

الجزء الرابع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى
للعلامة القسطلانى
نفعنا الله به آمين

(وجهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووى عا)

(الطبعة السابعة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٢٣

هجريه

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة

* (باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وأن الوتر ركعة وأن الركعة صلاة صحيحة) *

قال القاضي عياض في حديث عائشة من رواية سعد بن هشام قيام النبي صلى الله عليه وسلم بتسع ركعات وحديث عروة عن عائشة بأحدى عشرة منهن الوتر يسلم من كل ركعتين وكان يركع ركعتي الفجر إذا جاء المؤذن ومن رواية هشام بن عروة وغيره عن عروة عنها ثلاث عشرة ركعتي الفجر وعنها كان لا يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة أربعاً أربعاً وثلاثاً وعنها كان يصلي ثلاث عشرة ثمانيًا ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يصلي ركعتي الفجر وقد فسرهما في الحديث الآخر منها ركعتا الفجر وعنها في البخاري أن صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل سبع وتسع وذكر البخاري ومسلم بعدهما من حديث ابن عباس أن صلاته صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة ركعة وركعتين بعد الفجر سنة الصبح وفي حديث زيد ابن خالد أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين خفيفتين ثم طويلتين وذكر الحديث وقال في آخره فتلك ثلاث عشرة قال القاضي قال العلماء في هذه الأحاديث أخبار كل واحد من ابن عباس وزيد وعائشة بما شاهد وأما الاختلاف

ما شاء الله كان

* (بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب البيوع) * جمع بيع وجمع لا اختلاف أنواعه كبيع العين وبيع الدين وبيع المنفعة والصحيح والفاسد وغير ذلك وهو في اللغة المبادلة ويطلق أياً على الشراء قال الفرزدق

ان الشباب لرايح من باعه * والشيب ليس لبائعه تجار

يعنى من اشتراه ويطلق الشراء أياً على البيع نحو وشروه بمن يخس قبل وسمى البيوع ببيع لان البائع يبداهه الى المشتري حالة العقد غالباً كما يسمى صفقة لان أحد المتبايعين يصفق يده على يد صاحبه لكن رد كون البيع مأخوذاً من الباع لأن البيع بائى العين والباع واوى نقول منه بعث الشيء بالضم أنواعه بوعا إذا قسمته بالباع واسم الفاعل من باع بائع بالهمز وتر كه لحن واسم المفعول مبيع وأصله مبيع قيل الذى حذف من مبيع واومفعلولز يادتها وهى أولى بالحذف وقال الأخفش المحذوف عين الفعل لانهم لما سكنوا الباء ألقوا حر كنها على الحرف الذى قبلها فانضمت ثم أبدلوا من الضمة كسرة الباء التى بعدها ثم حذفوا الباء وانقلبوا الواو ياء كما انقلبت واوميزان للكسرة قال المازني كلا القولين حسن وقول الأخفش أقيس * والبيع في الشرع مقابلة مال قابل للتصرف بمال قابل للتصرف مع الإيجاب والقبول على الوجه المأذون فيه وحكمته نظام المعاش وبقاء العالم لأن حاجة الانسان تتعلق بما في يده صاحبه غالباً وقد لا ينزلها له بغير المعاملة وتفضى الى التقاتل والتنازع وفناء العالم واختلال نظام المعاش وغير ذلك ففي تشر بيع البيوع وسيلة الى بلوغ الغرض من غير حرج ومن ثم عقب المؤلف كغيره المعاملات بالعبادات لانها ضرورية وأخر النكاح لان شهوته متأخرة عن شهوة الأكل والشرب ونحوهما وقد ثبتت البسطة مقدمة قبل كتاب في الفرع ومؤخراً عنه لا يذر (وقول الله عز وجل) بالحر عطف على المجرور السابق (وأحل الله البيع وحرم الربا) لما ذم الله أكلة الربا بقوله تعالى الذين

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها واحدة

في حديث عائشة فقيل هو منها وقيل من الرواة عن أبيه فيجوز أن أخبارها إحدى عشرة هو الأغلب وبقي رواياتها أخبار منها بما كان يقع نادراً في بعض الأوقات فأكثره خمس عشرة بر كعتي الفجر وأقله سبع وذلك بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت أو ضيقه بطول قراءة كما جاء في حديث حذيفة وابن مسعود أول نوم أو عذر مرض أو غيره أو في بعض الأوقات عند كبار السن كما قالت فلما أسن صلى سبع ركعات أو تارة تعدل ركعتين الخفيفتين في أول قيام الليل كما رواه زيد بن خالد وروته عائشة بعدها هذا في مسلم وتعد ركعتي الفجر تارة وتحذفهما تارة أو تعدل أحدهما أو قد تكون عدت رتبة العشاء مع ذلك تارة وتحذفها تارة قال القاضي ولا خلاف أنه ليس في ذلك حد لا يراد عليه ولا ينقص منه وأن صلاة الليل من الطاعات التي كلما زاد فيها زاد الاجر وانما الخلاف في فعل النبي صلى الله عليه وسلم وما اختاره لنفسه والله أعلم (قولها يوتر منها واحدة) دليل على أن أقل الترتيب ركعة وأن الركعة المفردة صلاة صحيحة وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح الايتار بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والا حاديث الصحيحة ترد عليه (قولها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها واحدة

يا كونه الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وأخبر أنهم اعترضوا على أحكام الله وقالوا البيوع مثل الربا فإذا كان الربا حراماً فلا بد أن يكون البيوع كذلك رد الله عليهم بقوله وأحل الله البيوع وحرم الربا واللفظ لفظ العموم فينتال كل بيع فيقتضي إباحة الجميع لكن قد منع الشارع بيعاً آخرى وحرمها فهو عام في الإباحة مخصوص بما لا يدل الدليل على منعه وقال امامنا الشافعي فيما رأيت في كتاب المعرفة للبيهقي وأصل البيوع كلها مباح إذا كانت برضا المتبايعين الجائز في الأمر فيما تباع بالامانة عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه أو ما كان في معنى مانه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ (وقوله) بالجر عطف على سابقه ويجوز الرفع على الاستئناف (الآن تكون) التجارة (تجارة حاضرة تدبرونها بينكم) استثناء من الأمر بالكاتب والتجارة الحاضرة تعني المباشرة بدين أو عين وإدارتها بينهم تعاطيهم إياها يدا بيد أي الآن تباعوا بيدا فلا بأس أن لا تكتبوا البعده عن التنازع والتباعد قاله البيضاوي وقال الثعلبي الاستثناء منقطع أي لكن إذا كانت تجارة فأنها ليست باطل فأول هذه الآية يدل على إباحة للبيوع المرحلة وآخرها على إباحة التجارة في البيوع الحالية وسقطت الآيتان في رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر (باب ما جاء في قول الله تعالى) أسقط ابن عساكر لفظ الباب وزادوا العطف قبل قوله ما (فإذا قضيت الصلاة) فرغم منها (فانتشر في الأرض) لقضاء حوائجكم (وابتغوا من فضل الله) رزقه وهذا أمر بإباحة بعد الحظر وكان عراك بن مالك إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال اللهم أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما أمرتني فأرزقني من فضلك وأنت خير الرازقين رواه ابن أبي حاتم وعن بعض السلف من باع واشترى بعد صلاة الجمعة بارك الله سبعين مرة (واذكر والله كثيرا) اذكر وفي مجامع أحوالكم ولا تنقصوا ذكر الصلاة (عليكم تفعلون) بخير الدارين (واذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها) قبل تقديره إليها وإليه حذفت إليه القرينة وقيل أفرد التجارة لأنها المقصودة إذا المراد من اللهو طيل قدوم الغير والآية نزلت حين قدمت غير المدينة أيام الغلاء والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فسمع الناس الطبل لقدومها فانصرفوا إليها الا اثني عشر رجلاً (وتركوا) قائماً في الخطبة وكان ذلك في أوائل وجوب الجمعة حين كانت الصلاة قبل الخطبة مثل العيد كما رواه أبو داود في مراسيله (قل ما عند الله) من الثواب (خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين) لمن توكل عليه فلا تتركوا ذكر الله في وقت وفي هذه الآية مشروعية البيوع من طريق عموم ابتغاء الفضل لشموله التجارة وأنواع التكسب ولفظ رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر فإذا قضيت الصلاة فانتشر في الأرض وابتغوا من فضل الله إلى آخر السورة وفي أخرى لهم ذكر الآية إلى قوله واذا ذكر والله كثيرا عليكم تفعلون ثم قال إلى آخر السورة (وقوله) تعالى بالجر عطف على السابق (لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بما لم يحبه الشرع كالغصب والربا والقمار (الآن تكون تجارة عن تراض مشكم) استثناء منقطع أي لكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه أو أقصدوا كون تجارة وعن تراض صفة لتجارة أي تجارة صادرة عن تراض المتعاقدين وتخصيص التجارة من الوجوه التي بها يحل تناول مال الغير لأنه أغلب وأوفق لذوي المروآت وقرأ الكوفيون تجارة بالنصب على أن كان ناقصة واضمار الاسم أي الآن تكون التجارة أو الجهة تجارة وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال انكم تقولون ان أبا هريرة بكثرت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم أول

فإذا فرغ منها اضطجع على شقه
اليمين حتى يأتيه المؤذن فيصلي
ركعتين خفيفتين * وحدثنى حملة
ابن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني
عمرو بن الحارث عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج

فإذا فرغ منها اضطجع على شقه
اليمين حتى يأتيه المؤذن فيصلي
ركعتين خفيفتين قال القاضي
عباس في هذا الحديث أن
الاضطجاع بعد صلاة الليل وقبل
ركعتي الفجر وفي الرواية الأخرى
عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم
كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وفي
حديث ابن عباس أن الاضطجاع
كان بعد صلاة الليل قبل ركعتي
الفجر قال وهذا فيه رد على الشافعي
وأصحابه في قولهم أن الاضطجاع
بعد ركعتي الفجر سنة قال وذهب
مالك وجهور العلماء وجماعة من
الصحاب إلى أنه بدعة وأشار إلى أن
رواية الاضطجاع بعد ركعتي الفجر
مرجوحة قال فتقدم رواية
الاضطجاع قبلهما قال ولم يقل أحد
في الاضطجاع قبلهما أنه سنة فكذا
بعدهما قال وقد ذكر مسلم عن
عائشة فإن كنت مستيقظة حدثني
والاضطجاع فهذا يدل على أنه ليس
بسنة وأنه تارة كان يضطجع قبل
وتارة بعد وتارة لا يضطجع هذا
كلام القاضي والصحیح أو الصواب
أن الاضطجاع بعد سنة الفجر
حديث أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى
أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع
على يمينه رواه أبو داود والترمذي
بإسناد صحيح على شرط البخاري
ومسلم قال الترمذي هو حديث

يكثر من الإكثار (وتقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل حديث أبي هريرة وإن أخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق) بفتح باء
المضارعة من يشغلهم مضارع شغل الشيء ثلاثيا قال الجوهري ولا تقل أشغاني يعني بالالف لأنه
لغة رديئة والصفق بالصاد وسكون الفاء بالقاف وقال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية القاسبي
بالسين أي بدل الصاد وقد قال الخليل كل صاد تحي قبل القاف فالعرب فهم الغنان دين وصاد قال
في المصابع وقوله يشغلهم خبر كان مقدما وصفق اسمها فان قلت قدمته وافي باب المستند تقديم
الخبر في مثل زيد قام ثلاثا يلبس بالفاعل ومقتضاه منع ما ذكرته من الاعراب وأجاب بأنه بعد
دخول الناسخ يجوز نحو كان يقوم زيد خلا فالقوم صرح به في التسهيل اه والمراد بالصفق هنا
التتابع لانهم كانوا اذا تبايعوا تصافقوا بالألف كفا مارة لا تتراعى المبيع لان الاملاك انما تضاف الى
الأبدى والمقبوض تبع لها فاذا تصافقت الألف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منها على
ما صار لكل واحد منهم ما من ملك صاحبه * وهذا موضع الترجمة لانه وقع في زمنه صلى الله عليه
وسلم واطلع عليه وأقره (وكنتم أئمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطن) بكسر الميم
وسكون اللام ثم همزة مقتضيات القوت فلم يكن لي غيبة عنه (فأشهد) رسول الله صلى الله عليه وسلم
(اذا غابوا) أي أخوتي من المهاجرين (وأحفظ) حديثه (اذا نسوا) بفتح النون وضم المهملة
المخففة (وكان يشغل أخوتي من الانصار عمل أموالهم) في الزراعة وعمل فاعل يشغل وأخوتي
مفعول وهو بالمشاة الفوقية في الموضوعين (وكنتم أمرا مسكينان من مساكين الصفة) التي كانت
منزل غرباء فقراء الصحابة بالمسجد الشريف النبوي (أي) استثناف أحوال من الضمير في كنت
وان كان مضارعا وكان ماضيا لانه لحكاية الحال الماضية أي أحفظ (حين ينسون) لم يقل أشهد
اذا غابوا لأن غيبة الانصار كانت أقل لان المدينة ببلدهم ووقت الزراعة قصير فلم يعتد به (وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث حدثته أنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم
يجمع اليه ثوبه الا وى ما أقول) أي أحفظه (فبسطت غره) كانت (على) بفتح النون وكسر الميم
كساء ملونا كانه من الثمر لما فيه من سواد وبياض وقال ثعلب ثوب مخطط (حتى اذا قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته جعلتها الى صدرى فأنسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
من شيء) ووقع في الترمذي التصريح بهذه المقالة المهمة في حديث أبي هريرة ولفظه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله تعالى عليه فيتعلمهن ويعلمهن
الادخل الجنة ومئة تضي قوله فأنسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شيء
تخصيص عدم النسيان بهذه المقالة فقط لكن وقع في باب حفظ العلم من طريق سعيد المقبري
عن أبي هريرة قال ابسط رداءك فبسطته فغفر بيدي ثم قال ضم فضمته فأنسيت شيئا بعده أي
بعد الضم وظاهر العموم في عدم النسيان منه لكل شيء في الحديث وغيره لان النكرة في سياق
النفي تدل عليه لكن وقع في رواية يونس عند مسلم فأنسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به وهو
يقتضي تخصيص عدم النسيان بالحديث وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي
في العلم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون
العين (عن أبيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال قال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه لما قدم المدينة أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع) بفتح
الراء وكسر الموحدة وسكون المشاة التحتية الانصاري الخزرجي النقيب البدرى وأخى بالمد
جعلنا أخوين وكان ذلك بعد قدمه عليه الصلاة والسلام المدينة بخمسة أشهر وكانوا يتوارفون
بذلك دون القرابة حتى نزلت وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض (فقال سعد بن الربيع) لعبد

النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء وهي التي يدعو الناس العتمة الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة فاذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاء المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للاقامة * وحدثنه حرمله أخبرنا

حسن صحيح فهذا حديث صحيح صريح في الامر بالاضطجاع وأما حديث عائشة بالاضطجاع بعدها وقبلها وحديث ابن عباس قبلها فلا يخالف هذا فإنه لا يلزم من الاضطجاع قبلها أن لا يضطجع بعدها وأعله صلى الله عليه وسلم ترك الاضطجاع بعدها في بعض الاوقات يسانا للجواز لو ثبت الترك ولم يثبت فعله كان يضطجع قبل وبعد وإذا صح الحديث في الامر بالاضطجاع بعدها مع روايات الفعل الموافقة للامر به تعين المصير اليه وإذا أمكن الجمع بين الاحاديث لم يحجز بعضها وقد أمكن بطريقتين أشرنا اليهما أحدهما أنه اضطجع قبل وبعد والثاني أنه تركه بعد في بعض الاوقات لبيان الجواز والله أعلم (قولها اضطجع على شقه الأيمن) دليل على استحباب الاضطجاع والنوم على الشق الأيمن قال العلماء وحكمته أنه لا يستغرق في النوم لأن القلب في جهة اليسار فيعلق حينئذ فلا يستغرق وإذا نام على اليسار كان في دعة واستراحة فيستغرق (قوله حتى يأتيه المؤذن) دليل على استحباب اتخاذ مؤذن

الرجل بن عوف (أني أكره أنصار ما لا أقسم لك نصف مالي وانظر) بالواو وفي نسخة بالفرع كأصله فانظر (أي زوجتي هويت) زوجتي بلفظ المثني المضاف الى ياء المذكر واسم احدى زوجتيه عمرة بنت خرم أخت عمرو بن خرم كاسماها اسمعيل القاضي في أحكامه والاخرى لم تسم وهويت بفتح الهاء وكسر الواو أي أحببت (نزلت لك عنها) أي طلقها (فاذا حلت) أي انقضت عدتها (تزوجتها قال فقال عبد الرحمن) أي له ولا يولى ذرو الوقت وابن عساكر فقال له عبد الرحمن (لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة) وهذا موضع الترجمة والسوق يذكر ويؤنث (قال) سعد (سوق فينقاع) بفتح القاف وسكون المشاة التحمية وضم النون وبالقاف آخره عين مهملة غير مصروف في الفرع على ارادة القبيلة وفي غيره بالصرف على ارادة الحى وحكى في التنقيح ثلث نونه وهم بطن من اليهود أضيف اليهم السوق (قال فقدا اليه) أي الى السوق (عبد الرحمن فأتى بأقط) ابن جامد معروف (وسمن) اشتراهما منه (قال ثم تابع العذوق) بلفظ المصدر أي تابع الذهاب الى السوق للتجارة (فألب أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة) أي الطيب الذي استعمله عند الزفاف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (تزوجت قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام (ومن) أي من التي تزوجتها (قال) تزوجت (امرأة من الانصار) هي أمة أبي الحيسر أنس بن رافع الانصارى الأوسى ولم تسم (قال كم سقت) أي كم أعطيت لها مهرا (قال) سقت (زينة نواة) أي خمسة دراهم (من ذهب) وعن بعض المالكية هي ربع دينار وعن أحمد ثلاثة دراهم وثلاث (أو نواة من ذهب) شك الراوى ولا يلى الوقت وابن عساكر أو نواة ذهب باسقاط حرف الجر والاضافة (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أولم) أي اتخذو لمة وهي الطعام للعرس نديا قياسا على الأضيحة وسائر اللواتم وفي قول وجوب الظاهر الأمر (ولو بشاة) أي مع القدرة والافتقار ولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمذنين من شعير كفى البخارى وعلى صفية بقر وسمن وأقط ورواه هذا الحديث كلهم مذبذبون وظاهره الارسال لانه ان كان الضمير في جده يعود الى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن فيكون الجد فيه ابراهيم بن عبد الرحمن وابراهيم لم يشهد المؤاخاة لانه توفي بعد التسعين بيقين وعمره خمس وسبعون سنة وان عاد الضمير الى جد سعد فيكون على هذا سعد روى عن جده عبد الرحمن وهذا لا يصح لان عبد الرحمن توفي سنة اثنتين وثلاثين وتوفي سعد سنة ست وعشرين ومائة عن ثلاث وسبعين سنة ولكن الحديث المذكور متصل لان ابراهيم قال فيه قال عبد الرحمن بن عوف يوضح ذلك ما رواه أبو نعيم الحافظ عن أبي بكر الطخلى حدثنا أبو حصين الوادعي حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف قال لما قدمنا المدينة الحديث * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله ابن يونس التميمي البربعي قال (حدثنا زهير) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال قدم) وللكشمي قال لما قدم (عبد الرحمن ابن عوف) رضى الله عنه (المدينة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصارى) بفتح الراء وكسر الموحدة وأخى بالمؤمن المؤاخاة (وكان سعد ذا غنى فقال لعبد الرحمن أقاسمك مالي نصفين وأزوجه) وفي الحديث السابق وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فاذا حلت تزوجتها (قال) عبد الرحمن (بارك الله لك في أهلك ومالك لدولتي على السوق) أي فدلوه على السوق (فارجع) منه (حتى استفضل) بالضاد المعجمة أي ربح (أقطاومنا فأني به) أي بالذي استفضله (أهل منزله فكنتا يسيرا أو ماشاء الله فقاء عليه وضرب) بفتح الواو والضاد المعجمة أي لطم (من صفرة) أي صفرة طيب أو خلو أو استشكل مع مجئى التهنى عن التزعر وأجيب بأنه كان

ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد وساق حرملة الحديث بمثله غير أنه لم يذكر وتين له الفجر وجاءه المؤذن ولم يذكر الإقامة وسائر الحديث مثل حديث عمرو سواء * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا عبد الله بن غيرح وحدثننا ابن غيرح حدثنا أبي حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ويوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن سليمان خ وحدثننا أبو كريب حدثنا وكيع وأبو أسامة كلهم عن هشام بهذا الاسناد * وحدثننا قتبية بن سعيد حدثنا ثابث عن يزيد ابن أبي حبيب عن عزال بن مالح عن عروة أن عائشة أخبرته أن

رأت للسجد وفيه جواز اعلام المؤذن الامام بحضور الصلاة واقامتها واستدعائه لها وقد صرح به أصحابنا وغيرهم (قوله اقصي صلى ركعتين خفيفتين) هامة الصبح وفيه دليل على تخفيفهما وقد سبق بيانه في باب (قوله ايسلم بين كل ركعتين) دليل على استحباب السلام في كل ركعتين والذي جاء في بعض الاحاديث لا يسلم الا في الاخيرة محمول على بيان الجواز (قوله او يوتر بواحدة) صريح في صحة الركعة الواحدة وأن أقل الوتر ركعة وقد سبق قريبا (قوله ايصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ويوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها وفي رواية أخرى يسلم من كل ركعتين وفي رواية يصلي أربعاً

يسيراً فلم ينكره أو علق به من ثوب امرأته من غير قصد وعند المالكية جواز ما روى مالك في الموطأ أن ابن عمر كان يلبس الثوب المصبوغ بالزعفران قال ابن العربي وما كان ابن عمر ليكره النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ويستعمله قال والأصغر لم يرد فيه حديث لكنه ورد بمدح وحاف القرآن قال تعالى صفراء فاقع لونهما تسر الناظرين وأسند إلى ابن عباس أنه من طلب حاجة على نعل أصفر قضيت حاجته لأن حاجة بني اسرائيل قضيت بجلد أصفر (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم) بفتح الميم الاولى وسكون الاخرية وبعد الهاء الساكنة مشاة تخشية مفتوحة كلمة يستفهم بها أي ماشاً أنك (قال يارسول الله تزوجت امرأة من الانصار) هي ابنة أبي الحيسر أنس بن زافع الانصاري (قال ما سقت اليها) من الدراهم صداقاً (قال) سقت اليها (نواة من ذهب) بنصب نواة بتقدير سقت اليها فيكون الجواب مطابقاً للسؤال من حيث ان كلامه - حاجلة فعلية ويجوز الرفع بناء على أن المشاة كلمة غير لازمة أو ان المشاة كلمة حاصلة بأن يقدر ما سقت اليها حاملة اسمية وذلك بأن يكون ما مبتدأ أو سقت اليها الخبر والعائد محذوف أي سقته لكني لم أفق على كونه من فوعا في أصل من البخاري واتباع الرواية الأولى (أو) قال سقت اليها (وزن نواة من ذهب) اسم الخمسة دراهم كما مر قريبا (قال) عليه الصلاة والسلام (أول ولوبشاة) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبوي ذر الوقت حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار المكي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كانت عكاظ) بضم العين وتخفيف الكاف آخره طاء معجمة منونة ولأبي ذر عكاظ بغير تنوين (ومحنة) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ولأبي ذر ومحنة بفتح الميم (وذو الحجاز) بفتح الميم والجيم وبعد الألف زاي (أسواقا في الجاهلية) فسوق محنة هو سوق هجر قال البكري على أميال يسيرة من مكة بناحية مر الظهران وكان سوقه عشرة أيام آخر ذي القعدة والعشرون قبلها سوق عكاظ وذو الحجاز يقوم بعد هلال ذي الحجة (فلما كان الاسلام) أي جاء وكان تامة (فكانهم تأخافوه) أي اجتنبوا الاثم والمعنى تركوا التجارة في الحج حذر من الاثم ولكنهم بنى منه بدل فيه (فزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا) في أن تطلبوا (فضلا من ربكم) أي عطاء ورزقاً منه يريد الرخ والتجارة (في مواسم الحج قرأها ابن عباس) كذلك زيادة في مواسم الحج وهي شاذة لكن صح اسنادها فهي مما يحتاج به وليس بقرآن * وهذا الحديث قد مضى في الحج في باب التجارة في أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية ومطابقته للترجمة من حيث أنهم كانوا يتجرون في الأسواق المذكورة (باب) بالتنوين (الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات) بفتح الشين المعجمة وفتح الموحدة المشددة وبالسند قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) (الزمن) قال (حدثني ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابراهيم مولى بني سليم (عن ابن عون) بفتح المهملة وسكون الواو عبد الله بن أربطان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط لابن عسا كر قوله سمعت النبي الخ ولم يذكر لفظ هذه الرواية وهي عند أبي داود والنسائي وغيرهما باللفظ ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما أمور مشبهات وأحياناً يقول مشبهة وسأضرب لكم في ذلك مثلاً ان الله حي حي وان حي الله ما حرمه والله من برع حول الحي يوشك أن يخاطبه وان من يخاطب الرب يوشك أن يحسره وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر وابن عسا كر وحدثننا (علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا ابن عيينة) (سفيان) (عن أبي فروة) بفتح الفاء وسكون الراء عروة بن الحرث الا كبير ولأبوي ذر الوقت حدثنا أبو فروة (عن الشعبي) عامر (قال سمعت النعمان) زاذني رواية أبوي ذر الوقت وابن عسا كر ابن بشير

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ثلاث عشرة ركعة بركعتي الفجر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا

ثم أربعا ثم ثلاثا وفي رواية ثمان ركعات ثم يوتر بركعة وفي رواية عشر ركعات ويوتر بسجدة وفي حديث ابن عباس يصلي ركعتين ثم ركعتين إلى آخره وفي حديث ابن عمر صلاة الليل مثنى مثنى هذا كله دليل على أن الوتر ليس مختصا بركعة ولا بإحدى عشرة ولا بثلاث عشرة بل يجوز ذلك وما بينه وأنه يجوز جمع ركعات بتسليمة واحدة وهذا لبيان الجواز والافاقا فضل التسليم من كل ركعتين وهو المشهور من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بصلاة الليل مثنى مثنى (قولها) كان يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن (معناه) في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات بظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف وفي هذا الحديث مع الأحاديث

(٣) بهامش نسخة معتمدة مانصه قوله مجمل مجرور بتقدير مضاف أي أراد بقاء مجمل في حق بعض الخ اه

عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذوق ذر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وسقط ذلك لابن عساكر كالأول * وبه قال (ح) حدثنا (ح) حدثنا (ح) حدثنا بالواو والافراد ولا ابن عساكر وحدثنا بالواو والجمع (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن أبي فروة) عروة الأكبر (قال سمعت الشعبي) عامر ايقول (سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يذكر لفظ ابن عيينة عن أبي فروة في الطريقين ولفظه كما عند ابن خزيمة في صحيحه والاسماعيلي من طريقه حلال بين وحرام بين ومشتبهات بين ذلك فذكره وفي آخره ولكل ملك حي وحى الله في الأرض معاصيه * وبه قال (ح) حدثنا محمد بن كثير (المثناة العمدى البصري قال ابن معين لم يكن بالثقة وقال أبو حاتم صدوق وثقة أحمد بن حنبل وروى عنه البخاري ثلاثة أحاديث في العلم وهذا الحديث والتفسير وقد توبع عليها قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبي فروة عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين) واضح لا يخفى حله وهو ما علم ملكه يقينا (والحرام بين) واضح لا يخفى حرمة وهو ما علم ملكه لغيره (وبينهما) أي الحلال والحرام الواضحين (أمر ومشتبهة) بسكون الشين المعجمة وفتح المثناة الفوقية وكسر الموحدة بلفظ التوحيد أي مشتبهة على بعض الناس لا يدرى أي من الحلال أم من الحرام لأنهما في نفسهما مشتبهة لأن الله تعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم مبينا للامة جميع ما يحتاجونه في دينهم كذا قرره البرماوى كالكرمانى وقال ابن المنير فيه دليل على بقاء الحملات بعد النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لمن منع ذلك وتأول ذلك من قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وإنما المراد أن أصول البيان في كتاب الله تعالى فلا مانع من الاجمال والاشتباه حتى يستنبط له البيان ومع ذلك فديعذر البيان وينبغي التعارض فلا يطع على ترجيح فيكون البيان حينئذ الاحتياط والاستبراء للعرض والدين والأخذ بالأشد على قول أو بتخير المحتمل على قول أو يرجع إلى البراءة الأصلية وكل ذلك بيان يرجع إليه عند الاشتباه من غير أن يجحد الاجمال أو الاشكال قال ابن حجر الحافظ وفي الاستدلال بذلك نظر إلا أن أراد به مجمل ٣ في حق بعض دون بعض أو أراد الرتبة على منكرى القياس فحتمل ما قاله والله أعلم (فن ترك ما شبه عليه من الاثم) بضم الشين وكسر الموحدة المشددة (كان لما استبان) أي ظهر حرمة (أترك) نصب خبر كان (ومن اجترأ) بالراء من الجرأة (على ما يشك) بفتح أوله وضم ثانيه ولا يذوق ذر يشك بضم أوله وفتح ثانيه مبنيًا للفعول (فيه من الاثم) بهززة قطع (أو شك) بفتح الهمزة والمعجمة أي قرب (أن يواقع ما استبان) أي ظهر حرمة فينبغي اجتناب ما شبه لأنه كان في نفس الأمر حراما فقد برئ من تبعته وإن كان حلالا فينبغي تركه بهذا القصد الجليل وزاد في حديث باب فضل من استبرأ لدينه ألا وان لكل ملك حي (والمعاصي) التي حرمها كالقتل والسرقة (حي الله من يرتع حول الحى يوشك) بكسر المعجمة أي يقرب (أن يواقع) أي يقع فيه شبه المكلف بالراعى والنفس البهيمية بالأعنام والمشتبهات بما حول الحى والمعاصي بالحى وتناوله المشتبهات بالرتع حول الحى فهو تشبيه بالمحسوس الذى لا يخفى حاله ووجه التشبيه حصول العقاب بعدم الاحتراز في ذلك كأن الراعى إذا جرعه حوله الحى إلى وقوعه استحق العقاب لذلك فكذلك من أكثر من المشتبهات وتعرض لمقدماتها وقع في الحرام فاستحق العقاب قال في فتح البارى واختلف في حكم المشتبهات فقيل التحريم وهو مردود وقيل الوقف وهو كالخلاف فيما قبل الشرع وحاصل ما فسر به العلماء المشتبهات أربعة أشياء أحدها تعارض الأدلة ثانيها اختلاف العلماء وهي منتزعة من الاولى ثالثها أن المراد بها قسم المكروه لأنه يجذبها جانب الفعل والترك رابعها المراد بها المباح ولا يمكن قائل هذا أن يحمله على متساوى الطرفين من كل وجه بل يمكن حمله على ما يكون

فقال عائشة فقلت يا رسول الله
أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة إن
عني تنام ولا ينام قلبي * وحدثنني
محمد بن مني حديثنا ابن أبي عدي
حديثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة
قال سألت عائشة عن صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان
يصل ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان
ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو
جالس فإذا أراد أن يركع قام فركع
ثم يصلي ركعتين بين النداء والاقامة
من صلاة الصبح

المذكورة بعده في تطويل القراءة
والقيام دليل لمذهب الشافعي
وغيره ممن قال تطويل القيام أفضل
من تكثير الركوع والسجود وقال
طائفة تكثير الركوع والسجود
أفضل وقال طائفة تطويل القيام
في الليل أفضل وتكثير الركوع
والسجود في النهار أفضل وقد
سبق المسئلة مبسوطه بدلائلها
في أبواب صفة الصلاة (قوله صلى
الله عليه وسلم إن عني تنام ولا
ينام قلبي) هذا من خصائص
الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وتسبق في حديث يومه صلى الله
عليه وسلم في الوادي فلم يعلم بقوات
وقت الصبح حتى طلعت الشمس وان
طلوع الفجر والشمس متعلق بالعين
لأن القلب وأما أمر الحديث ونحوه
فتعلق بالقلب وأنه قيل أنه كان في
وقت نيام قلبه وفي وقت لا ينام
فصادق الوادي يومه والصواب
الأول (قوله) كان يصلي ثلاث عشرة
ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم
يصلي ركعتين وهو جالس فإذا أراد
أن يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين
بين النداء والاقامة من صلاة

من قسم خلاف الأولى بأن يكون متساوي الطرفين باعتبار ذاته راجح الفعل أو الترك باعتبار أمر
خارج وقد كان بعضهم يقول المكروه عقبة بين العبد والحرام فمن استكثر من المكروه تطرق إلى
الحرام والمباح عقبة بينهما وبين المكروه فمن استكثر منه تطرق إلى المكروه * ورأه هذا الحديث
ما بين بصري ومكي وكوفي وبخاري وإنما كثر طريقه رد على ابن معين حيث حكى عن أهل المدينة
أن النعمان لم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرج حديثه هذا الجدي في مسنده
عن ابن عينة فصرح فيه بتحديث أبي فروقه وسماع أبي فروقه من الشعبي وسماع الشعبي من
النعمان على المنبر وسماع النعمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب تفسير المشبهات)
بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة ولابن عساكر المشبهات بسكون المعجمة ثم مشاة
فوقية مفتوحة وكسر الموحدة وفي بعض النسخ الشبهات بضم الشين والموحدة (وقال حسان
ابن أبي سنان) بكسر السين البصري أحد العباد في زمن التابعين وليس له في هذا الكتاب غير هذا
الموضع (مارأيت شيئا أهون من الروع دع ما يربك إلى ما لا يربك) بفتح الياء فهم ما من ربه
ويجوز الضم من أراه يربيه وهو الشك والتردد والمعنى هنا إذا شككت في شيء فدعه وقد روى
الترمذي من حديث عطية السعدي مرفوعا لا يبلغ العبد أن يكون من المثقين حتى يدع ما لا بأس
به حذرا مما به بأس وهذا التعليق قد وصله أحدنا أبو نعيم في الحلية ولفظه اجتمع يونس بن عيسى
وحسان بن أبي سنان فقال يونس ما عالجت شيئا أشد على من الروع فقال حسان ما عالجت شيئا
أهون على منه قال كيف قال حسان تركت ما يربني إلى ما لا يربني فاستترحت وقد ورد
قوله دع ما يربك إلى ما لا يربك مرفوعا أخرجه أحدنا الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
من حديث الحسن بن علي * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري
قال (أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين القرشي المكي قال
(حدثنا عبد الله بن أبي مليكة) زهير التيمي الأحول ونسبه لجدته واسم أبيه عبيد الله مصغرا (عن
عقبة بن الحرث) أبي سروعة (رضي الله عنه أن امرأه سوداء) لم تسم (جاءت) في حديث باب
الرحلة في المسئلة النازلة أن عقبة بن الحرث تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتت امرأه (فرغت
أنها أرضعتهما) أي عقبة والتي تزوج بها واسمها غنية (فذكر) عقبة ذلك (لنبي صلى الله عليه
وسلم فأعرض عنه وتبسم) وفي نسخة بالفرع فتبسم (النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف
تبشرها) (وقد قيل) أنك أخوها من الرضاع وعند الترمذي قال تزوجت امرأة ثناء امرأة
سوداء فقالت إني أرضعتكما فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا
امرأة سوداء فقالت إني أرضعتكما وهي كاذبة قال فأعرض عني فأثبتته من قبل وجهه فقلت إنها
كاذبة قال وكيف بها وقد زعمت أنها أرضعتكما دعها عنك أي احتياطا لأنه لما أخبره أعرض
عنه فلو كان حراما لأجاب به بالتحريم (وقد كانت) وللمستبلى وكانت (تحت) أي تحت عقبة (ابنة)
ولابن عساكر بنت (أبي إهاب التيمي) بكسر الهمزة واسمها غنية كما مر * وهذا الحديث قد
سبق في العلم * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزا والعين المهملة المفتوحات قال
(حدثنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة
رضي الله عنها) أنها (قالت) كان عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم
في وقعة أحد ومات على شركه وقد ذكر ابن الأثير في أسد الغلبة ما يقتضي أنه أسلم فأنه أعلم قاله
الحافظ زين الدين العراقي وقال هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له أسلا ما بل
أبي نعيم عليه في ذلك وقال هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له أسلا ما بل

(الصحيح) هذا الحديث أخذ بنظره
 الاوراعى وأجد فيما حكاه القاضي
 عنهم ما فابا حار كعتين بعد الوتر جالسا
 وقال أجد لا أفعله ولا أمتنع من
 فعله قال وأنكره مالك قلت
 الصواب أن هاتين الركعتين فعلهما
 صلى الله عليه وسلم بعد الوتر جالسا
 لبيان جواز الصلاة بعد الوتر وبيان
 جواز النفل جالسا ولم يواظب على
 ذلك بل فعله مرة أو مرتين أو مرات
 قليلة ولا تعتبر بقولها كان يصلى
 فإن المختار الذي عليه الاكثرون
 والمحققون من الأصوليين أن لفظة
 كان لا يلزم منها الدوام ولا التكرار
 وإنما هي فعل ماض يدل على وقوعه
 مرة فان دل دليل على التكرار
 عمل به والا فلا تقتضيه بوضعها وقد
 قالت عائشة رضي الله عنها كنت
 أطيع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لحلة قبل أن يطوف ومعلوم أنه
 صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد أن
 صحبته عائشة اللاحقة واحدة وهي
 حجة الوداع فاستعملت كان في مرة
 واحدة ولا يقال لعلمها طيبته في
 احرامه بعمره لان المعتمر لا يحل له
 الطيب قبل الطواف بالاجماع
 فثبت أنهم استعملت كان في مرة
 واحدة كما قاله الأصوليون وإنما
 تأولنا حديث الركعتين جالسا لان
 الروايات المشهورة في الصحيحين
 وغيرهما عن عائشة مع روايات
 خلائق من الصحابة في الصحيحين
 مصرحة بان آخر صلاته صلى الله
 عليه وسلم في الليل كان وتر وفي
 الصحيحين أحاديث كثيرة مشهورة
 بالامر يجعل آخر صلاة الليل وترا
 منها جعلوا آخر صلاتهم بالليل
 وتر أو صلاة الليل مثني مثني فاذا

روى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري وعن عثمان الجزري عن مقسم أن عتبة لما كسر رباعة
 النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه أن لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا فحال عليه الحول
 حتى مات كافرا الى النار وحينئذ فلا معنى لارادته في الصحابة واستنداب من مذهبه في قوله بما لا يدل
 على اسلامه وهو قوله في هذا الحديث كان عتبة بن أبي وقاص (عهد) أي أوصى (الى أخيه سعد
 ابن أبي وقاص) أحد العشرة وهو أول من ربحي بسهم في سبيل الله وأحد من فداء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بأبيه وأمه (أن ابن وليدة زمعة) بن قيس العامري أي جاريته ولم تسم واسم ولدها
 صاحب القصة عبد الرحمن وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم ولأبي ذر زمعة بفتحهما قال الوقشي
 وهو الصواب (منى فاقبضه) بهمة وصل وكسر الموحدة وأصل هذه القصة أنه كان لهم في
 الجاهلية اماء بنين وكانت السادة تأتين في خلال ذلك فاذا أنت احداهن بولد فربما يدعيه السيد
 وربا يدعيه الزاني فاذا مات السيد لم يكن ادعاء ولا أنكره فاذا عاه ورثته لحق به الا أنه لا يشارك
 مستحقه في ميراثه الا أن يستحقه قبل القسمة وان كان السيد أنكره لم يلحق به وكان لزمعة بن
 قيس والسوداة أم المؤمنين أمة على ما وصف وعليها ضربية وهو لم يها فظهر بها حل كان سيدها
 يظن أنه من عتبة أخى سعد فهد عتبة الى أخيه سعد قبل موته أن يستحق الحمل الذي بأمة
 زمعة (قالت) عائشة (فلما كان عام الفتح أخذته) أي الولد (سعد بن أبي وقاص) وسقط قوله أن
 ابن وليدة الى هنامن رواية ابن عسار وقال في نسخته انه لم يكن في الاصل وهو من رواية الجوى
 والنعماني كذا نقل عن اليونينية (وقال) أي سعد هو (ابن أخى) عتبة (قد عهد الى فيه)
 أن أستحقه به وسقط لابن عسار لفظه قد (فقام عبد بن زمعة) بغير اضافة ابن قيس بن عبد شمس
 القرشي العامري أسلم يوم الفتح وهو أخو سوداة أم المؤمنين (فقال) هو (أخى وابن وليدة أبي)
 أي جاريته (ولد على فراشه فتساوقا) أي فتدا فعا بعد تخصا بهما وتنازعهما في الولد (الى النبي)
 ولأبي ذر الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هو (ابن أخى) عتبة (كان
 قد عهد) ولابن عسار (كان عهد) الى فيه (أن أستحقه به) فقال عبد بن زمعة (هو) أخى وابن
 وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله (ولا بوى ذر والوقت وابن عسار فقال النبي (صلى الله
 عليه وسلم هو) أي الولد (لك يا عبد بن زمعة) بضم الدال على الاصل ونصب نون ابن ولأبي ذر يا عبد
 بفتحها وسقط في رواية النسائي أداة النداء واختلف في قوله لك على قولين أحدهما معناه هو
 أخوك اما بالاستحقاق واما بالقضاء بعلمه لأن زمعة كان صهره عليه الصلاة والسلام والزوجته
 وبؤيده ما في المغازي عند المؤلف هو لك فهو أخوك يا عبد وأما ما عند أحد في مسنده والنسائي
 في سننه من زيادة ليس لك بأخ فأعلاها البيهقي وقال المنذرى انها زيادة غير ثابتة والثاني أن معناه
 هو لك ملكا لأنه ابن وليدة أبيك من غيره لأن زمعة لم يقرب ولا شهد عليه فلم يبق الا أنه عند نسبا
 لأمه وهذا قاله ابن جرير (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد) تابع (للفراش) وهو على حذف
 مضاف أي لصاحب الفراش زوجا أو سيدا وفي كتاب الفرائض عند المؤلف من حديث أبي
 هريرة الولد لصاحب الفراش وترجم عليه وعلى حديث عائشة الولد للفراش حرة كانت أو أمة وهو
 لفظ عام ورد على سبب خاص وهو معتبر العموم عند الاكثر نظر الظاهر اللفظ وقيل هو مقصور
 على السبب لوروده فيه ومثاله حديث الترمذي وغيره عن أبي سعيد الخدري قيل يا رسول الله
 أنتوضأ من بئر بضاعة وهي بئر تلقى فيها الخيض ولحوم الكلاب والنق فقال ان الماء طهور لا ينجسه
 شيء أي مما ذكر وغيره وقيل بما ذكر وهو ساكت عن غيره * ثم ان صورة السبب التي ورد
 عليها العام قطعية الدخول فيه عند الاكثمن العلماء لوروده فيها فلا يخص منه بالاجتهاد وقال
 الشيخ تقي الدين السبكي وهذا عندى ينبغي أن يكون اذا دلت قرآن حاله أو مقالية على ذلك أو على

* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا حسين بن محمد (١٠) حدثنا شيبان عن يحيى قال سمعت أبا سلمة ح وحدثنى يحيى بن بشر الحريري

حدثنا معاوية بن يحيى بن سلام عن يحيى بن أبي كثير أخبرني أبو سلمة أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عتله غير أن في حديثه ما تسع ركعات قائما وبتر منهن * وحدثننا عرو والنقاد حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي ليلى سمع أبا سلمة قال أتيت عائشة فقلت أي أمه أخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كانت صلاته في شهر رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر * حدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا حفظة عن القاسم بن محمد قال سمعت عائشة تقول كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة وبركعة ركعتي الفجر

خفت الصبح فأوترت واحدة وغير ذلك فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم مع هذه الأحاديث وأشباهها أنه يداوم على ركعتين بعد الوتر ويجعلهما آخر صلاة الليل وإنما معناه ما قدمناه من بيان الجواز وهذا الجواب هو الصواب وأما ما أشار إليه القاضي غياض من رجح الأحاديث المشهورة ورد رواية الركنين جالساً فليس بصواب لأن الأحاديث إذا صححت وأمكن الجمع بينها تعين وقد جمعنا بينها والله الحمد (قوله) حدثنا يحيى بن بشر الحريري (هو) بفتح الحاء المهملة وسبق التنبيه عليه في مقدمة هذا الشرح (قوله) غير أن في حديثه ما تسع ركعات (بوتر منهن) كذا في بعض الأصول منهن وفي بعضها فيهن وكلاهما صحيح (قوله) منها ركعتي الفجر (كذا في أكثر

أن اللفظ العام يشمله بطريق الاحتمال والافتقار ينازع الخصم في دخوله وضعا تحت اللفظ العام ويدعى أنه قد يقصد المتكلم بالعام إخراج السبب وبيان أنه ليس داخل في الحكم فإن الخنفية القائلة أن ولد الأمة المستقرشة لا يلحق سيدها ما لم يقر به نظرا إلى أن الأصل في الحاق الأقرار أن يقولوا في قوله عليه الصلاة والسلام الولد للفراس وإن كان واردا في أمة فهو واردا لبيان حكم ذلك الولد وبيان حكمه أما بالثبوت أو بالافتقار فثبت أن الفرش هي الزوجة لأنها هي التي يتخذ لها الفرش غالبا وقال الولد للفرش كان فيه حصر أن الولد للعرة وبقتضى ذلك لا يكون للأمة فكان فيه بيان الحكمين جميعا في السبب عن السبب وإثباته لغيره ولا يلحق دعوى القطع ههنا وذلك من جهة اللفظ وهذا في الحقيقة نزاع في أن اسم الفرش هل هو موضوع للعرة والأمة الموطوءة أو العرة فقط فالخنفية يدعون الثاني فلا عموم عندهم له في الأمة فتخرج المسئلة حينئذ من باب أن العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب نعم قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفرش وللعاشر المحرم بهذا التركيب يقتضى أنه ألحقه به على حكم السبب فيلزم أن يكون مراد من قوله للفرش فليتبين هذا البحث فإنه نفيس جدا وبالجملة فهذا الحديث أصل في الحاق الولد بصاحب الفرش وإن طرأ عليه وطء محرم (وللعاشر) أي الزاني (المحرم) أي النخبة ولا حقه في الولد والعرب تقول في حرمان الشخص له المحرم وله التراب وقيل هو على ظاهره أي الرجم بالحجارة وضعف بأنه ليس كل زان يرمى بل المحصن وأيضا فلا يلزم من رجه في الولد والحديث إنما هو في نفيه عنه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (السودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه) أي من ابن زمعة المتنازع فيه (باسودة) والامر للندب والاحتياط والافتقار ثبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع (المأراى) عليه الصلاة والسلام (من شبهه) أي الولد المتخاصم فيه (بعتبة) بن أبي وقاص (فأراها) عبد الرحمن المستلق (حتى) لقي الله عز وجل أي مات والاحتياط لا ينافي ظاهر الحكم وفيه جواز استلحاق الوارث نسباً للورث وأن الشبه وحكم القافة إنما يعتمد إذا لم يكن هناك أقوى منه كالفرش فلذلك لم يعتبر الشبه الواضح وهذا موضع الترجمة لأن الحاقه بزمعة يقتضى أن لا يحتجب منه سودة والشبه بعتبة يقتضى أن تحتجب والمشباهات ما أشبهت الخلال من وجهه والحرام من آخره بقية مباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في محالها وقد أخرجنا المؤلف في الفرائض والأحكام والوصايا والمغازي وشراء المملوك من الحرى ومسلم وأخرجه النسائي في الطلاق * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن أبي السفر) بفتح السين المهملة والقاء آخره راء الكوفي (عن الشعي) عامر (عن عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه) أنه (قال سألت النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم عن المعراض) بكسر الميم وسكون العين المهملة وبعد الراء ألف ثم ضاد معجمة السهم الذي لا يرش عليه أو عصار أسها محمد أي سألت عن رمي الصيد بالمعراض (فقال) عليه الصلاة والسلام (إذا أصاب) المعراض الصيد (بجده فكل وإذا أصاب بعرضه) بفتح العين المهملة (فقتل) الصيد (فلا تأكل) منه (فانه وقيد) بفتح الواو وكسر القاف آخره معجمة بمعنى موقود وهو المقتول بغير محمد من عصا أو حجر ونحوهما وسقط في رواية ابن عسا كر قوله فقتل (قلت يا رسول الله أرسل كلبى) المعلم (وأسمى) الله (فأجدهم على الصيد كلبا) آخر لم أسم عليه ولا أدري أيهما أخذ (الصيد) قال عليه الصلاة والسلام (لا تأكل) منه ثم علل بقوله (انما سميت) أي ذكرت الله (على كلبى) عند إرساله (ولم تسم على) الكلب (الآخر) وظاهره وجوب التسمية حتى لو تر كها سموا وأوعدا

فقلت ثلاث عشرة ركعة * وحدثننا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق (١١) ح وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو

خليفة عن أبي اسحق قال سألت
الأسود بن يزيد عما حدثته عائشة
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت كان ينام أول الليل ويحيى
آخره ثم إن كانت له حاجة إلى أهله
فضى حاجته ثم ينام فإذا كان عند
النساء الأولى قالت وثب ولا والله
ما قالت قام فأفاض عليه الماء ولا
والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما
تريد وإن لم يكن جنباً توضأ وتوضأ
الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قال أحدهما حدثنا يحيى بن آدم
حدثنا عمار بن رزيق عن أبي اسحق
عن الأسود عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
من الليل حتى يكون آخر صلاته
الوتر * حدثني هناد بن السرى
حدثنا أبو الأحوص عن أشعث
عن أبيه عن مسروق قال سألت
عائشة عن عمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم
قال قلت أى حين كان يصلي فقالت

أى بركعة (قوله وثب) أى قام
بسرعة ففيه الاهتمام بالعبادة
والإقبال عليها بنشاط وهو بعض
معنى الحديث الصحيح المؤمن القوى
خبر وأحب إلى الله من المؤمن
الضعيف (قولها ثم صلى الركعتين)
أى سنة الصبح (قوله عمار بن رزيق)
برأى زاي (قولها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل
حتى يكون آخر صلاته الوتر) فيه
دليل لما قدمناه من أن السنة جعل
آخر صلاة الليل وترويه قال العلماء
كافة وسبق تأويل الركعتين بعده
جالسا (قولها كان يحب العمل
الدائم) فيه الحث على القصد في العبادة وأنه ينبغي للإنسان أن لا يتحمل من العبادة إلا ما يطيق الدوام عليه ثم يحافظ عليه (قولها

لا يحل وهو قول أهل الظاهر ومذهب الشافعية سنيتها وتقدم البحث في ذلك في باب إذا شرب
الكلب من إناء أحدكم فليغسله سبعاً من كتاب الوضوء وأتى في الصيد والذبايح إن شاء الله تعالى
من يذلل ذلك بعون الله وقوته (باب ما يتنزه) بضم أوله أى يجتنب والكشميني ما يكره (من
الشبهات) * وبه قال (حدثنا قيسة) بفتح القاف وكسر الواو حدة ابن عقبة النسائي قال (حدثنا
سفيان) (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن طلحة) بن مصرف البجلي الكوفي (عن أنس
رضي الله عنه) أنه (قال مرثد بن أبي عمار) بضم الميم وسكون السين المهملة
وفتح القاف على صبغة المفعول ولا يدرى مسقوطة بفتح الميم وبعد القاف وأو أى ساقطة ويأتى
مفعول معنى فاعل كقوله تعالى أنه كان وعده ما تباى آتيا ونسب الحافظ ابن حجر الرواية الأولى
لكبرية والأخرى للأكثر (فقال) عليه الصلاة والسلام (لولا أن تكون صدقة) وفي نسخة من
صدقة (لا كلفها) فذكر كها تترها لأجل الشبهة وهو احتمال كونها من الصدقة والحديث رواه
كوفيون وأخرجه أيضاً في النظام ومسلم في الزكاة والنسائي في القطة (وقال همام) بفتح الهاء
وتشديد الميم ابن منبه مما وصله المؤلف في اللقطة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال أجدتمرة ساقطة على فراشي) تمامه فأرفعها لآ كلفها ثم أخشى أن تكون
صدقة فألقها وقال أجد بلفظ المضارع استحضار الصورة الماضية وذكره هنا لما فيه من تعيين
المحل الذي رأى فيه التمرة وهو الفراش (باب من لم ير الوساوس ونحوها) وفي نسخة الوساوس
ونحوه (من المشبهات) بضم المشبهات بضم السين والمجمعة وتشديد الواو ولا يدرى عن الجوى
والمستمل من المشبهات بضم السين والمجمعة وتشديد الواو ولا يدرى عن الجوى
وسكون السين ومثناة فوقية مفتوحة وكسر الواو حدة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين
قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عباد بن عليم) بتشديد الواو حدة بعد
العين المفتوحة (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم المازني (قال شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم)
بضم السين وكسر الكاف (الرجل يحذف في الصلاة شيئاً) أى وسوسة في بطلان الوضوء (أيقطع
الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام (لا) يقطعها (حتى يسمع صوتاً أو يجدر بها) فلا يزول بيقين
الطهارة بالشك بل يزول بيقين الحدث (وقال ابن أبي حفصة) هو أبو سلمة محمد بن أبي حفصة ميسرة
البصري مما وصله أحمد والنسائي في مسنده (عن الزهري) بن شهاب (لا وضوء إلا فيما وجدت
الريح أو سمعت الصوت) * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يدرى ذكر الوقت حدثنا (أحمد بن المقدام)
بكسر الميم وسكون القاف (البجلي) بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصري الحافظ قال
(حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى) بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وكسر الواو قال (حدثنا
هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن قوماً قالوا يا رسول الله إن
قوماً يأتوننا بالبحر لا ندرى أذكر وأسم الله عليه) عند الذبح (أم لا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سموا الله عليه وذكروه) ولأبى الوقت وابن عساكر سموا عليه واستدل به على أن التسمية
ليست شرطاً للصحة الذي قال في فتح الباري وغرض المصنف هنا بيان ورع الموسوسين كن يمنع
من أكل الصيد خشية أن يكون الصيد كان لانسان ثم انقلبت منه ولكن يترك شراء ما يحتاج إليه
من مجهول لا يدرى أماله حرام أم حلال وليست هناك علامة تدل على الحرمة ولكن يترك تناول
الشيء لخبر ورد فيه متفق على ضعفه وعدم الاحتجاج به ويكون دليل الإباحة قويا وتأويله ممتنع
أو مستبعد (باب قول الله تعالى وإذا رأوا) ولا يدرى عساكر باب بالتشوين وإذا رأوا (تجارة أو
لهوا انفضوا إليها) * وبه قال (حدثنا طلق بن غنم) بفتح الطاء وسكون اللام وفتح غنم بفتح المعجمة

الدائم) فيه الحث على القصد في العبادة وأنه ينبغي للإنسان أن لا يتحمل من العبادة إلا ما يطيق الدوام عليه ثم يحافظ عليه (قولها

كان اذا سمع الصارخ قام فصلى * حدثنا (١٢) أبو كريب أخبرنا ابن بشر عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت

ما أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر الأعلى في بيتي أو عندي إلا تأمنا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ونصر بن علي وابن أبي عمير قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن زياد بن سعد عن ابن أبي عتاب عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة ابن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فإذا أوتر قال قومي فأوترى يا عائشة * وحدثني هرون ابن سعيد الألبى حدثنا ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن عن القاسم ابن محمد

كان اذا سمع الصارخ قام فصلى الصارخ هنا هو الذي يتفارق العلماء قالوا وسمي بذلك أكثر صياحه (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع) فيه دليل على اباحة الكلام بعد سنة الفجر وهو مذهبنا ومذهب مالك والجمهور وقال القاضي وكرهه الكوفيون وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه وبعض السلف رضي الله عنهم لانه وقت استغفار والصواب الاباحة لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وكونه وقت استحباب الاستغفار

والنون المشددة ابن معاوية النخعي الكوفي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن سالم) هو ابن أبي الجعد واسمه رافع الأشجعي الكوفي (قال حدثني) بالتوحيد (جابر رضي الله عنه قال بينما) بالميم (نحن نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي منتظرين صلاة الجمعة لان المفارقة كانت في أثناء الخطبة لكن المنتظر للصلاة كالمصلي (إذا قبلت من الشام غير) بكسر العين وسكون النحبة أي ابل لدحية أو لعبد الرحمن بن عوف (تحمّل طعاما فالتفتوا اليها) أي الى الغير وفي رواية ابن فضيل فانفض الناس أي ففارقوا وهو موافق لنص القرآن فالمراد من الالتفات الانصراف (حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ثنا عشر رجلا) رفع اثنا بالالف ويجوز النصب لانه استثناء من الضمير في بقى العائد على المصلي فانه اذا كان كذلك يجوز الرفع والنصب على ما لا يخفى وفي رواية خالد الطحان عند مسلم أن جابر قال أنا فيهم وله في رواية هشيم فيهم أبو بكر وعمر وروى السهيلي بسند منقطع أن الاثنى عشر هم العشرة المبشرة وبلال وابن مسعود (فزلت واذا رآوا تجارة أولهوا انفضوا اليها) تقدروا واذا رآوا تجارة انفضوا اليها أولهوا انفضوا اليه فحذف أحدهما للدلالة الآخرة عليه أو أعيد الضمير الى التجارة لانها كانت أهم اليهم أو أن الضمير أعيد الى المعنى دون اللفظ أي انفضوا الى الرؤية التي رأوها أي مالوا الى طلب ما رآوه وقد أشار المؤلف بهذه الترجمة الى أن التجارة وان كانت ممدوحة باعتبار كونها من مكاسب الحلال فانها قد تدم اذا قدمت على ما يجب تقديمه عليها قاله في الفتح (باب من لم يبال من حيث كسب المال) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام) الضمير في منه عائد الى ما وفيه ذم تركه التحري في المكاسب وقال السفاقي أخبر بهذا عليه الصلاة والسلام بتحذير من قننة المال وهو من بعض دلائل نبوته لاخباره بالأموال التي لم تكن في زمنه ووجه الذم من جهة التسوية بين الامرين والا فآخذ المال من الحلال ليس مذموما من حيث هو والله أعلم (باب التجارة في البر) بفتح الموحدة والراء المهملة المشددة ولا يورى ذرو الوقت في البر بالزاي بدل الراء قال الحافظ ابن حجر وعليه الاكثر وليس في الحديث ما يدل عليه بخصوصه بل بطريق عموم المكاسب وصوب ابن عساكر الاولى وهو أليق بوجاهة الترجمة للاحققة وهي التجارة في البحر وكذا ضبطها الحافظ الدمياطي وأما قول البرماوي تبعه بعضهم انه تصحيف فقال في الفتح انه خطأ اذ ليس في الآية ولا الحديث ولا الآثار الاثني أو ردّها في الباب ما يرجح أحد اللفظين ولا بن عساكر البر بضم الموحدة وبالراء ونسبها ابن حجر لضبط ابن بطلان وغيره فيما قرأه بخط القطب الحلبي وليس في الباب ما يقتضي تعيينه من بين أنواع التجارات وزاد في رواية أبي الوقت وغيره بالجر عطف على السابق قال الحافظ ابن حجر ولم يقع في رواية الاكثر وثبت عند الاسماعيلي وكرهه (وقوله) تعالى بالخفض عطف على السابق أو بالرفع على الاستئناف (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) قال ابن عباس يقول عن الصلاة المكتوبة وقال السدي عن الصلاة في جماعة وعن مقاتل بن حيان لا يلهيهم ذلك عن حضور الصلاة وأن يقيموها كما أمرهم الله وأن يحافظوا على مواقيتها وما استحفظهم الله فيها والتجارة صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشترى الربح وعطف البيع على التجارة مع كونها أعم لان البيع كافي للكشاف أدخل في الالهام من قبل أن التاجر اذا انجبت له بيعة رابحة وهي طلبته الكلية من صناعته ألهمته مالا يلهيه شراءه متى يتوقع فيه الربح في الوقت أولاً وهذا يقين

لا يمنع من الكلام (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فإذا أوتر قال قومي فأوترى يا عائشة وذلك

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاته بالليل وهي معتضة بين (١٣) يديه فاذا بقي الوتر أيقظها فأوترت * وحدثنا

يحيى بن يحيى أخبرنا سيفان بن عيينة عن أبي يعفور واسمه واقد ولقبه وقدان ج وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قال أحذثنا أبو معاوية عن الأعمش كلاهما عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتهى وتره إلى السحر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال أحذثنا وكيع عن سيفان عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق

وفي الرواية الأخرى فاذا بقي الوتر أيقظها فأوترت فيه أنه يستحب جعل الوتر آخر الليل سواء كان للإنسان تمجد أم لا إذا وثق بالاستيقاظ آخر الليل أما بنفسه وأما بإيقاظ غيره وأن الأمر بالنوم على وترانما هو في حق من لم يثق كما سنوضحه قريبا إن شاء الله تعالى وقد سبق التنبيه عليه في حديثي أبي هريرة وأبي الدرداء (قوله في أبي يعفور واسمه واقد ولقبه وقدان) هذا هو الأشهر وقيل عكسه وكلاهما بالقاف وهذا أبو يعفور بالفاء والراء وهو أبو يعفور الأكبر العبدى الكوفي التابعي ولهم آخر يقال له أبو يعفور الأصغر السامري الكوفي التابعي واسمه عبد الرحمن ابن عيسى بن نسطاس واتفق أن كنيتهما وبلدهما وتبعيتهما وبتيران بالاسم والقبيلة وأن الأول يقال فيه أبو يعفور الأكبر والثاني الأصغر وقد سبق أيضا كلاهما أيضا في كتاب الإيمان في حديث أبي الأعمال أفضل (قولها من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتهى وتره إلى السحر وفي

وذلك مظنون أو أن الشراء يسمى تجارة إطلاقا لا سم الجنس على النوع أو التجارة لأهل الجلب يقال تجر فلان في كذا إذا جلبه واختلف في المعنى فقل لا تجارة لهم فلا يشتغلون عن الذكرو قيل لهم تجارة ولكنهم لا تشتغلهم وعلى هذا تنزل ترجمة البخاري فأنما أراد أباحة التجارة وإثباتها لا نفيها وأراد بقوله في البر وغيره أنه لا يتقيد في تخصيص نوع من البضائع دون غيره وإنما التقييد في أن لا يشتغل بالتجارة عن الذكرو لم يسبق في الباب حديثا يقتضي التجارة في البر بعينها من بين سائر أنواع التجارات قال ابن بطال غير أن قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يدخل فيه جميع أنواع التجارة من البر وغيره قال في المصابيح لا نسلم شمول الآية لكل تجارة بطريق العموم الاستغراق فإن التجارة والبيع فيها من المطلق لا من العام فان قلت كيف يتجه هذا وكل من التجارة والبيع في الآية وقع نكرة في سياق النفي وأجاب بأن ترجمة البخاري مقتضية لاثبات التجارة لانفيها وأن المعنى لهم تجارة وبيع لا يلهيهم عن ذكر الله فاذن كل منهما مذكورة في سياق الإثبات فلا تم (وقال قتادة كان القوم) أي الصحابة (يتبايعون ويتجرون ولكنهم إذا نابهم) أي عرض لهم (حق من حقوق الله لم تلهيهم تجارة ولا بيع) أي لم تشغلهم الدنيا وزخرفها ولا ذهابها وبهجتها (عن ذكر الله حتى يؤذوه إلى الله) عز وجل الذي هو خالقهم ورازقهم فيقدمون طاعته ومراده ومحبه على مرادهم ومحبتهم وقال ابن بطال ورأيت في تفسير الآية قال كانوا حادين وخزائن فكان أحدهم إذا رفع المطرقة أو غرز الأشئ لم يرفعه من الغرزة ولم يوقع المطرقة ورمى بها وقام إلى الصلاة وهذا التعليق قال في الفتح لم أره موصولا عن قتادة نعم روى ابن أبي حاتم وابن جرير فيما ذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن عمر أنه كان في السوق فأقيمت الصلاة فأغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر فهم زلت الآية وعزاه في فتح الباري لتخريج عبد الرزاق * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النزيل النخعي بن مخلد البصري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن دينار) بفتح العين المكي (عن أبي المنهال) بكسر الميم وسكون النون آخره لام اسمه عبد الرحمن بن مطعم الكوفي (قال كنت أتعجر في الصرف) وهو بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة أو أحدهما بالآخر (فسألت زيدا بن أرقم) الانصاري الكوفي (رضي الله عنه فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (ح وحدثني) بالتوحيد (الفضل ابن يعقوب) الرخاوي بضم الراء بعدها خاء معجمة أبو العباس البغدادي الحافظ قال (حدثنا) الحاج بن محمد) الأعور الترمذي الأصل سكن المصيبة (قال ابن جريج) عبد الملك (أخبرني) بالافراد (عمر بن دينار وعامر بن مصعب) بضم الميم وفتح العين (أنهم سمعوا أبا المنهال) عبد الرحمن ابن مطعم (يقول سألت البراء بن عازب وزيدا بن أرقم عن الصرف) سقط لفظ ابن عازب ٣ (فقالا) كنا تاجر بن علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال ان كان يدابيد أي متقاضي في المجلس (فلا بأس) به (وان كان نساء) بفتح النون والسين المهملة محدودة ولا يذرعن الجوى والمستلى نسباً بكسر السين ثم مشاة تحته ساكنة مهموزا أي متأخرا (فلا يصح) واشترط القبض في الصرف متفق عليه وإنما الاختلاف في التفاضل بين الجنس الواحد * ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في محالها وموضع الترجمة قوله وكانا تاجر بن علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج المؤلف الطريق الثانية بنزول رجل لأجل زيادة عامر بن مصعب مع عمرو بن دينار في رواية ابن جريج عنهما عن أبي المنهال المذكور وليس لعامر ابن مصعب في البخاري سوى هذا الموضع الواحد وروى المؤلف هذا الحديث في البيوع وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في البيوع وكذا النسائي (باب) أباحة (الخروج في التجارة)

الى السحر * حدثني علي بن حجر حدثنا حسان قاضي كرم ان عن سعيد بن مسروق عن أبي الصخري عن مسروق عن عائشة قالت كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتهى وتره الى آخر الليل * حدثنا محمد بن مثنى العنزي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر أضاف أن يعرف في سبيل الله فقدم المدينة فأراد أن يبيع عقاراه بها فيجعله في السلاح والكرع ويجاهد الروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي أناسا من أهل المدينة فقهوه عن ذلك وأخبروه أن رهط أسأته أرادوا ذلك في حياة نبي الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال أليس لكم في أسوة حسنة فلما حدثوه بذلك راجع امرأته وقد كان طلقها وأشهد على

رواية أخرى الى آخر الليل) فيه جواز الايتار في جميع أوقات الليل بعد دخول وقته واختلافوا في أول وقته فالصحيح في مذهبننا والمشهور عن الشافعي رحمه الله والاصحاب أنه يدخل وقته بالفراغ من صلاة العشاء ويمتد الى طلوع الفجر الثاني وفي وجه يدخل بدخول وقت العشاء وفي وجه لا يصح الايتار بركعة الا بعد نفل بعد العشاء وفي قول يمتد الى صلاة الصبح وقيل الى طلوع الشمس وقولها فأنتهى وتره الى السحر معناه كان آخر أمره الايتار في السحر والمراد به آخر الليل كما قالت في الروايات الأخرى ففيه استحباب الايتار آخر الليل وقد نظما هرت الأحاديث الصحيحة عليه

وفي التعليل أي لأجل التجارة كقوله تعالى لمسلم فيما أفضتم (وقول الله تعالى) بالجرح عطا على سابقه (فأنشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله) اطلاقا لما حذر عليهم واحتج به من جعل الأمر بعد الحظر للإباحة كما في قوله تعالى وإذا حللتهم فاصطادوا ولا ابتغوا من فضل الله هو طلب الرزق وسقط لابن عساكر وأبي ذر وابتغوا من فضل الله * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يبي ذر حدثني (محمد بن سلام) بتخفيف اللام ابن الفرج البيهقي بكسر الموحدة وسقط في رواية ابن عساكر وأبي ذر لفظ ابن سلام قال (أخبرنا محمد بن يزيد) من الزيادة ومحمد بن فتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام الحزاني قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيه ما صغرين ابن قتادة أبو عاصم قاص أهل مكة قال مسلم وادى زمانه صلى الله عليه وسلم وقال البخاري رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أن أبا موسى) عبد الله بن قيس (الأشعري) رضى الله عنه (استأذن على عمر بن الخطاب رضى الله عنه) زاد بسرين سعيد عن أبي سعيد في الاستئذان أنه استأذن ثلاثا (فلم يؤذن له) بضم الياء مبنيا للأفعول (وكأنه) أي عمر (كان مشغولا) بأمر من أمور المسلمين (فرجع أبو موسى ففرغ عمر) من شغله (فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس) أي موسى الأشعري (أئذ نواله) بالدخول (قيل قدر جمع) أي أبو موسى فبعث عمر وراعه فحضر (فدعاه) فقال لم رجعت (فقال) أي أبو موسى (كأنهم بذلك) أي بالرجوع حين لم يؤذن للاستئذان قال في رواية الاستئذان المذكورة فأخبرت عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فقال) أي عمر (تأتيني) بدون لام التأ كيد في أوله وهو خبر أريد به الأمر وفي نسخة تأتني بحذف التخمية التي بعد الفوقية (على ذلك) أي على الأمر بالرجوع (بالبينة) زاد مالك في موطئه فقال عمر لأبي موسى أما إنني لم أتهمك ولكن خشيت أن يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحشد فلا دلالة في طلبه البينة على أنه لا يحتج بخبر الواحد بل أراد سد الباب خوفا من غير أبي موسى أن يحتلق كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الرغبة والرغبة (فانطلق) أي أبو موسى (الى مجلس الانصار) بتوحيد مجلس ولا يذعن الكشمهني الى مجلس الانصار (فسألهم) عن ذلك (فقالوا لا يشهد لك على هذا) الذي أنكره عمر رضى الله عنه (الأصغرنا أبو سعيد) سعد بن مالك (الخدري) أشاروا الى أنه حديث مشهور بينهم حتى ان أصغرهم سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (فذهب) أي أبو موسى (بأبي سعيد الخدري) الى عمر فأخبره أبو سعيد بذلك (فقال عمر أخفى علي) ولأبوى ذروا الوقت عن الجوى أخفى هذا على (من) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (والهمزة في أخفى للاستفهام ويأعلى مشددة) (الهاني) أي شغلني (الصفق بالأسواق يعني) عمر رضى الله عنه بذلك (الخروج الى تجارة) ولابن عساكر عن الكشمهني الى التجارة بالتعريف أي شغله ذلك عن ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات حتى حضر من هو أصغر مني ما لم أحضره من العلم وفيه أن طلب الدنيا يمنع من استفادة العلم وقد كان احتياجا عمر رضى الله عنه الى السوق لأجل الكسب لعياله والتعفف عن الناس وهذا موضع الترجمة وفي ذلك رد على من ينقطع في التجارة فلا يحضر الاسواق ويخرج منها لكن يحتمل أن يخرج من يخرج لعلبة المشكرات في الاسواق في هذه الأزمنة بخلاف الصدر الاول وفي الحديث أن قول الصحابي كأنوم بكذابه حكم الرفع * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام ومسلم في الاستئذان وأبو داود في الأدب (باب التجارة في البحر) أي باب إباحة ركوب البحر للتجارة قال الحافظ ابن حجر وفي بعض النسخ وغيره (وقال مطر) هو ابن طهمان أبو رجاء الوزاق البصري مما وصله ابن أبي حاتم (لأبأس به) أي بركوب البحر (و) يقول (ما ذكره

رجعتهما فأتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس (١٥) ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتتها فأسألتها ثم أئنتي فأخبرني بردها عليك فأنطقت بها فأتيت علي حكيم بن أفلح فاستلحقته اليها فقال ما أتياقاربها لأني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فأبت فيهما الامضيا قال فأقسمت عليه فجاء فأنطقنا الى عائشة فاستأذنا عليها فأذنت لنا فدخلنا عليها فقالت أحكمي فعرفته فقال نعم فقالت من معك قال سعد بن هشام قالت من هشام قال ابن عامر فترجت عليه وقالت خيرا قال قتادة وكان أصيب يوم أحد فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أأست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبى الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن قال فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدا عن شيء حتى أموت ثم بدلت في فقلت أنبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أأست تقرأ يا أيها المرمل قلت بلى

رجعتها) هي بفتح الراء وكسرهما والفتح أفصح عند الأكثرين وقال الأزهرى الكسرا أفصح (قوله فأتى ابن عباس فسأله فقال ألا أدلك على أعلم أهل الأرض) فيه أنه يستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويعرف أن غيره أعلم منه أنه أن يرشد السائل اليه فان الدين النصيحة ويتضمن مع ذلك الانصاف والاعتراف بالفضل لأهله والتواضع (قوله نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فأبت فيهما الامضيا) الشيعتان الفرقتان والمراد تلك الحروب التي جرت (قولها فان خلق نبى الله صلى الله

الله) أى ركوب البحر (في القرآن الابحاث) ولابن عساكر وما ذكر الله باسقاط الضمير المنصوب وفي نسخة بالفرع الابالحق ووقع في رواية الجوى وقال مطرف يدل مطر قال الحافظ ابن حجر وغيره انه تحفيف (ثم تلا) مطر (وترى الفلك مواخر فيه) وهذه آية الفلك ولأبي ذر روى الفلك فيه مواخر بتقديم فيه على مواخر وهذه آية سورة قاطر (وليتبعوا من فضله) من سعة رزقه تركبونها التجارة ووجه حمل مطر ذلك على الاباحية أنهم اسبقوا في مقام الامتنان لان الله تعالى جعل البحر لعباده لا يتبعه فضله من نعمه التي عددها لهم وأراهم في ذلك عظيم قدرته وسخر الرياح باختلافها لخلهم وترددهم وهذا من عظيم آياته وهذا رد على من منع ركوب البحر في امان ركوده وهو قول يروى عن عمر رضى الله عنه ولما كتب الى عمرو بن العاص يسأله عن البحر فقال خلق عظيم يركبه مخلق ضعيف دود على عود فكاتب اليه عمر رضى الله عنه أن لا يركبه أحد طول حياته فلما كان بعد عمر رضى الله عنه لم يزل يركب حتى كان عمر بن عبد العزيز فأتبع فيه رأى عمر رضى الله عنه وكان منع عمر لشدة شفقته على المسلمين وأما إذا كان ابان هجمانه وارتحاحه فلا يجوز ركوبه لانه تعرض للهلاك وقد نهى الله عباده عن ذلك بقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال البخارى (والفلك) في الآية هي (السفن) بضم السين والفاء جمع سفينة وسميت سفينة لانها تسفن وجه الماء أى تقشره فعملية معنى فاعله والجمع سفائن وسفن وسفين وسقطت الواو من قوله والفلك لأبي ذر وقوله (الواحد والجمع) ولأبي ذر وابن عساكر والجمع (سواء) يعنى فى الفلك بدليل قوله تعالى فى الفلك المشحون وقوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرى بينهم فذكرهم فى الافراد والجمع بلفظ واحد (وقال مجاهد) فيما وصله الفر يأتى فى تفسيره وعبد بن حميد من وجه آخر (تغمر) بفتح التاء وسكون الميم وفتح الحاء المعجمة أى تشق (السفن الريح) برفع السفن على الفاعلية ونصب الريح على المفعولية كذا فى فرع اليونانية قال عياض وهو رواية الأصملى وهو الصواب ويدل له قوله تعالى مواخر فيه اذ جعل الفعل للفعل للسفن وقال الخليل تغمرت السفينة الريح اذا استقبلته وقال أبو عبيد وغيره هو شققها الماء على هذا فالسفينة رفع على الفاعلية ولأبي ذر وابن عساكر من الريح وفى نسخة قال عياض وهى لا كثر تغمر السفن بالنصب الريح بالرفع على الفاعلية لان الريح هى التى تصرف السفينة فى الاقبال والادبار (ولا تغمر الريح) شئ (من السفن) ينصب الريح على المفعولية ولأبي ذر الريح شيئا من السفن برفع الريح على الفاعلية (الافلاك العظام) بالرفع فهم ما بدلا من المستثنى منه لانه منى ولأبي ذر الافلاك العظام بالنصب فهما على الاستثناء (وقال الليث) بن سعد الامام (حدثني) بالتوحيد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة المصرى (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بنى اسرائيل خرج فى البحر) ولأبي ذر الى البحر (فقضى حاجته وساق الحديث) ويأتى بهما فى الكفالة ان شاء الله تعالى وسبق فى كتاب الزكاة فى باب ما يستخرج من البحر بصورة التعليق أيضا ولفظه أنه ذكر رجلا من بنى اسرائيل سأل بعض بنى اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعها اليه فخرج فى البحر فلم يجد مراكبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار فرمى بها فى البحر فخرج الرجل الذى كان أسلفه فاذا بالخشبة فأخذها لأهله حطبا فذكر الحديث فلما نشرها وجد المال والرجل المقرض هو النجاشى كما نقله الحافظ ابن حجر فى المقدمة عن كتاب الصحابة لمحمد بن الربيع الحيزي وفيه بحث يأتى ان شاء الله تعالى فى الكفالة

وهذا الحديث قد وصله الاسماعيلي وكذا هو موصول عند المؤلف فى رواية أى ذر عن المستملى حيث قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن صالح) كاتب الليث (قال حدثني) بالافراد أيضا (الليث بهذا) الحديث وأفاق فى فتح البارى أن هذا ثابت فى رواية أبي الوقت أيضا وقال

عليه وسلم كان القرآن) معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأديب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته

وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التحفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة قال قلت يا أم المؤمنين أنبئني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنا نعدله سوا كه وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسعنا ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك احدى عشرة ركعة يابني فلما بين نبي الله صلى الله عليه وسلم وأخذته اللهم أوتر بسبع

(قولها فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة) هذا ظاهره أنه صار تطوعا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمة فأما الأمة فهو تطوع في حقهم بالاجماع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فاختلفوا في نسخته في حقه والأصح عندنا نسخته وأما ما حكاه القاضي عياض رحمه الله عن بعض السلف أنه يجب على الأمة من قيام الليل ما يقع عليه الاسم ولو قدر حلب شاة فغلط ومردود بالاجماع من قبله مع النصوص الصحيحة أنه لا واجب الا الصلوات الخمس (قولها كنا نعدله سوا كه وطهوره) فيه استحباب ذلك والتأهب بأسباب العبادة قبل وقتها والاعتناء بها (قولها فيتسوك ويتوضأ) فيه استحباب السواك عند القيام من النوم (قولها ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثامنة) يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد

هذا قد سبق شرحه قريبا (قولها فلما بين نبي الله صلى الله عليه وسلم وأخذته اللهم)

صاحب الامع وفي بعض النسخ تقديم ذلك على قوله وقال الليث ويعزى ذلك لرواية الجوى ولكن الصواب أن يكون مؤخرافان البخاري لم يخترج عن عبد الله بن صالح كاتب الليث في الجامع مسندا ولا حرا فابل ولا مسلم الا أن البخاري استشهد به في مواضع وهذا معنى قول أبي ذر ان كل ما قاله البخاري عن الليث فاعلمنا سمعنا من عبد الله بن صالح كاتب الليث في الاستشهاد انتهى ووجه تعلقه بالترجمة ظاهر من جهة أن شرع من قبلنا شرع لنا اذ لم يرد في شرعنا ما ينسخه لاسما اذ اذكره صلى الله عليه وسلم مقرر له أو في سياق الشئاعلى فاعله وما أشبه ذلك ويحتمل أن يكون مراد المؤلف بإيراد هذا أن ركوب الجمل يزل متعارفاما لو فاما من قديم الزمان فيحمل على أصل الاباحة حتى يرد دليل على المنع والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الكفالة والاستقراض واللقطة والشروط والاستئذان وأخرجه النسائي في اللقطة (باب) هذا بالتسوية (واذا رآوا تجارة أو لهوا انتفضوا اليها وقوله جل ذكره رجال لانهم هم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال قتادة كان القوم) أي الصحابة (يتجرون ولكنهم كانوا اذا نابهم حق من حقوق الله عز وجل) لم تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه الى الله كذا وقع ذلك كله معاد في رواية المستمل وحده وسقط لغيره قال الحافظ ابن حجر الا النسفي فانه ذكره هنا وحذفه فيما سبق انتهى وسقط عند المستمل في رواية أبي ذر لفظ رجال وعن أبي ذر سقوط قوله عن ذكر الله وهذا التعليق قد سبق في باب التجارة في البرأته (١) لم يقف عليه موضوع ولا مع ما فيه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بن عساكر حدثنا (محمد) هو ابن سلام البكندى (قال حدثني) بالافراد من التحديث ولا بن عساكر أخبرنا بالجمع من الاخبار (محمد بن فضيل) مصغر ابن غزوان الضبي الكوفي (عن حصين) مصغر ابن عبد الرحمن السلي الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكوفي (عن جابر رضي الله عنه قال أقبلت عبر ونحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة) أي تنتظروها (فانتفض الناس) أي فتفرقوا (الاثنى عشر رجلا) نصب اثنى بالياء على الاستثناء (قيل هذه الآية واذا رآوا تجارة أو لهوا انتفضوا اليها وتر كولا قائما) أي في الخطبة * وهذا الحديث قد سبق في باب التجارة في البرود ذكره هنا لكن يتخالف بعض المتن والسند (باب) تفسير (قول الله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم) أي من حلاله أو جياده وعن مجاهد المراد به التجارة ولا في الوقت كذا وبطلان أنفقوا قال ابن بطال وهو غلط وأفاد في فتح الباري أنه رأى ذلك في رواية النسفي * فبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) بالهمز شقيق (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أنفقت المرأة) على عيال زوجها أو أضيافه ونحوهم (من طعام) زوجها الذي في بيتها (المتصرفه فيه اذا أذن لها في ذلك بالصريح أو بالمفهوم أو علمت رضاه بذلك حال كونها) (غير مفسدة) له بأن لم تتجاوز العادة (كان لها) أي المرأة أو أفاذ الركنش أن قوله وكان ثبت بالواو فيحتمل زيادتها ولها ذروى باسقاطها انتهى والذي في الفرع وغيره كان بحذف الواو وقال في المصابيح لم تثبت زيادة الواو في جواب اذا فالذي ينبغي أن يجعل الجواب محذوفا والواو عاطفة على المعهود وفيها محافظة على ابقاء القواعد وعدم الخروج عنها أي لم تأثم وكان لها (أجرها بما أنفقت) غير مفسدة (ولزوجها) زاد في باب من أمر خادمه بالصدقة أجره (بما كسب) أي بسبب كسبه وهذا موضع الترجمة (والخازن) الذي يحفظ الطعام المتصدق منه (مثل ذلك) من الأجر (لا ينقص) بفتح أوله وضم ثالثه (بعضهم أجر بعض) أي من أجر بعض (شيا) بالنصب مفعول

وصنع في الركعتين مثل صنيعه الاول فتلك تسع يابني وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم (١٧) اذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها وكان

اذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة ولا أعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة إلى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان قال فانطلقت الى ابن عباس فحدثته بحديثها فقال صدقت لو كنت أقربها أو أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهني به قال قلت لو علمت أنك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة عن زرارة عن أبي سعيد بن هشام أنه طلق امرأته ثم انطلق الى المدينة ليبيع عقاره فذكر نحوه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا سعيد بن أبي عروبة حدثنا قتادة عن زرارة عن أبي سعيد بن هشام أنه قال انطلقت الى عبد الله بن عباس فسالته عن الوتر وساق الحديث بقصته وقال فيه قالت من هشام قلت ابن عامر قالت نعم المسرة كان عامر أصيب يوم أحد * وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن زرارة عن أبي سعيد بن هشام كان جاره فاخبره أنه طلق امرأته واقتض الحديث بمعنى حديث سعيد وفيه قالت من هشام قال ابن عامر قالت نعم المسرة كان أصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وفيه فقال حكيم بن أفلح أما اني لو علمت أنك لا تدخل عليها ما أنبأتك بحديثها

هو في معظم الاصول سن وفي بعضها أسن وهذا هو المشهور في اللغة (قوله) كان اذا غلبه نوم أو وجع

ينقص * وهذا الحديث سبقت مباحثه في الزكاة * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن جعفر) أبو زكريا البيهقي قال (حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) بن قيس الميموني عن راشد (عن همام) هو ابن منبه أنه (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا نفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره) الصريح في ذلك القدر المعين فلا يشترط في ذلك الاذن الصريح بل لو فهمت الاذن لها بقرائن حالية دالة على ذلك جاز لها الاعتماد على ذلك فينزل منزلة صريح الاذن أو المراد انفاقها من الذي اختصها الزوج به فانه يصدق بأنه من كسبه فيؤجر عليه وكونه بغير أمره ولا بد من الحل على هذين المعنيين والافلح لم تكن مأذونا لها فيه أصلا فهي متعدي فلا أجر لها بل عليها الوزر (فله) أي الزوج ولكشميني فلها أي المرأة (نصف أجره) محمول على ما اذا لم يكن هناك من يعينها على تنفيذ الصدقة بخلاف حديث عائشة رضي الله عنها ففيه أن النكاح مثل ذلك أو أن معنى النصف أن أجره وأجرها اذا جمعا كان لها النصف من ذلك فلكل منهما أجر كامل وهما اثنان فكما بينهما نصفان وقيل انه بمعنى الجزء والمراد المشاركة في أصل الثواب وان كان أحدهما أكثر بحسب الحقيقة وموضع الترجمة قوله من كسب زوجها فان كسبه من التجارة وغيرها وهو أمر بآن ينفق من طبقات ما كسب * وأخرجه المؤلف أيضا في النفقات ومسلم في الزكاة وكذا أبو داود (باب من أحب البسط) التوسع (في الرزق) * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي يعقوب) اسحق (الكرماني) بكسر الكاف قال (حدثنا حسان) بتشديد المهملة من غير صرف ابن ابراهيم أبو هشام الغزالي الرازي قاضي كرم قال (حدثنا يونس) بن يزيد قال (حدثنا محمد) هو ابن مسلم بن شهاب ولأبي ذر وابن عساكر قال محمد هو الزهري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره) أي من أفرجه (أن يبسط له رزقه) بضم المثناة التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة مبنيا للفعول ولأبي ذر وابن عساكر له في رزقه (أو ينسأ) بضم أوله وسكون النون آخره مرة منصوب عطف على أن يبسط أي يؤخر (له) في آخره بفتح الهمزة المقصورة والمثناة أي في بقية عمره وجواب من قوله (فليصل رحمه) كل ذي رحم محرم أو الوارث أو القريب وقد يكون بالمال وبالخدمة وبالزيارة واستشكل هذا مع قوله في الحديث الآخر كتب رزقه وأجله في بطن أمه وأجيب بان معنى البسط في الرزق البركة فيه اذاصلة صدقة وهي تربي المال وتر يدفعه فينبو بها وفي العمر حصول القوة في الجسد أو يبي ثأؤه الجليل على الالسة فكأنه لم يمت وبأنه يجوز أن يكتب في بطن أمه ان وصل رحمه فزرقه وأجله كذا وان لم يصل فكذا وفي كتاب الترغيب والترهيب للمعافى أبي موسى المديني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الانسان ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة أيام فزيد الله تعالى في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فينقص الله تعالى عمره حتى لا يسبق منه الا ثلاثة أيام ثم قال هذا حديث حسن ومن حديث اسمعيل بن عياش عن داود بن عيسى قال مكتوب في التوراة صلة الرحم وحسن الخلق ويزال القرابة يعمر الديار ويكثر الاموال ويزيد في الآجال وان كان القوم كفارا قال أبو موسى يروى هذا من طريق أبي سعيد الخدري مرفوعا عن التوراة (باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة) بفتح النون وكسر السين المهملة وفتح الهمزة أي بالاجل * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة وفتح اللام المشددة أبو الهيثم قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الامش) سليمان بن مهران (قال ذكرنا عند ابراهيم النخعي (الرمي في السلم) أي

عن سعد بن هشام الانصاري عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة * حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى وهو ابن نونس عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام الانصاري عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عمل عملاً أثبتته وكان اذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة قالت وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ليلة حتى الصباح وما صام شهر امتابعا للامضان * حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب تخ وحدثني أبو الطاهر وحرمله قالوا أخبرنا ابن وهب عن نونس بن يزيد عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله أخبرنا عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربة أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل اذا فاتت تقضى (قوله عن نونس عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله أخبرنا عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وذكر الحديث) هذا الاسناد والحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وزعم أنه معطل بان جماعة روهوه هكذا مرفوعا وجماعة روهوه موقوفاً وهذا التعليق فاسد والحديث صحيح

في السلف ولم يرد به السلم العرفي الذي هو بيع الدين بالعين (فقال) أي ابراهيم (حدثني) بالافراد (الاسود) بن يزيد وهو خال ابراهيم (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى طعاماً) في البخاري من حديث عائشة أنه ثلاثون صاعاً من شعير وفي أخرى عشرون وللبراز من طريق ابن عباس أربعون وفي مصنف عبد الرزاق وسق من شعير (من يهودي) هو أبو الشحم كافي مسند الشافعي ومبهات الخطيب وزواه البيهقي (الى أجل ورهنه درعاً من حديد) بكسر الدال المهملة ما يلبس في الحرب قال أبو عبد الله محمد بن أبي بكر التلمساني في كتاب الجوهره ان هذه الدرعه هي ذات الفضول قيل وانما لم يرهنه عند أحد من مياسير الصحابة حتى لا يبقى لأحد عليه منه لو أراه منه وفي الحديث جواز البيع الى أجل ومعاملة اليهود وان كانوا ياءاً كانوا أموال الربا كما أخبر الله تعالى عنهم ولكن مباحهم وأكل طعامهم ما أذن لنا فيه باباحة الله تعالى وفيه معاملة من يظن أن أكثر ماله حرام ما يتيقن أن الماخوذ بعينه حرام وجواز الرهن في الحضرة وان كان في التنزيل مقيد بالسفر * وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد الا عشم و ابراهيم والاسود وأخرجه المؤلف في البيوع والاستقراض والسلم والشركة والرهن والجهاد والمغازي ومسلم في البيوع وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه في الاحكام * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي القصاب قال (حدثنا هشام) الدستواي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس ح) لتحويل السند (وحدثني) أبو العطف والافراد وسقطت الواو لغير أبي ذر وابن عساكر (محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة على وزن كوكب قال (حدثنا أسباط) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة وبعد الالف طاء مهملة (أبو اليسع) بفتح الهمزة التحتية والسين المهملة (البصري) وليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال (حدثنا هشام الدستواي عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه أنه مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبر شعير وإهاله) بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الألية أو ما أذيب من الشحم أو كل ما يؤتى به من الادهان أو الدسم الجامد على المرققة (سنة) بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة أي متغيرة الراحة من طول المكث وروى زينة بالزاي (ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعاً) من حديد تسمى ذات الفضول (بالمدينة عن يهودي) هو أبو الشحم (وأخذ منه شعيراً) ثلاثين صاعاً أو عشرين أو أربعين أو وسقاً واحداً كإمرا (لأهله) الأزواجه وكن تسعاً قال أنس (ولقد سمعته) عليه الصلاة والسلام (يقول ما أمسى عند آل محمد صلى الله عليه وسلم صاع برون ولا صاع حب) تعيم بعد تخصيص قال البرماوي وآل مقحمة (وان عنده تسع نسوة) نصب جمع اسم ان واللام فيه للتأكد وفيه ما كان عليه عليه الصلاة والسلام من التقليل من الدنيا اختياراً منه وهذا من كلام أنس كما مر والضمير في سمعته للنبي صلى الله عليه وسلم كما مر أي قال ذلك لما رهن الدرع عند اليهودي مظهر السبب في شرائه الى أجل كذا قاله الحافظ ابن حجر قال وذهل من زعم أنه كلام قتادة وجعل الضمير في سمعته لأنس لانه اخرج للسباق عن ظاهره بغير دليل انتهى وهذا قاله البرماوي كالكرماني وانتصر له العيني متعباً لابن حجر فقال الالوجه في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله الكرماني لان في نسبة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم نوع اظهار بعض الشكوى واظهار الفاقة على سبيل المبالغة وليس ذلك يذكرك في حقه صلى الله عليه وسلم ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وساق المؤلف هنا على لفظ أسباط وفي الرهن على لفظ مسلم بن ابراهيم مع أن طريق مسلم أعلى وذلك لان أسباط مقلد مقال فاحتاج الى ذكره عقب من يعضده ويقوى به ولان من عادته غالباً أن لا يذكر الحديث الواحد في موضعين باسناد واحد (باب) بيان فضل (كسب الرجل وعمله بيده) هو من عطف الخاص على العام لان

• حدثنا زهير بن حرب وابن غير قال حدثنا اسمعيل وهو ابن علي بن ابيوب عن القاسم (١٩) الشيباني أن زيد بن أرقم رأى قوما يصلون من

الضحى فقال أما لقد علموا ان الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال • حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن أبي عبد الله حدثنا القاسم الشيباني عن زيد بن أرقم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال • وحدنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بل الصواب الذي علمه الفقهاء والاصوليون ومحققو الحديث أنه اذا روى الحديث مرفوعا وموقوفا أو موصولا ومرسلا حكم بالرفع والوصل لانها زيادة ثقة وسواء كان الرفع والواصل أكثر أو أقل في الحفظ والعدد والله أعلم وفي هذا الاسناد فائدة لطيفة وهي ان فيه رواية صحاح عن تابعي وهو السائب عن عبد الرحمن ويدخل في رواية الكبار عن الصغار وقوله القاري بتشديد الياء منسوب الى القارة قبيلة معروفة سبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين حين ترمض الفصال) هو بفتح التاء والميم يقال رمد رمد رمد بفتح الميم يقال رمد رمد رمد بفتح الميم والرمضاء الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس أي حين يحترق أخفاف الفصال وهي الصغار من أولاد الابل جمع فضيل من شدة حر الرمل والاواب المطيع

الكسب أعم من أن يكون بعمل اليد أو بغيرها • وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأويسى (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال حدثني) ولا يوي ذرو الوقت أخبرني بالافراد فيهما (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضی الله عنها قالت لما استخلف أبو بكر الصديق) رضى الله عنه (قال لقد علم قومي) قريش أو المسلمون (أن حرقني) بكسر المهملة وسكون الراء بعدها فاء أي جهة كسبي (لم تكن أعجز) بكسر الجيم (عن مؤنة أهلي وشغاتي) بضم الميم مبنيا للفعول (بأمر المسلمين) عن الاحتراف (فسيأكل كل أمة بكر من هذا المال) لانه لما اشتغل بالنظر في أمور المسلمين لكونه خليفة احتاج أن يأكل هو وأهله من بيت المال وقد روى ابن سعد بانسانا من رسل رجاله ثقات قال لما استخلف أبو بكر أصبح غاديا إلى السوق على رأسه أنواب يتجر بها فلقبه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم فمالا كيف تصنع هذا وقد ولست أمر المسلمين قال فن أن أطمع عيالي قالوا ان فرض لك ففرضوا له كل يوم شطر شاة ففقه أن القدر الذي كان يتناوله فرض له باتفاق من الصحابة (ويحترف المسلمين فيه) أي يتجرف في أموالهم بأن يعطى المال لمن يتجر فيه ويجعل ربحه للمسلمين في نظير ما يأخذه وللمستملى والجوى وأحترف بهمزة بدل الباء وهذا انطوق منه فانه لا يجب على الامام الاتجار في أموال المسلمين بقدر مؤنته لانها فرض في بيت المال أو المراد من الاحتراف نظره في أمورهم وتمييزه كاسبهم وأزاقهم أو المعنى يجازيهم يقال أحترف الرجل اذا جازى على خير أو شر ومطابقة الحديث لترجمة من حيث ان فيه ما يدل على أن كسب الرجل بيده أفضل وذلك أن أبا بكر رضى الله عنه كان يحترف أي يكتسب ما يكتفي عياله ثم لما شغل بأمر المسلمين حين استخلف لم يكن يفرغ للاحتراف بيده فصار يحترف للمسلمين وانه يعتذر عن تركه الاحتراف لاهله فلو أن الكسب بيده أفضل لم يكن يعتذر وقد صوب النووي أن أطيح الكسب ما كان بعمل اليد • وهذا الحديث وان كان ظاهره أنه موقوف لكنه بما اقتضاه من أنه قبل أن يستخلف كان يحترف لتحصيل مؤنة أهله بصير مرفوعا لانه كقول الصحابي كأن فعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم • وبه قال (حدثني محمد) هو ابن اسمعيل المؤلف قال (حدثنا عبد الله ابن يزيد) هو المقرئ مؤلف عمر بن الخطاب القرشي العدوي شيخ المؤلف قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي أيوب المصري (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن عبد الرحيم بن عروة بن الزبير (عن عروة قال قالت عائشة رضی الله عنها كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمال أنفسهم) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل (وكان) ولا ي ذروا بن عساكر فكان بالفاء (يكون لهم أرواح) جمع ربح وهو أكثر من أرباح خلا لما يقتضيه كلام الصحاح وذلك أن فيه والريح واحدة الرياح والأرباح وقد جمع على أرواح لان أصلها الواو وأراح اللحم أنتن وكان الأولى شاة واسمها ضمير مستتر فيها ويكون لهم أرواح في محل نصب خبر كان وغيره يكون المضارع استحضار الماضي أو ارادة الاستمرار (فقبل لهم لو اغتسلتم) ذهبت عنكم تلك الروائح الكريهة (رواه) أي الحديث المذكور (همام) بفتح المهملة وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) وفي بعض النسخ وقال همام بدل رواه همام وقد وصله أبو نعيم في مستخرج من طريق هدية عنه بلفظ كان القوم خدام أنفسهم فكانوا يروون وحون الى الجمعة فأمروا أن يغتسلوا • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا عيسى بن يونس) الهمداني وسقط لا يوي ذرو الوقت وابن عساكر ابن يونس (عن ثور) بالمثلثة ابن يزيد من الزيادة الكلاعي الحصى انفقوا على تثبت في الحديث

٣ قوله المؤلف هو موافق لما في الفتح وجزم الحاكم بان محمد هذا هو الذي

صلاة الليل منى منى فاذا خشى أحدكم (٢٠) الصبح صلى ركعة واحدة توتره ما قد صلى * حدثنا أبو بكر بن أبي

شيبه وعمر والنقاد وزهير بن حرب قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ح وحدثنا محمد بن عباد واللفظ له حدثنا سفيان بن عيينة عن طائوس عن ابن عمر ح قال وحدثنا الزهري عن سالم عن أبيه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال منى منى فاذا خشيت الصبح فأوتر برصعة * وحدثني حملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو أن ابن شهاب حدثه أن سالم بن عبد الله بن عمر وجيد بن عبد الرحمن بن عوف حدثاه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل منى منى فاذا خفت الصبح فأوتر بواحدة * وحدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد حدثنا أيوب وبديل وقيل الرجاء إلى الطاعة وفيه فضيلة الصلاة هذا الوقت قال أصحابنا هو أفضل وقت صلاة الضحى وإن كانت تجوز من طلوع الشمس إلى الزوال (قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل منى منى) هكذا هو في صحيح البخاري ومسلم وروى أبو داود والترمذي بالاسناد الصحيح صلاة الليل والتمنا منى منى هذا الحديث محمول على بيان الأفضل وهو أن يسلم من كل ركعتين وسواه أفضل الليل والنهار يستحب أن يسلم من كل ركعتين فلو جمع ركعات بسلمة أو تقوع بركة واحدة جاز عندنا قوله صلى الله عليه وسلم فاذا خشى أحدكم

لكنه كان قد رافا فخرج من حصن فاحرق دارهم فارتحل منها إلى القدس وقدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته وقال ابن معين كان يجالس قوما يتالون من على لكنه كان لا يسب وقد احتج به الجماعة وكان الثوري يقول خذوا عنه (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعد هذا الهمزة وبعد الألف نون الكلاعي كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة (عن المقدام) بكسر الميم وسكون القاف ابن معديكرب الكندي (رضي الله عنه عن رسول الله) ولا يوتر في الوقت وابن عساكر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أكل أحد طعاما) وعند الاسماعيلي ما أكل أحد من بني آدم طعاما (قطخرا) بالنصب قال في المصايح يحتمل أن يكون صفة لمصدر محذوف أي أكل أخيرا (من أن يأكل من عمل يده) فيكون أكله من طعام ليس من كسب يده منى التفضيل على أكله من كسب يده وهو واضح ويحتمل أن يكون صفة لطعاما فيحتاج إلى تأويل أيضا وذلك لأن الطعام في هذا التركيب مفضل على نفس أكل الإنسان من عمل يده بحسب الظاهر وليس المراد فيقال في تأويله الحرف المصدرى وصلته بمعنى مصدر مراد به المفعول أي من مأكله من عمل يده فتأمله وعند الاسماعيلي خير بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو خير وقوله من عمل يده بالأفراد وعند الاسماعيلي يديه بالتثنية ووجه الخبرية ما فيه من إيصال النفع إلى الكاسب وإلى غيره والسلامة عن البطالة المؤدية إلى الفضول والكسر النفس به ولتعتف عن ذال السؤال (وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) في الدروع من الحديد ويبيعه لقوته وخص داود بالذكور لأن اقتصاره في أكله على ما عمله يده لم يكن من الحاجة لانه كان خليفة في الأرض وإنما ينبغي الأكل من طريق الأفضل ولهذا ورد النبي صلى الله عليه وسلم قصته في مقام الاحتجاج بهم على ما قدمه من أن خير الكسب عمل اليد وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يأكل من سعيه الذي يكسبه من أموال الكفار بالجهد وهو أشرف المكاسب على الإطلاق لما فيه من إعلاء كلمة الله وخذلان أعدائه والنفع الآخري * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبدربه البلخي المشهور ببحث قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام ابن نافع الجري الصنعاني ثقة حافظ شهير عفي في آخر عمره فتغير وكان يشيع وقد احتج به الشيخان في جملة حديث من سمع منه قبل الاختلاط وقال ابن معين كان عبد الرزاق أثبت في حديث معمر وروى له الجماعة قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن داود عليه السلام) ولا يوتر في الوقت وابن عساكر أن داود النبي عليه السلام كان لا يأكل إلا من عمل يده (صريح في الحصر بخلاف الذي قبله وهو طرف من حديث يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة داود من أحاديث الأنبياء ووقع في المستدرل عن ابن عباس بسند واه كان داود زادا وكان آدم حرا وأما كان نوح نجارا وكان أدرس خطا وكان موسى راعيا وفيه أن التكسب لا يقدر في التوكل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي عبيد) بضم مصغرا من غير إضافة (مولي عبد الرحمن بن عوف أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن) بفتح اللام قال الزركشي على جواب قسم مقدر قال البدر الدمايني يحتمل كونها لام الابتداء ولا تقدر (يحتط أحدكم حزمة) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة فيحملها (على ظهره) فيبيعها فإيا كل ويتصدق (خير من) والكشميني وابن عساكر خيره من (أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه) بنصب الفعلين جوابا بالطلب ولا يخفى ما في ذلك من ذل السؤال مع

الله عليه وسلم فاذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة توتره ما قد صلى وفي الحديث الآخر أوتر وأقبل الصبح هذا دليل على أن السنة ما

عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم (٣١) وأنا بينه وبين السائل فقال يا رسول الله

كيف صلاة الليل قال مشني
مشني فاذا خشيت الصبح فصل
ركعة واجعل آخر صلاتك
وترائمه سأل رجل على رأس الحول
وأنا بذلك المكان من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا أدري أهو
ذلك الرجل أو رجل آخر فقال له
مثل ذلك * وحدثنى أبو كامل حدثنا
جماد حدثنا أيوب وبديل وعمران
ابن حدير عن عبد الله بن شقيق عن
ابن عمر ح وحديثنا محمد بن عيسى
الغبري حدثنا جماد حدثنا أيوب
والزبير بن الخزيم عن عبد الله بن
شقيق عن ابن عمر قال سأل رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
بمشله وليس في حديثهما سأل
رجل على رأس الحول وما بعده
* وحديثنا هرون بن معروف
وسريج بن يونس وأبو كريب جميعا
عن ابن أبي زائدة قال هرون حدثنا
ابن أبي زائدة أخبرني عاصم الاحول
عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بادروا الصبح بالوتر * وحديثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا الليث ح وحديثنا
ابن ربح قال أخبرنا الليث عن نافع
أن ابن عمر قال من صلى من الليل
فليجعل آخر صلاته وترافان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يأمر بذلك * وحديثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح
وحديثنا ابن غير حدثنا أي ح
وحديثنا زهير بن حرب وابن مثنى
قالا حدثنا يحيى كلاهما عن عبد الله
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر
صلاتكم بالليل وترا * وحديثنا
هرون بن عبد الله

ما يضاف الى ذلك من ألم الحرمان * وهذا الحديث قدم في الزكاة باب قول الله تعالى
لا يسألون الناس الخافاه وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) المشهور بنحيت قال (حدثنا وكيع) هو
ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة الكوفي قال (حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير بن
العوام (عن أبيه) عروة (عن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأن) بفتح اللام (ياخذ أحدكم أحبه) بفتح الهمزة وضم الموحدة جمع جبل كفلس وأفلس أى
أخذ الحب للاحطاب ولابن عساكر وأبي ذر عن الجوى والمستملى خبره من أن يسأل الناس * وبه
قال (باب) استحباب (السهولة) ضد الصعوبة (والسماحة) أى الجود والسخاء (في الشراء
والبيع) وقول الحافظ ابن حجر السهولة والسماحة متقاربان في المعنى فغطف أحدهما على الآخر
من التأكيد اللفظي تعقبه العيني بأنهما متغايران في أصل الوضع فلا يصح أن يقال من التأكيد
اللفظي لأن التأكيد اللفظي أن يكون المؤكد والمؤكد لفظا واحدا من مادة واحدة كما عرف في
موضعه (ومن طلب حقا له من عليه) فليطلبه منه حال كونه (في) ولابن عساكر في نسخة عن
(عفاف) بفتح العين الكف عماليل وهذا القدر أخرجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان من
حديث نافع عن ابن عمر وعائشة مرفوعا بلفظ من طلب حقا فليطلبه في عفاف واف أو غير واف
* وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بفتح العين المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف شين معجمة
الألهاني الحصى قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف
نون (محمد بن مطرف) بكسر الراء على صيغة اسم الفاعل من التطريف (قال حدثني) بالافراد (محمد
ابن المنكدر) على وزن اسم الفاعل من الانكدار (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا سمحا) بلسان الميم من السماحة وهي الجود (اذاباع واذا
اشترى واذا اقضى) أى طلب قضاء حقه بسهولة وهذا يحتمل الدعاء والخبر ويؤيد الثاني قوله في
حديث الترمذي عن زيد بن عطاء بن السائب عن ابن المنكدر في هذا الحديث غفر الله لرجل
كان قبلكم كان سهلا اذ اباع ولكن قرية الاستقبال المستفاد من اذ تجعله دعاء وتقديره رجلا
يكون سمحا وقد يستفاد العموم من تقييده بالشرط قاله البرماوى وغيره كالكرمانى وفي رواية
حكاه ابن التين واذا قضى أى أعطى الذى عليه بسهولة من غير مطل * وهذا الحديث أخرجه
الترمذي كما مر وكذا أخرجه ابن ماجه في التجارات (باب) فضل (من أنظر موسرا) * وبه قال
(حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي قال (حدثنا زهير) بضم
الزاي وفتح الهاء مصغرا بن معاوية أبو خزيمة الجعفي قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر السلي
(ان ربي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وبعد العين المهملة المكسورة تحته مشددة
وحراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة (حدثه أن حذيفة) بن اليمان
(رضي الله عنه حدثه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة) استقبلت (روح رجل
من كان قبلكم) عند الموت (قالوا) أى الملائكة ولا يذوقوا (أعملت) بهمزة الاستفهام (من
الخير شيئا) زاد في رواية عبد الملك بن عمير عن ربي في ذكر بني اسرائيل فقال ما أعلم قبل انظر (قال
كنت أمر فتياي) بكسر الفاء جمع فتى وهو الخادم حرا كان أو مملوكا (أن ينظروا) بضم
أوله وكسر نائه أى يهملوا (ويتجاوزوا) أى يتسامحوا في الاستيفاء (عن الموسر) كذا
في اليونانية ليس فيها ذكر المعسر وكذا فيما وقف عليه من الأصول المعتمدة لكن قال الحافظ بن
حجر أنها كذلك ساقطة في رواية أبي ذر والنسفي والباقي اثباتها والجار والمجرور يتعلق بقوله
ويتجاوزوا لكنه يخالف الترجمة عن أنظر موسرا فيقتضى أن الموسر يتعلق بقوله ينظروا أيضا

جعل الوتر آخر صلاة الليل وعلى أن وقته يخرج بطول الفجر وهو المشهور من مذهبنا وبه قال جمهور العلماء وقيل يمتد بعد الفجر

حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني (٢٢) نافع أن ابن عمر كان يقول من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وتراً

قبل الصبح كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح أخبرني أبو مجلز عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر ركعة من آخر الليل * وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي مجلز قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر ركعة من آخر الليل وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي مجلز قال سألت ابن عباس عن الوتر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل * وحدثنا أبو كريب وهو روى عن عبد الله قال لا حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عمر أن ابن عمر حدثناهم أن رجلاً نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول الله كيف أوتر صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى فليصل مثنى مثنى فإن أحس أن يصبح سجد سجدتين فوترته ما صلى قال أبو كريب عبيد الله بن عبد الله ولم يقل ابن عمر

حتى يصلي الفرض (٢) قوله صلى الله عليه وسلم الوتر ركعة من آخر الليل دليل على صحة الأيتار بر كعة

(٣) قوله في الهامش حتى يصلي الفرض في نسخة حتى يطلع القرص اه

واختلف في الموتر فقيل من عنده مؤنثة ومؤنثة من تلزمه نفقته والمرجح أن الأيسار والأعشار يرجعان إلى العرف فن كانت حاله بالنسبة إلى مشايخه يعز يساراً فهو موتر وعكسه قال قال قنابوز وأعنه يفتح الواو في الفروع وغيره وفي رواية فتجاوز وا بكسر الواو على الأمر فيكون من قول الله تعالى للأنبياء وفي لفظ لمسلم كسبياً أي قريبان شاء الله تعالى فقال الله عز وجل أنا أحق بذامنك تجاوز وأعنه عبدى ولما وثق في بني إسرائيل ومسلم أن رجلاً كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقيل له هل عملت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئاً غير أني كنت أتابع الناس في الله نيفاً جازيهم فأنظر الموتر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة قال المظهرى هذا السؤال منه كان في القبر وقال الطيمي يحتمل أن يكون فقيل مسنداً إلى الله تعالى والفاء عاطفة على مقدراً أي أتاه الملك ليقبض روحه فقبض فبعثه الله تعالى فقال له فأجابه فأدخله الله الجنة وعلى قول المظهرى قبض وأدخل القبر فتنازع ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فيه فقيل له ذلك وينصر هذا قوله في الرواية الأخرى تجاوز وأعنه عبدى * وحديث الباب أخرجه المؤلف في الاستقراض وفي ذكر بني إسرائيل ومسلم في البيوع وابن ماجه في الأحكام (وقال أبو مالك) سعد بن طارق الأشجعي الكوفي ولا يورى ذرو الوقت قال أبو عبد الله أي البخاري وقال أبو مالك (عن ربي) هو ابن حراش (كنت أيسر على الموتر) بضم الهمزة وتشديد السين من التيسير (وأناظر المعسر) وهذا واصله مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الأشج قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن أبي مالك عن ربي عن حذيفة بلغة أني أتيت عبد الله ما لا فقال له ماذا علمت في الدنيا قال ولا يكتمون الله حديثاً قال يارب آتيتني ما لا فكنت أتابع الناس وكان من خلق الجواز فكنت أيسر على الموتر وأناظر المعسر فقال الله تعالى أنا أحق بذامنك تجاوز وأعنه عبدى قال عقبية بن عامر الجهني وأبو مسعود الانصاري هكذا سمعنا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم (وتابعه) أي تابع أبا مالك (شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير (عن ربي) أي عن حذيفة في قوله وأناظر المعسر وهذه المتابعة وصلها ابن ماجه من طريق أبي عامر عن شعبة بهذا اللفظ ورواها البخاري في الاستقراض عن مسلم بن إبراهيم عن شعبة بلغة فتجاوز عن الموتر وأخفف عن المعسر (وقال أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري مما واصله المؤلف في ذكر بني إسرائيل (عن عبد الملك) عن ربي أنظر الموتر وأتجاوز عن المعسر (وهذا موافق لترجمة) (وقال نعيم بن أبي هند) بضم النون وفتح العين مصغر الأشجعي مما واصله مسلم (عن ربي) فأقبل من الموتر وأتجاوز عن المعسر قال ابن التين مما نقله في الفتح رواية من روى وأناظر الموتر أو من رواية من روى وأناظر المعسر لأن انظار المعسر واجب قال في الفتح ولا يلزم من كونه واجباً أن لا يؤجر صاحبه عليه أو يكفر عنه بذلك من سبأته (باب) فضل (من أنظر معسراً) وهو الذي لم يجد وفاء * وبه قال (حدثنا هشام بن عمار) السلي قال (حدثنا يحيى بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي الحضرى قاضى دمشق قال (حدثنا الربيعى) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد بن عامر (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله بن عبد الله) بن مسعود غير الأول ابن عقبية بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه) يحدث (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال كان تاجر يداين الناس (وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة عن عبد الله بن مسعود) أن رجلاً لم يعمل خيراً قط وكان يداين الناس (فأذا رأى معسراً قال اقتبانه) فخذاه (تجاوز وأعنه) وعند الناس فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز (اعلم الله أن تجاوزنا فتجاوز الله عنه) وعند الناس فلما هلك قال الله تعالى له هل عملت خيراً قط قال لا لأنه كان لي غلام وكنت

وحدثنا خلف بن هشام وأبو كامل قالوا حدثنا جابر بن زيد عن أنس بن سيرين (٢٣) قال سألت ابن عمر قلت أ رأيت الركعتين

قبل صلاة الغداة أطيل
فهم ما القراءة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي من
الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة قال
قلت اني لست عن هذا أسألك قال
انك لضخم ألا تدعني أستقرئ لك
الحديث كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى
ويوتر بركعة ويصلي ركعتين قبل
الغداة كأن الأذان بأذنيه قال
خلف أ رأيت الركعتين قبل الغداة
ولم يذكر صلاة * وحدثنا ابن مثنى
وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن أنس بن سيرين قال
سألت ابن عمر بمثله وزاد ويوتر
بركعة من آخر الليل وفيه فقال به به
انك لضخم * حدثنا محمد بن مثنى
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
قال سمعت عقبة بن حريث قال
سمعت ابن عمر يحدث أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل
مثنى مثنى فإذا رأيت أن الصبح
يسركك فأوتر بواحدة فقل لا ين
ما مثنى مثنى قال أن تسلم في كل
ركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا عبد الأعلى بن عبد
الأعلى عن معمر بن يحيى بن أبي
كثير عن أبي نصر

وعلى استحبابه آخر الليل (قوله انك
لضخم) إشارة الى الغداة والبالدة
وقلة الأدب قالوا لأن هذا الوصف
يكون للضخم غالباً وإنما قال ذلك
لأنه قطع عليه الكلام وعاجله قبل
تمام حديثه (قوله أستقرئ لك
الحديث) هو بالهمزة من القراءة
ومعناه أذكره وآتي به على وجهه
بكلامه (قوله ويصلي ركعتين
قبل الغداة كأن الأذان

أدب الناس فإذا بعثته يتقاضى قلت له خذ ما تيسر وأترك ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا
قال الله تعالى قد تجاوزت عنك وفي حديث أبي اليسر من أنظر معسراً أو وضع له أظله الله في ظل
عرشه وقد أمر الله تعالى بالصبر على المعسر فقال وإن كان ذو عسرة فقنطرة الى ميسرة أى فعلكم
تأخير الى ميسرة لا كفعل الجاهلية إذا حل الدين يطالب اماً بالقضاء واما بالرافى علم صاحب الحق
عسر المديان حرمت عليه مطالبته وإن لم يثبت عسره عند الحل كم وقد حكى القراني وغيره أن ابراه
أفضل من انظاره وجعلوا ذلك مما استثنى من قاعدة كون الفرض أفضل من النافلة وذلك أن
انظاره واجب و ابراه مستحب وقد انفصل عنه الشيخ تقي الدين السبكي بأن ابراه يشتمل على
الانظار اشتمال الاخص على الاعم لكونه تأخيراً للمطالبة فلم يفضل مندوب واجباً وانما فضل واجب
وهو الانظار الذى تضمنه ابراه وزيادة وهو خصوص ابراه واجباً آخر وهو مجرد الانظار ونزاعه
ولده التاج في الاشياء والنظائر في ذلك فقال وقد يقال الانظار هو تأخير الطلب مع بقاء العلقه
والا برأى وال العلقه فيها قسمان لا يشتمل أحدهما على الآخر فينبغي أن يقال ان ابراه يحصل
مقصود الانظار وزيادة قال وهذا كله بتقدير تسليم أن ابراه أفضل وغاية ما استدلل به عليه بقوله
تعالى وأن تصدقوا خير لكم وهذا يحتمل أن يكون افتتاح كلامه فلا يكون دليلاً على أن ابراه
أفضل وبه طرق من هذا الى أن الانظار أفضل لشدة ما يقاسمه المنظر من ألم الصبر مع تشوف
القلب وهذا فضل ليس في ابراه الذى انقطع فيه اليأس فحصلت فيه راحة من هذه الحمية ليست
في الانظار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسراً كان له بكل يوم صدقة رواه أحمد فانظر
كيف وزع أجره على الأيام يكثر بكثرها ويقل بقلتها و لعل سره ما أبدىناه فالمنظر ينال كل يوم عوضاً
جديداً ولا يخفى أن هذا لا يقع بالابرأى أن أجره وإن كان وافر البكته ينتهى بنهايته انتهى هذا
(باب بالتسوية) إذا بين البيعان بفتح الموحدة وتشديد التحتانية المكسورة أى إذا أظهر البائع
والمشتري ما في المبيع من العيب (ولم يكتف) ما فيه من العيب (ونضجاً) من عطف العام على
الخاص وجواب إذا محذوف للعلم به وتقديره بورك لهما في بيعهما (وبه كره) بضم أوله وفتح ثالثة
(عن الغداة) بفتح العين والدال المشددة المهملة ممدود (ابن خالد) واسم جده هو ذمير ربعة
ابن عمرو بن عامر بن صعصعة الصحابي أسلم بعد حين أنه (قال كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا
ما اشتري محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغداة ابن خالد) قال القاضي عياض هذا مقلوب
والصواب كافي الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن منده ووصولاً أن المشتري الغداة من محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأو الذى في البخارى صواب غير منافى لباقي الروايات لأن المشتري يكون بمعنى باع
وحله في المصائب على تعدد الواقعة وحديثه فلا تعرض (بيع المسلم المسلم) برفع بيع خبر مبتدأ
محذوف أى هو بيع المسلم وبالنصب على أنه مصدر من غير فعله لأن معنى البيع والشراء متقاربان
أو منصوب بنزع الخافض أى كبيع المسلم والمسلم الثانى منصوب بالمصدر وهو بيع وليس المراد به
أنه إذا باع ذمياً يغشيه بل هذا ما يباعه المسلمون مطلقاً لا يغش مسلماً ولا غيره ولا يذرع عن الكشمهني
من المسلم (لأداء) أى لا عيب والمراد به العيب الباطن سواء ظهر منه شيء أم لا كوجع الكبد
والسعال وقال ابن المنذر قوله لأداء أى يكتبه البائع والافلو كان بالبعدداع وبينه البائع لكان من
بيع المسلم المسلم ومحصله كما قاله في الفتح أنه لم يرد بقوله لأداء عنى الداء مطلقاً بل في داء مخصوص
وهو ما لم يطلع عليه (ولا خبيثة) بكسر الخاء الموحدة ونسبها واسكان الموحدة ثم مثله مفتوحة أى لا
مسيباً من قوم لهم عهد والمراد بالاخلاق الخبيثة كالأباق والأحرام كما عبر عن الحلال بالطيب
وللكشمهني ولا خبيثة (ولا غائلة) بالغين الموحدة والهمزة أى لا فجوراً وأصله من الغول أى الهلالة
(وقال قتادة) فيما وصله ابن منده من طريق الأصمعي عن سعيد بن أبي عروبة عنه (الغائلة الزنا

بأذنيه) قال القاضي المراد بالاذن هنا الإقامة وهو إشارة الى شدة تخفيفها بالنسبة الى باقى صلاته صلى الله عليه وسلم (قواه به) هو

عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتروا قبل أن تصبحوا . وحديثي إسحق بن منصور أخبرني

عبد الله عن شيان عن يحيى أخبرني أبو نضرة العوفي أن أبا سعيد أخبرهم أنهم سألو النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فقال أوتروا قبل الصبح . حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف أن لا يقوم الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل . وقال أبو معاوية بمخضرة * .

وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن ابن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بمخضرة * .

والسرة والابق . قال ابن قرقول في المطالع الظاهر أن تفسير قتادة يرجع إلى الخبث والغائلة معا . (وقيل لأبراهيم) النخعي (أن بعض النخاسين) يفتح النون والخاء المعجمة المشددة وبعد الألف سين مهملة الدالين (يسمى) بكسر الميم المشددة وفاعله ضمير يعود على البعض المتقدم ومفعوله الأول قوله (أرى) يفتح الهمزة المدودة وكسر الراء وتشديد التحتية على المشهور وفي اليونينية رفع الباء وهو مربوط الدابة أو جبل يذفن في الأرض ويرزطه تشدبه الدابة قال القاضي عياض وأظن أنه سقط من الأصل لفظة دوابه يعني أنه كان الأصل يسمى أرى دوابه ووجهه في المصاييح بأنه من حذف المضاف إليه وبقاء المضاف على حاله أو على حذف الألف واللام أي يسمى الأرى أي الاصطبل كأنه كان فيه يسمى أريه وفي رواية أبي زيد المرزوي يسمى أرى بفتح الهمزة والراء من غير مد مع قصر آخره كدعا قال الجافظ ابن حجر وهو تصحيف ولا بد من الهروى أرى بضم الهمزة وفتح الراء بمعنى أظن والصواب الأول وهو الذي في الفرع وأصله لا غير وقد بين الصواب في ذلك ما رواه ابن أبي شيبة عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال قيل له إن ناسا من النخاسين وأصحاب الدواب يسمى أحدهم اصطبل دوابه (خراسان) الأقليم المعروف وهو ثاني مفعولي يسمى (وسجستان) بكسر السين الأولى والجميم وسكون الثانية عطف عليه ثم يأتي السوق (فيقول جاء أمس) بكسر السين اليوم الذي قبل يومك (من خراسان جاء اليوم) ولا بد من واء عسا كرواء اليوم وللعموي والمستمل أمس (من سجستان فكرهه كراهية شديدة) لما تضمنه من الغش والخداع والتدليس على المشتري لأنه يظن بذلك أنها قريصة الجلب من الخمين المذكورين (وقال عقبه بن عامر) الجهني المتوفى بمصر والياسة ثمان وخسين فيما وصله ابن ماجه عنه (لا يحل لامرئ أن يبيع سلعة يعلم أن جهاداء) عيبا باطنا كوجع كبدا (الأخبره) وللشمسني الأخبار به * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن صالح أبي الخليل) بالخاء المعجمة من الخلة ابن أبي مريم الضبي (عن عبد الله بن الحرث) بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي وهو مذكور في الصحابة لأنه ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وحسنه وهو معدود من حيث الرواية في كبار التابعين (رفعه) أي الحديث (إلى حكيم بن حزام) بكسر الخاء المهملة وبالراء المخففة وله في البخاري أربعة أحاديث (رضي الله عنهم) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (البيعان) يفتح الموحدة وتشديد المشابة التحتية (بالحيار) في المجلس (مالم يتفرقا) بتقديم الفوقية على الفاء وتشديد الراء (أو قال حتى يتفرقا) بأبداً هما عن مكانهما الذي تبايعا فيه والشك من الراوى (فإن صدقا) كل واحد منهما عما يتعلق به من الثمن ووصف المبيع ونحو ذلك (وبينا) ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه في السلعة والثمن (بورلها في بيعهما) أي كثر نفع المبيع والثمن (وان كتما) أي كتم البائع عيب السلعة والمشتري عيب الثمن (وكذبا) في وصف السلعة والثمن (محققت بركة بيعهما) أي أذهبت زيادته ونماؤه فان فعله أحد همدون الآخر محقت بركة بيعه وحده ويحتمل أن يعود شؤم أحد همداء على الآخر بأن تنزع البركة من المبيع إذا وجد الكذب أو الكتم . وهذا الحديث أخرجه في البيع وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي فيه وفي الشروط (باب بيع الخلط من التمر) بكسر المعجمة التمر المجتمع من أنواع متفرقة أو هو نوع ردي * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيان) بن يحيى التميمي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه قال كنا نرزق) بضم النون مبنيا للفعول أي نعطي (تمر الجمع) يفتح الجيم وسكون الميم (وهو الخلط من التمر) أي من أنواع متفرقة منه

آخر الليل محض ضرورة وذلك أفضل
 ١٠ حدثنا عميد بن حميد أخبرنا
 أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج
 أخبرني أبو الزبير عن جابر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
 الصلاة طول القنوت * وحدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال
 حدثنا أبو معاوية حدثنا لاعمش
 عن أبي سفيان عن جابر قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
 الصلاة أفضل قال طول القنوت
 قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية
 عن الأعمش ١١ حدثنا عثمان بن أبي
 شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن
 أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل
 ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل
 الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة الا
 أعطاه اياه وذلك كل ليلة وحدثني
 سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن
 أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير
 عن جابر أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان من الليل ساعة
 لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً
 الا أعطاه اياه ١٢ حدثنا يحيى بن
 يحيى قال قرأت على مالك عن ابن
 شهاب

وانما خطر دأبه ففبه دفع توهم من يتوهم أن مثل هذا لا يجوز تبعه لاختلاف طبعه برديته لان هذا
 الخلط لا يقدر في البيع لانه متميز ظاهر فلا يعد غشاً بخلاف خلط اللبن بالماء فإنه لا يظهر ١٣ وكذا
 نبيع صاعين من التمر (بصاع) واحدمه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) تبيعوا (صاعين) من
 التمر (بصاع) منه (ولا) تبيعوا (درهمين بدرهم) ويدخل في معنى التمر جميع الطعام فلا يجوز في
 الجنس الواحدمه التفاضل ولا النساء وبقيّة المباحث تأتي ان شاء الله تعالى قريباً * وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في البيوع وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه في التجارات ١٤ (باب ما قيل في العام)
 بيع اللحم (والجزائر) الذي يضر الابل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي)
 حفص بن غياث النخعي الكوفي قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالتوحيد
 (شقيق) هو ابن سلمة أبو وائل (عن أبي مسعود) عقبه بن عمرو الانصاري أنه (قال جاء رجل من
 الانصار) لم يعرف اسمه (بكني) بضم التحتية وسكون الكاف (أبشعب) بالجر على الاضافة
 ووقع في اليونينية ضبطه بالرفع أيضاً (فقال لعلام له قصاب) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة
 والجر صفة لعلام أي جزا وفي المظالم من وجه آخر عن لاعمش كان له غلام لحام ولم يسم الغلام
 (اجعل لي طعاما بكني خمسة) من الناس وفي رواية جرير عن الأعمش عن مسلم اصنع لي
 طعاما خمسة نفر (فاني أريد أن أدعو النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (خامس خمسة) ويجوز
 الرفع بتقدير هو خامس خمسة أي أحدهم يقال خامس خمسة وخامس أربعة بمعنى قال الله تعالى
 ثاني اثنين وثالث ثلاثة وفي حديث ابن مسعود رادع أربعة ومعنى خامس أربعة أي زائد عليهم
 قال المذهب انما صنع طعام خمسة لعله أنه عليه الصلاة والسلام سببهم من أصحابه غيره ويحتمل
 أن أبشعب حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف في وجهه الجوع رأى معه جالسين انتهى
 (فاني قد عرفت في وجهه) صلى الله عليه وسلم (الجوع فدعاهم) بعد أن صنع الطعام وفي رواية
 أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم والترمذي فدعاه وجلساء الذين معه وكانهم كانوا أربعة وهو
 عليه الصلاة والسلام خامسهم (فدعاهم رجل) سادس لم يسم أيضاً (فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم) لا يشعب الانصاري (ان هذا) الرجل (قد تبعنا) بفتح القوفية وكسر الموحدة وفي رواية
 أبي عوانة وجرير اتباعنا التشديد وفي رواية أبي معاوية يمكن معاشرين دعوتنا وان شئت أن
 تأذن له في الدخول (فأذن له) وسقط قوله فأذن له في رواية أبي ذر وابن عساكر (وان شئت أن
 يرجع رجعت فقال) ولأبي الوقت قال (لا) يرجع (بل قد أذنت له) زائد في رواية جرير يا رسول الله
 ولفظ رواية أبي معاوية فقد أذنت له فليدخل وانما توقف عليه الصلاة والسلام عن اذنه لهذا
 الرجل السادس بخلاف طعام أبي طلحة لان الداعي في هذه القصة حصر العدد بقصد أو لا حيث
 قال طعام خمسة مع أن له عليه الصلاة والسلام التصرف في مال كل من الامة بغير حضوره بغير
 رضاه لكنه لم يفعل ذلك الا بالأذن تطييباً لقلوبهم وتشريعاً لامة وفيه أن من تفضل في الدعوة
 كان لصاحب الدعوة الاختيار في حرمانه فان دخل بغير اذنه كان له اخراجه وأن من قصد التطفل
 لم يمنع ابتداء لان الرجل سمع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد له لاحتمال أن تطيب نفس صاحب
 الدعوة بالأذن له وان الطفيل يأكل حراماً وقد روى أبو داود الطيالسي من حديث أبي هريرة
 مرفوعاً من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فأسقاوا كل حراماً ودخل سارقاً خرج مغبراً
 والخطيب البغدادي في أخبار الطفيلين جزء فيه فوائد يأتي منها في كتاب الاطعمة ان شاء الله
 تعالى طائفة مع بقيّة المباحث * وفي حديث الباب علم من أعلام النبوة فان الانصاري لم يقل
 اغلامه طعام خمسة بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فأطلع الله تعالى نبيه على أنه حجر الدعوة

ملائكة الرحمة وفيه دليلان
 سريحان على تفضيل صلاة الوتر
 وغيرها آخر الليل (قوله صلى الله
 عليه وسلم أفضل الصلاة طول
 القنوت) المراد بالقنوت هنا القيام
 باتفاق العلماء فيما علمت وفيه دليل
 لأشافعي رحمه الله ومن يقول كقوله
 ان تطويل القيام أفضل من كثرة
 الركوع والسجود وقد سبقت
 المسئلة قريباً وأيضاً في أبواب صفة
 الصلاة (قوله ان في الليل ساعة

عن أبي عبد الله الاغر وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن (٢٦) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل

لسيلة الى السماء الدنيا حين يسبق
ثالث الليل الا آخر فيقول من
يدعوني فاستجب له ومن يسألني
فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له
وحدثنا قتيبة بن سعد حدثنا
يعقوب وهو ابن عبد الرحمن
القاري عن سهيل بن أبي صالح عن
أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى
السماء الدنيا كل ليلة حين
يمضي ثلث الليل الاول

ساعة الاجابة في كل ليلة ويتضمن
الحث على الدعاء في جميع ساعات
الليل رجاء مصادقها قوله صلى الله
عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى
السماء الدنيا فيقول من يدعوني
فأستجب له هذا الحديث من
أحاديث الصفات وفيه من هيمان
مشهور ان العلماء سبقوا اوضحهما
في كتاب الايمان ومختصرهما أن
أحدهما وهو مذهب جمهور
السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن
بانهم ساقى على ما يليق بالله تعالى وأن
ظواهرها المتعارف في حقنا غير مراد
ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد
تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق
وعن الانتقال والحركات وسائر
سمات الخلق والثاني مذهب أكثر
المكلمين وجماعات من السلف
وهو يحكي هنا عن مالك والاوزاعي
أنهما تناول على ما يليق بها بحسب
مواظمهما فلي هذا تناولوا هذا الحديث
تأويلين أحدهما تناول مالك بن
أنس رضي الله عنه وغيره معناه
تنزل رحمته وأمره وأمره لا يكتفى كما يقال
فعل السلطان كذا اذا فعله أتباعه
بأمره والثاني أنه على الاستعارة
ومعناه الاقبال على الادعاء

ولم يطلقها وقد أخرج الحديث أيضا في المظالم والاطعمة ومسلم في الاطعمة والترمذي في الشكاح
والنسائي في الولية (باب) بيان ما يحق الكذب من البائع في مدح سلعة ومن المشتري
في التقصير في وفاة الثمن (والكتمان) من البائع عن عيب سلعة ومن المشتري عن وصف الثمن
من البركة (في البيع) * وبه قال (حدثنا عبد بن المحبر) بفتح الموحدة والمهملة آخره لام ابن المحبر
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الموحدة المفتوحة آخره راء ابن منبه البرنوي البصري الواسطي
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (قال سمعت أبا النخيل) (صالح بن أبي مرزوم
الضبي) (يحدث عن عبد الله بن الحرث) بن نوفل الهاشمي (عن حكيم بن حزام) بالزاي (رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال البيهقي بالخيار ما لم يتفرقا) بأبدا منهم ما عن
مكانهما الذي تباعا به (أو قال حتى يتفرقا) بالشذ من الرازي (فان صدقا) البائع في السوم
والمشتري في الوفاء (وبينا) ما في الثمن والمثل من عيب (وربما) في بيعهما (مبيعهما) (وان كتب)
عيب السلعة والثمن (وكذا) في وصفهما (محقق بركة بيعهما) مبيعهما وهذا الحديث قد سبق
قريبا (باب قول الله تعالى) وفي نسخة عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا بأضغافا
مضاعفة) نهى سبحانه وتعالى عباد المؤمنين عن تعاطي الربا أو آكله أضغافا مضاعفة كما كانوا
يقولون في الجاهلية اذا حل أجل الدين اما أن تقضى واما أن تربي فان قضاه والازادة في المدة
وزاده الآخر في القدر وهكذا كل عام فرما تضاعف القليل حتى يصير كثيرا مضاعفا ثم أمر
تعالى عبادهم بالتقوى فقال (واتقوا الله) فيما بينهم عنه من الربا (عليكم بفلاح) راجع الفلاح
في الاولى والآخرة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي أساس قال (حدثنا ابن ذئب) (حدثنا
عبد الرحمن قال (حدثنا سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تبن على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال) بأثبت ألف
ما الاستفهامية الداخلة عليها حرف الجر والقياس حذفها لكنه وجد في كلام العرب على فلة وقد
سبق في باب من لم يبال من حيث كسب المال بهذا السند لا يبالي المرء بما أخذ منه (أمن حلال
أم من حرام) وفي الباب السابق بالتعريف فيما ولا يذرا من الحلال بالتعريف فيه فقط * وهذا
الحديث ساقط في رواية النسفي وليس عنده سوى الآية وقول الحافظ ابن حجر المصنف
أشار بالترجمة الى ما أخرجه النسائي من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعا يأتي على الناس زمان
يا كون الربا في ليا كله أصابه من غباره تعقبه العيني بأن الآية هي الترجمة فكيف يشير بها
الى حديث أبي هريرة والآية في التهي عن آكل الربا والامر بالتقوى وحديث أبي هريرة بخبر
عن فساد الزمان الذي يؤكل فيه الربا (باب) حكم (أكل الربا) عند الهزيمة وكسر المكاف
والربا بالقصر ومدة لغة شاذة وألفه بدل من واو ويكتب بها وبالواو يقال الرماء بالميم والمسد
(و) حكم (شاهده) بالافراد وللاسماعيلي وشاهديه بالنسبة (و) حكم (كاتبه) الذين يواطئون
صاحب الربا على كتمان الربا واطهار الجائر وفيه ما يدل على أن الكاتب غير الشاهد وأنهما
وظيفة تان وعلى ذلك العمل بتونس وبعض بلاد المغرب (وقوله تعالى) بالجر عطف على سابقة
وسقطت الواو لا يذروا القول عنده مرفوع * ولان عسا كر قول الله تعالى (الذين يا كون
الربا) أي الآخذون له وانما عبر عنه بالا كل لان الاكل أعظم المنافع ولان الربا شائع في
المطعومات وهو في اللغة الزيادة قال الله تعالى فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت أي زادت وعلت
وفي الشرع عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد أو مع تأخير
في البدل أو أحدهما وهو ثلاثة أنواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة أحد العوضين على الآخر

بالاجابة واللفظ والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يسبق ثلث الليل الاخر وربا

وربما اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما أو قبض أحدهما وربا النساء وهو البيع لأجل وكل منها حرام (لا يقومون) من قبورهم (ألا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان) أي الأقيام كقيام المصروع (من المس) أي الجنون وقال في البحر من المس متعلق بقوله يتخبطه وهو على سبيل التأكيذ ورفع ما يحتمله يتخبطه من المجاز إذ هو ظاهر في أنه لا يكون الامن المس ويحتمل أن يكون المراد بالتخبط الأعواء وتزبين المعاصي فأزال قوله من المس هذا الاحتمال وقول المخشري أن قوله من المس متعلق بلاقومون أي لا يقومون من المس الذي بهم إلا كما يقوم المصروع ضعيف لأن ما بعد إلا لا يتعلق بما قبلها إلا أن كان في حيز الاستثناء ولذلك منعوا أن يتعلق بالبينات والزبر بقوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا وألوان التقدير وما أرسلنا بالبينات والزبر إلا رجالا يوحى إليهم انتهى وقيل إن الناس يخرجون من الأحداث سرا عا لکن أكل الربا ربوا رباني بطنه فغيره الإسراع فيسقط فيصير بمنزلة المتخبط من الجنون لاختلال عقله (ذلك) أي العقاب (بأنهم) بسبب أنهم (قالوا إنما البيع مثل الربا) نظموه البيع والربا في سلك واحد لافضائهما إلى الربح فاستحلوه استحلاله قال الزمخشري فإن قلت هلا قيل إنما الربا مثل البيع لأن الكلام في الربا لا في البيع فوجب أن يقل أنهم شبهوا الربا بالبيع فاستحلوه وكانت شبهتهم أنهم قالوا لو اشتري الرجل ما لا يساوي الأدره ما بدرهمين جاز فكيف إذا باع درهم ما بدرهمين وأجاب بأنه جى به على طريق المبالغة وهو أنه قد بلغ من اعتقادهم في حل الربا أنهم جعلوه أصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا به البيع انتهى وتعبه ابن المنير بأنه لا يجب حمله على المبالغة إذ يمكن أن يقال الربا كالبيع والبيع حلال والربا مثله ويمكن أن يعكس فيقال البيع كالربا فلو كان الربا حراما كان البيع حراما فالأول قياس الطرد والثاني قياس العكس انتهى والفرق بين الربا والبيع بين فان من أعطى درهمين بدرهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهم بدرهمين ففعل مسيس الحاجة إليها أو توقع رواجها يحبر هذا الغيب (وأحل الله البيع وحرم الربا) انكار لتسويتهم وإبطال للقياس لمعارضته النص (فمن جاءه موعظة من ربه) بلغه وعظ من الله (فانتهى) فأنعظ وتبع انتهى حال وصول الشرع إليه (فله ما سلف) من المعاملة أي له ما كان أكل من الربا من الجاهلية (وأمره إلى الله) يحكم يوم القيامة بينهم وليس من أمره اليك شي (ومن عاد) إلى تحليل الربا وأكله (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لأنهم كفروا به ولفظ رواية أبوي ذروا الوقت الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس إلى قوله هم فيها خالدون

وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة وتشديد المعجمة قال (حدثنا غندر) هونق محمد بن جعفر البصري (عن شعبه عن منصور) أي ابن المعتمر (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قال لما نزلت) أي الآيات (آخر) سورة (البقرة) الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس إلى قوله لا تظلمون ولا تظلمون (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم عليهم في المسجد ثم حرم التجارة في الحرم أي بيعه وشراؤه وهذا الحديث قدم في أبواب المساجد من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التستوي قال (حدثنا جابر بن حازم) بالخاء المهملة والزاي قال (حدثنا أنور جاء) عمران العطاردي (عن سمرة بن جندب) بضم الجيم وفتح الدال ابن هلال الفرزدي حليف الأنصار (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت (من أروا ولا بن عسا كرأيت) مرة مضمومة قبل الراء مبنيا للفعول (اليلة جليل) جبريل وميكائيل (أتيناني) فأخرجاني إلى أرض مقدسة (بالتسكير للتعظيم) فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم (بفتح الهاء

وفي الرواية الثامنة حين غشي ثلث الليل الأول وفي رواية إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه قال القاضي عياض الصحيح رواية حين يبقى ثلث الليل الآخر كذا قاله شيوخ الحديث وهو الذي تظاهرت عليه الاخبار بلفظه ومعناه قال ويحتمل أن يكون النزول بالمعنى المراد بعد الثلث الأول وقوله من يدعوني بعد الثلث الأخير هذا كلام القاضي قلت ويحتمل أن يكون النسبي صلى الله عليه وسلم أعلم بأحد الأمرين في وقت فأخبر به ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فأعلمه وسمع أبو هريرة رضي الله عنه الخبرين فنقلهما جميعا وسمع أبو سعيد الخدري رضي الله عنه خبر الثلث الأول فقط فأخبر به مع أبي هريرة كما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة وهذا ظاهر وفيه رد لما أشار إليه القاضي من تضعيف رواية الثلث الأول وكيف يضعفها وقد رواها مسلم في صحيحه بأسناد لا مطعن فيه عن صحابين أي سعيد وأبي هريرة والله أعلم (قوله سبحانه وتعالى أنا الملك أنا الملك) هكذا هو في الأصول والروايات مكررا للتوكيد والتعظيم فيه دليل على امتداد وقت الرحمة والطف التام إلى إضاعة الفجر

(قوله صلى الله عليه وسلم فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر)

* حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا محاضر (٢٨) أبو المورع حدثنا سعد بن سعيد أخبرني ابن ممرجانه قال سمعت أبا هريرة يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في السماء الدنيا لشطر الليل أو ثلث الليل الآخر فيقول من يريد عوني فأستجيب له أو يسألني فأعطيته ثم يقول من يقرض غير عديم ولا طوم (قال مسلم) ابن ممرجانه هو سعيد بن عبد الله وممرجانه أمه. وحدثنا هرون ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بهذا الاسناد

وفيه الحث على الدعاء والاستغفار في جميع الوقت المذكور الى اضاءة الفجر وفيه تنبيه على أن آخر الليل للصلاة والدعاء والاستغفار وغيرها من الطاعات أفضل من أوله والله أعلم (قوله حدثنا محاضر أبو المورع) هو محاضر بجاء مهملة وكسر الضاد المعجمة والمورع بكسر الراء هكذا وقع في جميع النسخ أبو المورع وأكثر ما يستعمل في كتب الحديث ابن المورع وكلاهما صحيح وهو ابن المورع وكنته أبو المورع (قوله في حديث حجاج بن الشاعر عن محاضر ينزل الله في السماء) هكذا هو في جميع الاصول في السماء وهو صحيح (قوله سبحانه وتعالى من يقرض غير عديم ولا طوم وفي الرواية الاخرى غير عديم) هكذا هو في الاصول في الرواية الاولى عديم والثانية عدم قال أهل اللغة يقال أعدم الرجل اذا افتقر فهو معدوم وعديم وعدم والمراد بالقرض والله أعلم عمل الطاعة سواء فيه الصدقة والصلاة والصوم والذكر وغيرها من الطاعات وسماء سبحانه وتعالى قرضاً ملاطفة للعباد وتحريضاً لهم على المبادرة الى الطاعة فان القرض

وسكونها (فيه) أي النهر (رجل قائم) هو (على وسط النهر) الجملة حالية وحذف المبتدأ المقدر به ولا يجوز أن يكون خبراً مقدماً على المبتدأ وهو قوله (رجل بين يديه حجارة) الخالفة ذلك سائر الروايات لان الرجل الذي بين يديه حجارة هو على شط النهر لا على وسطه كما مر في آخر الجائز بلفظ وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة لا سيما في بعض الاصول ورجل بين يديه حجارة بالواو ولا يفصل بين المبتدأ والخبر وفي رواية وسط النهر بغير واو وحينئذ فتكون متعلقة بقائم وقوله رجل مبتدأ حذف خبره تقديره على الشط أو هناك والجملة حالية سواء كانت بالواو أو بدونها وعند ابن السكك على شط النهر بدل قوله وسط النهر وصوبه القاضي عياض (فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج) من النهر وفي رواية غير ابن عسا كروا أي الوقت فإذا أراد الرجل أن يخرج (رحى الرجل) الذي في شط النهر (بجحر) من الحجارة التي بين يديه (في فيه) أي في فم الذي في النهر (فرد حيث كان) من النهر (جعل كلما ليخرج) من النهر (رحى) الرجل الذي على الشط (في فيه بجحر) من تلك الاحجار قال ابن مالك تضمن وقوع خبر جعل الانشائية جملة فعلية مصدرية بكلاماً وحقه ان يدون فعلاً مضارعاً وقد جاء هنا ماضياً (فيرجع كما كان) ولا يمكنه من الخروج منه قال عليه الصلاة والسلام (فقلت) لجبريل وميكائيل (ما هذا) الذي رأيت (فقال) أحدهما (الذي رأيته في النهر أكل الربا) وهذا موضع الترجمة لكن ليس فيه ولا في سابقه ذكر لكاتب الربا وشاهده فقيل لانهم لما كانوا معا ومن لا كاه نزل منزلة الأكل فترجم المؤلف بالثلاثة أو أنهم رضايه والراضي بالشيء كفاعله أو أنهم ما يفعلها ما كانت ما قائلان أغما البيع مثل الربا أو عقد الترجمة لهما ولم يجد فيهما حديثاً على شرطه قال في الفتح ولعله أشار الى ما ورد في الكتاب والشاهد صريحاً فعند مسلم وغيره من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده وقال هم في الأثم سواء ولا صحاب السنن وصححه ابن خزيمة من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه وفي رواية الترمذي بالثنية وهذا الغم يقع على من وأطاع صاحب الربا عليه أمان من كتبه أو شاهد القصة ليس بهما على ما هي عليه ليعمل فيها باحق فهو جليل القصد لا يدخل في الوعيد المذكور (باب) بيان ان (موكل الربا) بضم الميم وكسر الكاف اسم فاعل أي مطعمه (لقوله) ولأبي الوقت لقول الله (تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا) واتركوا (ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين) يقولون بكم فان دليله امتثال ما أمرتم به وروى أنه كان لشقيف مال على بعض قرش فطالبوه عند المحل بالمال والرافة قلت (فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله) أي فاعملوا بها (وان تبتر) من الارتباء واعتقاد حله (فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون) بالزيادة (ولا تظلمون) بالمطل والنقصان (وان كان ذو عسرة) وان وقع غريم ذو عسرة (فتظرة) فالحكم نظرة أو فاعلمكم نظرة أو فلتكن نظرة وهي الانظار (الى ميسرة) يسار (وان تصدقوا) بالابراء (خير لكم) أكثر فإيا من الانظار وأخيراً تأخذون لمضاعفة ثوابه (ان كنتم تعلمون) ما فيه من الذكر الجليل والاجر الجزيل (واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله) يوم القيامة أو يوم الموت فتأهبوا المصير كم اليه (ثم توفي كل نفس ما كسبت) أي جزاء ما عملت من خيراً أو شراً (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب أو تضعيف عقاب ولفظ رواية ابن عسا كر بعد قوله وذروا ما بقى من الربا الى قوله وهم لا يظلمون ولا يؤى ذروا الوقت الى ما كسبت وهم لا يظلمون (قال ابن عباس) مما وصله المؤلف في التفسير من طريق الشعبي عنه (هذه) الآية من واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله (آخرة تزلت على النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد

الله انما يكون ممن يعرفه المقترض وبينه وبينه مؤانسة ومحبة فحين يتعرض للقرض بيسار الملك

وزاد ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول من يقرض غير عدوم ولا طلوم (٢٩) * حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة واسحق

ابن ابراهيم الخنظلي واللفظ لابني أبي شيبة قال اسحق أخبرنا قال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي اسحق عن الأغترأي مسلم يرويه عن أبي سعيد وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى يتغير الفجر * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق بهذا الاسناد غير أن حديث منصور أتم وأكثر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا

المطلوب منه باجابه ففرجه بتأهله لا اقراض منه وادلاله عليه وذكره له وبالله التوفيق (قوله ثم يبسط يديه سبحانه وتعالى) هو إشارة الى نشر راحته وكثرة عطائه واجابته واستبلاغ نعمته (قوله عن الأغترأي مسلم) الاغترأب واسمه سلمان * (باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح)

(قوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا) معنى ايمانا تصديقا بأنه حق معتقدا فضيلته ومعنى احتسابا أن يريده الله تعالى وحده لا يقصد روية الناس ولا غير ذلك مما يخالف الاختصاص والمراد بقيام رمضان صلاة التراويح واتفق العلماء على استحبابها واختلافوا في

المالك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء مصغرا وفي آخر أبواب الطلاق من رواية آدم عن شعبة حدثنا عون (قال رأيت أبي) أبا جحيفة وهب بن عبد الله (أشترى عبد اجماما) ليسم زاد المؤلف في آخر البيع من وجه آخر عن شعبة فأمر بعاجه فكسرت زاد في نسخة الصغاني فأمر بعاجه فكسرت كافي البيع (فسأله) عن ذلك أي عن كسر المحاجم وهي الآلة التي يحجم بها (فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عن الكلب) ولو لمعلم انجاسته فلا يصح بيعه كخنزير وميته ونحوهما وجوز أبو حنيفة بيع الكلاب وأكل غنمها وانها تضمن بالقيمة عند الاتلاف وعن مالك روايتان وقال الحنابلة لا يجوز بيعه مطلقا (وعن الدم) أي أجرة الحمامة وأطلق عليه الثمن تجوزا وقد احتجيم صلى الله عليه وسلم وأعطى الحمام أجره ولو كان حراما لم يعطه كثبت في الصحيحين فالتى عنه التنزيه لجنبه من جهة كونه عوضا في مقابلة مخامرة النجاسة وبطرد ذلك في كل ما يشبهه من كئناس وغيره (ونهى) عليه الصلاة والسلام نهى تحريم (عن الواشمة) الفاعلة للوشم (والמושومة) أي عن فعلهما والوشم أن يغرز الجلد بآلة ثم يحشى بكحل أو نيسل فيعزق أثره ويحضر ولفظ نهى ساقط لابن عساكر واتمناه عن الوشم لما فيه من تغيير خلق الله تعالى قال في الروضة لوشق موضعاً في بدنه وجعل فيه دماً أو وشم يده أو غيرهما فإنه نجس عند الغرز وفي تعليق القراءة أنه زال الوشم باللعلاج فإنه كان لا يمكن إلا بالجرح لا بالجرح ولا ثم عليه بعد (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضا عن فعل (أكل الربا) عن فعل (موكله) لأنهما أثر كان في الفعل (واعن المصور) الجيوان لا الشجر فان الفتنة فيه أعظم وهو حرام بالإجماع * وهذا الحديث أخرجه أيضا في البيوع والطلاق واللباس وهو من أفراد (باب) بالتثوين يذكر فيه قوله تعالى (عحق الله الربا) يذهب بركنه ويمهل المال الذي يدخل فيه (وربى الصدقات) يضاعف ثوابها ويبارك فيما أخرجت منه (وانه لا يجب كل كفار) مصر على تحليل المحرمات (أثم) منهمك في ارتكابه وفي رواية يعق الله الربا وربى الصدقات الآية * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قل ابن المسيب) هو سعيد وكان ختن أبي هريرة على ابنته وأعلم الناس بحديثه (ان أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف) بفتح الحاء المهملة وكسير اللام اليمين الكاذبة (منفقة) بفتح الأول والثالث وسكون الثاني من نفق البيع اذا راج ضد كسداى مزينة (للسلعة) بكسر السين المتاع وما يتجر فيه (محقة) بفتح الميم والمهملة بينهما ميم ساكنة كذا الاي في زفرهم من الحق أي مذهبة (للكركة) وفي رواية غير أبي ذر منفقة بضم الميم وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة محقة بضم فسكون وكسر الحاء كافي الفرع وأصله وفي رواية منفقة محقة بضم الميم فمما بصيغة اسم الفاعل وأسند الفعل الى الحلف اسنادا عجائبا لانه سب في رواج السلعة ونفاقها وقوله الحلف مبتدأ والخبر منفقة ومحقة خبر بعد خبر ووضح الاخبار بهما مع أنه مذكور وهما مؤثنان بالهاء اما على تأويل الحلف باليمين أو على أنها ليست للتأنيث بل هي للبالغ وهما في الأصل مصدران مزيدان مميان معنى النفاق والحق * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا أبو داود والنسائي (باب ما يكره من الحلف في البيع) سواء كان صادقا أو كاذبا لكن الكراهة في الصدق للتنزيه وفي الاخرى التحريم * وبه قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين الناقد البغدادي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة الواسطي قال (أخبرنا العوام) بفتح المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي (عن أن الفضل صلاتها منفردا في بيته أم في جماعة في المسجد فقال الشافعي وجهوا أصحابه وأبو حنيفة وأحمد رضى الله عنهم وبعض المالكية

غفر له ما تقدم من ذنبه • وحدثناه عبد بن (٣٠) حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة أبي بكر الصديق وصدر من خلافة عمر وغيرهم الا فضل صلاتها جماعة كما فعله عمر بن الخطاب والصحابة رضي الله عنهم واستمر على المسلمين عليه لانه من الشعائر الظاهرة فأشبهه صلاة العبد وقال مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم الا فضل فرادى في البيت لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة (قوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه) المعروف عند الفقهاء أن هذا مختص بغفران الصغائر دون الكبائر قال بعضهم ويجوز أن يخفف من الكبائر ما لم يصادف صغيرة (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) قوله من غير أن يأمرهم بعزيمة معناه لا يأمرهم أمر الإيجاب وتحتيم بل أمر ندب وترغيب ثم فسره بقوله فيقول من قام رمضان وهذه الصيغة تقتضي الترغيب والتشديد دون الإيجاب واجتمعت الأمة على أن قيام رمضان ليس بواجب بل هو مندوب (قوله فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة أبي بكر الصديق وصدر من خلافة عمر) معناه استمر

ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي الكوفي (عن عبد الله بن أبي أوفى) الاسلمى (رضي الله عنه أن رجلاً) لم يسم (أقام سلعة) أي روجها من قولهم قامت السوق أي راجت ونفقت (وهو في السوق) الواو والهمال (خلف بالله) يحتمل أن يكون بالله هو اليمين وقوله (لقد) جوابه وأن يكون صلة للحلف ولقد جواب القسم المحذوف أي فقال والله (أعطى) بفتح الهمة والطاء (بها) أي بدل السلعة (مالم يعط) بضم التحتية وكسر الطاء مبنيًا للفاعل كالسابق والمعنى أنه يحلف لقد دفع فيها من ماله مالم يكن دفعه ولا يذرا أعطى بها مالم يعط بضم الهمة وكسر الطاء في الأول وفتح الطاء في الثاني مبنيًا للمفعول فيها ما يعني لقد دفعه فيها من قبل المستامين مالم يكن أحد دفعه فهو كاذب في الوجهين (ليوقع فيها) أي في سلعته (رجل من المسلمين) ممن يريد الشراء (قزلت) هذه الآية (أن الذين يشرون) أي يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول والوفاء بالأمانات (وأيمانهم عننا قبله) متاع الدنيا زاد أبوذر الآية إلى آخرها ولئلا يخلو لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله أي كلام لطف بهم ولا ينظر إليهم بعين الرحمة ولا يزيحهم من الذنوب والادناس وفي حديث أبي ذر عند الامام أحمد رفعه ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم قلت يا رسول الله من هم خسروا وخابوا قال وأعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال المسبل ازاره والمنفق سلعته بالخلف والكاذب والمنان ورواه مسلم وأصحاب السنن من طريقه وقيل زلت في رافع كان بين أشعث بن قيس ومهودي في بئر وأرض وتوجه الخلف على اليهودي رواه أحمد وروى الامام أحمد أيضاً وقال الترمذي حسن صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه من فروع ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم رجل منع ابن السبيل فضل ماء عنده ورجل حلف على سلعة بعد العصر يعي كاذباً ورجل بايع أماً ما فأن أعطاه وفي له وإن لم يعطه لم يف وقيل زلت في أحبار حرقوا التوراة وبدلوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيرهما وأخذوا على ذلك رشوة وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التفسير والشهادات وهو من أفراد (باب ما قيل في الصواع) بفتح المهملة وتشديد الواو وبعد الالف غين معجمة (وقال طاوس) فيما وصله المؤلف في باب لا ينظر صيد الحرم من كتاب الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) عن مكة (لا يخلى) بضم أوله وسكون المعجمة أي لا يقطع (خلاها) بفتح الخاء المعجمة مقصوراً وحشيشها الرطب (وقال العباس الا الاذخر) بهمزة مكسورة فحمة ساكنة فحمة مكسورة حشيشة معروفة طيبة الريح تنبت بالحجاز (فاته لعينهم) بفتح القاف وسكون المشنة التحتية وبالنون وهو يطلق على الخدائد والصائع كما قاله ابن الأثير وغيره (ويوتهم فقال) عليه الصلاة والسلام (الا الاذخر) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان الأزدي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالأفراد (علي بن حسين) بغير ألف ولا م ولا بن عساكر الحسين (أن) أباه (حسين بن علي رضي الله عنهما) أخبره أن أباه (علياً) هو ابن أبي طالب (قال كانت لي شارب) بشين معجمة وبعد الالف راء ثم فاء أي مسنة من الابل (من نصيب من الغنم) من بدر (وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني) قبل يوم بدر (شارف من الحن) بضم الخاء المعجمة والسين المهملة من غنمة عبد الله بن جحش لما بعثه عليه الصلاة والسلام إلى نخلة في رجب وقتل عمرو بن الحضرمي واستاق العير وكانت أول غنمة في الاسلام فقسمها ابن جحش وعزل الحن قبل أن يفرض وقيل بل قدم بالغنمة كلها ففصل

على ذلك * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير (٣١) حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة

حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه * حدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يقيم ليلة القدر فيوافقها أراه إيماناً واحتساباً غفر له * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فبصلى بصلاته ناس ثم صلى من القبلة فذكر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال قدر أيت الذي صنعتكم فلم ينفعني من الخروج إليكم

الامر هذه المدة على أن كل واحد يقوم رمضان في بيته منفرداً حتى انقضى صدر من خلافة عمر ثم جمعهم عمر على أبي بن كعب فصلى بهم جماعة واستمر العمل على فعلها جماعة وقد جاءت هذه الزيادة في صحيح البخاري في كتاب الصيام قوله صلى الله عليه وسلم ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه هذا مع الحديث المتقدم من قام رمضان قد يقال إن أحدهما يعني عن الآخر وجوابه أن يقال قام رمضان من غير موافقة ليلة القدر ومعرفة سبب لغفران الذنوب وقيام ليلة القدر لمن وافقها وعرفها سبب للغفران وإن لم يقيم غيرها (قوله صلى الله عليه وسلم من يقيم ليلة القدر فيوافقها) معناه يعلم أنها ليلة القدر (قوله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فبصلى بصلاته ناس وذكر الحديث) ففيه جواز

النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام فأخر الغنمة حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائمها قال علي (فلما أردت أن أبتى بغاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أدخل بها وهو بردي على الجوهرى حيث قال بنى فلان يبتا وبنى على أهله أي زفها والعامرة تقول بنى بأهله وهو خطأ وكان الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليه أقبية ليلة دخوله بها فقبل لكل داخل بأهله بان (واعدت رجلاً) لم يسم (صواعاً من بني قينقاع) بتثنية النون آخره عين مهملة غير منصرفة على إرادة الغنمة أو منصرفة على إرادة الحلي وهم رهط من اليهود والصواع صائغ الحلي (أن يتحلل معي فنأتى) بنون بعد الفاء وفي رواية فأتى (بأذخر) بالذال المحممة (أردت أن أبيععه من الصواعين وأستعين به) منصوب عطفاً على أبيععه وفي بعض الأصول فأستعين بالفاء بدل الواو أي أستعين بمنه (في وليمة عربية) بضم العين والراء في اليونينية أي في طعامه * ففيه أن طعام العرس على الناكح وجواز معاملة الصائغ ولو كان غير مسلم وموضع الترجمة منه قوله واعدت رجلاً صواعاً وفائدتها كما قال ابن المنير التنبيه على أن ذلك كان في زمنه عليه الصلاة والسلام وأقره مع العلم به فيكون كالتص على جوازه وما عداه يؤخذ بالقياس ويؤخذ منه أيضاً أنه لا يلزم من دخول الفساد في صنعة أن تترك معاملة صاحبها ولو تعاطاها أرذال الناس مثلاً ولعل المصنف أشار إلى حديث أكذب الناس الصباغون والصواغون وهو حديث مضطرب الإسناد أخرجه أحمد وغيره قاله في الفتح * وفي حديث الباب التحديث والأخبار والغنة وأخرجه أيضاً في المغازي واللباس ومسلم في الأشربة وأبو داود في الخراج وفيه قال (حدثنا) بالجمع وفي بعض الأصول حدثني بالافراد (اسحق) هو ابن شاهين الواسطي كما نص عليه ابن ماكولا وغيره قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله حرم مكة (ابتداء من غير سبب ينسب لأحد ولم يحرمها الناس) ولم تحل لأحد قبلي ولا تحل (لأحد بعدى) بفتح التاء من تحل وكسر الحاء (وإنما حلت) بفتح الحاء ولا يذرا حلت بهم مرة مضمومة وكسر الحاء (إلى ساعة من نهار) أي مقداراً من الزمان في يوم الفتح وهي من الغداة إلى العصر كما في كتاب الأموال لأبي عبيد (لا يحتل) بضم التحتية وسكون المجهمة لا يقطع (خلاها) بفتح المعجمة مقصوراً حشيشها الرطب (ولا يعضد) بضم أوله وفتح الضاد المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة أي لا يقطع (شجرها) الرطب غير المؤذى (ولا ينفر صيدها) أي لا يجوز لحرم ولا حلال (ولا يلتقط) بضم المثناة التحتية وسكون اللام وفتح التاء والقاف ولا يوزد الوقت وابن عساكر ولا يلتقط بالمثناة الفوقية (لقطتها) بفتح القاف قال النووي وهو اللغة المشهورة أي لا يجوز التقاطها (اللمعرق) يعرفها ثم يحفظها لما لكتها ولا يملكها كسائر لقطات غيرها من سائر البلاد (وقال عباس بن عبد المطلب إلا الأذخر) خلفاء مكة فإنه (لصاغت) جمع صائغ (ولسقف بيوتنا) قال عليه الصلاة والسلام إلا الأذخر بالنصب على الاستثناء وسبق ما في الاستثناء الأول من البحث في الحج (فقال عكرمة) لخالد (هل تدري ما ينفر صيدها) بالرفع نائب عن الفاعل (هو أن نخيه من النمل) بالمثناة الفوقية (وتنزل مكانه) بتاء الخطاب كالأول (قال عبد الوهاب) ابن عبد المجيد الثقفي ما وصله المؤلف في الحج (عن خالد لصاغت وقبورنا) بدل قوله ولسقف بيوتنا (باب ذكر القين) بفتح القاف وسكون التحتية (والحداد) لما كان القين يطلق على العبد والحداد والحدادية فنية مغنية أم لا والمباشطة عطف المؤلف الحداد على القين عطف تفسير ليعلم أن مراده من القين الحداد لا غيره وفي النهاية لابن الأثير فإنه لقيوناً جمع قين وهو الحداد والصائغ انتهى لكن لم أر في الصحاح كالقاموس إطلاقه يعلم أنها ليلة القدر (قوله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فبصلى بصلاته ناس وذكر الحديث) ففيه جواز

الأنى خشيت أن تفرض عليكم قال وذلك (٣٢) في رمضان • وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا يونس

ابن يزيد عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته فاصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلا بصلاته فاصبح الناس يذكرون ذلك فذكر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرجوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق رجال منهم يقولون الصلاة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلاة الفجر

النافلة جماعة لكن الاختيار فيها الانفراد الا في نوافل مخصوصة وهي العبد والكسوف والاستسقاء وكذا التراويح عند الجمهور كما سبق وفيه جواز النافلة في المسجد وان كان البيت أفضل ولعل النبي صلى الله عليه وسلم اتفاهلها في المسجد ليلان الجواز وأنه كان معتكفا وفيه جواز الاقتداء بمن لم ينو امامته وهذا صحيح على المشهور من مذهبه ومذهب العلماء ولكن ان نوى الامام امامتهم بعد اقتدائهم حصلت فضيلة الجماعة له ولهم وان لم ينو حصلت لهم فضيلة الجماعة ولا تحصل للامام على الأصح لانه لم ينوها والاعمال بالنسب وأما المأمومون فقد نوها وفيه اذا تعارضت مصلحة وخوف مفسدة أو مصلحة ثان اعتبر أهمها لان النبي صلى الله عليه وسلم كان رأى الصلاة في المسجد مصلحة لما ذكرناه فلما

على الصائغ فانه أعلم نعم قال ابن دريد فيما نقلوه عنه أصل القين الحداد ثم صار كل صائغ قينا عند العرب وسقط في بعض الاصول ذكر الحداد وكذا سقط لفظ ذكر لابن عساكر • وبه قال (حدثنا) ولابي دريد حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بموحدة فجمعة مشددة الملقب ببندار البصري قال (حدثنا ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة في آخره تحمية مشددة هو محمد بن أبي عدي واسمه ابراهيم (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي الضحى) بضم الضاد المعجمة وفتح الحاء المهملة مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن عبد الرحمن الاجدع (عن خباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى ابن الارت أنه (قال كنت قينا) حدادا (في الجاهلية) وكان لي على العاصي بن وائل (بالمهزة السهمي هو والد عمرو بن العاصي الصحابي المشهور) (دين فأتيته أنقاضه) أي فأتيت العاصي أطلب منه ديني وبين في رواية بسورة من من التفسير أنه أجرة سيف عمله (قال لا أعطيك) حقل (حتى تكفر محمد صلى الله عليه وسلم) قال خباب (فقلت) له (لا أكفر) بمحمد صلى الله عليه وسلم (حتى يمتك الله ثم تبع) زاد في رواية الترمذي قال واني لميت ثم مبعوث فقلت نعم واستش كل كون خباب علق الكفر ومن علق الكفر كفر وأجيب بأن الكفر لا يتصور حينئذ بعد البعث لمعاينة الآيات الباهرة المعجزة الى الاعيان اذ ذلك فكانه قال لا أكفر أبدا وأنه خاطب العاصي بما يعتقده من كونه لا يقر بالبعث فكانه علق على محال (قال) العاصي (دعني حتى أموت وأبعث) بضم الهمزة منبأ الفاعول منصوب عطفا على أموت (فسأوني) بضم الهمزة وفتح المشاة الفوقية (مالا وولدا فاقضيل) بالنصب عند أبي ذر على الجواب ولغيره فاقضيل بالسكون (قترلت) هذه الآية (أقرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) استعمل أرايت بمعنى الاخبار والفاء على أصلها (أطلع الغيب) أقديبلغ من شأنه الى أن ارتقى الى علم الغيب الذي توحيده الواحد القهار حتى ادعى أن يؤتى في الآخرة مالا وولدا (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) أم اتخذ من عالم الغيوب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا بأحد هذين الطريقين وقبل العهد كلة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب عليهم كالعهد عليه وسقط لابي ذر من قوله أطلع الغيب الى آخر الآية وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المظالم والتفسير والاجارة وأخرجه مسلم في ذكر المنافقين والترمذي في التفسير وكذا النسائي (باب ذكر الخياط) بفتح الحاء المعجمة وتشديد المشاة التحمية وسقط لفظ ذكر لابي ذر • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد الانصاري وسقط لفظ ابن أبي طلحة لاني ذكر (انه سمع) عه (أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ان خياطاً لم يسم) دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال أنس بن مالك رضي الله عنه فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب (الخياط) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا (قال الاسماعيلي كان من شعير) ومرفقيه دباء (بضم الدال وتشديد الموحدة عمدودا منونا الواو احد دباء فهمزته منقلبة عن حرف عله وخطأ صاحب القاموس الجوهرى حيث ذكره في المقصور أي فيه قرع) وقد يدفرايت النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حوالى القصعة (بفتح القاف) قال (أنس) (فلم أزل أحب الدباء من يومئذ) قال الخطابي فيه جواز الاجارة على الخياطه رذاعلى من أبطلها بعدلة أنها ليست بأعيان مريئة ولا صفات معلومة وفي صنعة الخياطه معنى ليس في سائر ما ذكره البخاري من ذكر القين والصائغ والتجار لان هؤلاء الصانع انما تكون منهم الصنعة المحضة فيما يصنعها صاحب الخدي والخشب والفضة والذهب وهي أمور من صنعة يوقف على حدها ولا يختلط بها غيرا والخياط انما يختلط

عارضه خوف الاقتراض عليهم تركه لعظم المفسدة التي تخاف من عجزهم وتركهم للقرض وفيه أن الامام وكبير القوم اذا فعل شيئا الثوب

صلاة الليل فتعجزوا عنها ﴿﴾ حدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي حدثني عبدة عن زر قال سمعت ابي بن كعب يقول وقيل له ان عبد الله بن مسعود يقول من قام السنة أصاب ليلة القدر فقال آي والله الذي لا اله الا هو انها في رمضان يخلف ما يستثنى والله اني لأعلم أي ليلة هي هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوامها هي ليلة صبيحة سبع وعشرين وأما رثا أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لاشعاع لها ﴿﴾ حدثنا محمد بن مثنى

خلاف ما يتوقعه أتباعه وكان له فيه عذريته كره لهم تطييبا لقلوبهم واصلاحا لذات البين ثلاثا فظنوا خلاف هذا وربما ظنوا ظن السوء والله اعلم (قوله فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس ثم تشهد فقال أما بعد فانه لم يخف على شأنكم الليلة) في هذه الالفاظ فوائد منها استحباب التشهد في صدر الخطبة والموعظة وفي حديث في سنن أبي داود الخطبة التي ليس فيها تشهد كاليد الخدماء ومنها استحباب قول أما بعد في الخطب وقد جاءت به أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة وقد ذكر البخاري في صحيحه بابا في البداءة في الخطبة بما بعد وذكر فيه جملة من الاحاديث ومنها أن السنة في الخطبة والموعظة استقبال الجماعة ومنها أنه يقال جرى الليلة كذا وان كان بعد الصبح وهكذا يقال الليلة الى زوال الشمس وبعد الزوال يقال البارحة وقد سبقت هذه المسئلة في أول الكتاب

الثوب في الاغلب بخيوط من عنده فجتمع الى الصناعة الآلة واحداهما معناه التجارة والآخرى الاجارة وحصة احدهما لا تميز من الاخرى وكذلك هذا في الخراز والصباغ اذا كان بخيوطه ويصنع هذا يصنعه على العادة المعتادة فيما بين الصنائع وجميع ذلك فاسد في القياس الا أن النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم على هذه العادة أول زمن الشريعة فلم يغيرها انما طوبوا بغيره لشق عليهم فصار عزول من موضع القياس والعمل به ماض صحيح لما فيه من الارقاق انتهى ﴿﴾ وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاطعمة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح ﴿﴾ (باب ذكر النساك) يفتح النون وتشديد المهملة وبعد الالف جيم وسقط لابن عساكر لفظ ذكر ﴿﴾ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله الخزومي مولاهم المصبري قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد الباء المدني تزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج القاص (قال سمعت سهل بن سعد) بسكون العين الانصاري الساعدي الضحائي ابن الضحائي (رضي الله عنه) وعن أبيه (قال جاءت امرأة) لم تسم (ببردة) بضم الموحدة كساء مخرج يلبسها الاعراب (قال) ولابن عساكر فقال (أتدرون ما البردة فقيس له نعم هي الثملة) هو (منسوج) ولا يذرع عن الجوى والمستعمل منسوجة بالثانيث والرفع فهم ما خبر مبتدا محذوف (في حاشيتها) أي منسوجة فيها حاشيتها فهو من باب القلب كما قاله في الكواكب (قالت يا رسول الله اني نسجت هذه) البردة (ببدى) أ كسوها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (محتاجا اليها) والعموي والمستعمل محتاج بالرفع خبر مبتدا محذوف أي وهو محتاج اليها والجملة الاسمية في موضع نصب على الحال (فخرج اليها وانها) أي البردة (ازارده فقال رجل من القوم) هو عبد الرحمن بن عوف (يا رسول الله اكسنيها) بضم السين أي البردة (فقال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أ كسوها (جلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ثم رجع) الى منزله (فطواها ثم أرسل بها اليه فقال له القوم ما أحسنت) أي لم تحسن فنانا فية (سألها ايام لقد علمت) ولا يذرعان عساكر عرفت (انه) عليه الصلاة والسلام (لا يرتسأ لاف فقال الرجل) عبد الرحمن (والله ما سألته) ايها (الا لتكون كفتي يوم أموت قال سهل) رضي الله عنه (فكانت) أي البردة (كفته) ﴿﴾ وهذا الحديث سبق في باب من استعد الكفن في كتاب الجنائز ﴿﴾ (باب النجار) بالنون المشددة والجيم ولا يذرعان الكشميهني النجارة بكسر النون وتخفيف الجيم وفي آخره هاء قال الحافظ ابن حجر والاول أشبه بساق بقية التراجيم وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جيل يفتح الجيم ابن طريف الثقفي البغلاني يفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا عبد العزيز) بن أبي حازم (عن أبي حازم) سلمة بن دينار انه (قال أتى رجال الى سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي رضي الله عنه وسقط لفظ الى عند ابن عساكر وأبي ذر (سألونه عن المشرك النبوي) (فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة) من الانصار (قد سماها سهل) رضي الله عنه ولم نعرف من هي (أن مري) بضم الميم وكسر الراء من غيرهم (غلامك النجار) هو باقوم موحدة وبعد الالف قاف آخره ميم وقيل آخره لام وهي رواية عبد الرزاق وقيل قيسية وقيل ميمون وقيل مينا وقيل ابراهيم وقيل كلاب وقيل ان الذي عمله تميم الداري لكن روى الواقدي من حديث أبي هريرة أن تميم أشار به فعمله كلاب مولى العباس وجرم البلاذري بأن الذي عمله أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأن تفسيرية (يعمل الى أعواد) أجلس عليهن اذا كلت الناس (برفع يعمل) وأجلس ولا يذرعان وأجلس بالجرم فيها جوابا للامر (فأمرته) الانصارية ولا بن عساكر فأمره (يعملها) يفتح المثناة

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
أبي في ليلة ألف - دروا الله اني لأعجلها
وأكثر علي هي الليلة التي أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقسامها هي ليلة سبع وعشرين
وأعاشد شعبة في هذا الحرف هي
الليلة التي أمرنا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وحدثنى بها
صاحب لي عنه * وحدثنى عبد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة
بهذا الاسناد نحوه ولم يذكرنا
شعبة وما بعده * حدثني عبد
الله بن هاشم بن حيان العبدى
حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي
حدثنا شعبة

فيه حديث أبي بن كعب رضى الله
عنه انه كان يخلف أنها ليلة سبع
وعشرين وهذا أحد المسأله فيها
وأكثر العلماء على أنها ليلة مبهمة
من العشر الاخر من رمضان
وأرجاها أو تارها وأرجاها ليلة
سبع وعشرين وثلاث وعشرين
وأحدى وعشرين وأكثرهم أنها
ليلة معينة لا تنتقل وقال المحققون
انها تنتقل فتكون في سنة ليلة سبع
وعشرين وفي سنة ليلة ثلاث وسنة
ليلة احدى وليس ليلة أخرى وهذا
أظهر وقبه جمع بين الاحاديث
المختلفة فيها وسأني زيادة بسط
فيها ان شاء الله تعالى في آخر كتاب
الصيام حيث ذكرها مسلم رحمه
الله (قوله وأكثر علي) ضبطناه
بالمثناة وبالموحدة والمثناة أكثر
(باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
ودعائه بالليل)

(٢) قوله وجروجر يعني بضم الميم
وسكونها وان لم يذكر الاخير في
القاموس والمصباح لانه قرأه
الاعمش وقوله وجران بالنون كذا

التحفة والميم بينهما عين ساكنة أى الاعواد والكشفي فأمره بعملها بوحدة مكسورة بدل
التحفة وفتح العين وأمره بالتد كبير كرواية ابن عساكر أى فأرسلته اليه صلى الله عليه وسلم فأمره
بعملها (من طرف الغابة) موضع من عوالي المدينة من جهة الشام (ثم) لما فرغ منها (جاء بها)
للانصارى (فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فأمر بها فوضعت) مكانها من المسجد
(جلس عليه) أى على المنبر المعمول من الاعواد المذكورة وهذا الحديث قد مر في الجمعة * وبه
قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي قال (حدثنا عبد الواحد بن أين) المخزومي
المكي (عن أبيه) أين (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما أن أمرأة من الانصار قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ألا جعل لك شاة تقعد عليه) اذا خطبت (فان لي غلاما نجارا
قال) عليه الصلاة والسلام (ان شئت) وفي السابقة أنه عليه الصلاة والسلام بعث اليها أن مرى
فيحتمل أنه بلغها أنه عليه الصلاة والسلام يريد عمل المنبر فلما بعث اليها بدته بقولها ألا جعل
لك شاة تقعد عليه فقال لها مرى غلامك (قال فعلمت له المنبر) أى فأمرت غلامها بعمله (فلما كان
يوم الجمعة) بالرفع اسم كان ولا يذريوم الجمعة بالنصب على الظرفية (فقد النبي صلى الله عليه
وسلم على المنبر الذي صنع) له (فصاحت النخلة التي كان) ولابن عساكر كانت (تخطب عندها)
والمراد بالنخلة الجذع (حتى كادت أن تنشق) وغير أبي ذر حتى كادت تنشق بالرفع واسقاط أن
(فزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذها) أى الشجرة (فضمها اليه فجعلت تن أنين الصبي
الذي يسكت) يضم أوله مبنيا للفعول من التسكيت (حتى استقرت قال) عليه الصلاة والسلام
(بكى على ما كانت تسبح من الذكر) وهذا الحديث تقدم في باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة
(باب شراء الامام الخوارج بنفسه) بنصب الخوارج على المفعولية وسقط لغير أبي ذر اعطاء الامام
فهو أعم والخوارج بحر بالاضافة وقال الخافض ابن حجر لابي ذر عن غير الكشمي في باب شراء الامام
الخوارج بنفسه وسقط الترجمة للباقيين وبعضهم شراء الخوارج بنفسه أى الرجل وفائدة الترجمة
رفع وهم من يتوهم أن تعاطى ذلك يقدرح في المروءة (وقال ابن عمر رضى الله عنهما) مما وصله
المؤلف في الهبة (اشترى النبي صلى الله عليه وسلم جلا من عمر) رضى الله عنه وزاد الكشمي
واشترى ابن عمر بنفسه وهذا وصله المؤلف في باب شراء الابل الهية (وقال عبد الرحمن بن أبي
بكر) الصديق (رضي الله عنهما) مما وصله في آخر البيوع (جاء مشرك) لم يسم (بغم فاشترى النبي
صلى الله عليه وسلم منه شاة واشترى) عليه الصلاة والسلام (من جابر) هو ابن عبد الله الانصارى
(بعيرا) كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الباب الذي يلي هذا وفي ذلك جواز مباشرة الكبير لشراء
الخوارج بنفسه وان كان له من يكفيه لاطهار التواضع والمسكنة واقتداء بالشارع صلى الله عليه
وسلم * وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) المروزي قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء
والزاي المجتمعين الضري قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن
الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يهودى) هو أبو الحكم (طعاما) كان ثلاثين وفي رواية عشرين وجمع بينهما في مقدمة الفتح بأنه
كان فوق العشرين ودون الثلاثين فبشرت عائشة الكسرتارة وألفته أخرى (بنسبة) وفي باب
شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة الى أجل (ورهنه درعه) ذات الفضول بالضاد المعجمة
(باب شراء الدواب والحير) من عطف الخاص على العام لان الدواب في الاصل موضوع لكل
ما يرب على الارض ثم استعمل عرفا لكل ما غشى على أربع وهو يتناول الحير وغيرها قال في
الفتح ووقع في رواية أبي ذر والحير بضمين وكلاهما جمع لان الجار يجمع على حير ٢ وحير وحير

عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتي ميمونة فقام (٣٥) التي صلى الله عليه وسلم من الليل فأتى

حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام
ثم قام فأتى القرية فأطلق شناقها ثم
نوضاً وضواً بين الوضوءين ولم يكتر
وقد أبلغ ثم قام فصلى فقامت
فقطبت كراهية أن يرى أنى كنت
أنته له فتوضأت فقام فصلى فقامت
عن يساره فأخذ بيدي فأدارني عن
يمينه فتأملت صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة
ركعة ثم اضطجع

فيه حديث ابن عباس رضي الله
عنهما وهو مشتمل على جمل من
الفوائد وغيره (قوله قام من الليل
فأتى حاجته) يعني الحدث (قوله ثم
غسل وجهه ويديه ثم قام) هذا
الغسل للتنظيف والتنشيط للذكر
وغيره (قوله فأتى القرية فأطلق
شناقها) بكسر الشين أى الخطيط
الذى تربط به في الوتد قاله أبو عبيدة
وأبو عبيد وغيرهما وقيل الوكاء
(قوله فقامت فقطبت كراهية أن
يرى أنى كنت أنتبه له) هكذا
ضبطناه وهكذا هو في أصول
بلادنا أنتبه بنون ثم مشاة فوق ثم
موحدة ووقع في البخاري أبقيه
بموحدة ثم قاف ومعناه أرقبه وهو
معنى أنتبه له (قوله فقامت عن
يساره فأخذ بيدي فأدارني عن
يمينه) فيه أن موقف المأموم الواحد
عن عين الإمام وأنه إذا وقف عن
يساره يتحول إلى يمينه وأنه إذا لم
يتحول حوله الإمام وأن الفعل
القليل لا يبطل الصلاة وأن صلاة
الصبي صحيحة وأن له موقفاً من
الإمام كالبالغ وأن الجماعة في غير
المكتوبة صحيحة (قوله ثم اضطجع

وجران وأجرة) وإذا اشترى دابة أو جلا وهو (أى والحال أن البائع (عليه) أى راكب على
الجل (هل يكون ذلك) أى الشراء المذكور (قبضاً) للمشتري (قبل أن ينزل) البائع عن العين
المبيعة فيه خلاف (وقال ابن عمر رضي الله عنهما) فيما وصله في كتاب الهبة (قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه) (بعبه يعني جلاصعباً) * وبه قال (حدثنا محمد بن
بشار) بالموحدة والمجعة المشددة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا عبيد
الله) بضم العين مصغر ابن عمرو (عن وهب بن كيسان) بفتح الكاف الاسدي (عن جابر بن عبد
الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة (فيل هي ذات
الرفاع كما في طبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام وابن سيد الناس وفي البخاري كانت في غزوة تبوك
* وفي مسلم من حديث جابر قال أقبلنا من مكة إلى المدينة فكون في الحديبية أو عمرة القضية
أوفي القح أو حجة الوداع لكن حجة الوداع لا تسمى غزوة بل ولا عمرة القضية ولا الحديبية على
الراجح فتعين الفتح وبه قال البلقيني (فأبطأ بي جلي وأعيا) أى تعب وكل يقال أعيا الرجل أو البعير
في المشي ويستعمل لازماً ومتعدياً تقول أعيا الرجل وأعياه الله (فأتى على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال جابر) بالتثنية على تقدير أنت جابر وبلاثين من مبادئ سقط منه حرف النداء أى
يا جابر (فقلت نعم قال ما شئت) أى ما حالك وما جرى لك حتى تأخرت عن الناس (قلت أبطأ على
جلي وأعيا فحلفت) عنهم (فزل) صلى الله عليه وسلم حال كونه (بمحجنه) مضارع محجن بالخاء المهملة
والجيم والنون أى يجذبه (بمحجنه) بكسر الميم بعصا المعوجة من رأسها كالصولجان معدلان
يتقطعه الركب ما يسقط منه (ثم قال اركب فركبت فلقد رأيت) أى الجل ولابن عساكر فلقد
رأيت (أكفه) أمنعه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى لا يتجاوز (قال تزوجت) بخذف
همزة الاستفهام وهي مقدره (قلت نعم) تزوجت (قال) تزوجت (بكراً أم) تزوجت (ثيباً) بالثنية
وقد تطلق على البالغة وإن كانت بكراً مجازاً أو اتساعاً والمراد هنا العذراء ولا يذراً بكراً همزة
الاستفهام المقدره في السابق وفي بعض الأصول بكراً ثم ييب بالرفع فيها خبر مبتدأ محذوف
أى أزواجك بكراً ثم ييب (قلت بل) تزوجت (ثيباً) هي ٣ سهيلة بنت مسعود الأوسية (قال)
عليه الصلاة والسلام (أفلا) تزوجت (جارية) بكراً (تلاعبوا وتلاعبك) وفي رواية قال ابن أنت
من العذراء ولعابها وفي أخرى فهلا تزوجت بكراً تضاحكك وتضاحكها وتلاعبك وتلاعبها
وقوله ولعابها بكسر اللام وضبطه بعض رواة البخاري بضمها وقد فسرها الجمهور وقوله تلاعبها
وتلاعبك بالعب المعروف ويؤيده رواية تضاحكها وتضاحكك وجعله بعضهم من اللعب وهو
الريق وفيه حض على تزويج البكر وفضيلة تزويج الابكار وملاعب الرجل أهله (قلت إن لي
أخوات) ولمسلم إن عبد الله هلك ورثت سبع بنات وإنى كرهت أن أتبهن أو أجسهن بمنلهن
(فأجبت أن أتزوج امرأتهم معهن وعشطنهن) بضم الشين المجعة أى تسرح شعرهن (وتقوم)
ولكشمهني فتقوم بالفاء (عليهن) زاذني رواية مسلم وتصلهن (قال) عليه الصلاة والسلام
(أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه (أنك) بكسر الهمزة والذي في اليونانية بفتح الهمزة
وكسرهما وتشديد النون (فأدم) على أهالك (فأقدمت) عليهم (فالكيس الكيس) بفتح
الكاف والنصب على الأغراء والكيس الجماع قال ابن الأعرابي فيكون قد حضه عليه
لما فيه وفي الاغتسال منه من الاجر لكن فسره المؤلف في موضع آخر من جامع هذا بأنه الولد
واستشكل وأجيب بأنه إما أن يكون قد حضه على طلب الولد واستعمال الكيس والرفق فيه
إذا كان جابراً لولده إذا ذاك أو يكون قد أمره بالحفظ والتوقي عند إصابة الأهل مخافة أن تكون

وقوله سهيلة كذا في النسخ باللام

والذي في الإصابة سهيمة بليم ولدت له عبد الرحمن وذكرها ابن حبيب في المبايعات والذهبي في التجر يدأفاده هامش الأصل اه

فنام حتى نفع وكان اذا نام نفع فأنابه بلال (٣٦) فانه بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا

وفي بصرى نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوق نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا قال كريب وسبعافى التابوت فلقبت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصى ولحي ودعي وشعري وبشري وذكر خصلتين * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن مخزومة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس أن ابن عباس أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين وهي حالته

فنام حتى نفع فقام فصلى ولم يتوضأ هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن نومه مضطجعا لا ينقض الوضوء لأن عينيه تنامان ولا ينام قلبه فلو خرج حدث لأحس به بخلاف غيره من الناس (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصرى نورا وفي سمعي نورا إلى آخره) قال العلماء سأل النور في أعضائه وجهاته والمراد به بيان الحق وضيأؤه والهداية إليه فسأل النور في جميع أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلبته وحالاته ووجلته في جهاته الست حتى لا يربغ شيء منها عنه (قوله في هذا الحديث عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر الدعاء اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصرى نورا إلى آخره) قال كريب وسبعافى التابوت فلقبت بعض ولد العباس فحدثني بهن (قال العلماء معناه وذكر في الدعاء سبعاً أي سبع كلمات نسبتها قالوا والمراد بالتابوت الاضلاع وما تحويه من القلب وغيره تشبيهاً بالتابوت الذي

حائضاً فيقدم عليها طول الغيبة وامتداد الغربة والكيس شدة المحافظة على الشيء قاله الخطابي وقيل الولد العقل لما فيه من تكثير جماعة المسلمين ومن الفوائد الكثيرة التي يحافظ على طلبها ذوالعقل (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أتبيع جلتك قلت نعم فاشتره مني بأوقية) بضم الهمزة وتشديد التحتية وكانت في القديم أربعين درهما ووزنها ألف فولة والألف زائدة والجمع الأواق مشدداً وقد يخفف ويجوز فيها أوقية بغير ألف وهي لغة عامرية وفي رواية بخمس أواق وزادني أوقية وفي أخرى بأوقيتين ودرهمهم وأدرهمين وفي أخرى بأوقية ذهب وفي أخرى بأربعة دنائير وفي أخرى بعشرين ديناراً قال المؤلف وقول الشعبي بوقية أكر قال القاضي عياض سبب اختلاف الروايات أنهم رويوه بالمعنى فالمراد أوقية ذهب كافرهم سالم بن أبي الجعد عن جابر ويحمل عليها رواية من روى أوقية وأطلق ومن روى خمسة أواق فالمراد من الفضة فهي قيمة وقية ذهب ذلك الوقت فالأخبار عن وقية الذهب هو أخبار عمارة وقع به العقد وأواق الفضة أخبار عمارة حصل به الوفاء ويحتمل أن يكون هذا كله زيادة على الأوقية كما جاء في رواية فزال يزيدني وأما أربعة دنائير فيحتمل أنها كانت يومئذ أوقية ورواية أوقيتين يحتمل أن أحدهما ثمن والاخرى زيادة كما قال وزادني أوقية وقوله ودرهما وأدرهمين موافق لقوله في بعض الروايات وزادني قيراطاً ورواية عشرين ديناراً محمولة على دنائير صغار كانت لهم على أن الجمع بهذا الطريق فيه بعد في بعض الروايات ما لا يقبل شيئاً من هذا التأويل قال السهيلي وروى من وجه صحيح أنه كان يزيد درهما درهما وكلما زاده درهما يقول قد أخذته بكذا والله يغفر لك فكان جابر اقصد بذلك كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال بعني بأوقية فبعته واستثنت حملانه إلى أهلي وفي أخرى أفقرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره إلى المدينة وفي أخرى لك ظهره إلى المدينة قال البخاري الاشتراط أكثر وأصح عندى واحتج به الإمام أحمد على جواز بيع دابة بشرط البائع لنفسه ركبها إلى موضع معلوم قال المرادى وعليه الأصحاب وهو المعمول به في المذهب وهو من المفردات وعنه لا يصح وقال مالك يجوز إذا كانت المسافة قريبة وقال الشافعية والخنفية لا يصح سواء بعدت المسافة أو قربت لحديث النهي عن بيع وشروط وأجابوا عن حديث جابر بأنه واقعة عين يتطرق إليها الاحتمالات لانه عليه الصلاة والسلام أراد أن يعطيه الثمن هبة ولم يرد حقيقة البيع بدليل آخر القصة أو أن الشرط لم يكن في نفس العقد بل سابقاً لم يؤثر في رواية النساء أخذته بكذا وأعرتك ظهره إلى المدينة فزال الاشكال (ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (قبلي وقدمت بالعدة فخشنا) أي هو وغيره من الصحابة (إلى المسجد فوجدته) صلى الله عليه وسلم (على باب المسجد قال) ولان عساكر فقال (الآن قدمت قلت نعم قال فدع) أي اترك (جلت فادخل) أي المسجد ولأنه لا يدخل بالواو بدل الفاء (فصل ركعتين) فيه (فدخلت) المسجد (فصلت) فيه ركعتين وفيه استحبابهما عند القدوم من سفر (فأمر) صلى الله عليه وسلم (بلال أن يزن له أوقية) بهمرة مضمومة وتشديد المثناة التحتية ولان عساكر وقية وعبر بضمير الغائب في قوله له على طريق الالتفات (فوزن لي بلال فأرجح) زاد أبو داود والوقت عن الكسهميني (في الميزان) وهو محمول على أنه عليه الصلاة والسلام له في الأرجاح له لان الوكيل لا يرجح إلا بالاذن (فانطلقت حتى ولت) أي أدبرت (فقال ادع لي جابراً) بصيغة المفرد ولأنه لا يرجح إلا ادعوا بصيغة الجمع (قلت لا إن ترد علي الجمل ولم يكن شيء أبغض إلى منه) أي من رد الجمل (قال) عليه الصلاة والسلام ولان عساكر فقال (خذ جلتك ولت غنمه) وهذا الحديث أخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعاً تأتي أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبركة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مع

مباحثها ولكن نسبتها وقوله فلقبت بعض ولد العباس القائل لقبت هو سلمة بن كهيل

قال فاضطجعت في عرض الوسيادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٧) وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى اتصف الليل وقبله
بقليل أو بعده بقليل استيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يسبح النوم عن وجهه بيده

(قوله فاضطجعت في عرض الوسيادة
واضطجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأهله في طولها) هكذا
ضبطناه عرض بفتح العين وهكذا
نقله القاضي عياض عن رواية
الاكثرين قال ورواه الداودي
بالضم وهو الجانب والفتح
والمراد بالوسادة الوسادة المعروفة
التي تكون تحت الرأس ونقل
القاضي عن الباقي والاصيلي
وغيرهما أن الوسادة هنا الفراش
لقوله اضطجع في طولها وهذا

ضعيف أو باطل وفيه دليل على
جواز نوم الرجل مع امرأته من غير
مواقعة بحضرة بعض محارمها وإن
كان محرمًا قال القاضي وقد جاء في
بعض روايات هذا الحديث قال
ابن عباس رضي الله عنهما بت عند
خاتمي ميمونة في ليلة كانت فيها
حائضًا قال وهذه الكلمة وإن لم
تصح طريقا فهي حسنة المعنى
جدا إذ لم يكن ابن عباس يطالب
الميت في ليلة للنبي صلى الله عليه
وسلم فيها حاجة إلى أهله ولا يرسله
أوله إلا إذا علم عدم حاجته إلى أهله
لأنه معلوم أنه لا يفعل حاجته مع
حضرة ابن عباس معهما في الوسيادة
مع أنه كان مراقبا لأفعال النبي
صلى الله عليه وسلم مع أنه لم ينم أو
نام قليلا جدا (قوله فجعل يسبح
النوم عن وجهه) معناه أثر النوم
وفيه استحباب هذا واستعمال المجاز

٢ قوله ولغير أي ذكر بالصرف فهم
وجه الصرف في عكاظ أو إرادة المكان

مباحثها وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي بالفاظ مختلفة وأسانيد متغيرة (باب)
جواز التباعد في (الأسواق التي كانت في الجاهلية) قبل الإسلام (فتباعد بها الناس في الإسلام)
لأن أفعال الجاهلية ومواقع المعاصي لا يعتنق أن يفعل فيها الطاعات قاله ابن بطلان * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط لابن عساكر ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن عمرو) ولا يذر زيادة ابن دينار (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ) بضم
المهملة وتخفيف الكاف وبعد الألف طاء معجمة (ومجته) بكسر الميم وفتحها وفتح الجيم وتشديد
النون غير متصرفين ٢ ولغير أي ذكر بالصرف فهم (وذو المجاز) بفتح الميم والجيم وبعد الألف
زاي (أسواق في الجاهلية فلما كان الإسلام تأتمن التجارة فيها) أي تخرج جوامع الأثم وكفوا
والجار والمجرور ٣ متعلق بالآثم وهو حال أي حاصل من التجارة أو بيان أي الآثم الذي هو التجارة
والمعنى احتراز زواجن الآثم من جهة التجارة (فأنزل الله) عز وجل (ليس عليكم جناح في مواضع
المسجد) زاد ابن عساكر أن تبغوا فضلا من ربكم (قرأ ابن عباس كذا) أي بزيادة في مواضع المسج قال
الحافظ العماد ابن كثير وهكذا فسر مجاهد وسعيد بن جبيرة وعكرمة ومنصور بن المعتمر وقتادة
وابراهيم الخثعمي والربيع بن أنس وغيرهم * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج (باب شراء
الابل الهيم) بكسر الهاء وسكون التحتية جمع أهيم وهياء قال ذو الرمة

فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد * صداها ولا يقضى عليها هيامها

وهي الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء تشرب منه فلا تروى * وقال في القاموس
والهيم بالكسر الابل العطاش والهيم العطاش الموسوسون وكسحاب ما لا يتأكل من الرمل فهو
ينال أبدا وهو من الرمل ما كان ترابا دقا قابلا ساو يضم ورجل هائم وهيموم متير وهيئان عطشان
والهيم بالضم كالجنون من العشق والهيماء المفارقة بالأماء وداء تصيب الابل من ماء تشربه
مستتعا فهي هيماء الجمع ككتاب (أو الأجر) بالجر عطف على سابقه أي وشراء الأجر من
الابل واستشكل التعبير بالأجر لأن الاعتبار ما معنى الجمع فلا يوصف بالأجر وأما المفرد فلا
يوصف بالهيم وأجيب بأنه اسم جنس يحتمل الأمرين واستشكل أيضا بأن تأنيثه لازم والصحيح
أن يقال الجر باء أو الأجر بلفظ الجمع وأجيب بأنه على تقدير تسليم لزوم التأنيث فهو عطف على
نفسها لا على صفتها وهو الهيم قاله الكرماني والبرماوي والنسائي والأجر من غير همزة قال
المؤلف مفسر القولة الهيم (الهائم الخائف للقصدي كل شيء) كأنه يريد أن يهادء الجنون واعترضه
ابن المنير كابن التين بأن الهيم ليس جعل الهائم وأجاب في المصابيح بأنه لم لا يجوز أن يكون كبازل
وزيل ثم قلبت ضمة هيم لتصح الياء كما فعل بجمع أبيض * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المديني وسقط لغير أبي ذر الوقت ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو)
هو ابن دينار (كان ههنا رجل اسمه نواس) بفتح النون وتشديد الواو وبعد الألف سين مهملة
وللقاسبي كما في الفتح نواس بكسر النون والتخفيف والكسبية هي نواسي كالرواية الأولى لكنه زيادة
ياء النسب المشددة (وكانت عنده ابل هيم فذهب ابن عمر رضي الله عنهما فاشتري تلك الابل) الهيم
(من شر يئله) لم يسم (خفاء الهيم) أي إلى نواس (شر يكة فقال بعنا تلك الابل) الهيم (فقال)
نواس (من بعناها قال) ولا يذر فقال (من شيخ) صفة (كذا وكذا فقال) نواس (ويحك) كلمة
توبيخ يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (ذاك والله ابن عمر بجاءه) أي بجاء نواس ابن عمر (فقال)
ان شر يكي باعك ابل هيم ولم يعرفك (بفتح التحتية وسكون المهملة والحموى والمستلى ولم يعرفك
بضم التحتية وفتح المهملة وتشديد الراء من التعرف أي لم يعلك أنها هيم) (قال) أي ابن عمر لنواس

وفي مجته مناسبتها لعكاظ أو إرادة التنكير كذا بهامش الأصل

٣ قوله متعلق بالآثم وهو حال الخ كذا بالأصل وتأمله أه معجمه

فصنعت مثل ما صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت فقممت
الى جنبه فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسى
وأخذ بأذنى اليمنى يفتلها فصلى
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر
ثم اضطجع حتى جاءه المؤمنون فقام
فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج
فصلى الصبح

[illegible]

64

* وحدثني محمد بن سلمة المرادي قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عياض بن (٣٩) عبد الله الفهري عن مخزومة بن سليمان بهذا

بأنا فتادة فأخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فأرضه مني فقال أبو بكر رضي الله عنه لاها الله
إذا لا يمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فأعطاه فأعطانيه (فبعث الدرع) المذكور (فابتعت) فاشتريت (به) أي بخمته قال الواقدي
بأعه من حاطب بن أبي بلتعبة بسمع أوقى (مخرفاً) بفتح الميم والراء بينهما ما معجمة ساكنة
و بعد الراء فاء مستناباً (في بني سلمة) بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم أبي قتادة (فأه) أي
المخرف (الاول) بلام مفتوحة قبل الهمزة لثاماً كيد والكشمهني أول (مال) تأنثته بالمثلثة قبل
اللام و بعد الهمزة المفتوحة من باب التفعّل الذي فيه معنى التكلف أي اتخذته أصلاً لمالي
(في الاسلام) وسقط لابي ذر وابن عسا كرقوله فأعطاه يعني درعا * ومطابقة الحديث لما ترجمه
في الجزء الثاني منها فان بيع أبي قتادة درعه كان في غير أيام الفتنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الخمس
والمغازي والاحكام ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والترمذي في السير وابن ماجه في الجهاد
هذا (باب) بالتثنية (في العطار) الذي يبيع العطر (وبيع المسك) أراد الرذعلى من كرم بيع
المسك وهو منقول عن الحسن البصري وعطاء وغيرهما وقد استقر الاجماع بعد الخلاف على
طهارة المسك وجواز بيعه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (موسى بن اسمعيل)
التبوكي قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدى قال) (حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة هو يزيد
(ابن عبد الله قال سمعت أبا بردة بن أبي موسى) بضم الموحدة أيضاً واسمه عامر وهو جد أبي بردة بن
عبد الله (عن أبيه) أي موسى عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المجلس الصالح) على وزن فعيل يقال جلسته فهو جلسي (و) مثل
(المجلس السوء) الاول (كمثل صاحب المسك) في رواية أبي أسامة عن يزيد كسباً في ان شاء الله
تعالى بعونه وقوته في الذبايح كحامل المسك وهو أعم من أن يكون صاحبه أم لا (و) الثاني كمثل
(كبر الخداد) بسكون المشنة التحتية بعد الكاف المكسورة البناء الذي يركب عليه الزق الذي
ينفخ فيه وأطلق على الزق اسم الكبر مجازاً مجاورته له وقيل الكبر هو الزق نفسه وأما البناء فاسمه
الكور وظاهر الكلام أن المشبه به الكبر والمناسب للتشبيه أن يكون صاحبه وفي رواية أبي
أسامة كحامل المسك ونافخ الكبر (لا يعدمك) بفتح أوله وتأنثه من العدم أي لا يعدمك
(من صاحب المسك) ما تشتر به أو تجدد بحه (فاعل يعدم مستتر يدل عليه) ما أي لا يعدم أحد
الامرئ أو كلمة أمانة وتشتر به فاعله بتأويله بمصدر وان لم يكن فيه حرف مصدرى كافي قوله
* وقالوا ما تشاء فقلت ألهو * قاله الكرمانى وتعقبه البرماوى فقال في الجوابين نظر والظاهر
أن الفاعل موصوف تشترى أي امانتى تشتر به كقوله

لو قلت ما في قومها لم تشتر * يفضلها في حسب ومبسم

ولا يذر لا يعدمك بضم أوله وكسر ثالثه من الاعدام (وكبر الخداد) يحرق بذلك بضم الياء من
أحرق ولا يور ذرو الوقت وابن عساكر يبتك (أوثوبك) وفي رواية أبي أسامة ونافخ الكبر ما أن
يحرق ثيابك ولم يذكرك يبتك وهو أوضح (أو تجد منه) ربحاً خبيثاً وفيه النهي عن مجالسة من
يتأذى بمجالسته في الدين والدنيا ولم يترجم المؤلف للحداد لانه سبق ذكره * وهذا الحديث
أخرجه المؤلف أيضاً ومسلم في الادب (باب ذكر الحجام) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي قال (أخبرنا مالك) (الامام عن حميد الطويل) (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حرم
أبو طيبة) بفتح الطاء المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة واسمه نافع على الصحيح فعند أحمد وابن
السكن والطبراني من حديث محمصة بن مسعود أنه كان له غلام يحجام يقال له نافع أبو طيبة فانطلق

الاستاذ وزاد ثم عبد الله بن شبيب من
ماء قسوة وتوضاً وأسبغ الأضوء
ولم يهرق من الماء الا قليلاً ثم حركني
فقممت وسائر الحديث نحو حديث
مالك * وحدثني هرون بن سعيد
الايلي حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو
عن عبد ربه بن سعيد عن مخزومة بن
سليمان عن كريب بن عبد الله بن عباس
عن عبد الله بن عباس أنه قال سمعت
عند ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عندها تلك الليلة فتوضاً
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام
فصلى فقممت عن يساره فأخذني
فجعلني عن يمينه فصلى في تلك الليلة
ثلاث عشرة ركعة ثم نام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان
إذا نام نفخ ثم أناه المؤذن نفخ
فصلى ولم يتوضأ قال عمرو وحدثني
به بكير بن الأشج فقال حدثني كريب
بذلك * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا
ابن أبي فديك

وان أوتر يكون آخره ركعة
مفصولة وهذا مذاهبنا ومذهب
الجمهور وقال أبو حنيفة ركعة
موصولة بركعتين كالمغرب وفيه
جواز اتيان المؤذن الى الامام ليخرج
الى الصلاة وتخفف سنة الصبح
وان الايتار بثلاث عشرة ركعة
أكل وفيه خلاف لأصحابنا قال
بعضهم أكثر أوتر ثلاث عشرة
لظاهر هذا الحديث وقال أكثرهم
أكثره إحدى عشرة وتأولوا
حديث ابن عباس رضي الله عنهما
أنه صلى الله عليه وسلم صلى منها
ركعتي سنة العشاء وهوتاويل
ضعيف مباعد للحديث (قوله ثم
عبد الله بن شبيب من ماء) هو ينفخ
الشين المعجمة واسكان الجيم قالوا وهو السقاء الخلق وهو بمعنى الرواية الاخرى شين معلقة وقيل الاشجاب الاعواد التي تعلق عليها

أخبرنا الضحاك عن مخزومة بن سليمان (٤٠) عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتي ميمونة بنت الحارث

فقلت لها إذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظني فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت إلى جنبه الأيسر فأخذ يسدي فجعلني من شقه الأيمن فجعلت إذا أعفيت يأخذ بشحمة أذني قال فصل في إحدى عشرة ركعة ثم احتجيت حتى أتى لأسمع نفسه راقد أفلا تبين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين وحديثنا ابن أبي عمر ومحمد بن حاتم عن ابن عيينة قال ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فتوضأ من شئ معلق وضوء خفيفا قال وصف وضوءه وجعل يخففه ويقله قال ابن عباس فقامت فصنعت مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ثم جئت فقامت عن يساره فأخلفني فجعلني عن يمينه فصلى ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه بلال فأذنه بالصلاة فخرج فصلّى الصبح ولم يتوضأ قال سفيان وهذا النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لأنه بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نام عينا ولا ينام قلبه حدثنا محمد بن بشير حدثنا محمد وهو ابن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة عن كريب

عن ابن عباس قال بت في بيت خالتي ميمونة فبقيت كيف يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام

القربة (قوله ثم احتجيت حتى أتى لأسمع نفسه راقد) معناه أنه احتجيت أو لا ثم اضطجع كما سبق في الروايات الماضية فاحتجيت ثم اضطجع حتى سمع نفخه ونفسه بفتح الغاء (قوله فقامت عن يساره فأخلفني فجعلني عن يمينه)

التي صلى الله عليه وسلم يسأله عن خراج الحديث وحكي ابن عبد البر أن اسم أبي طيبة دينار ووهموه في ذلك لأن دينار الحمام تابعي فعند ابن منده من طريق بسام الحمام عن دينار الحمام عن أبي طيبة الحمام قال حججت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وبذلك جزم أبو أحمد الحاكم في الكنى أن دينار الحمام بروى عن أبي طيبة لأنه أبو طيبة نفسه وذكر البغوي في الصحابة بأسناد ضعيف أن اسم أبي طيبة ميسرة وقال العسكري الصحيح أنه لا يعرف اسمه (رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاع من تمر وأمر أهله) وفي باب ضرب ربة العبد من الإجارة وكلم مواليه وهم بنو حارثة على الصحيح ومولاهم منهم محبصة بن مسعود وانما جمع على طريق المجاز كما يقال بنو فلان قتلة فلان رجلا ويكون القاتل واحدا وأما ما وقع في حديث جابر أنه مولى بني بياضة فهو وهم فإن مولى بني بياضة آخر يقال له أبو هند (أن يخففوا من خراجه) بفتح الخاء المعجمة ما يقرر السيد علي عبده أن يؤذيه إليه كل يوم أو شهر أو نحو ذلك وكان خراجه ثلاثة أصع فوضع عنه صاعا كافيا حديث رواه الطحاوي وغيره وفيه جواز الجملة وأخذ الأجرة عليها وحديث التهي عن كسب الحمام محمول على التنزيه والكرهية انما هي على الحمام لا على المستعمل له لضرورته إلى الجملة وعدم ضرورة الحمام لكثرة غير الجملة من الصنائع ولا يلزم من كونها من المكاسب الدنيئة أن لا تشرع فالكساح أسوأ حالا من الحمام ولو توأما الناس على تركه لأضرهم وهذا الحديث أخرجه أبو داود وفي البيوع * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا خالد هو ابن عبد الله) الطحان الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الخزاز البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال احتجج النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الذي حججه) أي صاعا من تمر كافيا السابق وحذقه (ولو كان) أي الذي أعطاه من الأجرة (حراما لم يعطه) وهو نص في إباحة أجرة الحمام وفيه استعمال الاجير من غير تسمية أجرة واعطاؤه قدرها وأكثر أو كان قدرها معلوما فوقع العمل على العادة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الإجارة وأبو داود وفي البيوع * (باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء) إذا كان مما يتنفع به غير من كرمه لبسه أماما لا متفعة فيه شرعية فلا يجوز بيعه أصلا على الراجح * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أبو بكر بن حفص) هو عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري (عن سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (عن أبيه) عبد الله أنه (قال أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمر رضي الله عنه بحلة حرير) بضم الحاء المهملة واحدة الخلال وهي برود البن ولا تكون الحلة إلا من ثوبين من جنس واحد ويجوز إضافة حلة حرير فيسقط التنوين وهو أحد الوجهين في الفرع (أو سيرا) بكسر السين وفتح المشاة التحتية ممدودا برديفه خطوط صفراء حرير مخض وهو صفة للحلة أو عطف بيان لكن قال بعضهم انما هو حلة سيرا بالاضافة لأن سيبويه قال لم يأت فعلاء صفة لكن اسما وقال عياض أنه ضبطه بالاضافة عن متقني شيوخه وقال النووي أنه قول المحققين ومتقني العربية وأنه من اضافة الشيء لصفته كما قالوا ثوب خز انتهى والا كثرون على تنوين حلة وجرم القرطبي بأنه الرواية (فرأها) عليه الصلاة والسلام (عليه) أي على عمر (فقال أتى لم أرسل بها) بالحلة (اليك لتلبسها انما يلبسها من لا خلاق له) أي من الرجال في الآخرة وهو عام فيدخل فيه الرجال والنساء فيطابق الترجمة لكن انتهى عن الحرير خاص بالرجال فيدل الجزء الأول من الترجمة (انما بعثت اليك) بها (لتستمتع) ولأن عساكر تستمتع (بها يعني تبعها) وفي اللباس من وجه انما بعثت بها اليك لتتبعها أولئك سواها قال في الفتح وهو واضح فيما ترجمه هنام من جوار بيع

معنى أخلفني أدارني من خلفه (قوله فبقيت كيف يصلي) هو بفتح الباء الموحدة ما

فقال ثم غسل وجهه وكفيه ثم نام ثم قام إلى القرية فأطلق شناقها ثم صب في الجفنة (٤١) أو القصعة فأكب يده عليها ثم توضأ وضوءاً حسناً

بين الوضوءين ثم قام يصلي فحقت
فقطت إلى جنبه فقامت عن يساره
قال فأخذني فأقامني عن يمينه
فتكلمت صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة ثم
نام حتى نفخ وكننا نعرفه إذا نام بنفخه
ثم خرج إلى الصلاة فصلى فجعل
يقول في صلاته أوفى سجدته اللهم
اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي
بصري نوراً وعن يميني نوراً وعن
שמالي نوراً وأما حي نوراً وخلفي نوراً
وفوقي نوراً وتحتي نوراً واجعل لي
نوراً أوقال واجعلني نوراً وحدثنى
اسحق بن منصور أخبرنا النضر بن
شميل أخبرنا شعبة حدثنا سلمة بن
كهيل عن بكير عن كريب عن ابن
عباس قال سأله فلقت كريباً فقال
قال ابن عباس كنت عند خالتي
ميمونة فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ذكر كريب حديث
غندر وقال واجهه النبي نوراً لم يشك
* وحديثنا أبو بكر بن أبي شعبة
وهناد بن السري قال أحدهما أبو
الاحوص عن سعيد بن مسروق
عن سلمة بن كهيل عن أبي رشدين
مولي ابن عباس عن ابن عباس قال
بت عند خالتي ميمونة واقتص
الحديث ولم يذكر غسل الوجه
والكفين غير أنه قال ثم أتى القرية
فحل شناقها فتوضأ وضوءاً بين
الوضوءين ثم أتى فراشه فنام ثم قام
قومته أخرى فأتى القرية فحل شناقها
ثم توضأ وضوءاً هو الوضوء وقال أعظم
لي نوراً ولم يذكر واجعلني نوراً
* وحدثنى أبو الطاهر

ما يكره لبسه للرجال والتجارة وإن كانت أخص من البيع لكنها جزء المستلزم له وأما ما يكره لبسه
للنساء فالقياس عليه * وهذا الحديث قد سبق باطول من هذا من وجه آخر في كتاب الجمعة
ويأتي في اللباس أن شاء الله تعالى وأخرجه مسلم أيضاً * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التي سبى قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر
الصديق (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها أخبرته أنها اشترت غرقة) بضم النون والراء
وبكسرهما بينهما ميم ساكنة وبالقاف المفتوحة وحكى ثلث النون وسادة صغيرة (فيها
تصاوير) حيوان (فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله) ولكن شمني
فلم يدخل بخذف الضمير (فعرفت في وجهه) عليه الصلاة والسلام (الكرامية فقلت يا رسول الله
أتوب إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ماذا أذنبت) فيه جواز التوبة من الذنوب كلها
اجالاً وإن لم يستحضر التائب خصوص الذنب الذي حصل به مؤاخذته (فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بال هذه الترفة قلت اشتريتها لثقة عدلها وتوسدها) بالنصب عطف على سابقه
وحذف التاء للتخفيف وأصله وتوسدها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه
الصور) المصورين ماله روح وفي نسخة بالرفع وأصله الصورة بالافراد (يوم القيامة يعذبون
فيقال لهم) على سبيل التهكم والتعجيب (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) صورتم كصورة الخوان
(وقال) عليه الصلاة والسلام (إن البيت الذي فيه) زاد المستملى هذه (الصورة لا تدخله الملائكة)
عام مخصوص فالمراد غير الحفظة أما الحفظة فلا يغارقون الإنسان الا عند الجوع والخلاء كما عند
ابن عدي وضعفه والمراد بالصورة صورة الحيوان فلا بأس بصورة الاشجار والجبال ونحو ذلك مما
لأرواح له ويدل له قول ابن عباس المروي في مسلم لرجل أن سكنت ولا بد فاعلها صنم الشجر
وما لانفس له وأما الصورة التي تعتم في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببها
لكن قال الخطابي انه عام في كل صورة انتهى وإذا حصل الوعيد لصانعها فهو وحاصل مستعملها
لأنها لا تصنع الا لتستعمل فالصانع سبب والمستعمل مباشر فيكون أولى بالوعيد ويستفاد منه
أنه لا فرق في تحريم التصوير بين أن تكون صورة لها طل أولاً ولا بين أن تكون مدهونة
أو منقوشة أو متفورة أو منسوجة خلافاً لمن استثنى النسيج وادعى انه ليس بتصوير ووجه المطابقة
بين الحديث والترجمة من جهة أن الثوب الذي فيه الصورة يشترك في المنع منه الرجال والنساء
فحديث ابن عمر يدل على بعض الترجمة وحديث عائشة على جميعها وقال الكرماني الاشتراء أعم
من التجارة فكيف يدل على الخاص الذي هو التجارة التي عقد عليها الباب وأجاب بأن حرمة الجزء
مستلزمة لحرمة الكل فهو من باب اطلاق الكل وإرادة الجزء * وقال ابن المنير الظاهر أن
الخاري أراد الاستشهاد على صحة التجارة في التبارق المصورة وإن كان استعمالها مكروهاً لانه عليه
الصلاة والسلام إنما أنكر على عائشة استعمالها ولم يأمرها بفسخ البيع * وهذا الحديث أخرجه
المؤلف أيضاً في النكاح واللباس وبدء الخلق ومسلم في اللباس (باب) بالتنوين (صاحب
الساعة أحق بالسوم) بفتح السين وسكون الواو وبذكر ميمين للثمن * وبه قال (حدثنا موسى بن
اسماعيل) المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن
أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية وبعد الفاء مهملة يزيد بن حديد (عن أنس
رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أراد بناء مسجده (يا بني التجار)
وهم قبيلة من الانصار (ناموني بحائكم) بالمثلثة أمرهم بذكر الثمن معينا باختيارهم على
سبيل السوم لئلا يكره لهم عليه الصلاة والسلام ثمنه معينا يختاره ثم يقع التراضي بعد ذلك وبهذا
تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال المازري انما فيه دليل على أن المشتري يبدأ بذكر الثمن

ابن عباس قال سألت أبا عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القرية فبيوك منها فتوضأ ولم يكثر من الماء ولم يقصر في الوضوء وساق الحديث وفيه قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته تسع عشرة كلمة قال سلمة حدثنيها كريبا حفظت منها ثلثي عشرة ونسيت ما بقي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي لساني نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ومن فوق نورا ومن تحتي نورا وعن عيسى نورا وعن شمالي نورا ومن بين يدي نورا ومن خلفي نورا واجعل في نفسي نورا وأعظم لي نورا * وحدثني أبو بكر بن اسحق حدثنا ابن أبي هريرة أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني شريك بن أبي نجر عن كريبا عن ابن عباس أنه قال رقدت في بيت ميمونة ليلة كان النبي صلى الله عليه وسلم عندها لا نظركيف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل قال فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد وساق الحديث وفيه ثم قام فتوضأ واستن * حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن جبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس أنه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

الراء وهو كرب ومولى ابن عباس كني بابنه رشدين (قوله عن عبد الرحمن بن سلمان الحجري) هو نجاء مهملة مفتوحة ثم جيسا كنة منسوب إلى حجر عرين وهي قبيلة

وتعقبه القاضي عياض بأنه عليه الصلاة والسلام لم ينص لهم على ثمن مقدر بذله لهم في الحائط وانما ذكر الثمن مجازا فان أراد أن فيه التبدية ذكر الثمن مقدر فليس كذلك وأجاب في المصايح بأن ابن بطال وغيره نقل الإجماع على أن صاحب السلعة أحق الناس بالسوم في سلعته وأولى بطلب الثمن فيها لكن الكلام في أخذ هذا الحكم من الحديث المذكور فالظاهر أن لا دليل فيه على ذلك كما أشار إليه المازري والحائط البستان (وفي خبر) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء جمع خربة كنعمة ونعم وقيل الرواية المعروفة بفتح الخاء وكسر الراء جمع خربة ككلمة وكلم (ونخل) * وهذا الحديث سبق في الصلاة في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية وتعلم مكناتها المساجد ويأتى أن شاء الله تعالى في الهجرة (باب) بالتثنية (بمحور الخيار) بكسر الخاء المعجمة اسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين من أمضاء البيع أو فسخه وهو أنواع منها خيار المجلس وخيار الشرط وهو خيار الثلاث فأقل فإن زاد عليها بطل العقد لا تفرق لانه صار شرطاً فاسدا وخيار الرؤية وهو شراء لم يرم على أنه بالخيار إذا رآه وفقه قولان قاله في القديم والصواب من الحديث يصح وأفتى به البغوي والرويان وقال في الآم والبويطي لا يصح واختاره المزني وهو الاظهر للجهل بالمبيع وخيار الغيب للمشتري عند اطلاعه على عيب كان عند البائع ولوقبل القبض وخيار تلقى الركبان إذا وجدوا السعر أغلى مما ذكره الملتقى وخيار تفريق الصفقة وتفريقها بتعدد هافي الابتداء كمبيع حل وحرام والدوام كمناف أحد العيين قبل القبض وخيار العجز عن الثمن بأن عجز عنه المشتري والمبيع باق عنده لحديث الشيخين مرفوعا إذا أفلس الرجل ووجد البائع سلعته بعينها فهو أحق بهما من الغرماء وخيار فقد الوصف المشروط في المبيع كان ابتاع عبدا بشرط كونه كاتباً فبان غير كاتب فينبئ له الخيار لفوات الشرط والخيار فيما رآه قبل العقد إذا تغير عن صفته وليس المراد بالتغير التغير والخيار للجهل الغصب مع القدرة على انتزاع المبيع من الغاصب ولطريان العجز عن الانتزاع مع العلم به والجهل كون المبيع مستأجراً ومن روعا والمراد هنا بيع الشرط والترجمة هنا معقودة لبيان مقدار به وبه قال (حدثنا صدقة) هو ابن الفضل المروزي قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى) هو الانصاري زاد أبو ذر عن سعيد (قال سمعت نافعاً) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان المتبايعين بالخيار في بيعهما) بنصب المتبايعين بالياء اسم ان ولان عساكر ان المتبايعان بالالف وعزاها ابن التين القاسبي وهي على لغة من أجرى المشي بالالف مطلقا وسقط لفظ قال لا يذر (مالم يتفرقا) بالأبدان عن مكانهما الذي تبايعاه فثبت لهما خيار المجلس وما مصدرية يعني أن الخيار مدد من عدم تفرقهما ووقبل المراد التفرق بالاقوال وهو الفراغ من العقد فإذا تعاقدا مع البيع ولا خيار لهما إلا الآن بشرطاً وتسميتهما بالمتبايعين يصح أن يكون معنى المتساومين من باب تسمية الشيء بما يؤل إليه أو يقرب منه وفيه بحث يأتي أن شاء الله تعالى في باب البيعان بالخيار وفي رواية النسائي مالم يتفرقا بتقدير الغاء ونقل ثعلب عن الفضل بن سلمة أقرقا بالكلام وتفرقا بالأبدان ورده ابن العربي بقوله تعالى وما تفرق الذين أوتوا الكتاب فإنه طاهر في التفرق بالكلام لانه بالاعتقاد وأجيب بأنه من لازمه في الغالب لان من خالف آخر في عقيدته كان مستدعياً لفارقه يابيدنه قال في الفتح ولا يخفى ضعف هذا الجواب والحق حل كلام المفضل على الاستعمال بالحقيقة وانما يستعمل أحدهما في موضع الآخر اساعا (أو يكون البيع خياراً) رفع يكون كافي الفرع وفي غيره بالنسب فتكون كلمة أو بمعنى الأي الآن يكون البيع بخياراً ان يخير البائع المشتري بعد تمام العقد فليس له خيار في الفسخ وان لم يتفرقا (وقال نافع) مولى ابن عمر بالاستناد السابق (وكان ابن عمر إذا اشترى شيئاً يعجبه فارق صاحبه) الذي اشتراه منه

فاستيقظ فسؤله وتوضا وهو يقول ان في خلق السموات والارض واختلاف (٤٣) الليل والنهار آيات لأولى الالباب فقرا

هؤلاء الآيات حتى ختم السورة
ثم قام فصلى ركعتين فأطال فيهما
القيام والركوع والسجود ثم
انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك
ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك
يستاك وتوضا وبصره هؤلاء
الآيات ثم أوتر بثلاث فاذن المؤذن
فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا
واجعل في سمعي نورا واجعل في
بصري نورا واجعل من خلقي نورا
ومن أعمالي نورا واجعل من فوق
نورا ومن تحتي نورا اللهم عطني
نورا وحدثني محمد بن حاتم حدثنا
محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني
عطاء عن ابن عباس قال بت ذات
ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي تطوعا من الليل
فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى
القربة فتوضا فقام فصلى فقامت لما
رأته صنع ذلك فتوضأت من القربة
ثم قامت الى شقه اليسرى فأخذ بيدي
من وراء ظهره بعد لي كذلك من
وراء ظهره الى الشق الايمن قلت أفي
التطوع كان ذلك قال نعم وحدثني
هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال
حدثنا وهب بن جرير أخبرني أبي قال
سمعت قيس بن سعد يحدث عن عطاء
عن ابن عباس قال بعثني العباس
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
بيت خالتي ميمونة فبت معه تلك الليلة
فقام يصلي من الليل فقامت عن يساره
فتناولني من خلف ظهره فجعلني
عن يمينه وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي

ليزلم العقد وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي في البيوع * وبه قال (حدثنا حفص
ابن عمر بن الحرث الأزدي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الأزدي البصري العوذلي بفتح المهملة
وسكون الواو وبالهمزة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي الخليل) صالح بن أبي مرزوق (عن عبد الله بن
الحرث) بن نوفل الهاشمي (عن حكيم بن حزام) بالزاي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال السبعان) بفتح الموحدة وتشديد المشاء التحتية (بالخيار) في المجلس (مالم يتفرقا) بتقديم
الفاء على المشاء فوقية وفي نسخة يتفرقا بتأخيرها أي بابتدائها كما مر (وزاد أحمد) بن سعيد
الدارمي مما وصله أبو عوانة في صحيحه فقال (حدثنا بهز) بفتح الموحدة وبعد الهاء الساكنة زاي
محممة ابن راشد (قال قال همام) هو ابن يحيى المذكور (فذكر ذلك لأبي التياح) بالفوقية
والتحته المشددة وبعد الالف مهملة واسمه يزيد كما مر قريبا (فقال كنت مع أبي الخليل) صالح
(لما حدثني عبد الله بن الحرث بهذا الحديث) ولا يوزر الوقت هذا الحديث بأسقاط حرف الجر
فالحديث نصب على المعفولية وزعم بعضهم أن أحمد هذا هو أحمد بن حنبل قال الزركشي وهذا
أحمد الموضعين اللذين ذكره البخاري فهم ما قال ابن حجر لم أر هذا الطريق في مسند أحمد بن حنبل
قال وفائدة صنيع همام طلب علو الأسناد لان نبهه وبين أبي الخليل في أسناده الأول رجلين وفي
الثاني رجلا واحدا وليس في هذين الحديثين ذكر ما ترجمه وهو بيان مقدار مدة الخيار قال في
الفتح يحتمل أن يكون مراده بقوله كم يجوز الخيار أي كم يخير أحد المتبايعين الآخر مرة وأشار الى
ما في الطريق الآتية بعد ثلاثة أبواب من زيادة همام ويختار ثلاث مرار لكن لمالم تكن
الزيادة ثابتة أبقي الترجمة على الاستفهام كعادته وتعقبه في عدة القاري فقال هذا الاحتمال
الذي ذكره لا يساعد البخاري في ذكر لفظة كماله موضوعها العدد والعدد في مدة الخيار
لا في تخيير أحد المتبايعين الآخر وليس في حديث الباب ما يدل على هذا وقوله أشار الى زيادة
همام لا يفيد لانه يعقد ترجمة ثم يشير الى ما تتضمنه الترجمة في باب آخر هذا مما لا يفيد * وفي
حديث ابن عمر مرفوعا عند البيهقي الخيار ثلاثة أيام وبه أخج الحنفية والشافعية وأنكر مالك
التوقيت في خيار الشرط ثلاثة أيام بغير زيادة فلو كانت المدة مجزولة أو زائدة على ثلاثة بطل
العقد وتحسب المدة المشترطة من الثلاثة فادونها من العقد الواقع فيه الشرط وهذا الحديث
الاخير سبق في باب اذا بين المتبايعين (هذا) (باب) بالتبوين (اذالم يؤقت) أي البائع والمشتري
زمانا (في الخيار) أو أطافا ولا يذرا اذالم يؤقت الخيار بأسقاط حرف الجر (هل يجوز البيع) أي
هل يكون لازما أو جائزا فسخره * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال
(حدثنا جابر بن زيد) قال (حدثنا أبو) (السختياني) (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه
(قال قال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) السبعان بالخيار (في مجلس العقد
(مالم يتفرقا) بالابدان أي فيتمد زمن عدم تفرقهما (أو يقول) برفع اللام وبإثبات الواو بعد القاف
في جميع الطرق قال في الفتح وفي إثباتها نظر لانه مجزوم عطفا على قوله مالم يتفرقا فلفعل الضمة
أشبهت كما أشبهت الكسرة في قراءة من قرأ أنه من يتقى ويصبر اه وهذا كما قال في العمدة ظن
منه أن أوله عطف وليس كذلك بل هي بمعنى الا كما ذكره هو احتمالا لوجه جزم النووي وعبارته في
شرح المهذب ويقول منهوب بأوبتقدير الا أن ولو كان معطوفا لكان مجزوما ولو قال
أو يقل (أحد هما صاحبه اختر) اه ضاء البيع أو فسخره فان اختاراه ضاء انقطع خيارهما وان لم
يتفرقا وبه قال الشافعي وآخرون وان سكنت انقطع خيار الاول دونه على الصحيح لان قوله
اختر رضا بالزوم ولو اختار أحدهما لزوم العقد والآخر فسخره قدم الفسخ وظاهر قوله مالم يتفرقا
أو يقول أحدهما صاحبه اختر حصر لزوم البيع هذين الأمرين وفيه نظر (وربما قال

حدثنا عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس (٤٤) قال ثبت عندنا في ميمونة نحو حديث ابن جريج وقيس بن سعد حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة
ح وحدثنا ابن مثنى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن أبي جرة قال سمعت ابن
عباس يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي من الليل
ثلاث عشرة ركعة وحدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك بن أنس عن عبد
الله بن أبي بكر عن أبيه أن عبد الله
ابن قيس بن مخزومة أخبره عن زيد بن
خالد الجهني أنه قال لأرمقن صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة
فصلي ركعتين خفيفتين

هذه الرواية فيها مخالفة لباقى
الروايات في تحلل النجوم بين
الركعات وفي عدد الركعات فإنه لم
يذكر في باقى الروايات تحلل النجوم
وذكر الركعات ثلاث عشرة قال
القاضي عياض هذه الرواية وهى
رواية حصين عن حبيب بن أبى
ثابت مما استدركه الدارقطني على
مسلم لاضطرابها واختلاف الرواية
قال الدارقطني وروى عنه على شعبة
أوجه وخالف فيه الجمهور قلت ولا
يقبح هذا في مسلم فإنه لم يذكر هذه
الرواية متصلة مستقلة إنما
ذكرها متباعدة والمتابعات يحتمل
فيها ما لا يحتمل في الأصول كما سبق
بيانه في مواضع قال القاضي ويحتمل
أنه لم يعد في هذه الصلاة الركعتين
الأوليين الخفيفتين اللتين كان
النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح
صلاة الليل بهما كما صرح
الأحاديث بهما في مسلم وغيره ولهذا
قال صلى ركعتين فأطال فيهما فدل
على أنهما بعد الخفيفتين فتكون
الخفيفتان ثم الطويلتان ثم الست

أو يكون البيع بيع خيار بأن شرط فيه فلا يبطل بالتفرق (باب بالتأوين) البيعان
بالتحيار في المجلس (مالم يتفرقا به) أى بخيار المجلس (قال ابن عمر) من الخطأ وورود من فعله
كما أنه كان إذا اشترى شيئاً يبيع فارق صاحبه وعند الترمذى أنه كان إذا ابتاع يباع وهو قاعد
قام ليحمله وعند ابن أبي شيبة إذا باع انصرف ليحب البيع (و) به قال (شريح) أيضاً يضم الشين
المججمة وفتح الراء وسكون التحتية آخره ماء مهله ابن الحرب الكندى الكوفى أدرك النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يلقه وأقام قاضياً على الكوفة ستين سنة فيما وصله سعيد بن منصور (و) به قال
(الشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبة (و) كذا (طاوس) هو ابن كيسان مما وصله
الشافعي في الام (و) كذا (عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (و) ابن أبي مليكة (عبد الله) مما وصله
عنهما ابن أبي شيبة بلفظ البيعان بالتحيار حتى يتفرقا عن رضا (و) به قال (حدثني) بالافراد ولا بى
ذر ابن عساکر حدثنا (اسحق) غير منسوب قال أبو على الجاني لم أجده منسوباً عن أحد من
رواة الكتاب ولعله ابن منصور فان مسلماً قد روى في صحيحه عن اسحق بن منصور عن حبان بن
هلال قال الحافظ ابن حجر وقد رأيت في رواية أبي على الشوبى في هذا الباب ولفظه حدثنا اسحق
ابن منصور حدثنا حبان فهذه قرينة تقوى ما ظنه الجاني قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة زاد أبو ذر هو ابن هلال (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال قتادة) بن دعامة
(أخبرني) بالافراد (عن صالح أبي الخليل) بن أبي مريم (عن عبد الله بن الحرب) بن نوفل الهاشمي
أنه (قال سمعت حكيم بن حزام رضى الله عنه) يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
البيعان بالتحيار) في المجلس (مالم يتفرقا) بيدتهما عن مكان التعاقد فلو أقام فيه مدة أو عا شياً
مراحله فهم على خيارهما وان زادت المدة على ثلاثة أيام فلو اختلفا في التفرق فالقول قول
منكره بيمينه وان طال الزمن لموافقة الاصل (فان صدق) البائع في صفة المبيع والمشتري فيما
يعطى في عوض المبيع (وبينا) ما بالمبيع والتمس من عيب ونقص (بورل) لهما في بيعهما وان
كذبا في وصف المبيع والتمس (وكتما) ما فيهما من عيب ونقص (محمق) بركة بيعهما (التي كانت
تحصل على تقدير خلوها من الكذب والكتمان لوجودهما فيه وليس المراد أن البركة كانت فيه
ثم محقت أو المراد أن هذا البيع وان حصل فيه ربح فإنه محقق بركة ربحه ويؤيده الحديث الآتى
ان شاء الله تعالى بلفظ وان كذبا وكما فعسى أن يربحها ويحاربها ويخسرها بركة بيعهما (و) به قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن عبد الله بن
عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالتحيار على
صاحبه بالتحيار خير لكل واحد أى كل واحد محكوم له بالتحيار والجملة خبر لقوله المتبايعان (مالم
يتفرقا) بيدتهما فيثبت لهما خيار المجلس والمعنى أن الخيار ممتد زمن عدم تفرقهما وذلك لان
ما مصدرية ظرفية وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عند
البيهقي والدارقطني مالم يتفرقا عن مكانهما وذلك صريح في المقصود وسماهما المتبايعين وهما
المتعاقدان لان البيع من الاسماء المشتقة من أفعال الفاعلين وهى لا تقع في الحقيقة الا بعد
حصول الفعل وليس بعد العقد تفرق الا بالابدان وقيل المراد التفرق بالاقتوال وهو الفراغ من
العقد فاذا انعقاد صبح البيع ولا خيار لهما الا أن يشترطا وتسميتهما بالمتبايعين يصح أن يكون
بمعنى المتساويين من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه أو يقرب منه وتعقبه ابن خزم بأن خيار المجلس
ثابت بهذا الحديث سواء قلنا التفرق بالكلام أو بالابدان أما حيث قلنا بالابدان فواضح وحيث
قلنا بالكلام فواضح أيضاً لان قول أحد المتبايعين مثلاً بعتك بعشرة وقول المشتري بل بعشر بن

المدكورات ثم ثلاث بعدها كما ذكر فصار الجملة ثلاث عشرة كما في باقى الروايات والله أعلم (قوله في حديث زيد بن خالد رضى الله عنه مثلاً

مثلا افتراق في الكلام بلا شك بخلاف ما لو قال اشتريته بعشرة فانهم ما حينئذ متوافقان في تعيين ثبوت الخيار لهما حين يتفقان لاحدين يفترقان وهو المدعى وأما قوله المراد بالتبايعين المتساويان فردود لانه مجاز والحل على الحقيقة أو ما يقرب منها أولى قال البيضاوي ومن نفي خيار المجلس ارتكب مجازين بحمله التفرق على الاقوال وحمله المتبايعين على المتساويين (الابيع الخيار) استثناء من أصل الحكم أي لا في بيع اسقاط الخيار فان العقد يلزم وان لم يتفرقا بعد حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وقد ذكر النووي اتفاق الاصحاب على ترجيح هذا التأويل وان كثير منهم أبطل ما سواه وغلطوا فاقاله انتهى وهو قول الجمهور وبه جزم الشافعي ومن رحمه من المحدثين البيهقي والترمذي وعبارته معناه أن يخبر البائع المشتري بعد إيجاب البيع فاذا أخيره فاختار البيع فليس له بعد ذلك خيار في فسخ البيع وان لم يتفرقا انتهى وقيل الاستثناء من مفهوم الغاية أي لا يبيعا شرط فيه خيار مدة فان الخيار بعد التفرق يبقى الى مضي المدة المشروطة ورجح الأول بأنه أقل في الاضمار وقيل هو استثناء من اثبات خيار المجلس أي لا البيع الذي فيه أن لا خيار لهما في المجلس فلزم البيع بنفس العقد ولا يكون فيه خيار أصلا وهذا أضعف هذه الاحتمالات (باب) بالتأويل (إذا أخيرا أحدهما) أي أحدا المتبايعين (صاحبه بعد البيع) وقبل التفرق (فقد وجب البيع) أي لزم وان لم يتفرقا * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما محكوم له بالخيار في المجلس (ما لم يتفرقا) فاذا تفرقا انقطع الخيار (وكانا جميعا) تأكد لسابقه والجملة حالية من الضمير في يتفرقا أي وقد كانا جميعا وهذا كما قال الخطابي أوضح شي في ثبوت خيار المجلس وهو مبطل لكل تأويل يخالف لظاهر الحديث وكذا قوله في آخره وان تفرقا بعد أن يتبايعا فيه البان الواضح أن التفرق بالبدن هو القاطع للخيار ولو كان معناه التفرق بالقول لخلل الحديث عن فائدة اه وقد حمله ابن عمر راوى الحديث على التفرق بالابدان كما مر وكذا أبو برزة الاسلمي ولا يعرف لهم ما يخالف بين الصحابة نعم خالف في ذلك ابراهيم النخعي فروى سعيد بن منصور عنه اذا وجبت الصفقة فلا خيار وبذلك قال المالكية الابن حبيب والحنفية كلهم (أو يخبر أحدهما الآخر) فينقطع الخيار أيضا وقوله أو يخبر بكسر ما قبل آخره مرفوع كما في الفرع وغيره وقال في الفتح وجع العدة بالجزم عطفا على الجزوم السابق وهو ما لم يتفرقا وتعقب بان أو فيه ليست للعطف بل معنى الا أي الا أن أو بمعنى الى أي الى أن يخبر فهو نصب بأن مضمرة وفي بعض الأصول وخبر باسقاط الالف والفعل بلفظ الماضي (فتبايعا على ذلك) قيل انه من عطف الجملة على الفصل فلا تغاير بينه وبين ما قبله الا بالاجمال والتفصيل (فقد وجب البيع) الفاء للسببية والترتيب على سابقه أي فاذا كان التبايع على ذلك فقد لزم البيع وان لم يطل الخيار (وان تفرقا بعد أن يتبايعا) بلفظ المضارع (ولم يترك واحد منهما البيع) أي لم ينسخه (فقد وجب البيع) بعد التفرق وهو ظاهر جدا في انفساخ البيع بفسخ أحدهما * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع والنسائي فيه وفي الشروط وأخرجه ابن ماجه في التجارات (باب) بالتأويل (إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع) أي هل يكون العقد جائزا أم لازما وكأنه قصد الرد على من حصر الخيار في المشتري دون البائع فان في الحديث التسوية بينهما في ذلك * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كل بيعين) بتشديد التحيته بعد الموحدة (لا بيع بينهما) لازم (حتى يتفرقا)

ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين
طويلتين (هكذا هو مكرر ثلاث
مرات) قوله فاتمهنا الى مشرعة
فقال ألا تشرع يا جابر المشرعة
بفتح الراء والشرعية هي الطريق
الى عبور الماء من حافة نهر أو بحر
وغیره وقوله ألا تشرع بضم التاء
وروى بفتحها والمشهور في الروايات
الضم ولهذا قال بعده وأشرعت
قال أهل اللغة شرعت في النهر
وأشرعت ناقتي فيه وقوله ألا
تشرع معناه ألا تشرع ناقتك
أو نفسك (قوله فصل في ثوب واحد
خالف بين طرفيه) فيه صحة الصلاة
في ثوب واحد وأنه تسن المخالفة بين
طرفيه على عاتقيه وسبقت المسئلة
في موضعها (قوله ففقت خلفه
فأخذ بذني فجعلني عن عينيه)

كحديث ابن عباس رضي الله عنهما وقد سبق شرحه (قوله حدثنا أبو حرة عن الحسن) هو أبو حرة بضم الحاء اسمه واصل بن عبد الرحمن

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا (٤٦) قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركتين خفيفتين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

أبو أسامة عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلاته بركتين خفيفتين * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام الى الصلاة من جوف الليل اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ولك الحمد أنت قيام السموات والارض ولك الحمد

كان يختم القرآن في كل ليلتين (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركتين خفيفتين وفي حديث أبي هريرة الامر بذلك هذا دليل على استحبابه لمنشطهم لما بعدهما (قوله صلى الله عليه وسلم أنت نور السموات والارض) قال العلماء معناه منورهما أي خالق نورهما وقال أبو عبيد معناه بنور يهتدي أهل السموات والارض قال الخطابي رحمه الله في تفسير اسمه سبحانه وتعالى النور معناه الذي بنوره يبصر ذوالعمية وبه دأته برشد ذوالغواية قال ومنه الله نور السموات والارض أي منه نورهما قال ويحتمل أن يكون معناه ذوالنور ولا يصح أن يكون النور صفة ذات الله تعالى وانما هو صفة فعل أي هو خالقه وقال غيره معنى نور السموات والارض مدبر شمسها وقرها ونجومها (قوله صلى الله عليه وسلم أنت قيام السموات والارض) وفي الرواية الثانية (قم) قال العلماء من صفاته القيام والقيام كما صرح به هذا الحديث والقيوم بنص القرآن

من مجلس العقد بينهما فيلزم البيع حينئذ بالتفرق (الابيع الخيار) فيلزم باشتراطه * وهذا الحديث أخرجه النسائي في البيوع والشروط * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ينسأكر حدثنا (أسحق) هو ابن منصور قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة هو ابن هلال قال (حدثناهم) هو ابن يحيى الأزدي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أبي الخليل) بالخاء المعجمة المة توحدة صالح بن أبي مرثد (عن عبد الله بن الحرث) ابن نوفل الهاشمي (عن حكيم بن حزام) بالخاء المهملة والزاي (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان يتشديد التحمية (بالخيار) في المجلس (مالم يتفردا) بيدهما فاذا تفرقا سقط الخيار ولزم العقد والعمود والمستلحق حتى يتفردا (قال همام) المذكور المحفوظ هو الذي رويته لكن (وجدت في كتابي بخنار ثلاث مرار) بالجر على الاضافة ويختار بلفظ الفعل ووقع عند أحمد بن عوفان عن همام قال وجدت في كتابي الخيار ثلاث مرار (فان صدقا وبيننا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتمان فبسي أن يربحوا ويخافوا ببيعهما) يحتمل أن يكون داخلا تحت الموجود في الكتاب أو يروى من حفظه والظاهر الثاني قاله الكرماني فيكون من جملة الحديث (قال) حبان بن هلال (وحدثناهم) المذكور قال (حدثنا أبو التياح) يزيد (أنه سمع عبد الله بن الحرث) بن نوفل (يحدث بهذا الحديث عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سبق حديث حكيم بن حزام هذا في باب اذا بين البيعان * هذا (باب) بالتنوين (اذا اشترى) شخص (شيئا فهو) ذلك الشيء (من ساعته) أي على الفور (قبل أن يتفردا) ولم ينكر البائع أي والحال أن البائع لم ينكر (على المشتري) حتى ينقطع خياره بذلك (أو اشترى) شخص (عبدا فاعتقه) من ساعته قبل أن يتفردا (وقال طاوس) هو ابن كيسان اليماني الحنظلي فيما وصله سعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق ابن طاوس عن أبيه نحوه (فمن يشتري السلعة على الرضا) أي على شرط أنه لو رضى به أجاز العقد (ثم باعها وجب له) المبيعة أو السلعة قاله البرماوي كالكرماني قال العيني رجوع الضمير الذي في وجبت الى السلعة ظاهر وأما الى المبيعة فما لقرينة الدالة عليه وفي نسخة الصانع وحب البيع (والرجح) أيضا وسقط والرجح له غير ابن عساكر (وقال الحميدي) بضم الخاء المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير ولا ين عساكر وقال لنا الحميدي فأسنده الى المؤلف وقد جزم الاسماعيلي وأبو نعيم بأنه علقه ووصله المؤلف من وجه آخر في الهبة عن سفیان وكذا هو موصول أيضا في مسند الحميدي قال (حدثنا سفیان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينه (فكنت على بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ولد النافعة أول ما ركب (صعب) صفة لبكر أي نفور لكونه لم يذل وكان (الحمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر ويردني ثم يتقدم فيزجره عمر ويردني) ذكر ذلك يانا للصعوبة هذا الكفر فلذا ذكره بالفاء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب) عمر رضي الله عنه (هو لا يارسول الله قال بعني) ولأبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعني (فباعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الهبة فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي الجمل (لأنه باع الله بن عمر تصنع به ما شئت) من أنواع التصرفات وهذا موضع الترجمة فانه صلى الله عليه وسلم وهب ما ابتاعه من ساعته ولم ينكر البائع فكان قاطع الخيار لان سكوتهم منزل منزلة قوله أمضيت البيع وقول ابن التين هذا تعسف من البخاري ولا يظن انه صلى الله عليه وسلم وهب ما فيه لاحد خيار ولا انكار

حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت
وعليك توكلت واليسر أنت وبك
خاصمت واليك حاكمت فاعف عني

غيره هو القائم على كل شيء ومعناه
مدير أمر خلقه وهم أساتغان في
تفسير الآية والحديث (قوله صلى
الله عليه وسلم أنت رب السموات
والارض ومن فيهن) قال العلماء
لرب ثلاث معان في اللغة السيد
المطاع والمصلح والمالك قال بعضهم
إذا كان بمعنى السيد المطاع فشرط
المربوب أن يكون ممن يعقل واليه
أشار الخطابي بقوله لا يضح أن يقال
سيد الجبال والشجر قال القاضي
عياض هذا الشرط فاسد بل
الجميع مطيع له سبحانه وتعالى قال
الله تعالى قالتا أتبنا طائعين (قوله
صلى الله عليه وسلم أنت الحق)
قال العلماء الحق في أسمائه سبحانه
وتعالى معناه المتحقق وجوده وكل
شيء صحيح وجوده وتحقق فهو حق
ومنه الحاققة أى الكائنة حقاً بغير
شك ومثله قوله صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث ووعدك الحق
وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة
حق والنار حق والساعة حق أى
كله متحقق لا شك فيه وقيل معناه
خبرك حق وصدق وقيل أنت
صاحب الحق وقيل محق الحق وقيل
الإله الحق دون ما يقوله المخدوع كما
قال تعالى ذلك بأن الله هو الحق وأن
ما يدعون من دونه هو الباطل وقيل
في قوله ووعدك الحق أى صدق
ومعنى لقائك حق أى البعث وقيل
الموت وهذا القول باطل في هذا
الموضع وانما نهت عنه لثلاث أغتر به
والصواب البعث فهو الذى يقتضيه
سياق الكلام وما بعده وهو الذى يرتد

لأنه انما بعث مينا أجيب عنه بأنه صلى الله عليه وسلم قد بين ذلك بالأحاديث السابقة المصروفة
بجوارح المجلس والجمع بين الحديثين ممكن بان يكون بعد العقد فارق عمر بأن تقدمه أو تأخر عنه
مثلاً ثم ذهب وليس في الحديث ما يثبت ذلك ولا ينفيه فلامعنى للاحتجاج بهذه الواقعة العينية
في ابطال ما دللت عليه الأحاديث الصريحة من اثبات خيار المجلس فانها ان كانت متقدمة على
حديث البيعان بالخيار فحديث البيعان قاض عليها وان كانت متأخرة عنه حل على أنه صلى الله
عليه وسلم اكتفى بالبيان السابق قاله في الفتح وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الهبة قال أبو
عبدالله البخارى رحمه الله تعالى (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الاسماعيلي وسقط قوله
قال أبو عبد الله لا بن عساكر (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) هو ابن مسافر الفهمي
المصري (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)
انه (قال بعث من أمير المؤمنين عثمان) رضي الله عنه ولا بن ذر زيادة ابن عفان (مالاً) أرضاً
أو عقاراً (بالوادى) وادمعهم ودعندهم أو وادى القرى وهو من أعمال المدينة (بال) بأرض أو عقار
(لله نجيب) حصن بلغة اليهود على مخوصت من أهل من المدينة من جهة الشمال والشرق (فلما
تباعدنا رجعت على عقبي) بكسر الموحدة بلفظ الافراد (حتى خرجت من بيته خشية أن يراني)
بضم الياء وتشديد الدال المفتوحة يقاقلنى وأصله يرادنى (البيع) أى يطلب استرداده منى
وخشية منسوب على أنه مفعول له (وكانت السنة) أى طريقة الشرع (ان المتبايعين بالخيار حتى
يتفرقا) أى أن هذا هو السبب في خروجه من بيت عثمان وانه فعل ذلك ليجب البيع ولا يبقى
لعثمان رضى الله عنه خيار في فسحه (قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (فلما وجب بيعي وبيعه)
أى لزمت من الجانبين بالتفرق بالبدن (رأيت أنى قد غبتني) خدعته (بأنى سقته الى أرض غود)
يصرف ولا يصرف وهم قوم صالح وأرضهم قرب تبوك (بثلاث ليال) أى زدت المسافة التى بينه
وبين أرضه التى صارت اليه على المسافة التى كانت بينه وبين أرضه التى باعها ثلاث ليال
(وساقى الى المدينة ثلاث ليال) يعنى أنه نقص المسافة التى بينى وبين أرضى التى أخذتها عن
المسافة التى كانت بينى وبين أرضى التى بعته ثلاث ليال وانما قال الى المدينة لانهم جميعاً كانوا بها
فرأى ابن عمر العبطة فى القرب من المدينة فلذا قال رأيت أنى قد غبتني * وفيه أن العين لا يردبه
البيع وجواز بيع الارض بالارض وبيع العين الغائبة على الصفة ومطابقته لترجمة من جهة
أن المتبايعين بالتفرق على حسب ارادتهم ما أجازة وفسخا قاله الكرماني (باب ما يكره من
الخداع فى البيع) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار
الهجرة ابن أنس (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً) هو حبان بن
منقذ كثر واهب الجارود والحاكم وغيره ما وخرمه النووى فى شرح مسلم وهو يفتح الحاء
المهملة وتشديد الموحدة ومنقذ بالمججمة وكسر القاف قبلها الصحابي ابن الصحابي الانصارى وقيل
هو منقذ بن عمرو وكما وقع فى ابن ماجه وتاريخ البخارى وصححه النووى فى مبهماته وكان حبان قد
شهد أحد ما بعدهما وتوفى فى زمن عثمان رضى الله عنه (ذكر لى) صلى الله عليه وسلم أنه يخدع
فى البيوع) بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وعند الشافعى وأحمد وابن
خزيمة والدارقطنى أن حبان بن منقذ كان ضعيفاً وكان قد شج فى رأسه مأومة وقد ثقل لسانه وزاد
الدارقطنى من طريق ابن اسحق فقال حدثني محمد بن يحيى بن حبان قال هو جدى منقذ بن عمرو
وكانت فى رأسه أمة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (إذا بايعت فقل لا خلافة) بكسر الخاء
المججمة وتخفيف اللام أى لا خديعة فى الدين لان الدين التصيعة فلا تبنى الجنس وخبرها محذوف

به على المخلد لا بالموت (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاعف عني

ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت

(٤٨)

أنت إلهي لآله الأنت * حدثنا عمرو الناقد وابن خنيس وابن أبي عمير قالوا حدثنا

سفيان ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج كلاهما عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أما حديث ابن جريج فاتفق لفظه مع حديث مالك لم يختلف الا في حرفين قال ابن جريج مكان قيام قيم وقال وما أسررت وأما حديث ابن عيينة ففيه بعض زيادته يخالف مالكاً وابن جريج في أحرف * وحدثنا سليمان بن فروخ حدثنا مهدي وهو ابن ميمون حدثنا عمران القصير عن قيس بن سعد عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث واللفظ قريب من ألفاظهم * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد وأبو معن الرقاشي قالوا حدثنا عمر بن نويس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سألت عائشة أم المؤمنين بأى شئ كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتح صلاته إذا قام من الليل قالت كان إذا قام من الليل افتتح صلاته

الى آخره) معنى أسلت استسلمت وانقدت لأمره ونهيك وبك أمنت أى صدقت بك وبكل ما أخبرت وأمرت ونهيت واليك أنبت أى أطعت ورجعت الى عبادتك أى أقبلت عليها وقيل معناها رجعت اليك في تدبيرى أى فوضت اليك وبك خاصمت أى عما أعطيتني من البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك و~~ك~~فربك وقعته بالحجة وبالسيف واليك حاكمت أى كل من يخضع الحق حاكمته اليك

وجعلتك الحاكم بيني وبينه لا غيرك كما كانت تحاكم اليه الجاهلة وغيرهم من صنم وكاهن ونار وشیطان وغيره فلا أرضى

وقال التوربشتي لقته النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول ليتلفظ به عند البيع ليطلع به صاحبه على أنه ليس من ذوى البصائر من معرفة السلع ومقادير القيمة فيها يرى له كبا يرى لنفسه وكان الناس في ذلك أحقاء لا يغبنون أحاقهم المسلم وكانوا ينظرون له كما ينظرون لانفسهم انتهى واستعماله في الشرع عبارة عن اشتراط خيار الثلاث وقد زاد البيهقي في هذا الحديث باسناد حسن ثم أنت بالخيار في كل سلعة ابتعتها ثلاث ليال وفي رواية الدارقطني عن عمر فجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدة ثلاثة أيام زاد ابن ابي عمير في رواية نويس بن بكير فان رضيت فأمسك وان سخطت فاردد فبق حتى أدركت زمن عثمان وهو ابن مائة وثلاثين سنة فكثر الناس في زمن عثمان فكان اذا اشترى شيئاً فقبل له انك غبت فيه رجع به فيشهد له الرجل من الصحابة بان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعله بالخيار ثلاثاً فارتدته درهمه واستدل به أحد لانه يريد بالغبن الفاحش لمن لم يعرف قيمة السلعة وحده بعض الخبالة بثلت القيمة وقيل بسدسها وأجاب الشافعية والحنفية والجمهور بأنها واقعة عين وحكاية حال فلا يصح دعوى العموم فيها عند أحد وقال البيضاوي حديث ابن عمر هذا يدل على أن الغبن لا يفسد البيع ولا يثبت الخيار لانه لو أفسد البيع أو أثبت الخيار لبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمر به بالشرط اه وفيه اشتراط الخيار من المشتري فقط وقيس به البائع ويصدق ذلك باشتراطهما معا وخرج بالثلاثة ما فوقها وشرط الخيار مطلقاً لان ثبوت الخيار على خلاف القياس لانه غرر فيقتصر فيه على مورد النص وجازأقل منها بالاولى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في ترك الحيل وأبو داود والنسائي في البيوع (باب ما ذكر في الاسواق * وقال عبد الرحمن بن عوف) فيما سبق موصولاً في أول كتاب البيوع (لما قدمنا المدينة قلت هل من سوق فيه تجارة) وسقط قوله قلت لابي ذر (قال) سعد بن الربيع ولاوى ذرو الوقت فقال (سوق قينقاع) بضم النون منصرف وغير منصرف (وقال أنس) مما وصله في الباب المذكور أيضاً (قال عبد الرحمن بن عوف) دلوني على السوق وقال عمر بن الخطاب فيما وصله في أثناء حديث أبي موسى في باب الخروج في التجارة من كتاب البيوع (ألهاني الصق بالاسواق) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاوى ذرو الوقت حدثني (محمد بن الصباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة ابن سفيان الدولابي قال (حدثنا اسمعيل بن زكريا) أبو زباد الاسدي (عن محمد بن سوقة) بضم السين المهملة وسكون الواو وبالقف أي بكر الغنوى الكوفي من صفار التابعين (عن نافع بن جبير بن مطعم) انه قال حدثني عائشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالغين والزاي المجتمين أى يقصد (جيش الكعبة) لتخريبها (فاذا كانوا يبدا من الارض) ولمسلم عن أبي جعفر الباقر هي ببدء المدينة (يخسف بأولهم وآخرهم) وزاد الترمذي في حديث صفية ولم ينج أوسطهم ولمسلم في حديث حفصة فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم (قالت) عائشة (قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم) جمع سوق وعليه ترجم المؤلف والتقدير أهل أسواقهم الذين يبيعون ويشتررون بكافى المدن وفي مستخرج أبي نعيم وفيهم أشرفهم بالمحبة والراء والفاء وفي رواية محمد بن بكر عند اسماعيلي وفيهم سواهم بدل أسواقهم وقال رواه البخارى أسواقهم أى بالقاف وأطنه تصحيفاً فان الكلام في الخسف بالناس لا بالاسواق وتعقبه في فتح الباري بان لفظ سواهم تصحيف فانه بمعنى قوله ومن ليس منهم فيلزم منه التكرار بخلاف رواية البخارى ويحتمل أن يكون المراد بالأسواق هنا الرعايا قال ابن الاثير السوق من الناس الرعية ومن دون الملك وكثير من الناس ينظنون السوق أهل الاسواق انتهى قال في الامع كالتعجب لكن هذا يتوقف على أن السوق يجمع على أسواق وذكر

اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت (٤٩) تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون

الاجتكم ولا اتدعوه ومعه في
سؤاله صلى الله عليه وسلم المغفرة
مع أنه مغفوره أنه يسأل ذلك
نواضع وخشوعا واشتاقا واجلالا
وليقتدي به في أصل الدعاء
والخشوع وحسن التضرع في
هذا الدعاء المعين وفي هذا
الحديث وغيره مواظبة صلى الله
عليه وسلم في الليل على الذكر
والدعاء والاعتراف لله تعالى بحقوقه
والاقرار بصدقه وعدمه وعنده
والعبث والخنس والار والار
(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم رب
جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر
السموات والأرض) قال العلماء
خصهم بالذكر وان كان الله تعالى
رب كل المخلوقات كما نكرر في
القرآن والسنة من نظائره من
الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكبير
الشأن دون ما يستحق ويستغفر
فقال له سبحانه وتعالى رب السموات
 ورب الأرض ورب العرش الكريم
 ورب الملائكة والروح ورب
المشرقين ورب المغربين رب الناس
ملك الناس إله الناس رب العالمين
رب كل شيء رب النبيين خالق
السموات والأرض فاطر السموات
والأرض جاعل الملائكة رسلا
فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه
بدلائل العظمة وعظيم القدرة
والملك ولم يستعمل ذلك فيما يحتقر
ويستغفر فلا يقال رب الخشرات
وخالق القردة والخنازير وشبه ذلك
على الافراد وانما يقال خالق
المخلوقات وخالق كل شيء وحينئذ
تدخل هذه في العموم والله أعلم
٢ قوله بيان الخ يتأمل مع تفسيره

صاحب الجامع أنها تجمع على سوق كفتح قال في المصايح لكن البخاري إنما فهم منه أنه جمع
سوق الذي هو محل البيع والشراء فينبغي أن يحترز النظر فيه انتهى ونبه على أن حديث انفض
البلاد الى أنه أسواقها المروى في مسلم ليس من شرطه وفي رواية مسلم فقلنا ان الطريق تجمع
الناس قال ثم فهم المستبصر أن ذلك القاصد للمقاتلة والجهاد والجيم والموحدة أي المكره
وابن السبيل أي سالك الطريق معهم وليس منهم والغرض أنها استشكلت وقوع العذاب على من
لا ارادة له في القتال الذي هو سبب العقوبة (قال) عليه الصلاة والسلام مجيها لها (بجذب
بأولهم وآخرهم) لشؤم الاشرار (ثم يعثون على نياتهم) فيعامن كل أحد عند الحساب بحسب
قصده وفيه التحذير من مصاحبة أهل الظلم ومجالستهم وأخرجه مسلم من وجه آخر عن عائشة
رضي الله عنها (قال) حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم وكسر الراء
الأولى ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) أن كوان الزيات (عن أبي
هريرة رضي الله عنه) أنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة أحدكم في جماعة تزيده في باب
فضل الجماعة من كتاب الصلاة صلاة الرجل في الجماعة تضيء (على صلاته في سوقه وبيته بضعا)
بكسر الموحدة ما بين الثلاث الى التسع على المشهور وقيل الى عشر وقيل غير ذلك (وعشر من درجة)
وفي الصلاة بلفظ خمسة وعشرين (وذلك) إشارة الى الزيادة (بأنه) أي بسبب ما إذا قضاها حسن
الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد الا الصلاة لا ينهزه (بفتح التحتية والهاء بينهما نون ساكنة وبعد الزاي
هاء لا يرفعها ولأبي ذر لا ينهزه يضم أوله وكسر ناله أي لا ينهزه (الا الصلاة) أي قسدها في جماعة
(لم يحط خطوه) بفتح الخاء (الرفع) ادرجة (بالنصب) أو حطت عنه ما خطيته (بالرفع) نائب
عن الفاعل أي محبت من محبته والجملة كالبيان لسابقتها (والملائكة تصلي على أحدكم ما دام)
أي مدة دوامه (في صلاته) يضم الميم المكان (الذي يصلي فيه) والمراد كونه في المسجد مستمرا على
انتظار الصلاة تقول (اللهم صل عليه اللهم ارحمه) بيان لقوله تصلي عليه (ما لم يحدث فيه) يخرج
ريحان من دبره (ما لم يؤذ فيه) الملائكة تنزل الحدث أو المسلم بالفعل أو القول ٢ بيان لما لم يحدث فيه
(قال) عليه الصلاة والسلام (أحدكم في) وأب (صلاة ما كانت الصلاة تحبسه) وهذا الحديث
قد مر في باب فضل صلاة الجماعة (قال) حدثنا آدم بن أبي إياس (بكسر الهمزة وتخفيف
التيمة) قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال)
كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل (لم يسم) يا أبا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال (الرجل) (انما دعوت هذا) أي شخصا آخر غيرك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سموا) بفتح السين وضم الميم وفي نسخة سموا (باسم) محمد وأحمد ولا تكتنوا بفتح الباء والنون
المشددة على حذف إحدى التائين (بكنتي) أي القاسم وقوله سموا جملة من الفعل والفاعل
و باسمي صلاته وكذا قوله ولا تكتنوا بكنتي وهو من باب عطف المنق على مثبت والامر والتهنئ
هنا ليسا للوجوب والتحرير فقد جوزناه مالا مطلقا لأنه انما كان في زمنه لا لتباس ثم نسخ فلم يبق
التباس وقال جمع من السلف النهي مختص عن اسمه محمد وأحمد لحدث النهي أن يجمع بين
اسمه وكنيته والغرض من الحديث هنا قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق وقد أخرجه
أصافي كتاب الاستبذان (قال) حدثنا ما للذين اسمعيل بن زياد وأبو غسان النهدي الكوفي
قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله
عنه) أنه قال (نعا رجل) لم يسم (بالقبض) بالسوق الذي كان به (يا أبا القاسم فالتفت اليه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال) له الرجل (لم أعث) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر النون أي

يحدث بجزر ريحان من دبره وعليه فقوله ما لم يؤذ يكون أعلم لا يانا اه من هامش نسخة معتمدة (٧ - قسطلاني رابع)

اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك (٥٠) تهدي من تشاء الى صراط مستقيم * حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي حدثنا يوسف

المساحشون أخبرني أبي عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيقا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله

(قوله صلى الله عليه وسلم اهدني لما اختلف فيه من الحق) معناه ثبتني عليه كقوله اهدنا الصراط المستقيم (قوله حدثنا يوسف المساحشون) هو بكسر الحيم وضم الشين المعجمة وهو أبيض الوجه مؤرّده لفظ أعجمي (قوله وجهت وجهي) أي قصدت بعبادتي للذي فطر السموات والأرض أي ابتداء خلقهما (قوله خنيقا) قال الاكثرون معناه مائلا إلى الدين الحق وهو الاسلام وأصل الخنف الميل ويكون في الخير والشر ويتصرف إلى ما تقتضيه القرينة وقيل المراد بالخنف هنا المستقيم قاله الأزهرى وآخرون وقال أبو عبيد الخفيف عند العرب من كان على دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم وانتصب خنيقا على الحال أي وجهت وجهي في حال خنيفتي وقوله وما أنا من المشركين بيان للحنيف وإيضاح لمعناه والمشرک يطلق على كل كافر من عابدوثن وضم و يهودى ونصراني ومجوسى ومزدوزديني وغيرهم (قوله إن صلاتي ونسكي) قال أهل اللغة النسك العبادة وأصله من النسكة وهي الفضة المذابة المصفاة من كل خلط والنسكة أيضا كل ما يتقرب به إلى الله تعالى (قوله ومحياي ومماتي)

لم أقصدك (قال) عليه الصلاة والسلام (سموا) بضم الميم (باسمى) ولا تكتنوا بفتح التاء وسكون الكاف بينهما وضم النون (بكتني) ولأبي ذر وابن عساكر ولا تكتنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة على حذف إحدى التاءين وقد عورض المصنف في إيراد هذه الصيغة الشامية بأنه ليس فيه ما ذكر السوق وما تقدم من كون السوق كان بالبيع قال العيني يحتاج إلى دليل * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) عن عبيد الله بضم العين مصغرا (ابن أبي زيد) من الزيادة وسقط قوله ابن أبي زيد لابن عساكر (عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي هريرة الدوسي) بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسین المهملة نسبة إلى دوس قبيلة من الأزد (رضي الله عنه) أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة النهار) في قطعة منه وقال البرماوى كالكرمانى وفي بعضهم أصانعة النهار أى حرّ النهار يقال يوم صائف أى حارّ قال العيني وهو الوجه كذا قاله والمصادر على المروي لكن الحفاظ ابن حجر حكاه عن الكرمانى ولم يشكره فأنه أعلم (لا يكلمني) لعله كان مشغولا بوحى أو غير ذلك (ولأكله) توقيره وهيبته منه (حتى أتى سوق بني قينقاع) بثلاث النون أى ثم انصرف منه (جلس بفناء بيت فاطمة) ابنته رضى الله عنها بكسر الفاء معدودا اسم لا موضع المتسع الذى أمام البيت (فقال) عليه الصلاة والسلام (أتم لكم أتم لكم) همزة الاستفهام وفتح المثناة وتشديد الميم اسم يشار به للكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف فلذا غلط من أعربه مفعولا لقوله رأيت ثم رأيت ولكع بضم اللام وفتح الكاف وبالعین المهملة غير متون لشبهه بالمعدول وأنه منادى مفرد معرفة وتقديره أتمت يالكع ومعناه الصغير بلغة تميم قال الهرورى وإلى هذا ذهب الحسن إذا قال الإنسان يالكع يريد يا صغير ومراده عليه الصلاة والسلام الحسن بفتح الحاء ابن بنته رضى الله عنهما (حبسته) أى منعت فاطمة الحسن من المبادرة إلى الخروج إليه عليه الصلاة والسلام (شيأ) قال أبو هريرة (فظننت أنها تلبسه) أى أن فاطمة تلبس الحسن (مخابا) بكسر النون المهملة وخاء معجمة خفيفة وبعد الألف موحدة قلادة من طيب ليس فيه ما ذهب ولا فضة وأهى من قرنفل أو خرز (أو تغسله) بالتشديد ولأبي ذر تغسله بالتخفيف (جاء) الحسن (يشد) يسرع (حتى عانقه) النبي صلى الله عليه وسلم (وقبله وقال اللهم أحبه) يسكون الحاء المهملة والموحدة بينهما أخرى مكسورة ولامعوى والمستمل أحبه بكسر الحاء وإدغام الموحدة في الأخرى زاد مسلم فقال اللهم إني أحبه فأحبه (وأحب من يحبه) بفتح الهمزة وكسر الحاء * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في اللباس ومسلم في الفضائل والنسائي في المتابع وابن ماجه في السنة (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق (قال عبيد الله) بن أبي زيد (أخبرني) بالافراد وفيه تقديم الراوى على الاخبار وهو جائز (أنه رأى نافع بن جبير أوتر بركة) قال في فتح الباري وأراد البخاري بهذه الزيادة بيان لقي عبيد الله لنافع ابن جبير فلا تضر العنعنة في الطريق الموصولة لأن من ليس بدلس إذا ثبت لقائه لمن حدث عنه حلت عنعنته على السماع اتفاقا وإنما الخلاف في المدلس أو فبين لم يثبت لقبه لمن روى عنه وأبعد الكرمانى فقال انما ذكر الوتر هنا لانه لما روى الحديث الموصول عن نافع بن جبير انتهز الفرصة لبيان ما ثبت في الوتر ما اختلف في جوازه انتهى * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الخزاز المديني قال (حدثنا أبو ذرمة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء أنس بن عياض قال (حدثنا موسى) ولأبى ذر الوقت موسى بن عتبة بضم العين وسكون القاف ابن أبي عياض المديني مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر أنه قال (حدثنا ابن عمر) بن الخطاب (أنهم كانوا يشترون الطعام) وفي رواية طعاما (من الركان) جمع راء ك والمراد به جماعة أصحاب الأبل في

أى حياتي وموتي ويجوز فتح الباء فهما واسكانهما والاكثرون على فتح باء محياي واسكان محماتي (قوله لله) قال العلماء هذه لام السفر

رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنامن المسلمين اللهم أنت الملك لا اله الا أنت (٥١) أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترف

بذنبى فاعف عني ذنوبى جميعا لانه يغفر
الذنوب الا أنت واغفر لي لأحسن
الاخلاق لا يهدى لأحسنها الا أنت

الاضافة ولها معنيان الملك
والاختصاص وكلاهما مراد هنا
(قوله رب العالمين) في معنى رب أربعة
أقوال حكاهما الماوردي وغيره
المالك والسيد والمدير والمربي فان
وصف الله تعالى برب لانه مالك
أوسيد فهو من صفات الذات وان
وصف به لانه مدير خلقه ومربيهم
فهو من صفات فعله ومتى دخلته
الالف واللام ففيل الرب اختص
بالله تعالى واذا حذفنا جازا طلاقه
على غيره فيقال رب المال ورب
الدار ونحو ذلك والعالمون جمع
عالم وليس للعالم واحد من لفظه
واختلاف العلماء في حقيقة فقال
المتكلمين من أصحابنا وغيرهم
وجاعة من المفسرين وغيرهم
العالم كل المخلوقات وقال جماعة هم
الملائكة والجن والانس وزاد أبو
عبيدة والفراء والشايطين وقيل
بنو آدم خاصة قاله الحسين بن الفضل
وأبو معاذ النخعي وقال الآخرون
هو الدنيا وما فيها ثم قيل هو مشتق
من العلامة لان كل مخلوق علامة
على وجود صانع وقيل من العلم
فعلى هذا يختص بالعقلاء (قوله
اللهم أنت الملك) أى القادر
على كل شئ المالك الحقيق لجميع
المخلوقات (قوله وأنا عبدك)
أى معترف بانك مالكي ومديري
وحكمتك نافذة (قوله ظلمت
نفسى) أى اعترفت بالنقص
قدمه على سؤال المغفرة أدبا كما قال
آدم وحواء عليهم السلام ربنا ظلمنا

انفسنا (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث) النبي صلى الله عليه وسلم (عليهم من بينهم)
في محل نصب مفعول يبعث (أن يبعوه حيث) أى من السبع في مكان (اشتروه حتى ينقلوه
حيث يباع الطعام) في الاسواق لان القبض شرط وبالنقل المذكور يحد القبض ووجه نهيه
عن بيع ما يشتري من الركان الابد التحويل في موضع يريد أن يبيع فيه الرق بالناس ولذلك
ورد النهى عن تلقى الركان لان فيه ضرر للغير من حيث السعر فلذلك أمرهم بالنقل عند تلقى
الركان ليوسعوا على أهل الاسواق (قال) نافع بالسند السابق (وحدثنا ابن عمر رضى الله عنهما
قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يباع الطعام اذا اشتراه حتى يستوفيه) أى يقبضه وفيه أنه
لا يجوز بيع المبيع قبل قبضه وحديث بيع الطعام قبل قبضه هذا أخرجه المؤلف ومسلم وأبو داود
والنسائي بإسناد معتد وألفاظ متباينة (باب كراهية الخبز) بفتح السين المهملة والهاء المعجمة
آخره موحدة ويجوز ابدال السين بالصاد المهملة لتقاربهما مخرجا وهو رفع الصوت بالخصام ونحوه
(في السوق) * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وبنونين بينهما ألف العوقى بفتح
الواو وبالالف كان ينزل العوقة بطن من عبد القيس فنسب اليهم وهو باهلى بصرى قال (حدثنا
فالح) هو ابن سليمان أبو يحيى الجرائى واسمه عبد الملك وفتح لقبه قال (حدثنا هلال) هو ابن على
على الاصم القرشى المدنى (عن عطاء بن يسار) بفتح التحتية والمهملة المخففة وبعد الالف راء انه
(قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قلت) له (أخبرني عن صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في التوراة) لانه كان قد قرأها (قال) عبد الله (أجل) بفتح الهمزة والجيم واللام حرف
جواب مثل نعم فيكون تصديقا للخبر وعلاما للمستخير ووعدا للطالب فيقع بعد نحو قام ونحو أقام
زيد ونحو اضرب زيد أى فيكون بعد الخبر وبعد الاستفهام والطلب وقيل تختص بالخبر وهو قول
الزمخشري وابن مالك وقيد المالتى الخبر بالمثبت والطلب بغير النهى وقال في القاموس هي جواب
كنتم الا أنه أحسن منه في التصديق ونعم أحسن منه في الاستفهام اه وهذا قاله الاخفش كفى
المغنى لابن هشام قال الطيبي وفي الحديث جاء جوابا باللام مر على تأويل قرأت التوراة هل وجدت
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فأخبرني قال أجل (والله انه لم يوصف في التوراة ببعض
صفته في القرآن) أكد كلامه بجو كدات الحلف بالله والجملة الاسمية ودخول ان عليها ودخول لام
التأكيد على الخبر (يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا) لأمتك المؤمنين بتصديقهم وعلى الكافرين
بتكذيبهم وانتصاب شاهد على الحال المقدرة من الكاف أو من الفاعل أى مقدرا أو مقدرين
شهادتك على من بعثت اليهم وعلى تكذيبهم وتصديقهم أى مقبولا عند الله لهم وعليهم كما يقبل
قول الشاهد العدل في الحكم (ومبشرا) المؤمنين (ونذيرا) للكافرين أو مبشرا للطائعين بالجنة
والعصاة بالنار أو شاهد الدرس قبله بالبلاغ وهذا كله في القرآن في سورة الاحزاب (وحزنا) بكسر
الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة زاي أى حصنا (للأمة) للعرب يتحصنون به من غوائل
الشیطان أو من سطوة الجحيم وتعليمهم وسما أمين لان أغلبهم لا يقرؤن ولا يكتبون (أنت عبدى
ورسولى سميتك المتوكل) أى على الله لقناعتهم باليسير من الرزق واعتمادهم على الله في النصر والصبر
على انتظار الفرج والاختصاص بالاخلاق واليقين بتمام وعد الله فتوكل عليه فسماه المتوكل
(ليس بسط) سبي الخلق جافيا (ولا غلظ) فاسى القلب وهذا موافق لقوله تعالى في بارحة من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غلظ القلب لانقضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغلظ عليهم لان
النبي محمول على طبعه الذى جبل عليه والامر محمول على المعالجة والنفي بالنسبة للمؤمنين والامر

أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (قوله اهتدى لأحسن الاخلاق) أى أرسدتني لصوابها ووفقني للخلق به

قوله واصرف عن سبها أي قبحها
(قوله لبيك) قال العلي بمعناه أنا
مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة
يقال لب بالمكان لب وألب البابا
أي أقام به وأصل لبيك لين خذفت
النون للاضافة (قوله وسعديك)
قال الازهرى وغيره بمعناه مساعدة
لامرئ بعد مساعدة ومتابعة ليدنك
بعد متابعة (قوله والخير كله في يدك
والشر ليس اليك) قال الخطابي
 وغيره فيه الارشاد الى الادب في انشاء
على الله تعالى ومدحه بأن يضاف
اليه محاسن الامور دون مساوئها
على جهة الادب وأما قوله والشر
ليس اليك فمما يجب تأويله
لأن مذهب أهل الحق أن كل
المحدثات فعل الله تعالى وخلقه
سواء خيرها وشرها وحيث يجب
تأويله وفيه خمسة أقوال أحدها
معناه لا يتقرب به اليك قاله الخليل
ابن أحمد وانضم بن شميل واهنقى
ابن راهويه ويحيى بن معين وأبو بكر
ابن خزيمة والازهرى وغيرهم والثاني
حكاه الشيخ أبو حامد عن المزني وقاله
غيره أيضا معناه لا يضاف اليك
على انفراده لا يقال يا خالق لقدرة
والخنازير ويارب الشر ونحو هذا
وان كان خالق كل شيء ورب كل شيء
وحيث يدخل الشر في العموم والثالث
معناه والشر لا يصعد اليك وانما
يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح
والرابع معناه والشر ليس شرا
بالنسبة اليك فأنك خلقتك بحكمة
بالغة وانما هو شر بالنسبة الى
الخائفين والخامس حكاه الخطابي
انه كقولك فلان الى بنى فلان

بالنسبة للكرار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الآية ويحتمل أن تكون هذه آية أخرى في
التوراة لبيان صفته وأن تكون حادثة امامن المتوكل ومن الكاف في سميتك وعلى هذا يكون فيه
التفات من الخطاب الى الغيبة ولو حرق على النسيق اول قال است بهظ (لا سحاب) بتشديد
انحاء المعجمة بعد السير المهملة وهي لغة أثبتها انفراد وغيره والصحاب بالصاد أشهر أى لا يرفع صوته
على الناس لسوء خلقه ولا يكثر الصياح عليهم (في الاسواق) بل يلبس جانبهم ويرقى بهم وفيه ذم
أهل السوق الذين يكونون بالصفة المذمومة من الصخب والغط والزياة في المصدحة والذم لما
يتبادعون والأمان الحائنة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام شر البقاع الاسواق لما يغلب على أهلها
من هذه الاحوال المذمومة (ولا يدفع بالسبيبة السبيبة) هو كقوله تعالى ادفع بالنهي هي أحسن
السبيبة (ولكن بعفوه وعفوه) ما لم تنتهك حرمت الله تعالى (ولن يقبضه الله) يمينه (حتى يقيم
به الملة العوجاء) ملة ابراهيم فانها قد اعوجت في أيام الفترة فزيدت ونقصت وغيرت عن استقامتها
وأميلت بعد قوامها وما زالت كذلك حتى قام الرسول صلى الله عليه وسلم فقامها بنبي ما كان عليه
العرب من الشر وثابت التوحيد (بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها) أى بكلمة التوحيد (أعينا
عينا) بضم العين وسكون الميم صفة لا عين ولا تنافي بين هذا وبين قوله تعالى وما انت بهادى العى عن
ضلالهم لأنه دل بلاء الفاعل المعنوى حرف النفي على أن الكلام في الغاء ل ذلك أنه تعالى نزه
لحرصه على ايمان القوم منزلة من يدعى استقلاله بالهداية فقال له أنت لست بمستقل فيه بل انتك
اتهدى الى صراط مستقيم باذن الله تعالى وتيسيره وعلى هذا فيفتح معطوف على قوله يقيم أى يقيم
الله تعالى بواسطة الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح بواسطة هذه الكلمة أعينا عينا (وإذا
صما وقولوا غلغا) بضم الغين وسكون اللام صفة لقلوبها وصما إذا نولأ في ذرو ويفتح بضم أوله مبني
للفعل بها عين عى وأذان صم وقلوب غلغ بالرفع على الما ينجى (تابعه) أى تابع فيلجأ (عبد
العزيز بن أبي سلمة عن هلال) هو ابن على وهذه المتابعة وصلها في سورة الفتح (وقال سعيد) هو ابن
أبي هلال مما وصله الدارمي في مسنده وبعقب بن سفيان في تاريخه والطبراني جميعا باسناد واحد
(عن هلال) المذكور في سند الحديث (عن عطاء) هو ابن يسار (عن ابن سلام) بتخفيف اللام
عبد الله الصحابي وقد خالف سعيد هذا عبد العزيز فليجأ في تعيين الصحابي قال الحافظ ابن حجر ولا مانع
أن يكون عطاء بن يسار حمله عن كل منهما فقد أخرجه ابن سعد عن طريق زيد بن أسلم قال بلغنا أن
عبد الله بن سلام كان يقول فذكره وسأذكر لرواية عبد الله بن سلام متابعات في تفسير سورة الفتح اه
قلت ولم أجد ما وعده رحمه الله من المتابعات في سورة الفتح وغلغ سها عن ذلك كغيره في كثير من
الحوالات نعم وجد بخطه في تفسير سورة الفتح نظر الفرجة ولم توجد غير فرجة ليس فيها كتابة فلعلة
أراد أن يكتب فيها ما وعده أو غيره (غلغ) بضم الغين وسكون اللام (كل شيء في غلاف) ويقال
(سيف أغلف) إذا كان في غلاف (و) كذا يقال (قوس غلفاء) إذا كانت في غلاف كالجمعة
ونحوها (و) كذا (رجل أغلف إذا لم يكن محتونا قاله أبو عبد الله) أى الخارى وهو كلام أبي عبيدة
في الجواز وهذا كلام وقع في رواية النسفي والمستمل كقوله في الفتح لكن قال انه قبل قوله تابعه والذي
في انفرع تأخيرها كثرى وسقوطه في رواية ابن عساكر وزيادة قال أبو عبد الله لأبي ذر عن المستمل
بدون هاء الضمير في قال (باب) مؤنة (الكيل) فيما يكال ومؤنة الوزن فيما يوزن
(على البائع) كذا يكون على (المعنى) بكسر الطاء بائعا كان أم موفيا للدين أو غير ذلك وهذا
قول أبي حنيفة ومالك والشافعي قول الله تعالى (بلام التعليل للترجئة ولا في ذرو قول الله تعالى

تباركت وتعاليت استغفرلك وأتوب اليك وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك أمنت (٥٣) ولك أسلمت خشع لاسمى وبصرى ومخى

وعظمى وعصبي وإذا رفع قال
الاهم ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الارض وملء ما بينهما وملء
ما شئت من شئ بعد وإذا سجد قال
الاهم لك سجدت وبك أمنت ولك
أسلمت سجد وجهي للذي خلقه
وصوره وشق سمعه وبصره تبارك
الله أحسن الخالقين ثم يكون من
آخر ما يقول بين التشهد والنسليم

(قوله تباركت) أى استحققت الشناءة
وقيل ثبت الخير عندك وقال ابن
الانبارى تبارك العباد بوجيدك
والله أعلم (قوله ملء السموات
وملء الارض) هو بكسر الميم
وبنصب الهزة بعد اللام ورفعها
واختلف فى الراجح منهما والاشهر
النصب وقد أوضحته فى تهذيب
الاسماء والغات بدلائله مضاف الى
قائله ومعناه جد الوكان اجساما
لملاء السموات والارض اعظمه
(قوله سجد وجهي للذي خلقه
وصوره وشق سمعه وبصره) فيه
دليل لمذهب الزهري ان الاذنين
من الوجه وقال جماعة من العلماء
هما من الرأس وآخرون أعلاههما
من الرأس وأسفلهم من الوجه
وقال آخرون ما أقبل على الوجه
فمن الوجه وما أدبر من الرأس وقال
الشافعي والجمهور هما عضوان
مستقلان لامن الرأس ولامن
الوجه بل يطهران بماء مستقل
ومسحهما سنة خلافا للشيعة
وأجاب الجمهور عن احتجاج
الزهري بجوابين أحدهما ان
المراد بالوجه جملة لذات كقوله
تعالى كل شئ هالك الا وجهه
ويؤيد هذا أن السجود يقع بأعضاء

عظفا على الكيل أى باب فى بيان الكيل وفى بيان معنى قوله تعالى (وإذا كالوهم أو وزنوهم
يخسرون) وفى حديث ابن عباس عند النسائى وابن ماجه لما قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم
المدينة كالوا من أخصب الناس كيلا فأنزل الله تعالى ويل للطففين خسروا بعد ذلك (يعنى
كالواهم ووزنواهم كقوله يسمعونكم يسمعون لكم) فحذف الجار وأوصل الفعل أو كالوا مكيلهم
فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه قال فى الكشف ولا يصح أن يكون ضميرا مرفوعا
للطففين لأن الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك أن المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا
وإذا أعطوهم أخسروا وإن جعلت الضمير للطففين انقلب الى قولك إذا أخذوا من الناس
استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متناثر لأن الحديث
واقف فى الفعل لافى المباشرة انتهى وتعقبه أبو حيان فقال لا تنافر فيه بوجه ولا فرق بين أن يؤكد
الضمير أو لا يؤكد والحديث واقف فى الفعل غاية ما فى هذا أن متعلق الاستيفاء وهو على الناس
مذكور وهو فى كالوهم أو وزنوهم محذوف العلم به لانه معلوم أنهم لا يخسرون الكيل والميزان إذا
كان لانفسهم انما يخسرون ذلك لغيرهم وسقط قوله يعنى كالواهم الخ فى رواية ابن عساکر (وقال
النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله النسائى وابن حبان فى حديث لما اشتري من طارق بن
عبد الله المحاربي وأصحابه جلابيصعان من تمر وأرسل اليهم رجلا بتمر يأمرهم بالأكل من التمر وقال
(اكتالوا حتى تستوفوا) عن جلتكم * ومطابقة للترجمة من جهة أن الاكتيال يستعمل لما يأخذه
المرء لنفسه كقوله اكتسب إذا حصل الكسب (ويذكر) بضم أوله وفتح ثائه مبني للفعل (عن
عثمان رضى الله عنه) فيما وصله الدارقطنى وأحمد وابن ماجه والبخارى (ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا) وللكشمينى قال له إذا (بعث فكل) بكسر الكاف (وإذا) بالواو والجمعوى والمستلنى فاذا
(ابعت) اشترت (فاكل) أى إذا بعت فكلن كائلا وإذا اشترت فكلن مكيلا عليه أى الكيل
على البائع لا المشتري قال ابن بطال فيه أنه يكيل له غيره إذا اشترى ويكيل لغيره إذا باع * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع طعاما فلا يبعه) ولا يذوقه لا يبعه
بالجزم بلا الناهية (حتى يستوفيه) أى يقبضه وقد سبق هذا الحديث قريبا * وبه قال (حدثنا
عبدان) هو عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن مغيرة) بضم الميم وكسر
العين المججمة ابن مقسم بكسر الميم أى هشام الكوفى (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر
رضى الله عنه) أنه (قال توفى عبد الله بن عمرو بن حرام) بفتح العين وسكون الميم وحرام براء المهمل
وهو أبو جابر هذا (وعليه دين) الواو والحاء (فاستغنت النبي صلى الله عليه وسلم) من الاستعانة
وفى باب الشفاعة فى الدين فاستشفعت (على غرماثة أن يضعوا) أى يتركوا (من دينه) شيئا
(فطلب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم يفعلوا) أى لم يتركوا شيئا (فقال لى النبي صلى الله عليه
وسلم اذهب فصف تمر لك أصنافا) أى اعزل كل صنف على حدة اجعل (الهجرة) وهى ضرب من
أجود التمر بالمدينة (على حدة) وعذوق يدعى حدة (بفتح العين المهمل) وسكون الذال المججمة
منصوب عطف على الهجرة المنصوب بالمقدر مضاف الى شخص يسمى زيدا وهو نوع من التمر ردىء
ولابى ذر عذوق يدب بكسر العين قال الجوهري بالفتح النخلة وبالكسر الكباش وأصناف تمر
المدينة كثيرة جدا فذكر أبو محمد الجوينى فى الفروق أنه كان بالمدينة قبله أنهم عدوا عند أميرها
صنوف الاسود خاصة فزادت على السنين قال والتمر الأحمر أكثر عندهم من الاسود (ثم أرسل
الى) بلفظ الامر قال جابر (ففعلت) ما أمرني به صلى الله عليه وسلم (ثم أرسلت الى النبي صلى الله

أخرج الوجه والثاني ان الشئ يضاف الى ما يحاوره كما يقال بسايتين البلد والله أعلم (قوله أحسن الخالقين) أى المقدرين والمصورين

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت (٥٤) وما أسررت وما أعلنت وما أيسررت وما أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر

لا اله الا انت وحدتنا زهير
ابن حرب حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي ح وحدتنا اسحق بن
ابراهيم اخبرنا ابو النضر قالا
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن
أبي سلة عن عمه الماحشون بن أبي
سلة عن الاعرج بهذا الاسناد
وقال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا افتتح الصلاة كبر ثم قال
وجهت وجهي وقال وأنا أول
المسلمين وقال واذ رفع رأسه من
الركوع قال سمع الله لمن حذرنا
ولله الحمد وقال وصوره فأحسن
صوره وقال واذ أسلم قال اللهم
اغفر لي ما قدمت الى آخر الحديث
ولم يقبل بين التشهد والتسليم
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عبد الله بن غير وأبو معاوية
ح وحدتنا زهير بن حرب واسحق
ابن ابراهيم جميعا عن جرير كلهم
عن الأعشى ح وحدتنا ابن غير
والفظلة

(قوله أنت المقدم وأنت المؤخر)
معناه تقدم من شئت بطاعتك
وغيرها وتؤخر من شئت عن ذلك
كما تقتضيه حكمتك وتعلم من تشاء
وتدل من تشاء وفي هذا الحديث
استحباب دعاء الافتتاح في كل
الصلوات حتى في النافلة وهو
مذهبنا ومذهب كثير من وفه
استحباب الاستفتاح بما في هذا
الحديث الآن يكون اماما لقوم
لا يؤثرون التطويل وفيه استحباب
الذكر في الركوع والسجود
والاعتدال والدعاء قبل السلام
(قوله وأنا أول المسلمين) أي من
هذه الامة وفي الرواية الاولى وأنا
من المسلمين

عليه وسلم جلس ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميني خفاء بفس (على أعلاه) أي جلس عليه
الصلاة والسلام على أعلى التراب (أوفى وسطه ثم قال) عليه الصلاة والسلام (كل القوم) أمر من
كال يكيل (وكلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم) وبقي قرى كأنه لم ينقص منه شيء (فيه مغيرة ظاهرة له
صلى الله عليه وسلم * ومطابقته للترجمة من جهة أن الكيل على المعطى وأخرجه في الاستقراض
والوصايا والمغازي وعلا مات النبوة والنسائي في الوصايا (وقال فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء
وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب في حديث جابر الموصول عند المؤلف في أواخر أبواب
الوصايا (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (حدثني) بالافراد (جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فما
زال يكيل لهم) أي لغرماء أبيه (حتى أذى) دين أبيه وغيب إلى ذروا بن عساكر حتى أذاه بضمير
النصب (وقال هشام) هو ابن عروة فيما وصله المؤلف في الاستقراض (عن وهب) هو ابن كيسان
مولي عبد الله بن الزبير (عن جابر) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم جندله) بضم الجيم
وتشديد الذال المعجمة أي اقطع للغريم العراجلين (فأوفى له) حقه (باب ما يستحب من الكيل)
* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الصغير قال (حدثنا الوليد) بن مسلم القرشي
(عن ثور) هو ابن يزيد الحصى (عن خالد بن معدان) الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام
والعين مهملة الحصى (عن المقدم) بكسر الميم (ابن معديكرب) غير مصروف (رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) كيوا طعماكم (أي عند البيع) (ببارك لكم) أي فيه قال ابن
الجوزي يشبه أن تكون هذه البركة للسمية عليه عند الكيل وقال غير لما وضع الله تعالى من
البركة في مد أهل المدينة بدعوتهم صلى الله عليه وسلم ولا معارضة بين هذا الحديث وحديث عائشة
الآتي ان شاء الله تعالى في الرقاق المتضمن لانها كانت تخرج قوتها وهوشى يسير بغير كيل فبورل
لهافه فلما كآته فنى وعند ابن ماجه فآزلنا نأكل منه حتى كآته الجارية فلم يلبث أن فنى ولولم
تكلم رجوت أن يبقى أكثر لان حديث الباب أن يكال عند شرائه أو دخوله الى المنزل وحديثها
عند الاتفاق منسه فالكيل الاول ضرورى يدفع الغرر في البيع ونحوه والثاني لجسرد القنوط
والاستسكان لما خرج منه وقوله ببارك بالجزم جوابا للامر وهذا الحديث من أفراد البخاري
وأكثر رجاله شاميون ورواه الوليد عن ثور عن خالد عن المقدم كما ترى فتابعه يحيى بن جرير عن ثور
وهكذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن ثور آخر جه أجد عنه وتابعه يحيى بن سعيد
عن خالد بن معدان وخالفهم أبو الربيع الزهراني عن ابن المبارك فأدخل بين خالد والمقدم جبير بن
نغير وهكذا أخرجه الاسماعيلي أيضا وروايته من المزني في متصل الاسانيد ورواه ابن ماجه في
روايته عن خالد عن المقدم عن أبي أيوب الانصاري فذكره في مسند أبي أيوب ورجح الدارقطني
هذه الزيادة قاله الحافظ ابن حجر (باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومده) عليه الصلاة
والسلام وللحموى والمستمل والتسقي ومدهم بصيغة الجمع قال الحافظ ابن حجر الضمير يعود
للمحذوف في صاع النبي صلى الله عليه وسلم أي صاع أهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومدهم
وتعقبه العيني بأنه تعسف لاجل عود الضمير والتقدير بصاع أهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
غير موجه ولا مقبول لان الترجمة في بيان بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم على الخصوص لافي
بيان صاع أهل المدينة ولاهل المدينة صيغتان مختلفتان انتهى وقال في انتفاض الاعتراض المراد
بصاعهم ما قدره على صاعه صلى الله عليه وسلم خاصة وقد قال العيني بعد قليل وأما وجه الضمير
في مدهم فهو أن يعود الى أهل المدينة وان لم يضر ذكرهم لان القرينة اللفظية تدل على ذلك وهو
لفظ انصاع والمذلان أهل المدينة اصطحا على لفظ الصاع والمد كما اصطلم أهل الشام على

عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها

حدثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن المستوردين الاحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة هذا الاسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم الاعمش والثلاثة بعده (قوله) صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ أمتر سلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح إلى آخره (قوله) فقلت يصلي بها في ركعة معناه ظننت أنه يسلم بها فيقسمها على ركعتين وأراد بالركعة الصلاة بكاملها وهي ركعتان ولا بد من هذا التأويل لتنظيم الكلام بعده وعلى هذا فقولاه ثم مضى معناه قرأ معظمها بحيث غلب على ظني أنه لا يركع الركعة الأولى إلا في آخر البقرة حينئذ قلت يركع الركعة الأولى بها فجاوز وافتتح النساء (قوله) ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران قال القاضي عياض فيه دليل لمن يقول إن ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف وأنه لم يكن ذلك من ترتيب النبي صلى الله عليه وسلم بل وكاله إلى أمته بعده قال وهذا قول مالك رحمه الله

(٣) قوله الظاهر منهما المنع لكن الخ هكذا في النسخ وهي عبارة غير مستقيمة وعبرة الشمس

المكولة انتهى فوقع في التعسف الذي عابه (فيه) أي في صاعه الذي دعاه عليه الصلاة والسلام بالبركة (عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في آخر كتاب الحج في حديث طويل * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري البصري قال) (حدثنا وهيب) مصغر ابن خالد البصري قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بن عمار الأنصاري المدني (عن عباد بن تميم الأنصاري عن عبد الله بن زيد) الأنصاري البخاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (إن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام) (حرم مكة) (بحريم مكة) (ودعاهلها وحرم المدينة) أن يصاد فيها (كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها في مذهبها وصاعها) أن يبارك فيها كيلا فيها (مثل ما دعا إبراهيم عليه الصلاة والسلام) (لمكة) وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن مسلمة) بن قعب القعني المدني سكن البصرة (عن مالك) (امام دار الهجرة) (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الأنصاري المدني (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك اللهم) أي أهل المدينة (في مكياهم) بكسر الميم آلة الكيل أي فيما يكال في مكياهم (وبارك اللهم في) (صاعهم و) ما يكال في (مدهم) وحذف المقدر لفهم السامع وهو من باب ذكر المحل وإرادة الحال وقد استجاب الله دعاء رسوله وكثر ما يكتال بهذا الكيل حتى يكفي منه ما لا يكفي من غيره في غير المدينة ولقد شاهدت من ذلك ما يعجز عنه الوصف علم من أعلام نبوته عليه الصلاة والسلام فينبغي أن يتخذ ذلك المكيال رجاء بركة دعوته عليه الصلاة والسلام والاستئناس بأهل البلد الذين دعاهم عليه الصلاة والسلام (ينبغي أهل المدينة) وهل يختص بالمدن المحصوص أو بكل مدته عارف أهل المدينة في سائر الأعصار زاد ونقص وهو الظاهر لأنه أضافه إلى المدينة تارة وإلى أهلها أخرى ولم يصفه عليه الصلاة والسلام إلى نفسه الزكية فدل على عموم الدعوة لأعلى خصوصها بعده عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث قد أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام وكفارات الأيمان ومسلم والنسائي في المناسك (باب ما يذكر في بيع الطعام) قبل قبضه (و) ما يذكر في (الحكرة) بضم الحاء وسكون الكاف وهي امسالك ما اشتراه في وقت الغلاء وفي وقت الرخص ليبع به أكثر مما اشتراه به عند اشتداد الحاجة بخلاف امسالك ما اشتراه في وقت الرخص لا يحرم مطلقا ولا امسالك غلة ضعيفته ولا امسالك ما اشتراه في وقت الغلاء لنفسه وعياله أو ليبع به بثلث ما اشتراه به أو أقل لكن في كراهة امسالك ما فضل عما يكفيه وعياله سنة وجهان الظاهر منهما المنع لكن الأولى منه ٣ كما صرح به في الروضة ويختص تحريم الاحتكار بالاقوات ومنها التمر والزبيب والذرة والارز فلا تم جميع الأطعمة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (اسحق بن إبراهيم) هو ابن راهويه قال (أخبرنا الوليد بن مسلم) أبو العباس الدمشقي (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو بفتح العين (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال رأيت الذين يشترون الطعام) شراء (بمجازفة) أو النصب على الحال أي حال كونهم مجازفين أي من غير كيل ولا وزن ولا تقدير (يضررون) بضم أوله وفتح ثالثة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) كراهة (أن يبيعوه) أو كلمة لا مقدرة نحو يبين الله لكم أن تضلوا (حتى يؤوه إلى رحالهم) أي يقبضوه وفي المجموع عن الشافعي يبيع البصرة من الخطة والتبر بمجازفة صحيح وليس بحرام وهل هو مكروه فيه قولان أحدهما مكروه كراهة تنزيه لأنه قد يقع في الذم وعن مالك لا يبيع البصرة إذا كان بائع البصرة جزافا يعلم قدرها وسقط في رواية ابن عساكر في نسخة قوله أن يبيعوه وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في المحار بين ومسلم في الميموع وكذا أبو داود والنسائي وبه قال (حدثنا

وجهور العلماء واختاره القاضي أبو بكر الباقلاني قال ابن الباقلاني هو أصح القولين مع احتمالهما قال والذي نقوله ان ترتيب السور ليس بواجب في المكتبة ولا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التلقين والتعليم وأنه لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك نص ولا حد تحرم مخالفته ولذلك اختلف ترتيب المصاحف قبله. صحف عثمان رضي الله عنه قال واستجاز النبي صلى الله عليه وسلم والامة بعده في جميع الاعصار ترك ترتيب السور في الصلاة والدرس والتلقين قال وأما على قول من يقول من أهل العلم ان ذلك بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم حدده لهم كما استقر في مصحف عثمان رضي الله عنه وانما اختلف المصاحف قبل أن يبلغهم التوقيف والعرض الاخير في تناول قراءته صلى الله عليه وسلم النساء أو لا ثم آل عمران هنا على أنه كان قبل التوقيف والترتيب وكانت هاتان السورتان هكذا في مصحف أبي قال ولا خلاف أنه يجوز لله صلى أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الاولى وانما يذكره ذلك في ركعة ولين يتلوف غير صلاة قال وقد أباحه بعضهم وتأول نهى السلف عن قراءة القرآن منكوسا على من يقرأ من آخر السورة الى أولها قال ولا خلاف أن ترتيب آيات كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما هي عليه الآن في المصحف وهكذا نقلته الامة عن نبيها صلى الله عليه وسلم هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله والله أعلم

موسى بن اسمعيل التبوذكي المنقري قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه) يقبضه قال طاوس (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (كيف ذلك) أي ما سبب هذا النهي (قال) ابن عباس (ذاك درهم بدرهم) أي اذا باع المشتري قبل القبض وتأخر المبيع في يد البائع فكانت باع درهم بدرهم (والطعام مرجأ) عيم مضمومة فراءسا كنه فيم مفتوحة مخففة وهمزة وقد تركت الهمزة أي مؤخر ولا يذمر جا بالتونين من غير همز وفي كتاب الخطابي مرجأ بالتشديد للباغة ومعنى الحديث أن يشتري من انسان طعاما يدينار الى أجل ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه يدينار من مثله فلا يجوز لانه في التقدير بيع ذهب بذهب والطعام غائب فكانت باع درهم بدرهم الذي اشتري به الطعام يدينارين فهو ربا ولانه يبيع غائب بنما جرح قال الزركشي فيكون والطعام مرجأ مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال * وزاد هنا في رواية أي ذرعن المستمل قال أبو عبد الله أي البخاري معنى قوله تعالى مرجئون مؤخرون وهو موافق لتفسير أبي عبيدة * وبه قال (حدثني) بالافراد (أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبيعه) ولا يذرفلا يبيعه بالجزم بلا الناهية (حتى يقبضه) وفي الرواية السابقة حتى يستوفيه وهما بمعنى * وهذا الحديث قد سبق في باب الكيل على البائع * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (كان عمر وبن دينار يحدث عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن مالك بن أوس) بهمزة مفتوحة وبعد الواو والسا كنه سين مهملة التابعي وقيل له صحبة ولا يصح (أنه قال من عنده) وفي رواية من كان عنده (صرف) أي دراهم يصرف بها دنائير (فقال طلحة) هو ابن عبيد الله أخذ العشرة المبشرة (أنا) عندي الدراهم ولكن اصبر (حتى يجي عازننا) لم يسم هذا العازن (من الغابة) بالغين المحجمة والموحدة موضع قريب من المدينة من عواليها به أموال أهل المدينة ومنها عمل المنبر الشريف النبوي (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (هو) أي الذي كان عمرو بن دينار يحدث عن الزهري هو الذي حفظناه من الزهري ليس فيه زيادة وقد حفظ الزيادة مالك وغيره عن الزهري (فقال) بالفاء قبل القاف أي قال الزهري ولا يذوق الوقت قال (أخبرني) بالافراد (مالك بن أوس) وابن عساكر زيادة ابن الخندان بفتح المهملة وبالثالثة (أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه) حال كونه (يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الذهب بالذهب) ولا يذوق الوقت بالورق بفتح الواو وكسر الراء وهو رواية أكثر أصحاب ابن عيينة عنه وهي رواية أكثر أصحاب الزهري أي يبيع الذهب بالذهب أو بالورق (ربا) بالتونين من غير همز (الاهاء وهاء) بالمدو فح الهمزة فيها على الافصح الأشهر وهي اسم فعل بمعنى خذ تقول هاء درهم أي خذ درهما فدرهما منصوب باسم الفعل كما ينصب بالفعل ويجوز كسر الهمزة نحو هات وسكونها نحو خف والقصر وأنكره الخطابي وأصلها هاء بالكاف فقلت بالكاف همزة حكماء الساوردي والتسوي وليس المراد بكون الكاف هي الاصل أنهم من نفس الكلمة وانما المراد أصلها في الاسم تعالى وهي حرف خطاب قال ابن مالك وحققها أن لاتقع بعد الا كما لا يقع بعدها خذ فاذا وقع يقدر قول قله يكون به محكما أي الامقولا عنده من المتعاقدين هاء وهاء قال الطيبي فاذا حملته النصب على الحال والمستثنى منه مقدر يعني يبيع الذهب بالذهب رباني جميع الحالات الاحال الحضور والتقاطب فكفي عن التقاطب بقوله هاء وهاء لانه لا لزما انتهى وعبر بذلك لان المعطى قائل خذ بلسان الحال سواء وجد معه بلسان المقال أولا فالاستثناء مفرغ

يقرا مترسلا اذا امر بآية فيها تسبيح سجع واذا امر بسؤال سأل واذا امر بتعوذ تعوذ ثم (٥٧) ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان

ركوعه نحو ما من قيامه ثم قال سمع الله لمن حده ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريبا من قيامه قال وفي حديث جرير بن الزبادة فقال سمع الله لمن حده ربنا لك الحمد * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير قال عثمان حدثنا جرير عن الاعشى عن أبي وائل قال قال عبد الله بن مسعود

(قوله يقرا مترسلا اذا امر بآية فيها تسبيح سجع واذا امر بسؤال سأل واذا امر بتعوذ تعوذ) فيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة أو غيرهما ومذهبنا استحبابه لا امام والمأموم والمنفرد (قوله ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم وقال في السجود سبحان ربي الأعلى) فيه استحباب تكرير سبحان ربي العظيم في الركوع وسبحان ربي الأعلى في السجود وهو مذهبنا ومذهب الاوزاعي وأبي حنيفة رحمه الله والكوفيون وأحمد والجمهور وقال مالك لا يتعين ذكر الاستحباب (قوله ثم قال سمع الله لمن حده ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد) هذا فيه دليل لجواز تطويل الاعتماد عن الركوع وأصحابنا يقولون لا يجوز ويبطلون به الصلاة (قوله حدثننا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن جرير عن الاعشى عن أبي وائل عن عبد الله) يعني ابن مسعود هذا

قوله وإنما أبدلت النكرة الخ مراده بالنكرة لفظ يباع فإن الأفعال تكررت لكن الجمهور

من الخبر وفيه حذف مضاف من المبتدأ وحذف مضاف مما بعد الا (والرب بالرب) بضم الموحدة القمح وهو الخطبة أي يبيع أحدهما بالآخر (ربا الا) مقولا عنده من المتعاقدين (هاه وهاه) أي خذ (والتر بالتر) أي يبيع أحدهما بالآخر (ربا الا) مقولا عنده من المتبايعين (هاه وهاه) والشعير بالشعير (بفتح الشين المعجمة على المشهور وقد تكسر قال ابن مكى الصقل كل فعيل وسطه حرف حلق مكسور يجوز كسر ما قبله في لغة تميم قال وزعم الليث أن قوما من العرب يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق نحو كبير وجليل زكريم أي يبيع الشعير بالشعير (ربا الا) مقولا عنده من المتعاقدين (هاه وهاه) أي يقول كل واحد منهما للآخر خذ ويؤخذ منه أن البر والشعير صنفان وبه قال الشافعي وأبو حنيفة وفقهاء المحذنين وغيرهم وقال مالك والليث ومعظم علماء المدينة والشام وغيرهم من المتقدمين انهم ماصنف واحدوا تفقوا على أن الذرة صنف والأرز صنف الا الليث بن سعد وابن وهب المالكي فقالا ان هذه الثلاثة صنف واحد وبقيته مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى بعد تسعة عشر بابا حيث ذكره المؤلف ولم يذكر في شيء من هذه الأحاديث الحكمة المترجم بها قال ابن حجر وكان المصنف استنبط ذلك من الأمر بنقل الطعام الى الرحال ومنع بيع الطعام قبل استيفائه فلو كان الاحتكار حراما لم يأمر بما يؤول اليه وكان لم يثبت عنده حديث معمر بن عبد الله مرفوعا لا يحتكر الا خاطئ أخرجه مسلم لكن مجرد انواء الطعام الى الرحال لا يستلزم الاحتكار لان الاحتكار الشرعي امسالة الطعام عن البيع وانتظار الغلاء مع الاستغناء عنه وحاجة الناس اليه ويحتمل أن يكون البخاري أراد بالترجئة بيان تعريف الحكمة التي نهى عنها في غير هذا الحديث وأن المراد بها قدر زائد على ما يفسره أهل اللغة فساق الأحاديث التي فيها تمكن الناس من شراء الطعام ونقله ولو كان الاحتكار ممنوعا لعنا من نقله وقد ورد في ذم الاحتكار أحاديث كحديث عمر مرفوعا عن احتكاره على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس أخرجه ابن ماجه باسناد حسن وعنده والحاكم باسناد ضعيف عنه مرفوعا الجالب مرزوق والمحتكر ملعون (باب حكم بيع الطعام قبل أن يقبض) أي قبل قبضه فإن مصدرية (و) حكمه يبيع ما ليس عندك وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال الذي) ولا بن عساكر قال أما الذي (حفظناه من عمرو بن دينار) أنه (سمع طاوسا) النيساباني ويشير الى أن في غير رواية عمرو بن دينار عن طاوس زيادة على ما حدثهم به عمرو وعنه كسؤال طاوس من ابن عباس عن سبب النهي وجوابه وغير ذلك وقال البرماوي كالأكرمانى لما كان سفيان منسوبنا الى التديس أراد رفعه بالتصريح بالسماع والحفظ من طاوس حال كونه (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) حال كونه (يقول أما الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فهو الطعام أن يباع) من بائعه أو غيره (حتى يقبض) موضع أن يباع رفعه بدلا من الطعام وإنما أبدلت النكرة من المعرفة بلانعت لان المضارع مع أن متوغل في التعريف قاله البرماوي كالأكرمانى (قال ابن عباس ولا أحسب كل شيء الا مثله) أي مثل الطعام وفي رواية مسلم من طريق معمر عن ابن طاوس عن أبيه وأحسب كل شيء بمنزلة الطعام وهذا من تفقه ابن عباس رضي الله عنهما وقد قال صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام لا تبيعن شيئا حتى يقبضه رواه البيهقي وقال اسناده حسن متصل وهو مذهب الشافعية سواء كان طعاما أو عقارا أو منقولا وقال أبو حنيفة لا يصح الا في العقار وقال مالك لا يصح في الطعام وقال أحمد لا يصح في المكبل والموزون قال المازري وتسلط الشافعي بنه صلى الله عليه وسلم عن رجح مالم يضمن فم وتسلط أبو حنيفة بقوله حتى يستوفيه فاستثنى ما لا ينقل لتعذر الاستيفاء فيه وتسلط من منع في كل المكبلات والموزونات بقوله حتى يكثاله فجعل العلة الكيل وأجرى سائر المكبلات والموزونات مجرى واحدا وتسلط مالك

صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٨) فأطال حتى هممت بأمر سوء قال قيل وما هممت به قال هممت أن أجلس وأدعه

وحدثنا اسمعيل بن الخليل
وسويد بن سعيد عن علي بن مسهر
عن الأعمش بهذا الإسناد مثله
حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحق
قال عثمان حدثنا جرير عن منصور
عن أبي وائل عن عبد الله قال ذكر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذلك
رجل بال الشيطان في أذنه أو قال
في أذنيه

الاسناد كله كوفيون إلا إسحق
(قوله صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأطال حتى هممت
بأمر سوء ثم قال هممت أن
أجلس وأدعه) فيه أنه ينبغي
الأدب مع الأئمة والكبار وأن
لا يخالفوا بفعل ولا قول ما لم يكن
حرما أو تنافي العلماء على أنه إذا شق
على المقتدى في فريضة أو نافلة
القيام وعجز عنه حازله القعود وانما
لم يقعد ابن مسعود للتأدب مع النبي
صلى الله عليه وسلم وفيه جواز
الاعتداء في غير المكتوبات وفيه
استحباب تطويل صلاة الليل

(باب الحث على صلاة الليل وإن
قلت)

(قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة
واسحق عن جرير عن منصور عن
أبي وائل عن عبد الله) يعني ابن
مسعود رضي الله عنه هذا الاسناد
كله كوفيون إلا إسحق (قوله ذكر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذلك
رجل بال الشيطان في أذنه أو قال في
أذنيه) اختلّفوا في معناه فقال ابن
قتيبة معناه أفسده يقال بال في كذا
إذا أفسده وقال المهلب والطحاوي
وآخرون هو استعاره وإشارة إلى
انقياده للشيطان وتحكمه فيه وعقده

على قافية رأسه عليه ليل طويل وإدلاله

رحم الله نبيه عن بيع الطعام فدل على أن غير الطعام مما فيه حق توفية بخلاف الطعام اذ لو منع
من الجميع لم يكن لذكر الطعام فائدة ودليل الخطأ بال كالنص عند الأصوليين وفي صفة القبض
عند الشافعي تفصيل فما يتناول باليد كالثوب فقبضه بالتناول وما لا ينقل كالعقار فالتخية وما
ينقل في العادة كالخبز فبالنقل إلى مكان لا اختصاص للبائع به والعلة في النهي ضعف المالك
فإنه معرض للسقوط بالتلف وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا مالك)
الامام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع طعاما فلا
يبيعه) ولأبي ذر فلا يبيعه بالجرم (حتى يستوفيه زاد اسمعيل) بن أبي أويس في روايته عن مالك
عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من ابتاع طعاما فلا يبيعه) ولأبي ذر فلا يبيعه
بالجرم (حتى يقبضه) وجه ابن جرير زيادة بأن في قوله حتى يقبضه زيادة في المعنى على قوله حتى
يستوفيه لأنه قد يستوفيه بالكيل بأن يكيله البائع ولا يقبضه لاشترى بل يحبس عند لينقذه الثمن
مثلا وتعقبه العمري بأن الأمر بالعكس لأن لفظ الاستيفاء يشعر بأن له زيادة في المعنى على لفظ
القباض من حيث أنه إذا قبض بعضه وحبس بعضه لأجل الثمن يطلق عليه معنى القبض في
الجملة ولا يقال له استوفاه حتى يقبض الكل وقال البرماوي كالكرمانى معناه زاد رواية أخرى
وهي يقبضه إذا رواه الأخرى يستوفيه والافهوعين السابق اذ معنى الاستيفاء القبض والرجال
أربعة وهذه الطريق قد وصلها البيهقي ولم يذكر في حديثي الباب بيع ماليس عندك وكأنه لم
يثبت على شرطه فاستنبطه من النهي عن البيع قبل القبض ووجه الاستدلال منه بطريق الأولى
وحديث النهي عن بيع ماليس عندك أخرجه أصحاب السنن من حديث حكيم بن حزام بلفظ
قلت يا رسول الله يأتيني الرجل فيسألني من المبيع ماليس عندي ٣ ابتاعه من السوق ثم أبيع منه
فقال لا تبع ماليس عندك (باب من رأى إذا اشترى طعاما جزافا) بتثنية الجيم وهو البيع
بلا كيل ونحوه (أن لا يبيعه حتى يؤويه) أي ينقله (إلى رحله) منزله وفي نسخة رحاله بلفظ الجمع
(و) بيان (الأدب في ذلك) وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن
سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالأفراد (سالم
ابن عبد الله أن) أباه (ابن عمر) وفي نسخة أن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهم) قال لقد رأيت
الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتاعون بموحدة ساكة قبل المشاة الفوقية ولأن
عساكر يتبايعون بتأخير الموحدة وبعد الألف تخنية (جزافا) بكسر الجيم وتفتح وتضم (يعني
الطعام بضر بون) بضم أوله وفتح ثالثه (أن يبيعوه) أي كراهية أن يبيعوه أو فيه لا مقدرة
كما في قوله تعالى بين الله لكم أن تضلوا (في مكانهم حتى يؤووه إلى رحالهم) منازلهم وهذا قد
خرج مخدج الغالب والمراد القبض وفي بعض طرق مسلم عن ابن عمر كبتاع الطعام فيه عث
عليه نارسل الله صلى الله عليه وسلم من يأمر نابتة قاله من المكان الذي ابتعاه فيه إلى مكان سواء
قبل أن يبيعه وقرئ مالك في المشهور عنه بين الجزاف والمكيل فأجاز بيع الجزاف قبل قبضه لأنه
مرئي فيكفي فيه التخية والاستيفاء انما يكون في مكيل أو موزون وقد روى أحمد من حديث ابن
عمر مر فوعان اشترى بكيل أو وزن فلا يبيعه حتى يقبضه وفي الحديث مشروعية تأديب من
يتعاطى العقود الفاسدة (هذا) (باب) بالتثنية (إذا اشترى) شخص (متاعا أو دابة فوضعه)
أي ترك المبيع (عند البائع) قتل أو تعيب (أومات) الحيوان (قبل أن يقبض) بضم أوله
مبني اللفعول بآفة مماوية أنفسخ البيع في التالف والميت وسقط الثمن عن المشتري اعتذر
القبض المستحق سواء عرضه البائع عليه فلم يقبله أولا قاله الشيخ أبو حامد وغيره قال السبكي

* وحد ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثلث عن عقيل عن الزهري عن علي بن حسين أن (٥٩) الحسين بن علي حدثه عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم

و ينبغي أن يكون مرادهم إذا كان مستمرا بيدا البائع فإن أحضره و وضعه بين يدي المشتري فلم يقبله فلا ضيق عند الراعي وغيره أنه يحصل القبض ويخرج من ضمان البائع وإذا أبرأه المشتري عن ضمان المبيع لو تلف أو أُلغى لم يبرأ لأنه إبراء عما لا يجب وانفساخه بتلف المبيع مقدر به انتقال الملك إلى البائع قبيل التلف لا من العقد كالفسخ بالغيب فتجهيزه على البائع لا انتقال الملك فيه إليه وزوائده المنفصلة الحادثة عنده كثمره ولبن وبيض وصفه وكتب للمشتري لأنها حدثت في ملكه وهي أمانة في يد البائع وتلاف المشتري للمبيع قبل قبضه ولو جاهلا به قبضه ولا يفسخ البيع بالتلاف الاجنبي لقيام بدله بمقامه بل يتخير المشتري بين الفسخ والرجوع عليه بالقيمة أو المثل وإذا اختار الفسخ رجع البائع على الاجنبي بالبدل ولو ذهب المبيع قبل القبض بأفة كحصى وشلل ثبت للمشتري الخيار من غير أرش له لقد رتبته على الفسخ ومذهب الحنفية كالشافعية في أن المبيع قبل قبضه من ضمان البائع وهو مذهب الحنابلة أيضا وعبارة المرداوي في الانصاف إذا تلف المبيع كله بأفة سماوية انفسخ العقد وكان من ضمان بائعه وكذا ان تلف بعضه لكن هل يتخير المشتري في باقيه أو يفسخ فيه روايتان فريق الصفقة الآن يتلفه آدمي فيخبر المشتري بين فسخ العقد وبين امضائه ومطالبة متلفه بالقيمة هذا المذهب مطلقا نص عليه وعليه جماهير الاصحاب وقطعه كثير منهم (وقال ابن عمر رضي الله عنهما) مما وصله الطحاوي والدارقطني من طريق الاوزاعي عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه (ما أدركت الصفقة حيا) أي ما كان عند العقد غير ميت أي موجودا (مجموعا) صفة الحيا وغير منفصل عن المبيع فهلك بعد ذلك عند البائع (فهو من المبتاع) أي من ضمان المشتري وليس عندهما لفظ مجموعا واستناد الادراك إلى العقد مجاز ومائسطة فلذا دخلت الفاء في جوابها واستدل به الطحاوي على أن ابن عمر كان يتم بالاقتوال قبل التفرق بالابدان وليس ذلك بلازم وكيف يحتج بأمر محتمل في معارضة أمر مصرح به فقد تقدم عن ابن عمر التصريح بأنه كان يرى الفرقة بالابدان ونقل عنه هنا محتمل التفرق بالابدان قبل وبعد فمله على ما بعده أولى جمعا بين حديثيه * وبه قال (حدثنا فروة بن أبي المغراء) فروة بفتح الفاء وسكون الراء المعراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء والمد واسمه معدي كرب قال (أخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء قاضي الموصل (عن هشام عن أبيه) معروف بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لقل يوم كان يأتي) أي والله لقل ما يأتي يوم (علي النبي صلى الله عليه وسلم) الآية في بيت أبي بكر (الصديق رضي الله عنه) (أحد طرفي النهار) فاللام جواب قسم محذوف والاستثناء مفرغ واقع بعد نفى مؤول لأن قل في معنى النفي والجملة الواقعة بعد أداة الاستثناء في محل نصب على أنها خبر كان وبيت نصب على المفعولية وأحد طرفي بتقدير (فلما أذن له) عليه السلام بضم الهمزة وكسر المعجمة (في الخروج إلى المدينة لم يرعنا) بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة من الروع وهو الفرع (الوقد أنا ناظرا) يعني فاجأنا بغتة في غير الوقت الذي اعتدنا نجيبه فيه فأفرغنا ذلك وقت الظهور (نخبر) بضم الخاء المعجمة وكسر الموحدة المشددة (به) عليه الصلاة والسلام (أبو بكر) الصديق (فقال ما جاءنا النبي) ولأبي ذر عن الكشي عن أبي ماجنا النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذه الساعة إلا لأمر حدث) بفتح الحاء ولأبوي ذر والوقت وابن عساكر الامن حدث أي من حادثه حدث له (فلما دخل) عليه الصلاة والسلام (عليه قال لأبي بكر آخر حج من عندك) بفتح الهمزة وكسر الراء أمر من الاخراج ومن بفتح الميم مفعول أخرج ولأبي ذر عن الجوى والمستمل ما عندك وقوله في التتبع والوجه من أي بالنون

وقيل معناه استخف به واحتقره واستعلى عليه يقال لمن استخف بإنسان وخدعه بال في أذنه وأصل ذلك في دابة تفعل ذلك بال بالاسد اذلاله وقال الحرابي معناه ظهر عليه وسخر منه قال القاضي عياض ولا يبعد أن يكون على ظاهرة قال وخص الاذن لأنها حاسة الانتباه (قوله حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثلث عن عقيل عن الزهري عن علي بن حسين أن الحسين بن علي حدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) هكذا ضبطناه أن الحسين بن علي بضم الحاء على التصغير وكذا في جميع نسخ بلادنا التي رأيتها مع كثرتها وذكره الدارقطني في كتاب الاستدراكات وقال انه وقع في رواية مسلم أن الحسن بفتح الحاء على التكثير قال الدارقطني كذا رواه مسلم عن قتيبة أن الحسن بن علي وتابعه على ذلك إبراهيم بن نصر التهاوندي والجعفي وخالقهم النسائي والسراج وموسى بن هرون فرووه عن قتيبة أن الحسين يعني بالتصغير قال ورواه أبو صالح وحزة ابن زياد والوليد بن صالح عن ليث فقالوا فيه الحسن وقال بونس المؤدب وأبو النضر وغيرهما عن ليث الحسين يعني بالتصغير قال وكذلك قال أصحاب الزهري منهم صالح بن كيسان وابن أبي عمير وابن جريج واسحق بن راشد ويزيد بن أبي أنيسة وشعيب وحكيم بن حكيم ويحيى بن أبي أنيسة وعقيل من رواية ابن لهيعة عنه وعبد الرحمن بن اسحق وعبيد الله بن أبي زياد وغيرهم وأما معمر فأرسله عن الزهري عن علي بن حسين وقول من قال عن ليث الحسن بن علي وهم يعني من قاله بالتكثير فقد غلط هذا كلام الدارقطني

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قالت له ذلك ثم سمعته وهو مدبر
يضرب فخذه ويقول وكان الانسان
أكثر شئ جدلاً حدثنا عمرو الناقد
ورهير بن حرب قال عمرو حدثنا
سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم قال يُعْقَد
الشيطان على قافية رأس أحدكم
ثلاث عقد إذا نام بكل عقدة يضرب
عليك ليلاطويلا

وحاصله أنه يقول إن الصواب
من رواية ليث الحسين بالتصغير
وقد بينا أنه الموجود في روايات
بلادنا والله أعلم بقوله طريقه وفاطمة
رضي الله عنهما أي أتاها
في الليل (قوله سمعته وهو مدبر
يضرب فخذه ويقول وكان الانسان
أكثر شئ جدلاً) المختار في معناه أنه
تعجب من سرعة جوابه وعدم
موافقته على الاعتذار بهذا
ولهذا ضرب فخذه وقيل قاله
تسليماً للعدو هما وأنه لا يعتب علمهما
وفي هذا الحديث الحث على صلاة
الليل وأمر الانسان صاحبها بها
وتعهد الامام والسيكبر رعيته بالنظر
في مصالح دينهم ودنياهم وأنه ينبغي
للخاص إذا لم يقبل نصيحته أو اعتذر
إليه بما لا يرتضيه أن ينكف ولا يعنف
الأصلحة (قوله طريقه وفاطمة فقال
ألا تصلون) هكذا هو في الأصول
تصلون وجمع الاثنين صحيح لكن
هل هو حقيقة أو مجاز فيه الخلاف
المشهور الأكثر على أنه مجاز
وقال آخرون حقيقة (قوله صلى الله
عليه وسلم يعقد الشيطان على
قافية رأس أحدكم ثلاث عقد)
القافية آخر الرأس وقافية كل شئ

تعقبه في المصايح بأن ما قد تقع ويراد بها من يعقل نحو لما خلقت بيدي وسبحان ما يختر كن لنا
قال أبو حيان هذا قول أبي عبيدة وابن درستويه وابن خروف ومكي بن أبي طالب ونسبه ابن خروف
لسيدويه ومن أدلتهم أيضاً سبحان ما سبح الرعد بحمده ولا أنتم عابدون ما أعبد والسماء وما بناها
الآيات (قال يارسول الله انما هما ابتغى يعني عائشة وأسما) رضي الله عنهما (قال أشعرت أنه
قد أذن) بضم الهمزة وكسر المعجمة أي أذن الله (في الخروج) إلى المدينة (قال) أبو بكر أريد
(الصعبة) معك عند الخروج (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم أنا أريد وأنتس (الصعبة)
أيضا وأولتها ويجوز الرفع فيها خبر مبتدأ محذوف يقدر في كل ما يليق به ففي الأول مرادى
الصعبة أو مستلتي الصعبة وفي الثاني مبدولة أو حاصلة لك أو نحوه (قال) أبو بكر (يارسول الله ان
عندي ناقتين أعددتهم للخروج) معك إلى المدينة قال في اللامع والمصايح وغيرهما ويروي
عددتهما بغير همزة قال ابن التين وصوابه بالهمزة لأنه رباعي وتعقبه العيني بأن قوله رباعي انما
هو بالنسبة إلى عدد حروفه ولا يقال في مصطلح الصرفين الثلاثي مزيد فيه (فخذ) يارسول الله
(أحدهما قال) عليه الصلاة والسلام (قد أخذتها) أي إحدى الناقتين قال ابن اسحق في
غير رواية ابن هشام هي الجداء (بالتين) قال المهلب لم يكن أخذاً باليد ولا بالحيازة بل بالاتباع
بالتين وأخرجهما عن ملك أبي بكر لأن قوله قد أخذتها يوجب أخذاً صحيحاً وقبضاً من الصديق
بالتين الذي هو عوض وتعقبه في فتح الباري بأن ما قاله ليس بواضح لأن القصة ما سبقت لبيان
ذلك فلذلك اختصر فيها قدر التين وصفة العقد فجعل كل ذلك على أن الراوي اختصره لأنه ليس
من غرضه وكذلك اختصر صفة القبض فلا يكون فيه حجة في عدم اشتراط القبض * ووجه
المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث إن لها جزأين فدلالته على الأول ظاهرة لأنه لم يقبض
الناقة بعد الأخذ بالتين الذي هو كناية عن البيع وتركهما عند أبي بكر وأما الثاني وهو قوله
أومات قبل أن يقبض المالا لشعار بأنه لم يجد حديثاً على شرطه فيما يتعلق به وأما للاعلام بأن
حكم الموت قبل القبض حكم الوضع عنده قياساً عليه قاله الكرماني وغيره وأخذ ابن المنير منه جواز
بيع الغائب لأن قول أبي بكر ان عندى ناقتين بالتشكيك يدل على غيبتهما وعلى عدم سبق العهد
بهما وهذا معارض بقوله في هذا الحديث في رواية ابن شهاب عن عروة قال أبو بكر فخذ بأبي أنت
يارسول الله إحدى راحتي هاتين * وهذا الحديث من أفراد وأخرجه أيضاً في أول الهجرة
مطولاً (باب) بالتين (لا يبيع) بآيات الباء على أن لافاً في للكشميني لا يبيع بالجزم
على النهي (على بيع أخيه) بأن يقول لمن اشترى سلعة في زمن خيار المجلس أو خيار الشرط أفسخ
لا يبيع خيرا منه بمثل غنمه أو مثله بأنقص فانه حرام وكذا الشراء على شرائه بأن يقول للبائع
أفسخ لأشترى منك بأزيد (ولا يسوم) الرجل بالرفع على النفي والكشميني ولا يسوم بالجزم على
النهي (على سوم أخيه) بأن يقول لمن اتفق مع غيره في بيع ولم يعقده أنا أشتريه بأزيد وأنا أبيعك
خيرا منه بأرخص فيجزم بعد استقرار التين بالتراضي صريحاً وقبل العقد فلو لم يصرح له المالك
بالاجابة بأن عرض بها أو سكنت أو كانت الزيادة قبل استقرار التين بأن كان المبيع اذذاك ينادى
عليه لطلب الزيادة لم يحرم (حتى يأذن له) أخوه البائع (أو يترك) اتفاه مع المشتري فلا تخريم
لأن الحق لهما وقد أسقطاه هذا ان كان الآذن مالكا فان كان ولياً أو وصياً أو وكيلاً أو نحوه
فلا عبرة بأذنه ان كان فيه ضرر على المالك ذكره الأذرعى وذكر الأخ ليس للتقييد بل للرقعة
والعطف عليه والأفالكافر كالمسلم في ذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أوس (قال حدثني)
بالأفراد (مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه

آخره ومنه قافية الشعر (قوله عليك ليلاطويلا) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا صحيح مسلم وكذا نقله القاضي عن رواية الأكرين وسلم

فاذا صلى انحلت العقد فأصبح نشيطا
طيب النفس والأصبع خيبت
النفس كسلان

عليك ليل طويلا بالنصب على
الأغراء ورواه بعضهم عليك ليل
طويل بالرفع أي بقي عليك ليل طويل
واختلف العلماء في هذه العقدة فقيل
هو عقد حقيقي بمعنى عقد السهر
للإنسان ومنعه من القيام قال الله
تعالى ومن شر النفاثات في العقد فعلى
هذا هو قول بقوله يؤثر في تثبيط
النائم كتأثير السهر وقيل يحتمل أن
يكون فعلا يفعله كفعل النفاثات
في العقد وقيل هو من عقد القلب
وتصميمه فكأنه يوسوس في نفسه
ويحدثه بأن عليك ليل طويلا
فتأخر عن القيام وقيل هو مجاز
كناية عن تثبيط الشيطان عن قيام
الليل (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا
استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت
عقدة واذا توضأ انحلت عنه عقدتان
فاذا صلى انحلت العقد فأصبح
نشيطا طيب النفس والأصبع
خيبت النفس كسلان) فيه فوائد
منها الحديث على ذكر الله تعالى عند
الاستيقاظ وجاءت فيه أذكار
مخصوصة مشهورة في الصحيح وقد
جعلها وما يتعلق بها في باب من
كتاب الأذكار ولا يتعين لهذه
الفضيلة ذكر لكن الأذكار المأثورة
فيه أفضل ومنها التحريض على
الوضوء حينئذ وعلى الصلاة وإن
قلت وقوله صلى الله عليه وسلم واذا
توضأ انحلت عقدتان معناه تمام
عقدتين أي انحلت عقدة ثانية وتم
بها عقدتان وهو بمعنى قول الله
تعالى قل أنتم لتكفرون بالذي
خلق الأرض في يومين إلى قوله في
أربعة أيام أي في تمام أربعة أيام

وسلم قال لا يبيع (بأنبات الباء على أن لا نافية والكشمية لا يبيع بصيغة النهي) بعضكم على بيع
أخيه زاد في السروط من حديث أبي هريرة وأن يستام الرجل على سوم أخيه وبذلك تحصل
المطابقة بين الحديث والترجمة ولعله أشار إلى ذلك كما هو عادته وظاهر التقيد بأخيه تخصيص
الحكم بالمسلم وبه قال الأوزاعي وغيره وسلم عن أبي هريرة لا يسوم المسلم على المسلم وقال الجمهور
لا فرق بين المسلم وغيره وذكر المسلم ليس للتقييد بل لأنه أسرع امتثالا فذكر الأخ أو المسلم لا مفهوم
له * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في البيوع وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وأخرجه ابن
ماجه في التمارات * وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بفتح الباء المشددة (عن أبي هريرة
رضي الله عنه) أنه (قال) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يبيع حاضر لباد) (أن يبيع حاضر لباد)
متاعا يقدمه من البادية ليبيعه بسهر يومه بأن يقول له أي الحاضر أتركه عندى لأبيعه لك على
التدريج بأعلى (و) قال (لا تناجشوا) مضارع حذف أحدى ناءيه والاصل تناجشوا من
النحش بنون مفتوحة وجم ساكنة وشين معجمة وهو أن يزيد في الثمن بلا رغبة بل لغير غيره والجملة
معمول لقال مقدرة أي نهى وقال لا تناجشوا (ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على
خطبة أخيه) بكسر الخاء وصورتها أن يخطب الرجل المرأة فترككن اليه ويتفقا على صداق معلوم
ويتراضيا ولم يبق إلا العقد فيبقى آخر ويخطب ويريد في الصداق والمعنى في ذلك الإيذاء وهو خير
بمعنى النهي (ولا تسأل المرأة طلاق أحبتها) تسأل رفع خبر بمعنى النهي وبالكسر على النهي
حقيقة أي لا تسأل امرأة زوج امرأتها أن يطلق زوجته ويتزوج بها ويكون لها من النفقة
والمعاشرة ما كان لها وهو معنى قوله (لتكفأ) بفتح الفوقية والفاء بينهما كاف ساكنة آخره
همزة أي تقلب (ما في أناتها) ولا يذركن بكسر الفاء ثم المثناة التحتية قال وصوابه بالفتح
والهمز * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأحكام ومسلم في النكاح والبيوع وأخرجه
أبو داود في البيوع ببعضه لا تناجشوا في النكاح ببعضه لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه
والترمذي في البيوع ببعضه لا يبيع حاضر لباد في موضع آخر منه ببعضه لا تناجشوا في النكاح
ببعضه لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يبيع الرجل على بيع أخيه والنسائي في النكاح
بتمامه ولم يذكر السوم وابن ماجه في النكاح ببعضه لا يخطب الرجل على خطبة أخيه وفي
التجارات ببعضه ولا تناجشوا ورواه فيه أيضا ببعضه لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يسوم على
سوم أخيه ورواه فيه أيضا ببعضه لا يبيع حاضر لباد (باب يبيع المرأية وقال عطاء) هو ابن أبي
ربيع مما وصله أبو بكر بن أبي شيبة (أدركت الناس لارون بأسا يبيع المغامرين زيد) ويلحق
بها غيرها لا اشتراط في الحكم وكأنه خرج مخرج الغالب فيما يعتادون فيه البيع مرأية وهي
الغنائم والموارث وقد أخذ بظاهره الأوزاعي واسحق نخصا الجواز ببيع المغام والموارث * وبه
قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة أبو محمد قال (أخبرنا عبد الله)
ابن المبارك قال (أخبرنا الحسين) بن ذكوان المعلم (المكتب) بسكون الكاف من الأكتاب
ولا يذركن المكتب بفتح الكاف وتشديد الفوقية من التكتيب وهو المعروف (عن عطاء بن أبي رباح
عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهم أن رجلا) هو أبو مذكور الأنصاري كما في مسلم
(أعتق غلاما له) اسمه يعقوب كما في مسلم والنسائي (عن ذر) بضم الدال المهملة والموحدة أي
قال له أنت حر بعد موتى (فاحتاج) الرجل إلى ثمنه (فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
يشتره مني) فعرضه للزيادة ليستقصى فيه للفلس الذي باعه عليه وهذا رد على الأسماعيلي

ومعناه في يومين آخرين تمت الجملة بهما أربعة أيام ومثله في الحديث الصحيح من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى توضع في القبر

فقير اطان هذا انتظ احدى روايات مسلم ورواه (٦٢) البخارى ومسلم من طرق كثيرة بمعناه والمراد قيراطان بالاول ومعناه أن بالصلاة

حيث قال ليس في قصة المدبر بيع المزاينة فإن بيع المزاينة أن يعطى به واحد غنما ثم يعطى به
غيره زيادة (فاستراه نعيم بن عبد الله) بضم النون وفتح العين الحام بفتح النون والحاء المهملة
المشددة العدوى القرشي ووصف بالحام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت
نخمة نعيم فيها والنخمة السلعة أسلم قديما وأقام بمكة إلى قبيل الفتح وكان قومه يمنعون من الهجرة
أشرفه فهم لانه كان يتفق عليهم فقالوا أقم عندنا على أي دين نشأ ولما قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم اعتنقه وقبله واستشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة (بكذا وكذا) ثمانمائة درهم (فدفعه
إليه) أي دفع عليه الصلاة والسلام الثمن الذي يبيع به المدبر المذكور لمذبره وأدفع المدبر لمشتريه
نعيم وقول العيني أي دفع الثمن إلى الرجل وهو نعيم بن عبد الله سهو لا يخفى وقد وقع في رواية
مسلم وأبي داود والنسائي من طريق أيوب عن أبي الزبير ما يعين أن الضمير للثمن ولفظه فاستراه
نعيم بن عبد الله ثمانمائة درهم فدفعها إليه وفي رواية مسلم والنسائي من طريق الألبان عن أبي
الزبير فدفعها إليه ثم قال أبدأ بنفسك فتصدق عليها وفي رواية النسائي من وجه آخر عن اسمعيل
ابن أبي خالد ودفع عنه إلى مولا وأما ما وقع في رواية الترمذي فثبت ولم يترك ما لا غيره فهو مما نسب
فيه ابن عينة إلى الخطاء ولم يكن سيده مات كما وقع مصر حاه في الأحاديث الصحيحة وفيه
جواز بيع المدبر وهو قول الشافعي وأحمد وذهب أبو حنيفة ومالك إلى المنع وتأتى أن شاء الله
تعالى مباح ذلك في موضعه بحول الله وقوته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الاستقراض
وكذا أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب النجش) بفتح النون
وسكون الجيم وفتحها وهو في اللغة تنفير الصيد واستنارته من مكانه لئلا يقال نجشت الصيد
أنجسته بالضم نجشا وفي الشرع أن يزدق من السلعة من غير رغبة ليقوع غيره فيها وقيد الأمام
وغير ذلك بالزيادة على ما يساويه المبيع وقضيته أنه لو زاد عند نقص القيمة ولا رغبة له جاز وكلام
الاصحاب يخالفه ولا خيار للمشتري لتفریطه حيث لم يتأمل ولم يرجع أهل الخبرة ويقع النجش
أيضا عواطاة الناجش البائع فيشتريه في الأثم ويقع بغير علم البائع فيختص بذلك الناجش وقد
يختص به البائع كأن يقول أعطيت في المبيع كذا والحال بخلافه أو أنه اشتراه بأكثر مما اشتراه
ليوقع غيره ولا خيار للمشتري (و) (باب) من قال لا يجوز ذلك البيع الذي وقع بالنجش وهو مشهور
مذهب الحنابلة إذا كان عواطاة البائع أو صنعه والمشهور عند المالكية في مثل ذلك ثبوت الخيار
والأصح عند الشافعية وهو قول الحنفية صحة البيع مع الأثم والتحرير في جميع المناهي شرطه
العلم بها إلا في النجش لانه خديعة وتحريم الخديعة واضح لكل أحد وان لم يعلم هذا الحديث
بخصوصه بخلاف البيع على بيع أخيه انما يعرف من الخبر الوارد فيه فلا يعرفه من لا يعرف
الخبر قال الرافعي ولأن تقول هو اضرار وتحريم الاضرار معلوم من العمومات والوجه تخصيص
المعصية عن عرف التحريم بعموم أو خصوص وأقره عليه النووي وهو ظاهر بل نقل السهقي عن
الشافعي أن النجش كغيره من المناهي (وقال ابن أبي أوفى) عبد الله في حديث أورده المؤلف في
الشهادات في باب قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا فليلا (الناجش آكل ربا)
أي كاذبا ولا يذرعن الجوى والمستمل كل الربا بالتعريف (خائن) لكونه عاشا وهو خير
بعد خبر قال المؤلف (وهو خداع) بكسر الخاء المعجمة أي مخادعة (باطل) غير حق (لا يحل) فعله
وهذا قاله المؤلف تفقها وليس من كلام عبد الله بن أبي أوفى (قال النبي صلى الله عليه وسلم الخديعة)
أي صاحبها (في النار) رواه ابن عدي في كماله وقال صلى الله عليه وسلم فيما وصلاه المؤلف في
باب الصلح من حديث عائشة رضي الله عنها (ومن عمل عملا) بكسر الميم في الاول
وفتحها في الثاني (ليس عليه امرنا فهو رد) أي مردود عليه فلا يقبل منه وبه قال (حدثنا

يحصل قيراط وبالاتباع قيراط آخر
يتيم به الجملة قيراطان ودليل أن الجملة
قيراطان رواية مسلم في صحيحه من
خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها
ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان
من الاجر كل قيراط مثل أحد ومن
صلى عليها ثم رجع كان له من الاجر
مثل أحد وفي رواية للبخارى في
أول صحيحه من اتبع جنازة مسلم
إيمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى
عليها ويقرع من دفنها فإنه يرجع من
الاجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد
ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن
تدفن فإنه يرجع بقيراط وهذه
الالفاظ كلها من رواية أبي هريرة
رضي الله عنه ومثله في صحيح مسلم
من صلى العشاء في جماعة فكأنما
قام نصف الليل ومن صلى الصبح في
جماعة فكأنما صلى الليل كله وقد
سبق بيانه في موضعه وقوله صلى الله
عليه وسلم فأصبح نشيطا طيب
النفوس معناه لسرورده بما وفقه الله
الكريم له من الطاعة ووعد به
من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه
وتصرفه في كل أموره مع ما زال
عنه من عقد الشيطان وتثبیطه
وقوله صلى الله عليه وسلم والأصبح
خبيث النفس كسلان معناه لما
عليه من عقد الشيطان وآثار
تثبیطه واستيلائه مع أنه لم يزل ذلك
عنه وظاهر الحديث أن من
لم يجمع بين الامور الثلاثة وهي
الذكر والوضوء والصلاة فهو داخل
فمن يصبح خبيث النفس كسلان
وليس في هذا الحديث مخالفة لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم
خبيث نفسي فإن ذلك هو الإنسان
أن يقول هذا اللفظ عن نفسه وهذا

اخبار عن صفة غيره واعلم أن البخارى يوب لهذا الحديث باب عقد الشيطان على رأس من لم يصل فانكر عليه المازري وقال الذي عبد

حدثنا محمد بن مثني حدثنا يحيى عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي (٦٣) صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا من صلاتكم

في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا
 وحديثنا محمد بن مثني حدثنا عبد
 الوهاب قال أخبرنا أيوب عن نافع
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها
 قبورا وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 وأبو كريب قال أحدهما أيوب ومعاوية
 عن الأعمش عن أبي سفيان عن
 جابر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا قضى أحدكم
 الصلاة في مسجده فليجعل لبيته
 نصيبا من صلاته فإن الله جاعل في
 بيته من صلاته خيرا

في الحديث أنه يعقد على قافية
 رأسه وإن صلى بعده وأما نحل
 عقده بالذكر والوضوء والصلاة قال
 ويتأول كلام البخاري أنه أراد أن
 استدامة العقد إنما تكون على من
 ترك الصلاة وجعل من صلى والنحلت
 عقده كمن لم يعقد عليه لزوال أثره
 باب استحباب صلاة النافلة في
 بيته وجوازها في المسجد وسواء في
 هذا الرتبة وغيرها إلا الشعائر
 الظاهرة وهي العبد والكسوف
 والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا
 يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد
 أو نبد كونه في المسجد وهو
 ركعتا الطواف

قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا من
 صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها
 قبورا معناه صلوا فيها ولا تجعلوها
 كالقبور مهجورة من الصلاة والمراد
 به صلاة النافلة أي صلوا التوافل
 في بيوتكم وقال القاضي عياض
 رحمه الله قيل هذا في القرية
 ومعناه اجعلوا بعض فرائضكم
 في بيوتكم ليقصد بكم من لا
 يخرج إلى المسجد من نسوة وعبيد ومريض ونحوهم

عبد الله بن مسلمة القعنبي قال (حدثنا مالك) الإمام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه
 (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النجس) يسكون الجيم وقتها وهذا الحديث أخرجه أيضا
 في ترك الحيل ومسلم والنسائي في البيوع وابن ماجه في التجارات (باب بيع الغرر) بفتح الغين
 المحجمة وراعين كالمسد في الفأرة والصوف على ظهر الغنم وهو شامل لبيع الآبق والمعدوم
 والمجهول وما لا يقدر على تسليمه وكما باطلة إلا إذا دعت حاجة كاس الدار وحشوا الجبة فيجوز
 لدخول الحشوف في مسبي الجبة والأس في مسبي الجدار فلا يضرد كرها لانه تأكيد بخلاف نحو
 بيع الحامل وحملها أو ولد من ضرعها فإنه لا يصح لجعله الحمل والابن المجهول مبيعاً مع المعلوم بخلاف
 بيعها بشرط كونها حاملاً أو لبونا لانه جعل ذلك وصفا تابعا (و) (بيع) (جبل الحبله) بفتح المهملة
 والموحدة فهم ما وقيل هو يسكون الموحد في الأول وهو من عطف الخاص على العام ولشهرته
 في الجاهلية أفرد بالتصميم عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا
 مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 نهى تحريم (عن بيع جبل الحبله) قال نافع أو ابن عمر كما جزم به ابن عبد البر (وكان) (بيع جبل
 الحبله) (بيعا يتابعه أهل الجاهلية كان الرجل) منهم (بيتا الجزور) بفتح الجيم وضم الزاي هو
 البعير ذكر كان أو أنثى وحكم الجزور كغيره (إلى أن تنتج الناقة) بنسب أوله وفتح ناله مبني
 للمفعول من الأفعال التي لم تسمع الا كذلك نحو جن وزهي علينا أي تكبر والناقة مرفوع بإسناد
 تنتج إليها أي تضع ولدها فولدته تاج بكسر النون من تسمية المفعول بالمصدر يقال نتجت ناقة
 بالبناء للمفعول نتاجا أي ولدت (ثم تنتج أنثى في بطنها) ثم تعيش المولودة حتى تكبر ثم تلد وصفته كما
 قاله الشافعي ومالك وغيرهما أن يقول البائع بعثت هذه السلعة بئن مؤجل إلى أن تنتج هذه الناقة
 ثم تنتج التي في بطنها لأن الأجل فيه مجهول وقيل هو بيع ولد ولد الناقة في الحال بأن يقول إذا
 نتجت هذه الناقة ثم نتجت التي في بطنها فاقصد بعثت ولدها لانه بيع ما ليس بملوك ولا معلوم ولا
 مقدور على تسليمه فيدخل في بيع الغرر وهذا الثاني تفسير أهل اللغة وهو أقرب لفظا وبه قال
 أحمد والأول أقوى لانه تفسير الراوي وهو ابن عمر وهو أعرف وليس مخفا لظاهره فإن ذلك هو
 الذي كان في الجاهلية والنهي وارد عليه قال النووي ومذهب الشافعي ومحقق الأصولين أن
 تفسير الراوي مقدم إذ المخالف الظاهر وقال الطيبي فإن قلت تفسيره مخالف لظاهر الحديث
 فكيف يقال إذا المخالف الظاهر وأجاب باحتمال ان يكون المراد بالظاهر الواقع فإن هذا البيع
 كان في الجاهلية بهذا الأجل فليس التفسير حلالا بل بيان للواقع ومحصل الخلاف ان السابق كما
 قاله ابن التين هل المراد البيع إلى أجل أو بيع الجنين وعلى الأول هل المراد بالأجل ولادة الأم
 أو ولادة ولدها وعلى الثاني هل المراد بيع الجنين الأول أو بيع جنين الجنين فصارت أربعة أقوال
 انتهى ولم يذكروا في الباب بيع الغرر صريحا لكنه لما كان حديث الباب في النهي عن بيع جبل
 الحبله وهو نوع من أنواع بيع الغرر الذي هو عام ثم عطف عليه جبل الحبله من عطف
 الخاص على العام كما مر لينبه على أن أنواع الغرر كثيرة وإن لم يذكروا منها إلا جبل الحبله من باب
 التشبيه بنوع مخصوص معلول بعلة على كل نوع وجد فيه تلك العلة وقد وردت أحاديث كثيرة
 في النهي عن بيع الغرر من حديث أبي هريرة ومن حديث ابن عباس عند ابن ماجه وسهل
 ابن سعد عند أحمد * وحديث الباب أخرجه أبو داود والنسائي في البيوع (باب) (حكم
 (بيع الملامسة) مفاعلة من اللبس ويأتي تفسيرها في حديث الباب ان شاء الله تعالى
 (وقال أنس) مما وصله المؤلف في بيع المخضرة (نهي عنه) أي عن بيع الملامسة (والنبي

يخرج إلى المسجد من نسوة وعبيد ومريض ونحوهم قال وقال الجمهور بل هو في النافلة لا خفائها ولحديث آخر أفضل الصلاة صلاة المرأة

صلى الله عليه وسلم) ولا يذره حتى النبي صلى الله عليه وسلم عنه * وبه قال (حدثنا
 سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء وبعد المنابة التحتية الساكنة ونسبه لجدته أشهرته
 به واسم أبيه كثير المصري (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني)
 بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عاصم بن سعد) يسكنون العين ابن أبي وقاص (أن أباسعيد)
 سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم
 (عن المناذبة) بضم الميم وبالدال المعجمة قال أبو سعيد الخدري (و) المناذبة (هي طرح الرجل
 ثوبه) لمن يريد شراءه (بالبيع) أي بسببه (الرجل) آخر (قبل أن يخلقه) ظهر البطن (أو)
 قبل أن (ينظر إليه) ويتأمله (وهي) النبي عليه الصلاة والسلام (عن الملامسة واللامسة)
 هي (لمس الثوب لا ينظر) المستام (اليه) وعند المؤلف في اللباس من طريق بونس عن الزهري
 واللامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يخلقه الا بذلك والمناذبة أن يبيد الرجل
 الى الرجل بثوبه ويبيد اليه الآخر بثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض وللنساء من
 حديث أبي هريرة أن يقول الرجل للرجل أبيعك ثوبي بثوبك ولا ينظر واحد منهما الى
 ثوب الآخر ولكن يلبسه لساوا المناذبة أن يقول أنبيد ما معي وتبيد ما معك يشتري كل واحد منهما
 من الآخر ولا يدرى كل واحد منهما كم مع الآخر فحذلك ولمسلم من طريق عطاء بن منة عن أبي
 هريرة أما الملامسة فإن يمس كل واحد منهما ثوب صاحبه بغير تأمل والمناذبة أن يبيد كل واحد
 منهما ثوبه الى الآخر لم ينظر واحد منهما الى ثوب صاحبه وهذا التفسير الذي في حديث أبي
 هريرة أقعد بلفظ الملامسة والمناذبة لانهما كما مر مفاعلة فتستدعي وجود الفعل من الجانبين
 وظاهر الطرق كلها أن التفسير من الحديث المرفوع لكن وقع في رواية النسائي ما يشعر بأنه
 من كلام من دون النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه وزعم أن الملامسة أن يقول الخ فالأقرب أن
 يكون ذلك من كلام الصحابي لانه يبعد أن يعبر الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ
 واختلف في تفسير الملامسة على ثلاث صور احدها أن يكتب باللس عن النظر ولا خيار له بعده
 بأن يمس ثوبه ثم يشره على أن لا خيار له اذا رآه الثانية أن يجعل اللبس بيعا بأن يقول اذا
 لمسته فقد بعته اكتفاء بلسه عن الصيغة الثالثة أن يبيعه شيئا على أنه متى لمسه لم يبيع وانقطع
 خيار المجلس وغيره اكتفاء بلسه عن الايام بفرق أو تخاير وبطلان البيع المستفاد من النهي
 لعدم رؤية المبيع واشترط نفى الخيار في الاولى ونفى الصيغة في عقد البيع في الثانية وشرط نفى
 الخيار في الثالثة وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس ومسلم وأبو داود والنسائي في البيوع * وبه
 قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي قال (حدثنا أيوب) السختماني
 (عن محمد) هو ابن سيزين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم أوله مبنيا للفعل أي نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم (عن لبستين) بكسر اللام على الهيئة لا بالفتح على المرة احدهما أن يحتج
 الرجل في الثوب الواحد ثم يرفعه على منكبه (كلمة أن مصدرية والتقدير نهى عن احتباء الرجل في
 الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء ولم يذكر في حديث أبي هريرة ثوب اللبستين المنهى عنهما وهو
 اشتمال الصماء قال البرماوي كالكرواني اختصارا من الراوي كأنه لشهرته وقال ابن حجر وقد وقع
 بيان الثانية عند أحمد من طريق هشام عن ابن سيرين ولفظه أن يحتج الرجل في ثوب واحد
 ليس على فرجه منه شيء وأن يرتدي في ثوب يرفع طرفه على عاتقه (و) نهى صلى الله عليه وسلم
 (عن بيعتين) تشبيه ببيعة بفتح الموحدة وكسرها والفرق بينهما أن الفعل بالفتح للمرة وبالكسر

التي صلى الله عليه وسلم قال مثل
 البيت الذي يذكر الله تعالى
 فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه
 مثل الحى والميت * حدثنا قتيبة بن
 سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن
 عبد الرحمن القاري عن سهيل
 عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا
 بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من
 البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة
 * وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد
 ابن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد

في بيته الا المكتوبة قلت الصواب أن
 المراد النافلة وجميع احاديث
 الباب تقتضيه ولا يجوز حمله
 على الفرصة وانما حث على النافلة
 في البيت لكونه أخفى وأبعد من الرأى
 وأصون من المحطات وليتبرك
 البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة
 والملائكة وينفر منه الشيطان كما
 جاء في الحديث الآخر وهو معنى
 قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية
 الاخرى فان الله جاعل في بيته من
 صلاته خيرا (قوله برید عن أبي
 بردة) قد سبق مررات أن برید بضم
 الموحدة (قوله صلى الله عليه وسلم
 مثل البيت الذي يذكر الله فيه
 والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل
 الحى والميت) فيه الذنب الذى ذكر
 الله تعالى في البيت وأنه لا يخلو من
 الذكر وفيه جواز التمثل وفيه
 أن طول العمر في الطاعة فضيلة
 وان كان الميت ينتقل الى خير لان
 الحى سيجلج به ويريد عليه بما يفعله
 من الطاعات (قوله صلى الله عليه
 وسلم سورة البقرة) دال على جوازه
 بلا كراهة وأما من كره قول سورة
 البقرة ونحوها فاعطاها وسبقت المسئلة

وسلم بحجة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلى فيها قال فتبع إليه رجال وجاؤا بصلون بصلاته قال ثم جاؤا إليه فحضر وأو بأطرسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم

ينفروا ورواه بعض رواة مسلم يفر وكلاهما صحيح (قوله احتج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة بخصفة أو حصير فصلى فيها) فالحجة بضم الحاء تصغير حجرة والخصفة والحصير بمعنى شك الراوى في المذكورة منهما ومعنى احتج حجة أى حوط موضعاً من المسجد بحصير يستريح ليل صلى فيه ولا يمر بين يديه مار ولا يتوش بغيره ويتوفر خشوعه وفراغ قلبه وفيه جواز مثل هذا إذا لم يكن فيه تضيق على المصلين ونحوهم ولم يتخذ دألاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتج بها بالليل بصلى فيها ويحجها بالنهار ويبسطها كما ذكره مسلم في الرواية التي بعده ثم تركه النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار وعاد إلى الصلاة في البيت وفيه جواز التألف في المسجد وفيه جواز الجماعة في غير المكتوبة وجواز الاقتداء بمن لم ينو الإمامة وفيه تركه بعض المصالح لخوف مفسدة أعظم من ذلك وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته ومراعاة مصالحهم وأنه ينبغي لولاة الأمور وكرار الناس والمتبوعين في علم وغيره الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في ذلك (قوله فتبع إليه رجال) هكذا ضبطناه وكذا هو في الشيخ وأصل التبع

للحالة ولهيئة قال البرماوى والوجه الكسر لان المراد الهيئة انتهى والذي في الفرع الفتح احدهما (اللباس) الثانية (النباذ) بكسر الأول منهما مصدر لابس وناذ وهذا الحديث مضى في الصلاة باب ما يستمر من العورة في (باب) حكم (بيع المناذرة) وقال أنس (فيما وصله في باب بيع المخاضرة كما مر في الباب السابق) (سهي عنه) أى عن بيع المناذرة (النبي صلى الله عليه وسلم ولأى ذر تأخير قوله عنه بعد قوله وسلم * وبه قال (حدثنا السجيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن محمد بن يحيى بن جبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة (وعن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان كلاهما (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الملامسة) (عن المناذرة) ولم يذكر في شيء من طرق حديث أبي هريرة تفسيرهما والمناذرة أن يجعل التبذيعا كتهافتة عن الصيغة فيقول أحدهما أتبذيلك ثوبى بعشرة فيأخذ الآخر أو يقول بعنك مكذا على أى إذا نبذته البذلزم البيع وانقطع الخيار * وبه قال (حدثنا) ولأى ذر حدثني بالافراد (عياش بن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية وبعد الافشين محجمة الرقام البصرى قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى البصرى السامى قال (حدثنا معمر) بفتح الميم بينهما عين ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن زيد) من الزيادة للشئ (عن أبي سعيد) الخدرى (رضي الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستن) بكسر اللام (وعن بيعتين) بفتح الموحدة (اللامسة والمناذرة) وسق تفسيرها وقبل المناذرة تبذ الحياء والصحيح أنها غيره وتفسير اللبستن معلوم مما سبق واختصره الراوى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً الاستئذان وأبو داود في البيوع وأخرجه ابن ماجه في التجارات بالنهى عن البيعتين وفي اللباس بالنهى عن اللبستن في (باب النهى للبائع أن لا يحفل بالأبل والبقر والغنم) بضم المثناة التحتية وفتح المهملة وتشديد الفاء المكسورة من الحفل وهو الجمع ومنه الحفل لجمع الناس ولا يحتمل أن تكون زائدة * وأن تكون تفسيرية ولا يحفل بياناً للنهى والتقييد بالبائع يخرج ما لو حفل المائب لجمع اللبن لولده أو عباله أو ضيفه (وكل محذلة) بفتح الحاء المشددة ونصب كل عطفاً على المفعول من عطف العام على الخاص أى وكل مصراً من شأنها أن تحفل بالنصوص وإن ودت في النعم لكن الحق بها غيرهما من كول النعم للجامع بينهما وهو تغير المشتري نعم غير المأ كول كالجارية والأنان وإن شاركت في النهى وثبت الخيار لكن الأصح أنه لا يرتضى إلا بين صاعاً من تمر لعدم ثبوته ولأن ابن آدميات لا يعتاض عنه غالباً ولأن الأنان نجس لا عوض له وبه قال الحنابلة في الأنان دون الجارية (والمصراة) بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد الراء مبتدأ خبره قوله (التي صرى) بضم المهملة وتشديد الراء أى ربط (لبنها) أى ضرعها (وحقن فيه) أى في الثدي من باب العطف التفسيرى لأن التصرية والحقن بمعنى واحد (وجع) اللبن (فلم يحلب أياها) وهذا تفسير الشافعى (و) قال أبو عبيدوا كثيراً أهل اللغة (أصل التصرية حبس الماء يقال منه صرّيت الماء) بتشديد الراء وإذا بوذرا ذاحبسته * وبه قال (حدثنا ابن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف يحيى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن زبيدة) بن شرحبيل بن حسنة المصرى (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصروا الأبل والغنم) بضم التاء وفتح الصاد وتشديد الراء بوزن تركوا من صرى يصرى نصرة كركى تركى وأصله تصريوفاً استغلت الضمة على الباء فسكنت فالنقى ساكنان فحذف أولهما وضم ما قبل الواو للناسبة والأبل على هذا نصب على المنعولية وما بعده عطف عليه وهذه الرواية الصحيحة وقال عياض رويناه في غير مسلم عن

وحصبوا الباب فخرج إليهم رسول الله (٦٦) صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم

منيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا جرحد ثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر عن يسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالى حتى اجتمع اليه ناس فذكر نحوه وزاد فيه ولو كتب عليكم ما قبله

الطلب ومعناه هنا طلبوا موضعه واجتمعوا اليه (قوله وحصبوا الباب) أي رموه بالحصباء وهي الحصا الصغار تنبها له وظنوا أنه نسي (قوله صلى الله عليه وسلم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة) هذا عام في جميع التوافل المرتبة مع الفرائض والمطلقة الا في التوافل التي هي من شعائر الاسلام وهي العيد والكسوف والاستسقاء وكذا التراويح على الاصح فانها مشروعة في جماعة في المسجد والاستسقاء في الصحراء وكذا العيد اذا ضاق المسجد والله أعلم (قوله وكان يحجره من الليل ويبسطه بالنهار) وهكذا ضبطناه يحجر بضم الباء وفتح الحاء وكسر الجيم المشددة أي يخذله حجرة كافي الرواية الأخرى وفيه إشارة الى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزهادة في الدنيا والأعراض عنها والاجترأ من متاعها بما لا بد منه (قوله فثابوا ذات ليلة) أي اجتمعوا وقبل رجعوا للصلاة

بعضهم بفتح التاء وضم الصاد من صر يصرا اذا ربط قال وعن بعضهم بضم التاء وفتح الصاد بغير واو بصيغة الافراد على البناء للمجهول وهو من الصرا أيضا والابل مرفوعة واغم عطف عليه والمشهور الأول قال أبو عبيد لو كان من الصرا كانت مصرورة أو مصررة لا مصراة وأجيب بأنه يحتمل أنهما مصرورة فأبدلت إحدى الراعين أنفا نحو دساها أصله دسما فافكرهوا اجتماع ثلاثة أحرف من جنس وعلى هذا فلا مبانة بين تفسير الشافعي وبين رواية لا تصروا على ما صححه على أنه قد سمع الامران في كلام العرب وذكر المؤلف البقر في ترجمة ولم يقع له ذكر في الحديث إشارة الى أنها في معنى الإبل والغنم في الحكم خلافا لداود وانما اقتصر عليهما لغابتهم ما عندهم (فن ابتاعها) أي فن اشترى المصراة (بعد) بضم الدال أي بعد التصرية وقبل بعد العلم بهذا النهي وقال الحافظ الشرف الديماطي فيما نقله الزركشي أي بعد أن يحتلبها كذا رواه ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن الأعرابي وهو يصح المعنى قال الزركشي والبخاري رواه من جهة الليث عن جعفر بن إسحاق يعني بالسقاط زيادة بعد أن يحتلبها فأشكل المعنى لكن رواه آخر الباب عن أبي الزناد عن الأعرابي بلفظ فهو بخير النظرين بعد أن يحتلبها فلا معنى لاستدراك الحافظ له من جهة ابن لهيعة وهو ليس من شرط الصحيح مع الاستغناء عنه بوجوده في الصحيح وتعب بأن قوله ان اسقاط هذه الزيادة واجب اشكال هذا المعنى فيه نظر وذلك أن نص حديث الليث كحديث أبي الزناد ولنظنه (فانه بخير النظرين) أي رأيين (بين أن يحتلبها) كذا في الفرع بفتح همزة أن وأثبت الفوقية بعد الحاء وبين مرقوم عليها علامة الجوى مصحح عليها تحت العلامة علامة السقوط وفي الهامش مكتوب صوابه بعد أن يحتلبها أي وقت أن يحتلبها أي فالمشترى متلبس بخير انظرين في وقت حلبها وقال العيني كالحافظ ابن حجر ان يحتلبها كذا في الاصل بكسر ان على أنها شرطية وخم يحتلبها لأنه فعل الشرط ولان خزيمة والاسماعيلي من طريق أسد بن موسى عن الليث بعد أن يحتلبها بفتح أن ونصب يحتلبها هو والذي رأيته في فرعين للبويعبينة وسائر ما وقعت عليه من الاصول بفتح الهمزة والنصب وزاد عبيد الله بن عمر عن أبي الزناد فهو بالخيار ثلاثة أيام أخرج الطحاوي وظاهر قوله بعد أن يحتلبها أن الخيار لا يثبت الا بعد الحلب والجمهور على أنه اذا علم بالتصيرية ثبت له الخيار على الفور ومن الاطلاع عليها لكن لما كانت التصيرية لا تعلم غالبا الا بعد الحلب ذكره قيدا في ثبوت الخيار فلو ظهرت التصيرية بعد الحلب فانه بالخيار ثابت (ان شاء أمسك) المصراة على ذلك (وان شاء ردها وصاع عمر) بالنصب على أن الواو بمعنى مع أو لمطلق الجمع ولا يكون مفعولا معه لان جهورا الحاة على أن شرط المفعول معه أن يكون فاعلا نحو جئت أنا وزيدا وقوله ان شاء أمسك الخجلة ان شرطه ان عطف الثانية على الأولى ولا محل لها من الأعراب اذ هاتفت سيرتان أي بهما لبيان المراد بالنظرين ما هو * وهذا الحديث أخرجه بقية الأئمة الستة (ويذكر) بضم أوله مينا للمفعول (عن أبي صالح) ذكر ان الزيات مما وصله مسلم (ومجاهد) مما وصله البراز والطبراني في الاوسط (والوليد بن رباح) بفتح الراء وتخفيف الموحدة وبعد الالف مهملة مما وصله أحمد بن منيع في مسنده (وهو بن يسار) بالتخفيف وتخفيف السين المهملة مما وصله مسلم والاربعة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم صاع عمر) وقيل يكفي صاع قوت الحديث أي داود صاع من طعام وهل يخبر بين الأقوات أو يتعين غالب قوت البلد وجهان أحكمهما الثاني وعلى تعيين التمر وهو الصحيح عند الشافعية لوراضيا على غيره من قوت أو غيره جاز ولو فقد التمر رذقيته بالمدينة ذكره الماوردي وأقره الرافعي والنووي ويتعين الصاع ولو

وحدثنا محمد بن المني حدثنا عبد الوهاب يعني الثقي أخبرنا عبيد الله عن سعيد بن (٦٧) أبي سعيد عن أبي سلمة عن عائشة أنها قالت

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيد وكان يحججه من الليل فيصلي فيه فجعل الناس يصلون بصلاته ويسبته بالنهار فثابروا ذات ليلة فقال يا أيها الناس عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لاعل حتى غلوا

(باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره والا مبر بالاعتصاف في العبادة وهو أن يأخذ منها ما يطيق الدوام عليه وأمر من كان في صلاة وقرعنها ولحقه ملل ونحوه بان يتركها حتى يزول ذلك)

(قوله صلى الله عليه وسلم عليكم من الاعمال ما تطيقون) أي تطيقون الدوام عليه بلا ضرر وفيه دليل على الحث على الاعتصاف في العبادة واجتناب التعقيد وليس الحديث مختصا بالصلاة بل هو عام في جميع أعمال البر (قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لاعل حتى غلوا) هو يفتح الميم فيهما وفي الرواية الأخرى لا يسأم حتى تسأموا وهما بمعنى قال العلماء الملل والسآمة بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيجب تأويل الحديث قال المحققون معناه لا يعاملكم معاملة الممال فيقطع عنكم ثوابه وجزاءه وبسط فضله ورحمته حتى تقطعوا عملكم وقيل معناه لا يعمل إذا ملتم وقاله ابن قتيبة وغيره وحكاها الخطابي وغيره وأنشدوا فيه شعرا قالوا ومثاله قولهم في البليغ فلان لا ينقطع حتى تنقطع خصومه معناه لا ينقطع إذا انقطع خصومه ولو كان معناه ينقطع إذا انقطع خصومه لم يكن له فضل على غيره وفي هذا الحديث كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم ورأفته بامتة لانه أرشدهم إلى ما يصلحهم وهو ما يعينهم الدوام

ولو قل اللبن فلا يختلف قدر الثمر بقلة اللبن وكثرته كما لا تختلف غرة الجنين باختلاف ذكوره وأنوثته ولا أرض الموضحة باختلافها صغرا أو كبرا (وقال بعضهم) وصله مسلم عن قرة (عن ابن سيرين) عن أبي هريرة مرفوعا (صاع من طعام وهو بالخيار إلانا) وهو وجه ضعيف عند الشافعية وأجيب عنه بأنه محمول على الغالب وهو أن التصرية لا تظهر إلا بثلاثة أيام لأحالة نقص اللبن قبل تمامها على اختلاف العلف أو المأوى أو تبذل الأيدي أو غير ذلك وابتداء الثلاثة على القول بهام من العقد وقيل من التفريق (وقال بعضهم) مما وصله مسلم أيضا عن أيوب (عن ابن سيرين) عن أبي هريرة مرفوعا أيضا (صاع من تمر ولم يذكر ثلثا ولا التمر أكثر) يعني أن الروايات الناصة على التمر أكثر عددًا من الروايات التي لم تص عليه أو أبدلته بذكر الطعام وبه قال (حدثنا مسدد) عن ابن مسهر قال (حدثنا معتز) بنهم الميم الأولى وكسر الثانية (قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان حال كونه (يقول حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل بتشديد اللام النهدي بالنون أسلم في عهدده صلى الله عليه وسلم وأدى إليه الصدقات (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال من اشترى شاة مخفلة) بفتح الفاء المشددة مصراة (فردّها) أي فأردّها (فليردّها معها) ان كانت مأكولة وتلف لبنها (صاعا) زاد أبو ذر من تمر أي بدل اللبن الذي حلبه وان زادت قيمته على قيمته ولو علم بها قبل الحلب ردّها لثني عليه * وهذا الحديث رواه الأكثر عن معتز بن سليمان موقوفًا وأخرجه الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ عن معتز بن سليمان مرفوعا وذكر أن رفعه غلط قال ابن مسعود بالسند السابق (ونهي النبي صلى الله عليه وسلم أن تلقى البيوع) بضم التاء وفتح لام والقاف المشددة مبنيًا للفعل والبيوع رفع نائب عن الفاعل وأصله تتلقى أخذت إحدى التاءين والمعنى تستقبل أصحاب البيوع ولا يذّر أن تلقى البيوع بفتح التاء والعين كما في فرع اليونانية وقال العيني ويرى بالتخفيف * رجال الحديث كلهم بصريون إلا ابن مسعود وفيه رواية ابن عن الأب والتابعي عن التابعي عن الصحابي وأخرجه المؤلف مفرقا وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) إمام دار الهجرة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلقوا الركبان) بفتح التاء واللام والقاف وأصله لا تلقوا أخذت إحدى التاءين أي لا تستقبلوا الذين يحملون المتاع إلى البلد لا شتراء منهم قبل أن يقدموا الأسواق ويعرفوا الأسعار (ولا يبيع) بالرفع على أن لا نافية ولا يذّر ولا يبيع بالجزء على النهي (بعضكم على بيع بعض) في زمن الخيار (ولا تناجشوا) أصله تتناجشوا أخذت إحدى التاءين وقد مر أنه الزيادة في الثمن بلا رغبة لغير غيره (ولا يبيع) بالرفع ولا يذّر ولا يبيع بالجزء (حاضر لباد) هو أن يقول الحاضر لمن يقدم من البادية بمتاع لبيعه بسعر يومه أتركه عندى لأبيعه لك بأعلى (ولا تصروا الغنم) بضم أوله وفتح ثانيه بوزن تزكوا والغنم نصب به وضبطه بعضهم بفتح أوله وضم ثانيه من صر يصرا ذاربط وضبط آخر بضم أوله وفتح ثانيه لكن بغير واو بصيغة المفرد على البناء للمجهول وهو من الصر أيضا وعلى هذا فالغنم رفع والمشهور الأول كمره وزاد في الرواية السابقة الأبل (ومن ابتاعها) أي المصرة (فهو) وفي السابقة فانه (بحير النظرين بعد أن يحتلبها) بغوفية بعد الحاء المهملة وكسر اللام ولا يذّر يحلبها باسقاط الفوقية وضم اللام (ان رضها) أي المصرة (أمسكها وان سخطها ردّها وصاع من تمر) ولو اشترى مصراة بصاع من تمر ردّها وصاع تمران شاء واسترد صاعه قال القاضي وغيره لان الراب لا يؤثر في الفسوخ قاله أذرعي واسترداد الصاع من البائع ان كان

يكن له فضل على غيره

وان أحب الاعمال الى الله مادوم عليه وان (٦٨) قل وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملا أثبتوه * حدثنا محمد بن

المنثري حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن سعد بن ابراهيم أنه سمع أبا
سليمة يحدث عن عائشة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل أي
العمل أحب الى الله قال أدومه
وان قل * وحدثنا زهير بن حرب
واسحق بن ابراهيم قال زهير حدثنا
جرير عن منصور عن ابراهيم عن
علقمة قال سألت أم المؤمنين عائشة
رضي الله عنها قال قلت يا أم المؤمنين
كيف كان

عليه بلام مشقة ولا ضرر فتكون
النفس أنشط والقلب منشرا
فتتم العبادة بخلاف من تعاطى
من الاعمال ما يشق فانه يصد أن
يتركه كله أو بعضه أو يفعله بكلفة
وبغير انشراح القلب فيفوت به خير
عظيم وقد مد الله سبحانه وتعالى من
اعتاد عبادة ثم فرط فقال تعالى
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فارعوها
حق رعايتها وقد ندم عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنه ما
على تركه قبول رخصة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تخفيف
العبادة ومجانبة التشديد (قوله صلى
الله عليه وسلم وان أحب الاعمال
الى الله تعالى مادوم عليه وان قل)
هكذا اضطناه دووم عليه وكذا هو
في معظم النسخ دووم بواو ووقع
في بعضها دووم بواو واحدة والصواب
الاول وفيه الخش على مداومة على
العمل وأن قليله الدائم خير من كثير
ينقطع وانما كان القليل الدائم خيرا
من الكثير المنقطع لان بدوام القليل
تدوم الطاعة والذكر والمراقبة
والنبيه والاخلاص والاقبال على
الخلق سبحانه وتعالى وبئر القليل
الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع

بأقيا بيده فلو تف وكان من نوع ما لمز المشتري رده فيخرج من كلام الأئمة أنهم ما يقعون في التقاص
ان جوزناه في التلخيص كماله الاصح المنصوص خلاف الرافي وغيره ولو ردد غير المصراة بعد الحلب
يعرب فله ليرد بدل اللبن وجهان أحدهما انه حزم البغوي وصححه بن أبي هريرة النفاذى وابن
الرفعة ثم كالمصراة فيرد صاعا ثم وقال الماوردي بل فيه اللبن لان الصاع عوضا عن اللبن المصراة وهذا
لبن غيرها وهذا الحديث أخرجه مسلم في السبع أيضا وكذا أبو داود والشافعي (باب)
بالتنوين (ان شاء) مشتري المصراة ترك البيع (رد المصراة) بالنصب مفعول ورد والجملة جواب
الشرط (و) عليه (في حلبها صاعا من تمر) بسكون اللام في اليونينية وغيرها على أنه اسم
الفعل ويجوز الفتح على أنه بمعنى المحلوب قاله العيني كفتح الباري وقال في القاموس الحلب
ويحرك استخرج ما في الضرع من اللبن كالحلاب والاحتلاب والحلب محرك والحلب اللبن
المحلوب ما لم يتغير طعمه وقال الجوهري الحلب بالتمر بك اللبن المحلوب والحلب أيضا مصدر حلب
الناقة يحلبها حلبا واحتلبها فهو حالب وحاصلها ان أريد بالحلب اللبن فلامه مفتوحة فقط وان
أريد به المصدر فيجوز السكون والفتح وعلى هذا ففهم قول البخاري وعليه في حلبها بسكون
اللام صاعا من تمر أن الصاع في مقابلة الفعل وهو موافق لقول ابن حزم يجب رد التمر واللبن معا لان
التمر في مقابلة الحلب لاقى مقابلة اللبن وهذا يخالف لما عليه الجمهور من أن التمر في مقابلة اللبن
وقد كان القياس ردعين اللبن أو مثله لكن لما تعذر ذلك باختلاط ما حدث بعد البيع في ملك
المشتري بالموجود حال العقد واقضائه الى الجهل بقدره عين الشارح له بدلا يناسبه قطعة الخصومة
ودفع التنازع في القدر الموجود عند العقد * وبه قال (حدثنا محمد بن عمرو) بفتح العين
والمستملى في رواية عبد الرحمن الهمداني زيادة ابن جبلة وكذا قال أبو أحمد الجرجاني في روايته
عن القريزي وفي رواية أبي علي بن شبيب عن القريزي حدثنا محمد بن عمرو يعني ابن جبلة
وأهمله الباقون وحزم الدارقطني بأنه محمد بن عمرو وأوغسان الرازي المعروف بزنج برأى وبنون
وجيم مصغرا وحزم الحاكم والكلا بآدي بأنه محمد بن عمرو والسوق البخني قال الحافظ ابن حجر في
المقدمة ويؤيده أن المكي شيخه البخني وقال في الشرح والاول وأولى قال (حدثنا المكي) بن ابراهيم
وهو من مشايخ المؤلف قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد
(زياد) برأى مكسورة ومثناة تحته مخففة ابن سعد بن عبد الرحمن الخراساني (أن ثابته) هو ابن
عياض بن الاحنف (مولي عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشترى غنما مصراة فاحتلبها فان رضيها أمسكها وان سخطها
ففي حلبها) بسكون اللام (صاعا من تمر) ظاهرة أن الصاع في مقابلة المصراة سواء كانت واحدة
أو كثر لقوله من اشترى غنما لانه اسم وثبت موضوع الجنس ثم قال في حلبها صاعا من تمر ونقل
ابن عبد البر عن استعمال الحديث وابن بطلان عن أكثر العلماء وابن قدامة عن الشافعية والحنبلة
وعن أكثر المالكية يرتفع كل واحدة صاعا وقال المازري ومن المستبشع أن يغرم متلف لبن
ألف شاة كما يغرم متلف لبن شاة واحدة وأجيب بان ذلك مغفر بالنسبة الى ما تقدم من أن الحكمة
في اعتبار الصاع قطع النزاع فجعل حد الرجوع اليه عند الخصم فاستوى القليل والكثير ومن
المعلوم أن لبن الشاة الواحدة والناقة الواحدة يختلف اختلافات متباينة ومع ذلك فالمعتبر الصاع
سواء قل اللبن أم كثر فكذلك هو معتبر سواء قلت المصراة أم كثر انتهى وقال الخففة لاجوز
للمشتري أن رد ما اشتراه اذا وجد ههنا مصراة مع لبنها ولا مع صاع تمر لفقد لانه الزيادة المنفصلة
المتولدة عن المصراة وهو اللبن مانعة من ردها وحديث أبي هريرة يخالف لقوله تعالى فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السبع (باب)

حكم قوله وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملا أثبتوه أي لازموا

عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيأ من الأيام قالت لا كان غله دعة (٦٩) وأيك يستطيع ما كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يستطيع * وحدنا ابن غير حدثنا أي حدثنا سعد بن سعيد أخبرني القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل قال وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحمل مدود بين ساريتين فقال ما هذا قالوا الزينب تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر فعد في حديث زهير فليقعده * وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثني حملة بن يحيى ومحمد بن سلمة المرادي قالا حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة

وداوموا عليه والظاهر أن المراد بالآل هنا أهل بيته وخواصه صلى الله عليه وسلم من أزواجه وقرابته ونحوهم رضي الله عنهم أجمعين (قولها كان غله دعة) هو بكسر الدال واسكان الساء أي يدوم عليه ولا يقطعه (قوله في الحبل الممدود بين ساريتين) زينب تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا كسلت بكسر السين وفيه الخ على الاقتصاد في العبادة والتمسك عن

حكم (بيع العبد الزاني) وقال شريح * بحجة مضمومة وراء مفتوحة ابن الحرث الكندي القاضي فيما وصله سعد بن منصور بإسناد صحيح من طريق ابن سيرين (إن شاء) المشتري (رد) الرقيق المتباع ذكرنا كان أو أني ولو صغيرا (من الزنا) الصادر منهم ما قبل العقد وإن لم يتكرر لنقص القيمة ولو تاب لأن تهمته الزنا لا تزول ومذهب الحنفية الزنا عيب في الأمة دون العبد فترد الأمة لأن الغالب أن الافتراض مقصود فيها وطالب الولد والزنا يخل بذلك وفي الامالي الزنا في الجارية عيب وإن لم تعد عند المشتري للحقوق العار بأولادها وسقط قوله وقال شريح الخ في رواية الكشمهني والحوي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري عن أبيه) كيسان المدني مولى بني ليث (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا زنت الأمة فتيين زناها) بالبين * أو بالحل أو بالاقرار (فليجلدها) سبدها ففيه أن السيد يقيم الحد على رقيقه خلا فالأى حنيفة وزاد أبو بوب بن موسى الحد لكن قال أبو عمر لا نعلم أحدا ذكر فيه الحد غيره (ولا يثرب) انضم التحية وفتح المثناة وتشديد الراء المكسورة آخره موحدة أي يوجها ولا يقرعها بالزنا بعد الجلد لا ارتفاع اللوم بالحد قال في المصايح وفيه نظر وقال الخطابي معناه أنه لا يقتصر على التثريب بل يقام عليها الحد (ثم إن زنت) نانيا (فليجلدها) ولا يثرب ثم إن زنت الثالثة فليبعها (استجابا أي بعد جلد واحد الزنا ولم يذكرها كقتلها بما قبله (ولو) كان البيع (يحمل من شعر) وهذا ما بالغه في التعريض على بيعها وقيدته بالشعر لأنه الأكثر في حبه لهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الموضع وسلم في الحدود والنسائي * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن عبد الله بن عبد الله) بن صغير الأول ابن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهني الحديث (المدني) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل (بضم السين مبني) لا يفعل ولم أفهم على اسم السائل (عن الأمة) أي عن حكمها (إذا زنت ولم تحصن) يضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه بإسناد الاحصان إليها لا أنهم تحصن أنفسهم بعفافها ولا في ذروهم تحصن بفتح الصاد بإسناد الاحصان إلى غيرها ويكون بمعنى الفاعل والمفعول وهو أحد الثلاثة التي جئن نوادير يقال أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب وأفجع فهو ملفج وقال العيني ويروي ولم تحصن بضم التاء وفتح الحاء وتشديد الصاد من باب التفعيل (قال) عليه الصلاة والسلام (إن زنت فأجلدها) ظاهره وجوب الرجم عليها إذا أحصنت والاجماع بخلافه وأجيب بأنه لا اعتبار للفهم حيث نطق القرآن صريحاً بخلافه في قوله تعالى فإذا أحصن فإن اثنين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فالحديث دل على جلد غير المحصن والآية على جلد المحصن والرجم لا يتصف فيه بلدان عملا بالدليلين أو يجاب أن المراد بالاحصان هنا الحرية كفي قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات أو التي لم تتزوج أو لم تسلم كفي قوله تعالى فإذا أحصن الآية قيل بمعنى أسلم وقيل تزوجن وقول الطحاوي إن قوله ولم تحصن لم يذكرها أحد غير مالك أنكروا عليه الحفاظ فقالوا لم ينفرد بها بل رواها ابن عيينة ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب كرا وما لك وإنما أعاد الزنا في الجواب غير مقيد بالاحصان للتنبيه على أنه لا أثر له وأن الموجب في الأمة مطلق الزنا (ثم إن زنت) فأجلدها ثم إن زنت فبيعوها (ولو بغير) بعد جلد واحد (فيعيل) بمعنى مفعول أي حل مفعول أو منسوخ من الشعر وهذا على جهة التهديد فيها وليس من أضاعة المال بل هو حث لها على مجانبته الزنا واستشكاه ابن المنير بأنه عليه الصلاة والسلام نزع هؤلاء في أبعادها والنصيحة عامة للمسلمين فيدخل فيها المشتري فينصح في أبعادها وأن لا يشربها فكيف يتصور نصيحة الجانين

(٣) قوله أو بالحل أي عند المالكية إذا لم يقره السيد إذا ثبت عند الشافعية والحنفية بالافرار والبيعة اه

زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته (٧٠) أن الحولاء بنت تويبت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها وعند هار رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقلت هذه الحولاء بنت تويبت وزعموا أنها لاتنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عسرة ح وحدثنني زهير بن حرب واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام أخبرني أبي عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة فقال من هذه فقلت امرأة لاتنام تصلى قال عليكم من العمل ما تطيقون فوالله لا يعمل الله حتى تملاوا وكان أحب الدين إليه ما دوام عليه صاحبه وفي حديث أبي أسامة أنها امرأة من بني أسد

التعقيق والامر بالاقبال عليها بنشاط وأنه اذا قرئ لم يقطع حتى يذهب الفتور وفيه ازالة المنكر بالبدل لمن تمكن منه وفيه جواز التسلل في المسجد فاتها كانت تصلى النافلة فيه فلم ينكر عليها (قوله الحولاء بنت تويبت) هو ثمانية فوق في أوله وآخره (قوله وزعموا أنها لاتنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون) أراد صلى الله عليه وسلم بقوله لاتنام الليل الانكار عليهم او كراهة فعلها وتشديد هاتين نفسيهما وبوضحه أن في موطن ما لك رضى الله عنه قال في هذا الحديث وكره ذلك حتى عرفت الكراهة في وجهه وفي هذا دليل لمذهبنا ومذهب جماعة أو الاكثرين أن صلاة جميع الليل

مكروهة وعن جماعة من السلف أنه لا بأس به وهو رواية عن مالك رحمه الله اذا لم يتم عن الصبح والله تعالى أعلم بالصواب

وكيف يقع البيع اذا انتصها معا وأجاب بأن المبادعة انما توجهت على البائع لانه الذي لا غ فيها مرة بعد أخرى ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ولا كذلك المشتري فإنه بعد لم يجرب منه أسوأ فليست وطيفته في المبادعة كالبائع انتهى واعلمها أن تستعف عند المشتري بأن رزحها أو يعفها بنفسه أو يصونها بهيته أو بالاحسان اليها (قال ابن شهاب) الزهري (لا أدري بعد الثالثة) ولأبي ذر عن الكشميهني أبعد الثالثة بهمرة الاستفهام أى هل أراد أن يبعها ليكون بعد الزينة الثالثة (أو الرابعة) وقد جزم أبو سعيد بأنه في الثالثة كما مر * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المحاربين والعق في البيوع أيضا وأخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في الرجم وابن ماجه في الحدود والله أعلم (باب حكم البيع والشراء مع النساء) ولأبي ذر الشراء والبيع بتقديم الشراء * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال عروة بن الزبير) بن العوام (قالت عائشة رضى الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له) أى قصة برة المروية في غير ما موضع من البخارى ولفظ رواية عمرة عنها في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد من الصلاة أنها برة تسألها في كتابتها فقالت ان شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لى وقال أهلها ان شئت أعطيتها ما بقى وقال سفيان ان شئت أعطتها يكون الولاء لنا فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعائشة (اشترى وأعتق) بهمزة قطع وفي رواية عمرة ابتاعها فأعتقها أى برة (فان الولاء) ولأبى ذر الوقت فأعفا الولاء أى على العتيق (لمن أعتق) والولاء بفتح الواو والمراد به هنا وصف حكمى ينشأ عنه ثبوت حق الارث من العتيق الذى لا وارث له من جهة نسب أو زوجية أو الفاضل عن ذلك وحق العقل عنه اذا جنى والتزويج لانا نرى بشر وطه وقد كانت العرب تبيع هذا الحق وتمهيه فنهى الشرع عنه لان الولاء لجهة كاهمة النسب فلا يقبل الزوال بالازالة ويقال للعتق بهذا الاعتبار المولى من أعلى وللعتيق أيضا سكن من أسفل وهل هو حقيقة فهما أوفى الاعلى أوفى الاسفل أقوال مشهورة (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم من العتيق) وفي رواية همرة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال سفيان مرة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر (فأتى على الله بما هو أهله ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ما بال) ما شأن ولاكشميهني ثم قال أما بعد ما بال (أناس) وحذف الفاء من فاعلى هذه الرواية على اللغة القليلة ولأبي ذر ما بال الناس ولعمرة ما بال أقوام (يشترطون شروطا) ولاكشميهني شرطها بالافراد (ليس في كتاب الله) بالتذكير باعتبار الجنس أو باعتبار المذكر والمراد من كتاب الله حكم الله (من اشترط شرط بالس في كتاب الله فهو باطل) وللنساء لم يجزله (وان اشترط مائة شرط) ذكر المائة للبالغة في الكثرة (شرط الله) الذى شرعه (أحق وأوثق) أحكم وأقوى وما سواه وأه فافعل التفضيل ليس على بابه وموضع الترجمة في اشترى يخاطب عائشة والبيع والشراء كان في برة حيث اشترتها من أهلها ومصدق البيع والشراء ههنا من التسامع الرجال قاله العيني وهذا الحديث قد سبق في الصلاة كما مر وفي باب الصدقة على مولى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنى ان شاء الله تعالى يعون الله تعالى في البيوع والعق والمكاتبة والهبة والطلاق والفرائض والشروط والاطعمة وكفارة الايمان * وبه قال (حدثنا حسان بن أبى عباد) بتشديد السين من حسان والموحدة من عباد مع فتح أولهما واسم أبى عباد حسان أيضا قال ابن حجر كذا المستبلى ولأبى ذر كفى القرع ونسبها ابن حجر لغير المستبلى حسان بن حسان وهو بصرى سكن المدينة ومرد ذكره في العمرة قال (حدثناهم) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى

قال

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غيرح وحدثنا ابن غيرح (٧١) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة جميعا عن

هشام بن عروة عن سعد بن عروبة عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نعت أحدكم في الصلاة فليقر به حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه • وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم من الليل فاستجمع القرآن على لسانه فلم يدرك ما يقول فليضطجع

• باب أمر من نعت في صلاته أو استجمع عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك •

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا نعت أحدكم في الصلاة فليقر به حتى يذهب عنه النوم إلى آخره) نعت نعت النعاس وهو النوم • وقوله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم من الليل فاستجمع القرآن على لسانه فلم يدرك ما يقول فليضطجع

(قال سمعت نافعاً) مولى ابن عمر (يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عائشة رضي الله عنها سأومت بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الأولى قال في المصابيح ووقع في تهذيب الاسماء واللغات للنووي أنها بنت صفوان قال الجلال البلقيني لم يقله غيره وفيه نظر ظاهر وقيل كانت مولاة لقوم من الانصار وقيل آل عتبة بن أبي لهب وكانت قبطية وعاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية والمراد سأومت أهل بريرة فأبو عليها الآن يكون لهم المولاة فأرادت أن تخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم (خرج) أي النبي صلى الله عليه وسلم (إلى الصلاة فلما جاء) من الصلاة (قالت له عائشة) (انهم) أي أهل بريرة (أبو) أي امتنعوا (أن يبيعوها إلا أن يشترطوا الولاء) لهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) (أما الولاء لمن أعتق) قال همام بن يحيى المذکور (قلت لنافع) مولى ابن عمر (حرا كان زوجها أوبعدا فقال ما يدريني) أي ما يعني وصنيع البخاري حيث ترجم في الطلاق بقوله باب خيار الامة تحت العبد مع سؤقه لحديثها يعقضي ترجيح كونه عبد أو صرح به ابن عباس في حديثه في الباب المذکور حيث قال رأيت عبدًا يعني زوج بريرة لكن الحديث عند المؤلف في الفرائض عن حفص بن عمر عن شعبة وفي آخره قال الحكم وكان زوجها حارثاً ذكره بعده من طريق منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة وفيه قال الأسود وكان زوجها حارثاً قال البخاري قول الأسود منقطع وقول ابن عباس رأيت عبدًا أصح وقال الدارقطني في العلل لم يختلف على عروة عن عائشة أنه كان عبدًا وكان اسمه مغيثاً مولى أبي أحمد بن جحش الاسدي وجاءت تسميته من حديث عائشة كافي الترمذي • وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الفرائض هذا (باب) بالتون (هل) يجوز أنه (يبيع حاضر لباد) سلته التي أتى بها يريد بيعها (بغير أجر) ويمنع مع أخذه لأنه لا يكون غرضه في الغالب الاتحصيل إلا جرة لا نصيب البائع والحاضر ساكن الحاضرة وهي المدن والقرى والريف وهو أرض فيها زرع وخصب والبادي ساكن البادية وهي خلاف الحاضرة (وهل) يعينه أو ينصحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما وصله الإمام أحمد من حديث عطاء بن السائب عن حكيم بن أبي يزيد عن أبيه مرفوعاً والبيهقي من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً أيضاً) إذا استنصح أحدكم أحاداً فليصح له (وهو يؤيد جواز بيع الحاضر للبادي إذا كان بغير أجر) لأنه من باب النصيحة التي أمر بها الشارع عليه الصلاة والسلام (ورخص فيه) في بيع الحاضر للبادي بغير أجر (عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه قال (سمعت جريراً) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه يقول) كذا العموي والمستمل ولا يكسمنه قال (بابعت) أي عاهدت (رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة) المعروضة أصله إقامة الصلاة وإنما جاز حذف التأه لأن المضاف إليه عوض عنها (وايتاء الزكاة) المكتوبة أي أعطائها (والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم) وهذا الحديث قد سبق في آخر كتاب الايمان ومن لطائف اسناده هنا أن الثلاثة الأخيرة من رواته يحملون كوفون يكونون بأبي عبد الله وهو من النوادر • وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الملهة وسكون اللام الخازني قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا معمر) بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الركبان) أصله لا تلتقوا واحداً والركبان بضم الراء جمع راكب وزاد الكسمنه في البيع (ولا يبيع) بالرفع على النفي ولأبى ذر ولا يبيع بالجرم على النهي (حاضر لباد قال) طاوس (فقلت لابن

• (كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به)

فاستجمع عليه القرآن) أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس

وسلم سمع رجلا يقرأ من الليل فقال
برحه الله لقد أذ كرتي كذا وكذا
آية كنت أسقطتها من سورة كذا
وكذا * وحدثنا ابن عمر حدثنا عتبة
وأبو معاوية عن هشام عن أبيه عن
عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يستمع قراءة رجل في المسجد
فقال برحه الله لقد أذ كرتي آية

باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة
قول نسيت آية كذا وجواز قول
أنسيتها

(قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يقرأ من الليل فقال برحه الله
لقد أذ كرتي كذا وكذا آية كنت
أسقطتها من سورة كذا وكذا وفي
رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم
يستمع قراءة رجل في المسجد فقال
برحه الله لقد أذ كرتي آية كنت
أنسيتها وفي الحديث الذي بعد هذا
بشما لاحدهم يقول نسيت آية
كت وكت بل هونسي في هذه
الالفاظ فوائد منها جواز رفع الصوت
بالقراءة في الليل وفي المسجد ولا
كرهه فيه اذ لم يؤذ أحدا ولا تعرض
للرياء والاعجاب ونحو ذلك وفيه الدعاء
لمن أصاب الإنسان من جهة خيرا
وان لم يقصده ذلك الإنسان وفيه
أن الاستماع للقراءة ستة وفيه جواز
قول سورة كذا كسورة البقرة
ونحوها ولا انفصت الى من خالف
في ذلك فقد تظاهرت الاحاديث
الجيصة على استعمله وفيه كراهة
قول نسيت آية كذا وهي كراهة
تنزيه وانه لا يكره قول أنسيتها وانما
نهى عن نسيتها لانه يتضمن
النساهل فيها والتغافل عنها وقد
قال الله تعالى أتأتى آياتنا فنسيتها
وقال القاضي عياض رحمه الله

تعالى أولى ما يتأول عليه الحديث أن معناه ذم الحال لا ذم القول أي نسيت الحالة حاله من حفظ القرآن

عباس) رضى الله عنهما (ما قوله) أي ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام (لا يبيع) بالرفع (حاضر
لباد قال لا يكون له سمسار) بكرة المهمة الاولى وبينهم ما يبيع ساكنة أي دلالا واستنبط المؤلف
منه تخصيص النهي عن بيع الحاضر البادي اذا كان بالاجر وقوى ذلك بعموم حديث النصم
لكل مسلم وخصه الخفية بمن القبط لان فيه اضرارا بأهل البلد فلا يكره من الرخص وعسكوا
بعموم قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة وزعموا انه ناسخ لحديث النهي وحمل الجمهور
حديث الدين النصيحة على عمومها الا في بيع الحاضر البادي فهو خاص بقضى على العام وصورة
بيع الحاضر البادي عند الشافعية والحنبلة أن يمنع الحاضر البادي من بيع متاعه بأن يأمره
بتركه عنده لا يبيعه له على التدرج فمن غال والمبيع مما تم حاجة أهل البلد له فلواتفى عموم
الحاجة اليه كان لم يتحج اليه الا نادرا أو عمت وقصد البدوى يبيعه بالتدرج ففسأله الحاضر أن
يفوضه اليه أو قصده يبيعه بسعر يومه فقال له اتركه عندي لا يبيعه كذلك لم يحرم لانه لم يضر
بالناس ولا سبيل الى منع المالك منه لما فيه من الاضرار به ولو قال البدوى للحاضر ابتداء اتركه
عندك لتبيعه بالتدرج لم يحرم أيضا وجعل المالكية البدوة قيد اجعلوا الحكم منوطا بالبداية
ومن شاركه في معناه لكونه الغالب فالخبي به من يشاركه في عدم معرفة السعر الحاضر فاضرار أهل
البلد بالاشارة عليه بأن لا يبادر بالبيع وعن مالك لا يتحقق بالبدوى في ذلك الا من كان يشبهه قال
فأما أهل القرى الذين يعرفون أثمان السلع والاسواق فليسوا داخلين في ذلك ولا يبطل البيع
عند الشافعية وان كان محترما الرجوع النهي فيه الى معنى يقتصر به لا الى ذاته وقال المالكية ان
باع حاضر لعمودي فسخ البيع وأدب الحاضر البائع للعمودي وهو المشهور وهو قول مالك وابن
القاسم وأصغ وقال الحنبلة لا يصح بيع حاضر لبدا بشرطه وهي خمسة أن يحضر البادي
ليبيع سلعة بسعر يومها جاهلا بسعرها ويقصده الحاضر ويكون بالمسلمين حاجة اليها فاجتماع
هذه الشرط وبطل البيع وبطل على المذهب فان اختلف منها شرط صرح البيهقي على الصحيح من
المذهب وعليه أكثر الأصحاب انتهى ولو استشار البدوى الحاضر فيما فيه خطئه ففي وجوب
ارشاده الى الانذار والبيع بالتدرج وجهان أحدهما نعم بذل النصيحة والثاني لا توصيه على
الناس قال الاذرعى والاول أشبه * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاجارة ومسلم
وأبو داود في البيوع والنسائي وابن ماجه في التجارات * (باب من كره أن يبيع حاضر لباد
باجر) * وفيه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهمة والموحدة
المشدة وبعد الالف حاء مهمة وفي نسخة ابن الصباح زيادة الالف واللام العطار البصري
قال (حدثنا أبو علي) عبد الله بن صالح بن عبد الحميد (الحنفي) نسبة الى بني حنيفة (عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) صدوق في حديثه ضعف لكن حدث عنه يحيى القطان
وتكفيهر وابو يحيى عنه واحتج به البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي أنه (قال حدثني)
بالافراد (أبي) عبد الله بن دينار العدوي مولا هم المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما) أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد) أي
يقول من كره بيع الحاضر البادي (قال ابن عباس) حيث فسر ذلك بالسمسار كما في حديثه
السابق فهو مقيد لا مطلق حديث ابن عمر هذا (باب) بالتزوين (لا يبيع حاضر لباد بالسمسرة)
بمهملتين وجعه سمسرة وهو القسيم بالامر الحافظ له ثم غلب استعماله فيمن يدخل بين البائع
والمشتري في ذلك ولكن المراد به هنا أخص من ذلك وهو أن يدخل بين البائع البادي والمشتري
الحاضر أو عكسه والسمسرة البيع والشراء ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر لا يشتري
بدل قوله لا يبيع فيكون قياسا على البيع أو استعمال اللفظ البيع في البيع والشراء

كنت أنسيتها. حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر (٧٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل

صاحب القمار كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت

فغفل عنه حتى نسيه وقوله صلى الله عليه وسلم بل هونسي ضبطناه بتشديد السين وقال القاضي ضبطناه بالتشديد والتخفيف (قوله صلى الله عليه وسلم كنت أنسيتها) دليل على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما قد بلغه الى الامة وقد تقدم في باب سجود السهو الكلام فيما يجوز من السهو عليه صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز قال القاضي عياض رحمه الله جهور المحققين على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم ابتداء فيما ليس طريقه البلاغ واختلفوا فيما طريقه البلاغ والتعليم ولكن من جواز قال لا يقر عليه بل لا بد أن يتذكره أو يدكره واختلفوا هل من شروط ذلك الفور أم يصح على التراخي قبل وفاته صلى الله عليه وسلم قال وأما نسيان ما بلغه كافي هذا الحديث ويجوز قال وقد سبق بيان سهو في الصلاة قال وقال بعض الصوفية ومتابعهم لا يجوز السهو عليه أصلا في شيء وإنما يقع منه صورته ليسن وهذا تناقض مردود ولم يقل بهذا أحد ممن يقتدى به الا الأستاذ أبو المظفر الاسفراييني من شيوخوا فإنه مال بهور حجه وهو ضعيف متناقض (قوله صلى الله عليه وسلم انما مثل صاحب القمار كمثل الابل المعقلة الى آخره) فيه الحث على تعاهد القرآن وتلاوته والحسد من تعريضه للنسيان قال القاضي ومعنى صاحب القرآن أي الذي

(وكرهه) أي كره البيع والشراء المذكورين (ابن سيرين) محمد بن فضال أبو عوانة (وابراهيم) النخعي (نابغ والمشتري) ولا يذرك في الفرع والمشتري ورواه أبو داود من طريق أبي هلال عن ابن سيرين عن أنس كان يقال لا يبيع حاضر لباد وهي كلمة جامعة لا يبيع له شيئا ولا يبتاع له شيئا قال الخافض ابن حجر ولم أقف لابراهيم النخعي على ذلك صريحا لكن (قال ابراهيم) مستدلا لما ذهب اليه من التسوية في الكراهة بين بيع الحاضر للباد وبين شرائه (ان العرب تقول يبيع لي ثوبا وهي تعني) أي تقصدون به (الشراء) وللحموى والمستمل وهو يعني قال الكرماني وهو صحيح على مذهب من جوز استعمال اللفظ المشترك في معنيه اللهم الا أن يقال ان البيع والشراء ضدان فلا تصح ارادتهما معا فان قلت فساو وجهه قلت وجهه أن يحمل على عموم المجاز انتهى قال البرماوى ولا تضاد في استعمالهما كالقرء للظهر والحيض انتهى قال ابن حبيب من المالكية الشراء للبادي مثل البيع لقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض فان معناه الشراء وعن مالك في ذلك روايتان وقال أصحابنا الشافعية ولو قدم البادي ريد الشراء فمعرض له حاضر يريد أن يشتري له رخيصا وهو المسمى بالسار فهل يحرم عليه كافي البيع تردد فيه في المطلب واختار البخاري المنع وقال الاذري ينبغي الجزم به * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) البخاري (قال أخبرني) بالافراد (ابن جرير) بضم الجيم الاولى عبد الملك (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) أنه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبتاع المرء بالرفع على النبي ولا الكسبه لا يبتاع المرء بالجزم على الله (على بيع أخيه ولا تناجشوا) أصله تناجشوا واخذت احدي التاءين تخفيفا وقد سبق انه الزيادة في الثمن ليعثر غيره (ولا يبيع) بالرفع ولا يذرو ولا يبيع بالجزم (حاضر لباد) قال العيني ولفظ السمسة وان لم يكن مذكورا في الحديث فتبادر الى الذهن من اللام في قوله لباد وقال الكرماني من لفظ باع لغيره فليتأمل * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حتى (محمد بن المتي) العنزي الزمى قال (حدثنا معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة هو ابن معاذ قاضي البصرة قال (حدثنا ابن عون) بفتح العين المهملة وبعاد الواو الساكنة نون عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (قال أنس بن مالك) رضي الله عنه نهينا (بضم النون أي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم) (أن يبيع حاضر لباد) ووقع التصريح بالرفع في رواية مسلم والنسائي من وجه آخر وهذه ثلاثة أبواب ساق فيها حديث لا يبيع حاضر لباد لكن في الاول استفهام بهل وفي الثاني نص على الكراهة بالاجر وفي الثالث نهى في صورة النبي مقيد بالسمة مستبطلها وهو ترتيب حسن وخص كل باب باسناد تكثيرا للطرق وتقوية وتأكيذا واسناد كل حكم الى رواية الشيخ الذي استدله عليه قاله الكرماني وغيره * وهذا الحديث آخر جه مسلم في البيوع وكذا أبو داود والنسائي (باب النهي عن تلقى الركبان) لا يبتاع ما يحملونه الى البلد قبل أن يقدموا الاسواق ويعرفوا السعر (وان يبعه) أي متلقى الركبان (مردود) باطل (لان صاحبه) أي صاحب التلق (عاص آثم اذا كان به) أي بالثمن (عالم) كما هو شرط لكل ما نهى عنه (وهو) أي التلق (خداع) بكسر أوله (في البيع والخداع) حرام (لا يجوز) لكن لا يلزم من ذلك بطلان البيع لان النهي لا يرجع الى نفس العقد ولا يخل بشئ من أركانه وشرائطه وانما هو لدفع الاضرار بالركبان وخزم المؤلف بانه مردود بناء على أن النهي يقتضي الفساد وتعقبه الاسماعيلي وأزمه المتناقض ببيع المصرة فان فيه خداعا ومع ذلك لا يبطل البيع وبكونه فصل في بيع الحاضر للبادي بين أن يبيع باجر أو بغير أجر ومذهب الشافعية يحرم التلق للشراء قطعا وللبيع في أحد الوجهين والمعنى فيه الغبن والوجه الثاني

* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مني (٧٤) وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي

شيبه حدثنا أبو خالد الأحمر ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي كاهم عن عبيد الله ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن ح وحدثنا محمد بن اسحق المديني حدثنا أنس يعني ابن عياض جميعا عن موسى بن عقبة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث مالك وزاد في حديث موسى بن عقبة وإذا قام صاحب القرآن فقراء بالليل والنهار ذكره وإذا لم يقيم به نسبته * وحدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثما لأحدهم يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي استند كروا القرآن فلهو أشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم بعقلها وحدثنا ابن غير حدثنا أبي وأبو معاوية ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظه أخبرنا أبو معاوية عن الأعشى عن شقيق قال قال عبد الله تعاودوا هذه المصاحف وربما قال القرآن فلهو أشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم من عقله قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي وأحباب الرأي وأحباب الصفة وأحباب ابل وغنم وصاحب كنز وصاحب عبادة قوله صلى الله عليه وسلم آية كيت وكيت أي آية كذا وكذا وهو بفتح التاء على المشهور وحكى الجوهرى فتحها وكسرها عن أبي عبيدة قوله استند كروا القرآن فلهو أشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم بعقلها قال جواز

لا يحرم وصححه الأذرى تبعا لابن أبي عسرون ويصح كل من الشراء والبيع وإن ارتكب محرما لما سبق في بيع حاضر لباد ولهم الخيار إذا عرفوا الغبن لحديث مسلم فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار وحيث ثبت الخيار فهو على الفور قياسا على خيار العيب وخرج بالتقييد بقبل دخول البلد التلقي به بدخوله فلا يحرم لقوله في رواية البخاري لا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى الأسواق ولأنه إن وقع لهم غبن فالتقصير منهم لا من الملتقي ولو التمسوا البيع منه ولو مع جهلهم بالسر أو لم يغبنوا بان اشتراهم منهم بس من البلد أو أكثر أو بدونه وهم المعلومون به فلا خيار لهم لانتفاء المعنى السابق ويؤخذ من كلامهم أنه لا يأنم وهو ظاهر إذا تغير بر وقال أبو حنيفة وأصحابه إذا كان التلقي في أرض لا يضر باهلها فلا بأس به وإن كان يضرهم ففكره لحديث ابن عمر كنا نتلقي الركبان فنشترى منهم الطعام فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبيعه حتى تبلغ به سوق الطعام قال الطحاوي في هذا الحديث إباحة التلقي وفي غيره النهي وأولى بنا أن نحمل ذلك على غير الضار فيكون مانع من التلقي لمسا فيه من الضرر على غير الملتقين المقيمين في السوق وما أبيع من التلقي هو ما لا يضر عليهم فيه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجتمعة المشددة ابن عثمان العبدى البصرى الملقب بيند قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم (العمرى) وسقط العمرى لغير أبي ذر (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبرى (عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع حريم (عن التلقي) أى القافلة (وأن يبيع حاضر لباد) وظاهره منع التلقي مطلقا سواء كان قريبا أو بعيدا لاجل الشراء منهم أم لا وسيأتى البحث فيه قريبا إن شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبي ذر حدثني (عياش بن الوليد) بالمشاة التحمية والشين المجتمعة الرقام البصرى قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) أنه قال سألت ابن عباس رضى الله عنهما ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم (لا يبيع حاضر لباد فقال لا يبيع له سمسارا) بالتحية والجرم على النهي ولا يذر والجرى والمستلى لا يكون بالرفع على التني ولا ي الوقت لا تكون بالمشاة الفوقية وليس للتلقي فيه ذكر ونعله أشار على عاداته إلى أصل الحديث وقد سبق قبل ما بين في حديث آخر عن معمر وفي أوله ولا تلقوا الركبان والتقييد بالركبان خرج مخرج الغالب في أن من جلب الطعام يكون عددا ركبان ولا مفهوم له بل لو كان جلب عدا مشاة أو واحدا ركبا لم يختلف الحكم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء (قال حدثني) بالافراد (التي) هو سليمان بن طرخان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضى الله عنه قال من اشترى محفلة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء المفتوحة مصراة (فليرد معها صاعا) أى من تمر بنيل ما فسد من لبنها (قال) ابن مسعود بالسند (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تلقي البيوع) فيه تقييد لاطلاق حديث أبي هريرة السابق هنا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع) الرفع (بعضكم على بيع بعض) عدى يعلى لانه ضمن معنى الاستعلاء (ولا تلقوا السلع) أصله لا تلقوا الخذف إحدى التاءين والسنع بكسر السين جمع سلعة وهى المتاع (حتى يهبط) بضم أوله وفتح ثائه أى ينزل (بها إلى السوق) ويأتى البحث في هذا إن شاء الله تعالى في الباب التالى * وهذا الحديث آخر جه إضافي البيوع وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وآخر جه ابن ماجه في التجارات (باب) بيان (منتهى)

وحكى الجوهرى فتحها وكسرها عن أبي عبيدة قوله استند كروا القرآن فلهو أشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم بعقلها قال جواز

* وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال حدثني عبد بن (٧٥) أبي لبابة عن شقيق بن سلمة قال سمعت ابن

مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئسما للرجل أن يقول نسيب سورة كيت وكيت أو نسيب آية كيت وكيت بل هو نسيب * حدثنا عبد الله ابن براد الأشعري وأبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن ردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تغلثا من الأبل في عقلها ولفظ الحديث لابن براد * حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا أسفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أذن الله لنبي ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن * وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنى يونس بن عبيد الأعلى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر وكلاهما عن ابن شهاب * هذا الإسناد قال كما يأذن لنبي يتغنى بالقرآن

أهل اللغة التفصلي الانفصال وهو معنى الرواية الأخرى أشد تغلثا والنعم أصلها الأبل والبقر والغنم والمراد هنا الأبل خاصة لأنها التي تعقل والعقل بضم العين والقاف ويجوز اسكان القاف وهو كفظاؤه وهو جمع عقال ككتاب وكتب والنعم تذكروث ووقع في هذه الرواية بعقلها وفي الرواية الثانية من عقله وفي الثالثة في عقلها وكله صحيح والمراد برواية الباء من كافي قول الله تعالى عبادا شربها عباد الله على أحد القولين في معناها وقوله في هذه الرواية عقله بشد كبر النعم

جواز (التلقي) للركبان وأبدائه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا جويرية) نصغير جارية ابن أسامة بن عبيد الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة البصري (عن نافع عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال كُنَّا نلقى الركبان) داخل البلد أعلى السوق (فنشتري منهم الطعام فنأكله) ما أن النبي صلى الله عليه وسلم أن نبيعه (في مكان التلقي) حتى يبلغ به سوق الطعام (فإذا بلغناه نبيع وقوله يبلغ بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للفعول وسوق بالرفع نائب عن الفاعل كذا في الفرع وفي نسخة يبلغ بنون مفتوحة وضم اللام والسوق نصب على المفعولية (قال أبو عبد الله) أي البخاري رحمه الله تعالى (هذا) أي التلقي المذكور في هذا الحديث كان (في أعلى السوق) بالبلد لا خارجها وهو يدل على أن التلقي إلى أعلى السوق جائز لأن النبي إنما وقع على التبايع لأعلى التلقي فلو خرج عن السوق ولم يخرج عن البلد فذهب الشافعية الجواز لا مكان معرفتهم الأسعار من غير المتلقين وحدابتهاء التلقي عندهم من البلد وقال المالكية واختلف في الحد المنهي عنه فقيل المبل وقيل الفرسخان وقيل اليومان وقال الساجي يمنع قريبا وبعدا وإذا وقع بيع التلقي على الوجه المنهي عنه لم يفسخ على المشهور وتعرض على أهل السوق فإن لم يكن سوق فأهل البلد يشترونه فيها من شاء منهم ومن مرت به سلعة ومثله على نحو ستة أميال من المصر التي تجلب اليها تلك السلعة فإنه يجوز له شراؤه إذا كان محتاجا إليها لا للتجارة انتهى (وبينه) أي كون التلقي المذكور في أعلى السوق (حدثني عبد الله) ابن عمر التالي لهذا الحديث حيث قال فيه كانوا يتبايعون الطعام في أعلى السوق ولا يذروا تأخير قوله قال أبو عبد الله الخ عن الحديث اللاحق وكونه عقب حديث جويرية هو الصواب وسقط الواو لغير أي الوقت من وبينه * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة وتشديد الهمزة الأولى ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطن (عن عبيد الله) بالتصغير العمري (قال حدثني) بالأفراد (نافع عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) أنه (قال كانوا يتبايعون) بموحدة ساكنة بين المثنيتين التحتية والفوقية ولا يذروا الوقت يتبايعون بتأخيرها عنهما وزيادة تحسية قبل العين (الطعام في أعلى السوق فيبيعونه في مكانهم) وله في ذرفي مكانه الذي اشتروه فيه (فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعوه في مكانه حتى ينفقوه) أي يقبضوه ومفهومة أن التلقي خارج البلد هو المنهي عنه لا غير وقد صرح مالك في روايته في الباب السابق عن نافع بقوله ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى السوق فدل على أن التلقي جائزا إنما هو ما يبلغ به السوق والحديث يفسر بعضه بعضا هذا (باب) بالتموين (إذا اشترط) الشخص (شروطا في البيع لا تحل) هل يفسد البيع أم لا وتحل صفة لقوله شروطا ولا يذرفي السبع شروطا بالتقديم والتأخير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام بن عروة) عن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت جاءتني بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الأولى مولاة قوم من الانصار كما عند أبي نعيم وقيل لآل أبي أحمد بن جحش وفيه نظر فإن زوجهام غيبة هو الذي كان مولى أبي أحمد بن جحش وقيل لآل عتبة وفيه نظر أيضا لأن مولى عتبة سأل عائشة عن حكم هذه المسئلة فذكرت له قصة بريرة أخرجه ابن سعد (فقالت كاتبته أهلي) تعني موالها (على تسع أواق) بفتح الهمزة وزن جواز والاصل أواق بتشديد الباء فذفت إحدى الياءين تخفيفا والثانية على طريق فاض (في كل عام وفيه) بفتح الواو ومن غيرهم زوتشديد الباء ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عساكر أوقية بهمة مضمومة وهي على الاصح أربعون درهما أي إذا أتمها فهي حرة ويؤخذ منه أن معنى الكتابة عتق رقيق بعوض مؤجل بوقت فأكثر (فاعينيني) بصيغة الأمر للمؤث

وهو صحيح كذا كراه * (باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن) * (قوله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لنبي ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن)

* وحدثني بشر بن الحكم حدثنا عبد
 هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ما أذن الله لشيء ما
 أذن لنبي حسن الصوت يتغنى
 بالقرآن يجهر به * وحدثني ابن أخي
 ابن وهب حدثنا عبيد الله بن
 وهب أخبرني عن ابن مالك وحيوة بن
 شريح عن ابن الهادي بهذا الاسناد
 مثله سواء وقال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يقل سمع * وحدثنا
 الحكم بن موسى حدثنا هقل

هو بكسر الهمزة قال العلماء معنى
 أذن في اللغة الاستماع ومنه قوله
 تعالى وأذن لربها قالوا ولا يجوز
 أن تحمل هنا على الاستماع بمعنى
 الاصغاء فإنه يستحيل على الله تعالى
 بل هو مجاز ومعناه الكناية عن
 تقريره القاري وإجاز ثوابه لأن
 سماع الله تعالى لا يختلف فوجب
 تأويله وقوله يتغنى بالقرآن معناه
 عند الشافعي وأصحابه وأكبر العلماء
 من الطوائف وأصحاب الفنون
 يحسن صوته به وعند سفيان بن
 عيينة يستغنى به قيل يستغنى به عن
 الناس وقيل عن غيره من الأحاديث
 والكتب قال القاضي عياض
 القولان منقولان عن ابن عيينة
 قال يقال تغنيت وتغائبت بمعنى
 استغنيت وقال الشافعي وموافقه
 معناه تحزين القراء وترقيتها
 واستدلوا بالحديث الآخر زينا
 القرآن بأصواتكم قال الهروي
 معنى يتغنى به يجهر به وأنكر
 أبو جعفر الطبري تفسير من قال
 يستغنى به وخطأه من حيث اللغة
 والمعنى والخلاف جار في الحديث
 الآخر ليس منان لم يتغن بالقرآن
 والصحيح أنه من تحسين الصوت
 ويؤيده الرواية الأخرى يتغنى
 بالقرآن يجهر به (قوله في رواية حرمله

من الاعانة وفي رواية الكشميني في باب استعانة المكاتب في الكتابة فتعني بصيغة الخبر
 الماضي من الاعياء والضمير للإواني وهو متجه المعنى أي أعجزتني عن تخصيصها قالت عائشة
 (فقلت) لها (ان أحب أهلك) بكسر الكاف أي مواليك (ان أعذها لهم) أي تسع الاواني عننا
 عنك واعتقل (ويكون ولاؤك) الذي هو سبب الارث (لي فعلت) ذلك (فذهبت بريرة) أي من
 عند عائشة (إلى أهلها فقالت لهم) مقالة عائشة رضي الله عنها لها (فأبوا عليها) أي امتنعوا ولاي
 ذرفي نسخة فانوا ذلك عليها (فجاءت من عندهم) ولحموى والمستمل من عندها إلى عائشة (ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم جالس) عندها (فقالت) لعائشة (إني عرضت) ولغيري ذرفي قد عرضت
 (ذلك) الذي قلته وكاف ذلك بالفخ في الفرع وقال في المصباح بكسر هاء لأن الخطاب لعائشة
 (عليهم) وللكشميني من ذلك عليهم (فأبوا) فامتنعوا منه (الآن يكون الولاء لهم) استثناء مفرغ
 لأن في أي معنى النبي قال الزنجشري في قوله تعالى في سورة التوبة وبأي الله الآن يتم نوره فان
 قلت كيف جاز أي الله الا كذا ولا يقال كرهت أو أبغضت الا زيدا قلت قد أجرى أي مجرى لم يرد
 الا ترى كيف قبل يريدون أن يطفئوا نوره بآفواههم بقوله وبأي الله وكيف أوقع موقع ولا يريد
 الله الآن يتم نوره (فسمع النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك من بريرة على سبيل الاجمال (فأخبرت
 عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم) به على سبيل التفصيل زاد في الشروط فقال ما شأن
 بريرة ولمسلم من رواية أبي أسامة وابن خزيمة من رواية حماد بن سلمة وأحمد كلاهما عن هشام
 فجاءتني بريرة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فقالت لي فيما بيني وبينهما رآها أهلها فقلت لاه الله
 اذا ورفعت صوتي واتهرتها فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسألني فأخبرته (فقال) عليه
 الصلاة والسلام لعائشة (خذيها) أي اشترها منهم (واشترطي لهم الولاء فاعسا الولاء لمن أعتق
 ففعلت عائشة) رضي الله عنها ما أمرها به عليه الصلاة والسلام من شرائها وهذا صريح في أن
 كتابتها كانت موجودة قبل البيع فيكون دليلا لقول الشافعي القديم بصحة بيع رقبة المكاتب
 وعلمكم المشتري مكاتباً ويعتق بأداء النجوم اليه والولاء وأما على قوله الجديد أنه لا يصح بيع
 رقبة فاستشكل الحديث وأجيب بأنها عجزت نفسها ففسخ موالها كتابتها واستشكل الحديث
 أيضاً من حيث ان اشتراط البائع الولاء مفسد للعقد لمخالفته ما تقر في الشرع من أن الولاء لمن
 أعتق ولا نه شرطاً ائد على مقتضى العقد لا مصلحة فيه للمشتري فهو كاستثناء منفعة ومن حيث
 انها خدعت البائعين وشرطت لهم ما لا يصح وكيف أذن لها النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
 وأجيب بأن رواه هشاماً متفرد بقوله واشترطي لهم الولاء فيجعل على وهم وقوله لانه صلى الله
 عليه وسلم لا يأذن فيما لا يجوز وهذا منقول عن الشافعي في الامور رأيت به عنه في المعرفة للبيهقي
 وأثبت الرواية آخرون وقالوا هشام ثقة حافظ والحديث متفق على صحته فلا وجه لردّه وأجاب
 آخرون بأن لهم بمعنى عليهم كفاي قوله تعالى وان أسأتم فلها وهذا مشهور عن المزني وجرم به
 عنه الخطابي وأسند البيهقي في المعرفة من طريق أبي حاتم الرازي عن حرمله عن الشافعي
 لكن قال النووي تأويل اللام بمعنى على هنا ضعيف لانه عليه الصلاة والسلام أنكر الاشتراط
 ولو كانت بمعنى على لم ينكره وأجاب آخرون بأنه خاص بقصة عائشة لمصلحة قطع عاداتهم
 كما خص فسح الحج إلى العمرة بالصحة لمصلحة بيان جدواها في أشهره قال النووي وهذا
 أقوى الاجوبة وتعبه ابن دقيق العنيد بأن التخصيص لا يثبت الا بدليل وأجاب آخرون
 بأن الامر فيه للاباحة وهو على وجه التنبيه على أن ذلك لا ينفعهم فوجوده كعدمه فكأنه
 قال اشترطي أو لا اشترطي فذلك لا يفيدهم ويؤيد هذا قوله في رواية أبي عبيد الله ان شاء الله

عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشئ كاذنه لشيء

يتغنى بالقرآن مجهره وحدنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا أخبرنا سمعيل وهو ابن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى بن أبي كثير غير أن ابن أيوب قال في روايته كاذنه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمر بن ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن قيس أو الأشعري أعطى فرما من مزمارين آل داود وحدثنا داود بن رشيد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا طلحة عن أبي ردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى لورايتي وأنا أسمع قراءتك البارحة لقد أوتيت

(قوله كاذنه) هو يفتح الهمزة والذال وهو مصدر أذن يأذن أذنا كفتح يفتح فرحا (قوله غير أن ابن أيوب قال في روايته كاذنه) هكذا هو في رواية ابن أيوب بكسر الهمزة واسكان الذال قال القاضي رحمه الله هو على هذه الرواية بمعنى الخث على ذلك والامر به (قوله صلى الله عليه وسلم في أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أعطى فرما من مزمارين آل داود) قال العلماء المراد بالمرزمار هنا الصوت الحسن وأصل الزمر الغناء آل داود هو داود نفسه وآل فلان قد يطلق على نفسه وكان داود صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جدا (قوله صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى لورايتي وأنا أسمع قراءتك البارحة لقد أوتيت

تعالى في آخر أبواب المكاتب اشترىها وادعهم يشترطون ما شاءوا وقيل غير ذلك مما سأتى ان شاء الله تعالى في محاله واختلف هل يجوز بيع الكتابة فقال المالكية يجوز بيع جميعها وأجزء منها فان وفي المكاتب ما عليه من نجوم الكتابة للشترى عتيق والولاة لا دل لانه قد انعقد له أولا والابان عجز أو هلك قبل ذلك فهو رقيق للشترى وقال الشافعية لا يصح (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد) أي بعد الحد والثناء (مأبال رجال) ما حالهم وحذف الفاء في جواب أما دليل على جوازه ومثله ما سبق في الج في باب طواف القارن حيث قال وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا بغير فاء لكنه نادر (يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل) جواب ما الموصولة المنضمة لمعنى الشرط (وان كان) المشروط (مائة شرط) مبالغة وتأكيده (قضاء الله أحق) بالاتباع من الشروط المخالفة له (وشرط الله أوثق) بالاتباع حدوده التي حدوها وليس أفعال التفضيل هنا على بابه إلا مشاركة بين الحق والباطل (وانما الولاء لمن أعتق) وكلمة انما المحصر فيستفاد منه اثبات الحكم للذ كور وفيه عماءه ولولا ذلك لما رزم من اثبات الولاء لمن أعتق نفيه عن غيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عائشة رضي الله عنها) (أم المؤمنين) وفي رواية مسلم عن يحيى بن يحيى التيسابوري عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة فصار من مسند عائشة لكن يمكن أن تكون هنا عن لا يراد بها أداة الرواية بل في السياق شئ محذوف تقديره عن قصة عائشة في كونها (أرادت أن تشتري جارية) هي بريرة (فتعتقها) بالنصب عطفًا على المنصوب السابق (فقال أهلها) مواليها (تبيعكها على أن ولاها) التاخذ كرت عائشة (ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك) بكسر الكاف ولأني ذرفي باب ما يجوز من شروط المكاتب لا يمنعك ثبوت التأكيده وهو كقوله ابتاعني فأعتقني وليس في ذلك شئ من الاشكال الذي وقع في رواية هشام السابقة (فانما الولاء لمن أعتق) باب بيع التمر بالتمر) بالثناء وسكون الميم فيهما * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام ولأني ذرليت باسقاط أداة التعريف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن مالك بن أوس) أنه (سمع عمر) بضم العين (رضي الله عنهما) يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال البراء بن) بضم الموحدة بيع القمح بالقمح (ربا الا هاء وهاء) بالمد وفتح الهمزة وقيل بالكسر وقيل بالسكون والمعنى خذوها أي يقول كل واحد من المتعاقدين لصاحبه هاء فيتم قابضان في المجلس (والشعير بالشعير) بفتح الشين على المشهور وحكى كسرهما اتباعا (ربا الا هاء وهاء) واستدل به على أن البر والشعير صنفان عند الجمهور خلا لما لك رحمه الله فعنده أنهما صنف واحد (والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء) زاد مسلم من رواية أبي سعيد الخدري والمخ بالمخ ويقاس على ذلك سائر الطعام وهو ما قصد اللطم اقتياتا أو تفكها أو تداءيا فإنه نص على البر والشعير والمقصود منهما التقوت فألحق بهما ما يشار كهما في ذلك كالارز والذرة وعلى التمر والمقصود منه الأدم والتفسيكه فألحق به ما يشاكله في ذلك كالزبيب والتين وعلى المخ المروي في مسلم والمقصود منه الإصلاح فألحق به ما يشار كفي ذلك كالمصطكا وغيرهما من الادوية فيشترط في بيع ذلك اذا كانا جنسا واحدا ثلاثة أمور الحول والمماثلة والتقابض في المجلس قبل التفريق وان كانا جنسين كخطة وشعير جاز التفاضل واشترط الحول والتقابض قبل التفريق وبذلك حديث الباب مع حديث مسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلا بثل سواء

قال سمعت عبد الله بن مغفل المزني يقول قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في مسيرته سورة الفتح على راحلته فرجع في قراءته قال معاوية لولا أني أخاف أن يجتمع على الناس الحكيمة لكم قراءته وحدنا محمد ابن مني ومحمد بن بشار قال ابن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح قال فقرأ ابن مغفل ورجع فقال معاوية لولا الناس لأخذت لكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدنا يحيى بن حبيب الخاضعي حدثنا خالد بن الحرث ح وحدنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي قال حدثنا شعبه بهذا الاسناد نحوه وفي حديث خالد بن الحرث قال على راحلته يسير وهو يقرأ سورة الفتح

من مارا من مزمارا ل داود وفي
 الحديث الذي بعده ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قرأ ورجع في قراءته
 قال القاضي أجمع العلماء على
 استحباب تحسين الصوت بالقراءة
 وترتيلها قال أبو عبيد والاحاديث
 الواردة في ذلك محمولة على التحزين
 والتسبيح قالوا واختلفوا في القراءة
 بالالجان فكرهها مالك والجمهور
 لخروجها عما جاء القرآن له من
 الخشوع والتفهم وأباحها أبو
 حنيفة وجماعة من السلف
 للاحاديث ولان ذلك سبب للسرقة
 واثارة الخشية واقبال النفوس
 على استماعه قلت قال الشافعي
 رحمه الله في موضع آخر كره القراءة

يسوءا يدا بيد فاذا اختلفت هذه الاجناس فيبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد أى مقابضة قال الرافعي ومن لازمه الحلول ولا بد من القبض الحقيقي فلا تكتفي الحوالة وان حصل القبض بها في المجلس وبكتي قبض الوكيل في القبض عن العاقدين أو أحدهما وهما في المجلس وكذا قبض الوارث بعد موت مورثه **(باب بيع الزبيب بالزبيب والطعام بالطعام)** من عطف العام على الخاص * وبه قال **(أحمدنا اسمعيل بن أبي أويس واسم أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس الأصمجي ابن أخت الامام مالك وصهره على ابنته قال)** **(أحدثنا)** بالجمع **(ولأبي ذر حدثني)** **(مالك)** **(امام دار الهجرة ابن أنس الأصمجي)** عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **(سئل)** **(نهي تحريم)** **(عن المزابنة)** **(بضم الميم وفتح الزاي الموحدة والتون مفاعلة من الزين وهو الدفع الشديد)** وسى به هذا البيع المخصوص لان كل واحد من المتعاقدين يدفع صاحبه عن حقه وفي الجامع للقرآن المزابنة كل بيع فيه غرر وهو كل جزاف لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده وأصله أن المغبون يريد أن يفسخ البيع ويريد الغابن أن لا يفسخه فيترابنان عليه أى يتدافعان قال ابن عمر **(والمزابنة بيع التمر)** بالثلاثة وفتح الميم الرطب على النخل **(بالتمر)** بالمشاة الفوقية وسكون الميم اليابس **(كيلا)** نصب على التمييز أى من حيث الكيل وذكر الكيل ليس فيه فى هذه الصورة بل جرى على ما كان من عادتهم فلا مفهوم له أوله مفهوم ولكنه مفهوم موافقة لان المسكوت عنه أولى بالمنع من المنطوق **(وبيع الزبيب بالكرم كيلا)** بفتح الكاف وسكون الراء شجر العنب والمراد العنب نفسه وادخال حرف الجر على الكرم قال الكرمانى من باب القلب وكان الأصل ادخالها على الزبيب وهذا الحديث أخرجه أيضا في البيوع وكذا مسلم والنسائي وبه قال **(أحدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال)** **(أحدثنا حماد بن زيد)** هو ابن درهم الجهمضى **(عن أيوب السخيتاني)** عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة **(قال)** ابن عمر **(والمزابنة أن يبيع التمر)** بالثلاثة وفتح الميم وقوله أن يبيع بيان لقوله المزابنة وقال العيني كلمة أن مصدرية في محل رفع على الخبرية وتقديره المزابنة بيع التمر **(بكيل)** من التمر أو الزبيب قائلا **(ان زاد)** التمر المخروص على ما ساوى الكيل **(فلى وان نقص فعلى)** والمطابقة بين الحديث والترجمة مفهومة من النهى عن بيع الزبيب بالعنب أى فيجوز بيع الزبيب بالزبيب كالبر بالبر ويقاس بيع الطعام بالطعام عليه قاله الكرمانى ومباحث الحديث تأتى ان شاء الله تعالى في بابها وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في البيوع **(قال)** عبد الله بن عمر محاموصه أيضا في البيوع **(وحدثني)** بالافراد **(زيد بن ثابت)** الانصارى رضى الله عنه **(أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في العرابا)** وهى بيع الرطب أو العنب على الشجر **(بخرصها)** بقدره من اليابس في الارض كيلا وهو مستثنى من بيع المزابنة المنهى عنه والباء في بخرصها للسببية أى بسبب خرصها وهو بفتح الحاء المعجمة المصدر وبالكسر المخروص قال النووي وفتح أشهر وقال القرطبي الرواية بالكسر كذا قاله البرماوى كالزركشى وكلاهما انما هو على رواية مسلم والذي في الفرع وغيره من الاصول التى وقفت عليها من البخارى الفتح ولا ينبغي أن ينقل كلام متعلق برواية مسلم الى لفظ البخارى الا بعد التثبت وبأى الكلام على العرابا ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته **(باب بيع الشعير بالشعير)** وبه قال **(أحدثنا عبد الله بن يوسف)** التنيسى **(قال)** أخبرنا مالك **(هو ابن أنس امام الأئمة)** **(عن ابن شهاب)** محمد بن مسلم الزهرى **(عن مالك بن أنس)** بفتح الهمزة وسكون الواو آخرهم حلة ابن الحدان بفتح المهملتين والمثلثة المسدنى ٣ له رؤية أنه

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي اسحق عن البراء قال كان رجل يقرأ (٧٩) سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين

فغشته سحابة فجعلت تسورونثو وجعل فرسه ينقر منها فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن • وحدثننا ابن المنثي وابن بشار واللفظ لابن المنثي قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول قرأ رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فظن أنها ضيابة أو سحابة قد غشيتها

بالأحان وقال في موضع لأكرهها قال أصحابنا ليس له فيها خلاف وإنما هو اختلاف حالين حيث كرهها أراد إذا مضط وأخرج الكلام عن موضعه بزيادة أو نقص أو مدغم ممدوداً وادغم ما لا يجوز ادغامه ونحو ذلك وحيث أباحها أراد إذا لم يكن فيها تغيير لموضع الكلام والله أعلم

(باب نزول السكينة لقراءة

القرآن)

(قوله وعنده فرس مربوط بشطنين) هو يفتح الشين المعجمة والطاء وهما تشبة شطن وهو الحبل الطويل المضطرب (قوله وجعل فرسه ينقر) وفي الرواية الثانية فجعلت تنفر وفي الثالثة غير أنها قال لا ينقر أما الأولان فبالفاء والراء وبلا خلاف وأما الثالثة فبالقاف المضمومة وبالزاي هذا هو المشهور ووقع في بعض نسخ بلادنا في الثالثة ينقر بالفاء والزاي وحكاها القاضي عياض عن بعضهم وغلطه ومعنى ينقر بالقاف والزاي شب (قوله فغشته سحابة فجعلت تدور وتدور وقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك

(أخبره أنه التمس صرفاً) بفتح الصاد المهملة من الدراهم (بمائة دينار) ذهباً كانت معه (فدعا طحمة بن عبيد الله) بالتصغير أحد العشرة (فقرا وضاً) بضاد معجمة ساكنة أي تجار بنا حديث البيع والشراء وهو ما بين المتبايعين من الزيادة والنقصان لأن كل واحد منهما ما يروض صاحبه وقيل هي المواصفة بالسلة بأن يصف كل منهما ما سلته لا آخر (حتى اصطرف مني) ما كان معي (فاخذ الذهب بقلبه في يده) ضمن الذهب معنى العدد المذكور وهو المائة فأنشده لذلك (ثم قال حتى يأتي خازني) أي اصبر حتى يأتي خازني (من الغابة) بالغين المعجمة وبعد ألف موحدة وكان لطحمة بهامال من نخل وغيره وإنما قال ذلك لظنه جواره كسائر البيوع وما كان بلغه حكم المسئلة (وعمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يسمع ذلك فقال) عمر لما لث بن أوس (وأنه لا تفارقه حتى تأخذ منه) عوض الذهب وفي رواية اللث والله له عطية ورقه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب) ولا يدر في نسخة وصحح عليه في الفرع بالورق بفتح الواو وكسر الراء بالفضة (رباً) في جميع الأحوال (الاهاء وهاء) بالفتح والمد أو بالكسر أو بالسكون أي الاحال الحضور والتقابل فكفي عن التقابض بقوله هاء وهاء لأنه لا زمة وقد ضبط في الفرع على قوله بالذهب ورواية الورق مناسبة لسياق القصة (والبر بالبر) بالاهاء وهاء والشعير بالشعير ربا الاهاء وهاء والتبر بالبر ربا الاهاء وهاء (باب بيع الذهب بالذهب) • وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) هو أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا اسمعيل بن علي) بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أمه واسم أبيه إبراهيم (قال حدثني) بالافراد ولا ي الوقت حدثنا (يحيى بن أبي اسحق) مولى الحضارمة (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف آخره هاء تانيث (قال قال أبو بكرة) نفيص مصغر نفع ابن الحرث الثقفي (رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا الذهب بالذهب) مضروباً كان أو غير مضروب (الاسواء بسواء) أي الامتساو بين كطعام بطعام مع باقي الشروط وهما الحلول والتقابض قبل التفرق وهذا قول أبي حنيفة والشافعي وعن مالك لا يجوز الصرف الا عند الايجاب بالكلام ولو انما غلا من ذلك الموضع الى آخر لم يصح تقابضهما فلا يجوز عنده تراخي القبض في الصرف سواء كان في المجلس أو تفرقا ولا يصح بيع مائتي دينار جيدة أو رديئة أو وسط بمائة دينار جيدة ومائة رديئة أو وسط أو بمائة رديئة ومائة وسط وهذا من قاعدة مدعجوة ودرهم مدعجوة ودرهم وهو أن تشمل الصفقة على ربوي من الجانبين يعتبر فيه التماثل ومعه غيره ولو من غير نوعه (و) لا تتبعوا (الفضة بالفضة) سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة (الاسواء بسواء) متساويين مع الحلول والتقابض في المجلس (ويبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب) وغير ذلك مما يختلف فيه الجنس كخطة بشعير (كيف شئتم) أي متساوياً ومتفاضلاً بعد التقابض في المجلس والحاصل حل التفاضل فقط مع الحلول والتقابض فواختلفت العلة في الربويين كالذهب والخطة أو كان أحد العوضين أو كلاهما غير ربوي كذهب وثوب وعبد وثوب حل التفاضل والنسء والتفرق قبل القبض • وهذا الحديث آخر جزء أيضاً في البيوع وكذا مسلم والنسائي (باب بيع الفضة بالفضة) • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (عبيد الله بن سعد) بضم العين في الأول مصغراً وسكونها في الثاني ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري البغدادي قاضي أصهبان قال (حدثنا عيسى) يعقوب بن إبراهيم المدني زيل بغداد قال (حدثنا ابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن أبا سعيد)

السكينة تنزلت للقرآن وفي الرواية الأخيرة تلك الملائكة كانت تسمع لك ولو قرأت لأصعبت براها الناس ما تستر منهم) فذلك في معنى

قال فذ كرز ذلك للتي صلى الله عليه وسلم (٨٠) فقال اقر افلان فانها السكينة نزلت عند القرآن أو نزلت للقرآن * وحدثننا بن مني

زاد أبو الوقت الخدري رضي الله عنه (حدثه) حدث عبد الله بن عمر (مثل ذلك حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال البرماوي كالكرمانى أى مثل حديث أبي بكر السابقي في الباب قبل هذا في وجوب المساواة وقال الحافظان حجر رجه الله أى مثل حديث عمر الماضي في باب بيع الشعير بالشعير في قصة طلحة بن عبيد الله في الصرف مستدلا لذلك بما أخرجه الاسماعيلي من وجهين عن يعقوب بن إبراهيم شيخ المصنف فيه بلفظ ان أباسعيد حدثه حديثا مثل حديث عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصرف فقال أبو سعيد فذ كره (فلقبه عبد الله بن عمر) مرة أخرى غير مرة تحديده له (فقال يا أباسعيد ما هذا الذي تحدث) به (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انما قال له ذلك لانه كان يعتد بقيل ذلك جواز المفاضلة (فقال أبو سعيد في الصرف) أى في شأن الصرف وهو بيع التقدين أحدهما بالآخر (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب بالذهب) بالرفع في اليونانية أى بيع الذهب بخذف المضاف للعلم به أو مبتدأ خبره محذوف أى الذهب يباع بالذهب أو باستناد الفعل المبني للمفعول اليه أى يباع الذهب ويحوز النصب أى يبيعوا الذهب بالذهب (مثلا بئله) أى حال كونهما متماثلين أى متساويين وجوز أبو البقاء فيما حكاه الزركشي عنه فيه وفي وزن ابوزن وجهين أن يكون مصدرا في موضع الحال أى الذهب يباع بالذهب موز وناعوزون وأن يكون مصدرا مؤكدا أى يوزن وزنا قال وكذلك الحكم في مثلا بئله وتبعه في فتح الباري وتعبه العيني فقال قوله مصدر اليس يصحح على ما لا يخفى ولا يؤى ذر والوقت مثل بالرفع على استناد الفعل المبني للمفعول اليه أى يباع مثلا بئله (و) يباع (الورق بالورق) أى الورق يباع بالورق حال كونهما (مثلا بئله) فان قلت كيف يكون هذا صرفا والصرف يبيع الذهب بالفضة وبالعكس أجيب بأن مفهومه انه اذا لم يكن بجنسه لا تشتط فيه المماثلة وأمثال هذه المفاهيم انما يساءل عليها السياق ولا يذو وحده مثل وتوجهها كالسابق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الذهب بالذهب الامثلا بئله) أى الاحال كونهما متماثلين أى متساويين أى ومع الحلول والتقابض في المجلس (ولا تشفوا) بضم المشاة الفوقية وكسر الشين المحجمة وضم الفاء المشددة من الاشفاف أى لا تفضلوا (بعضها على بعض ولا تتبعوا الورق بالورق) بكسر الراء فيهما الفضة بالفضة (الا) حال كونهما (مثلا بئله ولا تشفوا) أى لا تفضلوا (بعضها على بعض ولا تتبعوا منها غائبا) أى مؤجلا (بناجر) بالنون والجيم والراء أى بحاضر أى فلا بد من التقابض في المجلس * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا الترمذي والنسائي (باب بيع الدينار بالدينار) حال كونه (نساء) بفتح النون والمهملة تمدونا بكون السين أى مؤجلا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا الضحاك بن محمد) بفتح الميم وسكون المحجمة أبو عاصم وهو شيخ المؤلف قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن دينار) بفتح العين (ان أباصالح) ذكوان (الزيات أخبره أنه سمع أباسعيد الخدري رضي الله عنه يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم) زاد مسلم من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار مثلا بئله من زاد أو زاد فقد أرى قال أبو صالح (فقلت له) أى لا يبيع سعيد الخدري (فان ابن عباس) رضي الله عنهما (لا يقوله) أى بل يقول بأن الربا انما هو فيما اذا كان أحد العوضين بالنسيئة وأما اذا كانا متفاضلين فلا ربا فيه أى لا يشترط عنده المساواة في العوضين بل يجوز بيع الدرهم بالدرهمين (فقال أبو سعيد سألته) ولمسلم قد لقيت ابن عباس (فقلت له) سمعته (يحذف

قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قال حدثنا شعبه عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول فذ كره نحوهم غير أنهم ما قالوا تنفر * وحدثني حسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر وتقاربوا في اللفظ قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي حدثنا يزيد بن الهاد أن عبد الله بن خباب حدثه أن أباسعيد الخدري حدثه أن أسيد بن حضير بينما هو لبسة يقرأ في مرثده اذ حانت فرسه فقرأ ثم حانت أخرى فقرأ ثم حانت أيضا قال أسيد فخشيت أن تظأ يحيي فقمتم اليها فاذا مثل النطلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الحق حتى ما أراها قال فعدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مرثدي اذ حانت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

السكينة هنا أشياء المختار منها انها شئ من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورجوة ومعها الملائكة والله اعلم وفي هذا الحديث جواز رؤية آحاد الأمة للملائكة وفيه فضيلة القراءة واتهام سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة وفيه فضيلة استماع القرآن (قوله صلى الله عليه وسلم اقر افلان وفي الرواية الاخرى اقرأ ثلاث مرات) معناه كان ينبغي أن تستمر على القرآن وتعتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها (قوله ان عبد الله بن خباب حدثه) هو بالخاء المحجمة (قوله أسيد بن حضير) هو بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المحجمة (قوله بينما هو)

قد سبق أن معناه بين أوقاته (قوله في مرثده) هو بكسر الميم وفتح الموحدة وهو الموضع الذي يبيت فيه التمر كالبيدر للخطبة ونحوها همزة

اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ (٨١) ابن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ
ابن حضير قال فانصرفت وكان يحيى
قريبا منها خشيت أن تطأه فرائت
مثل الظل في أقدام السرج
عرجت في الخو حتى ما أراها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
الملائكة كانت تستع لك ولوقرات
لأصحت براها الناس ما تستمر منهم
خذ ثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل
الحديث كلاًهما عن أبي عوانة قال
قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن
أنس عن أبي موسى الأشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل
الآترجة ريحها طيب وطعمها طيب
ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن
مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو
ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن
مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها
مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ
القرآن كمثل الخنزيرة ليس لها
ريح وطعمها مر وحدثننا
هداب بن خالد وحدثننا محمد بن مشني

(قوله حالت فرسه) أي وثبت وقال
هنا جالت فانت الفرس وفي الرواية
السابقة وعنده فرس مربوط
فذكره وهما صحيحان والفرس يقع
على الذكر والأنثى

(باب فضيلة حافظ القرآن)

(قوله صلى الله عليه وسلم مثل
المؤمن الذي يقرأ القرآن إلى آخره)
٣ قوله أبا المنهال سيار صوابه
عبد الرحمن بكفي الكرماني وعبارته
وأبو المنهال بكسر الميم وسكون
النون اسمه عبد الرحمن بن مطعم
الكوفي مات سنة ست ومائة وقد

همزة الاستفهام أي أسمعه (من النبي صلى الله عليه وسلم أو وجدته في كتاب الله تعالى قال) ولا يذرف قال (كل ذلك لا أقول) رفع كل كفي الفرع أي لم يكن السماع ولا الوجدان وفي بعض الأصول بالنصب قال في الفتح كالنتيجة على أنه مفعول مقدم وعوفي المعنى نظير قوله عليه الصلاة والسلام في حديث ذي اليمين كل ذلك لم يكن فالمنفي هو المجموع انتهى وحينئذ فيكون لسلب الكل بخلاف وجه الرفع فإنه لمعوم السلب وهو أبلغ وأعم من سلب الكل على ما لا يخفى وهو مراد ابن عباس لأنه ليس مراده نفي المجموع من حيث هو مجموع حتى يكون البعض ثابتا وإذا نصبت كل كانت داخلية في حيز النفي ضرورة أن نصبا بأقول الواقع بعد حرف النفي فيكون التركيب هكذا لا أقول كل ذلك فيكون المعنى بل أقول بعضه وليس هو المراد فتعين أن مراده نفي كل واحد من الأمرين أي لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجدته في كتاب الله ثم كيف يكون التركيب مع نصب كل نظير كل ذلك لم يكن والنفي هنا في حيز كل وفي النصب هي في حيز النفي نعم إن رفع كل من قوله كل ذلك لا أقول على أنه مبتدأ أو لا أقول خبره والعائد محذوف أي أقوله على حذفه

قد أصبحت أم اختيار تدعى « على ذنبا كه لم أصنع
رفع كل وحذف العائد أي لم أصنعه حينئذ يكون نظير كل ذلك لم يكن ويكون المنفي كل فرد
لا المجموع من حيث هو مجموع قاله في المصابيح والنصب هو الذي في الفرع وفي رواية مسلم فقال
لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجدته في كتاب الله تعالى (وانته أعلم رسول الله
مني) أي لأنكم كنتم بالغيث كاملين عند ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا كنت صغيرا
(ولكنني) بنونين ولا بوزن الوقت ولكن (أخبرني أسامة) بن زيد رضي الله عنه (أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا ربالا في النسب) أي لا في التفاضل وقد أجمع على ترك العمل بظاهره
وقيل أنه محمول على الاجتناس المختلفة فإن التفاضل فيها لا ربالا فيه ولكنه مجمل فينبه حديث أبي
سعيد أو أنه منسوخ ونعقب بأن النسخ لا يثبت بالاحتمال وقال الخطابي يحتمل أنه سمع كلمة من
آخر الحديث ولم يذكر أوله كأن سئل عن التمر بالشعير والذهب بالفضة متفاضلا فقال إنما الر باقي
النسبة وهو صحيح لاختلاف الجنس وقد رجح ابن عباس عن ذلك فروى الحاكم من طريق حبان
العمدوي وهو بالحاء المهملة والتخمية قال سألت أبا جابر عن الصرف فقال كان ابن عباس لا يرى به
بأسا زمانا من عمره ما كان منه عينا بعين يدا بيد وكان يقول إنما الر باقي النسبة فلقبه أبو سعيد
فذكر القصة والحديث وفيه التمر بالتمر والخطة بالخطة والشعير بالشعير والذهب بالذهب والفضة
بالفضة يد بيد مثلا بمثل فن زاد فهو ربا فقال ابن عباس رضي الله عنهما أستغفر الله وأتوب إليه فكان
ينهي عنه أشد انتهى * وفي حديث الباب ثلاثة من الصحابة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه
في البيوع (باب بيع الورق) بفتح الواو وكسر الراء وقد تسكن الراء وقد تسكر الواو ومع
اسكان الراء فهي ثلاث لغات أي الدراهم المضروبة (بالذهب) حال كونه (نسبة) على وزن
كرمة ويجوز الادغام فتكون على وزن بركة وحذف الهمزة وكسر النون بكسرة * وبه قال
(حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (حبيب
ابن أبي ثابت) قيس ويقال هذبن دينار الاسدي مولى تيم الكوفي (قال سمعت أبا المنهال) ٣ سيار
ابن سلامة الرياحي بالتحية والمهملة البصري (قال سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله
عنهم عن الصرف) وهو بيع أحد النقيدين بالآخر (فكل واحد منهما) أي من البراء وزيد (يقول هذا
خير مني فكلأهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينارا أي غير حال
حاضر في المجلس ولا يقال لمطابقة بين الحديث والترجمة لأنها بيع الورق بالذهب والحديث

حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة كلاهما (٨٢) عن قتادة بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث همام بدل المنافق الفاجر • حدثنا

قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الغبري جميعا عن أبي عوانة قال ابن عميد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة ابن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران وحدثنا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد ج وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد وقال في حديث وكيع والذي يقرأه وهو يشتد عليه له أجران

فيه فضيلة حافظ القرآن واستحباب ضرب الامثال لايضاح المقاصد (قوله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران وفي الرواية الاخرى وهو يشتد عليه أجران) السفارة جمع سافر ككاتب وكتبه والسافر الرسول والسفيرة الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفارة الكتبة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة والماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه واتقانه قال القاضي يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة اركله في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفارة لاتصافه بصفاتهم من جعل كتاب الله تعالى قال ويحتمل أن يراد أنه عامل بمعلمهم وسالك مسلكهم وأما الذي يتتبع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله

عكسها لان العوضين اذا كانا نقدين فعلى أيهما دخلت الباء فالمعنى سواء بخلاف ما اذا كان العوضان غير النقيدين الذين هما اللثمة فانها لا تدخل على الثمن (باب بيع الذهب بالورق) حال كونه (يبدأ به) وهذه الترجمة عكس السابقة • وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) البصري يقال له صاحب الادييم قال (حدثنا عباد بن العوام) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة والعوام بفتح العين وتشديد الواو وابن عمر الكلابي الواسطي قال (أخبرنا يحيى بن أبي اسحق) الحضرمي مولا هم البصري النحوي وثقه ابن معين واحتج به البخاري وغيره قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب الاسواء بسواء) أي متساويين وتسمى المراطلة (وأمرنا) أمر اباحه (أن نبتاع) بفتح النون أي نشتري (الذهب بالفضة) وللهوى والكشميهني في الفضة (كيف شئنا والفضة بالذهب) ولا يذرفي الذهب (كيف شئنا) ولم يقل فيه يبدأ به ليطابق ما ترجمه له وأجيب باحتمال أنه أشار به الى ما وقع في بعض طرقه فقد أخرجه مسلم عن أبي الربيع عن عباد بن العوام الذي أخرجه المؤلف من طريقه وفيه فـأله رجل فقال يبدأ به هكذا سمعت واشترط القبض في الصرف متفق عليه وانما وقع الاختلاف في التفاضل بين الجنس الواحد وقد عد عليه الصلاة والسلام أصولا وصرح بأحكامها وشروطها المعيرة في بيع بعضها ببعض جنسا واحدا وأجناسا وبين ما هو العلة في كل واحد منها ليتوصل المجتهد بالشاهد الى الغائب فانه عليه الصلاة والسلام ذكر النقيدين والمطعومات ايذا بان علة الرباهي النقدية أو الطعم واشعارا بأن الربا لما يكون في النوعين المذكورين وهما النقدان والمطعوم واختلف في العلة التي هي سبب التحريم في الربا في الستة التي هي الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والمخ فقال الشافعية العلة في الذهب والفضة كونها جنسا لا تخان فلا يتعدى الربا منهما الى غيرهما من الموزونات كالحديد والنحاس وغيرهما لعدم المشاركة في المعنى والعلة في الاربعة الباقية كونها مطعومة فيتعدى الربا منها الى كل مطعوم سواء كان اقتياتا أو تفرغها أو تدافيا كما مر وقال أبو حنيفة العلة في الذهب والفضة الوزن فيتعدى الى كل موزون من نحاس وحديد وغيره (باب بيع المزابنة) مفاعلة من الزين وهو الدفع فان كل واحد من المتبايعين يربن صاحبه عن حقه ولأن أحدهما اذا وقف على ما فيه من الغبن أراد دفع البيع عن نفسه وأراد ألا خردفعه عن هذه الارادة بامضاء البيع (وهي) في الشرع (بيع التمر) بالمشاة الفوقية وسكون الميم اليابس على الارض (التمر) بالثمة وفتح الميم الرطب في رؤس النخل وليس المراد كل التمار فان سائر التمار يجوز بيعها بالتمر والذي في الفرع التمر بالثمة وفتح الميم بالتمر بالمشاة وسكون الميم (وبيع الزبيب بالكرم) بفتح الكاف وسكون الراء أي العنب على الكرم (وبيع العرايا) جمع عريّة ويأتى تفسيرها ان شاء الله تعالى (قال أنس) مما وصله في بيع المحاضرة (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المزابنة والمخافة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف قاف فلام فهاء تأنيث مفاعلة من الحقل وهو الزرع وموضعه وهي بيع الخطة بسنبلها بخطة صافية من التبن ووجه الفساد فيهما أنه يؤدي الى الربا بالفضل لان الجهل بالمثالة كتحقيقه المفاضلة من حيث انه لم يتحقق فيها المساواة المشروطة في الربوي بخنسه وتريد المخافة أن المقصود من المبيع فيها مستور بماليس من صلاحه • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه الى جده لشهرته به واسم أبيه عبد الله الخزومي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله

أجران أجر بالقرءاء وأجر بتتبعه في تلاوته ومشقته قال القاضي وغيره من العلماء وليس معناه الذي يتتبع عليه من الأجر على

حدثنا هدا بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي أن الله عز وجل أمرني

أن أقرأ عليك قال الله سبحانه قال
الله سبحانه لي فجعل أبي يبكي
حدثنا محمد بن مشني وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأبي بن كعب ابن الله تعالى
أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين
كفروا من أهل الكتاب قال وسأني
لك قال نعم قال فبكي * وحدثنا
يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا
خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة
عن قتادة قال سمعت أنس يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأبي تبثله

أكثر من الماهر به بل الماهر أفضل
وأكثر أجر لأنه مع السفرة الكرام
وله أحوار كثيرة ولم يذكر هذه الميزة
لغيره وكيف يلحق به من لم يعين
بكتاب الله تعالى وحفظه واقفائه
وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه
حتى مهر فيه والله أعلم

باب استحباب قراءة القرآن على
أهل الفضل والحدائق فيه وإن كان
الفارئ أفضل من المقرء عليه

قال مسلم رحمه الله حدثنا هدا بن
ابن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة
عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لأبي أن الله أمرني
أن أقرأ عليك قال الله سبحانه لي
قال الله سبحانه لي فجعل أبي يبكي
قال مسلم حدثنا محمد بن المشني وابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة قال سمعت قتادة
يحدث عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لأبي بن
كعب أن الله أمرني أن أقرأ عليك
لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب
يحدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت

صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الثمر بالمثناة وفتح الميم حتى يبدو صلاحه غير أنف (٢) بعد
واو يبدو للنائب أي يظهر وبدو الصلاح في كل شيء هو صيرورته إلى الصفة التي تطلب فيه غالباً
ويأتي بيانه إن شاء الله تعالى في باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ولا تتبعوا الثمر بالتمر الأول
بالمثناة والثاني بالمثناة (قال سالم) بالاسناد السابق (وأخبرني) بالأفراد (عبد الله) بن عمر بن
الخطاب (عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بعد ذلك) أي بعد النهي عن
بيع الثمر بالتمر (في بيع العريفة) بكسر الراء وتشديد العين واحدة العرياء وهي أن تخرص نخلات
فيكون رطبها إذا جفت ثلاثة أوسق مثلاً (بالرطب) على الأرض (أو بالتمر) بالمثناة (ولم يرخص
في غيره) مقتضاه جواز بيع الرطب على النخل بالرطب على الأرض وهو وجه عند الشافعية
فذلكون وللتخير والجمهور على المنع فيقولون هذه الرواية بأنها من شد الراوي أي بما قال النبي صلى
الله عليه وسلم وما في أكثر الروايات يدل على أنها إنما قال التمر فلا يعقل على غيره وقد وقع عند الناس
والطبراني من طريق صالح بن كيسان والبيهقي من طريق الأوزاعي عن الزهري ما يؤيد أن أواخر
للالشئ ولفظه بالرطب وبالتمر وقيس الغنم بالرطب بما مع أن كلامهم كروي يمكن خروصه ويدخر
بابه وكالرطب البسر بعد بدو صلاحه لأن الحاجة إليه كهي إلى الرطب ذكره الماوردي والروائي
وأما غير الرطب والغنم من الثمار التي تخفف كالشمش وغيره فلا يجوز لأنهم متفرقة مستورة
بالأوراق فلا يتأتى الخرص فيها بخلاف ثمرة النخل والكرم فأنهما متدلية ظاهرة * وهذا الحديث
أخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم
(عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن المزابنة) قال ابن عمر (والمزابنة اشتراء الثمر) بالمثناة وفتح الميم وفي رواية مسلم ثمرة النخل وهو
المراد هنا (بالتمر) بالمثناة وسكون الميم (كيلاً) بالنصب على التمييز وليس قيد (وبيع الكرم)
الغنم (بالزبيب كيلاً) وفي رواية مسلم وبيع الغنم بالزبيب كيلاً وفي الحديث جواز تسمية الغنم
كرماً وحديث النهي عن تسميته به محمول على التنزيه وذكره هنا لبيان الجواز وهذا على تقدير أن
تفسير المزابنة صادر عن الشارع صلوات الله وسلامه عليه أما على القول بأنه من الصحابي فلا حاجة
على الجواز ويحمل النهي على الحقيقة * وهذا الحديث سبق في باب بيع الزبيب بالزبيب * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) المذکور فيما مر قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام (عن داود بن
الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة المدني مولى عمرو بن عثمان المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة
(عن أبي سفيان) قيل اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي (مولى ابن أبي أحمد) هو عبد الله بن
أبي أحمد بن جحش الاسدي ابن أخي زبيب بنت جحش أم المؤمنين (عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة والمحاقلة والمزابنة اشتراء الثمر بالتمر) الأول
بالمثناة (في رؤس النخل) زاد ابن مهدي عن مالك عند الاسماعيلي كيلاً وهو موافق لحديث ابن
عمر السابق وزاد مسلم في آخر حديث أبي سعيد والمحاقلة كراء الأرض وهذا الحديث أخرجه مسلم
في البيوع وابن ماجه في الاحكام * وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهمله وتشديد الدال قال (حدثنا
أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير (عن الشيباني) بفتح الشين المججمة سليمان (عن بكرمة) مولى
ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة
والمزابنة) المزابنة في النخل والمحاقلة في الزرع * وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا

(٢) قوله غير ألف الخ) كذا بالأصل ومراعاة أن الواو لام الكلمة وليست وأوجع اهم صححه

قال وسأني لك قال نعم قال فبكي قال مسلم حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت

أنس رضي الله عنه يقول قال رسول الله (٨٤) صلى الله عليه وسلم لا يبيعه هذه الأسانيد الثلاثة رواها كلهم بصريون وهذا من

المستطرفات أن يجتمع ثلاثة أسانيد متصلة متساوية غير قصدة وقد سبق بيان مثله وشعبة واسطوي بصري سبق بيانه مرات وفي الطريق الثالث فائدة حسنة وهي أن فتاة صرحت بالسماع من أنس بخلاف الأولين وفتاة مدلس فمتنى ما يخاف من تدليس به يتصرحه بالسماع وقد سبق التنبيه على مثل هذا مرات وفي الحديث فوائد كثيرة منها استحباب قراءة القرآن على الخذاق فيسه وأهل العلم به والفضل وإن كان القارئ أفضل من المقر وعليه ومنها المنفعة الشريفة لا يرضى الله عنه بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولا يعلم أحد من الناس شاركه في هذا ومنها منقبة أخرى له يذكر الله تعالى له ونصه عليه في هذه المنزلة الرفيعة ومنها البكاء للسرور والفرح مما يبشر الإنسان به ويعطاه من معالي الأمور وأما قوله الله سمائي لك فسببه أنه يجوز أن يكون الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على رجل من أمته ولم ينص على أبي فإراد أبي أن يتحقق هل نص عليه أو على رجل فيؤخذ منه الاستنباط في المحتملات واختلفوا في الحكمة في قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي والخيار أن سببها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الاتقان والفضل ويتعلموا آداب القراءة ولا يأنف أحد من ذلك وقيل للتنبيه على جلالة أبي وأهليته لأخذ القرآن عنه وكان بعده صلى الله عليه وسلم رأسا وأما ما في أقراء القرآن وهو أجل ناسه أو من أجلهم ويتضمن

عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن قعنب القعني قال (حدثنا مالك) (الامام) (عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخص لصاحب العربية) بفتح العين المهملة وتشديد الحمية الرطب أو العنب على الشجر (أن يبيعها بخمرها) بفتح الخاء المعجمة وبعد الراء الساكنة صاد مهملة بأن يقدر ما فيها إذا صار تمرا بتمزاد الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن القعني شيخ المؤلف فيه كيلا ولمسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد بلفظ رخص في العربية يأخذها أهل البيت بخمرها تمرا يا كونه رطبا ولا يجوز بيع ذلك بقدره من الرطب لا تنفاه حاجة الرخصة اليه ولا يبيعه على الأرض بقدره من اليابس لأن من جملة معاني بيع العربا يأكله طريا على التدريج وهو متلف في ذلك وأفهم قوله كيلا أنه يمنع بيعه بقدره يابس آخر صا وهو كذلك لثلاث عظم الغرر في البيع وانما يصح بيع العربا فيمادون خمسة أوسق بتقدير الجفاف بمثله كإساقى أن شاء الله تعالى ويشترط فيه التقابض قبل التفرق وهذا الحديث أخرجه أيضا في السيوغ وفي الشرب وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه في التجارات (باب بيع التمر) بفتح المثناة والميم الرطب حال كونه (على رؤس النخل بالذهب والفضة) ولأبي ذر والفضة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الكوفي سكن مصر قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا) ولأبي ذر الوقت أخبرني بالافراد (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (وأبي الزبير) يضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن مسلم بن ندرس بفتح التاء وسكون الدال وضم الراء آخر من مهملة كلاهما (عن جابر رضي الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر) بفتح المثناة والميم وهو الرطب (حتى يطيب) ولأن عينه عند مسلم حتى يبدو صلاحه (ولا يباع شيء منه) أي من التمر (إلا بالدينار والدرهم) وكذا يجوز بالعروض بشرطه واقتصر على الذهب والفضة لأنهم ما جل ما يتعامل به قاله ابن بطال (الاعراب) زاد يحيى بن أيوب عند المؤلف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها أي فيجوز بيع الرطب فيها بعد أن يخرص ويعرف قدره بقدر ذلك من التمر وهذا الحديث أخرجه أبو داود وفي السيوغ وابن ماجه في التجارات * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنفي (قال سمعت مانكا) هو امام دار الهجرة ابن أنس الأصمعي (وسأله عبيد الله) يضم العين مصغرا (ابن الربيع) بفتح الراء وكان الربيع حاجب المنصور وهو والفضل وزر هرون الرشيد وفيه اطلاق السماع على ما قرئ على الشيخ وأقر به وقد استقر الاصطلاح على أن السماع مخصوص بما حدث به الشيخ لفظا (أحدثنا داود) بن الحسين (عن أبي سفيان) مولى ابن أبي أحمد (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص) بتشديد الخاء المعجمة من الترخيص وللأصلي وأبي ذر عن الكشميني أخص بمهزة مقبوحة قبل الراء من الأرخاص (في بيع) تمر (العربا) والعربا النخل (في خمسة أوسق) جمع وسيق بفتح الواو على الأفصح وهو ستون صاعا والصاع خمسة أطلال وثلاث بتقدير الجفاف بمثله (أودون خمسة أوسق قال) مالك (نم) حدثني داود ووقع في مسلم أن الشك من داود بن الحسين ولؤلف في آخر الشرب من وجه آخر عن مالك مثله وقد أخذ الشافعي رحمه الله بالقل لأن الأصل التحريم وبيع العربا رخصة فيؤخذ عما يتحقق منه الجواز ويلغى ما وقع فيه الشك وهو قول الخنابلة فلا يجوز في الخمسة في صفقة ولا يخرج على تفریق الصفقة لأنه صار بالزيادة من أمانة فبطل في الجميع والراجح عند المالكية الجواز في الخمسة فادونها وبسبب الخلاف أن النهي عن المزابنة وقع مقرر ونازل رخصة في بيع العربا فعلى الأول لا يجوز في الخمسة للشك في رفع التحريم وعلى الثاني يجوز للشك في قدر التمر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال

محجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأما تخصيص هذه السورة فلأنها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من أصول الدين وفروعه (حدثنا

عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن قال فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل قال إني أشتهي أن أسمع من غيري فقرأت النساء حتى إذا بلغت فكيف إذا جثنا من كل أمة بشييد وجثنا بك على هؤلاء شهيد أرفعت رأسي أو غمرني رجل إلى جنبتي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل * حدثنا هناد بن السري ومنجاب بن الحرث التميمي جميعاً عن علي بن مسهر عن الأعشى بهذا الاسناد وزاد هناد في روايته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ على * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو أسامة أخبرني مسعر عن عمرو بن ميمون عن إبراهيم

ومهماته والاختلاص ونظهير القلوب وكان الوقت يقتضي الاختصار والله أعلم

(باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر)

قال مسلم (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً عن حفص قال أبو بكر حدثنا حفص بن غياث عن الأعشى عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن إلى آخره قال مسلم حدثنا هناد بن السري ومنجاب بن الحرث عن علي بن مسهر عن الأعشى بهذا قال مسلم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو أسامة حدثني مسهر عن عمرو بن مرة عن إبراهيم

(حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال يحيى بن سعيد) الانصاري (سمعت بشيراً) بضم الموحدة وفتح المعجمة ابن يسار ضد اليمين الانصاري المدني (قال سمعت سهل بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة وهو سهل بن عبد الله بن أبي حنيفة واسمه عامر بن ساعدة الانصاري رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمر) الرطب (بالتيمم) اليابس (ورخص في العربية) بتشديد التحتية (أن تباع بخصرهاياً كلها أهلها) المشترون الذين صاروا ملائكة الثمرة (رطباً) بضم الراء وفتح الطاء وليس التقييد بالكل قيد بل بيان الواقع قال علي بن المديني (وقال سفيان) ابن عيينة (مرة أخرى) لأنه رخص في العربية ببيعها أهلها) البائعون (بخصرهاياً كلونها رطباً) بضم الراء وفتح الطاء (قال ٣ هو سواء) أي مساو للقول الاول وان اختلفا لفظاً لانهما في المعنى واحد (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد المذكور (فقلت ليحيى) بن سعيد الانصاري لما حدث به (وأننا غلام) جملة حاله والمراد الإشارة إلى قدم طلبه وأنه كان في زمن الصبيان طرشيوخه وبياحتهم (أن أهل مكة يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص) لهم (في بيع العرايا) أي من غير قيد (فقال) ليحيى (وما يدري) بضم أوله (أهل مكة) نصب بيدري قال سفيان (قلت انهم) أي أهل مكة (يروونه) أي هذا الحديث (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (فسكت) ليحيى (قال سفيان) بالاسناد المذكور (أنما أردت) أي انما كان الحامل لي علي قول ليحيى بن سعيد انهم يروونه عن جابر (أن جابراً من أهل المدينة) فراجع الحديث إلى أهل المدينة ومحل الخلاف بين رواية ليحيى بن سعيد ورواية أهل مكة أن ليحيى بن سعيد قيد الرخصة في بيع العرايا بالحرص وأن يأكلها أهلها رطباً وأما ابن عيينة في روايته عن أهل مكة فاطلق الرخصة في بيع العرايا ولم يقيد بها بشيء مما ذكر انهم يروونه عن جابر وكان ليحيى أن يقول لسفيان وأهل المدينة رروا فيه التقييد فيحمل المطلق على القيد والتقييد بالحرص زيادة حافظ فتعين المصير اليها وأما التقييد بالكل فالذي يظهر أنه لبيان الواقع لأنه قيد * قال ابن المديني (قيل لسفيان) ابن عيينة قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية القائل (وليس فيه) أي في هذا الحديث (نهى عن بيع الثمر) بالثلثة (حتى يبدو صلاحه) قال سفيان (لا) أي وان كان هو صحيحاً من رواية غيره * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الشرب ومسلم في السيوع وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب تفسير العرايا) جمع عربية وهي لغة النخلة ووزنها فاعيلة قال الجمهور بمعنى فاعلة لانها عريت بأعرامها لكها أي أفرادها من باقي النخل فهي عارية وقال آخرون بمعنى مفعولة من عرأه يعرفه إذا أناه لان مالكها يعرفها أي بأنها فهي معروفة وأصلها عريوة فقلت الواو ياء وأدغمت فتسمية العقد بذلك على القولين مجاز عن أصل ما عقده عليه (وقال مالك) الامام الاعظم ابن أنس الاصبحي مما وصله ابن عبد البر (العربية) بتشديد التحتية (أن يعري) بضم الياء من الاعراء أي يهب (الرجل الرجل النخلة) من نخلات بستانه فيملكها لان عند الامام مالك أن الهبة تلزم بنفس العقد أي يهبه ثمرها (ثم يتأذى) الواهب (بدخوله) أي بدخول الموهوب له (عليه) البستان لاجل الثمرة الموهوبة والتقاطها (فرخص) بضم الراء مبنياً للمفعول (له) أي الواهب (أن يشتريها منه) أي يشتري رطبها من الموهوب له (بتمر) يابس ولا يجوز لغيره ذلك ومثله قول أبي حنيفة رحمه الله العربية أن يهبه نخلة ويشق عليه رد الموهوب له إلى بستانه ويكره أن يرجع في هبته وهذا بناء على مذهبه في أن الواهب الأجني يرجع في هبته متى شاء لكن يكره فيدفع إليه بدلها تروا يكون هذا في معنى البيع لأنه بيع حقيقة وكلا القولين بعيد عن لفظ الحديث لان لفظ ارخاص العربية فيها عام وهما يقيدانها بصورة وأيضاً فقد صرح بلفظ البيع فنفي كونه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله (٨٦) بن مسعود أقرأ علي قال أقرأ عليك وعليك أنزل قال اني أحب أن أسمعه من غيري قال فقرا عليه من أول سورة

النساء الى قوله فكيف اذا حثنا من كل أمة بشهيد وحثنا بك على هؤلاء شهيدا فبكي قال مسعود فحدثني معن عن جعفر بن عمرو ابن حريث عن أبيه عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم شهيدا عليهم مادمت فيهم أو ما كنت فيهم شك مسعود حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت بمحصر فقال لي بعض القوم أقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال فقال لي رجل من القوم والله ما هكذا أنزلت قال قلت ويحك والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أحسنت فينبأ أنا أكله اذ وجدت منه ربح الخمر

قال مسلم حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله هذه الاسانيد الاربعة كلهم كوفيون وهو من الطرق المستحسنة وجرير رازي كوفي وفيه ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض الأعمش وإبراهيم النخعي وعبيدة السلماني بفتح العين وكسر الباء وأيضا الأعمش وإبراهيم وعلقمة وفي حديث ابن مسعود هذا فوائد منها استحباب استماع القراءة والاصغاء لها والبكاء عندها وتبديها واستحباب طلب القراءة من غيره ليستعنه وهو أبلغ في التفهم والتدبر من قراءته بنفسه وفيه تواضع أهل العلم والفضل ولومع أتباعهم (قوله ان ابن مسعود وحده من الرجل ربح الخمر فحده)

بمعان خالف لظاهر اللفظ وأيضا الرخصة قيدت بخمسة أو سق أو مادونها والهبة لا تنقيد (وقال ابن ادريس) الامام أبو عبد الله محمد الشافعي وجرمه المزي في التهذيب وهو عبد الله بن ادريس الاودي ووجه الشافعي وترددان بطن ثم السبكي في شرح المهذب (العرية) بالتشديد (لا تكون الا بالكيل) أي فيمادون خمسة أو سق (من التمر) لتعلم المساواة (يدابيد) قبل الفرق لكن قبض الرطب على النخل بالتخيلة وقبض التمر بالنقل كغيره (لا يكون بالجواز) بكسر الجيم في الفرع وأصله فيسلم المشتري التمر اليابس بالكيل ويحلى بينه وبين النخل وعبارة الشافعي في الام ونقلها عنه البيهقي في المعرفة من طريق الربيع عنه العرايان يشترى الرجل تمر الخلة وأكثر بخرصة من التمر بأن يخرص الرطب ثم يقدر كم ينقص اذا ييس ثم يشتري بخرصة ثم افران تفريقا قبل أن يتقاضا فسد البيع انتهى قال في الفتح وهذا وان غاير ما علقه البخاري لفظا فهو موافقه في المعنى لان محصلهما أن لا يكون جزافا ولا نسبة (ومما يقويه) أي القول السابق بأن لا يكون جزافا (قول سهل بن أبي حنيفة) عند الطبري من طريق الثالث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن سهل موقوف (بالأوسق الموسقة) وفائدة قوله الموسقة التأكيده كافي قوله والقناطير المقنطرة وهو يعطى أنها المكيلة عند البيع (وقال ابن اسحق) هو محمد بن اسحق ابن يسار صاحب المغازي مما وصله الترمذي (في حديثه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال كانت العرايان يعري الرجل الرجل في ماله الخلة والخلتين (وصله الترمذي بدون تفسير وأما التفسير فوصله أبو داود عنه بلفظ الخلات وزاد فيه فيشق عليه فيبيعها بثل خرصها (وقال يزيد) هو ابن هريرة الواسطي (عن سفيان بن حسين) الواسطي من أتباع التابعين مما وصله من حديثه الامام أحمد عن الزهري عن سالم عن أبيه عن زيد بن ثابت مرفوعا عن العرايان قال سفيان ابن حسين (العرايان نخل كانت توهب للمساكين فلا يستطيعون أن ينتظر واجها) أي الى أن يصير رطبها تمرا ولا يحبون أكلها رطبا لاحتياجهم الى التمر (رخص لهم) بضم الراء مبني للفعول (أن يبيعوها) بعد خرصها (بما شاءوا من التمر) من الواهب أو من غيره يأخذونه مجبلا وهذه إحدى صور العرية وهي صحيحة عند الشافعية كغيرها وقد حكى عن الشافعي تقييدها بالمساكين على ما في هذا الحديث وهو اختيار المزي والصحح أنه لا يختص بالفقراء بل يجرى في الأغنياء لاطلاق الاحاديث فيه ومارواه الشافعي عن زيد بن ثابت أن رجلا محتاجين من الانصار شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرطب يأتي ولا نقدا بأيديهم يبتاعون به رطبيا كونه مع الناس وعندهم فضل قوتهم من التمر فرخص لهم أن يبتاعوا العرايان بخرصها من التمر أجيب عنه بأنه ضعيف وبتقدير حتمه فهو حكمة المشرعية ثم قد عديم الحكم كافي الرمل والاضطباع على أنه ليس فيه أكثر من أن قوما يصفة سألوا فرخص لهم واحتمل أن يكون سبب الرخصة فقرهم أو سوء ألتهم والرخصة عامة فلما أطلقت في أحاديث آخرتين أن سببها السؤال كالمسأل غيرهم وان ما بهم من الفقر غير معتبر اذ ليس في لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم ما يدل لاعتباره وعند الحنابلة لا تجوز العرية الا لاحتاجة صاحب الخائط الى البيع أو المشتري الى الرطب وبه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر هو ابن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الأسدي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر عن ثمرها الرطب والعنب (بخرصها) بقدره من اليابس (كيلا) نصب على التفسير أي من حيث الكيل (قال موسى بن عقبة) بالسند السابق (والعرايان نخلات معلومات تأتها فتشترى بها) بناء الخطاب فيهما كافي الفرع وأصله وفي بعض الاصول بياء الغيبة وفي آخر بالنون أي تشتري

هذا لاجل على أن ابن مسعود كان له ولاية اقامة الحدود وليكونه نائب الامام عموما أو في اقامة الحدود أو في تلك الناحية أو استأذن ثمرتها

بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين (٨٨) في غير آثم ولا قطع رحم قتلنا يا رسول الله كلنا نجب ذاك قال فلا يغدو وأحدكم

إلى المسجد فعمل أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خيره من ناقتين وثلاث خيره من ثلاث وأربع خيره من أربع ومن أعادهن من الأبل حديثي الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبو توبة وهو الربيع بن نافع قال حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد أنه سمع أباسلام يقول حدثني أبواسامة الأبهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فاتهما يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كاتمتان غيايتان أو كاتمتهم مافرقان من طير صواف تحاجان

بطحان) هو بضم الباء واسكان الطاء موضع بقرب المدينة والكوما من الأبل يفتح الكاف العظيمة السنم

(باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة)

(قوله صلى الله عليه وسلم اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران) قالوا سميت الزهراوين لنورهما وهما بينهما وعظيم أجرهما وفيه جواز قول سورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة وشبهها ولا كراهة في ذلك وكرهه بعض المتقدمين وقال إنما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والصواب الأول وبه قال الجمهور لأن المعنى معلوم (قوله صلى الله عليه وسلم فاتهما يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كاتمتهم غيايتان) قال أهل اللغة الغمامة والغاية كل شيء أطل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما قال العلماء المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين (قوله صلى الله عليه وسلم أو كاتمتهم مافرقان من طير صواف) وفي الرواية في

سكون المعجمة وفتح الواو بل قال ابن سيده هي على وزن مفعلة لا على وزن مفعولة لأنهما مصدر والمصدر لا يتجى على مثال فعل وزعم صاحب التنقيف والعلامة الحريري أن الاسكان من الحن العامة وفي ذلك نظر فقد ذكرها الجوهري وصاحب المحكم وغيرهما والمراد بهذه المشورة أن لا يشتر وأشا حتى يتكامل صلاح جميع هذه الثمرة لثلاث تقع المنازعة قال في الفتح وهذا التعليق لم أره موصولا من طريق الليث وقد رواه سعيد بن منصور عن ابن أبي الزناد عن أبيه نحو حديث الليث ولكن بالاسناد الثاني دون الأول وأخرجه أبو داود والطحاوي من طريق يونس بن يونس عن أبي الزناد بالاسناد الأول دون الثاني وأخرجه البيهقي من طريق يونس بالاسنادين معا (بشير بها) عليهم (لكثرة خصومتهم) قال أبو الزناد (وأخبرني بالافراد) خارجة بن زيد بن ثابت (أحد الفقهاء السبعة) والواو للعطف على سابقه (أن) أبان (زيد بن ثابت) لم يكن يبيع ثمار أرضه حتى تطلع الثريا النجم المعروف وهي تطلع مع الفجر أول فصل الصيف عند اشتداد الحر في بلاد الحجاز وابتداء نضج الثمار والمعتبر في الحقيقة النضج وطولوع النجم علامة له وقد بينه بقوله (فيتبين الأصفر من الأحمر) وفي حديث أبي هريرة عند أبي داود مر فوعا إذا طلع النجم صباحا رفعت الغاية عن كل بلد وقوله كالمشورة بشيرها قال الداودي الشارح تأويل بعض نقلة الحديث وعلى تقدير أن يكون من قول زيد بن ثابت ففعل ذلك كان في أول الأمر ثم ورد الخبر بالنهي كما بينه حديث ابن عمر وغيره وقال ابن المنير وأورد حديث زيد معلقا وفيه إيماء إلى أن النهي لم يكن عزيمه وإنما كان مشورة وذلك يقتضي الجواز لأنه أعقبه بأن زيد راوى الحديث كان لا يبيعها حتى يبدو صلاحها * وأخبرني النهي بعد هذا مبتوتة فكانت قطع على الكوفيين احتجاجهم بحديث زيد بأن فعله يعارض روايته ولا يرد عليهم وذلك أن فعل أحد الجائزين لا يدل على منع الآخر وحاصله أن زيد امتنع من بيع ثماره قبل بدو صلاحها ولم يفسر امتناعه هل كان لأنه حرام أو كان لأنه غير مصلحة في حقه انتهى (قال أبو عبد الله البخاري) (رواه) أي الحديث المذكور (علي بن بحر) بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة آخره راء القطن الرازي أحد شيوخ المصنف قال (حدثنا حكام) بفتح الحاء المهملة والكاف المشددة وبعد الألف ميم ابن سلم يسكون اللام أبو عبد الرحمن الرازي السكتاني بنونين قال (حدثنا عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن الضريس بضم الصاد المعجمة مصغرا للكوفي الرازي (عن زكريا) ابن خالد الرازي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عروة) بن الزبير (عن سهل) هو ابن أبي حنيفة الأنصاري (عن زيد) هو ابن ثابت الأنصاري * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار منفردة عن النخل نهى تحريم (حتى يبدو صلاحها) ومقتضاه جواز موصته بعد بدوه ولو غير شرط القطع بأن يطلق أو بشرط إبقاءه أو قطعه والمعنى الفارق بينهما أن الغاية بعده غالبا وقبله تسرع إليه لضعفه (نهى البائع) لثلاث يا كل مال أخيه بالباطل (و) نهى (المبتاع) أي المشتري لثلاث يضع ماله وإلى الفرق بين ما قبل ظهور الصلاح وبعد ذهب الجمهور وصحح أبو حنيفة رحمه الله البيع حالة الإطلاق قبل بدو الصلاح وبعده وأبطله بشرط الإبقاء قبله وبعده كذا صرح به أهل مذهبه خلافا لما نقله عنه النووي في شرح مسلم وبدو الصلاح في شجرة ولو في حبة واحدة يستتبع الكل إذا اتحد البستان والعقد والجنس فيتبع ما لم يبدو صلاحه ما بدو صلاحه إذا اتحد فيهما الثلاثة واكتفى ببدو صلاح بعضه لأن الله تعالى امتن علينا فجعل الثمار لا تطيب دفعة واحدة أطالة لزمن التفكه فلو اعتبرنا

وغيره قال العلماء المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين (قوله صلى الله عليه وسلم أو كاتمتهم مافرقان من طير صواف) وفي الرواية في

عن أصحابهما أقرأ سورة البقرة فان أخذها بركة وتر كها حيرة ولا تستطيعها (٨٩) البقرة قال معاوية بلغني أن البقرة السحرة

• وحد ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية بهذا الأسناد مثله غير أنه قال وكانهم يلقى كلهما ولم يذكر - ول معاوية بلغني • وحد ثنا يحيى بن منصور أخبرنا يزيد بن عبد ربه حدثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن الجريشي عن جبير بن نفير قال سمعت النوايس بن سمعان الكلبي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرقي أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما • وحد ثنا حسن ابن الربيع وأحمد بن جواس الحنفي قال حدثنا أبو الأحوص

الأخرى كأنهما فرقان من طير صاف الفرقان بكسر الفاء واسكان الراء والخرقان بكسر الحاء المهملة واسكان الزاي ومعناها واحد وهما مقطعان وجامعتان يقال في الواحد فرق وخرق وخرقة أي جماعة (قوله عن الوليد بن عبد الرحمن الجريشي) هو بضم الجيم والنون واس بن سمعان يقال سمعان بكسر السين وفتحها (قوله أو ظلتان سوداوان بينهما شرقي) هو بفتح الراء واسكانها أي ضياء وفور ومن حكى فتح الراء واسكانها القاضي وآخرون والاشهر في الرواية واللغة الاسكان

باب فضل الفاتحة وخواتم (قوله أحمد بن جواس) بفتح الجيم

في البيع طبيب الجميع لا أدى إلى أن لا يباع شيء قبل كمال صلاحه أو تباع الحبة بعد الحبة وفي كل منهما حرج لا يخفى ويجوز البيع قبل صلاح بشرط القطع إذا كان المقطوع منتفعا به كالحصرم إجماعاً وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود • وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا جريد الطويل) (أبو عبيدة البصري الثقة المدلس) (عن أنس رضي الله عنه) وفي الباب لاحق من وجه آخر عن حماد قال حدثنا أنس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) (نهى تحريم) (أن تباع عرة النخل) (بالمثنية) (حتى ترهق) بالواو وفي رواية ترهق بالياء وصوبها الخطابي قال ابن الأثير ومنهم من أنكروا ترهق ومنهم من أنكروا ترهق والصواب الروايتان على اللغتين زها النخل ترهق إذا ظهرت ثمرته وأزهى ترهق إذا أخرج أو اصفر وزكر النخل في هذه الطريق لكونه الغالب عندهم وأطلق في غيره أفلأفرق بين النخل وغيره في الحكم (قال أبو عبد الله) البخاري في قوله حتى ترهق (يعني حتى تحم) وهذا الحديث من أفراد • وبه قال (حدثنا مسدد) (هو ابن مسهر) قال (حدثنا يحيى بن سعيد) (القطان) (عن سليم بن حيان) بفتح السين المهملة وكسر الهمزة وبعد التحتية ميم وحيان بفتح المهملة وتشديد المشنة التحتية الهذلي البصري قال (حدثنا سعيد بن ميناء) (بكسر العين وميناء بكسر الميم وسكون التحتية) وبعد النون همزة ممدودة (قال سمعت جابر بن عبد الله) (الأنصاري) (رضي الله عنهما) قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تباع الثمرة حتى تشقق بضم المشنة الفوقية وفتح الشين المعجمة وتشديد القاف المكسورة آخره حاء مهملة كذا في الفرع وغيره وضبطه العيني كالترماوي بسكون الشين المعجمة وتخفيف القاف قال في الفتح من الرباعي يقال أشقق غرة النخلة يشقق أشقاقاً إذا أخرج أو اصفر والاسم الشقعة بضم المعجمة وسكون القاف وقال الكرماني التشقيق بالمعجمة والقاف وبالمهملة تغير اللون إلى الصفرة أو الحمرة فجعله في الفتح من باب الأفعال والكرماني من باب التفعيل وقال في التوضيح واللامع وضبطه أبو ذر بفتح القاف قال القاضي عياض فان كان هذا فيجب أن تكون القاف مشددة والتاء مفتوحة تفعل منه (فقيس وما تشقق) بضم أوله وفتح ثانيه وبالمثناة الفوقية وسقطت الواو لغير أبي ذر (قال) سعيد وأبو جابر (تحمار وتصمار) من باب الأفعيلال من الثلاثي الذي زيدت فيه الألف والتضعيف لأن أصلهما جر وصفر قال الجوهري أجاز الشيء وأجاز بمعنى وقال في القاموس أجاز أجازاً صار أجازاً جاز وفرق المحققون بين اللون الثابت واللون العارض فكانه في المصايح كالشقق فقالوا أجاز فيما ثبت حرته واستقرت وأجاز فيما تحول حرته ولا تثبت انتهى وقال الخطابي أراد بالاجاز والاصفرار ظهوراً أو بطلان الحرارة والصفرة قبل أن يشبع وانما يقال تفعال من اللون الغير المتمكن قال العيني وفيه نظر لأنهم إذا أرادوا في لفظ جر مبالغة يقولون أجاز فيزيدون على أصل الكلمة الألف والتضعيف ثم إذا أرادوا المبالغة فيه يقولون أجاز فيزيدون فيه ألفين والتضعيف واللون الغير المتمكن هو الثلاثي المجرد أعني جر فإذا تمكّن يقال أجاز وإذا ازداد في التمكن يقال أجاز لان الزيادة تدل على التكثير والمبالغة (ويؤكد كل منهما) وهذا التفسير من قول سعيد بن ميناء كما بين ذلك أحمد في روايته لهذا الحديث عن جابر بن أسد عن سليم بن حيان أنه هو الذي سأل سعيد بن ميناء عن ذلك فأجابته بذلك ولفظ مسلم قال قلت لسعيد ما تشقق قال تحمار وتصفار ويؤكد كلها وعند الأسماعيلي أن السائل سعيد والمفسر جابر ولفظه قلت لجابر ما تشقق الحديث • وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا أبو داود وقد أفاد حديث زيد بن ثابت سبب النهي وحديث ابن عمر التصريح بالنهي وحديث أنس وجابر بيان الغاية التي ينتهي

عن عمار بن رزق عن هبة الله بن عيسى عن (٩٠) سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينا جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع

نقضا من فوق فرفع رأسه فقال هذا
باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا
اليوم فزل منه ملك فقال هذا ملك
نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم
فسلم وقال ابشر نوريين او تنبهما
لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة ان تقرأ
بحرف منهما الا عطيتن * وحدثننا
أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا
منصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن
ابن يزيد قال اقيمت امام مسعود عند
البيت فقلت حديث بلغني عندك
في الآيتين في سورة البقرة فقال
نعم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة
من قرأهما في ليلة كفتاه
* وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا
جرير بن محمد بن مثنى
وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة كلاهما عن منصور
بهذا الاسناد * وحدثننا محمد بن
الحرف التميمي أخبرنا ابن مسهر
عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد
الرحمن بن يزيد عن علقمة بن قيس
عن أبي مسعود الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه قال عبد
الرحمن فقلت يا مسعود وهو
يطوف بالبيت فساأله فحدثني به
عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحديثي علي بن خشرم أخبرنا
عيسى يعني ابن يونس ح وأخبرنا
أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا عبد الله
ابن غير جيعا عن الاعمش عن ابراهيم

وتشديدا لواء (قوله عمار بن رزق)
براه ثم زاي (قوله سمع نقضا) هو
بالقاف والضاد المعجمين أى صوتا
كصوت الباب اذا فتح (قوله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه) قيل معناه كفتاه عن قيام في

الها انتهى (باب بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها) قال الحافظ ابن حجر هذه الترجمة معقودة
لحكم بيع الأصول والتي قبلها الحكم ببيع الثمار وتعقبه العيني فقال هذا كلام فاسد غير صحيح
بل كل من الترجمتين معقود لبيع الثمار أما الأولى فهي قوله باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها
ولم يذكر فيه النخل ليشمل ثمار جميع الاشجار المثمرة وههنا ذكر النخل والمراد ثمرته وليس المراد
عين النخل لان بيع النخل لا يحتاج أن يقيد ببدو الصلاح ولا بعدمه ألا تراه قال في الحديث
وعن النخل حتى ترهوه والزهو صفة الثمرة لاصفة عين النخل والتقدير وعن ثمر النخل وأجاب الحافظ
ابن حجر في انتقاض الاعتراض بأنه قد فات العيني انه ينقسم الى بيع النخل دون الثمرة أو الثمرة
دون النخل أوهما معا ففي الاول لا يتقيد بصلاح الثمرة دون الاخيرين * وبه قال (حدثني)
بالأفراد ولأبي ذر حدثنا (علي بن الهيثم) بفتح الهاء وبعده التختية الساكنة مثلثة فيم البغدادى
قال (حدثنا معلى) بضم الميم وفتح العين المهمة وتشديد اللام المفتوحة ولأبي ذر معلى بن منصور
الرازي الحافظ وهو من شيوخ البخارى وانما روى عنه في هذا الجامع بواسطة قال (حدثنا
هشيم) بضم الهاء وفتح المهملة مصغرا ابن بشير الواسطى قال (أخبرنا جدي) الطويل قال (حدثنا
أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع الثمرة) بالمثلثة
(حتى يبدو صلاحها وعن النخل) أى عن ثمره (حتى ترهوه) وليس تكرار ما قبله لان المراد
بالاول غير ثمر النخل بقرينة عطفه عليه ولان الزهو مخصوص بالرطب (قيل وما) معنى (ترهوه)
بالمثلثة التختية فيهما في فرع البونيشية وفي بعض الأصول بالفوقية (قال يحمارا أو بصفار) بألف
قبل الواو ولم يسم السائل ولا المسئول في هذه الرواية وسيأتى ان شاء الله تعالى بعد خمسة أبواب عن
جيد فقلنا لأنس ما زهوها قال تحمزه وفي رواية مسلم من هذا الوجه فقلت لأنس هذا (باب)
بالتنوين (اذا باع) الشخص (الثمار قبل أن يبدو صلاحها ثم أصابته) أى المبيع (عاهقه فهو من
البائع) أى من ضمانه ومفهومه القول بصفة البيع وان لم يبدو صلاحه لأنه اذا لم يفسد فالبيع
صحيح وهو موافق لقول الزهري المذكور آخر الباب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن جيد) الطويل (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى ترهوه) بالياء من أزهي ترهوه وصوبها
انحصار ونفي ترهوها والواو وأثبت بعضهم مانعاه فقال زها اذا طال واكمل وأزهي اذا احروا صفر
(فقيل له وما ترهوه) زاد النسائي والطحاوي يارسول الله وهذا صريح في الرفع لكن رواه اسمعيل
ابن جعفر وغيره عن جيد موقوف على أنس كما سبق في الباب قبله (قال) عليه الصلاة والسلام أو
أنس (حتى تحمزه) بتشديد الراء غير ألف (فقال رأيت) أى أخبرني وهو من باب التنكية حيث
استفهم وأراد الامر ولا يورى ذر والوقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت (اذا منع الله
الثمره) بالمثلثة بان تلفت (بم يأخذ أحدكم مال أخيه) بخذف ألف ما الاستفهامية عند دخول
حرف الجر مثل قولهم فيم وعلام وحتام ولما كانت ما الاستفهامية متضمنة الهمة ولها صدر
الكلام ناسب أن يقدراهم والهمة لانكار والمعنى لا ينبغي أن يأخذ أحدكم مال أخيه باطلا لانه اذا
تلفت الثمرة لا يبقى للمستري في مقابلة ما دفعه شئ وفيه اجراء الحكم على الغالب لان تطرق التلف الى
ما بدا صلاحه ممكن وعدم نظره الى ما لم يبدو صلاحه ممكن فبيط الحكم بالغالب في الحالين واختلف
في هذه الجملة هل هي مرفوعة أو موقوفة فصرح مالك بالرفع وتابعه محمد بن عباد عن الدراوردي عن
جيد وقال الدارقطني خالف ما كان جماعة منهم ابن المبارك وهشيم ومروان بن معاوية ويزيد
ابن هريرة فقالوا فيه قال أنس رأيت ان منع الله الثمرة قال الحافظ ابن حجر وليس

في

عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عله (٩١) * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص وأبو

معاوية عن الأعشى عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عله * حدثنا محمد بن مثني حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن معدان بن أبي طلحة اليمري عن أبي الدرداء أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال * وحدثنا محمد بن مثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا همام جميعا عن قتادة بهذا الاسناد قال شعبة من آخر الكهف وقال همام من أول الكهف كما قال هشام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريزي عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الانصاري عن أبي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معلى أعظم قال قلت الله ورسوله أعلم

الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل من الجميع * باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي

(قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وفي رواية من آخر الكهف) قيل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدرها لم يفتن بالدجال وكذا في آخرها قوله تعالى أخفب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي

في جميع ما تقدم ما يمنع أن يكون التفسير فوعالان مع الذي رفعه زيادة علم على ما عند الذي وقفه وليس في رواية الذي وقفه ما يفي قول من رفعه وقد روى مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر ما يقوى رواية الرفع من حديث أنس ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعث من أخيك ثم أفا صابته عاهة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا ثم تأخذ مال أخيك بغير حق (قال) ولأبي الوقت وقال (اليث) بن سعد الامام بمواصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (ونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال) لو أن رجلا ابتاع (أي اشترى) (عرا) بالثلثة (قبل أن يبدو صلاحه ثم أصابته عاهة) آفة (كان ما أصابه على ربه) أي واقعا على صاحبه الذي باعه محسوبا عليه قال الزهري (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنبأ بعوا بآيات التاءين (الثمرة) بالثلثة وفتح الميم (حتى يبدو صلاحها) فاستنبت الزهري مقالة من عموم هذا التهي (ولا تنبأ بعوا الثمر) الرطب (بالتمر) اليابس وقد خص من عموم العرايا كجاءه (باب) حكم (شراء الطعام إلى أجل) * وبه قال (حدثنا) عمر ابن حنبل عن ابن غياث (الكوفي قال) (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بفتح الطاء وسكون ابن حنبل القاضي قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (قال ذكرنا عند إبراهيم) النخعي (الرهني في السلف) قال الكرماني أي في السلم قال في اللامع وفيه نظر فالمراد أنهم من ذلك بدليل الحديث فإنه ليس سلما (فقال) إبراهيم (لأبأس به) أي بالرهني في السلف (ثم حدثنا) أي إبراهيم (عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي المخضرم (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله) وفي الفرع أن النبي (صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما) عشرين صاعا وثلاثين أو أربعين من شعير (من يهودي) اسمه أبو الشحيم (إلى أجل فرهنه) على ذلك (درعه) بكسر الدال المهملة وسكون الراء وهي ذات الفضول كما في الجوهرة للتلساني * وهذا الحديث قد سبق في باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة وبأن شاء الله تعالى في البيوع أيضا وفي الاستقراض وفي الجهاد والشركة والغازي وفيه ثلاثة من التابعين الأعشى وإبراهيم والأسود ورواية الرجل عن خاله وهو إبراهيم عن الأسود هذا (باب) بالتقنين (إذا أراد) الشخص (بيع تمر بتمر) بالثلاثة الفوقية فيهما أي يابسين (خير منه) ماذا يصنع حتى يسلم من الربا * وبه قال (حدثنا) قتيبة (بن سعيد بن جيل بفتح الجيم الثقفي البغلي بفتح الموحدة وسكون المجهمة (عن مالك) الامام (عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن) عيم مفتوحة بعد هاجيم وحفظها بعضهم فقال عبد المجيد بالخاء المهملة وسهيل بضم السين المهملة مصغرا ولأبي الوقت في نسخة زيادة ابن عون (عن سعيد بن المسيب) بفتح التحتية (عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل أمر (رجلا) هو سواد بن غزيرة بمجتمين بوزن عطية وتخفيف واوسواد كما سماه أبو عوانة والدارقطني من طريق الدراوردي عن عبد المجيد (على خير فجاءه بتمر جنب) بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم نوع جيد من أنواع التمر وقيل الصلب وقيل غير ذلك (فقال) (رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خبير هكذا قال) الرجل (لا والله يا رسول الله اننا لئأخذ الصاع من هذا) أي من الجنب (بالصاعين) زاد سليمان بن بلال عن عبد المجيد عند المؤلف في الاعتصام من الجمع بفتح الجيم وسكون الميم التمر الردي (والصاعين) من الجنب (بالثلاثة) من الجمع والثلاثة ببناء التانيث للقباسي وللا كثر بالثلاث وهما جائزان لان الصاع يذكرون وثلاث (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بيع الجمع) أي التمر الردي (بالدراهم ثم ابتع) اشترى (بالدراهم) تمر (جنينا) ليكونا صفتين فلا يدخله الربا وبه استدلل الشافعية على جواز الحيلة في

أبي السليل) هو بفتح السين المهملة واسمه ضريب بن نقيير بالتصغير فيهما ونقيير بالقاف وقيل بالفاء وقيل بفيل بالفاء واللام

قال يا بالمنذر أتدري أي آية من كتاب الله معلل أعظم (٩٣) قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضر في صدري وقال لي منك

العلم أبا المنذر في حديثي زهير بن حرب ومحمد بن بشار قال زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان

(قوله صلى الله عليه وسلم لا بى بن كعب ليهنك العلم يا أبا المنذر) فيه منقبة عظيمة لا بى رضى الله عنه ودليل على كثرة علمه وفيه تكميل العالم فضلاء أصحابه وتكثيفهم وجواز مدح الانسان في وجهه اذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه إعجاب ونحوه لكمال نفسه ورسوخه في التقوى (قوله صلى الله عليه وسلم أي آية من كتاب الله معلل أعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم) قال القاضي عياض فيه حجة لقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض وتفضيله على سائر كتب الله تعالى قال وفيه خلاف للعلماء فنع منه أبو الحسن الأشعري وأبو بكر الباقلاني وجاعة من الفقهاء والعلماء لان تفضيل بعضه يقتضى نقص المفضل وليس في كلام الله نقص وتأول هؤلاء ما ورد من إطلاق أعظم وأفضل في بعض الآيات والسور بمعنى عظيم وفاضل وأجاز ذلك اسحق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين قالوا وهو راجع الى عظم أجر قارئ ذلك وحزيل ثوابه والختار جواز قول هذه الآية أو السورة أعظم أو أفضل بمعنى أن الثواب المتعلق بها أكثر وهو معنى الحديث والله أعلم قال العلماء انما تميزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الاسماء والصفات من الالهية والوحدانية والحياة

بيع الربوى بجنسه متفاضلا كبيع ذهب بذهب متفاضلا بان يبيعه من صاحبه بدراهم أو عرض ويشتري منه بالدراهم أو بالعرض الذهب بعد التفاضل أو أن يقرض كل منهما صاحبه ويبرئه أو أن يتواها أو يهب الفاضل مالكة لصاحبه بعد شرائه منه ماعداه بما سواه وكل هذا حار اذا لم يشترط في بيعه واقراضه وهبته ما يفعله الاخر نعم هي مكروهة اذا فو بالذالك لان كل شرط أفسد التصريح به العقد اذا فو اه كره كالوزر وجهه بشرط أن يطلقها لم يتعقد أو بقصد ذلك كره ثم ان هذه الطرق ليست حيلة في بيع الربوى بجنسه متفاضلا لانه حرام بل حيل في عليك لتحصيل ذلك ففي التعبير بذلك تسامح وقد زاد سليمان في روايته لهذا الحديث بعد قوله لا تفعل ولكن مثلاً يشمل أي بيع المثل بالمثل وزاد في آخره وكذلك الميزان أي في بيع ما يوزن من المقنات مثله قال ابن عبد البر كل من روى عن عبد المجيد هذا الحديث ذكر فيه الميزان سوى مالك وهو أمر مجمع عليه لاختلاف بين أهل العلم فيه وقد أجمع على أن التمر بالتمر لا يجوز بيع بعضه ببعض الا مثلاً يشمل وسواء فيه الطبيب والدون وأنه كله على اختلاف أنواعه واحد وأما سكوت من سكنت من الرواة عن فسح البيع المذكور فلا يدل على عدم الوقوع وقد ورد الفسخ من طريق أخرى عند مسلم بلفظ فقال هذا الربا فردوه ويحتمل تعدد القصة وأن التي لم يقع فيها الرد كانت قبل تحريم ربا الفضل اهو قد احتج بحديث الباب لم أجاز بيع الطعام من رجل نقد او يبتاع منه طعاما قبل الافتراق وبعده لانه صلى الله عليه وسلم لم يخص فيه بائع الطعام ولا متباعه من غيره وهذا قول الشافعي وأبي حنيفة ومنعه المالكية وأجازوا عن الحديث بأن المطلق لا يشمل ولكن يشيع فاذا عمل به في صورة فقد سقط الاحتجاج به فيما عداها باجماع من الاصوليين وبأنه عليه الصلاة والسلام لم يقل وابتع من اشتري الجمع بل خرج الكلام غير متعرض لعين البائع من هو فلا يدل والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه في الوكالة أيضا والمغازي والاعتصام ومسلم في البيوع وكذا النسائي (باب من) ولا بى ذريقض من (باع نخلا) اسم جنس يذكر ويؤث والجمع نخيل (قد أبرت) بضم الهمة وتشديد الموحدة في الفرع يقال أبرت الشيء أو بره تأييرا كعلمته أعلمه تعليما وفي غيره أبرت بالخفيف يقال أبرت النخل أبره أبروزن أكلت الشيء أكله أكلوا والجملة صفة لقوله نخلا والتأثير التلقيح وهو أن يشق طلع الاناث ويؤخذ من طلع الفحول فيسرقه ليكون ذلك باذن الله أجود مما لم يؤبر وأحق بالنخل سائر الثمار وتأثير كلها تأبير بعضها بتبعية غير المؤبر لاؤبر لما في تتبع ذلك من العسر والعادة الا كتفاء بتأثير البعض والباقي يتشقق بنفسه وينتربح الذكور اليه وقد لا يؤبر شي ويتشقق الكل والحكم فيه كالؤبر اعتبار انظهور المقصود وطلع الذكور يتشقق بنفسه ولا يشقق غالبا (أو) باع (أرضاً من روعة) زرعا يؤخذ مرة واحدة كالبر والشعير (أو) أخذ (باجارة) فتمرتها البائع وان قال بحقوقها لانه ليس للدوام فاشبهه منقولات الدار (قال أبو عبد الله) البخاري (وقال لي ابراهيم) أي على سبيل المذاكرة (أخبرنا هشام) قال المزي ابراهيم هو ابن المنذر وهشام هو ابن سليمان الخزومي قال لان ابن المنذر لم يسمع من هشام بن يوسف وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة ويحتمل أن يكون ابراهيم هو ابن موسى الرازي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وجرم به في الشرح وقال البرماوى كالكرمانى وغيره هو ابراهيم ابن موسى الفراء الرازي الصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك ابن عبد العزيز (قال سمعت ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ابن عبد الله بن جدعان ويقال اسم أبي مليكة زهير التميمي المدني (يخبر عن نافع مولى ابن عمر أن) بفتح الهمة وسقط لفظان لأبي ذر زو زاد الاصيل بعد قوله مولى ابن عمر أنه قال (أبما نخل بيعت) بكسر

ابن أبي طلحة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجزأ أحدكم أن (٩٣) يقرأ في ليلة ثلاث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث

القرآن قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن * وحدنا استحق بن ابراهيم أخبرنا محمد بن بكر حدثنا سعيد بن أبي عروبة ح وأخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبان العطار جميعا عن قتادة بهذا الاسناد وفي حديثهما من قول النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن * حدثني محمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم جميعا عن يحيى قال ابن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا يزيد بن كيسان حدثنا أبو حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله أحد ثم دخل فقال بعضهم البعض اني أرى هذا خيرا جاءه من السماء فذلك الذي أدخله ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا انها تعدل ثلث القرآن * وحدنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا ابن فضيل عن بشير أبي اسمعيل عن أبي حازم عن أبي هريرة

(قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وفي الرواية الأخرى ان الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن) قال القاضي عياض قال المازري قيل معناه أن القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات لله تعالى وقل هو الله أحد متحضة لصفات فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم احشدوا)

الموحدة من غير ألف مبنيا للمفعول حال كونها (قد أبرت) بتشديد الموحدة وتخفيف كما مر مبنيا للمفعول والجملة التي قبلها صفة (لم يذكر الثمر) بضم التحتية مبنيا للمفعول أيضا والتمر رفع نائب عن الفاعل والجملة حالية أيضا أي والحال أنهم لم يتعرضوا للتمر بأن أطلقوا الذلوا بشرطوه للمشتري كان له لا للبائع وقوله أيما للشرط نحو أيما ما تدعو فله الاسماء الحسنى أي أي تخل من التخل بيعت فلذلك دخلت الفاء في جوابها في قوله (فالتمر الذي أبرها) لا للمشتري وذكر التخل ليس بقيد وإنما ذكر لان سبب ورود الحديث كان في التخل وفي معناه كل تمر بارز كالغبن والتفاح اذا بيع أصله لم تدخل الثمرة الا ان اشترطت وهذا الحديث رواه ابن جرير عن نافع موقوف الكن قال البيهقي ونافع يروي حديث التخل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (وكذلك العبد) اذا بيع وله مال على مذهب من يقول انه يملك فله للبائع الا أن يشترطه المشتاع واذا بيعت الأمة الحامل ولها ولد رقيق منفصل فهو للبائع وان كان جنينا لم يظهر بعد فهو للمشتري وهذا هو المناسب لما في الحديث من الثمرة وهذا أيضا موقوف على نافع وقال البيهقي وحديث العبد يرويه نافع عن ابن عمر عن عمر موقوفا (و) كذلك (الحرب) بسكون الراء آخره مثلثة أي الزرع فله للبائع اذا باع الارض المزروعة (سلي) أي لابن جرير (نافع هؤلاء الثلاثة) الثمر والعبد والحرب وذلك موقوف على نافع كما ترى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) لتيسر قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع نخلا قد أبرت) بضم الهمزة وتشديد الموحدة (فتمرتها للبائع) لا للمشتري وتترك في التخل الى الجداد وعلى البائع السقي لحاجة الثمرة لاسهام ملكه ويحبر عليه ويمكن من الدخول للبستان لسقي ثمارها وتعهدها ان كان أمينا والانصب الحاكم أمينا للسقي وموته على البائع وتسقي بالماء المعدل سقي ثلث الاشجار وان كان للمشتري فيه حق كما نقله في المطلب عن ظاهر كلام الاصحاب وقد جعل صلى الله عليه وسلم الثمر مادام مستكنا في الطلع كالولد في بطن الحامل اذا بيعت كان الحل تابعا لها فاذا ظهر تميز حكمه ومعنى ذلك أن كل تمر بارز يري في شجره اذا بيعت أصول الشجر لم تدخل هذه الثمار في البيع (الا أن يشترط المشتاع) أي المشتري أن الثمرة تكون له وبوافقه البائع على ذلك فتكون للمشتري فان قلت اللفظ مطلق فن أين يفهم أن المشتري اشترط الثمرة لنفسه أجب بأن تحقيق الاستثناء بين المراد وبأن لفظ الافتعال يدل أيضا عليه يقال كسب لعياله واكتسب لنفسه واستدل بهذا الاطلاق على أنه يصح اشتراط بعض الثمرة كما يصح اشتراط كلها وكأنه قال الا أن يشترط المشتاع شيئا من ذلك وهذه هي النكتة في حذف المفعول وقال ابن القاسم لا يجوز له شرط بعضها ومفهوم الحديث أنها اذا لم تؤثر تكون الثمرة للمشتري الا أن يشترطها البائع وكونها في الاول للبائع صادق بأن يشترط له أو يسكت عن ذلك وكونها في الثاني للمشتري صادق بذلك وقال أبو حنيفة رحمه الله سواء أبرت أم لم تؤثر هي للبائع والمشتري أن يطالبه بقلعها عن التخل في الحال ولا يلزمه أن يصير الى الجداد فان اشترط البائع في البيع ترك الثمرة الى الجداد فالبيع فاسد لانه شرط لا يقتضيه العقد قال أبو حنيفة وتعلق الحكم بالابارام للتنبية به على ما لم يؤثر وأغبر ذلك ولم يقصده نفي الحكم عما سوى المذكور ولو اشترط المشتري الثمرة فهي له وقال مالك لا يجوز شرطها للبائع والاصل أن مالك والشافعي استعمال الحديث لفظا ودليلا وأما حنيفة استعماله لفظا ومعقولا لكن الشافعي يستعمل دلالة من غير تخصيص ويستعملها مالك مختصة وبينان ذلك أن أبا حنيفة جعل الثمرة للبائع في الحالين وكأنه رأى أن ذكر الابارام تنبيه على ما قبل الابار وهذا المعنى يسي في الاصول معقول الخطاب واستعمله مالك والشافعي على أن المسكوت عنه

من ثلاثة أجزاء وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم احشدوا)

قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٤) فقال أقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ قل هو الله أحد الله الصمد حتى ختمها حدثنا أحد

ابن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عبيد الله بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ الأصحاح في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأى شئ يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن فأنأحب أن أقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله يحبها (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس

أى اجتمعوا (قوله صلى الله عليه وسلم فى الذى قال فى قل هو الله أحد لأنها صفة الرحمن فأنأحب أن أقرأ بها أخبروه أن الله يحبها) قال المازرى بحجة الله تعالى لعباده أرادة ثوابهم وتعجيلهم وقيل محبة لهم نفس الانابة والتعظيم لا الأرادة قال القاضى وأما محبتهم له سبحانه وتعالى فلا يعد فيها الميل منهم اليه سبحانه وتعالى وهو متقدس عن الميل قال وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته وقيل الاستقامة حمرة المحبة وحقيقة المحبة له ميلهم اليه لاستحقاقه سبحانه وتعالى المحبة من جميع وجوهها

(باب فضل قراءة المعوذتين)

حكمه حكم المنطوق وهذا اسمه أهل الأصول دليل الخطاب قاله صاحب عدة القارى ودلالة الحديث على القبض المذكور فى الترجمة عن أبي ذر من حيث ان قبض المشتري للتخل صحيح وان كان ثمر البائع عليه ومعناه أن البائع أن يقبض غير التخل اذا كان مؤبراً وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضاً فى الشروط وكذا مسلم وأبو داود وأخرجه النسائى فى الشروط وابن ماجه فى التجارات (باب حكم بيع الزرع بالطعام كيلاً) نصب على التمييز أى من حيث الكيل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام) عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزابنة أن يبيع غرماً طائفة) بالثلثة وفتح الميم رطب بستانه (ان كان) الحائط (تخلأ بتم) بالثلاثة يابس (كيلاً) وقوله أن يبيع بدل من المزابنة والشروط تفصيل له (وان كان) البستان (كرماً) أى عنباً نهى (أن يبيع به بريد كيلاً أو كان) ولا يذر أو ان كان (زرعاً) كخطة نهى (أن يبيع به بكيل طعام) بالخفض على الاضافة لانه يبيع مجهول معلوم وفى نسخة بكيل طعاماً بالنصب وهذا يسمى بالمحاولة وأطلق عليه المزابنة تعليماً أو تشبيهاً (ونهى عن ذلك) المذكور (كله) وموضع الترجمة من الحديث قوله أو كان زرعاً الخ وأما بيع رطب ذلك بياضه بعد القطع وامكان المائلة فالجهور لا يجوزون بيع شئ من ذلك بجنسه لا متفاضلاً ولا متماثلاً خلافاً لابي حنيفة رحمه الله * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى فى البيوع وابن ماجه فى التجارات (باب حكم بيع غمر) (التخل بأصله) أى بأصل التخل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الشافعى أبو رجاء البغلا فى بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث بن سعد الامام) عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيا ما امرئ بكسر الراء (أر تخلأ) يشتد الموحدة فى الفرع وفى غيره ما ربح تخفيفها أى شقق طلعه وكذا الوثائق بنفسه (ثم باع أصلها) أى أصل التخل وليس المراد أرضها فالأضافة بيانية والتخل قد يؤنث قال تعالى والتخل باسقاط فلذلك أنث الضمير (فلذى أر) وهو السامع (غمر التخل) فلا يدخل فى البيع بل هو مستمر على ملك البائع (الآن يشتطره) أى الغمر (المبتاع) المشتري لنفسه ولا يذر إلا أن يشترط باسقاط الضمير وموضع الترجمة قوله ثم باع أصلها * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه (باب حكم بيع المخاضرة) بالخاء والصاد المعجمتين بينهما ألف مفاعلة من الخضرة لانهما تبايعان شياً أخضر وهو بيع الثمار والحبوب خضراء لم يبد صلاحيهما * وبه قال (حدثنا اسحق بن وهب) بفتح الواو والعلاف واسطى قال (حدثنا عمر بن يونس) بن القاسم الخنفي البياضى قال (حدثنى) بالافراد (أبى) يونس (قال حدثنى) بالافراد أيضاً ولا يذر حدثنا (اسحق بن أبى طلحة) هو اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة واسمه زيد بن سهل (الانصارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاولة) بضم الميم وفتح الخاء المهملة وبعد الالف قاف من الحقل جمع حقلة وهى الساحة الطيبة التى لا بناء فيها ولا شجر وهى بيع الخطة فى سنبليها بكيل معلوم من الخطة الخالصة والمعنى فيه عدم العلم بالمائلة وأن المقصود من المبيع مشور بما ليس من صلاحه (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضاً عن (المخاضرة) بالخاء والصاد المعجمتين فلا يجوز بيع زرع لم يشتد حبه ولا يبيع بقول وان كانت تجدد مراراً لا بشرط القطع أو القلع أو مع الأرض كالشمر مع الشجر فان اشتد حب الزرع لم يشترط القطع ولا القلع كالشمر بعد بدو صلاحه قال الزركشى وقيل ما مر من الاكتفاء فى التأبير بطبع واحد وفى بنو الصلاح بحجة واحدة الاكتفاء هنا بشتداد سنبلة واحدة وكل ذلك مشكل انتهى وكذا لا يصح بيع الجزر والفجل والثوم والبصل فى الأرض لاستمرار مقصودها ويجوز بيع ورقها الظاهر بشرط

(قوله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) فيه بيان عظم فضل هاتين القطع

* وحدثني محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا اسمعيل بن قيس عن عتبة بن عامر (٩٥) قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل

أو أنزلت على آيات لم ير مثلهن قط
المعوذتين * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا وكيع عن محمد بن محمد
ابن رفع حدثنا أبو أسامة كلاهما
عن اسمعيل بهذا الاسناد مثله وفي
رواية أبي أسامة عن عتبة بن عامر
الجهني وكان من رفقاء أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو
بكر بن أبي شعبة وعمر بن الناقدة
وزهير بن حرب كلهم عن ابن عينة
قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة
حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله
القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء
النهار ورجل آتاه الله مالا فهو
ينفقه آناء الليل وآناء النهار

السورتين وقد سبق قريبا الخلاف
في اطلاق تفضيل بعض القرآن
على بعض وفيه دليل واضح على
كونهما من القرآن ورد على من
نسب الى ابن مسعود رضي الله عنه
خلاف هذا وفيه أن لفظة قل من
القرآن ثابتة من أول السورتين
بعد البسملة وقد أجمعت الامّة على
هذا كله (قوله صلى الله عليه وسلم
في الرواية الاخرى أنزل أو أنزلت
على آيات لم ير مثلهن قط المعوذتين)
ضبطنان بالنون المفتوحة وبالياء
المضمومة وكلاهما صحيح (قوله صلى
الله عليه وسلم المعوذتين) هكذا
هو في جميع النسخ وهو صحيح وهو
منصوب بفعل محذوف أي أعني
المعوذتين وهو بكسر الواو

* باب فضل من يقوم بالقرآن
ويعلّمه وفضل من تعلم حكمة من
فقه أو غيره فمصل بها وعلما *

القطع كالقول (و) نهى عن (اللامسة) بأن يمس ثوبا مطوياً في ظلمة ثم يشتره على أن لا خيار له اذا
رآه أو يقول اذا المسته فقد بعته (والمناينة) بالمعجمة بان يجعل التذبيع (والمناينة) بيع التمر
اليابس بالرطب كذا وبيع الزبيب بالغن كذا * وهذا الحديث من أفراد * وفيه قال (حدثنا
قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) أي ابن أبي كثير أبو ابراهيم الانصاري المديني (عن
جيد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع ثمر التمر بالثلثة
وفتح الميم في الاولى والثناة والسكون في الثانية مع الاضافة كذا في الفرع لكنه ضب على الاولى قال
البرماوي كالكرمانى والاضافة مجازية انتهى والظاهر أنه يريد بها اخراج غير ثمر النخل لان الثمر
هو حمل الشجر والشجر من النبات ما قام على ساق أو ما سماه نفسه دق أو جبل قاوم الشتاء وعجز
عنه قاله في القاموس فيدخل فيه شجر البلخ وغيره فبين أن المراد ثمر النخل الرطب الذي يصير
تمر أو في بعض الاصول عن بيع التمر بالثلثة من غير اضافة (حتى يزهر) بالواو ومن زها النخل يزهر
اذا ظهرت ثمرته قال جيد (وقلنا) وفي رواية قيل (لأنس) ما زهوها قال تحمر وتصفّر) بتشديد الراء
فيهمامن غير ألف قال أنس (أرأيت) أي أخبرني (ان) بكسر الهمزة (منع الله الثمرة) بالثلثة
وفتح الميم والتأنيث يعني لم يخرج ولا يوزن ذرو الوقت الثمر بالثمن كبر (ثم تستحل) اذا تلف الثمر
(مال أخيك) هو بمعنى الانكار وإنما اختص ذلك بما قبل الزهوع امكان تلفه بعده لان ذلك أكثر
وأغلب وأسرع تكامر والظاهر أن التفسير موقوف على أنس ورواه معتز بن سليمان وبشر بن
المفضل عن جيد فقال فيه أفرأيت الخ قال فلا أدري أنس قال ثم تستحل أو حدث به عن النبي
صلى الله عليه وسلم أخرجه الخطيب في المدرج وقد سبق من يذلل في باب اذا باع اثمار قبل أن
يبدو صلاحها ثم أصابته عاهة فهو من البائع (باب) حكم (بيع الجمار) يضم الجيم وتشديد
الميم قلب النخلة (و) حكم (أكله) * وقد قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي
قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري (عن أبي بشر) بموحدة مكسورة معجمة
ساكنة آخره راء جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس البصري (عن مجاهد) هو ابن جابر الامام
المشهور (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال) كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل
جماراً جلة حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (من الشجر) من جنسه (شجرة) كالرجل
المؤمن في الصفة الحسنة زاد في كتاب العلم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر فحدثوني ما هي
فوقع الناس في شجر البوادي * قال عبد الله (فأردت أن أقول هي النخلة) وسقط لا يوزن
والوقت لفظي فالنخلة نصب على المفعولية أو رفع بتقدير الساقط (فاذا أنا أحدتهم) زاد في
باب الفهم في العلم فسكت أي تعظيماً للاكبر وفي الاطعمة فاذا أنا عاشر عشرة أنا أحدتهم أي
أصغرهم سنا واذا المفاجأة (قال) عليه الصلاة والسلام (هي النخلة) وليس في الحديث ذكر
بيع الجمار المترجمه لكن الاكل منه يقتضي جواز بيعه قاله ابن المنبر والحديث قد سبق في
كتاب العلم (باب من أجرى أمر) أهل (الامصار على ما يتعارفون بينهم في السور والاجارة
والمكيل والوزن وسنتهم) بضم المهمله وفتح النون الاولى مخففة (على) حسب (بياتهم)
مقاصدهم (ومذاهمهم) طرائقهم (المشهورة) فيما لم يأت فيه نص من الشارع فلو وكل رجل
اخر في بيع شئ فباعه بغير النقد الذي هو عرف الناس أو باع موزوناً أو مكيلاً بغير الكيل أو الوزن
المعتاد لم يجز وقد قال القاضي حسين ان الرجوع الى العرف أحد القواعد الخمس التي ينبغي
عليها الفقه (وقال شرح) بضم الشين المعجمة آخره هاء مهمله ابن الحرث السكندى القاضي مما
وصله سعيد بن منصور (لغيره) بالغين المعجمة والراء المشددة للياعين للغزولات لما
(قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين) قال العلماء الحسد قسمان حقيقي ومجازي فالحقيقي حتى زوال التهمة عن صاحبها وهذا

• وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال (٩٦) أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا على اثنين رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آتاه الليل وآتاه النهار ورجل أعطاه الله مالا فتصدق به آتاه الليل وآتاه النهار • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال قال عبد الله بن مسعود ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ومحمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل عن قيس قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها • وحدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن شهاب عن عامر بن وايلة أن نافع ابن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب وكان عمر يستعمله على مكة فقال من استعملت على أهل الوادي فقال ابن أزي قال ومن ابن أزي قال مولى من موالينا قال فاستخلفت عليهم مولى قال أنه قارئ لكتاب الله عز وجل وأنه عالم بالفرائض قال عمر

حرام باجتماع الامة مع النصوص الصحيحة وأما المجازي فهو العبطة وهو أن يتمي مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة وإن كانت طاعة فهي مستحبة والمراد بالحديث لا عبطة محبوبة الا في هاتين الحالتين وما في معناهما (قوله صلى الله عليه وسلم آتاه الليل والنهار) أي ساعاته وواحدة أن واناوأي وانوار بيع لغات (قوله صلى الله عليه وسلم فسلطه على

اختصموا اليه في شيء كان بينهم فقالوا ان سنتنا ينسنا كذا وكذا فقال (سنتكم) عادتكم (بينكم) أي جائزة في معاملتكم مبتدأ وخبر ويجوز النصب بتقدير الزموا ووقع في بعض النسخ هنا زيادة في غير رواية أبي ذر بجواب كسر الراء وسكون الموحدة وبجاءهم ملة قال الخافض ابن حجر وغيره وهي زيادة لا معنى لها هنا وانما جعلها آخر الاثر الذي بعده (وقال عبد الوهاب) ابن عبد المجيد الشافعي مما وصله ابن أبي شيبة عنه (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (لا بأس) أن تباع (العشرة بأحد عشر) ويجوز نصب عشرة بتقدير ربع وظاهره أن ربع العشرة أحد عشر فتكون الحلة أحد عشر أو عشرين لكن العرف فيه أن للعشرة دنانير مثلاً دينار واحد افة قضى بالعرف على ظاهر اللفظ واذا ثبت الاعتماد على العرف مع مخالفة الظاهر فلا اعتماد عليه مطلقاً قال ابن بطال أصل هذا الباب بيع الصبرة على أن كل قفيز بدرهم من غير أن يعلم مقدار الصبرة أي بأن يقول بعثك هذه الصبرة كل قفيز بدرهم فيصح البيع عند الشافعية والمالكية والحنابلة وأبي يوسف ومحمد في الكل لان المبيع معلوم بالإشارة الى المشار اليه فلا يضر الجهل وقال أبو حنيفة يصح في واحد فقط ولو قال اشتريت بمائة وقدي بعثك بمائتين وربع درهم لكل عشرة جاز وكأنه قال بعثك بمائتين وعشرين ويسمى ببيع المراجعة (وأخذ) البائع (النفقة) أي لاجل النفقة على المبيع (ربحاً) فان قال بعث بمائة على دخل فيه مع الثمن أجرة الكيال والجمال والدلال والقصار وسائر مؤن الاسترباح كاجرة الخارس والصباغ وقيمة الصبغ حتى المكس وقال مالك لا يأخذ الا فيما له تأثير في السلعة كالصبغ والخياطة وأما أجرة الدلال والشد والطي فلا لكن ان أربحه المشتري على مالا تأثيره جاز اذا رضى بذلك ومناسبة هذا الاثر لترجمة الإشارة الى أنه اذا كان في عرف البلدان المشتري بعشرة دراهم يباع بأحد عشر فباعه المشتري على ذلك العرف لم يكن به بأس (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الباب (لهند) هي بنت عتبة زوج أبي سفيان والدم معاوية (خذي ما يكفيلك وولدك بالمعروف) وهو عادة الناس (وقال) الله (نعالي ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف) أباح تعالى للوضي الفقير أن يأكل من مال النبي بالمعروف ما يستدبه جوعته ويكتسب ما يستعوز به (واكثرى الحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور (من عبد الله بن مرداس) بكسر الميم (جارا فقال) له (بكم قال) ابن مرداس (بدانقين) بفتح النون والقاف تشبة دانق بكسر النون وفتحها وصحح في الفرع على الفتح وهو سدس الدرهم فرضى الحسن بالدانقين ثم أخذ الجمار (فر كبه ثم جاء مرة أخرى) الى ابن مرداس (فقال) له (الجار الجار) كره مرتين منصوب بتقدير احضر الجمار وأطلبه ويجوز الرفع أي الجمار مطلوب (فر كبه ولم يشارطه) على الاجرة اعتماداً على العادة السابقة فاستغنى بالعرف المعهود بينهما (فبعث اليه بنصف درهم) فردا على الدانقين دانقاً آخر فضلاً وكرماً • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) (امام دار الهجرة) عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أنه) قال بحم رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبو طيبة) بفتح الطاء المهملة وسكون التحتية ثم موحدة واسمه قيل دينار وقيل نافع وقيل منسرة مولى محببة يضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء وبالصاد المهملة ابن مسعود الانصاري وكانت هذه الحجة لسبع عشرة خلت من رمضان كما في حديث عند ابن الاثير وفي الطبراني أن ذلك كان بعد العصر في رمضان (فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصاع من عمر وأمر أهله) بنى بيضة (أن يخففوا عنه من خراجهم) بفتح الخاء المعجمة وهو ما يقرره السيد على عبده أن يؤديه اليه كل يوم وكان ثلاثة أصع فوضع عنه بهذه الشفاعة صاع • ومطابقته لترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يشارط الجاهل المذكور

هلكته في الحق) أي انفاقه في الطاعات (قوله صلى الله عليه وسلم ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها) معناه يعمل بها على

ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال ان الله رفع هذا الكتاب اقواما يضع به (٩٧) آخرين * وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن

الدارمي وأبو بكر بن اسحق قال
حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن
الزهري قال حدثني عامر بن واثلة
الليثي أن نافع بن عبد الحرث
الخزازي ألقى عمر بن الخطاب بعسفان
بمثل حديث ابراهيم بن سعد عن
الزهري * حدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن
ابن عبد القاري قال سمعت عمر بن
الخطاب يقول سمعت هشام بن
حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان
على غير ما أقرؤها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أقرأها فكذلك
أن أعمل عليه ثم أمهله حتى
انصرف ثم لبسته بردائه فثبت به
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله انى سمعت هذا
يقرأ سورة الفرقان على غير
ما أقرأتها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أرسله أقرأ فقرأ
القراءة التي سمعته يقرأ

ويعلمها احتسابا والحكمة كل
ما منع من الجهل وزجر عن القبح

(باب بيان ان القرآن أنزل على
سبعة أحرف وبيان معناها)

(قوله ثم لبسته بردائه) هو بشديد
الباء الاولى معناه أخذت بجميع
ردائه في عنقه وجرت به مأخوذ
من اللبسة بفتح اللام لانه يقبض
عليها وفي هذا بيان ما كانوا عليه
من الاعتناء بالقرآن والذب عنه
والحفاظه على لفظه كما سمعوه من
غير عدول الى ما تجوزة العربية
وأما أمر النبي صلى الله عليه وسلم
عمر رضي الله عنه بأرساله فلانه
لم يثبت عنده ما يقتضى تعزيره ولان

على أجرته اعتمادا على العرف في مثله * وهذا الحديث سبق في أوائل كتاب السيوغ في باب ذكر
الحجاء وأخرجه أبو داود في السيوغ * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
سفيان) هو الثوري كانص عليه المزي (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي
الله عنها) أنها قالت (قالت هذد) بالنصرف ودونه (أم معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنهم
(رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباسفيان رجل شحيح) بفتح الشين المعجمة وبالخاء من المهملة
بينهم ما تحتية ساكنة بجحيل حريص (فهل على جناح) بضم الجيم ثم (أن آخذ من ماله سرا)
نصب على التمييز أى من حيث السر أو صفة لمصدر محذوف تقديره آخذ أخذاسرا أى غير جهر
وأن مصدرية (قال) عليه الصلاة والسلام (خذى أنت وبنوك) بالرفع عطفا على الضمير المرفوع
في خذى وانما أتى بلفظ أنت ليصح العطف عليه وفيه خلاف بين نحاة البصرة والكوفة ولا يوى
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وبنيل بالنصب على المفعول معه (ما يكفيل) لنفسك وبنيلك
(بالمعروف) واقتصر عليها لانها الكافلة لأموالهم وأعمالهم عليه الصلاة والسلام على العرف فيما
ليس فيه تحديد شرعى وكان قوله عليه الصلاة والسلام هذا فتبلا احكام لان أباسفيان كان بمكة فلا
يستدل به على الحكم على الغائب بل قال السهيلي انه كان حاضرا سؤالا فقال أنت في حل عما
أخذت * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النفقات والاحكام وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق)
هو ابن منصور كما جزمه خلاف وغيره في الاطراف قال (حدثنا ابن غير) بضم النون وفتح الميم عبد
الله قال (أخبرنا هشام) هو ابن عروة * قال المؤلف بالسند (وحدثني) بالافراد (محمد) زاد أبو ذر
في روايته ابن سلام بن شديد اللام اليكندى وهو يرد على من قال انه محمد بن المنثى الزمن (قال
سمعت عثمان بن فرق) بفتح الفاء والقاف بينهما راء عساكنة آخره دال مهملة هو العطار وقد
تكلم فيه لكن لم يخرج له المؤلف موصولا سوى هذا الحديث وقرنه باب غير وذكركه تعليقا آخر
في المغازي (قال سمعت هشام بن عروة) بن الزبير (يحدث عن أبيه انه سمع عائشة رضي الله
عنها تقول) في قوله تعالى في سورة النساء (ومن كان غنيا) من الاوصياء (فليستعفف) عن مال
اليتيم ولا يأت كل منه شيئا قال في الكشف واستعفف أبلغ من عفا كانه طلب زيادة العفة قال ابن
المنير في الانتصاف يشير الى أن استعفف بمعنى الطلب وهو بعيد فان تلك متعدية وهذه قاصرة
والظاهر أن هذا مما جاء فيه فعل وليستعفف بمعنى ورده التفتازاني بأن كلاما من بابي فعل واستعفف
يكون لازما ومتعديا واكل من عفا واستعفف لازم (ومن كان فقيرا فليأكل كل بالمعروف أنزلت في
والى اليتيم الذى يقيم) نفسه (عليه) أى يعتكف ويلزمه (ويصلح في ماله ان كان فقيرا) أى كل
منه بالمعروف (بقدر قيامه) وهذا موضع الترجمة منه وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في تفسير
سورة النساء عن اسحق عن ابن غير عن هشام عن أبيه عن عائشة بلفظ انها نزلت في مال اليتيم اذا
كان فقيرا انه يأكل بالمعروف منه مكان قيامه عليه بعرف فظهر أن المسوق هنا لفظ رواية عثمان
ابن فرق وفي النسائي لفظ عبد الله بن غير بلفظ في مال اليتيم بدل قوله هنا وفي الوصايا من طريق
أبي أمامة عن هشام والى اليتيم لكنه سقط في الموضوعين قوله في هذا الباب الذى يقيم عليه وهي
بالثناة التحتية بعد القاف كما في الفرع وغيره وأما قول البرماوى ويقوم بالواو وفي بعضها يقيم فبدأ
بالواو ففعله رآها في بعض الاصول من البخارى نعم أخرجه أبو نعيم من موجه آخر عن هشام بالواو
وصوقها السفاقي قال لانها من القيام لا من الإقامة وقد تقدم توجيهها ولا يقضى برواية على
أخرى فيها هذا سبيله * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وأخرجه مسلم (باب)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٨) هكذا أنزلت ثم قال لي أقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت ان هذا القرآن أنزل على

سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه
• وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا
ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن
شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن
المسورين مخزومة وعبد الرحمن بن
عبد القاري أخبراه أنهم سمعوا عمر
ابن الخطاب يقول سمعت هشام بن
حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمر رضي الله عنه ولأنه إذا قرأ وهو
مليء لم يتمكن من حضور البال
وتحقيق القراءة تمكن المطلق (قوله)
صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن
أنزل على سبعة أحرف فاقروا
ما تيسر منه قال العلماء سبب أنزل الله
على سبعة التخفيف والتسهيل
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
هون على أمتي كما صرح به في الرواية
الآخرى واختلف العلماء في المراد
بسبعة أحرف قال القاضي عياض
قيل هو تسعة وتسهيل لم يقصده
الحصر قال وقال الأكثرون هو
حصر العدد في سبعة ثم قيل هي
سبعة في المعاني كالوعد والوعيد
والحكم والمناجاة والحلال والحرام
والقصص والأمثال والأمر والنهي
ثم اختلف هؤلاء في تعيين السبعة
وقال آخرون هي في أداء التلاوة
وكيفية النطق بكلماتها من ادغام
واظهار وتخييم وترقيق وإمالة
ومذللان العرب كانت مختلفة
اللغات في هذه الوجوه فيسر الله
تعالى عليهم ليقرأ كل انسان بما
يوافق لغته ويسهل على لسانه وقال
آخرون هي اللفاظ والجروف والبه
أشار ابن شهاب بعمار واه مسلم عنه
في الكتاب ثم اختلف هؤلاء ففصل
سبع قرأت وأوجه وقال أبو عبيد
سبع لغات للعرب غيرها ومعناها هي أفصح اللغات وأعلاها وقيل بل السبعة كلها مضر وحدها وهي متفرقة في القرآن أصابهم

حكم (بيع الشريك من شريكه) • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح لنا (محمود) هو ابن
غيلان بالغين المعجمة قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر) الانصاري (رضي الله
عنه) أنه قال (جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة) بضم الشين المعجمة من شفعت الشيء إذا
ضممته وسميت شفعة لضم نصيب الى نصيب (في كل مال لم يقسم) عام مخصوص لأن المراد العقار
المحتمل للقيمة وهذا كالأججاع وشذعاء فأجرى الشفعة في كل شيء حتى في الثوب وأما ما لا يحتمل
القيمة كالحمام ونحوه فلا شفعة فيه لأنه يقسمه تبطل المنفعة ولا شفعة الا لشريك لم يقاسم فلا
شفعة لجار خلافا للحنفية واحتج لهم بعمار واه الطحاوي بإسناد صحيح من حديث أنس مرفوعا جاز
الدارأحق بالدار • ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في بابها وفي رواية المستملي والكشميني في
كل مال لم يقسم (فاذا وقعت الحدود) أي صارت مقسومة (وصرفت الطرق) بضم الصاد المهملة
وتشديد الراء المكسورة مبنيا للجهول وفي بعض الاصول وصرفت بتخفيف الراء أي بينت مصارف
الطرق وشوارعها (فلا شفعة) حينئذ لانها بالقسمة تكون غير مشاعة قال ابن المنير أدخل في هذا
الباب حديث الشفعة لان الشريك يأخذ الشقص من المشتري قهرا بالثمن فأخذله من شريكه
مبايعة جائر قطعاً • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الباب الآتي وفي الشركة وانشفعة وتركة الحيل
وأبو داود في البيوع والترمذي في الاحكام وكذا ابن ماجه (باب حكم) (بيع الارض والدور)
بالواو جمع دار قال الجوهر مؤنثة وأدنى العدد أدور فانه مرة فيه مبدلة من واو مضمومة ولك أن
لاتهمز والكثير ديار مثل جبل وأجبل وجبال (و) بيع (العروض) جمع عرض أي المتاع حال
كونه (مشاعا غير مقسوم) • وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بضم مفتوحة فاء مهملة ساكنة
فوحدة مضمومة وبعد الواو موحدة أخرى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمر)
هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله)
الانصاري (رضي الله عنه) أنه قال (قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل مال لم يقسم)
عام يدخل فيه العقار وغيره لكنه مخصوص بالعقار والمستملي والكشميني مال لم يقسم (فاذا وقعت
الحدود وصرفت الطرق) بتشديد الراء وتخفيف كما مر (فلا شفعة) لانها تكون غير مشاعة • وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد (بهذا) الحديث السابق
(وقال) مسدد في روايته (في كل مال لم يقسم) وللحموى مال لم يقسم بلفظ العام (تابعه) أي تابع عبد
الواحد فيما وصله المؤلف في ترك الحيل (هشام) هو ابن يوسف البجلي (عن عمر) هو ابن راشد في
روايته في كل مال لم يقسم (قال عبد الرزاق) بن همام في روايته فيما وصله المؤلف في الباب السابق
(في كل مال) وكذا (رواه عبد الرحمن بن اسحق) فيما وصله مسدد في مسنده عن بشر بن المفضل
عنه (عن الزهري) قال الكرماني الفرق بين الاساليب الثلاثة أن المتابعة أن يروي الراوي الآخر
الحديث بعينه والرواية أعظم منها والقول انما يستعمل عند السماع على سبيل المذاكرة • هذا
(باب) بالتثنية (إذا اشترى) أحد شيئا لغيره بغير إذنه (يعني بطريق الفضول) (فرضي) ذلك الغير
بذلك الشراء بعد وقوعه • وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورق قال (حدثنا أبو
عاصم) الضحاك بن مخلد قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد
(موسى بن عقبة) بن أبي عياش الاسدي المدني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال خرج ثلاثة عيشون (ولابي ذر عن الكشميني ثلاثة
نفر عيشون أي حال كونهم عيشون) (فأصابهم المطر) عطفه بالفاء على خرج ثلاثة وفي باب المزارعة

أصابهم

غير مجمعة في كلمة واحدة وقيل بل هي مجمعة في بعض الكلمات كقوله تعالى (٩٩) وعبد الطاغوت وترتع ونلعب وباعد

بين أسفارنا وبغذاب بئس وغير ذلك وقال القاضي أبو بكر بن الباقلان الصحيح أن هذه الحروف السبعة ظهرت وانستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الأمة وأثبتها عثمان والجامعة في المصحف وأخبروا بصحتها وانما أخذ قوامها ما لم يثبت متواترا وأن هذه الحروف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى وليست متضاربة ولا متنافية وذكر الطحاوي أن القراءة بالحرف السبعة كانت في أول الأمر خاصة للضرورة لاختلاف لغة العرب ومشقة أخذ جميع الطوائف بلغة فلما كثرت الناس والكتب ارتفعت الضرورة عادت إلى قراءة واحدة قال الداودي وهذه القراءات السبع التي يقرأ الناس اليوم به ليس كل حرف منها هو أحد تلك السبعة بل قد تكون مفرقة فيها وقال أبو عبيد الله بن أبي صفرة هذه القراءات السبع إنما شرعت من حرف واحد من السبعة المذكورة في الحديث وهو الذي جمع عثمان عليه المصحف وهذا ذكره النحاس وغيره قال غيره ولا يمكن القراءة بالسبع المذكورة في الحديث في ختم واحدة ولا يدري أي هذه القراءات كان آخر العرض على النبي صلى الله عليه وسلم وكلها مستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم ضبطها عنه الأمة وأضافت كل حرف منها إلى من أضيف إليه من الصحابة أي أنه كان أكثر قراءة به كما أضيف كل قراءة منها إلى من

أصابهم بأسقاط الفاء لانه جراء بيننا (فدخلوا في غار) كهف وهو بيت منقور كائن (في جبل فانحطت عليهم صخرة) على باب غارهم وفي باب المزارعة فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل (قال) عليه الصلاة والسلام (فقال بعضهم لبعض ادعوا الله عز وجل) بأفضل عمل عملتموه (في المزارعة فقال بعضهم لبعض انظر وأعمالا علمتموها صالحا لله تعالى فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم) (فقال أحدهم اللهم) هو كقوله لمن قال أزيدها اللهم نعم أو اللهم لا كأنه ينادي الله تعالى مستشهدا على ما قال من الجواب (إني كان لي أبوان) أب وأم فغلب في التثنية وفي المزارعة اللهم انه كان لي والدان (شيخان كبيران) زاد في المزارعة ولي صبية صغير (فكنت أخرج) إلى المرمي (فأرعى) غنًى (ثم أجيء) من المرمي (فأحلب) ما يحلب من الغنم (فأجىء بالحلاب) بكسر الحاء وتخفيف اللام الاتاء الذي يحلب فيه ومراده هنا اللبن المحلوب فيه (فأجيء به) أي بالحلاب (أبوي) أصله أبوان لي فلما أضافه إلى بقاء المتكلم سقطت التثنية وانصب على المفعولية قلبت ألف التثنية ياء وأدغمت الياء في الباء فأنا ولهما ياء (فبشربان ثم أسقى الصبية) بكسر الصاد المهملة واسكان الموحدة جمع صبي وفي المزارعة فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بني (وأهلي وامراتي) والمراد بالاهل هنا الاقارب كالآخ والاخت فلا يكون عطف امرأتى على أهلي من عطف الشيء على نفسه (فاحتبست) أي تأخرت (ليلة) من الليالي بسبب عارض عرض لي (فجئت) لهما (فأذاهما نائمان) مبتدأ وخبر فإذا الفاجأة (قال ففكرت أن أوقظهما) وفي المزارعة فقمتم عند رؤسهما كره أن أوقظهما وأكره أن أسقى الصبية (والصبية يتضاغون) بالضاد والغين المجهتين بوزن يتضاغون أي يضجون بالنكاح من الجوع (عندرجلي) بالتثنية وفي المزارعة عند قدح (فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما) أي شأني وشأنهما مرفوع اسم يزل وذلك خبر أو منصوب وهو الذي في اليونانية على أنه الخبر وذلك الاسم كافي قوله تعالى فما زالت تلك تدعوهم (حتى طلع الفجر) واستشكل تقديم الابوين على الاولاد مع أن نفقة الاولاد مقدمة وأجيب باحتمال أن يكون في شرعهم تقديم نفقة الاولاد على غيرهم (اللهم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك) أي طلب المراضاة وانتصاب ابتغاء على أنه مفعول له أي لأجل ابتغاء وجهك أي ذاتك (وافرج) بضم الراء فعل طلب ومعناه الدعاء من فرج يفرج من باب نصر ينصر (عنا فرجة) بضم الفاء وسكون الراء (تري منها السماء قال ففرج عنهم) بقدر ما دعا فرجة تری منها السماء وقوله ففرج بضم الفاء الثانية وكسر الراء (وقال) بالواو ولابي الوقت فقال (آخر اللهم ان كنت تعلم أني كنت أحب امرأة من بنات عمي كما شدم يحب الرجل النساء) الكاف زائدة أو أراد تشبيه محبته بأشد المحبات فأردتها على نفسها (فقال لا تنال ذلك) باللام قبل الكاف ولابي ذردالك بالالف بدل اللام (منها حتى تعطها مائة دينار) كان مقتضى السياق أن يقال لا تنال ذلك مني حتى تعطيني لكنه من باب الالتفات (فسعيت فيها) أي في المائة دينار (حتى جمعتهما) وفي الفرع حتى جئت من الجي وعزى الاول لابي الوقت (فلما) أعطيتها الدنانير وأمكنني من نفسي (فعدت بين رجلها) لأطأها (قالت اتق الله يا عبد الله) ولا تقض الخاتم (بفتح المثناة الفوقية وفتح الضاد المجمة وبحوز كسرها وهو كناية عن إزالة تكرارها) (الابحفة) أي لا تزل البكارة إلا بالنكاح الصحيح الحلال (فقمتم) من بين رجلها (وتركها) من غير فعل (فان كنت تعلم أني فعلت ذلك) الترك (ابتغاء وجهك) أي لأجل ذاتك (فافرج عنا) بضم الراء (فرجة قال) ولابي الوقت فقال (ففرج) بفتح الراء (بفتحات أي ففرج الله عنهم الثلثين) من الموضع الذي عليه الصخرة (وقال الآخر) وهو الثالث (اللهم ان كنت تعلم أني استأجرت أجيالا) بلفظ الافراد أي على عمل (بفرق) بفتح الفاء والراء مكمل يسع ثلاثة أصع فأردتها عن نفسها وقال الشارح هناك أي بسبب نفسها وللحموى والمستمل على نفسها أي مستعيلة عليها وهو كناية عن طلب الجساع اه

٣ قوله فأردتها على نفسها كذا بخطه وسيأتي في المتن من الاجارة

وساق الحديث مثله وزاد فكدت أساوره (١٠٠) في الصلاة فتصبرت حتى سلم * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد

الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري كرواية
يونس بن اسناد * وحدثني حرملة بن
يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال حدثني
عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن
عباس حدثه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل
عليه السلام على حرف فراجعت
فلم أزل أستزيد فيزيدي حتى انتهت
إلى سبعة أحرف قال ابن شهاب
بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما
هي في الأمر الذي يكون واحدا
لا يختلف في حلال ولا حرام
وحدثناه عبد بن حميد أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري
بهذا الاسناد وحدثنا محمد بن عبد
الله بن عمر حدثنا أبي حدثنا سمعيل
ابن أبي خالد عن عبد الله بن عيسى
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن جده

اختار القراءتهما من القراء السبعة
وغيرهم قال المازري وأما قول
من قال المراد سبعة معان مختلفة
كالحكام والأمثال والقصص
نخطأ لأنه صلى الله عليه وسلم أشار
إلى جواز القراءة بكل واحد من
الحروف وابدال حرف بحرف وقد
تقرر إجماع المسلمين أنه يحرم ابدال
آية أمثال بآية أحكام قال وقول
من قال المراد خواتيم الآي فيجعل
مكان غفور رحيم سميع بصير فاسد
أيضا للإجماع على منع تغيير القرآن
للناس هذا مختصر ما نقله القاضي
عناض في المسئلة والله أعلم (قوله
فكدت أساوره) بالسبع المهمة
أي أعاجله وأوابه (قوله صلى الله
عليه وسلم أقرأني جبريل على حرف
فراجعته فلم أزل أستزيد فيزيدي
حتى انتهت إلى سبعة أحرف) معناه

(من ذرة) يضم الذال المعجمة وفتح الراء المخففة حب معروف (فأعطيته) الفرق الذرة (وأي) أي
امتنع (ذلك) الجبر (أن يأخذ) الفرق وفي المزارعة فلما قضى عمله قال أعطني حتى فعرضت
عليه فرغب عنه وفي باب الإجارة استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد تركه الذي له
وذهب (فعميت) بفتح الميم أي قصدت (إلى ذلك الفرق فرزعت) وفي المزارعة فلم أزل أزريه (حتى
اشترت منه بقرا وراعيها) بالنصب عطف على المفعول السابق ولغير أبي ذر وراعيها بالسكون (ثم
جاء) الجبر المذكور (فقال) لي (يا عبد الله أعطني حتى) همزة قطع (فقلت) له (انطلق إلى تلك
البقروراعيها فأنها لك) وسقط لا يذرفها لك (فقال) لي (أستزري بي قال فقلت) له (وفي بعض
الاصول قلت) ما أستزري بك ولكنكها لك (وفي أحاديث الانبياء فساقها وفي المزارعة نخذه فأخذه
وفي الإجارة فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا (اللهم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك) الاعطاء
(ابتغاء وجهك) ذاتك المقدسة (فأفرج عنا) يضم الراء (فكشف عنهم) يضم الكاف وكسر
المعجمة أي كشف الله عنهم باب الغار زاد في الإجارة فخرجوا عيشون * وموضع الترجمة من هذا
الحديث قوله أني استأجرت الخ فإن فيه تصرف الرجل في مال الجبر بغير إذنه فاستدل به المؤلف
رحمه الله تعالى على جواز بيع الفضولي وشراؤه وطريق الاستدلال به ينبنى على أن شرع من
قبلنا شرع لنا والجهوز على خلافه لكن تقرر أن النبي صلى الله عليه وسلم ساقه سياق المدح والثناء
على فاعله وأقره على ذلك ولو كان لا يجوز لبينه بهذا التقرير يصح الاستدلال به لا مجرد كونه شرع
من قبلنا والقول بصحة بيع الفضولي هو مذهب المالكية وهو القول القديم للشافعي رضي الله عنه
فينعقد موقوف على إجازة المالك أن إجازة نفذ والالغا والقول الجدي بطلانه لأنه ليس بمالك ولا
وكيل ولا ولي ويجزى القولان فيما لو اشترى غيره بلا إذن بعين ماله أو في ذمته وفيما لو زوج أمة غيره
أو ابنته أو طلق منكوحته أو أعتق عبده أو أجرد ابنته بغير إذنه وقد أجيب عما وقع هنا بأن الظاهر
أن الرجل الجبر لم يملك الفرق لأن المستأجر لم يستأجره بغير معين وإنما استأجره بغير فرق في الذمة
فلما عرض عليه قبضه امتنع لردائه فلم يدخل في ملكه بل بقي في حقه متمتعاً بآدمه المستأجر لأن ما
في الذمة لا يتعين إلا قبض صحيح فالنتاج الذي حصل على ملك المستأجر تبرعه للجبر بتراضيهما
وغاية ذلك أنه أحسن القضاء فأعطاه حقه وزيادات كثيرة ولو كان الفرق تعين للجبر لكان تصرف
المستأجر فيه تعديا ولا يتوسل إلى الله بالتعدي وإن كان مصلحة في حق صاحب الحق وليس أحد
في حجر غيره حتى يبيع أملاكه ويطلق زوجته وإن كان ذلك أخفى لصاحب الحق وإن كان
أخفى فكل أحد أحق بنفسه وماله من الناس أجمعين * وهذا الحديث أخرجه أيضا في
الإجارة والمزارعة وأحاديث الانبياء ومسلم في التوبة والنسائي في الرافق * (باب) حكم (الشراء
والبيع مع المشركين وأهل الحرب) من عطف الخاص على العام * وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا معمر بن سليمان) بن طرخان (عن أبيه عن أبي
عثمان) عبد الرحمن بن مل النهمي بالنون (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديقي (رضي الله
عنه) أنه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في باب قبول الهدية من المشركين من كتاب
الهدية ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من
طعام أو نحوه فحين (ثم جاء رجل مشرك) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه (مشعاع) يضم الميم
وسكون الشين المعجمة وبعد النعين المهمة ألف ثم نون مشددة أي طويل شعر الرأس جدا أو
العبد العهد بالدهن الشعث وقال القاضي الثائر الرأس متفرقه (طويل بغم يسوقها فقال) زاد
في نسخة (النبي صلى الله عليه وسلم يبع) نصب على المصدرية أي أتبيع ببعاء أو الحال أي

لم أزل أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة في الأحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه سبحانه وتعالى فيزيده حتى انتهت أتدفعها

عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ آية أنكرتها عليه (١٠١) ثم دخل آخر فقرأ آية سوى قراءة صاحبه فلما

قضينا الصلاة دخلنا باجتماع علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ آية أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ آية سوى قراءة صاحبه فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ أحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فاسقط في نفسي من التكذيب ولأذا كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيتني ضرب في صدرى ففضت عرقا وكأنا أنظر إلى الله عز وجل فرقا

إلى السبعة (قوله عن أبي بن كعب أحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأن المختلفين في القراءة فسقط في نفسي من التكذيب ولأذا كنت في الجاهلية) معناه وسوس لي الشيطان تكذيبا للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية لأنه في الجاهلية كان غافلا ومتشككا فوسوس له الشيطان الجرم بالتكذيب قال القاضي عياض معنى قوله سقط في نفسي أنه اعتزته حيرة ودهشة قال وقوله ولأذا كنت في الجاهلية معناه أن الشيطان نزع في نفسه تكذيبا لم يعتقه قال وهذه الخواطر أدام يستر عليها لا يؤاخذ بها قال القاضي قال المازري معنى هذا أنه وقع في نفس أبي بن كعب نزعة من الشيطان غير مستقرة ثم زالت في الحال حين ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده في صدره ففاض عرقا (قوله فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيتني ضرب في صدرى ففضت عرقا وكأنا أنظر إلى الله عز وجل فرقا) قال القاضي ضرب به صلى الله عليه وسلم في صدره ثلثين

أدفعها بائعا ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي أهذه بيع (أم عطية أو قال أم هبة) بالنصب عطفا على السابق ويجوز الرفع كما مر والشك من الراوى (قال) المشرك (لا) ليس عطية أو ليس هبة (بل) هو (بيع) أي مبيع وأطلق البع عليه باعتبار ما يؤل (فاشترى) عليه الصلاة والسلام (منه شاه) فيه جواز بيع الكافر وأثبت ملكه على ما في به وجواز قبول الهدية منه واختلف في مبايعته من غالب ماله حرام واحتج من رخص فيه بقوله صلى الله عليه وسلم للمشرك بيعا أم هبة وكان الحسن بن أبي الحسن لا يرى بأسا أن يأكل الرجل من طعام العشار والصراف والعامل ويقول قد أحل الله تعالى طعام اليهودي والنصراني وقد أخبرنا أن اليهود كلون للسكر قال الحسن ما لم يعرفوا شيئا بعينه وقال الشافعي لأحب مبايعته من أن نكر ما له ربا أو كسبه من حرام فان يبيع لا يفسخ * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الهبة والاطعمة وأخرجه مسلم في الاطعمة أيضا (باب) حكم (شراء المملوك من الحربى) حكم (هيبته وعتقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسلطان) الفارسي (كاتب) أي اشتري نفسك من مولائك بنجسين أو أكثر (و) الحال أنه (كان حرا) قبل أن يخرج من داره (فظلموه وباعوه) ولم يكن اذ ذاك مؤمنا وإنما كان إيمانه إيمان مصدق بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ ابتع مع أقامته على شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام فأقره النبي صلى الله عليه وسلم مملوكا لم يكن في يده اذ كان في حكمه عليه الصلاة والسلام أن من أسلم من رقيق المشركين في دار الحرب ولم يخرج مراغما لسيدته فهو لسيدته أو كان سيده من أهل صلح المسلمين فهو لما لكه قاله الطبري وقصته أنه هرب من أبيه لطلب الحق وكان مجوسا فلقى براه ثم براه ثم باخر وكان يعجبهم إلى وفاتهم حتى دله الأخير على الحجاز وأخبروه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصده مع بعض الأعراب فغدروا به فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودى آخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى علامات النبوة أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك * وقدر ويت قصته من طرق كثيرة من أحسنها ما أخرجه أحمد وعلق البخارى منها ما تراه وفي سياق قصته في اسلامه اختلاف يتعسر الجمع فيه وروى البخارى في صحيحه عن سلمان أنه تداوله بضعة عشر سيده (وسى عمار) هو ابن ياسر الغنصى بالعين والسين المهملة بينهما فون ساكنة ولم يكن عمار سبي لأنه كان غريبا وانما سكن أبوه مكة وحالف بني مخزوم فزوجه سمية وكانت من مواليتهم فولدت له عمارا فيحتمل أن يكون المشرك كون عاملوا عمارا معاملة السبي لكون أمه من مواليتهم (وسى) صهيبي هو ابن سنان بن مالك وهو الرومى قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيرا ثم اشتراه رجل من كلب فباعه بمكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي فأعتقه ويقال بل هرب من الروم فقدم مكة فخالف ابن جدعان وروى ابن سعد أنه أسلم هو وعمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم (وبلال) هو ابن رباح الحبشى المؤذن وأمهم حامية اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه (وقال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) فذكروا غنى ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم محاليل حالهم على خلاف ذلك (فما الذين فضلوا برأى رزقهم) يعطى رزقهم (على ما ملكت أيمانهم) على ممالكهم فاعاير دون عليهم رزقهم الذى جعله الله في أيديهم (فهم فيه سواء) فالموالى والمماليل سواء في أن الله رزقهم بالجحلة لازمة للجحلة المنفيسة أو مقررة إياها ويجوز أن تكون واقعة موقع الجواب كأنه قيل فما الذين فضلوا برأى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فيستووا في الرزق على أنه رذوانكار على المشركين فانهم يشركون بالله بعض مخلوقاته

له حين رآه قد غشيه ذلك الخاطر المذموم قال ويقال فضت عرقا وفصت بالاضداد المعجمة والصاد المهملة قال وروايتنا هنا بالمعجمة

فقال لي بأني أرسل الي أن أقرأ القرآن على (١٠٢) حرف فرددت اليه أن هوّن على أمّتي فرداني الثانية أن أقرأه على حرفين فرددت

اليه أن هوّن على أمّتي فرداني الثانية أن أقرأه على سبعة أحرف

قلت وكذا هو في معظم أصول بلادنا وفي بعضها بالمهملة (قوله صلى الله عليه وسلم أرسل الي أن أقرأه على حرف فرددت اليه أن هوّن على أمّتي فرداني الثانية أن أقرأه على حرفين فرددت اليه أن هوّن على أمّتي فرداني الثالثة أن أقرأه على سبعة أحرف) هكذا وقعت هذه الرواية الاولى في معظم الاصول ووقع في بعضها زيادة قال أرسل الي أن أقرأ القرآن على حرف فرددت اليه أن هوّن على أمّتي فرداني الثانية أن أقرأه على حرف فرددت اليه أن هوّن على أمّتي فرداني الثالثة أن أقرأه على سبعة أحرف ووقع في الطريق الذي بعد هذا من رواية ابن أبي شيبة أن قال أقرأه على حرف وفي المرة الثانية على حرفين وفي الثالثة على ثلاثة وفي الرابعة على سبعة هذا مما يشكل معناه والجمع بين الروايتين وأقرب ما يقال فيه أن قوله في الرواية الاولى فرداني الثالثة المراد بالثالثة الاخيرة وهي الرابعة فسمّاها ثالثة مجازاً وجلسنا على هذا التأويل تصرّح به في الرواية الثانية أن الأحرف السبعة انما كانت في المرة الرابعة وهي الاخيرة

٣ قوله صاروق الخ يأتي له في الهبة انه صادق وفي احاديث الانبياء انه صادق وقيل سنان وقيل سفيان خمر

٣ قوله بالرفع الخ لا يخفى ما في هذه العبارة من الخلل وصوابها ان يقال بالرفع بدلاً أو صفة لمؤمن ويجوز الجر بالبعبة لمؤمن المجرور

على رواية أبي ذر كما يجوز الرفع أيضاً تبعاً للعل ويجوز عرجو حية النصب على الاستثناء تأمل اه معجمه

في الالوهية ولا يرضون أن تشار كهم عبيدهم فيما أنعم الله عليهم فتساوهم فيه ﴿أفبئنا الله يمجّدون﴾ حيث يتخذون له شركاء فانه يقتضي أن يضاف اليهم بعض ما أنعم الله عليهم ويمجّدوا أنه من عند الله أو حيث أنكر وأمثال هذه الخبيث بعد ما أنعم الله عليهم بإيضاحها فانه البيضاوي وموضع الترجمة قوله على ما ملكك أيمانهم فأنبت لهم ملك اليمن مع كون ملكهم غالباً على غير الاوضاع الشرعية وفي رواية أبي ذر والوقت على ما ملكك أيمانهم الى قوله أفبئنا الله يمجّدون * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الخ حكيم نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هوشب (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم) الخليل (عليه السلام بسارة) بخفيف الراء وقيل بتشديد هاء ساقر بها (فدخل بها قريّة) هي مصر وقال ابن قتيبة الأردن (فيها ملك من الملوك) هو صاروق وقيل سنان بن علوان وقيل عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر (أوجبار من الجبابرة) شك من الراوي (فقيل) له (دخل ابراهيم بامرأته هي من أحسن النساء) وقال ابن هشام وشي به خطأ كان ابراهيم يتأمر منه (فأرسل) الملك (اليه أن يا ابراهيم من هذه) المرأة (التي معك قال أختي) يعني في الدين (ثم رجع) ابراهيم عليه الصلاة والسلام (اليها فقال لا تكذبي حديثي فاني أخبرتهم أنك أختي) اختلف في السبب الذي جعل ابراهيم على هذه التوصية مع أن ذلك الجبار كان يريد اغتصابها على نفسها أختاً كانت أوزوجة فقيل كان من دين ذلك الجبار أن لا يتعرض للانوثات الا زواج أي فيقتلهم فأراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام دفع أعظم الضررين بارتكاب أخفهما وذلك أن اغتصابه اياها واقع لا محالة لكن ان علم أن لها زوجاً في الحياة حملته الغيرة على قتله واعدامه أو حبسه واضراراً بخلاف ما اذا علم أن لها أخاً فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الجبار فلا يبالي به وقيل المراد ان علم أنك امرأتى أزمني بالطلاق (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون نافية أي ما (على الارض) هذه التي نحن فيها (مؤمن) ولا يذر من مؤمن (غيري وغيرك) ٣ بالرفع بدلاً عطفاً على محل غيري ويجوز الجر عطفاً عليه والذي في اليونانية الرفع والنصب لا الجهر واستشكل بكون لوط كان معه كما قال تعالى فأتى لوط وأحبيب بن المراد بالارض التي وقع له فيها ما وقع كما قدرته هذه التي نحن فيها ولم يكن معه لوط اذ ذاك (فأرسل) الخليل عليه الصلاة والسلام (بها اليه) أي بسارة الى الجبار (فقام اليها) بعد أن دخلت عليه (فقامت) سارة حال كونها (توضاً) أصله تتوضأ فحذف إحدى التاءين تخفيفاً والهمزة مرفوعة ففيه أن الوضوء ليس من خصائص هذه الامة (وتصلى) عطف على سابقه (فقات اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك) ابراهيم ولم تكن شاكّة في الايمان بل كانت فاطعة به وانما ذكرته على سبيل الفرض هضم النفسها وقال في الامع الاحسن أن هذا ترجم وتوسل بايمانها للقضاء سؤلها (وأحصنت فرجى الاعلى زوجي) ابراهيم (فلا تسلط على) هذا (الكافر فقط) بضم الفين المجمة وتشديد الطاء المهملة أي أخذ بجاري نفسه حتى سبع له غطيطة (حتى ركض برجله) أي حركها وضرب بها الارض وفي رواية مسلم فقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه أي على الملك لم يتالك أن بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة وقدرى أنه كشف لابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى رأى حالها ثلاثاً فحمر قلبه أمر وقيل صار قصر الجبار لابراهيم كالقارورة الصافية فرأى الملك وسارة وسمع كلامهما (قال الاعرج) عبد الرحمن بن هرم بالسند المذكور (قال أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال) بما طاهره أنه موقوف عليه ولعل أبا الزناد روى السابق

ولك بكل ردة ردتكمها مسألة تسألهم اقلقت اللهم اغفر لأمي (١٠٣) وأخرت الثالثة ليوم رغب الى الخلق كلهم

حتى ابراهيم عليه السلام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر قال حدثني اسمعيل بن أبي خالد قال حدثني عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أخبرني أبي بن كعب أنه كان جالسا في المسجد الحرام اذ دخل رجل فصلى فقرأ قراءة واقصر الحديث بمثل حديث ابن غير * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثناه ابن مثني وابن بشار قال ابن مثني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بنى غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرف فقال أسأل الله عز وجل معافاته ومغفرته وان أمي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرفين فقال صلى الله عليه وسلم أسأل الله معافاته ومغفرته وان أمي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة

وهيكون قد حذف في الرواية الاولى أيضا بعض المرات (قوله) تعالى ولك بكل ردة ردتكمها وفي بعض النسخ ردتكمها هذا يدل على انه سقط في الرواية الاولى ذكر بعض الردات الثلاث وقد جاءت مسندة في الرواية الثانية (قوله) سبحانه وتعالى ولك بكل ردة ردتكمها مسألة تسألهم (معناه) مسألة محابة قطعاً وأما ما في الدعوات فرجوة ليست قطعية الاجابة وقد سبق بيان هذا الشرح في كتاب الايمان (قوله عند أضاة بنى غفار)

مرفوعاً وهذه موقوفة (قالت اللهم ان عت) هذا الجبار (يقال) كذا للحموى والمستعلى بالالف واستشكل بان جواب الشرط يجب جزمه وأجيب بان الجواب محذوف تقديره أعذب ويقال (هي قتله) والجملة لا محمل لها من الاعراب دالة على المحذوف ولكشمه بنى بقل بالجزم وحذف الالف على الاصل أي فقد (١) بقل قتله وذلك موجب لتوقعهما مساة خاصة الملك وأهله (فأرسل) الجبار أي أطلق مما عرض له والهمزة مضمومة (ثم قام اليها) ناسبا (فقامت توضحاً وتصلي) بالواو وهي مكشوفة في الفرع مكتوب مكانها همزة توضحاً وكذا هي ساقطة في اليونينية أيضاً (وتقول اللهم ان كنت آمنتم بدي وبرسولك) ابراهيم (وأحصنت فرجى الاعلى زوجي) ابراهيم (فلانسلط على هذا الكافر) باثبات اسم الاشارة هنا واسقاطه في السابقة (فقط) الجبار يعني اختنق حتى صار كالصروع (حتى ركض) ضرب (برجله) الارض (قال) وفي نسخة فقال (عبد الرحمن) أي ابن هرمل الاعرج وفي نسخة قال الاعرج ووقع في بعض الاصول قال أبو عبد الرحمن والذي يظهر لي أن ذلك سم ومن النسخ فان كنية عبد الرحمن أبو داود لا أبو عبد الرحمن والعلم عند الله تعالى (قال أبو سلمة) أي ابن عبد الرحمن (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (فقلت اللهم ان عت) هذا الجبار (فيقال) بالفاء والالف فهي كالفاء المقدرة في قوله أئمنات تكونوا يدرككم الموت على قراءة الرفع في يدرككم أي فيدرككم والمستعلى يقال بحذف الفاء فهي مقدرة ولكشمه بنى بقل بالجزم جواباً للشرط (هي قتله فأرسل) يضم الهمزة في جميع ما وقعت عليه من الاصول أي أطلق الجبار (في الثانية أوفى الثالثة) شك الرواي وفي نسخة وفي الثالثة باسقاط الالف من غير شك (فقال) الجبار عقب اطلاقه في المرة الثانية أو الثالثة لجماعته (والله ما أرسلتم الى الاشبطينا) أي متمردا من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون أمر الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم وهذا يناسب ما وقع له من الخلق انشبيه بالشرع (ارجعوها) بكسر الهمزة أي ردتوها (الى ابراهيم) عليه السلام ورجع بآتي لازماً ومتعدياً يقال رجع زيد رجوعاً وارجعته أنا رجعتاً قال الله تعالى فان رجعت الله الى طائفة وقال فلا ترجعوهن الى الكفار (وأعطوها) بهمزة قطع فعل أمر أي أعطوا سارة (آجر) بهمزة ومدودة بدل الهاء وجيم مفتوحة فراء وكان أبو جرمن مملوك القبط من حرق بفتح الحاء المهملة وسكون القاف قرية بمصر (فرجعت الى ابراهيم عليه السلام) زاد في احاديث الانبياء فأتته أي ابراهيم وهو قائم يصلي فاقاماً بيدهم أي ما الخبر (فقلت أشعرت) أي أعلمت (أن الله كتب الكافر) بفتح الكاف والموحدة بعدها هاء مشناة فوقية أي صرعه لوجهه أو أخرجه أو رده خائباً أو أغاظه وأذله (وأخدم وليدة) يحتمل أن يكون وأخدم معطوفاً على كبت ويحتمل أن يكون فاعل أخدم هو الجبار فيكون استثناءً والوليدة الجارية للخدمة سواء كانت كبيرة أو صغيرة وفي الاصل الوليد الطفل والانثى وليدة والجمع ولائد وحذفت مفعول أخدم الاول لعدم تعلق الغرض بتعيينه أو تأدياً مع التحليل عليه الصلاة والسلام أن تواجهه بأن غيره أخدمها ووليدة المفعول الثاني والمراد بها أجرة المذكرة وموضع الترجمة قوله وأعطوها آجر وقبول سارة منه وامضاء ابراهيم ذلك فضية صحتة هبة الكافر وقبول هدية السلطان النظام وابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم وفيه اباحة المعاريض وانها مندوحة عن الكذب * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهمة والاكرام وأحاديث الانبياء * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (عن عروة) ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت اختصم سعد بن أبي وقاص (أحد العشرة المبشرة بالجنة) (وعبد رزعة) (أخو سودة أم المؤمنين) (في غلام) (هو عبد الرحمن بن وليدة زمعة) هي بفتح الهمزة وبضاد مججمة مقصورة وهي الماء المستنقع كالغدير وجعلها أضاً كضامة وحواضاً بكسر الهمزة والمد كما وكام

فقال ان الله بامر الله أن تقرأ أمك القرآن (١٠٤) على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وان أمي لا تطيق ذلك ثم

المذكور (فقال سعد هذا) الغلام (يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص) مات مشركا وكان قد كسرتة النبي صلى الله عليه وسلم (عهد) أي أوصى (إلى الله) أي الغلام (ابنه انظر الى شبهه) بعتبة (وقال عبد بن زعمة) أخو أم المؤمنين سودة رضى الله عنها (هذا) الغلام (أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي) زعمة (من وليدته) أي جاريته ولم تسم (فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شبها لينا بعتبة) لكنه لم يعنده لوجود ما هو أقوى منه وهو الفراش (فقال) عليه الصلاة والسلام (هو) أي الغلام (لأب عبد) ولأبي ذر يا عبد بن زعمة بضم عبد ونصب ابن (الولد) تابع (للفراش) أي لصاحبه زوجا كان أو سيدا أخلاقا للحنفية حيث قالوا ان ولد الأمة المستفرشة لا يلحق سيدها ما لم يقر به فلا عموم عندهم له في الأمة وفيه بحث تقدم في باب تفسير الشبهات أوائل السبع (وللعاهر) أي الزاني (الحجر) أي الخيبة ولا حقه في الولد (واحتجبي منه) أي من الغلام (ياسودة بنت زعمة) هي أم المؤمنين أي نذبا واحتياطا ولا فقد ثبت نسبته وأخوته لها في ظاهر الشرع لما رأى من الشبه بين بعتبة (فلم تر سودة قط) وفي باب الشبهات فما رآها أي الغلام حتى لحق بالله وموضع الترجمة منه تقرر بالنبي صلى الله عليه وسلم ملك زعمة الوليدة وأجرأ أحكام الرق عليها فدل على تنفذه عهد المشرك والحكم به وأن تصرفه في ملكه يجوز كيف شاء وهذا الحديث قد سبق في أوائل السبع * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجمة المشددة العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه) أنه قال (قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه لصهيب اتق الله ولا تدع) بغيره وفي بعض النسخ ولا تدعى بأشباع كسرة العين ياء أي لا تنتسب (إلى غير أبيك) لانه كان يدعى أنه عربى غرى ولسانه أعجمى وكان يسوق نسبته الى الثبرين فاسطر يقول ان أمه من بنى تميم (فقال صهيب ما يبرنى أن لى كذا وكذا أو أنى قلت ذلك) الادعاء الى غير الأب (ولكنى سرق) بضم السين المهملة مبنيا للمفعول (وأناصبى) وذلك أن أباه كان عاملا لكسرى على الأبله وكانت منازلهم بأرض الموصل فاغارت عليهم الروم فسبب صهيبا صبيفا فأنشأ عند الروم فصارا لكن فابتاعه رجل من كاب منهم وقدم به مكة فاشتراه ابن جدعان وأعتقه كاهن فلذا قال له عبد الرحمن ذلك وموضع الترجمة منه كون ابن جدعان اشتراه وأعتقه * وبه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكيم نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالأفراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام) بالخاء المهملة المكسورة والزاي (أخبره انه قال يا رسول الله رأيت) أي أخبرني (أمورا كنت أتحنت) بالخاء المهملة وتشديد النون والمثلثة آخر الكلمة (أو أتحنت) بالمثناة بدل المثلثة بالثاء وكان المصنف رواه عن أبي اليمان بالوجهين ولذا قال في الادب ويقال أيضا عن أبي اليمان أتحنت أي بالمشاة إشارة الى ما أورده هنا والذي رواه الكافى بالمثلثة وغلط القول بالمشاة وقال السفاقي لا أعلم له وجه ما يذكره أحد من اللغويين بالمشاة والوهم فيه من شيوخ البخارى بدليل قوله في الادب ويقال كاهن وانما هو بالمثلثة وهو مأخوذ من الحنت فكأنه قال أتوقى ما يؤثم ولكن ليس المراد توقى الاثم فقط بل أعلى منه وهو تحصيل البر فكأنه قال رأيت أمورا كنت أتبرر (بها في الجاهلية من صلة) احسان اللقارب (وعتاقه) للارقاء (وصدقه) للفقراء (هل لى فيها أجر قال حكيم رضى الله عنه قال لى (رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما) أي مع ما أمست عليها على ما (سلف لك من خير) وسقط لابي ذر افظاك * ومطابقة الحديث للترجمة مما تضمنه من الصدقة والعتاقة من المشرك

جاءه الرابعة فقال ان الله بامر الله أن تقرأ أمك القرآن على سبعة أحرف فأبى أحرف قرأوا عليه فقد أصابوا * وحدثناه عبيد الله بن معاذ أخبرنا أي حدثنا شعبه بهذا الاسناد مثله (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غيرهما عن وكيع قال أبو بكر حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل قال جاء رجل يقال له نهيك بن سنان الى عبد الله فقال يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ألفا تحده أم ياء من ماء غير آسن أم من ماء غير ياسن قال فقال عبد الله وكل القرآن قد أحصيت غير هذا الحرف قال انى لا تقرأ المفصل في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر

(قوله ان الله بامر الله أن تقرأ أمك القرآن على سبعة أحرف فأبى) حرف قرأوا عليه فقد أصابوا) معناه لا تتجاوز أمك سبعة أحرف ولهم الخيارات السبعة ويجب عليهم نقل السبعة الى من بعدهم واعلامهم بالتحجير فيها وأنها لا تتجاوز والله أعلم

(باب ترتيب القراءة واجتناب الهذ وهو الاطراف في السرعة واباحة سورتين فأكثر في ركعة)

ذكر في الاسناد الاول ابن أبي شيبة وابن غير عن وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود رضى الله عنه وفي الثاني أبا كريب عن أبي معاوية عن الأعمش وهذا الاسنادان كوفيون (قوله للسدى سأل ابن مسعود عن أسن كل القرآن قد أحصيت غير هذا الحرف) هذا محمول على أنه فهم منه انه غير مسترشف في سؤاله اذ لو كان مسترشفا لوجب جوابه وهذا ليس بجواب (قوله انى لا تقرأ المفصل في ركعة فقال ابن مسعود هذا كهذا الشعر) معناه ان هذا الرجل أخبر بكثرة حفظه واتقاه فقال ابن مسعود فانه

ان أقواما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه (١٠٥) نفع ان أفضل الصلاة ركوع والسجود

اني لأعلم النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما سورتين في كل ركعة ثم قام عبد الله فدخل علقمة في أثره ثم خرج فقال قد أخبرني بها قال ابن غير في روايته جاء رجل من بني بجيلة الى عبد الله ولم يقل نهيكم بن سنان وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أي وائل قال جاء رجل الى عبد الله يقال له نهيكم بن سنان بثل حديث وكيع غير أنه قال بخاء علقمة ليدخل عليه فقلنا له سلمه عن النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في ركعة فدخل عليه فسأله ثم خرج علينا

أتهذه هذا وهو بتشديد الذال وهو شدة الاسراع والافراط في العبارة ففيه النهي عن الهذو والحث على الترتيل والتدبر وبه قال جمهور العلماء قال القاضي رحمه الله وأباح طائفة قليلة الهذو (قوله كهذا الشعر) معناه في حفظه وروايته لا في انشاده وترنمه لانه برتل في الانشاد والترنم في العادة (قوله ان أقواما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع) معناه ان قوم ليس حظهم من القرآن الامر وره على اللسان ولا يجاوز تراقيهم اي يصل قلوبهم وليس ذلك هو المطلوب بل المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب (قوله ان أفضل الصلاة الركوع والسجود هذا مذهب ابن مسعود رضي الله عنه وقد سبق في قول النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القنوت وفي قوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد بيان مذهب العلماء في هذه

فألم يتضمن صحة ملك المشترى لأن صحة العتق متوقفة على صحة الملك فيطابق قوله في الترجمة وهبته وعتقه * وهذا الحديث قد سبق في الزكاة باب من تصدق في الشراء ثم أسلم وأخرجه أيضا في الادب وغيره (باب حكم جلود الميتة قبل أن تدبغ) هل يصح بيعها أم لا * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خزيمة النسائي والد أبي بكر بن أبي خزيمة قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال (حدثنا أي عن صالح) هو ابن كيسان (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (ان عبيد الله بن عبد الله) بن مسعود الاول ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (أخبره أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا استعتم بهاها) بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الجلد قبل أن يدبغ أو سواء دبغ أو لم يدبغ وزاد مسلم من طريق ابن عيينة هلا أخذتم اهاها فدبغتموه فانتفعتم به (قالوا انها ميتة) قال الحافظ ابن حجر لم أفق على تعيين القائل والمعنى كيف تأمرنا بالانتفاع بها وقد حرم علينا فبين لهم وجه الترخيم حيث (قال انما حرم أكلها) بفخ الهمزة وحرم الكاف وحرم بفتح الحاء وضم الراء مخففة ويجوز الضم وتشديد الراء مكسورة وفيه جواز تخصيص الكتاب بالسنة لأن لفظ القرآن حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع أجزائها في كل حال نخصت السنة ذلك بالاكل واستدل به الزهري على جواز الانتفاع بجلود الميتة مطلقا سواء دبغ أو لم يدبغ لكن صح التقيد بالدباغ من طريق أخرى وهي حجة الجمهور واستثنى الشافعي من الميتات الذكاب والخنزير وما ولد منهما النجاسة عنهما عندئذ وقد عتس بعضهم بخصوص هذا السبب فقرر الجواز على المأكول لو ذكي لم يطهر بالذكاة عند الاكثر وكذلك بالدباغ وأجاب من عم بالعتسك بعموم اللفظ وهو أولى من خصوص السبب وعموم الاذن بالمنفعة * وموضع الترجمة قوله هلا انتفعتم بهاها والانتفاع يدل على جواز البيع * وقد سبق الحديث في الزكاة وأخرجه أيضا في الذبائ (باب قتل الخنزير) هل هو مشروع فان قلت ما المناسبة في سوق هذا الباب هنا أجيب بأنه أشاربه الى أن ما أمر بقتله لا يجوز بيعه (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما مما وصله المؤلف في باب بيع الميتة والاصنام (حرم النبي صلى الله عليه وسلم بيع الخنزير) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البغلاني البخاري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) بفتح الميم المشددة سعيد (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله الذي نفسي بيده) قال العارف شمس الدين بن اللبان نسبة الايدي اليه تعالى استعارة لطفاً في أنوار علوية يظهر عنها انصرافه وبطشه بدأ وإعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دوائرها تكون رتب التخصيص لما ظهر عنها (ليوشكن) بلام التوكيد المفتوحة وكسر الشين المحجمة وتشديد النون (أن ينزل فيكم) أي في هذه الامة (ابن مريم) بفتح أول ينزل وكسر ثائه وأن مصدرية في محل رفع على الفاعلية أي ليسر عن أوليقرن نزول ابن مريم من السماء ينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق واضعاً كفيه على أجنحة ملكين (حكم) بفتح تين أي حاكماً (مقسطاً) عادلاً يقال أقسط اذا عدل وقسط اذا جارأى حاكماً من حكام هذه الامة بهذه الشريعة المحمدية لا نبيا رسالة مستقلة وشريعة ناسخة (فيكسر الصليب) الذي تعظمه النصارى والاصل فيه ما روى ابن وهب عن اليهود سبوا عيسى وأمه عليهما الصلاة والسلام فدعا عليهم فسخهم الله قردة وخنازير فأجعت اليهود على قتله فأخبره الله بأنه رفعه الى السماء فقال لاصحابه أيكم رضي أن يلقي عليه شبيهي فيقتل ويصلب

(١٤ - قسطلاني رابع) المسئلة (قوله اني لأعلم النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما سورتين في ركعة

فقال عشرون سورة في عشر ركعات من (٦٠) الفصل في تأليف عبد الله * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس أخبرنا

الاعشى في هذا الاسناد بنحو حدِيثهما وقال اني لا أعرف النظائر التي كان يقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين في ركعة عشرون سورة في عشر ركعات

وفسرها فقال عشرون سورة في عشر ركعات من الفصل في تأليف عبد الله قال القاضي هذا صحيح موافق لرواية عائشة وابن عباس رضي الله عنهما ان قيام النبي صلى الله عليه وسلم كان احدى عشرة ركعة بالوتر وان هذا كان قدر قراءته غالبا وان تطويله الوارد انما كان في التدبر والترتيل وما ورد من غير ذلك في قراءته البقرة والنساء وآل عمران كان في نادر من الاوقات وقد جاء بيان هذه السور العشرين في رواية في سنن أبي داود الرجن والنجم في ركعة واخرت في الخاقعة في ركعة والطور والذاريات في ركعة والواقعة ونون في ركعة وسأل سائل والتازعات في ركعة وويل لطففين وعيس في ركعة والمذثر والمزمل في ركعة وهل أتى ولا أقسم في ركعة وعم والمرسلات في ركعة والدخان واذا الشمس كوزت في ركعة وسمى مفصلا لقصر سورة وقرب انفصال بعضهن من بعض (قوله في الرواية الاخرى ثمانية عشر من الفصل وسورتين من آل حم) دليل على أن المفصل ما بعد آل حم وقوله في الرواية الاولى عشرون من الفصل وقوله هنا ثمانية عشر من الفصل وسورتين من آل حم لا تعارض فيه لان مراده في الاولى معظم العشرين من الفصل قال العلماء أول القرآن السبع الطوال ثم ذوات المثني وهو ما كان في السورة منها مائة آية ونحوها ثم الثاني تم الفصل وقد سبق بيان الخلا في أول المفصل فقليل من القتال وقيل من الجحوت وقال

ويدخل الجنة فقام رجل منهم فألقى الله عليه شبهة فقتل وصلب وقيل كان رجلا ينافقه فخرج ليدل عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى وألقى شبهة على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه عيسى ثم اختلفوا فقال بعضهم انه الله لا يصح قتله وقال بعضهم انه قد قتل وصلب وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وان كان صاحبنا فأين عيسى وقال بعضهم رفع الى السماء وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا ثم تسلطوا على أصحاب عيسى عليه السلام بالقتل والصلب والحبس حتى بلغ أمرهم الى صاحب الروم فقلل له ان اليهود قد تسلطوا على أصحاب رجل كان يذكر لهم انه رسول الله وكان يجي الموتى ويرى الكه والابرص ويفعل العجائب فعدوا عليه فقتلوه وصلبوه فأرسل الى المصوب فوضع عن جذعه وجي بالخذع الذي صلب عليه فعضمه صاحب الروم وجعلوا منه صلبا نافق ثم عظم النصارى الصلبان فكسر عيسى عليه الصلاة والسلام الصليب اذا نزل فيه تكذيبهم وابطال لما يدعون من تعظيمه وابطال دين النصارى والفاء في فكسر تفصيل لقوله حكما مقسطا والراء نصب عطفا على الفعل المنصوب قبله وكذا قوله (ويقتل الخنزير) أي يأمر باعدامه مبالغة في تحريم آكله وفيه بيان أنه نجس لان عيسى عليه السلام انما يقتله بحكم هذه الشريعة المحمدية والشئ الطاهر المستفاد لا يباح اتلافه وهذا موضع الترجعة على ما لا يخفى (ويضع الجزية) عن ذمتهم أي رفعها وذلك بأن يحمل الناس على دين الاسلام فيسلمون وتسقط عنهم الجزية وقيل يضعها يضرمها عليهم ويلزمهم اياها من غير محاباة وهذا قاله عياض احتمالا وتعقبه النووي بأن الصواب أن عيسى عليه السلام لا يقبل الا الاسلام والجزية وان كانت مشروعة في هذه الشريعة الا أن مشروعيها تنقطع بزمن عيسى عليه السلام وليس عيسى بناسخ حكمها بل نبينا هو المبين للنسخ بقوله هذا والفعل بالنصب عطفا على المنصوب السابق وكذا قوله (وبفيض) بفتح الهمزة وكسر الفاء وبالضاد المعجمة أي يكثر (المال حتى لا يقبله أحد) لكثرة واستغناء كل أحد بما في يده بسبب نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وتخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة وقوله وبفيض ضبطه الدمياطي بالنصب كما مر وضبطه ابن التين السفاقي بالرفع على الاستئناف قال لانه ليس من فعل عيسى عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث أخرجه في أحاديث الانبياء ومسلم في الايمان والترمذي في الفتن وقال حسن صحيح (هذا باب بالنون) لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه (بفتح الواو والمهملة دسم اللحم ودهنه الذي يخرج منه) (رواه) بمعناه (جابر) فيما رواه المؤلف في باب بيع الميتة والاصنام (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا الحيدى) عبد الله بن الزبير المدني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني) بالافراد (طاوس) البجلي (انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول بلغ عمر) زاد أبو ذر ابن الخطاب رضي الله عنه (أن فلانا) في مسلم وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن عيينة بهذا الاسناد أنه سمع زاذ الميهقي من طريق الزعفراني عن سفيان بن خندب (باع نجرا) أخذها من أهل الكتاب عن قيمة الجزية فباعها منهم معتقدا اجواز ذلك أو باع العصير عن يخته نجرا والعصير يسمى نجرا باعتبار ما يؤكل اليه أو يكون خلل النجر ثم يباعها ولا يظن بسمرة أنه باع النجر بعد أن شاع تحريمها قاله القرطبي وقال الاسماعيلي يحتمل أن سمرة علم تحريمها ولم يعلم تحريم بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنه على ذمه دون عقوبته (فقال قاتل الله فلانا) يحتمل أنه لم يردبه الدعاء وانما هي كلمة تقولها العرب عند ارادة الزجر فقالها عمر تغليظا والظاهر أن الراوي لم يصرح بسمرة تأديبا من أن ينسب لأحد من الصحابة ما في ظاهره بشاعة ومن ثم لم يفسره صاحب المصاييح الشيخ بدر الدين الدمايني

ما كان في السورة منها مائة آية ونحوها ثم الثاني تم الفصل وقد سبق بيان الخلا في أول المفصل فقليل من القتال وقيل من الجحوت وقال

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل الأحمد (٧٠٠) عن أبي وائل قال غلبونا على عبد الله بن

مسعود بنو مابعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذن لنا قال فكشنا بالباب هنية قال فخرجت الحاربية فقالت ألا تدخلون فدخلنا فإذا هو جالس يسبح فقالت ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم فقلنا لا إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال ظنتم يا آل ابن أم عبد غفلة قال ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت فقال يا حاربية انظري هل طلعت قال فنظرت فإذا هي لم تطلع فأقبل يسبح حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت فقال يا حاربية انظري هل طلعت فنظرت فإذا هي قد طلعت فقال الحمد لله الذي أقاتلنا يومنا هذا فقال مهدي وأحسبه قال ولم يهلكنا بنو نافع فقال رجل من القوم قرأت المفصل البارحة كله قال فقال عبد الله هذا كهذا الشعر أنا لقد سمعنا القرائن وأنى لأحفظ القرائن التي كان يقرأهن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقيل من قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما هو بضم الراء وفيه جواز سورتين في ركعة (قوله فكشنا بالباب هنية) هو بتشديد السين غير مهموز وقد سبق بيانه واختفى باب ما يقال في افتتاح الصلاة (قوله ما منعكم أن تدخلوا) وقد أذن لكم فقلنا لا إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم فقال ظنتم يا آل ابن أم عبد غفلة (معناه فقلنا لا ما نغ لنا إلا أنا توهمنا أن بعض أهل البيت نائم فنزجهم ومعنى قولهم ظننا توهمنا وجوزنا لا أنهم أرادوا الظن المعروف للأصوليين وهو رجحان الاعتقاد وفي هذا الحديث مراعاة الرجل لاهل بيته ورعيته

وقال رأيت السكف عن ذلك وأثرت السكوت عنه جزاء الله خير لكن لما كان ذلك مصرحاً به في كتب الحديث التي بأيدي الناس كان الأولى التنبيه على المعنى والله تعالى يهدي سبيل السبيل عنه وكرمه (ألم يعلم) أي فلان (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود) الأصل في فاعل أن يكون من اثنين فلهذا عبر عنه بما هو مسبب عنه فانهم اخترعوا من الخيل انتصبوا فيها الحاربية الله ومقاتلته ومن قاتله وفسره البخاري من رواية أبي ذر بالعنة وهو قول ابن عباس وقال الهروي معناه قتلهم الله وقال البيضاوي في سورة التوبة قاتلهم الله دعاء عليهم بالله لا فان من قاتله الله هلك وهو معنى ما سبق (حرم عليهم الشحوم) وجع الشحم لا اختلاف أنواعه والأفهام جنس حقه الأفراد أي حرم عليهم أكلها مطلقاً من الميتة وغيرها والأفهام حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة فيما صنعوه من أذابتها المذكور بقوله (فبعوها) بفتح الجيم والميم أي أذابوها (فباعوها) يعني فبيع فلان المجرى مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكل ما حرم تناول حرم بيعه نعم المذاب للاستصباح ليس بحرام لأن الدعاء عليهم انما هو مرتب على المجموع وفيه استعمال القياس في الاشياء والنظائر وتحريم بيع الخمر وهذا الحديث أخرجه أيضاً في ذكر بني اسرائيل ومسلم في السيرة والنسائي في الذبايح والتفسير وابن ماجه في الاشارة • وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود بغير تنوين لأنه لا ينصرف للعيلة والتأنيث لأنه علم للقبيلة وروى يهود بالتثنية على ارادة الحى فيصير بعلة واحدة فينصرف وفي بعض الاصول قاتل الله اليهود بالالف واللام (حرم عليهم الشحوم فباعوها) كذا في نسخة (جمع عن ولم يقل في هذه الطريق فبعوها) وزاد هنا في بعض الاصول في رواية المستملى (قال أبو عبد الله البخاري) قاتلهم الله لعنهم الله وهو تفسير لقاتل في اليهود لقاتل الواقع من عمر رضي الله عنه في حق فلان واستشهد المؤلف على ذلك بقوله تعالى (قتل) أي (لعن الخراصون) أي (الكذابين) وهو تفسير ابن عباس رواه الطبري عنه في تفسيره (باب بيع التصاوير) أي المصورت التي ليس فيها روح كالاشجار ونحوها (و) بيان (ما يكره من ذلك) اتخذوا بيعاً وعلاً ونحوها • وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الجلي قال (حدثنا يزيد بن زريع) مصغراً قال (أخبرنا عوف) بفتح العين آخره فاء ابن أبي حميد المعروف بالاعرابي (عن سعيد بن أبي الحسن) هو أخو الحسن البصري وأسن منه ومات قبله وليس له في البخاري موصول سوى هذا الحديث أنه (قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهم إذا أتاه رجل) لم يسم (فقال يا أبا عباس) هي كنية عبد الله بن عباس وفي بعض الاصول يا ابن عباس (إني انسان انما معيشتي من صنعة يدي وإني أصنع هذه التصاوير فقال) له (ابن عباس لا أحد ذلك الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من صور صورة فإن الله معذبه بها (حتى ينفخ فيها) أي في الصورة (الروح وليس به فنج فيها) الروح (أبداً) فهو يعذب أبداً (قرب الرجل) أصابه الرب وهو مرض يعاومنه النفس ويضيق الصدر أو دعر وامتلاء خوفاً وانفخ (ربوة شديدة) بتثنية الراء (واصفرو وجهه) بسبب ما عرض له (فقال) له ابن عباس (ويحك) كلمة ترحم كأنه يملك كلمة عذاب (ان آيت الآن تصنع) ماذا كرت من التصاوير (فعلبك هذا الشجر) ونحوه (كل شيء ليس فيه روح) لا بأس بتصويره وكل بالجر يدل كل من بعض كقوله

في أمور دينهم (قوله يا حاربية انظري هل طلعت الشمس) فيه قبول خبر الواحد وخبر المرأة والعمل بالظن مع امكان اليقين لأنه عمل بقولها

منصور عن شقيق قال جاء رجل من بني بجيلة يقال له نهيل بن سنان الى عبد الله فقال اني اقرأ الفصل في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر لقد علمت النظر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن سورتين في ركعة * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال ابن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا وائل يحدث أن رجلا جاء الى ابن مسعود فقال اني قرأت الفصل الليلة كله في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر فقال عبد الله لقد عرفت النظر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما قال فاذ كر عشرين سورة من الفصل سورتين سورتين في كل ركعة * حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال رأيت رجلا سأل الاسود ابن يزيد وهو يعلم القرآن في المسجد فقال كيف تقرأ هذه الآية فهل من مدكر أدام الألفاقال بل دالا سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مدكر دالا

وهو مفيد لظن مع قدرته على رؤية الشمس (قوله ثمانية عشر من الفصل) هكذا هو في الاصول المشهورة ثمانية عشر وفي نادر منها ثمان عشرة والاول صحيح أيضا على تقدير ثمانية عشر نظيرا (قوله وسورتين من آل حم) يعني من السورتين أولهما حم كقولك فلان من آل فلان قال القاضي ويجوز أن يكون المراد حم نفسها كما قال في الحديث من مزامير آل داود أي

نصر الله أعظمادقوها * بسجستان طلحة الطلحات

أو بتقدير مضاف محذوف أي علي بن الشجر أو وأوال العطف مقدرة أي وكل شيء كما في التحيات الصلوات اذ معناه والصلوات وكذا في صحيح مسلم فاصنع الشجر وما لا نفس له ولا أي نعيم فعليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح بآيات وأوال العطف بل وحدثنا في أصل من البخاري مسموع على الشرف المبدوح عن الذكي المنذري وهذا مذهب الجمهور واستنبطه ابن عباس من قوله صلى الله عليه وسلم فان الله معذبه حتى ينفض فدل على أن المصور انما يستحق هذا العذاب لكونه قد باشر تصوير حيوان يختص بالله عز وجل وتصور جاد ليس في معنى ذلك لا بأس به وقوله فعليك بهذا الشجر كل كذا في الفرع من غير وأوفي غيره بآياتهم (قال أبو عبد الله) البخاري (سمع سعيد بن أبي عروبة من الضمر بن أنس) بالاضاد المعجمة (هذا) الحديث (الواحد) أشار به الى ما رواه في اللباس من طريق عبد الأعلى عن سعيد عن النضر عن ابن عباس بعناه وياقي ما بين الطريقين من التغار هنالك ان شاء الله تعالى (باب محرم التجارة في الحر) سبقت هذه الترجمة في أبواب المساجد لكن بقيد المسجد (وقال جابر) الانصاري مما هو موصول في باب يسع الميتة والاصنام (حرم النبي صلى الله عليه وسلم بيع الحر) وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الامش) سليمان بن مهران (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (ما نزلت آيات سورة البقرة عن آخرها) ولا بوي ذرو الوقت من آخرها بالميم أي من أول آية الر بالي آخر السورة (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من حجته الى المسجد (فقال حرمت التجارة في الحر) وهذا الحديث سبق في باب تحريم تجارة الحر في المسجد (باب انهم من باع حرا) عالمتهما * وبه قال (حدثني) بالافراد وفي بعض الاصول حدثنا (بشر بن مرحوم) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ومرحوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الحاء المهملة وهو بشر بن عيسى بضم العين وفتح الموحدة وآخره سين مهملة ابن مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار البصري مولى آل معاوية بن أبي سفيان قال (حدثنا يحيى بن سليم) بضم السين وفتح اللام القرشي الطائفي وتكلم فيه والتحقيق أن الكلام فيه انما هو في روايته عن عبد الله بن عمر خاصة وليس له في البخاري موصولا الا هذا الحديث وقد ذكره في الاجارة من وجه آخر (عن اسمعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قال الله) عز وجل (ثلاثة) أي من الناس (انا خصهم يوم القيامة رجل أعطى بي) أي أعطى العهد باسمي واليمين بي وذ كر الثلاثة ليس للخصيص لانه سبحانه وتعالى خص جميع الظالمين ولكنه أراد التشديد على هؤلاء الثلاثة والخصم يقع على الواحد فافوقه والمذكر والمؤنث بلفظ واحد (ثم غدر) نقض العهد الذي عليه ولم يف به (ورجل باع حرا) عالمتهما (فأكل ثمنه) وخص الاكل بالذ كر لانه أعظم مقصود وفي حديث عبد الله بن عمر عند أبي داود مر فوعا ورجل اعتد محمرا وهو أعم من الاول في الفعل وأخص منه في المفعول به واعتباد الحر كما قاله الخطابي يقع بأمرين اما بان يعقه ثم يكرم ذلك أو يجده واما بان يستخدمه كما بعد العتق والاول أشد هما قال ابن الجوزي الحر عبد الله بن جني عليه نخصمه سبده (ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه) العمل (ولم يعطه أجره) بفتح الهمزة وهذا كاستخدام الحر لانه استخدمه بغير عوض فهو عين الظلم * وهذا الحديث من أفراد المؤلف رحمه الله تعالى (باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود ببيع أرضهم) قال الحافظ ابن حجر كذا

* وحدنا محمد بن مثني وابن بشار قال ابن مثني حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا (٩٠) شعبة عن أبي اسحق عن الاسود عن عبد الله عن

الذي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ هذا الحرف فهل من مدكر . وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لا يكره قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء فقال أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله فقلت نعم أنا قال فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذا يغشى قال سمعته يقرأ والليل اذا يغشى والذكر والانثى قال وأنا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ولكن هؤلاء يريدون أن أقرأ وما خلق فلا أتاهم

ثم أدغمت المجمة في المهملة فصار النطق بدال مهملة (قوله) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لا يكره قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة هذا اسناد كوفي كله وفيه ثلاثة تابعيون الأعمش وإبراهيم وعلقمة (قوله) عن عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء هما قرأوا ذلك والانثى قال القاضي قال المسازري يجب أن يعتد في هذا الخبر وما في معناه أن ذلك كان قرأنا ثم نسخ ولم يعلم من خالف النسخ فبقى على النسخ قال ولعل هذا وقع من بعضهم قبل أن يبلغهم مصحف عثمان رضي الله عنه المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ وأما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن بأحد منهم أنه خالف فيه وأما ابن مسعود رضي الله عنه فرويت عنه روايات كثيرة منها ما ليس بشابت عند أهل النقل وما ثبت منها بخلاف ما قلناه فهو محمول على أنه

في رواية أبي ذر يفتح الراء وكسر الصاد المجمة جمع أرض وهو جمع شاذ لانه جمع سلامة ولم يبق مفرد سالم إلا الراء في المفرد ساكنة وفي الجمع محركة وفي نسخة أرضهم يسكون الراء على الأفراد (و) بيع (دمهم) وهذه اللفظة ساقطة في بعض الاصول (حين أجلاهم) بالجيم الساكنة بعد الهمزة المفتوحة أي أخرجهم من المدينة (فيه المقبري) أي حديثه (عن أبي هريرة) المروي في باب إخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب الجهاد ولفظه بينما نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا اليهم ودفن جناحتي جنبائيت المدراس فقال أسلموا تسلموا وأعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجلبكم من هذه الأرض فمن يجد منكم عماله شيئا فليبعه والافعلوا أن الأرض لله ورسوله قال الزركشي وغيره ان اليهود هم بنو النضير والظاهر أنهم بقايا من اليهود تخلطوا بالمدينة بعد إخراج بني قينقاع وقريظة والنضير والفرار من أمرهم لأن هذا كان قبل اسلام أبي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر كما هو مقرر معروف وقد أقر صلى الله عليه وسلم يهود خيبر على أن يعملوا في الأرض واستمروا إلى أن أجلاهم عمر رضي الله عنه قال ابن المنبر ولعل أن ترجمة البخاري هنا على بيع اليهود أرضهم ولم يذكر فيه الحديث أبي هريرة وليس فيه للأرض ذكر إلا أن يكون أخذ ذلك بطريق العموم من قوله فمن يجد منكم عماله شيئا فليبعه والمال أعم من الأرض فتدخل فيه الأرضون وهذا الباب ساقط من بعض النسخ وهو ثابت في فرع من الفروع المقابلة باليونانية لكنه رقم عليه علامة السقوط (باب) حكم (بيع العبد) أي بالعبد نسيئة وفي نسخة بيع العبد بالأفراد (و) بيع (الحوان بالحوان نسيئة) من عطف العام على الخاص (واشترى ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه قيمار واهمال في الموطأ والشافعي عنه عن نافع وابن أبي شيبة من طريق أبي بشر عن نافع عن ابن عمر (راحلة) هي ما أمكن ركوبه من الابل ذكر أو أنثى (باربعة أبعرة مضمونة) تلك الراحلة (عليه) أي على البائع (وفيها صاحبها) أي يسلمها البائع إلى صاحبها الذي اشتراها منه (بالربعة) يفتح الراء والموحدة والذال المجمة موضع بين مكة والمدينة (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله امامنا الشافعي رحمه الله من طريق طاوس عنه (قد يكون البعير من البعيرين) واشترى رافع بن خديج يفتح الخاء المجمة وكسر الدال المهملة آخر مجيم الانصاري الحارثي مما وصله عبد الرزاق (بعيرين بعيرين) فأعطاه أي فأعطى رافع الذي باعه (أحدهما) أحد البعيرين (وقال) أن لا أتبك (البعير) (ألا خرغا) أتينا (رهوا) ان شاء الله (براءة موحدة وهاء ساكنة فواو سهلا بلا شدة ولا ماطلة والمراد أن المأني به يكون سهل السير غير خشن وحينئذ فيكون نصبره واعي الحال (وقال ابن المسيب) سعيد التابعي الجليل (لأرباني الحيوان) هذا وصله مالك عن ابن شهاب عنه في الموطأ وزاد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنما هي في بيع الحيوان عن ثلاثة المضامين والملاقح وجبل الحبله ووصل ابن أبي شيبة من طريق أخرى عن الزهري عنه قوله (البعير بالبعيرين) وسقط بالبعيرين لغير أبي ذر (والسنة بالشاتين إلى أجل) ولفظ ابن أبي شيبة نسيئة والمعنى واحد (وقال ابن سيرين) محمد التابعي الكبير فيما وصله عبد الرزاق (لأبأس بعير) ولا يذرا بأبأس بعير (بعيرين نسيئة) زاد في غير الفرع وأصله بعد قوله بعيرين ودرهم بدرهم والأول رفع على رواية غير أبي ذر وعليها جوف بعض الروايات ودرهم بدرهمين بالنسيئة وهو خطأ والصواب الأفراد كما هو في رواية أبي ذر وكذا هو بالأفراد عند عبد الرزاق وزاد فان كان أحد البعيرين نسيئة فهو مكروه وروى سعيد بن منصور من طريق يونس عنه أنه كان لا يرى بأسا بالحيوان يدايد والدرهم نسيئة ويكره أن تكون الدرهم نقدا والحيوان نسيئة ومذهب الشافعية أنه لا ربا في الحيوان مطلقا كما قال ابن المسيب لانه لا يعدل كل على هيئته فيجوز بيع العبد بالبعيد نسيئة وبيع العبد بعدين أو أكثر نسيئة وقال

قام الى حلقة جلس فيها قال فجاء رجل فعرفت فيه نحوش القوم وهياتهم قال جلس الى جنبى ثم قال أتخفظ كما كان عبد الله يقرأ فذكر مثله * وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود ابن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال لقيت أبا الدرداء فقال لي ممن أنت قلت من أهل العراق قال من أيهم قلت من أهل الكوفة قال هل تقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود قال قلت نعم قال فاقرا والليل اذا يغشى يغشى قال فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلجلى والذكر والانثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها * وحدثنا محمد بن المثنى حدثني عبد الاعلى حدثنا داود عن عامر عن علقمة قال أتيت الشام فلقيت أبا الدرداء فذكر مثل حديث بن عليه

كان يكتب في مصحفه بعض الاحكام والتفاسير مما يعتقد أنه ليس بقرآن وكان لا يعتقد تحريم ذلك وكان يراه كصحيفة يثبت فيها ما يشاء وكان رأى عثمان والجماعة منع ذلك لئلا يتناول الزمان ويظن ذلك قرا نا قال المازرى فعاد الخلاف الى مسألة فقهية وهى انه هل يجوز الحاق بعض التفاسير في أثناء المصحف قال ويحتمل ما روى من اسقاط المعوذتين من مصحف ابن مسعود رضى الله عنه انه اعتقد أنه لا يلزمه كتب كل القرآن فنكتب ما سواهما وتر كهما لشهرتهم ما عنده وعند الناس والله أعلم (قوله فقام الى حلقة) هى باسكان الانام فى اللغة المشهورة قال الجوهرى وغيره ويقال فى لغة رديثة بفتحها (قوله فعرفت فيه نحوش القوم) هو عثانة فى أوله مفتوحة وعامه ملة وواو مشددة وشين معجمة ذلك

أبو حنيفة لا يجوز وقال مالك انما يجوز اذا اختلف الجنس * وروى قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي البصري قاضى مكة قال (حدثنا جاد بن زيد) أى ابن درهم الجهضمي (عن ثابت) البناني (عن أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه أنه (قال كان فى السبي) أى سبي خيبر (صفية) بنت حبي بن أخطب (فصارت الى دحية الكلبي) فى رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس فجاء دحية فقال أعطني يا رسول الله جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل فقال يا بنى الله أعطيت دحية صفية سيدة قرينة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها (ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم) ولمسلم أنه صلى الله عليه وسلم اشترى صفية منه بسبعة أرؤس وليس فى قوله بسبعة أرؤس ما ينافى قوله فى رواية عبد العزيز خذ جارية من السبي غيرها اذ ليس فيه دلالة على نفي الزيادة وقد أورد المؤلف هذا الحديث مختصرا وليس فيه ما ترجم له ولعله أشار الى نحو روايتي مسلم وعبد العزيز السابقين وقال ابن بطال ينزل تبدلها بجارية غير معينة بخثارها من نزل يبيع جارية تجارية نسيته وهذا الحديث أخرجه أيضا البيهقي والنسائي وغيره وخبر ومسلم والنسائي فى النكاح (باب بيع الرقيق) * وروى قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي أيضا (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (ابن محيرز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الباء الساكنة راء آخره زاي مصغرا عبد الله الحمصي (أن أباسعيد الخدرى رضى الله عنه أخبره أنه بينما بالميم) هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله (وفى بعض الاصول قال رجل يا رسول الله وفسره الحافظ ابن حجر فى المقدمة بأنه محمدي بن عمرو الضمري كما سأتى فى القدر ان شاء الله تعالى) انما نصيب سبياً أى نجما مع الاماء المسييات (فحبب الانعمان) فتعزل الله عن الفرج وقت الانزال حتى لا تنزل فيه دفعا لحصول الولد المانع من البيع (فكيف ترى فى العزل) أهو جائز أم لا (فقال) عليه الصلاة والسلام (أو انكم تفعلون ذلك) بفتح الواو وكسر همزة ان والهمزة الداخلة على الواو والاستفهام وهذا الاستفهام فيه اشعار بأنه صلى الله عليه وسلم ما كان اطلع على فعلهم ذلك وقد كانت دواعيهم متوفرة على سؤاله عن أمور الدين فاذا فعلوا شيئا وعلموا أنه لم يطلع عليه بادروا الى سؤاله عن الحكم فيه (لا) حرج (عليكم أن لا تفعلوا ذلك) بضم الجيم أى ليس عدم الفعل واجب عليكم وقال الفراء لا زائدة أى لا بأس عليكم فى فعله وقد صرح بجواز العزل فى حديث جابر المروى فى مسلم حيث قال اعزل عنها ان شئت وعند الشافعية خلاف مشهور فى جواز العزل عن الحرية بغير اذنها قال الغزالي وغيره يجوز وهو الصحيح عند المتأخرين والوجه الآخر الحزم بالمنع اذا امتنعت وقما اذا رضيت وجهان أحصهما الجواز وهذا كله فى الحرية وأما الامانة فان كانت زوجه فهى مترتبة على الحرية ان جاز فيها فى الأمة أولى وان امتنع فوجهان أحصهما الجواز تحوزا من ارقاق الولد وان كانت سرية جاز بلا خلاف عندهم الا فى وجه حكاه الرويانى فى المنع مطلقا وتفتت المذاهب الثلاثة على أن الحرية لا يعزل عنها الا باذنها وان الأمة يعزل عنها بغير اذنها واختلافوا فى المراجعة فعند المالكية يحتاج الى اذن سيدها وهو قول أبي حنيفة والراجح عند أحمد وقال أبو يوسف ومحمد الاذن لها وقال المانعون قوله فى هذا الحديث لا عليكم أن لا تفعلوا نفي الحرج عن عدم الفعل فافهم ثبوت الحرج فى فعل العزل ولو كان المراد نفي الحرج عن الفعل لقال لا عليكم أن تفعلوا وما ادعى من أن لا زائدة الاصل علمه ووقع فى رواية مجاهد فى التوحيد تعليقا وصلها مسلم وغيره ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك أحدكم ولم يقل لا يفعل

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج (١١١) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وحدثنا داود بن رشيد واسماعيل بن سالم جدهما عن هشيم قال داود حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن قتادة أخبرنا أبو العالية عن ابن عباس قال سمعت غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان أحبهم إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس

أي انقباضهم قال القاضي ويحتمل أن يريد الفطنة والدكاء يقال رجل حوشي الفؤاد أي حديده

(باب الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها)

في أحاديث الباب نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد طلوعها حتى ترتفع وعند استوائها حتى تزول وعند اصفرارها حتى تغرب وأجعت الأمة على كراهة صلاة لاسبب لها في هذه الاوقات وانفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها واختلفوا في النوافل التي لها سبب كصلاة تحت المسجد وسجود التسلاوة والشكر وصلاة العمد والكسوف وفي صلاة الجنائز وقضاء الفوائت ومذهب الشافعي رحمه الله وطائفة جواز ذلك كله بلا كراهة ومذهب أي حنيفة رضي الله عنه وآخرين أنه داخل في النهي لعموم الأحاديث واخرج وهذا صريح في قضاء السنة الفائتة

ذلك فلم يصرح بالشي وانما أشار إلى أن الأولى ترك ذلك لأن العزل ان كان خشية حصول الولد فلا فائدة في ذلك (فانها ليست نسمة) بفتح النون والسين المهملة نفس أو إنسان (كتب الله أن يخرج) من العدم إلى الوجود (الاهي خارجة) وفي بعض الاصول الاوهي خارجة بنبوت الواو وبقيّة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في محالها وقد أخرجه في النكاح والقدر والمغازي والعنق والتوحيد ومسلم وأبو داود في النكاح والنسائي في العنق وعشرة النساء (باب بيع المدر) وهو المعلق عتقه سمته كان يقول لعبدته اذامت فأنت حر * وبه قال (حدثنا ابن عمير) محمد بن عبد الله قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي خالد (عن سلمة بن كهيل) بضم الكاف مصغرا الحضرمي (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) أنه (قال باع النبي صلى الله عليه وسلم) يعقوب (المدر) الذي أعتقه سيده أبو منذر عن دبر وكان عليه دين ولم يكن له مال غيره من نعيم النخام بثمانمائة درهم وعند أبي داود من طريق هشيم عن اسمعيل بسبعمائة أو تسعمائة على الشك فدفعها إليه وقال له كافي مسلم وغيره أبدأ نفسك فصدق عليها وعند النسائي من طريق الأعمش عن سلمة بن كهيل فأعطاه وقال أقض دينك وقد اتقت الروايات كلها على أن بيعه كان في حياة الذي يدره الأماز واهشرك عن سلمة بن كهيل أن رجلا مات وترك مدرين فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم فباعوه في دينه بثمانمائة درهم أخرجه الدارقطني ونقل عن شيخه أبي بكر النيسابوري أن شريكاً أخطأ فيه والصحيح ما رواه الأعمش وغيره عن سلمة وفيه ودفع ثمنه إليه والنسائي من وجه آخر عن اسمعيل بن أبي خالد ودفع ثمنه إلى مولاه وقد كان شريكاً تغير حفظه لما ولي القضاء والتدبير فبلى عتق بصفه وفي قول وصية للعبد بعتقه فلو باعه السيد ثم ملكه لم يعد التدبير ولورجع عنه بقول كالبطلته أو فسخته أو رجعت فيه صح أن قلنا أنه وصية والأفلا يصح وهل التدبير عقد جائز أو لازم فن قال لازم منع التصرف فيه إلا بالعنق فلا يصح بيعه ومن قال جائز أجاز بيعه وبالأول قال مالك والشافعيون والثاني قال الشافعي وأهل الحديث الحديث الباب ولأن من أوصى بعتق شخص جاز بعه بالاتفاق فيلحق به بيع المدر لانه في معنى الوصية وأجاب الأول بأنها واقعة عين لا عموم لها فتحمل على بعض الصور وهو اختصاص الجواز بما إذا كان عليه دين وهو مشهور قول أحمد * وهذا الحديث قد سبق في باب بيع المزابنة وفي أسناده ثلاثة من التابعين اسمعيل وسلمة وعطاء وأخرجه أبو داود في العنق والنسائي فيه وفي البيوع والقضاء وابن ماجه في الأحكام * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار وفي مسند الجدي حدثنا عمرو بن دينار أنه (سمع جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه) يقول باع رسول الله صلى الله عليه وسلم (زاد ابن أبي شيبة في مصنفه يعني المدر) وبه قال (حدثني) بالافراد (زهير بن حرب) بضم الزاي مصغرا وحرب بفتح الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة قال (حدثنا يعقوب) قال (حدثنا أي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان أنه (قال حدث ابن شهاب) محمد بن مسلم وحدث فعل ماض بدون ضمير المفعول وابن فاعل وفي النسخة المقروءة على المدوحى حدث ابن شهاب بناء الفاعل وصحح عليها وضرب وأن نصب على المفعولية ولم يظهر لي توجيهها وفي الهامش حدثنا بنون الجميع (ان عبد الله) مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (أخبرنا زيد بن خالد) الجهني (وأبا هريرة رضي الله عنهما) أخبرنا أنهم لما بع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه (تحت مضمومة فسین ساكنة ثم هوزة مفتوحة والعموى والمستمل ستمل بسین مضمومة ثم هوزة مكسورة مبنيًا لمفعول فیهما) (عن الأمة ترفي ولم تحصن) بالتزويج وتحصن بضم الشافعي رحمه الله وموافقه بأنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قذف سنة الظهر بعد العصر

• وحديثه زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد (١١٢) عن شعبة وحديث أبي غسان السمي حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد وحديثنا

اسحق بن ابراهيم أخبرنا ما بن هشام حدثني أبي كاهم عن قتادة بهذا الاسناد غير أن في حديث سعيد وهشام بعد الصبح حتى تشرق الشمس • وحديثي حرمله بن يحيى حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره قال أخبرني عطاء بن يزيد الليثي أنه سمع أناسا من الخدرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس • حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها • • وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحديثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي ومحمد بن بشر قال جميعا حدثنا هشام عن أبيه عن ابن عمر

أوله وفتح ثالثة باسناد الاحسان الى غيرهما ويجوز كسر الصاد على اسناد الاحسان اليها (قال) عليه الصلاة والسلام (اجلدوها) أي نصف ما على الخرازمي الحد قال تعالى فاذا أحصن فان أتيت بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب والرجم لا يتنصف فدل على عدم رجم الامة (ثم ان زنت) أي في الثانية (فاجلدوها ثم يبيعها) بعد الجلد اذ زنت (بعد الثالثة أو) قال بعد (الرابعة) شلت من الراوى • وهذا الحديث قد سبق في باب بيع العبد الزاني واستشكل ادخاله في بيع المدبر وأجاب الحافظ ابن حجر بان وجه دخوله هنا عموم الامر ببيع الامة اذ زنت فيشمل ما اذا كانت مدبرة أو غير مدبرة فيؤخذ منه جواز بيع المدبر في الجملة وتعبه العيني بأنه أخذ ببعض كلامه هذا من النكرمانى وزاد عليه من عنده وهو كانه ليس بوجه لان الامة المذكورة في الحديث انما أمرهم عليه الصلاة والسلام ببيعها لاجل تكرور زناها والامة المدبرة يجوز بيعها عندهم سواء تكرور زناها أم لم يتكرروا لم تزن قال وقوله ويؤخذ منه جواز بيع المدبر في الجملة كلام واه لان الاخذ الذي ذكره لا يكون الا بدلالة من اللفظ من أقسام الدلالة الثلاثة ولا يصح أيضا على رأى أهل الأصول فان الذي يدل لا يتحوا ما أن يكون بعبارة النص أو بإشارته أو بدلالته فأى ذلك أراد هذا القائل انتهى • • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الويسى) (قال أخبرني) (بالأفراد) (الليث) بن سعد الامام (عن سعيد عن أبيه) (أبي سعيد كيسان المقرئ) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه أنه) (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذ زنت أمة أحدكم فتيين) (أى ظهور زناها) (بالينة أو الحل أو الاقرار) (فليجلدها) (سبدها) (الحد) نصف حد الحرة وقوله فليجلدها بسكون اللام الاولى وكسر الثانية (ولا يترب عليها) (بالمثلثة المفتوحة) وبعد انراء المشددة المكسورة موحدة أى لا يوتخها ولا يقرعها بالزنا بعد الجلد أو المعنى لا يقتصر على التثريب بل يقام عليها الحد (ثم ان زنت) أي الثانية (فليجلدها الحد ولا يترب) زاد أبو ذر هنا عليها وهى ثابتة في الاولى اتفاقا (ثم ان زنت الثالثة فتيين زناها فليبيعها) بعد الجلد (ولو تجبل من شعر) وفي باب بيع العبد الزاني ولو بضعفير وهذا ما بالغ في التحريض على بيعها وليس من باب اضاءة المال هذا (باب) (بالتنوين) (هل يسافر) (الشخص) (بالجارية) (التي اشتراها) (قبل أن يستبرئها) ولم ير الحسن (البصري) فيما وصله ابن أبي شيبة (بأنه أن يقبلها) (أى الجارية) (أو بإشرافها) (يعنى فيمادون الفرج وفي بعض الأصول) (ويأشرها) (الالف) (وقال ابن عمر رضي الله عنهما اذا وهبت الوليدة) (بضم الواو) (وكسر الهاء) (والوليدة) (بفتح الواو) (وبعد اللام المكسورة مشددة تحتمية ساكنة ثم دال مهملة الجارية) (التي توطأ) (مبنيا للمفعول) (أو بيعت) (بكسر الموحدة مبنيا للمفعول أيضا) (أو عقت) (بفتح العين) (فليستبرأ) (بضم التحتية مبنيا للمفعول) (أيضا مجزوم بلام الأمر) (رحمها) (بالرفع نائب عن الفاعل) (بمحضة) (وهذا وصله ابن أبي شيبة من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وأما قوله) (ولا تستبرأ العذراء) (بضم الفوقية وفتح الراء مبنيا للمفعول) (أيضا ولا نافية والعذراء بفتح العين المهملة وسكون المعجمة) (مدود البكر فوصله عبد الرزاق من طريق أيوب عن نافع عنه) (وكأنه كان يرى أن البكارة مانعة من الحل أو تدل على عدمه أو عسدم الوطء وفيه نظر وعلى تقديره في الاستبراء شائبة تعبد ولهذا تستبرأ التي أليست من الحمض وفي بعض الأصول فليستبرأ مبنيا للفاعل وكذا قوله ولا تستبرأ العذراء بكسر هاء تستبرأ على أن لانهية فهو مجزوم كسر لاتقاء الساكنين (وقال عطاء) (هو ابن أبي رباح) (لأنه أن يصيب) (الرجل) (من جاريته الحامل) (من غيره) (مادون الفرج) (وقال الله تعالى) (في كتابه العزيز) (الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) (من السرارى ووجه الاستدلال بهذه الآية دلالتها على جواز الاستمتاع بجميع وجوهه فخرج الوطء بدليل فبقى الباقي على الأصل

قوله تعالى وأشرق الارض بنور ربها أى أضاءت فن فتح التاء هنا احتج بان باقى الروايات قبل هذه الرواية وبعبدها حتى نطلع الشمس وبه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع (١٣٣) بقرنى شيطان. وحدثننا ابو بكر بن ابي

شعبة حدثنا وكيع وحديثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي ومحمد بن بشر قالوا جميعا حدثنا هشام عن أبيه عن ابن عمر

فوجب حل هذه على موافقتها ومن قال بضم التاء احتج له القاضي بالأحاديث الأخرى في النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس والنهي عن الصلاة اذا بدا حاجب الشمس حتى تبرز وحديث ثلاث ساعات حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع قال وهذا كله بين أن المراد بالطلوع في الروايات الأخرى ارتفاعها واشراقها وارضاء أهلها لا مجرد ظهور قرصها وهذا الذي قاله القاضي صحيح متعين لا عدول عنه للجمع بين الروايات (قوله صلى الله عليه وسلم لا تحزروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقرنى شيطان) هكذا هو في الأصول بقرنى شيطان في حديث ابن عمر وفي حديث عمرو بن عبسة بن قرنى شيطان قبل المراد بقرنى الشيطان حزنه وأتباعه وقيل قوته وغلبته وانتشار فساده وقيل القرنان ناحيتا الرأس وأنه على ظاهره وهذا هو الأقوى قالوا ومعناه انه يدعى رأسه الى الشمس في هذه الاوقات ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له في الصورة وحينئذ يكون له ولبيته تسلط ظاهر وتمكن من أن يلبسوا على المصلين صلاتهم فكهرت الصلاة حينئذ صانعة لها كما كهرت في الأمكن التي هي مأوى الشيطان وفي رواية لابي داود والنسائي في حديث عمرو بن عبسة فانها تطلع بين قرنى شيطان فيصلى لها الكفار وفي بعض أصول مسلم

وبه قال (حدثنا عبد الغفار بن داود) بن مهران أبو صالح الحراني زيل مصر قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري بتسديد الياء نسبة الى القارة (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين وسكون الميم فيها مولى المطلب المدني أبي عثمان واسم أبيه ميسرة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر) مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية الحرم سنة سبع فأقام يحاصر هابض عشرة ليال (فلما فتح الله عليه الحصن) وهو القموص بالقاف المفتوحة والصاد المهملة (ذكره) بضم الذال وكسر الكاف مبنيا للفعول (جمال صفية بنت حيي بن أخطب) بالخاء المعجمة وكان سببا لها من هذا الحصن (وقد قتل زوجها) كذبة بن الربيع بن أبي الحقيق (وكانت عروسا) يستوى فيه المذكر والمؤنث (فاصطفاها) اختارها (رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) صفيا من مغنم خيبر والصفي ما يختار من سلاح أو دابة أو جارية أو غير ذلك قبل القسمة (فخرج بها) عليه الصلاة والسلام (حتى بلغ ناسد الروحاء) بفتح الراء وسكون الواو ومدودا موضع قريب من المدينة وقال في المصابيح كالنتقيج جلها (حلت) أي ظهرت من حياضها وقدرى البهيقي بإسنادين أنه صلى الله عليه وسلم استبرأ صفية بحضرة (فبني) أي دخل (سها) عليه الصلاة والسلام (ثم صنع) عليه الصلاة والسلام (حيسا) بفتح الحاء وبعد انتهية الساكنة سين مهملتين من عمرو بن وأقط (في نطع صغير) بكسر النون وفتح الطاء المهملة على المشهور (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأنس (أذن) بهمرة ممدودة وكسر المعجمة أي أعل (من حولك) من الناس لا شمار النكاح قال أنس (فكانت ثلاث) الاخلاط التي من التمر والسمين والأقط (وليمة) عرس (رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية) بنصب وليمة ورفعها (ثم خرجنا الى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوى لها) بضم التحتية وفتح المهملة وتسديد الواو والمكسورة (وراء بعاءة) بعين مهملة مفتوحة وهمزة بعد الالف كساء ص غير أي يدبر العباءة على سنام البعير يحجبها بذلك لكونها صارت من أمهات المؤمنين أو يهيئ لها من وراءه بالعباءة من كواطينا ويسمى ذلك المركب حوية (ثم يجلس) عليه الصلاة والسلام (عند بعيره فيضع ركبته) الشريفة (فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب) وقد ولد صفية مائة نبي ومائة ملك ثم صيرها الله تعالى أمة لسيد الرسل صلوات الله وسلامه عليه وكانت من سبط هرون قاله الجاحظ في كتاب الموالي * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي عن عبد الغفار وعن غيره في الجهاد وفي الاطعمة والدعوات وأخرجه أبو داود في الخراج (باب) تحريم (بيع الميتة) بفتح الميم ما زالت عنه الحياة لا بدكاة شرعية (و) تحريم بيع (الأصنام) جمع صنم قال الجوهرى هو الوثن وفرق بينهما في النهاية فقال الوثن كل ماله جثة معمولة من جواهر الارض أو من الخشب أو من الحجارة كصورة آدمي يعمل وينصب فيعبده والصنم الصورة بلا جثة قال وقد يطلق الوثن على غير الصورة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) البصري أبي رجاء واسم أبيه سويد (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة واسم أسلم القرشي وعطاء هذا كثير الارسال وقدين المؤلف في الرواية المعلقة الا لحقة لهذه الرواية المتصلة أن يزيد بن أبي حبيب لم يسمعه من عطاء وانما كتب به اليه (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة (سنة ثمان من الهجرة والواو في وهو للحال ومقول قوله) (ان الله ورسوله حرم بيع الخمر) بافراد الفعل وكذا هو في مسلم وكان الاصل حرما ولكنه أفرد للحذف في أحدهما ولأنهما في التحريم واحد ولا يبي داود ان الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا (١٤) بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تبرز وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة

حتى تغيب * حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا ثمالث عن خير بن نعيم
الحضرمي عن ابن هبيرة
عن أبي عيم الجيثاني عن أبي بصرة
الغفاري قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم العصر بالمخمس
فقال ان هذه الصلاة عرضت على
من كان قبلكم فضيعوها فن حافظ
عليها كان له أجره مرتين ولا إله
بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد
النجم * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا
يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن
ابن اسحق قال حدثني يزيد بن أبي
حبيب عن خير بن نعيم الحضرمي
عن عبد الله بن هبيرة السبائي

شيطان والأظهر أنه مشتق من شطن
إذا بعد لبعده من الخير والرحمة
وقيل مشتق من شاط إذا هلك
واحترق (قوله صلى الله عليه وسلم
إذا بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة
حتى تبرز) لفظة بدا هنا غير
مهموزة معناه ظهر وحاجبها طرفها
وتبرز بالتاء المشاة فوق أي حتى
تصير الشمس بارزة ظاهرة والمراد
ترفع كما سبق تقريره (قوله عن خير
ابن نعيم) هو بالخاء المعجمة (قوله
عن ابن هبيرة) هو عبد الله بن هبيرة
الحضرمي المصري وقد سماه في
الرواية الثانية (قوله عن أبي عيم
الجيثناني عن أبي بصرة) أما بصرة
فبالموحدة والصاد المهملة والجيثناني
بفتح الجيم واسكان الباء وبالشين
المججمة منسوب الى جيثنان قبيلة
معروفة من البين واسم أبي عيم
عبد الله بن مالك (قوله صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
العصر بالمخمس) هو عيم مضمومة وخاء
معجمة ثم يميم مفتوحة وهو موضع
معروف (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فن حافظ عليها كان له أجره مرتين) فيه فضيلة بيعه

حرم ليس فيها ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام (و) حرم بيع (الميتة والخنزير) لنجاستها
فيستعدي الى كل نجاسة (و) حرم بيع (الاصنام) لعدم المنفعة المباحة فيها فيستعدي الى معدوم
الانتفاع شرعا فيبيعها حرام ما دامت على صورتها ولو كسرت أو مكن الانتفاع برضاها جاز
بيعها عند الشافعية وبعض الحنفية نعم في بيع الاصنام والصور المتخذة من جوهر نفيس وجه
عند الشافعية بالحنة والمذهب المنع مطلقا وبه أجاب عامة الأصحاب (فقيل) لم يسم القائل وفي
رواية عبد الحميد الباقية ان شاء الله تعالى فقال رجل (يا رسول الله أرايت) أخبرني (شعوم الميتة
فانها) ولا بوي ذر والوقت وابن عساكر فانه بالتذكير (يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود) بضم
أول يطلى وفتح ثالثة كيدهن مبنيان للفعل (ويستصح بها الناس) أي يجعلونها في سرحهم
ومصابيحهم يستضيئون بها فهل يحل بيعها المأذون من المنافع فانهم مقتضية اخعة البيع كالحجر
الاهلية فانها وان حرم أكلها يجوز بيعها لما فيها من المنافع (فقل) عليه الصلاة والسلام (لا)
تبيعوها (هو) أي يبيعها (حرام) لا الانتفاع بها نعم يجوز نقل الدهن النجس الى الغير بالوصية
كالكتاب وأما هبته والصدقة به فعن القاضي أبي الطيب منعها لكن قال في الروضة ينبغي أن
يقطع بحجة الصدقة به للاستباح ونحوه وقد جزم المتولي بأنه يجوز نقل البدنية بالوصية وغيرها
انتهى ومنهم من حمل قوله هو حرام على الانتفاع فلا ينتفع من الميتة بشئ عندهم الا ما خص
بالدليل وهو الجلد المدبوغ وأما النجس الذي يمكن تطهيره كالثوب والخشب فيجوز بيعه لان
جوهره طاهر (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك) أي عند قوله حرام (قال الله اليهود)
أي لعنهم (ان الله لما حرم) عليهم (شعومها) أي أكل شعوم الميتة (جلاوه) أي المذكور وعند
الصنعاني أجلاوه بالالف والاولى أفصح أي أذا بوه واستغفر جواد ههنا (ثم باعوه فأكوا ثمنه) وهذا
الحديث قد سبق قريبا وأخرجه أيضا في المغازي وأبو داود والترمذي وابن ماجه (قال أبو عاصم)
الضحاك بن مخلد أحد شيوخ البخاري فيما وصله الامام أحمد (حدثنا عبد الحميد بن جعفر
ابن عبد الله بن أبي الحكم الانصاري قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن أبي حبيب قال (كتب
الى عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) واختلف
في الاحتجاج بالكتابة فاحتج بها الشيخان وقال ابن الصلاح انه التعديج المشهور وقال أبو بكر
ابن السمعاني انها أقوى من الاجازة ومن قال بالمنع عمل بأن الخطوط تشبه (باب غن الكلب)
وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام ابن أنس
الأصبغى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام
(عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو (الأنصاري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى)
نهى تحريم (عن ابن الكلب) المعلم وغيره مما يجوز اقتناؤه ولا وهذا مذهب الشافعي وأحمد
وغيرهما وعله المنع عند الشافعي نجاسته مطلقا وعند غيره ممن لا يرى نجاسته النهى عن اتخاذ
والامر بقتله وما لا يمتنع له الا قتل فلوقتل كلب صيد أو ماشية لا يلزمه قيمته وقال أبو حنيفة
وصاحبه وسحقون من المالكية الكلاب التي يذفع بها يجوز بيعها وأثمانها لانه حيوان منتفع
به حراسته واصطيادها والحديث جابر عند النسائي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غن
الكلب الا كلب صيد لكن الحديث ضعيف باتفاق أئمة الحديث كما بينه النووي في شرح
المهذب كغيره نحو حديث الا كلبا ضارا او حديث ان عثمان غرم انبسان غن كلب قتله عشرين
بعيرا وقال المالكية لا يجوز بيع الكلب المنهى عن اتخاذه باتفاق لورود النهى عن بيعه وعن
اتخاذه وأما المأذون في اتخاذه ككلب الصيد ونحوه فلا يجوز بيعه على المشهور ولورود النهى عن

بيعته

• حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا عبد الله بن وهب عن موسى بن علي عن أبيه قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فبين أو أن نقبر فبين موتانا حين تطلع الشمس بارقة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيق الشمس للغروب حتى تغرب • حدثني أحمد بن جعفر المعقري قال حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شدد بن عبد الله أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة

العصر وشدة الحث عليها (قوله عن موسى بن علي) هو بضم العين على المشهور ويقال بفتحها وهو موسى بن علي بن رباح المخني (قوله أو نقبر فبين موتانا) هو بضم الموحدة وكسر هاتين (قوله تضيق للغروب) هو بفتح التاء والضاد الموحدة وتشديد الباء أي تميل (قوله حين يقوم قائم الظهيرة) الظهيرة حال استواء الشمس ومعناه حين لا يبقى للقائم في الظهيرة طول في المشرق ولا في المغرب (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فبين أو أن نقبر فبين موتانا) قال بعضهم المراد بالقبر صلاة الجنائز وهذا ضعيف لأن صلاة الجنائز لا تذكر في هذا الوقت بالاجماع فلا يجوز تفسير الحديث بما يخالف الاجماع بل الصواب أن معناه تعمد تأخير الدفن إلى هذه الاوقات كما يكره تعمد تأخير العصر إلى اصفرار الشمس بلا عذر وهي صلاة المنافقين كما سبق في الحديث الصحيح قام فتقصرها أربعاً ما إذا

بيعه وشهر بعنفهم جواز بيعه ولم يقوه هذا التفسير عند الشيخ خليل فلم يذكره وقال القرطبي مشهور مذهب مالك جواز اتخاذ الكلب وكراهة بيعه ولا يفسح ان وقع وكان له مال يكن عنده نجسا وأذن في اتخاذها معه الجائزة كان حكمه حكم جميع المبيعات لكن الشرع نهى عن بيعه تنزيهاً لانه ليس من مكارم الاخلاق (و) نهى عليه الصلاة والسلام عن (مهر البغي) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التخمية فعيل بمعنى فاعلة يستوى فيه المذكر والمؤنث ما تأخذه الزانية على الزنا وسماه مهر الكونه على صورته وهو حرام بالاجماع (و) عن (حلوان الكاهن) بضم الحاء المهملة وسكون اللام مصدر حلوته حلوانا إذا أعطشته وأصله من الخلاوة وشبه بالشيء الحلوم حيث أخذه حلواً سلباً لكلفه ولا مشقة يقال حلوته إذا أطعمته الحلوى والمراد هنا ما يأخذه الذي يدعى مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن الكواثر وكان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثير من الامور فنهى من كان يزعم أن له رثباً من الجن وتابعة تلقى اليه الأخبار ومنهم من كان يدعى أنه يستدرك الامور بفهم أعطيه ومنهم من كان يسمى عزافاً وهو الذي يزعم أنه يعرف الامور بمقدمات يستدل بها على مواقعها كشيء يسرق فيعرف المظنون به السرقة وتتهم المرأة فيعرف من صاحبها ومنهم من يسمى المنجم كهاذا الحديث شامل لهؤلاء كلهم قال الخطابي وأخذ العوض على مثل هذا وان لم يكن منهياعنه فهو من أكل المال بالباطل ولأن الكاهن يقول ما لا يتفقه به ويعان بما يعطاه على ما لا يحل قال القرطبي وأما التسوية في النهي بين الكلب وبين مهر البغي وحلوان الكاهن فمحمول على الكلب الذي لم يؤذن في اتخاذه وعلى تقدير العموم في كل كلب فانه في هذه الثلاثة للقدرا المشتركة من الكراهة وهو أعم من التحريم والتزني اذ كل واحد منها منهي عنه ثم يؤخذ خصوص كل واحد منها من دليل آخر فانه من غيرنا تحريم مهر البغي وحلوان الكاهن من الاجماع لا من مجرد النهي ولا يلزم من الاشتراك في العطف الاشتراك في جميع الوجوه اذ قد يعطف الامر على النهي والاحجاب على النهي انتهى وهذا بناء على ما قاله من أن المشهور جواز اتخاذ مطلقاً ما على ما شهره الشيخ خليل فلا • وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الاجارة والطلاق والطب ومسلم في البيوع وكذا أبو داود وأخرجه الترمذي فيه وفي النكاح والنسائي فيه وفي الصيد وابن ماجه في التجارات • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم السلي الأعمشى البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عن أبي جحيفة) بجيم مضعومة وبعد الحاء المهملة المفتوحة تخمية ساكنة فضاء وعون بفتح العين وسكون الواو السوائى (قال رأيت أبي) أي أبا جحيفة وهب بن عبد الله (اشترى حماماً) زاد هنا في رواية أبي ذر والوقت عن الكشميين فأمر بحاجه فكسرت بفتح الميم جمع محجم بكسرهما إلا أنه التي يحجم بها الحمام (فأثنته عن ذلك) أي سألت أبي عن سبب كسر المحجام (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن غنن الدم) أي عن أجرة الحمامة وأطلق عليه الثمن تجوزاً (و) عن (غنن الكلب) مطلقاً نجاسته ما وعن غير كلب الصيد والماشية (و) عن (كسب الامة) إذا كان من وجه لا يحل كالزنا لا كنعوا الخياطة من الكسب المباح • وفي حديث رفاعه ابن رافع عند أبي داود مرفوعاً نهى عن كسب الامة إلا ما علمت بيدها وقال هكذا ناصبه نحو الغزل والنفس وهو بالغاه أي نفس الصوف وقيل المراد جميع كسبهات في الفتح وهو من باب سد الذرائع لانها لا تؤمن اذا التزمت بالكسب أن تكسب بفرضها فالعنى أنه لا يحل عملها خراج معلوم تؤديه كل يوم (وعن) عليه الصلاة والسلام (الواشمة) التي تغرز الخلد بالابرتم بحشوه بالكحل (والمستوشمة) وفي باب موكل الربا والموشومة أي المفعول به ما ذلك لان ذلك من عمل الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله تعالى (و) لعن عليه الصلاة والسلام أيضاً (أكل الربا وموكله) لانه

وقع الدفن في هذه الاوقات بلا تعمد فلا يكره (قوله وحدثنا أحمد بن جعفر المعقري) هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر

قال عكرمة ولقي شداداً بأمامة ووائله

(١١٦)

وصحب أنس إلى الشام وأثنى عليه فضلاً وخيراً عن أبي أمامة قال قال عمرو

ابن عبيدة السلمي كنت
وأنا في الجاهلية أظن أن الناس
على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء
وهم يعبدون الأوثان قال فسمعت
برجل بمكة يخبر أخباراً فقدعت
على راحتي فقدمت عليه فإذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستخفياً جراً عليه قومه فتأطفت
حتى دخلت عليه بمكة فقلت له
ما أنت قال أنا نبى فقلت وما نبى
قال أرسلنى الله فقلت بأى شيء
أرسلك قال أرسلنى بصلوة الأرحام
وكسر الأوثان وأن يوحده الله ولا
يشرك به شيء قلت له فمن مبعوث على
هذا قال حر وعبد

القاف منسوب إلى معقر وهي ناحية
باليمن (قوله جراً عليه قومه) هكذا
هو في جميع الأصول جراً بالجيم
المضمومة جمع جرى عبالهم من
الجرأة وهي الإقدام والتسلط
وذكره الحميدى في الجمع بين
الصحيحين حراً بالخاء المهملة
المكسورة ومعناه غضاب ذو وغم
قد عيل صبرهم به حتى أترى
أجسامهم من قولهم جرى جسمه
يجرى كضرب يضرب إذا انقص
من ألم أو غيره والصحيح أنه بالجيم
(قوله فقلت له ما أنت) هكذا هو في
الأصول ما أنت وإنما قال ما أنت
ولم يقل من أنت لأنه سأله عن صفته
لا عن ذاته والصفات مما لا يعقل
(قوله صلى الله عليه وسلم أرسلنى
بصلوة الأرحام وكسر الأوثان وأن
يوحده الله ولا يشرك به شيء) هذا

قوله وقد وقعت البسمة متوسطة
أى في رواية الكشميهنى كما في فتح
البارى اه صححه

يعين على كل الحرام فهو شريك في الإثم كما أنه شريك في الفعل (ولعن المصور) للحيوان وهذا
الحديث قد سبق في باب موكل الربا

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب السلم بفتح السين واللام السلف قال النووي وذكرنا في حديث السلم
عبارات أحسنها أنه عقد على موصوف في الدمة ببدل يعطى عاجلاً بمجلس البيع سمي سلم التسليم
رأس المال في المجلس وسلفاً لتقدير رأس المال وأورد عليه أن اعتبار التعجيل شرط لصحة السلم
لأركان فيه وأجيب بأن ذلك رسم لا يقدر فيه ما ذكرنا أجمع المسلمون على جواز السلم انتهى وفي
التلويح وكرهت طائفة السلم وروى عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود أنه كان يكرهه والأصل
في جوازه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نذرتن بنين إلى أجل مسمى فاكتبوه قال ابن عباس
أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في كتابه ثم تلا الآية وفيه ما يدل على ذلك
وهو قوله تعالى الآن تكون تجارة حاضرة تدرن منها بينكم وفليس عليكم جناح أن لا تكتبوها وهذا
في البيع الجازف دل على أن ما قبله في الموصوف غير الناجز واختلف في بعض شروطه مع الاتفاق
على أنه يشترط له ما يشترط للبيع وعلى تسليم رأس المال في المجلس قاله في فتح البارى وهذا فيه
نظر فإن مذهب المالكية يجوز تأخير كله أو بعضه إلى ثلاثة أيام على المشهور لحقة الأمر في
ذلك وقيل لا يجوز للدين بالدين وعلى القول باشتراط تسليم رأس المال في المجلس لو تفرق أبعاد
قبض البعض صح فيه بقسطه ويشترط أيضاً في السلم كون المسلم فيه ديناً لانه الذى وضع له لفظ
السلم من قال أسلمت البك ألفتا في هذا لعدم مثلاً وأسلمت البك هذا العهد في هذا الثوب فليس بسلم
لانتفاء شرطه ولا يبالغ باختلال لفظه لأن لفظ السلم يقتضى الدينونة ويشترط أيضاً القدرة على
التسليم للسلم إليه وقت الوجوب فإن أسلم فيما بعد موقت الحلول كالرطب في الشتاء وفيما يعز
وجوده لقلته كالألأ إلى الكبار فلا يصح وكذلك يشترط بيان محل تسليم المسلم فيه المؤجل وإنما يشترط
بيانه فيما حله مؤنة وأن يقدر بالكيل أو الوزن أو الذرع أو العدد كما سيأتى بيانه أن شاء الله تعالى وأن
يصفه بما ينضبط به على وجه لا يعز وجوده فلا يصح في المختلطات المقصودة الأركان التى لا تنضبط
قدراً وصفة كالهرسة والحلوى والمجونات فهذه ستة شروط للسلم زائدة على البيع (باب السلم
في كبل معلوم) أى فيما يكال وقد وقعت البسمة متوسطة بين كتاب وباب وقد هما على الكتاب
في رواية المستمل وأخرها النسبى عن الباب وحذف كتاب السلم كذا قاله أخافظ ابن حجر وبه قال
(حدثنا) وبالأفراد لا يذرن (عرو بن زارة) بفتح العين ووزارة بضم الزاى وتخفيف الراى بينهما
ألف أبو محمد بن واقد قال (أخبرنا اسمعيل بن عليه) بضم العين وفتح اللام وتشديد التثنية اسم أمه
واسم أبيه إبراهيم بن سهم الأسدى قال (أخبرنا ابن أبي نجيم) بفتح النون وكسر الجيم وبعد
التثنية الساكنة حاء مهملة اسم عبد الله واسم أبيه يسار (عن عبد الله بن كثير) بالمثلثة أحد
القراء السبعة المشهور فيما جزم به المرزى والقاسمى وعبد الغنى أو هو ابن كثير بن المطلب بن أبي
وداعة السهمى فيما جزم به ابن طاهر والكلا باذى والدمياطى وكلاهما نقة (عن أبى المنهال)
عبد الرحمن بن مطعم الكوفى وليس هو بأبى المنهال سيار البصرى (عن ابن عباس رضى الله عنهما)
أنه (قال) قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة والناس أى والحال أن الناس (يسلفون)
بضم أوله من أسلف (في الثمر) بالمثلثة وفتح الميم (العام ولعامين) بالنصب ٣ على الظرفية
(أو قال عامين أو ثلاثة شك اسمعيل) أى ابن عليه ولم يشك سفيان فقال وهم يسلفون في الثمر
السنين والثلاثة (فقال) صلى الله عليه وسلم (من سلف) بتشديد اللام (في ثمر) بالمثلثة وسكون
الميم وفي رواية ابن عيينة من أسلف فى شيء وهو أشمل وقال البرماوى والعينى كالكرماني وفي
بعضها أى نسخ البخارى أو روايته ثمر بالمثلثة والظاهر أنهم تبعوا في ذلك قول النووى في شرح

قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال من آمن به فقلت إني متبعك قال انك (١١٧) لا تستطيع ذلك يومئذ هذا ألا ترى حالي وحال

الناس ولكن أرجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني قال فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في أهلي فجعلت أخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم على نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس إليه سرع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفني قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة قال فقلت بلى فقلت يا نبي الله

فيه دلالة ظاهرة على الحث على صلة الأرحام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قرن بها بالتوحيد ولم يذكره جزئيات الأمور واتخاذ كرمها وبدأ بالصلاة وقوله ومعه يومئذ أبو بكر وبلال دليل على فضله ما وقفا يحتاج به من قال انهما أول من أسلم (قوله فقلت إني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومئذ هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن أرجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني) معناه قالت له إني متبعك على أظهار الإسلام هنا وإقامتي معك فقال لا تستطيع ذلك لضعف شوكة المسلمين ونحاف عبادتهم أذى كفار قرينش ولكن قد حصل أجرك فأبق على إسلامك وأرجع إلى قومك واستمر على الإسلام في موضعك حتى تعلمني ظهرت فأتني وفيه معجزة للشوكة وهي إعلامه بأنه سظهر (قوله فقلت يا رسول الله أتعرفني قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة فقلت بلى) فيه صحة الجواب بلى وإن لم يكن قبلها نفي وصحة الإقرار بها وهو الصحيح في مذهبننا وشرط بعض أصحابنا أن يتقدمهاتي (قوله فقلت يا رسول الله

مسلم وفي بعضها بالمثلثة وهو أعم لكن الكلام في رواية البخاري هل فيها بالمثلثة فأنه أعلم ولا غير أي ذر زيادة كيل (فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم) قال في المصابيح انظر قوله عليه الصلاة والسلام في جواب هذا فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم مع أن المقيار الشرعي في التبر بالمثلثة الكيل لا الوزن انتهى وهذا قد أجابوا عنه بأن الواو بمعنى أو والمراد اعتبار الكيل فيما يكال والوزن فيما يوزن وقال النووي في شرح مسلم معناه أن أسلم كيلاً أو وزناً فليكن معلوماً وفيه دليل لجواز السلم في المكيل وزنا وهو جائز بخلاف وفي جواز السلم في الموزن كيلاً وجهاً لا لصحابة أصحها مجازة كعكسه انتهى وهذا بخلاف الرويات لأن المقصود هنا معرفة قدر وهناك المماثلة بعبادة عهده صلى الله عليه وسلم وحل الامام اطلاق الاصحاب جواز كيل الموزن على ما يعد الكيل في مثله ضابطاً حتى لو أسلم في قنات المسك والعنبر ونحوهما كيلاً لم يصح لأن القدر اليسير منه مالية كثيرة والكيل لا يعد ضابطاً فيه وهذا الحديث أخرجه أيضاً في السلم ومسلم في البيوع وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي فيه وفي الشروط وابن ماجه في التجارات وبه قال (حدثنا) وبالأفراد لا يذر (محمد) غير منسوب قال الجاني هو ابن سلام وبه جزم الكلابي قال (أخبرنا اسمعيل) بن عليه (عن ابن أبي نجيح) عبد الله بن يسار (هذا) الحديث المذكور (في كيل معلوم ووزن معلوم) الواو بمعنى أو لأننا لو أخذناها على ظاهرها من معنى الجمع لزم أن يجمع في الذي الواو احدين المسلم فيه كيلاً ووزناً وذلك يفضي إلى عزة الوجود وهو مانع من صحة السلم فتعين الحمل على التفصيل (باب السلم) حال كونه (في وزن معلوم) فيما يوزن وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا بن عيينة) سفيان قال (أخبرنا ابن أبي نجيح) عبد الله (عن عبد الله بن كثير) المقرئ وابن المطلب بن أبي داود وصححه هذا الأخير الجاني (عن أبي المنهال) عبد الرحمن (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمر) بالمثلثة وفتح الميم والذي في اليونانية بالفوقية وسكون الميم وفي أوله موحدة بدل في الرواية السابقة (الستين والثلاث) من غير شك كما مر (فقال) عليه الصلاة والسلام (من أسلف في شيء) شامل للحيوان فيصح السلم فيه خلافاً للحنفية لأننا ثبت في الذمة قرصاً في حديث مسلم أنه صلى الله عليه وسلم اقترض بكرًا وقيس عليه السلم وعلى البكر غيره من سائر الحيوانات وحديث النهي عن السلف في الحيوان قال ابن السمعاني غير ثابت وإن خرجها الحاكم (ففي كيل معلوم) فيما يكال كالقمح والشعير (ووزن معلوم) فيما يوزن وكذا عد فيما يعد كالحيوان وذرع فيما يذرع كالثوب ويصح المكيل وزناً وعكسه كما مر ولو أسلم في مائة صاع خنطة على أن وزنها كذا لم يصح لأن ذلك يعزو وجوده ويشترط الوزن في البطيخ والباذنجان والقثاء والسفرجل والرمان فلا يكفي فيها الكيل لأنها تتجاف في المكيال ولا العد لكثرته التفاوت فيها والجمع فيها بين العدو والوزن مفسد لما تقدم ويصح السلم في الجوز واللوز بالوزن في نوع يقل اختلافه بغلط قشوره ورقها بخلاف ما يكثر اختلافه بذلك فلا يصح ويجمع في اللبن بكسر الموحدة بين العدو والوزن بأن يقول مائة لبنه وزن كل لبنه واحدة رطل (إلى أجل معلوم) قال النووي وليس ذكر الأجل في الحديث لاشتراط الأجل بل معناه أن كان أجل فليكن معلوماً وبقيته مباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في باب السلم إلى أجل معلوم والله الموفق * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالأفراد (ابن أبي نجيح) عبد الله (وقال) بعد أن روى الحديث عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس كما مر (فليسلف في كيل معلوم) فيما يكال (إلى أجل معلوم) أن كان مؤجلاً كما مر * وبه قال (حدثنا

الجواب بلى وإن لم يكن قبلها نفي وصحة الإقرار بها وهو الصحيح في مذهبننا وشرط بعض أصحابنا أن يتقدمهاتي (قوله فقلت يا رسول الله

أخبرني عما علمك الله وأجهله أخبرني عن (١١٨) الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها

تطلع حين تطلع بين قرني شيطان
وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل
فان الصلاة مشهودة محصورة حتى
يستقل الظل بالريح ثم اقصر عن
الصلاة فانه حينئذ تسجر جهنم

أخبرني عما علمك الله هكذا هو عما
علمك الله وهو صحيح ومعناه أخبرني
عن حكمه وصفته وبينه الى قوله
صلى الله عليه وسلم صل صلاة
الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى
تطلع الشمس حتى ترتفع فيه أن
النهي عن الصلاة بعد الصبح
لا يزول بنفس الطلوع بل لا بد من
الارتفاع وقد سبق بيانه (قوله
صلى الله عليه وسلم فان الصلاة
مشهودة محصورة) أي تحضرها
الملائكة فهي أقرب الى القبول
وحصول الرحمة (قوله صلى الله عليه
وسلم حتى يستقل الظل بالريح ثم
اقصر عن الصلاة فانه حينئذ تسجر
جهنم فاذا أقبل النقيء فصل فان
الصلاة مشهودة محصورة) معنى
يستقل الظل بالريح أي يقوم مقابله
في جهة الشمال ليس مائلا الى
المغرب ولا الى المشرق وهذه حالة
الاستواء وفي الحديث التصريح
بالنهي عن الصلاة حينئذ حتى تزول
الشمس وهو مذهب الشافعي
وجاهل العلماء رجمهم الله واستثنى
الشافعي رحمه الله حالة الاستواء
يوم الجمعة وللقاضي عياض رحمه
الله في هذا الموضع كلام عجيب في
تفسير الحديث ومذهب العلماء
نهت عليه لئلا يغتر به ومعنى تسجر
جهنم يوقد عليها ايقادا بليغا
واختلف أهل العربية هل جهنم
اسم عربي أم عجمي فقبل عربي
مشتق من الجهومة وهي كراهة

قديمة بن سعيد قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن عبد الله بن يسار عن عبد الله
ابن كثير بن المطلب والمقرى كما مر قريبا عن أبي المنال) عبد الرحمن بن مطعم أنه قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم النبي صلى الله عليه وسلم أي المدينة كما في السابقة الحديث
(وقال في كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم) أثبت الوزن في هذه وأسقطه من سابقهما وقال
في الثلاث الى أجل معلوم وصرح في الطريق الأولى بالخيار بين ابن عيينة وابن أبي نجيح وبه قال
(حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابن أبي الجهماد
بضم الميم وفتح الجيم وبعد الألف لام مكسورة فدل مهمة بالابهام قال المؤلف بالسند اليه (ح
وحدثنا يحيى) هو ابن موسى السخني البجلي المعروف بخت أحد مشايخ المؤلف قال (حدثنا
وكيع) هو ابن الجراح (عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن أبي الجهماد) فسماه هنا محمدا وأبهمه
في الأولى كما مر وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي النمرى قال (حدثنا شعبة بن الحجاج
قال أخبرني) بالافراد (محمد أو عبد الله بن أبي الجهماد) بالشك وخزم أبو داود بأن اسمه عبد الله
وأورده المؤلف في الباب التالي من رواية عبد الواحد بن زياد وجماعة عن أبي اسحق الشيباني
فقالوا عن محمد بن أبي الجهماد ولم يشك في اسمه وكذا ذكره المؤلف في تاريخه في المحمدين (قال
أي ابن أبي الجهماد) (اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد) أصله الهادي بالبلاء (وأبو بردة) بضم
الموحدة عامر بن أبي موسى الأشعري قاضي الكوفة (في السلف) أي في السلم أي هل يجوز
السلم الى من ليس عنده المسلم فيه في تلك الحالة أم لا (فبعثوني الى ابن أبي أوفى) عبد الله وجمع
الضمير اما باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو باعتبارهما ومن معهما (رضي الله عنه فسأله) عن ذلك
(فقال انا كنا سلف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) في زمنه وأيام حياته (و) على عهد
(أبي بكر وعمر) الخلفيتين من بعده صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما (في الخطة والشعر والزيب
والتمر) بالمشاة وسكون الميم وذكر أربع أشياء من المكيلات ويقاس عليها سائرهما ما يدخل
تحت الكيل (وسألت ابن أوزي) بفتح الهزرة والراي بينهما موحدة ساكنة عبد الرحمن أحد
صغار الصحابة (فقال مثل ذلك) الذي قاله عبد الله بن أبي أوفى وهذا الحديث أخرجه أبو داود
في البيوع وكذا النسائي وابن ماجه في التجارات (باب حكم) (السلم الى من ليس عنده) مما
أسلف فيه (أصل) وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد بن
زياد قال) (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة أبو اسحق سليمان قال (حدثنا محمد بن أبي الجهماد
ولابي ذريح الد) قال بعثني عبد الله بن شداد) هو ابن الهادي (وأبو بردة) عامر بن أبي موسى الأشعري
(الى عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما ففلاسله) بسين مهمة مفتوحة فلام ساكنة (هل كان
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم) في زمنه وأيام حياته (يسلفون)
بضم الباء وسكون السين من الأسلاف (في الخطة) فسأله عن ذلك (قال) ولا يوزن ذرو الوقت
فقال (عبد الله بن أبي أوفى) (كنا سلف نبيط أهل الشام) بفتح النون وكسر الموحدة وسكون
المثناة التحتية وآخر طاء مهمة أهل الزراعة وقيل قوم يزلون البطائح وسموا به لاهتمامهم الى
استخراج المياه من الينابيع لكثرة معالجتهم الفلاحة وقيل نصارى الشام الذين عمروها (في
الخطة والشعر) مما يكال (والزيت) مما يوزن وهذا بدل قوله في السابقة الزيب ويقاس عليه
الشيرج والسمين ونحوهما (في كيل معلوم) أي ووزن معلوم فيما يكال أو يوزن ويلحق بهما
الذرع والعدد للجامع بينهما وهو عدم الجهالة بالمقدار وأجمعوا على أنه لا بد من معرفة صفة الشيء
المسلم فيه صفة تميزه عن غيره وانما يذكر في الحديث لانهما كانوا يعملون به وانما تعرض لذكر

المنظر وقيل من قولهم يترجمهم أي عميقة فعلى هذا لم تصرف للعلية والتأنيث وقال الأكثرون هي بحجية معربة وامتنع صرفها للعلية ما

تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوؤه فمض مض ويستنشق فيستنثر الاخرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما أمره الله الاخرت خطايا وجهه من أطراف لحية مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الاخرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه الاخرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء

والجمعة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا أقبل النبي فصل فان الصلاة مشهودة محصورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة) معنى أقبل التي ظهر الى جهة المشرق والتي مختص بما بعد الزوال وأما الظل فيقع على ما قبل الزوال وبعده وفيه كلام نفيس بـ سطته في تهذيب الاسماء وقوله صلى الله عليه وسلم حتى تصلي العصر فيه دليل على أن النهي لا يدخل بدخول وقت العصر ولا صلاة غير الانسان وانما يكره لكل انسان بعد صلاته العصر حتى لو أخرها عن أول الوقت لم يكره التغفل قبلها (قوله صلى الله عليه وسلم يقرب وضوؤه) هو بضم الواو وقع القاف وكسر الراء المشددة أي يدينه والوضوء هنا بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به (قوله صلى الله عليه وسلم ويستنشق فيستنثر) أي يخرج الذي في أنفه يقال نثر وانثر واستنثر مشفق من النثر وهي الانف وقيل طرفه وقد سبق بيانه في الطهارة (قوله صلى الله عليه وسلم الاخرت خطايا وجهه وفيه

ما كانوا يملكونه) الى أجل معلوم قال ابن أبي الجاهل (قلت) لابن أبي أوفى هل كان السلم (الى من كان أصله عنده) أي المسلم فيه (قال ما كنا نسألهم عن ذلك ثم بعثنا الى عبد الرحمن بن أبزي فسألته) عن ذلك (فقال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسلفون على) ولا يذرع عن الجوى والمستلم في (عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم نسألهم ألهم حرت) أي ذرع (أم لا) حرت لهم وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان الواسطي (عن الشيباني) سليمان (عن محمد بن أبي مجالد بهذا الحديث) (وقال) فيه (فنسلفهم في الخنطة والشعر) وقال عبد الله بن الوليد (العدني نزيل مكة) (عن سفيان) الثوري عما هو موصول في جامع سفيان قال (حدثنا الشيباني) سليمان (وقال والزيت) آخره مشاة فوقية * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الشيباني) سليمان (وقال في الخنطة والشعر والزيت) بالموجودتين بينهما تحية ساكنة بدل الزيت في السابقة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين ابن مرة بضم الميم ابن عبد الله المرادي الأعمى الكوفي (قال سمعت أبا الخثرى) بفتح الواو وحده وسكون الخاء المعجمة وفتح المشاة الفوقية وبالراء وتشديد التمنية سعيد بن فيروز الكوفي (الطائي قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن السلم في) ثمر (النخل قال) ولا يذرع فقال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع) ثمر (النخل حتى يؤكل منه) بأن يظهر صلاحه (وحتى يوزن فقال الرجل) أي أبو الخثرى قاله الكرماني وقال الحافظ ابن حجر لم أفعل اسمه (وأي شيء يوزن) اذ لا يمكن وزن الثمر على النخل (قال رجل) لم يسم (الى جانبه) أي جانب ابن عباس المراد (حتى يحرز) بتقديم الراء على الزاي أي يحفظ ولا يذرع عن الكشميه ني حتى يحزر بتقديم الزاي على الراء أي يخرص وكما أي الأكل والوزن والخرص كآيات عن ظهور صلاحه أو مفهومه جواز السلم اذا بدا صلاح الثمرة وليس كذلك لان العقد لم يقع على موصوف في الذمة بل على ثمرة تلك النخلة خاصة فليس مسترسلا في الذمة مطلقا فذكر الغاية ببيان الواقع لانهم كانوا يسلفون قبل صيرورته مما يؤكل والقيود التي خرجت مخرج الأغلب لا مفهوم لها قاله الكرماني وقول ابن بطل فيما نقله الزركشي والمعنى والكرماني هذا الحديث ليس من هذا الباب وانما هو من الباب الذي بعده وغلط فيه النافع تعقبه ابن المنير بأن التحقيق أنه من هذا الباب قال وقل من يفهم ذلك ووجه مطابقته أن ابن عباس لما سئل عن السلم الى من له نخل في ذلك النخل عند ذلك من قيل بيع الثمار قبل بدو صلاحها واذا كان السلم في النخل المعين لا يجوز لم يبق لوجودها في ملك المسلم اليه فائدة متعلقة بالسلم فتعين جواز السلم الى من ليس عنده أصل والا يلزم سداب السلم بل لعله أجوز لانه يؤمن فيه غائلة اعتمادها على هذا النخل بعينه فيلحق ببيع الثمار قبل بدو صلاحها وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم في البيوع (وقال معاذ) هو ابن معاذ التميمي قاضي البصرة (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن مرة السابق (قال أبو الخثرى) سعيد بن فيروز (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول (نهى النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق وهذا أصله الاسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه به (باب) حكم (السلم في) ثمر (النخل) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن مرة السابق في الباب قبله (عن أبي الخثرى) بفتح الواو وحده والفوقية بينهما مخاء معجمة ساكنة سعيد أنه (قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في) ثمر (النخل فقال نهى) بضم النون مبنيًا للفعول باتفاق الروايات كافي

وخياشيمه) هكذا ضبطناه خرت بالحاء المعجمة وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة الا ابن أبي جعفر رواه جرت بالجيم ومعنى خرت

ثم يغسل قدميه الى الكعبين الاخرت خطايا (١٢٠) رجله من انامله مع الماء فان هو قام فصلى حمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له

أهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطبته كعبته يوم ولدت أمه فحدث عمرو بن عيسى بهذا الحديث أنا أمانة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو أمانة يا عمرو بن عيسى انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو يا أمانة لقد كبرت سني وورق عظمي واقرب أجلى وما بي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسوله صلى الله عليه وسلم لولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الم الامرة أو مرتين أو ثلاثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به أبدا ولكني سمعته أكثر من ذلك

بالحاء أي سقطت ومعنى جرت طاهر والمراد بالخطايا الصغائر كما سبق في كتاب الطهارة ما اجتنبت الكبار والخياشيم جمع خيشوم وهو أقصى الأنف وقيل الخياشيم عظام رفاق في أصل الأنف بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يغسل قدميه) فيه دليل لمذهب العلماء كافة أن الواجب غسل الرجلين وقال الشيعة الواجب مسحهما وقال ابن جرير هو خير وقال بعض الظاهرية يجب الغسل والمسح (قوله لولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الم الامرة أو مرتين أو ثلاثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به أبدا ولكني سمعته أكثر من ذلك) هذا الكلام قد يستشكل من حيث ان ظاهره أنه لا يرى التحديث الا بسماعه أكثر من سبع مرات ومعلوم أن من سمع مرة واحدة جازله الرواية بل تحب

الفتح (عن بيع) غمر (النخل حتى يصلح) أي يظهر فيه الصلاح فاذا ظهر صرح السلم فيه وهو قول المالكية (و) نهى (عن بيع الورق) بكسر الراء ويجوز سكونها الدراهم المضروبة من الفضة أي بالذهب كما في الرواية الاخرى (نساء) بفتح النون والمهملة والمدى تأخير (بناجر) أي حاضر ونساء نصب على الحال اما يجعل المصدر نفسه حالا على المبالغة أو تأويله باسم المفعول أي مؤخر أو على الحذف أي ذاتا خيرا وأن يجعل نساء مصدرا ففعل محذوف ناصب له أي ينسأ نساء قال أبو الجعفي (وسألت ابن عباس) رضي الله عنهما (عن السلم في) غمر (النخل فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع) غمر (النخل حتى يؤكل منه) بضم أول يؤكل وفتح ثلثه مبني للمفعول (أو) قال (يا كل) بفتح فضم أي يأكل صاحبه (منه وحتى يوزن) مبني للمفعول أي يخرص * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن مرة (عن أبي الجعفي) بفتح الموحدة والفوقية بينهما مججمة ساكنة سعيد أنه قال (سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في) غمر (النخل فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي بعض النسخ وهو اليونانية لابن نهى عمر رضي الله عنه ونهيه اما باجتهاد أو سماع من الرسول صلى الله عليه وسلم (عن بيع التمر حتى يصلح) عن (الورق) أي عن بيع القصة (بالذهب نساء) تأخير (بناجر) أي حاضر قال أبو الجعفي (وسألت ابن عباس) رضي الله عنهما عن السلم في النخل (فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع) غمر (النخل حتى يأكل) منه صاحبه (أو يؤكل) بضم أوله مبني للمفعول (وحتى يوزن) مبني للمفعول أيضا قال أبو الجعفي (قلت وما يوزن قال رجل) لم يسم (عنده) أي عند ابن عباس (حتى يخرص) يسكون الحاء المهملة وتقديم الزاي على الراء لا بد من الكسبية أي يخرص وفي رواية يخرص بتقديم الراء أي يحفظ ويصان وفي أخرى يخرص براءين مهملتين الأولى مشددة أي بالخرص ليعلم كية حتى الفقراء قبل أن ييسط المالك يده في التمر فحينئذ يصح السلم فيه وهو قول المالكية خلافا للجمهور وقد نقل ابن المنذر اتفاق الاكثر على منع السلم في نخل معين من بستان معين بعد بدو الصلاح لانه غرر وحلوا الحديث على السلم الحال ويشهد لمذهب الجمهور حديث عبد الله بن سلام في قصة اسلام زيد بن سعة بفتح السين وسكون العين المهملتين بعد هاتون المروي عند ابن حبان والحاكم والبيهقي أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل لك أن تبيعني تمر معلوما الى أجل معلوم من حائط بني فلان قال لا يبيعك من حائط مسي بل أبيعك أو سقا مسماة الى أجل مسمي وقول ابن عمر في الرواية الاولى نهى النبي للمبني للمفعول في معنى المرفوع بدليل تصريحه في الثانية بقوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الثانية عن بيع التمر بدل قوله في الاولى عن بيع النخل وسقط في رواية ابن عباس الثانية قوله في الاولى عن السلم في النخل وقدم يا كل المبني للفاعل على يؤكل المبني للمفعول في الثانية وأخره في الاولى (باب الكفيل في السلم) * وبه قال (حدثنا) وبالأفراد لا بد (حدثنا) ابن سلام) وسقط ابن سلام غير أبي ذر قال (حدثنا علي) بفتح التحتية واللام ويدين ما عين مهملة ساكنة ابن عميد الله بالتصغير الطنافسي الحنف الكوفي قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن الأسود) بن زيد النخعي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما) ثلاثين صاعا من شعير أو أربعين أو عشرين (من يهودي) هو أبو الشعم بالهمزة ثم المهملة (بنسبة ورهنة درعاه من حديث) هي ذات الفضول * ودلالة الحديث على الترجمة من حيث أن براد بالكفالة الضمان ولا ريب أن المرهون ضامن للدين لانه يباع فيه يقال أكلته اذا ضمنتها إياه أو يقاس على الرهن بجامع كونها وثيقة ولهذا

عليه اذا عين لها وجوبه أن معناه لولم يحققه وأجره لما حدثت به وذكر المرات يسا بالصورة حاله ولم يرد أن ذلك شرط والله أعلم كل

حدثنا محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه (١٢١) عن عائشة أنها قالت وهم عمرانما نهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحرى طلوع الشمس وغروبها * وحدثنا حسن بن علي الخوافي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عائشة قالت لم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر قال فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحرى وإصلا تكم طلوع الشمس ولا غروبهما فافتصلا عند ذلك * حدثني حملة بن يحيى الجبلي حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحر عن بكير عن كريب مولى ابن عباس أن عبد الله ابن عباس وعبد الرحمن بن أزهر والمسور بن مخرمة أرسلوا إلى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقرأ علينا السلام مناجية ما وسلمنا عن الركعتين بعد العصر وقل أنا أخبرنا أنك تصلينهما وقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت أضرب مع عمر بن الخطاب الناس عليها

(قولها وهم عمر) تعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في روايته النهي عن الصلاة بعد العصر مطلقا وانما نهى عن التحري قال القاضي انما قالت عائشة هذا لما روت من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر قال ومارواه عمر قد رواه أبو سعيد وأبو هريرة وقد قال ابن عباس في مسلم أنه أخبر به غير واحد قلت ويجمع بين الروايتين فرواية التحري مجعولة على تأخير القرصة إلى هذا الوقت ورواية النهي مطلقا مجعولة على غير ذوات الأسباب (قوله قال ابن

كل ما صح الرهن فيه صح ضمائه وبالعكس أو أشار إلى ما ورد في بعض طرق الحديث على عادته ففي الرهن عن مسدد عن عبد الواحد عن الأعشى قال تناكرنا عند إبراهيم الرهن والقبيل في السلب الحديث فنيته ان تصريح بالرهن والكفيل لأن القبيل هو الكفيل والمراد بالسلب سواء كان في الذمة نقدا أو جنسا (باب الرهن في السلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن محبوب) بإخاء المهمل والمؤخذتين بينهما وأوسا كنه أبو عبد الله البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعشى) سليمان (قال تناكرنا عند إبراهيم النخعي) (الرهن في السلم) وقد أخرج الاسماعيلي من طريق ابن نمير عن الأعشى أن رجلا قال لإبراهيم النخعي إن سعيد بن جبير يقول إن الرهن في السلم هو الرأب المضمون فرد عليه إبراهيم هذا الحديث (فقال حدثني) بالافراد (الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما إلى أجل معلوم) سقط لا يذوقه معلوم (وارتهن) اليهودي (منه) عليه الصلاة والسلام (درعا من حديث) وقد قال الله تعالى إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه إلى أن قال فنهى مقبوضة وهو عام فيدخل فيه السلم ولأنه أحد نوعي البيع وقال المرداوي من الخبايا في تنقيحه ولا يصح أخذ رهن وكفيل بمسلم فيه وعنه أي عن الإمام أحمد يصح وهو أظهر انتهى واستدل بالقول بالمنع بحديث أبي داود عن أبي سعيد من أسلم في شيء فلا يصرفه إلى غيره وجه الدلالة منه أنه لا يأمن هلاك الرهن في يده بعدوان فيصير مستوفيا لحقه من غير المسلم فيه وعن ابن عمر رفعه من أسلم في شيء فلا يشترط على صاحبه غير قضائه أخرجه الدارقطني واستاده ضعيف ولو صح فهو محمول على شرط ينافي مقتضى العقد وقال ابن بطل وجه احتجاج النخعي بحديث عائشة أن الرهن لما جاز في الثمن جاز في المثلن وهو المسلم فيه إذا لفرق بينهما (باب السلم إلى أجل معلوم) به (أي باختصاص السلم بالأجل) قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الشافعي من طريق أبي حسان عن لا عرج عن ابن عباس (وأبو سعيد) الخدرى فيما وصله عبد الرزاق (والاسود) بن يزيد مما وصله ابن أبي شيبه (والحسن) البصري مما وصله سعيد بن منصور (وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله في الموطأ (لأبأس) بالسلف (في الطعام الموصوف بسعر معلوم إلى أجل معلوم ما لم يكن أصله يكن فاسقط النون للتخفيف (ذلك) السلم (في زرع لم يبد صلحه) فان بدا صلحه وهذا مذهب المالكية كما مر تقريره في الباب السابق * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن أبي نعيم) عبد الله (عن عبد الله بن كثير) بالثلثة المقرئ أو ابن المطالب بن أبي وداعة (عن أبي المنهال) بكسر الميم عبد الرحمن (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم (أي أهلها) يسلفون بضم التحتية وبالفاء (في الثمار) بالثلثة والجمع (الستين والثلاث فقال) عليه الصلاة والسلام (أسلفوا في الثمار في كيل معلوم) فيما يكال (إلى أجل معلوم) وقد أشار المؤلف بالترجمة إلى الرد على من أجاز السلم الحال وهو مذهب الشافعية واستدل به بهذا الحديث المذكور في أوائل السلم وقد أجاب الشافعية عنه كما سبق تقريره بحمل قوله إلى أجل معلوم على العلم بالأجل فقط فالتقدير عندهم من أسلم إلى أجل فليس إلى أجل معلوم لا محمول وأما السلم لا إلى أجل فجوازه بطريق الأولى لأنه إذا جاز مع الأجل وفيه انفرقع الحال أولى لكونه أبعد من الغرر فيصح السلم عند الشافعية حالا ومؤجلا فلو أطلق بأن لم يذكر الحلول ولا التأجيل انعقد حالا ولو أقت بالخصاد وقدوم الحاج ونحوهما مطلقا لا يصح إذا ليس لهما وقت معين وقال الحنفية والمالكية لا بد من اشتراط الأجل لحديث الباب وغيره واختلفوا في حد الأجل فقال

قال كريب فدخلت عليها وبلغتهما أرسلوني (١٢٢) به فقالت سل أم سلمة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فرددوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني

به إلى عائشة فقالت أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رأيتهما يصلحهما أما حين صلاهما فإنه صلى العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فأرسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنته

وفي بعض أصرف الناس عنها وكلاهما صحيح ولا منافاة بينهما فكان يضربهم عليها في وقت ويصرفهم عنها في وقت من غير ضرب أو يصرفهم مع الضرب ولعله كان يضرب من بلغه النهي ويصرف من لم يبلغه من غير ضرب وقد جاء في غيره مسلم أنه كان يضرب عليها بالدرة وفيه احتياط الامام لرعيته ومنعهم من البدع والمنهيات الشرعية وتعزيرهم عليها قوله قال كريب فدخلت عليها وبلغتهما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فرددوني إلى أم سلمة هذافه أنه يستحب للعالم اذا طلب منه تحقيق امر مهم ويعلم أن غيره أعلم به أو أعرف بأصله أن يرشد اليه اذا أمكنه وفيه الاعتراف لآمل الفضل بعزيتهم وفيه اشارة الى أدب الرسول في حاجة وأنه لا يستقل فيها بتصرف لم يؤذن له فبسه ولهذا لم يستقل كريب بالذهاب إلى أم سلمة لانهم انما أرسلوه إلى عائشة فلما أرسلته عائشة إلى أم سلمة وكان رسولاً للجماعة لم يستقل بالذهاب حتى رجع اليهم فاخبرهم فأرسلوه اليها (قوله وعندي نسوة من بني حرام من الانصار) قد سبق مرات أن بني حرام بارء وأن حراما في الانصار وحراما بالزاي في قریش (قوله فأرسلت اليه الجارية) فيه قبول خبر الواحد والمرآة مع القدرة على اليقين بالسماع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

المالكية أقله خمسة عشر يوماً على المشهور وهو قول ابن القاسم نظر إلى أن ذلك مظنة اختلاف الاسواق غالباً وقال الطحاوي من الخنفية أقله ثلاثة أيام اعتباراً بعدة الخبار وعن بعض الخنفية لو شرط نصف يوم جاز وعن محمد شهر قال صاحب الاختيار وهو الأصح (وقال عبد الله بن الوليد العدني) حدثنا سفيان بن عيينة مماً موصول في جامع سفيان قال (حدثنا ابن أبي نجيب وقال في كيل معلوم) وزاد (وفي وزن معلوم) وصرح فيه بالحديث وهو في السابق بالنعنة وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا سفيان) الثوري (عن سليمان الشيباني) بفتح الشين المعجمة (عن محمد بن أبي مجالد) بدون الالف واللام ولا يذري بآبائهما أنه (قال أرسلي أبو بردة) عامر بن أبي موسى الأشعري (وعبد الله بن شداد) بالمعجمة وتشديد المهملة الأولى لما اختلفا في السلف (إلى عبد الرحمن بن أري) بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة (وعبد الله بن أبي أوفى فسألتهم عن السلف فقالوا) أي ابن أري وابن أبي أوفى (كنا نصيب المغانم) هي ما أخذ من الكفار قهراً (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يأتينا أنباط) جمع نبط كفرس ونبط كجمل وهم نصارى الشام الذين عسروها والزراعون (من أنباط الشام فنسلفهم في الخنطة والشعير والزبيب) ولا يذري بيت بالمشاة الفوقية آخره بدل الزبيب بالموحدة (إلى أجل مسمى) لم يذكر إلى أجل مسمى في الرواية السابقة في باب السلم إلى من ليس عنده أصل (قال) أي ابن أبي المجالد (قلت) الهمزة (أ) كان لهم أي للانباط (زرع أولم يكن لهم زرع قال ما كنا نسألهم عن ذلك) ومطابقته للترجمة في قوله إلى أجل مسمى كما لا يخفى وقد ذكر الحديث قريباً من ثلاث طرق باختلاف الشيوخ والزائدة في المتن وغيره (باب السلم إلى أن تنتج الناقاة) بضم المثناة الفوقية الأولى وفتح الثانية وسكون النون بينهما آخره جبر أي إلى أن تلده وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (أخبرنا جويرية) ابن أسماء الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال كانوا في الجاهلية) يتبايعون الجزور بفتح الجيم واحداً لابل يقع على الذكر والانثى (إلى جبل الحيلة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه فسر نافع) الراوي عن ابن عمر (إلى أن تنتج الناقاة) بضم أوله وفتح ثالثة والناقاة بالرفع أي تلده (ما في بطنها) يراد في باب بيع الغرر وجبل الحيلة ثم تنتج التي في بطنها الكنة لم ينسبه لتفسير نافع ثم قال الاسماعيلي انه مدرج من كلام نافع أي إلى أن تلده هذه البداية وبلدها والمراد أنه يبيع بطن إلى نتاج التاج وبطلان البيع المستفاد من النهي لانه إلى أجل مجهول ففيه عدم جواز السلم إلى أجل غير معلوم ولو أسند إلى شيء يعرف بالعادة خلافاً لما لا يرويه عن أحد وهذا الحديث قد مر في باب بيع الغرر وجبل الحيلة (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الشفعة كذا لا يذري عن المستملي ولا يذري أيضاً بعد البسملة السلم في الشفعة كذا في اليونانية وقال الحافظ ابن حجر كتاب الشفعة بسم الله الرحمن الرحيم السلم في الشفعة كذا المستملي وسقط ما سوى البسملة للباقي وثبت للجمع (باب الشفعة فيما لم يقسم) أي في المكان الذي لم يقسم والشفعة بضم المعجمة وسكون الفاء وحكى ضمها وقال بعضهم لا يجوز غير السكون وهي في اللغة الضم على الأشهر من شفعت الشيء ضمته فهي ضم نصيب إلى نصيب ومنه شفع الأذان وفي الشرع حرق تلك قهرى يثبت الشريك القديم على الحادث فيما لم يعرض وانفق على مشروعيها خلافاً لما نقل عن أبي بكر الأصم من انكارها (إذا وقعت الحدود) أي عينت (فلا شفعة) والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق في الحصة الصائرة اليه كصعد ومنور وبالوعة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر

قال (قوله فأرسلت اليه الجارية) فيه قبول خبر الواحد والمرآة مع القدرة على اليقين بالسماع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

فقول له تقول أم سلمة يا رسول الله اني اسمعك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك (١٢٣) تصلهما فان أشار بيده فاستأخرى عنه

قالت ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا ابنه أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر انه أناني ناس من بني عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وعلى بن حجر قال ابن أيوب

(قولها فقول له تقول أم سلمة) انما قالت عن نفسها تقول أم سلمة فكنت نفسها ولم تقل عند باسما لانها معروفة بكنيتها ولا بأس بذكر الانسان نفسه بالكنية اذا لم يعرف الا بها واشتهر بها بحيث لا يعرف غالبا الا بها وكنيت بابنها سلمة بن أبي سلمة وكان حجابا وقد ذكرت أحواله في ترجمته من تهذيب الاسماء (قولها اني اسمعك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصلهما) معنى اسمعك سمعك في الماضي وهو من اطلاق لفظ المضارع لارادة الماضي كقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك وفي هذا الكلام أنه ينبغي التابع اذا رأى من المتبوع شيئا يخالف المعروف من طريقته والمعتقد من حاله أن يسأله بلطف عنه فان كان ناسيا رجوع عنه وان كان عامدا وله معنى مخصوص عرفه التابع واستفاده وان كان مخصوصا بحال يعلمها ولم يتجاوزها وفيه مع هذه الفوائد فائدة أخرى وهي أنه بالسؤال يسلم من ارسال الظن السيئ بتعارض الافعال أو الاقوال وعدم الارتباط بطريق واحد (قولها فأشار بيده) فيه أن اشارة المصلي بيده ونحوها من الافعال الخفيفة لا تبطل الصلاة

(قوله صلى الله عليه وسلم انه أناني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) فيه

قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا معمر) عيين مفتوحين بينهما مهمة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) وقد اختلف على الزهري في هذا الاسناد فقال مالك عنه عن أبي سلمة وابن المسيب مرسل كذا رواه الشافعي وغيره والمحفوظ روايته عن أبي سلمة عن جابر انه (قال قضى رسول الله) ولا يؤى ذرو الوقت قضى النبي (صلى الله عليه وسلم) بالشفعة في كل ما (أو في كل مشترك) مشاع قابل للقسمه (لم يقسم فاذا وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا ما تميز به الاملاك بعد القسمه وأصل الحد المنع في تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع دخول غيره فيه (وصرفت الطرق) بضم الصاد المهملة وكسر الراء المخففة ونشد أي بينت مصارفه وشوارعها (فلا شفعة) لانه لا مجال لها بعد أن عيزت الحقوق بالقسمه * وهذا الحديث أصل في ثبوت الشفعة وقد أخرجه مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر بلفظ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شرك لم يقسم أربعة أوحاط ولا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذ وان شاء ترك فاذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به والربعة بفتح الراء تأنيث الربع وهو المنزل والحائط البستان وقد تضمن هذا الحديث ثبوت الشفعة في المشاع وصدره يشعر بثبوتها في المنقولات وسياقه يشعر باختصاصها بالعقار وبما فيه العقار ومشهور مذهب المالكية والشافعية والحنابلة تخصيصها بالعقار لانه أكثر الأنواع ضررا فالمراد بالعقار الارض وتوابعها المثبتة فيه الدوام كالبناء وتوابعه الداخلة في مطلق البيع من الابواب والرفوف والمسامير وحجرى الطاحون والاشجار فلا تثبت في منقول غير تابع وبشروط أن يكون العقار قابلا للقسمه واحتريه عما اذا كان لا يقبلها أو يقبلها بضرر كالحمام ونحوها لما سبق أن عدالة ثبوت الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمه واستحداث المرافق في الحصة الصائرة الى الشفيع وفي الفتح وقد أخذ بعمومها في كل شيء مالك في رواية وهو قول عطاء وعن أحمد ثبت في الحيوانات دون غيرها من المنقولات وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا الشفعة في كل شيء ورجاله ثقات إلا أنه قد أعل بالارسال وقد أخرج الطحاوي له شاهدا من حديث جابر باسناد لا بأس به انتهى ومشهور مذهب مالك كما سبق تخصيصها بالعقار وقال المسرداوي الحنبلي في تنقيحه ولا شفعة في طريق مشترك لا ينفذ ولا فيما تجب قسمته وما ليس بعقار كشجر وحيوان وجوهر وسيف ونحوها انتهى وخرج بقوله في الحديث في كل شرك الجار ولو لم يصح اخلافا للشفعة حيث أثبتوها للجار الملاصق أيضا وفي الجامع والجار المقابل في السكة الغير النافذة أما المقابل في السكة النافذة فلا شفعة له اتفاقا واستدل لهم بقوله عليه الصلاة والسلام الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا أخرجه أبو داود والترمذي وقد زعم بعضهم أن قوله فاذا وقعت الحدود الى آخره مدرج من كلام جابر قال لان قوله الاول كلام تام والثاني كلام مستقل ولو كان الثاني مرفوعا لقال وقال اذا وقعت الحدود انتهى ولا يخفى ما فيه لان الاصل أن كل ما ذكر في الحديث فهو منه حتى يثبت الادراج بدليل والله الموفق * وحديث الباب قد سبق في باب بيع الشر يك من شريكه (باب عرض الشفعة) أي عرض الشريك الشفعة (على صاحبها) الذي هي له (قبل) صدور (البيع وقال الحكم) بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية والموحدة بينهما تحتية ساكنة مصغرا الكوفي التابعي (اذا أذن) مستحق الشفعة (له) أي للشريك الذي يريد البيع (قبل البيع فلا شفعة له) وهذا وصله ابن أبي شيبة (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل الكوفي التابعي الكبير فيما وصله ابن أبي شيبة (من بيعت شفعة وهو شاهد لا غيرها فلا شفعة له) ومذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأصحابهم لو أعلم الشر يك بالبيع فأذن فيه فباع ثم أراد الشر يك أن يأخذ بالشفعة فله ذلك ومفهوم قوله في حديث مسلم السابق ولا

حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر أخبرني محمد وهو (١٢٤) ابن أبي حرملة أخبرني أبو سلمة أنه سأل عائشة عن السجدة التي كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم

فوائد منها اثبات سنة الظهور بعدها
ومنها أن السنن لراتبة اذا فاتت
يستحب قضاؤها وهو الصحيح عندنا
ومنها ان الصلاة التي لها سبب
لا تتركه في وقت انهي وانما يكره
ما لا سبب لها وهذا الحديث هو
عمدة أصحابنا في المسئلة وليس لنا
أصح دلالة منه ودلالته ظاهرة فان
قبل فقد داوم النبي صلى الله عليه
وسلم عليها ولا يقولون بهذا قلنا
لاصحابنا في هذا وجهان حكاهما
المتولى وغيره أحدهما القول به من
فاته سنة راتبة فقضاهما في وقت
النهاي كان له أن يداوم على صلاة
مثلها في ذلك الوقت والثاني وهو
الأصح الأشهر ليس له ذلك وعمدا
من خصائص رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتحصل الدلالة بفعله صلى
الله عليه وسلم في اليوم الاول فان
قبل هذا خاص بالنبي صلى الله عليه
وسلم قلنا الأصل الاقتداء به صلى الله
عليه وسلم وعدم التخصيص حتى
يقوم دليل به بل هذا دلالة ظاهرة
على عدم التخصيص وهي أنه صلى
الله عليه وسلم بين أنها سنة الظهور ولم
يقبل هذا الفعل تحت صبي وسكوته
ظاهر في جواز الاقتداء ومن فوائده
أن صلاة النهار متى مئى كصلاة
الليل وهو مذهبنا ومذهب الجمهور
وقد سبقت المسئلة ومنها أنه اذا
تعارضت المصالح والمهمات بدى
بأهمها ولهذا بدأ النبي صلى الله
عليه وسلم بحديث القوم في الاسلام
وترك سنة الظهور حتى فات وقتها
لان الاشتغال بأمرها وهم وهذا بينهم
وقومهم الى الاسلام أهم (قولها ما
ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه الخ وجوب الاعلام لكن حمله الشافعية على الندب وكراهة
بيعه قبل اعلامه كراهة تنزيهه ويصدق على المكروه أنه ليس بحلال ويكون الحلال بمعنى المباح
وهو مستوى الطرفين بل هو راجح الترك قاله النووي وقال في المطلب والخبر يقتضى استئذان
الشريك قبل البيع ولم أظفر به في كلام أحد من أصحابنا وهذا الخبر لا يحمده وقد صرح
الشافعي اذا صح الحديث فأضربوا به عن عرض الحائط انتهى به قال (حدثنا المدي بن
ابراهيم بن بشير بن فرقد الخطلي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني)
بالأفراد (ابراهيم بن ميسرة) ضد الميمنة (عن عمرو بن الشريد) بفتح العين وسكون الميم والشريد
بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المخففة آخره دال مهملة ابن سويد التابعي الثقة وأبوه صحابي أنه
(قال) وقفت على سعد بن أبي وقاص فساء المسور بن مخرمة (بكسر ميم مسور وسكون السين) وفتح
ميمي مخزومة وسكون الخاء المعجمة بينهما (فوضع يده على إحدى منكبي) بتأنيث إحدى وأنكره
بعضهم لان المنكب مذكر وفي نسخة المي دوى أحد بالتثنية كبير وهو بخط الحافظ الدمياطي
كذلك (اذ جاء أبو رافع) أسلم القبطي (مولي النبي صلى الله عليه وسلم) وكان العباس فوجهه له عليه
الصلاة والسلام فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أعتقه واذ لا فاجأة مضافا للجملة
وجوابها قوله (فقال) أبو رافع (باسعد أبتع) أي اشتري (منى يتي) النكائين (في دارك) فقال
سعد والله ما أبتاعهما) أي ما اشتريهما (فقال المسور والله لتبتاعنهما) بفتح اللام المؤكدة ونون
التوكيد المثقلة ووقع في رواية سفيان أن أبا رافع سأل المسور أن يساعده على ذلك (فقال سعد)
لابي رافع (والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة أو) قال (مقطعة) وهما بمعنى أى مؤجلة
والشئ من الراوى وفي رواية سفيان أن ثمانية أن شاء الله تعالى ترك الحيل أو بمائة مثقال
(قال أبو رافع لقد أعطيت بها خمسة دنانير) بضم همزة أعطيت على صيغة المجهول (ولولا أني
سمعت النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول الجار أحق بسبقه (بفتح السين
المهملة والقاف) وبعد ما هو حدة ويجوز أن بدل السين صاد القرب والملاصقة أو الشريك
(ما أعطيتكها) أى البقعة الجامعة لليتين (بأربعة آلاف وأنا أعطى) بضم الهمزة وفتح الطاء
مبنيا للمفعول ولا يذرعن الجوى والمستمل وانما أعطى (بها خمسة دنانير فأعطاهما إياه) قال في
معالم السنن وقد احتج بهذا من يرى الشفعية بالحوار وأوله غيره على أن المراد أن الجار أحق بسبقه
اذا كان شريكاً فيكون معنى الحديثين على التوافق دون الاختلاف واسم الجار قد يقع على الشريك
لانه قد يجاور شريكه ويساكنه في الدار المشتركة بينهما كالمرأة تسمى جارة لهذا المعنى قال ويحتمل
أنه أراد أحق بالبر والمعونة وما في معناهما وكذا قال ابن بطلان وزاد أن قولهم المراد به الشريك
بناء على أن أبا رافع كان شريكاً في البيت وتعبه ابن المنير بأن ظاهر الحديث أن أبا رافع كان
ملك بيتين من جملة دار سعد لا شفعاً شائعاً من منزل سعد انتهى وانما عدل عن الحقيقة في تفسير
السقب الى المجاز لأن لفظ أحق في الحديث يقتضى شركة في نفس الشفعية والذي له حق الشفعية
الشريك والجار على مذهب القائل به ولا ريب أن الشريك أحق من غيره فكيف يرجح الجار
عليه مع ورود تلك النصوص الصحيحة فيحمل الجار على الشريك جمعاً بين حديث جابر المصريح
باختصاص الشفعية بالشريك وحديث أبي رافع اذ هو مصروف الظاهر اتفاقاً لان الذين قالوا
بشفعية الجوار قد قدموا الشريك مطلقاً لمشاركة في الطريق ثم على من ليس بجوار ومن ثم تعين
التأويل وقال أبو سليمان أي الخطأ في بعض أن ساق حديث أبي داود حدثنا عبد الله بن محمد
التفيلي قال حدثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة سمع عمرو بن الشريد يسمع أبا رافع سمع النبي

ركعتين بعد العصر عندي قط) يعني بعد يوم وفد عبد القيس (قوله سألت عائشة عن السجدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بسبقه تكلم بعضهم في استناد هذا الحديث واضطراب الرواية فيه فقال بعضهم عن عمرو بن الشريد عن أبي رافع سمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم عن أبيه عن أبي رافع وأرسله بعضهم وقال فيه قتادة عن عمرو بن شعيب عن الشريد قال والاحاديث التي جاءت في أن لا شفعة إلا للشرىك أسانيد هاجيا وليس في شيء منها اضطراب انتهى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في تركه الخليل عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة وعن محمد بن يوسف وأبي نعيم كلاهما عن سفيان الثوري وعن مسدد عن يحيى عن الثوري وأخرجه أبو داود في البيوع عن العيصي عن سفيان بن عيينة وعن محمود بن غيلان عن أبي نعيم وأخرجه ابن ماجه في الاحكام عن طريق ابن عيينة * هذا (باب) بالتنوين (أي الجوار اقرب) بكسر الجيم وتضم فيه اشعار الى أن المؤلف يختار مذهب الكوفيين في استحقاق الشفعة بالجوار لكنه لم يترجمه وانما ذكر الحديث في الترجمة الاولى وهو دليل شفعة الجوار وأعقبه بهذا الباب ليدل بذلك على أن الاقرب جوار أحق من الابدل لكنه لم يصرح في الترجمة بأن غرضه الشفعة واستدل الثوري بشي باراد البخاري حديث الجار أحق بسبقه على تقوية شفعة الجار وإبطال ما تأوله أبو سليمان الخطابي من منعنا عليه وأجاب شارح المشكاة بأن اراد البخاري لذلك ليس بحجة على الامام الشافعي ولا على الخطابي وقد وافق محبي السنة البغوي الخطابي في ذلك واذا كان كذلك فلا وجه للتنسيع على الامام أبي سليمان الذي لان له الحديث كما لان لابي سليمان الحديث انتهى * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال السلمي الأتطابي وليس هو حجاج بن محمد الاعور قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (على) غير منسوب ولا بن السكن وكرهه كما قال في فتح الباري على بن عبد الله ولا بن شوية على بن المديني ورحم أبو علي الجبائي أنه على بن سلمة الباقي بفتح اللام والموحدة وبعدها قاف وبه جزم الكللابي وابن طاهر وهو الذي في رواية المستملي قال الحفاظ بن حجر وهذا يشعر بأن البخاري لم ينسبه وانما نسبه من نسبه من الرواة بحسب ما ظهر له فان كان كذلك فالارجح أنه ابن المديني لان العادة أن الاطلاق انما ينصرف لمن يكون أشهر وابن المديني أشهر من الباقي ومن عادة البخاري اذا أطلق الرواية عن علي انما يقصده علي بن المديني انتهى وفي اليونينية على بن عبد الله ورقم على قوله ابن عبد الله علامة السقوط لابي ذر قال (حدثنا شعبة) بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدين ابن سوار المديني أصله من خراسان روى بالارجاء قيل وكان داعية لكن وثقه ابن معين وابن المديني وأبو زرعة وغيرهم وحكي سعيد بن عمرو البرذعي عن أبي زرعة انه رجع عن الارجاء وقد احتج به الجماعة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بالنون (قال سمعت طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن عمر التيمي فيما جزمه المزي وقيل هو طلحة بن عبد الله الخزاعي) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت (قلت يا رسول الله ان لي جارين فالي ايهما أهدي) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام وزاد أبو ذر (الي أقرهم مامنك ثانيا) قال الزركشي وروى قال أقرهم ما سبقا طالي والجر على حذف الجار وابقاء عمله ويجوز الرفع وهو الاكثر وليس في الحديث ما يدل على ثبوت شفعة الجوار لان عائشة رضي الله عنها انما سألت عن تبداءه من جيرانها الهدي فأخبرها بأن من قرب أولى من غيره لانه ينظر الى ما يدخل داره وما يخرج منها فاذا رأى ذلك أحب أن يشاركه فيه وانه أسرع اجابة لجاره عند الثواب العارضة له في أوقات الغفلة فلذلك بدئ به على من بعده وهذا الحديث من أفراد المؤلف لم يخرجهم مسلم وأخرجه أبو داود في الادب والمؤلف أيضا فيه وفي الهبة

فصلاهما بعد العصر ثم أنبتهما وكان اذا صلى صلاة أنبتا قال يحيى ابن أيوب قال اسمعيل يعني داوم عليها * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جريح وأخبرنا ابن غير أخبرنا أبي جميعا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر عندى قط * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة أخبرنا علي بن مسهر ح وأخبرنا علي بن حجر والفظالة أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا أبو اسحق الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عائشة قالت صلاتان ما تركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي قط سوا ولا علانية ركعتين قبل الفجر وركعتين بعد العصر * وحدثنا محمد بن واثق بن عمار قال ابن مثنى أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود ومسروق قال لا تشهد على عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما كان يومه الذي يكون عندى الا صلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي تعني الركعتين بعد العصر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر جميعا عن ابن فضال قال أبو بكر أخبرنا محمد بن فضال عن مختار بن فلفل قال سألت أنس ابن مالك عن التطوع بعد العصر

وسلم يصلحها بعد العصر فقالت كان يصلحها قبل العصر ثم انه شغل عنها أو نسيمها فافصلاهما بعد العصر هذا الحديث ظاهر في أن المراد بالحدثين ركعتان هما سنة العصر قبلها وقال القاضي ينبغي أن يحمل على سنة الظهر كافي حديث أم سلمة ليتفق الحديثان وسنة الظهر تصح تسميتها أنها قبل

فقال كان عمر يضرب الايدي على صلاة بعد (١٣٦) العصر وكننا صلى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس

قبل صلاة المغرب فقلت له أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاهما قال كن يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا * وحدثنا شيان بن فروخ أخبرنا عبد الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس بن مالك قال كنا بالمدينة فاذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السوراء فركعوا ركعتين حتى ان الرجل الغريب لم يدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ووكيع عن كهمس أخبرنا عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة قالها ثلاثا قال في الثالثة لمن شاء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا عبد الله الأعلى عن الجريري عن عبد الله بن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال في الرابعة لمن شاء

رواية أنهم كانوا يصلونها بعد الاذان وفي الحديث الآخر بين كل أذانين صلاة المراد بالاذنين الاذان والاقامة وفي هذه الروايات استحباب ركعتين بين المغرب وصلاة المغرب وفي المسئلة وجهان لا صحابنا أن شهرهما لا يستحب وأصحهما عند المحققين يستحب لهذه الاحاديث وفي المسئلة مذهبان للسلف فاستحبها جماعة من الصحابة والتابعين ومن المتأخرين أحمد واسحق ولم يستحبها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وآخرون من الصحابة ومالك وأكثر الفقهاء وقال النخعي هي بدعة ووجه هؤلاء أن

استحبها ما يؤدى الى تأخير المغرب عن أول وقتها قليلا وزعم بعضهم في جواب هذه الاحاديث أنها منسوخة والمختار استحبابها لها هذه هو

* (كتاب الاجارة) *

بكسر الهمزة على المشهور وحكى الرافعي وصاحب المستعذب فتحها وهي لغة اسم للاجرة وشرا عاقد على منفعة مقصودة معلومة قابلة للبذل والاباحة بعوض معلوم فخرج بمنفعة العين وبمقصودة التافه كتفاحه للشم وبمعلومة القراض والجمعالة على عمل مجهول وبقابلية البذل والاباحة البضع وبمعرض هبة المنافع والوصية بها والشركة والاعارة وبمعلوم المساقاة والجمعالة على عمل معلوم بعوض مجهول كالحج بالرزق نعم رد عليه بيع حق المعروض ونحوه والجمعالة على عمل معلوم بعوض معلوم

(بسم الله الرحمن الرحيم في الاجارات) بالجمع كذا في رواية المستملى قال في الفتح وسقط للنسفي في الاجارات وسقط للباقي كتاب الاجارة * هذا (باب) بالتنوين (في الاجارة) استحجار الرجل الصالح (فيه) اشارة الى قطع وهم من لعله يتوهم أنه لا ينبغي استحجار الصالحين في الاعمال والخدم لانه امتنان لهم قاله ابن المنير ولا يذري باب استحجار الرجل الصالح وفي بعض النسخ كتاب الاجارة في الاجارة استحجار الرجل الصالح (وقول الله تعالى) بالجر عطف على السابق وبالرفع على الاستشاف ولا يذروا قال الله تعالى (ان خير من استأجرت القوي الأمين) لتعليل شائع مجرى مجرى الدليل على انه حقيق بالاستحجار وللباقية فيه جعل خيرا سماوذا كر الفعل بلفظ الماضي للدلالة على انه أمر مجرب معروف وأشار بذلك الى قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع ابنة شعيب في سقيه الموائى قال شرح القاضي وأبو مالك وقنادة ومحمد بن اسحق وغير واحد فيما قاله ابن كثير في تفسيره لما قالت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال لها أبوها وما علمك بذلك قالت انه رفع الصخرة التي لا يطبق ظلها الا عشرة رجال ولما حثت معه تفذمت أمامه فقال كوني من ورأى فاذا اختلف الطريق فاحذني في بحصة أعلم بها كيف الطريق لأهتدي اليه (وانما خازن الامين ومن لم يستعمل) من الأئمة (من أراد) أى لا يفوض الامر الى الخريص على العمل لانه لحرصه لا يؤمن وهذا الجزآن من جملة الترجمة وقد ساق لكل منهما حديثا * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي بريدة) بضم الواو وسكون الراء يريد بن عبد الله انه (قال أخبرني) بالافراد (جدي أبو بريدة) عامر على الأشهر (عن أبيه أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خازن الامين الذي يؤدى) يعطى (ما أمر به) بضم الهمزة على صيغة المجهول من الصدقة حال كونه (طيبه) بما يؤديه (نفسه) رفع بطيبة ولا يذري طيب نفسه برفعها على أن طيب خبر مبتدأ محذوف ونفسه فاعله أو توكيد وقال الكرماني وفي بعضها طيب نفسه مضافا الى النفس وانما انتصب حالا والحال لا يكون معرفة لان الاضافة لفظية فلا تقبل التعريف وقوله الخازن مبتدأ خبره (أحد المتصدقين) بفتح القاف على التثنية ويجوز كسرها على الجمع وهما في الفرع وأصله واستشكل سياق هذا الحديث هنا من حيث انه لا تعلق له بالاجارة المترجم بها وأجاب السفاقي بان الخازن لا شيء له في المال وانما هو أجير وقال الكرماني أشار الى أن خازن مال الغير كالاجير لصاحب المال وقول ابن بطلان انما أدخله لان من استؤجر على شيء فهو أمين فيه ولا ضمان عليه فيه ان لم يفرط وتبعه الزكشي في التقيص تعقبه صاحب المصايب بان سقوط الضمان ليس منوطا بالامانة وانما هو منوط بالاثمان حتى لو ائتمته فوجده خائنا لم يكن عليه ضمان والمسوق في الحديث هو من اتصف في الواقع بالامانة فاني يؤخذ منه ما قاله فتأمل انتهى وهذا الحديث سبق في باب أجر الخادم اذا تصدق من كتاب الزكاة * وبه قال (حدثنا مسدد)

هو

عليه وسلم صلاة الخوف بأحدى الطائفتين ركعة والطائفة الأخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مقببين على العدو وجاء أوثلث ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة * وحدثني أبو الربيع الزهراني أخبرنا فليح عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه كان يحدث عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف ويقول صليتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى

الاحاديث الصحيحة الصريحة وفي صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاوا قبل المغرب صلاوا قبل المغرب قال في الثالثة من شاء وأما قولهم يؤدي إلى تأخير المغرب فهذا خيال منابذ للسنة فلا يلتفت إليه ومع هذا فهو زمن يسير لا تتأخر به الصلاة عن أول وقتها وأما من زعم النسخ فهو مجازف لأن النسخ لا يصار إليه الا اذا عجزنا عن التأويل والجمع بين الاحاديث وعلما التاريخ وليس هنائي من ذلك والله أعلم

(باب صلاة الخوف)

ذكر مسلم رحمه الله في الباب أربعة احاديث أحدها حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأحدى الطائفتين ركعة والأخرى مواجهة للعدو ثم انصرفوا فقاموا مقام أصحابهم وجاء أوثلث فصلى بهم ركعة ثم سلم فقضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة وهذا

هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن قرينة خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي البصري (قال حدثني) بالافراد (جديد بن هلال) بضم الحاء مصغرا العدوي البصري قال (حدثنا أبو بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (قال) أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومع رجلان من الأشعرين) لم يسما وقد سمي من الأشعرين الذين قدموا مع أبي موسى في السفينة كعب بن عاصم وأبو مالك وأبو عامر وغيرهم (فقلت ما علمت أنهما يطلبان العمل) كذا ساقه هنا مختصرا ولفظه في استنباط المرتدين في باب حكم المرتد المرتدة ومع رجلان من الأشعرين أحدهما معي يعني والآخرة يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف كلاهما سأل أي العمل فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما أظعاني على ما في أنفسهما وما شعثت أنهما يطلبان العمل فكأنني أنظر إلى سواك تحت شفته فقلت أي أنزوت (وقال) ولا يذوق (لن) بالنون (أو) قال (لا) بالالف شذ من الراوي (نستعمل على علمنا من أرادته) لنافيه من التهمة بسبب حرصه ولأن من سأل الولاية وكل الها ولا يعان عليها وفي نسخة المسدوسي أنا لا نستعمل وذكر السفاقي أن في بعض النسخ أن أولي تستعمل بضم الهمزة وفتح الواو وتشديد اللام مع كسر هاء فعل مستقبل من الولاية قال القطب الحلبي فعلى هذه الرواية يكون لفظ نستعمل زائدا ويكون تقدير الكلام أن أولي على علمنا وقد وقع هذا الحديث في الاحكام من طريق يزيد بن عبد الله عن أبي بردة بلفظ أنا لا نولي على علمنا وهو بعض هذا التقدير قاله ابن حجر ولما كان في الغالب أن الذي يطلب العمل انما يطلبه لاجرة طابق ذلك ما ترجمه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاجارة والاحكام وفي استنباط المرتدين ومسلم في المغازي وأبو داود في الحدود والنسائي في القضاء (باب رعى الغنم على قراريط) جمع قيراط وهو نصف الدائق أو نصف عشر الدينار أو خم من أربعة وعشرين جزءا * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) الأزرق القواس (المكي) صاحب أخبار مكة قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين وسكون الميم (عن جده) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم) ولكسمة مني الاراعي الغنم بألف بعد الراء وكسر العين (فقال أصحابه وأنت) بحذف همزة الاستفهام أي وأنت أيضا رعيتهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (نعم كنت أرها على قراريط لاهل مكة) وفي رواية ابن ماجه عن سويد بن سعيد عن عمرو بن يحيى كنت أرها لاهل مكة بالقراريط وقال سويد بن شيخ ابن ماجه يعني كل شاة بقيراط يعني القيراط الذي هو جزء من الدينار أو الدرهم وقال أبو اسحق الخري قراريط اسم موضع بمكة وصححه ابن الجوزي كابن ناصروا بده مغلطاي بان العرب لم تكن تعرف القيراط قال ابن حجر لكن الرابع الاول لأن اهل مكة لا يعرف بها مكانا يقال له قراريط انتهى وقال بعضهم لم تكن العرب تعرف القيراط الذي هو من النقد ولذا قال عليه الصلاة والسلام كافي الصحيح تفصحون أرضا يذكر فيها القيراط لكن لا يلزم من عدم معرفتهم لهما ٣ أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف ذلك والحكمة في الهامهم صلوات الله وسلامه عليهم رعى الغنم قبل النبوة لاجل صلهم الترتين رعيه على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم ولأن في مخالطةهم زيادة الخلم والشفقة لانهم اذا صبروا على مشقة الرعي ودفعوا عنها السباع الضارية والايدي الخاطفة وعلوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها وعرفوا وضعها واحتاجها إلى النقل من مرعى إلى مرعى ومن مسرح إلى مرعى ففرقوا بضعفها وأحسنوا تعاهدتها فهو توطئة لتعريفهم سياسة أمهم وخص الغنم لانها أضعف من غيرها وفي ذكره صلى الله عليه وسلم لذلك بعد أن علم أنه أشرف خلق الله ما فيه من التواضع والتصريح بعنته عليه * وهذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معدوظة ثقتان زاء العذر فصلى بالذين معهم ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قال وقال ابن عمر فإذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راكباً أو قائماً قومي أعياء * وحد ثنا محمد بن عبد الله بن غير أخبرنا أبي أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصفتنا صفين صف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعاً ثم ركع وركعنا جميعاً ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في سجود العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود وقام الصف الذي يليه انحدر لصف المؤخر بالسجود وقاموا ثم تقدم الصف المؤخر وأخّر الصف المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعاً

الحديث أخذ الأوزاعي وأشهب المالكي وهو جازع عند الشافعي رحمه الله ثم قيل إن الطائفتين قضوا ركعتهم الباقية معا وقبل متفرقين وهو الصحيح الثاني حديث ابن أبي حنيفة نحوه إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالطائفة الأولى ركعة وثبت قائماً فاتموا وانقسم ثم انصرفوا فصفوا وجاء العدو وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم ثبت جالساً حتى أتموا ركعتهم ثم سلم بهم

الحديث أخرجه ابن ماجه في التجارات (باب استنجار) المسلمين (المشركين عند الضرورة) أي عند عدم وجود مسلم (أو أدام يوجد أهل الاسلام) وفي نسخة عند الضرورة إذا لم يجد أهل الاسلام (وعامل النبي صلى الله عليه وسلم بهود خير) على العمل في أرضها إذا لم يجد أحداً من المسلمين ينوب منابهم في ذلك قال ابن بطال عامة الفقهاء يجيزون استنجارهم عند الضرورة وغيرهم لما في ذلك من المصلحة لهم وإنما الممتنع أن يؤجر المسلم نفسه من المشرك لما فيه من الإذلال * وبه قال (حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت حدثني بالافراد (أبراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان أبو اسحق التيمي الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (واستأجر) بواو العطف على قصة في هذا الحديث وهي ثابتة في أصله الطويل المسوق عند المؤلف في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين الحديث وفيه خروج أبي بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى بلغ برقة الغناد لقيه ابن الدغنة وخروجه مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى غار ثور فكتب فيه ثلاث ليل بالبيت عندهما عبد الله ابن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عذرهما إليه سحر فيصم مع قرش بركة كتابت معهم فلا يسمع أمر أيكاد أنه الاوعا حتى يأتيهم ما يخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهم ما عاين من فهيمة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهم ما حين يذهب ساعة من العشاء فيستنان في رسل وهو ابن مخنم ما ورثه فيفهم ما حتى ينق بها عا من فهيمة بغلس بفعل ذلك كل ليلة من الدال إلى سقطوا والعطف المذكور لا يذو واستأجر (النبي) ولاي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر رجلاً مشركاً (من بني الدليل) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية هو عبد الله بن أريقط وقال ابن هشام رجلاً من بني سهم بن عمرو وكان مشركاً وهذا موضع الترجمة (ثم من بني عبد بن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية بطن من بني بكر (هادياً للطريق) خريماً بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون التحتية بعدها مشاة فوقية صفتان لرجل ونسب الحافظ ابن حجر الأخيرة لزيادة الكسبية قال الزهري (الخربت الماهر بالهداية قد غمس) أي عبد الله بن أريقط (عين حلف) بكسر الخاء المهملة وبعد اللام الساكنة فاء وغمس بفتح الغين المعجمة والميم والسين المهملة أي دخل (في) جلة (آل العاصي بن وائل) بالهمز من بني سهم رهط من قرش وغمس نفسه فيهم وكانوا إذا تحالفوا غموا أي دسهم في دم أو خلوق أو شيء يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيداً للحلف (وهو) أي عبد الله بن أريقط (على دين كفار قرش فأمناه) بكسر الميم المخففة بعد الهمزة المقنونة المقصورة من أمنت فلا نأفوها من ذلك مأمون والضيم للنبي صلى الله عليه وسلم والصديق (فدفعوا إليه راحلتهم ما) تنسية راحلة من الابل البعير القوى على الأسفار والاحمال يستوى فيه المذكور والمؤنث والتاء للمبالغة (ووعدها) ولا ي ذروا وعدها بألف قبل العين فالألى من الوعد والثانية من المواعدة (غار ثور) بالثلاثه كهفا بجبل أسفل مكة (بعد ثلاث ليل) فأناهما راحلتهم ما صبيحة ليل ثلاث فارتحلا وانطلق معهما عا من فهيمة (بضم الفاء وفتح الهاء وبعد الياء الساكنة راء مقنونة) (والدليل الديلي) بكسر الدال المهملة وسكون الباء من غير همز هو عبد الله بن أريقط (فأخذهم) أي أخذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعامر عبد الله بن أريقط الدليل وفي نسخة أسفل مكة (وهو طريق الساحل) وفي الهجرة فأخذهم طريق الساحل فاسقط لفظ وهو * وهذا الحديث أخرجه

ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه (١٢٩) الذي كان مؤخر في الركعة الأولى وقام الصف

المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعاً قال جابر كما يضع حرسكم هؤلاء بأمرائهم * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا زهير أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً من جهينة فقاتلونا قتالاً شديداً فلما صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة لاقطعناهم فأخبر جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

حتى صلى الذين خلفه ركعتهم تقدموا وتأخر الذين كانوا قد أمهم فصلى بهم ركعتهم فعد حتى صلى الذين تحلفوا ركعتهم سلم وفي رواية سلم بهم جميعاً الحديث الثالث حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صفهم صفين خلفه والعدو بينهم وبين القبيلة وركع بالجمع وسجد معه الصف المؤخر وقاموا ثم تقدموا وتأخر الذي يليه وقام المؤخر في نحر العدو فلما قضى السجود سجد الصف المقدم وذكروا في الركعة الثامنة نحوه وحديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه حديث جابر لكن ليس فيه تقدم الصف وتأخر الآخر وبهذا الحديث قال الشافعي رحمه الله وابن أبي ليلى وأبو يوسف إذا كان العدو في جهة القبلة وبحوز عند الشافعي رحمه الله تقدم الصف الثاني وتأخر الأول كما في رواية جابر ويجوز بقاؤهما على حالهما كما هو ظاهر حديث ابن عباس الحديث

في باب الإجارة والهجرة ﴿هذا﴾ (باب) بالتونين (إذا استأجر) الرجل (أجبر العمل له) (علاء) (بعد ثلاثة أيام أو بعد شهر أو بعد سنة) وجواب إذا قوله (جاز) (التواجر) (وهما) أي المؤجر والمستأجر (على شرطهما الذي اشتراطه إذا جاء الأجل) قال العيني وهو جاز عند مالك وأصحابه بعد اليوم أو اليومين أو ما قرب إذا تقدم الإجارة واختلفوا فيما إذا لم ينقده فأجازه مالك وابن القاسم وقال أشهب لا يجوز لأنه لا يدرى أيعيش أم لا وقياسه أن يستأجر منه منزلاً مدة معاومة قبل مجيء السنة بأيام كأن يقول أجرة ثل الدار سنة بعد عشرة أيام فذهب الشافعية عدم الصحة لأن منفعتها إذا دلت غير مقدورة التسليم في الحال فأشبهه ببيع العين على أن يسلمها غداً وهو بخلاف إجارة الذمة فإنه يجوز فيها تأجيل العمل كما في السلم فلما أجاز السنة الثانية لم يستأجر الأول قبل انقضاء إجازة الاتصال المدين مع اتحاد المستأجر فهو كالوآجرهما دفعة واحدة بخلاف ما لو آجرها من غير علم اتحاد المستأجر وقال الحنفية إذا قال في شعبان مثلاً أجرة ثل دارى في أول يوم من رمضان حازم مطلقاً لأن العقد يتحدد بحدوث المنافع وهو مذهب المالكية * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الأمام (عن عقيل) بضم العين بن خابن عقيل بفتح العين (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فأخبرني) بالافراد (عروة ابن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت) واستأجر (بواو) العطف على قصة مذكورة في الحديث كنيته عليه في الباب السابق (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلاً) اسمه عبد الله بن أريقط (من بني الدئل) بكسر الدال (هادي) يرشد إلى الطريق (خربنا) بكسر المعجمة وتشديد الراء ما هراهم تدي لأخوات المفازة وهي طرقها الخفية ومضايقتها وقال الزهري فيما أدرجه في السابقة الماهر بالهداية (وهو على دين كفار قريش) على أن يذلها على طريق المدينة بعد ثلاث ليال (فدفعاً) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (الله) أي إلى عبد الله بن أريقط (راحلتهم) ما واعداهم (بألف قبل العين) وبعد الدال (غارثور) بأسفل مكة (بعد ثلاث ليال) زاد في نسخة المدحى فأتاهما (راحلتهم) أصبح ثلاث نصب على الظرفية والعامل فيه واعداه وكذا العامل في غارثور واعترض الأسماعيلي على المصنف بأنه لا مطابقة بين الترجمة والحديث فإنه ليس فيه أنهم استأجروا على أن لا يعمل إلا بعد ثلاث بل الذي فيه أنهم استأجروا وابتدأ في العمل من وقته بنسبهم راحلتهم ما منهم ما رعاها ما يحفظهما إلى أن يتبها لهما الخروج وأجب بأن الإجارة إنما كانت على الدلالة على الطريق من غير زيادة وأن يحضر لهما راحلتهم ما بعد ثلاث ليال عند الغارثم يخدمهما بما أراداه من الدلالة على الطريق بعد الليالي الثلاث وقاس المؤلف على ذلك إذا كان ابتداء العمل بعد شهر أو بعد سنة فقاس الأجل البعيد على الأجل القريب ولم تكن إجارتهما لخدمة الراحتين ويؤيده أن الذي كان رعاها ما عمن فيهيرة لا الدليل كما في الحديث وأما من قال ببطالان الإجارة إذا لم يشرع في العمل من وقت الإجارة فيحتاج إلى دليل ﴿باب الإجير في الغزو﴾ * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (يعقوب بن إبراهيم) بن كثير الدورقي قال (حدثنا اسمعيل بن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أمه واسم أبيه إبراهيم بن سهم الأسدي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان ابن يعلى) بفتح الياء وسكون العين وفتح اللام مقصوراً (عن) أبيه (يعلى بن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية واسم أمه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية (رضي الله عنه) أنه (قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين

فذكر ذلك للناس رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٠) قال وقالوا الله سأتيتهم صلاة هي أحب اليهم من الاولاد فلما حضرت العصر قال

هو غزوة تبوك وسمى بالعسرة لان النبي صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى الغزو في شدة القبط وكان وقت طيب الثمرة ففسر ذلك وشق عليهم وكانت في سنة تسع من الهجرة (فكان) الغزو (من أوتق أعمالي في نفسي فكان لي أجير) أي يخدمني بآجرة (فقاتل) الاجير (انسانا فعض أحدهما اصبع صاحبه) وفي مسلم العاض هو يعلى بن أمية (فانتزع اصبعه فاندس) بهمة مفتوحة فتون ساكنة فزال مهملة مفتوحة فراء أي أسقط (نتيته) بجذبه والنتية مقدم الاسنان والنتيا أربع ثنتان عليا وثنتان سفلى (فسقطت) من فيه (فانطلق) الذي ندرت نتيته (الى النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر) عليه الصلاة والسلام (نتيته) فلم يوجب له دية ولا قصاصا (وقال) عليه الصلاة والسلام له (أفدع) يترك (اصبعه في فمك تقضمها) بفتح الضاد المعجمة على اللغة القصية وما ضربه على ما قاله ثعلب بكسرها أي تأكلها باطراف أسنانه والهزة في أفدع للاستفهام الانكارى (قال) يعلى (أحسبه) عليه الصلاة والسلام (قال) كما يقضم الفضل الذكرك من الابل ويقضم بفتح الضاد كما مر (قال ابن جرير) عبد الملك بالاسناد السابق (وحدثني) بالافراد (عبد الله) هو مؤذن ابن الزبير وقاضيه (ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام مصغرا زهير ابن عبد الله بن جده عان القرشي التيمي ونسبه لخدمة لشهرته به واسم أبيه عبيد الله بالتصغير فهو عبد الله بن عبيد الله بن زهير المكنى بأبي مليكة وهذا هو الذي اعتمدته المزني في التهذيب وقيل هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله أبي مليكة بن زهير المكنى هو عبد الله وأبوه زهير فيكون نسبه الى جد أبيه وهذا كما قال في الاصابة المعتمد وعزاه لابن سعد وابن الكلبي وغيرهما (عن جده) الضمير على القول الاول يعود الى أبي مليكة زهير وعلى الثاني يعود الى عبد الله ابن زهير وقد أخرج الحديث الحاكم أبو أحمد في الكنى عن أبي عاصم عن ابن جرير عن ابن أبي مليكة عن أبيه عن جده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عمل هذه الصفة) بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء واللام بعة القصة بالقاف المكسورة وتشديد الصاد المهملة (أن رجلا عض يد رجل فاندس نتيته) أي أسقطها (فأهدها أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه) وفي هذا دليل للشافعية والخنفية حيث قالوا اذا عض رجل يد غيره فترغ العضوض يده فسقطت أسنان العاض أو فمك لحية لا ضمان عليه وقال المالكية يضمن ديتها * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الجهاد والمغازي والديات ومسلم في الحدود وأبو داود في الديات والنسائي في القصاص (باب من استأجر) ولا يذري باب بالتنوين اذا استأجر (أجيرا فبين له الاجل) أي المدة (ولم بين العمل) الذي يعمل له هل يصح ذلك أم لا والذي مال اليه المصنف الجواز (لقوله) تعالى (انني أريد أن أنكح) أزوجك (احدى ابنتي هاتين الى قوله على) ولا يذري الله على (ما نقول) وكيل (شاهد على ما عقدنا واعتزنا) المذهب المذهب باله ليس في الآية دليل على جهالة العمل في الاجارة لان ذلك كان معلوما بينهم وانما حذف ذكره للعلم به وأجاب ابن المنبر بان البخاري لم يقصد جواز أن يكون العمل مجهولا وانما أراد أن التنصيص على العمل باللفظ ليس مشروطا وأن المتبع المقاصد لا الألفاظ وقد ذهب اكثر العلماء الى أن ما وقع من الشكاح على هذا الصداق خصوصية لموسى عليه الصلاة والسلام لا يجوز لغيره لظهور الغرض في طول المدة ولانه قال احدى ابنتي هاتين ولم يعينها وهذا لا يجوز بالتعيين وأجاب في الكشف بان ذلك لم يكن عقدا للشكاح ولكن مواعدة ولو كان عقدا لقال قد أنكحتك ولم يقل اني أريد أن أنكحك وقد اختلف فيما اذا تزوجها على أن يؤجرها نفسه سنة فقال الشافعي الشكاح جائز على خدمته اذا كان وقاما معلوما ويجب عليه عين الخدمة سنة وقال مالك يفسخ الشكاح ان لم يكن دخل بها وان دخل ثبت الشكاح بمهر

صفنا صنفين والمشركون جننا وبين القبلة قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا وركع وركعنا ثم سجد وسجد معه الصف الاول فلما قاموا سجد الصف الثاني ثم تأخر الصف الاول وتقدم الصف الثاني فقاموا مقام الاول فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا وركع وركعنا ثم سجد وسجد معه الصف الاول وقام الثاني فلما سجد سجد الصف الثاني ثم جلسوا جميعا ثم سلم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو الزبير ثم خص جابر أن قال كما يصلى أمرؤكم هؤلاء

وغيره من رواية أبي بكر رضي الله عنه أنه صلى بكل طائفة ركعتين وسلم فكانت الطائفة الثانية مفترضين خلف متنفل وبهذا قال الشافعي وحكوه عن الحسن البصري وادعى الطحاوي انه منسوخ ولا تقبل دعواه اذ لا دليل لنسخه فهذه ستة أوجه في صلاة الخوف وروى ابن مسعود وأبو هريرة رضي الله عنهما وجها سابعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بطائفة ركعة وانصرفوا ولم يسلموا ووقفوا بازاء العدو وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم سلم ففضى هؤلاء ركعتهم ثم سلموا وذهبوا فقاموا مقام أولئك ورجع أولئك فصلاوا انفسهم ركعة ثم سلموا بهذا أخذ أبو حنيفة رضي الله عنه وقد روى أبو داود وغيره وجوها أخرى صلاة الخوف بحيث يبلغ مجموعها ستة عشر وجها وذكر ابن القصار المالكي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها في عشرة مواطن واختار أن هذه الوجة كلها جائزة بحسب مواطنها وفيها تفصيل

وتفريع مشهور في كتب الفقه قال الخطابي صلاة الخوف أنواع صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في أيام مختلفة وأشكال متباينة المثل

حدثنا عبيد الله بن معاذ الغنبري أخـ برنا أبي أخـ برنا ثعبة عن (١٣١) عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح

ابن خوات بن جبير عن سهل بن أبي حمزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين فصلى بالذين يلونه ركعة ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفهم ركعة ثم تقدموا وتأخر الذين كانوا أقدمهم فصلى بهم ركعة ثم قعد حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم * حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن علي بن مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع صلاة الخوف

يتحرى في كلهما هو أحوط للصلاة وأبلغ في الحراسة فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى ثم مذهب العلماء كافة أن صلاة الخوف مشروعة اليوم كما كانت الأبا يوسف والمزني فقالا لا تشرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة واخرج الجمهور بأن الصحابة رضوا الله عنهم لم يروا على فعلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وليس المراد بالآية تخصيصه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي قوله وقام الصف المؤخر في نحر العدو أي في مقابله ونحو كل شيء أوله (قوله في رواية أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه ثم سجد وسجد معه الصف الأول) هكذا وقع في بعض النسخ الصف الأول ولم يقع في أكثرها ذكر الأول والمراد الصف المقدم الآن (قوله صالح ابن خوات) هو بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو (قوله ذات الرقاع)

المثل وقال أبو حنيفة وأبو يوسف إن كان حرافلها مهر مثلها وإن كان عبد افلها خادمة سنة وقال محمد بن علي قبة الخدامة سنة لانها متقومة ثم أخذ البخاري يفسر قوله في بقية الآية على أن تأجرني فقال (ياجر فلانا) بضم الجيم (يعطيه أجر أو منه) أي ومن هذا المعنى قوله (في التعزية) بالميت (أجره الله) عبد الهمة أي يعطيك أجره وهكذا فسر أبو عبيدة في المجاز وزاد بأجره ينبيك ولم يذكر حديثا لأنه إنما يقصد بتراجه بيان المسائل الفقهية واكتفى بالآية على ما أراد هنا قاله تعالى يشبهه وثبت قوله بأجر فلانا الخ لا يذعن الكشميني * هذا (باب) بالتنوين (إذا استأجر) أحد (أجير على أن يقيم حائطا يريد أن ينقض) أي يسقط (جاز) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذعنني (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضي اليمن (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (يعلى بن مسلم) أي ابن هرمز (وعمر بن دينار) المكي أبو محمد الأثرم الجمعي كلاهما (عن سعيد بن جبير) (الاسدي الكوفي) (زيد أحدهما) أي يعلى أو عمرو (على صاحبه) واستشكل قوله يزيد أحدهما على صاحبه فإنه يلزم من زيادة أحدهما على صاحبه نوع محال وهو أن يكون الشيء مزيدا ومزينا عليه وأجاب الكرماني بأنه أراد بأحدهما واحدا معينا منهما وحينئذ فلا إشكال وإن أراد كل واحد منهما ففناه أنه يزيد شيئا لم يزد له الآخر فهو مزيد باعتبار شي ومزيد عليه باعتبار شيء آخر (وغيرهما) أي قال ابن جريج وأخبرني أيضا غير يعلى وعمرو (قال) ابن جريج (قد سمعته) أي الغير (يحدثه) أي الحديث (عن سعيد) هو ابن جبير (قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما حدثني) بالافراد (أبي بن كعب) الانصاري الخزرجي سيد القراء رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حديث قصة موسى مع الخضر المسوق بتمامه في التفسير وسبق في كتاب العلم في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر (فانطلقا) موسى والخضر (فوجد احدا را يريد أن ينقض) تداني أن يسقط فاستعيرت الإرادة للشارفة (قال سعيد) هو ابن جبير أشار الخضر (بيده) إلى الجدار (هكذا ورفع) أي الخضر (بيده) بالتنبيه إلى الجدار ومسحه (فاستقام) ولا يوزر الوقت يده بالافراد (قال يعلى) بن مسلم (حسبت أن سعيدا قال فسحه) أي مسح الخضر الجدار (بيده فاستقام) وهذا ما زاده يعلى على عمرو في ذلك قال موسى للخضر (لوشئت لا اتخذت عليه) بتشديد الفوقية وفتح الخاء المعجمة (أجرا) تحريضا على أخذ الجعل ليتعشبه أو تعرضا بأنه فضول لما في لوم النفي كأنه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يغنيه لم يتالك نفسه (قال سعيد) أي ابن جبير (أجرنا كله) ولا يذرأجر بالرفع بتقدير هو وانما يتم الاستدلال بهذه القصة لما رجمه إذا قلنا إن شرع من قبلنا شرع لنا لقلول موسى لوشئت لا اتخذت عليه أجر لوشارت على عمله بأجرة معينة لنفعنا ذلك * (باب) حكم (الإجارة) من أول النهار (إلى نصف النهار) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بحجة فقهلة البصري قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال مثلكم) مع نبيكم (ومثل أهل الكتابين) التوراة والإنجيل مع أنبيائهم (كمثل رجل استأجر أجرا) بضم الهمة وفتح الراء على الجمع فالمثل مضر وبالإمامة مع نبيهم والممثل به الاجراء مع من استأجرهم (فقال من يعمل لي من غدوة) بضم الغين المعجمة (إلى نصف النهار على قيراط) زاد في رواية عبد الله بن دينار قيراط قيراط وهو المراد (فعملت اليهود) زاد ابن دينار على قيراط قيراط (ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر) أول وقت دخولها وأول الشروع فيها (على قيراط) قيراط (فعملت النصراني) على قيراط قيراط

هي غزوة معروفة كانت سنة خمس من الهجرة بارض غطفان من نجد سميت ذات الرقاع لأن أقدام المسلمين نقيت من الحفاء

أن طائفة صفت معه وطائفة وجاءه العدو فصل (١٣٣) بالذين معه ركعة ثم ثبت قاعا وأتموا أنفسهم ثم انصرفوا فافصوا وجاء العدو

وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت ثم ثبت جالساً وأتموا لانفسهم ثم سلم بهم * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة أخبرنا عفا بن أخيراً أن ابن يزيد أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال أئبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بذات الرقاع قال كنا إذا أتينا على شجرة طليلة تزكناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بشجرة

فلفوا عليها الخرق هذا هو الصحيح في سبب تسميتها وقد ثبت هذا في الصحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وقيل سميت به لجبل هناك يقال له الرقاع لأن فيه بياضاً وجره وسواداً وقيل سميت بشجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل لأن المسلمين رفعوا أياتهم ويحتمل أن هذه الأمور كلها وجدت فيها وشرعت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وقيل في غزوة بني النضير (قوله في حديث يحيى بن يحيى أن طائفة صفت معه) هكذا هو في كثير النسخ وفي بعضها صلت معه وهما صحبان (قوله وطائفة وجاءه العدو) هو بكسر الواو وضمها يقال وجأه ووجأه وتجاهه أي قبالة والطائفة الفرقة والقطعة من الشيء تقع على القليل والكثير لكن قال الشافعي رحمه الله أكره أن تكون الطائفة في صلاة الخوف أقل من ثلاثة فينبغي أن تكون الطائفة التي مع الإمام ثلاثة فأكثر والذين في وجهه العدو وكذلك استدل بقول الله تعالى ولما أخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا إلى

ثم قال من يعمل في من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين (قيراطين) فائتمهم فغضبت اليهود والنصارى (أي الكفار منهم) فقالوا (وفي التوحيد فقال أهل التوراة) (مالنا أكثر عملاً) ممن عمل من العصر إلى الغروب (وأقل عطاء) منهم لأن الوقت من الصبح إلى الظهر أكبر وأقل وأقل بالنصب على الحال كقوله تعالى فإلههم عن التذكرة معرضين أو خبر كان أي مالنا كناً أكثر ومالنا كناً أقل وفي الفرع بالرفع فيه ما خبر مبتدأ محذوف أي مالنا نحن أكثر ومالنا نحن أقل وعملاً نصب على التمييز (قال) الله تعالى (هل نقصتكم من حنك) زاد في الرواية آية شياً (قالوا لا) لم تنقصنا (قال) فذلك فضلي أو تبه من أشاء من عبادي وأراد المصنف رحمه الله بهذا أنبات صحة الاجارة بأجر معلوم إلى أجل معلوم من جهة ضرب الشارع المثل بذلك (باب الاجارة إلى صلاة العصر) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) واسمه عبد الله بن عبد الله بن أويس بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله ابن أخت الإمام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر عن) مولا (عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثلكم) مع نبيكم (واليهود والنصارى) مع أنبيائهم بالخفض عطفاً على الضمير المخفوض في مثلكم بدون إعادة الجار وهو ممنوع عند البصريين الأيونس وقطرباً والاختفاء وجوز الكوفيون قاطبة والحديث مما يشهد لهم ويجوز الرفع وكلاهما في اليونانية والتقدير ومثل اليهود على حذف المضاف واعطاء المضاف إليه اعرابه ونقل الحافظ ابن حجر وجدانه مضبوطاً بالنصب في أصل أبي ذر ووجهه على ارادة المعية (كرجل استعمل عمالاً فقال من يعمل لي) أي من أول النهار (إلى نصف النهار على قيراط قيراط) مرتين (فعملت اليهود) أي إلى نصف النهار (على قيراط قيراط) مرتين أيضاً قال الطيبي هذه حالة من حالات المشبه أدخلها في حالات المشبه به وجعلت من حالته اختصاراً إذا صل قال الرجل من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود إلى آخره كذلك قال الله تعالى للام من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود إلى آخره ونظيره قوله تعالى كمثل الذي استوقد ناراً إلى قوله ذهب الله بنورهم فقوله ذهب الله بنورهم وصف للمنافقين وضع موضع وصف المستوقد أخاه صاراً (ثم علمت النصارى) أي ثم قال من يعمل لي إلى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى (على قيراط قيراط) ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس (بلفظ الجمع كافي رواية مالك ولعله باعتبار الأزمنة المتعددة باعتبار الطوائف المختلفة الأزمنة) (على قيراطين قيراطين فغضبت اليهود والنصارى) وقالوا نحن أكثر عملاً أي باعتبار مجموع عمل الطائفتين (وأقل عطاء قال) الله تعالى (هل ظلمتكم) أي نقصتكم كافي رواية نافع في الباب السابق وإنما لم يكن ظلماً لأنه تعالى شرط معهم شرطاً وقبلوا أن يعملوا به (من حنك شيئاً قالوا لا فقال) تعالى (ولا يذوق) فذلك فضلي أو تبه من أشاء (قال الطيبي وما ذكر من المقالة والمكالمة لعله تخيل وتصوير ولم يكن حقيقة لأنه لم يكن ثمة اللهم إلا أن يحتمل ذلك على حصوله عند أخرج الذر فيكون حقيقة (باب اثم من منع أجر الاجير) * وبه قال (حدثنا يوسف بن محمد) العصفري الخراساني تزيل البصرة قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن سليم) بضم السين وفتح اللام الطائفي تزيل مكة صدوق سي الحفظ ولم يخرج له المؤلف سوى هذا الحديث وله أصل عنده من غير هذا الوجه واحتج به السابق (عن اسمعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله تعالى ثلاثة) من الناس (أنا خصمهم يوم

القيامة انحرأية فأعاد على كل طائفة ضميراً للجمع وأقل الجمع ثلاثة على المشهور (قوله شجرة طليلة) أي ذات ظل

فاخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٣) اتخافني قال لا قال فن ينعك مني قال الله

بمعنى من قال فقد دمه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغمد السيف وعلقه قال فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان * وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن يحيى ابن حسان أخبرنا معاوية وهو ابن سلام أخبرني يحيى أخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمن أن جابرا أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باحدى الطائفتين ركعتين ثم صلى بالطائفة الاخرى ركعتين فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وصلى بكل طائفة ركعتين * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن ربح ابن المهاجر

(قوله فاخذ السيف فاخترطه) أى سله (قوله فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان) معناه صلى بالطائفة الاولى ركعتين وسلم وسلوا بالطائفة كذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم متفلا في الثانية وهم مفترضون واستدل به الشافعي وأصحابه رجهم الله على جواز صلاة المفترض خلف المتفعل والله أعلم

(كتاب الجمعة)

يقال بضم الميم واسكانها وفتحها حكاهن الفراء والواحدى وغيرهما ووجه الفتح بانها تجمع الناس وكان يوم الجمعة في الجاهلية يسمى

القيامة رجل أعطى بي) أى أعطى العهد باسمي (ثم غدر) أى نقض العهد (ورجل باع حرا) عالما متعمدا (فأكل ثمنه) ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه (العمل) (ولم يعطه أجره) وهذا الحديث سبق في كتاب البيع في باب اثم من باع حرا (باب الاجارة من العصر) من أول وقته (الى) أول دخول الليل * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمد أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما) هم اليهود وهو من باب القلب أى كمثل قوم استأجرهم رجل أو هو من باب تشبيه المركب بالمركب لاتشبيه المفرد بالمفرد فلا اعتبار الا بالجموعين اذ التقدير مثل الشارع معكم كمثل رجل مع آخر (يعملون له عملا يوما الى الليل على أجر معلوم) أى على قيراطين (فعملوا له الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى أجره الذي شرطت لنا) اشارة الى أنهم كفروا وتولوا واستغنى الله عنهم وهذا من اطلاق القول وارادة لازمه لان لازمه ترك العمل المعبر به عن ترك الايمان (وما علمنا باطل) اشارة الى احباط عملهم بكفرهم بعيسى اذ لا ينفعهم الايمان عوسى وحده بعد بعثة عيسى (فقال لهم لا تفعلوا) ابطال العمل وترك الاجر المشروط (أكلوا) ولا يوبن فقال أكلوا (بقية عملكم) وخذوا أجرهم كاملا فأنوا وتركوا واستأجروا آخرين (تجاء معجزة فراء مكسورة وهم النصارى بعدهم فقال) هم (أكلوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم) أى اليهود من الاجر وهو القيراطان (فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر) بنصب حين على أنه خبر كان الناقصة واسمها ضمير مستتر فيها يعود على انتهاء عملهم المفهوم من السياق وبارفع على أنه فاعل كان التامة (فالواك ما علمنا باطل ولكم الاجر الذي جعلت لنا فيه) فكفروا وتولوا وحبط عملهم كأنهم (فقال لهم أكلوا بقية عملكم فان ما بقى من النهار شئ يسير) بالنسبة لما مضى منه والمراد ما بقى من الدنيا (فأبوا) أن يعملوا وتركوا أجرهم وفي رواية غير أبوا ذروا الوقت واستأجروا آخرين بجمع مكسورة فتنة تحتية ساكنة فراء مفتوحة على التثنية فقال لهما أكلوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر قالوا ما علمنا باطل ولكم الاجر الذي جعلت لنا فيه فقال لهما أكلوا بقية عملكم فان ما بقى من النهار شئ يسير فأبوا وفي حديث ابن عمر السابق أنه استأجر اليهود من أول النهار الى نصفه والنصارى منه الى العصر فين الحديتين مغارة وأجيب بان ذلك بالنسبة الى من عجز عن الايمان بالموت قبل ظهور دين آخر وهذا بالنسبة الى من أدرك دين الاسلام ولم يؤمن به والظاهر أنهم ما قضيتان وقد قال ابن رشد ما حاصله ان حديث ابن عمر سبق مثلا لاهل الاعذار لقوله فجحروا فأشار الى أن من عجز عن استيفاء العمل من غير أن يكون له صنيع في ذلك أن الاجر يحصل له تاما بفضل الله قال وذكر حديث أى موسى مثلا لمن أخر لغيره عند والى ذلك الاشارة بقوله عنهم لا حاجة لنا الى أجره فأشار بذلك الى أن من أخر عامدا لا يحصل له ما حصل لاهل الاعذار انتهى ووقع في رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه الماضية في باب من أدرك ركعة من العصر الآتية ان شاء الله تعالى في التوحيد ما يوافق رواية أبي موسى ولفظها فعملوا حتى اذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا وقال في أهل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا فهو يدل على أن مبلغ الاجرة لليهود لعل النهار كله قيراطان وأجر النصارى للنصف الباقي قيراطان فلما عجزوا عن العمل قبل تمامه لم يصيوا الا قدر عملهم وهو قيراط (واستأجروا) بالواو ولا ي ذر فاستأجروا بالغاء (قوما) هم المسلمون (أن يعملوا له بقية يومهم

ويكثر فيها كما يقال همزة ولمرة لكثرة الهمز والزر ونحو ذلك سميت جمعة لاجتماع الناس فيها

قالا أخبرنا الليث ح وأخبرنا قتيبة بن سعيد (١٣٤) أخبرنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل * حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا الليث ح وأخبرنا ابن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

العروبة (قوله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل وفي رواية من جاء منكم الجمعة فليغتسل) وهذه الثانية محمولة على الأولى معناها من أراد الحج فليغتسل وفي الحديث الآخر بعد غسل الجمعة واجب على كل محتلم والمراد بالاحتلم البالغ وفي الحديث الآخر حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يغتسل رأسه وجسده وفي الحديث الآخر لو أنكم تطهروا ليومكم هذا وفي رواية لو اغتسلتم يوم الجمعة واختلف العلماء في غسل الجمعة فحكى وجوبه عن طائفة من السلف حكوه عن بعض الصحابة رضي الله عنهم وبه قال أهل الظاهر وحكاه ابن المنذر عن مالك وحكاه الخطابي عن الحسن البصري ومالك وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وفقهاء الأمصار إلى أنه سنة مستحبة ليس بواجب قال القاضي وهو المعروف من مذهب مالك وأصحابه واحتج من أوجب بظواهر هذه الأحاديث واحتج الجمهور بأحاديث صحيحة منها حديث الرجل الذي دخل وعمر رضي الله عنه يخطب وقد نزل الغسل وقد ذكره مسلم وهذا الرجل هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه جاءه في الرواية الأخرى ووجه الدلالة أن عثمان فعله وأقره عمر رضي الله عنهما وحاضر والجمعة وهم أهل الحل والعقد ولو كان واجبا لما تركه ولا لزومه وبه ومنه قوله صلى الله

فعلوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجزال الفريقين اليهود والنصارى (كلهما) بايمانهم بالانبياء الثلاثة محمد وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم وحكى السفاقي أن في روايته كلاهما بالالف وهو على لغة من يجعل المثني في الأحوال الثلاثة بالالف (فذلك مثلهم) أي المسلمين (ومثل ما قبلوا من هذا النور) الحمدي وللاسماعيلي فذلك مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله وما جاء به رسوله ومثل اليهود والنصارى تركوا ما أمرهم الله به واستدل به على أن بقاء هذه الأمة يزيد على الألف لأنه يقتضي أن مدة اليهود نظير مدتي النصارى والمسلمين وقد اتفق أهل النقل على أن مدة اليهود إلى البعثة المحمدية كانت أكثر من ألفي سنة ومدة النصارى من ذلك ستمائة سنة وقيل أقل فتسكون مدة المسلمين أكثر من ألف سنة قطعاً قاله في الفتح (باب من استأجر أجيراً فتركه أجراً) ولله كسمي فتركه الأجيراً (فعل فيه المستأجر) بالتجارة والزراعة (فزاد) فيه أي ربح (أو من) وفي بعض النسخ ومن (عمل في مال غيره فاستفضل) بالصاد المحجمة أي أفضل وليست السين للطلب وهو من باب عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط) قال الجوهري والرهط مائة عشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة قال تعالى وكان في المدينة تسعة رهط فجمع وليس له واحد من لفظه مثل ذود (من كان قبلكم حتى أووا المبيت) بقصر الهمة كرموا والمبيت موضع البتوة (الغار) كهف في جبل (فدخلوه فأنحدرت) هبطت (صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا أنه لا ينحدر) بضم الياء من الانحاء أي لا يخلصكم (مر هذه الصخرة الآن تدعو الله بصلح أعمالك) بسكون واو تدعو وأصله تدعون فسقط النون لدخول أن (فقال) بالفاء ولا ي الوقت قال (رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران) هو من باب التغليب إذا المراد الأب والام (وكنيت لأعقب قبلهما) بفتح الهمة واسكان الغين المحجمة وكسر الموحدة آخره قاف من الثلاثي كذا في الفرع وفي نسخة أعقب بضم الموحدة والأصلي كفي الفتح أعقب بضم الهمة من الرباعي وخطوه والغبوق شرب الغنى أي ما كنت أقدم عليهما في شرب نصيبهما من اللبن (أهلاً) أقارب (ولامالا) رقيقاً (فنأى) كسبى أي بعد (بي) والكرعة والأصلي كفي الفتح فناء بعد النون بوزن جاء وهو يعني الأول (في طلب شيء) بعد (يوماً أو أرح) بضم الهمة وكسر الراء من أراح رباعياً أي لم أرجع (عليهما) أي على أبوي (حتى نأما خلت) وللحموى والمستملى خملت بالميم (لها غبوقهما) فوجدتهما نائمين وكرهت (بالواو ولا بوي ذروا الوقت فكرهت) أن أعقب قبلهما أهلاً أو مالا فلبثت والقديح أي والحال أن القديح (على يدى) بتشديد آخره على التنثنية (أنظر استيقاظهما حتى برق الفجر) بفتح الراء أي ظهر ضياؤه (فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففقرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة) بقاء من مقفوحة بين فراء مكسورة مشددة (فانفرجت شياً لا يستطيعون الخروج) منه (قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلى فأردتها عن نفسها) أي بسبب نفسها وأمن جعتها وللحموى والمستملى على نفسها أي مستغلبة عليها وهو كناية عن طلب الجماع (فامتنعت مني حتى أملت) بتشديد الميم ولكسمي المملت أي نزلت (بها سنة من السنين) المقطعة فأحوجتها (فخافني فأعطيتها عشرين ومائة دينار) وفي البيوع مائة دينار والتخصيص بالعدد لا ينافي الزيادة أو المائة كانت بالتماسها والعشرون تبرعاً به كرامة لها (على أن تخلي بيني وبين نفسي ففعلت)

عثمان فعله وأقره عمر رضي الله عنهما وحاضر والجمعة وهم أهل الحل والعقد ولو كان واجبا لما تركه ولا لزومه وبه ومنه قوله صلى الله

انه قال وهو قائم على المنبر من جاء منكم الجمعة فليغتسل وحدثني محمد بن رافع اخبرنا (١٣٥) عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح اخبرنا ابن

شهاب عن سالم وعبد الله بن عبيد الله بن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم غسله * وحدثني حرمله بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * وحدثني حرمله بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه أن عمر بن الخطاب بيناهو يحطب الناس يوم الجمعة دخل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه عمر أية ساعة هذه

عليه وسلم من توضع يوم الجمعة فيها ونعت ومن اغتسل فالتغسل أفضل حديث حسن في السنن مشهور وفيه دليل على أنه ليس بواجب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلتم يوم الجمعة وهذا اللفظ يقتضي أنه ليس بواجب لأن تقديره لكان أفضل وأكمل ونحو هذا من العبارات وأجابوا عن الأحاديث الواردة في الأمر به أنها محمولة على التنبه جعابن الأحاديث وقوله صلى الله عليه وسلم واجب على كل محتلم أي متأكدا كدفي حقه كما يقول الرجل لصاحبه حقت واجب على أي متأكدا لأن المراد الواجب الحتم المعاقب عليه (قوله وهو قائم على المنبر) فيه استحباب المنبر للخطبة فان تعذر فليكن على موضع عال ليبلغ صوته جمعهم وليبصروه فيكون أوقع في النفوس وفيه أن الخطيب يكون قائما وسعى منبرا لارتفاعه من المنبر وهو الارتفاع (قوله أية ساعة هذه) قاله توبخا له وإنكار التأخره إلى هنا

ذلك (حتى إذا قدرت عليها) وفي الرواية السابقة فلما قدرت بين رجلها (قالت لأحل لك) بفتح الهمزة في اليونينية وفي غيرها حل بضمها من الإحلال (أن تقض الخاتم الإجماع) أي لا يحل لك إزالة البكارة بالإحلال وهو النكاح الشرعي المستوع للوطء (فتخرجت) أي تخرجت واحترزت من الأثم الناشئ (من الوقوع عليها) بغير حق (فانصرفت عنها) وهي أحب الناس إلى وركت الذهب الذي أعطيتها (قال العيني) وفي رواية أبي ذر التي أعطيتها والذهب يذكرو يوثق (اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج) بهمزة وصل وضم الراء (عنا ما نحن فيه) أي من هذه الصخرة وقول الزكري أنه في البخاري بقطع الهمزة وكسر الراء أي كشف وفي رواية غير البخاري بهمزة وصل وضم الراء لم أره فيما وقفت عليه من نسخ البخاري المعتمدة كما قال بل في كلها بهمزة وصل قاله أعلم (فانفجرت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها) قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم اني استأجرت أجرا بضم الهمزة وفتح الجيم والراء جمع أجير وسقط لفظ اني لابي الوقت (فاعطيتهم أجراهم) بفتح الهمزة وسكون الجيم (غير رجل واحد) منهم (ترك) أجرا (الذي له) وذهب فمتر (أي كثر) أجره حتى كثرت منه الاموال فجاء في بعد حين فقال يا عبد الله أتدري إلى أي شيء بيئت بآبئة بعد الدال والصواب حذفها (فقلت له كل ما ترى) برفع كل والخبر قوله (من أجرك) والله كشمهني من أجلك باللام بدل الراء (من الابل والبقر والغنم والرقيق) بيان لقوله ما ترى ولا منافاة بين قوله في السابقة بقصر او راعيا (فقال يا عبد الله لا تستهزئي بي) يسكون الهمزة تجز وما على الأمر ٣ (فقلت) له (اني لا أستهزئي بك فأخذه كله فاستقه فلم يترك منه شيئا اللهم فان بالفاء قبل الهمزة) كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا (بالوصل وضم الراء) ما نحن فيه (أي من هذه الصخرة) (فانفجرت الصخرة فخرجوا) من الغار (عشون) وقد تعقب المهلب المصنف بأنه ليس في الحديث دليل لما ترجم له فان الرجل انما يخرج في أجر أجيره ثم أعطاه له على سبيل التبرع فانه انما كان يلزمه قدر العمل خاصة * وهذا الحديث قد سبق في كتاب البيوع وتأتي بقية مباحثه في أواخر أحاديث الانبياء ان شاء الله تعالى بعون الله ومنته (باب من أجر نفسه) (غيره) (يحمل) له متاعه (على ظهره) ثم تصدق به (أي بأجره) والله كشمهني ثم تصدق منه (و) (باب) (أجرة الجمال) (بالطاء المهملة ولا يذر وأجر بغيره) * وفيه قال (حدثنا) (ولا يذر) حدثني بالافراد (سعيد بن يحيى بن سعيد) أي ابن أبان بن سعيد بن العاصي الأموي (القرشي) البغدادي وسقط غير أبي ذر القرشي قال (حدثنا أبي) يحيى بن سعيد قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أي وائل (عن أبي مسعود) عتبة بن عامر (الأنصاري) (البدري) (رضي الله عنه) أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر بالصدقة (ولا يذر إذا أمرنا بالصدقة) (انطلق أحدنا) لما يسمعه من الأجر الجزيل فيها (إلى السوق فيجامل) بضم النضبة وكسر الميم من باب المفاعلة الكائنة من اثنين أي يعمل صنعة الجمالين فيحمل ويأخذ الأجرة من الآخر ليكتسب ما يتصدق به (فيصيب المذم) من الطعام أجرة عما حمله وعند الناس من طريق منصور عن أبي وائل ينطلق أحدنا إلى السوق فيحمل على ظهره (وان بعضهم) أي اليوم (لمائة ألف) من الدنانير والدرهم واللام للثأ كيدوهي ابتدائية لدخولها على اسم ان وتقدم الخبر زاد الناس وما كان له يومئذ درهم أي في اليوم الذي كان يحمل فيه بالأجرة لانهم كانوا فقراء حينئذ واليوم هم أغنياء (قال) أبو وائل (ما زاه) بفتح النون وضمها أي ما أظن أبانا مسعود عتبة بن عامر أراد بذلك البعض (الأنف) وفي نسخة بالنفرع وأصله ما زاه يعني الأنف * وهذا الحديث سبق في باب اتقوا النار ولو بشق تمره من كتاب الزكاة (باب) (حكم) (أجر السمسرة) بفتح السين المهملة

فقال اني شغلت اليوم فلم أنقلب الى أهلي حتى (١٣٦) سمعت النداء فلم أزد على أن توضأت قال عمر والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل
حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
الوليد بن مسلم عن الأوزاعي أخبرني
يحيى بن أبي كثير أخبرني أبو
سلمة بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة
قال بينما عمر بن الخطاب يخطب
الناس يوم الجمعة أذ دخل عثمان بن
عفان فعرض به عرق فقال ما بال
رجال يتأخرون بعد النداء فقال
عثمان يا أمير المؤمنين ما زدت حين
سمعت النداء أن توضأت ثم أقبلت
فقال عمر والوضوء أيضا ألم تسمعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا جاء أحدكم الى الجمعة
فليغتسل **❦** حدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن صفوان بن
سليم عن عطاء بن يسار عن أبي
سعيد الخدري أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة
واجب على كل محتلم **❦** حدثني
هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن
عيسى قال أحدهما ابن وهب قال
أخبرني عمرو عن عبيد الله

الوقت ففيه تفقد الامام رعيته
وأمرهم بمصالح دينهم والانتكار
على مخالف السنة وإن كان كبير
القدر وفيه جواز الانسكار على
الكبار في مجمع من الناس وفيه
جواز الكلام في الخطبة (قوله
شغلت اليوم فلم أنقلب الى أهلي
حتى سمعت النداء فلم أزد على أن
توضأت) فيه الاعتذار الى ولاية
الامور وغيرهم وفيه اباحة الشغل
والتصرف يوم الجمعة قبل النداء
وفيه اشارة الى أنه انما ترك الغسل
لأنه مستحب فرأى اشتغاله بقصد
الجمعة أولى من أن يجلس للغسل
بعد النداء ولهذا لم يأمره عمر

بينهما ميم ساكنة أي الدلالة (ولم ير ابن سيرين) محمد (وعطاء) هو ابن أبي رباح (وابراهيم) النخعي
فيمما وصله ابن أبي شيبة عنهم (والحسن) البصري (بأجر السمسار بأسا) وقال ابن عباس رضي الله
عنهما مما وصله ابن أبي شيبة (لا بأس أن يقول السمسار) بع هذا الثوب فازاد على كذا وكذا
فهو لك (وهذه أجرة سمرة أيضا لكنهما مجعولة ولذلك لم يجزها لجمهور بل قالوا إن باع على ذلك فله
أجر مثله (وقال ابن سيرين) محمد مما وصله ابن أبي شيبة أيضا) اذا قال بعه بكذا فإما كان من ربح
فهو لك (ولا يوزر والوقت فلان) أو بيني وبينك فلا بأس به (وهذا أشبه بصورة المقارض من
السمسار) وقال النبي صلى الله عليه وسلم المسلمون عند شتر وطهم (أي الجائرة شتر عا وهذا روى من
حديث عمرو بن عوف المزني عند اسحق في مسنده ومن حديث أبي هريرة عند أحمد وأبي داود
والحاكم **❦** وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال
(حدثنا عمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي
الله عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتلقى) بضم التحتية وفي بعض النسخ فوقية
مبني الفعل (الركبان) بالرفع نائب عن الفاعل (ولا يبيع) بالنصب على أن لازائده (حاضر لباد)
قال طاوس (قلت يا ابن عباس ما قوله) أي ماعنى قوله (لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمسار)
❦ وهذا موضع الترجمة فان مفعومه جواز أن يكون سمسارا في بيع الحاضر للحاضر لكن بشرط
الجمهور أن تكون الاجرة معلومة وهذا الحديث سبق في باب النهي عن تلقي الركبان في كتاب
إبيوع **❦** هذا (باب) بالتثنية (هل يؤاجر الرجل) المسلم (نفسه من مشرك في أرض الحرب)
وهي دار الكفر وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي
قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الصاد مصغرا أبي النخعي
(عن مسروق) هو ابن الأجدع قال (حدثنا خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو الواو الأولى إن
الارت التمي من السابقين الى الاسلام (رضي الله عنه قال كنت رجلا قينا) بفتح القاف وسكون
التي تحتية حذاد (فعلت) أي سيفا (للعاص بن وائل) السهمي والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور
وكان له قدر في الجاهلية ولكنه لم يوفق للاسلام وكان عمله ذلك له بكة وهي اذئالة دار حرب وخباب
مسلم (فاجتمع لي عنده) زاد الامام أحمد دراهم (فأتيته أتقاضا) أي أطلب الدراهم أجرة عمل
السياف (فقال) أي العاص (لا والله لا أفضيك حتى تكفر) بضم الكاف وأما (تخفيف الميم حرف
تنبيه (والله) لا أكره (حتى توت ثم تبعث) مفهومة غير مردلان الكفر لا يتصور بعد البعث
فكانه قال لا أكره أبدا (فلا) أي فلا أكره والفاء لا تدخل في جواب القسم فهو مفسر للقدر الذي
حذفه قال الكرمانى ويرى أمابا تشديد تقديره أما أنا فلا أكره والله وأما غيرى فلا أعلم حاله
(قال) العاصى (وانى) بحذف همزة الاستفهام والتقدير أو انى (لميت ثم مبعوث) قال خباب
(قلت) له (نعم قال فانه سيكون لي ثم) بفتح المثناة أي هناك (مال وولد فأفضيك) حقا (فأنزل الله
سعالى أقرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لا تؤنن ما لا وولدا) وموضع الترجمة منه قوله ففعلت الخ ووجه
الدلالة أن العاصى كان مشركا وكان خباب اذئالة مسلما ومكة حينئذ دار حرب واطلع عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وأقره لكن يحتمل أن يكون الجواز مقيدا بالضرورة وقبل الاذن يقتال المشركين
والامر بعدم اذلال المؤمن نفسه قال ابن المنير والذي استقرت عليه المذهب أن الصنيع في
حوادثهم كالقنين والخياط ونحوهما يجوز أن تعمل لاهل الذمة ولا يعد ذلك ذلة بخلاف خدمته في
منزله وبطريق التبعية له كالمكارى والبلان في الحمام ونحو ذلك وهذا الحديث سبق في باب ذكر

ابن أبي جعفر أن محمد بن جعفر حدثه عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها (١٣٧) قالت كان الناس يتناوبون الجمعة من منازلهم

ومن العوالي فأتون في العباء
ويصيهم الغبار فيخرج منهم الريح
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنسان منهم وهو عندى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
أنكم تطهروا ليومكم هذا • وحدثننا
محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يحيى
ابن سعيد عن عروة عن عائشة أنها
قالت كان الناس أهل عمل ولم
يكن لهم كفافة فكانوا يكونون لهم

تقل قليل لهم لو اغتسلتم يوم الجمعة
هو منصوب أى وتوضأت الوضوء
أيضا فقط قاله الأزهري وغيره
(قوله يتناوبون الجمعة) أى يأتونها
(قوله من العوالي) هى القرى التى
حول المدينة (قوله فأتون في
العباء) هو بالجمع عباءة بالمد
وعباية بزائدة لغتان مشهورتان
(قوله ولم تكن لهم كفافة) هو بضم
الكاف جمع كاف كفاض وقضاة
وهم الخدم الذين يكفونهم العمل
(قوله لهم تقل) هو بفتح التاء فوق
ثم فاء مفتوحة أى رائحة كريهة
(قوله صلى الله عليه وسلم للذين جاؤا
ولهم الريح الكريهة لو اغتسلتم)
فه أنه يندبلن أراد المسجد أو
مجالسة الناس أن يجتنب الريح
الكريهة في بدنه وثوبه (قوله صلى
الله عليه وسلم إذا أراد أحدكم أن
يأتى الجمعة فليغتسل وغسل الجمعة
واجب على كل محتمل) فالحديث
الأول ظاهر في أن الغسل مشروع
لكل من أراد الجمعة من الرجال
سواء البالغ والصبي المميز والثاني
صريح في البالغ وفي أحاديث أخر
ألفاظ تقتضى دخول النساء كحديث
ومن اغتسل فالتغسل أفضل فيقال
في الجمع بين الأحاديث إن الغسل

العين والحداد من كتاب البيع ويأتى إن شاء الله تعالى في تفسير سورة مريم (باب) حكم
(ما يعطى) بضم أوله وفتح ثالثه (في الرقية) بضم الراء وسكون القاف أى العوذة (على أحياء
العرب) بفتح الهمزة طائفة مخصوصة (بفاححة الكتاب) وعورض المؤلف في قوله على أحياء
العرب لأن الحكم لا يختلف باختلاف الامكنة والاجناس وأجاب في فتح الباري بأنه ترجم بالواقع
ولم يتعرض لنفي غيره واعترضه في عدة القاري بأن هذا الجواب غير مقنع لأن القيد شرط
إذا اتفق ينتفى بشرط انتهى وقد شطب عليه في الفرع وأصله (وقال ابن عباس) رضى الله
عنه مما وصله في الطب (عن النبي صلى الله عليه وسلم أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله)
وبهذا اتسدت الجمهور في جواز الاجرة على تعليم القرآن ومنع ذلك الحنفية في التعليم لانه عبادة
والاجر فيها على الله تعالى وأجازوه في الرق لهذا الخبر وبقيت مجتذات تأتى إن شاء الله تعالى
بعون الله في باب التزويج على تعليم القرآن (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله ابن أبي
شيبه (لا يشترط المعلم) على من يعطه أجرة (الأن يعطى شيئا فليقبله) بالجزم على الأمر وفتح همزة
أن والاستثناء منقطع أى لكن الاعطاء بدون الاشتراط جائز فقبله قال الدرمانى وفي بعضها أن
بكسر الهمزة أى لكن ان يعط شيئا بدون الشرط فليقبله (وقال الحكم) بفتح حين ابن عتية بفتح
المشاة والموحدة مصغرا الكندى الكوفى مما وصله البغوى في الجعديات (لم أسمع أحدا) من الفقهاء
(كره أجر المعلم وأعطى الحسن) البصرى (دراهم عشرة) أجرة المعلم وصله ابن سعد في الطبقات
(ولم ير ابن سيرين) محمد (بأجر القسام) بفتح القاف وتشديد المهملة من القسم وهو القاسم
(بأسا) أى إذا كان بغير اشتراط أمام مع الاشتراط فكان يكبره كما أخرجه عنه موصولا ابن سعد بل
روى عنه الكراهة من غير تقييد عبد بن حميد من طريق يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين ولفظه
أنه كان يكبره أجور القسام ويقول كان يقال السحت الرشوة على الحكم وأرى هذا حكما يؤخذ
عليه بالاجر (وقال) ابن سيرين (كان يقال السحت الرشوة في الحكم) بكسر الراء أخرجه ابن جرير
بأسانيد عن عمرو بن عثمان وابن مسعود وزيد بن ثابت من قولهم وأخرجه من وجه آخر مر فوعاير جال
ثقات لكنه مرسل ولفظه كل لحم أنبت السحت والدار أولى به قبل يارسول الله وما السحت قال
الرشوة في الحكم (وكانوا يعطون) الأجرة بفتح الطاء (على الخرص) لخارص الثمرة ومناسبة ذكر
القسام والخارص الاشتراك في أن كلامهم ما يفضل التنازع بين المتخاصمين • وبه قال (حدثنا
أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري) عن
أبي بشر (بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اباس) (عن أبي
الموكل) على بن داود ويقال ابن دؤاد بضم الدال بعد ها واو بهمزة الناجى بالنون والهم
البصرى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضى الله عنه) أنه (قال انطلق نفر) هو ما بين
ثلاثة إلى عشرة من الرجال لكن عند ابن ماجه أنهم كانوا ثلاثين وكذا عند الترمذى ولم يسم
أحد منهم وفي رواية سليمان بن قية بفتح القاف وتشديد التحتية عند الامام أحمد بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلا (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها) أى
في سرية عليها أبو سعيد الخدرى كما عند الدارقطنى ولم يعينها أحد من أهل المغازى فيما وقف عليه
الحافظ ابن حجر (حتى نزلوا) أى لبلا كفى الترمذى (على حتى من أحياء العرب) قال في الفتح ولم
أفهم على تعيين الحى الذى نزلوا بهم من أى القبائل هم (فاستضافوهم) أى طلبوا منهم الضيافة
(فأتوا أن يضيفوهم) بفتح الضاد المعجمة وتشديد التحتية وروى يضيفوهم بكسر الضاد
والتحفيف (فلدغ) بضم اللام وكسر الدال المهملة لا المعجمة وسها الزركشى وبالغين المعجمة مبينا

(١٨) قسط لاني (رابع) يستحب لكل مرئى الجمعة ومما كفى حتى الذكور أكثر من النساء لانه في حقهن قريب من الطيب ومما كد

وبكر بن الأشج حدثنا عن أبي بكر بن المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسيل يوم الجمعة على كل محتلم وسواء وعيس من الطبيب ما قدر عليه إلا أن يكبراً لم يذكرك عبد الرحمن وقال في الطبيب ولومن طيب المرأة حدثنا حسن الحلواني حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس أنه ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة قال طاوس فقلت لابن عباس وعيس طيباً أو دهنان كان عند أهلها قال لا أعلم وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا محمد بن بكر ح وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا النخعي بن مخلد كلاهما عن ابن جريج هذا الإسناد وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه

في حق البالغين أكثر من الصبيان ومذهبن المشهور أنه يستحب لكل من بدلها وفي وجهه لأضغاناً يستحب للذكور خاصة وفي وجهه يستحب لمن يلزمه الجمعة دون النساء والصبيان والعبيد والمسافرين ووجهه يستحب لكل أحد يوم الجمعة سواء أراد حضور الجمعة أم لا كغسل يوم العيد يستحب لكل أحد والصحيح الأول والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن سواد غسيل يوم الجمعة على كل محتلم وسواء وعيس من الطبيب ما قدر عليه) هكذا

للفعل أي لسع (سيد ذلك الحي) أي بعقرب كما في الترمذي ولم يسم سيد الحي (فسعوا له بكل شيء) مما جرت العادة أن يتداوله من لدغة العقرب والكشمبي فشقوا بفتح الشين المعجمة والقاف وسكون الواو أي طلبوا له الشفاء أي عالجوه بما يشفيه وقد زعم السفاقسي أنها تخفيف (لا ينفعه شيء فقال بعضهم) لبعض (لأنتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا) عندكم (بعله) والكشمبي لعل باسقاط الهاء (أن يكون عند بعض شيء) يداويه (فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا) والكشمبي وشقينا (له بكل شيء لا ينفعه) في رواية معبد بن سيرين أن الذي جاءهم جارية منهم فيحمل على أنه كان معها غيرها (فهل عند أحد منكم شيء) زاد أبو داود ومن هذا الوجه ينفع صاحبنا وزاد البراء فقالوا اللهم قد بلغنا أن صاحبكم جاء بالنور والشفاء قالوا نعم (فقال بعضهم) هو أبو سعيد الراوي كافي بعض روايات مسلم (نعم والله اني لأرقي) بفتح الهمة وكسر القاف (ولكن) بالتخفيف (والله لقد استغنيناكم فلم تضيقونا فأنابوا راق لكم حتى جعلوا لنا جعلاً) بضم الجيم وسكون العين ما يعطى على العمل (فصالحوهم) أي وافقوهم (على قطيع من الغنم) وفي رواية النسائي ثلاثون شاة وهو مناسب لعدد السرية كما مر فكأنهم اعتبروا وعددهم فجعلوا لكل واحد شاة (فانطلق) الرائي إلى المدوغة وجعل (يتقل عليه) بفتح المثناة التحتية وسكون الفوقية وكسر القاف وتضم ينفع نفخا معه أدنى براق قال العارفي بالله عبد الله بن أبي جرة في بهجة النفوس محل التفيل في الرقية بعد القراءة (٢) لتصل بركة الرقي في الجوارح التي يمر عليها فتحصل البركة في الرقي الذي يتقله (ويقرأ الحمد لله رب العالمين) الفائحة إلى آخرها وفي رواية الأعمش عند ٣ سبع مرات وفي حديث جابر ثلاث مرات والحكم الزائد (فكأنما نشط) بضم النون وكسر الشين المعجمة من الثلاث المجرد أي حل (من عقال) بكسر العين المهملة وبعدها قاف جبل يشده ذراع البهجة لكن قال الخطابي إن المشهور أن يقال في الحل أنشط بالهمزة وفي العقد نشط وقال ابن الأثير وكثير ما يجيء في الرواية كأنما نشط من عقال وليس بصحيح يقال نشطت العقدة إذا عقدتها وأنشطتها وأنشطتها إذا حللتها وفي القاموس كالصحاح والحبل كنصر عقده كنشطه وأنشطه حله ونقل في المصابيح عن الهروي أنه رواه كأنما أنشط من عقال وعن السفاقسي أنه كذلك في بعض الروايات ههنا (فانطلق) المدوغة مال كونه (عشي ومابه قلبه) بحركات أي عله وسمي بذلك لأن الذي تصيبه يقلب من جنب إلى جنب ليعلم موضع الداء منه ونقل عن خط الدمي أنه دعا ما أخذ من القلاب يأخذ البعير فيشتكي منه قلبه فيبوت من يومه (قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه) وهو الثلاثون شاة (فقال بعضهم اقسموها فقال الذي رقي بفتح الراء والقاف (لا تفعلوا) ما ذكرتم من القسمة حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له) ينصب نذ كر عطفاً على تأتي المنصوب بأن المضمرة بعد حتى (الذي كان) من أمرنا هذا (فتنظر) نصب عطفاً على المنصوب (ما بأمرنا) به فتنبه وفي رواية الأعمش فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها شيء (فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (فذكروا له) القصص (فقال) عليه الصلاة والسلام للراقي (وما يدريك أنها) أي الفائحة (رقية) بضم الراء واسكان القاف قال الداودي معناه وما أدراك قال ونعله المحفوظ لأن ابن عيينة قال إذا قيل وما يدريك فلم يدركه وما قيل فيه وما أدراك فقد علمه وأجاب ابن التين بأن ابن عيينة إنما قال ذلك فيما وقع في القرآن والأقلا فرق بينهما في اللغة وعند الدارقطني وما علمك أنها رقية قال حق ألقى في روعي (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (قد أصبتم) في الرقية أوفى وتفقهكم عن التصرف في الجعل حتى استأذنتوني أو أعم من ذلك (اقسموا) الجعل بينكم (واضربوا) اجعلوا (إلى معكم) منه (سهما) أي نصيباً

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل (١٣٩) سبعة أيام يغسل رأسه وجسده * وحدثننا

قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة

وقع في جميع الأصول غسل يوم الجمعة على كل محتمل وليس فيه ذكر واجب وقوله صلى الله عليه وسلم وسوالك * ويس من الطيب معناه ويسن له السوال * ومس الطيب ويجوز يس بفتح الميم وضمة ها وقوله صلى الله عليه وسلم ما قدر عليه قال القاضي محتمل لتكثيره ومحتمل لتأكيده حتى يفعله بما أمكنه ويؤيده قوله ولومن طيب المرأة وهو المكروه للرجال وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه فأباحه للرجل هنا للضرورة لعدم غيره وهذا يدل على تأكيده والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة معناه غسلا كغسل الجنابة في الصفات هذا هو المشهور في تفسيره وقال بعض أصحابنا في كتب الفقه المراد غسل الجنابة حقيقة قالوا ويستحب له مواقف وجته ليكون أغض لبصره وأسكن لنفسه وهذا ضعيف أو باطل والصواب ما قدمناه (قوله صلى الله عليه وسلم ثم راح) فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة المراد بالراح الذهاب أول النهار وفي المسئلة خلاف مشهور مذهب مالك وكثير من أصحابه والقاضي حسين وإمام الحرمين من أصحابنا المراد

والامر بالقسمة من باب مكارم الاخلاق والا فالجميع الراق وانما قال اضربوا قلوبكم بهم ومبالغة في أنه حلال لاشبهه فيه (فتخلل رسول الله) ولا يؤى ذروا الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الله البخاري) (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله الترمذي والمؤلف في الطب لكن بالعنعنة (حدثنا أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية السابق قال (سمعت أبا المتوكل) (الناجي) (هذا) الحديث السابق وفائدة ذكره هذا أنصرح أبي بشر بالسماع ومتابعة شعبة لأبي عوانة على الاسناد وقد تابع أبا عوانة أيضا هشيم كافي مسلم والنسائي وخالفهم الأعمش فرواه عن جعفر بن أبي وحشية عن أبي نصر عن أبي سعيد جعل بدل أبي المتوكل أن أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وليس الحديث مضطر بأبل الطريقان محفوظان قاله في الفتح وقد سقط قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية الحموي وثبت للمستمل والكشميني ومباحث هذا الحديث وما يستنبط منه تأتي ان شاء الله تعالى في كذب الطب ومطابقته لترجمة واخنة وفيه أن رجاله كلهم مذكورون بالكنى وهو غريب جدا وكلهم بصريون غير أبي عوانة فواسطي وأخرجه المؤلف في الطب أيضا وكذا مسلم وأخرجه أبو داود وفيه وفي البيوع والترمذي وفيه وكذا النسائي وابن ماجه في التجارات (باب) (حكم) (ضريبة العبد) بفتح الضاد المحجمة فعيلة بمعنى مفعولة ما يقرره السيد على عبده في كل يوم (و) (بيان) (تعاهد ضرائب الاماء) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (البيكندي) بكسر الموحدة البخاري قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن جند الطويل) (أبي عبيدة البصري) (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه) (قال) (جند أبو طيبة) (اسمه نافع على الصحيح) (النبي صلى الله عليه وسلم) فامر له بصاع أو صاعين من طعام) (شك الراوي) وفي باب ذكر الحجام من كتاب البيوع فامر له بصاع من تمر (وكلهم مواليه) هم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم محبصة بن مسعود وانما جمع الموالى مجازا كما مر (نخفف) بفتح الخاء المحجمة وفي نسخة تخفف بضمها مبنيًا للمفعول (عن غلته) بفتح الغين المحجمة وتشديد اللام (أو) قال (ضريبة) وهما بمعنى والشك من الراوي * ومناسبة الترجمة واخنة وأما ضرائب الاماء فبالقياس واختصاصها بالتعاهد لكونها مظنة لتطرق الفساد في الاغلب والافضل يخشى من اكتساب الامة بفرجها يخشى من اكتساب العبد بالسرقة مثلا والحديث سبق في البيع (باب خراج الحجام) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) (المنقري) البصري قال (حدثنا وهيب) (بضم الواو) مصغرا ابن خالد الباهلي البصري قال (حدثنا ابن طاوس) (عبد الله) (عن أبيه) (طاوس) (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أنه) (قال) (احتجهم النبي صلى الله عليه وسلم) وأعطى الحجام) (أبا طيبة نافعاً) (أجره) بفتح الهمزة أى صاعاً من تمر وزاد في البيع ولو كان حراماً لم يعطه ونحوه في الحديث الا لاحق وهو نص في إباحتها واليه ذهب الجمهور وجعلوا ما ورد في الزجر عنه على التنزيه وذهب الامام أحمد وغيره الى الفرق بين الحر والعبد فكرهوا للحر الاحتراف بالحمامة ومنعوه الانفاق منها على نفسه وأباحوا انفاقها على عبده ودايته وأباحوها للعبد مطلقاً الحديث محبصة عند مالك وأجدوا أصحاب السنن ورجالهم أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام فقهاه فذكر له الحاجة فقال له اعلفه فواضحك * وبه قال (حدثنا مسدد) (بفتح السين) وتشديد الدال الاولى المهملات الاسدي البصري قال (حدثنا يزيد بن زريع) (بتقديم الزاي على الراء) مصغرا البصري (عن خالد) (الخذاء) (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أنه) (قال) (احتجهم النبي صلى الله عليه وسلم) وأعطى الحجام) (أبا طيبة) (أجره) (صاعاً من تمر) (ولو علم) (عليه الصلاة والسلام) (كرهية) (في أجر الحجام) (لم يعطه) (أجره) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) (الفضل بن دكين) قال (حدثنا مسعر) (بكسر الميم وسكون السين) وفتح العين المهملتين آخره

بالساعات هنا لحظات لطيفة بعد زوال الشمس والروح عندهم بعد الزوال وادعوا أن هذا معناه في اللغة ومذهب الشافعي وجهاهير

أصحابه وابن حبيب المالكي وجاهير العلماء (١٤٠) استحباب التذكير بها أول النهار والساعات عندهم من أول النهار والروح يكون

أول النهار وأخره قال الأزهري لغة العرب الروح الذهب سواء كان أول النهار أو آخره وفي الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الملائكة تكتب من جاء في الساعة الأولى وهو كالمهدي بدنة ثم من جاء في الساعة الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة وفي رواية النسائي السادسة فإذا خرج الإمام طووا الصحف ولم يكتبوا بعد ذلك أحدا ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى الجمعة متصلا بالزوال وهو بعد انفصال السادسة فدل على أنه لا شيء من الهدى والفضيلة لمن جاء بعد الزوال ولأن ذكر الساعات إنما كان للحث على التذكير بها والترغيب في فضيلة السبقي وتحصيل الصف الأول وانتظارها والاشتغال بالتنفل والذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال ولا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لأن النداء يكون حينئذ ويحرم التخلف بعد النداء والله أعلم واختلف أصحابنا هل تعتبر الساعات من طلوع الفجر أم من طلوع الشمس والأصح عندهم من طلوع الفجر ثم إن من جاء في أول ساعة من هذه الساعات ومن جاء في آخرها مشترك في تحصيل أصل البدنة أو البقرة أو الكبش ولكن بدنة الأول أكل من بدنة من جاء في آخر الساعة وبدنة المتوسط متوسطة وهذا كما أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة ومعلوم أن الجماعة تطلق على اثنين وعلى ألوف فمن صلى في جماعة هم عشرة آلاف

راء ابن كدام (عن عمرو بن عامر) بفتح العين وسكون الميم الانصاري وليس له رواية في البخاري إلا عن أنس ولله في البخاري الحديثان هذا وآخر سبقي في الطهارة أنه (قال سمعت أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتم) التعبير بكان يشعر بالمواظبة على القول بأن كان تقتضي التكرار (ولم يكن يظلم أحدا أجره) أي لم يكن ينقص من أجر أحد ولا يرد به بغير أجر وهو أعم من أجر الحجام وغيره ممن يستعمله في عمل (باب من كلم موالى العبد أن يخففوا عنه من خراجهم) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن جند الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم غلاما حجاما فجعله) وسقط قوله حجاما في رواية أبي ذر والوقت والظاهر أنه أبوطيبة وإن كان حجه أبو هنذمول بن بياضة كما عند ابن منده وأبي داود لأنه ليس في حديثه عندهما ما في حديث أبي طيبة قوله (وأمر له بصاع أو صاعين أو مد أو مدين) أي من تمر والشئ من شعبة (وكلم) عليه الصلاة والسلام بالواو والحموى والمستمل في حكم (فيه) مولاه محبص من مسعود وانما جع في الترجمة كالحديث السابق على طريق المجاز أو كان مشتركا بين جماعة من بني حارثة منهم محبصة (خفف من ضربته) بضم الخاء المحجمة مبنيا للمفعول * وفي حديث عمر عند ابن أبي شيبة أن خراجهم كان ثلاثة أصع والله أعلم (باب حكم) كسب البغي (بفتح الموحدة وكسر الغين المحجمة وتشديد التخمينة أي الزانية) (و حكم) كسب (الاماء) البغايا والممنوع كسب الامه بالفجر ولا بالصنائع الجائزة (وكره ابراهيم) النخعي فيما وصله ابن أبي شيبة (أجر النائحة والمغنية) من حيث أن كلا منهما معصية وأجارتها باطلة كهر البغي (وقول الله تعالى) بالجر عطاء على كسب أو بالرفع على الاستثناء (ولا تكرر هو افتياتكم) أي اماءكم (على البغاء) أي الزنا وكان أهل الجاهلية إذا كان لأحدهم أمة أرسلها ترزى وجعل عليها ضربية يأخذها منها كل وقت فلما جاء الإسلام نهى الله المؤمنين عن ذلك وكان سبب نزول هذه الآية ما رواه الطبري أن عبد الله بن أبي أمر أمة له بالزنا فجاءت بيرد فقال ارجعي فإني على آخر فقالت ما أباررجعة فزلت * وهذا أخرجه مسلم من طريق أبي سفيان عن جابر مرفوعا وروى أبو داود والنسائي من طريق أبي الزبير سمع جابر قال جاءت مسيكة أمة لبعض الانصار فقالت ان سيدي يكرهني على البغاء فزلت والظاهر أنها زلت فمما وسمها الزهري معذرة (ان أردن تحصنا) قال في الكشف فان قلت لم أقم قوله ان أردن تحصنا قلت لأن الاكرام لا يتأق الامع ارادة التحصن وأمر المواتية بالبغاء لا يسمى مكرها ولا أمرها اكرها وكلمة ان وإشارها على اذا اذنا بان الباغيات كن يفعلن ذلك برغبة وطواعية منهن وأن ما وجد من معاذة ومسيكة من حيز الشاذ النادر (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) من خراجهن وأولادهن (ومن يكرههن فإن الله من بعدا كراههن) لهم (غفور رحيم) وقال الزمخشري لهم أولهن أولهم ولهن ان تابوا وأصلحو وقال أبو حيان في البحر فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم جواب الشرط والتحجج أن التقدير غفور لهم ليكون جواب الشرط فيه ضمير يعود على من الذي هو اسم الشرط ويكون ذلك مشروطا بالتوبة ولما غفل الزمخشري وابن عطية وأبو البقاء عن هذا الحكم قدروا فان الله غفور رحيم لهم أي للكرهات فعريت بجملة جواب الشرط من ضمير يعود على اسم الشرط وقد ضعف ما قلناه أبو عبد الله الرازي فقال فيه وجهان أحدهما فان الله غفور رحيم لهم لأن الاكرام يزيل الائم والعقوبة عن المكروه فيما فعل والثاني فان الله غفور رحيم للمكروه بشرط التوبة وهذا ضعيف لانه على التفسير الاول لاحاجة لهذا الاضمار وعلى الثاني يحتاج اليه انتهى وكلامهم كلام من لم يعن في لسان العرب

له سبع وعشرون درجة ومن صلى مع اثنين له سبع وعشرون درجة ولكن درجات الاول أكل وأشبه هذا كثيرة معروفة وفيما ذكرته فان

ومن راح في الساعة الثالثة فكما تمأقرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة (١٤١) فكما تمأقرب دجاجة ومن راح في الساعة

الخامسة فكما تمأقرب بيضة فاذا
خرج الامام حضرت الملائكة
يستمعون الذكر

جواب عن اعتراض ذكره القاذي
عباس رحمه الله (قوله صلى الله
عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ثم
راح فكما تمأقرب بدنه ومن راح
في الساعة الثانية فكما تمأقرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة
فكما تمأقرب كبشا أقرن ومن راح
في الساعة الرابعة فكما تمأقرب
دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكما تمأقرب بيضة فاذا
خرج الامام حضرت الملائكة
يستمعون الذكر) أما لغات هذا
الفصل ففي قرب تصديق وأما
البدنة فقال جهور أهل اللغة
وجاعة من الفقهاء يقع على
الواحدة من الابل والبقر
سميت بذلك لعظم بدنها وخصها
جماعة بالابل والمراد هنا الابل
بالاتفاق لتصریح الاحاديث بذلك
والبدنة والبقرة يقعان على الذكر
والانثى باتفاقهم والهاء فيهما للوحدة
كقصة وشعيرة ونحوهما من أفراد
الجنس وسميت بقرة لانها تبقر
الارض أي تشقها بالخرانة والبقر
الشق ومنه قولهم بقر بطنه ومنه
سمى محمد الباقر رضي الله عنه لانه
بقر العلم ودخل فيه مدخلا بليغا
ووصل منه غاية مرضية وقوله
صلى الله عليه وسلم كبشا أقرن
وصفة بالأقرن لانه أكمل وأحسن

(٢) قوله ما كرههن كذا بخطه
وعبارة ابن كثير ما كرهن عليه
وهو الاولى اه بها مش نسخة معتدة
(٣) قوله بفتح الهمزة في هامش

فان قلت قوله من بعدا كراهتهن مصدر أضيف الى المفعول وفاعل المصدر محذوف والمحذوف
كالملفوظ به والتقدير من بعدا كراهتهن أي اهن والربط يحصل بهذا المحذوف المقدر فلتجز هذه
المسئلة قلت لم يعدوا في الرباط الفاعل المحذوف تقول هند عجبت من ضربها زيد افتحوزا المسئلة
ولو قلت هند عجبت من ضرب زيد لم تجز ولما قدر الزنجشري في أحد تقديراته لهن أو ردسوا لا
فقال فان قلت لا حاجة الى تعليق المغفرة بهن لان المكروهة على الزنا بخلاف المكروهة عليه في أنها
غير آثم قلت لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة من اكراه بقتل أو بما يخاف منه التلف
أو ذهاب العضو من ضرب عفيف وغيره حتى تسلم من الاثم و بما قصرت عن الحد الذي تعذر فيه
فتكون آثمة انتهى وهذا السؤال والجواب مبنيان على تقدير لهن انتهى وقد حكى ابن كثير في
تفسيره عن ابن عباس أنه قال فان فعلتم فان الله لهن غفور رحيم واثمن على من أكرههن قال
وكذا قال عطاء الخراساني ومجاهد والأعمش وقتادة وعن الزهري قال غفر لهن ما كرههن
عليه وعن زيد بن أسلم قال غفور رحيم للمكروهات حكاه ابن المنذر في تفسيره قال وعند ابن أبي
حاتم قال في قراءة عبد الله بن مسعود فان الله من بعدا كراهتهن لهن غفور رحيم واثمن على من
أكرههن انتهى وهذا مرجح قول القائل ان الضمير يعود على المكروهات (وقال مجاهد) في تفسير
(فتياتكم) أي (اماءكم) أخرجه عبد بن جريد والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ
ولا تكرر هو اوقاتكم على البغاء قال اماءكم على الزنا وهذا ساقط في رواية غير المستملى ثابت في
روايته واغفل رواية أي ذكر ولا تكرر هو اوقاتكم على البغاء ان أردن تحصينا الى قوله غفور رحيم
* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري
(عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن أبي مسعود الانصاري) هو عقبه بن عامر
(رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن) أكل (عن الكلب) مطلقا (و) عن
(مهر البغي) بكسر العين المعجمة وتشديد الباء وفي الفرع يسكون الغين والذي في اليونانية
كسرهما واطلاق المهر فيه مجاز والمراد ما تأخذ من على الزنا لانه حرام بالاجماع فالمعاوضة عليه
لا تحل لانه ثمن عن محرم (و) عن (حلوان الكاهن) بضم الحاء وهو ما يعطاه على كهنته وهذا
الحديث قد سبق في أو اخر اليبوع * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن محمد بن مجاهد) بجيم مضمومة فاء مهملة مفتوحة وبعد الالف دال مهملة الأيما
٣ بفتح الهمزة وتخفيف التحتية الكوفي (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي المعجمة المكسورة
سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب
الاماء) بالفجور لا ما تنكسبه بالضعفة والعمل (باب) النهي عن (عسب الفعل) بفتح العين
المهملة وسكون السين آخره موحدة والفعل المذكور من كل حيوان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسره قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (واسماعيل بن ابراهيم) أمه عليه (عن علي بن الحكم)
بفتح تين البنائي بضم الموحدة وتخفيف النونين (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله
عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) كراه (عسب الفعل) حذف المضاف وأقام
المضاف اليه مقامه والمشهور في كتب الفقه أن عسب الفعل ضربه وقيل أجرة ضربه وقيل ماؤه
فعلى الاول والثالث تقديره بدل عسب الفعل وفي رواية الشافعي رحمه الله نهى عن ثمن عسب
الفعل والحاصل أن بذل المال عوضا عن الضراب ان كان يباع باطل قطعاً لان ماء الفعل غير
مستقوم ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه وكذا ان كان اجارة على الاصح ويجوز أن يعطى صاحب
الانثى صاحب الفعل شيئاً على سبيل الهدية لما روى الترمذي وقال حسن غريب من حديث

نسخة معتمدة بالكسر لكافة الرواة وفتحها بعضهم وهو كله وهم وضبطه بعضهم اليامي من غيرهم وهو أصوب ويام يطن من همدان اه

وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح بن المهاجر (١٤٢) قال ابن ربح أخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب

أن أباه ربه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

صورة ولأن قرنه ينتفع به والدجاجة بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان ويقع على الذكر والآن ويقال حضرت الملائكة وغيرهم بفتح الضاد وكسرهما لغتان مشهورتان الفتح أفصح وأشهر وبه جاء القرآن قال الله تعالى وإذا حضر القسمة وأما فقه الفصل فقيه الحث على التذكير إلى الجمعة وأن مراتب الناس في الفضيلة فيها وفي غيرها بحسب أعمالهم وهو من باب قول الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وفيه إن القربان والصدقة يقع على القليل والكثير وقد جاء في رواية النسائي بعد الكباش بضة ثم دجاجة ثم بيضة وفي رواية بعد الكباش دجاجة ثم بيضة ثم بيضة واسناد الروايتين صحيحان وفيه أن التخصيم بالابل أفضل من البقر لأن النبي صلى الله عليه وسلم قدم الابل وجعل البقر في الدرجة الثانية وقد أجمع العلماء على أن الابل أفضل من البقر في الهدايا واختلفوا في الاخصية فذهب الشافعي وأبي حنيفة والجمهور أن الابل أفضل ثم البقر ثم الغنم كأي الهدايا ومذهب مالك أن أفضل الاخصية الغنم ثم البقر ثم الابل قالوا لأن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين ووجه الجمهور ظاهر هذا الحديث والقياس على الهدايا أو ما تفضيحه صلى الله عليه وسلم بكبشين فلا يلزم منها ترجيح الغنم لأنه محمول على أنه صلى الله عليه وسلم لم يتمكن ذلك الوقت إلا من الغنم أو فعليه لبيان الجواز وقد ثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر (قوله صلى الله عليه وسلم حضرت الملائكة يستمعون الذكر) قالوا هؤلاء الملائكة غير الحفظة رضى

أنس أن رجلا من كلاب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عيب الفحل فقال يا رسول الله أنا نطرق الفحل فنكركم فرخص في الكرامة وهذا مذهب الشافعي قال المالكية حله أهل المذهب على الإجارة المجهولة وهو أن يستأجر منه فحله ليضرب الأثني حتى يجعل ولا شئ في جهالة ذلك لأنها قد تحمل من أول مرة فيعين صاحب الأثني وقد لا تحمله من عشرين مرة فيعين صاحب الفحل فان استأجره على نزوات معلومة ومدة معلومة جاز وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في السبع (باب) بالتنوين (إذا استأجر) أحد (أرضا) من آخر (فان أحدهما) أي أحد المتأجرين هل تنفسح الإجارة أم لا (وقال) بالواو ولاي الوقت قال (ابن سيرين) محمد (ليس لأهله) أي أهل الميت (أن يخرجوه) أي المستأجر (إلى تمام الأجل) الذي وقع العقد عليه وقول الترمذي ماوى كالكرمانى لأهله أي لورثته أن يخرجوه من عقد الإجارة ويتصرفوا في منافع المستأجر قال العيني هو بيان لعود الضمير المنسوب في أن يخرجوه إلى عقد الاستئجار قال وهذا لا معنى له بل الضمير يعود على المستأجر ولكن لم يتقدم ذكر المستأجر فكيف يعود إليه وكذلك الضمير في أهله ليس مرجعه مذكور أفضيهما ضمرا قبل الذكر ولا يجوز أن يقال مرجع الضمير يفهم من لفظ الترجمة لأن الترجمة وضعت بلاريب قبل قول ابن سيرين فالوجه أن يقال إن مرجع الضميرين محذوف والعريضة تدل عليه فهو في حكم الملقوظ وأصل الكلام في أصل الوضع هكذا سئل محمد بن سيرين في رجل استأجر من رجل أرضا فأت أحدهما هل لورثة الميت أن يخرجوا المستأجر من تلك الأرض أم لا فأجاب بقوله ليس لأهله أي لأهل الميت أن يخرجوا المستأجر إلى تمام الأجل أي أجل الإجارة (وقال الحكم) بن عتيبة أحد فقهاء الكوفة (والحسن) البصري (وابن معاوية) بن قرة المزني (تخصى الإجارة) بضم القوية وفتح الضاد ولاي ذر بفتحها وكسر الضاد (إلى أجلها) وصله ابن أبي شيبة من طريق حميد عن الحسن وابن معاوية ومن طريق أيوب عن ابن سيرين نحوه والحاصل أن الإجارة لا تنفسخ عندهم بعوت أحد المتأجرين وهو مذهب الجمهور وذهب الكوفيون والليث إلى الفسخ واحتجوا بأن الوارث ملك الرقبة والمنفعة تتبع لها فارتفعت يد المستأجر عنها بعوت الذي أجره (وقال ابن عمر) رضى الله عنهم ما أخرجه مسلم (أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خمرا بالشرط) أي بأن يكون النصف للزراع والنصف له صلى الله عليه وسلم (فكان ذلك) مستمرا (على عهد النبي) ولاي ذر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهد (أبي بكر) وصدر من خلافة عمر (رضي الله عنهما) ولم يذكر أن أبا بكر وعمر جدد الإجارة ولاي ذر ولم يذكر أن أبا بكر جدد الإجارة (بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم) فدل على أن عقد الإجارة لم ينفسخ بعوت أحد المتأجرين وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) قال (حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا) زاد أبو داود والوقت اليهود (أن يعاوها ورزعوها وألهم شطرا ما يخرج منها وأن ابن عمر) عطف على سابقه أي عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما (حدثه) أيضا (أن المزراع) بفتح الميم (كانت تكرر على شيء) من حاصلها قال جويرية (سماه) أي سمي (نافع) مقدار ذلك الشيء (لأحفظه وأن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة (حدث) بأثبت الضمير في الأول وحذفه في هذا لأن ابن عمر رضى الله عنهما حدث نافعا بخلاف رافع فإنه لم يحدث له خصوصا (أن النبي صلى الله عليه وسلم) عن كراء المزراع (بفتح الميم) وقال عبيد الله (بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب) (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما (حتى أجلاهم عمر)

رضى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر (قوله صلى الله عليه وسلم حضرت الملائكة يستمعون الذكر) قالوا هؤلاء الملائكة غير الحفظة رضى

قال اذا قلت لصاحبي انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت * وحدثني عبد (١٤٣) الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن

جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن
شهاب عن عمر بن عبد العزيز عن
عبد الله بن ابراهيم بن قارظ وعن
ابن المسيب أنهم ما حدّثناه أن أبا
هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بعثه * وحدّثنيه
محمد بن حاتم حدّثنا محمد بن بكر
أخبرنا ابن جرير أخبرني ابن شهاب
بالاستاذين جميعا في هذا الحديث
مثله غير أن ابن جرير قال ابراهيم
ابن عبد الله بن قارظ * وحدّثنا ابن
أبي عمر حدّثنا سفيان عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة
والامام يخطب فقد لغيت قال أبو
الزناد هي لغسة أبي هريرة واتاهو
فقد لغوت

وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة
(قوله صلى الله عليه وسلم اذا قلت
لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام
يخطب فقد لغوت وفي الرواية
الأخرى فقد لغيت قال أبو الزناد
هي لغة أبي هريرة وانما هو فقد
لغوت قال أهل اللغة يقال لغا بلغو
كفرا يغزوا ويقال لغى يلغى لغى
يعمى لغتان الأولى أفصح وظاهر
القرآن يقتضى هذه الثانية التى
هى لغة أبي هريرة قال الله تعالى
وقال الذين كفروا لانسعوا لهذا
القرآن والغوا فيه وهذا من لغى
يلغى ولو كان من الاول لقال والغوا
بضم الغين قال ابن السكيت وغيره
مصدر الاول اللغو ومصدر الثانى
اللغى ومعنى فقد لغوت أى قلت
اللغو وهو الكلام الملقى الساقط
الباطل المردود وقيل معناه قلت غير
الصواب وقيل تكلمت بما لا ينبغي
حسن الرحيب باب الحوالة كذاهم امش

رضي الله عنه وهذا وصلة مسلم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خير بشرط ما يخرج منها من ثمر أو زرع ورواه أيضا من وجوه أخرى وفي آخره قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرتكم بها على ذلك ما ستأنفقروا بها حتى أجلاهم عمر رضي الله عنه إلى تيماء وأربعاء (بسم الله الرحمن الرحيم) في الحوالات بالجمع وفتح الحاء وقد تكسر وهي نقل دين من ذمة إلى ذمة أخرى وفي رواية أبي ذر عن المستمل كفاي الفرع وأصله كتاب الحوالات بسم الله الرحمن الرحيم وقال الخافظ ابن حجر بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحوالة ٣ كذا لا تروا ذات النسب والمستمل بعد البسملة كتاب الحوالة (باب) بالتثنية (في الحوالة وهل يرجع) المحيل (في الحوالة) أم لا فان قلنا انها عقد لازم لا يرجع * ولها ستة أركان محيل ومحيل ومحال عليه ودين المحال على المحيل ودين المحيل على المحال عليه وصيغة * وهي بيع دين بدين حوز للحاجة ولهذا لم يشترط التقابض في المجلس وان كان الدينان ربوبيين فهي بيع لانها ابدال مال بمال فان كلاما من المحيل والمحال عليك بهما لم يملكه قبلها لا استيفاء لخلق بأن يقدر أن المحال استوفى ما كان له على المحيل وأقرضه المحال عليه * وشروطها رضا المحيل لان المحيل ايفاء الحق من حيث شاء فلا يلزم بجهة وحق المحال في ذمة المحيل فلا ينتقل الإبراء ومعرفة رضاهما بالصيغة ولا يشترط رضا المحال عليه لأنه محل الحق والتصرف كالعبد المبيع ولأن الحق للمحيل فله أن يستوفيه بغيره كالموكل غيره بالاستيفاء والاحتياج والقبول كفاي البيع وأن تكون الحوالة بدين لازم فلو أحوال على من لا دين عليه لم تصح الحوالة ولو رضي بها لعدم الاعتراض اذ ليس عليه شيء يجعله عوضا عن حق المحال فان تطوع بأداء دين المحيل كان قاضيا دين غيره وهو جائز وبشرط أيضا اتفاق الدينين جنسا وقدر او حلولا وتأجيلا وصحة وتكسيرا ووجوده وراءة وقال المالكية ولا يشترط رضا المحال عليه على المشهور خلافا لابن شعبان وعلى المشهور فيشترط في ذلك السلامة من العداوة وهو قول مالك وحقيقتهما أن تكون على أصل دين فان لم تكن على أصل دين انقلبت حالة ولو كانت بلفظ الحوالة واشترط الحنفية رضا المحال عليه لتفاوت الناس في الاقتضاء ففعل المحال عليه أعسر وأفلس فيشترط رضاه دفعا للضرر عنه وقال الحنابلة ولا يعتبر رضا محال ان كان المحال عليه مليا ولو ميتا قاله في الرعاية (وقال الحسن) البصري (وقتادة) مما وصله ابن أبي شيبة والأثرم واللفظ له وقد سئل عن رجل أحوال على رجل فأفلس فقال (إذا كان) المحال عليه (يوم أحوال عليه مليا) أصله مليا بالهمزة بعد الياء الساكنة فأبدلت الهمزة ياء وأدغمت الياء في الياء أي غنيا وجواب اذا قوله (جاز) أي الفعل وهو الحوالة وليس له أي المحال أن يرجع على المحيل ومفهومه أنه اذا كان مفلسا يوم الحوالة له الرجوع ومذهب الشافعي أن المحال لا يرجع بمحال حتى لو أفلس المحال عليه ومات أو لم يمت أو جحد وحلف لم يكن للمحال الرجوع على المحيل كما لو نقوض عن الدين ثم تلف الدين في يده وكذا لو بان المحال عليه عبد الغير المحيل بل يطالبه بعد العتق وقال الحنابلة يرجع على المحيل اذا شرط ملاعة المحال عليه فثنين مفلسا وقال المالكية يرجع عليه فيما اذا حصل منه غرور بأن يكون أفلس المحال عليه مقتربا لحوالة وهو جاهل به مع علم المحيل به وقال الحنفية يرجع عليه اذا توى حقه والتوى عند أبي حنيفة أمانا لا يجحد الحوالة ويحلف ولا يئنه عليه أو يموت مفلسا وقال محمد وأبو يوسف يحصل التوى بأمر ثالث وهو أن يحكم الحاكم بأفلاسه في حال حياته (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما وصله ابن أبي شيبة بعناه (يتخرج الشرى مكانا) اذا كان له مدين على إنسان فأفلس أو مات أو جحد وحلف حيث لا يئنه يخرج هذا الشرى كما وقع في نصيب صاحبه وذلك الآخر كذلك في القسمة بالتراضي بغير قرعة مع استواء الدين (و) كذا يتخرج (أهل الميراث) فباخذ هذا عينا وهذا دينا فان توى (يفتح المنشأة الغوفية وكسر الواو على

٣ قوله كتاب الحوالة كذا بخط السارج والذي في النسخ المعتمدة التي عليها خط الحافظ بسم الله

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (١٤٤) ح وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه زاد قتيبة في روايته وأشار بيده يقللها * حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وقال بيده يقللها زيدها

ففي الحديث انتهى عن جميع أنواع الكلام حال الخطبة ونسبه بهذا على ما سواه لأنه إذا قال أنصت وهو في الأصل أمر معروف وسماء لغوا فغيره من الكلام أولى وإنما طريقه إذا أرادتهى غيره عن الكلام أن يشير إليه بالسكوت إن فهمه فإن تعذر فهمه فلينه بكلام مختصر ولا يزيد على أقل ممكن واختلف العلماء في الكلام هل هو حرام أم مكروه كراهة تنزيه وهما قولان للشافعي قال القاضي قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وعامة العلماء يجب الانصات للخطبة وحكى عن الثوري والشعبي وبعض السلف أنه لا يجب إلا إذا نلى فيها القم أن قال واختلفوا إذا لم يسمع الإمام هل يلزمه الانصات كما لو سمعه فقال الجمهور يلزمه وقال النخعي وأحمد وأحمد بن حنبل لا يلزمه (قوله صلى الله عليه وسلم والإمام يخطب) دليل على أن وجوب الانصات والنهي عن الكلام إنما هو في حال الخطبة وهذا مذهبنا ومذهب مالك والجمهور وقال أبو حنيفة يجب الانصات بخروج الإمام

وزن قوى من قوى المال يتوى من باب علم يعلم إذا هلك أى فان هلك (الأحد هما) شئ مما أخذ (لم يرجع على صاحبه) لأنه رضى بالدين عوضا فتوى في ضمانه كما لو اشترى عينا فتلفت في يده وقد ألحق المؤلف الحوالة بذلك وكذلك الحكم بين الورثة كما أشار إليه بقوله وأهل الميراث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مطل) المديان (الغنى) القادر على وفاء الدين به بعد استحقاقه (طلم) محرم عليه وخرج بالغنى العاجز عن الوفاء والمطل أصله المذتقول مطلت الحديد إذا مددتها لتطول والمراد هنا تأخير ما استحق أداءه بغير عذر ولفظ المطل يشعر بتقديم الطلب فيؤخذ منه أن الغنى لو أخر الدفع مع عدم طلب صاحب الحق له لم يكن ظالما وقد حكي أصحابنا وجهين في وجوب الاداء مع القدرة من غير طلب من رب الدين فقال امام الحرمين في الوكالة من النهاية وأبو المظفر السمعاني في القواطع في أصول الفقه والشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد الكبرى لا يجب الاداء الا بعد الطلب وهو مفهوم تقييد النوى في التفليس بالطلب والجمهور على أن قوله مطل الغنى ظلم من باب اضافة المصدر للفاعل كما سبق تقريره وقيل هو من اضافة المصدر للمفعول والمعنى أنه يجب وفاء الدين وإن كان مستحقه غنيا ولا يكون سببا لتأخير عنه وإذا كان كذلك في حق الغنى فهو في حق الفقير أولى قال الحافظ زين الدين العراقي وهذا فيه تعسف وتكلف ولولم يكن له مال لكنه قادر على التكسب فهل يجب عليه ذلك لو فاء الدين أطلق أكثر أصحابنا ومنهم الرافعي والنوى أنه ليس عليه ذلك وفصل القراوى فيما حكاها ابن الصلاح في فوائد الرحلة بين أن يلزمه الدين بسبب هو به عاص فيجب عليه الاكساب لو فاءه أو غير عاص فلا قال الأسنوى وهو واضح لأن التوبة بما فعله واجبة وهي متوقفة في حقوق الأديين على الرذائهي قال ابن العراقي ولو قيل بوجوب التكسب مطلقا لم يعد كالتكسب للنفقة الزوجة وكما أن القدرة على الكسب كالمال في منع أخذ الزكاة يبقى النظر في أن لفظ هذا الحديث هل يتناول الغنى بالمال فلا وإن فسرناه بالقدرة على وفاء الدين فنعم وكلامهم فبين ماله غائب يوافق الثاني وفي رواية ابن عيينة عن أبي الزناد عند التسائي وابن ماجه المطل ظم والمعنى أنه من الظلم وأطلق ذلك للبالغة في التفسير عن الماضل (فاذا أتبع أحدكم) بضم الهمزة وسكون المشاء الفوقية وكسر الموحدة مبنيا للمفعول (على ملى) بتشديد المشاء التحتية وضبطها الزكشي بالهمزة وقال الغنى من الملاة وقال في المصابيح وظاهره أن الرواية كذلك فينبغي تحريها ولم أظفر بشئ انتهى والذي في الفرع وجميع ما وقفت عليه من الأصول المعتمدة بدون الهمزة وهو الذي رويناه وذكر هذه الجملة عقب ما قبلها يشعر بأن الأمر بقبول الحوالة معطل بكون مطل الغنى ظلما قال ابن دقيق العيد ولعل السبب فيه أنه إذا تقرر كونه ظلما والظاهر من حال المسلم الاحتراز عنه فيكون ذلك سببا للاعتراف بقبول الحوالة عليه لأن به يحصل المقصود من غير ضرر المطل ويحتمل أن يكون ذلك لأن الملى لا يتعذر استيفاء الحق منه عند الامتناع بل يأخذ الحاكم قهر او بوفيه في قبول الحوالة عليه يحصل الغرض من غير مفسدة في الحق قال والمعنى الأول أرشح لما فيه من بقاء معنى التعليل بكون المطل ظلما وعلى هذا المعنى الثاني تكون العلة عدم وفاء الحق لا الظلم انتهى والمعنى الأول هو الذى اقتصر عليه الرافعي وقال ابن الرفعة في المطلب وهذا إذا كان الوصف بالغنى يعود الى من عليه الدين وقد قيل أنه يعود الى من له الدين وعلى هذا لا يحتاج أن يذكر في التقديرين الغنى انتهى قال البرماوى وقد رعى أن في كل منهما بقاء التعليل بكون المطل ظلما لأنه لا بد في كل منهما من حذف ذكره يحصل

(قوله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وفي رواية قائم يصلي الارتباط

هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه

وسلم عليه * وحدثنني جدي بن مسعدة

الباهلي حدثنا بشر يعني ابن

المفضل حدثنا سلمة وهو ابن علقمة

عن محمد بن أبي هريرة قال قال

أبو القاسم صلى الله عليه وسلم عليه

* وحدثننا عبد الرحمن بن سلام

الجعي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم

عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان

في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم

يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه قال

وهي ساعة خفيفة * وحدثننا ابن

رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل

وهي ساعة خفيفة * وحدثنني أبو

الظاهر وعلي بن خنيسم قال أخبرنا

ابن وهب عن مخزومة بن بكير ح

وحدثننا هرون بن سعيد الأيلي

وأحمد بن عيسى قال حدثنا ابن

وهب أخبرنا مخزومة عن أبيه عن

أبي بردة بن أبي موسى الأشعري

قال قال لي عبد الله بن عمر سمعت

أبا محمد يحدث عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة قال

قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول هي

ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى

الصلاة

وفي رواية وهي ساعة خفيفة وفي

رواية وأشار بيده بقلاها وفي رواية

أبي موسى الأشعري أنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن

تقضى الصلاة قوله إلى أن تقضى

الصلاة هو بالتاء المشناة فذوق

المضمومة قال القاضي اختلف

السلف في وقت هذه الساعة وفي

الارتباط فيقول في الأول مطل الغني ظم والمسلم في الظاهر يحتمل أن أتبع على ملي فينبغي أن يتبعه
وفي الثاني مطل الغني ظم والظالم تركه في الحكم ولا تفرقه في أتبع على ملي فليتبّع ولا يخش من المطل
وينسبه كما قال الأذري أنه يعتبر في استحباب قبولها على ملي كونه وفيما وكون ماله طيبا يخرج
المامل ومن في ماله شبهة (فليتبّع) يفتح التهمة وسكون الفوقية أي إذا حيل بالدين الذي له على
موسر فليحتل ندبا وقوله ظم يشعر بكونه كبيرة والجهور على أن فاعله يفسق لكن هل ثبت فسقه
مرة واحدة أم لا قال النووي مقتضى مذهبه التكرار ورده السبكي في شرح المنهاج بأن مقتضى
مذهبه عدمه واستدل بأن منع الحق بعد طلبه وانتفاء العذر عن أدائه كالغصب والغصب كبيرة
والكبيرة لا يشترط فيها التكرار لكن لا يحكم عليه بذلك إلا بعد أن يظهر عدم عذره اه ويدخل
في المطل كل من لزمه حق كالزوج لزوجته والسيد لعبده والحاكم لرعته والعكس واستدل به على
اعتبار رضا المحيل والمحتمل دون المحال عليه لكونه لم يذكر في الحديث وبه قال الجمهور وكما
الحديث أخرجه أيضا في الحوالة ومسلم في البيوع وكذا النسائي والترمذي وابن ماجه هذا (باب)
بالتنوين (إذا أحال) من عليه دين رب الدين بدينه (على ملي فليس له رد) وبه قال (حدثنا محمد بن
يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن ذكوان) عبد الله (عن الأعرج)
عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مطل
الغني ظم ومن أتبع على ملي فليتبّع) بنسبته للتاء كأي الفرع وقال النووي المشهور في
الرواية واللغة التخفيف وقال الخطابي أكثر المحدثين يقولونه بالتشديد والصواب التخفيف والمعنى
جعل تابعه بدينه وهو معنى أحيل في الرواية الأخرى في مسند الإمام أحمد بلفظ وإذا أحيل
أحدكم على ملي فليحتل ولهذا عدي أتبع على لأنه ضمن معنى أحيل وعند ابن ماجه من حديث
ابن عمر فاذا أحلت على ملي فاتبعه بتشديد التاء بخلاف جمهور العلماء على أن هذا الأمر للندب
وقال أهل الظاهر وجاعة من الحنابلة بالوجوب فأوجبوا قبولها على الملي كما حكينا في الباب
السابق عن الرعاية من كتبهم واليه مال البخاري حيث قال فليس له رد وهو ظاهر الحديث وعلى
الأول فالصارف للأمر عن حقيقة وهي الوجوب إلى الندب أنه راجع لمصلحة دينية فيه كونه أمر
ارشاد أشار إليه ابن دقيق العيد بقوله لماس فيه من الاحسان إلى المحيل بتحصيل مقصوده من نحو بل
الحق عنه وتركه تكلفه التحصيل بالطلب اه وقد يقال الاحسان فديكون واجبا كاتظار المعسر
والذي يوى انما هو في جانب المحيل أما قول المحتال الحوالة فلا أمر أخرى وقيل الصارف كونه
أمر ابعده حظر وهو مع الكالئ بالكالئ فيكون الإباحة والندب على المرجح في الأصول ومن أتبع
بالواو وحديث فلا تعلق للجملة الثانية بالأولى بخلاف الحديث السابق حيث عبر بالفاء وإذا أتبع
وقدم ما في ذلك * وهذا الباب ثابت في نسخة الفربري ساقط من نسخ الباقي (باب)
بالتنوين (إذا أحال) رجل (دين الميت على رجل جاز) هذا الفعل * وبه قال (حدثنا المكي بن
أبراهيم) بن بشير بن فرقد البلخي قال (حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بالتصغير مولى سلمة بن الأكوع
(عن سلمة بن الأكوع) واسمه سنان المدني شهيد ببيعة الرضوان (رضي الله عنه) أنه (قال كأجلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتني) بضم الهمزة ميمنا للفعل (بجنازة ففقا لواصل عليها) يارسول
الله ولم يسم صاحب الجنازة ولا الذي قال صل عليها وفي حديث جابر عند الحاكم مات رجل فغسلناه
وكفناه وحنطناه ووضعناه حيث توضع الجنازة عند مقام جبريل ثم أذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم به (فقال هل عليه) أي الميت (دين) لانه عليه الصلاة والسلام كان قبل أن تفتح عليه
الفتوح إذا أتى عبد بن لا وفاء لدينه قال لأصحابه صلوا عليه ولا يصلي هو عليه تحذيرا عن الدين وزجرا

ملازم ومواظب كقوله تعالى مادمت عليه (١٤٦) فأنما وقال آخرون هي من حين خروج الامام الى فراغ الصلاة وقال آخرون من حين

تقام الصلاة حتى يفرغ والصلاة عندهم على ظاهرها وقيل من حين يجلس الامام على المنبر حتى يفرغ من الصلاة وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة قال القاضي وقد رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل هذا آثار مفسرة لهذه الاقوال قال وقيل هي عند الزوال وقيل من الزوال الى أن يصير الظل بمقدار ذراع وقيل هي مخفية في اليوم كله كإزالة القدر وقيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاضي وليس معنى هذه الاقوال أن هذا كله رقت لها بطل معناه أنها تكون في أثناء ذلك الوقت لقوله وأشار بيده يقللها هذا كلام القاضي والتصحيح بالصواب ما رواه مسلم من حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة (قوله عن مخزومة ابن بكير عن أبيه عن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال لم يسنده غير مخزومة عن أبيه عن أبي بردة ورواه جماعة عن أبي بردة من قوله ومنهم من بلغ به أبو موسى ولم يرفعه قال والصواب أنه من قول أبي بردة كذلك رواه يحيى القطان عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي بردة وتابعه واصل الاحدب ومجاهد ورواه عن أبي بردة من قوله وقال النعمان بن عبد السلام عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي بردة عن أبيه موقوف ولا يثبت قوله عن أبيه وقال أحمد بن حنبل عن حماد بن خالد قلت لمخزومة سمعت من أبيك شيئا قال لا هذا كلام الدارقطني وهذا الذي

عن الماطلة (قالوا لا) دين عليه (قال فهل ترك شيئا قالوا لا) لم يترك شيئا (فصلى عليه) زاده الله شرفا ليه (ثم أتى بختارة أخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها قال) عليه الصلاة والسلام (هل عليه دين قيل نعم) عليه دين (قال فهل ترك شيئا) لديه (قالوا) ترك (ثلاثة دنائير) وللحاكم من حديث جابر ديناران وعند الطبراني من حديث أسماء بنت يزيد كانا دينارين وشرطنا وجع الحافظ ابن حجر بين هذا بأن من قال ثلاثة جبر الكسر ومن قال دينارين أنغام أو كان أصلها ما ثلاثة فوق قبل موته دينار أو بقي عليه ديناران فمن قال ثلاثة فباعتبار الأصل ومن قال ديناران فباعتبار ما بقي (فصلى عليها) وأمله عليه الصلاة والسلام علم أن هذه الدنانير الثلاثة تفي بدنيه بقرائن الحال أو غيرها (ثم أتى بها) لختارة (الثالثة فقالوا صل عليها) يا رسول الله (قال هل ترك) الميت (شيئا قالوا لا قال فهل عليه دين قالوا) نعم عليه (ثلاثة دنائير قال صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة) الحرث بن ربيعي الانصاري (صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلى عليه) صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن ماجه من حديث أبي قتادة نفسه فقال أبو قتادة أنا أتكفل به زاد الحاكم في حديث جابر فقال هما عليك وفي مالك والميت منهم ما يرى قال نعم فصلى عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقي أبا قتادة يقول ما صنعت الدينار حتى كان آخر ذلك أن قال قد قضيتهم ما يا رسول الله قال الآن حين بردت عليه جلده وقد ذكر في هذا الحديث ثلاثة أحوال وترك الرابع وهو من لا دين عليه وله مال وحكم هذا أنه كان يصلى عليه ولعله انما لم يذكر لكونه كان كثيرا لا لكونه لم يقع ولم يسم أحد من الموتى الثلاثة ومطابقته للبرجة ظاهرة من قول أبي قتادة على دينه وفي الرواية الأخرى أنا أتكفل به وقوله عليه الصلاة والسلام هما عليك وفي مالك والميت منهم ما يرى وإلى هذا ذهب الجمهور فجمعوا هذه الكفالة من غير رجوع في مال الميت وعن مالك له أن يرجع ان قال ضمنت لأرجع فان لم يكن للميت مال وعلم الضامن بذلك فلا رجوع له وعن أبي حنيفة ان ترك الميت وفاء جاز الضمان بقدر ما ترك وان لم يترك وفاء لم يصح وصلاته عليه الصلاة والسلام عليه وان كان الدين باقيا في ذمة الميت لكن صاحب الحق عاد إلى الرجاء بعد اليأس والطمأن بأن دينه صار في مأمن تخف سخطة وقرب من الرضا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الكفالة وهو سابع ثلاثياته وأخرجه النسائي أيضا في الجنائز

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب الكفالة في القرض والديون (من عطف العام على الخاص والكفالة في العرف كما قاله الماوردي تكون في النفوس والضمائم في الاموال والحالة في الديات والزعامات في الاموال العظام قال ابن حبان في صحيحه والزعيم لغة أهل المدينة والحميل لغة أهل مصر والكفيل لغة أهل العراق وهي التزام حق ثابت في ذمة الغير وأحضر من هو عليه أو عين مضمونة (بالأبدان وغيرها) أي الكفالة بالاموال والجار والمجور يتعلق بالكفالة وسقطت البسمة لأبي ذر (وقال أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن محمد بن حمزة) بالخاء المهملة والزاي (ابن عمرو) بفتح العين (الاسلمى عن أبيه) حمزة (أن عمر رضي الله عنه بعثه مصدقا) بتشديد الدال المكسورة أي أخذ الصدقة عاملا عليها (فوقع رجل على جارية امرأته) لم يسم أحد منهم وهذا مختصر من قصة أخرجه الطحاوي ولفظه كما رأيته في شرح معاني الآثار أنه قال أن عمر بن الخطاب بعثه مصدقا على سعد هذيم فأتى حمزة بمال يصدقه فاذا رجل يقول لامرأته أدي صدقة مال مولانا وإذا المرأة تقول له بل أنت فأصدقه مال ابنك فسأل حمزة عن أمرهما وقوله ما فأخبر أن ذلك الرجل زوج تلك المرأة وأنه وقع على جارية لها فولدت ولدا فأعقبت المرأة ثم ورث من أمه ما لا فقالوا هذا المال لابنه من جاريته قال حمزة للرجل لأرجنك بأخيارك فقيل له ان أمره رفع

استدركه بناء على القاعدة المعروفة ولا كثر الحديثين أنه إذا تعارض في رواية الحديث وقف ورفع أو أرسال واتصال حكموا بالوقف الى

حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد (١٤٧) الرحمن الاعرج أنه سمع أبا هريرة يقول قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها * وحدثننا القسيرة يعني ابن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة

والارسل وهي قاعدة ضعيفة ممنوعة والصحيح طريقة الاصولين والفقهاء والبخاري ومسلم ومحققي ائمة الذين انه محكم بالرفع والاتصال لانها زيادة ثقة وقد سبق بيان هذه المسئلة واضحا في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب وسبق التنبيه على مثل هذا في مواضع أخر بعدها وقد روينا في سنن البيهقي عن أحمد ابن سلمة قال اذا كنت مسلم بن الحجاج حديث محزنة هذا فقال مسلم هو أجود حديث وأصح في بيان ساعة الجمعة (قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة) قال القاضي عياض الظاهر أن هذه الفضائل المعدودة ليست لذ كفضلته لان اخراج آدم وقيام الساعة لا يعد فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الامور والعظام وما سيقع لتأهب العبد فيه بالاعمال الصالحة لنيل رجة الله ودفع نقمته هذا كلام القاضي وقال أبو بكر ابن العربي في كتابه الاحوذى في شرح الترمذي الجامع من الفضائل

الى عمر جلده مائة ولم ير عليه رجها قال (فأخذ حزمة) رضى الله عنه (من الرجل كفيلا) ولا يذير كفلا بالجمع (حتى قدم على عمر وكان عمر) رضى الله عنه (قد جلده مائة جلدة) كما سبق وسقط قوله جلدة لا يذير الوقت (فصدقهم) بالتشديد في الفرع وغيره من الاصول المعتدة أى صدق القائلين بما قالوا (و) اعتمادا على عمر عنه الرجم لأنه (عذرهم بالجهالة) وفي بعض الاصول فصدقهم بالتحفيف أى صدق الرجل القوم واعترف بما وقع منه لكن اعتذر بأنه لم يكن عالما بمجرمة وطء جارية امرأته أو بأنها جارية تبناها التيسر واشتبهت بمجارية نفسه أو زوجته ولعل اجتihad عمر اقتضى أن يجلد الجاهل بالمجرمة والا فالواجب الرجم فاذا سقط العذر لم يجلد واستنبط من هذه القصة مشروعية الكفالة بالابدان فان حزمة صحابي وقد فعله ولم ينكره عليه عمر مع كثرة الصحابة حينئذ (وقال جرير) بفتح الجيم وكسر الزاء ابن عبد الله الجبلي (والاشعث) ابن قيس الكندي الصحابي (لعبد الله بن مسعود في المرتدين) وهذا أيضا مختصر من قصة اخراجها البيهقي بطولها من طريق أبي اسحق عن حارثة بن مضرب قال صليت الغداة مع عبد الله بن مسعود فلما سلم قام رجل فأخبره أنه انتهى الى مسجد بني حنيفة فسمع مؤذنا عبد الله بن النواحة يشهد أن مسيلة رسول الله فقال عبد الله على باب النواحة وأصحابه فيهم فأمر قرطبة بن كعب فضرب عنق ابن النواحة ثم استشار الناس في أولئك النفر فأشار عليه عدي بن حاتم بقتلهم فقام جرير والاشعث فقالا لا بل (استبهم وكفلهم) أى ضمنهم وكانوا مائة وسبعين رجلا كبارا واهبا أبي شيبة (فتابوا وكفلهم) ضمنهم (عشائرهم) قال البيهقي في المعرفة والذي روى عن ابن مسعود وجرير والاشعث في قصة ابن النواحة في استنباطهم وكفلهم عشائرهم كفالة بالبدن في غير مال وقال ابن المنير أخذ البخاري الكفالة بالابدان في الدون من الكفالة بالابدان في الحدود وبطريق الأولى والكفالة بالنفس قال بها الجمهور ولم يختلف من قال بها أن المكفول بحد أو قصاص اذا غاب أو مات أن لا أحد على التكفل بخلاف الدين والفرق بينهما أن التكفل اذا أدى المال وجب له على صاحب المال مثله وفرق الشافعية والحنفية بين كفالة من عليه عقوبة لا دمي كقصاص وحد قذف ومن عليه عقوبة لله فمعه هو في الأولى لانها حق لازم كالمال ولان الحضور مستحق عليه دون الثانية لان حقته تعالى مبني على الدرة قال الاذري وشبه أن يكون محل المنع حيث لا يتحتم استيفاء العقوبة فان تحتم وقتلنا لا يسقط بالتوبة فيشبهه أن يحكم بالجمعة (وقال جاد) هو ابن أبي سليمان واسمه مسلم الاشعري الكوفي الفقيه أحد مشايخ الامام أبي حنيفة (اذا تكفل بنفس فبات فلا شيء عليه) سواء كان المتعلق بثلث النفس حدا أو قصاصا أو مالا من دين وغيره قال في عيون المذاهب وتبطل أى الكفالة بموته الا عند مالك وبعض الشافعية يلزمه ما عليه ويموت التكفل لا الطالب بالاجماع انتهى والذي رأيت في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ جبرام عند قوله ولا يسقط باحضاره ان حكم لان أثبت موته أو عدمه في غيبته ولو تغير ببلده ورجعه مراده أن يشير الى ما وقع من الخلاف والتفصيل في هذه المسئلة ونصها عند ابن زرقون ولومات الغريم سقطت الخوالة بالوجه وقاله في المدونة قال وهذا اذا مات ببلده قبل أن يلتمز الغريم قبل الاجل أو بعده وأما مات بغير البلد فقال أشهب لا بألى مات غائبا أو في البلد أى يبرأ الخليل وهو مذهب المدونة وقال ابن القاسم نعم الخليل أن كان الدين حالا قربت غيبته أو بعدت وان كان مؤجلا فبات قبله عدة طويلة لو خرج اليها لواء قبل الاجل فلا شيء عليه وان كان على مسافة لا يمكنه أن يجيىء الا بعد الاجل ضمن (وقال الحكم) بن عتيبة (ضمن) أى ما يقبل ترتبه في الذمة وهو المال وهذا وصله الاثر من طريق شعبة عن جاد والحكم (قال أبو عبد الله) البخاري (وقال الليث) بن سعد وسبق في باب التجارة في البحر أن أبا ذر عن المستمل وصله فقال حدثني

وخروج آدم من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا النسل العظيم ووجود الرسل والانبياء والصالحين والاولياء ولم يخرج منها طراد بل

حدثنا عمرو والنقاد حدثنا سفيان بن عيينة (١٤٨) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة بيد أن كل أمة أوتيت الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم

لقضاء أو طارئ يعوذا بها وأما قيام الساعة فسيب التحجيل جزاء الأنبياء والصديقين والأولياء وغيرهم وإظهار كرامتهم وترفهم وفي هذا الحديث فضيلة يوم الجمعة ومن يته على سائر الأيام وفيه دليل للمسئلة غريبة حسنة وهي لو قال لزوجته أنت طالق في أفضل الأيام وفيها وجهان لا يحبان أحدهما تطلق يوم عرفة والثاني يوم الجمعة لهذا الحديث وهذا إذا لم يكن له نية فأما أن أراد أفضل أيام السنة فمتعين يوم عرفة وإن أراد أفضل أيام الأسبوع فمتعين الجمعة ولو قال أفضل ليلة تعنت ليلة القدر وهي عند احتجابنا بالجهوم منحصرة في العشر الاواخر من شهر رمضان فإن كان هذا القول قبل مضي أول ليلة من العشر طلقت في أول جزء من الليلة الأخيرة من الشهر وإن كان بعد مضي ليلة من العشر أو أكثر لم تطلق الا في أول جزء من مثل تلك الليلة في السنة الثانية وعلى قول من يقول هي منتقلة لا تطلق الا في أول جزء من الليلة الأخيرة من الشهر والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة قال العلماء معناه الآخرون في الزمان والوجود السابقون بالفضل ودخول الجنة فتدخل هذه الامة الجنة قبل سائر الامم قوله صلى الله عليه وسلم بيد أن كل أمة أوتيت الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم هو بفتح الباء

عبد الله بن صالح قال حدثني الليث وعبد الله هذا هو كاتب الليث وكذا وصله أبو الوقت فيما قاله في الفتح كذلك وسقط في رواية أبي ذر قوله قال أبو عبد الله وكذا في رواية أبي الوقت واقتصر على قوله وقال الليث (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال ائني بالشهداء أشهدهم) على ذلك (فقال كفي بالله شهيدا قال فائتي بالكفيل قال كفي بالله كفيلًا قال صدقت) وفي رواية أبي سلمة فقال سبحان الله نعم (فدفعها) أي الألف دينار (اليه) وفي رواية أبي سلمة فعده ستمائة دينار قال ابن حجر رحمه الله والاول أرجح لموافقة حديث عبد الله بن عمرو (إلى أجل مسمى نخرج) الذي استلف (في البحر فقتل حاجته) وفي رواية أبي سلمة فركب البحر بالمال تجرفه (ثم التمس مركبا) بفتح الكاف أي سفينة (ركبها) حال كونه (يقدم عليه) أي على الذي أسلفه ودال يقدم مفتوحة (للاجل الذي أجله فلم يجد مركبا) زاد في رواية أبي سلمة وغدارب المال إلى الساحل يسأل عنه ويقول اللهم اخلفني وانما أعطيت لك (فأخذ) الذي استلف (خشية فقرها) أي حفرها (فأدخل فيها) في الخشبة والكتشميني فيه أي في المكان المنقور من الخشبة (ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه) الذي استلف منه ولا في الوقت وصحيفة فيه وفي رواية أبي سلمة وكتب اليه صحيفة من فلان إلى فلان اني دفعت مالا إلى وكيل توكل لي (ثم رجع ووضعها) برأى وجبين قال القاضي عياض سمرها عسا مير كالزج أو حشا شقوق لصافها بشئ ورقعه بالزج وقال الخطابي سوى موضع النقر وأصلحه وهو من ترجيح الخواجب وهو حذف زوائد الشعر ويحتمل أن يكون مأخوذا من الزج وهو التصل كل يكون النقر في طرف الخشبة فتد عليه زجاج عسكه ويحفظ مافيه وقال السفاقي أصلح موضع النقر (ثم أتى بها) أي بالخشبة (إلى البحر فقال اللهم انك تعلم اني كنت تسلفت فلانا ألف دينار) قال ابن حجر كالزج كشي كذا وقع فيه هنا تسلفت فلانا والمعروف تعديته بحرف الجر وزاد ابن حجر كما وقع في رواية الاسماعيلي استسلفت من فلان وتعقبه العيني بأن تنظيره باستسلفت غير موجه لان تسلفت من باب التفعّل واستسلفت من باب الاستفعال وتفعّل يأتي لاتعدى بلا حرف الجر كتوسدت التراب واستسلفت معناه طلبت منه السلف ولا بد من حرف الجر انتهى وسقط قوله كنت في رواية أبي ذر (فسأني كفيلًا فقط كفي بالله كفيلًا فرضي بك وسألني شهيدًا فقط كفي بالله شهيدًا فرضي بك) ولا يذرعن الكشميني فرضي بذلك وقال العيني كالحفاظ ابن حجر قوله فرضي بذلك للكشميني ولغيره فرضي به أي بالهاء وفي رواية الاسماعيلي فرضي بك أي بالكاف انتهى والذي في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها بك لغير الكشميني وبذلك على أن في المتن الذي ساقه العيني بك بالكاف في الموضوعين فأنه أعلم (وأتى جهدت) بفتح الجيم والهاء (أن أجدمركبا أبعث اليه الذي له) في ذمتي (فلم أقدر) على تحملها (وأتى أستودعكها) بكسر الدال وضم العين ولا يوزن والوقت استودعكها بفتح الدال وسكون العين وبعدها مشاة فوقية (فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه) بتخفيف اللام أي دخلت في البحر (ثم انصرف وهو) أي والحال أنه (في ذلك يلمس) أي يطلب (مركبا يخرج إلى بلده) أي إلى بلد الذي أسلفه (نخرج الرجل الذي كان أسلفه) حال كونه (ينظر لعل مركبا قد جاءه) الذي أسلفه للرجل (فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله) يجعلها (حطبًا) لا ليقاد (فلما نشرها) أي قطعها بالنشار (وجد المال) الذي له (والصحيفة) التي كتبها الرجل اليه بذلك (ثم قدم)

الموحدة واسكان المشاة تحت قال أبو عبيد لفظه بيد تكون بمعنى غير ومعنى على ومعنى من أجل وكاه صحيح هنا قال أهل اللغة الرجل

ثم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا هدايا الله له فالناس ثلثه تبع اليهود غدا (١٤٩) والنصارى بعد غد وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا

سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة وابن طاوس عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون
ونحن السابقون يوم القيامة غسله
• وحدثنا قتيبة بن سعيد وزيه بن
حرب قالوا حدثنا جرير عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن الآخرون الأولون يوم القيامة
ونحن أول من يدخل الجنة بيد
أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا
من بعدهم فاختلفوا فهذانا الله
لما اختلفوا فيه من الحق فهذا
يومهم الذي اختلفوا فيه هدايا الله
له قال يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا
للهود وبعد غد للنصارى • وحدثنا
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن همام بن منبه أخى
وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون
السابقون يوم القيامة بيد أنهم
أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا
من بعدهم وهذا يومهم الذي فرض
عليهم فاختلفوا فيه هدايا الله له
فهم ثلثه تبع فاليهود غدا
والنصارى بعد غد

ويقال مبدعنى بيد (قوله صلى الله
عليه وسلم هذا اليوم الذي كتبه الله
علينا هدايا الله) فيه دليل لوجوب
الجمعة وفيه فضيلة هذه الأمة (قوله
صلى الله عليه وسلم اليهود غدا) أى
عند اليهود غدا لأن ظروف الزمان
لا تكون أخبارا عن الجنة فيقدر
فيه معنى يمكن تقديره خبرا (قوله
صلى الله عليه وسلم فهذا يومهم

الرجل الذي كان أسلفه فأتى بالالف دينار) كراين مالا فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون أراد
بالالف ألف دينار على البدل وحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على حاله من الجر قال ابن
الدمامى المضاف هنا مجرور ولم يقل ان المضاف إليه أقيم مقام المضاف • الثانى أن يكون أصله
بالالف دينار ثم حذف من الخط لصيرورته بالادغام والافتكبت على اللفظ قال فى مصابيح
الجامع لكن الرواية بنون دينار ولو ثبت عدم تنوينه رواية معتبرة تعين هذا الوجه وكثيرا
ما يعتمد هو وغيره التوجيه باعتبار الخط ويلغون تحقيق الرواية • الثالث أن يكون الالف مضافا
الى دينار والالف واللام زائدتان فلم عنها الاضافة ذكره أبو على الفارسي (فقال) بالفاء ولأبى الوقت
وقال الذى أسلفه (والله ما زلت جاهدا فى طلب مر كى لا تسلك عالا فوا وجدت مر كاقبل
الذى أتيت فيه قال) الذى أسلفه (هل كنت بعثت الى نبي) وللحموى والمستمل الى شيا (قال
أخبرك أنى لم أجدرى كاقبل الذى جئت فيه) وللحموى والمستمل جئت به (قال فان الله قد أدى
عندك) المال (الذى) وللحموى والمستمل التى أى الالف التى (بعثت) بها أوبه (فى الخشية) ولاوى
الوقت وذو عن الكشميهنى بعثت والخشية نصب على المفعولية (فانصرف) بكسر الراء والخزم
على الامر (بالالف دينار) التى أتيت بها صحتك حال كونك (راشدا) قال الحافظ بن حجر لم أقف
على اسم هذا الرجل لكن رأيت فى مسند الصحابة الذين نزولوا مصر محمد بن الربيع الحيزى باسناد
له فيه مجهول عن عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه أن رجلا جاء الى النخاشى فقال أسلفنى
ألف دينار الى أجل فقال من الخيل بك قال انه فأعطاه الالف دينار فضرب بها الرجل أى سافر
بها فى تجارة فلما بلغ الأجل أراد الخروج اليه فبسه الرمح فعمل نابوتا فذكر الحديث نحو حديث
أبى هريرة فاستقدنا منه أن الذى أقرض هو النخاشى فيجوز أن تكون نسبة الى بنى اسرائيل
بطريق الاتباع لهم لأنه من نسلهم انتهى وتعقبه العيني فقال هذا الكلام فى البعد الى حد
السقوط لان السائل والمسؤل منه كلاهما من بنى اسرائيل على ما صرح به ظاهر الكلام وبين
الخشية وبين بنى اسرائيل بعد عظيم فى النسبة وفى الارض ويبعد أن يكون ذلك الانتساب
الى بنى اسرائيل بطريق الاتباع وهذا يأباه من له نظرتام فى تصرفه فى وجوه معانى الكلام
على أن الحديث المذكور ضعيف لا يعمل به انتهى وأجاب فى انتقاض الاعتراض بأن المراد
بالاتباع الاتباع فى الدين فيستوى بعيد الارض وقرى بها وبعيد النسب وقرى به • وكان جمع من
أهل اليمن دخلا فى دين بنى اسرائيل وهى اليهودية ثم دخل من يقابل أهل اليمن من الخشية
فى دين بنى اسرائيل أيضا وهى النصرانية وكان النخاشى ممن تحقق ذلك الدين ودان به قبل
التبديل والملائكة بلغة دعوة الاسلام يادروا الى الاجابة لما عندهم من العلم حتى قال لما سمع قوله
تعالى انما المسيح عيسى بن مريم آية لايز يدعى على هذا • وهذا الحديث أخرجه
أيضا مختصرا فى الاستقراض واللفظة والاستئذان والشروط وسبق فى البيع والزكاة
(باب قول الله تعالى والذين عاقدت أيمانكم) مبتدأ ضمن معنى الشرط فوقع خبره مع الفاء
وهو قوله (فأ توهم نصيهم) ويجوز أن يكون منصوبا على قولك زيد افاض به ويجوز أن يعطف
على الولدان ويكون الضمير فى فأ توهم الموالى والمراد بالذين عاقدت أيمانكم موالى الموالاة كان
ارجل يعاقد الرجل فمقول دعى دمسك ونارى نارك وحربى حربك وسلى سلك وترثى وارثك
وتطلب بى وأطلب بك وتعقل عنى وأعقل عنك فيكون الخليف السادس من ميرات الخليف
فتسبح بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض ووجه دخول هذا الباب هنا كما قاله ابن
المنير أن الحلف كان فى أول الاسلام يقتضى اسحقاق الميراث فهو مال أوجه عقد التزم على
وجه التبرع فلزم وكذلك الكفالة انما هى التزام مال بغير عوض تطوعا فلزم • وبه قال

الذى اختلفوا فيه هدايا الله له) قال القاضى الظاهر أنه فرض عليهم تعظيم يوم الجمعة بغير تعيين و وكل الى اجتهادهم لا إقامة

وحدثني أبو بكر بن واصل بن عبد الأعلى (١٥٠) قال حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة

ح. عن ربي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للإنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق وفي رواية واصل المقضى بينهم * حدثنا أبو كريب أخبرنا ابن أبي ذائدة عن سعد بن طارق حدثني ربي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدينا إلى الجمعة وأضل الله عنهم من كان قبلنا فذكر معنى حديث ابن فضيل وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى وعمر بن سواد العامري قال أبو الطاهر حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو عبد الله الأغر أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول

شرائعهم فيه فاختلف اجتهدهم في تعيينه ولم يهدهم الله له وفرضه على هذه الأمة مبدئيا ولم يكلفه في اجتهدهم ففازوا بتفضيله قال وقد جاء أن موسى عليه السلام أمرهم بالجمعة وأعلمهم بفضلها فنظروها أن السبت أفضل فقبل له دعهم قال القاضي ولو كان منصوبا لم يصح اختلافهم فيه بل كان يقول خالفوا فيه قلت ويمكن أن يكونوا أمروا به صريحا ونص على عينه فاختلفوا فيه هل يلزم تعيينه أم لهم إبداله وأبدلوه وغلطوا في إبداله (قوله صلى الله عليه وسلم أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا) باب

(حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون الهمزة آخره مثناة فوقية ابن عبد الرحمن النخاري بحاء معجمة البصري قال (حدثنا وأسماء) حماد بن أسامة (عن أدريس) بن يزيد بن الزيادة ابن عبد الرحمن الأودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة (عن طلحة بن مصرف) بكسر الراء المشددة ابن عمرو بن كعب اليامي بالتمية الكوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في قوله تعالى (ولكل جعلنا مالا قال) تفسير مولى (ورثة) وبه قال مجاهد وقتادة وزيد بن أسلم والسدي والضحاك ومقاتل بن حيان (والذين عاهدت أيمانكم) أي عاهدت ذروا أيمانكم ذوى أيمانهم وقرأ أعاصم وجررة والكسائي عقدت بغير ألب أسند الفعل إلى الأيمان وحذف المفعول أي عقدت أيمانكم عهدوهم فحذف العهد وأقيم الضمير المضاف إليه مقامه كالحذف في الأولى (قال) أي ابن عباس (كان المهاجرون لما قدموا) زاد أبو ذر على النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة يث) فعل مضارع ولأبي ذر عن الكشميني ورت (المهاجر الانصاري دون ذوى رحه) أقربائه (للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم) بين المهاجرين والانصار (فلما نزلت ولكل جعلنا مالا نسخت) أي آية المولى آية المعاهدة (ثم قال) ابن عباس في قوله تعالى (والذين عاهدت أيمانكم الانصار والرفادة) بكسر الراء أي المعاونة (والنصيحة) مستثنى من الأحكام المقدر في الآية المنسوخة أي نسخت تلك الآية حكم نصب الارث لانصر وما بعده والاستثناء منقطع أي لكن النصر باق ثابت (وقد ذهب الميراث) بين المتعاقدين (وبوصي له) بفتح الصاد ميثا للمفعول والضمير للذي كان يث بالاخوة وهذا الحديث أخرجه البخاري في التفسير والفرأض وأبو داود والنسائي جميعا في الفرائض * وبه قال (حدثنا ثمانية) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري الزرقى أبو اسحق القاري (عن حميد الطويل) عن أنس رضي الله عنه (أنه) قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة رضي الله عنه (فاخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) الانصاري الخزرجي أحد نقباء الانصار * وهذا حديث مختصر من حديث طويل سبق في البيوع والغرض منه اثبات الخلاف في الاسلام * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (محمد بن الصباح) بالمهملة والموحدة المشددة وبعد الألف جاءهم ملة الدولة البغدادى قال (حدثنا اسمعيل بن زكريا) الخلقاني بالحاء المعجمة المضرومة واللام الساكنة بعدها قاف وبعد الألف نون الكوفي قال (حدثنا أعاصم) هو ابن سليمان المعروف بالاحول (قال قلت لأنس) ولأبي ذر زيادة ابن مالك (رضي الله عنه أبلغت) بهمزة الاستفهام الاستخباري (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف) بكسر الحاء المهملة وسكون اللام آخره فاء أي لا عهد (في الاسلام) على الأشياء التي كانوا يتعاهدون عليها في الجاهلية (فقال) أنس له (قد حالف) آخى (النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري) أي بالمدينة على الحق والنصرة والاخذ على يد الظالم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما الانصر والنصيحة والرفادة وبوصي له وقد ذهب الميراث * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام ومسلم في الفضائل وأبو داود في الفرائض (باب من تكفل عن ميت ديناً فلس له أن يرجع) عن الكفالة لانها لازمة له واستقر الحق في ذمته (وبه) أي بعدم الرجوع (قال الحسن) البصري وهو قول الجمهور * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل الشيباني البصري (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مصغرا من غير إضافة الاسمي مولى سلمة بن الأكوع (عن سلمة بن الأكوع) هو ابن عمرو بن الأكوع (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بخنزة) بضم الهمزة (ليصلي عليها فقال حل عليه) أي الميت (من دين قالوا لا فصلي عليه) زادني

فأذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكرو مثل المهجر كمثل الذي (١٥١) يهدى البدنة ثم كالذي يهدى بقرة ثم كالذي

يهدى الكبش ثم كالذي يهدى
الدجاجة ثم كالذي يهدى البيضة
* وحدثنا يحيى بن يحيى وعمر والنقاد
عن سفيان عن الزهري عن سعيد
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بثله * وحدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد
الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال على كل باب من أبواب
المسلم ملك يكتب الأول فالأول
مثل الجز ورمز نزلهم حتى صغرا إلى
مثل البيضة فإذا جلس الامام
طووت الصحف وحضروا الذكرو

فيه دلالة للذهب أهل السنة أن
الهدى والاضلال والخير والشر كله
بارادة الله تعالى وهو فعله خلافا
للمعتزلة (قوله صلى الله عليه وسلم
ومثل المهجر كمثل الذي يهدى
بدنة) قال الخليل بن أحمد وغيره من
أهل اللغة وغيرهم التهجير التكبير
ومنه الحديث لو علمون ما في
التهجير لاستبقوا اليه أي التكبير
إلى كل صلاة هكذا فسروه قال
القاضي وقال الحري عن أبي زيد
عن الفراء وغيره التهجير السير في
الهجرة والصحيح هذا أن التهجير
التكبير وقد سبق شرح تمام
الحديث قريبا (قوله مثل الجزور
ثم نزلهم حتى صغرا إلى مثل البيضة)
هكذا اضطناه الأول مثل بتشديد
الشاء وفتح الميم ونزلهم أي ذكر
منزلهم في السبق والفضيلة وقوله
صغر بتشديد الغين وقوله مثل
البيضة هو بفتح الميم والياء المخففة
(قوله صلى الله عليه وسلم فإذا
جلس الامام طووت الصحف)
وسبق في الحديث الآخر من

باب أن أحال دين الميت على رجل جاز قال فهل ترك شيئا قالوا لا (ثم أتى بجزالة أخرى فقال هل
عليه من دين قالوا نعم) عليه دين زاد في الرواية السابقة ثلاثة دنائير (قال صلوا) ولا يذرفصلوا
(على صاحبكم قال أبو قتادة) الحرب بن ربيع الانصاري (على دينه) ولا بن ماجه أنا أتكفل به
(يا رسول الله فصل على عليه) صلوات الله وسلامه عليه واقتصر في هذا الطريق على اثنين من
الاموات الثلاثة المذكورة في الرواية السابقة * ووجه المطابقة هنا أنه لو كان لا يفتادة أن يرجع
لما صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يوفى أبو قتادة الدين لاحتمال أن يرجع فيكون قد صلى
على مديان دينه باق عليه فدل على أنه ليس له أن يرجع * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع مجاهد بن علي) أي ابن
الحسين بن علي بن أبي طالب (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) أنه (قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين) موضع بين البصرة وعمان أي لو تحقق المجرى
(قد أعطيت هكذا وهكذا) زاد في غير رواية أبي الوقت وهكذا زاد في الشهادات فبسط يديه ثلاث
مرات فيه اقتران الماضي الواقع جوابا للو بقدر قال ابن هشام وهو غريب كقول جرير
لو شئت قد نفع الفؤاد بشرية • تدع الصوادي لا يجدن غيلا

يقال نفع الماء العطش سكنه والذي وقع هنا يؤيده كحديث ابن عباس عند البخاري في باب ربحهم
الخبلى من الزنا الذي فيه ذكر البيعة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن عوف
لورأيت رجلا أتى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد باعت
فلانا ففبه كالذي قبله وورد جوابا لو شرطها جميعا معتزين بقدر وفلان المشار اليه بالبيعة هو
طلحة بن عبيد كفي فوائد البغوى (فلم يجي مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما
جاء مال البحرين أمر أبو بكر) الصديق رضي الله عنه رجلا (فنادى من كان له عند النبي صلى
الله عليه وسلم عدة) أي وعد (أودين فلأنتما) قال جابر (فأنتيه فقلت له) (ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لي كذا وكذا الخثالي) أبو بكر رضي الله عنه (خشة) بفتح الحاء المهملة وبالثاء
المثناة فيهما قال ابن قتيبة هي الخفنة وقال ابن فارس مل الكفين (فعدتها فإذا هي خمسمائة
وقال خذ مثلها) أي مثلى خمسمائة فالجملة ألف وخمسمائة وذلك لأن جابر لما قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا اثلاث مرات حثاله أبو بكر خشة فحانت خمسمائة فقال خذ
مثلها لتصير ثلاث مرات كما وعده صلى الله عليه وسلم وكان من خلقه الوفاء بالوعدة فذه أبو بكر
بعد وفاته عليه الصلاة والسلام * ومطابقته للترجمة من جهة أن أبا بكر رضي الله عنه لما قام
مقام النبي صلى الله عليه وسلم تكفل بما كان عليه من واجب أو تطوع فلما التزم ذلك لزمه أن
يوفى جميع ما عليه من دين أو عدة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الخمس والمغازي والشهادات
ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم (باب جوار أبي بكر) الصديق رضي الله عنه أي
أمانه قال تعالى وان أحد من المشركين استجارك فأجره أي آمنه وجيم جوار بالكسر ويجوز
الضم (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه (وعده) أي وعده أبي بكر * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدته لشهرته به وأبو عبد الله الخزومي قال (حدثنا البث) بن سعد
الامام (عن عقييل) بضم العين ابن خالد أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم (فأخبرني) الغاء
عاطفة على محذوف تقديره أخبرني فلان بكذا فأخبرني (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم أعقل) بكسر القاف أي لم أعرف (أبوي)
أبا بكر وأمر رومان وزاد أبو ذر عن الكشميني هنا فطبتشديد الطاء المضمومة للنبي في الماضي

اغسل يوم الجمعة ثم راح فكانما قرب بدنة فإذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكرو ولا يعارض بينهم ما يبل طاهر الحديثين أن

صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة

بجروح الامام يحضرون ولا يطؤون الصف فاجلس على المنبر طووها وفيه استحباب الجلوس للخطبة أول صعوده حتى يؤذن المؤذن وهو مستحب عند الشافعي ومالك والجمهور وقال أبو حنيفة ومالك في رواية عنه لا يستحب ودليل الجمهور هذا الحديث مع أحاديث كثيرة في الصحيح والدليل على أنه ليس بواجب أنه ليس من الخطبة (قوله صلى الله عليه وسلم من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وفي الرواية الأخرى من توضأ أحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام) فيه فضيلة الغسل وأنه ليس بواجب للرواية الثانية وفيه استحباب تحسين الوضوء ومعنى أحسنه الاتيان به ثلاثا ثلاثا وذلك الأعضاء وطالة الفترة والتجمل وتقديم الميامن والاتيان بسننه المنهورة وفيه أن التنفل قبل خروج الامام يوم الجمعة مستحب وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وفيه أن النوافل المطلقة لأحاديثها

(الاهم ما يدلان الدين) بكسر الدال المهملة والنصب على نزع الخافض أي يدلان بدين الاسلام (وقال أبو صالح) سليمان بن صالح المروزي وفي نسخة بالرفع وأصله سلوية بفتح المهملة واللام وضم الميم وسكون الواو وفتح التخمبة آخره تاء تأنث قال الحافظ ابن حجر وهذا التعليق قد سقط من رواية أبي ذر وساق الحديث عن عقيل وحده (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن الزهري) قال أخبرني (بالافراد) (عروة بن الزبير) أن عائشة رضي الله عنها قالت لم أعقل أبوى قط الا وهم ما يدلان الدين ولم يعرف عليهما يوم الاياتنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية (تفسير لقوله طرفي النهار وهو منصوب على الظرف) فلما ابتلى المسلمون بأذى المشركين وأذن صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة (خرج أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (مهاجرا قبل الحبشة) بكسر القاف وفتح الموحددة أي إلى جهة الحبشة ليحلق عن سبقه من المسلمين فسار (حتى إذا بلغ برك الغماد) بفتح الموحددة وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم ولا يذرك بكسر الموحددة قال في المطالع وبكسر الموحددة وقع للأصلي والمستمل والحموى قال وهو موضع بأقصى هجر وقيل اسم موضع باليمن وقيل وراء مكة بخمس ليال (لقبه ابن الدغنة) بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وفتح النون المخففة ولا يذرك الدغنة بضم الدال والغين وتشديد النون كذا في الفرع وأصله لا يذرك عند المروزي الدغنة بفتح الدال والغين والنون المخففة قال الأصملي وكذا رواه لنا المروزي وقيل إن ذلك كان لاستخفاف أسائه والصواب فيه الكسر وهو اسم أمه واسمه الحرب بن يزيد كما عند البلاذري وحكى السهيلي مالك وعند الكرماني أن ابن اسحق سماه ربيعة بن ربيع وهو وهم من الكرماني لأن ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة أيضا لكنه سلمى والذي هنا من القارة فافترا (وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بضم الهاء وسكون الواو يوصفون بجودة الرمي واسم ابن الدغنة قال مغطاي اسمه مالك وعند البلاذري في حديث الهجرة أنه الحرب بن يزيد قال الحافظ ابن حجر وهو أولي وهم من زعم أنه ربيعة بن ربيع (وقال ابن تريب) بأبو بكر فقال أبو بكر (رضي الله عنه) (أخرجني قومي) أي تسبوا في آخر أجي (فأنا أريد أن أسج) بفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة وبعد التخمبة حاء مهملة أي أسير (في الأرض) فان قلت حقيقة السياحة أن لا يقصد موضع بعينه ومعلوم أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة أجيب بأنه عني عن ابن الدغنة جهة مقصده لكونه كان كافرا ومن المعلوم أنه لا يصل إليها من الطريق التي قصدتها حتى يسير في الأرض وحدها ما فيكون سائحا (فأعبد) بالفاء ولا يذروا عبد (ربي) قال ابن الدغنة إن مثل لا يخرج ولا يخرج (بفتح أول الأول وضم أول الثاني من بني النفاة) والثاني للفعول (فانك تكسب المعدوم) بفتح المثناة الفوقية أي تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك قيل والصواب المعدوم بدون الواو أي الفقير لأن المعدوم لا يكسب وأجيب بأنه لا يمتنع أن يطلق على المعدوم المعدوم لأنه كالمعدوم الميت الذي لا تصرف له وقال الزكشي وتكسب العديم أي الفقير فعيل بمعنى فاعل وهذا أحسن من الرواية السابقة أول الكتاب في حديث خديجة تكسب المعدوم انتهى ولم أقف على شيء من النسخ كما ادعاه ولعله وقف عليها في نسخة كذلك (وتصل الرحم) أي القرابة (وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بأمره أو الثقيل بكسر المثناة وسكون القاف (وتقرى الضيف) بفتح المثناة الفوقية من الثلاثي أي تنهي له طعامه ونزله (وتعين على نوائب الحق) أي حوائده وإنما قال نوائب الحق لأنها تكون في الحق والباطل وهذا كقول خديجة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم لما أخبرها بأول حجي المثلث (وأنا لك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توفى فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع (١٥٣) وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة

ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا
وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة
واسحق بن إبراهيم قال أبو بكر
حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حسن بن
عياش عن جعفر بن محمد عن أبيه
بالصلاة لأبأس به (قوله صلى الله
عليه وسلم في الرواية الأولى ثم
أنصت) هكذا هو في أكثر النسخ
الحققة المعتمدة ببلاذنا وكذا نقله
القاضي عياض عن الجمهور ووقع
في بعض الأصول المعتمدة ببلاذنا
انتصت وكذا نقله القاضي عمن
الباجي وآخرون انتصت بزيادة ناء
مشافة فوق قال وهو وهم قلت ليس
هو وهم بل هي لغة صحيحة قال
الزهري في شرح ألفاظ المختصر
يقال أنصت ونصت وانتصت ثلاث
لغات (قوله صلى الله عليه وسلم
فاستمع وأنصت) هما شيان
متمارزان وقد يحتملان فالاستماع
الاصغاء والانصات السكوت ولهذا
قال الله تعالى وإذا قرى القرآن
فاستمعوا له وأنصتوا وقوله حتى
يفرغ من خطبته هكذا هو في
الأصول من غير ذكر الامام وأعاد
الضمير إليه للعلم به وإن لم يكن مذكورا
(قوله صلى الله عليه وسلم وفضل
ثلاثة أيام وزيادة ثلاثة أيام) هو نصب
فضل وزيادة على الظرف قال العلماء
معنى المغفرة له ما بين الجمعة وثلاثة
أيام أن الحسن بعشر أمثالها وصار
يوم الجمعة الذي فعل فيه هذه
الأفعال الجميلة في معنى الحسن التي
تجعل بعشر أمثالها قال بعض
أصحابنا والمراد بما بين الجمعة من
صلاة الجمعة وخطبتها إلى مثل
الوقت من الجمعة الثانية حتى تكون
سبعة أيام بلا زيادة ولا نقصان

جار (أي مجبرك مؤمنك ممن أخافك منهم) (فارجع فاعبد ربك ببلادك) فارتحل ابن الدغنة فرجع
مع أبي بكر) استشكل بان القياس أن يقال رجع أبو بكر معه عكس المذكور في اللفظ وأجيب
بأنه من باب إطلاق الرجوع وأرادة لازمه الذي هو المجيء أو هو من قبيل المشاكلة لأن أبا بكر كان
راجعا أو أطلق الرجوع باعتبار ما كان قبله عكة وفي باب الهجرة فرجع أي أبو بكر وارتحل معه ابن
الدغنة وهو الأصل والمراد في الروايتين كما قال ابن حجر مطلق المصاحبة (فطاف) أي ابن الدغنة (في
أشراف كفار قريش) أي ساداتهم (فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله) بفتح أوله وضم نائه مبنيا
للفاعل ولا يذرا لا يخرج بضم أوله وفتح نائه مبنيا للمفعول (ولا يخرج) بضم أوله وفتح نائه ولا يذرا
بفتح أوله وضم نائه (أتخرجون رجلا) بضم التاء وكسر الراء والهزة للاستفهام الانكاري
(يكسب المعدوم) بفتح الياء وضمها كافي الفرع وأصله والجمل في محل نصب صفة لرجلا
وما بعده عطف عليه (ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق
فانفذت قريش) بالذال المحجمة بعد الفاء أي أمضوا (جوار ابن الدغنة) ورضوا به (وآمنوا) بعد
الهجرة وفتح الميم المخففة أي جعلوا (أبا بكر) في أمن ضد الخوف (وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر
فليعبد رب في داره) دخلت الفاء على شيء محذوف قال الكرماني تقديره فليعبد رب فليعبد ربه قال
العيني لا معنى لما ذكره لأنه لا يفيد زيادة شيء بل تصلح الفاء أن تكون جزءا شرط تقديره مر أبا بكر
إذا قبل ما يشترط عليه فليعبد رب في داره (فدمل) بالفاء وفي نسخة بالفرع وأصله واصل (وليقرا
ما شاء ولا يؤذينا بذلك) إشارة إلى ما ذكر من الصلاة والقراءة (ولا يستعلن) لا يجهر (به فاقاد
خشينا أن يقتل) بفتح التحتية وكسر الفوقية أي يخرج (أبناءنا ونساءنا) من دينهم إلى دينه (قال
ذلك) الذي شرطه كفار قريش (ابن الدغنة لا يكره فطق) بكسر الفاء أي جعل وفي الهجرة
فلتب (أبو بكر) رضي الله عنه (يعبد رب في داره ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير داره ثم بدا
أي ظهر (لأبي بكر) رضي الله عنه رأى في أمره بخلاف ما كان يفعله (فابتى مسجد ابفناء داره)
بكسر الفاء ممدودا ما امتد من جوانبها وهو أول مسجد بني في الاسلام (ورز) ظهر أبو بكر (فكان
يصل فيه ويقرأ القرآن فيتعصف) بالمشافة الفوقية بعد التحتية والكشمهني فيتعصف بالنون
الساكنة بدل الفوقية وتخفيف الصاد (عليه نساء المشركين وأبنائهم) أي يردحون عليه حتى
يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر وأطلق يتعصف مبالغة (يحبون) زاد الكشمهني منه
(وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء) بتشديد الكاف أي كثير البكاء (لا يملك دمه) وفي الهجرة
لا يملك عينه أي لا يملك أسكانهم ما عن البكاء من رقة قلبه (حين يقرأ القرآن فأفرج) بالفاء الساكنة
وبعد هازي أي أخاف (ذلك أشراف قريش من المشركين) لما يعلمون من رقة قلوب النساء
والشباب أن يميلوا إلى دين الاسلام (فارسا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له انا كنا أجزنا) بالراء
الساكنة والكشمهني أجزنا بالزاي بدل الراء (أبا بكر على أن يعبد رب في داره وأنه جاوز ذلك فابتى
مسجدا ابفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة وقد خشينا أن يقتل) بفتح أوله وكسر نائه (أبناءنا
ونساءنا) ولا يذرا أن يقتل بضم أوله وفتح نائه مبنيا للمفعول ابناؤنا ونساءنا بالرفع نائبان عن الفاعل
(فأته فان أحب أن يقتصر على أن يعبد رب في داره فعل وان أبي) امتنع (الآن يعلن ذلك)
المذكور من الصلاة والقراءة أي يجهر (فسله) بسكون الهمزة من غير همزة فعل أمر (أن يرد
اليك ذمتك) عهد له (فانا كرهنا أن نخفرك) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء وفتح
الراء أي ننقض عهدك (ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان) أي لا نسكت على الانكار عليه خوف
نسانا وأبنائنا (قالت عائشة) رضي الله عنها (فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال) له (قد علمت الذي

عن جابر بن عبد الله قال كنا صلى مع رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم ثم رجع فذكر مع نواضحنا قال حسن فقلت لجعفر في أي ساعة

تلك قال زوال الشمس * وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا خالد بن مخلد وحديثي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا يحيى بن حسان قال جميعا حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر عن أبيه أنه سأل جابر بن عبد الله متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة قال كان يصلي ثم نذهب إلى جنانا فريحها زاد عبد الله في حديثه حين تزل الشمس يعني النواضح * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ويحيى بن يحيى وعلي بن حجر قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال لما كنا نقبل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة زاد ابن حجر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا وكيع عن يعلى بن الحرث المخزومي عن أبياس بن سمة ابن الأكوع عن أبيه قال كنا نجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس ثم ترجع نتبع النبي * وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا هشام بن عبد الملك حدثنا يعلى بن الحرث عن أبياس بن سمة بن الأكوع عن أبيه

عن أبيه

الحصا وغيره من أنواع العيش في حالة الخطبة وفيه إشارة إلى أقبال القلب والجوارح على الخطبة والمراد باللفظ هنا الباطل المذموم المردود وقد سبق بيانه قريبا (قوله) في حديث جابر كنا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع فذكر مع نواضحنا وفسر الوقت بزوال الشمس وفي الرواية الأخرى حين تزل الشمس وفي حديث سهل ما كنا

عقدت لك عليه) مع أشراق قريش (فأما أن تقتصر على ذلك) الذي شرطوه (وأما أن ترد إلى ذمتي) عهدي (فأني لأحب أن تسع العرب أني أخفرت) مبني المفعول أي غدرت (في رجل عقدت له قال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (أني) ولا يذرفاني (أردأيل جوارك وأرضي بجوار الله) أي بامانة الله وحمايته وفيه قوة يقين الصديق رضي الله عنه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أريت) بضم الهمزة مبني المفعول (أدأه جرت كم رأيت سحنة) بفتح السين المهملة والخاء المعجمة بينهما موحدة ساكنة ولا يذرفاني (بفتح الموحدة أرضا يعالوها الملوحة) ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر قال في المصابيح كالشقيق وإذا وصفت به الأرض كسرت الباء (ذات نخل بين لابتي) موحدة مخففة تشبيه لابه (وهما الخرتان) بتشديد الراء بعد الخاء المفتوحة المهملة والحررة أرض بها حجارة سود وهذا مدرج من تفسير الزهري (فهاجر) بالفاء ولا ي الوقت وهاجر (من هاجر) من المسلمين (قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة (حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة وتجهز أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (مهاجرا) أي طالبا للهجرة من مكة (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي على مهلا من غير عجلة (فأني أرجو أن يؤذن لي) بضم الياء مبني المفعول في الهجرة (قال أبو بكر هل ترجو ذلك بأبي أنت) مبتدأ خبره بأبي أي مفدى بأبي أو أنت تأ كيد لفاعل ترجو وبأبي قسم (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أرجو ذلك (لخبر أبو بكر نفسه) أي منعهما من الهجرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصعبه وعلف را حلتين كانتا عنده ورق السمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم زاد في الهجرة وهو النبط وهو مدرج فيه من تفسير الزهري (أربعة أشهر) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الحجرة ملتمز للجار أن لا يؤذى من جهة من أجار منه وكأنه ضمن أن لا يؤذى وأن تكون العهد عليه في ذلك وقد ساق المؤلف الحديث هنا على لفظ يونس عن الزهري وساقه في الهجرة على لفظ عقيل كما سيأتي إن شاء الله تعالى * وقد سبق صدر هذا الحديث في أبواب المساجد في باب المسجد يكون في الطريق والله أعلم (باب) بيان حكم (الدين) سقط الباب وترجمته لا يؤذى والوقت والحديث لا ياتي إن شاء الله تعالى من رواية المستملي وعند النسفي وابن شوية باب بغير ترجمة. وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى بفتح الفاء المشددة أي الميت حال كونه (عليه الدين فيسأل) عليه الصلاة والسلام (هل ترك لدينه فضلا) أي قد راز انداعلى مؤنة تجهيزه ولا يكتفى به في قضاء بدل فضلا وكذا هو عند مسلم وأصحاب السنن وهو أولى بدليل قوله (فان حدث) بضم الخاء مبني المفعول (أنه ترك لدينه وقاء) أي ما يوفي به دينه (صلى) عليه (والا) بأن لم يترك وقاء (قال للسليم صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتح) من الغنائم وغيرها (قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فن توفى من المؤمنين فترك ديننا) وزاد مسلم أوضيعة (فعلى قضاؤه) مما أؤاء الله على (ومن ترك ما لا فلورثته) واستنبط منه التحريض على قضاء دين الإنسان في حياته والتوصل إلى البراءة منه ولو لم يكن أمر الدين شديدا لما ترك عليه الصلاة والسلام الصلاة على المديون وهل كانت صلاته على المديون حراما أو جائزة وجهان قال النووي البواب الجرم يجوز هاجع وجود الضامن كافي حديث مسلم وفي حديث ابن عباس عند الحازمي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما امتنع من الصلاة على من عليه دين جاءه حبريل

نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة وفي حديث سلمة كنا نجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس ثم ترجع نتبع النبي * فقال

قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فترجع وما نجد للخطان فيا (١٥٥) نستظل به وحده ناعيد الله بن عمر القوار يرى

وأبو كامل الجندري جميعا عن خالد
قال أبو كامل حدثنا خالد بن الحارث
حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة قائما ثم يجلس
ثم يقوم قال كما تفعلون اليوم

وفي رواية ما نجد للخطان فيا
نستظل به (هذه الأحاديث ظاهرة
في تعجيل الجمعة وقد قال مالك وأبو
حنيفة والشافعي وجاهير العلماء
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
لا تجوز الجمعة إلا بعد زوال الشمس
ولم يخالف في هذا إلا أحمد بن حنبل
واسحق بن حنبل وأبو حنبل الزوال قال
القاضي وروى في هذا أشياء عن
الصحابة لا يصح منها شيء إلا ما عليه
الجمهور وروى أهل الجمهور هذه الأحاديث
على المبالغة في تعجيلها وانهم كانوا
يؤخرون الغداء والقهوة في هذا
اليوم إلى ما بعد صلاة الجمعة لأنهم
ندبوا إلى التكبير إليها فلو استعجلوا
بشيء من ذلك قبلها خافوا فواتها
أو فوت التكبير إليها فوله تنتفع
التي أعما كان ذلك لشدة التكبير
وقصر حيطانه وفيه تصريح بأنه قد
كان في يسير رقبته وما نجد
فيما نستظل به موافق لهذا فإنه لم
يتف النبي عن أصله وإنما في ما
يستظل به وهذا مع قصر الخطان
ظاهر في أن الصلاة كانت بعد
الزوال متصلة به (قوله نزع
نواضحنا) هو جمع ناضح وهو البعير
الذي يستقي به سمي بذلك لأنه ينضح
الماء أي يصبه ومعنى نزع أي
نزعها من العمل وتعب السقي
فتخلها منه وأشار القاضي إلى أنه
يجوز أن يكون أراد الروح للريح

فقال إنما النظام في الديون التي حلت في البقي والاسراف فأما المتعفف ذوالعمال فأنا ضامن له أو أدى
عنه فصل في علي النبي صلى الله عليه وسلم وال بعد ذلك من ترك ضياع الحديث قال الحافظ ابن حجر
وهو حديث ضعيف وقال الحازمي لأبأس به في المتابعات ففيه أنه السبب في قوله عليه الصلاة
السلام من ترك ديني فلي فهو ناسخ لترك الصلاة على من مات وعليه دين * وحديث الباب
أخرجه أيضا في النفقات ومسلم في الفرائض والترمذي في الجنائز
(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الوكالة بفتح الواو ويجوز كسر ها وهي في اللغة التفويض
وفي الشرع تفويض شخص أمره إلى آخر فبما يقبل النيابة والأصل فيه قبل الإجماع قوله تعالى
فابعثوا أحدكم بورقكم هذه وقوله تعالى اذهبوا بقمم صي هذا وهو شرع من قبلنا وورد في شرعنا
ما يقرر كقوله تعالى فابعثوا أحكام من أهل الآيات وفي رواية أبي ذر تقدم كتاب على البسمة (في هذا
(باب) بالتوين (في وكالة الشريك) ولا يدر سقوط الباب وحرف الجر ونفظة كتاب الوكالة وكالة
الشريك قال الحافظ ابن حجر والنسفي كتاب الوكالة ووكالة الشريك بأو والعطف وغيره باب يدل
الواو (الشريك في القسمة) يدل من الشريك الأول وفي نسخة الشريك بالرفع على الاستئناف
وفي أخرى الشريك بالنصب (وغيرها) أي والشريك في غير القسمة (وقد أشرك النبي صلى الله
عليه وسلم عليا) هو ابن أبي طالب (في هديه) وهذا وصله المؤلف في الشركة من حديث جابر يلفظ
أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليا أن يقيم على إحراره وأشركه في الهدى (ثم أمره بقسمتها)
أي الهدايا وهذا وصله أيضا في الحج من حديث علي يلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن
يقوم على بدنه وأن يقسم بدنه كلها * وبه قال (حدثنا قيسمة) بن عقبة العامري الكوفي السوائي
قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن أبي نجيح) عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جابر الإمام في
التفسير (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الأنصاري المدني (عن علي رضي الله عنه) أنه قال أمرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتصدق بجلال البدن (يسكون الدال المهملة بعد الموحدة
المضمومة جمع بدنة والجلال بكسر الجيم جمع جل ما تلبسه الدابة (التي نحررت وبجلودها) بضم
النون وكسر الحاء وفتح الراء وسكون التاء على البناء للمفعول والتاء للتأنيث ويجوز فتح النون والحاء
وسكون الراء وضم التاء مبنيا للفاعل والضمير للفاعل والمراد به على رضي الله عنه * ومطابقه لترجمة
من كونه عليه الصلاة والسلام أشركه * وهذا الحديث قد سبق في الجوز كرهنا طرفه منه، وبه
قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحراني الجزري نزيل مصر قال (حدثنا الليث)
ابن سعد الإمام (عن يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله بفتح الميم والمثناة بينهما
رأسا كنه وآخره دال مهملة (عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه
غنما) للضحايا (يقسمها على صحابته) بعد أن وهب جملتها لهم (فبقى عتود) بفتح العين المهملة وضم
المثناة الفوقية وبعد الواو والسا كنه دال مهملة الصغير من المعز إذا قوى أو إذا أتى عليه حول
(قد كره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضع أنت) ولا يدر ضربه أنت وعلم منه أنه كان من جملة من
كان له نصيب من هذه القسمة فكأنه كان شريكا لهم وهو الذي تولى القسمة بينهم لكن استشكله
ابن المنذير باحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم وهب لكل واحد من المقوم فيهم ما صار إليه
فلا تنح الشركة وأجاب بأنه سيأتي الحديث في الأضاحي من طريق أخرى يلفظ أنه قسم بينهم
ضحايا قال فدل على أنه عين تلك الغنم الضحايا فوهب لهم جملتها ثم أمر عقبة بقسمتها فيصع
الاستدلال به لما ترجمه له قال في المصابيح ينبغي أن يضاف إلى ذلك أن عقبة كان وكيلًا على القسم
بتوكيل شركائه في تلك الضحايا التي قسمها حتى يتوجه ادخال حديثه في ترجمة وكالة الشريك

(قوله كنا نجمع) هو بتشديد الميم المكسورة أي نصلى الجمعة (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما ثم يجلس ثم يقوم

• وحدثننا يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع (١٥٦) وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو الأحوص عن

سمك عن جابر بن سمرة قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس • وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن سمك أن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فنبا أنه كان يخطب جالسا

وفي حديث جابر بن سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس وفي رواية كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فنبا أنه كان يخطب جالسا فقد كذب (وفي هذه الرواية دليل لمذهب الشافعي والاكثر من أن خطبة الجمعة لاتصح من القادر على القيام الاقامات في الخطبتين ولا تصح حتى يجلس بينهما وأن الجمعة لاتصح الا بخطبتين قال القاضي ذهب عامة العلماء الى اشتراط الخطبتين لصحة الجمعة وعن الحسن البصري وأهل الظاهر ورواية الماحشون عن مالك أنها تصح بلا خطبة وحكى ابن عبد البر اجماع العلماء على أن الخطبة لا تكون لاقاما لمن أطاعه وقال أبو حنيفة تصح قاعدا وليس القيام بواجب وقال مالك هو واجب لو تركه أساء وصحت الجمعة وقال أبو حنيفة ومالك والجمهور الجالوس بين الخطبتين سنة ليس بواجب ولا شرط ومذهب الشافعي أنه فرض وشرط لصحة الخطبة قال الطحاوي لم يقل هذا غير الشافعي ودليل الشافعي أنه ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما

لشريك في القسم • وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الضحايا والشركة ومسلم في الضحايا والترمذي والنسائي وابن ماجه فيها أيضا (باب بالتسوية) إذا وكل المسلم حربيا في دار الحرب (أو) وكل المسلم حربيا كائنا (في دار الاسلام) بأمان (جاز) • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاويسى المدي الاعرج (قال حدثني) بالافراد (يوسف بن الماحشون) بكسر الحيم وفتح وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة نون مكسورة ومعناه المورد واسمه يعقوب بن عبد الله بن أبي سلة المدي (عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) القرشي (عن أبيه) ابراهيم (عن جده عبد الرحمن بن عوف) أحد العشرة المبشرة بالجنة (رضي الله عنه) أنه (قال كاتبت أمية بن خلف) بضم الهمزة وتخفيف الميم المفتوحة وتشديد التحتية أي كتبت اليه (كتابا بان يحفظني في صاغيتي بمكة) بصاد مهملة وغيث معجمة مالى أو حاشيتي أو أهلى ومن يصغى اليه أي عيل (وأحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكر كرت الرحمن قال لا أعرف الرحمن) قال ابن حجر أي لا أعترف بتوحيده وتعبه العيني فقال هذا لا يقتضيه قوله لا أعرف الرحمن وإنما معناه أنه لما كتب له ذكر اسمه بعبد الرحمن فقال ما أعرف الرحمن الذي جعلت نفسك عبد الله ألا ترى أنه قال (كاتبتني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو) بفتح العين ورفع عبد كذا في النزع وفي غيره عبد بالنصب على المفعولية (فلما كان في يوم) غزوة (بدر) في رمضان في السنة الثامنة من الهجرة وسقط الجار لا يذر (خرجت الى جبل لأحرزه) بضم الهمزة أي لأحفظه والضمير المنصوب لأمية وفي نسخة لأخذه (حين نام الناس) أي حين غفلتهم بالنوم لأصون دمه (فأبصره) أي أمية بن خلف (بلال) المؤذن وكان أمية يعذب بلالا بمكة لأجل اسلامه عذبا شديدا (خرج) بلال (حتى وقف على محاس من الانصار) ولا يذر على مجلس الانصار فأسقط حرف الجر (فقال) دونكم أو الزموا (أمية بن خلف) وفي الفرع وأصله تضبيب على أمية ولا يذر أمية بن خلف بارفع أي هذا أمية بن خلف (النجوت ان نجيا أمية نخرج معه فربى من الانصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنة) عليها (لاشغلهم) بفتح الهمزة وقيل بضمها من الاشغال ولا يذر لشغلهم بنون الجمع وفي نسخة الميدوي يشغلهم بأسقاط اللام وبالياء بدل النون أو الهمزة عن أمية بانه (فقتلوه) أي الابن والذي قتله قيل هو عمار بن ياسر (ثم أبوا) بالموحدة أي امتنعوا وفي نسخة أتوا بالمشاة الفوقية من الايمان (حتى يتبعونا) وكان (أمية) رجلا ثقيلا ضخم الجثة (فلما أدركونا قلته) لأمية (ابركم) فبرك فأقيمت عليه نفسى لا منعه (منهم) وانما فعل عبد الرحمن ذلك لأنه كان بينه وبين أمية بمكة صداقة وعهد فقصد أن يني بالعهد (فقتلوه) بالخاء المعجمة (باليسوف) أي أدخلوا أسيا فمهم خلاله حتى وصلوا اليه وطعنوا بها (من تحت) من قولهم خلته بالرمح وأخلته إذا طعنته به ولا يذر عن الكشميين والمستمل فقتلوه بالخاء المعجمة كما في الفرع وأصله وفي رواية فقتلوه بالحميم أي غشوه باليسوف ونسب هذه في فتح الباري للاصلي وأبي ذر قال وغيرهما بالخاء المعجمة قال ووقع في رواية المستمل فقتلوه بلام واحدة مشددة انتهى والاولى أظهر من جهة المعنى لقول عبد الرحمن بن عوف فألقيت عليه نفسى فكأنهم أدخلوا يسوفهم من تحته كما مر (حتى قتلوه) والذي قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام ويقال قتلته معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتروا في قتله وفي مستخرج الحاكم ما يدل على أن رفاة ابن رافع الزرقى من جملة المشاركين في قتله وفي مختصر الاستيعاب أن قاتله بلال (وأصاب أحدهم) أي الذين باشر واقتل أمية (رجلى بسيفه) وكان الذي أصاب رجله الحباب بن المنذر كما عند

شيبه واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جابر قال عثمان حدثنا جابر عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً يوم الجمعة فبعثت غير من الشام فانقتل الناس إليها حتى لم يبق الا اثناعشر رجلاً فانزلت هذه الآية التي في الجمعة واذا راوا تحارة أولها وانفضوا البهاوتر كوله قائماً • وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا عبد الله بن ادريس عن حصين بهذا الاسناد وقال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ولم يقل قائماً وحدثنا رافعة بن الهيثم الواسطي حدثنا خالد بن الطحان عن حصين عن سالم وأبي سفيان عن جابر بن عبد الله

قال الشافعي لا تصح الخطبتان الا بحمد الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم ما والوعظ وهذه الثلاثة وأحداث في الخطبتين وتحب قراءة آية من القرآن في احدهما على الأصح ويحب الدعاء للمؤمنين في الثانية سنة على الأصح وقال مالك وأبو حنيفة والجمهور يكفي من الخطبة ما يقع عليه الاسم وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومالك في رواية عنه يكفي تحميدة أو تسبيحة أو تهليلة وهذا ضعيف لانه لا يسمى خطبة ولا يحصل به مقصودهما مع مخالفته ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة) المراد الصلوات الخمس لاجل الجمعة (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً يوم الجمعة فبعثت غير من الشام فانقتل الناس إليها حتى لم يبق الا اثناعشر رجلاً فانزلت هذه الآية التي في الجمعة واذا راوا تحارة أولها وانفضوا البهاوتر كوله قائماً

البلاذري (وكان عبد الرحمن بن عوف يري بذلك الا ترى ظهر قدمه قال أبو عبد الله) البخاري (سمع يوسف بن الماجشون (صالحاً) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (و) سمع (أبراهيم أباه) وقائدة ذلك تحقيق السماع وسقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره في رواية غير المستطلى • ورجال هذا الحديث مدنيون وآخرجه أيضاً المغازي مختصراً (باب حكم) (الوكالة في الصرف) (يعني في بيع النقد بالنقد) (و) (الوكالة في الميزان) (أى في الموزون) (وقد وكل عمر) بن الخطاب (وابن عمر) فيما وصله سعد بن منصور عنهما (في الصرف) (وبه قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي) قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن عبد الحميد) (بم مقذوحة قبل الجيم) (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف) (الزهري المدني وسهيل مصغر) (عن سعد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً) (قيل هو سواد بن غزيرة بفتح السين المهملة والواو المخففة وغزيرة بن غزيرة مقذوحة وزاى مكسورة معجمتين وتحتية مشددة وقيل مالك ابن صعصعة) (على خير فبعاهم بتر جنب) (بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة موحدة الكيس أو الطيب أو الصلب) (والذى أخرج منه حشفه ورديته) (فقال) (له عليه الصلاة والسلام ولا ي الوقت قال) (أكل تمر خبير هكذا فقال) (الرجل) (انال تأخذ الصاع من هذا بالصاعين) (سقط في رواية أبي ذر من هذا وفي نسخة بصاعين منكراً) (والصاعين بالثلاثة فقال) (عليه الصلاة والسلام له لا تفعل بع الجمع) (أى التمر الذى يقال له الجمع وهو تمر غير مرغوب فيه لرداءته) (بالدراهم ثم ابتع) (أى اشترى) (بالدراهم) (غراً جنياً وقال) (عليه الصلاة والسلام) (في الميزان) (أى الموزون) (مثل ذلك) (أى لا يباع رطل برطلين بل يباع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم • ومطابقته للترجمة من قوله عليه الصلاة السلام لعامل خبير بع الجمع بالدراهم الى آخره لانه فوض أمر ما يكال ويوزن الى غيره فهو في معنى الوكيل عنه وياتى به في الصرف • وهذا الحديث قد سبق في باب اذا أراد بيع تمر بتمر خبير منه من كتاب البيوع وياتى ان شاء الله تعالى في المغازي والاعتصام (باب) (التنوين) (اذا أبصر الراعى) (الغنم) (أو الوكيل) (أى أبصر الوكيل) (شاة) (من الغنم) (غوت) (أى أشرفت على الموت) (أو) (أبصر الوكيل) (شياً يفسد) (أى أشرفت على الفساد) (ذبح) (الراعى الشاة ثلاثاً تذهب مجاناً) (وأصلح) (الوكيل) (ما يخاف عليه الفساد) (بأبقائه كما اذا كان تحت يده فأكهه مثلاً أو غيرها مما يخاف عليه الفساد ولا يوى ذرو الوقت أو أصلح ما يخاف الفساد وعزاها للعيني كابن حجر لا يذر والنسفي قال في الفتح وعليه جرى الاسماعيلي ولابن شيبه فاصح بدل أو أصلح والعاء عاطفة على أبصر وجواب الشرط محذوف تقديره جاز ونحو ذلك قال وفي شرح ابن التين بحذف أو وفصار الجواب أصلح ما يخاف الفساد وأما الاصيلي فعنده أو شيئاً يفسد ذبح أو أصلح انتهى • وبه قال (حدثنا) (ولابى ذر حدثني بالافراد) (اسحق بن إبراهيم) (بن راهويه أنه) (سمع المعتمر) (بن سليمان يقول) (أنا أنا عبد الله) (بالتصغير ابن عمر العمري واستعمل الانباء بضيعة الجمع ولا فرق عنده كآخرين بين لفظ أنبأنا وأخبرنا وحدثنا وخص المتأخرون الاول بالاجازة كما مر تفصيله في أوائل الكتاب) (عن نافع) (مولى ابن عمر) (أنه سمع ابن كعب بن مالك) (عبد الله) (كأجره المزى أو هو أخوه عبد الرحمن قال ابن حجر كالكرا ماني انه الظاهر لانه روى طرفاً من هذا الحديث كما عند ابن وهب عن أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) (يحدث عن أبيه) (كعب بن مالك الانصارى أحد الثلاثة الذين تيب عليهم) (أنه) (أى أن الشأن) (كانت لهم) (بضمير الجمع ولا يذرع الجوى والمستطلى له بضمير الافراد) (غنم) (شامل للضان والمعر) (ترعى بسلع) (بفتح السين المهملة وبعد اللام الساكنة عين مهملة جبل بظبية) (فابصرت جارية لنا) (لم يعرف اسمها) (بشاة من غنمنا موتاً)

الناس إليها حتى لم يبق الا اثناعشر رجلاً فانزلت هذه الآية التي في الجمعة واذا راوا تحارة أولها وانفضوا البهاوتر كوله قائماً

قال كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة (١٥٨) فقدمت سويرة قال فخرج الناس اليها فلم يبق الا ثنا عشر رجلا فانزل

بنون الجمع والكشميتي من غنمها أي غنم الجارية التي ترعاها فالإضافة ليست للثلاث (فكسرت حجرا) يخرج كالسكين (قد بحثناه) فيه جواز ذبيحة الحرة والامة والذبح بكل جراح الا السن والظفر فورد استثنائهما كما سيأتي ان شاء الله تعالى في بابهما (فقال لهم) كعب (لأننا كلوا) منها شيئا (حتى أسأل النبي) ولا يذري رسول الله (صلى الله عليه وسلم أو) قال حتى (أرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يسأله) عن ذلك شك الراوي (وأه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) أي عن ذبح الشاة وفي نسخة عن ذلك باللام (أو أرسل) الى النبي صلى الله عليه وسلم من يسأله فسأله (فأمره) عليه الصلاة والسلام (بأن كلها قال عبيد الله) بن عمر العري راوي الحديث بالاسناد المذكور اليه (فيجبني أنها أمة وأنا ذبحت تابعه) أي تابع المعتمر بن سليمان (عبد) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان السكوني في روايته (عن عبيد الله) المذكور وهذه المتابعة وصلها المؤلف رحمه الله في كتاب الذبائح وفي هذا الحديث تصديق الراعي والوكيل فيما اتهم عليه حتى يظهر عليه دليل الخيانة والكذب قال في عمدة القاري وهو قول مالك وجماعة وقال ابن القاسم اذا خاف الموت على شاة فذبحها لم يضمن وبصدق ان جاءها مذبوحة وقال غيره يضمن حتى بين ما قال وقال ابن القاسم اذا أنزى على انثا الماشية بغير اذن مالكها فهلكت فلا ضمان عليه لانه من صلاح المال ونعائه وقال أشهب عليه الضمان * ومطابقة الترجمة للحديث في مسئلة الراعي لأن الجارية كانت راعية للغنم فلما رأته شاة منها عوت بذبحتها ولم ارفع أمرها الى النبي صلى الله عليه وسلم أمرها كهاولم يشكر على من ذبحها وأمام مسئلة الوكيل فلهقة بها لان يذبح من الراعي والوكيل يذبح أمانة فلا يعلان الاعايفه مصلحة ظاهرة ولا يمنع من ذلك كون الجارية كانت ملكا لصاحب الغنم لان الكلام في جواز الذبح الذي تضمنته الترجمة لافي الضمان * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الذبائح وكذا ابن ماجه (باب) بالتئوين (وكالة الشاهد) أي الحاضر (والغائب جائزة) وكتب عبد الله بن عمرو (٣) هو ابن العاص (الى قهرمانه) بفتح القاف والراء بينهما ما عا سكة خزانه القائم بقضاء حوائجهم ولم يعرف اسمه (وهو) أي والحال أنه (غائب عنه) أي عن عبد الله (أن يركب) بالراي (عن أهله الصغير والكبير) زكاة الفطر * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن سلة) ولا يوزن ذروا الوقت زيادة ابن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء (عن أبي سلة) ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال) كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم (جل له) (سن) معين (من الابل لجأه) أي جاء الرجل النبي صلى الله عليه وسلم (بتقاضاه) أي يطلب أن يقضيه الجل المذكور (فقال) عليه الصلاة والسلام (أعطوه) بفتح الهمزة زاد في الباب اللاحق سنا مثل سنه وفيه جواز توكل الحاضر بالبلد بغير عذر وهو مذهب الجمهور ومنعه أبو حنيفة الا بعذر مرض أو سفر أو مرضا الخصم واستثنى مالان من بينهما وبين الخصم عداوة * وهذا موضع الترجمة لان هذا هو وكيل منه عليه الصلاة والسلام لمن أمره بالقضاء عنه ولم يكن عليه الصلاة والسلام من يضا ولا غائبا وأما قول الحافظ ابن حجر وموضع الترجمة منه لو كالة الحاضر واضح وأما الغائب فيستفاد منه بطريق الاولى فتعقبه العيني بأنه ليس فيه شيء يدل على حكم الغائب فضلا عن الأولوية وأجاب في انتقاص الاعتراض بان وجه الاولوية أن وكالة الحاضر اذا جازت مع إمكان مباشرة الموكل بنفسه فجاوزها للغائب مع الاحتياج اليه أولى فن لا يسر هذا القدر كيف يتصدى للاعتراض (فقط واسنه فلم يجدوا له الاساقوفها) وانما خاطب بذلك أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرجه مسلم من حديثه (فقال) عليه الصلاة والسلام (أعطوه فقال) الرجل له عليه

الله تعالى واذار أو تجارة أولهوا انضوا اليها وتركوها قائما الى آخر الآية * وحدثني اسمعيل بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا حصين عن أبي سفيان وسالم بن أبي الجعد عن جابر ابن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يوم الجمعة اذ قدمت عير الى المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق معه الا ثنا عشر رجلا فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال ونزلت هذه الآية واذار أو تجارة أولهوا انضوا اليها * وحدثنا محمد بن منبى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن كعب بن عجرة قال دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعدا

وفي الرواية الاخرى اثناعشر رجلا فيهم أبو بكر وعمر وفي الاخرى أنا فيهم) فيه منقبة لابي بكر وعمر وجابر وفيه أن الخطبة تكون من قيام وفيه دليل للمالك وغيره ممن قال تنعقد الجمعة باثني عشر رجلا وأجاب أصحاب الشافعي وغيرهم ممن يشترط أربعين بأنه محمول على أنهم رجعوا أو رجع منهم تمام أربعين فأنهم هم الجمعة ووقع في صحيح البخاري بينما نحن نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبلت عير الحديث والمراد بالصلوة انتظارها في حال الخطبة كما وقع في روايات مسلم هذه (قوله) اذ أقبلت سويرة) هو تصغير سوق والمراد العير المذكور في الرواية الاولى وهي الابل التي تحمل الطعام أو التجارة لا تسمى عيرا الا هكذا

٣ قوله ابن عمرو الخ كذا في الفتح وقال الأكرمانى عبد الله بن عمرو بن الخطاب قال العيني ورأيت النسخ فيه مختلفة اه من هامش الصلاة

أولهم وانقضوا بها وتر كوله قائما
• وحدثنى الحسن بن علي الخوافي
حدثنا أبو توبة حدثنا
معاوية وهو ابن سلام عن زيد بن
أخاه أنه سمع أبا سلام قال حدثني
الحكم بن مينا أن عبد الله بن عمرو بن
هريزة حدثاه أنهم سمعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد
منبره ليتبين أقوام عن ودعهم
الجمعات وليختمن الله

وسميت سوقا لأن البضائع تساق
إليها وقيل لقيام الناس فيها على
سوقهم قال القاضي وذكر أبو داود
في مراسله أن خطبة النبي صلى الله
عليه وسلم هذه أتت انفضاؤها
انما كانت بعد صلاة الجمعة ووطنوا
أنه لا شيء عليهم في الانفضاض عن
الخطبة وأنه قبل هذه القضية انما
كان يصلي قبل الخطبة قال القاضي
هذا أشبه بحال الصحابة والمظنون
بهم أنهم ما كانوا يدعون الصلاة
مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم
ظنوا جواز الانصراف بعد انفضاء
الصلاة قال وقد أنكر بعض العلماء
كون النبي صلى الله عليه وسلم (١)
ما خطب قط بعد صلاة الجمعة لها
(قوله انظروا الى هذا الحديث
يخطب قاعدا وقد قال الله تعالى
واذا راوا تجارة أولهم وانقضوا
البها وتر كوله قائما) هذا الكلام
يتضمن انكار المشرك والانكار على
ولاة الامور اذا حالقوا السنة ووجه
استدلاله بالآية أن الله تعالى أخبر
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يخطب قائما وقد قال تعالى لقد
كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
مع قوله تعالى فاتبعوه وقوله
تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ومع
قوله صلى الله عليه وسلم صابرا
كما أيتوني أصلي (قوله سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره ليتبين أقوام عن ودعهم الجمعات وليختمن الله

الصلاة والسلام) (أوفيتني) أي أعطيتني وافية (أو في الله بك) وحرف الجر في المفعول زائد للتوكيد
لأن الأصل أن يقول أوفاك الله (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم أحسنكم قضاء) نصب
على التمييز وأحسنكم خبر لقوله خياركم لكن استشكل كون المبتدأ بلفظ الجمع والخبر بالافراد
والأصل التطابق بين المبتدأ والخبر في الافراد وغيره وأجيب باحتمال أن يكون مفردا بمعنى المختار
وحينئذ فالمطابقة حاصلة أو أن أفعل المفضل المضاف المقصود به الزيادة يجوز فيه الافراد
والمطابقة من هوله والمراد الخيرية في المعاملات أو أن من مقدرة كافي الرواية الاخرى وفي هذا
الحديث رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه أيضا في الاستقراض والوكالة والهبة ومسلم في
اليوم وكذا الترمذي والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الاحكام (باب حكم الوكالة في قضاء
الدين) وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي البصري قال (حدثنا شعبة) (ابن الحجاج) عن
سلمة بن كهيل (الحضرمي الكوفي) أنه قال (سمعت أبا سلمة) عبد الله أو اسمعيل (ابن عبد الرحمن)
ابن عوف الزهري المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه (يتقاضاه) أي يطلب منه قضاء دين وهو بغير له سن معين كما مر قريبا (فأغلظ) للنبي
صلى الله عليه وسلم لكونه كان يهوديا أو كان مسلما وشدد في المطالبة من غير قدر زائد يقتضي كفرا
بل جرى على عادة الاعراب من الجفاء في مخاطبة وهذا أولى وبذلك ما رواه الامام أحمد عن عبد
الرزاق عن سفيان جاء أعرابي يتقاضى النبي صلى الله عليه وسلم بغير او وقع في رجة بكر بن سهل
من المعجم الاوسط للطبراني عن العرابي بن سارية ما يفهم أنه هو لكن روى النسائي والحاكم
الحديث المذكور وفيه ما يقتضي أنه غيره وكان القصة وقعت للاعرابي ووقع العرابي نحوها (فهم
به أصحابه) عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم أي أرادوا أن يؤذوا الرجل المذكور بالقول أو
بالفعل لكنهم لم يفعلوا ذلك أدبامعه عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه) أي أتركوه ولا تتعرضوا له وهذا من حسن خلقه عليه الصلاة والسلام وكرمه وقوة صبره
على الجفاء مع قدرته على الانتقام منهم (فان لصاحب الحق مقالا) أي صولة الطلب وقوة الحاجة
لكنه على من عطله أو يسى المعاملة لكن مع رعاية الادب المشروع (ثم قال) عليه الصلاة
والسلام (أعطوه سنا مثل سنة قالوا يا رسول الله لا نجد سنا (الأمثل) أي أفضل (من سنة)
وسقط في الفرع وأصله لا نجد فصا لفظه قالوا يا رسول الله الأمثل من سنة (فقال) عليه الصلاة
والسلام ولأي الوقت قال (أعطوه فان خيركم) ولأي ذكر عن الكشميني فان من خيركم (أحسنكم
قضاء) ومطابقته للترجمة ظاهرة في هذا (باب بالتونين) (اذا وهب) أحد شيئا لو كيل (بالتونين أي
أي لو كيل قوم) (أو) وهب شيئا (شفيق قوم) وجواب الشرط قوله (جاز لقول النبي صلى الله عليه
وسلم لو فند هو وزن) قبيلة من قيس والوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد (حين سألوه) أن يرذلهم
(المغائم) التي أصابها منهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصيبي) منها (لكم) وهذا طرف من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه ابن اسحق في المغازي وظاهره كما قال ابن المنيبرهم أن
الموهبة وقعت للوسائط الذين جاؤا شفعا في قومهم وليس كذلك بل المقصود هبة لكل من غاب منهم
ومن حضر فيدل على أن الالفاظ تنزل على المقاصد لا على الصور وأن من شفع لغيره في هبة فقال
المشفع عند المشفع قد وهبت ذلك فليس للشفيع أن يتعلق بظاهر اللفظ ويخص بذلك نفسه
بل الهبة للمشفع له • وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء اسم جده واسم
أبيه كثير ونسبه لجده لشهرته به (قال حدثني) بالافراد (اليث) بن سعد الامام (قال حدثني)
بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه

كما أيتوني أصلي (قوله سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره ليتبين أقوام عن ودعهم الجمعات وليختمن الله

على قلوبهم ثم ليكون من الغافلين حدثنا (١٦٠) حسن بن الربيع وأبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو الاحوص عن سماعة

جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال حدثنا محمد بن بشر حدثنا زكريا حدثني سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا وفي رواية أبي بكر بن زكريا عن سماعة * وحدثني محمد بن مشي حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب أجزت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم ويقول بعثت أنا والساعة

على قلوبهم) فيه استعجاب اتخاذ المنبر وهو سنة تجمع عليها وقوله ودعهم أي تركهم وفيه إن الجمعة فرض عين ومعنى الختم الطبع والتغطية قالوا في قول الله تعالى ختم الله على قلوبهم أي طمع ومثله الرين فقل الرين اليسير من الطبع والطبع اليسير من الأقفال والأقفال أشدها قال القاضي اختلاف المتكلمون في هذا الاختلاف كثيرا فقل هو أعدام اللطف وأسباب الخير وقيل هو خلق الكفر في صدرهم وهو قول أكثر متكلمي أهل السنة وقال غيرهم هو الشهادة عليهم وقيل هو علامة جعلها الله تعالى في قلوبهم تعرف بها الملائكة من يمدح ومن ينم (قوله فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا) أي بين الطول الظاهر والتخفيف المالحق (قوله كان رسول الله صلى الله

(قال وزعم عروة) بن الزبير بن العوام والواو عطف على محذوف وقول الحفاظ بن جحرانه معطوف على قصة الحديبية لم أعرف له وجهاً فليتظر والزمع هنا يعني القول المحقق كما قاله السكرماني وفي كتاب الأحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير (أن مروان بن الحكم) ابن أبي العاص الأموي بن عم عثمان بن عفان رضي الله عنه ولد بعد الهجرة بسنتين أو بأربع قال ابن أبي داود لا ندري أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً أم لا قال في الأصالة ولم أر من جزم بتعنيته فكانت لم يكن حينئذ ميمراً ولم يثبت له أثر يدين الرؤية وأرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم (المسور ابن مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخزومة بفتح الميم والراء بينهما مائة معجمة ساكنة ابن نوفل الزهري وكان ولده بعد الهجرة بسنتين فيما قاله يحيى بن بكير وقد قدم المدينة في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان وهو ابن ست سنين وقال النعوى حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة على لابنة أبي جهل في الصحابين وغيرهما (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاهره أن مروان بن الحكم والمسور بن مخزومة حضرا ذلك لكن مروان لا يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة وأما المسور فقد صح سماعه منه لكنه إنما قدم مع أبيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه القصة بعده لكنه كان في غزوة حنين ميمراً فقد ضبط في ذلك الأوان قصة خطبة على لابنة أبي جهل (قام حين جاءه وفد هوازن) حال كونهم (مسلمين) وكان فيهم تسعة نفر من أشرفهم (فسأله أن يرذلهم أموالهم وسبيهم) وعند الواقدي كان فيهم أبو برقان السعدي فقال يا رسول الله إن في هذه الخطائر إلا أمهاتك وعالاتك وحواضتك ومرضعاتك فامن علينا من الله عليك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الحديث إلى أصدقهم) رفع خبر قوله أحب (فاختاروا) أن أردأ اليك (أحدى الطائفتين أما السبي وأما المال وقد) بالواو ولا يوي ذرو الوقت فقد (كنت استأثنت) بهم مرة ساكنة لكن موضع الهمزة في الفرع سكون فقط من غير همز أي انتظرت (بكم) ولأبي ذر جهنم (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم) اجلسوا (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة (حين فقل) بفتح القاف والفاء أي رجع (من الطائف) إلى الجعرانة فقسم الغنائم بها وكان توجه إلى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم أنه آخر القسم ليحضروا فأقبلوا (فلما تبين لهم) ظهر لو وفد هوازن (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راذيهم إلا إحدى الطائفتين) المال أو السبي (قالوا فانتخا سبيتنا) وفي مغازي ابن عقبة قالوا خيرتنا يا رسول الله بين المال والحسب فالحسب أحب اليأس ولا تتكلم في شاة ولا بغير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن أخوانكم هؤلاء) وفد هوازن (قد جاؤنا) حال كونهم (بائمين وإني قد رأيت أن أردأ اليهم سبيهم) هذا موضع الترجة لأن الوفد كانوا وكلاء شفعاء في رد سبيهم (فن أحب منكم أن يطيب بذلك) بضم أوله وفتح الطاء وتشديد المشاة التعتية المكسورة مضارع طيب يطيب تطيباً من باب التفعيل ولأبي ذر يطيب بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون ثالثه من الثلاثي من طاب يطيب والمعنى من أحب أن يطيب بدفع السبي إلى هوازن نفسه مجازاً من غير عوض (فليفعل) جواب من التضمة معنى الشرط فلذا دخلت الفاء فيه (ومن أحب منكم أن يكون على حظه) أي نصيبه من السبي (حتى نعطيه إياه) أي عوضه (من أول ما بيني وبين الله علينا فليفعل) بضم حرف المضارعة من أقاء يعني والتي مما يحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد وأصل التي الرجوع كأنه كان في الأصل لهم فرجع إليهم

عليه وسلم إذا خطب أجزت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم ويقول بعثت أنا والساعة ومنه

كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فان خير الحديث كتاب (١٦١) الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه

وسلم وشرا الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول أنا وأولي بكل مؤمن من نفسه من ترك ما فلا هله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى وعلى

كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشرا الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول أنا وأولي بكل مؤمن من نفسه من ترك ما لا فلا هله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى وعلى في هذا الحديث جل من الفوائد ومهمات من القواعد فالضمير في قوله يقول صريح مساكم عائداً على منذرجيش (قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة) روى بنصهاورفعها والمشهور نصبها على المفعول معه وقوله يقرن هو بضم الزاء على المشهور الفصح وحكى كسرهما وقوله السبابة سميت بذلك لانهم كانوا يمشون بها عند السب وقوله خير الهدى هدى محمد هو بضم الهاء وفتح الدال فيهما وبفتح الهاء واسكان الدال أيضاً ضبطناه بالوجهين وكذا ذكره جماعة بالوجهين وقال القاضي عياض رويناه في مسلم بالضم وفي غيره بالفتح وبالفتح ذكره الهروي وفسره الهروي على رواية الفتح بالطريق أى أحسن الطرق طريق محمد يقال فلان حسن الهدى أى الطريقة والمذهب ومنه اهتدوا بهدى عمار وأما على رواية الضم فعناء الدلالة والارشاد قال العلماء لفظ الهدى له معنيان أحدهما معنى الدلالة والارشاد وهو الذى يضاف الى الرسل والقرآن والعباد وقال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم

ومنه قيل للظل الذى بعد الزوال فى لانه يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق (فقال الناس قد طيننا ذلك) بتشديد التمنية أى جعلناه طيباً من حيث كونهم رضوا بذلك وطابت نفوسهم به (لرسول الله) أى لاجله (صلى الله عليه وسلم لهم) ولا يلى الوقت قد طيننا ذلك يارسول الله لهم وسقط لاي ذرا فظة لهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا لا ندرى من أذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفعوا) بالواو على لغة أكلوفى البراغيث والكشميين حتى يرفعوا (لينا عرفاًؤ كم أمركم) جمع عريف وهو الذى يعرف أمور القوم وهو النقيب ودون الرئيس وأراد عليه الصلاة والسلام بذلك التقصى عن أمرهم استطابة لنفوسهم (فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم) فى ذلك فطابت نفوسهم به (ثم رجعوا) أى العرفاء (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم) أى القوم (قد طيبوا) ذلك (وأذنوا) لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرذالسبى اليهم وفيه أن أقرار الوكيل عن موكله مقبول لان العرفاء بمنزلة الوكلاء فيما أقيموا له من أمرهم وهذا قال أبو يوسف وقيد أبو حنيفة ومحمد بالحاكم وقال الشافعية لا يصح اقرار الوكيل عن موكله بأن يقول وكنتك لتقرعنى لفلان بكذا فافيقول الوكيل أقررت عنه بكذا أو جعلته مقرباً بكذا لانه اخبار عن حق فلا يقبل التوكيل كالشهادة لكن التوكيل فيه اقرار من الموكل لاشعاره بنبوت الحق عليه وقيل ليس باقرار كما أن التوكيل بالبراءة ليس ببراءة ومحمل الخلاف اذا قال وكنتك لتقرعنى لفلان بكذا فلو قال أقرعنى لفلان بألف له على كان اقراراً مطلقاً ولو قال أقرعه على بألف لم يكن اقراراً قطعاً صريحاً صاحب التجهيز وليس فى الحديث حجة لجواز الاقرار من الوكيل لان العرفاء ليسوا وكلاء وانما هم كالأمراء عليهم فمقبول قولهم فى حقهم بمنزلة قبول قول الحاكم فى حق من هو حاكم عليه * وهذا الحديث أخرجه أيضاً فى الخمس والمغازى والعنق والهبة والاحكام وأخرجه أبو داود فى الجهاد والنسائى فى السير بقصة العرفاء مختصراً (باب) بالتنوين يذكرك فيه (اذا وكل رجل) زاد أبو ذر رجلاً (أن يعطى) شخصاً (شيأ لم يسئ) الموكل (كم يعطى فأعطى) أى الوكيل ذلك الشخص (على ما يتعارفه الناس) أى فى هذه الصورة فهو جائز به قال (حدثه المكى بن ابراهيم) ابن بشير التميمي البجلي أبو السكين قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء بن أبى رباح) بفتح الراء والموحدة بعد الالف حاء مهملة (وغيره) بالجر عطاء على سابقه حال كون الغير (يزيد بعضهم على بعض) أى ليس جميع الحديث عند واحد منهم بعينه بل عند بعضهم مالم ليس عند آخر (والحال أنه) لم يبلغه (بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه) مشدداً أى لم يبلغ الحديث (كاهم) بل بلغه (رجل واحد منهم عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) قال فى الفتح وقد وقعت من تسمية من روى ابن جريج عنه هذا الحديث عن جابر على أبى الزبير وقد تقدم فى الحج شئ من ذلك وتعقبه العيني بأنه ليس فى الحج شئ من ذلك وانما الذى تقدم فى كتاب البيوع فى باب شراء الدواب والحجر وأجاب فى انتفاض الاعتراض بأن العيني ظن أن المراد قصة جيل جابر وليس كذلك وانما المراد اللفظ الواقع فى السند الذى وقع الاختلاف فيه فانه قد تقدم فى الحج عمتن آخر يتعلق بالحج قال ولكن هذا المعترض بهم بالانكار قبل أن يتأمل انتهى وكذا قال فى المقدمة فى كتاب الوكلاء انه أبو الزبير وانه تقدم فى الحج وقد استوعبت ما ذكره فى المقدمة فى الحج فلم أجده لذلك كما قاله أعلم (قال) أى جابر (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر) فى غزوة الفتح كما مر فى البيوع (فكنت) برا كذا (على جل نقال) عثلة مفتوحة وكسرهما هنا خطأ ففاء خفيفة فالف فلام صفة لجل أى بطى السير (انما هو فى آخر القوم قربى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا) المتأخر عن الناس (قلت جابر بن عبد الله قال) عليه الصلاة

(٣١) قسطلافى (رابع) ان هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم وهدى للفقين ومنذ قوله تعالى وأما عود فهدى بناهم أى يبين لهم الطريق

ومنه قوله تعالى انه هدى السبيل (١٦٣) وهذا بناء التحدين والثاني بمعنى اللطف والتوفيق والعصمة والتأييد وهو الذي تفرد الله

به ومنه قوله تعالى انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقالت القدرية حيث جاء الهدي فهو للبيان بناء على أصلهم الفاسد في انكار القدر ورد عليهم أصحابنا وغيرهم من أهل الحق مثبتى القدر لله تعالى بقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ففرق بين الدعاء والهداية (قوله صلى الله عليه وسلم و... كل بدعة ضلالة) هذا عام مخصوص والمراد غالب البدع قال أهل اللغة هي كل شئ عمل على غير مثال سابق قال العلماء البدعة نجسة أقسام واجبة ومندوبة ومحترمة ومكروهة ومباحة فمن الواجبة نظم أدلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمتدعين وشبه ذلك ومن المندوبة تصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط وغير ذلك ومن المباح التبسط في ألوان الأطعمة وغير ذلك والحرام والمكروه ظاهران وقد أوضحت المسئلة بادلها المبسوطة في تمذيب الاسماء واللغات فاذا عرف ما ذكرته علم أن الحديث من العام المخصوص وكذا ما أشبهه من الاحاديث الواردة ويؤيد ما قلناه قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه في التراويح نعمت البدعة ولا يمنع من كون الحديث عاما مخصوصا قوله كل بدعة مؤكدا بكل بل يدخله التخصيص مع ذلك كقوله تعالى تدمر كل شئ (قوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) هو موافق لقول الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم أى أحق قال أصحابنا فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اضطر الى طعام غيره وهو مضطرا اليه لنفسه كان للنبي صلى الله عليه وسلم أخذ من مال مكة المضطرو وجب على مالكة بذله له صلى الله عليه وسلم وفي

والسلام (مالك) تأخرت (قلت انى على جل ثفال قال) عليه الصلاة والسلام (أععل قضيب قلت نعم قال أعطينيه فأعطيته فضربه) به (فزره فكان) الجمل (من ذلك المكان) الذى ضرب به عليه الصلاة والسلام فيه (من أول القوم) ببركته عليه الصلاة والسلام حيث تبدل ضعفه بالقوة (قال) صلى الله عليه وسلم (بعينه) أى الجمل (فقلت) ولاي ذر قال بدل فقلت (بل هو لك يا رسول الله) عطية من غير عن (قال بعينه) بالثمن ولاي ذر قال بل بعينه (قد أخذته) ولاكسمنيى قال قد أخذته (بأربعة دنانير) وفي البيع واشتراه منى بأوقية فحمل أربعة الدنانير على أنها كانت يومئذ أوقية وقد اختلفت الروايات في قدر الثمن الذى وقع به البيع واضطربت في ذلك اضطرابا لا يقبل التلقيق وتكلف الجمع بينها بعيد عن التحقيق وقد تقدم شئ من مباحث ذلك في البيع قال العيني وبل للاضراب عن قول جابر خذه بلا عن (ولك ظهرك) أى ركوبه (الى المدينة) اعارة (فلما دنونا) قربنا (من المدينة أخذت أرتحل قال) عليه الصلاة والسلام (اين تريد قلت تزوجت امرأة) اسمها سهيله (فدخل منها) أى ذهب منها بعض شبابها ومضى من عمرها ما جرت به الامور قال القاضي عياض ورواه بعضهم بالمد فصحف قاله في المصابيح كالتمقيج وفي نسخة قد دخل منها زوجها أى مات وعليها شرح العيني كالكرماني (قال) عليه الصلاة والسلام (فهلأ) تزوجت (جارية) بكر (تلاعها وتلاعيل) وفي رواية فهلأ تزوجت بكر اتضا حكل وتضا حكلها وتلاعيل وتلاعها (قلت ان أبى) عبد الله (توفى وترك بنات) كن تسعا كافى مسلم ولم يسمين (فأردت أن أتكح امرأة) يفتح الهمزة (قد جرت) حوادث الدهر وصارت ذات تجربة تقدر على تعهد أخواني وتفقد أحوالهن (فدخل منها) بعض شبابها وأومات زوجها كما مر (قال) عليه الصلاة والسلام (فذلك) مبتدأ أحذف خبره تقديره مباركة ونحوه (فلما قدمنا المدينة قال) صلى الله عليه وسلم (بابلال اقضه) فمن جله (وزده) على غنمه (فأعطاه) أى أعطى بلال جابرا (أربعة دنانير) ثمن الجمل (وزاده قيراطا) وهذا موضع الترجمة فإنه لم يذكر قدر ما يعطيه عند أمره بإعطاء الزيادة فاعتمد بلال على العرف في ذلك فزاده قيراطا (قال جابر لا تفارقنى زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عطاء (فلم يكن القيراط يفارق جراب جابر بن عبد الله) بكسر الجيم من جراب ولاي ذر عن الكسيميى وعزاه الى فتح الباري لا يذرو والنسقى قراب بكسر القاف أى قراب سيفه وقد زاد مسلم في آخر هذا الحديث من وجه آخر فأخذه أهل الشام يوم الحرة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الشروط ومسلم في البيوع (باب وكالة الامراء) بهمزة مكسورة بعد اللام الساكنة فيم ساكنة فراء مفتوحة ولاي ذر المراد أى حكم توكيل المرأة (الامام) بالنصب على المفعولية (في عقد النكاح) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) بالخاء المعجمة والزاي سلمة بن دينار الأعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء في الاول والعين في الثاني ابن مالك الانصارى الساعدي أنه (قال جاءت امرأة) لم تسم قال الحافظ ابن حجر وهم من زعم أنها أم نزيك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو في المسجد (فقلت يا رسول الله انى قد وجهت الى من نفسى) بزيادة من للتوكيد واستشكل بأنهم اشترطوا زيادتها ثلاثة شروط أحدها تقدم منى وأنهى أو استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ونحو لا يقيم من أحد ونحو فارجع البصر هل ترى من فطور * الثاني تكبير محجور رهاه الثالث كونه فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ أو الشيطان الاولان مفقودان هنا وأجيب بأن الاخفش لم يشترطهما مستدلا بنحوه ولقد جاء من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يخلون فيها من أساور وكذا الم يشترط الكوفيون الاول * وقال العيني كالكرماني ويرى وهبت لك نفسى بدون كلمة من انتهى

طعام غيره وهو مضطرا اليه لنفسه كان للنبي صلى الله عليه وسلم أخذ من مال مكة المضطرو وجب على مالكة بذله له صلى الله عليه وسلم وفي

* وفي الفرع علامة السقوط لا بولي ذرو الوقت على قولها لك والله أعلم وفي قوله اقدوهبت لك نفسى حذف مضاف تقديره امر نفسى أو نحوه والاف الحقيقة غير مرادة لان رقية الحر لا تملك فكأنها قالت أتزوجك من غير عوض (فقال رجل) لم يسلم نعم في رواية معمر والثوري عند الطبراني فقام رجل أحسبه من الانصار وفي رواية زائدة عنده فقال رجل من الانصار (زوجنيها) زاد في باب السلطان وفي من كتاب النكاح ان لم يكن لك بها حاجة قال هل عندك من شيء تصدقها قال ما عندى الا اوارى فقال ان اعطيتهم اياه جلست لا ازارك قال فالتمس شيئا قال ما أجد شيئا فقال التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد قال أمعلك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور سماها (قال) عليه الصلاة والسلام (قد زوجناكمها بما عملكم من القرآن) الباء للتعويض كهي في نحو بيعت العبد بألف فطاهره جواز كون الصداق تعليم القرآن وليست هي للسبب أى لأجل ما عملكم من القرآن وفي رواية مسلم اذهب فعلمها من القرآن وفي أخرى له علمها عشر بن آية ويحتاج به من يجيز في الصداق أن يكون منافع ومنعه أبو حنيفة في الحر وأجاز في العبد وذهب الطحاوى وغيره الى أن الباء للسبب وأن ذلك جائز له دون غيره لانه لما جازت له الموهوبة جاز له أن يهبها ولذلك ملكه له ولم يشاورها وهذا يحتاج الى دليل ولئن سلمنا أنهم للسبب فقد يكون الصداق مسكوتاعنه لانه أصدق عنه كما كفر عن الذى وطئ في رمضان اذ لم يكن عنده شيء أو أنكهه اياها نكاح نفويض وأبقى الصداق في ذمته حتى يكتسبه ويكون قوله بما عملكم من القرآن حضاله على تعلمه وتكرمه لاهله وقد تعقب الداودى المصنف بأنه ليس في الحديث ما ترجمه لانه لم يذكر فيه أنه صلى الله عليه وسلم استأذنها ولا أنها وكتته وانما زوجها للرجل بقول الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم انتهى قال في فتح البارى وكان المصنف أخذ ذلك من قولها قد وهبت نفسى لك فقوضت أمرها اليه وقال الذى خطبها تزوجها ان لم يكن لك بها حاجة فلم تنكره ذلك بل استمرت على الرضا فكأنها فقوضت أمرها اليه يترجمها أو زوجها لمن رأى وفي حديث أبي هريرة عند النسائي وأبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمرأة انى أريد أن أزوجهك هذا ان رضيت فقالت ما رضيت لى فقد رضيت ولم يرد أن الرجل قال بعد قوله عليه الصلاة والسلام زوجتكها قبلت نكاحها وأجاب المهلب بأن بساط الكلام في هذه القصة أغنى عن القبول لما تقدم من الطلب والمعاودة في ذلك فن كان في مثل حال هذا الرجل الراغب لم يحتاج الى نصر يحج منه بالقبول لسبق العلم برغبته بخلاف غيره من لم تقم القرائن على رضاه انتهى فليتا مل * ومباحث هذا الحديث تأتى ان شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد والنكاح وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى في النكاح وابن ماجه فيه وفي فضائل القرآن * هذا (باب) بالتنوين (إذا وكل رجل رجلا) بحذف الفاعل وفي نسخة اذا وكل رجل بحذف المفعول (فترك) الوكيل شيئا مما وكل فيه (فأجازته) وفي نسخة فأجابها (الموكل فهو جائز وان أقرضه) أى وان أقرض الوكيل شيئا مما وكل فيه (الى أجل مسمى جاز) أى اذا أجازته الموكل (وقال عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة آخرهميم (أبو عمرو) المؤذن وقد ساقه المؤلف من غير أن يصرح بالتحديث وكذا ذكره في قصة ابليس فضائل القرآن لكن مختصرا وصله النسائي والاسماعيلي وأبو نعيم من طرق الى عثمان هذا قال (حدثنا عوف) بالفاء ابن أبي جميلة بالجيم المفتوحة الاعرابي العبدى البصرى روى بالقدر والتشيع لكن احتج به الجماعة وهو من صغار التابعين (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال وكانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظزكاة) الفطر

ترك ديننا وضياعا قالوا وعلى هذا تفسير لقوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى بكل مؤمن من نفسه قال أهل اللغة الضيايع بفتح الصاد العيال قال ابن قتيبة أصله مصدر ضاع يضيع ضياعا المراد من ترك أطفالا وعيالا ذوى ضيايع فأوقع المصدر ووضع الاسم قال أصحابنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلى على من مات وعليه دين لم يخلف به وفاء لئلا يتساهل الناس في الاستدانة ويهموا الوفاء فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم فلما فتح الله على المسلمين مبادئ الفتوح قال صلى الله عليه وسلم من ترك ديننا فعلى أى قضاؤه فكان يقضيه واختلف أصحابنا هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجب عليه قضاء ذلك الدين أم كان يقضيه تكريما والأصح عندهم أنه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم واختلف أصحابنا هل هو من الخصائص أم لا فقال بعضهم هو من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الامام أن يقضيه من بيت المال وقال بعضهم ليس هو من الخصائص بل يلزم الامام أن يقضى من بيت المال دين من مات وعليه دين اذا لم يخلف وفاء وكان في بيت المال سعة ولم يكن هناك أهم منه (قوله) صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال القاضي يحتمل أنه غشيل لمقاربتها وأنه ليس بينهما اصبع أخرى كما أنه لا يبي بينه صلى الله عليه وسلم وبين الساعة ويحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدة وأن التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الاصبعين تقريبا لا تحديدا (قوله) اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش) يستدل به على أنه يستحب للتطيب أن يغمم أمر الخطبة ويرفع صوته ويجزل كلامه

• وحدثننا عبد بن جبر حدثنا خالد بن مخلد (١٦٤) قال حدثني سليمان بن بلال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال سمعت جابر بن

عبد الله يقول كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بمحمد الله وبنى عليه ثم يقول على أثر ذلك وقد علا صوته ثم ساق الحديث عنله • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا وكيع عن سفيان عن جعفر عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس بمحمد الله وبنى عليه بما هو أهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله ثم ساق الحديث بمثل حديث النقي • وحدثننا إسحق بن إبراهيم ومحمد بن مني كلاهما عن عبد الأعلى قال ابن مني حدثني عبد الأعلى وهو أبو همام حدثنا داود عن عمرو بن سعيد عن سعيد ابن جبير

ويكون مطابقا للفصل الذي يتكلم فيه من ترغيب أو ترهيب ولعل اشتداد غضبه كان عندئذ أمر أعظيا وتحذيره خطابا جسيما (قوله ويقول أما بعد) فيه استحباب قول أما بعد في خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرها وكذا في خطب الكتب المصنفة وقد عقد البخاري بابا في استحبابه وذكر فيه جملة من الأحاديث واختلف العلماء في أول من تكلم به فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن حطان وقيل قس بن ساعدة وقال بعض المفسرين أو كثير منهم أنه فصل الخطاب الذي أوتيه داود وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل (قوله كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بمحمد الله وبنى عليه ثم يقول على

من (رمضان فأنا في آت) كقاض (فجعل يحنو) بماء مهملة ومثلثة أي يأخذ بكفيه (من الطعام) وفي رواية أبي المتوكل عن أبي هريرة عند النسائي أنه كان على تمر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه ولابن الضريس من هذا الوجه فإذا التمر قد أخذ منه ملء كف (فأخذته) أي الذي حشا من الطعام وزاد في رواية أبي المتوكل أن أباهريرة تسكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا فقال له إن أردت أن تأخذه فقل سبحان من سخر لك لمحمد قال فقلها فإذا أنابه قائم بين يدي فأخذته (وقلت والله لأرفعنك) من رفع الخصم إلى الحماكم أي لأذهبن بك (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليحكم عليك بقطع اليد لأنك سارق وسقط قوله والله في رواية أبي ذر (قال إني محتاج) لما أخذه (وعلى عيال) أي نفقة عيال أو على بمعنى لي وفي رواية أبي المتوكل فقال إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن (ولي) وللتكسيمني وبني بالموحدة بدل اللام (حاجة شديدة قال) أبو هريرة (فخلت عنه فأصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أتته (يا أباهريرة ما فعل أسيرك البارحة) سمى أسيرا لأنه كان ربه بسير لأن عادة العرب يرطون الأسير بالبعد قال الداودي وفيه اطلاعه صلى الله عليه وسلم على المغيبات وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه بذلك (قال) أبو هريرة (قلت يا رسول الله شككنا حاجة شديدة وعيال لأفرجته فخلت سبيله قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بالتخفيف حرف استفتاح (أنه) بكسر الهمزة وفتحها في اليونينية والفتح على جعل أما بمعنى حقا (قد كذبت) بتخفيف الذال في قوله أنه محتاج (وسيعود) إلى الأخذ (فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيعود فرصدته) أي رقبته (فجاء) ولابي ذر عن الجوى فجعل بدل فجاء (يحثون الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج) للاخذ (وعلى عيال لأعود فرجته فخلت سبيله فأصبح فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بآيات لي هنا واسقاطها في السابق والتعير بالنبي بدل الرسول (يا أباهريرة ما فعل أسيرك) سقط هنا قوله في السابق البارحة (قلت يا رسول الله شككنا حاجة شديدة وعيال لأفرجته فخلت سبيله قال) عليه الصلاة والسلام (أما له) بالتخفيف وكسر الهمزة وفتحها (قد كذبت وسيعود) لم يقل هنا فعرفت أنه سيعود الخ (فرصدته) المرة (الثالثة فجاء) ولابي ذر عن الجوى فجعل (يحثون الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك) بفتح الهمزة (ترغم لا تعود) صفة ثلاث مرات على أن كل مرة موصوفة بهذا القول الباطل ولابي ذر أنك بكسر الهمزة وفي نسخة مقروءة على المدد وحى أنك ترغم أنك لا تعود ثم تعود قال دعني (وفي رواية أبي المتوكل خل عني) أعلمك (بالحرم) (كلمات) نصب بالكسرة (ينفعك الله بها) بحزم بنفعك قال الطيبي وهو مطلق لم يعلم منه أي النفع فيحمل على المقيد في حديث علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها يعني آية الكرسي حين يأخذ مضجعه آمنه الله تعالى على داره ودار جاره وأهل دياره حوله رواه البيهقي في شعب الإيمان انتهى وفي رواية أبي المتوكل إذا قلت لم يقربك ذكرك ولا أنتى من الجن (قلت ما هو) أي الكلام والحموى والمستحلى ما هن أي الكلمات (قال إذا أويت) أتيت (إلى فراشك) للنوم وأخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية) زاد معاذ ابن جبل في روايته عند الطبراني وخاتمة سورة البقرة آمن الرسول إلى آخرها (فأنك لن يزال عليك من الله) أي من عند الله وأمن جهة أمر الله وأمن قدرته وأمن بأس الله ونقمته (حافظ) يحفظك (ولا يقربك) بفتح الراء والموحدة ونون التوكيد الثقيلة كذا في اليونينية وفي غيرها ولا يقربك بأسقاط النون ونصب الموحدة عطف على السابق المنصوب بـ (شيطان) وفي

آخره) فيه دليل للشافعي رضي الله عنه أنه يجب جده الله تعالى في الخطبة ويتعين لفظه ولا يقوم غيره مقامه نسخة

عن ابن عباس أن ضمه إذا قدم مكة وكان من أردشنة وكان يرقى من هذه الریح (١٦٥) فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمدا

مجنون فقال لو أني رأيت هذا الرجل
لعل الله يشفيه على يدي قال فأنقذه
فقال يا محمدا أني أرقى من هذه الریح
وان الله يشفي على يدي من بشاء
فهل لك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم أن الحمد لله فحمدته
ونستعينه من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن
محمدا عبده ورسوله أما بعد قال
فقال أعد علي كلماتك هؤلاء
فأعادهن عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات قال فقال
لقد سمعت قول الكهنة وقول
السحرة وقول الشعراء فسمعت
مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن
ناعوس البحر

(قوله أن ضمه إذا قدم مكة كان
من أردشنة وكان يرقى
من هذه الریح) أما ضمه فكسر
الضاد المحجمة وشنة بفتح الشين
وضم النون وبعدها مده وريق
بكسر القاف والمراد بالريح هنا
الجنون ومس الجن وفي غير رواية
مسلم يرقى من الأرواح أي الجن
سواء بذلك لأنهم لا يبصرهم الناس
فهم كالروح والريح (قوله فسمعت
مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن
ناعوس البحر) ضبطناه بوجهين
أشهرهما ناعوس بالنون والعين
هذا هو الموجود في أكثر نسخ
بلادنا والثاني قاموس بالقاف والميم
وهذا الثاني هو المشهور في روايات
الحديث في غير صحيح مسلم وقال
القاضي عياض أكثر نسخ صحيح
مسلم وقع فيها قاعوس بالقاف
والعين قال ووقع عند أبي محمد بن
سعيد ناعوس بالتاء المشناة فوق

نسخة الشيطان (حتى تصيح تخليت سبيله فأصحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل
أسيرك البارحة قلت) ولا بي الوقت فقلت (يا رسول الله زعم أنه يعلى كلمات يتفغنى الله بها
تخلت سبيله قال) عليه الصلاة والسلام (ما هي) الكلمات (قلت) ولا بي الوقت قال بذل قلت
(قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي من أولها حتى تحتم) زاد أبو ذر آية (الله
لا اله الا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال) والله كسيمي لم يزل (عليك من الله حافظ) وسقط قوله
لي من رواية أبي ذر (ولا يقربك شيطان) بفتح الراء والموحدة ولا يذروا لا يقربك بضم الموحدة
من غيرون فهم ما كذا في الفرع وأصله قال البرماوي كالكلهما في بعد أن ذكر أفتح الراء والموحدة
وأصله يقربك بالنون المؤكدة قال في المصابيح لا أدري ما دعاه إلى ارتكاب مثل هذا الأمر
الضئيف مع ظهور الصواب في خلافه وذلك أنه قال فأنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصيح فعندنا فعل منصوب بلي وهو قوله يزال والآخرة من يقربك منصوب
بالعطف على المنصوب المتقدم ولا زائدة لتأكيد النفي مثلها في قولك لن يقوم زيد ولا يضحك
وأجر بناها على طريقتهم في إطلاق الزيادة على لا هذه وإن كان التحقيق أنها ليست بزائدة دائما
الأنرى أنه إذا قيل ما جاني زيد وعمر واحتمل نفي مجيء كل منهما على كل حال ونفي اجتماعهما في
المجيء فإذا جيء بلا كان الكلام ناصيا للمعنى الأول نعم هي زائدة في مثل قولك لا يستوى زيد
ولا عمرو وانتهى ولا يذروا لا يقربك الشيطان (حتى تصيح وكانوا) أي الصحابة (أحرص شيء على)
تعليم (الخبر) وفعله وكان الأصل أن يقول وكذا لكنه على طريق الالتفات وقيل هو مدرج من كلام
بعض رواياته وبالجملة فهو موسوق للاعتذار عن تخليه سبيله بعد المرة الثالثة حرصا على تعلم ما ينفع
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه) بالتخفيف وفتح الهمزة وكسرها كاهم (قد صدقك)
بتخفيف الدال في نفع آية الكرسي ولما أثبت له الصدق أو هم المدح فاستدركه بصيغة تفيد
المبالغة في الذم بقوله (وهو كذوب) وفي حديث معاذ بن جبل صدق الخبيث وهو كذوب (تعلم
من تخاطب منذ) بالنون والحموى والمستمل منذ (ثلاث ليال يا أبا هريرة قال لا) أعلم (قال) عليه
الصلاة والسلام (ذاك شيطان) من الشياطين قال في شرح المشكاة وتكرلف الشيطان بعد
سبق ذكره منكرا في قوله لا يقربك الشيطان ليؤذن بأن الثاني غير الأول وأن الأول مطلق شائع
في جنسه والثاني فرد من أفراد ذلك الجنس فلو عرف لأوهم خلاف المقصود لأنه ما أن يشار إلى
السابق أو إلى المعروف والمشهور بين الناس وكلاهما غير مراد وكان من الظاهر أن يقال شيطانا
بالنصب لأن السؤال في قوله من تخاطب عن المفعول فعدل إلى الجملة الاسمية وشخصه باسم
الإشارة لمزيد التعيين ودوام الاحتراز عن كيد ومكره فان قلت قد سبق في الصلاة أنه صلى الله
عليه وسلم قال إن شيطاناً تغلبت على البارحة الحديث وفيه ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح
مربوطا بسارية وفي حديث الباب أن أبا هريرة أمسك الشيطان الذي رآه أحجب باحتمال أن
الذي هم به النبي صلى الله عليه وسلم أن يوقع رأس الشياطين الذي يلزم من التمكن منه التمكن
من الشياطين فيضاهي حينئذ سليمان في تسخيرهم والمراد بالشيطان في حديث أبي هريرة هذا
شيطانه بخصوصه أو غيره في الجملة فلا يلزم من تمكنه منه استتباع غيره من الشياطين في ذلك
التمكن أو الشيطان الذي هم به النبي صلى الله عليه وسلم بتدليله في صفته التي خلق عليها وكذلك
كانوا في خدمة سليمان عليه الصلاة والسلام على هيئتهم والذي تبدى لابي هريرة في حديث
الباب كان على هيئة الآدميين فلم يكن في أمسا كما مضاهاه الملك سليمان وقد وقع لأبي بن كعب
عند النسائي وأبي أيوب الأنصاري عند الترمذي وأبي أسيد الأنصاري عند الطبراني وزيد بن

قال ورواه بعضهم ناعوس بالنون والعين قال وذكره أبو مسعود الدمشقي في أطراف الصحابين والجليدي في الجمع بين الصحيحين

قال فقال هات بيك أنا بعثك على الاسلام (١٦٦) قال فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك قال وعلى قومي قال

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فزوا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل من القوم أصبتم منهم مطهرة فقال ردوها فان هؤلاء قوم ضامد * حدثني سريج بن يونس حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الملك بن أبيجر عن أبيه

قاموس بالقاف والميم قال بعضهم هو الصواب قال أبو عبيد قاموس البحر وسطه وقال ابن دريد بفتح القاف وقال صاحب كتاب العين قعره الاقصى وقال الحاربي قاموس البحر قعره وقال أبو مروان بن سراج قاموس فاعول من قسمته اذا غمسته فقاموس البحر لحنه التي تضطرب أمواجها ولا تستقر مياهها وهي لفظة عربية صحيحة وقال أبو علي الجبائي لم أجد في هذه اللفظة لحنًا وقال شيخنا أبو الحسين قاعوس البحر بالقاف والعين صحيح بمعنى قاموس كأنه من القعس وهو تطامن الظهر وتعقه فيرجع الى عمق البحر لحنه هذا آخر كلام القاضي عياض رضي الله عنه وقال أبو موسى الاصفهاني وقع في صحيح مسلم ناعوس البحر بالنون والعين قال وفي سائر الروايات قاموس وهو وسطه ولحنه قال وليست هذه اللفظة موجودة في مسند اسحق بن راهويه الذي روى مسلم هذا الحديث عنه لكنه قرنه بأبي موسى فلم يله في رواية أبي موسى قال وإنما أورد مثل هذه الالفاظ لان الانسان قد يطمع فلا يجد لها في شيء من الكتب فيجبر فاذا نظر في كتابي عرف أصلها ومعناها (قوله هات) هو بكسر التاء (قوله أصبت) منهم مطهرة هي بكسر الميم وفتحها حكاه ابن السكيت وغيره والكسر أشهر (قوله عبد الملك بن أبيجر) بالجيم

نابت عند ابن أبي الدنيا قصص في ذلك إلا أنه ليس فيها ما يشبه قصة أبي هريرة الا قصة معاذ وهو محمول على التعدد * وموضع الترجمة قوله نفلت سبيله لان أبا هريرة ترك الرجل الذي حشا الطعام لما شكا الحاجة فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجازه قال الزركشي كغيره وفيه نظر لان أبا هريرة لم يكن وكيلًا بالاعطاء بل بالحفظ خاصة قال في المصابيح النظر ساقط لان المقصود انطباق الترجمة على الحديث وهي كذلك لان أبا هريرة وان لم يكن وكيلًا في الاعطاء فهو وكيل في الجلالة ضرورة أنه وكيل بحفظ الزكاة وقد تركه مما وكل بحفظه شيئًا وأجاز عليه الصلاة والسلام فعله فقد طابقته الترجمة قطعًا نعم في أخذ اقراض الوكيل الى أجل مسمى من هذا الحديث نظر وقد قرر بعضهم وجه الاخذ بان أبا هريرة لما ترك السارق الذي حشا من الطعام كان ذلك الاحل ولا يخفى ما في ذلك من التكلف والضعف * هذا (باب) بالتونين (اذباغ الوكيل شيئًا) مما وكل فيه سماع (فاسد افيعه مردود) يعني رد * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم أو ابن منصور كما جزم به أبو علي الجبائي لان مسلماً أخرج هذا الحديث بعينه عن اسحق بن منصور لكن قال في الفتح وليس ذلك بلازم قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي قال (حدثنا معاوية هو ابن سلام) بتشديد اللام (عن يحيى) بن أبي كثير أنه (قال سمعت عقبة بن عبد الغافر) العوذى يفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة (أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء بلال) المؤذن (الى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برفي) بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر النون وتشديد التحتية قال في الصحاح ضرب من التمر قال الرازي المطعمان اللحم بالعننج * وبالغداة فلق البرنج

فان دل من الباء جيمًا وزاد في المحكم أنه أصغر مدور وهو أجود التمر وفي مسند أحمد مر فوعاخير تمر كرم البرقي يذهب الداء (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أين هذا) التمر البرقي (قال بلال كان عندنا) وللحموي والمستعلي عندى (تمر ردى) بتشديد المثناة التحتية في الفرع وأصله وفي غيره ردىء بالهمزة على وزن فاعيل على الاصل من ردوا الشيء ردوا رداء فهو ردىء أى فاسد وأردأته أفسدته قاله الجوهرى خفف بقلب الهمزة ياء لانكسار ما قبلها وأدغمت الياء في الياء فصارت ردىء بتشديد الياء كما مر فبعث منه صاعين بصاع ليطعم (بلال) (النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في الفرع وأصله ليطعم بضم المثناة التحتية وكسر العين وفي بعض الاصول لنطم بالنون بدل التحتية والنبي نصب على الروايتين على المفعولية قال العيني كان يجر وهذه رواية أبي ذر وغيره ليطعم بفتح التحتية والعين من طعم بطعم والنبي رفعه وقول البرماوى كالكرمانى وفي بعضها المظم بالميم أى مفتوحة كالعين والنبي خفض بالاضافة لم أقف عليه في شيء من نسخ البخارى نعم هو في صحيح مسلم كذلك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك) القول الصادر من بلال (أودأوه) هذا (عين الربا) هذا (عين الربا لا تفعل) بتكرير كل من عين الربا وأودأوه مرتين وأودأوه بفتح الهمزة وتشديد الواو وسكون الهاء بنى التحزن قال السفاقي وإنما تأوّه ليكون أبلغ في الزجر وقاله امال لتألم من هذا الفعل وأما من سوء الفهم زاد مسلم من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد في نحو هذه القصة فردوه ومعلوم أن بيع الربا ما يجبر رده (ولكن اذا أردت ان تشتري) التمر الجيد (فبيع التمر) الرديء (بيعه آخر ثم اشتري) الجيد (به) أى بنى الرديء حتى لا تنفع في الربا ولا تغير أى ذرتم اشتريه أى التمر الجيد * وهذا الحديث أخرجه مسلم في السويع وكذا النسائي (باب الوكالة في الوقف ونفقته) أى الوكيل (وأن يطعم صديقه وأكل بالمعروف) أد وأطعم الوكيل صديقه وأكله بما يتعارفه الوكيل فيه لانه حبس نفسه لنصرف موكله والقيام بأمره قيسا على ولي البيت

(٢) عبارة الفتح في تقرير المقام فكانت أسلفه الى أجل اه صححه

عن واصل بن حيان قال قال أبو وائل خطبنا عمار فأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان (١٦٧) لقد أبغيت وأوجزت فلو كنت تنفست

فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وان من البيان محمرا

(قوله واصل بن حيان) بالمشنة (قوله فلو كنت تنفست) أي أطلت قليلا (قوله صلى الله عليه وسلم مئنة من فقهه) بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة قال الأزهرى والا كثرون الميم فيها زائدة وهي مفعلة قال الهرورى قال الأزهرى غلط أبو عبيد في جعله الميم أصلية وقال القاضي عياض قال شيخنا ابن سراج هي أصلية (قوله صلى الله عليه وسلم فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة) الهمزة في واقصروا وهمزة وصل وليس هذا الحديث بخلاف الأحاديث المشهورة في الأمر بتخفيف الصلاة لقوله في الرواية الأخرى كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا لان المراد بالحديث الذي نحن فيه أن الصلاة تكون طويلة بالنسبة الى الخطبة لا تطويل لا يشق على المأمومين وهي حينئذ قصداى معتدلة والخطبة قصدا بالنسبة الى وضعها (قوله صلى الله عليه وسلم وان من البيان محمرا) قال أبو عبيد هو من الفهم وذكاه القلب قال القاضي فيه تأويلان أحدهما أنه ذم لانه امالة للقلوب وصرفها بمقاطع الكلام اليه حتى تكسب من الانتميه كما يكتسب بالسحر وأدخله مالك في الموطا في باب ما يكره من الكلام وهو مذهبه في تأويل الحديث والثاني أنه مدح لان الله تعالى امتن على عباده بتعليمهم البيان وشبهه بالسحر ليل

وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (قال في صدقة عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لم يدرك ابن دينار عمر فهو مرسل غير موصول وقال الحافظ ابن حجر قوله في صدقة عمر أي في روايته لها عن ابن عمر كما جزم بذلك المزني في الاطراف ووضحه رواية الاسماعيلي من طريق ابن أبي عمر عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر. وتعبه العيني بأن المزني لم يذكر هذا في الاطراف أصلا وانما قال بعد العلامة بحرف الخلاء المعجمة حديث عمرو بن دينار الى آخر ما ذكره البخارى ثم قال موقوف ثم قال العيني والتقدير الذي قدره هذا القائل يعني ابن حجر خلاف الاصل ولائحة داع يدعوه الى ذلك قال وأما قوله ووضحه رواية الاسماعيلي الخ فلا بد تلزم ما ذكره من التقدير المذكور بالتعسف انتهى قال في الانتقاض وما انفاه عن المزني هو المدعى وهو أنه جزم أن المروي في هذا الاثر بهذا السند كلام ابن عمر فهو الذي عبر المزني عنه بقوله موقوف ومن لا يدري بأن معنى قول المحدث موقوف أن الصحابي لا يصرح بنسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما في هذا الطريق فإياه والا اعتراض على أهل الفن بكلام غير أهل الفن. وصدقة مضاف لعمر في الفرع وغيره مما وقفت عليه من الاصول لكن قال الكرماني في صدقة بالتثنية عمر بالرفع فاعل وفي بعضها بالاضافة وفي بعضها عمرو بالواو والقائل هو ابن دينار أي قال ابن دينار في الوقف العمري ذلك (ليس على الولي) الذي يتولى أمر الوقف (جناح) اثم (أن يأكل) منه (وبؤ كل) منه (صديقا) زاد أبو ذر له أي الولي وهو في محل نصب صفة لصديقا حال كونه (غير متأثر) بغير مصومة فشناء فوفية مفتوحة وبعد الهمزة مثلثة مشددة مكسورة أي غير جامع (ما لا فكان ابن عمر) رضي الله عنهما قال ابن حجر هو موصول بالاسناد المذكور كما هو في رواية الاسماعيلي قال العيني قد صرح الكرماني بأنه مرسل فكيف يكون المعطوف على المرسل موصولا انتهى قال في الانتقاض محجبا عن هذا الاعتراض ليس بينهما مانعية جمع (هو يلى صدقة عمر يهدي للناس) بضم أوله من الراعي من صدقة عمر ولا يبي ذر لناس (من أهل مكة) هم آل عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاصي (كان) ابن عمر (ينزل عليهم) أي على الناس وانما كان ابن عمر يهدي منه أخذنا بالشرط المذكور وهو أن يؤكل صديقا له أو من نصبه الذي جعل له أن يأكل منه بالمعروف فكان يوفره ليهدي لاصحابه منه (باب) جواز (الوكالة في الحدود) كسائر الحقوق بل يتعين التوكيل في قصاص الطرف وحد القذف كما سيأتي في موضعهما ان شاء الله تعالى. وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (أخبرنا) ولأبي الوقت حدثنا (الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) عن محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير ولأبي ذر زبادة ابن عبد الله أي ابن عتبة (عن زبدين خالد) الجهني الصحابي (وأبي هريرة) رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال واغديا أنيس) بصيغة التصغير ابن الضحالة الأسلي واغديا أمر من غسدا بالغين المعجمة أي اذهب وهو عطف على شيء سبق وساقه هنا مقتصر على القدر المحتاج اليه ولفظه كما أخرج في باب الاعتراف بالزنا في كتاب المحاربين كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال أنشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان أفقه منه فقال اقض بيننا بكتاب الله وأذن لي قال قل قال ان ابني كان عسيفا على هذا فزني بامرأته فاقتديت منه بمائة شاة وخادم ثم سألت رجلا من أهل العلم فأخبروني أن علي ابني جلد مائة وتغريب عام وعلى امرأته الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله المائة شاة وخادم وذل عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغديا أنيس (على) ولكن شينى الى (امرأته) هذا وان اعترفت (بالزنا) (فأرجها) وانما خصه من بين الصحابة قصدا الى

القلوب اليه وأصل السحر الصبر فالبيان يصرف القلوب ويعيلها الى ما يدعوا اليه هذا كلام القاضي وهذا التأويل الثاني هو الصحيح

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد (١٦٨) ابن عبد الله بن غير قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد العزيز بن رفيع

عن تميم بن طرفة عن عدي بن حاتم أن رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله قال ابن غير فقد غوى

المختار (قوله عن ابن أبي عمير عن واصل عن أبي وائل خطيبا عمار) هذا الأسناد مما استدركه الدارقطني وقال تفرد به ابن أبي عمير عن واصل عن أبي وائل وخالفه الأعمش وهو أحفظ الحديث أبي وائل في حديثه عن أبي وائل عن ابن مسعود هذا كلام الدارقطني وقد قدمنا أن مثل هذا الاستدراك مردود لأن ابن أبي عمير ثقة فوجب قبول روايته (قوله فقد رشد) بكسر الشين وتفحما (قوله أن رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى) قال القاضي وجاءه من العلماء ما أنكر عليه لتسريته في الضمير المقتضى للتسوية وأمره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ليقل ما شاء الله ثم شاء فلان والصواب أن سبب النهي أن الخطيب شأنها البسط والايضاح واجتناب الاشارات والرموز ولهذا ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكامة أعادها لئلا ينفهم وأما قول الأولين فيضعف بأشياء منها أن مثل هذا الضمير قد تكرر في الأحاديث الصحيحة

أنه لا يؤمر في القبيلة إلا رجل منهم لنفورهم عن حكم غيرهم وكانت المرأة أسلية * وهذا الحديث أخرجه أيضا في السنن والبخاري والترمذي والحاكم والشيخون والاعتصام وخبر الواحد والشهادات وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود والنسائي في القضاء والرجم والشروط * وبه قال (حدثنا ابن سلام) بالتحقيق ولأبي ذر سلام بالتشديد البيهقي قال (أخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الله (عن عقبة بن الحرث) بن عامر القرشي النوفلي المكي له صحبة أسلم يوم الفتح وله في البخاري ثلاثة أحاديث أنه (قال ج) بالنعمان) بضم النون مصغرا وغير أبي ذر النعمان بالنكير (أ) وابن النعمان) بالتصغير أيضا والشك من الراوي ووقع عند الأسماعيلي الشك في تصغيره وتكبيره وللأسماعيلي أيضا في رواية جئت بالنعمان بغير شك فيستفاد منه تسمية الذي حضره وهو عقبة والنعمان بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري ممن شهد بدرا وكان من أحوال كونه (شاربا) مسكرا أي متصفا بالشرب لأنه حين جئ به لم يكن شارب حقيقة بل كان سكران ويدله ما في الحدود بلفظ وهو سكران (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوا) بحذف الضمير المنصوب وفي نسخة يضربوه بآبائه (قال) عقبة بن الحرث (فكنت أنا فبين ضربه فضر بناه بالنعال والجريد) وموضع الترجمة منه قوله فيه فأمر من كان في البيت أن يضربوه فان الامام لم يتول إقامة الحد بنفسه وولاه غيره كان ذلك بمنزلة توكيله لهم في إقامته ولا يصح عند الشافعية التوكيل في إثبات الحدود وإنماها على الدرر ثم قد يقع إثباتها بالوكالة تبعاً بأن يحدف شخص آخر فيطالب به محمد القذف فله أن يدركه عن نفسه بإثبات زنا بالوكالة فإذا ثبت أقيم عليه الحد ويستفاد من الحديث كما قال الخطابي أن حد الحمر لا يستأني به إلا فاقه كحد الحامل لتضع حملها (باب) حكم (الوكالة في) أمر (البدن) التي تهدي (و) حكم (تعاهدها) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأوبسي المدني ابن أخت الامام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن عبد الله بن أبي بكر بن خرم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي (عن) خالته (عمرة بنت عبد الرحمن) الأنصارية (أنها أخبرته قالت عائشة رضي الله عنها أنا فقلت فلا تدهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي) بتشديد الياء على التنبيه وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفي باب من قلد القلائد بيده من كتاب الحج أطول من هذا ولفظه عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة رضي الله عنها أن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى يخرجه هديه قالت عمرة فقالت عائشة رضي الله عنها ليس كما قال ابن عباس أنا فقلت فلا تدهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي (ثم قلد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه) بالتنبيه (ثم بعث) صلى الله عليه وسلم (بها) أي بالهدي وأنت الضمير باعتبار البدنة لأن هديه صلى الله عليه وسلم الذي بعث به كان بدنة (مع أبي) أي بكر الصديق رضي الله عنه سنة تسع عام حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس (فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدى) بضم النون مبنيا للجھول والهدى رفع نائب عن الفاعل أي حتى نحر ما أبو بكر رضي الله عنه والحديث ظاهر فيما ترجمه من الوكالة في البدن وأما تعاهدها فيتمثل أن يكون من مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم أيها بنفسه حتى قلد هديده (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا قال الرجل لو كيله) الذي وكله (ضعه) أي الشيء الموكل فيه (حيث أزاله الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت) أي فوضعه حيث أراد جاز * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن

* وحدثننا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحق الحنظلي جميعاً عن ابن عينة (١٦٩) قال قتيبة حدثنا سفيان عن عمرو سمع

عطاء يخبر عن صفوان بن يعلى عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالاً * وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى ابن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن أخت لعمرة قالت أخذت ق والقرآن المجيد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يقرأها على المنبر في كل جمعة

من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وغيره من الأحاديث وأما ما في الضمير ههنا لأنه ليس خطبة وعظ وإنما هو تعليم حكم فكلاما قل لفظه كان أقرب إلى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فإنه ليس المراد حفظه وإنما أراد الاعتاط بها وما يؤيد هذا ما ثبت في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضره نفسه ولا يضر الله شأنا والله أعلم (قوله قال ابن عمر فقد غوى) هكذا وقع في النسخ غوى بكسر الواو قال القاضي وقع في روايتي مسلم بفتح الواو وكسرهما والصواب الفتح وهو من النقي وهو

يحيى بن بكر بن زياد التميمي الحنظلي (قال قرأت على مالك) الإمام (عن إسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة (أنه سمع) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة (زيد بن سهل الأنصاري) أكثر الأنصار ولا يذرا أكثر أنصاري قال البرماوي كالكرمانى وهو من التفضيل على التفضيل أى أكثر من كل واحد واحد من الأنصار ولذا لم يقل أكثر الأنصار (بالمدينة مالا) نصب على التمييز أى من حيث المال (وكان أحب أمواله إليه يبراء) بكسر الموحدة وسكون التحتية وضم الراء وبعد الخاء المهملة همزة مفتوحة ممدودة ولا يذير برحمن غيرهم وفيها رجوع أخرى ذكرتها في الزكاة (وكانت مستقبله المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب) بالجر صفة للماء (فلما نزلت) هذه الآية (لن تناولوا البرحتى تنفقوا مما تحبون) من الصدقة (قام أبو طلحة) منتبها (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تعالى يقول في كتابه لن تناولوا البرحتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالى إلى يبراء) بكسر الموحدة وضم الراء مهموز مع الفتح والمد في الفرع لا يذرا (وإنها صدقة لله أرجو برها) خيرها (وذخرها) بالذال المضمومة والخاء الساكنة المعجمتين أى أقدمها فأذخرها لأجدها (عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال) عليه الصلاة والسلام (بفتح) بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبتثوينها وبالتخفيف والتشديد فيها فهى أربعة كلمة يقال عند مدح الشئ والرضاه (ذلك مال رائى) بالهمز والخاء المهملة في الفرع وأصله (ذلك مال رائى) بالتكرار مرتين أى ذاهب فاذا ذهب فى الخير فهو أولى (قد) بغير واو قبل القاف (سمعت ما قلت فيها وأرى أن تجعلها في الأقربين قال) أبو طلحة (أفعل يا رسول الله) بهمزة قطع على أنه فعل مستقبل مرفوع (فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبنى عمه) من باب عطف الخاص على العام (تابعه) أى تابع يحيى بن يحيى (إسماعيل) بن أبي أويس (عن مالك) فيما وصله المؤلف في تفسير سورة آل عمران (وقال روح) بفتح الراء وسكون الواو وبالخاء المهملة ابن عباد في روايته (عن مالك) أيضا (راجع) بالموحدة فيما وصله الإمام أحمد عنه وفي غير الفرع وأصله من الأصول في رواية يحيى راجع بالموحدة أى يرجع فيه صاحبه وقال العيني راجع بالجيم من الرواج فلي تأمل * وموضع الترجمة من الحديث قول أبي طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم إنها صدقة الخ فإنه صلى الله عليه وسلم شكر عليه ذلك وإن كان ما وضعها بنفسه بل أمره أن يضعها في الأقربين لكن الحق فيه تقريره عليه الصلاة والسلام على ذلك * وهذا الحديث قد سبق في باب الزكاة على الآثار من كتاب الزكاة (باب وكالة الأمين في الخزانة) بكسر الخاء المعجمة اسم لأوضع الذي يخزن فيه (ونحوها) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا (حدثنا) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كرييب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة الليثي (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء اسمه عامر أو الحرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الخازن الأمين الذي يتفق ويرى ما قال الذي يعطى ما أمر به) بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للفعل أى ما أمر به سيده من الصدقة حال كونه (كاملا موفرا) بفتح الفاء المشددة (طيب نفسه) مبتدأ وخبره مقدم وفي الزكاة طيب به نفسه ولا يذرا ولا يصلي طيبا بالنصب على الحال (إلى الذي أمر به) لا لغيره (أحد المتصدقين) خبر قوله الخازن والمتصدقين بفتح القاف بلفظ التثنية * ومطابقه للترجمة من جهة أن الخازن الأمين مفوض إليه الاتفاق والاعطاء بحسب أمر الأمر به * وهذا الحديث سبق في باب أجر الخادم من كتاب الزكاة (بسم الله الرحمن الرحيم) (ما جاء في الحرث) أى الزرع (والزراعة) وهى المعاملة على الأرض

* وحدثني أبو الطاهر أخيراً نا بن عبد الرحمن كانت أكبر منها عمل حديث سليمان بن بلال * حدثني محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن خبيب عن عبد الله بن محمد بن معن عن ابنة حارثة ابن النعمان قالت ما حفظت ق الامن في رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطبها كل جمعة قالت وكان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا * حدثنا عمرو السافد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن محمد بن اسحق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زبارة عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان

في الخطبة وهي مشروعة بلا خلاف واختلفوا في وجوبها والصحيح عندنا وجوبها وأقلها آية والله أعلم (قوله ما حفظت ق الامن في رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطبها كل جمعة) قال العلماء سبب اختيار ق أنها مشتملة على البعث والموت والمواعظ الشديدة والزاجر الاكيدة وفيه دليل للقراءة في الخطبة كما سبق وفيه استحباب قراءة ق أو بعضها في كل خطبة جمعة (قوله عن أخت لعمرة) هذا صحيح يخرج به ولا يضر عدم تسميتها لأنها صحابة والعجبة كلهم عدول (قوله حارثة بن النعمان) هو بالحاء المهملة (قوله شعبة عن خبيب) هو بضم الحاء المعجمة وهو خبيب ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الانصاري سبق بيانه مرات (قوله) وكان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا) إشارة إلى

بعض ما يخرج منها ويكون البذر من ماله فان كان من العامل فهي محبرة وهما ان أفردتا عن المسافة باطلتان انتهى عن المزارعة في مسلم وعن المخارة في الصحيحين ولان تحصيل منفعة الارض ممكنة بالاجارة فلم يجز امل عليها بعض ما يخرج منها كالمواشي بخلاف الشجر فانه لا يمكن عقد الاجارة عليها فجوزت المسافة واختار في الروضة تبعاً لابن المنذر وابن خزيمة والخطابي صحتهما وجل اخبار انتهى على ما اذا شرط لاحدهما زرع قطعة معينة وللاخرى وعلى الأول فيشترط تقديم المسافة على المزارعة بأن يقول ساقيتك وزاعتك فلو قال زاعتك وساقيتك أو فصل بينهما لم يصح لانتفاء التبعية فان خابره تبعاً لم يصح كالأفرد هاهنا وفارقت المزارعة بان المزارعة أشبه بالمسافة وورد الخبر بصحتها بخلاف المخارة (باب فضل الزرع والغرس) قال في القاموس زرع كمنع طرح البذر كزدرع وأصله ازترع أبدلوه ادا لا توافق الراي والله أنبت وغرس الشجر أنبت في الارض كغرسه والغرس المغروس (إذا أكل منه) قيد فضيلة كل منهما ولا يذر كتاب الحرث بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين آخره مثلثة وله عن الجوى في الحرث واسقاط كتاب وله أيضاً عن الكشميهني كتاب المزارعة مع تأخير البسمة فيها وسقطه قوله ما جاء في الحرث والمزارعة وقوله باب وما بعده ثابت عنده وحينئذ فيكون قوله فضل الزرع مرفوعاً على ما لا يخفى وهذا ما في الفرع وأصله وفي فتح الباري عن التسيي كالكشميهني باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه بسم الله الرحمن الرحيم وإذا التسيي فقال باب ما جاء في الحرث والمزارعة وفضل الزرع ومثله للأصلي وكرية الأناهم ما حذفوا لفظ كتاب المزارعة ولم يستمل كتاب الحرث وقدم الجوى البسمة وقال في الحرث بدل كتاب الحرث (وقوله تعالى) بالجر عطفاً على السابق ولا يذرو قول الله تعالى بالرفع على الاستئناف (أفرأيت ما تخرجون) تذكرون حبه (أأنتم تزرعونه) تنبتونه (أم نحن الزارعون) المنبتون (ولنشاء الجحائم حطاما) هشيماً وانما نسب سبحانه وتعالى الحرث البنا والزرع اليه جل جلاله وان كانت الافعال كلها له سبحانه حرثنا وبذرنا وغير ذلك لان المراد بالزرع هنا الانبات لا البذر وذلك من خصائص القدرة القدسية ووجه الاستدلال بهذه الآية على اباحة الحرث أن الله تعالى امتن علينا بانبات ما نخرجته فدل عن أن الحرث جائز اذا لم يمتنع ممنوع وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (ح) مهمة وينطق بها كذلك علامة لثوبيل السند قال المؤلف بالسند (وحدثني عبد الرحمن بن المبارك) بن عبد الله العيشي بعين مهمة مفتوحة فتحية ساكنة فشين معجمة منسوب إلى بني عائش قال (حدثنا أبو عوانة عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) ولا يذرو أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله (ولا يذرو النبي) صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرساً بمعنى المغروس أي شجرة (أو يزرع زرعاً) مزروعاً أو لئنويع لان الزرع غير الغرس (فياً كل من طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة) بالرفع اسم كان والتعبير بالمسلم يخرج الكافر فيخص الثواب في الآخرة بالمسلم دون الكافر لان القرب انما تصح من المسلم فان تصدق الكافر أو فعل شيئاً من وجوه البر لم يكن له أجر في الآخرة نعم ما أكل من زرع الكافر يثاب عليه في الدنيا كما ثبت دليله وأما من قال يخفف عنه بذلك من عذاب الآخرة فيحتاج الى دليل وفي حديث عائشة عند مسلم قالت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوم ارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني لم يكن مصداقاً بالبعث ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه عمل ونقل عياض الاجاع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم أشد عذاباً من بعضهم بحسب جرائمهم وأما حديث أبي

حفظها ومعرفة بها احوال النبي صلى الله عليه وسلم وقربها من منزله (قوله عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زبارة) أي

قالت لقد كان تنورا وتور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداستين أوسنة وبعض (١٧١) سنة ما أخذت ق والقرآن المجيد الاعن

لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقروها كل يوم جمعة على المنبر اذا
خطب الناس * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس
عن حصين عن عمارة بن ربيعة
قال رأي بشر بن مروان على المنبر
رافعا يديه فقال قبح الله هاتين اليدين
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يزيد على أن يقول بيده
هكذا وأشار بأصبعه المسجحة
* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن
قال رأي بشر بن مروان يوم جمعة
يرفع يديه فقال عمارة بن ربيعة
قد كرهنحوه

هكذا هو في جميع النسخ سعد بن
زرارة وهو الصواب وكذا أنفله القاضي
عن جميع النسخ وروايات جميع
شيوخهم قال وهو الصواب قال
وزعم بعضهم أن صوابه سعد
وغلط في زعمه وانما أوقعه في الغلط
اغتراره بما في كتاب الحالك أبي
عبد الله بن البيع فإنه قال صوابه
أسعد ومنهم من قال سعد وحكي
ما ذكره عن البخاري والذي
في تاريخ البخاري ضد ما قال فإنه
قال في تاريخه سعد وقيل أسعد
والحالك وأسعد بن زرارة سيد الخرج
وأخوه هذا سعد بن زرارة جد يحيى
وعمره أدرك الإسلام ولم يذكره
كثيرون في الصحابة لأنه ذكر في
المنافقين قوله عن عمارة بن ربيعة
رضي الله عنه حين رفع بشر بن
مروان يديه في الخطبة قبح الله
هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن
يقول بيده هكذا وأشار بأصبعه
المسجحة هذا فيه أن السنة أن لا يرفع يديه في الخطبة وهو قول مالك وأصحابنا وغيرهم وحكي القاضي عن بعض السلف وبعض

أبواب الانصارى عند أحمد مر قوعا ما من رجل يغرس غرسا وحديث ما من عبد فظا هرهما يتناول
المسلم والكافر لكن يحمل المطلق على المقيد والمراد بالمسلم الجنس فتدخل المرأة المسلمة (وقال
لنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي المصري قال العيني كان حجر كذا بائنا بالاصلي وكرمة
وأبي ذر وفي رواية النسفي وآخرين وقال مسلم بدون لفظة لنا (حدثنا أبان) بن يزيد العطار قال
(حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) لم يسق
متن هذا السند لأن غرضه منه التصريح بالتحديث من قتادة عن أنس وقد أخرجه مسلم عن
عبد بن حميد عن مسلم بن ابراهيم المذکور بلفظ ان نبي الله صلى الله عليه وسلم رأى بحلا لأم مبشر
امرأة من الانصار فقال من غرس هذا النخل أم مسلم أم كافر قالوا مسلم بنحو حديثهم كذا عند مسلم
فأحاله على ما قبله وقدينه أبو نعيم في المستخرج من وجه آخر عن مسلم بن ابراهيم وباقيه لا
يغرس مسلم غرسا فيا كل منه انسان أو طيرا وادابه الا كان له صدقة وقد أخرج مسلم هذا الحديث
من طرق عن جابر قال في بعضها فيا كل منه سميع أو طائر أو شيء الا كان له فيه أجر وفي أخرى
فيا كل منه انسان ولادابه ولا طيرا الا كان له صدقة الى يوم القيامة ومقتضاه أن ثواب ذلك مستمر
مادام الغرس أو الزرع مأكولا منه ولومات غارسه أو زارعه ولوانتقل ملكه الى غيره قال ابن
العربي في سعة كرم الله أن يشب على ما بعد الحياة كما كان يئيب ذلك في الحياة وذلك في ستة
صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له أو غرس أو زرع أو رباط فللمرابط ثواب عمله
الى يوم القيامة انتهى ونقل الطبري عن محبي السنة أنه روى أن رجلا مر بأبي الدرداء وهو يغرس
جوزة فقال أغرس هذه وأنت شيخ كبير وهذه لا تطعم الا في كذا وكذا عام فقال ما على أن يكون
لي أجرها ويا كل منها غري قال وذكروا الوفاء البغدادى أنه مر أنوشروان على رجل يغرس
شجرة زيتون فقال له ليس هذا أو غرسك الزيتون وهو شجر بطي الاثمار فأجابه غرس من
قبلنا فأكلنا ونغرس ليا كل من بعدنا فقال أنوشروان زه أي أحسنت وكان اذا قال زه يعطى من
قيلت له أربعة آلاف درهم فقال أيها الملك كيف تعجب من شجرة وابطاء عمره فبا أسرع ما أثر
فقال زه فز يد أربعه آلاف درهم أخرى فقال كل شجرة يثر في العام مرة وقد أثمرت شجرة في
ساعة مرتين فقال زه فز يد مثلها فغرس أنوشروان فقال ان وقفنا عليه لم يكفه ما في خزائنا ثم ان
حصول هذه الصدقة المذكورة يتناول حتى من غرسه ليعاله أو لنفقته لان الانسان يثاب على
ما سرقه وان لم ينو ثوابه ولا يختص حصول ذلك عن مباشر الغراس أو الزراعة بل يتناول من
استأجر ليعمل ذلك والصدقة حاصلة حتى فيما عجز عن جمعه كالسبل المجوز عنه بالحصيدة فيا كل
منه حيوان فإنه مندرج تحت مدلول الحديث واستدل به على أن الزراعة أفضل المكاسب وقال
به كثيرون وقيل الكسب باليد وقيل التجارة وقد يقال كسب اليد أفضل من حيث الحل والزرع
من حيث عموم الانتفاع وحينئذ فينبغي أن يختلف ذلك باختلاف الحال فحيث احتجج الى
الاقوات أكثر تكون الزراعة أفضل للتوسعة على الناس وحيث احتجج الى المتجر لا نقطاع
الطرق تكون التجارة أفضل وحيث احتجج الى الصنائع تكون أفضل والله أعلم * وهذا الحديث
أخرجه المصنف أيضا في الادب والترمذي في الاحكام (باب بيان ما يحذر من عواقب
الاشغال بالآلة الزرع) يحذر بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه مخففا ولا يذبح بالشد
(أو مجاوزة الحد) قال الحافظ ابن حجر كذا بالاصلي وكرمة ولا ينسويه أو يحاوز بل المشاة التحمة
بدل الميم ولا يذبح والنسفي جاوز الحد وفي رواية بالفرع أو جاز الحد (الذي أمر به) سواء كان
واجبا أو مندوبا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا عبد الله بن سالم
الحضري) أبو يوسف قال (حدثنا محمد بن زياد الألهاني) بفتح الهمزة وسكون اللام بعدها هاء فالف

المسجحة) هذا فيه أن السنة أن لا يرفع يديه في الخطبة وهو قول مالك وأصحابنا وغيرهم وحكي القاضي عن بعض السلف وبعض

• حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد (١٧٢) قال حدثنا حماد وهو ابن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال بينا النبي صلى

الله عليه وسلم يحط ب يوم الجمعة اذا جاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ويعقوب الدورقي عن ابن علية عن أيوب عن عمرو بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال حماد ولم يذكر الركعتين • وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق ابن ابراهيم قال قتيبة حدثنا وقال اسحق أخبرنا سفيان عن عمرو بن جابر بن عبد الله يقول دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحط ب يوم الجمعة فقال أصليت قال لا قال قم فصل الركعتين وفي رواية قتيبة قال صل ركعتين المالكية ابا حنيفة لان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه في خطبة الجمعة حين استسقى وأجاب الاولون بان هذا الرفع كان لعارض (قوله بينا النبي صلى الله عليه وسلم يحط ب يوم الجمعة اذا جاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع) وفي رواية قم فصل الركعتين وفي رواية أصل الركعتين قال لا قال اركع وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام ليصل ركعتين وفي رواية قال جاء سليل الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحط ب فجلس فقال له يا سليل قم فاركع ركعتين وتحوز فهما ثم قال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يحط ب فليركع ركعتين وليتحوز فهما) هـ هذه الاحاديث كلها صريحة في الدلالة لمذهب الشافعي وأحمد واسحق وفقهاء الحديث انهم اذا دخل الجامع يوم الجمعة والامام يحط ب استحبه أن يصلي ركعتين تحية المسجد

فتون فباء نسب أبو سفيان الحمصي (عن أبي أمامة الباهلي) أنه (قال و) الحال انه (رأى سكة) بكسر السين المهملة وتشديد الكاف المفتوحة الحديدة التي تحرت بها الارض (وشياً من آلة الحرب فقال سمعت النبي) ولا يبي ذر سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت قوم) يعملون بها بانفسهم (الا أدخله الذل) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة مبنياً للفعول والذل رفع نائب عن الفاعل فلو كان لهم من يعمل لهم وأدخلت الآلة المذ كوزة دارهم للحفظ فليس مراداً وهو على عومه فان الذل داخل شامل لكل من أدخل على نفسه ما يستلزم مطالبة آخره ولا سيما اذا كان المطالب من ظلة الولاية ولا يبي ذر عن الحموي والمستمل الأ أدخله الله بفتح الهمزة والخاء مبنياً للفاعل الذل مفعول للاسم الكريم وله عن الكشميني الأ أدخله الذل باسقاط الهمزة وحذف الجلالة والذل رفع وفي مستخرج أبي نعيم الأ أدخلوا على أنفسهم ذلاً لا يخرج عنهم الى يوم القيامة أي لما يلزمهم من حقه وق الارض التي يزرعونها وبطالهم بها الولاية بل يأخذون منهم الآن فوق ما عليهم بالضرب والحبس بل ويجعلونهم كالعبيد أو أسوأ من العبيد فان مات أحد منهم أخذوا ولده عوضه بالغصب والظلم وربما أخذوا الكثر من ميراثه ويحرمون ورثته بل ربما أخذوا من يبلد الزرايع فجعلوه زراعا وربما أخذوا ماله كما شاهدنا فلاحول ولا قوة الا بالله وكان العمل في الاراضي أول ما افتتحت على أهل الذمة فكان الصحابة يكرهون تعاطي ذلك قال في فتح الباري وقد أشار البخاري بالترجمة الى الجمع بين حديث أبي أمامة والحديث السابق في فضل الزرع والغرس وذلك باحد أمرين اما أن يحمل ما ورد من الذم على عافية ذلك ومجمله اذا اشتغل به فضيع بسببه ما أمر بحفظه واما أن يحمل على ما ذالم يضيع الا انه جاوز الحد فيه (قال محمد) هو ابن زياد الراوي (واسم أبي أمامة) الباهلي المذ كور (صدي بن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم وبعد اللام ألف وونون وصدي بضم الصاد وفتح الدال المهملة آخره تحية مشددة آخر من مات بالشام من الصحابة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخرين في الاطعمة والجهاد وهو ثابت هنا في بعض النسخ وعليه شرح العيني وهو في هامش اليونينية بازاء قوله في السند عن أبي أمامة من غير إشارة لمحله مر قوم عليه علامة أبي ذر عن المستمل والكشميني وفي بعض النسخ وعزاه في القتح وتبعه العيني للمستمل قال أبو عبد الله أي البخاري بدل قوله قال محمد • وهذا الحديث من أفراد البخاري (باب اقتناء الكلب) بالقاف أي اتخاذه (للحرب) • وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى ابن أبي كثير) بالثلاث (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلباً فانه ينقص كل يوم من) أجر (عمله قيراط) وعند مسلم فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان والحكم للزائد لانه حفظ ما لم يحفظه الآخر أو انه صلى الله عليه وسلم أخبر أن لا ينقص قيراط واحد فسمعه الراوي الاول ثم أخبرنا بيا ينقص قيراطين زيادة في التأ كيد للتفسير عن ذلك فسمعه الثاني أو ينزل على حالين فنقص القيراطين باعتبار كثرة الاضرار باتخاذها ونقص الواحد باعتبار قلته أو قد حكى الرواية في البحر اختلاف في الاجر هل ينقص من العمل الماضي أو المستقبل وفي محل نقصان القيراطين فقل من عمل النهار قيراط ومن عمل الليل آخر وقيل من الفرض قيراط ومن النفل آخر والقيراط هنام مقدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء أو جزأين من أجزاء عمله وهل اذا تعددت الكلاب تتعدد القيراط وسبب النقص امتناع الملائكة من دخول بيته أو لما يلحق المارين من الأذى أو ذلك عقوبة لهم لا اتخاذهم مانعاً عن اتخاذه أو لان بعض الشياطين أو لولو غمها في الاواني عند غفلة صاحبها (الا

أنه سمع جابر بن عبد الله يقول جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة بخطب فقال له أركعت ركعتين قال لا فقال أركع • وحدثننا محمد بن بشار حدثنا محمد وهو ابن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام فليصلى ركعتين • وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد • وحدثننا محمد بن رافع قال أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال جاء سليل الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقع سليل قبل أن يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما

ويكره الجلوس قبل أن يصليهما وأنه يستحب أن يتجوز قهها ليسمع بعدهما الخطبة وحكي هذا المذهب أيضا عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين قال القاضي وقال مالك والليث وأبو حنيفة والثوري وجهور السلف من الصحابة والتابعين لا يصليهما وهو مروى عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وختمهم الأمر بالانصات للإمام وتأولوا هذه الأحاديث أنه كان عسريانا فامرء النبي صلى الله عليه وسلم بالقيام ليأمر الناس ويتصدقوا عليه وهذا تأويل باطل يرتد صريح قوله صلى الله عليه وسلم إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز قهها وهذا نص لا يتطرق إليه تأويل ولا أطن عالما يبلغه هذا اللفظ صحيحا فيخالفه

كأن حث أو ماشية) فيجوز أو للتنويع لا لترديد أو لأصح عند الشافعية أباحة اتخاذ الكلاب لحفظ الدور والدروب قياسا على المنصوص بما في معناه واستدل المالكية بجواز اتخاذها على طهارتها فإن ملاستها مع الاحتراز عن مس شيئ منها أمر شاق والاذن في الشيء أذن في مكملات مقصوده كما أن في المنع من لوازمه مناسبة لمنع منه وأجيب به يوم الخبر الوارد في الأمر من غسل ما ولغ فيه الكلب من غير تفصيل وتخصيص العموم غير مستنكر إذا سوغه الدليل (قال) ولأبي ذر وقال (ابن سيرين) محمد ما تتبعه الخافضين جرح فلم يجد موصولا (وأبو صالح) ذكر كوان الزينات مما وصله أبو الشيخ الأصماني في كتابه الترغيب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا كلب غنم أو كلب حث أو كلب مبد) فرأى أوصيد (وقال أبو حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمان بسكون اللام الأشجعي مما وصله أبو الشيخ (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم كلب مبد أو كلب ماشية) فاسقط كلب الحث ولأبي ذر بالتقديم والتأخير • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن يزيد بن خصيفة) بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة مضغرا بسببه لجدده واسم أبيه عبد الله (أن السائب ابن يزيد) من الزيادة كالسابق الكندي صحابي صغير حججه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه عمر سوق المدينة وهو آخر من مات بها من الصحابة (حدثنا) أنه سمع سفيان بن أبي زهير (بضم الزاي مضغرا) (رجلا) بالنصب قال العيني بتقدير أعنى أو أخص ولأبي ذر رجل بالرفع خبر مبد المحذوف أي هو رجل (من أردشونة) بفتح الهمزة وسكون الزاي وشوذة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أقتني كلبا) وهذا مطابق للترجمة مفسر لقوله في الحديث السابق من أمسك كلبا (لا يغني عنه زعوا ولا ضرا) كناية عن الماشية (نقص كل يوم من) ثواب (عمله قيراط) قال السائب بن يزيد (قلت) لسفيان بن أبي زهير للثبوت في الحديث (أنت سمعت هذا) الذي قلته (من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي) سمعته منه صلى الله عليه وسلم (ورب هذا المسجد) أقسم للتأكيد وفي هذا الحديث صحابي عن صحابي وأخرجه مسلم في البيوع والنسائي وابن ماجه في الصيد (باب استعمال البقر للحرث) • وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة والشين المعجمة المشددة المفتوحة بن العبدى البصرى أبو بكر بن داود قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين ولأبي ذر زيادة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قاضى المدينة أنه (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن الزهرى المدنى أحد الأعلام يقال اسمه عبد الله ويقال اسمعيل وهو عم سعد بن ابراهيم السابق (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (رجل) لم يسم (را كعب على بقرة) وجواب بينما قوله (التفت إليه) أي البقرة وزاد في المناقب في فضل أبي بكر من طريق أبي اليمان فتكلمت (فقال لم أخلق لهذا) أي للركوب بقريته قوله را كعب (خلقت للحرث) وفي ذكر بني اسرائيل من طريق علي عن سفيان بينا رجل يسوق بقرة أذر كها فضر بها فقلت أنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (أمنت به) أي بنطق البقرة وفي ذكر بني اسرائيل فاني أومن بهذا والغاء فيه جزاء مشروط محذوف أي فإذا كان الناس يستغفرونه ويعجبون منه فاني لأستغفربه وأومن به (أنا وأبو بكر وعمر) فان قلت ٢ ما فائدة ذكرنا أو عطف ما بعده عليه وهلا عطف على المستغفر أو من مستغفرا عنه بالجار والمجرور وأجيب بأنه لم يذكرنا إلا لاحتمال أن يكون وأبو بكر عطف على محل أن واسمها والخبر

• وحدثننا يحيى بن ابراهيم وعلي بن خنيس (١٧٤) كلاهما عن عيسى بن يونس قال ابن خنيسم أخبرنا عيسى عن الاعمش عن أبي سفيان

عن جابر بن عبد الله قال جاء سليل العطاراني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال له يا سليل قم واركن ركعتين وتحوز فيهما ثم قال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتحوز فيهما • وحدثننا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال قال قال أبو رفاعه انتهت الى النبي صلى الله عليه

وفي هذه الاحاديث أيضا جواز الكلام في الخطبة لحاجة وفيها جوازه للخطيب وغيره وفيها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى المصالح في كل حال وموطن وفيها أن تحية المسجد ركعتان وأن يوافل التبرار ركعتان وأن تحية المسجد لا تنفوت بالجلوس في حق جاهل حكمها وقد أطلق أصحابنا فواتها بالجلوس وهو محمول على العالم بانها سنة أما الجاهل فتندركها على قرب لهذا الحديث ويستنبط من هذه الاحاديث أن تحية المسجد لا تترك في اوقات النهي عن الصلاة وانها ذات سبب تباح في كل وقت ويلحق بها كل ذوات الاسباب كقضاء الغائبة ونحوها لانها لو سقطت في حال لكان هذا الحال أولى بها فانه مأمو وبإستماع الخطبة فلما ترك لها الإستماع الخطبة وقطع النبي صلى الله عليه وسلم لها الخطبة وأمره بها بعد أن قعد وكان هذا الحالس جاهلا بحكمه اهل على تأكيدها وانها لا تترك بحال ولا في وقت من الاوقات والله أعلم (قوله انتهت الى رسول الله صلى الله عليه

محذوف فلا يدخل في معنى التأكيذ وتكون هذه الجملة واردة على التبعية ولا كذلك في هذه الصورة قاله في شرح المشكاة واستدل بقوله انما خلقنا للحرب على أن الدواب لا تستعمل الا فيما جرت العادة باستعمالها فيه ويحتمل أن يكون قولها انما خلقنا للحرب اشارة الى تعظيم ما خلقت له ولم ترد الحصر في ذلك لانه غير مراد اتفاقا لان من جملة ما خلقت له أنها تذبح وتؤكل بالانفاق قال ابن بطال في هذا الحديث تحية على من منع أكل الخيل مستدلا بقوله تعالى لتركبوها فانه لو كان ذلك دالا على منع أكلها لادل هذا الخبر على منع أكل البقر لقوله في الحديث انما خلقنا للحرب وقد اتفقوا على جواز أكلها فدل على أن المراد باليوم ٣ المستفاد من صيغة انما في قولها انما خلقنا للحرب عموم مخصوص (وأخذ الذئب شاة) هو معطوف على الخبر الذي قبله بالاسناد المذکور (فتبعها) أي الشاة (الراعي) لم يسم ویراد المصنف للحديث في ذكر بني اسرائيل فيه اشعار بأنه عنده من كان قبل الاسلام نعم وقع كلام الذئب لأهبان بن أوس كما عند أبي نعیم في الدلائل (فقال الذئب) ولا يذرف قال له الذئب وفي ذكر بني اسرائيل وبينما رجل في غنمه اذ عدا الذئب فذهب منها بشاة فطلبه حتى كانه استنقذها منه فقال له الذئب هذا استنقذت همني واستشكلك هذا التركيب وخرجه ابن مالك في التوضيح على ثلاثة أوجه • أحدها أن يكون منادى محذوفاً منه حرف النداء واعترضه البدر الدماميني بأنه ممنوع أو قليل • الثاني أن يكون في موضع نصب على الظرفية مشاراة الى اليوم أي هذا اليوم استنقذتها • الثالث في موضع نصب على المصدرية أي هذا الاستنقاذ استنقذت همني وقد وهم الزركشي في التنقيح وتبعه البدر الدماميني في المصاييح والبرماوى في اللامع الصريح فذكروا هذه الكلمة المستشكلة في رواية هذا الباب ناقلين ما ذكرته عن ابن مالك في توجيهها وليس لها ذكر في هذا الباب أصلاً والله أعلم ولغز رواية الحديث المذکور في المناقب بينما راعى في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال (من لها) أي الشاة (يوم السبع) يضم الموحدة ويجوز فتحها وسكونها المفتس من الحيوان وجعه أسبع وسباع كافي القاموس (يوم لا راى لها غنيرى) أي اذا أخذها السبع لم تقدر على خلاصها منه فلا رعاها حينئذ غنيرى أي أنك تهرب منه وأكون أنا فرياً بامنه أراى ما يفضل لى منها أو راد من لها عند الفتن حين تترك بلاراع نهية للسباع فجعل السبع لها راعياً اذ هو منفرد بها أو راد يوم كلى لها يقال سبع الذئب الغنم أي أكلها وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم تصحيف وقال ابن الجوزى هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وقال في القاموس والسبع أي يسكون الموحدة الموضع الذي يكون فيه الحشرأى من لها يوم القيامة ويعكر على هذا قول الذئب لا راى لها غنيرى والذئب لا يكون راعياً يوم القيامة أو يوم السبع عيد لهم في الجاهلية كانوا يشغلون فيه بملهوهم عن كل شئ قال وروى بضم الباء انتهى أي يغفل الراعى عن غنمه فيمكن الذئب منها وانما قال ليس لها راع غنيرى بمبالغة في تمكنه منها (قال) صلى الله عليه وسلم لما تعجب الناس حيث قالوا سبحان الله ذئب يتكلم كذا ذكر بني اسرائيل (أمست به) أي يتكلم الذئب (أنا وأبو بكر وعمر قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن الراوى بالسند المذکور (وماهما) أي العمران (يومئذ في القوم) أي لم يكونا حاضرين فيحتمل أن يكون أهبان على تقدير أن يكون هو صاحب القصة لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان العمران حاضر بن قصد فاهم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بذلك وهما غائبان فلذا قال عليه الصلاة والسلام فأتى أومن بذلك وأبو بكر وعمر أو أطلق ذلك لما اطلع عليه من أنها يصدان بذلك اذا سمعا ولا يترددان فيه كغيره من قواعد العقائد وقال التوريشي انما أراد عليه الصلاة والسلام تخصيص ما بالتصديق الذي بلغ عن اليقين وكوشف صاحبه بالحقيقة التي ليس وراءها التعجب

٣ قوله المستفاد من صيغة انما الخ

عبارة فتح الباري المستفاد من جهة الامتنان في قوله لتركبوها والمستفاد من صيغة انما الخ اه معجزة

وسلم وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري (١٧٥) ما دينه قال فأقبل على رسول الله صلى الله

عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهى إلى فأتى بكرسي حسبت قوائمه حديثا قال فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلني بماعله الله ثم أتى خطبته فأنتم آخرها

وسلم وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه قال فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهى إلى فأتى بكرسي حسبت قوائمه حديثا قال فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلني بماعله الله ثم أتى خطبته فأنتم آخرها هكذا هو في جميع النسخ حسبت ورواه ابن أبي خيثمة في غير صحيح مسلم خلت بكسر الخاء وسكون اللام وهو بمعنى حسبت قال القاضي ووقع في نسخة ابن الخذاء خشب بالخاء والشين المجمعين وفي كتاب ابن قتيبة خلب بضم الخاء وآخره باء موحدة وفسره باليف وكلاهما تضعيف والصواب حسبت بمعنى ظننت كما هو في نسخ مسلم وغيره من الكتب المعتمدة وقوله رجل غريب يسأل عن دينه لا يدري ما دينه فيه استحباب تطف السائل في عبارته وسؤاله العالم وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ورفقه بالمسلمين وشفقته عليهم وخفض جناحه لهم وفيه المبادرة إلى جواب المستفتي وتقديم أهم الأمور فاهمها ولعله كان سأل عن الإيمان وقواعده المهمة وقد اتفق العلماء على أن من جاء يسأل عن الإيمان وكيفية الدخول في الإسلام وجبت إجابته وتعليمه على الفور وقعوده صلى الله عليه وسلم على الكرسي

بحال انتهى ونطق البقرة والذئب جائز عقلا أعنى النطق اللفظي والنفسى معا غير أن النفسى يشترط فيه العقل وخلقه في البقرة والذئب جائز وكل جائز أخبر به صاحب المعجزة أنه واقع علمنا عقلا أنه واقع ولا يحتمل توقف المتوقفين على أنهم شكوا في الصدق ولكن استبعدوا استبعادا عاديا ولم يعلموا علم مكينا أن خرق العادة في زمن النبوات يكاد أن يكون عادة فلا عجب إذا وهذا الحديث أخرجه أيضا في المنقب وبنى إسرائيل ومسلم في الفضائل والترمذى في المناقب مقطعا * هذا (باب) بالتونين (إذا قال) صاحب النخل وغيره (أكفى مؤنة النخل) أى العمل فيه من السقى والقيام عليه بما يتعلق به (أو) مؤنة (غيره) كالغلب ولا يذرو غيره باسقاط الالف (وتشركنى) بضم أوله وكسر ثالثة مضارع أشرك ويجوز فتحه ما مضارع شرك وكلاهما في الفرع وأصله ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى وأنت تشركنى والواو المحال والنصب بتقدير أن بعد الواو (في الثمرة) الذي يحصل من النخل أو الكرم جاز هذا القول به قال (حدثنا الحكم بن نافع) هو أبو اليمان الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي اسم أبيه دينار قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة يا رسول الله (أقسم بيننا وبين أخواننا) المهاجرين (النخل) بكسر الخاء ثم تحتية ساكنة وللكسبية النخل يسكون الخاء والنخل جمع نخل كالعبيد جمع عبد وهو جمع نادر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) أقسم وأما أبي ذلك لأنه علم أن الفتوح ستفتح عليهم فكره أن يخرج عنهم شيئا من رقبته فخلعهم التي بها قوام أمرهم شفقة عليهم فلما فهم الأنصار ذلك جعوا بين المصلحين أمثال ما أمرهم به عليه الصلاة والسلام وتعميل مواساة أخوانهم المهاجرين (فقالوا) أى الأنصار للمهاجرين أيها المهاجرون (تكفونا مؤنة) في النخل بتمهده بالسقى والتربية (ونشرككم) بفتح أوله وثالثه قال ابن حجر حجب والذي في الفرع وأصله بالوجهين كالسابق (في الثمرة) أى ويكون المتحصل من الثمرة مشتركا بيننا وبينكم وهذه عين المساقاة لكن لم يبينوا مقدار الانصاء التي وقعت والمقرر أن الشركة إذا بهم متولم يكن فيها جزء معلوم كانت نصفين أو كان نصيب العامل في المساقاة معلوما بالعرف المنضبط فتركوا النص عليه اعتمادا على ذلك العرف وقد أخرج المؤلف هذا الحديث بهذا السند باقتضا قسم بيننا وبين أخواننا النخل قال لا فقال تفكونا المؤنة ونشرككم في الثمرة قال المتساوى وهو خبر في معنى الأمر أى أكفونا تعب القيام بتأبير النخل وسقيها وما يتوقف عليه صلاحها (قالوا) أى الأنصار والمهاجرون كلهم (سمعنا وأطعنا) أى امتثلنا أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيما أشار إليه قاله العيني وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا في الشروط وكذا النسائي * (باب) حكم قطع الشجر والنخل يسكون الخاء الحاجة والمصلحة كانكاء العدو (وقال أنس) مما وصله في باب نبش قبور الجاهلية في المساجد من كتاب الصلاة (أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع) وفيه الجواز للحاجة به قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا جويرية) ابن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرق نخل بنى النضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قوم من اليهود (وقطع) شجرها (وهى البويرة) بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وبالراء موضع معروف من بلد بنى النضير (ولها) للبويرة (يقول حسان) بدون الصرف على أنه من الحس بغير نون وبالصرف على أنه من الحسن بالنون وهو ابن ثابت الخزرجى الأنصارى (وهان) بالواو ولا يذ عن الحموى والمستمل لمان باللام واللقابى فيما ذكره العيني هان فيكون فيه الغضب

ليسمع الباقر كلامه ويروا شخصه الكريم ويقال كرسي بضم الكاف وكسر هاء والضم أشهر ويحتمل أن هذه الخطبة التي كان النبي صلى

* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب (١٧٦) حدثنا سليمان وهو ابن بلال عن جعفر عن أبيه عن ابن أبي رافع قال استخلف

بالجمعة وهو خرم مفاعلتين (على سرة بني لؤي) بضم اللام وبعد هاهمة مفتوحة فتحية مشددة
أكبر قریش وسراة بفتح السين المهملة قال الجوهرى جمع السرى وهو جمع عزيز أن يجمع
فعل على فعلة ولا يعرف غيره وجمع السراة سرات وقد شد السهم إلى في الروض الأنف النكير
في هذه المسئلة على النخاعة وقال لا ينبغي أن يقال في سراة القوم أنه جمع سرى لأعلى القياس
ولأعلى غير القياس وانما هو مثل كاهل القوم وسنامهم والعجب كيف خفي هذا على الخوئين
حتى قلد الخالف منهم السالف وساق فيه كلاما طويلا حاصله أن السراة مفرد لا جمع واستدل
عليه بما تنق عليه من كلامه (ح) بقى بالبويرة مستطير) أى منتشر ولما أنشد حسان هذا
أجابه سفيان بن الحرث بقوله

أدام الله ذلك من صنع * وحرقت نواحيها السعير

وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة الآية وانما قال حسان ذلك لأن قریشا هم
الذين حلوا كعب بن أسد صاحب عقد بني قريظة على نقض العهد بينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى خرج معهم إلى الخندق وقيل انما قطع الخيل لأنها كانت تقابل القوم فقطعت
ليبرز مكانها فتكون مجالاً للحرب * هذا (باب) بالتونين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا محمد)
ولاوى ذرو الوقت ابن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المباركة قال (أخبرنا يحيى بن سعيد)
الانصارى (عن حنظلة بن قيس الانصارى) الزرقى أنه (سمع رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة
آخر مجيم الانصارى (قال كذا كذا أهل المدينة مزدرا) هو مكان الزرع أو مصادراً كذا كثر
أهل المدينة زرعاً ونصبه على التمييز وأصله من زرعاً فأبدلت التاء الالان مخرج التاء لا يوافق الزاى
لشدتها (كان كرى الأرض) بضم النون من الأكرأ (بالناحية منها مسمى) القياس مسماة لانه
حال من الناحية ولكنه ذكره باعتبار أن ناحية الشيء بعضه أو باعتبار الزرع (السيد الأرض) أى
مالكها تنزىلها منزلة العبد وأطلق السيد عليه (قال) رافع بن خديج (قما) أى كثيرا ما ولا ي
ذرعن الكشمين فهما (يصاب ذلك) البعض أى تقع عليه مصيبة ويتلف ذلك (وتسلم الأرض)
أى باقيا (ومما يصاب الأرض ويسلم ذلك) البعض قال في المصابيح انما يظهر تخريج فمما على أنها
بمعنى ربحا على ما ذهب اليه السيرافى وابنا طاهر وخروف والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه
واعلم أنهم مما يحذفون كذا انتهى ولا يذروهما كالا والاولى أولى لان مهمات تستعمل
لأحد معان ثلاثة أحدها ضمن معنى الشرط فيما لا يعقل غير الزمان والثانى الزمان والشرط
وأكثر الزمخشري ذلك والثالث الاستفهام ولا يناسب مهمالا بالتعسف (فهمنا) عن هذا
الأكرأ على هذا الوجه لانه موجب لحرمان أحد الطرفين فيؤدى إلى الاكل بالباطل (وأما
الذهب والورق) بكسر الراء ولا صلي والفضة (فلم يكن يومئذ) بكري مهماولم يردنى وجودهما
وهذا الباب بمنزلة الفصل من السابق لكن استشكل ادخال الحديث فيه حتى قيل انه وضع في
غير موضعه من الناسخ وأجيب بأن وجه دخوله من حيث أن من أكثر أرضا لمدة فله أن يزرع
ويغرس فيها ما شاء فإذا تمت المدة فلصاحب الأرض طلبه بقلعهما فهو من اباحة قطع الشجر وهذا
كاف في المطابقة وفيه أن كراء الأرض بجزء مما يخرج منها منى عنه وهو مذهب أى حنيفة
ومالك والشافعى * وفي هذا الحديث رواية تابعى عن تابعى عن الصحابى وأخرجه المؤلف أيضا
في المزارعة والشروط ومسلم في البيوع وكذا أبو داود وأخرجه النسائى في المزارعة وابن ماجه في
الاحكام (باب المزارعة بالشرط) وهو النصف ونحوه وقال قيس بن مسلم (هو ابن الجدى الكوفى
مما وصله عبد الرزاق) (عن أبى جعفر) محمد بن على بن الحسين الباقر أنه (قال ما بالدينة أهل بيت

مروان أباه ريرة على المدينة
وخرج إلى مكة فغسل لنا أبوهريرة
يوم الجمعة فقرا بعد سورة الجمعة في
الركعة الآخرة اذا جاءك المنافقون
قال فأدرت أباه ريرة حين انصرف
فقلت له انك قرأت بسورتين كان
على بن أبى طالب رضى الله عنه
يقراهما بالكوفة فقال أبوهريرة
انى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأهما يوم الجمعة * حدثنا
قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبة
قالا حدثنا حاتم بن اسمعيل ح
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد
العزيز بن عيسى الدراوردى كلاهما
عن جعفر عن أبيه عن عبيد الله بن
أبى رافع قال استخلف مروان أباه
هريرة بمثله غير أن في رواية حاتم
فقرأ بسورة الجمعة في السجدة
الاولى وفي الآخرة اذا جاءك
المنافقون وفي رواية عبد العزيز
مثل حديث سليمان بن بلال
* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن
أبى شيبة واسحق بن عمار عن جرير
قال يحيى أخبرنا جرير عن ابراهيم
ابن محمد بن المنصور عن أبيه عن
حبيب بن سالم مولى النعمان بن
بشير

الله عليه وسلم فيها خطبة أمر غير
الجمعة ولهذا قطعها بهذا الفصل
الطويل ويحتمل أنها كانت للجمعة
واستأنفها ويحتمل أنه لم يحصل
فعل ما قبل ويحتمل أن كلامه لهذا
الغريب كان متعلقا بالخطبة فيكون
منها ولا يضر المشي في أنشائها
(قوله في حديث أبى هريرة رضى
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأ في الركعة الاولى من
صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية

المنافقين) فيه استحباب قراءتهما كما هما في ما هو مذهبنا ومذهب آخري قال العلماء والحكمة في قراءة الجمعة اشتغالها على

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسج اسم ربك الأعلى (١٧٧) وهل أتاك حديث الغاشية قال وإذا

اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بها أيضا في الصلاتين * وحدثناه قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنذر بهذا الاسناد * وحدثناه عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن ضمرة بن سعيد عن عبد الله بن عبد الله قال كتب الضحاك بن قيس إلى النعمان بن بشير يسأله أي شيء قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سوى سورة الجمعة فقال كان يقرأ هل أتاك حديث الغاشية * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن سفيان بن عيينة عن محمد بن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها وغير ذلك مما فيها من القواعد والحث على التوكل والذكر وغير ذلك وقراءة سورة المنافقين لتوبخ حاضرهم منهم وتنبههم على التوبة وغير ذلك مما فيها من القواعد لانهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسج اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية) فيه استحباب القراءة فيهما وفي الحديث الآخر القسراءة في العيدين بقاء واقتربت وكلاهما صحيح فكان صلى الله عليه وسلم في وقت يقرأ في الجمعة والجمعة والمنافقين وفي وقت سج وهل أتاك وفي وقت يقرأ في العيدين قاف واقتربت وفي وقت سج وهل أتاك (قوله عن محمد بن مسلم البطين) أما محمول فبضم الميم وفتح الحاء المعجمة والواو المشددة هذا هو المشهور والاصوب

هجرة) أي مهاجري (الارزعون على الثلث والرابع) الواو بمعنى أو وقوله في الفتح عاطفة على الفعل لا على الجوز أو أي يزعون على الثلث ويزعون على الربع تعقبه في عمدة القاري بأنه لا يقال الحرف يعطف على الفعل وإنما الواو بمعنى أو فإذا أبقيناها على أصلها يكون فيه حذف تقديره والارزعون على الربع ولا يضر تقدير قيس الكوفي بروايته هذا عن أبي جعفر المدني عن المدنيين الراويين عنه فان أفراد الثقة الحافظ غير مؤثر على أنه لم ينفرد به فقد وافقه غيره في بعض معناه كما سيأتي إن شاء الله تعالى قريبا (وزار ع على) هو ابن أبي طالب فيما وصله ابن أبي شيبة من طريق عمرو بن صليح عنه (وسعد بن مالك) وهو سعد بن أبي وقاص (وعبد الله بن مسعود) فيما وصله عنهما ابن أبي شيبة أيضا من طريق موسى بن طلحة (وعمر بن عبد العزيز) فيما وصله أيضا ابن أبي شيبة من طريق خالد الحذاء (والقاسم) بن محمد فيما وصله عبد الرزاق (وعروة) بن الزبير فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (وأل أبي بكر) الصديق (وأل عمر) بن الخطاب (وأل علي) بن أبي طالب فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (وأل الرجل أهل بيته) (وإن سيرين) محمد فيما وصله سعيد بن منصور (وقال عبد الرحمن بن الأسود) بن زيد النخعي أبو بكر الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (كنت أشار له عبد الرحمن بن زيد) بن قيس النخعي الكوفي وهو أخو الأسود بن زيد (وإن أخى علقمة بن قيس (في الرزق) زاد ابن أبي شيبة فيه وأجله إلى علقمة والأسود فلوزاياه بأساكنها في عمر (وعامل عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (الناس على أن جاء) بكسر الهمزة (عمر بالبذر) بالذال المعجمة (من عنده فله الشطروان جاء بالبذر) من عندهم (فلهم كذا) وهذا وصله ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد أن عمر قد كثر نحوه وهذا مرسل وآخره البهيقي من طريق اسماعيل بن أبي حكيم عن عمر بن عبد العزيز قال لما استخلف عمر أجلي أهل نجران وأهل فدك وتيماء وأهل خيبر واشترى عقرهم وأموالهم واستعمل يعلى بن أمية فاعطى البياض يعني بياض الأرض على أن كان البذر والبقر والحديد من عمر فلهم الثلث ولعمر الثلثان وإن كان منهم فلهم الشطروان والشطروا أعطى النخل والعنب على أن له الثلثين ولهم الثلث وهذا مرسل أيضا فيه تقوى أحدهما بالآخر وكان المصنف أبهم المقدار بقوله فلهم كذا لما وقع فيه من الاختلاف لأن غرضه منه أن عمر أجاز المعاملة بالجزء * وفي إيراد البخاري هذا الأثر وغيره في هذه الترجمة ما يقتضي أنه يرى أن المزارعة والمخابرة بمعنى واحد وهو وجه عند الشافعية والآخر أنها مختلفا المعنى فالمرارعة العمل في الأرض ببعض ما يخرج منها والبذر من المالك والمخابرة مثله لكن البذر من العامل (وقال الحسن) البصري (لأبأس أن تكون الأرض لأحدهما فينفقان جميعا) عليها (فما خرج) منها (فهو بينهما) وهذا وصله سعيد بن منصور فيما قاله الحافظ ابن حجر قال العيني لم أجده بعد الكشف (ورأى ذلك) الذي قاله الحسن (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال ابن حجر وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة نحوه قال العيني لم أجده عندهما (وقال الحسن) لأبأس أن يجتني القطن على النصف) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح الفوقية مبنيا للمفعول والقطن رفع نائب عن الفاعل وهذا موصول فيما قاله الحافظ ابن حجر عند عبد الرزاق ومثل القطن العصفرولقاط الزيتون والحصاد وغير ذلك مما هو مجهول فأجازه جماعة من التابعين وهو قول أحد قياسا على القراض لانه يعمل بالمال على جزئه منه معلوم لا يدري مبلغه (وقال إبراهيم) النخعي مما وصله الأثر (وإن سيرين) محمد مما وصله ابن أبي شيبة (وعطاء) هو ابن أبي رباح (والحكم) بن عتبة فيما وصله عنهما ابن أبي شيبة كما قاله في الفتح وقال في عمدة القاري لم أجده ذلك عنده (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقادة) فيما وصله عنه ابن أبي شيبة (لأبأس أن يعطى الثوب) أي الغزل للنساج ينسجه وإطلاق الثوب عليه من

(15A)

الداء وكسر الطاء قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة في الاولى ألم تنزيل السجدة وفي الثانية هل أتى على الانسان حين من الدهر فيه دليل لمذهبننا ومذهب موافقينافي استحبابهما في صبح الجمعة وانه لا تكره قراءة آية السجدة في الصلاة ولا السجود وكره مالك وآخرون ذلك وهم محجوجون بهذا

والاحاديث الصحيحة الصريحة المروية عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم

الجمعة فليصل بعدها أربعاً حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد قال أحدهما (١٧٩) أنه بن إدريس عن سهيل عن أبيه عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً زاد عمرو في روايته قال ابن إدريس قال سهيل فإن عمل بك شي فصل ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجعت * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير * وحدثنا عمرو الناقد وأبو كريب قال أحدهما وكيع عن سفيان كلاًهما عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مضياً بعد الجمعة فليصل أربعاً وليس في حديث جرير منكم * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فمسجد سجدة في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه وصف تطوع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال فكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته

الجمعة فليصل بعدها أربعاً وفي رواية إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً وفي رواية من كان منكم مضياً بعد الجمعة فليصل أربعاً وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعدها ركعتين في هذه الأحاديث استحباب سنة الجمعة بعدها والحث عليها وأن أقلها ركعتان وأكملها أربع فنه صلى الله عليه وسلم بقوله إذا صلي أحدكم بعد الجمعة فليصل بعدها أربعاً على الحث عليها في بصيغة الأمر ونه بقوله صلى الله عليه وسلم

لهما أجره نصف الأرض بنصف منفعته ومنفعة آله أو أعارمه نصف الأرض وتبرع العامل بمنفعة دينه وآله فيما يخص المالك أو أكراده نصفها دينار مثلاً وكثر العامل ليعمل على نصيبه بنفسه وآله دينار وتقصا * وفي الحديث أيضاً جواز المساقاة في النخل والكرم وجميع الشجر الذي من شأنه أن يثمر كالخوخ والمشمش يجزعه معلوم يجعل للعامل من الثمرة وبه قال الجمهور وخصه الشافعي في الجديد بالنخل وكذا شجر الغب لأنه في معنى النخل يجامع وجوب الزكاة وتأتي الخرص في غيرهما فجوزت المساقاة فيهما ما سعي في ثمرهما مارقاً للمالك والعامل والمساكين واختار النووي في تصحيحه صحتها على سائر الأشجار المثمرة وهو القول القديم واختاره السبكي فيها أن احتاجت إلى عمل ومحل المنع أن تفرد بالمساقاة فإن ساقاه عليها تبعاً للنخل أو غلبت كالمزراعة وألحق المقل بالنخل وقال أبو حنيفة وزفر لا تجوز المساقاة بحال لأنها إجارة بثمرة معدومة أو مجهولة وجوزها أبو يوسف ومحمد وبه يفتي لأنها عقد على عمل في المال ببعض ثمنه فهو كالضاربة لأن المضارب يعمل في المال بجزء من ثمنه وهو معدوم ومجهول وقد صح عقد الإجارة مع أن المنافع معدومة وكذلك هنا وأيضاً القياس في إبطال نص أو إجماع مردود * (باب) بالتزوين (إذا لم يشترط) المالك للأرض (السنين) المعلومة (في) عقد (المزراعة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال عامل النبي صلى الله عليه وسلم) أهل (خبر) بشرط ما يخرج منهما من ثمر) بالثلثة (أوزع) للتزوين ولم يقع في شيء من طرق هذا الحديث التقيد بسنين معلومة وفيه جواز ذلك فالمالك أن يخرج العامل متى أراد وقد أجاز ذلك من أجاز الخبارة والمزراعة * هذا (باب) بالتزوين من غير ترجمة فهو بمنزلة الفصل من السابق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (قلت) لطاوس لو تركت الخبارة وهي كما هو العمل في الأرض ببعض ما يخرج منها والبذر من العامل وجواب لمحمد وفقد ركنه كان خيراً أو لوليتي فلا تحتاج إلى جواب (فأنهم) أي رافع بن خديج وعمومته والناصب بن الضحالك وجابر بن عبد الله ومن روى منهم والفاء للتعليل (زعمون) أن النبي) أي يقولون أنه (صلى الله عليه وسلم نهى عنه) أي عن الزرع على طريق الخبارة (قال) طاوس (أي عمرو) يعني يا عمرو (أني) ولا يذرفاني (أعطيهم) بضم الهمزة من الاعطاء (وأغنيهم) بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة من الاغناء وفي رواية وأغنيهم بضم الهمزة وكسر العين المهملة وبعد هاتختة ساكنة من الاعانة كذا المستمل والجوى كافي فتح الباري وتبعه في عمدة القاري وكذا هي في الأصل المقروء على المبدوي وصوب الحفاظ ابن حجر النانسة ولا يذرعن الكشميهني كافي الفرع وأصله وأغنيهم بضم الهمزة وسكون العين المهملة وكسر النون بعدها تاختة ساكنة فلي نظر (وإن أعلمهم) أي الذين يزعمون أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك (أخبرني يعني ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه) أي عن الزرع على طريق الخبارة ولا يقال هذا يعارض النهي عنه لأن النهي كان فيما يشترون فيه شرطاً فاسداً وعدمه فيما لم يكن كذلك أو المراد بالاثبات نهى التنزيه وبالتنقي نهى التحريم (ولكن قال) عليه الصلاة والسلام (إن) بفتح الهمزة وسكون النون (بفتح أحدكم أخاه خيره) بفتح أول بفتح وآخره ولا يذرعن بكسر الهمزة وسكون النون بفتح أوله وسكون آخره وقول الحفاظ ابن حجر أن الأولى تعليلية والأخرى شرطية تعقبه المعنى فقال ليس كذلك بل أن بفتح الهمزة مصدرية ولا ملام الابتداء مقدرة قبلها والمصدر المضاف إلى أحدكم مبتدأ أخبره قوله خيره وقد جاء أن بالفتح يعني أن بالكسر الشرطية من كان منكم مضياً على أنها سنة ليست واجبة وذكر الأربع لفصيلتها وفعل الركعتين في أوقات بياناً لأن أقلها ركعتان ومعلوم أنه

قال يحيى بن يحيى أظنه قرأت فيصلى أو البتة (١٨٠) * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن غير قال زهير حدثنا

سفيان بن عيينة حدثنا عمر وعن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب بن أخت نمرسالة عن شيء رآه منه معاوية في الصلاة فقال نعم صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلم الإمام قف في مقامى فصلت فلما دخل أرسل إلى فقال لا تعد لما فعلت إذا صليت الجمعة فلا تنصليها بصلاة حتى تكلم أو تخرج

صلى الله عليه وسلم كان يصلي في أكثر الأوقات أربعا لأنه أمرنا بهن وحشا عليهن وهو أرغب في الخير وأحرص عليه وأولى به (قوله) قال يحيى أظنه قرأت فيصلى أو البتة (معناه أظن أني قرأت على مالك في روايتي عنه فيصلى أو أجزم بذلك فخاصه أنه قال أظن هذه اللفظة أو أجزم بها (قوله ابن أبي الخوار) هو بضم الخاء المعجمة (قوله) صليت معه الجمعة في المقصورة فيه دليل على جواز اتخاذها في المسجد إذا رآها إلى الأمر مصلحة قالوا وأول من عملها معاوية بن أبي سفيان حين ضربه الخارجي قال القاضي واختلفوا في المقصورة فأجازها كثيرون من السلف وصلوا فيها منهم الحسن والقاسم ابن محمد وسالم وغيرهم وكرهها ابن عمر والشعبي وأحمد واسحق وكان ابن عمر إذا حضرت الصلاة وهو في المقصورة خرج منها إلى المسجد قال القاضي وقيل انما يصح فيها الجمعة إذا كانت مباينة لكل أحد فان

لم يثبت في مجزوم به وجواب الشرط خير لكن فيه حذف تقديره فهو خبره وقول الزركشي وفي فتح النون وكسر هاء ضم أوله فإنه يقال متحنه وأمنحته إذا أعطته لم أفق عليه في شيء من نسخ البخاري كذلك والله أعلم وقد وقع في رواية الطحاوي لأن ينعج أحدكم أجاره أرضه خبره (من أن يأخذ) أي من أخذه (عليه خراج معلوما) أي أجرة معلومة * ومناسبة هذا الحديث للباب السابق من جهة أن فيه للعامل جزأ معلوما وهما ترك مالك الأرض هذا الجزء للعامل كان خبره من أن يأخذ منه وفيه جواز أخذ الأجرة لأن الأولوية لا تنافي الجواز * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المزارعة والهبة ومسلم وأبو داود والبيهقي والترمذي وابن ماجه في الأحكام والنسائي في المزارعة (باب حكم المزارعة مع اليهود) أي وغيرهم من أهل الذمة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا يذبح محمد بن مقاتل المروزي الجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عبد الله) بالتصغير ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى خيبر اليهود على أن يعملوها أي يتعاهدوا أشجارها بالسقي واصلاح مجاري الماء وتقليب الأرض بالمساحي وقيل بالحرق وتلقيح الشجر وقطع المضرب بالشجر من الحشيش ونحوه وغير ذلك (ورزعوها ولهم شطر) أي نصف (ما يخرج منها) زاد في الرواية السابقة في باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة من عمر وأوزع واعلم أن اليهود استمروا على هذه المعاملة إلى صدر من خلافة عمر رضي الله عنه فبلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه لا يجتمع في جزيرة العرب دينان فأجلاهم عنها والذي ذهب إليه الأكثرون المنع من كراء الأرض بجزء مما يخرج منها وحل بعضهم هذا الحديث على أن المعاملة كانت مساقاة على التخل والبياض المتخلل بين التخل كان يسيرا فتقع المزارعة تبعال المساقاة وذهب غيره إلى أن صورة هذه صورة المعاملة وليست لها حقيقة فان الأرض كانت قد ملكت بالاغتنام والقوم صاروا عبيدا فالأموال كلها للنبي صلى الله عليه وسلم والذي جعل لهم منها بعض ماله لمتنفعه واوله لا على أنه حقيقة المعاملة وهذا يتوقف على اثبات أن أهل خيبر استرقوا فإنه ليس بمجرد الاستيلاء يحصل الاسترقاق للبالغين قاله ابن دقيق العيد وقد سبق ما في الحديث قريبا ومراة البخاري بهذه الترجمة الاعلام بأنه لا فرق في جواز هذه المعاملة بين المسلمين وأهل الذمة (باب بيان ما يكره من الشروط في المزارعة) * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري أنه (سمع حنظلة) بفتح الحاء المهملة والطاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن قيس (الزرقى عن رافع) هو ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وبعد التحتية جيم (رضي الله عنه) أنه (قال) كنا أكثر أهل المدينة حقلا بفتح الحاء المهملة وسكون القاف والنصب على التمييز أي زرعوا والمحاقلة بيع الطعام في سبيله بالبر وقيل اشتراء الزرع بالحنطة وقيل المزارعة بالثلث وبالربيع وغيرهما وقيل كراء الأرض بالحنطة (وكان أحدنا يكرى أرضه فيقول) بالقاء ولا ي الوقت ويقول (هذه القطعة) من الأرض (لي وهذه) القطعة منها (لأقربما) أخرجه (نكسر الدال المعجمة وسكون الهاء وبكسرهما كافي اليونانية ويكون بالاختلاس والاشباع والاصل ذي في عبالهاء للوقف أو ليمان اللفظ إشارة إلى القطعة من الأرض وهي من الأسماء المهمة التي يشار بها إلى المؤنث (ولم يخرج هذه) يعني ربحا يخرج هذه القطعة المستثناة ولم يخرج سواها أو بالعكس فيفوز صاحب هذه بكل ما حصل ويضيع حق الآخر بالكلية (فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك لما فيه من حصول المخاطرة المنهي عنها * وموضع الترجمة قوله هذه القطعة الخ ولا ريب أن هذا يؤدى إلى النزاع على ما لا يخفى وقد سبق هذا

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة حتى نتكلم (١٨١) أو نخرج وحدثني هرون بن عبد الله حدثنا

حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب بن يزيد بن أخت غر وساق الحديث بعثه غير أنه قال فلما سلمت في مقامي ولم يذكر الامام حدثني محمد بن رافع وعبد بن حيد جميعا عن عبد الرزاق قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق

قوله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة حتى نتكلم أو نخرج فيه دليل لما قاله أصحابنا أن النافلة الراتبة وغيرها يستحب أن يتم قول لها عن موضع الفريضة إلى موضع آخر وأفضله التحول إلى بيته والاقومع آخر من المسجد أو غيره ليكثر مواضع سجوده ولتفصل صورة النافلة عن صورة الفريضة وقوله حتى نتكلم دليل على أن الفصل بينهما يحصل بالكلام أيضا ولكن لا انتقال أفضل لما ذكرناه والله أعلم

(كتاب صلاة العيدين)

هي عند الشافعي وجهور أصحابه وجهاء العلماء سنة مؤكدة وقال أبو سعيد الاصطخري من الشافعية هي فرض كفاية وقال أبو حنيفة هي واجبة فإذا قلنا فرض كفاية فامتنع أهل موضع من أقامتها وتلوا عليها كسائر فرض الكفاية وإذا قلنا إنها سنة لم يقاؤا بتركها كسنة الظهر وغيرها وقيل يقاؤون لأنها شعار ظاهر قالوا وسمى عيد العوده وتكرره وقيل لعود السرور فيه وقيل تقاؤا لبعوده على من أدركه كما سميت القافلة حين خروجها فافالة

٣ وقال في القاموس الخ الذي فيه

من هاشم

أخذت قريبا هذا (باب بالتونين) (أذازرع) أحد (بمال قوم بغير اذتهم وكان في ذلك) (الزرع) (صلاح لهم) لمن يكون الزرع * وبه قال (حدثنا) ولأى الوقت حدثني (أراهم من المنذر) (الخزاعي قال) (حدثنا أبو حمزة) (بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض قال) (حدثنا موسى ابن عقبة) (بضم العين المهملة وسكون القاف) عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال بينما) (بالياء) (ثلاثة نفر) لم يعرف اسمهم زاد الطبراني من حديث عقبة بن عامر عن بني إسرائيل حال كونهم (عشرون) وعند ابن حبان والبخاري حديث أبي هريرة والطبراني من حديث عقبة بن عامر أنهم خرجوا برادون لأهلهم (أخذهم المطر فأووا) (بقصر الهمة) (إلى غار) (في جبل) فأنحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم) وعند الطبراني من حديث النعمان بن بشير أدق حجرا من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار (فقال بعضهم) (بعض انظر وأعمال علموها صالحة لله) (بالنصب صفة لأعمال) (والأى ذرعن) (الكشميني خالصة لله) (فادعوا الله به لعله يفرجها عنكم) (بضم المشدة التثنية وفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة) (ولأى ذريفرجها بفتح التثنية وسكون الفاء وضم الراء ولأى الوقت يفرجها كذلك لكن بكسر الراء) (قال أحدهم اللهم) (أن في والدان شيخان كبيران ولي صبية) (بكسر الصاد جمع صبي) (صغار كنت أرى عليهم فإذ أرحم عليهم حلت) (غني) (فبدأت بالذي أسقهما) (بفتح الهمة) (قبل بني) (الصبية) (وإني استأخرت) (بالحاء المعجمة وعند مسلم من طريق أبي حمزة وإلى نأى في ذات يوم الشجر أرى أنه استطرده مع غنمه في الرعي إلى أن بعد عن مكانه زيادة على العادة فلذلك استأخر) (ذات يوم فلم) (بالفاء ولا بوى ذرو الوقت ولم) (أت) (بهمزة مفتوحة ومدودة) (لم أجي) (حتى أمسيت) (دخلت في المساء) (فوجدتهم ماناما) (ولكشميني ناعين) (فخلبت) (الغنم) (كما كنت أحلب فقبت عند رؤسهم) (أكره أن أوقفهما) (من نومهما فبشقي ذلك عليهما) (وأكره أن أسقي الصبية) (قلهما) (والصبية يتضاغون) (بالضاد والعين المعجمتين يتضاغون بالكاء بسبب الجوع) (عند قدي) (بفتح الميم وتشديد التثنية بلفظ التثنية) (حتى طلع الفجر) (زاد من طريق سالم عن أبيه فاستيقظا فشرى باغبوقهما) (فان كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك) (استشكل هذا من حيث أن المؤمن يعلم قطعا أن الله تعالى يعلم ذلك وأجيب بأنه تردد في عمله ذلك هل له اعتبار عند الله أم لا فكانه قال ان كان على ذلك مقبولا عندك) (فأفرج) (بهمزة وصل مع ضم الراء ولأى الوقت فأفرج بقطع الهمة وكسر الراء) (لأفرجة) (بفتح الفاء في الفرع وأصله وقال في القاموس والفرجة مثله) (نرى منها السماء ففرج الله) (بتخفيف الراء وتشديد أى كشف الله) (أفرا والسماء وقال الآخر اللهم انهم) (أى القصة) (كانت لي بنت عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء) (الكاف زائدة) (وأراد تشبيه محبته بأشد المحاب) (فطلبت منها) (ما يطلب الرجل من المرأة وهو الوطء) (فأبت حتى) (ولأى ذرعن الكشميني فأبت على حتى) (أنتها) (بهمزة مقصورة ففوقية مفتوحة وبعد التثنية الساكنة فوقية أخرى ولأى ذرايتها بعد الهمة وكسر الفوقية وأسقط الأخرى) (بعائنة دينار فبعيت) (بالموحدة وفتح العين المعجمة وسكون التثنية) (أى نظرت وطلبت ولأى الوقت فتعبت بفوقية وعين مهملة مكسورة فوحدة ساكنة من التعب) (حتى جمعتهما) (وأعطتهما باها وخلت بيني وبين نفسي) (فلما وقعت بين رجلها) (لأطأها) (قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم) (أى الفرج) (الابحقة) (أى لا يحل لك أن تطأني إلا بترويح صحيح وبين في رواية سالم سبب اجابتها بعد امتناعها فقال فامتنعت مني حتى ألت بها سنة أى سنة قط فجاءتني وفي حديث النعمان بن بشير عند الطبراني أنها ترددت إليه ثلاث مرات تطلب إليه شيئا من معروفه وبأى عليها إلا أن تمكنه من نفسها فأجابت في الثالثة بعد أن استأذنت زوجها فأذن لها وقال لها أغني عيالك قال فرجعت

ان المثلثة في النفسى من الهم والغم وأما الخلل بين الشينين فبالضم والفتح لا غير كما في التقريب والمصباح اه من هاشم

أخبرنا ابن جرير قال أخبرني الحسن بن مسلم (١٨٢) عن طاوس عن ابن عباس قال شهدت صلاة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه

وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب قال فقرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء ومعه بلال فقال بأبصارها التي إذا جاءك المؤمنات يأتينك على أن لا يشركن بالله شيئا فتلا هذه الآية حتى فرغ منها ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك فقالت امرأة واحدة لم يحبه غيرهم من نبي الله لا يدري حينئذ من هي

تفأولا لفقولها سالمة وهو رجوعها وحقيقتها الراجعة قوله شهدت صلاة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب فيه دليل لمذهب العلماء كافة أن خطبة العيد بعد الصلاة قال القاضي هذا هو المتفق عليه من مذاهب علماء الامصار وأئمة الفتوى ولا خلاف بين أئمتهم فيه وهو فعل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده إلا ما روى أن عثمان في شطر خلافته الاخير قدّم الخطبة لانه رأى من الناس من تفوته الصلاة وروى مثله عن عمرو ليس يخرج عنه وقيل ان أول من قدمها معاوية وقيل مروان بالمدينة في خلافة معاوية وقيل زياد بالبصرة في خلافة معاوية وقيل فعله ابن الزهري في آخر أيامه (قوله يجلس الرجال بيده) هو بكسر اللام المشددة أي يأمرهم بالجلوس (قوله فقالت امرأة واحدة لم يحبه غيرهم من نبي الله لا يدري حينئذ من هي) هكذا وقع في جميع نسخ

فناشدتني بالله فأبيت عليها فأسلمت الى نفسها فلما كشفتها ارتعدت من تحتي فقلت مالك فقالت أخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في السدة ولم أخفه في الرءاء (فقلت) أي وتركتها والذهب الذي أعطيها (فان كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك) وفي ذكر بني اسرائيل فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك وفي الطبراني عن علي من مخافتك وابتغاء مرضاتك (فأفرج) همزة وصل وضم الراء (عنا فرجة) بفتح الفاء وتضم وتكسر لم يقل في هذه نرى منها السماء (ففرج) حذف الفاعل العلم به أي ففرج الله (وقال الثالث اللهم اني استأجرت أجيرا) واحدا وفي رواية سالم أجرا (بفرق أرز) بفتح الفاء والراء بعد هاء فاف وقد تسكن الراء قال في القاموس مكال بالمدينة يسع ثلاثة أصع أو يسع ستة عشر رطلا والارز فيه ست لغات فتح الالف وضمها مع ضم الراء وتضم الالف مع سكون الراء وتخفيف الراء وتشديدها والرواية هنا بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي (فلما قضى عمله) الذي استأجرته عليه (قال) ولا يذرف قال (أعطني) همزة قطع مفتوحة (حق) فعرضت عليه (أي حقه) (فرغب عنه) ولم يأخذه (فلم أزل أزعه) بالجرم (حتى جعت منه بقرا وراعيا) بالافراد ولا يذرف عن الحموى والمستمل وراعيا (بغاء) فيقال اني الله فقلت (ولأبي الوقت قلت) (اذهب الى ذلك) بالتذكير باعتبار اللفظ والمستمل الى تلك (البقر وراعيا) بالجمع (فخذ) باسقاط ضمير المفعول (فقال اني الله ولا تستهزئ بي) بالجرم على الامر (فقلت) ولا يذرف فقال وهو من باب الالتفات (انني لا استهزئ بك فخذ) باسقاط الضمير أيضا (فأخذه فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج) (عنا) مابقي (من الصخرة) (ففرج الله) أي عنهم وخرجوا يحشون (قال أبو عبد الله) البخاري (وقال ابن عقبة) ولا يذرف وقال اسمعيل بن عقبة وفي نسخة وقال اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة أي في روايته وفي الفرع وأصله كنسخة الصغاني وقال اسمعيل أي ابن أبي أويس وقال ابن عقبة (عن نافع فسمعيت) بالسين والعين المهملتين بدل قوله في رواية عنه موسى بن عقبة فسمعت وهذا التعليق عن اسمعيل بن عقبة وصله المؤلف في باب اجابة دعاء من بر والده من كتاب الادب وهذه الرواية عن اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة هي الصواب وأما ما وقع في نسخة أبي ذر وقال اسمعيل عن ابن عقبة عن نافع فهو وهم لان اسمعيل هو ابن ابراهيم بن عقبة ابن أخي موسى بن عقبة بن عبد الله الجاني وأما موضع الترجمة من الحديث ففي قوله فعرضت عليه حقه فرغب عنه الخ قال ابن المنير لانه قد عين له حقه وممكنه منه فبرئت ذمته بذلك فلما تركه وضع المستأجر يده عليه وضعا مستأنفا ثم تصرف فيه بطريق الاصلاح لا بطريق التضيق فاعتقر ذلك ولم يعد تعذبا وجب المعصية ولذلك توسل به الى الله عز وجل وجعله من أفضل أعماله وأقر على ذلك ووقع الاجابة به ومع ذلك فلو هلك الفرق لكان ضامنا له اذ لم يؤذن له في التصرف فيه فقصود الترجمة انما هو خلاص الزارع من المعصية بهذا القصد ولا يلزم من ذلك رفع الضمان كذا نقله عنه في فتح الباري وتبعه في عمدة القاري وهو متعقب لما قاله ابن المنير أيضا في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه فرضي من كتاب البيوع حيث قال هناك فانظر في الفرق من الذرة هل ملكه الاجير أم لا والظاهر أنه لم يملكه لانه لم يستأجره بفرق معين وانما استأجره بفرق على الذمة فلما عرض عليه أن يقبضه امتنع فلم يدخل في ملكه ولم يتعين له وانما حقه في ذمة المستأجر وجميع ما نتج عن انتاجه على ملك المستأجر وغاية ذلك أنه أحسن القضاء فأعطاه حقه وزيادات كثيرة هذا كلامه وهو مخالف لما قرره هنا قطعاً ويحتمل أن يقال ان توسله بذلك انما كان لكونه أعصى الحق الذي عليه مضاعفا لا بتصرفه كما أن الجلوس بين رجل والمرأة كان معصية لكن التوسل لم يكن الابتلاء الزنا والمساخة بالمال ونحوه * وهذا

مسلم حينئذ وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال هو وغيره هو تخفيف وصوابه لا يدري حسن من هي وهو حسن بن مسلم الحديث

قال فتصدق فبسط بلال ثوبه ثم قال هلم فدا الكن أبي وأمي فجعلن بلفين الفتح (١٨٣) والخواتم في ثوب بلال * وحدثننا أبو بكر

راويه عن طاوس عن ابن عباس
ووقع في البخاري على الصواب من
رواية الحق بن نصر عن عبد الرزاق
لا يدرى حسن قلت ويحتمل تصحيح
حينئذ يكون معناه لكثرة النساء
واشمالهن بشياهن لا يدرى من
هو (قوله فتنزل النبي صلى الله عليه
وسلم حتى جاء النساء ومعه بلال)
قال القاضي هذا النزول كان في
أثناء الخطبة وليس كإقال انما نزل
اليهن بعد فراغ خطبة العيد وبعد
انقضاء وعظ الرجال وقد ذكره
مسلم صريحا في حديث جابر قال
فصلى ثم خطب الناس فلما فرغ نزل
فأتى النساء فذكرهن فهذا صريح
في أنه أتاهن بعد فراغ خطبة
الرجال وفي هذا الحديث استحباب
وعظ النساء وتذكيرهن الآخرة
وأحكام الاسلام وحثهن على
الصدقة وهذا اذا لم يترتب على ذلك
مفسدة وخوف فتنة على الواعظ
أو الموعوظ أو غيرهما وفيه أن
النساء اذا حضرن صلاة الرجال
ومجامعهم يكن يعزل عنهم خوفا
من فتنة أو نظرة أو فكر ونحوه
وفيه أن صدقة التطوع لا تقتصر
إلى إيجاب وقبول بل تكفي فيها
المعاطاة لأنهن ألقين الصدقة في
ثوب بلال من غير كلام منهن ولا
من بلال ولا من غيره وهذا هو
الصحيح في مذهبننا وقال أكثر
أصحابنا العراقيين تفقروا إلى
إيجاب وقبول باللفظ كالمسبة
والصحيح الأول وبه جزم المحققون
(قوله فدا الكن أبي وأمي) هو مفسود
بكسر الفاء وفتحها والظاهر أنه من
كلام بلال (قوله فجعلن بلفين الفتح
والخواتم في ثوب بلال) هو بفتح

الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في ذكر بني اسرائيل وقد أخرجه البزار والطبراني بإسناد حسن
عن النعمان بن بشير أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا في
كهف فوق الجبل على باب الكهف فوجدوا الرقيم ففقهه أن الرقيم المذكور في قوله تعالى
أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم هو الغار الذي أصاب فيه الثلاثة ما أصابهم والله أعلم
(باب بيان حكم أوقاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) بيان (أرض الخراج و) بيان
(مزارعتهم ومعاملتهم) رضي الله عنهم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث وصله المؤلف في
الوصايا (لعمري إن الخطاب رضي الله عنه لما تصدق بماله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان
تخلوا فقال عمر يا رسول الله اني استغفرت مالا وهو عندي نفيس فأردت أن أتصدق به فقال النبي صلى
الله عليه وسلم (تصدق بأصله لا ببيع) بسكون القاف أمره أن يتصدق به صدقة مؤبدة (ولكن
ينفق ثمره) بضم المشنة التحتية وفتح الفاء مبنيًا للمفعول وثمره رفع نائب عن الفاعل (فتصدق به)
عمر رضي الله عنه والضمير يرجع إلى المال وحكي المأوردى أنها أول صدقة تصدق بها في الاسلام
* وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا عبد الرحمن) بن مهدي البصري (عن
مالك) (الامام) (عن زيد بن أسلم) (العدوي مولى عمر المدني الثقة العالم وكان يرسل (عن أبيه) أسلم
العدوي مولى عمر محضرم أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لولا آخر المسلمين ما فقت
قرية) بفتح الفاء وسكون الخاء مبنيًا للفاعل وقرية نصب على المفعولية كذا في الفرع وأصله وفي
بعض الأصول فقت بضم الفاء مبنيًا للمفعول قرية رفع نائب عن الفاعل (الاقسمت ما بين أهلها)
الغائبين (كأقسم النبي صلى الله عليه وسلم خير) لكن النظر لآخر المسلمين يقتضي أن لا أقسمها
بل أجعلها وقفًا على المسلمين ومذهب الشافعية في الأرض المفتوحة عنوة أنه يلزم قسمتها الآن
يرضى بوقفيتهما من غنها وعن مالك تصير وقفًا بنفس الفتح وعن أبي حنيفة يتخير الامام بين قسمتها
ووقفيتها * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والجهاد وأبو داود في الخراج (باب من أحيا
أرضًا مواتًا) غير معمورة في الاسلام أو عمرت جاهلية ولا هي حريم لمعمور بالزرع أو الغرس أو السقي
أو البناء فهي له وسميت مواتًا تشبيها لها بالميتة الغير المنتفع بها ولا يشترط في نفي العمارة التحقق
بل يكفي عدم تحققها بأن لا يرى أثرها ولا دليل عليها من أصول شجر ونهر وجدر وأوتاد ونحوها
(وأي ذلك) أي احياء الموات (على) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) في أرض الخراب
بالكوفة (قال في الفتح كذا وقع للأكثر وفي رواية النسفي في أرض بالكوفة مواتا والذي في
اليونانية في أرض الخراب بالكوفة موات لكنه رقم على قوله في أرض علامة السقوط من غير
عز ولا حد وعلى موات علامة السقوط أيضا لا يذر وفي نسخة مقروءة على الميدومي بالخراب موات
بالكوفة لكنه رقم على موات علامة السقوط من غير عز ولا حد (وقال عمر) بن الخطاب رضي
الله عنه فيما وصله مالك في الموطأ (من أحيأ أرضًا ميتة) بتشديد الباء (فهو له) بمجرد احياء سواء
أذن له الامام أم لا كقضاء بآذن الشارع عليه الصلاة والسلام وهذا مذهب الشافعي وأبي يوسف
ومحمد نعم يستحب استئذنه خروجا من خلاف أبي حنيفة حيث قال ليس له أن يحيي مواتا مطلقا الا
بأذنه (ويروى عن عمر) بضم العين أي ابن الخطاب (وابن عوف) عمرو بن يزيد المزني الصحابي وهو غير
عمرو بن عوف الانصاري البدرى والواو في قوله وابن عوف عاطفة وفي بعض النسخ المعتمدة وهي
التي في الفرع وأصله عن عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم وبالواو اسقاط ألف ابن وصح
هذه الكرماني وقال الحافظ ابن حجر ان الأولى تصحيف وبؤيده قول الترمذي في باب ذكر من
أحيأ أرض الموات وفي الباب عن جابر وعمرو بن عوف المزني جد كثير وسيرة وقول الكرماني وابن

الفاء والباء المشناة فوق وبالهاء المعجمة واحدها فتحة كقصبة وقصب واختلف في تفسيرها في صحيح البخاري عن عبد الرزاق قال

ابن أبي شبة وابن أبي عمير قال أبو بكر حدثنا (١٨٤) سفیان بن عیینة حدثنا أبو یوب قال سمعت عطاء قال سمعت ابن عباس يقول أشهد على

عوف أي عبد الرحمن ليس بصحيح كما قاله العيني وغيره (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي مثل حديث عمر هذا وهذا أو صله ابن أبي شبة في مسنده (وقال) أي عمرو بن عوف أي زاد علي قوله من أحيا أرضا ميتة قوله (في غير حق مسلم) فان كانت فيه حرم التعرض لها بالاحياء وغيره الا باذن شرعي لحديث الصحيحين من أخذ شبرا من أرض ظمأ فأنه يطوقه من سبع أرضين ولو كان بالارض أثر عمارة جاهلية لم يعرف مالكها فالمسلم تملكها بالاحياء وان لم تكن مواتا كالكاز ولحديث عادى الأرض لله ورسوله ثم هي لكم متى أي أيها المسلمون رواه الشافعي رضي الله عنه ولو كان بها أثر عمارة اسلامية فأمرها الى الامام في حفظها أو بيعها وحفظ غيرها الى ظهور مالكها من مسلم أو ذمي كسائر الاموال الضائعة وان أحيا ذمي أرضا ميتة بدارنا ولو باذن الامام نزعت منه فلا يملكها لما فيه من الاستعلاء ولحديث الشافعي السابق ولا أجره عليه لان الارض ليست ملك أحد وقال الحنفية والحنابلة اذا أحيا مسلم أو ذمي أرضا لا يتفجع بها وهي بعيدة اذا صاح من أقصى العامر لا يسمع بها صوته يملكها (وليس لعرق) بكسر العين وسكون الراء والتنوين (ظالم) نعمت له أي من غرس غرسا في أرض غيره بغير اذنه فليس له (فيه حق) أي في الإبقاء فيها قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات واختار الامامان الشافعي ومالك تنوين عرق وعبارة الشافعي العرق الظالم كل ما احتقر أو بنى أو غرس ظمأ في حق امرئ تعيين خروجه منه وقال مالك كل ما احتقر أو غرس أو أخذ بغير حق وقال الأزهرى قال أبو عبيد العرق الظالم أن يجيء الرجل الى أرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرسا وقال القاضي عياض أصله في الغرس يغرسه في الارض غير ربه ليس هو جهاه وكذلك ما أشبهه من بناء أو استنباط أو استخراج معدن سميت عرو وقال الشبهافي الاحياء بعرق الغرس انتهى وقال في النهاية وهو على حذف مضاف أي ليس لذى عرق ظالم فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق وقال ابن شعبان في الزاوي العروق أربعة عرقان ظاهران وعرقان باطنان فالظاهران البناء والغراس والباطنان الآبار والعيون وفي بعض الاصول وليس لعرق ظالم بترك التنوين فقط على الاضافة وحينئذ فيكون الظالم صاحب العرق وهو الغارس وسمي ظالما لانه تصرف في ملك الغير بلا استحقاق وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه فقال حدثنا أبو عامر العقدي عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف حدثني أبي أن أباه حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أحيا أرضا مواتا من غير أن تكون حق مسلم فهي له وليس لعرق ظالم حق وكثير هذا ضعيف وليس لحديث عمر بن عوف في البخاري سوى هذا الحديث وله شاهد قوي أخرجه أبو داود من حديث سعيد بن زيد (ويروى فيه) أي في هذا الباب (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه مما أخرجه الترمذي من وجه آخر عن هشام وصححه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظه من أحيا أرضا ميتة فهي له وانما عبر بلفظ يروي المصنف للتمريض لانه اختلف فيه على هشام وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي المصري ونسبه الى جده لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أبي جعفر) يسار الاموي القرشي المصري (عن محمد بن عبد الرحمن) أي الاسود يتيمة عروة بن الزبير (عن عروة) ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعمار أرضا) بفتح الهمزة والميم من الثلاثي المزيد قال عياض كذا رواه أصحاب البخاري والصاب من عمر من الثلاثي قال الله تعالى وغمروها كثيرا غمروها الآن يريد أنه جعل فيها عمارا وقال ابن بطال وعكن أن يكون أصله من أعمار أرضا اتخذها وسقطت التاء من الأصل قال في المصابيح وهذا رد لا تنافي الرواة بجرد احتمال يجوز أن يكون وأن لا يكون وأكثرا ما يعتمد هو وغيره على مثل هذا وأنا لا أرضى

رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلى قبل الخطبة قال ثم خطب فرأى أنه لم يسمع النساء فأتاهن فذكرهن ووعظهن وأمرهن بالصدقة وبلال قائل بشوبه فجعلت المرأة تلسق الخاتم والحرس والشئ وحديثه أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد وحديثي يعقوب الدورقي حدثنا اسمعيل بن ابراهيم كلاهما عن أبو يوب بهذا الاسناد نحوه

هي الخواتيم العظام وقال الاصمعي هي خواتيم لا فصوص لها وقال ابن السكيت هي خواتيم تلسق في أصابع اليد وقال نعلب وقد تكون في أصابع الواحد من الرجال وقال ابن دريد وقد يكون لها فصوص وتجمع أيضا على فتحات وأفتاخ والخواتيم جمع خاتم وفيه أربع لغات فتح التاء وكسرها وخاتام وخيتام وفي هذا الحديث جواز صدقة المرأة من مالها بغير إذن زوجها ولا يتوقف ذلك على ثلث مالها هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك لا يجوز الزيادة على ثلث مالها الا برضا زوجها ودليلنا من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسألهن هل استأذن أزواجهن في ذلك أم لا وهل هو خارج من الثلث أم لا ولو اختلف الحكم بذلك لسأل وأشار القاضي الى الجواب عن مذهبه بأن الغالب حضور أزواجهن فتركتهم الانكار يكون رضا بفعلهن وهذا الجواب ضعيف أو باطل لانهم كن معتلات لا يعلم الرجال من المتصدقة منهم من غيرها ولا قدر ما يتصدق به ولو علموا فسكوتهم ليس اذنا (قوله وبلال قائل بشوبه) هو بهمة قبل اللام يكتب بالياء أي فاتحائوه

حدثنا الحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا (١٨٥) ابن جريح اخبرنا عطاء عن جابر بن عبد الله

قال سمعته يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم خطب الناس فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم نزل فألقى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط يديه يلقين النساء الصدقة قلت اعطاء كاه يوم الفطر قال لا ولكن صدقة يتصدقن بها حينئذ تلقى المرأة فتحها ويلقن ويلقن قلت اعطاء أحق على الامام الآن أن يأتي النساء حين يفرغ فيذكرهن قال اي لعمري ان ذلك لحق عليهم وبالله لا يفترون ذلك

للاخذ فيه وفي الرواية الأخرى وبلال باسط يديه معناه أنه بسطه ليجمع الصدقة فيه ثم يفرقها للنبي صلى الله عليه وسلم على المحتاجين كما كانت عادة صلى الله عليه وسلم في الصدقات المتطوعة بها والزكوات وفيه دليل على أن الصدقات العامة إنما يصرفها في مصارفها الامام (قوله يلقي النساء الصدقة) وهكذا في النسخ يلقي وهو جائز على تلك اللغة القليلة الاستعمال منها يتعاقبون فيكم ملائكة وقولهم أكلوني البراغيث (قوله تلقى المرأة فتحها ويلقن ويلقن) هكذا هو في النسخ مكرر وهو صحيح ومعناه ويلقن كذا ويلقن كذا كما ذكره في باقي الروايات (قوله قلت اعطاء أحق على الامام الآن أن يأتي النساء حين يفرغ فيه) ذكرهن قال اي لعمري ان ذلك لحق وماله هم لا يفترون ذلك قال القاضي عباس هذا الذي قاله عطاء غير موافق عليه وليس كما قال القاضي

لاحد أن يقع فيه انتهى وأجيب بأن صاحب العين ذكر أنه يقال أعمرت الأرض أي وجدت بها عامرة ويقال أعمر الله بلدًا منزلك وعمرك الله بلدًا منزلك وعورض بان الجوهرى بعد أن ذكر عمر الله بلدًا منزلك وعمر الله بلدًا منزلك لا يقال أعمر الرجل منزله بالالف وقال الزركشي ضم الهمزة أجود من الفتح قال في المصايح يفسر ذلك إلى ثبوت رواية فيه وظاهر كلام القاضي أن جميع رواة البخاري على الفتح انتهى وقد ثبت في الفرع وأعماله عن أبي ذر أعمر بضم الهمزة وسكون العين وكسر الميم أي أعمره غيره وكان المراد بالغير الامام والمعنى من أعمر أرضا (ليست لأحد) بالاحياء (فهو أحق) وحذف متعلق أحق العلم به وعند الاسماعيلي فهو أحق بهم أي من غيره (قال عروة) ابن الزبير بن العوام بالاسناد المذكور اليه (فضي به) أي بالحكم المذكور (عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه في خلافته) وهذا مرسل لان عروة وفي خلافته عمر قاله خليفة وماسبق أول الباب عن عمر هو من قوله وهذا من فعله قال البيضاوي مفهوم هذا الحديث أن مجرد التحجر والاعلام لا يملك به بل لابد من العمارة وهي تختلف باختلاف المقاصد انتهى فن شرع في الاحياء لموات من حفر أساس وجعل تراب ونحوهما ولم يفته أو نصب عليه علامة للاحياء كغرس خشبة فهو متحجر لا مالك لان سبب الملك الاحياء ولم وجد ولو تحجر فوق كفايته أو ما يجز عن احيائه فلا غيره احياء الزائد فان تحجر ولم يعمر بلا عذر أمره الامام بالاحياء أو يرفع يده عنه لانه غيب على الناس في حق مشترك فيمنع من ذلك وأمهله مدة قدر به يستعد فيها للعمارة بحسب ما رآه فان مضت مدة المهلة ولم يعمر بطل حقه ولو بادر أجنبي فأحياء متحجرا لا تحملكه وان لم يأذن له الامام وقال الخليفة من حجر أرضا ولم يعمرها ثلاث سنين دفعت إلى غيره ليقول عمر رضي الله عنه ليس المتحجر بعد ثلاث سنين حق ولو أحياء غيره قبل انقضاء هذه المدة ملكها لان الاول كان مستحقا لها من جهة التعلق لامن جهة التملك كفى السوم على سوم غيره * وهذا الحديث من أفراد المصنف ونصف اسناده الاول مصر يون بالميم والثاني مدينون (باب) بالتشوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المؤدب المديني (عن موسى بن عقبة) الاسدي المديني (عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى) بضم الهمزة مبنيًا للفعول أي في المنام (وهو في معمره) بضم الميم وفتح العين المهمة وتشديد الراء المفتوحة وبالسین المهمة موضع التعريس وهو نزول المسافرين آخر الليل للاستراحة وكان نزوله عليه الصلاة والسلام (بني الخليفة) ولا يكسبه من ذي الخليفة (في بطن الوادي) أي وادي العقبي (فقبل له انك بطحاء مباركة فقال موسى) بن عقبة (وقد أناخ بنا سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (بالمناخ) بضم الميم آخرهاء معجمة أي المبرك (الذي كان عبد الله) أبوه (ينج) أي يبرك (به) راحت له حال كونه (يتحجر) بالحاء المهمة وتشديد الراء بقصد (معمره) بفتح الراء المشددة مكان تعريس (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي المسكن (أسفل) بالرفع (من المسجد الذي) كان اذذاك (بطن الوادي بينه) أي بين المعمر (وبين الطريق وسط من ذلك) بفتح السين أي متوسط بين بطن الوادي وبين الطريق وقد استشكل دخول هذا الحديث هنا وأجيب بأنه أشار به إلى أن ذا الخليفة لا يملك بالاحياء لما في ذلك من منع الناس النزول به وأن الموات يجوز الانتفاع به وأنه غير مملوك لاحد وهذا كاف في وجه دخوله * وبه قال (حدثنا الحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا شعيب بن اسحق) الدمشقي (عن الازاعي) عبد الرحمن بن عمرو أنه (قال حدثني) بالافراد (يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه

* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير
شهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلاة يوم العيد فبدأ
بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان
ولا إقامة ثم قام متوكئا على
بلال فأمر بتقوى الله وحسن
طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم
مضى حتى أتى النساء فوعظهن
وذكرهن فقال تصدقن فإن
أكثر كن حطب جهنم فقامت
امراة من سطة النساء

فعل النبي صلى الله عليه وسلم بهذه
الشروط فالذي قاله عطاء هو
الصواب والسنة الآن وفي كل
الأزمان بالشروط المذكورة وأى
دافع يدفعنا عن هذه السنة
الصحيحة والله أعلم وقوله أحقا
معناه أتري حقا وقع في كثير من
النسخ أحق وهو ظاهر (قوله فبدأ
بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان
ولا إقامة) هذا دليل على أنه
لا أذان ولا إقامة للعيد وهو إجماع
العلماء اليوم وهو المعروف من
فعل النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الراشدين ونقل عن بعض
السلف فيه شيء خلاف إجماع من
قبله ومن بعده ويستحب أن يقال
فيها الصلاة جامعة بنصبهما الأول
على الأغراء والثاني على الحال
(قوله فقالت امرأة من سطة
النساء) هكذا هو في النسخ سطة
بكسر السين وفتح الطاء المخففة وفي
بعض النسخ واسطة النساء قال
القاضي معناه من خيارهن والوسط
العدل والخيار قال وزعم حذاق
شيوخنا أن هذا الحرف مغير في
كتاب مسلم وأن معناه من سطة
النساء وكذا رواه ابن أبي شيبة في
مسنده والنسائي في سننه وفي رواية

عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الآية) بالنصب (أنا أت من ربي) هو جبريل عليه
السلام (وهو بالعقيق أن صل) بفتح الهمزة (في هذا الوادي المبارك) أى وادي العقيق (وقل)
هذه (عمره في حجة) وللحموى والمستمل وقال بلفظ الماضي عمره بالنصب * وهذا الحديثان قد
سبقا في الج * هذا (باب بالتون) إذا قال رب الأرض (مالكها للزراع) (أقرئك) بضم الهمزة
(ما أقرئك الله) أى مدة أقرار الله أياك (و) الحال أن رب الأرض (لم يذكرا أحلاما معلوما) أى مدة
معلومة (فهما) أى رب الأرض والزراع (على تراضيهما) أى الذى تراضيا عليه * وبه قال
(حدثنا أحمد بن المقدم) بكسر الميم ابن سليمان أبو الأشعث الهجلى البصرى قال (حدثنا فضيل
ابن سليمان) بضم أولهما التميمى قال (حدثنا موسى) بن عتبة قال (أخبرنا نافع) مولى ابن عمر
(عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق) بن
همام الجبلى فيما وصله الامام أحمد ومسلم (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال
حدثني) بالافراد (موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ما جلى)
بالجيم أى أخرج (اليهود والنصارى من أرض الحجاز) لأنه لم يكن لهم عهد من النبي صلى الله عليه
وسلم على بقائهم في الحجاز إذ عابله كان موقوفا على مشيئته والحجاز كقوله الواقدي من المدينة إلى
تبوك ومن المدينة إلى طريق الكوفة وقال غيره مكة والمدينة واليمامة ومخالفها وقال ابن عمر
مما هو موصول له (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر) أى غلب عليه الصلاة والسلام (عليها لله ورسله صلى الله
عليه وسلم وللنبيين) كانت خيبر فتح بعضها صلحا وبعضها عنوة فالذى فتح عنوة كان جميعه لله
ورسله وللنبيين والذي فتح صلحا كان لليهود ثم صار للمسلمين بعقد الصلح (وأراد) عليه الصلاة
والسلام (أخرج اليهود منها) أى من خيبر (فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقهرهم
بها) بضم الياء وكسر القاف ونصب الراى ليسكنهم بخيبر (أن) أى بأن (يكفوا عملها) أى بكفاية
عمل نخلها وضرعها والقيام بنعمتها وعمارتهما فان مصدرية (ولهم نصف الثمر) الحاصل من
الاشجار (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفركم بها على ذلك) الذى ذكرتموه من كفاية
العمل ونصف الثمرة لكم (ما شئنا) استدلل به الظاهرية على جواز المساقاة مدة مجهولة وأجاب
عنه الجمهور بأن المراد أن المساقاة ليست عقدامستمر كالبيع بل بعد انقضاء مدتها ان شئنا عقدنا
عقدا آخر وان شئنا آخر جانا كم (فقروا بها) بفتح القاف وتشديد الراء أى سكنوا بخيبر (حتى
أجلأهم) أخرجهم (عمر) رضى الله عنهما (إلى يثاء) بفتح الفوقية وسكون الياء التحتية مدودا
قرية من أمهات القرى على البحر من بلاد طى (وأريحاء) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء
التي تحتها وبالحاء المهملة تمدودا قرية من الشام سميت بأريحاء بن لى بن أريش شاذن سام بن نوح
وانما أجلاهم عمر لانه عليه الصلاة والسلام عهد عند موته أن يخرجوا من جزيرة العرب *
ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله نفركم بها على ذلك ما شئنا * وهذا الحديث أخرجه
موصولا من طريق فضيل ومعلقا من طريق ابن جريج وساقه على لفظ الرواية المعلقة وسألتني أن
شاء الله تعالى لفظ رواية فضيل في كتاب الخمس * (باب ما كان أصحاب النبي) ولا يذمن أصحاب
النبي (صلى الله عليه وسلم بواسى بعضهم بعضا في الزاغة والتمرة) ولا يذمنوا لغيره * وبه قال (حدثنا
محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا
الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن أبي النجاشي) بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة
عطاء بن صهيب التميمي (مولى رافع بن خديج) أنه قال (سمعت رافع بن خديج بن رافع) الانصاري

العشير قال فجعلن يتصدقن من

حليهن يلقين في ثوب بلال مسن
أقرطهن وخواتمهن . حدثني
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء عن
ابن عباس وعن جابر بن عبد الله
الأنصاري قال لا يمكن يؤذن يوم
الغفر ولا يوم الاضحى ثم سألتني
بعد حين عن ذلك فأخبرني قال
أخبرني جابر بن عبد الله الأنصاري

الذي ادعوه مسن تغير الكلمة غير
مقبول بل هي صحيحة وليس المراد
بهم من خيام النساء كما فسر هوبل
المراد امرأته من وسط النساء جاسئة
في وسطهن قال الجوهرى وغيره
من أهل اللغة يقال وسطت القوم
أسطهم وسطا وسطة أى توسطتهم
(قوله سفعاء الخدين) بفتح السين
المهملة أى فيهما تغير وسواد (قوله
صلى الله عليه وسلم تكفرن
الشكاة) هو بفتح الشين أى
الشكوى (قوله صلى الله عليه وسلم
وتكفرن العشير) قال أهل اللغة
العشير المعاشر والمخالط وحله
الا كثرون هنا على الزوج وقال
آخرون هو كل مخالط قال الخليل
يقال هو العشير والعشير على القلب
ومعنى الحديث أنهم يتبعون
الاحسان لضعف عقولهن وقلة
معرفةهن فيستبدلن به على ذم من
يتبع احسان ذى احسان (قوله
من أقرطهن) هو جمع قرط قال
ابن دريد كل معلق من شئمة
الاذن فهو قرط سواء كان من ذهب
أو خرز وأما الخرص فهو الحلقة
الصغيرة من الخي قال القاضي
فيل الصواب قرطهن بخذف
الالف وهو المعروف في جمع قرط
كخرج وخرجة ويقال في جمعه
قراط كرمح ورماح قال القاضي لا يبعد صحة أقرطة ويكون جمع أى جمع قراط لا سيما وقد صح في الحديث (قوله عن جابر رضى الله عنه

عن عمه طهير بن رافع) بضم الطاء المعجمة مصغرا (قال طهير لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان بنا رافقا) أى ذارفاً وانتصابه على أنه خبر كان واسمها الضمير الذى في كان قال رافع (قلت) الضمير (ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق) لانه ما ينطق عن الهوى (قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فلما أتيت (قال ما تصنعون بمعاقلكم) بفتح الميم والحاء المهملة عزاءكم قال طهير (قلت نؤاجر على الربع) بضم الراء والموحدة وتسكن ولا يذرعن الجوى والمستمل على الربع بضم الراء وفتح الموحدة وسكون التخمينة تصغير الربع وفي رواية على الربع بفتح الراء وكسر الموحدة وهو النهر الصغير أى على الزرع الذى هو عليه والمعنى أنهم كانوا يكرهون الأرض ويشترون لانفسهم ما ينبت على النهر (وعلى الاوسق من التمر والشعير) والواو بمعنى أو (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تفعلوا) وهذه صيغة النهي المذكور أول الحديث حيث قال لقد نهانا (أزرعوها) أنتم همزة وصل تكسر و بفتح الراء (أو أزرعوها) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء أى أعطوها لغيركم بزروعها بغير أجرة (أو أمسكوها) بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين أى اتركوها معطلة وألا تخير لالشك (قال رافع قلت سمعا وطاعة) نصب بتقدير أسمع كلامك سمعا وأطيعوا طاعة ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره أى كلامك وأمرنا سمع أى سمع وفيه مبالغة وكذلك طاعة يعنى مطاع أو أنت مطاع فيما تأمر به وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع والنسائي في المزارعة وابن ماجه في الاحكام . وبه قال (حدثنا عبد الله) بالتصغير (ابن موسى) أبو محمد العباسي الكوفي قال (أخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضى الله عنه) وانظروا أن الاوزاعي كان روى عن أبي التيجاني عطاء وعن عطاء بن أبي رباح كل واحد منهما بسنده أنه (قال كانوا) أى الصحابة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم (يزرعونها) أى الأرض وسقط لغير أبي ذر النون قبل الهاء من يزرعونها (بالثلث والربع والنصف) بما يخرج منها والواو في الموضعين بمعنى أو (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها) بفتح النون أى يجعلها منيحة أى عطية وهذه مفسرة لقوله في الحديث السابق أو أزرعوها ولمسلم من كانت له أرض فليزرعها فان عجز عنها فليمنحها أحاه المسلم ولا يؤاجرها (فان لم يفعل فليمسك أرضه وقال الربع) بفتح الراء وكسر الموحدة (ابن نافع أبو توبة) بفتح القوقية والموحدة بينهما واو ساكنة الحافظ الثقة وكان يعد من الابدال وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وأخر في الطلاق وتوفي سنة احدى وأربعين ومائتين فيما وصله مسلم (حدثنا معاوية) بن سلام بتشديد اللام (عن يحيى) بن أن كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أحاه) المسلم (فان أبي) قبولها (فليمسك أرضه) وزاد في هذه أحاه كرواية جابر في باب فضل المنيحة . وبه قال (حدثنا قيسة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفیان) الثوري (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (قال ذكرته) أى حديث رافع بن خديج المذكور آنفا (لطائوس فقال) طائوس (بزراع) بضم أوله وكسر ثالثه من الارزاع أى بزراع غيره بالكراء (قال ابن عباس رضى الله عنهما) تعليل من جهة طائوس لقوله بزراع (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه) أى لم يحرمه وصرح بذلك الترمذي ولفظه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم المزارعة (ولكن قال أن يمنع) بفتح الهمزة ونصب يمنع ولا يذرع بفتح بكسر الهمزة على أن ان شرطية ومنع محذوم بها أى يعطى (أحدكم أحاه) المسلم أرضه ليزرعها (خير له من أن يأخذ) أى من أخذه (شياً معلوماً)

قراط كرمح ورماح قال القاضي لا يبعد صحة أقرطة ويكون جمع أى جمع قراط لا سيما وقد صح في الحديث (قوله عن جابر رضى الله عنه

أن لا أذان للصلاة يوم الفطر حين يخرج (١٨٨) الامام ولا بعد ما يخرج ولا اقامة ولا بدء ولا شيء لانداء يومئذ ولا اقامة. وحدثني محمد بن

رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء أن ابن عباس أرسل إلى ابن الزبير أول ما يؤيع له أنه لم يكن يؤذن للصلاة يوم الفطر فلا يؤذن لها قال فلم يؤذن لها ابن الزبير يومه وأرسل اليه مع ذلك أنما الخطبة بعد الصلاة وإن ذلك قد كان يفعل قال فصرى ابن الزبير قبل الخطبة * وحدثنا يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو الاحوص عن سماعة عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا اقامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان وأبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل الخطبة * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن جعفر عن داود بن قيس عن عياض بن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الأضحية ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة فإذا صلى صلاته وسلم قام فقبل على الناس وهم جلوس في مصلاهم فإن كان له حاجة يبعث كره للناس أو كانت له حاجة بغير ذلك أمرهم بها وكان يقول تصدقوا تصدقوا تصدقوا

لا أذان يوم الفطر ولا اقامة ولا بدء ولا شيء (هذا ظاهره مخالف لما يقوله أصحابنا وغيرهم أنه يستحب أن يقال الصلاة جامعة كما قدمنا قبل أول على أن المراد لا أذان ولا اقامة ولا نداء في

لأنهم كانوا يتنازعون في كراء الأرض حتى أفضى بهم إلى القتال بسبب كون الخراج واجبا لاحدهما على صاحبه فرأى أن المنحة خير لهم من المزارعة التي توقع بينهم مثل ذلك وفي الطحاوي التصريح بعلة النهي ولفظه عن زيد بن ثابت أنه قال يغفر الله لرافع بن خديج أنا والله كنت أعلم منه بالحديث أنما جاء رجلان من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاقتا فقال إن كان هذا شأنكم فلا تكثروا المزارع فسمع قوله لا تكثروا المزارع قال الطحاوي فهذا زيد بن ثابت يخبر أن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكثروا المزارع النهي الذي قد سمعنا رافع لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم على وجه التحريم وإنما كان لكرهية وقوع الشر بينهم * وهذا الحديث قد سبق في باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بمجتهمة فمهملة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يكرى بضم أوله من أكرى أرضه يكرىها (مزارعة) بفتح الميم (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان) أيام خلافتهم (وصدر من أماره معاوية) بكسر الهمزة ولم يقل خلافته لأنه أي ابن عمر كان لا يبايع لمن لم يجتمع عليه الناس (ومعاوية لم يجتمع عليه الناس ولذا لم يبايع لابن الزبير ولا لعبد الملك في حال اختلافهما ولم يذكروا علي بن أبي طالب فيجتمعا أن يكون لأنه لم يزرع في أيامه (ثم حدث) بضم الحاء المهملة وتشديد الدال المكسور ردة ابن عمر (عن رافع بن خديج) وللكشميهني ثم حدث رافع بن خديج بفتح أول حدث وحذف عن (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فذهب ابن عمر) رضي الله عنهما (إلى رافع) قال نافع (فذهبت معه) أي مع ابن عمر (فسأله) أي فسأل ابن عمر رافعا (فقال) رافع (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمت) بارافع (أنا كنا نكرى مزارعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما) بنبت (على الأربعاء) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الموحدة ثم دوا جمع ربيع وهو النهر الصغير (وبشيء من التبن) بالموحدة الساكنة وحاصل حديث ابن عمر هذا أنه يكرى على رافع إطلاقه في النهي عن كراء الأرض ويقول الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم هو الذي كانوا يدخلون فيه الشرط الفاسد وهو أنهم يشترطون ما على الأربعاء وطائفة من التبن وهو مجهول وقد يسلم هذا أو يصيب غيره آفة أو بالعكس فتقع المزارعة ويبقى المزارع أو رب الأرض بلا شيء * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن رافع بن خديج لما روى النهي عن كراء المزارع يلزم منه عادة أن أصحاب الأرض انما يزرعون بأنفسهم أو يعثون بها لمن يزرع من غير بدل فتحصل فيه المواصفة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة ونسبه لجدة لشهرته واسم أبيه عبد الله الخزرجي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم أن) أنه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت أعلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأرض تكرى) بضم أوله وفتح الراء (ثم خشى عبد الله) بن عمر (أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد أحدث في ذلك شيئا لم يكن بعلمه) ولا يذر عليه أي حكم بما هو ناسخ لما كان يعلم من جواز الكراء (فترك) كراء الأرض * وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وقد أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق شعيب بن الليث عن أبيه مطولا وأوله أن عبد الله كان يكرى أرضه حتى بلغه أن رافع بن خديج ينهى عن كراء الأرض فلقيه فقال يا ابن خديج ما هذا قال سمعت عمي وكانا قد شهدنا ابننا يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الأرض فقال عبد الله قد كنت أعلم قد كره وقد احتج به هذا من كره اجارة الأرض يجوز مما يخرج منها وقد مر قريبا (باب) جواز (كراء الأرض بالذهب والفضة وقال

معناها ولا شيء من ذلك (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الأضحية ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة) هذا دليل لمن قال ابن

وكان أكثر من يتصدق النساء ثم ينصفه فلم يزل كذلك حتى كان (١٨٩) مروان بن الحكم فخرجت مخاصم مروان

حتى أتينا المصلى فإذا كثير بن الصلت قد بنى منبراً من طين وابن فاذا مروان ينازعني يده كأنه يحسني نحو المنبر وأنا أجره نحو الصلاة فلما رأيت ذلك منه قلت أين الابتداء بالصلاة فقال لا يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم قلت كلا والذي نفسي بيده لا تأتون بخير مما أعلم ثلاث مرات ثم انصرف

باستحباب الخروج لصلاة العبد إلى المصلى وأنه أفضل من فعلها في المسجد وعلى هذا عمل الناس في معظم الأمصار وأما أهل مكة فلا يصلونها إلا في المسجد من الزمن الأول ولا صحابنا وجهان أحدهما الصحراء أفضل لهذا الحديث والثاني وهو الأصح عند أكثرهم المسجد أفضل الآن بضيق قالوا وإنما أهل مكة في المسجد لسعته وإنما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلى لضيق المسجد فدل على أن المسجد أفضل إذا اتسع (قوله نفي جرت مخاصم مروان) أي مما شأ له يده في يدي هكذا فسروه (قوله فاذا مروان ينازعني يده كأنه يحسني نحو المنبر وأنا أجره نحو الصلاة) فيه أن الخطبة للعبد بعد الصلاة وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان المنكر عليه واليا وفيه أن الإنكار عليه يكون بالسبلن أمكنه ولا يجزى عن اليد اللسان مع إمكان اليد (قوله أين الابتداء بالصلاة) هكذا ضبطناه على الأكثر وفي بعض الأصول ألا تبدأ بالآلة التي هي للاستفتاح وبعدها نون ثم باء موحدة وكلاهما صحيح والأول أجود في هذا الموضع لأنه ساقه لا تنكار عليه (قوله لا تأتون بخير مما أعلم)

ابن عباس (رضي الله عنهما) فيما وصله الثوري في جامعها باسناد صحيح (إن أمثل) أفضل (ما أنتم صانعون أن تستأجروا الأرض البيضاء) زاد الثوري ليس فيها شجر (من السنة إلى السنة) * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) واسمه قزو. خ مولى المنكر بن عبد الله (عن حنظلة بن قيس) بالخاء المهملة وأنطاء المعجمة الزرق الأنصاري (عن رافع بن خديج) أنه (قال حدثني) بالافراد (عمار) أحدهما ظهير بن رافع المذكور قريبا وسمي الآخر بعض من صنف في المهمات مظهر أعيام مضمومة وظاء معجمة مفتوحة وهاء مشددة مكسورة وراءها ضبطه عبد الغني وابن ما كولا وقال الكلبي لم أقف على اسمه وقيل اسمه مهير بوزن أخيه ظهير مصغرا فعند أبي علي بن أبي السكت من طريق سعيد بن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن يسار عن رافع بن خديج أن بعض عمومته قال سعيد زعم قتادة أن اسمه مهير فذكر الحديث قال في الفتح فهذا أولى أن يعتد (أنهم) أي الصحابة (كأنوا يكرهون الأرض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عاينته) فيها (على الأربعاء) جمع ربيع وهو النهر الصغير (أو شئ) ولأبي ذر أو بشئ بموحدة كالثلث أو الربع (يستنبه صاحب الأرض) من المزروع لاجله (فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) لما فيه من الجهل قال حنظلة بن قيس (قلت لرافع فكيف هي) أي كيف حكمها (بالدينار والدرهم فقال رافع) بطريق الاجتهاد (ليس بها بأس بالدينار والدرهم) أو علم ذلك بطريق التنصيص على جوازها أو علم أن جواز الكراء بالدينار والدرهم غير داخل في النهي عن كراء الأرض بجزء مما يخرج منها وقد أخرج أبو داود والنسائي باسناد صحيح من طريق سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحافلة والمزابنة وقال انما يزرع ثلاثة رجل له أرض ورجل منخ أرض ورجل أكثر أرضا ذهب أو فضة وهو يزرع ما قاله رافع مرفوع لكن بين النسائي من وجه آخر أن المرفوع منه النهي عن المحافلة والمزابنة وأن بقيته مدرجة من كلام سعيد بن المسيب (وقال الليث) بن سعد الإمام ما هو موصول بالسنند المذكور ولا يذوق أبو عبد الله أي البخاري من ههنا قال الليث أراه بضم الهمزة أي أظن شيخي ربيعة المذكور (وكان الذي نهى) بضم النون وكسر الهاء (عن) ولا يذوق ذرو الوقت من (ذلك) ما لو نظرفيه ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يميزوه وفي رواية التسيخي وابن شبيبوه ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يميزوه بالافراد فيهما (لما فيه من المخاطرة) وهي الاشتراف على الهلاك وهذا موافق لما عليه الجمهور من حل النهي عن كراء الأرض على الوجه المفضي إلى الغرر والجهالة لا عن كراهة مطلقا بالذهب والفضة وقد سقطت هذه المقالة المذكورة عن الليث جميعها عند التسيخي وابن شبيبوه فيما قاله الحافظ ابن حجر فتكون مدرجة عندهما في نفس الحديث ولم يذكر النسائي ولا الاسماعيلي في روايتهما لهذا الحديث من طريق الليث هذه الزيادة قال التوربشتي لم يظهر لي هل هذه الزيادة من الرواة أم من قول البخاري وقال البيضاوي الظاهر من السياق أنها من كلام رافع انتهى قال الحافظ ابن حجر وقد تبين برواية أكثر الطرق في البخاري أنها من كلام الليث * وفي هذا الحديث رواية تابعي عن تابعي وهما ربيعة وحنظلة ورواية صحابي عن صحابين * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعدها ألف نون أخرى قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعدها التحتية الساكنة عامه مهمة ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علي المعروف بابن أسامة * قال المؤلف بالسنند (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو بن قيس العفدي

هو كما قال لأن الذي يعلم هو طريق النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يكون غيره خيرا منه (قوله ثم انصرف) قال القاضي معناه انصرف عن

حدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد (١٩٠) حدثنا أيوب عن محمد عن أم عطية قالت أمرنا ناعني النبي صلى الله عليه وسلم أن

نخرج في العيدين العواتق وذوات
الحدود

جهة المنبر إلى جهة الصلاة وليس
معناه أنه انصرف من المصلى وترك
الصلاة معه بل في رواية البخاري أنه
صلى معه وكلمه في ذلك بعد الصلاة
وهذا يدل على صحة الصلاة بعد
الخطبة ولو لا صحتها كذلك لما صلاها
معه وانفق أصحابنا على أنه لو قدمها
على الصلاة صححت ولكنه يكون
تاركا للسنة مفوتا للفضيلة بخلاف
خطبة الجمعة فإنه يشترط صحة صلاة
الجمعة تقدم خطبتها عليها لأن خطبة
الجمعة واجبة وخطبة العيد مندوبة
(قولها أمرنا ناعني النبي صلى الله
عليه وسلم أن نخرج في العيدين
العواتق وذوات الحدود) قال أهل
اللغة العواتق جمع عاتق وهي الجارية
الناغسة وقال ابن دريد هي التي
قاربت البلوغ قال ابن السكيت
هي ما بين أن تبلغ إلى أن تعنس مالم
تتزوج والتعنس طسول المقام في
بيت أبيها بلا زوج حتى تطعن في
السن قالوا سميت عاتقا لأنها عقت
من أمهاتها في الخدمة والخروج في
الخوارج وقيل قاربت أن تزوج
فتعنت من قهر أبويها وأهلها
وتستقل في بيت زوجها والحدود
البيوت وقيل الحدود سائر يكون في
ناحية البيت وقولها في الرواية
الأخرى والخجاء هي بمعنى ذات الحد
قال أصحابنا يستحب إخراج النساء
غير ذوات الهيئات والمستحسات
في العيدين دون غيرهن وأجابوا
عن إخراج ذوات الحدود والخجاء
بأن المفسدة في ذلك الزمن كانت
مأمونة بخلاف اليوم ولهذا صح
عن عائشة رضي الله عنها لورأى

قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان (عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار) بالتحمية والمهملة المخففة
(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث) أصحابه (وعنده
رجل من أهل البادية) لم يسم والواو للعالم (أن رجلا من أهل الجنة) بفتح همزة لأنه في موضع
المفعول (استأذن به) عز وجل أي يستأذن به فأخبر عن الأمر المحقق لا في بلفظ الماضي
(في) أن يباشر (الزرع) يعني سأله تعالى أن يزرع (فقال) ربه تعالى (له ألت) وفي رواية لمحمد
ابن سنان أولست بزيادة واو استفهام تقرر يرى يعني أولست كأننا (فما شئت) من المشتميات
(قال بلى) الأمر كذلك (ولكني) بالياء بعد النون ولأى ذر ولكن (أحب أن أزرع) فأذن له
(قال فبذر) بالذال المعجمة أي ألقى البذر على أرض الجنة (فبادر) بالذال المهملة وفي رواية
محمد بن سنان فأسرع فبادر (الطرف) بفتح الطاء وسكون الراء نصب على المفعولية لقوله (نباته
واستواؤه واستحصاده) من الحصد وهو قلع الزرع (فكان أمثال الجبال) يعني أنه لم يباذر لم يكن
بين ذلك وبين استواء الزرع ونجاء أمره كله من الحصد والتذرية والجمع الإكراه البصر وكان
كل حبة منه مثل الجبل وفيه أن الله تعالى أغنى أهل الجنة فيها عن تعب الدنيا ونصبها (فيقول
الله تعالى دونك) بالنصب على الإغراء أي خذ (يا ابن آدم فانه) أي فان انسان (لا يشبعك شيء
فقال الأعرابي) أي ذلك الرجل الذي من أهل البادية (والله لا تجده الا قرشيا أو أنصارا بافانهم)
أي قرشيا وأنصاريا (أصحاب زرع وأما نحن) أي أهل البادية (فلسنا بأصحاب زرع فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم) فان قلت ما وجه ادخال هذا الحديث هنا أجاب ابن المنبر التنبية على
أن أحاديث المنع من الكراء انما جاءت على النسيب لا على الإيجاب لأن العادة فيما يحرس
عليه ابن آدم أشد الحرص أن لا يمنع من الاستمتاع به وبقاء حرص هذا الحرص من أهل الجنة
على الزرع وطلب الانتفاع به حتى في الجنة دليل على أنه مات على ذلك لأن المرء يموت على ما عاش
عليه ويبعث على ما مات عليه فدل ذلك على أن آخر عهدهم من الدنيا جواز الانتفاع بالأرض
واستثمارها ولو كان كراؤها محرم عليه لفظم نفسه عن الحرص عليها حتى لا يثبت هذا القدر في
ذهنه هذا الثبوت انتهى * وهذا الحديث هو لفظ الاسناد الثاني ومثل الاسناد الاول يأتي في
التوحيد ان شاء الله تعالى (باب ما جاء في الغرس) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال
(حدثنا يعقوب) القاري بغير همزة نسبة إلى قارة حمى من العرب ولأى ذر يعقوب بن عبد الرحمن
وأصله مدني سكن الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرابي المديني (عن سهل بن سعد)
الأنصاري الساعدي (رضي الله عنه انه قال انا كنا نفرح) ولأى ذر الوقت عن الكشمي أن
بسكون النون كنا نفرح (يوم الجمعة كانت لنا عجوز) لم نسم (تأخذ من أصول سلق لنا) بكسر
السين المهملة (كنا نغرس في أربعائنا) نهرنا الصغرى أو ساقينا الصغرى (فتجعله في قدر لها فتجعل
فيه حبات من شعير) قال يعقوب (لا أعلم إلا أنه قال ليس فيه شعير ولا ودك) بفتح الواو والذال
المهملة دسم اللحم (فأذا صليت الجمعة زراها) أي العجوز (فقرته البنا) زاد في الجمعة فنلحقه
(فكنا نفرح بيوم الجمعة من أجل ذلك) الذي تصنعه العجوز (وما كنا نتغدى ولا نقيل) من
القبولة (الابعد) صلاة (الجمعة) وموضع الترجمة من الحديث قوله كنا نغرس في أربعائنا وقد سبق
في باب قول الله عز وجل فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض في آخر كتاب الجمعة * وبه قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن
الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال يقولون ان أباهم يرة يكثر

وأمر الخيض أن يعتزلن مصلى المسلمين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن (١٩١) عاصم

الأحول عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت كانوا من بالخروج في العيدين والمخاض والبكر قالت الخيض يخرجن فيكن خلف الناس يكبرن مع الناس

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل قال القاضي عياض واختلف السلف في خروجهن للعيدين فرأى جماعة ذلك حقا عليهم منهم أبو بكر وعلى وابن عمر وغيرهم رضى الله عنهم ومنهم من منعهن ذلك منهم عروة والقاسم ويحيى الانصارى ومالك وأبو يوسف وأجازوه أو حنفية مرة ومنعه مرة (قولها) وأمر الخيض أن يعتزلن مصلى المسلمين) هو يفتح الهمزة والميم في أمر وفيه منع الخيض من المصلى واختلف أصحابنا في هذا المنع فقال الجمهور وهو ممنوع تنزيه لا تحريم وسببه الصيانة والاحتراز من مقارنة النساء للرجال من غير حاجة ولا صلاة وانما يحرم لانه ليس مسجدا وحكى أبو الفرج الدارمي من أصحابنا عن بعض أصحابنا أنه قال يحرم المكث في المصلى على الخائض كما يحرم مكثها في المسجد لانه موضع للصلاة فأشبهه المسجد والصواب الاول (قولها) في الخيض يكبرن مع النساء) فيه جواز ذكر الله تعالى للخائض والجنب وانما يحرم عليهما القرآن وقولها يكبرن مع الناس دليل على استحباب التكبير لكل أحد في العيدين وهو مجمع عليه قال أصحابنا يستحب التكبير لمصلى العيدين وحال الخروج الى الصلاة قال القاضي التكبير في العيدين في أربعة مواطن في السعي الى الصلاة

الحديث) أي روايته وفي كتاب العلم قال ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة وسقط قوله هنا الحديث عند أبي ذر (والله الموعود) بفتح الميم وكسر العين المهمة بينهما وأوسا كنه وهو مصدر ميمي أو ظرف زمان أو مكان وعلى كل تقدير لا يصح أن يخبر به عن الله تعالى فلا بد من اضممار ٣ وتقديره في كونه مصدرا والله الواعد واطلاق المصدر على الفاعل للبالغة يعنى الواعد في فعله للخبر والشرا والوعود يستعمل في الخير والشرا يقال وعدته خيرا وعدته شرا فإذا أسقط الخبر والشرا يقال في الخبر والوعود والعدة وفي الشرا لا يعاد والوعيد وتقديره في كونه ظرف زمان وعند الله الموعود يوم القيامة وتقديره في كونه ظرف مكان وعند الله الموعود في الحشر والمعنى على كل تقدير والله تعالى يحاسبني ان تعدت كذبا ويحاسب من ظن بي السوء (ويقولون) أي الناس (ما لها جبرين والانصار لا يخذلون مثل أحاديثه) أي أبي هريرة (وان اخوتي من المهاجرين) كلمة من بيانية (كان يشغلهم) بفتح الغين المجمة (الصفى بالاسواق) كناية عن التبايع (وان اخوتي من الانصار كان يشغلهم عمل أموالهم) في الزراعة والغراسه وهذا موضع الترجمة (وكنتم امرأ مسكنا) أي من مساكين الصفه (ألم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني) بكسر الميم (فأحضر) مجلس النبي صلى الله عليه وسلم (حين يغيبون) أي الانصار والمهاجرون (وأعي) أي أحفظ (حين ينسون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوما (من الايام) ان ييسط أحدكم كوفيه حتى أقضى مقاتي هذه ثم يحجمه) بالنصب عطف على قوله ان ييسط أي يجمع الثوب (الى صدره فينسى من مقاتلي شيئا أبدا) والمعنى أن البسط المذكور والنسيان لا يجتمعان لان البسط الذي بعده الجمع المتعقب للنسيان منفي فعند وجود البسط ينعدم النسيان وبالعكس (فبسطت غرة) بفتح النون وكسر الميم برده من صوف يلبسها الاعراب والمراد بسط بعضها لئلا يلزم كشف عورتها (ليس على ثوب غيرها) أي غير الثمرة (حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقاتله ثم جعته الى صدرى فوالله (الذي بعثه) صلى الله عليه وسلم الى الثقلين (بالحق ما نسيت من مقاتله تلك الى يومى هذا) ولمسلم من رواية يونس فما نسبت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به وهو يدل على العموم لان التكبير شيئا بعد النبي يدل على العموم لان التكررة في سياق النبي يدل عليه فدل على العموم في عدم النسيان لكل شئ من الحديث وغيره لانه خاص بتلك المقالة كما يعطيه ظاهر قوله من مقاتله تلك ويعضد العموم ما في حديث أبي هريرة أنه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه ينسى ففعل ما فعل ليزول عنه النسيان ويحتمل أن يكون وقعت له قضيتان فالقضية التي رواها الزهري مختصة بتلك المقالة والاخرى عامية (والله لولا آيتان) موجودتان (في) وفي نسخة من (كتاب الله ما حدثتكم) فيه حذف اللام من جواب لولا وهو جائز والاصل لما حدثتكم (شيئا أبدا ان الذين يكتفون ما أنزلنا من بينات الى قوله الرحيم) ولأبي ذر من بينات والهدى الى الرحيم وفي هذا وعيد شديدان كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعد ما بينه الله تعالى لعباده في كتبه التي أنزلها على رسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين * وقد مضى هذا الحديث في باب حفظ العلم في كتاب العلم أخصر من هذا والله الموفق والمعين

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب المساقاة) هي مأخوذة من السقي المحتاج اليه فيها غالبالانه أنفع أعمالها وأكثرها مؤثمة وحقيقتها أن يعامل غيره على نخل أو شجر غنبي ليتعهده بالسقي والتربية على أن الثمرة له - وما والمعنى فيها أن مالك الاشجار قد لا يحسن تعهدها ولا يتفرغ له ومن يحسن ويتفرغ قد لا يملك الاشجار فيحتاج ذال الى الاستعمال وهذا الى العمل ولواكثرى المالك لزمته الاجرة في الحال وقد لا يحصل له شئ من انشاؤهم او يتمواون العامل فيها فدعت الحاجة الى تجوزها

الى حين يخرج الامام والتكبير في السلف فكانوا يكبرون اذا خرجوا حتى يبلغوا المصلى يرفعون أصواتهم وقاله الاوزاعي ومالك والشافعي وزاد استحبابه ليلة العيدين وقال أبو حنيفة يكبر في الخروج للاضحية دون الفطر وخالفه أصحابه فقالوا بقول الجمهور وأما التكبير بتكبير الامام في الخطبة فمالك يراه وغيره يأباه وأما التكبير المشروع في أول صلاة العيد فقال الشافعي هو سبع في الاولى غير تكبيرة الاحرام وخمس في الثانية غير تكبيرة القيام وقال مالك وأحمد وأبو ثور كذلك لكن سبع في الاولى احدها من تكبيرة الاحرام وقال الثوري وأبو حنيفة خمس في الاولى وأربع في الثانية بتكبيرة الاحرام والقيام وجمهور العلماء يرى هذه التكبيرات متوالية متصلة وقال عطاء والشافعي وأحمد يستحب بين كل تكبيرتين ذكر الله تعالى وروى هذا أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه وأما التكبير بعد الصلوات في عيد الاضحية فاختلف علماء السلف ومن بعدهم فيه على نحو عشرة مذاهب هل ابتدأه من صبح يوم عرفة أو ظهره أو صبح يوم النحر أو ظهره وهل انتهاه في ظهر يوم النحر أو ظهر أول أيام النحر أو في صبح أيام التشريق أو ظهره أو عصره واختار مالك والشافعي وجماعة ابتداءه من

٣ قوله فان الترجمة عبارة الفتح فان التراجم بالجمع وهو الانسب كما لا يخفى اهـ مصححه

٤ الذي في هامش اليونينية وكذا في الفتح معزيا للمستمل أجابا منصبا المزني السحاب الاجاج المزفرانا

هذا (باب) بالتنوين (في الشرب) بكسر الشين المعجمة أي باب الح كم في قسمة الماء والشرب بالكسر في الاصل النصيب والخط من الماء وفي النفرج بينهما وعزام عياض للاصملي قال والكسر أولى وقال السفاقي من ضبطه بالضم أراد المصدر وقال غيره المصدر مثلث وسقط لاني ذكر كتاب المسافة ولفظ باب قال ابن حجر ولا وجه لقوله كتاب المسافة فان الترجمة التي فيه غالبها تتعلق باحياء الموات (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه (وجعلنا من الماء كل شيء حي) بالجر صفة لشيء أي كل حيوان كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء أو كما تخلفناه من ماء لفرط احتياجه اليه وحببه له وقلة صبره عنه كقوله تعالى خلق الانسان من عجل أو المعنى صيرنا كل شيء بسبب من الماء لا يحيا دونه وفي حديث أبي هريرة عند الامام أحمد قال قالت يا رسول الله اني أبتل طابت نفسي وقرت عيني فأنبتني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء الحديث واسناده على شرط الشيخين الا بأبي ميمونة فمن رجال السنن واسمه سليم والترمذي يصححه وروى ابن أبي حاتم عن أبي العالية أن المراد بالماء النطفة (أفلا يؤمنون) مع ظهور الآيات (وقوله جل ذكره أفرايتم الماء الذي تشربون) أي العذب الصالح للشرب (أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) بقدرتنا (لونشاء جعلناه أجاجا فلولنا تشكرون) قال البخاري تبع لابي عبيد (الأجاج المزن) وقيل هو الشديد الملوحة أو المرارة أو الحار حكاه ابن فارس وقال المؤلف تمعنا فناداه وبجاهد فيما أخرجه الطبري عنهما (المزن السحاب) وقيل هو الابيض وماؤه أعذب وفي رواية المستمل (٤) أجاجا منصبا وهو موافق لتفسير ابن عباس وقتادة وبجاهد فيما أخرجه الطبري المزن السحاب الاجاج المزفرانا عذابا وعن السدي في زيادته فمرائد القوائد ولفظ رواية أبي ذر أفرايتم الماء الذي تشربون الى قوله فلولنا تشكرون * وقد أورد الزنجشيري هنا سؤال الفضل فان قلت لم أدخل الام على جواب لوفى قوله تعالى لونشاء لجعلناه حطاما ونزعت منه ههنا وأجاب بأن لو لما كانت داخله على جملتين معلقة تانيتهما بالاولى تتعلق الجزاء بالشرط ولم تكن مخصصة للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما سري فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها في مضمون جملتها أن الثاني امتنع لا امتناع الاول افتقرت في جوابها الى ما ينصب علما على هذا التعلق فزيدت هذه الام لتكون علما على ذلك فاذا حذف بعد ما صارت علما مشهورا مكانه فلان الشيء اذا علم وشهر موقعه وصار ما لوفى ما نوسله لم يبال بسقاطه عن اللفظ استغناء بعرفة السامع أو أن هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة فأدخلت في آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب وأن الوعيد يفقده أشد وأصعب من قبل أن المشروب انما يحتاج اليه تبع المطعوم ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب اهـ هذا (باب) بالتنوين (في الشرب) بضم المعجمة (ومن رأى) ولا يبي ذرباب من رأى (صدقة الماء وجهته ووصيته جائزة مقسوما كان أو غير مقسوم وقال عثمان) بن عفان رضي الله عنه فيما وصله الترمذي والنسائي وابن خزيمة (قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشترى بئر رومة) باضافة بئر الى رومة بضم الراء وسكون الواو فيم فيها بئر معروف بالمدينة (فيكون دلوها) أي في البئر المذكورة (كدلاء المسلمين) يعني يوقفها ويكن حظه منها كخط غيرهم منها من غير مزينة (فاشترها عثمان رضي الله عنه) ووقفها على الفقير والغني وابن السبيل وقد تسلبه من جوز الوقف على النفس وأجيب بأنه كما لو وقف على الفقراء ثم صار فقيرا فانه يجوز له الاخذ منه ورومة قيل انه علم على صاحب البئر وهو رومة الغفاري كما ذكره ابن منبته فقال يقال انه أسلم

روى حديثه عبد الله بن عمر بن أبان عن المحاربي عن أبي مسعود عن أبي سلمة بشير بن بشير الأسلمي عن أبيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة كان يبيع منها القرية بالمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعالي غير هافبلغ ذلك عثمان فاشترها بخمسة وثلاثين ألف درهم ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتجعل لي مثل الذي جعلت لرومة عينا في الجنة قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين قال في الاصابة تعلق ابن منده على قوله أتجعل لي مثل الذي جعلت لرومة فأنما منه أن المراد به صاحب البئر وليس كذلك لأن في صدر الحديث أن رومة اسم البئر وأنما المراد بقوله جعلت لرومة أي لصاحب رومة أو نحو ذلك وقد أخرجه البغوي عن عبد الله بن عمر بن أبان فقال فيه مثل الذي جعلت له فأعاد الضمير على الغفاري وكذا أخرجه ابن شاهين والطبراني من طريق ابن أبان وقال البزاز في تاريخه هي بئر قديمة كانت ارتطمت فأتى قوم من مزينة حلفاء للانصار فقاموا عليها وأصلحوها وكانت رومة امرأة منهم وأمة لهم تسقى منها الناس فنسبت إليها اهـ ويأتي في الوقوف ان شاء الله تعالى أن عثمان رضي الله عنه قال ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فحفرتها وهذا يقتضي أن رومة اسم العين لا اسم صاحبها ويحتمل أن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فجاءين الحديثين كما مر والله أعلم * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق الحمصي مولا هم المصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين العجمة وتشديد السين المهملة وبعد الألف نون محمد بن مطرف البشبي المديني قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالخاء المهملة والراء الزاوية سلمة بن دينار الأعرج المديني (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية والنبي رفع نائب عن الفاعل (بقدرح) فيه ماء وأبن شيبه (قشرب منه وعن عيمته غلام أصغر القوم) هو ابن عباس رضي الله عنهما كما في مسند ابن أبي شيبه (والأشياخ) وفهم خالد بن الوليد (عن يساره فقال) عليه الصلاة والسلام (يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ قال) الغلام (ما كنت لأؤثر بفضلي) قال الكرمانى وتبعه العيني والبرماوى وغيرهما وفي بعضها بفضل (منك) أحاديث رسول الله فأعطاه إياه ووجه دخول هذا الحديث هنا من جهة مشروعية قسمة الماء وأنه ملك أذ لم يملك لما جازت فيه القسمة * وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شعب) هو ابن أبي جزة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه أنها) أي القصة ولا يذعن الكسبي عن أي الشأن (حلبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة داجن) هي التي تألف البيوت وتقيم بها ولم يقل داجنة اعتبارا بآتيث الموصوف لان الشاة تذكر وتؤنث وفي النهاية هي التي تغلف في المنزل (وهي) أي الداجن والواو للحال ولا يذروها أي النبي صلى الله عليه وسلم (في دار أنس بن مالك) رضي الله عنه (وشيب لبنها) بكسر الشين مبذبا للفعول ولبنها رفع نائب عن الفاعل أي خلط (بعماء من البئر التي في دار أنس فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فشرب منه) عليه الصلاة والسلام (حتى إذا نزع القدح) أي قلعه (عن فيه) وللمستقى والجوى من فيه (وعلى يساره أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (وعن عيمته أعرابي) قيل أنه خالد بن الوليد وردبانه لا يقال له أعرابي وعبر بقوله وعلى في الأولى وعن في الثانية فقال الكرمانى لعل يساره كان موضعاً من تغفاه اعتبر استعلاؤه أو كان الأعرابي بعيداً عن الرسول صلى الله عليه وسلم (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (وخاف) أي والحال أن عمر خاف

عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن في الفطر والأضحية العواتق والحيض وذوات الخدور فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين قلت يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب قال لتلبسها أختها من جلبابها * وحدثناعبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم أضحي أو فطر فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما

ظهر يوم النحر وانتهاه صبح آخر أيام التشريق وللشافعي قول إلى العصر من آخر أيام التشريق وقول أنه من صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق وهو الراجح عند جماعة من أصحابنا وعليه العمل في الامصار (قولها ويشهدن الخير ودعوة المسلمين) فيه استحباب حضور مجامع الخير ودعاء المسلمين وحلق الذكر والعلم ونحو ذلك (قولها لا يكون لها جلباب) قال النضر بن شميل هو ثوب أقصر وأعرض من الخمار وهي المقنعة تغطي به المرأة رأسها وقيل هو ثوب واسع دون الرداء تغطي به صدرها وظهورها وقيل هو كالملاءة والمحفة وقيل هو الازار وقيل الخمار (قوله صلى الله عليه وسلم لم تلبسها أختها من جلبابها) الصحيح أن معناه لتلبسها جلباباً لا تحتاج إليه عارية وفيه الحث على حضور العيد لكل أحد وعلى المواساة والتعاون على البر والتقوى (قوله فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما) فيه أنه

ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة (١٩٤) فجعلت المرأة تلقى خرصها وتلقى سخاها * وحدتيه ٦٠ والنافذ حدثنا ابن اديس ح

(أن يعطيه) أي يعطى النبي صلى الله عليه وسلم القدح (الأعرابي أعط) همزة مفتوحة القدح (أبا بكر يا رسول الله عندك) قاله تذكير الرسول عليه الصلاة والسلام وأعلاما للأعرابي بجلالة الصديق (فأعطاه) عليه الصلاة والسلام (الأعرابي الذي على عينه) ولا يذري نسخة وصحح عليها في الفرع وأصله عن بالنون بدل على باللام (ثم قال) عليه الصلاة والسلام قدموا (الأعين فالأعين) قال الكرماني وتبعه البرماوي وغيره الأعين ضبط بالنصب على تقدير أعط الأعين وبالرفع على تقدير الأعين أحق واستدل العيني لترجيح الرفع بقوله في بعض طرق الحديث الأيمنون الأيمنون قال أنس فهمى سنة فهمى سنة أي تقدمه الأيمن وإن كان مفضولا لخلاف في ذلك ثم خالف ابن خزم فقال لا يجوز مناولة غير الأيمن إلا بإذن الأيمن وأما حديث ابن عباس عند أبي يعلى الموصلي بإسناد صحيح قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سقى قال أبدأ بالأكبراء أو قال بالأكبر فمحمول على ما إذا لم يكن على جهة عينه أحد بل كان الحاضررون تلقاء وجهه مشلا وإنما استأذن عليه الصلاة والسلام الغلام في الحديث السابق ولم يستأذن الأعرابي هنا أثلافا لقلب الأعرابي وتطيبا لنفسه وشفقة أن يسبق إلى قلبه شيء يهلكه بقرب عهد به بالجاهلية ولم يجعل للغلام ذلك لأنه قرابته وسنه دون المشيخة فاستأذنه عليهم تأدبا وتلا بوحشهم بتقديمه عليهم وتعليما بأنه لا يدفع إلى غير الأيمن إلا بإذنه * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الأثرية وكذا مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه (باب من قال إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى) بفتح أوله وثالثه من الرى (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) ألا ترى أن شاء الله تعالى موصولا (لا يمنع) بضم أوله مبنيا للفعول مرفوعا نقي بمعنى النهى ولا يذري لا يمنع بالجرم على النهى (فضل الماء) بالرفع نائب عن الفاعل لأن مفهومه أنه أحق بمائه عند عدم الفضل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع بضم أوله مبنيا للفعول (فضل الماء لا يمنع) مبنيا للفعول أيضا (به الكلا) بفتح الكاف والرفع العشب يابس ورطبه واللام في لا يمنع لام العاقبة كهي في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومعنى الحديث أن من شق ماء بقلاة وكان حول ذلك الماء كلا ليس حوله ماء غيره ولا يوصل إلى رعيه إلا إذا كانت المواشي ترد ذلك فهي صاحب الماء أن يمنع فضل مائه لأنه إذا منعه منع رعي ذلك الكلا والكلا لا يمنع لما في منعه من الإضرار بالإناس ويلتحق به الرعاء إذا احتاجوا إلى الشرب لأنهم إذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هناك والصحيح عند الشافعية وبه قال الحنفية الاختصاص بالماشية وقرئ الشافعي فيما حكاها المرفي عنه بين المواشي والزروع بأن الماشية ذات أرواح يخشى من عطشها موتها بخلاف الزرع وهذا محمول عند أكثر الفقهاء من أصحابنا وغيرهم على ماء البئر المحفورة في الملاء وفي المواش بقصد التلك أو الارتفاق خاصة فالأولى وهي التي في ملكه أو في موات بقصد التلك تلك ماؤها على الصحيح عند أصحابنا ونص عليه الشافعي في القديم والثانية وهي المحفورة في موات بقصد الارتفاق لا تلك الحافر ماء هانم هو أولى به إلى أن يرتحل فإذا ارتحل صار كغيره ولو عاد بعد ذلك وفي كلالا لئلا يجب عليه بذل ما يفضل عن حاجته والمراد بحاجته نفسه وعياله وماشيته وزرعه لكن قال أمام الحرمين وفي الزرع احتمال على بعد ما البئر المحفورة للبارزة فمأواها مشترك بينهم والحافر كأحدهم وبحوزة الاستقاء منها للشرب وسقى الزرع فان ضاق عنهم ما فاشرب أولى وكذا المحفورة بلا قصد على أصح الوجهين عند أصحابنا وأما المحرز في أثناء فلا يجب بذل فضله على الصحيح لغير المضطر وتلك بالأحرار هذا كلام

وحدثني أبو بكر بن نافع ومحمد بن بشار جميعا عن غندر كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد نحوه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحية والفطر فقال كان يقرأ بهم مابق والقرآن المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر * وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي حدثنا قليح عن ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي واقد الليثي

جماعة من الصحابة والتابعين وقال الشافعي وجماعة من السلف لا كراهة في الصلاة قبلها ولا بعدها وقال الأوزاعي وأبو حنيفة والكوفيون لا تكره بعدها وتكره قبلها ولا حجة في الحديث أن كراهها لأنه لا يلزم من ترك الصلاة كراهتها والأصل أن لا يمنع حتى ثبت (قوله وتلقى سخاها) هو بكسر السين وبالحاء المحجمة وهو قلاة من طيب معجون على هيئة الخرز يكون من مسك أو قرنفل أو غيره مما من الطيب ليس فيه شيء من الجوهر وجعه سحق ككتاب وكتب (قوله عن عبيد الله أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد رضي الله عنه وفي الرواية الأخرى عن عبيد الله عن أبي واقد قال سألني عمر بن الخطاب) هكذا هو في جميع النسخ فالرواية الأولى مرسله لأن عبيد الله لم يذكر عمر ولكن الحديث صحيح بلا شك متصل من الرواية الثانية

فانه أدرك أبا واقد بلا شك وسمعه بلا خلاف فلا عيب على مسلم حينئذ في روايته فانه صحيح متصل والله أعلم (قوله عن أبي واقد الشافعية

قال سألني عمر بن الخطاب عما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم العيد فقلت (١٩٥) باقربت الساعة وق القرآن المجيد حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت دخل على أبو بكر وعندي جارتان من جوارى الانصار تغنيان عما تقاولت به الانصار يوم بعث قالت وليستا تغنيتين

سألني عمر قالوا يحتمل أن عمر رضي الله عنه شئ في ذلك فاستنبتة وأراد اعلام الناس بذلك أو نحو هذا من المقاصد قالوا لا بعد أن علم يكن يعلم ذلك مع شهوده صلاة العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات وقربه منه (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين بق واقربت الساعة) فيه دليل للشافعي وموافقه أنه تسن القراءة بهما في العيدين قال العلماء والحكمة في قراءتهما لما شتمتا عليه من الاخبار بالبعث والاخبار عن القرون الماضية واهلاك المكذبين وتشبيه بروز الناس للعبد ببرزهم للبعث وخروجهم من الاجداث كما أنهم جراد منشر والله أعلم (قولها) وعندي جارتان تغنيان عما تقاولت به الانصار يوم بعث قالت وليستا تغنيتين) أما بعث فبضم الباء الموحدة وبالعين المهملة ويجوز صرفه وترك صرفه وهو الأشهر وهو يوم جرت فيه بين قبيلتي الانصار الاوس والخزرج في الجاهلية حرب وكان الظهور فيه للاوس قال القاضي قال الاكثرون من أهل اللغة وغيرهم هو بانه من المهملة وقال أبو عبيدة بالغين المهمة والمشهور المهمة كما قدمناه وقولها وليستا تغنيتين معناه ليس الغناء عادة لهما ولا هما مع وقتان

الشافعية وكلام الخنفية والحنابلة في ذلك متقارب في الاصل والمدرک وان اختلفت تفاصيلهم وجعل المالكية هذا الحكم في البئر المحفورة في الموات وقالوا في المحفورة في الملك لا يجب عليه بذل فضلها وقالوا في المحفورة في الموات لا تباع وصاحبها ورثته أحق بكفائتهم وهذا انتهى للتحريم عند مالك والشافعي والأوزاعي والليث وقال غيرهم هو من باب المعروف * ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث ان فضل الماء يدل على أن صاحب الماء أحق به عند عدم الفضل وآخرجه المؤلف أيضا في ترك الحيل ومسلم في البيوع والنسائي في احياء الموات وأبو داود والترمذي وابن ماجه . وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني اسمه عبد الله أو اسمعيل كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا فضل الماء تمنعوا به فضل الكلال) والمنهى عنه منع الفضل لا منع الأصل وهل يجب عليه بذل الفاضل عن حاجته لزراع غيره الصحيح عند الشافعية وبه قال الخنفية لا يجب وقال المالكية يجب عليه اذا خشى عليه الهلاك ولم يضر ذلك بصاحب الماء قال الأبي أبو عبد الله والحديث حجة لنا في القول بسد الذرائع لانه انما نهى عن منع فضل الماء لا يؤذى اليه من منع الكلال انتهى وقد ورد التصريح في بعض طرق الحديث بالنهي عن منع الكلال صححه ابن حبان من رواية أبي سعيد مولى بني غفار عن أبي هريرة وافظه لا تمنعوا فضل الماء ولا تمنعوا الكلال فيهرل المال ويجوز العيال وهو محمول على غير المولود وهو الكلال النابت في الموات فنعه مجرد ظلم اذ الناس فيه سواء أما الكلال النابت في أرضه المملوكة له بالاحياء فذهب الشافعية جواز بيعه وفيه خلاف عند المالكية صحح ابن العربي الجواز (باب) بالتزوين (من حفر بئر في ملكه) أو موات للتملك أو الارتفاق (لم يضمن) لانه غير عدوان فلو كان عدوا ناضمته العاقلة ولو حفر بدليله بئر أو دار جلا فدخله فسقط فيها فهلك فلا تظهر الضمان لانه غرة . وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني بالافراد (محمود) هو ابن غيلان أبو أحمد العدوي مولا لهم المروزي قال (أخبرنا) ولأبي ذر أخبرني بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغر ابن موسى وهو شيخ المصنف روى عنه بغير واسطة في أول الايمان (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي ثقة تكلم فيه بلا حجة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عامر (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدن) بكسر الدال كجلس منبت الجواهر من ذهب ونحوه اذا حضره الرجل في ملكه أو في موات فوقع فيه شخص فأتى وانهار على حافره فهو (جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة وبعد الألف راء أي هدر لا ضمان عليه (والبئر) اذا حضرها في ملكه أو في موات أو انهارت على من استأجره لحفرها (جبار) لا ضمان عليه فلو حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بغير اذنه قتل بها انسان وجب ضمانه على عاقلة حافرها أو الكفارة في مال الحافر وان تلف بها غير آدمي وجب ضمانه في مال الحافر (والجماء) بفتح العين المهملة وسكون الجيم وبعد الميم همزة ممدودة أي البهيمة لانها لا تتكلم اذا انفلتت فصدمت انسانا فأتلفتة أو أتلفت مالا فهي (جبار) لا ضمان على مالكها أما اذا كان معها فعليه الضمان (وفي الركا) دفن الجاهلية سواء كان في دار الاسلام أو دار الحرب (الحسن) بشرط أن يكون نصابا من التقدين لالحول ومذهب الامام أحمد أنه لا فرق بين التقدين فيه وغيرهما كالنحاس وهو مذهب الخنفية أيضا لكنهم أوجبوا الحسن وجعلوه فيا والحنابلة

به واختلف العلماء في الغناء فأباحه جماعة من أهل الحجاز وهي رواية عن مالك وحرمة أبو حنيفة وأهل العراق ومذهب الشافعي كراهته

فقال أبو بكر أجزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٩٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا

وهو المشهور من مذهب مالك وأحج
المحوزون بهذا الحديث وأجاب
الآخرون بأن هذا الغناء إنما كان
في الشجاعة والقتل والحدق في
القتال ونحو ذلك مما لا مفسدة
فيه بخلاف الغناء المشتل على
ما يهيج النفوس على الشر ويحملها
على البطالة والقيح قال القاضي
إنما كان غناؤهما هو من أشعار
الحرب والمفاخرة بالشجاعة
والظهور والغلبة وهذا لا يهيج
الجواري على شر ولا أنشادهما
لذلك من الغناء المختلف فيه وإنما
هو رفع الصوت بالأنشاد وله - ذا
قالت وليست أغنييتين أي ليستا من
يغني بعادة المغنيات من التشويق
والهوى والتعريض بالفواحش
والتشبيب بأهل الجمال وما يحرك
النفوس ويبعث الهوى والغزل
كما قبل الغناء رقيقة الزنا وليستا
أيضا من اشتهر وعرف باحسان
الغناء الذي فيه تعطط وتكسر
وعمل يحرك الساكن ويبعث
الكامن ولا من اتخذ ذلك صنعة
وكسبا والعرب سمي الأنشاد غناء
وليس هو من الغناء المختلف فيه
بل هو مباح وقد استجازت الصحابة
غناء العرب الذي هو مجرد الانشاد
والترنم وأجازوا الحداة وفعلاه
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي
هذا كله أباحة مثل هذا وما في معناه
وهذا ومثله ليس بحرام ولا يجرح
الشاهد (قوله أجزمور الشيطان)
هو بضم الميم الأولى وفحها والضم
أشهر ولم يذكر القاضي غيره ويقال
أيضا من مار بكسر الميم وأصله

أوجبوا ربع العشر وجعلوه زكاة كما مر في الزكاة قال ابن المنير الحديث مطلق والترجمة مقيدة
بالمالك وإذا كان الحديث تحت صور أحدها الملك وهو أقعد الصور بسقوط الضمان كان دخولها في
الحديث محققا فاستقام الاستدلال لأنه إذا لم يضمن وقد حفر في غير ملكه كالذي يحفر في الصخر
فإن لا يضمن من حفر في ملكه الخاص أجدر (باب المصومة في البر والقضاء فيها) وبه قال
(حدثنا عبدان) هو عبد الله المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والزاي محذوف من ميمون السكري
المروزي (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) هو ابن سلة أبو وائل الأزدي الكوفي
(عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف على
يمين أي على مخلوق عيين حال كونه (يقطع بها) أي بسبب اليمين (مال امرئ هو) ولا يذعن
الكشيمهني مال امرئ مسلم هو (عليها) أي هو في الأقدام عليها (فاجر) أي كاذب ويحتمل أن
تكون جملة يقطع صفة ليمين والتقييد بالمسلم جرى على الغالب والافلا فرق بين المسلم والذي
والمعاهد وغيرهم كما جرى على الغالب في تقييده بالمال ولا فرق بين المال وغيره في ذلك وفي مسلم من
حديث أبياس بن ثعلبة الحارثي من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه (لحق الله) يوم القيامة (وهو عليه
غضبان) في معاملته معاملة المغضوب عليه من كونه لا ينظر إليه ولا يكلمه ولمسلم من حديث وائل بن
حجر وهو عنه معرض وعند أبي داود من حديث عمران فليتبوأ مقعده من النار (فأنزل الله تعالى أن
الذين يشترون) يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا الله عليه من الإيمان بالرسول والوفاء بالامانات
(وأيمانهم) وبما حلفوا عليه (عنا قليلا الآية بخفاء الأشعث) هو ابن قيس الكندي من المكان
الذي كان فيه إلى المجلس الذي كان عبد الله يحدثهم فيه (فقال ما حدثتكم) بلفظ الماضي ولأبوي
ذرو الوقت والأصلي ما يحدثكم (أبو عبد الرحمن) يعني ابن مسعود زاذني رواية جري في الرهن
قال فحدثنا قال فقال صدق (في أنزلت هذه الآية كانت لي بئر في أرض ابن عم لي) اسمه معدان بن
الاسود بن معد بكرب الكندي ولقبه الجفشي بالميم المفتوحة والشين المعجمتين بينهما ما تحتية
ساكنة على الأشهر وزعم الاسماعيلي أن أبا حنيفة تفرد بذكر البئر عن الأعمش وليس كما قال فقد
وافقه أبو عوانة كافي كتاب الإيمان والأحكام من رواية الثوري ومنصور عن الأعمش جميعا وفي
رواية جرير عن منصور في شيء (فقال لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم (شهودك) نصب بتقدير
أحضرك أو أقم شهودك على حقل وفي نسخة شهودك بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي الملبث لحقل
شهودك قال الأشعث (قلت مالي شهود قال) عليه الصلاة والسلام (فيمينه) أي فاطلب يمينه
وفي نسخة فيمينه بالرفع أي فالحجة القاطعة بينكما يمينه (قلت يا رسول الله إذا حلف) بنصب يحلف
لا غير كما قاله السهيلي وكذا هو في الفرع وأصله لاستيفائها شروط أعمالها التي هي التصدر
والاستقبال وعدم الفصل ولا يجوز الغاؤها حينئذ قال الزركشي في أحكام عمدة الأحكام وذكر
ابن خروف في شرح سيبويه أن من العرب من لا ينصب بها مع استيفاء الشروط حكاه سيبويه قال
ومنه الحديث إذا حلف بالله وهو صريح في أن الرواية بالرفع انتهى قال في المصابيح استشهاده
بالحديث إنما يدل على أن الرفع مروي لأنه هو المروي كما يظهر من عبارة الزركشي (فذكر النبي
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث) وهو قوله من حلف على يمين إلى آخره (فأنزل الله ذلك) أي قوله
تعالى أن الذين يشترون بعهد الله الآية (تصديقه) صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث أخرجه
المؤلف أيضا في الأشخاص والشهادات والأيمان والنذور والتفسير والشركة ومسلم في الإيمان
وكذا أبو داود والنسائي في القضاء وابن ماجه في الأحكام (باب أثم من منع ابن السبيل) وهو

صوت بصغير والزير الصوت الحسن ويطلق على الغناء أيضا (قوله أجزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه المسافر

٣ قوله أي على مخلوق عيين أو زائدة كافي شرح المشكاة والهمع أفاده بالهامش اهـ معجحه

* وحديثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية عن هشام بهذا (١٩٧) الاسناد وفيه جاريان تلعبان بدف

* وحديثي هرون بن سعد الأيلي قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن ابن شهاب حدثه عن عروة عن عائشة أن أبا بكر الصديق دخل عليها وعندهما جاريان في أيام منى تغنيان وتضربان ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه فأنتهرهما أبو بكر فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عید وقالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الخبشة

ان مواضع الصالحين وأهل الفضل تنزه عن اللهو واللغو ونحوه وان لم يكن فيه اثم وفيه أن التابع للكبير اذا رأى بحضرته ما يستنكر أو لا يليق بمجلس الكبير يشكره ولا يكون بهذا افتدانا على الكبير بل هو أدب ورعاية حرمة واجلال للكبير من أن يتولى ذلك بنفسه وصيانة لمجلسه وانما سكت النبي صلى الله عليه وسلم عنهم لانه مباح لهم وتسجى بثوبه وحول وجهه اعراضاً عن اللهو ولئلا يستحيين فيقطعن ما هو مباح لهن وكان هذا من رأفته صلى الله عليه وسلم وحلمه وحسن خلقه (قوله جاريان تلعبان بدف) هو بضم الدال وفتحها والضم أفصح وأشهر ففيه مع قوله صلى الله عليه وسلم هذا عیدنا أن ضرب دف العرب مباح في يوم السرور والظاهر وهو العید والعرس والختان (قوله في أيام منى) يعنى الثلاثة بعد يوم النحر وهى أيام التشريق ففيه أن هذه الايام داخله في أيام العید وحكمه جار عليها كثير من الاحكام كجواز التخيعة وتحريم الصوم واستحباب التكبير وغير ذلك (قولها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الخبشة

المسافر (من الماء) افاضل عن حاجته * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى بكسر الميم وفتح القاف قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) البصرى (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت أبا صالح) ذكوان الزيات (يقول سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الناس لا ينظر الله اليهم يوم القيامة) فان من سخط على غيره واستهان به أعرض عنه (ولا تركهم) ولا ينظر عليهم ولا يظهرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم على ما فعلوه (رجل كان له فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق فغعه) أى الفاضل من الماء (من ابن السبيل) وهو المسافر وقوله رجل مرفوع خبر مبتدأ محذوف وقوله كان له فضل ماء جملة في موضع رفع صفة لرجل (و) الثاني من الثلاثة (رجل بايع اماماً) أى عاقد الامام الأعظم والمحمود والمسمى امامه (لا يبايعه الا الدنيا) بغير تنوين (فان أعطاه من رضى) الفاء تفسيرية (وان لم يعطه منها سخط) الثالث (رجل أقام سلعته) من قامت السوق اذا انفتحت (بعد العصر) ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب لان الغالب أن مثله كان يقع في آخر النهار حيث يريدون الفراغ عن معاملتهم نعم يحتمل أن يكون تخصيص العصر لكونه وقت ارتفاع الاعمال (فقال والله الذى لا اله غيره لقد أعطيت بها) بفتح الهمزة في الفرع وأصله أى دفعت لبايعها بسببها وفي نسخة أعطيت بضم الهمزة مبنياً للفعول أى أعطاني من يريد شراءها (كذا وكذا) تمناعها (فصدقه رجل) واشترأها بذلك الثمن الذى حلف أنه أعطاه أو أعطيه اعتماداً على حلفه الذى أكد به بالتوحيد واللام وكلمة قد التى هى هنا للتحقيق (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) الآية والتخصيص على العدد في قوله ثلاثة لا ينفي الزائد (باب سكر الانهار) بفتح السين المهملة وسكون الكاف أى سدها وفي اليونينية بتنوين باب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام القرشى الاسدى أول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين وولى الخلافة تسع سنين الى أن قتل في ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين رضى الله عنهم أنه حدثه أن رجلاً من الانصار) زاد في رواية شعيب عند المصنف في الصحيح قد شهد بدر واسمه قبل جدي فمأخرجه أبو موسى المدينى في الذيل من طريق الليث عن الزهرى قال ولم أر تسميته الا في هذه الطريق انتهى وهذا امر دود بما في بعض طرقه أنه شهد بدر وليس في البدرين أحد اسمه جدي وقيل هو ثابت بن قيس بن شماس حكا ابن بشكوال في المهمات واستبعد وقيل هو حاطب بن أبى بلتعنة وقيل ثعلبة بن حاطب قاله ابن بابطيش قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وقوله في حاطب لا يصح فانه ليس أنصاري انتهى وأجيب بحمل الانصار على المعنى اللغوى يعنى من كان ينصر النبي صلى الله عليه وسلم لا بمعنى أنه كان من الانصار المشهورين وهذا برده ما في رواية عبد الرحمن بن اسحق عن الزهرى عند الطبرى في هذا الحديث انه من بنى أمية بن زيد وهم بطن من الأوس وأجيب باحتمال أن مسكنه كان في بنى أمية لانه منهم وقدرى ابن أبى حاتم بسنده عن سبيع بن المسيب في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية أنها نزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبى بلتعنة اختصما في ماء ففضى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقى الأعلى ثم الأسفل قال ابن كثير وهو مرسل ولكن فيه فائدة تسمية الانصارى (خاصم الزبير) بن العوام أحد العشرة المبشرة بالجنة رضى الله عنهم (عند النبي صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة) بكسر الشين المعجمة آخره جيم جمع شرج بفتح أوله وسكون الراء بوزن بحر وبحار ويجمع على شروج وانما أضيفت الى الحرة لكونها فيها والحرة

التخيعة وتحريم الصوم واستحباب التكبير وغير ذلك (قولها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الخبشة

وهم يلعبون وأناجارية فاقدر وفاقدر الجارية (١٩٨) العربية الحديثة السن * وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن

ابن شهاب عن عروة بن الزبير

بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين موضع معروف بالمدينة والمراد هنا سبيل الماء (التي يسقون بها النخل) وفي رواية شعيب كانا يسقيان به كلاهما وذلك لأن الماء كان يمر بأرض الزبير قبل أرض الانصاري فيجسه لآكل سقى أرضه ثم يرسله إلى أرض جاره (فقال الانصاري) للزبير رضي الله عنه ملتصا منه تعجيل ذلك (سرح الماء) بفتح السين وكسر الراء المشددة وبالحاء المهملة أى أطلق الماء حال كونه (بمرفأى عليه) أى امتنع الزبير على الذى خاصمه من إرسال الماء (فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال) ولأبى الوقت قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير أسق يا زبير) بهمزة قطع مفتوحة كذا فى الفرع وغيره وذكره الحافظ ابن حجر عن حكاية ابن التين له وقال انه من الرباعى وتعقبه العيني فقال هذا ليس مصطلح فلا يقال رباعى الاكلامه أصول حروفها أربعة أحرف وسقى ثلاثي مجرد فلما زيدت فيه الالف صار ثلاثيا ثم يضافه وفى بعض النسخ اسقى بهمزة وصل من الثلاثى وهى فى الفرع أيضا وقدمه فى فتح الباري على حكاية الاول وقال العيني اسقى بكسر الهمزة من سقى يسقى من باب ضرب يضرب ولم يذكر الوصل والمعنى اسقى شيئا يسير ادون حقل (ثم أرسل الماء إلى جارك) الانصاري وهمزة أرسل همزة قطع مفتوحة (فغضب الانصاري فقال) أى الانصاري (أن كان) الزبير (ابن عمتك) صفية بنت عبد المطلب حكمت له بالتقديم على وهمزة أن كان مفتوحة معدودة فى الفرع وأصله مصحح عليها استفهام انكارى وحكام فى الفتح عن القرطبي وقال انه لم يقع لتأني الرواية انتهى وكذا رأيت بالمعنى فى الأصل المقر وعلى الميدوى وغيره وفى بعض الاصول وعليه شرح فى الفتح والعمدة والمصابيح والمشكاة أن كان بفتح الهمزة وهى للتعليل مقدرة باللام أى حكمت له بالتقديم والترجيح لأجل أنه ابن عمتك قال الكرماني وفى بعضها ان كان بكسر الهمزة قال فى الفتح على أنها شريطة والجواب محذوف قال ولا عرف هذه الرواية ثم وقع فى رواية عبد الرحمن بن اسحق عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك والظاهر أن هذه بالكسر وابن بالنصب على الخبرية ولهذا القول نسب بعضهم الرجل إلى التفاف وأخرون إلى اليهودية لكن قال التوربشتى فى شرح المصابيح وكلا القولين زائغ عن الحق اذ قد صح أنه كان أنصاري ولم تكن الانصار من جملة اليهود ولو كان معروضا عليه فى دينه لم يصفوه بهذا الوصف فانه وصف مدح والانصار وان وجد فهم من ربحى بالتفاف فان القرن الاول والسلف بعدهم احتزروا أن يطلقوا على من ذكر بالتفاف واشتهر به الانصاري والاولى أن يقال أزه الشيطان فيه بتمكنه عند الغضب وغير مستنكر من الصفات البشرية الابتلاء عثل ذلك الامن المعصوم انتهى قال النووي قالوا أو يصدر مثل هذا الكلام من انسان كان كافرا تجرى على قائله أحكام المرتدين من القتل وانما تركه النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان فى أول الاسلام يتألف الناس ويدفع بالتى هى أحسن ويصبر على أذى المنافقين ويقول لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه (فتلون) أى تغير (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الغضب لانتهاك حرمة النبوة وقبح كلام هذا الرجل (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اسق يا زبير) بهمزة وصل (ثم احبس الماء) بهمزة وصل أيضا أى أمسك نفسك عن السقى (حتى يرجع) أى يصير الماء (إلى الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار أو الحواجز التى تحبس الماء وقال القرطبي هو أن يصل الماء إلى أصول النخل قال وروى بكسر الجيم وهو الجدرد والمراد به جدران الشربات وهى الحفر التى تحفر فى أصول النخل قال فى شرح السنة قوله عليه الصلاة والسلام فى الاول اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك كان أمر الزبير بالمعروف وأخذ بالمساحة وحسن الجوار لتترك بعض حقه دون أن يكون حكمه فلما رأى عليه الصلاة والسلام الانصاري يجهل موضع حقه أمر صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء تمام

وهم يلعبون وأناجارية وفى الرواية الاخرى يلعبون بحراهم فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب فى المسجد ويتلحق به ما فى معناه من الأسباب المعينة على الجهاد وأنواع البر وفيه جواز نظر النساء إلى لعب الرجال من غير نظر إلى نفس البدن وأما نظر المرأة إلى وجه الرجل الاجنبى فان كان بشهوة فحرام بالاتفاق وان كان بغير شهوة ولا مخافة فتنة فى جواره وجهان لأصحنا أحدهما تحريمه لقوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ولقوله صلى الله عليه وسلم لا مأساة وأم حبيبة احتجبت عنه أى عن ابن أم مكتوم فقال تأنه أعنى لا يبصرنا فقال صلى الله عليه وسلم أفعميا وان أنتما أليس تبصرانه وهو حديث حسن رواه الترمذى وغيره وقال هو حديث حسن وعلى هذا أجابوا عن حديث عائشة بجوابين وأقواها أنه ليس فيه أنها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم وانما نظرت لعبهم وحرابهم ولا يلزم من ذلك تعدد النظر إلى البدن وان وقع النظر بلا قصد صرفته فى الحال والثانى لعل هذا كان قبل نزول الآية فى تحريم النظر وأنها كانت صغيرة قبل بلوغها فلم تكن مكلفة على قول من يقول ان للصغير المراهق النظر والله أعلم وفى هذا الحديث بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرأفة والرحمة وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف مع الاهل والازواج وغيرهم (قولها) وأناجارية فاقدر وفاقدر الجارية

العربية الحديثة السن) معناه أنها تحب الله والتفرج والنظر إلى اللعب جبالينغا وتحصر على ادابته ما أمكنها ولا عمل ذلك حقه

قال قالت عائشة والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي (١٩٩) والحبشة يلعبون بحراهم في مسجد رسول

الله صلى الله عليه وسلم يستتر في بردائه

لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أحلى حتى أكون أنا التي أنصرف فأقدر وأقدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهوة وحديثي هرون ابن سعيد الأيلي ويونس بن عبد الأعلى واللفظ لهرون قال لا أحدنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن محمد بن عبد الرحمن حدثه عن عروة عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريستان تغنيان بغناء بعات فاضطجع على الفراش وخول وجهه فدخّل أبو بكر فاتهمني وقال مزمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحرب فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما قال تشتهن نظرين فقلت نعم فأقمني وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يابني أرفدة حتى اذا مللت

الابعد من طويل وقولها فأقروا هو بضم الدال وكسرهما لغتان حكاهما الجوهري وغيره وهو من التقدير أي قدّر وأرغبته في ذلك إلى أن تنتهي وقولها العربية هو بفتح العين وكسر الراء والباء الموحدة ومعناها المشبهة للعب المحبلة (قوله صلى الله عليه وسلم دونكم يابني أرفدة) هو بفتح الهمزة واسكان الراء ويقال بفتح الفاء وكسرهما وجهان حكاهما القاضي عياض وغيره والكسر أشهر وهو لقب للحبشة ولقطة دونكم من ألفاظ الاغراء وحذف المعري به تقديره

حقه (فقال الزبير والله اني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك) أي فوربك ولا مزيدة لتأكيد القسم لا لتظاهر لافي قوله (لا يؤمنون) لانه أراد أيضا في الآيات كقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد (حتى يحكموك) فيما يجرب بينهم) فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل أغصانه زاد في رواية شعيب ثم لا يجردوا في أنفسهم حراما قضيت ضيقا أي لا تضيق صدورهم من حكمك وقيل شكوا من أجله فان الشك في ضيق من أمره حتى يلوح له اليقين ويسلموا يتقادوا ويذعنوا لما تأتي به من قضائك لا يعارضونه بشئ وتسليما تأكيدا للفعل عزله تكرره كأنه قيل ويتقادوا والحكمة انقياد الاشبهه في بظواهرهم وباطنهم وزاد في بعض النسخ هنا وهو في حاشية الفرع مقابل السنة وعليه علامة السقوط لا في ذكر عن الجوى قال محمد بن العباس السلمي الاصبهاني من أقران البخاري وتأخر بعده توفي سنة ست وستين ومائتين قال أبو عبد الله البخاري ليس أحد يدكر عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير في اسناده الا الليث بن سعد فقط والقائل قال محمد بن العباس هو الفربري فان أراد مطلقا ورد عليه ما أخرجه النسائي وابن الجارود والاسماعيلي من طريق ابن وهب عن الليث ويونس جميعا عن ابن شهاب أن عروة حدثه عن أخيه عبد الله بن الزبير بن العوام وان أراد بقيد أنه لم يقل فيه عن أبيه بل جعله من مسند عبد الله بن الزبير فسلم فان رواية ابن وهب فيها عن عبد الله عن أبيه قال في المقدمة قال الدارقطني أخرجه البخاري عن التميمي عن الليث عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن الزبير أن رجلا خاصم الزبير الحديث وهو اسناد متصل لم يصله هكذا غير الليث عن الزهري ورواه غير الليث فلم يذكر واقية عبد الله بن الزبير وأخرجه البخاري من طريق معمر أي كما سأتى ان شاء الله تعالى في الباب الا لاحق ومن حديث ابن جريج بعد باب ومن حديث شعيب أي في الصلح كلهم عن الزهري عن عروة مرسل ولم يذكر في حديثهم عبد الله بن الزبير كما ذكره الليث انتهى قال ابن حجر وانما أخرجه البخاري بالوجهين على الاحتمال لأن عروة صح سماعة من أبيه فيجوز أن يكون سمعه من أبيه وثبت فيه أخوه فالحديث كيف ما دار فهو على ثقة وقد اشتمل على أمر يتعلق بالزبير فدواعي أولاده متوفرة على ضبطه فاعتمد تصحيحه لهذه القرينة القوية وقد وافق البخاري على تصحيح حديث الليث هذا مسـ لم وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان وغيرهم مع أن في سياق ابن الجارود له التصريح بأن عبد الله بن الزبير رواه عن أبيه وهي رواية يونس عن الزهري وزعم الحمدي في جمعه أن الشيخين أخرجاه من طريق عروة عن أخيه عبد الله عن أبيه وليس كما قال فانه بهذا السباق في رواية يونس المذكورة ولم يخرجهما من أصحاب الكتب الستة الا النسائي وأشار إليها الترمذي خاصة انتهى (باب شرب الأعلى قبل الأسفل) ولا يذرعن الجوى والمستمل قبل السفلى * وبه قال (حدثنا عبد الله) هو عبد الله المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير أنه (قال خاصم الزبير) بن العوام (رجل) بالرفع على الفاعلية ولا يذرعن خاصم الزبير رجلا لا بالنصب على المفعولية (من الانصار) قد سبق في الباب قبله ما قيل في اسمه زاد في الرواية السابقة في سراج الحرة التي يسقون بها النخل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا زبير اسق) همزة وصل أي شيا يسير ادون حقل (ثم أرسل) زاد الكشي مني الماء أي الى جارك كافي الحديث السابق وهذا موضع الترجمة لان ارسال الماء لا يكون الا من الأعلى الى الأسفل (فقال الانصاري) له عليه الصلاة والسلام (أنه) أي الزبير (ابن عتكة) صفيه وهمزة بالفتح والكسر والكسر في فرع اليونانية قال ابن مالك لانها واقعة بعد كلام تام ملل بضمون ما صدر بها فاذا كسرت قدر قبلها الفاء واذا

عليكم بهذا اللعب الذي أنتم فيه قال الخطابي وغيره وشأنها أن تقدم الاسم كافي هذا الحديث وقد جاء تأخيرها شاذنا كقوله

قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي • حدثنا (٢٠٠) زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاء حبش بن رزقون

في يوم عيدي في المسجد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت رأسي على منكبيه فجعلت أنظر إلى لعبهم حتى كنت أنا التي أنصرف عن النظر إليهم • وحدنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة • وحدنا ابن غير حدثنا محمد بن بشر كلاهما عن هشام بهذا الاستناد ولم يذكر في المسجد • وحدثنى إبراهيم بن دينار وعقبة بن مكرم العبي وعبد بن جدد كلهم عن أبي عاصم واللفظ لعقبة حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني عطاء أخبرني عبيد بن عمير أخبرني عائشة أنها قالت للعباب وددت أني أراهم قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت على الباب أنظر بين أذنيه وعاتقه وهم يلعبون في المسجد قال عطاء فرس أو حبش قال وقال لي ابن أبي عتيق بل حبش • وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن جدد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة

• بأيها الماشح دلوى دونكا •

(قوله صلى الله عليه وسلم حسبك) هو استفهام بدليل قوله اقلت نعم تقديره أحسبك أي هل يكفيك هذا القدر (قوله جاء حبش بن رزقون في يوم عيدي في المسجد) هو بفتح الياء وإسكان الزاي وكسر الفاء ومعناه يرقصون وحمله العلماء على التوثب بسلاحهم ولعبهم بجراهم على قريب من هيئة الرقص لأن معظم الروايات إنما فيها اللعب بجراهم فتأول هذه اللفظة على موافقة سائر الروايات (قوله عقبة بن مكرم) بفتح الراء (قوله قال عطاء فرس أو

فتحت قدر قبلها اللام والكسر أوجد قال في التنقيح ويمكن ترجيح الفاء بكونه كلاما مستقلا من متكلم آخر يتسدى به كلامه وجاء الفتح لكونه علة لما قبله قال وقوله أي ابن مالك إذا كسرت قدر قبلها الفاء كلام مشكل لأن تقدير الفاء إنما يكون للتعليل والتعليل يقتضي الفتح لا الكسر قال في المصايح هذا كلام من لم يفهم كلام القوم وذلك أن الكسر منوط بكون المحل محل الجملة لا المفرد والفتح يكون المحل المفرد لا الجملة وأما التعليل فلا مدخل له من حيث خصوص التعليل لا في فتح ولا في غيره ولكنه رآهم يقولون في مثل أكرم زيداً أنه فاضل بالفتح فتحت أن لارادة التعليل مشافطاً أنه الموجب للفتح وليس كذلك وإنما أرادوا افتتاحه أن لا أجل أن لأم الجر مرادة وهي في الواقع للتعليل فالفتح إنما هو لاجل أن حرف الجر مطلقاً لا يدخل الاعلى مفرد فتحت أن من حيث دخول اللام باعتبار كونها حرف جر لا باعتبار كونها للتعليل ولا بد ألا ترى أن حرف الجر المقدّر لو لم يكن للتعليل أصلاً لكانت ان مفتوحة ثم ليس كل حرف دل على التعليل فتحت أن معه وإنما قدر ابن مالك الفاء مع الكسر لئلا يجرى دال على السببية ولا يدخل الاعلى الجمل فيلزم كسر ان بعده ولا شأن أن الفاء الموضوع للسببية كذلك أي تختص بالجمل انتهى وقوله في فتح الباري ولم يقرأ هنا إلا بالكسر وان جاء الفتح في العربية فيه شيء فقد وجد الفتح في الفرع وغيره من الأصول المعتمدة وليس للحصر وجه فليأمل (فقال عليه السلام) وفي نسخة فقال صلى الله عليه وسلم (اسق يا زبير) بهززة وصل (ثم يبلغ) ولا بوز ذر والوقت حتى يبلغ (الماء الجدر) وسقط لا بوز ذر والوقت لفظ الماء (ثم أمسك) بهززة قطع أي نفسك عن السقي (فقال) ولا بوز ذر والوقت قال (الزبير) فأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم) وتأتي صفة إرسال الماء من الأعلى إلى الأسفل في الباب اللاحق ان شاء الله تعالى (باب شرب الأعلى إلى الكعبين) بكسر الشين المعجمة لا يذرى نصيب الاعلى • وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (محمد) ولا يذرى الوقت هو ابن سلام قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ولا يذرى محمد بن يزيد الحراني (قال أخبرني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) بن العوام (أنه حدثه أن رجلاً من الانصار) هو حاطب أوجيد أو ثابت بن قيس كما مر (خاصم الزبير في شراح من الحرة) بكسر الشين المعجمة آخره جيم والحرة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء أي مجارى الماء الذي يسيل منها (يسقى بها) بفتح أوله أي يسقى بالشراج ولا يذرى يسقى به أي بالماء (الخل) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير (بهززة وصل) (فأمره المعروف) من العادة الجارية بينهم في مقدار الشرب أو أمره بالقصد وهو الأمر الوسط وأن يترك بعض حقه وهذه الجملة المعترضة من كلام الراوى وضبط في جميع الروايات فأمره فعل ماض وضبطه الكرماني بكسر الميم وتشديد الراء على أنه فعل أمر من الأمر قال في الفتح وهو محتمل (ثم أرسل) أي الماء ولا يذرى زر عن الجوى والكشميني ثم أرسله (إلى جارك) والمهززة مقطوعة (فقال الانصارى أن كان) الزبير (ابن عمتك) صفة حكمت له بالتقديم وهمزة آن ممدودة في الفرع وقد مر ما فيها في باب سكر الانهار فليراجع (فتلون) أي تغير (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) من كلامه وجرأته على منصب النبوة ولم يعاقبه لصبره على الأذى ومصلحة تألف الناس صلوات الله وسلامه عليه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام للزبير (اسق) نخلًا (ثم احبس) نفسك عن السقي (حتى يرجع الماء إلى الجدر واستوى) بالعين وفي نسخة واستوى عليه الصلاة والسلام (له) أي للزبير (حقه) كاملاً أي استوفاه واستوعبه حتى كانه جمعه كله في وعاء بحيث لم يترك منه شيئاً وكان أولاً

حبش قال وقال لي ابن أبي عتيق بل حبش) هكذا هو في كل النسخ ومعناه ان عطاه شل هل قال هم فرس أو حبش يعني هل هم من أمره

قال بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراهم إذ (٢٠١) دخل عمر بن الخطاب فأهوى إلى الحصباء

يحبصهم بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر القزرس أو من الحبشة وأما ابن عتيق فحرم بأنهم حبش وهو الصواب قال القاضي عياض وقوله قال ابن عتيق هكذا هو عند شيوخنا وعند الباقي وقال لي ابن عمير قال وفي نسخة أخرى قال لي ابن أبي عتيق قال صاحب المشارق والمطالع الصحيح ابن عمر وهو عبيد ابن عمر المذكور في السند والصواب (قوله دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأهوى بيده إلى الحصباء يحبصهم) الحصاء عمود وهي الخصى الصغار ويحبصهم بكسر الصاد أي يرميهم بها وهو محمول على أنه ظن أن هذا الابلق بالمسجد وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم به والله أعلم

• (كتاب صلاة الاستسقاء) •

أجمع العلماء على أن الاستسقاء سنة واختلفوا هل تسن له صلاة أم لا فقال أبو حنيفة لا تسن له صلاة بل يستسقى بالدعاء بلا صلاة وقال سائر العلماء من السلف والخلف الصحابة والتابعون فمن بعدهم تسن له الصلاة ولم يخالف فيه إلا أبو حنيفة وتعلق بأحاديث الاستسقاء التي ليس فيها صلاة واحتج الجمهور بالأحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى للاستسقاء ركعتين وأما الأحاديث التي ليس فيها ذكر الصلاة فبعضها محمول على نسيان الراوي وبعضها كان في الخطبة للجمعة ويتعقبه الصلاة للجمعة

أمره أن يساجع ببعض حقه فلما لم يرض الانصاري استقصى الحكم وحكمه وأما قول ابن الصباغ وغيره أنه لما لم يقبل الخصم ما حكم به أو لا وقع منه ما وقع أمره أن يستوفي أكثر من حقه عقوبة للانصاري لما كانت العقوبة بالأموال فقيه نظر لأن ساق الحديث يأبى ذلك لاسيما قوله واستوعى الزبير حقه في صريح الحكم كما في رواية شعيب في الصلح ومعمر في التفسير فجموع الطرق قد دل على أنه أمر الزبير أولاً لأن يترك بعض حقه وثانياً أن يستوفيه وقول الكرماني تبعاً للخطابي ولعل قوله واستوعى له حقه من كلام الزهري إذ عادت له الإدراج فيه شيء لأن الأصل في الحديث أن يكون حكمه كله واحداً حتى يرد ما بين ذلك ولا يثبت الإدراج بالاحتمال (فقال الزبير والله إن هذه الآية أنزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمه ولو فيما شجر بينهم) وسقط قوله فيما شجر بينهم لا يبي ذر وقد جزم هنا بأن الآية نزلت في ذلك وشك فيما سبق حيث قال أحسب وجمع بينهم بأن الشخص قد يشك ثم يتحقق الأمر عنده وبالعكس * قال ابن جريج (قال) يولاني ذر فقال (لي ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فقد رت الانصار والناس) من عطف العام على الخاص (قول النبي صلى الله عليه وسلم) أي الزبير (اسق ثم احبس) بهمة وصل فيها (حتى يرجع إلى الجدر وكان ذلك) أي قوله اسق الخ (إلى الكعبين) يعني قدبروا الماء الذي يرجع إلى الجدر فوجدوه يبلغ الكعبين وهذا هو الذي عليه الجمهور في سقي الأرض بالماء غير المختص إذا تراخوا عليه وضاق عنهم فيسقي الأول فالأول فيحبس كل واحد الماء إلى أن يبلغ الكعبين لأنه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك في مسيل مهزور بفتح الميم وسكون الهاء وضم الزاي وبمد الواو الساكنة راء ومذنيب بزال معجمة ونون مصغرة واديان بالمدينة أن يسقي حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى قبل الأسفل رواه مالك في الموطأ من مرسل عبد الله بن أبي بكر وله إسناد موصول في غرائب مالك للدارقطني من حديث عائشة وصححه الحاكم وأخرجه أبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وإسناده حسن وعن الماوردي الأولى التقدير بالحاجة في العادة لأن الحاجة تختلف باختلاف الأرض وباختلاف ما فيها من زرع وشجر وبوقت الزراعة ووقت السقي ثم يرسله الأول إلى الثاني وهكذا فإن انخفض بعض من أرض الأعلى بحيث يأخذ فوق الحاجة قبل سقي المرتفع منها أفرد كل منهما سقياً بأن يسقي أحدهما ثم يسقي الآخر فإن احتاج الأول إلى السقي مرة أخرى قدم أما إذا اتسع الماء فيسقي كل منهما متى شاء وهل الماء الذي يرسله هو ما يفضل عن الماء الذي حبسه أو الجميع المحبوس وغيره بعد أن يصل في أرضه إلى الكعبين الذي ذكره أصحاب الشافعي الأول وهو قول مطرف وابن الماجشون من المالكية وقال ابن القاسم يرسله كله ولا يحبس منه شيئاً ورجح ابن حبيب الأول بأن مطرف وابن الماجشون من أهل المدينة وبها كانت القصة فهم أقعد بذلك لكن ظاهر الحديث مع ابن القاسم لأنه قال احبس الماء حتى يبلغ الجدر والذي يبلغ الجدر هو الماء الذي يدخل الحائط فقطضي اللفظ أنه هو الذي يرسله بعده هذه الغاية وزاد في رواية أبي ذر عن المستمل بعد قوله إلى الجدر الجدر هو الأصل وقد مر ما فيه قرينة فليأخذ ما قبله والله الموفق والمعين (باب فضل سقي الماء) للحجاج إليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام الأعظم (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الحنة زاد في المظالم مولى أبي بكر أي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر أن السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير ميم (رجل) لم يسم (عني) ولله دارقطني في الموطأ من طريق روح عن مالك عني بفلا وله من طريق ابن وهب عن مالك عني بطريق مكة (فاشد عليه العطش)

انه سمع عباد بن تميم يقول سمعت عبد الله بن (٢٠٢) زيد المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى وحول رداءه

حين استقبل القبلة * وحدثناه يحيى
ابن يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن
عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم
عن عمه قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم الى المصلى فاستسقى
واستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى
ركعتين * حدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى
ابن سعيد أخبرني أبو بكر بن محمد بن
عمر وأن عباد بن تميم أخبره أن عبد
الله بن زيد الأنصاري أخبره أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
الى المصلى يستسقى وأنه لما أراد أن
يدعواستقبل القبلة وحول رداءه

الاحاديث المثبتة للصلاة مقدمة
لانها زائدة علم ولا معارضة بينهما
قال أصحابنا الاستسقاء ثلاثة أنواع
أحدها الاستسقاء بالدعاء من غير
صلاة والثاني الاستسقاء في خطبة
الجمعة أو في أثر صلاة مفروضة وهو
أفضل من النوع الذي قبله
والثالث وهو أكملها أن يكون
بصلاة ركعتين وخطبتين
ويأتى قبله بصدقة وصيام وتوبة
واقبال على الخير ومجانبة الشر
ونحو ذلك من طاعة الله تعالى
(قوله خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المصلى فاستسقى
وحول رداءه حين استقبل القبلة
وفي الرواية الأخرى وصلى ركعتين)
فيه استحباب الخروج للاستسقاء
الى الصحراء لانه أبلغ في الافتقار
والتواضع وانها أوسع للناس
لانه يحضره الناس كلهم فلا يسعهم
الجامع وفيه استحباب تحويل الرداء
في أثناء الاستسقاء قال أصحابنا
يحوله في نحو ثلث الخطبة الثانية
وذلك حين يستقبل القبلة قالوا

أي اذا اشتد فالفاء هناموضع اذا كما وقعت اذا موضعها في قوله اذا هم يقنطون (فقل بئرا شرب
منها ثم خرج) من البئر (فاداهو بكلب) حال كونه (يلثم) بفتح الهاء والماء المثلثة أي يرتفع
نفسه بين أضلاعه أو يخرج لسانه من العطش حال كونه (ياكل التري) بفتح المثناة أي يكدم بفيه
الارض الندية (من العطش) وفي رواية الجوى والمستمل من العطاش بضم العين كغراب قال في
القاموس هوداء لا يروى صاحبه وقال السفاقي داء يصيب الغنم تشرب فلا تروى وهذا موضع
ذكر هذه الرواية وسها الحافظ ابن حجر فذكرها في فتح الباري وتبعه العيني عند اشتد اذا العطش
على الرجل وعبارته قوله فاشتد عليه العطش كذا لا أكثر وكذا هو في الموطأ ووقع في رواية
المستمل العطاش قال ابن التين هوداء يصيب الغنم تشرب فلا تروى وهو غير مناسب هنا قال وقيل
يصح على تقدير أن العطش يحدث عنه هذا الداء كالزكام قلت وسياق الحديث بأناه فظاهره أن
الرجل سقى القلب حتى روى ولذلك جوزي بالمغفرة اه فتأمل (فقال) الرجل (لقد بلغ هذا)
أي الكلب (مثل الذي بلغني) أي من شدة العطش وزاد ابن حبان من وجه آخر عن أبي صالح
فرجه وقوله مثل بالرفع في فرع اليونانية والنسخة المقرؤاة على المبدوح وغيرهما ما وقف عليه
من الأصول العتمدة وحكاها ابن الملقن عن ضبط الحافظ الشرف الدمياطي على أنه فاعل بلغ
وقوله هذا مفعول به مقدم وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني كالزركشي مثل بالنصب نعت لمصدر
محذوف أي بلغ مبلغا مثل الذي بلغني قال في المصابيح وهذا لا يتعين لجواز أن يكون المحذوف
مفعول به أي عطشاً زاد أبو ذر هنا في روايته فنزل بئرا (فلا خفه) ولان حبان فنزع إحدى خفيه
(ثم أمسك بفيه) ليصعد من البئر لعسر المرتقى منها (ثم رقى) منها بفتح الراء وكسر القاف كصعد وزنا
ومعنى ومقتضى كلام ابن التين أن الرواية رقى بفتح القاف وذلك أنه قال ثم رقى كذا وقع وصوابه
رقى على وزن علم ومعناه صعد قال تعالى أو ترقى في السماء وأما رقى بفتح القاف فن الرقية
وليس هذا موضعها وخرجه على لغة طي في مثل بقى بقى ورضى بضى يأتون بالفتح مكان
الكسرة فتقلب الباء ألفا وهذا دأبهم في كل ما هو من هذا الباب انتهى قال العلامة البدر
الداميني ولعل المقتضى لا يثار الفتح هنا ان صح قصد المراجعة بين رقى وسقى وهى من مقاصدهم
التي يعتمدون فيها تفسير الكلمة عن وضعها الاصلى انتهى (فسقى الكلب) زاد عبد الله
ابن دينار عن أبي صالح فيما سبق في كتاب الموضوع حتى أرواه أي جعله ريان (فشكر الله له) أثنى
عليه أو قبل عمله ذلك أو أظهر ما جازاه به عند ملائكته (فغفر له) وفي رواية عبد الله بن دينار
فأدخله الجنة بدله قوله فغفر له (قالوا) أي الصحابة وسمى منهم سراقبة بن مالك بن جعشم فيما
أرواه أحمد وابن ماجه وحبان (يا رسول الله) الامر كما ذكرت (وان لنا في سقى (البهائم) أو
لاحسان اليها (أجرا) أو بالاستفهام المؤكد للتعجب (قال) عليه الصلاة والسلام (في) أرواه
(كل) ذى (كبد) بفتح الكاف وكسر الموحدة ويجوز سكونها وكسر الكاف وسكون الموحدة
(رطوبة) برطوبة الحياة من جميع الحيوانات أو هو من باب وصف الشيء باعتبار ما يؤل إليه
فيكون معناه في كل كبد حرم لمن سقاها حتى تصير رطبة (أجر) بالرفع مبتدأ أقدم خبره
والتقدير أجر حاصل أو كائن في أرواه كل ذى كبد حتى في جميع الحيوانات لكن قال النووي
ان عمومته مخصوص بالحيوان المحترم وهو ما لم يؤمر بقتله فحصل الثواب بسببه ويلحق به
اطعامه * وفي هذا الحديث الحث على الاحسان وأن الماعن أعظم انقربات وعن بعض
الصالحين من كثرت ذنوبه فعليه بسقى الماء وأخرجه أيضا في القظام والأدب ومسلم في الحيوان
وأبو داود في الجهاد (تابعه حماد بن سلمة) بفتح السين المهملة واللام (والربيع) بفتح الراء وكسر

والتحويل شرع تفاقولا بتغير الحال من القمط الى نزول الغيث والخضب ومن ضيق الحال الى سعة وفيه دليل لشافعي ومالك الموحدة

وحدثني أبو الطاهر وحرمله قالاً أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب (٢٠٣) أخبرني عباد بن تميم المازني أنه سمع عمه وكان

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يستسقي

وأجد وجاهير العلماء في استحباب تحويل الرداء ولم يستحبه أبو حنيفة ويستحب عندنا أيضاً للأئمة ومن كأيستحب للأمام وبه قال مالك وغيره وخالف فيه جماعة من العلماء وفيه اثبات صلاة الاستسقاء ورد على من أنكرها وقوله استسقي أي طلب السقي وفيه أن صلاة الاستسقاء ركعتان وهو كذلك باجماع المثبتين لها واختلفوا هل هي قبل الخطبة أو بعدها فذهب الشافعي والجاهير إلى أنها قبل الخطبة وقال الليث بعد الخطبة وكان مالك يقول به ثم رجع إلى قول الجاهير قال أصحابنا ولو قدم الخطبة على الصلاة لم تكن الأفضل تقديم الصلاة كصلاة العيد وخطبتها وجاء في الأحاديث ما يقتضي جواز العيد والتأخير واختلفت الرواية في ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم واختلف العلماء هل يكبر تكبيرة واحدة في أول صلاة الاستسقاء كما يكبر في صلاة العيد فقال به الشافعي وابن جرير وروى عن ابن المسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول وقال الجمهور لا يكبر واختره الشافعي بأنه جاء في بعض الأحاديث صلى ركعتين كما يصلي في العيد وتأوله الجمهور على أن المراد كصلاة العيد في العدد والجمهور بالقراءة وفي كونها قبل الخطبة واختلفت الرواية عن أحمد في ذلك وخبره داود بن التميمي وروى أنه لم يذكر في رواية مسلم الجمهور بالقراءة وذكره البخاري وأجمعوا على استحبابه وأجمعوا أنه لا يؤذن لها المراد بعمه عبد الله بن زيد بن عاصم

الموحدة (ابن مسلم) بكسر اللام المحففة البصري (عن محمد بن زياد) وسقطت هذه المتابعة من بعض النسخ * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجعفي قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله بن الجعفي المكي (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة واسمه زهير بن عبد الله الاحول المكي (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف فقال (أي بعد أن انصرف منها) (ذنت) أي قربت (منى النار حتى قلت أي رب) بفتح الهمزة حرف نداء (وأنا معهم) بخذف همزة الاستفهام تقديره أو أنا معهم وفيه تعجب وتعجب واستبعاد من قر به من أهل النار كأنه استبعد قر بهم منه وبينهم كبعد المشرقين (فاذا امرأة) لم تسم لكن في مسلم أنها امرأة من بني إسرائيل وفي أخرى أنها جيرة وجيرة من العرب وليسوا من بني إسرائيل قال نافع بن عمر (حسبت أنه) أي ابن أبي مليكة أو قالت أسماء حسبت أنه أي النبي صلى الله عليه وسلم (قال) (تحدثها) بشين معجمة بعد الدال المهملة المكسورة أي تفسر جلد هاء (هرة) بالرفع على الفاعلية (قال) عليه الصلاة والسلام وفي باب ما يقرأ بعد التكبير قلت (ما شأن هذه) أي المرأة (قالوا) حبستها حتى ماتت جوعاً وتقدم هذا الحديث بأنهم من هذا في أوائل صفة الصلاة * وبه قال (حدثنا سماعة) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة (بضم العين وكسر المعجمة) مبنيًا للفقول (في) شأن (هرة) أو بسبب هرة واحتج به ابن مالك على ورود في السببية (حبستها حتى ماتت جوعاً فدخلت فيها) أي بسببها (النار قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) الله أو مالك خازن النار (والله أعلم) جملة معترضة بين قوله فقال وقوله (لأنك أطعمتها) بأشباع كسرة التاء ياء كذا في رواية المستمل والكشميني وفي رواية الحموي أطعمتها بدون أشباع (ولاسقيتها حين حبستها) بأشباع كسرة التاء فم ياء وفي اليونينية حذف الياء من سقيتها (ولا أنت أرسلتها) بأشباع كسرة التاء ياء ولأبي ذر أرسلتها بغير أشباع وسقط في نسخة لفظ أنت (فأكلت) ولم يكشميني فتأكل (من خشاش الأرض) حشراتها وحكي الزر كشي تثليث الخاء المعجمة وقاتل في المصابيح ليس فيه تصریح بأن الرواية بالتثليث ولم أتحقق ذلك فيبحث عنه انتهى قلت كذا هو بالتثليث في فرع اليونينية وقد سبق الزر كشي إلى حكاية التثليث صاحب المشارق لكن قال النووي أن الفتح أشهر * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن هذه المرأة لما حبست الهرة إلى أن ماتت الهرة جوعاً وعطشاً فاستحققت هذا العذاب فلو كانت سقتها لم تعذب ومن هنا يعلم فضل سقي الماء وهل كانت هذه المرأة كافرة أو مؤمنة قال القرطبي كلاهما محتمل وقال النووي الصواب أنها كانت مسلمة وأنهم أدخلت النار بسبب الهرة كما هو ظاهر الحديث وهذه المعصية ليست صغيرة بل صارت باصراً كما كبيرة وإسرى في هذا الحديث أنها اتخذت في النار وقد أخرجهم مسلم في الأدب وفي الحيوان (باب من رأى أن صاحب الحوض والقرية أحق بمائه) من غيره * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز عن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار المدني (عن سهل ابن سعد) الساعدي الأنصاري الخزرجي المتوفى سنة ثمان وخمسين أو بعدها وقد جاوز المائة (رضي الله عنه) أنه (قال) أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بضم الهمزة مبنيًا للفقول (بقدر) فيه ماء (فشرب) زاد في باب الشرب منه (وعن عينة غلام هو) ولأبي ذر وهو (أحدث القوم) سناً وكان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين رضي الله عنه (والاشياخ عن يساره) صلى الله عليه وسلم وكان فهم خالد بن الوليد (قال) عليه الصلاة والسلام ولأبي الوقت فقال أي لابن عباس (يا غلام أتأذن لي أن

ولا يقام لكن يستحب أن يقال الصلاة جامعة (قوله أخبرني عباد بن تميم المازني أنه سمع عمه

فجعل إلى الناس ظهره يدعو الله واستقبل (٢٠٤) القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن

أبي بكر عن شعبة عن ثابت عن أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه * وحدثنا عبد ابن حماد حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه غير أن عبد الأعلى قال يرى بياض إبطه أو بياض إبطيه

المتكرر في الروايات السابقة (قوله وأنه لما أراد أن يدعو واستقبل القبلة) فيه استحباب استقبالها للدعاء والحق به الوضوء والغسل والتيمم والقراءة والاذكار والأذان وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كالخطبة ونحوها (قوله فجعل إلى الناس ظهره يدعو الله واستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين) فيه دليل أن يقول بتقديم الخطبة على صلاة الاستسقاء وأصحابنا يحكمونه على الجواز كما سبق بيانه (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء) قال جماعة من أصحابنا وغيرهم السنة في كل دعاء لرفع يديه كالتقط ونحوه أن يرفع يديه ويجعل ظهره كفه إلى السماء وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل بطن كفيه إلى السماء واحتجوا بهذا الحديث (قوله عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

أعطى الأشياخ) القدر يشربوا (فقال) ابن عباس (ما كنت لأؤثر بتصبي من أحد أيا رسول الله فأعطاه) عليه الصلاة والسلام (أياه) قال المهلب لا مناسبة بين الحديث والترجمة إذ دلالة فيه على أن صاحب الماء أحق به وانما فيه أن الأيمن أحق وأجاب ابن المنير بأن استدلال البخاري الطعن من ذلك لأنه إذا استحقه الأيمن بالجلوس واختص به فكيف لا يختص به صاحب اليد المتسبب في تحصيله وتعبه العيني فقال فيه نظر لأن الفرق ظاهر بين الاستحقاقين فاستحقاق الأيمن غير لازم حتى إذا منع ليس له الطلب الشرعي بخلاف صاحب اليد وأجاب في فتح الباري بأن مناسبتة من حيث الحاق الحوض والقربة بالقدح فكان صاحب القدح أحق بالتصرف فيه شربا وسقيا وتعبه في عمدة القاري فقال إن كان مراده القياس عليه فغير صحيح لما تقدم وإن كان مراده من الإلحاق أن صاحب القدح مثل صاحب القربة في الحكم فليس كذلك على ما لا يخفى قال وقوله فكان صاحب القدح أحق بالتصرف فيه شربا وسقيا لا يخجل أن يقرأ قوله فكان بكاف التشبيه دخلت على أن يفتح الهمة أو كان بلفظ الماضي من الأفعال الناقصة وأيا ما كان ففساده ظاهر يعرف بالتأمل لكن قد يقال إن صاحب الحوض مثل صاحب القدح في مجرد الاستحقاق مع قطع النظر عن لزوم وعدمه انتهى وهذا الحديث قد مر في باب الشرب * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الواو وحدة وتشديد الشين المعجمة أو بكر بن دار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري ربيب شعبة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجمحي المدني أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) (والله الذي نفسي بيده) بقدرته (لأذون) بمرمرة مفتوحة فذال معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة أي لأطردن (رجلا عن حوضي) المستمد من نهر الكوثر (كما تذاذ) نظرد الناقصة (الغريبة من الأبل عن الحوض) إذا أردت الشرب والحكمة في الذود المذكور أنه صلى الله عليه وسلم يريد أن يرشد كل أحد إلى حوض نبيه على ما ينبغي وإن شاء الله تعالى في ذكر الحوض من كتاب الرقاق إن لكل نبي حوضا وأن المذودين هم المنافقون أو المستبدعون أو المرتدون الذين بدلوا * ومناسبتة الترجمة في قوله حوضي فإنه يدل على أنه أحق بحوضه وعافيه * وهذا الحديث ذكره المؤلف معلقا وأخرجه مسلم موصولا في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) السندي بفتح النون قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين بن راشد (عن أيوب) السخيتي (وكثيرين كثير) بالثنية فهم ما من المطلب بن أبي وداعة السهمي الكوفي (يزيد أحدهما على الآخر) قال صاحب الكواكب كل منهما مزيد ومن يذعه باعبارين (عن سعيد بن جبير) أنه (قال) قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم (رحم الله أم اسمعيل) هاجر (لوتر) كتر مزرم) لما شرب جبيل موضعها بعقبه حتى ظهر ماؤها ولم تحوضه (أو قال) عليه الصلاة والسلام (لوم تعرف من الماء إلى القربة والشئ من الراوي) (لكانت عينا معينا) بفتح الميم أي ظاهر أجاريا على وجه الأرض لأن ظهورها نعمة من الله محضة بغير عمل عامل فلما انحلتها تحويز هاجر داخلها كسب البشر فقصر على ذلك (وأقبل جرحهم) بضم الجيم وسكون الراء هي من الين وهو ابن قحطان بن عابر بن صالح بن أرنخش بن سام بن نوح (فقالوا) لا مسموع (لأننا) أن نزل عندك قالت ثم ولا حق لكم في الماء قالوا نعم) بفتح العين وفي لغة كانت وهذيل كسرها وهي حرف تصديق ووعدا وعلام فالاول بعد الخبر كقيام زيد أو ما فام زيد والثاني بعد الفعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني والثالث المتعين بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد

لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه) هذا الحديث يؤهم ظاهره أنه لم يرفع صلى الله عليه وسلم يديه

* وحدثننا ابن منثني حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي عروبة عن قتادة أن (٢٠٥) أنس بن مالك حدثهم عن النبي صلى الله

عليه وسلم نحوه **حدثنا يحيى بن يحيى** ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل بن جعفر عن شريك بن أبي نجر عن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما

الافى الاستسقاء وليس الامر كذلك بل قد ثبت رفع يديه صلى الله عليه وسلم في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من أن تحصر وقد جعت منها نحواً من ثلاثين حديثاً من الصحيحين أو أحدهما وذكرتها في أواخر باب صفة الصلاة من شرح المذهب ويتأول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البالغ بحيث يرى بياض ابطنه الا في الاستسقاء أو أن المراد لم يرفع وقدره غيره رفع فيقدم المبتدئون في مواضع كثيرة وهم جماعات على واحد لم يحضر ذلك ولا بد من تأويله لما ذكرناه والله أعلم (قوله عن قتادة عن أنس وفي الطريق الثاني عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم) فيه بيان أن قتادة قد سمعه من أنس وقد تقدم أن قتادة مدلس وأن المدلس لا يخرج بعنقته حتى يثبت سماعه ذلك الحديث فبين مسلم ثبوته بالطريق الثاني (قوله دار القضاء) قال القاضي عياض سميت دار القضاء لأنها بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كتبه على نفسه وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ماله فان عمر ماله

ربكم حقاً ولم يذكر سبويه معنى الاعلام البتة بل قال وأمانم فعدة وتصديق وأما بلى فيوجبها بعد النبي وكأنه رأى أنه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستسقاء والاولى ما ذكرناه من أنها للاعلام اذا بصر أن يقال لقائل ذلك صدقت لأنه انشاء لا خبر ولعلم أنه اذا قيل قام زيد فتصدقه نعم وتكذبه لا ويمنع دخول بلى لعدم النبي واذا قيل ما قام زيد فتصدقه نعم وتكذبه بلى ومنه زعم الذين كفروا أن لن يعثوا قبل بلى ويمنع دخول لا لأنها النبي الاثبات لا لنفي النبي واذا قيل أقام زيد فهو مشل قام زيد أعني انك اذا أثبت القيام نعم واذا نفيت لا ويمنع دخول بلى واذا قيل ألم يقيم زيد فهو مشل لم يقيم زيد فتقول ان أثبت القيام بلى ويمنع دخول لا وان نفيت نعم قلت نعم قال تعالى ألسنت بر بكم قالوا بلى وعن ابن عباس أنه لو قيل نعم في جواب ألسنت بر بكم كان كفراً والحاصل أن بلى لا تأتي الا بعد نفي وأن لا تأتي الا بعد استحباب وأن نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاء ذلك يأتي مع أنه لم تقدم أداة نفي لأن لو أن الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديت بعبى الآيات أي قد أرشدت بذلك * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في أحاديث الانبياء والتسائي في المناقب * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) البخاري المسند قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن أبي صالح) ذكر كوان (السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة) من الناس (لا يكاههم الله يوم القيامة) عبارة عن غضبه عليهم وتعرض بجرمانهم حال مقابلتهم في الكرامة والزلفى من الله وقيل لا يكاههم بما يحبون ولكن بنحو قوله اخسوا فيها ولا تكلمون (ولا ينظر اليهم) نظراً لدرجة أولهم (رجل حلف على سلع) ولا يذرع على سلعة (لقد أعطى) بفتح الهمزة والطاء لمن اشتراها منه (بها) أي بسببها ولا يذرع على بضم الهمزة وكسر الطاء مبنياً للأفعول أي أعطاه من يريد شراءها (أكثر مما أعطى) بفتح الهمزة والطاء أي دفع له أكثر مما أعطى زيد الذي استامه (وهو كاذب) جملة حالية (و) الثاني (رجل حلف على عين كاذبة) أي محلف فسمي عينا مجازاً للابسة بينهما والمراد ما شأه أن يكون محل فاعليه والافه هو قبل البين ليس محل فاعليه فيكون من مجاز لا استعارة (بعد العصر) قال الخطابي خص وقت العصر بتعظيم الاثم فيه وان كانت البين الفاجرة محرمة كل وقت لان الله عظم هذا الوقت وقد روى أن الملائكة تجتمع فيه وهو ختام الاعمال والامور بخواتمها فغلظت العقوبة فيه لئلا يقدم عليها (ليقطع بها مال رجل مسلم) أي لياخذ قطعة من ماله (و) الثالث (رجل منع فضل ماء) زائد عما يحتاج اليه ولا يذرع فضل مائه (فيقول الله اليوم أمنعت فضلي) بضم العين (كأمنعت فضل ما لم تعمل يدال قال على) هو ابن المديني (حدثنا سفيان) بن عيينة (غير مرة عن عمرو) هو ابن دينار (سمع أبا صالح) ذكر كوان (السمان) (يلغ فيه النبي) أي يرفع أبو صالح الحديث الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فيه إشارة الى أن سفيان كان يرسل هذا الحديث كثيراً ولكنه صحح الموصول ليكون سمعه من الحفاظ موصلاً وقد أخرجه أيضاً عمر والنقاد فيما أخرجه مسلم عنه عن سفيان * ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان المعاقبة وقعت على منع الفضل فدل على أنه أحق بالاصل وقد مضى هذا الحديث في باب انهم من منع ابن السبيل من الماء **هذا (باب) بالتونين (لاحق) الله ورسوله صلى الله عليه وسلم** الحى بكسر الحاء وفتح الميم من غير تونين مقصورا وهولغة المحذور واصطلاحاً ما يحكى الامام من الموات لمواش بعينها ويمنع سائر الناس الرعى فيه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله

استعان ببنى عدى ثم بقر يش فباع ابنه داره هذه معاوية وماله بالغاية وقضى دينه وكان ثمانية وعشرين ألفاً وكان يقال له دار قضاء دين

٤- ثم اقتصر وافقوا دار القضاء وهي دار مروان وقال بعضهم هي دار الامارة وغلط لانه بلغه انها دار مروان فظن أن المراد بالقضاء الامارة والصواب ما قدمناه هذا آخر كلام القاضي وقوله ان دينه كان ثمانية وعشرين ألفا غريب بل غلط والصحيح المشهور انه كان ستة وثمانين ألفا وأنحوه هكذا رواه البخاري في صحيحه وكذا رواه غيره من اهل الحديث والسير والتواريخ وغيرهم (قوله ادع الله يغثنا) وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أغثنا هكذا هو في جميع النسخ أغثنا بالالف ويغثنا بضم الياء من أغاث يغث بباي والمشهور في كتب اللغة انه انما يقال في المطر غاث الله الناس والارض يغثهم بفتح الياء أي أنزل المطر قال القاضي عياض قال بعضهم هذا المذكور في الحديث من الاغاثه بمعنى المعونة وليس من طلب الغيث انما يقال في طلب الغيث اللهم غثنا قال القاضي ويحتمل أن يكون من طلب الغيث أي هب لنا غيثا أو ارزقنا غيثا كما يقال سقاه الله وأسقاه أي جعل له سقيا على لغة من فرق بينهما (قوله فرقع النبي صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم أغثنا) فيه استحباب الاستسقاء في خطبة الجمعة وقد قدمنا بيانه في أول الباب وفيه جواز الاستسقاء منفردا عن تلك الصلاة المخصوصة واعتبرت به الحنفية وقالوا هذا هو الاستسقاء المشروع لا غير وجعلوا الاستسقاء بالبروز الى الصحراء والصلاة بدعة وليس كما قالوا بل هو سنة لا حديث الصحيحة السابقة وقد قدمنا في أول الباب ان الاستسقاء أنواع فلا يلزم من ذكر نوع ابطال ما

ابن عتبة) بضم العين وسكون التاء (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة) بفتح الصاد المهملة وسكون العين وجثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة اللبني (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حي) لأحد يخص نفسه به رعى فيه ما شبهه دون سائر الناس (الآية) عز وجل (ولرسوله) ومن قام مقامه عليه الصلاة والسلام وهو الخليفة خاصة اذا احتج الى ذلك لمصلحة المسلمين كما فعل العمران وعثمان رضي الله تعالى عنهم وانما يحكي الامام ما ليس عمه لولا كبطون الاودية والجبال والموات وفي النهاية قبل كان الشريف في الجاهلية اذا نزل أرضا في حبه استعوى كلبا فحى مدي عواء الكلب لا يشركه فيه غيره وهو يشارك القوم في سائر ما يراعون فيه فحى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأضاف الحى الى الله ورسوله أي الامام يحكى للفعل التي ترصد للجهاد والابل التي يحمل عليها في سبيل الله تعالى وابل الزكاة وغيرها (وقال) أي ابن شهاب بالسند السابق مرسل (بلغنا) ولا يذروا قال أبو عبد الله أي البخاري بلغنا (أن النبي صلى الله عليه وسلم حى النقيع) بفتح النون وكسر القاف وبعد التحمة الساكنة عين مهملة وهو موضع على عشرين فرسخا من المدينة وقد ردميل في ثمانية أميال كما ذكر ابن وهب في موطئه وهو في الاصل كل موضع يستنقع فيه الماء أي يجتمع فاذا نصب الماء نبت فيه الكلال وهو غير نقيع الخضعات وقد توهم رواية أبي ذر حيث قال وقال أبو عبد الله بلغنا أنه من كلام المؤلف وانما الضمير المرفوع في بلغنا يرجع الى الزهري كما صرح به أبو داود (وأن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (حى السرف) بفتح السين المهملة والراء كذا في فرعين لليوتينية كهى وفي النسخة المقرأة على الميدوحى وغيرها السرف بكسر الراء ككتف موضع قرب التميم وذو القاضى عياض أنه الذي عند البخاري وقال الدماطي انه خطأ وفي نسخة بالفرع وأصله الشرف بفتح الشين المعجمة والراء وهو كذلك في بعض الاصول المعتمدة وهو الذي في موطان وهب ورواه بعض رواة البخاري أو أصله وهو الصواب وأما سرف فلا يدخله الألف واللام كما قاله القاضي عياض (والربذة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع معروف بين الحرمين وقوله وان عمر الخ عطف على الاول وهو من بلاغ الزهري أيضا وعند ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن نافع عن ابن عمر أن عمر حى الربذة لنعم الصدقة • وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في الجهاد وأبو داود في الخراج وائتناسي في الحى والسير (باب شرب الناس) وسقى (الدواب من الانهار) • به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر المدني (عن أبي صالح) ذكره (الشمس) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر) أي ثواب (ولرجل ستر) أي ساتر لفقره وحاله (وعلى رجل وزن) أي ثمن وجهه الحصر في هذه أن الذي يقتنى الخيل اما أن يقتنيه للركوب أو للتجارة وكل منهما اما أن يقتنيه به فعل طاعة الله وهو الاول أو مصيبته وهو الاخير أو يتجرده عن ذلك وهو الثاني (فأما الاول) (الذي) هي (له) أجر فرجل ربطها في سبيل الله أي أعدها للجهاد (فأطال بها) ولا يذرها باللام بدل الموحدة (في مرج) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم أرض واسعة فيها كلال كثير (أو روضة) شئ من الراوى (فما أصابت في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وبعد التحمة المفتوحة لام الحبل الذي ربط به ويطول لها الترمي ويقال طول بالواو المفتوحة بدل الياء (من المرج أو الروضة كانت له) أي لصاحبها ولا يذركان لها (حسنات) بالنصب (ولو أنه انقطع طيلها فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون أي عدت بمرح ونشاط أي رفعت يديها وطرحت ماعز (شرفا وشرفين) بالشين المعجمة المفتوحة والقاء فمما أي شوطا أو شوطين وسمي به لان الغازي يشرف على

ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحب (٢٠٧) ولا قرعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولادار

قال فطلعت من ورائه سحابة مثل
الترس فلما توسطت السماء انتشرت
ثم أمطرت قال فلا والله ما رأينا
الشمس

نوع ثابت والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم أغثنا اللهم أغثنا
اللهم أغثنا) هكذا هو مكرر ثلاثا
فقه استحب تكرار الدعاء ثلاثا
(قوله ما نرى في السماء من سحب
ولا قرعة) هي بفتح القاف والراء
وهي القطعة من السحاب وجاءتها
قزع كقصبة وقصب قال أبو عبيد
وأكثر ما يكون ذلك في الخريف
(قوله وما بيننا وبين سلع من بيت ولا
دار) هو بفتح السين المهملة وسكون
اللام وهو جبل بقرب المدينة
ومراد به هذا الخبر عن معجزة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعظيم كرامته على ربه سبحانه
وتعالى بانزال المطر سبعة أيام
متوالية متصلا بسؤاله من غير
تقديم سحب ولا قزع ولا سبب
آخر لا ظاهر ولا باطن وهذا معنى
قوله وما بيننا وبين سلع من بيت
ولا دار أي نحن مشاهدوه
ولسماء وليس هناك سبب للمطر
أصلا (قوله ثم أمطرت) هكذا هو في
النسخ وكذا جاء في البخاري
أمطرت بالالف وهو صحيح وهو
دليل للمذهب المختار الذي عليه
الأكثر من المحققين من أهل
اللغة أنه يقال مطرت وأمطرت
لغتان في المطر وقال بعض أهل
اللغة لا يقال أمطرت بالالف إلا في
العذاب كقوله تعالى وأمطرنا
عليهم حجارة والمشهور والاول ولقطة
أمطرت تطلق في الخير والشر
وتعرف بالقرينة قال الله تعالى

ما يتوجه اليه وقال في المصاييح كالتنقيح الشرف العالي من الارض (كانت آثارها) في الارض
بحوافها عند خطوطها (وأر واثها حسنت له) أي لصاحبها (ولو أنها ممرت بنهر) بفتح الهاء
وسكونها لغتان فصيحتان (فشربت منه) من غير قصد من صاحب (ولم يرد أن يسقي) بخذف
ضمير المفعول (كان ذلك) أي شربها وعدم ارادته أن يسقيها (حسنت له فهي لذلك أجر)
لرابطها وهذا موضع الترجمة (و) الثاني الذي هي له ستر (رجل ربطها تغنيا) بفتح الفوقية والغين
المججمة وكسر النون المشددة أي استغناء عن الناس يطلب نتائجها (وتعقفا) عن سؤالهم فيحجبها
أو يتردد عليها متاجرة ومزارعة (ثم لم ينس حق الله) المفروض (في رقابها) فيؤذى كآفة تجارتها
(ولا) في (ظهورها) فيركب عليها في سبيل الله ولا يحملها ما لا تطيقه (فهو لذلك) المذكور
(ستر) لصاحبها أي سائرته ففقره وحاله (و) الثالث الذي هي له وزر (رجل ربطها خرا) نصب
للتعليل أي لأجل الفخر أي تعاطيا (وراء) أي أطهار اللطاعة والباطن بخلاف ذلك (ونواء)
بكسر النون وفتح الواو ومجود أي عداوة (لأهل الاسلام فهي على ذلك) الرجل (وزر) ثم (وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحر) أي عن صدقتها كما قال الخطابي والسائل هو صمصعة
ابن ناجية جد الفرزدق (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنزل على فيها شيء) منصوص (الاهذه
الآية الجامعة) أي العامة الشاملة (الفائدة) بالذال المججمة المشددة أي القليلة المثل المنفردة
في معناها فإنها تقتضي أن من أحسن إلى الحر رأى إحسانه في الآخرة ومن أساء إليه أو كلفها فوق
طاقته رأى أساءته لها في الآخرة (فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)
والذرة النملة الصغيرة وقيل الذر ما يرى في شعاع الشمس من الهباء وقال الزركشي وهو أي قوله
الجامعة حجة لمن قال بالعموم في من وهو مذهب الجمهور قال في المصاييح وهو حجة أيضا في عموم
النكرة الواقعة في سياق انشيط نحو من عمل صالحا لنفسه • وهذا الحديث أخرجه المؤلف
أيضا في الجهاد وفي علامات النبوة والتفسير والاعتصام ومسلم في الزكاة والنسائي في الخيل • وبه
قال (حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أوس قال (حدثنا) ولا في الوقت حدثني بالافراد (مالك) هو ابن
أنس الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) هو المشهور بربيعة الرأي (عن يزيد مولى المنبعث)
بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر الغين المهملة بعدها مثلثة المدني (عن زيد بن خالد)
ولا في ذر زيادة الجهنى (رضي الله عنه) أنه (قال جاء رجل) قال في المقدمة هو عمر أبو مالك كجرواه
الاسماعيلي وأبو موسى المدني في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني من طريق ابن لهيعة
عن عمار بن غزيرة عن ربيعة عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد أنه قال سألت وفي رواية
سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف جاء أعرابي وذكرا بن بشكوال أنه بلال وتعقب بأنه
لا يقال له أعرابي ولكن الحديث في أي داود وفي رواية صحيحة جئت أنا ورجل معي فيفسر
الاعرابي بعبراني مالك ويحمل على أنه وزيد بن خالد جميعا سألا عن ذلك وكذلك بلال نعم وجدت
في معجم البغوي وغيره من طريق عقبة بن سويد الجهنى عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اللقطة فقال عرفها سنة الحديث وسنده جيد وهو أولى ما فيه به المبهمة الذي في
الصحيح انتهى (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة) بضم اللام وفتح القاف
لا يعرف المحدثون غيره ويجوز أسكانها وهي لغة الشئ الملقوط وشرعا ما وجد من حق ضائع محترم
غير محرر ولا ممتنع بقوته (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعرف عقاصها) بكسر العين المهملة
وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذي تكون فيه (ووكاءها) بكسر الواو والمد الخيط الذي يشده
الوعاء ومعنى الأمر بعرف ذلك حتى يعرف بذلك صدق واصفها وكذبه وأن لا يختلط بحاله (ثم

قالوا هذا عارض مطرنا وهذا من أمطر والمراد به المطر في الخير لأنهم ظنوه خيرا فقال الله تعالى بل هو ما استجلبتم به (قوله ما رأينا الشمس

سبتا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب
بارس رسول الله هلك الأموال
وانقطعت السبل فادع الله بحسبها
عنا قال فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حولنا
ولاعلينا اللهم على الأكام والظراب
وطون الأودية ومنابت الشجر
قال فانقطعت

سبتا هو بسين مهملثة ثم باء موحدثة
ثم مشاء فوق أي قطعة من الزمان
واصل السبب القطع (قوله
صلى الله عليه وسلم حين شكى إليه
كثرة المطر وانقطاع السبل وهلاك
الأموال من كثرة الأمطار اللهم
حولنا) وفي بعض النسخ حولنا
وهما صحيحان (ولاعلينا اللهم على
الأكام والظراب وطون الأودية
ومنابت الشجر قال فانقطعت
وخرجناتشي في السمن) في هذا
الفصل فوائد منها المعجزة الظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
اجابة دعائه متصلا به حتى خرجوا
في الشمس وفيه أدبه صلى الله عليه
وسلم في الدعاء فإنه لم يسأل رفع المطر
من أصله بل سأل رفع ضرره
وكشفه عن السوت والمرافق
والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن
ولا ابن سبيل وسأل بقاءه في مواضع
الحاجة بحيث يبقى نفعه وخصبه
وهي بطون الأودية وغيرهما من
المدكور قال أهل اللغة الأكام
بكسر الهمزة جمع أكمة ويقال في
جمعها آكام بالفتح والمد ويقال أكم
بفتح الهمزة والكاف وأكم بضمهما
وهي دون الجبل وأعلى من الرابية
وقيل دون الرابية وأما الظراب
فبكسر الظاء المعجمة واحدها ظرب
بفتح الظاء وكسر الراء وهي الروابي
الصغار وفي هذا الحديث استحباب

(٢٠٨) في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحطبه فاستقبله قائما فقال

عرفها سنة فان جاء صاحبها قبل فراغ التعريف أو بعده وهي باقية وجواب الشرط محذوف للعلم
به أي فردها إليه (والا) بأن لم يجي صاحبها (فشأنك بها) أي غلكتها وشأن نصب على أنه مفعول
بفعل محذوف وفي كتاب العلم ثم عرفها سنة ثم استمع بها فان جاء ربه فأداه إليه (قال) أي الرجل
(فضالة الغنم قال) عليه الصلاة والسلام (هي لك) ان أخذتها وعرفتها ولم تجد صاحبها
(أو أخيك) صاحبها ان جاء (أو الذئب) يأكلها ان تركها ولم يجي صاحبها (قال) الرجل (فضالة
الابل) مبتدأ حذف خبره أي ما حكمها (قال) عليه الصلاة والسلام (مالك ولها) استفهام
انكار أي مالك وأخذها والحال أنها (معها سقاؤها) بكسر السين والمدحوفها فاذا وردت الماء
شربت ما يكفيها حتى ترد ماء آخر أو المراد بالسقاء العنق لانها تترد الماء وتشرب من غير ساق يسبقها
أو أراد أنها أجلد البهايم على العطش (وحذاؤها) بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة والمدح
أى خفيها (رد الماء وتاكل الشجر) فهي تقوى بأخفافها على السير وقطع البلاد الشاسعة وورود
المياه النائية فبشبه النبي صلى الله عليه وسلم عن كان معه سقاء وحذا في سفره وهذا موضع الترجمة
(حتى يلقاها ربه) أي مالكها والمراد بهذا النهي عن التعرض لها لأن الأخذ انما هو للفظ
على صاحبها اما يحفظ العين أو يحفظ القيمة وهذه لا تحتاج الى حفظ عما خلق الله تعالى فيها من
القوة والمنعة وما يسر لها من الأكل والشرب وهذا الحديث قد سبق في باب الغضب في الموعظة
من كتاب العلم (باب بيع الخطب) المحطبة من الأرض المباحة (والكلا) بفتح الكاف
واللام بعدها همزة مقصورة وهو العشب رطبه ويابس * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) العبي أو
الهيثم البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد البصري (عن هشام عن أبيه)
عروة بن الزبير (عن الزبير بن العوام رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لأن يأخذ
أحدكم أحبلا) همزة مفتوحة وجاء مهملة ساكنة وموحدة مضمومة جمع حبل ويجمع أيضا
على حبال قال أبو طالب

أمن أجل حمل لأناك ضربته * عنسأة قد حتر حبلأ أحبلا
واللام في قوله لأن ابتداء ثبته أو جواب لقسم محذوف أي والله لأن ولاي ذر عن الكشمهني لأن
يأخذ أحدكم حبلأ (فيأخذ) بالنصب عطف على المنصوب السابق (خرمة) بضم الخاء المهملة
وسكون الزاي والنصب على المفعولية (من حطب) ولاي الوقت خرمة حطب بالاضافة وسقوط
حرف الجر (فبييع فيكف الله به) أي فيمنع الله نهي ما يبيعه (وجهه) من أن يرق ماءه بالسؤال
من الناس وقوله فبييع فيكف بالنصب فيهم ما عطف على السابق ولاي ذر فيكف الله بهاعن وجهه
فأنت الضمير باعتبار الخرمة (خير) خبر مبتدأ محذوف أي هو خير له (من أن يسأل الناس) أي
ان لم يجد أحدكم الا الاحطاب من الحرف فهو مع ما فيه من امتنان المرء بنفسه ومن المشقة
خيره من سؤال الناس (أعطى أم منع) بضم الهمزة وكسر الطاء في الأول وضم الميم وكسر
النون في الثاني مبينين للمفعول * وهذا الحديث سبق في باب الاستعفاف في المسئلة من كتاب
الزكاة ومطابقته للترجمة هنا في قوله فيأخذ خرمة من حطب فبييع * وبه قال (حدثنا يحيى
ابن بكير) نسبه لخدمه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (عن أبي عبيد)
مضغرا (مولي عبد الرحمن بن عوف) أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (والله) (لأن يحطب أحدكم خرمة) أي من حطب بأرض مباحة ثم يحملها (على
ظهره خيره من أن يسأل أحدا) أن مصدرية أي من سؤال أحد (فيعطيه أو يمنعه) بنصب

طلب انقطاع المطر على المنازل والمرافق اذا كثرت ضرر روابه ولكن لا تشرع له صلاة ولا اجتماع في الصحراء (قوله فانقطعت الغليلين

حدثنا الوليد بن مسلم عن الازاعي
حدثني اسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك قال أصابت
الناس سنة على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيمنار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب الناس
على المنبر يوم الجمعة اذ قام أعرابي
فقال يا رسول الله هلك المال وجاع
العيال وساق الحديث بعناه وفيه
قال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما
يشير بيده الى ناحية الا تفرجت
حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة
وسال وادي قناة شهرا ولم يجي أحد
من ناحية الا أخبر بجود

وخرجنا غشي) هكذا هو في بعض
النسخ المعتمدة وفي أكثرها فانقلعت
وهما معني (قوله فسألت أنس
ابن مالك أهو الرجل الاول قال
لا أدري) قد جاء في رواية للبخاري
وغديره أنه الاول (قوله أصابت
الناس سنة) أي قط (قوله فما يشير
بيده الى ناحية الا تفرجت) أي
تقطع السحاب وزال عنها (قوله
حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة)
هي بفتح الجيم واسكان الواو وبالباء
الموحدة وهي الفجوة ومعناه تقطع
السحاب عن المدينة وصار مستديرا
حولها وهي خالية منه (قوله وسال
وادي قناة شهرا) قناة بفتح القاف
اسم لواد من أودية المدينة وعليه
زروع لهم فأضافه هنا الى نفسه
وفي رواية للبخاري وسال الوادي
قناة وهذا صحيح على البدل والاول
صحيح وهو عند الكوفيين على
ظاهره وعند البصريين بقدر فيه
مخدوف وفي رواية للبخاري وسال

الفعيل عطف على ما قبله ما وسقط قوله له في رواية أبوي الوقت وذو * وبه قال (حدثنا) ولا يذر
حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازي المعروف بالصغير قال (أخبرنا هشام) هو
ابن يوسف الصنعاني اليافى قاضيها (أن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (أخبرهم قال
أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين بن علي) سقط لا يذر ابن علي (عن
أبيه حسين بن علي عن أبيه) علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه قال أصبت شارفاً بشين معجمة
وبعد الالف راء مكسورة ثم فاء المسنة من النون قاله الجوهري وغيره وعن الاصمعي يقال للذكر
شارف والاني شارقة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر) في السنة الثانية من
الهجرة وفي نسخة في مغنم يوم بدر بإضافة مغنم ليوم (قال وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
شارفاً) مسنة (أخرى) من الوق قبل يوم بدر من الخس من غنمة عبد الله بن جحش (فأخذهما
يوما عند باب رجل من الانصار وأنا أريد أن أحزن عليهما اذخر) بكسر الهمزة وسكون الذا ل وكسر
الخاء المعجمة تين بنت معروف طيب الرائحة يستعمله الصواغون واحداً من اذخرة (لأبيعه ومعني
صائع) بصاد مهملة وبعد الالف همزة وقد تسهل وآخرون غنمة معجمة من الصياغة ولا يذر عن
المستمل طابع بطاء مهملة وموحدة مكسورة بعد الالف فعين مهملة وله أيضا عن الجوى طالع
باللام بدل الموحدة أي ومعني يده على الطريق قال الكرماني وقد يقال انه اسم الرجل (من بني
قينقاع) بفتح القافين وضم النون وفتحها في الفرع ويجوز الكسر غير منصرف على ارادة القليلة أو
منصرف على ارادة الحى وهم رط من اليهود (فأستعين به) أي بمن الاذخر (على وليمة فاطمة)
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فأستعين بالتصب عطف على قوله لأبيعه (وجزته بن عبد
المطلب يشرب) خرا (في ذلك البيت معه قينة) بفتح القاف وسكون التحتية وفتح النون ثم هاء
تأنيث أي مغنية (فقال ألا لتسنيه) يا حزن (منادى مرخم مفتوح الزاي على لغة من نوى وفي
نسخة يا حزن بضم الزاي على لغة من لم ينو (الشرف) بضم الشين المعجمة والراء جمع شارف وهي
المسنة من النون (النواء) بكسر النون وتخفيف الواو ومد واجمع ناوية وهي السميعة صفة للشرف
وفي جمعها وما شارفاً دليل على اطلاق الجمع على الاثنين والجار والمجرور متعلق بمخدوف
تقديره انهم تستدعيه أن يخر شارفاً في المذكورين ليطمأضيافه من لهما وهذا مطلع
قصيدة وبقيته * وهن معتلات بالفناء * وبعده

ضع السكين في اللبائ منها * وضربهن حزة بالدماء

وعمل من أطايب الشرب * قدير امن طيبج أو شواء

وقوله بالفناء بكسر الفاء المكان المتسع أمام الدار واللبات جمع لبة وهي المنحرو وضربهن أمر
من التضرع بالضاد المعجمة والجيم التسمية وأطاييب الجزور السنام والكبد والشرب بفتح
السين المعجمة الجماعة يشربون الخمر وقدير امنصوب على أنه مفعول لقوله عمل والقدير المطبوع
في القدر (فشار) بالمثلثة أي قام بهنضة (الهما) أي الى الشارفين (حزة بالسيف) الماسع مع مقالة
القينة (جب) بالجيم والموحدة المشددة قطع (أستنهما) جمع سنام فهو على حذف قد صغت
قلوبكما اذا مراد قلبا كما والسنام ما علان ظهر البعير (وبقر) بالموحدة والقاف أي شق (خواصرهما)
أي خصريهما (ثم أخذ من أكبدهما) لأن السنام والكبد أطايب الجزور عند العرب قال ابن
جرير (قلت لابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ومن السنام) بفتح السين أي أخذ منه (قال قد
جب) قطع (أستنهما فذهب بها) جمع الضمير على لفظ الأسمه وهذه الجملة مدرجة من قول ابن
جرير (قال ابن شهاب قال علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه فنظرت الى منظر) بفتح الميم

• وحدثني عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن (٢١٠) أبي بكر المقدسي قال حدثنا معتمر حدثنا عبيد الله عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال

والمعجمة (أفطني) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الطاء المعجمة والعين المهملة أي خوفني لتضرره
بتأخر الابتداء بقاطمة رضي الله عنها بسبب قنات ما يستعين به قال (فأثبت نبي الله صلى الله عليه
وسلم وعند زيد بن حارثة) حبه عليه الصلاة والسلام (فأخبرته الخبر فخرج) عليه الصلاة
والسلام (ومعه زيد) حبه (فأنطلقت معه فدخل على حمزة) البيت الذي هو فيه (فغضب) أي
أظهر عليه الصلاة والسلام الغضب (عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أنتم الاعبيد لأبائي) أراد
به التفاخر عليهم بأنه أقرب إلى عبد المطلب ومن فوقه لأن عبد الله أبا النبي صلى الله عليه وسلم
وأبا طالب عمه كانا كالعبد لعبد المطلب في الخضوع لحرمته وجواز تصرفه في مالهما وقد قاله
قبل تحريم الجرف لم يؤاخذ به (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقهر) أي إلى
ورائه زاد في آخر الجهاد ووجهه لجرة خشية أن يزداد عيبه في حال سكره فبنته من القول إلى
القول فأراد أن يكون ما يقع منه غير أي منه ليدفعه أن وقع منه شيء وعند ابن أبي شيبة أنه أغرم
حمزة بنهم ما يحمل النبي عن القهقري أن لم يكن عذر (حتى خرج عنهم) أي عن حمزة ومن معه
(وذلك) أي المذكور من هذه القصة (قبل تحريم الجرف) فلذلك عذره صلى الله عليه وسلم فيما قال
وفعل ولم يؤاخذ به رضي الله عنه • وموضع الترجمة منه قوله وأنا أريد أن أحمل عليهم ما ذكروا
لأبيغته فانه دال على ما ترجمه من جواز الاحتطاب والاحتشاش والحديث قد سبق بعنه في
باب ما قيل في الصواع من كتاب ليث ويأتي أن شاء الله تعالى في المغازي واللباس والخس وقد
أخرجه مسلم وأبو داود وأبو داود واستنبط منه فوائد كثيرة تأتي أن شاء الله تعالى في محالها والله الموفق
والعين (باب القطائع) جمع قطيعة وهي ما يخص به الامام بعض الرعية من الارض فان أقطعه
للا تملك بل تكون غلته فهو كالتحجير فلا يقطعه ما يعجز عنه ويكون المقطع أحق بما أقطعه
يتصرف في غلته بالاجارة ونحوها قال السبكي وهو الذي يسمي في زماننا هذا اقطاعا قال ولم أر أحدا
من أصحابنا ذكره وتخبر به على طريق فقهي مشكل والذي يظهر أنه يحصل للمقطع بذلك
اختصاص كاختصاص المتحجر ولكنه لا يملك الرقبة بذلك لتظهر فائدة الاقطاع قال الزركشي
ويبني أن يستثنى هاتما أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يملكه الغير باحبة قياسا على أنه
لا ينقص ما جاء أما اذا أقطعه لتملك رقبة فملكه ويتصرف فيه تصرف المالك ذكره النووي في
شرح المذهب في باب الركا في حديث أسماء بنت أبي بكر عند المؤلف في أواخر الخس أنه صلى الله
عليه وسلم أقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير في الترمذي وصححه أنه صلى الله عليه وسلم أقطع
واثل بن حجر أرضا بحضر موت • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي الأزدي البصري
قاضي مكة قال (حدثنا حماد) ولا يدرى حماد بن زيد واسم جده درهم الجهضمي (عن يحيى بن سعيد)
الانصاري أنه (قال سمعت أنس رضي الله عنه قال أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع) الانصار
(من البحر بن) بلفظ التثنية ناحية معروفة (فقال الانصار) لا تقطع لنا (حتى تقطع لاخواننا
من المهاجرين مثل الذي تقطع لنا) زاد البيهقي في روايته فلم يكن ذلك عنده أي ليس عنده ما يقطع
منه (قال) عليه الصلاة والسلام (سترون بعدى أثره) بفتح الهمزة والمثناة وبضم الاولى وسكون
الآخرى في الفرع وبهم ما قصد الجاني فيما حكاه ابن قرقول قال الزركشي ويقال بكسر الهـ مرة
وسكون المثناة وهو الاستثارة أي يستأثر عليكم بأموال الدنيا ويفضل غيركم نفسه عليكم ولا يجعل
لكم في الامر نصيبا (فأصبروا حتى تلقوني) زاد في غزوة الطائف فأتى على الحوض • وفي الحديث
أن الامام أن يقطع من الاراضي التي تحت يده لمن رآه أهلا لذلك • وهذا الحديث أخرجه أيضا
في الجزية وفضل الانصار (باب كبة القطائع) لمن أقطعه الامام تكون توثيقه بيده دفعا

كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة فقام اليه الناس
فصاحوا وقالوا يا نبي الله خط المطر
واجسر الشجر وهلك البهائم
وساق الحديث وفيه من رواية
عبد الأعلى فنقضت عن المدينة
لجعلت تطرحوا إليها وما تطر
بالمدينة قطرة فنظرت إلى المدينة
وانتهالي مثل الاكليل • وحدثنا
أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن
سليمان بن المغيرة عن ثابت عن
أنس بن نحوه وزاد فألف الله بين
السحاب ومكتنا حتى رأيت لرجل
الشديد تهمه نفسه أن يأتي أهله

وهو المطر الكثير (قوله خط المطر)
هو بفتح القاف وفتح الحاء وكسرها
أي أمسك (قوله واجسر الشجر)
كناية عن ييس ورقها وظهور
عودها (قوله فنقضت) أي زالت
(قوله وما تطر بالمدينة قطرة) هو
بضم التاء من تطر وبضم قطرة
(قوله مثل الاكليل) هو بكسر
الهمزة قال أهل اللغة هي العصابة
وتطلق على كل محيط بالشئ
(قوله فألف الله بين السحاب ومكتنا
حتى رأيت الرجل الشديد تهمه
نفسه أن يأتي أهله) هكذا ضبطناه
ومكتنا وكذا هو في نسخ بلادنا
ومعناه ظاهر وذكر القاضي فيه أنه
روى في نسخ بلادهم على ثلاثة أوجه
ليس منها هذا في رواية لهم وهلتنا
ومعناه أمطر تنال الأزهرى يقال
هل السحاب بالمطر هلا والهليل
المطر ويقال انتهلت أيضا وفي رواية
لهم وملتنا بالماء مخففة اللام قال
القاضي ولعل معناه أو سعتنا مطرا
وفي رواية ملائنا بالهمز وقوله
تهمه نفسه ضبطناه بوجهين فتح

التامع ضم الهاء أو ضم التاء مع كسر الهاء يقال همة الشئ وأهمه أي اهتم له ومنهم من يقول همة أذابه وأهمه غده (قوله النزاع

• وحدثناه عن ابن سبيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني أسامة أن حفص بن عبيد الله (٢١١) بن أنس بن مالك حدثه أنه سمع أنس بن

مالك يقول جاء أعرابي إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو على المنبر واقتصر الحديث وزاد فرأيت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين تطوى

* وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا

جعفر بن سليمان عن ثابت البناني

عن أنس قال قال أنس أصابنا

ونحن مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم مطر قال حسر رسول الله صلى

الله عليه وسلم نوبه حتى أصابه من

المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا

قال لأنه حديث عهد بربه عز وجل

• وحدثننا عبد الله بن مسلمة بن قعنب

حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن

جعفر وهو ابن محمد عن عطاء بن

أبي رباح أنه سمع عائشة زوج النبي

صلى الله عليه وسلم

فرايت السحاب يتمزق كأنه الملاء

حين تطوى هو بضم الميم وبالمد

والواحدة ملاءة بالضم والمد وهي

الربطة كاللحفة ولا خلاف أنه

ممدود في الجمع والمفرد ورأيت في

كتاب القاضي قال هو مقصور وهو

غلط من الناسخ فإن كان من الأصل

كذلك فهو خطأ بلا شك ومعناه

تشبيه انقطاع السحاب وتجليه

بالملاء المنشورة إذا طويت (قوله

حسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

نوبه حتى أصابه من المطر فقلنا

يا رسول الله لم صنعت هذا قال لأنه

حديث عهد بربه) معنى حسر

كشف أي كشف بعض بدنه ومعنى

حديث عهد بربه أي بتكوين ربه

أياه ومعناه أن المطر رحمة وهي قرينة

العهد بخلق الله تعالى لها فيتبرك

بها وفي هذا الحديث دليل لقول

أصحابنا أنه يستحب عند أول المطر

للتزاع (قال الليث) بن سعد الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن أنس رضي الله عنه)

أنه قال (دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليقطع لهم بالبحرين) قال الخطابي يحتمل أنه أراد

الموات منها ليملكه بالاحياء أو أراد أن يخصهم بتناول جزيتها وبه جزم اسمعيل القاضي (فقالوا

يا رسول الله ان فعلت) أي الاقطاع (فا كتب لاخواننا من قريش بمنزلة ما لم يكن ذلك) المثل (عند

النبي صلى الله عليه وسلم) يعني بسبب قلة الفتوح يومئذ (فقال) عليه الصلاة والسلام (انكم ستون

بعدي أثره) بضم الهمزة وسكون المثناة وفتحهما وهذا من أعلام نبوته فان فيه إشارة إلى ما وقع من

استئثار المؤمنين من قريش عن الانصار بالاموال وغيرها (فا صبر واحتى تلفظي) أي يوم القيامة

قيل فيه أن الانصار لا تكون فيهم الخلافة لانه جعلهم تحت الصبر إلى يوم القيامة والصبر لا يكون

الامن مغلوب بحكم عليه وفيه فضيلة ظاهرة للانصار حيث لم يستأثروا بشئ من الدنيا دون

المهاجرين و يأتي ان شاء الله تعالى من يبدل لك في باب فضل الانصار • وهذا الحديث أورده المؤلف

غير موصول قال أبو نعيم وكأنه أخذ عن عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه وقال ابن حجر لم أره

موصولاً من طريقه (باب حلب الابل) بفتح اللام ويجوز تسكينها أي استخراج ما في ضرعها من

اللبن (على الماء) أي عند الماء كذا قاله ابن حجر ونازعه العيني بأن على لم تجب معنى عند بل هي هنا

بمعنى الاستعلاء وأجاب في انقاض الاعتراض بأن كثير من أهل العربية قالوا ان حروف الجر

تشوب وحل على على الاستعلاء يقتضي أن يقع المحل في الماء وليس ذلك مراداً اه * وبه

قال (حدثنا) ولأبي الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخراشي المدني قال (حدثنا محمد بن

فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد ان تحية الساكنة حاء مهملة الاسمي أو الخراشي صدوق يهمل وله

عند المؤلف أحاديث توبع عليها (قال حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان الاسمي صدوق لكنه

كثير الخطأ وهو من طبقة مالك واحتج به البخاري وأصحاب السنن لكن لم يعتمد عليه البخاري

اعتماده على مالك وابن عيينة وأضرابه ما ونازعه أخرجه أحاديث أخرها في المتابعات وبعضها

في الرقائق (عن هلال بن علي) هو ابن أبي ميمونة القرشي العامري مولا هم المدني (عن عبد الرحمن

ابن أبي عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم الانصاري البخاري قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم

لكن قال ابن أبي حاتم ليست له صحبة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)

أنه (قال من حق الابل) المعهود عند العرب (أن تحلب على الماء) أي عنده لما فيه من نفع

المساكين الذين هنالك وزاد أبو نعيم في مستخرجه يوم ورودها (باب الرجل يكون له عمر) أي

حق عمر (أو) يكون له (شرب) بكسر الشين نصيب (في حائط) بستان (أو في نخل) من باب

اللف والنشر فالحائط يتعلق بالمر والنخل يتعلق بالشرب (قال) ولأبوي ذر الوقت وقال (النبي

صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولاً في باب من باع نخلاً قد أبرت (من باع نخلاً بعد أن تؤبر)

بشد يد الموحدة (فتمرتها البائع) قال البخاري (فالبائع) بالفاء ولأبي ذر والبائع (المر والسقي)

للنخل لأجل الثمرة التي هي ملكه (حتى) أي إلى أن (يرفع) أي يقطعها وفي النسخة المقروءة على

الميدوي ترفع بضم الفوقية ميمياً للمفعول (وكذلك رب العربية) أي صاحبها لا يمنع أن يدخل في

الحائط ليمهده ريقه بالأصلاح والسقي • وبه قال (أخبرنا) ولأبوي ذر الوقت حدثنا (عبد الله

ابن يوسف) التنيسي قال (حدثنا) ولأبي ذر وحده أخبرنا (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني)

بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه)

عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلاً بعد أن

تؤبر فتمرتها البائع) فله حق الاستطراق لا قطفها وليس للشترى أن يمنع من الدخول إليها لانه

أن يكشف غير عورته ليناله المطر واستدلوا بهذا وفيه ان الغرض ان رأى من الفاضل شيئاً لا يعرفه أن يسأله عنه ليعلمه فيعمل به ويعلم غيره

سريته وذهب عنه ذلك قالت عائشة فسألته فقال اني خشيت أن يكون عذابا سلط على أمتي ويقول اذارأى المطر رجة * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن جريج يحدثنا عن عطاء بن أبي رباح عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خبرها وخبر ما فيها وخبر ما أرسلت به وأعود ذلك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فاذا مطرت سري عنه فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال لعنه باعائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هب هذا عارض ممطرنا * وحدثني هرون بن معروف حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ح وأخبرني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار

حقا لا يصل اليه الابه (الآن يشترط المبتاع) أن تكون الثمرة له ويوافقه البائع فتكون للمشتري (ومن ابتاع) اشترى (عبد اوله) أي العبد (مال فإله الذي باعه) لأن العبد لا يملك شيئا أصلا لانه مملوك فلا يجوز أن يكون مالكه كونه قال أبو حنيفة وهو رواية عن أحد وقال مالك وأحد وهو القول القديم للشافعي لو ملكه سيده ما لا ملك له لقوله وله مال فأضافه اليه لكنه اذا باعه به بذلك كان ماله للبائع وتأول الماتعون قوله وله مال بأن الاضافة للاختصاص والانتفاع لا للملك كما يقال جل الدابة وسرج الفرس ويدل له قوله فإله للبائع فأضاف المال اليه وإلى البائع في حالة واحدة ولا يجوز أن يكون الشيء الواحد كله ملكا لثنين في حالة واحدة فثبت أن اضافة المال الى العبد مجاز أي للاختصاص وإلى المولى حقيقة أي للمالك (الآن يشترط المبتاع) كون المال جمعة أو جزءا ومن منه له فيصحب لأنه يكون قد باع شيئين العبد والمال الذي في يده بمن واحد وذلك جائز ولو باع عبدا وعليه ثياب لم تدخل في البيع بل تستمر على ملك البائع الآن يشترطه المشتري لاندراج الثياب تحت قوله صلى الله عليه وسلم وله مال ولأن اسم العبد لا يتناول الثياب وهذا أصح الأوجه عند الشافعية والثاني أنهم اتخذوا والثالث يدخل سائر العود فقط وقال المالكية تدخل ثياب المهنة التي عليه وقال الحنابلة يدخل ما عليه من الثياب المعتادة ولو كان مال العبد دراهم والتمن دراهم أو دينار والتمن دينار واشترط المشتري أن ماله له ووافقه البائع فقال أبو حنيفة والشافعي لا يصح هذا البيع لمافيه من الربا وهو من قاعدة مدعومة ولا يقال هذا الحديث يدل للصحة لا ناقول قد علم البطلان من دليل آخر وقال مالك يجوز لا طلاق الحديث وكان لم يجعل لهذا المال حصص من الثمن ثم ان ظاهر قوله في مال العبد الآن يشترط المبتاع أنه لا فرق بين أن يكون معلوما أو مجهولا لكن القياس يقتضي أنه لا يصح الشرط اذا لم يكن معلوما وقد قال المالكية انه يصح اشتراطه ولو كان مجهولا وكذا قال الحنابلة ان فرعا على أن العبد يملك السد صرح الشرط وان كان المال مجهولا وان فرعا على أنه لا يملك اعتبر عمله وسائر شروط البيع الا اذا كان قصده العبد لا المال فلا يشترط ومقتضى مذهب الشافعية وأبي حنيفة أنه لا بد أن يكون معلوما (وعن مالك) الامام ابو الوائظ على قوله حدثنا الليث فهو موصول غير معلق (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر عن أبيه) (عمر) رضي الله عنه (في العبد) أن ماله لبايعه كذا رواه مالك في الموطأ عن عمر من قوله ومن طريقه أبو داود في سننه قال ابن عبد البر وهذا أحد المواضع الأربعة التي اختلف فيها سالم ونافع عن ابن عمر وقال البيهقي هكذا رواه سالم وخالفه نافع فروى قصة النخل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد عن ابن عمر عن عمر ثم رواه من طريق مالك كذلك قال وكذلك رواه أبواب الاختصاص وغيره عن نافع انتهى وقد اختلف في الأرجح من روايتي نافع وسالم على أقوال أحد هاتر جبر رواية نافع فروى البيهقي في سننه عن مسلم والنسائي أنهم ماسثلا عن اختلاف سالم ونافع في قصة العبد فقالا القول ما قال نافع وان كان سالم أحفظ منه الثاني ترجيح رواية سالم فنقل الترمذي في جامعه عن البخاري أنها أصح وفي التهذيب لابن عبد البر أنها الصواب فانه كذلك رواه عبد الله بن دينار عن ابن عمر زرع القصتين معا وهذا امر جرح رواية سالم * الثالث تصحبه همام قال الترمذي في العلل أنه سأل البخاري عنه فقال له حديث الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من باع عبدا وقال نافع عن ابن عمر عن عمر أيهما أصح قال ان نافعا خالف سالماني أحاديث وهذا منهار وي سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال نافع عن ابن عمر عن عمر كأنه رأى الحديثين صحيحين وليس بين ما نقله عنه في الجامع وما نقله عنه في العلل اختلاف فحكمه على الحديثين بالصحة لا ينافي حكمه في الجامع بأن حديث سالم أصح بل صبيغة أفعل تقتضي اشتراكهما في الصحة قاله الحافظ زين الدين العراقي قال ولده أبو زرعة المفهوم من كلام الحديثين

منه لهواته أنما كان يتبسم قالت
وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف
ذلك في وجهه فقالت يا رسول الله
أرى الناس إذا رأوا الغيم فرحوا
وجاء أن يكون فيه المطر وأراكم
إذا رأيت عرف في وجهك
الكرامة قالت فقال يا عائشة
ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد
عذب قوم بالريح وقد رأى قوم
العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عن شعبة ح وحدثنا
محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن
الحكم عن مجاهد عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال نصرت بالصبا وأهلكك عاد
بالدبور * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة وأبو كريب قال حدثنا أبو
معوية ح وحدثنا عبد الله بن
عمر بن محمد بن أبي الجعفي حدثنا
عبد بن يعنى ابن سليمان كلاهما عن
الأعمش عن مسعود بن مالك عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك
ابن أنس عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة ح وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة واللفظ له

أنها ما طيرة ويقال أعالت إذا
تغيبت (قولها ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مستجمعا
ضاحكا حتى أرى منه لهواته أنما
كان يتبسم) والمستجمع المجتد في
الشيء القاصد له واللهوات جمع
لهواة وهي اللحم المعلقة في
أعلى الخنث قاله الأصمعي (قوله صلى
الله عليه وسلم نصرت بالصبا) هي
* (كتاب الكسوف وصلاته) *

في مثل هذا المعروف من اصطلاحهم فيه أن المراد ترجيح الرواية التي قالوا أنها أصح والحكم
للمراجع فتكون تلك الرواية شاذة ضعيفة والمرجحة هي الصحيحة وحينئذ يبين النفلين تناف لكن
المعتد ما في الجماع لانه مقبول بالجزم واليقين بخلاف ما في العلل فإنه على سبيل الظن والاحتمال
وما ذكر عن سالم ونافع هو المشهور عنهم ما روى عن نافع رفع القصتين رواه النسائي من رواية
شعبة عن عبد بن عبيد عن سعيد عن نافع عن ابن عمر ذكر القصتين مرفوعتين ورواه النسائي أيضا
من رواية محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن عمر مرفوعا بالقصتين وقال هذا خطأ والصواب
حديث ليث بن سعد وعبيد الله وأيوب أي عن نافع عن ابن عمر عن عمر بقصة العبد خاصة موقوفة
ورواه النسائي أيضا من رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر بالقصتين
مرفوعا قال المزني والمحموط أنه من حديث ابن عمر * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب
(عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم) أنه (قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم أن تباع العربيا بخرصها
تمرا) بفتح الخاء المعجمة في الفرع وغيره قال النووي وهو أشهر من الكسوف ففتح قال هو مصدر رأى
اسم للفعل ومن كسر قال هو اسم للشيء المخروص أي بقدر ما فيها إذا صار تمرا بأن يقول الخارص
هذا الرطب الذي عليها إذا جف يحبي عنه ثلاثة أوسق من التمر مثلا فيبيعه صاحبه لانيان بثلاثة
أوسق من التمر ويتقاضان في المجلس فيسلم المشتري التمر ويسلم بائع الرطب الرطب بالتحلية كذا
عند الشافعي وأحد الجمهور وفي تفسيرها أقوال أخرى بعضها * ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث أن المعري ليس له أن يمنع المعري من دخوله في الحائط لتهمة العربية * وهذا الحديث
قد مر في باب تفسير العربا من كتاب البيوع * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال
(حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح
أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) يقول (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
الخجارة) بضم الميم وبعد الخاء المعجمة ألف فوحدة فراء وهي عقد المزارعة بأن يكون البذر من
العامل (و) عن (المخافة) بالخاء المعجمة والقف يبيع الزرع بالبر الصافي (وعن المزانية) بالزاي
والموحدة والنون يبيع الكرم بالزبيب ونحوه في الرطب والتمر (وعن بيع التمر) بالثنية والميم
المفتوحتين (حتى يبدو صلاحها) بأن تذهب العاهة وذلك عند طلوع الثريا ولا يذو صلاحه
بتدكير الضمير (وأن لا تباع) التمرة بالثنية بالتمر بالثنية واسكان الميم فالاول اسم له وهو رطب على
رؤس النخل والثاني اسم له بعد الجداد واليس وأجمعوا على أن ذلك مزانية وحقيقتها الجامعة
لأفراها يبيع الرطب من الربوي بالياس منه (الابالدينار والدرهم) الذهب والفضة فيجوز
(الالعرايا) فلا تباع بهما بل بخرصهما تمرا * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي
والعين المهملة القرشي المكي المؤذن ولا يذو صلاحه زاي قرعة قال (أخبرنا) ولا يذو صلاحه
حدثنا (مالك) لام (عن داود بن حصين) بضم الخاء وفتح الصاد المهملة واللامى مولا لهم أبي
سليمان المدني ثقة لا في عكرمة ورمى برأى الخوارج لكن قال ابن حبان لم يكن داعية وقد وثقه
ابن معين والعجلي والنسائي وروى له البخاري هذا الحديث فقط وله شواهد (عن أبي سفيان) قيل
اسمه وهب وقيل فرمان (مولي أبي أحمد) بن جحش ولا يذو صلاحه والاصلي مولى ابن أبي أحمد
(عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم في بيع العربا بخرصها
من التمر) متعلق ببيع العربا أو الباع في قوله بخرصها للسببية أي رخص في بيع رطبها من التمر
بسبب خرصها بأكوانها رطبها (فيما دون خمسة أوسق) جمع وسق بفتح الواو وهو ستون صاعا
بفتح الصاد مقصورة وهي الريح الشرقية (وأهلكك عاد بالدبور) وهي بفتح الدال وهي الريح الغربية

يقال كسف الشمس والقمر بفتح
كسف الشمس بالكاف وخسف
القمر بالخاء وحكى الفاضى عياض
عكسه عن بعض أهل اللغة
والمتقدمين وهو باطل مردود بقول
الله تعالى وخسف القمر ثم جهور
أهل اللغة وغيرهم على أن الخسوف
والكسوف يكونان لذهاب ضوءهما
كله ويكونان لذهاب بعضه وقال
جماعة منهم الإمام الليث بن سعد
الخسوف في الجميع والكسوف في
بعض وقيل الخسوف ذهاب لونهما
والكسوف تغيره واعلم أن صلاة
الكسوف رويت على أوجه كثيرة
ذكر مسلم منها جلة وأبو داود أخرى
وغيرهما أخرى وأجمع العلماء على
أنها سنة ومذهب مالك والشافعي
وأحمد وجهور العلماء أنه يسن
فعلها جماعة وقال العراقيون
فرادى وحجة الجمهور الأحاديث
الصحيحة في مسلم وغيره واختلفوا في
صفتها فالمشهور في مذهب الشافعي
أنها ركعتان في كل ركعة قيامان
وقراءتان وركوعان وأما السجود
فيمجدتان كغيرها وسواء تبادى
الكسوف أم لا وهذا قال مالك
والليث وأحمد وأبو ثور وجهور
علماء الحجاز وغيرهم وقال الكوفيون
هما ركعتان كسائر النوافل علا
بظاهر حديث جابر بن سمرة وأبي
بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى ركعتين وحجة الجمهور حديث
عائشة من رواية عروة وعمره
وحديث جابر وابن عباس وابن
عمر بن العاص أنها ركعتان في
كل ركعة ركوعان ومجدتان قال
ابن عبد البر وهذا أصح ما في هذا
الباب قال وباقي الروايات المخالفة
معللة ضعيفة وجعلوا حديث ابن

(٢١٤)

الكاف وكسفا بضمهما وانكسفا وخسفا وانخسفا معنى وقيل

والصاع خمسة أروطال وثلاث بالبغدادى (أوفى خمسة أوسق شد داود) بن حصين (في ذلك) فوجب
الاخذ بأقل من خمسة أوسق وتبقى الخمسة على التحريم احتياطاً لأن الأصل تحريم بيع التمر
بالرطب وجاءت العرب بأربعة وشك الراوى في خمسة أوسق وأدونها فوجب الاحتياطيين وهو
دون خمسة أوسق وبقيت الخمسة على التحريم * وهذا الحديث مخصوص لعموم الأحاديث السابقة
* وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائى الكوفي قال (أخبرنا) ولا بوى ذرو الوقت حدثنا (أبو
أسامة) حماد بن أسامة (قال أخبرني) بالأفراد (الوليد بن كثير) الخزرجى المدني ثم الكوفي صدوق
رعى برأى الخوارج وقال الآجرى عن أبى داود ثقة إلا أنه باضى والاباضية فرقة من الخوارج
لم يكن مقالهم ليست شديدة الفحش ولم يكن الوليد داعية وقد وثقه ابن معين وغيره (قال أخبرني)
بالأفراد (بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المججمة في الأول مصغراً ويسار ضد اليين
الخارثى (مولى بنى حارثة أن رافع بن خديج) بفتح الخاء المججمة وكسر الدال المهملة الانصارى
الابسى وأول مشاهده أحد ثم الخندق (وسهل بن أبى حنيفة) بفتح الخاء المهملة وسكون المثناة ابن
ساعدة بن عامر الانصارى الخزرجى المدني صحابى صغير ولد سنة ثلاث من الهجرة (حدثنا) أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة ببيع الثمر (بالمثناة وفتح الميم على الشجر) بالتمر
بالمثناة الفوقية وسكون الميم موضوعاً على الأرض لأن المساواة بينهما شرط وما على الشجر لا يحصر
بكيل ولا وزن وإنما يكون مقدراً بالحرص وهو حدس بظن لا يؤمن فيه التفاوت وبيع مجرور
عطفاً على المزابنة عطف تفسير (الأصحاب العربايات) عليه السلام (أذن لهم) في بيعها بقدر
ما فيها إذا صار تروا فيه اشعار بأن العربايات مستثناة من المزابنة (قال أبو عبد الله) أى الخارثى
(وقال ابن اسحق) هو محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازى (حدثني) بالأفراد (بشير) هو ابن
يسار السابق (مثله) ولا بوى ذرو الوقت قال وقال ابن اسحق فاسقطاً أبو عبد الله فعلى الرواية
الأولى يكون معللاً قال الحافظ ابن حجر ولم أره موصولاً من طريقه

كتاب (بالتنوين) وغيره أى ذرو باب بالتنوين بدل كتاب (في الاستقراض) وهو طلب القرض
وهو بفتح الصاد أشهر من كسرها ويطلق اسماء على الشيء المقرض ومصدره راعى الاقتراض
وهو تلبس الشيء على أن يرد بده وسمى بذلك لأن المقرض يقطع للمقرض قطعة من ماله ويسميه
أهل الحجاز سلفاً (وأداء الدين) (في) (الحجر) بفتح الخاء المهملة وسكون الجيم وهو في الشرع منع
التصرف في المال (و) (في) (التفليس) وهو في اللغة النداء على المفلس وشهرته بصفة الإفلاس
المأخوذ من الفلوس التى هى أخس الأموال وشرعاً جرحاً كما على المفلس والمفلس لغة المعسر
ويقال من صار ماله فلوساً وشرعاً من حجر عليه يقضى ماله عن دين لا دى وجمع المؤلف بين هذه
الأمور الثلاثة لقلة الأحاديث الواردة فيها ولتعلق بعضها ببعض وقال الحافظ ابن حجر وزاد في غير
رواية أبى ذر البسلة قبل كتاب وللنسبى باب بدل كتاب وعطف الترجمة التى تليها عليه بغير باب
انتهى والذى رأيت في الفرع البسلة بعد كتاب كتاب في الاستقراض بسم الله الرحمن الرحيم
باب في الاستقراض مرفوعاً عليه اعلماً أى ذرو التقديم فليعلم (باب من اشترى) شيئاً (بالدين) و
الحال أنه (ليس عنده ثمنه) أى عن الذى اشتراه (أوليس) عنده (بحضرت) * وبه قال (حدثنا محمد)
غير منسوب وجزم أبو على الجبلى بأنه ابن سلام وحكاة عن رواية ابن السكن وهو كذلك في رواية
أبى على بن شبيب عن القبرى كما قاله الحافظ ابن حجر ولا بوى ذر محمد بن يوسف وهو البيهكندى قال
(أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن المغيرة) بن مقسم بكسر الميم الضبى الكوفي الأعمى (عن
الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) أنه (قال غزوت مع

سمرة بأنه مطلق وهذه الأحاديث تين المراد به وذكر مسلم في رواية عن عائشة وعن ابن عباس وعن جابر ركعتين

في كل ركعة ثلاث ركعات ومن رواية ابن عباس وعلى ركعتين في كل ركعة أربع (٢١٥) ركعات قال الحفاظ الروايات الأولى أصح

ورواتها أحفظ وأضبط وفي رواية لأبي داود ومن رواية أبي بن كعب ركعتين في كل ركعة خمس ركعات وقد قال بكل نوع بعض الصحابة وقال جماعة من أصحابنا الفقهاء المحدثين وجماعة من غيرهم هذا الاختلاف في الروايات بحسب اختلاف حال الكسوف ففي بعض الأوقات تأخر الانجلاء الكسوف فزاد عدد الركوع وفي بعضها أسرع الانجلاء فاقصر وفي بعضها توسط بين الأسراع والتأخر فتوسط في عدده واعترض الأولون على هذا بأن تأخر الانجلاء لا يعلم في أول الحال ولا في الركعة الأولى وقد اتفقت الروايات على أن عدد الركوع في الركعتين سواء وهذا يدل على أنه مقصود في نفسه منوي من أول الحال وقال جماعة من العلماء منهم إسحاق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر جرت صلاة الكسوف في أوقات واختلاف صفاتها محمول على بيان جواز جميع ذلك فتجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة وهذا أقوى والله أعلم وانفق العلماء على أنه يقرأ الفاتحة في القيام الأول من كل ركعة واختلفوا في القيام الثاني فذهبنا ومذهب المالكية وجهور أصحابنا أنه لا تصح الصلاة الا بقراءتها فيه وقال محمد بن مسلمة من المالكية لا تقرأ الفاتحة في القيام الثاني واتفقوا على أن القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الأولى أقصر من القيام الأول والركوع الأول منها وكذلك القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الثانية أقصر من الأول منها من الثانية

والنبي) وفي نسخة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غزوة الفتح فأبطأ جلي وأعيان (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يؤذى والوقت فقال (كيف ترى بعيرك) قلت يا رسول الله قد أعيا فتزل يحججه بمحججه ثم قال أركب فركب فلقد رأيته أكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عليه الصلاة والسلام (أتبعني) بنون الوفاية ولأبي ذر عن الجوى والمستمل أتبعه باسقاطها (قلت نعم) أتبعه (فبعته أياه) بأوقية (فلما قدم المدينة غدت إليه بالبعير فأعطاني منه) * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث شراءه صلى الله عليه وسلم الجل في السفر وقضاؤه عنه بالمدينة * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وفتح العين وتشديد اللام المفتوحة المعنى قال (حدثنا عبد الواحد) ابن زياد البصري قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال) نذا كرنا عند إبراهيم (النخعي) (الرهني في السلم) أي في السلف ولم يرد به السلم الذي هو بيع الدين بالدين بأن يعطى أحد التقدين في سلعة معلومة إلى أجل معلوم (فقال) الأعمش (حدثني) بالافراد (الاسود) بن زيد (عن عائشة) رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما من يهودي اسمه أبو النجم (إلى أجل) معلوم (ورهنه) عليه (درعاً من حديد) قيد يخرج به القبيص لاطلاق الدرع عليه وهذا الدرع يسمى ذات الفضول وهل البيع إلى أجل رخصة أو عزيمة قال ابن العربي جعلوا الشراء إلى أجل رخصة وهو في الظاهر عزيمة لأن الله تعالى يقول في محكم كتابه يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه فأنزله أصلا في الدين ورتب عليه كثير من الأحكام * والحديث الأول سبق في باب شراء الدواب والثاني في باب شراء الطعام إلى أجل من كتاب البيوع (باب من أخذ أموال الناس) أي شيأ منها بطريق القرض أو بغيره حال كونه (يريد أداؤها) أدى الله عنه (أو) حال كونه يريد (اتلافها) أتلفه الله * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى) بضم الهمزة قال (حدثنا سليمان بن بلال) القرشي التيمي (عن ثور بن زيد) بالثلثة أخى عمرو الدبلي بكسر الدال وهو غير ثور بن زيد بلفظ الفعل (عن أبي الغيث) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية آخره مثلثة سالم المدني مولى عبد الله بن المطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال) من أخذ أموال الناس (بطريق القرض أو غيره) بوجه من وجوه المعاملات (يريد أداؤها أدى الله) وللكشميهني إذاها الله (عنه) أي يسر له ما يؤديه من فضله لحسن نيته وروى ابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث ميمونة مرفوعا من مسلم يذ أن ديناً يعلم الله أنه يريد أداها إلا أداها الله عنه في الدنيا (ومن أخذ) أي أموال الناس (يريد اتلافها) على صاحبها (أتلفه الله) في معاشه أي يذهب من يده فلا ينفع به لسوء نيته ويبقى عليه الدين فيعاقبه به يوم القيامة وعن أبي أمامة مرفوعا من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء من تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتض الله تعالى لغريمه يوم القيامة رواه الحسكافي عن بشر بن غير وهو متروك عن القاسم عنه ورأه الطبراني في الكبير أطول منه ولقظه قال من آذان ديناً وهو بنوي أن يؤديه أداها الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديناً وهو لا ينوي أن يؤديه مات قال الله عز وجل يوم القيامة ظننت أني لا آخذ لعبدى بحقه فيؤخذ من حسنة فتجعل في حسنات الآخرفان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخرفتجعل عليه وعن عائشة مرفوعا من حمل من أمتي ديناً ثم جهد في قضاؤه ثم مات قبل أن يقضيه فأنوليه رواه أحمد بإسناد جيد * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الأحكام (باب) وجوب (أداء الدين) ولأبي ذر الدين بالافراد (وقال الله) ولأبي ذر وقول الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها عام في جميع ما يتعلق بالذمة وما يتعلق بها (وإذا حكمتم بين الناس أن) أي بأن (تحكموا بالعدل

واختلفوا في القيام الأول والركوع الأول من الثانية هل هما أقصر من القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الأولى ويكون هذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فأطال القيام جدا ثم ركع فأطال الركوع جدا ثم رفع رأسه فأطال القيام جدا وهو دون القيام الأول معنى قوله في الحديث وهو دون القيام الأول ودون الركوع الأول أم يكونان سواء ويكون قوله دون القيام والركوع الأول أى أول قيام وأول ركوع وانفقوا على استحباب اطالة القراءة والركوع فيهما كما جاءت الأحاديث ولو اقتصر على الفاتحة في كل قيام وأدى طمأنينته في كل ركوع صححت صلاته وفاته الفضيلة واختلفوا في استحباب اطالة السجود فقال جمهور أصحابنا لا يطوله بل يقتصر على قدره في سائر الصلوات وقال المحققون منهم يستحب اطالته نحو الركوع الذي قبله وهذا هو المنصوص للشافعي في البويطي وهو الصحيح للأحاديث الصحيحة الصحيحة في ذلك ويقول في كل رفع من ركوع سمع الله لمن حده ثم يقول عقبه ربنا لك الحمد إلى آخره والأصح استحباب التعوذ في ابتداء الفاتحة في كل قيام وقيل يقتصر عليه في القيام الأول واختلف العلماء في الخطبة لصلاة الكسوف فقال الشافعي وأبو حنيفة وابن جرير وفضلاء أصحاب الحديث يستحب بعدها خطبتان وقال مالك وأبو حنيفة لا يستحب ذلك ودليل الشافعي الأحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب بعد صلاة الكسوف قوله فأطال القيام جدا وأطال الركوع جدا ثم سجد ثم قام فأطال القيام هذا ما يفتي

أن الله نعماً أى نعم شياً يعظمكم به أو نعم الشئ الذي يعظمكم به والمخصوص بالمدح محذوف أى نعم ما يعظمكم به ذاك وهو المأمور به من أداء الأمانات والعدل في الحكم (إن الله كان سمعاً بصيراً) يدرك المسموعات حال حدوثها والمبصرات حال وجودها ولأبي ذر إن الله بأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها الآية وأسقط ما عد ذلك * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (أحمد بن يونس) بن عبد الله التميمي اليربوعي قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه الحنظلي بالحاء المهملة والتون المشددة المعروف بالأصغر (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن زيد بن وهب) الهمداني الجهمي (عن أبي ذر) جندب بن جندب (رضي الله عنه) أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصر يعني أحداً (الجل المشهور) قال ما أحب أنه أى أن أحداً (تحوّل) إلى ذهاباً يفتح المشاة الفوقية كتفعل ولغير أبي ذر يحول بنسب المشاة التحتية مبنياً للمفعول من باب التفعيل وفيه حوّل بمعنى صير قال في التوضيح وهو استعمال صحيح وقد خفي على كثير النحويين حتى أنكروا بعضهم على الحريري قوله في الخبر

وما شئ إذا فسد * تحوّل غيرة رشداً زكى العرق والده * ولكن بش ما ولداً وحينئذ فتستدعي مفعولين قال والرواية لمالم يسم فاعله فرفعت أول المفعولين وهو الضمير في تحوّل الراجع إلى أحد ونصب الشان خبر الها وهو ذهباً (يكث عندي منه) أى من الذهب (دينار) رفع فاعل يكث والجملة في محل نصب صفة لذهباً (فوق ثلاث) من اللبالي (الدينار) نصب على الاستثناء من سابقه ولأبي ذر الدينار بالرفع على البدل من دينار السابق (أرصدته) بضم الهمزة وكسر الصاد من الارصاد أى أعده (الدين) والجملة في محل نصب صفة لديناراً وفي نسخة بالفرع وحكاها السفاقي وابن قرقول أرصدته بفتح الهمزة من رصده أى رقبته (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (إن الأكرين) مالا (هم الأقولون) ثواباً (الامن قال بالمان) أى الامن صرف المال على الناس في وجوه البر والصدقة (هكذا وهكذا) أشار أبو شهاب (عبد ربه المذكور) بين يديه وعن يمينه وعن شماله وفيه التعبير عن الفعل بالقول نحو قولهم قال بيده أى أخذ أو رفع وقال برجله أى مشى (وقليل ما هم) جملة اسمية فهم مبتدأ مؤخر وقيل خبره وما زائدة أو صفة (وقال) عليه الصلاة والسلام (مكانك) بالنصب أى الزم مكانك حتى آتيتك (وتقدم غير بعد فسمعت صوتاً فأردت أن آتيه) عليه الصلاة والسلام (ثم ذكرت قوله) الزم (مكانك حتى آتيتك) فلما جاء قلت يا رسول الله ما هو (الذي سمعت أو قال) ما هو (الصوت الذي سمعت) ثم من الراوى (قال) صلى الله عليه وسلم (وهل سمعت) استفهام على سبيل الاستخبار (قلت نعم) سمعت (قال) عليه الصلاة والسلام (أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت وان) ولأبي ذر عن المستمل ومن (فعل كذا وكذا) أى وان زنى وان سرق كما جاء في الرقاق مفسراً (قال نعم) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الدينار أرصدته لدين من حيث أن فيه ما يدل على الاهتمام بأداء الدين وفيه رواية التابعي عن السابعي عن الصحابي وأخرجه أيضاً في الاستئذان والرقاق وبدء الخلق ومسلم في الزكاة والترمذي في الإيمان والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى وسعيد بكسر العين الخطي يفتح الحاء والطاء المهملتين وبالوحدة الساكنة بينهما البصري قال (حدثنا أبي) سعيد (عن يونس) بن يزيد الأيلي (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل جبل (أحد ذهباً) نصب

وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم رفع رأسه فقام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر من آيات الله وأنهما لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته به من يقول لا يطول السجود ووجه الآخريين الأحاديث المصرحة بتطويله وتحمل هذا المطلق عليها وقوله جذا بكسر الجيم وهو منصوب على المصدر أي جذا جذا (قوله بعد أن وصف الصلاة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس) فيه دليل للشافعي وموافقيه في استحباب الخطبة بعد صلاة الكسوف كما سبق بيانه وفيه أن الخطبة لا تقرب بالأجلاء بخلاف الصلاة (قوله فحمد الله وأثنى عليه) دليل على أن الخطبة يكون أولها الحمد لله والثناء عليه ومذهب الشافعي رحمه الله أن لفظة الحمد لله متعينة فلو قال معناها لم تصح خطبته (قوله صلى الله عليه وسلم في أحاديث الباب أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته وفي رواية أنهم قالوا كسفت لموت إبراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام ردا عليهم) قال العلماء والحكمة في هذا الكلام أن بعض الماهلية الضلال كانوا يعظمون الشمس والقمر فينبأ أنهما آيتان مخلوقتان لله تعالى لا صنع لهما بل

على التمييز قال في التوضيح ووقع التمييز لعدم مثل قليل وجواب لقوله (ما يسرني) فعل مضارع منقوعا وكان الأصل أن يكون ماضيا ولعله أوقع المضارع موقع الماضى أو الأصل ما كان يسرني فحذف كان وهو الجواب وفيه ضمير وهو وجه وقوله يسرني خبره وسقط لا يذوقه ما من قوله ما يسرني (أن لا يمر على) بتشديد الياء (ثلاث) من اللبالي (وعندي منه) أي من الذهب (شيء) ثم تدأخره عندي مقدما والواو في قوله وعندى للحال ولا في أن لا يمر على رواية أثبت ما يسرني رائدة (الشيء) بالرفع بدل من شيء الأول (أرصده لدين) يضم الهمزة وتحتها وكسر الصاد كما سبق وهما في اليونانية (رواه) أي الحديث (صالح) هو ابن كيسان (وعقيل) بضم العين ورفع القاف ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب مما عوفى الزهري للذهلي * وحديث الباب أخرجه أيضا في الرقاق (باب) جواز (استقراض الأبل) كغيرها من الحيوان نعم يحرم اقراض جارية لمن تحل له ولو غير مشتهة لأنه عقد جائز ثبت فيه الرد والاسترداد ورمعها بطورها المقترض ثم ردها في شبهة اعارة الجوارى للوطء وقول النووي في شرح مسلم ويجوز اقراض الأمة لختنى تعقبه السبكي بأنه قد يصير واضحا فيطوهرها ورتها وقال الأذري أن شبه المنع * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا سلمة بن كهيل) بن فتح لام سلمة وضم كاف كهيل مصغرا (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (يبيتنا) أي منزل سكنتنا كذا في الفرع وغيره ولا يورى ذرو الوقت والأصلي بغير أي لما حج (يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) ولا جد عن عبد الرزاق عن سفيان جاء أعرابي في المعجم الأوسط للطبري ما يفهم أنه العرياض بن سارية لكن روى النسائي والحاكم الحديث المذكور وفيه ما يقتضي أنه غيره ولقظه عن عرياض بعث من النبي صلى الله عليه وسلم بكرافاته أنه أنقاضه فقال أجل لا أقضيها إلا التخيبة فغضاني فأحسن قضائي وجاءه أعرابي يتقاضاه سنا الحديث وأخرجه ابن ماجه أيضا عن العرياض فذكر قصة الأعرابي وأسقط قصة العرياض فبين هذا أنه سقط من رواية الطبراني قصة الأعرابي فلا يفسر المذهب (نقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي طلب منه قضاء دين له عليه ولا جد استقرض النبي صلى الله عليه وسلم من رجل بغير (فأغلط له) بالتشديد في المطالبة لاسيما وقد كان أعرابيا كما مر فقد جرى على عادته في الجفاء والغلظة في الطلب وقيل إن الكلام الذي أغلظ فيه هو أنه قال يا بني عبد المطلب وكذب فإنه لم يكن في أجده صلى الله عليه وسلم ولا في أعمامه من هو كذلك بل هم أهل الكرم والوفاء وبعد أن يصدر هذا من مسلم (فهم أحجابه) صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ولا يذري ذر ففهم به أحجابه أي عزمو أن يؤذوه بالقول أو الفعل لكنهم تركوا ذلك أذبا معه صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه فإن لصاحب الحق مقالا) أي صولة الطلب وقوة الحجج لكن مع مراعاة الأدب المشروع (واشترأه بغيره) وعند أحمد عن عبد الرزاق التمسوا له مثل سن بغيره (فأعطوه إياه وقالوا) ولا يذري ذر قار باسقاط الواو (لأنجد الأفضل من سنه) أي فوق سن بغيره (قال اشتروه) أي الأفضل (فأعطوه إياه) والمخاطب بذلك أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في مسلم (فان خيركم أحسنكم قضاء) أي من خيركم كما سأل أن شاء الله تعالى في الهبة فان من خيركم أوزيركم على النثل كما في بعض الأصول وسألت أن شاء الله تعالى ما فيه وفي هذا الحديث ما ترجمه له وهو استقراض الأبل ويلحق بها جميع الحيوان كما مر وهو قول مالك والشافعي والجمهور ومنع ذلك الحنفية لحديث التهي عن سبع الحيوان بالحيوان نسيته رواه ابن حبان والدارقطني عن ابن عباس مرفوعا باسناد رجاله ثقات إلا أن الحفاظ رجحوا إرساله وآخرجه

فأذا رأيتوهما فكبروا وادعوا الله وصلوا (٢١٨) وتصدقوا بأمة محمدان من أحد أغير من الله أن نرى عبده أو نرى أمته بأمة محمد

والله لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا
ولضحكتكم قليلا لأهل بلغت وفي
رواية مالا أن الشمس والقمر
آيتان من آيات الله * وحديثه
يحكي بن يحيى أخبرنا أبو معاوية
عن هشام بن عروة بهذا الإسناد
وزاد ثم قال أما بعد فإن الشمس
والقمر آيتان من آيات الله وزاد
أيضا ثم رفع يديه فقال اللهم هل
بلغت * وحديثي جرملة بن يحيى
قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني
يونس ح وأخبرني أبو الطاهر
ومحمد بن سلمة المرادي

يقول لا ينكحان إلا لوت عظيم
أو نحو ذلك فبين أن هذا باطل لثلا
يغير بأقوالهم لاسيما قد صادف
موت إبراهيم رضي الله عنه (قوله
صلى الله عليه وسلم فإذا رأيتوهما
فكبروا وادعوا الله وصلوا
وتصدقوا) فيه الحث على هذه
الطاعات وهو أمر استحباب (قوله
صلى الله عليه وسلم بأمة محمدان
من أحد أغير من الله تعالى) هو
بكسر همزة ن واسكان التون أي
ما من أحد أغير من الله قالوا معناه
ليس أحد أمتع من المعاصي من الله
تعالى ولا أشد كراهة لها منه سبحانه
وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم
بأمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم
لبكيتم كثيرا ولضحكتكم قليلا)
معناه لو تعلمون من عظم انتقام الله
تعالى من أهل الجرائم وشدة عقابه
وأحوال القيامة وما بعدها كما علمت
وترون الزكرايت في مقام هذا
وفي غيره لبكيتم كثيرا ولقل
ضحكتكم لفكركم فيما علمتموه
(قوله صلى الله عليه وسلم لأهل

الترمذي من حديث الحسن عن شمرة وفي سماع الحسن من سيرة اختلاف وقول الطحاوي أنه ناسخ
لحديث الباب متعقب بان التسخ لا يثبت بالاحتمال وقد جمع الشافعي رحمه الله بين الحديثين بحمل
الهي على ما إذا كان نسيئة من الحائض * وحديث الباب قد مر في الوكالة وهو من غرائب الحجج
قال البرازيل روى عن أبي هريرة الأبهذ الأسناد ومدار على سلمة بن كهيل وقد صرح في هذا الباب
بأنه سمعه من أبي سلمة كما سبق (باب استحباب (حسن التقاضي) أي المطالبة * وبه قال (حدثنا
مسلم) هو ابن إبراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير
القرشي الكوفي (عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن خراش
(عن حذيفة) بن اليان (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول مات رجل)
لم يسم (فقبل له) وفي باب من أنظر موسرا من طريق منصور عن ربي قالوا عملت من الخير شيئا
ولابي ذر عن المستملي هنا فقيل له ما كنت تقول (قال كنت أبايع الناس فأجتوز) بتشديد الواو
(عن الموسر) وأخفف عن العسر فغفر له (بضم الغين المعجمة مبني المفعول (قال أبو مسعود) عقبه
ابن عمرو الأنصاري البدرى بالإسناد السابق (سمعت) أي هذا الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم)
وسلم) ولا يذعن الكشميني عن النبي صلى الله عليه وسلم بالعين بدل المير ولفظ مسلم اجتمع
حذيفة وأبو مسعود قال حذيفة لقي رجلا فقلت ما عملت قال ما عملت من الخير إلا أني كنت
رجلا ذاملا فكنت أطلب به الناس فكنت أقبل الميسور وأتجاوز عن المعسور وقال تجاوزوا عن
عبدى قال أبو مسعود هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وفي رواية من طريق شقيق
عن أبي مسعود وخوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيئا وهو عام مخصوص لأن عنده
الایمان ولذلك يجوز العفو عنه أن الله لا يغفر أن يشرك به والإيقية أنه كان ممن قام بالفرائض لأنه
كان ممن وفي شخ نفسه والمعنى أنه لم يوجد له من النوافل إلا هذا ويحتمل أنه را فل آخر لكن هذا
أغلب عليه فلم يذكرها كتنافها بهذا ويحتمل أن يكون المراد بالخير المال فيكون المعنى أنه لم يوجد
له فعل ربي المال الانتظار المعسر والله أعلم (باب) بالتنوين (هل يعطر) بفتح الطاء أي هل
يعطى المستقرض للمقرض (أ كبر من سنه) الذي اقترضه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسرهد بن مسر بل بن مغربل أبو الحسن الأسدي البصري الثقة (عن يحيى) بن سعيد القطان
(عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (سلمة بن كهيل) الحضرمي أبو يحيى الكوفي
(عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) أعرايا (أني النبي صلى الله
عليه وسلم بتقاضه بعيرا) كان عليه الصلاة والسلام اقترضه منه (فقال) ولا بوى ذرو الوقت قال
(رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوه) بهمزة قطع مفتوحة ولمسلم فأمر بأرافع أن يقضى الرجل
بكره (فقالوا ما) ولا يذعن الكشميني لا (بجد الاسنا أفضل من سنه) زادي باب ستقراض
الابل اشتروه فأعطوه إياه (فقال الرجل) له عليه الصلاة والسلام (أوفيتني) أي أعطيتني
حق وأفيا كاملا (أو قال) الله (بالمهزة قبل الواو) الساكنة فعمل (فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعطوه) أي الأفضل (فإن من خيار الناس أحسنهم قضاء) وهذا من مكارم أخلاقه وليس
هو من قرض جر منفعة إلى المقرض المنهى عنه لأن المنهى عنه ما كان مشروطا بالقرض كشرط
رد صخي عن مكسر أو رده بزيادة في القدر أو الصفة والمعنى فيه أن موضوع القرض الارقاق
فإذا شرط فيه لنفسه حقا خرج عن موضوعه فضع صحتة فلو فعل ذلك بلا شرط كما هنا استحب
ولم يكره ويجوز للمقرض أخذها لكن مذهب المالكية أن الزيادة في العدد منهي عنها
واحج الشافعية به يوم قوله فإن من خيار الناس أحسنهم قضاء ولو شرط أجلا لا يجبر منفعة

بلغت) معناه ما أمرت به من التحذير والاذار وغير ذلك مما أرسلت به والمراد تحريمهم على حفظه واعتنائهم به لأنه مأمور للمقرض

قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقام وكبر وصف الناس وراءه فافترأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم قام فافترأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدنى من الركوع الأول ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم سجد ولم يذكر أبو الطاهر ثم سجد ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك حتى استكمل أربع ركعات وأربع سجودات وانحلت الشمس قبل أن ينصرف ثم قام فخطب الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإنه أراهم (قوله) فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقام فكبر وصف الناس وراءه فيه اثبات صلاة الكسوف وفيه استحباب فعلها في المسجد الذي تصلي فيه الجمعة قال أصحابنا وأما لم يخرج إلى المصلى لخوف فواتها بالانحلاء فالسنة المبادرة بها وفيه استحبابها جماعة وتجويز فرادى وتشريع للمرأة والعبد والمسافر وسائر من تصح صلاته (قولها) ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وقال في الرفع من الركوع الثاني مثله) فيه دليل على استحباب الجمع بين هذين اللفظين وهو مذهب الشافعي ومن وافقه وسبقت المسئلة في صفة

للمقرض بان لم يكن له فيه غرض أو أن مردا لرد أو المكسرا أو أن يقرضه قرضا آخر لغا الشرط وحده دون العقد لان ما جره من المفعة ليس المقرض بل للمقرض والعقد عقد رفاق فكأنه زاد في الارقاق ووعده وعدا احسن لكن استشكل ذلك بان مثله يفسد الرهن وأجيب بقوة داعي القرض لانه مستحب بخلاف الرهن ويندب الوفاء باشتراط الاجل كفي تأجيل الدين الحال فاه ابن الرفعة * وهذا الحديث قد سبق قريبا (باب) استحباب (حسن القضاء) أي أداء الدين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سليمان بن عيينة) (عن سلمة) أي ابن كهيل (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كان لرجل) أعرابي (على النبي صلى الله عليه وسلم من الابل) استسلفه منه وكان كافي مسلم بكذا يفتح الموحدة وسكون الكاف وهو الفتى من الابل كالغلام من آدميين (فجاءه يتقاضاه) أي يطلبه منه (فقال صلى الله عليه وسلم أعطوه) سنه (فطلبوا سنه) أي مثله (فلم يجدوا له الا سنا فوقها) أي أعلى منها ثمن أي من حيث الحسن والسن وفي مسلم انه كان رباعيا وهو يفتح الرء وتخفيف الموحدة ما دخل في السنة السابعة (فقال) عليه الصلاة والسلام ولأي الوقت قال (أعطوه) أي الاعلى (فقال) الرجل (أو فتي) حتى وافيا كاملا (وفي الله بلك) بالهمزة قبل الواو الساكنة في الأولى وبسقاطها في الثانية ولا يذر أو في الله بلك بآبائهم ولأي الوقت لك باللام بدل الموحدة (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم) وفي الهبة فان من خيركم (أحسنكم قضاء) فيه استحباب الزيادة في الاداء كما ركن هذا ان اقترض لنفسه فان اقترض لمجوره أو لجهة وقف فليس له رد زائد * وبه قال (حدثنا خلاد) غير منسوب ولأبي ذر خلد ابن يحيى السلي الكوفي قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام قال (حدثنا محارب بن دثار) بذيال مهملة مكسورة فتثنية خفيفة ومحارب بضم الميم وكسر الرء السدوسي الكوفي (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) بالمدينة (قال مسعر) الرازي (أراه) بضم الهمزة أي أظن أنه (قال ضحى فقال) عليه الصلاة والسلام (صل ركعتين) تحية المسجد (وكان لي عليه دين) وهو عن الرجل الذي اشتراه عليه الصلاة والسلام منه لما رجع من غزوة تبوك أو ذات الرقاع واستثنى جلالة إلى المدينة وكان أوقية (فقضاني) أي أداني ذلك (وزادني) عليه أي قيرا طاوروي أن جابر قال قلت هذا القيراط الذي زادني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفارقني أبدا فجعلته في كيس فلم يزل عندي حتى جاء أهل الشام يوم الحرة فاخذوه فيما أخذوا * وبأني الحديث ان شاء الله تعالى في الشروط ومطابقته لما ترجمه هنا واضحة وقد سبق في غير ما موضع (باب) بالتشوين (اذا قضى) المديون (دون حقه) أي حق صاحب الدين برضاه (أو حله) صاحب الدين من جميعه (فهو جائز) كذا وجهه ابن المنير وبه يحجب عن قول ابن بطلان انه بالالف في النسخ كلها والصواب وحله بالسقاط الالف لكن في رواية أبي علي بن شبيب عنه عن الفربري والنسفي عن البخاري ومستخرج الاسماعيلي وحله بالواو كما صوبه ابن بطلان * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن أبي جيلة الأزدي العتكي المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن كعب بن مالك) هو عبد الله كاعند المزني أو هو عبد الرحمن كاعند أبي مسعود الدمشقي وخلف في الاطراف (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما أخبره أن أباه) عبد الله بن عمرو بن حرام عمه لمين (قتل يوم أحد) حال كونه (شهيدا وعليه دين) وفي رواية وهو بن كيسان في الباب اللاحق عن جابر أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقار رجل من اليهود (فاشد الغرماء) يعني في الطلب (في

سائر الصلاة وهو مستحب عند الامام والمأموم والمنفرد يستحب لكل أحد الجمع بينهما في هذا الحديث دليل على استحباب الجمع

رأيت في مقامى هذا كل شيء وعدتم حتى لقد رأيتني أرى أن آخذ قطعا من الجنة حين رأيتوني جعلت أقدم وقال المرادى أن تقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتوني تأخرت ورأيت فيها عمرو ابن لحي وهو الذي سب السوائب بينهم ما في كل رفع من الركوع في الكسوف سواء الركوع الأول والثاني (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتوهما فافزعوا بالصلاة وفي رواية فصولوا حتى يفرج الله عنكم) معناه بادروا بالصلاة وأسرعوا إليها حتى يزول عنكم هذا العارض الذي يخاف كونه مقدمة عذاب (قوله صلى الله عليه وسلم حين رأيتوني جعلت أقدم ضبطناه بضم الهمزة وفتح القاف وكسر الدال المشددة ومعناه أقدم نفسي أو رجلي وكذا صرح القاضي عماض بضبطه وضبطه جماعة أقدم بفتح الهمزة واسكان القاف وضم الدال وهو من الاقدام وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت جهنم) فيه أنها مخلوقة موجودة وهو مذهب أهل السنة ومعنى يحطم بعضها بعضا لشدة تلهبها واضطرابها كما واج البحر التي يحطم بعضها بعضا (قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت فيها عمرو بن لحي) هو بضم اللام وفتح الحاء وتشديد الباء وفيه دليل على أن بعض الناس معذب في نفس جهنم اليوم عاقبنا الله وسائر المسلمين (قوله صلى الله عليه وسلم حين رأيتوني تأخرت) فيه التأخر عن (٢) قوله ست بنات كذا بخطه هنا والذي تقدم في باب اذا وكل رجل

حقوقهم فأيت النبي صلى الله عليه وسلم (زاد في علامات النبوة من غير هذا الوجه فقلت ان أبي ترك عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج تحله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معي لكيلا يفحش علي الغرماء (فسألهم) عليه الصلاة والسلام (أن يقبلوا عرائضي) بالمشاة واسكان الميم (ويحلوا أبي) أي يحلوه في حل مما يتأخر عليه من الدين (فأبوا) أي امتنعوا أن يأخذوا عرائضي (فلم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم) عمر (حائطي وقال) عليه الصلاة والسلام (سعد وعليك فغدا علينا حين أصبح فطاف في النخل ودعاني عمرها) بالثنية وفتح الميم (بالركعة فجددتها) بجمع مفتوحة فداين مهملتين أولا وهما مفتوحة مخففة والاخرى ساكنة من الجداد أي قطعت عمرها (فقضيتهم) حقهم كله (وبقي لثامن عمرها) بالثنية الفوقية وسكون الميم وفي نسخة من عمرها بالثنية وفتح الميم وفي رواية مغيرة في البيوع وبقي عمرى كأنه لم ينقص منه شيء (باب) بالتنوين (اذا قاص) بتشديد الصاد المهملة (أو جازفه) بالجيم والزاي من المجازفة وهي الحدس (في الدين) متعلق بكل من المقاصة والمجازفة أي عند الاداء زاد في رواية أبوى ذر والوقت والاصلي هنا فهو جائز أي سواء كانت المقاصة والمجازفة (عمراتر أو غيره) كبير أو صغير بشعر أو ضمير في قاص يرجع الى المدبون وكذا الضمير المرفوع في جازفه وأما المنصوب فالى صاحب الدين وقد اعترض المهلب على المؤلف بأنه لا يجوز أن يأخذ من له دين عمر من غيره عمر المجازفة بدنه لمسا فيه من الجهل والغرر وانما يجوز أن يأخذ بمجازفة اذا علم الاخذ بذلك ورضى انتهى وأجيب بأن مراد البخاري ما أثبتته المعترض لا ما نفاه وغرضه بيان أنه يعتقر في القضاء من المعاضة ما لا يغتفر ابتداء لان بيع الرطب بالتمر لا يجوز في غير انعرايا ويجوز في المعاضة عند الوفاء وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي تكلم فيه أحمد من أجل القرآن وثقه ابن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني واعتمد البخاري وانتقي من حديثه وروى له الترمذي والنسائي وغيرهما قال (حدثنا انس) هو ابن عياض أوضمة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن وهب بن كيسان) بفتح الكاف القرشي مولا هم أبي نعيم المديني (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما أنه أخبره أن أباه) عبد الله (توفي وترك عليه ثلاثين وسقا) من تمر دينا (لرجل من اليهود) هو أبو الشحيم رواه الواقدي في المغازي في قصة دين جابر عن اسمعيل بن عطية بن عبد الله السلمي عن أبيه عن جابر وكذا ذكره في المنتقى من تاريخ دمشق لابن عساكر وفي رواية فراس عن الشعبي في الوصايا أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه دينا (فاستظره جابر) طلب أب ينظره في الدين المذكور (فأبى) امتنع (أن ينظره) من انظاره (فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له اليه فجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم) بأو وولا في ذرفكم (اليهودي ليأخذ عمر تحله) بالثنية وفتح الميم (بالذلى له) من الدين ولا في ذرعن الحوى والكسهميني بالتي أي باللاسق التي له (فأبى) اليهودي (فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل فشي فيها) وفي الباب السابق فطاف في النخل ودعاني عمرتها بالبركة (ثم قال جابر جدد) أي أقطع (له فأوفى له الذي له) بفتح همزة فأوفى (بخره) أي قطعه جابر (بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوفاه ثلاثين وسقا) التي كانت له في ذمة أبيه (وفضلت له سبعة عشر وسقا) بالموحدة بعد السين المهملة وضاد فضلت مفتوحة في الفرع وبالكسر ضبطها البرماوى وفي علامات النبوة فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم وجمع بين ما جامل على تعدد الغرماء فكان أصل الدين كان منه ليهودى ثلاثون وسقا من صنف واحد فأوفاه فضل من ذلك اليبدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودى أشياء أخر من أصناف أخرى فأوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي أوفاه ويؤيده قوله في رواية نبين

وانتهى حديث أبي الطاهر عند قوله فافزعوا للصلاة ولم يذكروا بعده * وحدثننا (٢٢١) محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد بن

مسلم قال قال الاوزاعي أبو عمرو وغيره سمعت ابن شهاب الزهري يخبر عن عروة عن عائشة أن الشمس خسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مناديا بالصلاة جامعة فاجتمعوا وتقدم فكبروا وصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات * وحدثننا محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد بن مسلم أخبرنا عبد الرحمن بن غرانة سماع ابن شهاب يخبر عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم جهز في صلاة الخسوف بقراءة فصله إلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات قال الزهري وأخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات * وحدثننا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري قال كان كثير بن عباس يحدث أن ابن عباس كان يحدث عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كسفت الشمس مثل ما حدث عروة عن عائشة

مواضع العذاب والهلاك (قوله فبعث مناديا بالصلاة جامعة) لفظة جامعة منصوبة على الحال وفيه دليل للشافعي ومن وافقه أنه يستحب أن ينادى لصلاة الخسوف الصلاة جامعة وأجمعوا أنه لا يؤذن لها ولا يقام (قوله جهز في صلاة الخسوف) هذا عند أصحابنا والجمهور محمول على كسوف القمر لأن من هبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والليث بن سعد وجمهور الفقهاء أنه يسرى في كسوف الشمس ويجهز في خسوف القمر وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد واسحق وغيرهم يجهز فيها

العنزي عن جابر عند الامام أحمد فكلت لهم من العجوة فأولاهم الله وفضل لناس التمر كذا وكذا ويأتي ان شاء الله تعالى من يدل ذلك في باب علامات النبوة بعون الله وقوته (في جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره بالذي كان) من البركة وفضل من التمر بعد قضاء الدين (فوجدته يصلي العصر فلما انصرف أخبره بالفضل فقال) عليه الصلاة والسلام له (أخبر ذلك) الذي ذكرته من الفضل (ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه ولا يذرد الباس قاطع لدم (فذهب جابر إلى عمر فأخبره بذلك) فقال له (أي جابر) عمر لقد علمت حين مشى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن فيها بضم التحتية وفتح الراء مبنيما لفعول مؤكدا بالنون الثقيلة قيل وخص عمر بذلك لأنه كان مهتما بقصة جابر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الصلح وأبو داود في الوصايا وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه في الاحكام (باب من استعاذ بالله) (من الدين) أي من ارتكابه * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) مهمله التحويل السند قال المؤلف (حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وسقط لغير أبي ذر قوله حدثنا أبو اليمان إلى آخره وحدثنا اسمعيل (قال حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد أبو بكر وهو بكنيته أشهر (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة ويقول اللهم أعوذ بك) ولا يذرد اللهم أني أعوذ بك (من المأثم) الذي يأثم به الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا للمصدر وضع الاسم (والمغرم) هو أيضا مصدر وضع موضع الاسير يديه مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكبره الله أو فيما يجوز ثم يحجز فأما دين احتاج اليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاض منه أو المراد الاستعاضة من الاحتياج اليه ولا تعارض بين الاستعاضة من الدين وجواز الاستعاضة لان الذي استعاض منه ليس هو نفس الدين بل غوائل الدين المشار اليها بقوله (وقال قائل) هي عائشة رضي الله عنها كافي الرواية الاخرى (ما أكثر ما استعبد) بالله (بارسول الله من المغرم قال) عليه الصلاة والسلام (ان الرجل اذا غرم حدث) قال البيضاوي أي أخبر عن ماضي الاحوال لتهميد معذرتة في التقصير (فكذب) والكشمتني كذب (ووعده) فيما يستقبل (فأخلف) لا يني بوعده وتعقبه في شرح المشكاة بأنه لم يرد بادخال اذا في حديث ووعده أنهم ما شرطان وكذب وأخلف جزآن بل أراد بيان ترتبهما عليهما ما يحرف التعقيب فكيف يتصور ذلك وان الشرط في الحديث غرم وحدث جزاء ووعده عطف عليه وكذب وأخلف مرتبان على الجزاء وما عطف عليه (باب حكم الصلاة على من ترك) عليه (دينا) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي التابعي المشهور وثقه أحمد والعجلي والدارقطني الا أنه كان يغلو في التسميع لكن أخرجه الجماعة ولم يخرج له في الصحيح شيئا بما يقوى بدعته (عن أبي حازم) بالرازي بعد الحاء المهمله سلمان الاشجعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال من ترك) بعد وفاته (مالا فلورثته ومن ترك) كذا (بفتح الكاف وتشديد اللام النقل من كل ما يتكلف والكل العيال) قاله في النهاية ولا ريب أن الدين من كل ما يتكلف والمعنى من مات وترك عيالا أو ديننا (قالينا) يرجع أمره فنوفى دينه ونقوم مصالح عياله * وبه قال (حدثنا) ولا يذرد حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو العقدي قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان الخزازي أو الاسدي أبو يحيى المدني ويقال فليح

الفقهاء أنه يسرى في كسوف الشمس ويجهز في خسوف القمر وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد واسحق وغيرهم يجهز فيها

• وحدثننا إسحق بن إبراهيم أخبرنا محمد (٢٢٢) بن بكر أخبرنا ابن جريح سمعت عطاء يقول سمعت عبيد بن عمير يقول حدثني من

أصدق حسبه يريد عائشة أن الشمس انكسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قياما شديدا يقوم قائما ثم ركع ثم يقوم ثم يركع ركعتين في ثلاث ركعات وأربع سجادات فانصرف وقد تحلت الشمس وكان إذا ركع قال الله أكبر ثم يركع وإذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حده فقام حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما من آيات الله يخوف الله بهما عباده فإذا رأيتم ذلك فكنوا فاذكروا الله حتى يغلبا * وحدثننا أبو عسان المسمعي ومحمد بن مثنى قالوا حدثنا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن عطاء ابن أبي رباح عن عبيد بن عمير عن عائشة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى ست ركعات وأربع سجادات * وحدثننا عبد الله بن مسلة القعني حدثنا سليمان يعني ابن بلال

وتسكوا بهذا الحديث واحتج الآخرون بأن العصابة حرروا القراءة بقدر البقرة وغيرها ولو كان جهر العلم قدرها بلا حرز وقال ابن جرير الطبري الجهر والأسرار سواء (قوله حدثني من أصدق حسبه يريد عائشة) هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن الجمهور وعن بعض رواة منهم من أصدق حديثه يريد عائشة ومعنى اللفظين متغاير فعلى رواية الجمهور له حكم المرسل أن قلنا بذهب الجمهور أن قوله أخبرني الثقة ليس بحجة (قوله ركعتين في ثلاث ركعات) أي في كل ركعة يركع ثلاث مرات

لقب واسمه عبد الملك من طبقة مالك واحتج به البخاري وأصحاب السنن وروى له مسلم حديثا واحدا وهو حديث الأفل وهو وثقة لكنه كثير الخطأ وضعفه ابن معين وأبو داود وقال ابن عدي له أحاديث صالحة مستقيمة وغرائب وهو عندى لأبأس به انتهى قال الحافظ ابن حجر لم يعتمد عليه البخاري اعتمادا على مالك وابن عيينة وأضرابهما وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المتابعات وبعضها في الرقاق (عن هلال بن علي) العامري المدني وقد ينسب إلى جده أسامة (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) يفتح العين وسكون الميم آخره هاء تأنيث الانصاري البخاري يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي حاتم ليست له حجة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن إلا وأنا بالواو ولا في الوقت إلا أنا) (أولى) أحق الناس (به) في كل شيء من أمور الدنيا والآخرة أقرؤا إن شئتم قوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) قال بعض الكبراء إنما كان عليه الصلاة والسلام أولى بهم من أنفسهم لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى الهدى قال ابن عطية ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها ويترب على لونه أولى بهم من أنفسهم أنه يحب عليهم إثارة طاعته على شهوات أنفسهم وأن شق ذلك عليهم وأن يحبه أو أكثر من محبتهم لأنفسهم ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ووالده الحديث واستنبط بعضهم من الآية أن له عليه الصلاة والسلام أن يأخذ الطعام والشراب من مالهما المحتاج إليهما إذا احتاج عليه الصلاة والسلام إليهما وعلى صاحبهما البذل ويقضى بمهجة مهجة نبيه صلوات الله وسلامه عليه وأنه لو قصده عليه الصلاة والسلام ظالم وجب على من حضره أن يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه الصلاة والسلام عند نزول هذه الآية ماله في ذلك من الخلف وإنما ذكر ما هو عليه فقال (فأياهم مؤمن مات وترك مالا) أي أوحقا وذكر المال خرج منخرج الغالب فإن الحقوق تورث كالمال (فليتره عصبته من كانوا) عبر عن الموصولة بـ (أنواع العصبية) والذي عليه أكثر الفرضيين أنهم ثلاثة أقسام عصبية بنفسه وهو من له ولا وكل ذكر نسب يدلى إلى الميت بلا واسطة أو بتوسط محض الذكور وعصبية بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر بعضا وعصبية مع غيره وهو أخت فاكثر بغير أم معها بنت أو بنت ابن فأكثر (ومن ترك ديناً أو ضياعاً) يعني الضاد المعجمة مصدر أطلق على اسم الفاعل للمبالغة كالعدل والصوم وجوز ابن الأثير الكسر على أنه جمع ضائع كجبايع في جمع جائع وأنكره الخطابي أي من ترك عيالا محتاجين (فليأتني فانا مولاه) أي وليه أتولى أموره فان ترك ديناً وفيتة عنه أو عيالا فانا كافلهم وإلى ملجؤهم ومأواهم وقد كان عليه الصلاة والسلام في صدر الإسلام لا يصلي على من عليه دين فلما فتح الله تعالى عليه الفتوح صار يصلي عليه ويوفي دينه فصار ذلك ناسخا لفعلة الأول وهل كان ذلك محرما عليه أم لا فيه خلاف للشافعية حكاها الرواني في الجرجانيات وحكي خلافا أيضا في أنه هل كان يجوز له أن يصلي مع وجود الضامن قال النووي والصواب الجزم بجوازهم مع وجود الضامن اهـ قال في شرح تقريب السانيد والظاهر أن ذلك لم يكن محرما عليه وإنما كان يفعله ليعرض الناس على قضاء الدين في حياتهم والتوصل إلى البراءة منه لئلا تفوتهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فلما فتح الله تعالى عليه الفتوح صار يصلي عليهم ويقضى دين من لم يخلف وفاء كما مر وهل كان ذلك واجبا عليه أو يفعله تكميلا لفضل عليه خلاف عند الشافعية أيضا والاشعرية عندهم وجوبه وعدوه من الخصائص وعند ابن حبان وصححه أنا وأورث من لا أورث له أعقل عنه وأثره فهو عليه الصلاة والسلام لا يرث لنفسه بل يصرفه للمسلمين * وهذا الحديث أخرجه المؤلف

أي في كل ركعة يركع ثلاث مرات (قوله ست ركعات وأربع سجادات) أي صلى ركعتين في كل ركعة ركوع ثلاث مرات أيضا

عن يحيى عن عمرة أن اليهودية أتت عائشة تسألها فقالت أعاذل الله من عذاب القبر (٢٢٣) قالت عائشة فقلت يا رسول الله يعذب

الناس في القبور رقالت عمرة فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذ بالله ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مراكبا فحسفت الشمس قالت عائشة فخرجت في نسوة بين ظهرى الخجر في المسجد فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى إلى مصلاه الذي كان يصلى فيه فقام وقام الناس وراءه قالت عائشة فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا ركوعا طويلا وهو دون ذلك الركوع الأول ثم رفع وقد تحجبت الشمس فقال انى قد رأيتمكم تقتنون في القبور كفتنة الدجال قالت عمرة فسمعت عائشة تقول فكنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان جمعا عن يحيى ابن سعيد في هذا الأسناد عثلت معنى حديث سليمان بن بلال

وسجدتان (قوله بين ظهرى الخجر) أى بينها (قولها حتى انتهى إلى مصلاه) أى موقفه في المسجد وفيه أن السنة في صلاة الكسوف أن تكون في الجامع وفي جماعة (قوله صلى الله عليه وسلم رأيتمكم تقتنون في القبور) وفى آخره يتعوذ من عذاب القبر فيه أثبت عذاب القبر وفتنته وهو مذهب أهل الحق ومعنى تقتنون تختصنون فقال ما علمك بهذا الرجل فيقول

أيضا في التفسير (باب) بالتونين (مطل الغنى ظلم) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (حدثنا عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى البصري (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام ابن منبه أخى وهب بن منبه) بكسر الواو فيهما (أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول صلى الله عليه وسلم مطل الغنى ظلم) قال الأزهري المطل المدافعة وإضافة المطل إلى الغنى إضافة المصدر للفاعل هنا وإن كان المصدر قد يضاف إلى المفعول لأن المعنى أنه يحرم على الغنى القادر أن يطل بالدين بعد استحقاقه بخلاف العاجز وقيل أنه مضاف إلى المفعول والمعنى أنه يجب وفاء الدين ولو كان مستحقه غنيا ولا يكون غناه سببا لتأخير حقه عنه وإذا كان كذلك في حق الغنى فهو في حق الفقير أولى وفيه تكلف وتعسف على ما لا يخفى وعن سحنون ترد شهادة المولى إذا مطل لكونه سمي ظالما وعند الشافعية إذا تكرر * وهذا الحديث قد سبق في باب إذا أحال على مولى من الخوالة (باب) بالتونين (صاحب الحق مقال) فلا يلام إذا تكرر طلبه لحقه (وبذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أحدنا وصح في مسندهم أو أبو داود والنسائي من حديث عمرو بن الشريد بن أوس الثقفي عن أبيه وإسناده حسن (أى الواجد) بفتح اللام وتشديد التثنية والواحد بالجيم أى مطل القادر على قضاء دينه (بجمل) بضم أوله وكسر ثانيه (عرضه وعقوبته قال سفيان) هو الثورى مما وصله البيهقي من طريق الفرغاني عنه (عرضه يقول مطلنى) بناء الخطاب واللابون مطلنى أى حقى (وعقوبته الجبس) تأديبه لانه ظالم والظلم حرام وإن قل * وبه قال (حدثنا مسدد) بمهمات قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن سلمة) بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم رجل) أعراي (بفتح الألف) أى يطلب أن يقضيه بكذا اقترضه منه (فأغلظ له) فى الطلب بكلام غير مؤدا إذا ذأوه عليه الصلاة والسلام كفر (فهمه) أى بالاعراي (أعجابه) رضوان الله عليهم أى عزمو أن يوقعوا به فعلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه) أتركوهم (فان صاحب الحق مقالا) (باب) بالتونين (إذا وجد شخص ماله عند شخص مفلس) حكم القاضي بفلاسه (فى البيع) بأن يبيع رجل متاعا لرجل ثم يفلس المشتري ويجد البائع متاعه الذى باعه عنده (وفى القرض) بأن يقرض رجل ثم يفلس المقرض فيجد المقرض ما أقرضه عنده (وفى الوديعة) بأن يودع شخص عند آخر وديعة ثم يفلس المودع بفتح الدال وجواب إذا قوله (فوفى) أى فكل من البائع والمقرض والمودع بكسر الدال (أحق به) أى جماعه من غيره من غرماء المفلس (وقال الحسن) البصري (إذا أفلس) شخص (وتبين) فلاسه عند الحاكم (لم يجز عققه) أى إذا أحاط الدين بماله (ولا يبعه ولا يشرأوه) وكذا هبته ورهنه ونحوها كشرائه بالعين بغير إذن الغرماء لتعلق حقهم بالاعيان كالرهن ولانه محجور عليه بحكم الحاكم فلا يصح تصرفه على مراغمة مقصود الخرج كالفقيه قال الأذرى ويجب أن يستثنى من منع الشراء العين ما لو دفع له الحاكم كل يوم نفقة له ولعيله واشترى بها فانه يصح جزا فيما يظهر ويصح تدبيره ووصيته لعدم الضرر لتعلق النفقة بمبا بعد الموت ويصح إقراره بالدين من معاملة أو غيرها لا لو ثبت بالنسبة والفرق بين الانشاء والإقرار أن مقصود الخرج منع التصرف فأنشأه والإقرار إخبار والخبر لا يسلب العبارة عنه (وقال سعيد بن المسيب) مما وصله أبو عبيد بن كتاب الأموال والبيهقي بإسناد صحيح إلى سعيد (قضى عثمان) بن عفان (من اقتضى) أى أخذ (من حقه) الذى له عند شخص شيا (قبل أن يفلس) الشخص المأخوذ منه ولفظ أبى عبيد قبل أن يتبين أفلاسه (فهو) أى الذى أخذه (له) لا يتعرض إليه أحد من الغرماء (ومن عرف متاعه بعينه)

المؤمن هو رسول الله ويقول المناق سمعت الناس يقولون شيئا فقلته هكذا جاء مفسرا فى الصحيح (قوله صلى الله عليه وسلم كفتنة الدجال)

قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه فأطال القيام حتى جعلوا يخرون ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم سجد سجدتين ثم قام فصنع نحوا من ذلك فكانت أربع ركعات وأربع سجعات ثم قال انه عرض على كل شيء توجونه

أى فتنه شديدة جدا وامتحانا هائلا ولكن ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (قوله في رواية أبي الزبير عن جابر ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم سجد سجدتين) هذا ظاهره انه طول الاعتدال الذى يلى السجود ولا ذكر له فى باقى الروايات ولا فى رواية جابر من جهة غير أبي الزبير وقد نقل القاضى اجماع العلماء انه لا يطول الاعتدال الذى يلى السجود وحيث يجب عن هذه الرواية بحوايين أحدهما أنها شاذة مخالفة لرواية الأكثرين فلا يعمل بها والثانى أن المراد بالاطالة تنفيس الاعتدال ومدة قليلا وليس المراد اطالته نحو الركوع (قوله صلى الله عليه وسلم عرض على كل شيء توجونه) أى تدخلونه من جنة ونار وقبر ومحشر وغيرها (قوله صلى الله عليه وسلم فعرضت على الجنة وعرضت على النار) قال القاضى عياض قال العلماء يحتمل أنه رآهما رؤية عين كشف الله تعالى عنهما وأزال الحجب بينه وبينهما كما فرج له عن المسجد الأقصى حين وصفه ويكون قوله صلى الله عليه وسلم

فى عرض هذا الحائط أى فى جهته وتاجيته أو فى التمثيل لقرب المشاهد قالوا ويحتمل أن يكون رؤية علم

عند أحد (فهو أحق به) من سائر الغرماء * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي البريعي ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) بالتصغير ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن محمد بن عمرو) بفتح العين المهملة وسكون الميم (ابن خزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزى (ان عمر بن عبد العزيز) بن عمرو بن القرشي الاموي الخليفة العادل رحمه الله تعالى (أخبره أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) المعروف براهب قرش لكثرة صلاته (أخبره أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (شك من الراوى (من أدرك ماله) أى وجده (بعينه) لم يتغير ولم يتبدل (عند رجل أو) قال عند (إنسان) بالشك كأن ابتاعه الرجل أو اقترضه منه (فدأفلس) أو مات بعد ذلك وقبل أن يؤدي عنه ولا وفاء عنده (فهو أحق به من غيره) من غرماء المشتري المفلس أو الميت فله فسخ العقد واسترداد العين ولو بلا حاكم كخيار المسلم بانقطاع المسلم فيه والمكترى بانهدام الدار بجامع تعذر استيفاء الحق ويشترط كون الرد على الفور كالرد بالعيب بجامع دفع الضرر ولفرق المالكية بين الفليس والموت فهو أحق به فى الفليس دون الموت فإنه فيه أسوة الغرماء حديث أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قال أعمار جل باع متاعا فافلس الذى ابتاعه ولم يقبض الذى باعه من الثمن شيئا فوجد متاعه بعينه فهو أحق به فإن مات المشتري فصاحب المتاع أسوة الغرماء واحتجوا بأن الميت خرب ذمته فليس للغرماء محل يرجعون اليه فلو اختص البائع بسلعة عاد الضرر على بقية الغرماء لخرب ذمة الميت وذهابها بخلاف ذمة المفلس فإنها باقية ولنا ما رواه امامنا الشافعي من طريق عمرو بن خلدة قاضى المدينة عن أبي هريرة قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمار جل مات أو أفلس فصاحب المتاع أحق بمتاعه اذا وحده بعينه وهو حديث حسن صحيح يشمله أخرجه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم والدارقطني وزاد بعضهم فى آخره الآن بترك صاحبه وفاء فقد صرح ابن خلدة بالسوية بين الافلاس والموت فتعين المصير اليه لانها زيادة من ثقة وخالف الحنفية الجمهور فقالوا اذا وحده بسلعة بعينه عند مفلس فهو كالغرماء لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فاستحقq النظر الى الميسرة بالآية وليس له الطلب قبلها ولان العقد يوجب ملك الثمن للبائع فى ذمة المشتري وهو الذى وذلك وصف فى الذمة فلا يتصور قبضه وحلوا حديث الباب على المصوب والعوارى والاجارة والرهن وما أشبهها فان ذلك ماله بعينه فهو أحق به وليس المبيع مال البائع ولا متاعه وانما هو مال المشتري اذ هو قد خرج عن ملكه وعن ضمانه بالمبيع والقبض واستدل الطحاوى لذلك بحديث سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سرق له متاع أو ضاع له متاع فوجده فى يد رجل بعينه فهو أحق به ويرجع المشتري على البائع بالثمن ورواه الطبرانى وابن ماجه ولنا أنه وقع التخصيص فى حديث الباب أنه فى صورة البيع فروى سفيان الثوري فى جامعه وأخرجه من طريقه ابنا خزيمة وجابر بن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد اذا ابتاع الرجل سلعة ثم أفلس وهى عنده بعينها فهو أحق به من الغرماء ولمسلم من رواية ابن أبي حسين عن أبي بكر بن محمد بسند حديث الباب أيضا فى الرجل الذى يعدم اذا وجد عنده المتاع ولم يفرقه أنه لصاحبه الذى باعه فقد تبين أن حديث الباب وارد فى صورة البيع وحيث فلا وجه للتخصيص بما ذكره الحنفية ولا خلاف أن صاحب الوديعة وما أشبهها أحق بها سواء وجدها عند مفلس أو غيره وقد شرط الافلاس فى الحديث قال البيهقي وهذه الرواية الصحيحة الصريحة فى البيع أو السلعة تمنع من حل الحكم فيها على الودائع والعوارى والمصوب مع تعليقه اياه فى جميع الروايات بالافلاس

انتهى

فعرضت على الجنة حتى لو تناولت منها قطفا أخذته أو قال تناولت منها قطفا فقصرت (٢٣٥) يدى عنه وعرضت على النار فرأيت فيها

امرأة من بنى اسرائيل تعذب في هرة لهار بطنها فلم تطعمها ولم تسعها تأكل من خشاش الأرض ورأيت أبا عامر عمرو بن مالك

وعرض وحى باطلاعه وتعريفه من أمورهما تفصيلا لم يعرفه قبل ذلك ومن عظيم شأنهما ما زاده عليهما أمرهما وخشية وتحذيرا ودوام ذكر ولهما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لبكىتم كثيرا ولضحكتم قليلا قال القاضي والتأويل الأول أولى وأشبه بالفاظ الحديث لما فيه من الأمور والدالة على رؤية العين كتناوله صلى الله عليه وسلم العنقود وتأخره مخافة أن يصيبه لفع النار (قوله صلى الله عليه وسلم فعرضت على الجنة حتى لو تناولت منها قطفا أخذته) معنى تناولت مددت يدي لأخذه والقطف بكسر القاف العنقود وهو فعمل بمعنى مفعول كاذبح بمعنى المذبوح وفيه أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان اليوم وأن في الجنة اليوم غاراه هذا كله مذهب أصحابنا وسائر أهل السنة خلافا للعتلة (قوله صلى الله عليه وسلم فرأيت فيها امرأة تعذب في هرة لهار بطنها) أى بسبب هرة (قوله صلى الله عليه وسلم تأكل من خشاش الأرض) بفتح الحاء المعجمة وهى هوامها وحشراتهما وقيل صغار الطير وحكى القاضي ففتح الحاء وكسرهما وضمهما والفتح هو المشهور قال القاضي في هذا الحديث المؤاخذه بالصغار قال وليس فيه أنها عذبت عليها بالنار قال ويحتمل أنها كانت كافرة فزيدنى عذابها بذلك هذا كلامه وليس بصواب بل لصواب

انتهى وأيضافان الشارح عليه الصلاة والسلام جعل لصاحب المتاع الرجوع اذا وجده بعينه والمودع أحق بعينه سواء كان على صفته أو تغير عنها فلم يحز جل الخبر عليه ووجب جملة على البائع لأنه اغاير جمع بعينه اذا كان على صفته لم يتغير فاذا تغير فلا رجوع له وأيضاً لا مدخل للقياس الا اذا عدت السنة فان وجدت فهي حجة على من خالفها وأما حديث سمره فقيه الحاج ابن أرمطة وهو كثير الخطا والتدليس قال ابن معين ليس بالقوى وإن روى له مسلم فقر ون غيره والله أعلم * وحديث الباب أخرجه أيضاً مسلم في البيوع وكذا أبو داود والترمذى والنسائى وأخرجه ابن ماجه في الأحكام (باب من أخرج من الأحكام (الغريم) أى مطالبته بالدين لربه (الى الغد أو نحوه) كيومين أو ثلاثة (ولم يرد ذلك) التأخير (مطلأ) أى تسويقاً عن الحق (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما فيما سبق قرى بما وصله ولا من طريق كعب بن مالك عن جابر (اشد الغرماء) فى الطلب (فى حقوقهم فى دين أبى فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن أتته فقلت له ان أبى ترك ديناً وليس عندي الا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معي لكيلا يفحش على الغرماء (أن يقبلوا غرماً طي) بالشاء المثناة وفتح الميم وفى باب اذا قضى دون حقه أو حله بالمشاة الفوقية وسكون الميم كذا فى الفرع (فأبوا) أى امتنعوا أن يقبلوا (فلم يعطهم) النبي صلى الله عليه وسلم (الحائط) أى غمره (ولم يكسره) أى لم يكسر الثمر من النخل (لهم) أى لم يعين ولم يقسمه عليهم (قال) ولأبى ذر وقال (سأعدو عليك غداً) ولأبى ذر عليه السلام عجم الجمع وسقط عنده لفظ غدا (فغدا علينا حين أصبح فدعا فى غمها) بالمشاة أى فى ثمر النخل (بالبركة) أى بعد أن طاف بها (ففضيتهم) حقهم * وموضع الترجمة من هذا الحديث قوله سأعدو عليك وقد سقطت الترجمة وحديثها هذا فى رواية النسفى وتبعه أكثر الشراح وقد سبق الحديث فى باب اذا قضى دون حقه أو حله ويأتى بعد باب ان شاء الله تعالى (باب من باع) من الأحكام (مال المفلس أو المعدم) بكسر الدال مال الفقير (فقسمه) أى عن مال المفلس (بين الغرماء) بنسبة دينهم الحالة لا المؤجلة فلا يدرى من شئ لأو أجل ولا يستداه له الجرك لا لا يجزبه فلو لم يقسم حتى حل المؤجل التحق بالحال (أو أعطاه) أى أعطى الحاكم المعدم عن ماباعه يوماً بيوم (حتى ينفق على نفسه) أى وقر يسه وزوجه القديعة ومملوكه كأم ولده نفقة المعسرين ويكسوه بالمعروف لا طلاق حديث ابدأ بنفسك ثم عن تعول ان لم يكن له كسب لائق به والا فلا بل ينفق ويكسب من كسبه فان فضل منه شئ رداً الى المال أو نقص كمل من المال فان امتنع من الكسب ففضية كلام المتأخر والمطلب أنه ينفق عليه من ماله واختاره الاسنوى وفضية كلام المتولى خلافه واختاره السبكي والأول أشبه بقاعدة الباب من أنه لا يؤمر بتحصيل ما ليس بحاصل * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغراً قال (حدثنا حسين المعلم) بكسر اللام قال (حدثنا عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) أنه (قال) أعتق رجل (وزاد الكشميهنى من أوله وسلم وأبى داود والنسائى من رواية أبى الزبير أعتق رجل من بنى عذرة ولهم) أيضاً فى لفظ ان رجلاً من الانصار يقول له أومد كوراً أعتق (غلامه عن دبر) يقال له يعقوب وكان قبطياً كما عند البيهقى وغيره وذكره ابن فتيون فى ذيله على الاستيعاب فى الصحابة وأنه سماه فى البخارى ومسلم لكن ذكره البخارى وهم وعند النسائى وكان أى الرجل محتاجاً وكان عليه دين وفى رواية له فاحتاج الرجل وفى لفظ فقال عليه الصلاة والسلام ألك مال غير فقال لا (فقال النبي) وفى نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم من بشرية) أى العبد (منى) مقتضاه أنه عليه الصلاة والسلام باشر البيع بنفسه الكريمة وهو أولى بالمؤمنين من

فإذا خسفوا فصلوا حتى ينجلي
* وحدثنه أبو غسان المنهجي
حدثنا عبد الملك بن الصباح عن
هشام بهذا الاسناد مثله الا أنه قال
ورأيت في النار امرأة جارية
سوداء طويلة ولم يقل من بني
اسرائيل * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير ح
وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير ح
وتقار بأبي اللفظ حدثنا أبي حدثنا
عبد الملك عن عطاء عن جابر قال
انكسفت الشمس في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم مات
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الناس انما انكسفت
لموت ابراهيم فقام النبي صلى الله
عليه وسلم فصلى بالناس ست ركعات
بأربع سجعات بدأ فكبر ثم قرأ
فأطال القراءة ثم ركع نحو ما قام
ثم رفع رأسه من الركوع فقرأ قراءة
دون القراءة الأولى ثم ركع نحو ما
قام ثم رفع رأسه من الركوع فقرأ
قراءة دون القراءة الثانية ثم ركع
نحو ما قام ثم رفع رأسه من الركوع
ثم انحدر بالسجود فسجد سجدتين
ثم قام فركع أيضا ثلاث ركعات ليس
منها ركعة الا التي قبلها أطول من
التي بعدها وركوعه نحو ما من سجوده
ثم تأخر وتأخر الصفوف خلفه حتى
انتهينا وقال أبو بكر حتى انتهى
الى النساء ثم تقدم وتقدم الناس
معه حتى قام في مقامه

والاصرار على الصغيرة يجعلها
كبيرة كما هو مقرر في كتب الفقه
وغيرها وليس في الحديث ما يقتضي
كفر هذه المرأة (قوله صلى الله عليه
وسلم يجز قصبة في النار) هو بضم
القاف واسكان الصاد وهي الامعاء

أنفسهم وتصرفه عليهم ماض ليدل على أنه يجوز للمدبر بكسر الموحدة بيع المدبر بفتحها وأن
الحاكم يبيع على المدين ماله عند الفلاس ليقسمه بين الغرماء (فاشترى نعيم بن عبد الله) بضم النون
وفتح العين المهملة التحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة القرشي وفي رواية للبخاري فباعه
بنما ثمانية درهم وعند أبي داود بسبع مائة أو بتسعمائة والصحيح الأول وأما رواية أبي داود فلم يضبطها
راويها ولهذا شئت فيها (فأخذ) عليه الصلاة والسلام (عنه فدفعه اليه) زاد في لفظ للنسائي قال
اقض دينك ولمسلم والنسائي فدفعها اليه ثم قال ابد بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلا هلك
فان فضل عن أهل شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول فيمن
يدبك وعن عيالك وعن شمالك ولم يذكر في هذا الحديث الرقيق ولعله داخل في الأهل أولان أكثر
الناس لا رقيق لهم فأجرى الكلام على الغالب أو أن ذلك الشخص مخاطب لا رقيق له وليس المراد
بقوله فهكذا وهكذا حقيقة هذه الجهات المحسوسة * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه عليه
السلام باع على الرجل ماله لكونه مديانا وما المال المديان اما أن يقسمه الامام بنفسه أو يسلمه اليه
ليقسمه بين غرمائه قاله ابن المنير * وهذا الحديث قد سبق في باب بيع المدبر من كتاب البيوع
هذا (باب بالنون) (إذا أقرضه) أي إذا أقرض رجل رجلا دراهم أو دنانيرا أو شيئا مما يصح فيه
القرض (الى أجل مسمى) معلوم (أو أجله) أي الثمن (في البيع) فهو جائز فريم ما عند الجمهور خلافا
لشافعية في القرض فلو شرط أجلا لا يجز منفعة للقرض لغا الشرط دون العقد ثم يستحب الوفاء
بشرط الأجل قاله ابن الرفعة (قال) (ولأبي ذر) قال (ابن عمر) (من الخطاب) (في القرض الى أجل)
معلوم (لا بأس به و) كذا (ان أعطى) بضم الهمة أي وان أعطى المقرض للمقرض (أفضل من
دراهمه) كالصحيح عن المكسر (ما لم يشترط) ذلك فان اشترطه حرم أخذه بل يبطل العقد وما
روى من أنه صلى الله عليه وسلم أمر عبد الله بن عمرو بن العاصي أن يأخذ بعير ابيعيرين الى أجل
فعمول على البيع أو السلم اذ لا أجل في القرض كالصرف بجامع أنه يتمتع فيهما التفاضل وقد رواه
أبو داود وغيره بلفظ أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشتري بعير ابيعيرين الى أجل وتعليق
ابن عمر هذا واصله ابن أبي شيبة من طريق المغيرة قال قلت لابن عمر رأيت أسلف جارية الى عطاء
فيقضوني أجود من دراهمي قال لا بأس به ما لم تشترط (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (وعرو بن
دينار) مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنهما (هو) أي المقرض (الى أجله) المقرر بينه وبين
المقرض (في القرض) فلو طلب أخذه قبل الأجل لم يكن له ذلك وهذا مذهب المالكية خلافا
للأئمة الثلاثة فيثبت عندهم في ذمة المقرض حالا وان أجل فبا أخذه المقرض متى أحب (وقال
الليث) بن سعد الامام مما وصله المؤلف في باب الكفالة (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن
شرحبيل بن حسنة الكندي المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) (الأعرج) (عن أبي هريرة) رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل
لم يسم وقيل هو النجاشي وحينئذ فتكون نسبته الى بني اسرائيل بطريق الاتباع لهم لأنه من
نسلهم (أن يسلفه) سقط هنا قوله في الكفالة ألف دينار (فدفعها) المسلف (اليه) الى المستلف
(الى أجل مسمى) معلوم (الحديث) بطوله في الكفالة وغيرها ولأبي ذر فذكر الحديث واحتج به
على جواز التأجيل في القرض وهو مبني على أن شرع من قبلنا شرع لنا وفي ذلك خلاف يأتي
المبحث فيه ان شاء الله تعالى في محله (باب الشفاعة في وضع) بعض (الدين) لا اسقاطه كله وبه
قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي البصري قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله
الشكري) (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم الضبي (عن عامر) الشعبي (عن جابر) هو ابن عبد الله

لا ينكسفان لموت أحد من الناس
وقال أبو بكر لموت بشر فاذا رأيتم
شيئا من ذلك فصلوا حتى تغلبي
ما من شيء توعده انه الا قد رأيته
في صلاتي هذه لقد جئ بال نار
وذلك حين رأيتموني تأخرت مخافة
أن يصيبني من لفعها وحتى رأيت
فيها صاحب المحجن يحرق قصبه في
النار كان يسرق الحاج بعجته
فان فطن له قال انما تعلق بعجتي
وان غفل عنه ذهب به وحتى رأيت
فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم
تطمعها ولم تدعها تأكل من
خشاش الأرض حتى ماتت جوعا
ثم جئ بالجنة وذلك حين رأيتموني
تقدمت حتى قف في مقامي ولقد
مددت يدي وأنا أريد

القليل لا بطل الصلاة وضبط أصحابنا
القليل بمادون ثلاث خطوات
متتابعات وقالوا الثلاث متتابعات
تبطلها ويتأولون هذا الحديث على
أن الخطوات كانت متفرقة
لامتواليته ولا يصح تأويله على أنه
كان خطوة - ين لأن قوله انتهينا الى
النساء يخالفه وفيه استحباب
صلاة الكسوف للنساء وفيه
حضورهن وراء الرجال (قوله
أصبحت الشمس) هو همزة ممدودة
هكذا اضطبطه جميع الرواة ببلادنا
وكذا أشار اليه القاضي قالوا
ومعناه رجعت الى حالها الأول قبل
الكسوف وهو من أض يفيض اذا
رجع ومنه قولهم ايضا وهو مصدر
منه (قوله صلى الله عليه وسلم مخافة
أن يصيبني من لفعها) أي من
ضرب لبعها ومنه قوله تعالى تلعف
وجوههم النار أي يضربها لبعها
قالوا والتفح دون الأفح قال الله

الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال أصيب) أي (عبد الله) هو ابن عمرو بن حرام يوم
أحد أي قتل (ورثه عبالا) بكسر العين سبع بنات أو تسعا (ودينا) ثلاثين وسقا كما مر مع غيره
(فطلبت الى أصحاب الدين) أي انتهت طلبي اليهم (أن يضعوا بعضا من دينه) وسقط لأبي ذر قوله
من دينه وفي روايته عن الجوى والمستلي بعض ما يدل قوله بعضا (فأبوا) أن يضعوا (فأتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاستشفعت به عليهم فأبوا) أن يضعوا بعد أن سألهم عليه الصلاة والسلام في ذلك
(فقال) عليه الصلاة والسلام (منصف ترك) اجعله أصنافا متميزة كل شيء منه على حدته
بكسر الحاء وتخفيف الدال على انفراد غير مختلط بغيره والهاء عوض من الواو مثل عذق ابن
زيد) بكسر العين المهملة وفي نسخة بفتحها وسكون الدال المجعمة والنصب بدلا من السابق وهو علم
على شخص نسب اليه هذا النوع الجديد من التمر وقال الديلماني المشهور عذق زيد والعذق بالغنج
الخلعة وبالكسر الكجاسة (على حدة) ولأبي ذر على حدته (واللين) بكسر اللام وسكون التحتية
اسم جنس جعي واحد له لينة وهو من اللون فياؤه منقلبة عن واو سكونها وانكسار ما قبلها نوع
من التمر أيضا أو هو رديته وقيل ان أهل المدينة يسمون النخل كلها ما عدا البرني والعجوة اللون
(على حدة) ولأبي ذر على حدته (والعجوة) وهي من أجود التمر (على حدة) ثم أحضرهم) بكسر
الضاد المجعمة والجرم فعل أمر أي أحضر الغرماء (حتى أتيتك) قال جابر (ففعلت) ما أمرني به
عليه الصلاة والسلام من التصنيف واحضار الغرماء (ثم جاء عليه السلام) وفي نسخة صلى
الله عليه وسلم (فقد عد عليه) أي على التمر (وكال) من التمر (لكل رجل) من أصحاب الدين
حقه (حتى استوفى) حقهم (وبقي التمر كما هو) قال الكرمانى كلمة ما واصله مبتدأ خبره مخذوف
أو زائدة أي كمثل (كانه لم يمس) بضم التحتية وفتح الميم مبني للمفعول وقال جابر بالسند المذكور
(وغزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم) غزوة ذات الرقاع كما قاله ابن اسحق أو نبوة كما يأتي ان شاء
الله تعالى في تعليق داود بن قيس في الشروط (على ناضح لنا) بالضاد المجعمة والحاء المهملة جل يسقى
عليه النخل (فأزحف) بهمزة مفتوحة فزأى فاه مهملة ففاء أي كل وأعمال الجمل بالجيم وأصله
أن البعير اذا تعب يجزر رسنه فكانهم كانوا يقولهم أزحف رسنه أي جروهم من الاعياء ثم حذفوا
المفعول لكثرة الاستعمال (فتخلف على) أي عن القوم (فوكزه) بالواو بعد الفاء أي ضربه (النبي
صلى الله عليه وسلم) بالعصا (من خلفه) ولأبي ذر عن الجوى والمستلي فركزه بالراء بدل الواو أي
ركز فيه العصا والمراد بالمبالغة في ضربه بهافسبى القوم (قال) عليه الصلاة والسلام (بعنيه) في
رواية سبقت بوقية (ولأن ظهره الى المدينة) أي ركوبه وللنساء وأعرنك ظهره الى المدينة (فلما
دونوا) قربنا من المدينة (استأذنت فقلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرس قال صلى الله عليه
وسلم فاستزوجت بكرا أم) بالميم ولأبى ذر والوقت أو (نبيا) بالمثلثة أوله (قلت) تزوجت نبيا
أصيب عبد الله) أبي (ورثه جوارى صغار افتزوجت نبيات تعلمهن وتودهن ثم قال) عليه الصلاة
والسلام (أنت أهلك فقدمت) عليهم (فأخبرت خالي) ثعلبة بن عتبة بفتح العين المهملة والنون ابن
عدي بن سنان الانصاري الخزرجي وله خال آخر اسمه عمرو بن عتبة وأختها أنيسة بنت عتبة أم جابر
ابن عبد الله (بييع الجمل فلانني) يحتمل أن يكون لومه لكونه محتاجا اليه أو لكونه باعه للنبي صلى
الله عليه وسلم ولم يهبه منه وعند ابن عساكر بإسناده الى جابر أن اسم خاله الذي شهد به العقبة الجدين
قيس بالجيم والدال المهملة ورواه الطبراني وابن مندة عن طريق معاوية بن عمار عن أبيه عن أبي
الزبير عن جابر بلفظ سجلني خالي جدين قيس وما أقدر أن أرى بحجر في السبعين راكبا من الانصار
الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في بيعة العقبة وإسناده قوي ويقال

تعالى ولئن مستهم نفعة من عذاب ربك أي أدنى شيء منه قاله الهروي وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت فيها صاحب المحجن) هو بكسر

أن أتناول من ثمرها لتتظروا إليه ثم بدلي (٢٣٨) أن لأفعل فامن شيء توعده في الاقدرايته في صلاتي هذه * حدثنا محمد

ابن العلاء الهمداني حدثنا ابن غير
حدثنا هشام عن فاطمة عن أسماء
قالت خسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت على عائشة وهي تصلي
فقلت ما شأن الناس يصلون
فأشارت برأسها إلى السماء فقلت
آية قالت نعم فأطال رسول الله
صلى الله عليه وسلم القيام جدا حتى
تجلاني الغشي فأخذت قربة من
ماء إلى جنبي فجعلت أصب على
رأسي أو على وجهي من الماء قالت
فانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تجلت الشمس فخطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد
ما من شيء أكره رأيت الاقدرايته
في مقامي هذا حتى الجنة والنار
وإنه قد أوحى إلى أنكم تقتنون في
القبور قريبا ومثل فتنة المسيح
الدجال لأدري أي ذلك قالت أسماء
فدعوني أحديثكم فيقال ما علمك بهذا
الرجل

الميم وهو عصا معقفة الطرف (قولها
فأشارت برأسها إلى السماء) فيه
امتناع الكلام بالصلاة وجواز
الإشارة فيها ولا كراهة فيها إذا
كانت الحاجة (قولها تجلاني
الغشي) هو بفتح الغين وأسكان
السين وري أيضا بكسر الشين
وتشديد الياء وهو بمعنى الغشاوة
وهو معروف يحصل بطول القيام
في الحر وفي غير ذلك من الأحوال
ولهذا جعلت تصب عليها الماء
وقيه أن الغشي لا ينقض الوضوء
مادام العقل تابنا (قولها فأخذت
قربة من ماء إلى جنبي فجعلت أصب
على رأسي أو على وجهي من الماء)

أنه كان منافقا فروى أبو نعيم وابن مردويه من طريق النعمان عن ابن عباس أنه نزل فهم وممنهم
من يقول انذني ولا تقتني فمتمم أن الجدخال جار من جهة مجازية وأن يكون هو الذي لاهه
على بيع الجمل لما اتهم به من التفاف بخلاف ثعلبة وعمرو وقد ذكر أبو عمرو في آخر ترجمة جدين قيس
أنه تاب وحسنت توبته (فأخبرته) أي حاله (باعيا الجمل وبالله الذي كان من النبي صلى الله عليه وسلم
وكرهه) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل وركزه (أياه فمات قدم النبي صلى الله عليه وسلم غدوت إليه
بالجمل فأعطاني عن الجمل) وزادني (و) أعطاني (الجمل وسهمي) من الغنمية بأسكان الهاء اسم
مضاف إلى الياء مع نصبه عطفا على المنصوب السابق وفي البرماوى كالكرماني ويرى وسهمي
(مع القوم) بفتح الهاء والميم فعل اتصل به نون الوفاية وضبطه في المصايح كالشقيج بتشديد الهاء
وهذا كما قال ابن الجوزي من أحسن التكرم لأن من باع شيئا فهو في الغالب محتاج لثمنه فإذا تعوض
الثنى بقي في قلبه من البيع أسف على فراقه فاذا ردد عليه المبيع مع غنمه ذهب أسفه وثبت فرحه
وقضيت حاجته فكيف مع ما انضم إليه من الزيادة في الثمن (باب ما ينهى) أي النهي (عن
اضاعة المال) صرفه في غير وجهه أو في غير طاعة الله (وقول الله تعالى) في سورة البقرة (والله
لا يحب الفساد) وعند النسفي مما ذكره في فتح الباري أن الله لا يحب الفساد ولعله سهو من الناسخ
والأول هو لفظ التنزيل (و) قوله تعالى في سورة نونس أن الله (لا يصلح عمل المفسدين)
لا يجعله ينفعهم وقال ابن حجر ولا ينشئ به والنسفي وإن الله لا يحب بدل لا يصلح وهذا سهو والاول
هو التلاوة (وقال في قوله) تعالى في سورة هود (أصلا تلتأمر أمرك أن نترك) أي تترك (ما يعبد
آبائنا) من الأصنام (أو أن تفعل في أموالنا منشاء) من الضم والظلم ونقص المكيال والميزان
وقد يتبادر إلى بعض الأذهان عطف أن تفعل على أن تترك لأنه يرى أن والأصل مرتين وبينهما
حرف العطف وذلك باطل لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون وإنما هو عطف على ما فهو
محمول للترك أي تترك أن تفعل كذا في المعنى لابن هشام وتفسيره ليساوي وغيرهما وقال زيد بن
أسلم كان مما ينهاهم شعيب عليه السلام عنه وعذوب الأجله قطع الدنانير والدراهم وكانوا يقرضون
من أطراف الصحاح لتفضل لهم القراضه (وقال) تعالى في سورة النساء (ولا تؤتوا السفهاء
النساء والصبيان) أموالكم يقول لا تعمدوا إلى أموالكم التي خولكم الله وجعلها لكم معيشة
فتعطونها إلى أزواجكم وبنيتكم فيكونوا هم الذين يقومون عليكم ثم تنظروا إلى ما في أيديهم ولكن
أمسكوا أموالكم وأنفقوا أنتم عليهم في كسوتهم ورزقهم وعن أبي أمامة مزارع ابن أبي حاتم
بسند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن النساء السفهاء إلا التي أطاعت قيمها وعنده
أيضا عن أبي هريرة ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قال الخدم وهم شياطين الانس وعند ابن جرير
عن أبي موسى ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم رجل كانت له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها
ورجل أعطى ماله سقيها وقد قال ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ورجل كان له دين على رجل فلم
يشهد عليه وقال الطبري الصواب عندنا أنها عامة في حق كل سفيها (والجحر في ذلك) بالجحر
عطفا على اضاعة المال أي والجحر في السفيها * والجحر في اللغة المنع وفي الشرع المنع من التصرفات
المالية والأصل فيه وابتلوا السباحي حتى إذا بلغوا التكاح الآية وقوله تعالى فان كان الذي
عليه الحق سفيها أوضاع الآية وقال ابن كثير في تفسيره ويؤخذ الجحر على السفهاء من هذه
الآية يعني قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم * والجحر نوعان نوع شرع لمصلحة الغير كالجحر
على المقلص للغرماء والراهن للمرتبه في المرهون والمريض للورثة في ثلثي ماله والعبد لسيد
والكاتب لسيدته والله تعالى والمراد للسليين * ونوع شرع لمصلحة المحجور عليه وهو ثلاثة

هذا محمول على أنه لم تذكر أفعالها متواليه لأن الأفعال إذا كثرت متواليه أبطلت الصلاة (الرجل) إنما يقول حجر

فأما المؤمن أو المؤمن لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول هو محمد هو رسول الله (٢٢٩) صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات والهدى

فاجتبا وأطعنا ثلاث مرار فيقال له ثم قد كان علم انك لتؤمن به فتم صالحا وأما المنافق أو المنافق لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت أثبت عائشة فإذا الناس قيام وإذا هي تسمى فقلت ما شأن الناس واقتص الحديث بنحو حديث ابن غير عن هشام * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة قال لا تقل كسفت الشمس ولكن قيل خسفت الشمس * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا ابن جريج قال حدثني منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن أسماء ابنة أبي بكر أنها قالت فرغ النبي صلى الله عليه وسلم يوما قالت تعني يوم كسفت الشمس فأخذ درعا حتى أدركه بردائه فقام للناس قياما طويلا لو أن إنسانا أنى لم يشعر أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب ما حدث أنه ركب من طول القيام * وحدثنني سعيد بن يحيى الأموي أخبرني أبي حدثنا ابن جريج

حجر الجنون والصابا والسفه وكل منها أعم مما بعده (وما ينهى عن الخداع) في البيع وهو عطف على سابقه أيضا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) أنه قال (سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رجل) هو جبان بن منقذ أو والده منقذ بن عمرو (النبي صلى الله عليه وسلم أتى أخدع) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال آخره عين مهملة أي أغرب (في البيوع فقال) عليه الصلاة والسلام له (إذا بايعت فقل لا خلافة) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الألف موحدة أي لا خديعة (فكان الرجل يقوله) وهذه واقعة عين وحكاية حال فذهب الحنفية والشافعية أن الغبن غير لازم سواء قل الغبن أو كثروا أو أضح من روايتي مالك وقال البغداديون من أصحابه للغبن الخيار بشرط أن يبلغ الغبن ثلث القيمة وأن كان دونه فلا وكذا قاله بعض الحنابلة * وهذا الحديث قد سبق في باب ما يكره من الخداع في البيع من كذب البيوع ومطابقته لما ترجمه هنا من حيث أن الرجل كان يغبن في البيوع وهو من أضاعة المال * وبه قال (حدثنا) ولا بد من حديثي (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن وزاد) بن شاذان الكوفي (مولى المغيرة بن شعبة) وكاتبه (عن المغيرة بن شعبة) بن مسعود الثقفي الصحابي المشهور أسلم قبل الحديبية وولي امرأة البصرة ثم الكوفة المتوفى سنة خمسين على الصحيح أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل (حرم عليكم عقوق الأمهات) وكذا حرم عقوق الآباء وخص الأمهات بالذكر لأن برهن مقدم على الأب في التلطف والحنو لضعفهن فهومن تخصيص الشيء بالذكر إظهار التعظيم موقعه (وواد) بفتح الواو وسكون الهمزة دفن (البنات) أحياء حين يولدن وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهية فبهن وقيل إن أول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكان بعض أعدائه أغار عليه فأسر ابنته فاتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخبر ابنته فاختارت زوجها فآلى قيس على نفسه أن لا تولد له بنت إلا دفنها حية فتبعه العرب على ذلك (ومنع) بفتح الميم بغير صرف ولا يذر ومنعاسكون النون مع تنوين العين أي وحرم عليكم منع الواجبات من الحقوق (وهات) بالناء على الكسر فعل أمر من الإتياء أي وحرم أخذ ما لا يحل من أموال الناس أو يمنع الناس رفقده وأخذ رفقدهم (وكره لكم قيل) كذا (وقال) فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام (وكثرة السؤال) في العلم للامتحان وإظهار المراء أو مسئلة الناس أموالهم أو عما لا يعني وربما يكره السؤال الجواب فيفضي إلى سكوته فيحقد عليهم أو يلتجئ إلى أن يكذب وعذمنه قول الرجل لصاحبه أين كنت وأما المسائل المنهى عنها في زمنه عليه الصلاة والسلام فكأن ذلك خوف أن يفرض عليهم ما لم يكن فرضا وقد أمنت الغائلة (و) كره أيضا (أضاعة المال) السرف في انفاقه كالتمسك في الأطعمة والذينة والملابس الحسنة وتقوية الأواني والسقوف بالذهب والفضة لما ينشأ عن ذلك من القسوة وغلظ الطبع وقال سعيد بن جبيرة انفاقه في الحرام والأقوى أنه ما أتفق في غير وجهه المأذون فيه شرعا سواء كانت دينية أو دنيوية فنع منه لأن الله تعالى جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذره تقويت تلك المصالح أما في حق مضيعها أو ما في حق غيره ويستثنى من ذلك كثرة انفاقه في وجوه البر لتحصيل ثواب الآخرة ما لم يفوت حقا آخر أو ياهو أهم منه والحاصل أن في كثرة الانفاق ثلاثة أوجه الأول انفاقه في الوجوه المذمومة شرعا فلا شئ في منعه والثاني انفاقه في الوجوه المحمودة شرعا فلا ريب في كونه مطلوبًا بالشرط المذكور والثالث انفاقه في المباحات بالأصالة كالأكل والشراب فهذا ينقسم إلى قسمين أحدهما أن يكون على وجه يلقى بحال المنفق وبقدرة ماله فهذا ليس بأسراف والثاني

له الملكان السائلان ما عليك بهذا الرجل ولا يقول رسول الله أمهاتنا له وأغرابا عليه لئلا يتلقن منهما إكرام النبي صلى الله عليه وسلم ورفع مرتبته فمعظمه هو تقليد الهما لاعتقاداً ولهذا يقول المؤمن هو رسول الله ويقول المنافق لا أدري فثبت الله الذين آمنوا وبالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (قوله عن عروة قال لا تقل كسفت الشمس ولكن قل خسفت الشمس) هذا قول له أنفرد به

بهذا الاسناد مثله وقال قياما طويلا (٢٣٠) يقوم ثم يركع وزاد فجعلت أنظر الى المرأة أسن مني والى الاخرى هي أسقم

منى * وحدثنى أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن أسماء بنت أبي بكر قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرع فأخطأ بدرع حتى أدركت برادته بعد ذلك قالت فقضيت حاجتي ثم جئت فدخلت المسجد فראيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقممت معه فأطال القيام حتى رأيتني أريد أن أجلس ثم أتفتت الى المرأة الضعيفة فأقول هذه أضعف مني فأقوم فركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه فأطال القيام حتى لو أن رجلا جاء خيل اليه أنه لم يركع * وحدثنى سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال أتكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياما طويلا قدر نحو سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم قام قياما طويلا

والمشهور ما تقدمناه في أول الباب (قوله ففرع) قال القاضي يَحْتَمِلُ أن يكون معناه الفرع الذي هو الخوف كما في الرواية الأخرى يخشى أن تكون الساعة ويحتمل أن يكون معناه الفرع الذي هو المبادرة الى الشيء (قوله فأخطأ بدرع حتى أدركت برادته) معناه أنه لشدة سرعته واهتمامه بذلك أراد أن يأخذ رداءه فأخذ درع بعض أهل البيت سهوا ولم يعلم ذلك لاشتغال قلبه بأمر الكسوف فلما علم أهل البيت أنه ترك رداءه لحقه به انسان (قوله في الرواية الأولى من حديث ابن عباس فقام قياما طويلا قدر نحو سورة البقرة)

مالا يليق به عرفا وهو ينقسم أيضا الى قسمين ما يكون لدفع مفسدة ناجزة أو متوقعة فليس هذا بأسراف والثاني ما لا يكون في شيء من ذلك والجمهور على أنه أسراف وذهب بعض الشافعية الى أنه ليس بأسراف قال لأنه تقوم به مصلحة البدن وهو غرض صحيح وإذا كان في غير معصية فهو مباح قال ابن دقيق العيد وظاهر القرآن يمنع ما قاله اه وقد صرح بالمنع القاضي حسين وتبعه الغزالي وجزم به الرافعي وصحيح في باب الحجر من الشرح وفي المحرر أنه ليس بتبذير وتبعه النووي والذي يترجح أنه ليس مذمومًا لأنه لا ينفذ في غالبه الى ارتكاب المحذور كسؤال الناس وما أدى الى المحذور فهو محذور * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون ومنصور وشيخه وشيخه تابعيون وسبق في باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الخاف من كتاب الزكاة * هذا (باب) بالتنوين (العبد راع في مال سيده ولا يعمل الا باذنه) * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول كلكم راعو) كل راع (مسؤول عن رعيته) أصل راع راعي بالياء فاعل اعلال قاض من رعي برعي وهو حفظ الشيء وحسن التعهده والراعي هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما قام عليه فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه وممتلكاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الخط الاوفر والجزاء الاكبر وان كان غير ذلك طالبه كل أحد من رعيته بحقه ثم فصل ما أجمله فقال (فالامام) الأعظم أو نائبه (راع) فيما استرعاه الله فعليه حفظ رعيته فيما عين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها وعدم اهمال حدودهم وتضييع حقوقهم وترك حمايتهم ممن جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف فيهم الا باذن الله ورسوله ولا يطلب أجره الا من الله (وهو مسؤول عن رعيته والرجل في أهله) زوجته وغيرها (راع) بالقيام عليهم بالحق في النفقة وحسن المعاشرة (وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية) بحسن التدبير في أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه (وهي مسؤولة عن رعيته والخادم) أي العبد (في مال سيده راع) بالقيام بحفظ ما في يده منه وخدمته وسقط من رواية أبي ذر قوله راع (وهو مسؤول عن رعيته قال) ابن عمر (سمعته هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل في مال أبيه راع وهو مسؤول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) قال الطيبي الفاعل في كلكم جواب شرط محذوف القيد وهو التي يأتي بها الحاسب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبط الحاسب وتوقفا عن الزيادة والنقصان فيما فصله وقوله كلكم راع تشبيهه بمضمر الأداة أي كلكم مثل الراعي وكلكم مسؤول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهده لما استخفظه وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه أن الراعي ليس مطلوب بالذاته وانما أقيم بحفظ ما استرعاه انتهى فن لم يكن اماما ولا أهله ولا سيده ولا أب فرعايته على أصدقائه وأصحاب معاشرته وإذا كان كل من راعيا فن الرعية أجاب الكرماني أعضاءه وجوارحه وقواه وحواسه أو الراعي يكون مرعيا باعتبار آخر ككونه مرعيا لامام راعيا لأهله أو لخطاب خاص بأصحاب التصرفات وهذا الحديث قد سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة (في الخصومات) جمع خصومة (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقط لغير أبي ذر قوله في الخصومات (باب ما يذكر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للفعول (في الأشخاص) بكسر الهمزة وسكون الشين وبالحاء المعجمتين أي احضار القرى من موضع الى موضع ولأبي ذر زيادة والملازمة وهي مفاعلة

ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم انصرف وقد انحلت الشمس فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة فاذأرأيت ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك كفت فقال اني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولوا أخذته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أركأ اليوم منظر أراقت أكرأ أهلها النساء قالوا ام يا رسول قال بكفرهن قيسل أيكفرن بالله قال بكفرن العشير وبكفرن الاحسان لو أحسنت الى احداهن الدهر ثم رأيت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط * وحدثناه محمد بن رافع حدثنا اسحق يعني ابن عيسى أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم في هذا الاسناد مثله غير أنه قال ثم رأيناك تكلمت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن علي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن طاوس عن ابن عباس

هكذا هو في النسخ قد رخص وهو صحيح ولو اقتصر على أحد اللفظين لكان صحيحا (قوله صلى الله عليه وسلم بكفرن قيل أيكفرن بالله قال بكفرن العشير وبكفرن الاحسان) هكذا ضبطناه بكفرن بالياء الموحدة الحارة وضم الكاف وأسكان الفاء وفيه جواز اطلاق الكفر على كفران الحقوق وان لم يكن ذلك الشخص كافرا بالله تعالى وقد سبق شرح هذا اللفظ مرارا والعشير المعاصر كالزوج وغيره وفيه ذم

من اللزوم والمراد أن يمنع الغريم غريمه من التصرف حتى يعطيه حقه (و) ما يذكر في (الخصومة بين المسلم واليهود) ولأبي ذر والأصلي واليهودي بالافراد * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال عبد الملك بن ميسرة) الهلالي الكوفي التابعي الزناد بن أي فراء مشددة (أخبرني) هو من تقديم الراوي على الصيغة وهو جائز عندهم (قال سمعت التزالي) بتشديد التون والراي زاد أبو ذر عن الكشميني ابن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الهلالي التابعي الكبير وذكره بعضهم في الصحابة لا ذرا كه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث عن ابن مسعود وأخرى في الأثرية عن علي قال (سمعت عبد الله) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (يقول سمعت رجلا) قال الحافظ ابن حجر في المقدمة لم أعرف اسمه وقال في الفتح يحتمل أن يفسر بعمر رضي الله عنه (قرأ آية) في صحيح ابن حبان أنها من سورة الرحمن (سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم خلافا فآخذت بيده فأثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في روايته عن آدم بن أبي إياس في بني اسرائيل فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلا كما يحسن) فان قلت كيف يستقيم هذا القول مع اظهار الكراهية أوجب بأن معنى الاحسان راجع الى ذلك الرجل لقراءته والى ابن مسعود لسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحريه في الاحتياط والكراهية راجعة الى جداله مع ذلك الرجل كما فعل عمر بن هشام كما سيأتي فريبان شاء الله تعالى لأن ذلك مسبوق بالاختلاف وكان الواجب عليه أن يقره على قراءته ثم يسأل عن وجهها وقال المظهرى الاختلاف في القرآن غير جائز لأن كل لفظ منه اذا جاز قراءته على وجهين أو أكثر فلو أنكر أحد واحد من ذين الوجهين أو الوجهين فقد أنكر القرآن ولا يجوز في القرآن القول بالرأى لأن القرآن سنة متبعة بل عليهما أن يسألا عن ذلك ممن هو أعلم منهما (قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (أظنه قال) صلى الله عليه وسلم (لا تختلفوا) أي في القرآن وفي معجم البغوي عن أبي جهيم بن الحرث بن الصمة أنه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فلا تماروا في القرآن فان المراءية كفر (فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا) وسقط لأبي الوقت عن الكشميني لفظ كان * ومطابقة الحديث للترجمة قال العيني في قوله لا تختلفوا لأن الاختلاف الذي يورث الهلاك هو أشد الخصومة وقال الحافظ ابن حجر في قوله فأخذت بيده فأثبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانه المناسب للترجمة انتهى فهو شامل للخصومة وللأشخاص الذي هو احضار الغريم من موضع الى آخر والله أعلم * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والراي والعين المهمة المفتوحات قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني زيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا فادح وأحاديثه عن الزهري مستقيمة روى له الجماعة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (وعبد الرحمن) بن هريرة (الأعرج) كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال استب رجلان من المسلمين) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما أخرجه سفيان بن عيينة في جامعته وابن أبي الدنيا في كتاب البعث لكن في تفسير سورة الأعراف من حديث أبي سعيد الخدري التصريح بأنه من الانصار فيعمل على تعدد القصة (ورجل من اليهود) زعم ابن بشكوال انه فتحناص بكسر الفاء وسكون التون وبهملتين وعزاه لابن اسحق قال في الفتح والذي ذكره ابن اسحق لفتحناص مع أبي بكر قصة أخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء (قال المسلم) أبو بكر رضي الله عنه وأغريه ولأبي ذر فقال المسلم (والذي اصطنى محمد على العالمين فقال اليهودي والذي اصطنى موسى على العالمين) وفي

كفران الحقوق لأصحابها (قوله تكلمت) أي توقفت وأجمت قال الهروي وغيره يقال تكلمت الرجل وتكلمت وكلمت كعواذا أجمع

قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٣٢) حين كسفت الشمس عمن ركعات في أربع سجعات وعن عليٍّ مثل ذلك * وحدثنا

محمد بن مثنى وأبو بكر بن خلاد
كلاهما عن يحيى القطان قال
ابن مثنى حدثنا يحيى عن سفيان
حدثنا حبيب عن طاوس عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه صلى في كسوف قرأ ثم ركع ثم قرأ
ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم
سجد قال والأخرى مثلها حدثني
محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا
أبو معاوية وهو شيان التخوى عن
يحيى عن أبي سلمة عن عبد الله بن
عمر بن العاصي ح وحدثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى
ابن حسان حدثنا معاوية بن سلام
عن يحيى بن أبي كثير أخبرني أبو سلمة
ابن عبد الرحمن عن خير عبد الله بن
عمر بن العاصي أنه قال لما انكسفت
الشمس على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم نودي الصلاة جامعة
فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعتين في سجدة ثم قام فركع
ركعتين في سجدة ثم جلى عن
الشمس فقالت عائشة ما ركعت
ركوعا قط ولا سجدت سجودا قط
كان أطول منه.

وجبن (قوله ثمان ركعات في أربع سجعات) أي ركع ثمان مرات كل أربع في ركعة وسجد سجدتين في كل ركعة وقد صرح بهذا في الكتاب في الرواية الثانية (قوله في حديث عبد الله بن عمرو) ركع ركعتين في سجدة (أي ركوعين في ركعة والمراد بالسجدة ركعة وقد سبقت أحاديث كثيرة بالطلاق السجدة على ركعة) (قوله) ما ركعت ركوعاً قط ولا سجدت سجوداً قط كان أطول منه وفي رواية أبي موسى الأشعري فقام يصلي بأطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعلها في صلاة قط

رواية عبد الله بن الفضل بن يونس يهودي يعرض سلعته أعطى بها شياً كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر (فرجع المسلم يده عند ذلك) أي عند سماع قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين لما فهمه من عموم لفظ العالمين فدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقرر عند المسلم أن محمداً أفضل (فلطم وجه اليهودي) عقوبة له على كذبه عنده (فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فأخبره) وفي رواية عبد الله بن الفضل فقال اليهودي يا أبا القاسم ان لي ذمة وعهداً ما بال فلان لطم وجهي فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رى في وجهه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى) تخيير يهودي إلى تنقيصه أو تخيير يفضي بهم إلى الخصومة أو قاله تواضعاً أو قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم (فان الناس يصعقون) بفتح العين من صعق بكسر ها إذا أغنى عليه من الفرع (يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق) لم يبين في رواية الزهري محل الاتفاق من أي الصعقتين وقع في رواية عبد الله بن الفضل وأنه ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث (فإذا موسى باطش بجانب العرش) أخذ بناحية منه بقوة (فلا أدري أكان) بهمة الاستفهام ولا أي الوقت كان (فبين صعق فأفاق قبلي) فيكون ذلك له فضيلة ظاهرة (أو كان ممن استثنى الله) في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله فلم يصعق فهي فضيلة أيضاً وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التوحيد وفي الرقاق ومسلم في الفضائل وأبو داود في السنة والنسائي في الدعوات * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بالصغير ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين وسكون الميم (عن أبيه) يحيى بن عمار الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) أنه (قال بينما) باليم ولا يوي ذرو الوقت بينما (رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس جاء يهودي) قيل اسمه فتخاص كأمراً (فقال يا أبا القاسم ضرب وجهي رحل من أصحابك فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (من قال) اليهودي ضرب بنى (رجل من الانصار) سبق أنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو معارض بقوله هنا من الانصار فيحمل الانصار على المعنى الأعم أو على التعدد (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه) فدعوه فحضر (فقال) له عليه الصلاة والسلام (اضر به قال) نعم (سمعت بالسوق يحلف والذي اصطفى موسى على البشر) ولا يذر عن الكشميني على النبيين (قلت أي) حرف نداء أي يا (حيث) أأصطفى موسى (على محمد صلى الله عليه وسلم) استفهام انكاري (فأخذتني غصبة ضربت وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبروا بين الأنبياء) تخيير تنقيص والا فالفضل بينهم ثابت قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (فان الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض) أي أول من يخرج من قبره قبل الناس أجمعين من الأنبياء وغيرهم (فإذا أنا موسى) هو (أخذ بقائمه من قوائم العرش) أي بمودم عنده (فلا أدري أكان فبين صعق) أي فبين غشي عليه من نفخة البعث فأفاق قبلي (أم حوسب بصعقة) الدار (الأولى) وهي صعقة الطور المذكور في قوله تعالى وخر موسى صعقاً ولا منافاة بين قوله في الحديث السابق أو كان ممن استثنى الله وبين قوله هنا أم حوسب بصعقة الأولى لان المعنى لا أدري أي هذه الثلاثة كانت من الاتفاق أو الاستثناء أو المحاسبة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عليه الصلاة والسلام ادعوه فان المراد به اشخاصه بين يديه صلى الله عليه وسلم * والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التفسير

(ط) فهمادليل للختاروهواستحباب تطويل السجود في صلاة الكسوف

والدات

* وحد ثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن اسمعيل عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود (٣٣٣) الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخفف الله بهما الموت أحد من الناس فاذا رأيت من هاتين آيات الله فاصبروا وادعوا حتى يكشف ما بكم. وحد ثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ويحيى ابن حبيب قال احد ثنا معتمر عن اسمعيل عن قيس عن أبي مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ليس ينكسفان لموت أحد من الناس ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموه فقوموا فاصبروا. وحد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو أسامة وابن غنيم وحديثنا السحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ووكيع ح وحدنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان ومروان كلهم عن اسمعيل بن هذا الاسناد وفي حديث سفيان ووكيع انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم. وحد ثنا أبو عامر الاشعري عبد الله ابن راد ومحمد بن العلاء قال احد ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى

ولا يضر كون أكثر الروايات ليس فيها تطويل السجود لان الزيادة من الثقة مقبولة مع أن تطويل السجود ثابت من رواية جماعة كثيرة

٣ قوله وهو غسل باطل لا يخفى ما في هذا التعبير من التبعج وإساءة الأدب مع الجهل بالحكم في المذهب فان المالكية لا يثبتون القتل بمجرد قول المجروح بل انما اعتبروه لو نال ليدمعه من قسامة فصع الاستدلال على اعتباره ادل وكان لغوا لما كان لسؤالهم معنى ولا

والديات وأحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام والتوحيد ومسلم في أحاديث الانبياء وأبو اوفى السنة مختصر الاختيار وابن الانبياء. وبه قال (حد ثنا موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكي قال (حد ثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار البصري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه أن يهوديا رض) يشديد الضاد المعجمة أي دق (رأس جارية) لم تسم هي ولا اليهودي نعم في رواية أبي داود أنها كانت من الانصار (بين حجرين) وعند الطحاوي عدا يهودي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جارية فأخذوا وضاحا كانت عليها ورضع رأسه والاوضح نوع من الخلي يعمل من الفضة ولمسلم فرضح رأسها بين حجرين وللمزمذمي خرجت جارية عليها وضاح فأخذها يهودي فرضح رأسها وأخذها عليها من الخلي قال فأركت وبها رمق فأقنى بها النبي صلى الله عليه وسلم (قبل من فعل هذا) الرض (بك أفلان) فعله استفهام استخباري (أفلان) فعلاه قاله مرتين وفائدته أن يعرف المتهم ليطالب (حتى سمي) القائل (اليهودي) وتغير أي ذر حتى سمي بضم السين وكسر الميم مبني للمفعول اليهودي بالرفع نائب عن الفاعل (فأومت) لا يذرفا ومأت بهمزة بعد الميم أي أشارت (برأسها) أي نعم (فأخذ اليهودي) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة واليهودي رفع (فاعترف) أنه فعل بهذا (فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بين حجرين) احتج به المالكية والشافعية والخنبلة والجمهور على أن من قتل بشئ يقتل بمثله وعلى أن القصاص لا يختص بالحد بل يثبت بالمثل خلافا لابي حنيفة حيث قال لا قصاص الا في القتل بمحدد وتسل المالكية بهذا الحديث لمذهبهم في ثبوت القتل على المتهم بمجرد قول المجروح وهو متسل باطل لان اليهودي اعترف كما ترى وانما قتل باعتباره قاله النووي. وهذا الحديث آخر جه المؤلف أيضا في الوصايا والديات ومسلم في الحدود وابن ماجه في الديات (باب من رد أمر السفينة) السفه ضد الرشاد الذي هو صلاح الدين والمسال (و) أمر (الضعيف العقل) وهو أعم من السفينة (وان لم يكن حجر عليه الامام) وهذا مذهب ابن القاسم وقصره أصبغ على من ظهر سفهه وقال الشافعية لا يرد مطلقا الا ما تصرف بعد الحجر (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه عن النبي) ولا يذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم رد على المتصدق) المحتاج لما تصدقه (قبل التهيئ ثم نهاه) أي عن مثل هذه الصدقة بعد ذلك ومراوده ماروا عبد بن جهمد موصولا في مسنده من طريق محمود بن لبيد عن جابر في قصة الذي أتى بثلث البيضة من ذهب أصابها في معدن فقال يا رسول الله خذها مني صدقة فوالله مالي مال غير هذا فأعرض عنه فأعاد فخذفها ثم قال بأني أحدكم بحاله لا يملك غيره فيصدق به ثم بعد ذلك يكف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى ورواه أبو داود وصححه ابن خزيمة كذا قاله ابن حجر في المقدمة وزاد في الشرح ثم ظهر لي أن البخاري انما أراد قصة الذي در عبده فباعه النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله عبد الحق وانما لم يحزم بل عبر بصيغة التريض لان القدر الذي يحتاج اليه في الترجة ليس على شرطه وهو من طريق أبي الزبير عن جابر أنه قال أعتق رجل من بني عذرة عبد الله عن در فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألك مال غيره فقال لا الحديث وفيه ثم قال ابد أن نفسك فتصدق عليها فان فضل شئ فلا هلك الحديث وهذه الزيادة تفرد بها أبو الزبير وليس هو من شرط البخاري والبخاري لا يحزم غالبا الا بما كان على شرطه (وقال مالك) الامام الاعظم مما أخرجه ابن وهب في الموطاعنه (اذا كان لرجل رجل على رجل مال وله عبد لا شئ له غيره فأعتقه لم يحزم عتقه) وهذا استنبطه من قصة المدبر السابقة (ومن باع) واد العطف على سابقه ولا يوزي ذرو الوقت باب من باع (على الضعيف) العقل (ونحوه)

قال خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقام فرعا يخشى أن تكون الساعة حتى أتى المسجد فقام يصلي بأطول قيام

وهو السفيه (قد دفع) والابن يدفع (ثم إليه وأمره بالاصلاح والقيام بشأنه) وهذا حاصل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في بيع المذبر (وأن أفسد بعد) بالضم أي فإن أفسد الضعيف العقل بعد ذلك (منعه) من التصرف (لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاءة المال) كما مر قبله (وقال) عليه السلام (الذي يخذع في البيع) أي يغيب فيه (إذا بايعت فقل لا خلاية) كما مر أيضا (ولم يخذ النبي صلى الله عليه وسلم ماله) أي مال الرجل الذي باع غلامه لأنه لم يظهر عنده سفيهه حقيقة اذ لو ظهر لمنعه من أخذه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا) (ولابي ذر) حدثني بالافراد (عبد العزيز بن مسلم) القسمي المروزي ثم البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رجلا اسمه حبان بن منقذ الانصاري الفخامي ابن الصحابي المازني (يخذع في البيع) وكان قد شج في بعض مغازيه مع النبي صلى الله عليه وسلم فخرج من بعض الحصون فأصابته في رأسه مأومة فتغير بها سانه وعقله لئنه لم يخرج عن التمييز (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن شكاه ما يليق من الغيب (إذا بايعت فقل لا خلاية) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام أي لا خديعة (فكان يقوله) وعند الدارقطني فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم له الخيار فيما يشتره ثلاثا فلو كان الغيب مشتبها بخيار لما احتاج الى اشتراط الخيار ثلاثا ولا احتاج أيضا الى قوله لا خلاية فهي واقعة عين وحركة حال مخصوصة بصاحبها لا تعداه الى غيره وفي الترمذي من حديث أنس أن رجلا كان في عقده ضعف وكان يبايع وأن أهله أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اجبر عليه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم ففهمه فقال يا رسول الله اني لا أصبر عن البيع فقال إذا بايعت فقل ها ولا خلاية واستدل به الشامي وأجد على حجر السفيه الذي لا يحسن التصرف ووجه ذلك أنه لما طلب أهله الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عليه فدعاه ففهمه عن البيع وهذا هو الحجر وقال الترمذي وفي الباب عن ابن عمر حديث أنس حسن صحيح غريب ولعل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم وقالوا الحجر على الرجل الحر في البيع والشراء إذا كان ضعيف العقل وهو قول أجد واسحق ولم يربعضهم أن الحجر على الحر البالغ انتهى وهو قول الخفصة * وسبق هذا الحديث في باب ما يكره من الخداع في البيع في كتاب البيوع * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن محمد بن المنكدر) عن عبد الله بن الهدير بالتصغير التي المدي (عن جابر) هون عبد الله الاندلسي (رضي الله عنه أن رجلا) من الصحابة يسمى بأبي مذكور (عق عبد الله) يقال له يعقوب (ليس له مال غيره) وأطلق العتق هنا وقيدته في الرواية السابقة بقوله عن در فيحمل المطلق على المقيد جمعا بين الحديثين (فرضه النبي صلى الله عليه وسلم) بتدبيره (فابتاع منه) أي ابتاع العبد من النبي صلى الله عليه وسلم ثمانمائة درهم (نعيم بن النعمان) بنون مفتوحة وحاء مهملة مشددة وقوله ابن النعمان وقع كذلك في مسند أجد وفي الصحيحين وغيرهما لكن قال النووي قالوا وهو غلط وصوابه فاشترى النعمان فان المشتري هو نعيم وهو النعمان سمي بذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت فيها نعمة نعيم والنعمة الصوت وقيل هو السعلة وقيل النخعة ونعيم هذا قرشي من بني عدي أسلم فدعا قبل اسلام عمر وكان يكتنم اسلامه قال مصعب الزبيري كان اسلامه قبل عمر ولكنه لم يهاجر الا قبيل فتح مكة وذلك لأنه كان يتفق على أن يمل بني عدي وأبنائهم فلما أراد أن يهاجر قال له قومه أقم ودين بأى دين شئت وقال الزبير ذكروا أنه لما قدم المدينة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا نعيم ان قومك كانوا خير لك من قومي قال بل قومك خير يا رسول الله قال ان قومي أخرجوني وان قومك أقرول فقال نعيم يا رسول الله ان قومك أخرجوك الى الهجرة وان قومي حبسوني عنها انتهى فان قلت ما وجه

وركوع وجود ما رأته بفعله في صلاة قط ثم قال ان هذا لا يات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحاته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده وإذا رأيت منها شيئا فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره وفي رواية ابن العلاء كسفت وقال يخوف عباده * وحدثني عبيد الله ابن عمر القواريري حدثنا بشر بن المفضل حدثنا الجريري عن أبي العلاء حبان بن عمر عن عبد الرحمن ابن سمرة قال بينا أنا أرمي بأسهمي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انكسفت الشمس فنبذتهم وقلت لا نظرن الى ما يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم في انكساف الشمس اليوم

من الصحابة وذكره مسلم من روايته عائشة وأبي موسى الأشعري ورواه البخاري من رواية جماعة آخرين وأبو داود من طريق غيرهم فتكاثرت طرقه وتعاضدت فتعين العمل به (قوله فقام فرعا يخشى أن تكون الساعة) هذا قد يستشكل من حيث ان الساعة لها مقدمات كثيرة لا بد من وقوعها ولم تكن وقعت كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار والدجال وقال الترمذي وأشباه أخر لا بد من وقوعها قبل الساعة كفتوح الشام والعراق ومصر وغيرها وانفاق كنوز كسرى في سبيل الله تعالى وقتال الخوارج وغير ذلك من الامور المشهورة في الأحاديث الصحيحة ويحاج عنه باجوبه احد هالعل هذا الكسوف كان قبل اعلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الامور الثاني لعله يخشى أن تكون

فأتميت اليه وهو رافع يديه يدعو ويكبر ويحمد ويهلل حتى جلى عن الشمس فقراً (٢٣٥) سورتين ور كعنتين * وحدثننا أبو بكر

ابن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن
الجري عن حي بن عمير عن
عبد الرحمن بن سمرة قال من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت أرتقي بأسيهم إلى بلدينة
في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذ كسفت الشمس فنبذتها
فقلت والله لا نظرن إلى ما حدث
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
كسوف الشمس قال فأتيته وهو قائم
في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح
ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى
حسرتها قال فلما حسرتها فأتى
سورتين وصلى ركعتين

يلزم من ظنه أن يكون النبي صلى
الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة
بل خرج النبي صلى الله عليه وسلم
مستجلاً مهتماً بالصلاة وغيرهما من
أمر الكسوف مسادراً إلى ذلك
وربما خاف أن يكون نوع عقوبة
كما كان صلى الله عليه وسلم عند
هبوب الريح تعرف الذكراة في
وجهه ويخاف أن يكون عذاباً كما
سبق في آخر كتاب الاستسقاء فظن
الراوى خلاف ذلك ولا اعتبار بظنه
(قوله فأتيت اليه وهو رافع يديه
يدعو ويكبر ويحمد ويهلل حتى
جلى عن الشمس فقراً سورتين ور كعنتين
وفي الرواية الأخرى فأتيته
وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل
يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو
حتى حسرتها قال فلما حسرتها
قرأ سورتين فصلى ركعتين) هذا مما
يستشكل ويظن أن ظاهره أنه ابتدأ
صلاة الكسوف بعد انجلاء الشمس
ولس كذلك فإنه لا يجوز ابتداء
صلاته بعد الانجلاء وهذا الحديث
محمول على أنه وجد في الصلاة
وتحميد وقرأة سورتين في القيامين

المناسبة بين الترجمة وما ساقه معها والجواب ما قاله ابن المنير وهو أن العلماء اختلفوا في سفيه الحال
قبل الحكم هل تردع قوده واختاف قول مالك في ذلك واختار البخاري ردّها وأبى بتدل بحديث
المديروذ كقول مالك في ردع عق المديان قبل الجبر إذاً حاخا الذين بحاله ويلزم الكارذ أفعال
سفيه الحال لأن الجبر في المديان والسفيه مطرد في فهم البخاري أنه برده عليه حديث الذي يندع
فإن النبي صلى الله عليه وسلم أطلع على أنه يندع وأمضى أفعاله الماضية والمستقبله فنبه على أن
الذي تردأفعاله هو الظاهر السفيه البين الاضاعة كاضاعة صاحب المديروذ وأن المندوع في البيوع
يمكنه الاحتراز وقد نبهه الرسول على ذلك ثم فهم أنه برده عليه كون النبي صلى الله عليه وسلم أعطى
صاحب المديروذ منه ولو كان بيعه لاجل السفيه لم يسل إليه الثمن فنبه على أنه إنما أعطاه بعد أن أعله
طريق الرشداً وأمره بالاصلاح والقيام بشأنه وما كان السفيه حينئذ فاقاً وإنما كان لشيء من
الفقلة وعدم البصيرة بمواقف المصالح فلما بينها كعاد ذلك ولو ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
أنه لم يهتد ولم يرشد لمنعه التصرف مطافاً وحجر عليه (باب كلام الخصوم بعضهم في بعض) أي فيما
لا يوجب حداً ولا تعزيراً * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما ذكره أبو نعيم وخلف قال
(أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء المعجمة والراى الضمير (عن الأعشى) سليمان بن مهران
(عن شقيق) أبي وائل هو ابن سلمة الأسدي الكوفي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على عين) أي محلف بين أو على شيء يمين (وهو
فيها) أي والحال أنه فيها (فاجر) كاذب (ليقطع بها) أي باليمين الفاجرة (مال امرئ مسلم) وأدعى
والتقييد بالمسلم جرى على الغالب كما جرى على الغالب في تقييد بمال والأفلا فرق بين المسلم
والذي والمعاهد وغيرهم ولا بين المال وغيره في ذلك لأن الحقوق كلها في ذلك سواء ومعنى اقتطاعه
المال أن يأخذ بغير حقه بل بمجرد عينه المحكوم بها في ظاهر الشرع (لن الله) عز وجل يوم
القيامة (وهو عليه غضبان) جملة اسمية وقعت حالاً والغضب من المخوفين شيء يداخل قلوبهم ولا
يلبث أن يوصف البارئ تعالى بذلك فيقول ذلك على ما يليق به تعالى فيجمل على آثاره ولو أزمه
فيكون المراد أن يعامله معاملة المغضوب عليه فمعذبه عما شاء من أنواع العذاب (قال فقال
الاشعث) بن قيس الكندي (في والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود) اسمه الجفشدش
بالجيم المفتوحة والشدين المعجمتين بينهما متحنية ساكنة على الأشهر ولا يذرع الحموى والمسمى
كان بين رجل وبني (أرض) وللم أرض باليمن وفي باب الخصومة في البئر كانت لي بئر في أرض
(فجعد في فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة) أي
تشهد لك باستحقاقك ما ادعيت قال الاشعث (قلت لا) بينة (قال فقال) عليه الصلاة والسلام
(اليهودي أحلف قال) الاشعث (قلت يا رسول الله إذا حلف بالنصب باذا) ويذهب على (ينصب
يذهب عطفاً على سابقه وهذا موضع الترجمة فانه نسبته إلى الحلف الكاذب لانه أخبر بما كان
يعلم منه) (فأنزل الله تعالى أن الذين يشترون) أي يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا الله عليه من
الايمان بالرسول والوفاء بالامانات (وأيمانهم) وبما حلفوا عليه (عنا قليلاً) متاع الدنيا (إلى آخر
الآية) في سورة آل عمران أو ثلث لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله أي بما يسرهم ولا ينظر
اليهم يوم القيامة ولا يزيحهم ولهم عذاب أليم وقيل نزلت في أبحار حرقوا التوراة وبدلوا نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيرهما وأخذوا على ذلك رشوة وقيل نزلت في رجل
أقام سلمة في السوق خلف لقد اشتراها بما لم يشتره به وقد سبق هذا الحديث في المساقاة * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدى

كما صرح به في الرواية الثانية ثم جمع الراوى جميع ما جرى في الصلاة من دعاء وتكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وقرأة سورتين في القيامين

• حدثنا محمد بن مثنى حدثنا سالم بن نوح (٢٣٦) أخبرنا الجريري عن حيان بن عير عن عبد الرحمن بن سمرة قال بينما أنا أتري

باسمهم لي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خفت الشمس ثم ذكر نحو حديثهما • وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عبد الله بن عمر أنه كان يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولا كنما آية من آيات الله فإذا رأيتهما فصلوا • وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا مصعب وهو ابن المقدم حدثنا زائدة حدثنا زباد بن علاقة وفي رواية أبي بكر قال قال زباد بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبه يقول انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتهما فادعوا الله وصلوا حتى تنكسف

الآخرين للركعة الثانية وكانت السورتان بعد الانجلاء تنميما للصلاة فتمت جلة الصلاة ركعتين أولهما في حال الكسوف وآخرها بعد الانجلاء وهذا الذي ذكرته من تقديره لا بد منه لانه مطابق للرواية الثانية ولقواعد الفقه ولروايات باقي الصحابة والرواية الأولى محمولة عليه أيضا لتفق الروايات ونقل الساضي عن المازري أنه تأوله على صلاة ركعتين تطوعا مستقلا بعد الانجلاء الكسوف لأنها صلاة كسوف وهذا ضعيف مخالف

البصري وأصله من بخاري قال (أخبرنا) ولا يوي ذروا الوقت حدثنا (برنس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه) كعب رضى الله عنه أنه تفادى ابن أبي حدره (بفتح الحاء وسكون الدال المهملة) ثم راء مفتوحة ثم دال مهملة قال الجوهرى ولم يأت من الاسماء على فعلع بـ كـ بر العين غير حدر دوا - مع عبد الله الأسلمي (دينا) وعند الطبراني أنه كان أوقيتين (كان له عليه في المسجد) متعلقا بتقاضي (فارتفعت أصواتهما حتى سمعنا) أي الاصوات (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج اليهما حتى كشف سحيف عثرته) بكسر المهملة السين وسكون الجيم وبالقاف أي سترها وأدوها أحد طرفي الستر المفرج (فنادى) صلى الله عليه وسلم (يا كعب قال) كعب (لييل يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (ضع من دينك هذا فأومأ) بالقاف أي أشار ولا ي ذروا وأومأ (إليه أي) ضع (الشرط) أي ضع النصف (قال) كعب (لقد فعلت يا رسول الله) عبر بالماضي مبالغة في امتثال الأمر (قال) عليه الصلاة والسلام لابن أبي حدره (قم فاقضه) الشرط الآخر ومطابقة الترجمة في قوله فارتفعت أصواتهما مع قوله في بعض طرق الحديث فتلاحيا فان ذلك يدل على أنه وقع بينهما ما يقتضى ذلك • وهذا الحديث قد سبق في باب التقاضي والملازمة في المسجدين كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة من أنس الاصمعي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عبد الرحمن بن عبد) بالتنوين غير مضاف لشيء (القاري) بتشديد التخمئة نسبة إلى القارة بطن من خزجة من مدركة وليس منسوب إلى القراءة وكان عبد الرحمن هذا من كبار التابعين وذكر في الصحابة لكونه أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير كما أخرجه البغوي في معجم الصحابة باسناد لا بأس به (أنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام) بالحاء المهملة والراء الاسدي وله ولأبيه صحبة وأسلم يوم الفتح (يقرأ سورة الفرقان) وعلط من قال سورة الاحزاب (على غير ما أقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأتها وكنت أن أعجل عليه) بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الجيم ولا ي ذري نسخة أن أعجل عليه بضم الهمزة وفتح العين وتشديد الجيم المكسورة أي أن أحاصمه وأظهر بواذر غصبي عليه (ثم أمهله حتى انصرف) قال العيني كالكرماني أي من القراءة انتهى وفيه نظر فان في الفضائل في باب أنزل القرآن على سبعة أحرف من رواية عقيل عن ابن شهاب فكذلك أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فيكون المراد هنا حتى انصرف من الصلاة (ثم لبنته) بتشديد الموحدة الأولى وسكون الثانية (ردائه) جعلته من عنقه وجرته به لثلا بنفلت وانما فعل ذلك به اعتناء بالقرآن وذبا عنه ومحافظه على لفظه كما سمعته من غير عدول إلى ما تحوزة العربية مع ما كان عليه من الشدة في الأمر بالمعروف (لجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عقيل عن ابن شهاب فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت اني سمعت هذا يقرأ) زاد عقيل سورة الفرقان (على غير ما أقرأتنيما فقال) عليه الصلاة والسلام (لي أرسله) أي أطلق هشام لانه كان مسكوما معه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (له) أي له هشام (أقرأ فقرأ) زاد عقيل القراءة التي سمعته يقرأ (قال) عليه الصلاة والسلام (هكذا أنزلت) قال عمر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لي أقرأ فقرأت) كما أقرأني (فقال) عليه الصلاة والسلام (هكذا أنزلت) ثم قال عليه الصلاة والسلام تطيبا للعلم لانه كرتصوب الشبهير المختلفين (ان القرآن أنزل على سبعة أحرف) أي أوجه من الاختلاف وذلك ما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو الجمل وبحسب بوجهين أو بتغيير في المعنى فقط نحو فلتني آدم من ربه كلمات

بشر بن المفضل حدثنا عمار بن غزية حدثنا يحيى بن عمار قال سمعت أناسا عند المجدري يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله * وحدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

لأصحابنا في رفع اليدين في القنوت ورد على من يقول لا ترفع الايدي في دعوات الصلاة (قوله حسر عنها) أي كشف وهو معنى قوله في الرواية الأولى جلي عنها (قوله كنت أرتى بأسهم) أي أرى كما قاله في الرواية الأولى يقال أرحى وأرتى وأرتى كما قاله في الرواية الأخيرة (قوله ز يادين علاقة) بكسر العين (قوله صلى الله عليه وسلم في أحاديث الباب ان الشمس والقمر آيتان لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رآتهما فها فصولا) فيه دليل للشافعي وجميع فقهاء أصحاب الحديث في استحباب الصلاة لكسوف القمر على هيئة صلاة كسوف الشمس وروى عن جماعة من الصحابة وغيرهم قال مالك وأبو حنيفة لأنسن لكسوف القمر هكذا وأما تاسن ركعتان كسائر الصلوات فرادى والله أعلم

(كتاب الجنائز)

الحنافة مشتقة من جنز اذا ستر ذكره ابن فارس وغيره والمضارع يجنز بكسر النون والحنافة بكسر الحسيم وفتحها والكسر أفصح ويقال بالفتح لليت والكسر للتعش عليه ميت ويقال عكسه حكام صاحب المطالع والجمع جنائز بالفتح لا غير (قوله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا

واذكر بعد أمة وأما في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو تلو وتلو وتلو ونجيد بيدك ليكون لمن خلفك ونجيدك أركس ذلك نحو بسطة وبسطة والنسراط والصراط وتغييرهما نحو أشد منكم ومنهم ويأتى ويتأل وفما مضوا الى ذكر الله وأما في التقديم والتأخير نحو يقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالموت أوفى الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى والذي كروا الأثنى فهذا ما يرجع اليه صحيح القراءة وشاذها وضعيفها ومنكرها لا يخرج عنه شيء وأما نحو اختلاف الاطهار والادغام والزوم والاشمام مما يعبر عنه بالأصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا يخرج عنه عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الأول ويأتى إن شاء الله تعالى بعونه سبحانه من يدل ذلك في فضائل القرآن وفي كتابي الذي جعلته في فنون القراءة أربعة عشر من ذلك ما يكفي ويشفي (أفقر وأمنه) أي من المنزل بالسبعة (ماتيسر) فيه إشارة الى الحكمة في التعدد وأنه للتيسير على القارئ ولم يقع في شيء من الطرق فيما علمت تعيين الأحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان نعم يأتي إن شاء الله تعالى ما اختلف في ذلك من دون الصحابة فمن بعدهم في هذه السورة في باب الفضائل والغرض من الحديث هنا قوله ثم لبسته برأيه ففهم مع انكاره عليه بالقول انكاره عليه بالفعل وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في فضائل القرآن والتوحيد وفي استنباه المرئيين ومسلم في الصلاة وكذلك أبو داود وأخرجه الترمذي في القراءة والنسائي في الصلاة وفي فضائل القرآن (باب أخرج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة) أي بأحوالهم على سبيل التأديب لهم (وقد أخرج عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أخت أبي بكر) الصديق رضي الله عنه أم فروة من بيتها (حسين ناحث) لما توفي أبو بكر أخوها وعلاها بالدرة ضربات فتفرقت النواحي حين سمع ذلك كما وصله ابن سعد في الطبقات باسناد صحيح من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المجهمة بن عثمان العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا محمد بن أبي عدي) بنسبه لمده واسم أبيه إبراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه (عن) عمه (حسين بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لقد هممت) أي قصدت (أن أمر بالصلاة فتقام) بالنصب عطف على المنصوب بأن وأل في الصلاة للعهد في رواية أنها العشاء وفي أخرى القبر وفي أخرى الجمعة والجنس فهو عام وفي رواية يتخلفون عن الصلاة مطلقا فحمل على التعدد (ثم أخالف) أي أتى (الى منازل قوم لا يشهدون الصلاة) في الجماعة (فأحرق) بالتشديد (عليهم) أي بيوتهم كافي الأخرى وهذا موضع الترجمة لانه اذا أحرقها عليهم بادر وابتلوا وخرج منها وسبق هذا الحديث في باب وجوب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة (باب دعوى الوصى للميت) أي عنه في الاستطاع وغيره من الحقوق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أن عبد بن زمعة (بسكون الميم ولا يذر زمعة بفتحها) (وسعد بن أبي وقاص) (أحاط به بن أبي وقاص مالا بن أهيب (اختصما) عام الفتح (الى النبي صلى الله عليه وسلم في ابن أمة زمعة) أي جار يته واسم ابنها عبد الرحمن الجعفي (وقال سعد بن رسول الله أوصاني أخي) عتبة (إذا قدمت) بناء المتكلم أي مكة ولا يذرا إذا قدمت بناء الخطاب (أن أنظر ابن أمة زمعة) بسكون النون وقطع همزة أنظر أبو وصل الهمزة فتكسر النون والراء (فأقبضه) بهمزة الوصل والجرزم على الامر ولا يذر فأقبضه مرة

الله) معناه من حضره الموت والمراد ذكر ولا اله الا الله لتكون اخر كلامه كافي الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة

حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن (٢٣٨) بلال جميعا بهذا الاسناد وحدثننا عثمان وأبو بكر ابن أبي شيبة وحديثي عمرو والناسد

قالوا جميعا حدثنا أبو خالد الأحمر عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل أخبرني سعد بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن ابن سفيينة عن أم سلمة أم هانئ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم نصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله ان الله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها الا أخلف الله له خيرا منها قالت فلما مات أبو سلمة قالت أي المسلمين خير من أي سلمة أول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى قلها

والامر بهذا التلقين امر نذير وأجمع العلماء على هذا التلقين وكرهوا الاكثر عليه والمواالة لثلاث بضع بضيق حاله وشدة كربه فيكره ذلك بقله ويتكلم عمالا يلبق قالوا واذا قالها مرة لا يكرر عليه الا أن يتكلم بعده بكلام آخر فيعاد التعريض به ليكون آخر كلامه ويتضمن الحديث الحضور عند المختصرات كبره وتأنيسه وانما ضاع عنه والقيام بحقوقه وهذا مجمع عليه قوله وحدثننا قتيبة حدثنا عبد العزيز الدراوردي ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال جميعا بهذا الاسناد هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح قال أبو علي الغساني وغيره معناه عن غمارة بن غزيرة الذي سبق في

قطع وفتح الصاد (فاه ابني) أي لكونه وطهم (وقال عبد بن زمعة) هو (أخي وابن أمة أبي ولد على فراش أبي) زمعة (فرأى النبي صلى الله عليه وسلم) في عبد الرحمن ابن المتنازع فيه (شبهائنا) زاد أبو ذر الاصمعي بعثته (فقال) عليه الصلاة والسلام (هو) أي الولد (لك) أي أخوك (باعتد ابن زمعة) برفع عبد ونصبه ونصب ابن كذا في السرعة وقال البرماوي ينبغي أن يقرأ برفع عبد فقط لأنه علم ونصب ابن داغا على الاكثر فقد قال في التسهيل فرمى بضم ابن اتباعا (الولد للفراش) أي لصاحبه زاد في الاخرى وللغاهرا حجر (واحتجى منه) أي من الولد (باسودة) قطعنا لذر بعة بعد حكمه بالظاهر فكانه حكم بحكمين حكم ظاهر وهو الولد للفراش وباطن وهو الاحتجاب لاجل الشبه وللرجل أن يمنع امرأته من رؤية أخيها * وهذا الحديث سبق في أوائل البيوع وبأني ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض (باب) مشروعية (التوثق ممن تحشى معرفته) يفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء أي فساد (وقيد ابن عباس) رضي الله عنهم ما فيا وماله ابن سعد في الطبقات وأبو نعيم في الخلية (عكرمة) مولا (على تعليم القرآن والسنة والفرائض) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا) أي ركبانا (قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة نجد ومقابلها وكان أميرهم محمد بن مسلمة أرسله عليه الصلاة والسلام في ثلاثين راكبا الى القرطاسنة ست قاله ابن اسحق وقال سيف في الفتوح له كان أميرها العباس بن عبد المطلب وهو الذي أسر ثمامة (فجاءت برجل من بني خنيفة يقال له ثمامة بن أنال) بضم المثناة وتخفيف الميم وبعد الالف ميم أخرى مفتوحة وأنال بضم الهمزة وتخفيف المثناة وبعد الالف لام (سيد أهل اليمامة) بتخفيف الميم مدينته من اليمن على مرحلتين من الطائف (فربطوه بسارية من سواري المسجد) للتوثق خوفا من معرفته وهذا موضع الترجمة وقد كان شريح القاضي اذا قضى على رجل أمر بحبسه في المسجد أن يقوم فان أعطى حقه والا أمر به الى السجن (فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لا بوي ذر والوقت فقال (ما عندك) بأنمامة قال عندى يا محمد خير (وفي صحيح ابن خزيمة أن ثمامة أسرف فكان النبي صلى الله عليه وسلم يغذو اليه فيقول ما عندك بأنمامة فيقول ان تقتل تقتل ذادام وان تمنع تمنع على شاكر وان ترد المال تعط مني ما شئت (فذكر الحديث) بتمامه كما يسأى ان شاء الله تعالى في المغازي (قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوي الوقت وذرف قال (أطلقوا ثمامة) أي بعد أن أسلم كما قد صرح به في بقية حديث ابن خزيمة السابق ولفظه فر صلى الله عليه وسلم يوما فأسلم ثامه وهو ردي على ظاهر قول البرماوي كالكرا ما في أسره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أطلقه فأسلم بفاء التعقيب المقضية لتأخر اسلامه عن حله وقد سبق الحديث في باب الاغتسال اذا أسلم وربط الاسير أيضا في المسجد من كتاب الصلاة وبأني ان شاء الله تعالى في المغازي (باب الربط والحبس) للغريم (في الحرم واشترى نافع بن عبد الحرث) الخزاعي وكان من فضلاء الصحابة وكان من جملة عمال عمر واستعمله على مكة (دار السجن مكة) بفتح السين مصدر سجن بسجن من باب نصر نصر سجننا بالفتح (من صفوان بن أمية) الحمصي المكي الصحابي (على أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه بفتح الهمزة وتشديد النون (ان رضي) بكسر الهمزة وتشديد النون ولا يذرع على ان رضي بكسر الهمزة وسكون النون أدخل على أن الشرطية نظرا الى المعنى كله قال على هذا الشرط (قاله مع يبعه وان لم يرض عمر) بالابتداء المذكور (فلقصقوان) في مقابلة الانتفاع الى أن يعود الجواب من عمر (أربعمائة) ولا يذرع ياددة يشار واستشكل بان البيع بعمل هذا الشرط فاسد

الاسناد الاول ومعناه روى عنه الدراوردي وسليمان بن بلال وهو كما قاله أبو علي ولو قال مسلم جميعا عن غزيرة بن غزيرة وأجيب

فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أرسل إلى رسول الله صلى الله عليه (٢٣٩) وسلم حاطب بن أبي بلتعة بخطبتي له فقلت

ان لي بنتا وأنا غيور فقال أما ابتها
فندعو الله أن يغنمها عنها وأدعو الله
أن يذهب بالغيرة * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن
سعد بن سعيد أخبرني عمر بن كثير
أفلح قال سمعت ابن سفيانة يحدث
أنه سمع أم سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم تقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
تصيه مصيبة فيقول أن الله وأنا إليه
راجعون اللهم أجرني في مصيبتي
وأخلف لي خيرا منها

الاسناد لكان أحسن وأوضح وهو
المعروف من عادته في الكتاب لكنه
حذفه هنا لوضوحه عند أهل هذه
الصنعة (قوله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم تصيه مصيبة فيقول
ما امره الله عز وجل أنا لله وأنا إليه
راجعون) فيه فضيلة هذا القول
وفيه دليل للذهب المختار في
الاصول ان المددوب مأثور به لانه
صلى الله عليه وسلم جعله مأثورا به
مع أن الآية الكريمة تقتضي نفيه
واجماع المسلمين منعده عليه (قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم أجرني في
مصيبتي وأخلف لي خيرا منها) قال
القاضي يقال أجرني بالقصر والمد
حكماهما صاحب الانصاف وقال
الاصمعي وأكثر أهل اللغة هو
مقصور لا يدوم معني أجره الله أعطاه
أجره وجزاء صبره وهم في مصيبته
وقوله صلى الله عليه وسلم
وأخلف لي هو يقطع الهمزة وكسر
اللام قال أهل اللغة يقال لمن ذهب
له مال أو ولد أو قريب أو شيء يتوقع
حصول مثله أخلف الله عليك أي
رد عليك مثله فان ذهب ما لا يتوقع
مثله بأن ذهب والد أو عم أو أخ لمن

وأجيب بأنه لم يدخل الشرط في نفس العقد بل هو وعدي يقتضيه العقد أو بيع بشرط الخيار لعم
بعد أن أوقع العقد له كما صرح به في رواية عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي حيث ذكره موصولا
من طرق عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن فروخ به قال في الفتح ووجه ابن المنير بان العهدة
في البيع على المشتري وان ذكر أنه يشتري لغيره لانه المباشر للعقد قال وكان ابن المنير وقف مع
ظاهر المألف ولم ير ساقا تاما فظن أن الاربعمائة هي الثمن الذي اشترى به نافع وليس كذلك وانما
كان الثمن أربعة آلاف اه وقال العيني يحتمل أن تكون هذه الاربعة آلاف دراهم أو دينار
لكن الظاهر الدراهم وكانت من بيت المال وبعد أن عمر رضي الله عنه كان يشتري دارا للسجن
باربعة آلاف دينار لشدة احترازه على بيت المال اه وليست قوله في رواية أبي ذر أن ربمائة دينار
(وسجن ابن الزبير) عبد الله أي المدينون (عكة) أيام ولايته عليها وهذا وصله ابن سعد من طريق
ضعيف وكذا وصله خليفة بن خياط في تاريخه وأبو الفرج الاصبهاني في الأغاني * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد
ابن أبي سعيد) المقبري أنه (سمع) أبا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا
فرسانا (قبل نجد فجاءت برجل من بني خنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري
المسجد) وهذا الحديث قد سبق في الباب المتقدم بأنهم منه وقد أشار المؤلف بما ساقه هنا إلى رد
ما رواه ابن أبي شيبة من طريق قيس بن سعد عن طاوس أنه كان يكره السجن عكة ويقول لا ينبغي
لبيت عذاب أن يكون في بيت رجة فأراد المؤلف رحمه الله أن يعارضه بأثر عمرو ابن الزبير وصفوان
ونافع وهم من الصحابة وقوى ذلك بقصة ثمامة وقدر بط في مسجد المدينة وهو أيضا حرم فلم يمنع
ذلك من الربط فيه قاله في فتح الباري

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب الملازمة) ولا يذري باب بالتنوين في الملازمة كذا في فرع اليونينية
ونسب في الفتح ثبوت البسملة قبل الترجمة لرواية الأصيلي وكرمة وسقوطها للباقيين * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) بإضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني)
بالافراد (جعفر بن ربيعة) ولا يذري جعفر (وقال غيره) أي غير يحيى بن بكير مما وصله
الاسماعيلي من طريق شعيب بن الليث قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد (قال حدثني)
بالافراد (جعفر بن ربيعة) قال العيني والفرق بين الطرفين أن الأول روى بعن والثاني بحدثني
اه وهذا الذي قاله انما يتأتى على رواية أبي ذر ما على رواية الآخر فلا (عن عبد الرحمن) ولا يذري
ذر عن الكشميهني عن عبد الله (بن هرمن) الأعرج (عن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري
عن) أبيه (كعب بن مالك) رضي الله عنه أنه كان له على عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي دين وكان
أوقيتين كما عند الطبراني (فلقبه فلزمه) أي فلزم كعب بن مالك ابن أبي حذرد (فتكلمما حتى
ارتفعت أصواتهما فترجمهما النبي صلى الله عليه وسلم) وكعب ملازمه ولم ينكر عليه ذلك (فقال)
عليه الصلاة والسلام (يا كعب وأشار بيده كأنه يقول) له ضع (النصف) من دينك (فأخذ)
كعب (نصف ما) له (عليه ورتل) له (نصفا) وقد سبق هذا الحديث غير مرة (باب التقاضي)
لدين أي المطالبة به * وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح
الحيم (ابن حازم) الأزدي البصري قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان (عن أبي
الضحى) مسلم بن صبيح الكوفي (عن مسروق) بن الأجدع (عن خباب) بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الموحدة وبعد آلاف موحدة أخرى ابن الارت أنه (قال كنت قينا) أي حذادا (في
الجاهلية وكان) وفي رواية وكانت (لي على العاص بن وائل دراهم) أجرة (فأتيته أنقاضاه) أي

لأجله ولا والله قيل خلف الله عليك بغير ألف كأن الله خليفة منه عليك وقولها وأنا غيور يقال امرأ غيور ورجل غيور وغيران

فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سعد بن سعيد أخبرني عمر يعني ابن كثير عن ابن سفيان مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثل حديث أبي أسامة وزاد قالت فلما توفي أبو سلمة قلت من خير من أبي سلمة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عزم الله لي فقلمت قالت فتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون

وقد جاء فعول في صفات الموث كثيرا كقولهم امرأة عروس وعروب وضحول كثيرة الضحك وعقبة كود وأرض صعيد وهبوط وحدور وأشباهها (قوله صلى الله عليه وسلم وأدعوا لله أن يذهب بالغيرة) هي بفتح الغين ويقال أذهب الله الشيء وذهب به كقوله تعالى ذهب الله بنورهم (قوله صلى الله عليه وسلم الأجره الله) هو بقصر الهمزة ومدها والقصر أفصح وأشهر كاسبق (قوله ثم عزم الله) أي خلق في عزمنا وقد سبق في شرح أول خطبة مسلم أن فعل الله تعالى لا يسمى عزم من حيث أن حقيقة العزم حدوث رأي لم يكن والله منزّه عن هذا فتأولو قول أم سلمة على أن معناه

أطلب منه دراهمي (فقال) أي العاصي لي (لا أقضيك) دراهمك (حتى تكفر عموما) قلت لا والله لا أكفر بعمد صلى الله عليه وسلم حتى يبعث الله نبي يبعثك خاطبه على اعتقاده أنه لا يبعث فكأنه قال لا أكفر بأهله إلا إذا أضافه إلى ما في الحديث ثم يبعث فقلت نعم (قال فدعني حتى أموت ثم أبعث) بالنصب عطف على المنصوب السابق (فأوتى ما لا) بضم الهمزة وفتح التاء مينا للفعول (وولدناهم أقضيك) بالنصب عطف على السابق (فزلت أفرأيت الذي كفرا بآياتنا) بالقرآن (وقال لأوتين ما لا وولدا) أي في الجنة بعد البعث (الآية) وسقط لأني ذر لفظ الآية

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب) بالتنوين (في اللقطة) بضم اللام وفتح القاف ويجوز أسكانها والمشهور عند محدثي فتحها قال الأزهرى وهو الذى سمع من العرب وأجمع عليه أهل اللغة والحديث ويقال لقطة بضم اللام ولقطة بفتحها بلا هاء وهي في اللغة الشيء الملقوط وشرا ما وجد من حق ضائع محترم غير محرز ولا تمتنع بقوة ولا يعرف الواجد مستحقه وفي الالتقاط معنى الأمانة والولاية من حيث أن الملقط أمين فيما التقطه والشرع ولا يحفظه كالولي في مال الطفل وفيه معنى لا كسب من حيث أن له التملك بعد التعريف (وإذا أخبر رب اللقطة) أي مالكها (بالعلامة) التي بها (دفع) الملقط (إليه) اللقطة وفي النسخة المقررة على المبدوى دفع إليه بضم الدال ولا في ذراب بالتنوين إذا أخبره بالضمير المنصوب ولغير المستلنى والتسقى بسم الله الرحمن الرحيم باب في اللقطة وإذا أخبر رب اللقطة الخ * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال المؤلف (وحدثني) بالافراد والواو في الفرع مرقوما عليها علامة أبي ذر وفي غير الفرع ح للتحويل حدثني (محمد بن بشر) بالموحدة والمجعة المشددة بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سلمة) بن كهيل أنه قال (سمعت سويد بن غفلة) يفتح المجعة والقاف واللام وسويد بضم السين مصغرا الجعفي الكوفي السابغي المخضرم قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مسلما في حياته وتوفي سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة (قال لقيت أبا بن كعب رضى الله عنه فقال أخذت) وللكشمهني وجدت وللمستلنى أصبت (صرقة مائة دينار) ينصب مائة بدلا من صرقة قال العيني ويجوز الرفع على تقدير فهمامة دينار اه قلت كذا في النسخة المقررة على المبدوى وجدت صرقة مائة دينار (فأنتيت) بها (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) إلى (عزفها حولا) أمر من التعريف كأن ينادى من ضاع له شيء فليطلبه عندي ويكون في الأسواق ومجامع الناس وأبواب المساجد عند خروجهم من الجماعات ونحوها لأن ذلك أقرب إلى وجود صاحبها في المساجد كما لا تطاب اللقطة فيها ثم يجوز تعريفها في المسجد الحرام اعتبارا بالعرف ولأنه مجمع الناس وقضية التعليل أن مسجد المدينة والاقصى كذلك وقضية كلام النووي في الروضة تحريم التعريف بقية المساجد قال في المهمات وليس كذلك فالتقول الكراهية وقد جزم به في شرح المذهب قال الأذرى وغيره بل المنقول والصواب التحريم للأحاديث الظاهرة فيه وبه صرح الماوردى وغيره ولعل النووي لم يرد بطلاق الكراهية كراهية التنزيه ويجب أن يكون محل التحريم أو الكراهية إذا وقع ذلك برفع الصوت كما أشارت إليه الأحاديث أما لو سأل الجماعة في المسجد بدون ذلك فلا تحريم ولا كراهية ويجب التعريف في محل اللقطة ولو التقط في الصحراء وهناك قالوا تبعها وعرف فم أو لا في بلد يقصد هاقربت أم بعدت ويجب التعريف حولا كاملا أن أخذها لملك بعد التعريف وتكون أمانة ولو بعد السنة حتى يملكها والمعنى في كون التعريف سنة أنها لا تتأخر فيها القوافل ونمضي فيها الأمانة الأربع ولو التقط اثنان لقطة عرف كل منهما سنة قال ابن الرفعة وهو الأشبه لانه

قدمات قال قولي اللهم اغفر لي وله
وأعقبني منه عقبي حسنة قالت
فقلت فأعقبني الله من هو خير لي
منه محمد أصلي الله عليه وسلم
حدثني زهير بن حرب حدثنا
معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق
الفراري عن خالد الحذاء عن أبي
قلاية عن قبيصة بن ذؤيب عن أم
سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق
بصره فأغمضه ثم قال إن الروح إذا
قبض تبعه البصر فضج ناس من
أهل بيته فقال لا تدعوا على أنفسكم
الا تحرقون الملائكة يؤمنون على
ما تقولون

الندب الى قول الحبيب حينئذ من
الدعاء والاستغفاره وطلب اللطف
به والتخفيف عنه ونحوه وفيه
حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم
(قوله وقد شق بصره) هو بفتح
الشين ورفع بصره وهو فاعل شق
هكذا ضبطناه وهو المشهور وضبطه
بعضهم بـم بصره بالنصب وهو صحيح
أيضا والشين مفتوحة بلا خلاف
قال القاضي قال صاحب الافعال
يقال شق بصر الميت وشق الميت
بصره ومعناه شخص كما في الرواية
الاخرى وقال ابن السكيت
في الاصلاح والجوهري حكاية
عن ابن السكيت يقال شق بصر
الميت ولا تنقل شق الميت بصره
وهو الذي حضره الموت وصار ينظر
الى الشيء لا يرتد اليه طرفه (قولها
فأغمضه) دليل على استحباب
اغماض الميت وأجمع المسلمون على
ذلك قالوا والحكمة فيه أن لا يفتح
منظره لوترك اغماضه (قوله صلى الله
عليه وسلم إن الروح اذا قبض تبعه
البصر) معناه اذا خرج الروح

في النصف كملتقط واحد وقال السبكي بل الاشبه أن كلامهم ما يعرفها نصف سنة لانها القطة
واحدة والتعريف من كل منهما الكمال لا لتصفها وانما تقسم بينهما مد التملك ولا يشترط الفور
للتعريف بل المعبر تعرف سنة متى كان ولا الموالاة فلوفر السنة كان عرف شهرين وترك
شهرين ٣ وهكذا انه عرف سنة ولا يجب الاستيعاب للسنة بل يعرف على العادة فينادى في كل يوم
مرتين في طرفه في الابتداء ثم في كل يوم مرة ثم في كل أسبوع مرتين أو مرة ثم في كل شهر قال أبي
ابن كعب (فعرقتها) أي الصرة (حولها) بالهاء والنصب على الظرفية وسقط لابي ذرقوله حولها
وثبت في بعض الاصول قوله حولها بسقاط الهاء بدل حولها (فلم أجدم) يعرفها بالتخفيف (ثم
أتيت) صلى الله عليه وسلم (فقال عرفها حولها فعرقتها فلم أجدم) أي من يعرفها (ثم أتيت) عليه
الصلاة والسلام (ثلاثا) أي مجموع آتيه ثلاث مرات لأنه أتى بعد المراتين الاوليين ثلاثا وان كان
ظاهر اللفظ يقتضيه لأن ثم اذا اختلفت عن معنى التثنية في الحكم والترتيب والمهلة تكون
زائدة لا عاطفة البتة قاله الاخفش والكوفيون (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا في الوقت قال
(احفظ وعاءها) الذي تكون فيه اللقطة من جلد أو خرقة أو غيره ما هو بكسر الواو وبالهمزة
مدودا (وعدها ووكاهها) بكسر الواو والثانية وبالهمزة مدودا الخيط الذي يشده رأس الصرة
أو الكيس أو نحوهما والمعنى فيه ليعرف صدق مدعها ولئلا تختلط بحاله وليتنبه على حفظ الوعاء
وغيره لأن العادة جارية بالقاء اذا أخذت النفقة وهل الامر للوجوب أو للندب قال ابن الرفعة
بالاول وقال الاذري وغيره للندب وكذا ينبغي كتب الاوصاف المذكورة قال الماوردي وأنه
التقطها من موضع كذا في وقت كذا (فان جاء صاحبها) أي فارددها اليه فخذف جزاء الشرط
للعلم به وفي رواية أحد الترمذي والنسائي من طريق الثوري وأحمد وأبي داود من طريق حماد
كلهم عن سلمة بن كهيل في هذا الحديث فان جاء أحد خبرك بعددها ووعاها أو كانها فأعطها
اياد أي على الوصف من غير بينة وبه قال المالكية والحنابلة وقال الحنفية والشافعية يجوز
للملتقط دفعها اليه على الوصف ولا يجبر على الدفع لانه يدعي ما لا في يد غيره فيحتاج الى البينة
لعموم قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي فيحمل الامر بالدفع في الحديث على الاباحة
بحسب ما بين الحديثين فان أقام شاهدين بها وجب الدفع والالم يجب ولو أقام مع الوصف شاهدا بها
ولم يخلف معه لم يجب الدفع اليه وان قال له يلزمك تسليمها الي قاله اذا لم يعلم صدقة الحلف أنه لا يلزمه
ذلك ولو قال تعلم أنها ملكي فله الحلف أنه لا يعلم لان الوصف لا يفيد العلم كما صرح به في الروضة
لكن يجوز له بل يستحب كما نقل عن النص الدفع اليه ان ظن صدقة في وصفها اعملا بظنه
ولا يجب لأنه مدع فيحتاج الى حجة فان لم يظن صدقة لم يجز ذلك ويجب الدفع اليه ان علم صدقة
ويلزمه الضمان لان الرزمة بتسليمها اليه بالوصف ما كبري ذلك كالسكي وحسبي فلا تلزمه العهدة
لعدم تقصيره في التسليم وان سلمها الى الواصف باختياره من غير الزام ما كره ثم تلفت عند الواصف
وأثبت بها آخر حجة وغرم الملتقط بدلها رجع الملتقط بما غرمه على الواصف ان سلم اللقطة له ولم
يقبله الملتقط بالملائك لحصول التلف عنده ولأن الملتقط سلمه بناء على ظاهره وقد بان خلافه فان أقر
له بالملاك لم يرجع عليه مؤاخذه له باقراره (والا) بأن لم يجز صاحبها (فاستمتع بها) أي بعد التملك
باللفظ كتملكت وتكني إشارة الاخرى كسائر العقود وكذا الكتابة مع التنية قال أبي (فاستمتع)
أي بالصرة قال شعبه (فلقبته) أي لقبته سلمة بن كهيل (بعد) بالبناء على الضم حال كونه (عكة)
فقال (أي سلمة لا أدري) قال سويد بن غفلة (ثلاثة احوال أو قال) (حولا واحدا) ولم يقل أحد
بأن اللقطة تعرف ثلاثة احوال والشك يوجب سقوط المشكوك فيه وهو الثلاثة فوجب العمل

ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته (٢٤٢) في المهدين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره

ونوره فيه * وحد ثنا محمد بن موسى القطان الواسطي حدثنا المثنى بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عبيد الله ابن الحسن حدثنا خالد الخذاء بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال واخلفه في تركته وقال اللهم أوسع له في قبره ولم يقبل افسح له وزاد قال خالد الخذاء ودعوة أخرى سابعة نسبتها **وحد ثنا محمد بن رافع** حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن العلاء ابن يعقوب قال أخبرني أبي أنه سمع أناهير بن يونس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا الانسان اذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه * وحد ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء بهذا الاسناد

من الجسد يتبعه البصر ناظرا أين يذهب وفي الروح لغتان التذكير والتانيث وهذا الحديث دليل للتذكير وفيه دليل لمذهب أصحابنا المتكلمين ومن وافقهم ان الروح أجسام لطيفة مختلفة في البدن وتذهب الحياة من الجسد بذهابها وليس عرضا كما قاله آخرون ولادما كما قاله آخرون وفيها كلام متشعب للمتكلمين (قولها) ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة الى آخره) فيه استحباب الدعاء لليت عند موته ولا له ولا ذرئته بأموال آخرة والدنيا (قوله صلى الله عليه وسلم واخلفه في عقبه في الغابرين) أي السابقين كقوله تعالى الامر أنه كانت من الغابرين (قوله صلى الله عليه وسلم شخص بصره) بفتح الخاء أي ارتفع ولم يرتد (قوله صلى الله عليه وسلم يتبع بصره نفسه) المراد بالنفس هنا الروح وفيه ان الموت ليس بافتناء واعدام وانما هو انتقال وتغير حال وأعدم

بالجزم وهور واية العام الواحد لكن قد روى الحديث غير شعبة عن سلمة بن كهيل وجماعة بغير شك وفيه هذه الزيادة أخرجهما مسلم من طريق الأعمش والثوري وزيد بن أبي أنيسة كلهم عن سلمة وقال قالوا في حديثهم جميعا ثلاثة أحوال الاحاديث سلمة فان في حديثه عامين أو ثلاثة وجمع بعضهم بين حديث أبي هذا وحديث زيد بن خالد لا في ان شاء الله تعالى في الباب الا لاحق فانه لم يختلف عليه في الاقتصار على سنة واحدة فقال يحمل حديث أبي بن كعب على من يد التورع عن التصرف في اللقطة والمبالغة في التعفف عنه وحديث زيد على ما لا بد منه أو لاحتياج لاعرابي واستغناء أبي * وهذا الحديث أخرجه المؤلف هنا من طريقين والمثل للطريق النازلة وقد أخرجه مسلم في اللقطة وكذا أبو داود والترمذي في الاحكام والنسائي في اللقطة وابن ماجه في الاحكام **(باب حكم النقاط)** (ضالة الابل) هل يجوز التقاطها أم لا * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة وبعد الالف مهيمة الباهلي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا شافعي) (الثوري) (عن ربيعة) (الراي بسكون الهمزة) أنه قال (حدثني) بالافراد (يزيد) من الزيادة (مولي المنبعث) بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعد هاء مثناة المدني (عن زيد بن خالد الجهني) المدني (رضي الله عنه) أنه (قال) جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عما يلتقطه (سواء كان ذهباً أو فضة أو لؤلؤاً أو غير ذلك مما عدا الخيوان وقد زعم ابن بشكوال أن السائل بلال وعورض بأنه لا يقال له اعرابي ورجح الحافظ ابن حجر أنه سوي بدو الدعقبية بن سوي بد الجهنني لما في معجم البغوي بسند جيد أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال وهو أولى ما فسر به المبهم الذي في الصحيح لكونه من رهط زيد بن خالد وتعبه العيني بأنه لا يلزم من كون سوي يد من رهط زيد أن يكون حديثهما واحد بحسب الصورة وان كانا في المعنى من باب واحد (فقال) عليه الصلاة والسلام للسائل ولا يذوق الوقت قال (عرفها سنة ثم احفظ) ولا يذوق ذرو الوقت ثم اعرف (عفاصها) بكسر العين المهملة وبعد الفاء المحققة الف ثم صادمه ملة أي وعاءها الذي تكون فيه من العفص وهو التي لان الوعاء ينثني على ما فيه (ووكاءها) الخيط الذي يشده رأس الصرة أو الكيس ونحوهما ولم يقل في هذه وعددها فقياس معرفة خارجها معرفة داخلها كالجنس هل هي ذهب أم غيره ولتويع أهروية أم غيرها والقدر بوزن أو كيل أو عدد (فان جاء أحد بخبرك بها) أي باللقطة فأذها اليه خذ في جواب الشرط للعلم به (والا) بأن لم يجي أحد (فاستنفقها) أي بعد أن تعرفها سنة فان جاعرها فأذها اليه (قال) أي السائل (يا رسول الله فضالة الغنم) أي ما حكمها والاكترون على أن الضالة مختصة بالحيوان وأما غيره فيقال فيه لقطة وسوى الطعوى بين الضالة واللقطة ولا يذوق ذرو الوقت ضالة الغنم بغير فاء قبل الضاد (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذوق الوقت فقال (لك) ان أخذتها وعرفتها سنة ولم تجد صاحبها (أولا خيل) في الدين ملتقط آخر (أول الذئب) ان تركتها ولم يأخذها غيرك لانها لا تحصى نفسها وهذا على سبيل السهر والتقسيم وأشار الى ابطال قسمين فنعين الثالث فكانه قال ينحصر الامر في ثلاثة أقسام أن تأخذها لنفسك أو تتركها فبأخذها مثلك أو يأكلها الذئب ولا سبيل الى تركها للذئب فانه اضاعة مال ولا معنى لتركها الملتقط آخر مثل الاول بحيث يكون الثاني أحق لانهم ما استويا وسبق الاول فلامعنى تركها السابق واستحقاق المسبوق واذا بطل هذان القسمان تعين الثالث وهو أن تكون لهذه الملتقط والتعير بالذئب ليس بقيد فالمراد جنس ما يأكل الشاة ويقتربها من السباع (قال) السائل ولا يذوق الوقت فقال (ضالة الابل) ما حكمها (فتعير) بتشديد العين المهملة أي تعير (وجه النبي صلى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واسحق بن إبراهيم كلهم عن ابن (٢٤٣) عينة قال ابن غير حدثنا سفيان عن ابن أبي

نجيم عن أبيه عن عبيد بن عمير قال قالت أم سلمة لما ماتت أوسلة قلت غريب وفي أرض غريبة لأبكنه بكاء يتحدث عنه فكنت قد تميت للبكاء عليه إذا قبلت امرأته من الصعيد تريد أن تسعدني واستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أريد أن تدخل الشيطان بيتاً أخرجه الله منه مرتين فكففت عن البكاء فلم أبك * حدثنا أبو كامل الجحدرى حدثنا جاديع بن يزيد عن عاصم الاحول عن أبي عثمان التهدي عن أسامة بن زيد قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن صباها أو ابناها في الموت فقال للرسول أرجع إليها فأخبرها أن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى ففرها فلتصير ولتحتسب فعاد الرسول فقال انها قد أقسمت لثأنتها قال فقام فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل وانطلقت معهم

الجسد دون الروح الا ما استثنى من عجب الذنب قال وفيه حجة لمن يقول الروح والنفس بمعنى (قولها غريب وفي أرض غريبة) معناه أنه من أهل مكة ومات بالمدينة (قولها أقبلت امرأة من الصعيد) المراد بالصعيد هنا عوالى المدينة واصل الصعيد ما كان على وجه الارض (قولها تسعدني) أى تسعدني في الكاء والنوح (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى) معناه الخت على الصبر والتسليم لقضاء الله تعالى وتقديره أن هذا الذى أخذ منك

الله عليه وسلم) من الغضب (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالك ولها) استفهام انكارى (معها) (خذوها) بكسر الخاء المهملة وبالدال المعجمة ممدودا أخفاها فافتقوى بها إلى السير وقطع البلاد الشاسعة وورد المياه النائية (وسقاؤها) بكسر السين المهملة والمدجوفها أى حيث وردت المياه شربت ما يكفها حتى ترد ماء آخر أو السقاء العنق أى ترد الماء وتشرب من غير ساق يسقيها قال ابن دقيق العيد لما كانت مستغنية عن الحافظ والمتعهد وعن النفقة عليها بما ركب في طبعها من الجلادة على العطش والخفاء عبر عن ذلك بالخذاء والسقاء مجازا وبالجملة المراد بهذا النهي عن التعرض لها لان الأخذ إنما هو للحفظ على صاحبها بما يحفظ العين أو يحفظ القيمة وهذه لا تحتاج إلى حفظ لأنها محفوظة بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما يسر لها من الاكل والشرب كما قال (ترد الماء وتأك كل الشجر) ويلحق بالابل ما يتنع بقوته من صغار السباع كالبقرة والفرس أو بعدهه كالارب والظبي أو بطيرانه كالحمام فهذا ونحوه لا يحل التقاطه بمفازة لأنه مصون بالامتناع عن أكثر السباع مستغن بالرعى الى أن يجده ماله اذا كان التقاطه له للتملك ويجوز للحفظ صيانته له من الخونة أما اذا وجدته في العماره فيجوز له التقاطه للتملك كما يجوز للحفظ وقيل لا يجوز كالمفازة وقرئ الأول بأنه في العماره يضيع بامتداد الخائنة اليه بخلاف المفازة فان طرقوا الناس بها لا يعم ولو وجد في زمن نهب جازا التقاطه للتملك والحفظ قطعاً في المفازة وغيرها والمراد بالعماره الشارع والمسجد ونحوهما لانهم مع الموات محال للقطعة ولو التقط الممنوع من صغار السباع للتملك في مفازة آمنة ضمنه ولا يبرأ رده الى مكانه فان سلمه الى الحاكم برئ كافي الغضب وبالجملة فأخذ الجمهور بنظر الحديث أن ضالة الابل ونحوها لا تلتقط وقال الخنيفة الاولى أن تلتقط وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب الغضب في الموعظة (باب) حكم التقاط (ضالة الغنم) * وبه قال (حدثنا) يعلى بن عبد الله بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان) التيمي مولا هم المديني ولا يبو ذر والوقت سليمان بن بلال (عن يحيى) بن سعيد الانصارى (عن يزيد مولى المنبعت) المديني (أنه سمع زيد بن خالد) الجهني (رضي الله عنه يقول سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن القطعة) ما حكمها وفي الباب السابق أن السائل أعرابي وقيل هو بلال وقيل غيره (فرعم) أى زيد بن خالد والزعم يستعمل في القول المحقق كثيرا (أنه) صلى الله عليه وسلم (قال اعرف عقاصها) وعاءها الذى تكون فيه (ووكاءها) الخيط الذى يربط به الوعاء (ثم عرفها سنة) أى متواليه فلو عرفها سنة متفرقة كأن عرفها في كل سنة شهر لم يكف ولو فرق السنة كأن عرف شهرين وترك شهرين وهكذا جاز لانه عرف سنة ولا يشترط أن يعرفها بنفسه بل يجوز أن يوكل فان قصد التملك ولو بعد التقاطه للحفظ أو مطلقا ففونة التعريف الواقع بعد قصده عليه تملك أم لا لأن التعريف سبب لملكه ولان الخط له وان قصد الحفظ ولو بعد التقاطه للتملك أو مطلقا ففونة التعريف على بيت المال ان كان فيه سعة والا فعلى المالك بأن يقتض عليه الحاكم منه أو ممن غيره أو يأمره بصرفها ليرجع كما في هرب الجبال وانما لم تجب على الملتقط لان الخط للمالك فقط قال يحيى بن سعيد الانصارى بالاسناد السابق (يقول يزيد) مولى المنبعت (ان لم تعترف) بضم المثناة الفوقية وسكون المهملة وفتح الفوقية والراء والواو لا يذرعن الكسبهنى ان لم تعترف باسقاط الفوقية الثانية أى القطعة (استنقها) بفتح الفاء والقاف (صاحبها) أى ملتقطها (وكانت ودبعة عنده) قال سليمان بن بلال (قال يحيى) ابن سعيد الانصارى بالاسناد السابق (فهذا الذى لا أرى) أى لا أعلم (أنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أى قوله وكانت ودبعة عنده (أم نبي من عنده) أى من عنده يزيد من قوله وسأنى ان شاء الله تعالى في كلام المؤلف باب اذا جاء صاحب القطعة بعد سنة ردها عليه لأنها ودبعة عنده

كان له لالكم فلم يأخذ الا ما هو له فينبغي أن لا تجزعوا كما لا يجزع من استردت منه ودبعة أو عارية (قوله صلى الله عليه وسلم وله

فرفع اليه الصبي ونفسه تقعق كأنها (٢٤٤) في شنة ففاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رجة جعلها

الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرجاء * حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا ابن فضيل ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية جميعا عن عاصم الاحول بهذا الاسناد غير أن حديث حماد أتم وأطول

ما أعطى) معناه أن ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه وتعالى يفعل فيه ما يشاء (وقوله صلى الله عليه وسلم وكل شئ عنده بأجل مسمى) معناه اصبروا ولا تجزعوا فان كل من مات فقد انقضى أجله المسي فحال تقدمه أو تأخره عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحسبوا ما نزل بكم والله أعلم وهذا الحديث من قواعد الاسلام المشتملة على جل من أصول الدين وفروعه والأداب (وقوله ونفسه تقعق كأنها في شنة) هو بفتح التاء والقافين والشنة القرية البالية ومعناه لها صوت وحبرجة كصوت الماء اذا ألقى في القرية البالية (وقوله ففاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رجة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرجاء) معناه أن سعدا ظن أن جميع أنواع البكاء حرام وأن دمع العين حرام وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم نسي ذكره فأعله النبي صلى الله عليه وسلم أن مجرد البكاء ودمع العين ليس بجرام ولا مكروه بل هو رجة وفضيلة وانما المحرم التوح والتذب والبكاء المقرون بهما أو باحدهما كما سيأتى في الأحاديث ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يجزئ القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم

وفيه إشارة الى ترجيح رفعها وقد جزم يحيى بن سعيد برفعها مرة أخرى فيما أخرجه مسلم عن القعنبى والاسماعيلي من طريق يحيى بن حسان كلاهما عن سليمان بن بلال عن يحيى بلفظ فان لم تعرف فاستنفقها أولسكن وديعة عندك (ثم قال) السائل يا رسول الله (كيف ترى في ضالة الغنم قال النبي صلى الله عليه وسلم خذها فاعمى لك أولأخيل أو الذئب) أى أنها ضعيفة لعدم الاستقلال معرضة للهلاك مرددة بين أن تأخذها أنت أو أخوك قيل والمراد بالأخ ما هو أعم من صاحبها أو ملتقط آخر وعورض بأن البلاغة لا تقتضى أن يقرن صاحبها المستحق لها بالذئب العادى فالمراد ملتقط آخر والمراد جنس ما يأكل الشاة وفي قوله خذها تصرح بالامر بالأخذ فيه مردداً حتى الرويتين عن أحمد في قوله يترك التقاط الشاة واستدل به المالكية على أنه اذا وجدها في فلاة تملكها بالأخذ ولا يلزمه بدلها ولو جاء صاحبها واحتج لهم بالتسوية بين الذئب والملتقط والذئب لا غرامة عليه فكذلك الملتقط كذا نقله في الفتح وانظروا أنهم تسكوا بقوله في الشاة هي لك واللام للتبليغ بخلاف قوله في غيرها فاستمتع بها اذ ظاهره أنه ليس على وجه التبليغ لها اذ لو كان المراد التبليغ لنام لم يقتصر به على الاستمتاع الذى ظاهره الانشغال لأصل الملك بخلاف قوله فهي لك وأجيب بأن اللام ليست للتبليغ ومذهب الشافعية أن ما لا يتبع من صغار السباع كالعجل والفصيل يجوز التقاطه للملك مطلقا سواء وجدته عفازة أم لا صيانته عن السباع والخونة ويتخير أخذه من المفازة فان شاء عرفه وتملكه بعد التعريف وان شاء باعته استقلا لان لم يجدها كما أو باذنه في الأصح ان وجدته وتملكه بعد التعريف وله أكله ان كان مأكولا في الحال متملكا له بقيته فيغرمها ان ظهر مالكه ولا يجب بيعه كذا تعريفه فان أخذته من العمران فله ان يحصل ان الاوليان لا الثالثة وهي الاكل على الأصح في المنهاج والاطهر في الروضة لسهولة البيع فيه بخلافه في المفازة فقد لا يجد فيها من يشتري ويشق النقل الى العمران (قال يزيد) مولى المنبعت بالاسناد المذكور (وهي) أى ضالة الغنم (تعرف أيضا) أى على سبيل الوحوب كذا عند الجمهور ولكن قال الشافعية لا يجب تعريفها بعد الاكل اذا وجدت في الفلاة وأما في القرية فيجب على الأصح (ثم قال) السائل يا رسول الله (كيف ترى في ضالة الابل قال) زيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعها فان معها ذئبا) بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة أى خفها (وسقاهها) بكسر السين جوفها وأعنفها (ترد الماعونا كل الشجر) فهي مستغنية عن الحفظ لها بما ركب في طباعها من الجلادة على العطش وتناول الماء كقول لطول عنقها ومصونة بالامتناع عن أكل كثير السباع (حتى يجدها ربهما) أى مالكتها فنأخذها للتملك ضمها ولا يبرأ من الضمان بردها الى موضعها كما مر (باب بالتسوين) اذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة (أى بعد التعريف سنة (فهى لمن وجدها) اكتفاء بقصد عند الأخذ للتملك وهذا أحد الوجوه الثلاثة عند الشافعية وقيل يملكها غنى الحول والتصرف والاطهر التملك باللفظ كما مر وسواء كان المملك غنياً وفقيراً وخصها الخنفية بالفقير دون الغنى لان تناول مال الغير بغير إذنه غير جائز بلا ضرورة باطلاق النصوص. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بالرأى المدنى واسم أبيه فروخ (عن يزيد مولى المنبعت عن زيد بن خالد الجهمي) (رضى الله عنه) أنه (قال جاء رجل) أى أعرابي كفى السابقة أو هو بلال كما قال ابن بشكوال أو سويدو الدعقبه كما رجحه ابن حجر وقد مر (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة) أى عن حكمها (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعرف عفاصها) وعاءها الذى هي فيه (ووكأها) الخيط الذى يشده رأس الوعاء لتعرف صدق مدعيها عند طلبها (ثم

* حدثنا نوسن بن عبد الأعلى الصدفي وعمرون بن سواد العامري قالوا حدثنا (٢٤٥) عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن

سعيد بن الحرث الانصارى عن
عبد الله بن عمر قال اشتكى سعد بن
عبادة شكوى له فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعود مع
عبد الرحمن بن عوف وسعد بن نجي
وقاص وعبد الله بن مسعود فلما
دخل عليه وجده في غشية فقال
أقد قضى قالوا لا يا رسول الله
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رأى القوم بكاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا
سمعون أن الله لا يعذب بدمع العين
ولا يحزن القلب ولكن يعذب
بهمذا وأشار إلى لسانه أو برحم
﴿ حد ثنا محمد بن مثنى الغزنى
حد ثنا محمد بن جهم حد ثنا
اسماعيل وهو ابن جعفر عن عمارة
يعنى ابن غزيفة عن سعيد بن الحرث
ابن المعلى عن عبد الله بن عمر أنه قال
كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذ جاء رجل من الانصار
فسلم عليه ثم أدير الانصارى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أبا الانصار كيف أخى سعد بن
عبادة فقال صالح فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يعود منكم
فقام ونام معه

وأشار إلى لسانه وفي الحديث
الآخر العين تدمع والقلب يحزن
ولا نقول ما يخطئ الله وفي الحديث
الآخر ما ليكن نفع أو لقلقة (قوله
وجدته في غشيه) هو بفتح الغين
وكسر الشين وتشديد الياء قال
القاضي هكذا رواية الأكثرين قال
وضبطه بعضهم بأسكان الشين
وتخفيف الياء وفي رواية البخاري
في غاشية وكله صحيح وفيه قولان
أحد هما من غشاء من أهل والثاني

ما يغشاه من كرب الموت (قوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودوه مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود)

فلم يجد على بابه بوابين فقالت يا رسول الله لم أعرفك فقال انما الصبر عند أول صدمة (٢٤٧) أو قال عند أول الصدمة * وحدثننا يحيى بن

حبيب الخارثي حدثنا خالد يعني ابن الحارث ح وحدثننا عقبه بن مكرم العمي حدثنا عبد الملك بن عمرو ح وحدثنني أحمد بن إبراهيم الدوري حدثنا عبد الصمد قالوا جميعا حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه حديث عثمان بن عمر بقصته وفي حديث عبد الصمد من النبي صلى الله عليه وسلم يا امرأة عند قبري * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير جيعان عن ابن بشر قال أبو بكر حدثنا محمد بن بشر العبدى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله أن حفصة بكت على عمر فقال مه لا يابنية ألم تعلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه * حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ما باليت كذا وهذا غلط بل الصواب جواز اثبات الباء وحذفها وقد كثر ذلك في الأحاديث (قوله فلم تجد على بابه بوابين) فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع وأنه ينبغي للإمام والقاضي إذا لم يحجج إلى الباب أن لا يتخذ وهكذا قال أصحابنا (قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه وفي رواية ببعض بكاء أهله عليه وفي رواية ببكاء الحى وفي رواية يعذب في قبره بما نجا عليه وفي رواية من يبك عليه يعذب) وهذه الروايات من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضى الله عنهما وأنكرت عائشة ونسبتها

لأعلاك لا مكان اتصالها إلى جهالاتها ان كانت للمكي فظاهر وان كانت للأقافي فلا تخلو غايبا من وارداتها ولذا عرفها واجدها في كل عام سهل التوصل إلى معرفة صاحبها ولا تلحق لقطه المدينة الشريفة بلقطة مكة كحصر حبه الدارحى والرويانى وقضية كلام صاحب الانتصار أن حرمة الحرم مكة كفى حرمة الصيد وجرى عليه البلقينى لما روى أبو داود بإسناد صحيح في حديث المدينة ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشاد بها وهو بالشين المعجمة ثم الدال المهملة أى رفع صوته وقال جمهور المالكية وبعض الشافعية لقطه مكة كغيرها من البلاد ووافق جمهور الشافعية من المالكية الباسجى وابن العربى تمسكا بحديث الباب لكن قال ابن عرفة منصرفا عن مذهب المالكية والانفصال عن التسليم به على قاعدة مالك في تقديم العمل على الحديث الصحيح حسبما ذكره ابن يونس في كتاب الاقضية ودل عليه استقراء المذهب وقال ابن المنير مذهب مالك التسليم بظاهر الاستثناء لانه نفي الحل واستثنى المنشد والاستثناء من النفي اثبات فيكون الحل ثابتا للمنشد أى المعرف يريد بقدومه بوظيفة التعريف وانما يريد على هذا أن مكة وغيرها بهذا الاعتبار في تحريم اللقطة قبل التعريف وتحليلها بعد التعريف واحد والسياق يقتضى اختصاصها عن غيرها والجواب أن الذى أشكل على غير مالك انما هو تعطيل المفهوم اذ مفهوم اختصاص مكة بحل اللقطة بعد التحريم ٣ وتحريمها قبله أن غير مكة ليس كذلك بل تحل لقطته مطلقا وتحرم مطلقا وهذا القائل به فاذا آل الامر إلى هذا فان خطب سهل يسير وذلك أنا اتفاقنا على أن التخصيص اذا خرج من خرج الغالب فلا مفهوم له وكذلك نقول هنا الغالب أن لقطه مكة يباس مطلقا من صاحبها التفرق الخلق عنها إلى الآفاق البعيدة فرماد اخله الطمع فيها من أول وهلة فاستحلها قبل التعريف فخصها الشارع بالنهي عن استحلال لقطتها قبل التعريف لاختصاصها بما ذكرناه فقد ظهر للتخصيص فائدة سوى المفهوم فسقط الاحتجاج به وانتظم الاختصاص حينئذ وتناسب السياق وذلك أن المأبوس من معرفة صاحبه لا يعرف كالموجود بالسواحل لكن مكة تختص بأن تعرف لقطتها وقد نص بعضهم على أن لقطه العسكر بدار الحرب اذا تفرق العسكر لا تعرف سنة لانها مال كافى مباحة واما لاهل العسكر فلا معنى لتعريفها في غيرهم فظهر حينئذ اختصاص مكة بالتعريف وان تفرق أهل الموسم مع أن الغالب كونهم لهم وانهم لا يرجعون لأجلها فكانت عليه الصلاة والسلام قال ولا تحل لقطتها الا بعد الانشاد والتعريف سنة بخلاف ما هو من جنسها كجتمعات العساكر ونحوها فان تلك تحل بنفس افتراق العسكر ويكون المذهب حينئذ أقعد بظاهر الحديث من مذهب المخالف لانهم يحتاجون إلى تأويل اللام واخراجها عن التمثيل ويجعلون المراد ولا تحل لقطتها الا بعد الانشاد فيصلح له انشادها لا أخذها فيخالفون ظاهر اللام وظاهر الاستثناء ويحقق ما قلناه من أن الغالب على مكة أن لقطتها لا يعود لها صاحبها أن لم نسمع أحد اذاعت له نفيقة بمكة فرجع إليها لطلبها ولا بعث في ذلك بل يباس منها بنفس التفرق والله أعلم (ولا يخلو) يضم التحتية وسكون المعجمة مقصورا أى لا يقطع (خلاها) بفتح المعجمة مقصورا كأوها لرب (فقال عباس) بدون أل عمه عليه الصلاة والسلام (يا رسول الله الا الاذخر) بكسر الهمزة وبالذال والحاء المكسورة المعجمة ثبت معروف طبيب الرأحة (فقال) عليه الصلاة والسلام ولأى الوقت قال (الا الاذخر) بالنصب على الاستثناء كالأول قال ابن مالك وهو المختار على الرفع اما أن يكون الاستثناء متراخيا عن المستثنى منه فنفتى المشاكلة بالبدلية واما أن يكون الاستثناء عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا أولا * وبه قال (حدثنا يحيى ابن موسى) بن عبد ربه السخني البجلي المعروف بنحيت قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي

الى النسيان والاشتباه عليهم ما وأذكرت أن (٢٤٨) يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك واحتج بقوله تعالى ولا تزوا أزرة

وزر أخرى قالت وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم في يهودية أنها تعذب وهم يبيكون عليها يعني تعذب بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء واختلف العلماء في هذه الأحاديث فتأولها الجمهور على من وصى بأن يبكي عليه ويناح بعد موته فنقدت وصيته فهذا يعذب ببكاء أهله عليه ونوحهم لأنه بسببه ومنسوب إليه قالوا فأما من يبكي عليه أهله وناحوا من غير وصية منه فلا يعذب لقول الله تعالى ولا تزور أزرة وزر أخرى قالوا وكان من عادة العرب الوصية بذلك ومنه قول طرفة بن العبد إذا مت فاني عني بما أنا أهله وشقي على الجيب يا ابنة معبد قالوا نخرج الحديث مطلقا فلا على ما كان معتادا لهم وقالت طائفة هو محمول على من أوصى بالبكاء والنوح أو لم يوص بتركهما فن أوصى بهما أو أهمل الوصية بتركهما يعذب بهما التفریط بهما أهمل الوصية بتركهما فأما من وصى بتركهما فلا يعذب بهما إذا صنع له فيهما ولا تفریط منه وحاصل هذا القول إيجاب الوصية بتركهما ومن أهملهما عذب بهما وقالت طائفة معنى الأحاديث أنهم كانوا ينوحون على الميت ويندبون بتعديد شمائله ومحاسنه في زعمهم وتلك الشمائل قبائح في الشرع يعذب بها كما كانوا يقولون يا مرملة النسوان وموتم الولدان ومخسرب العمران ومفرق الأخدان ونحو ذلك مما يروونه شجاعة وفجرا وهو حرام شرعا وقالت طائفة معناه أنه يعذب بسماحة بكاء أهله ويرق لهم

أبو العباس الدمشقي قال حدثنا الأوزاعي عن عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد يحيى بن أبي كثير بالمشقة واسمه صالح قال حدثني بالافراد أيضا أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالافراد أيضا أبو هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة قام في الناس عقب ما قتل رجل من خراطة رجلا من بني لثرا بكاء على راحلته فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل بالفداء المكسورة والمنشاة التحية الساكنة وهو المذكور في التنزيل في قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وغير الكشمهني بكافى الفتح القتل بالقاف المفتوحة والفوقية الساكنة والصواب الاول والذي في الفرع كأصله القتل بالوجهين لا في ذرعن الكشمهني (وسلط عليها) على مكة (رسوله والمؤمنين فانها لا تحل) أي لم تحل (لأحد كان قبلي وانها أحلت لي) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة أي أن أقاتل فيها (ساعة من نهار) هي ساعة الفتح (وانها لا تحل) ولأبي ذر لن تحل (لأحد بعدى) ولأبي ذر من بعدى (فلا ينفر صيدها) بالرفع نائب عن الفاعل أي لا يجوز لحرم ولا لحلال (ولا يخطي) أي لا يقطع (شوكها) بالرفع أيضا كسابقه (ولا تحل ساقطتها) لقطتها (الامسند) معترف بعرفها ويحفظها لمالكها ولا يملكها كسائر الاقطاعات في غير هاتين البلدين (من قتل) بضم القاف وكسر التاء (له) قتيل (بالرفع نائب عن الفاعل) فهو بخير النظرين أما أن يفدى بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول أي يعطى الديه (وأما أن يقيد) بضم أوله وكسر ثالثة أي يقتص (فقال العباس) بن عبد المطلب رضي الله عنه (الا لا ذخر فانا) ولعمري والمستمل فانا (نحمله لقبورنا) عهد هابه ونسبته فرج الحمد المتخللة بين اللين (وسقف) بيوتنا (نحمله فوق الخشب والمعنى) ليكن الا ذخر استنعا من كلامك يا رسول الله فيتمسك به من يرى انتظام الكلام من متكلمين لكن التحقيق في المسئلة أن كلام المتكلمين إذا كانا بالمال يلفظه الآخران كل متكلم بكلام تام ولهذالم يكتف في هذا الحديث بقول العباس الا لا ذخر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا ذخر) وذلك اما بوجي أو الهام أو اجتهاد على الخلاف المشهور في مثله (فقام أبوشاه) بالهاء الاصلية متونة وهو مصروف قال عباس كذا ضبطه بعضهم وقرأ أنه أنا معرفة ونكرة ونقل ابن الملقن عن ابن دحية أنه بالهاء منصوبا قال في المصابيح لا يتصور نصبه لانه مضاف اليه في مثل هذا العلم دائما وإنما مراده أنه معرب بالفتحة في حال الجر لانه غير منصرف وذلك لان القاعدة في العلم ذي الاضافة اعتبار حال المضاف اليه بالنسبة الى الصرف وعدمه وامتناع دخول اللام ووجوبها فيمتنع مثل هذا ومثل أبي هريرة من الصرف ومن دخول الالف واللام وينصرف مثل أبي بكر وتجب اللام في مثل امرئ القيس وتجوز في مثل ابن العباس اه وأبوشاه (رجل من أهل اليمن) ويقال انه كابي ويقال فارسى من الابناء الذين قدموا اليمن في نصره سيف بن ذى رزن قال في الاصابة كذا رأيت بخط السلفي وقال ان هاء أصلية وهو بالفارسي ومعناه الملك قال ومن ظن أنه باسم أحد الشاه فقد وهم انتهى (فقال) أي أبوشاه (اكتبوا لى يا رسول الله) يعنى الخطبة المذكورة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لى شاه) قال الوليد بن مسلم (قلت للأوزاعي) عبد الرحمن (ما قوله) أي أبي شاه (اكتبوا لى يا رسول الله قال هذه الخطبة) بالنصب على المفعولية ولأبي ذر قال هذه الخطبة بالرفع (التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي هذا الحديث ثلاثة من المدلسين على نسق واحد لكن قد صرح كل واحد من رواة بالتحديث فرالت التهمة وفيه رواية تابعي عن تابعي عن الصحابي وأخرجه مسلم في الحج وكذا أبو داود وفي العلم والديات والنسائي في العلم والترمذي وابن ماجه في الديات هذا (باب) بالتونين (لا تحتلب ماشية أحد بغير إذن) بالتونين

والى هذا ذهب محمد بن جرير الطبري وغيره وقال القاضي عياض وهو أولى الأقوال واحتجوا بحديث فيه أن النبي صلى الله ولا ي

السيب عمن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نجا عليه • وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عمر قال لما طعن عمر أغشى عليه فصمغ عليه فلما أفاق قال أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليعذب بكاء الحى • حدثني علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن أبي بردة عن أبيه قال لما أصيب عمر جعل صهيب يقول وأأناه فقال له عمر يا صهيب أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليعذب بكاء الحى • وحدثني علي بن حجر أخبرنا شعيب ابن صفوان أبو يحيى عن عبد المالك ابن عمار عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبي موسى قال لما أصيب عمر أقبل صهيب من منزله حتى دخل على عمر فقام يحياه يبكي فقال عمر علام تبكي أعلني تبكي

عليه وسلم زجر امرأة عن البكاء على أبيها وقال إن أحدكم إذا بكى استعبر له صوبحه في عباد الله لا تعذبوا اخوانكم وقالت عائشة رضي الله عنهم معنى الحديث إن الكافر أو غيره من أصحاب الذنوب يعذب في حال بكاء أهله علمه بذنبه لا بكانهم والصحيح من هذه الأقوال ما قدمناه عن الجمهور وأجمعوا كلهم على اختلاف مذاهبهم - م على أن المراد بالبكاء هنا البكاء بصوت ونيابة لا بخمد دمع العين (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث محمد بن بشار يعذب في قبره بما نجا عليه) وما نجا عليه ثابت الباء وحدثنا وهما

ولابى ذر عن الكشمهني بغير إسناده بالهاء والمأشبة فيما قاله في النهاية تقع على الأبل والبقر والغنم لكسها في العم أكثر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التتبيس قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام (عن نافع) وفي موطأ محمد بن الحسن عن مالك أخبرنا نافع (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله) وفي رواية يزيد بن الهاد عن مالك عند الدارقطني في الموطأ أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا يحلن) بضم اللام وفي رواية يزيد بن الهاد المذكورة لا يحلن بكسر هاء وز يادة مثناة فوقية قبلها (أحد مأشبة امرئ) وكذا امرأه مسلمين أو ذميين (بغير إسناده) أي يجب أحدكم أن تؤتي مشربته (بضم الراء وفتحها في الفرع وأصله وغيرهما أي موضعه المصون لما يحزن فيه كالغرفة (فتكسر) بضم التاء وفتح السين والنصب عطفا على أن تؤتي (خزانتها) بكسر الخاء وبالرفع نائب عن الفاعل مكانه أو وعاؤه الذي يحزن فيه ما يريد حفظه (فينتقل طعامه) بضم الياء وسكون الذون وفتح التاء والقاف من فينتقل منصوب عطفا على المنصوب السابق (فإنما تحزن) بضم الزاي والكشمهني تحرز بضم أوله وإهمال الحاء وكسر الراء بعدها زاي (لهم ضرور مواشيهم أطعماتهم) نصب بالكسرة على المفعولية لضرور والمراد اللين فشبه عليه الصلاة والسلام ضرور المواشي في ضبطها اللبان على أربابها بالخزاة التي تحفظ ما أودعت من متاع وغيره (فلا يحلن أحد مأشبة أحد الأبدان) وفيه انتهى عن أن يأخذ المسلم للمسلم شيئا بغير إسناده وإنما خص اللين بالذكور لتساهل الناس فيه فنبهه على ما هو أعلى منه وقال النووي في شرح المذهب اختلف العلماء فيمن مر بستان أو زرع أو مأشبة فقال الجمهور لا يجوز أن يأخذ منه شيئا إلا في حال الضرورة فمأخذ وغيره عند الشافعي والجمهور وقال بعض السلف لا يلزمه شيء وقال أحمد إذا لم يكن على البستان حائط جازله الأكل من الفاكهة الرطبة في أصح الروايتين ولولم يخرج إلى ذلك وفي الرواية الأخرى إذا احتاج ولا ضمان عليه في الحالتين وعلق الشافعي القول بذلك على صحة الحديث قال البيهقي يعني حديث ابن عمر مرفوعا إذا مر أحدكم بحائط فليأكل ولا يتخذ خبئة أخرجه الترمذي واستغربه قال البيهقي لم يصح وجاء من أوجه أخر غير قوية قال الحافظ ابن حجر والحق أن مجموعها لا يقصر عن درجة الصحيح وقد احتجوا في كثير من الأحكام بما هو دونها انتهى وحديث الباب أخرجه مسلم في القضاء وأبو داود في الجهاد (باب بالتسوين) إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنه ردها عليه لأنها ردية عنده • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولا هم البغلاني الحلي قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) التميمي مولا هم المدني المعروف بربيعة الرأي (عن يزيد بن مولى المنبعت عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رجلا) وفي السابقة أنه أعرابي وهو يزيد بن علي ابن بشكوال حيث فسره ببلال وفسره الحافظ ابن حجر بسويد والد عقبه بن سويد الجهني لحديث أخرجه الحميدي وابن السككن وغيرهما كما مر (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة) ما حكمها (قال) صلى الله عليه وسلم (عرفها سنة) وجوبها ولا يجب الاستيعاب للسنة بل تعرف على العادة (ثم اعرف وكاءها) بكسر الواو والخط الذي يربط به وعاؤها (وعفاصها) بكسر العين وعاها وهذا يقتضي أن التعريف يكون قبل معرفة علاماتها وفي باب ضالة الغنم اعرف عفاصها وكاءها ثم عرفها سنة وهي رواية الأكثر وهي تقتضي أن يكون التعريف متأخرا عن العلامات فجمع بينهما - ما النووي بأن يكون ما موراء معرفة العلامات أول ما يلتقط حتى يعلم صدق واصفها إذا وصفها كما مر ثم بعد تعرفها سنة إذا أراد أن يملكها تعرفها مرة أخرى تعرفها أو فافيا محققا ليعلم قدرها ووصفها قبل التصرف فيها (ثم استغنى بها فان جاع ربهما) أي مال كها (فأدها إليه) إن كانت موجودة والأفرد

منلهان كانت مثلية أو قيمتها يوم التملك أن كانت متقومة لانه يوم دخولها في ضمانه وضمانها ثابت في ذمته من يوم التلف ولا ريب أن المأذون في استيفاءه إذا أتفق لاتبقي عنه وان جاء المالك وقد بيعت اللقطة فله الفسخ في زمن الخيار لاستحقاقه الرجوع لعين ماله مع بقائه وقيل ليس له الفسخ لان خيار العقد إنما يستحقه العاقدون غيره لان شرط الخيار للمشتري وحده فليس للمالك الخيار ولو كانت موجودة لكنها نقصت بعد التملك لزم المنتقط رد ما مع غرم الأرض لان جميعها مضمون عليه فكذا بعضها وزاد المؤلف في الحديث المسوق في ضالة الغنم وكانت ودبعة عنده **(قالوا)** ولا بوي ذرو الوقت فقال أي الرجل **(بارسول الله فضالة الغنم)** ما حكمها **(قال)** عليه الصلاة والسلام **(خذها فاعلمها لي أو لا خيل أو للذئب)** أي أن تركها ولم يأخذها غيرك يا أكلمها الذئب غالباً فيه على جواز التقاطها وتغلبها وعلى ما هو العلة وهو كونها معرضة للضياع ليدل على إطراد هذا الحكم في كل حيوان يجر عن الرعي بغير راع والتحفظ عن صفار السباع **(قال)** السائل **(بارسول الله فضالة الأبل)** ما حكمها **(قال)** يزيد بن خالد **(فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه)** ما ارتفع من وجهه الكريم **(أو أوجرو وجهه)** شئ الراوي **(ثم قال)** عليه الصلاة والسلام **(مالك ولها معها أخذوا وسقاؤها)** خفها وجوفها زاد في الرواية الأخرى رد الماء وتأكل الشجر **(حتى يلقاها ربهما)** وأشار بالتقييد بقوله معها سقاؤها إلى أن المانع والغارق بينهما وبين الغنم ونحوها استقلالها بالتعيش **(هذا)** **(باب)** بالتبوين **(هل يأخذ الشخص اللقطة ولا يدعها)** حال كونها **(تضيق)** بتركها أيها **(حتى لا يأخذها من لا يستحق)** قال الحفاظ بن حجر سقطت لا بعد حتى في رواية ابن شويه وأطن الواو سقطت من قبل حتى والمعنى لا يدعها تضيق ولا يدعها حتى يأخذها من لا يستحق وتعبقه العيني فقال لا يحتاج إلى هذا الظن ولا إلى تقدير الواو لان المعنى صحيح والمعنى لا يتركها ضائعة ينتهي إلى أخذها من لا يستحق وأشار بهذه الترجمة إلى الرد على من كره اللقطة مستنداً بحديث الجارود مرفوعاً عند النسائي بإسناد صحيح ضالة المسلم حرق النار بفتح الحاء المهملة والراء وقد تسكن الراء والمعنى أن ضالة المسلم إذا أخذها انسان لم يملكها أدته إلى النار وهو تشبيه بليغ حذف منه حرف التشبيه للبالغة وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس ومذهب الشافعية استحبابها الأمين وثق بنفسه وتكره لفاسق لثلاث دعوه نفسه إلى الخيانة ولا تحجب وإن غلب على ظنه ضياع اللقطة وأمانة نفسه كما لا يجب قبول الودعة وحملها حديث الجارود على من لا يعرف الحديث يزيد بن خالد عنده مسلم من آوى الضالة فهو ضال مالم يعرفها **(وه قال)** **(حدثنا سليمان بن حرب)** الواسطي بحجته ثم مهملة قال **(حدثنا شعبة)** **(ابن الحجاج)** **(عن سلمة بن كهيل)** بالتصغير الحضرمي أبي يحيى الكوفي أنه **(قال سمعت سويد بن غزلة)** **(بشعر سويد بن غزلة)** **(بفتح العين)** **(المجتمعة والفاء واللام من غزلة الجعفي)** **(المخضرم)** **(التابعي الكبير)** **(قال)** كنت مع سليمان بن ربيعة **(بفتح السين)** وسكون اللام ابن يزيد بن عمرو الباهلي يقال له حجة وكان يلي الخيول أيام عمر وهو أول من استنفض على الكوفة **(وزيد بن صوحان)** **(بضم الصاد)** **(المهملة)** وسكون الواو وبالحاء المهملة العبدى التابعي الكبير المخضرم **(في غزاة)** زاد أحمد من طريق سفيان عن سلمة حتى إذا كنا بالعذيب وهو بضم العين المهملة وفتح الذال المهملة آخره موحدة موضع أو هو بين الجارو وينبع أو واد بظاهر الكوفة **(فوجدت سوطاً فقال لي)** **(أحد هما ولاي ذر فقالا لي أي سليمان وزيد)** **(ألقه)** **(قال ابن غزلة)** **(قلت لا)** **(ألقه)** **(ولكن)** **(ولاي ذر)** **(ولكني)** **(ان وجدت صاحبه)** **(دفعته إليه)** **(والاستمعت به)** فلما رجعتا جئنا فررت بالمدينة فسألت أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه **(عن حكم التقاط السوط)** **(فقال وجدت صرة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيها مائة دينار)** **(استدله لا بي خنيفة)**

عليه يعذب قال فذكرت ذلك لموسى بن طلحة فقال كانت عائشة تقول إنما كان أولئك اليهود **(وحدثني عمر والناقد حدثنا علقان ابن مسلم حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن عمر بن الخطاب لما طعن عولت عليه حفصة فقال يا حفصة أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعول عليه يعذب وعول عليه صهيب فقال عمر يا صهيب أما علمت أن المعول عليه يعذب)** **(حدثنا داود ابن رشيد حدثنا اسمعيل بن علية حدثنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال كنت جالساً إلى جنب ابن عمر ونحن ننتظر جنازة أم أبان ابنة عثمان وعنده عمرو بن عثمان بجاء ابن عباس يقوده قائد فأراه أخبره فكان ابن عمر بجاء حتى جلس إلى جنبه)**

(قوله صلى الله عليه وسلم) من يبكي عليه يعذب هكذا هو في الأصول يبكي بالياء وهو صحيح ويكون مسنوعاً الذي ويجوز على لغة أن تكون شرطية وثبتت الياء ومنه قول الشاعر

ألم يأتيلك والانباء تبي

(قوله فذكرت ذلك لموسى بن طلحة) **(القاتل فذكرت ذلك هو عبد الملك ابن عمر)** **(قوله عولت عليه حفصة فقال يا حفصة أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعول عليه يعذب)** **(قال محققو أهل اللغة يقال عول عليه وأعول لغتان وهو البكاء بصوت وقال بعضهم لا يقال إلا أعول وهذا الحديث يرد عليه)** **(قوله عن ابن أبي مليكة كنت جالساً إلى جنب ابن عمر ونحن ننتظر جنازة)**

فكنت بينهما فاذا صوت من الدار فقال ابن عمر كانه يعرض على عمرو ان يقوم فينهام (٢٥١) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ان الميت ليعذب ببكاء أهله قال
فارس لها عبد الله مرسله فقال ابن
عباس كنا مع أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب حتى اذا كنا بالبيداء اذا
هو برجل نازل في ظل شجرة فقال
لي اذهب فاعلم من ذاك الرجل
فذهمت فاذا هو صهيب فرجعت
اليه فقالت انك امرتني أن اعلم لك
من ذاك الرجل وانه صهيب قال
مره فليلق بنا فقلت ان معه أهله
قال وان كان معه أهله وربما قال
أيوب مره فليلق بنا فلما قدمنا
المدينة لم يلبث أمير المؤمنين أن
أصيب فجاء صهيب يقول وأخاه
وأصحابه فقال عمر ألم تعلم أولم
تسمع قال أيوب أوفال أولم تعلم أولم
تسمع أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الميت ليعذب ببعض
بكاء أهله قال فاما عبد الله فأرسلها
مرسله وأما عمر فقال ببعض فقمت
فدخلت على عائشة فحدثتها بما قال
ابن عمر فقالت لا والله

فكنت بينهما) فيه دليل
لجواز الجلوس والاجتماع لانتظار
الجنائز واستجابته وأما جلوسه
بين ابن عمر وابن عباس وهما
أفضل بالعصبه والعلم والفضل
والصلاح والنسب والسبق
وغير ذلك مع أن الادب أن المفضول
لا يجلس بين الفضلين الا لعذر
فمحول على عذرا ما لان ذلك الموضع
أرفق بابن عباس وأما لغير ذلك
(قوله عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الميت ليعذب ببكاء أهله
قال فأرسلها عبد الله مرسله)
معناه أن ابن عمر أطلق في روايته
تعذيب الميت ببكاء الحي ولم يقيده

في تفرقة بين قليل اللقطة وكثيرها فيعرف الكثير سنة والقليل أياما وحدث القليل عنده ما لا يوجب
القطع وهو ما - ون العشرة (فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال عرفها حولاه رفتهما حولاه)
أي فلم أجدهن بعرفها (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (عرفها
حولاه رفتهما حولاه) أي فلم أجدهن بعرفها (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه
الصلاة والسلام (عرفها حولاه رفتهما حولاه) أي فلم أجدهن بعرفها (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه
أن عرفتها ثلاثا (فقال اعرف عذتها وكأها ووعاها فان جاء صاحبها) فأذها اليه (والا) بان لم
يجئ (استمتع بها) بدون فاء قال ابن مالك في هذه الرواية حذف جواب ان الاولى وحذف شرط ان
الثانية وحذف الفاء من جوابها والاصل فان جاء صاحبها أخذها ونحو ذلك وان لا يجئ فاستمتع
بها. وبه قال (حدثنا عبدان) واسمه عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بن قتيبة
الجهمي والموحدة الأزدي البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سلمة) هو ابن كهيل (هذا) الحديث
المذكور (قال) شعبة بن الحجاج (فلقبته) أي سلمة بن كهيل كما صرح به مسلم (بعد) بالبناء على الضم
حال كونه (عكة فقال) سلمة (لأدري) قال سويد (أثلاثة أحوال أو) قال (حولاه واحدا) وقد
مر ما في هذه المسئلة من البحث وأن الشك يوجب سقوط المشكوك فيه وهو الثلاثة فيجب العمل
بالجزم وهو التعريف ستة واحدة في أول اللقطة (باب من عرف اللقطة ولم يدفعها) بالذال المهملة
ولابي ذر عن الكشميهني ولم يدفعها باراء (إلى السلطان) به قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرطبي
بكسر الفاء قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ربيعة) الرازي (عن يزيد مولى المنبعت عن زيد بن
خالد) الجهني (رضي الله عنه أن أعرابيا) مر الخلاف في اسمه (سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
اللقطة) ما حكمها (قال) عليه الصلاة والسلام (عرفها سنة فان جاء أحد يخبرك بعفاصها)
وعاها (ووكأها) فادفعها اليه (والا) بان لم يجئ أحد أو جاء ولم يخبر بعلا ماتها (فاستنق بها)
فان جاء صاحبها فردد لها (وسأله) الأعرابي (عن) حكم ضالة الأبل فتعمر (بتشديد العين المهملة
أي تغير) وجهه) عليه الصلاة والسلام من الغضب (وقال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها)
بالذال المعجمة (ترد الماء وتاكل الشجر) فهي مستغنية بذلك عن الحفظ (دعها) انزكها (حتى
يجدها رها) مال كها نعم اذا وجد الأبل أو نحوها في العماره فيجوز له التقاطها للتمك كإم مع غيره
في ضالة الأبل (وسأله) الأعرابي أيضا (عن) حكم ضالة الغنم فقال (عليه الصلاة والسلام) هي
لك ان أخذتها (أو لأخيك) ملتقط آخر (أو للذئب) يأكلها ان تركها ولم يأخذها غيرك لانها
لا تحمي نفسها (هذا) (باب) بالتونين تغير رجة وسقط لابي ذر فهو كإفصل من سابقه. وبه قال
(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا النضر) يسكون
الضاد المعجمة ابن شميل مصغرا قال (أخبرنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق (عن) جده (أبي
اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال أخبرني) بالافراد (البراء) بن عازب (عن أبي بكر) الصديق
(رضي الله عنهما) به قال (حدثنا عبد الله بن رجا) (الغذافي) بضم الغين المعجمة والتخفيف
البصري وثقه غير واحد قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد
الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (عن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أنه (قال انطلقت)
وفي علامات النبوة من طريق زهير بن معاوية أسرى باليمن تناو من الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا
الطريق لا يعرفه أحد فرفعت لنا خضرة طويلا لها ظل لم تأت عليه الشمس فزلنا عنده وسويت
لنبي صلى الله عليه وسلم مكانا يدي بنام عليه وبسطت فيه فروة وقلت يا رسول الله وأنا أنفض لك
ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله (فاذا أنا براعي غنم يسوق غنمه فقالت) وسقطت الفاء لغير
يهودي كإقيدته عائشة ولا بوسية كإقيدته آخرون ولا قال ببعض بكاء أهله كما رواه أبو هريرة رضي الله عنه (قوله عن عائشة فقالت لا والله

ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ان (٢٥٢) الميت يعذب ببكاء أحد ولكنه قال ان الكافر يزيد الله بكاء أهله عذابا

وان الله له وأصحبك وأبكي ولا تزر وازرة وزر أخرى قال أوب قال ابن أبي مليكة حدثني القاسم بن محمد قال لما بلغ عائشة قول عمر وابن عمر قالت انكم لتعدونني عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ * حدثني محمد ابن رافع وعبد بن جند قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن أبي مليكة قال توفيت بنت لعثمان بن عفان بمكة قال فثنا لشهدها قال فحضرها ابن عمر وابن عباس قال واني لجالس بينهما قال جلست الى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس الى جنبني فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان وهو مواجعه ألا تنهى عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقال ابن عباس قد كان عمر يقول بعض ذلك ثم حدث فقال صدرت مع عمر من مكة حتى اذا كنا بالبيداء اذاهو بركب تحت ظل شجرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب فنظرت فاذا هو صهيب قال فاخبرته فقال ادع الى قال فرجعت الى صهيب فقلت ارتحل فالحق أمير المؤمنين فلما أن أصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول وأخاه واصحابه فقال عمر يا صهيب أتبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت يرحم الله عمرا والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ان (٢٥٢) الميت يعذب ببكاء أحد في هذه جواز الحلف بغلبة الظن بقرائن وان لم يقطع الانسان وهذا مذنبنا ومن هذا قالوا له الحلف بدين راه بخط أبيه الميت على (وقال

أبي ذر وثبت له في نسخة (من) ولا يذرم بالميم بدل اللام (أنت قال رجل من قريش فسماه فعرفته) ولم يعرف اسم الراعي ولا صاحب الغنم وذكر الحاكم في الاكليل ما يدل على أنه ابن مسعود قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (فقلت هل في غنم من لبن) بفتح اللام والموحدة وحكى عياض أن في رواية لبن بضم اللام وتشديد الموحدة جمع لابن أي ذوات لبن (فقال نعم) فيها (فقلت هل أنت حالب لي) قال في الفتح الظاهر أن مراده بهذا الاستفهام أي أمعل اذن في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة وهذا يندفع الاشكال وهو كيف استجاز أبو بكر أخذ اللبن من الراعي بغير اذن مالك الغنم ويحتمل أن يكون أبو بكر لما عرفه عرف رضاء بذلك لصداقته له وأذنه العام بذلك (قال) الراعي (نعم) أحلب لك قال أبو بكر رضي الله عنه (فامرته فاعتقل شاة من غنمه) أي حبسها والاعتقال أن يضع رجله بين فخذي الشاة ويحلبها (ثم امرته أن ينفض ضرعها) أي يذهبها (من الغبار ثم امرته أن ينفض كفيها) من الغبار أيضا (فقال) ولا يذري الوقت قال (هكذا ضرب احدى كفيها بالآخرى فلب كسبة) بضم الكاف وسكون المثناة وفتح الموحدة أي قدر قدح أو شيئا قليلا أو قدر حلبه (من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لإدواة) ركة (على فيها) بالميم ولا يذري الاصلي عن الجوى والمستمل على فيها (خرقة) بالرفع (فصببت على اللبن) من الماء الذي في الادواة (حتى برد أسفله) بفتح الموحدة والراء (فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في العلامات فوافقته حين استيقظ (فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت) الحديث في شأن الهجرة وقد ساقه باتم من هذا السياق في العلامات قال ابن المنير أدخل البخاري هذا الحديث في أبواب اللقطة لان اللبن اذا ذل في حكم الضائع المستهلك فهو كالسوط الذي اغتفر التقاطه وأعلى أحواله أن يكون كالشاة الملقطة في المضاعة وقد قال فيها لك أولأ خيل أولأ ذئب وكذا هذا اللبن ان لم يحلب ضائع وتعقبه في المصابيح بأنه قد يمنع ضياعه مع وجود الراعي بحفظه وهذا يقدر في تشبيهه بالشاة لانها عمل مضاعة بخلاف هذا اللبن والله الموفق والمعين على اتقان هذا الكتاب والنفع به والاختلاس فيه (بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب المظالم) جمع مظلة بكسر اللام وفتحها حكاية الجوهري وغيره والكسر أكثر ولم يضبطها ابن سيده في سائر تصرفها الا بالكسر وفي القاموس والمظلة بكسر اللام وكناية ما يظله الرجل فلم يذكر فيه غير الكسر ونقل أبو عبيد عن أبي بكر بن القوطية لا تقول العرب مظلة بفتح اللام إنما هي مظلة بكسرها وهي اسم لما أخذ بغير حق والظلم بالضم قال صاحب القاموس وغيره وضع الشيء في غير موضعه * (في المظالم والغصب) وهو لغة أخذ الشيء ظلما وقيل أخذه جهر بغلبة وشرعا لاستيلاء على حق الغير عدوانا وسقط حرف الجر لا يذروا ابن عساكر والمظالم بالرفع والغصب عطف عليه وسقط لفظ كتاب لغير المستمل وللتنقيص كتاب الغصب باب في المظالم (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه (ولا تحسبن) يا محمد (الله غافلا عما يعمل الظالمون) أي لا تحسبه اذا أنظرهم وأجلهم أنه غافل عنهم مهمل لهم لا يعاقبهم على صنيعهم بل هو يحصى ذلك عليهم ويعده عدا فالمراد توبيخه صلى الله عليه وسلم أو هو خطاب لغيره ممن يجوز أن يحسبه غافلا لجهله بصفاته تعالى وعن ابن عيينة تسليمة لمظالم وتهديد المظالم (انما يؤخرهم) يؤخر عذابهم (ليوم تشخص فيه الابصار) أي تشخص فيه أبصارهم فلا تعرفي أما كنها من شدة الاهوال ثم ذكر تعالى كيفية قيامهم من قبورهم ومجيئهم الى المحشر فقال (مهطعين مقنعي رؤسهم) أي (رافعي رؤسهم) (المقنع) بالثنون والعين (والمقنع) بالميم والخاء المهملة معناهما (واحد) وهو رفع الرأس فيما أخرجه القرياني عن مجاهد وهو تفسير أكثر أهل اللغة وسقط قوله المقنع الى آخره في رواية غير المستمل والكشميني وزاد أبو ذر هنا باب قصاص المظالم

هذه جواز الحلف بغلبة الظن بقرائن وان لم يقطع الانسان وهذا مذنبنا ومن هذا قالوا له الحلف بدين راه بخط أبيه الميت على (وقال

عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء أحد ولكن قال ان الله يزبد الكافر عذابا ببكاء أهله (٣٥٣) عليه قال وقالت عائشة حسبكم القرآن

ولا تزروا زرة وزر أخرى قال وقال ابن عباس عند ذلك والله أضحك وأبكي قال ابن أبي مليكة فوالله ما قال ابن عمر من شيء * وحدثننا عبد الرحمن بن بشر حدثنا سفيان قال عمرو عن ابن أبي مليكة قال كنا في جنازة أم أبيان بنت عثمان وساق الحديث ولم ينص رفع الحديث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كانصه أيوب وابن جريج وحديثهما أتم من حديث عمرو وحديثي حرمله بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني عمر ابن محمد أن سالما حدثه عن عبد الله ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء الحي * وحدثننا خلف بن هشام وأبو الربيع الزهراني جميعا عن حاد قال خلف حدثنا حاد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه قال ذكر عند عائشة قول ابن عمر الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن سمع شيئا فلم يحفظ انما مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة يهودي وهم يبكون عليه فقال أنتم تبكون وانه ليعذب

فلان اذا ظنه فان قيل فلفعل عائشة رضي الله عنها لم تخلف على ظن بل على علم وتكون سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم في آخر أجزاء حياته قلنا هذا بعيد من وجهين أحدهما أن عمر وابن عمر سمعاه صلى الله عليه وسلم يقول ليعذب ببكاء أهله والثاني لو كان كذلك لأحتج به عائشة وقالت سمعته في آخر حياته صلى الله عليه وسلم ولم يحتج به انما احتجت بالآية

(وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي أيضا (مهطعين) أي (مدعى النظر) لا يطفرون هيبة وخوفا وسقط واو وقال لا يذروا لوى ذروا الوقت مدمنى النظر (ويقال مسرعين) أي الى الداعي كما قال تعالى مهطعين الى الداع وهذا تفسير أي عبدة في المجاز (لا يرتد اليهم طرفهم) بل ثبت عيونهم شاخصة لا تطرف لكثرة ما هم فيه من الهول والفكرة والخافة لما يحل بهم (وأفئدتهم هواه يعني جوفاء) يضم الجيم وسكون الواو خالية (لا عقول لهم) لغرط الحيرة والدهشة وهو تشبيه محض لانها ليست بهواه حقيقة وجهة التشبيه يحتمل أن تكون في فراغ الافئدة من الخير والرجاء والطمع في الرحمة (وأندر الناس) بالمحمد (يوم يأتهم العذاب) يعني يوم القيامة أو يوم الموت فانه أول يوم عذابهم وهو مفعول ثان لا نذر ولا يجوز أن يكون ظرفا لان القيامة ليست بموطن الانذار (فيقول الذين ظلموا) بالكذب والتكذيب (ربنا أخرنا الى أجل قريب) أخر العذاب عنا ورددنا الى الدنيا وأمهلنا الى أمده وحسن الزمان قريب تتدارك ما فرطنا فيه (نحس دعوتك وتنبع الرسل) جواب للإمر ونظيره قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق (ولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال) على ارادة القول وفيه وجهان أن يقولوا ذلك بطرا وأشرا ولما استولى عليهم من عادة الجهل والسهو وأن يقولوه بلسان الحال حيث بنوا شديدا وأملوا بعدا وقوله ما لكم جواب القسم وانما جاء بلفظ الخطاب لقوله أقسمتم ولو حكى لفظ القسمين لقليل ما لنا من زوال والمعنى أقسمتم أنكم باقون في الدنيا لا تزالون بالموت والفناء وقيل لانتقلون الى دار أخرى يعني كفرهم بالبعث لقوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من موت قاله الزمخشري (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعاصي كعاد ونود (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) بما تشاهدون في منازلهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من أخبارهم (وضربنا لكم الامثال) من أحوالهم أي بينا لكم أنكم مثلهم في الكفر واستحقاق العذاب أو صفات ما فعلوا وفعل بهم التي هي في القرابة كالامثال المضرورة (وقدم مكرهم ومكرهم) أي مكرهم العظيم الذي استفرغوا فيه جهدهم لا بطل الحق وتقرر الباطل (وعند الله مكرهم) ومكتوب عنده فعلهم فهو مجاز بهم عليه بكم هو أعظم منه أو عنده ما يكرهم به وهو عذابهم الذي يستحقونه (وان كان مكرهم) في العظم والشدة (تزلزل منه الجبال) مستوى لازالة الجبال معد ذلك وقيل ان ناففة واللام مؤكدة لها كقوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم والمعنى ومحال أن تزول الجبال بمكرهم على أن الجبال مثل لا يات الله وشراعه لانها بمنزلة الجبال الراسية ثباتا وتمسكا وتنصره قراءة ابن مسعود وما كان مكرهم وقرئ تزلزل بلام الابتداء على معنى وان كان مكرهم من الشدة بحيث تزلزل منه الجبال وتنقطع عن أما كتبها (فلا تخسبن الله مخلف وعده رسله) يعني قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لا غلب أنا ورسل وأصله مخلف رسله وعده فقدم المفعول الثاني على الاول ايذانا بانه لا يخلف الوعد أصلا كقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذالم يخلف وعده أحد فكيف يخلف رسله (ان الله عزيز) غالب لا يماكر قادر لا يدافع (ذواتنقام) لأوليائه من أعدائه كما مر ولفظ رواية أي ذر ولا تخسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الى قوله ان الله عزيز وذواتنقام وعنده بعد قوله وأندر الناس الآية (باب قصاص المظالم) أي يوم القيامة وسقط التسويب والترجمة هنا لا يذروا وثبتا عنده بعد قوله المظن والمضغ واحد وسقطت الواو من قوله وقال مجاهد * وبه قال (حدثنا الحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه قال (أخبرنا معاذ بن هشام) البصري قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام بن أبي عبد الله المستوأي (عن قتادة) بن دعامة بن قتادة الدوسي البصري الا انه أحد الاعلام (عن أبي المتوكل) علي بن دؤاد بدال مضمومة بعدها واو همزة (الناجي) بالنون

(٣) قوله هشام بن أبي عبد الله هكذا هو في نسخة معتمدة ومثله في الخلاصة وما في نسخ الطبع من اسقاط لفظ أبي فهو خطأ اه

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن (٢٥٤) هشام بن أبيه قال ذكر عند عائشة أن ابن عمر رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم

أن الميت يعذب في قبره بكاء أهله
فقلت وهل إنما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه يعذب بخطيئته
أو بذنبه وإن أهله ليسكون عليه
الآن وذلك مثل قوله إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام على
القلب يوم بدر وفيه قتلى بدر من
المشركين فقال لهم ما قال الله -م-
لسمعون ما أقول وقد وهل إنما
قال أنهم ليعبون أن ما كنت أقول
لهم حق ثم قرأت أنك لا تسمع الموتى
وما أنت بسمع من في القبور يقول
حين تموتوا مقاعدهم من النار
* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة
بهذا الإسناد معني حديث أبي
أسامة وحديث أبي أسامة أم
* وحدثننا قتيبة بن سعيد عن مالك
ابن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله
ابن أبي بكر عن أبيه عن عمر بنت
عبد الرحمن أنها أخبرته أنها سمعت
عائشة وذكريها أن عبد الله بن عمر
يقول أن الميت يعذب بكاء أهله
فقلت عائشة يغفر الله لأبي
عبد الرحمن أماله لم يكذب ولكنه
نسى أو أخطأ إنما رسول الله
صلى الله عليه وسلم على يهودية
يكي عليها فقال أنهم ليسكون عليها
وأنها تعذب في قبرها حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن
سعد بن عبد الطائي ومحمد بن قيس
عن علي بن زبيدة قال أول من نج
عليه بالكوفة قرطبة بن كعب فقال
المغيرة بن شعبة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من نج
عليه فإنه يعذب بمناجيج عليه يوم
القيامة

والله أعلم (قولها وهل) هو بفتح الواو

والجيم (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه قال إذا خلص
المؤمنون (نحو) من (الصرط المضروب على) النار حسبوا بقنطرة) كأنه (بين الجنة و)
الصرط الذي على متن (النار في تقاصون) بإصا المهمة المشددة المضمومة من القصاص والمراد
به تتبع ما بينهم من المظالم واسقاط بعضها ببعض والكشمي فيمتقاضون بالصاد المعجمة المفتوحة
المخففة (مظالم كانت بينهم في الدنيا) من أنواع المظالم المتعلقة بالآبدان والأموال فيمتقاضون
بالحسنات والسيئات فمن كانت مظلمة أكثر من مظلمة أخيه أخذ من حسناته ولا يدخل أحد الجنة
ولا حد عليه تباعة (حتى إذا نقوا) بضم النون والقاف المشددة مبنيًا للمفعول من التنقية ولا يذر
عن المستلي تقصوا بفتح المثناة العووية والقاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة أي أكلوا التقاص
(وهذا) بضم الهاء وتشديد الذا المعجمة المكسورة أي خلاصوا من الآثام عقاصصة بعضها
ببعض (أذن لهم بدخول الجنة) بضم الهمزة وكسر المعجمة وبقتطعون في المنازل على قدر ما بقي
لكل واحد من الحسنات (فو) الله (الذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده) استعارة لنور قدرته
(لأحدهم) بالرفع مبتدأ وفتح اللام للتأكيده (بمسكنه في الجنة) وخبر المبتدأ قوله (أدل) بالذال
المهملة (عزله) ويطعمه ويستملي بمسكنه (كان في الدنيا) وإنما كان أدل لأنهم عرفوا مساكنتهم
بتعريضها عليهم بالغداة والعشي * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الرقاق (وقال يونس بن
محمد) المؤدب البغدادي فيما وصله ابن منده في كتاب الإيمان قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن
التميمي مولاهم النحوي البصري نزل الكوفة يقال أنه منسوب إلى نحوه بطن من الأزدي لا إلى علم
النحو (عن قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أبو المتوكل) هو الناجي وغرض المؤلف بسياق هذا
التعليق تصريح قتادة بالتحديث عن أبي المتوكل (باب قول الله تعالى) في سورة هود (ألا لعنة الله
على الظالمين) وأولها ومن أظلم من افترى على الله كذبا وأثلث بعرضون على ربهم ويقولون لا شهادة
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين قال ابن كثير بين تعالى حال المفترين عليه
وفضيحتهم في الدار الآخرة على رؤس الخلائق من الملائكة والرسل وسائر البشر والجان وقال
غيره من جوارحهم وفي قوله ألا لعنة الله على الظالمين فهو بل عظيم بما يحق بهم حينئذ لظلمهم
بالكذب على الله * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار البصري العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر المعجمة (قال أخبرني) ولا يذرحدني بالأفراد فيهما (قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن
محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي (المازني) وقيل الباهلي البصري أنه (قال
بينما) بالميم وفي رواية بينا أنا أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما أخذ بيده (بعد الهمزة مرفوع بدلا
من أمشي الذي هو خبر لقوله أنا والجملة حاله والضمير في يده لابن عمر وجواب بينما قوله (أدعز)
له (رجل) لم أعرف اسمه (فقال) له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النجوى)
ولكشمي يقول في النجوى أي التي تقع بين الله وعبد يوم القيامة وهو فضل من الله تعالى حيث
يذكر المعاصي للعبد سرا (فقال) ابن عمر رضي الله عنهما (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال
كونه (يقول إن الله) عز وجل (يدفي المؤمن) أي يقربه (فيضع عليه كفه) بفتح الكاف والنون
والفاء أي حفظه وستره وفي كتاب خلق الأفعال في رواية عبد الله بن المبارك عن محمد بن سواء عن
قتادة في آخر الحديث قال عبد الله بن المبارك كفه ستره (ويستره) عن أهل الموقف (فيقول)
تعالى له (أتعرف ذنبك كذا) أتعرف ذنبك كذا (مرتين ولا يذرحدنا بالتثنية في الأخيرة) (فيقول)
المؤمن (نعم أي رب) أعرفه (حتى إذا قرره بذنوبه) جعله مقربا بأن أظهر له ذنوبه وألجأه إلى الإقرار

عن المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا مروان بن معاوية يعني الفراري حدثنا سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة عن المغيرة ابن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبو أنس بن زيد ح وحدثني اسحق بن منصور واللفظه قال أخبرنا حبان بن هلال حدثنا أبو أنس بن زيد حدثنا يحيى أن زيدا حدثه أن أباه سلام حدثه أن أبا مالك الأشعري حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أرابع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركهن الفخر في الحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال الناحية أذالم تب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من فطران ودرع من جرب . وحدثنا ابن مني وابن أبي عمر قال ابن مني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عمرة أنها سمعت عائشة تقول لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان شاء الله حيث ذكر مسلم أحاديثه (قوله صلى الله عليه وسلم والاستسقاء بالنجوم) قد سبق بيانه في كتاب الإيمان في حديث مطرنا بنوء كذا (قوله صلى الله عليه وسلم الناحية اذالم تب قبل موتها الى آخره) فيه دليل على تحريم النياحة وهو مجمع عليه وفيه صحة التوبة ما لم يمت المكلف ولم يصل الى الغرغرة

بها حتى يعرف منه الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفو عنه في الآخرة وسقط في رواية أبي ذر لفظ اذا (ورأى في نفسه أنه هالك) استحقاقه العذاب (قال) تعالى له (سترها) أي الذنوب (عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فبعطي) حيث (كتاب حسنة وأما الكافر) بالافراد (والمنافقون) بالجمع في رواية أبي ذر عن الكشميني والمستمل وله عن الكشميني أيضا والمنافق بالافراد (فيقول الا شهد) جمع شاهد وشهيد من الملائكة والنبين وسائر الانس والجن (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) . وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والادب والتوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في التفسير وفي الرقائق وابن ماجه في السنة (باب) بالتنوين (لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه) بضم الياء وسكون المهملة وكسر اللام مضارع أسلم أي لا يلقه الى هلكة بل يحمله من عدوه . وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المحزومي مولاهم المصري ونسبه الى جده لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بالفتح الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سالما أخبره أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم (سواء كان حرا أو عبدا غائبا أو لا) (أخو المسلم) في الاسلام (لا يظلمه) خبر يعني النبي لان ظلم المسلم للمسلم حرام (ولا يسلمه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه لا يتركه مع من يؤذيه بل يحمله وزاد الطبراني ولا يسلمه في مصيبة نزلت به (ومن كان في حاجة أخيه) المسلم (كان الله في حاجته) وعند مسلم من حديث أبي هريرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه (ومن فرج عن مسلم كربة) بضم الكاف وسكون الراء وهي القم الذي يأخذ النفس أي من كرب الدنيا (فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة) بضم الكاف والراء جمع كربة (ومن ستر مسلما) رآه على معصية قد انقضت فلم يظهر ذلك للناس فلورأه حال تلبسه بهم ووجب عليه الانكار لاسيما ان كان مجاهرا بها فانتهى والارفعه الى الخاء كم وليس من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة (ستره الله يوم القيامة) وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي ستره الله في الدنيا والآخرة . وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاكرامه ومسلم وأبو داود والترمذي في الحدود والنسائي في الرجم (باب) بالتنوين (أعن أحلك) المسلم سواء كان (ظالما أو مظلوما) . وبه قال (حدثنا) ولأبي الوقت ٣ حدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان أبو الحسن العبسي الكوفي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة بالنص غير ابن بشير بالتصغير أيضا الواسطي قال (أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس) بضم العين مصغرا ابن مالك الانصاري (وجيد الطويل) سقط الطويل لا يذر ان كلا منهما (سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول) ولا يذر سمعا بالتثنية أي عبيد الله وجيد وقول العيني ان الضمير في سمع يلفظ الافراد يعود على حميد لا يحيى مافيه (قال رسول الله) ولا يذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم انصر أخاك) أي في الاسلام (ظالما) كان (أو مظلوما) زاد في الاكرامه من طريق أخرى عن هشيم عن عبيد الله وحده فقال رجل يا رسول الله أنه ره اذا كان مظلوما أفرأيت اذا كان ظالما كيف أنصره قال تجزئه عن الظالم فان ذلك نصره أي منعك إياه من الظلم نصرته إياه على شيطانه الذي يغويه وعلى نفسه التي تأمره بالسوء وتطغيه . وبه قال (حدثنا مسدد) بهم ملات وتشديد الدال الاولى ابن مسهر بن مسهر بن الاسدي البصري قال (حدثنا معتمر) بن الاعتمار هو ابن سميان بن طرخان التيمي (عن جيد الطويل) (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا (ولأبي الوقت في نسخة قال وفي الاكرامه فقال رجل) (يا رسول الله) ولم يسم هذا

يعرف فيه الحزن قالت وأنا أنظر من صائر (٢٥٦) الباب شق الباب فأتاه رجل فقال يا رسول الله ان نساء جعفر وذ كركاءهن فامرهم

أن يذهب فيهنهن فذهب فأتاه فذكر أنهن لم يقطعن فامرهم الثانية أن يذهب فيهنهن فذهب ثم أتاه فقال والله لقد غلبتنا يا رسول الله قال فرمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاحت في أفواههن من التراب قالت عائشة فقلت أرغم الله أنفك والله ما تفعل ما أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات كرسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير ح وحدثننا أبو الطاهر

(قولهما أنظر من صائر الباب شق الباب) هكذا هو في روايات البخاري ومسلم صائر الباب شق الباب وشق الباب تفسير لصائر وهو يفتح الشين وقال بعضهم لا يقال صائر وإنما يقال صير بكسر الصاد واسكان الياء (قوله صلى الله عليه وسلم اذهب فاحت في أفواههن من التراب) هو بضم التاء وكسرها يقال حنايحتو وحني يحثي لغتان وأمره صلى الله عليه وسلم بذلك مبالغة في انكار البكاء عليهن ومنعهن منه ثم تأوله بعضهم على أنه كان بكاء بنوح وصياح ولهذا تأكد التهي ولو كان مجرد دمع العين لم ينه عنه لأنه صلى الله عليه وسلم فعله وأخبر أنه ليس بحرام وأنه رجة وتأوله بعضهم على أنه كان بكاء من غير نياحة ولا صوت قال ويبعد أن الصحابي يبادي بعد تكرار نهيهن على محرم وإنما كان بكاء بمجرد أو النهي عنه تنزيه وأدب لا تحريم فهذا أمر ررن عليه متأولات (قوله أرغم الله أنفك) والله ما تفعل ما أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرجل (هذا) أي الرجل الذي (نصره) حال كونه (مظلوما فكيف نصره) حال كونه (ظالما قال) عليه الصلاة والسلام (تأخذ فوق يديه) بالثنية وهو كناية عن منعه عن الظلم بالفعل ان لم يمنع بالقول وعنى بالقوية الإشارة إلى الأخذ بالاستعلاء والقوة وقد ترجم المؤلف بلفظ الاعانة وساق الحديث بلفظ النصر فاشار إلى ما ورد في بعض طرقه وذلك فيمار واحد يجمع معاوية وهو بالمهملة وآخره جيم مصغرا عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا عن أخاك ظالما الحديث أخرجه ابن عدى وأبو نعيم في المستخرج من الوجه الذي أخرجه عنه المؤلف قال ابن بطلان النصر عند العرب الاعانة وقد فسر صلى الله عليه وسلم أن نصر الظالم منعه من الظلم لانك اذا تركته على ظلمه أدام ذلك إلى أن يقتص منه فتعطل له من وجوب القصاص نصرته وهذا من باب الحكم للشيء وتسميته بما يؤل إليه وهو من عجيب الفصاحة وجيز البلاغة وقد ذكر مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر سبيل الحديث الباب يستفاد منه زمن وقوعه ولفظه اقتل رجل من المهاجرين وغلاد من الانصار فتأدى المهاجري بالمهاجرين ونادى الانصاري بالانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا أدعوى الجاهلية قالوا الان غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر فقال لا بأس ولنصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما الحديث وذكر المفضل الضبي في كتابه الفاخر أن أول من قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما جند بن العنبر بن عمرو بن تميم وأراد بذلك ظاهره وهو ما اعتاده من حجة الجاهلية لا على ما فسر النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول شاعرهم اذا أظلم أنصر أخى وهو ظالم • على القوم لم أنصر أخى حين يظلم

قاله الحافظ ابن حجر (باب نصر المظلوم) • وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة وكسر عين سعيد العامري الحرشي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأشعث بن سليم) بضم السين وفتح اللام مصغرا والاشعث بالمعجمة والثلاثة أي الشعثاء الكوفي (قال سمعت معاوية بن سويد) بضم السين وفتح الواو ابن مقرن المزني الكوفي (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع وتها ناعن سبع فذكر عيادة المريض) وهي سنة اذا كان له متعهدوا الافواجية (واتباع الجنائز) فرض على الكفاية (وتنميت العاطس) اذا حمد الله سنة (ورد السلام) فرض كفاية (ونصر المظلوم) مسلما كان أو ذميا واجب على الكفاية ويتعين على السلطان وقد يكون بالقول أو بالفعل ويكفه عن الظلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمر الله بعبد من عباده أن يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله تعالى ويدعوه حتى صارت واحدة فامتلا قبره عليه نار فإلما ارتفع عنه أفاق فقال علام جلد تموتى قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومهرت على مظلوم فلم تنصروا والطحاوي ان كان هذا حال من لم ينصره فكيف من ظلمه (واجابة الداعي) سنة الا في ولجة النكاح فعند الشافعية والحنابلة انها فرض عين اذا كان الداعي مسلما وأن تكون في اليوم الأول وأن لا يكون هنا منكر كشر بخبر (وابرار المقسم) عيم مضمومة وكسر السين سنة أي الخالف اذا أقسم عليه في مباح يستطيع فعله ولا يذر عن الكشمينى واربار المقسم • وهذا الحديث قد سبق في الجنائز تأما وساقه هنا مختصرا لم يذكر السبع المنهى عنها والمراد منه هنا قوله ونصر المظلوم • وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن أبي بردة (عن) جده (أبي بردة) الحرث أو عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المؤمن للمؤمن) التعريف فيه للجنس والمراد ببعض المؤمنين لبعض (كالبنيان يشد بعضه

بعضاً) بيان لوجه التشبيه والكشم بيني بشد بعضهم بعضاً جمع (وشبك) عليه الصلاة والسلام (بين أصابعه) كالبيان للوجه أي شدا مثل هذا الشد وفيه تعظيم حقوق المسلمين بعضهم لبعض وحشهم على التراحم والملاطفة والتعاقد والمؤمن إذا شد المؤمن فقد نصره والله أعلم (باب الانصار من الظالم لقوله جل ذكره) في سورة النساء (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) أي الاجهر من ظلم بالدعاء على الظالم والتظلم منه وعن السدي نزلت في رجل نزل يقوم فلم يضيفوه فرخص له أن يقول فيهم وزولها في واقعة عين لا يمنع جملها على عمومها وعن ابن عباس رضي الله عنهما المراد بالجهر من القول الدعاء فرخص للظالم أن يدعو على من ظلمه (وكان الله سميعاً) لكلام المظلوم (عليماً) بالظالم وقوله تعالى في سورة الشورى (والذين اذا أصابهم البغي) يعني الظالم (هم ينتصرون) ينتقمون ويقتصون (قال إبراهيم) النخعي مما وصله عبد بن حديد وابن عيينة في تفسيرهما (كانوا) أي السلف (يكرهون أن يستدلوا) بضم الياء وقع التاء والمجعة من الدل (فإذا قدروا) بفتح الدال المهملة (عفوا) عن بني عليهم (باب عفو المظلوم) عن ظلمه (لقوله تعالى) في سورة النساء (ان تبدوا خيراً) طاعة وبراً (أو تحفوه) أي تغفلوه سرا (أو تعفوا عن سوء) لكم المؤاخذه عليه وهو المقصود وذكر ابداء الخير واخفائه تسيب له ولذلك ترتب عليه قوله (وان الله كان عفواً قديراً) أي يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام فانتم أولى بذلك وهو حق للظالم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار جلا على مكارم الاخلاق وقوله تعالى في سورة حم عسق (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وسمى الثانية سيئة للارذواج ولأنها تسوء من تنزل به (فن عفا وأصلح) بينه وبين خصمه بالعفو والاغضاء (فأجره على الله) عذمة مهمة لا يقاس أمرها في العظم (انه لا يحب الظالمين) المستدين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام (ولن انتصر بعد ظلمه) بعد ما ظلم فهو من اضافة المصدر الى المفعول (فأولئك ما عليهم من سبيل) من مأثم (انما السبيل) يعني الاتم والخرج (على الذين يظلمون الناس) يبتدئهم بالاضرار يطلبون ما لا يستحقونه بخبر اعلمهم (ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم) على ظلمهم وبغهم (ولن صبر) على الأذى ولم يقتص من صاحبه (وغفر) تجاوز عنه وقبض أمره الى الله (ان ذلك) الصبر والتجاوز (لن عزم الأمور) أي ان ذلك منه خذف للعلم به كما حذف في قولهم السمن متوان بدرهم * ويحكى أن رجلاً سب رجلاً في مجلس الحسن رحمه الله فكان المسبوب يكظم ويعرق فبمسح العرق ثم قام فقتل هذه الآية فقال الحسن عقلها والله ففهمها اذ ضيعها الجاهلون وفي حديث أبي هريرة عند الامام أحمد وأبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر ما من عبد ظلم مظلة فعفا عنها إلا أعز الله بهانصره وقد قالوا العفو مندوب اليه ثم قد ينعكس الأمر في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوباً اليه وذلك اذا احتج الى كف زيادة البغي وقطع مادة الأذى وسقط من الفرع قوله تعالى ومن يضل الله فماله من ولي من بعده أي من ناصر يتولاه من بعده خذلان الله له وثبت فيه قوله تعالى (وترى الظالمين لما رأوا العذاب) حين يرونه فذكره بلفظ الماضي تحقيقاً (يقولون هل الى مرء من سبيل) أي الى رجعة الى الدنيا وفي رواية أبي ذر فآجره على الله انه لا يحب الظالمين الى قوله مرء من سبيل فأسقط ما ثبت في رواية غيره (باب) بالتنوين (الظالم ظلمات يوم القيامة) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس أبو عبد الله التميمي البربعي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة واسمه دينار) (المجاثون) بكسر الجيم وبالشين المجعة المضمومة قال (أخبرنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الظلم) بأخذ مال الغير بغير حق أو التناول من عرضه أو نحو ذلك

عبد العزيز يعني ابن مسلم كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد نحوه وفي حديث عبد العزيز ومات ركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من التي حدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد حدثنا أيوب عن محمد عن أم عطية قالت أخذنا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيعة أن لا ننوح فما وفّت منا امرأة الا خمس أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وأبنة أبي سبرة وامرأة معاذ

وتقصيرك ولا تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك ويستريح من الغناء والعناء بالمد المشقة والتعب وقولهم أرغم الله أنفه أي أصفه بالرغام وهو التراب وهو اشارة الى اذلاله واهانتة (قوله وفي حديث عبد العزيز ومات ركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من التي) هكذا هو معظم نسخ بلادنا هنا التي بكسر العين المهملة أي التعب وهو معنى الغناء السابق في الرواية الأولى قال القاضي ووقع عند بعضهم الغي بالمجعة وهو تعفيف قال ووقع عند أكثرهم الغناء بالمد وهو الذي نسبته الى الأكثرين خلاف سباق مسلم لأن مسلم روى الأول الغناء ثم روى الرواية الثانية وقال انها نحو الأولى الا في هذا اللفظ فتعين أن يكون خلافة (قولها) أخذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيعة ان لا ننوح وفي الرواية الاخرى في البيعة فيه تحريم النوح وتعظيم قصه والاهتمام بانكاره والزجر عنه لانه مهيج للحدز ورافع (قولها) فافت منا امرأة الا خمس) قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة أن لا تكن فئاوت منا غير خمس ممن أم سليم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي معاوية قال زهير حدثنا محمد بن حازم حدثنا عاصم عن حفصة عن أم عطية قالت لما نزلت هذه الآية يا بعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يعصنك في معروف قالت كان منه الناحية قالت فقلت يا رسول الله آل فلان فانهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آل فلان

القاضي معناه لم يف من بايع مع أم عطية رضي الله عنها في الوقت الذي بايعت فيه من النسوة الا خمس لأنه لم يترك الناحية من المسلمات غير خمس (قوله عن أم عطية رضي الله عنها حين نهين عن الناحية فقلت يا رسول الله آل فلان فانهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آل فلان) هذا محمول على الترخيص لأم عطية في آل فلان خاصة كما هو ظاهر ولا تحل الناحية لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح في الحديث وللشارع أن يخص من العموم ما شاء فهذا صواب الحكم في هذا الحديث واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه أقوالا غريبة ومقصودى التحذير من الاعتزاز بها حتى ان بعض المالكية قال الناحية ليست بحرام بهذا الحديث وقصة نساء جعفر قال

(طلحات) على صاحبه (يوم القيامة) فلا يم تدي يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا فربما وقع قدمه في ظلمة ظلمه فهو في حفرة من حفر النار وانما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لا اعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى اكتتفت طلحات الظلم الظالم حيث لا يغنى عنه ظلمه شيئا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يؤتى بالظلمة فيوضعون في تابوت من نار ثم يزجون فيها * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب والترمذي في البر (باب الانقاء والحذر من دعوة المظلوم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد ربه البخني الملقب بخت بفتح المجمة وتشديد المشنة الفوقية قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء وهمة ثم مهملة الكوفي قال (حدثنا زكريا بن اسحق المكي) الثقة (عن يحيى بن عبد الله بن صيفي) بالصاد المهملة المكي (عن أبي عبد) نافذ بالفاء والمجمة أو المهملة (مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ إلى) أهل (اليمن) واليا عليهم سنة عشر يعلمهم الشرائع ويقبض الصدقات (فقال) له (أتى دعوة المظلوم) وان كان عاصيا (فانها) أى دعوة المظلوم ولست تلي فانه أى الشأن (ليس بينها وبين الله حجاب) كناية عن الاستجابة وعدم الرد كما صرح به في حديث أبي هريرة عند الترمذي مر فوعا باللفظ ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم رفعها الله فوق النمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين * وحديث الباب قد سبق في باب أخذ الصدقة من الأغنياء من كتاب الزكاة بآتم من هذا واقتصر منه هنا على المراد (باب من كانت له مظلة) بكسر اللام وحقى فتحها (عند الرجل) وفي رواية عند رجل (فلما هله هل بين مظلمته) حتى يصح التحليل منها أم لا * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الأصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلة) بكسر اللام وفي الرقاق من رواية مالك عن المقبري من كانت عنده مظلة (لأحد) ولا يؤذى ذراعيه (من عرضه) بكسر العين المهملة موضع الذم والمدح منه سواء كان في نفسه أو أصله أو فرع (أو شئ) من الأشياء كالأموال والجراحات حتى اللطمة وهو من عطف العام على الخاص (فلبه لله منه اليوم) نصب على الظرفية والمراد من اليوم أيام الدنيا لمقابلته بقوله (قبل أن لا يكون دينار ولا درهم) فيؤخذ منه بدل مظلمته وهو يوم القيامة والمراد بالتحليل أن يسأله أن يجعله في حل وليطلبه ببراءة ذمته وقال الخطابي معناه يستوهبه ويقطع دعواه عنه لأن ما حرم الله من الغيبة لا يمكن تحليله وجاء رجل الى ابن سيرين فقال اجعلني في حل فقد اغتبتك فقال لا لأحل ما حرم الله ولكنه ما كان من قبلنا فأتيت في حل ولما قال قبل أن لا يكون دينار ولا درهم كأنه قيل فأيؤخذ منه بدل مظلمته فقال (ان كان له) أى الظالم (عمل صالح أخذ منه) أى من ثواب عمله الصالح (بقدر مظلمته) التي ظلمها لصاحبه (وان لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه) الذي ظلمه (فحل عليه) أى على الظالم عقوبة سيئات المظلوم قال المازري زعم بعض المتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وهو باطل وجهالة بينة لأنه انما عوقب بفعله ووزره فتوجه عليه حقوق لغيره فدفع الله به من حسناته فلما فرغت حسناته أخذ من سيئات خصمه فوضعت عليه فحققة العقوبة مسببة عن ظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه (قال أبو عبد الله) المؤلف (قال اسمعيل بن أبي أويس) هو شيخ المؤلف (انما سعى) أى أبو سعيد المذكور في السند (المقبري) لأنه كان نزل (ولا يؤذى ذراعيه) ناحية المقابر بالمدينة الشريفة وقيل لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعله على حفر القبور بالمدينة وهو تابعي (قال

عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا
* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا أو أسامة ح وحدثننا
اسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن
يونس كلاهما عن هشام عن حفصة
عن أم عطية قالت نهينا عن اتباع
الجنائز ولم يعزم علينا * وحدثننا
يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع
عن أيوب عن محمد بن سيرين عن
أم عطية قالت دخل علينا النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل
ابنته فقال اغسلها ثلاثاً وأوحسأ
أوأ أكثر من ذلك إن رأيت ذلك

النسابة حرام مطلقاً وهو مذهب
العلماء كافة وليس فيما قاله هذا
الفائل دليل صحيح لما ذكره والله
أعلم (قوله عن أم عطية رضي الله
عنها نهينا عن اتباع الجنائز ولم
يعزم علينا معناه نهانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك نهى
كرامة تزيه لانهى عزية تحريم
ومذهب أصحابنا أنه مكروه وليس
بحرام لهذا الحديث قال القاضي
قال جمهور العلماء يمنعهم من اتباعها
وأجازها علماء المدينة وأجازها مالك
وكرهه للشافعية (قوله صلى الله عليه
وسلم اغسلها ثلاثاً وأوحسأ
أوأ أكثر من ذلك إن رأيت ذلك وفي
رواية ثلاثاً وأوحسأ وأوسعاً وأكثر
من ذلك إن رأيت ذلك وفي رواية
اغسلها وتراً ثلاثاً وأوحسأ وفي
رواية اغسلها وتراً أوحسأ وأكثر)
هذه الروايات متفقة في المعنى وإن
اختلفت ألفاظها والمراد اغسلها
وتراً ولكن ثلاثاً فإن احتجنا إلى
زيادة عليها لانقاء فليكن نجساً فإن
احتجنا إلى زيادة الانقاء فليكن
سبعاً وهكذا أبدأ وأحاصله أن الأيتار

أبو عبد الله البخاري (وسعيد المقبري هو مولد بني ليث) كان مكاتباً لامرأة من أهل المدينة من
بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (وهو سعيد بن أبي سعيد واسم أبي سعيد كيسان) بفتح
الكاف ومات سعيد المقبري في أول خلافة هشام وقال ابن سعد مات سنة ثلاث وعشرين ومائة
واتفقوا على توثيقه قال محمد بن سعد كان ثقة كثيراً الحديث لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين
وقد سقط قوله قال أبو عبد الله قال اسمعيل الخفي غير رواية الكشميني وثبت فيها والله أعلم * هذا
(باب) بالتنوين (إذا حله من ظله فلا رجوع فيه) سواء كان معلوماً أو مجهولاً وعند من يحيره * وبه
قال (حدثنا محمد) هو ابن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا هشام بن عروة عن
أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) زاد الكشميني في هذه الآية (وإن امرأة خافت
من بعلها نشوزاً) مخافة أن يورثها عن صحبتها كراهة لها ومنعاً لحقوقها (أو إعراضاً) بأن يقل
مجالستها ومخادعتها (قالت) عائشة (الرجل تكون عنده المرأة) حال كونه (ليس) أكثر منها
أي ليس بطالب كثرة الصحبة منها أما لكبرها أو لسوء خلقها أو لغير ذلك وخبر المبتدأ الذي هو
الرجل قوله (يريد أن يفارقها) أي لما ذكر (فنقول) المرأة (أجعلك من) أجل (شأن في حل)
أي من حقوق الزوجة وتتركني بغير طلاق (فترت هذه الآية في ذلك) وعن علي رضي الله عنه
نزلت في المرأة تكون عند الرجل تكره مفارقتها فيصطالحان على أن يحبها كل ثلاثة أيام وأربعة
وروى الترمذي من طريق سمك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خشيت سودة
أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل بومي لعائشة ففعل
ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب * وقد تبين أن مورد الحديث إنما هو في حق من تسقط
حقها من القسمة وحينئذ فقول الكرماني إن المطابقة بين الترجمة وما بعده من جهة أن الخلع
عقد لازم لا يصح الرجوع فيه فيلحق به كل عقد لازم وهم كآب عليه في فتح الباري * وهذا
الحديث أخرجه أيضاً في التفسير (باب) بالتنوين (إذا أذن) (الرجل) أي لرجل آخر في
استيفاء حقه (أو أحله) ولا يذرع عن الكشميني أو أحله (ولم يبين كم هو) أي مقدار المأذون في
استيفائه أو الحل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) (الامام) عن
أبي حازم بن دينار (بالقاء المهملة والزاي سلة) الأعرج (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
أن رسول الله) وفي نسخة صحح عليها في اليونانية أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أي بشراب) في قدح
والشراب هو اللبن المزوج بالماء (فشرب منه وعن عيمته غلام) هو ابن عباس (وعن يساره
الاشياخ فقال) عليه الصلاة والسلام (للعلام تأذن لي أن أعطى) القدح (هؤلاء) أي الاشياخ
(فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا أوتر بنصيبى منك أحداً) إنما قال ذلك لأنه عليه الصلاة
والسلام لم يأمره به ولو أمره لأطاع وظاهرة أنه لو أذن له لأعطاهم (قال قتله) بالمشاة الفوقية
واللام المشددة أي دفعه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده) ولم يظهر لي وجه المناسبة بين
الترجمة والحديث فإنه أعلم وقد قيل إنها تؤخذ من معنى الحديث لأنه لو أذن الغلام له عليه الصلاة
والسلام بدفع الشراب إلى الاشياخ لكان تحليل الغلام غير معلوم وكذلك مقدار شرهم وشره
(باب) انهم من ظلم شيأ من الأرض * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم نافع الحمصي قال (أخبرنا
شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (طلحة بن
عبد الله) بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن عوف (أن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل) القرشي
وقيل الانصاري المدني وليس له في البخاري الا هذا الحديث (أخبره أن سعيد بن زيد) القرشي
أحد العشرة المبشرة بالجنة (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم

مأموره والثلاث مأموره هاتان فان حصل الانقاء ثلاثاً لم تشرع الرابعة والا يزيد حتى يحصل الانقاء ويندب كونها وتر أو أصل غسل

أشعرنها إياه * وحدتنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن أئوب عن محمد بن سيرين عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت مشطناها ثلاثة قرون * وحدتنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح الميت فرض كفاية وكذا جعله وكفنه والصلاة عليه ودفنه كلها فروض كفاية والواجب في الغسل مرة واحدة عامة للبدن هذا مختصر الكلام فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ان رأيتن ذلك يكسر الكاف خطاب لام عطية ومعناه ان احتجت الى ذلك وليس معناه التخير وتقويض ذلك الى شهوتهم وكانت أم عطية رضى الله عنها غاسلة للميتات وكانت من فاضلات الصحابات أنصارية واسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها وأما بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه التي غسلتها فهي زينب رضى الله عنها هكذا قال الجمهور قال القاضي عياض وقال بعض أهل السير انها أم كلثوم والصواب زينب كما صرح به مسلم في روايته التي بعده هذه (قوله صلى الله عليه وسلم بجاء وسدر) فيه دليل على استحباب السدر في غسل الميت وهو متفق على استحبابه ويكون في المرة الواحدة وقيل يجوز فيهما (قوله صلى الله عليه وسلم واجعلن في الآخرة كافورا أوشأمن كافورا) فيه استحباب شئ من الكافور في الأخيرة وهو متفق عليه عندنا وبه قال مالك وأحمد وجهور العلماء وقال أبو حنيفة لا يستحب ووجه الجمهور هذا الحديث ولأنه يطيب الميت ويصلب بدنه ويرده ويمنع اسراع فسادده ويتضمن اكرام قولها فالتقى الناحقوه فقال أشعرنها إياه هو يكسر الجاء وفتحها القبان يعنى ازاره وأصل

من الارض شياً) قليلاً أو كثيراً في رواية عروفة في بدء الخلق من أخذ شبراً من الارض ظلمها ولا أخذ من حديث أبي هريرة من أخذ من الارض شبراً بغير حق (طوقه) بضم الطاء المهملة وكسر الواو المشددة وبالقاف مينا للفعول (من سبع أرضين) بفتح الراء وقد تسكن أى يوم القيامة قيل أراد طوق التكليف وهو أن يطوق جملها يوم القيامة ولا أجدوا الطبراني من حديث يعلى بن مرة مرفوعاً من أخذ أرضاً بغير حقها كاف أن يحمل ترابها الى المحشر وفي رواية للطبراني في الكبير من ظلم من الارض شبراً كاف أن يحفر حتى يبلغ به الماء ثم يحمله الى المحشر وقيل انه أراد أنه يخسف به الارض فتصير الارض المغصوبة في عنقه كالطوق ويعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلط جلد الكافر وعظم ضرره قال البغوى وهذا أصح ويؤيده حديث ابن عمر السوق في هذا الباب ولفظه خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين وفي حديث ابن مسعود عند أحمد باسناد حسن والطبراني في الكبير قلت يا رسول الله أى الظلم أظلم فقال ذراع من الارض ينتقصها البراء المسلم من حق أخيه فليس حصاة من الارض يأخذها الا طوقها يوم القيامة الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الله الذى خلقها والمراد بالتطوق الاثم فيكون الظلم لازماً في عنقه لزوم الاثم عنقه ومنه قوله تعالى الزمناه طائرته في عنقه وفي هذا تهديد عظيم للغاصب خصوصاً ما يفعله بعضهم من بناء المدارس والربط ونحوهما مما يظنون به القرب والذكر الجليل من غصب الارض لذلك وغصب الآلات واستعمال العمال ظلماً وعلى تقدير أن يعطى فانما يعطى من المال الحرام الذى اكتسبه ظلماً الذى لم يقل أحد بجواز أخذه ولا التكفار على اختلاف ملهم فيرداد هذا الظالم بآراءه الخيرة على رعيه من الله بعداً أما سمع هذا الظالم قوله صلى الله عليه وسلم من ظلم من الارض شياً طوقه من سبع أرضين وقوله عليه الصلاة والسلام فيأمر ربه ثلاثاً أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي العهد ثم غدر ورجل باع حراً وأكل ثمنه ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه عمله ولم يعطه أجره رواه البخارى * وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو بن الحجاج المقعد البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا حسين) المعلم (عن يحيى ابن أبى كثير) الطائى اليمامى (قال حدثنى) بالافراد (محمد بن ابراهيم) التيمي (أن أباسله) عبد الله أو اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف (حدثه أنه كانت بينه وبين أناس خصومة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على أسمائهم ووقع لمسلم من طريق حرب بن شداد عن يحيى وكان بينه وبين قومه خصومة في أرض ففبع نوع معين للخصوم وتعيين المتخاصم فيه (قد كررنا شئ رضى الله عنها) أى ذلك كما في بدء الخلق (فقلت) له (يا أباسله اجتب الارض) فلا تغصب منها شياً (فان النبى صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية يقول (من ظلم قيد شبر) بكسر القاف وسكون المثناة التحتية أى قدر شبر (من الارض طوقه من سبع أرضين) أى يوم القيامة وفي حديث أبى مالك الاشعرى عند ابن أبى شيبه باسناد حسن أعظم الغلول عند الله يوم القيامة ذراع أرض يسرقه رجل فيطوقه من سبع أرضين وعند ابن حبان من حديث يعلى بن مرة مرفوعاً أن رجل ظلم شبراً من الارض كلغه الله أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في بدء الخلق ومسلم في السبع * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) المروزي قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام فى المغازى (عن سالم عن أبىه) عبد الله بن عمر (رضى الله عنه) وعن أبىه أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ من الارض شياً) قل أو كثر (بغير حقه خسف به) أى بالخذ غصبا تلك الارض المغصوبة (يوم القيامة الى سبع أرضين) قصيره كالطوق في عنقه بعد أن يطوله الله تعالى أو ان هذه الصفات تنوع

عن محمد عن أم عطية قالت توفيت
أحدى بنات النبي صلى الله عليه
وسلم وفي حديث ابن عليه قالت
أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نفعل ابنته وفي حديث
مالك قالت دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته
بعث حديث يزيد بن زريع عن أيوب
عن محمد عن أم عطية * وحدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن
أيوب عن حفصة عن أم عطية
بخبره غير أنه قال ثلثنا أو خسا
أو سبعا أو أكثر من ذلك ان رأيتي
ذلك فقالت حفصة عن أم عطية
وجعلنا رأسها ثلاثة قرون * وحدثنا
يحيى بن أيوب حدثنا ابن عليه قال
وأخبرنا أيوب قال وقالت حفصة
عن أم عطية قال اغسلنها وثرثلنا
أو خسا أو سبعا قال وقالت أم
عطية مشطناها ثلاثة قرون
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو
الناقد جميعا عن أبي معاوية قال
عمرو حدثنا محمد بن حازم أبو معاوية
حدثنا عاصم الأحول عن حفصة
بنت سيرين عن أم عطية قالت
لما ماتت زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغسلنها وثرثلنا
أو خسا أو جعلني في الخامسة
كافورا أو شمساً من كافور
فاذا اغسلنها فأعلمني قالت فأعلمناه
فأعطانا حقوقه وقال أشعرنها إياه
الحق ومعقد الأزار وجعله أحق
وحق وسمي به الأزار مجازاً لأنه
يشد فيه ومعنى أشعرنها إياه
أجعلناه شعاراً لها وهو الثوب الذي
يلبى الجسد سمي شعاراً لأنه يلبى شعر
الجسد والحكمة في أشعارها به
امشطناها ثلاثة قرون) أى ثلاث

تبريكها به فقيه التبرك يا نارا الصالحين ولباسهم وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل (قولها مسطناها ثلاثه قرون) أى ثلاث

وحدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هرون (٢٦٢) أخبرنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت أنانا رسول الله صلى

الله عليه وسلم ونحن نغسل أحدي بناته فقال اغسلها وراحتها أو أكثر من ذلك بنحو حديث أبي بوعاصم وقال في الحديث قالت فضفرنا شعرها ثلاثة أثلاث قرننها وناصبتها * وحدثنا يحيى بن أيوب أخبرنا هشيم عن خالد عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمرها أن تغسل ابنته قال لها ابدأن عيماها ومواضع الوضوء منها * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد كلهم عن ابن علية قال أبو بكر حدثنا اسمعيل بن علية عن خالد عن حفصة عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهن في غسل ابنته ابدأن عيماها ومواضع الوضوء منها * وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن عمير وأبو كريب واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا

صفار جعلنا قرننها صفيرتين وناصبتها صفيرة كحذاء مينا في غير هذه الرواية ومشطناها بتخفيف الشين فيه استحباب مشط رأس الميت وضمفره وبه قال الشافعي وأحمد وإسحق وقال الأوزاعي والكوفيون لا يستحب المشط ولا الضفر بل يرسل الشعر على جانبها مفرقا ودليلا عليه هذا الحديث والنظار اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك واستثذانه فيه كافي باقي صفة غسلها (قوله صلى الله عليه وسلم ابدأن عيماها ومواضع الوضوء منها) فيه استحباب تقديم الميامن في غسل الميت وسائر الطهارات ويلحق بها أنواع الفضائل والأحاديث في هذا المعنى

أيضا في الأظفحة والشركة ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الأظفحة والنسائي في الولبة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري) (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عقبه بن عمرو والنصارى البدرى (أن رجلا من الانصار يقال له أبو شعيب كان له غلام لحام) يبيع اللحم ولم يسم (فقال له أبو شعيب اصنع لي طعام خمسة) لعلمه أن النبي صلى الله عليه وسلم سيبغ غير (لعلى أدعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة) أي أحد خمسة (وأبصر في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الجوع) جملة فعلية حالية يعني أنه قال لعلامة اصنع لنا في حال رؤيته تلك (فدعا) أي دعا أبو شعيب النبي صلى الله عليه وسلم (فتبعهم رجل) أي سادس لم يسم أيضا (لم يدع فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا قد اتبعنا) بتشديد التاء (أتأذن له) في الدخول (قال نعم) * وهذا الحديث قدم مضى في باب ما قيل في اللعامة والجزار من كتاب البيوع (باب قول الله تعالى في سورة البقرة) (وهو ألد الخصام) ألد أفعل تفضيل من اللد وهو شدة الخصومة والخصام الخصامة ويجوز أن يكون جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى أشد الخصوم خصومة أو أن أفعل هنا ليست للتفضيل بل بمعنى الفاعل أي وهو ألد الخصام أي شديد الخصامة فهو من إضافة الصفة المشبهة وعن ابن عباس أي ذو جلال وقال السدي فيما ذكره ابن كثير نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر الاسلام وفي باطنه خلاف ذلك وعن ابن عباس في نفر من المنافقين تكلموا في خبيب وأصحابه الذين قتلوا بالجميع وعابوهم فأمر الله أن يذم المنافقين ومدح خبيب وأصحابه * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضعالي بن مخلد (عن ابن جريج) عبد الملك ابن عبد العزيز المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبيد الله واسم أي مليكة زهير المكي الأحوال (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن أبغض الرجال إلى الله) عز وجل (الألد الخصم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة المولع بالخصومة الماهر فيها واللام في الرجال للعهد فالمراد الأخنس وهو منافق والمراد الألد في الباطل المستحل له أو هو تعلظ في الزجر * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأحكام والتفسير ومسلم في القدر والترمذي والنسائي في التفسير (باب اسم من خاص في) أمر (باطل وهو يعلم) أي يعلم أنه باطل * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الأيوب) (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكون العين بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد تكلم فيه بلا قاذح (عن صالح) هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب بنت أم سلمة) بنت أبي سلمة عبد الله وكان اسمها مرة فسمهاها النبي صلى الله عليه وسلم زينب (أخبرته أن أمها أم سلمة) هند بنت أبي أمية (رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم لم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بين حجرة) التي هي سكن أم سلمة (نخرج اليهم) أي إلى الخصوم ولم يسموا (فقال انما أنا بشر) من باب الحصر المجازي لانه حصر خاص أي باعتبار علم البواطن ويسمى عند علماء البيان قصر القلب لانه أتى به على الرد على من زعم أن من كان رسولا يعلم الغيب فيطلع على البواطن ولا يخفى عليه المعلوم ونحو ذلك فأشار إلى أن الوضع البشري يقتضي أن لا يدرك من الأمور الا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا تحججه عن حقائق الأشياء فاذا ترك على ما جبل عليه من القضايا البشرية ولم يؤيد بالوحى السماوى طرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر (وانه يأتيني الخصم) وفي الأحكام وانكم تختصمون إلى (فلعل بعضكم أن يكون أبغ) أي أحسن ايراد الكلام (من بعض) أي وهو

عليه وسلم في سبيل الله نتبني
وجسه الله فوجب أجرنا على
الله فنامن مضى لم يأكل من أجره
شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم
أحد فلم يوجده شيء يكفن فيه الاغرة

ومذهب مالك والجمهور وقال أبو
حنيفة لا يستحب ويكون الوضوء
عندنا في أول الغسل كافي وضوء
الجنب وفي حديث أم عطية هذا
دليل لاصح الوجهين عندنا أن
النساء أحق بغسل الميتة من زوجها
وقد تنوع دلالاته حتى يتحقق أن
زوج زينب كان حاضرا في وقت
وفاتها لا مانع له من غسلها وأنه لم
يقوض الامر الى التسوة ومذهبنا
ومذهب الجمهور أن له غسل زوجته
وقال الشعبي والثوري وأبو حنيفة
لا يجوز له غسلها وأجمعوا أن لها
غسل زوجها واستدل بعضهم
بهذا الحديث على أنه لا يجب
الغسل على من غسل ميتا ووجه
الدلالة أنه موضع تعليم فلو وجب
لعله ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه
لا يجب الغسل من غسل الميت
لكن يستحب قال الخطابي لا أعلم
أجد أقوال بوجوبه وأوجب أحمد
واسحق الوضوء منه والجمهور على
استحبابه ولنا وجه شاذ أنه واجب
وليس بشئ والحديث المروي فيه
من رواية أبي هريرة من غسل ميتا
فليغتسل ومن معه فليتموضأ
ضعيف بالاتفاق (قوله فوجب
أجرنا على الله) معناه وجوب النجاس
وعد بالشرع لا وجوب بالعقل كما
زعمه المعتزلة وهو مخوم في الحديث
حق العباد على الله وقد سبق شرحه
في كتاب الايمان (قوله فنامن مضى
لم يأكل من أجره شيأ) معناه لم توسع
عليه الدنيا ولم يجعل له شيأ من جزاء عمله

كاذب وفي الاحكام ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض أى أفسح وأيسر كلاما
وأقدر على الحجة وفيه افتتان خبر لعل التي اسمها حجة بأن المصدرية (فأحسب) بفتح السين
وكسر هالفتان والنصب عطف على أن يكون أبلغ وبالرفع أى فأطن لفصاحته ببيان حجته (أنه)
صدق فأقضى له بذلك (الذي سمعته منه) (فن قضيت) أى حكمت (له بحق مسلم) أى أودى
أومعاهد فالعبر بالمسلم لا مفهوم له وانما خرج مخرج الغالب كتنظيره مما سبق (فانما هي) أى
القصة أو الحالة (قطعة) طائفة (من النار) أى من قضيت له بظاهر يخالف الباطن فهو حرام
فلا يأخذ من ما قضيت له لانه يأخذ ما يؤل به الى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار
موضع السبب وهو ما حكم له به (فلأأخذها) ولغير كهها (ولا يذرأ وليركها) باسقاط الفاء قال
النووي ليس معناه التخير بل هو التهديد والوعيد كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
وقوله تعالى اعلموا ما شئتم انتهى وتعقب بأنه ان أراد أن كلنا الصيغتين للتهديد فمنوع فان قوله
فليتركها للوجوب وان أراد الاولى وهو فلأأخذها فلا تخير فيها مجردا حتى يقول ليس للتخير
ثم ان أومعاهد لفظا ومعنى التهديد ضد الوجوب وأجيب بأنه يحتمل ارادة الصيغتين لاعلى
معنى أن كل واحدة منهما التهديد بل الامر للتخير المستفاد من مجموعهما بدليل تنظيره بقوله تعالى
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكلاهما نظير خذ من مالى درهمأ وأخذ دينارأ وكذلك فى معنى
ذلك اعلموا ما شئتم لانه يصل الى اءلواخيرا ان شئتم واعلموا شئرا ان شئتم والتهديد هو التخويف
ودلالة هذه الصيغ عليها انما هي بقرينة خارجة عن اللفظ وهي ما قصد فى الكلام من التخويف
بعاقبة ذلك ويحتمل أن الصيغة الاولى هي التي للتهديد وهو قريب من نحو فليتبوأ مقعده من النار
وحينئذ فأوللا ضربا والصيغة الثانية على حقيقتها من الايجاب أى بل ليدعها وقد قال سيويه
ان أو تأتى للاضرب بشرطين سبق نفي أو نهى واعادة العامل والشروطان موجودان فيه لانا اذا
جئنا فلأأخذها على التهديد كان معناه فلأأخذها بل يدعها قاله فى العدة * وهذا الحديث
أخرجه أيضا فى الاحكام والشهادات وترك الحيل ومسلم فى القضاء وأبو داود فى الاحكام (باب)
(باب) بالتنوين فى ذم من (اذا حاصم فجر) وفى نسخة بترك تنوين باب وبه قال (حدثنا بشر بن
خالد) بالوجه المذكور والمجته السالكه العسكري قال (أخبرنا محمد) غير منسوب ولا يذر
محمد بن جعفر (عن شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعمش (عن عبد الله بن مرة)
الهمداني الحارفي بخاء معجمة وراءه فواء الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أبو عائشة
الهمداني (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاصي (رضى الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم) أنه (قال أربع) أى أربع خصال (من كن فيه كان منافقا) علميا لا ايمانيا ومنافقا
عرفيا لا شرعيا وليس المراد الكفر الملقى فى الدرك الاسفل من النار (أو كانت فيه خصلة) أى خلة
بفتح الخاء (من أربع) ولا يذر أربع (كانت فيه خصلة من التفاق حتى يدعها) بتركها (اذا
حدث) فى كل شئ (كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر واذا حاصم فجر) فى الخصومة أى مال
عن الحق والمراد به هنا الشتم والرمي بالاشياء القبيحة والبهتان وزاد فى كتاب الايمان واذا أوتعن
حان لكنه أسقطه هنا وأسقط واذا وعد الخ هناك لان المسقط فى الموضوعين داخل تحت المذكور
منهما فحصل من الرويتين خمس خصال وفى حديث أبي هريرة فى كتاب الايمان أيضا آية المنافق
ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا أوتعن حان فأسقط الغدر فى المعاهدة وفى رواية مسلم
لحديث الباب الخلف فى الوعد بدل الغدر كحديث أبي هريرة هذا فكان بعض الرواة تصرف فى
لفظه لان معناه ما قد يتحد وعلى هذا فالمريد الفجور فى الخصومة وقد يندرج فى الخصلة الاولى

عليه الدنيا ولم يجعل له شيأ من جزاء عمله (قوله فلم يوجده شيء يكفن فيه الاغرة) هي كساء وفيه دليل على أن الكفن من رأس المال وأنه

فكنا اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه (٢٦٤) واذا وضعناها على رجليه خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوها

مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه من الأذخر

وهي الكذب في الحديث ووجه الاقتصار على الثلاثة انها منهية على ما عداها اذا أصل الديانة
يختصر في ثلاثة القول والفعل والنسبة فنهى على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة
وعلى فساد النسبة بالخلف لان خلف أو وعد لا يقدح الا اذا كان الغرم عليه مقارنا للوعد أما لو كان
عازما ثم عرض له مانع أو بدله رأى فهذا لم توجد منه صورة النفاق وعند أبي داود والترمذي من
حديث زيد بن أرقم اذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي له فلم يفي فلا اثم عليه قال الكرماني
والحق انها خمسة متغايرة عرفا وباعتبار تعاريف الاوصاف والالزام أيضا ووجه الاختصار فيها أن الظاهر
خلاف الباطن اما في المالميات وهو اذا أوثق خان واما في غيرها فهو اما في حالة الكدورة وهو اذا
خاصم غر واما في حالة الصفاء فهو اما مؤكدا باليمين وهو اذا عاهد أو لا فهو اما بالنظر الى المستقبل
وهو اذا وعد واما بالنظر الى الحال وهو اذا حدث وقال البيضاوي يحتمل أن يكون هذا مختصا بأبناء
زمانه فإنه صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحي واطن أحوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن أذعن
له نفاقا وأراد تعريف أصحابه عن حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه عليه
الصلاة والسلام علم أن منهم من سيتوب فلم يفصحهم بين الناس ولأن عدم التعيين أوقع في النصيحة
وأجاب للدعوة الى الايمان وأبعد عن النفور ويحتمل أن يكون عاملا لجزء الكل عن هذه
الخصال على آكد وجهها اذ انبأنا بطلان النفاق الذي هو أسيم القبايح كأنه كفر مموه باستهزاء
وخذاع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك أنها منافقة لخال المسلمين فينبغي للمسلم أن
لا يرتع حولها فان من ارتع حول الحمي يوشك أن يقع فيه اه وسئل الطيبي أي الرذائل أقيح
فأجاب بأنه الكذب قال ولذلك علل سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب أليم عما كانوا
يكذبون ولم يقل عما كانوا يصنعون من النفاق ليؤذن بأن الكذب قاعدة مذمومة وأسه فينبغي
للمؤمن المصدق أن يحتجب الكذب لانه مناف لوصف الايمان والتصديق ومنه الفجور في
الخصومة وقد سبق الحديث في علامة المنافق من كتاب الايمان (باب قصاص المظالم) الذي
أخذ ماله (اذا وجد مال ظالمه) الذي ظلمه هل يأخذ منه بقدر الذي له ولو بغير حكم كما هي
مسئلة الظفر والمقبة به ٣ عند المالكية أنه يأخذ بقدر حقه ان آمن فتنه أو نسيه الى رذيله وهذا
في الاموال واما في العقوبات البدنية فلا يقتص فيها نفسه وان أمكنه لكثرة الغوائل (وقال ابن
سيرين) محمد بما وصله عبد بن جدي في تفسيره (بقاصه) بتشديد الصاد المهملة أي يأخذ مثل ماله
(وقرا) ابن سيرين (وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عوقبتهم) أي من غير زيادة ولا نقص * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها
قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة) أم معاوية أسلمت يوم الفتح وتوفيت في خلافة عمر رضي
الله عنه (فقالت يا رسول الله ان أباسقيان) صخر بن حرب زوجها والد معاوية (رجل مسيل)
بكسر الميم وتشديد السين المهملة في المشهور عند الحديث وفي كتب اللغة الفتح والتخفيف أي
يخيل شديد المسك لما في يده (فهل على حرج) اثم (أن أعلم) يضم الهمزة وكسر العين (من الذي
له عيال فقال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج) لا اثم (عليك أن تطعمهم) أي باطعامك اياهم
(بالمعروف) أي بقدر ما يتعارف أن ياكل العيال * ومطابقة هذا الحديث لترجمة من جهة اذنه
عليه الصلاة والسلام لهن بالاذن من مال زوجها أي سفيان اذ فيه دلالة على جواز أخذ صاحب
الحق من مال من لم يوفه أو جحد قدر حقه * وهذا الحديث قد مر وبأنى أن شاء الله تعالى في
التفقات وفيه فوائد وقوله في شرح السنة أن من فوائده أن القاضي له أن يقضي بعله لانه عليه

مقدم على الدون لان النبي صلى
الله عليه وسلم أمر بتكفينه في غرته
ولم يسأل هل عليه دين مستغرق أم لا
ولا يبعد من حال من لا يكون عنده
الاغرة أن يكون عليه دين واستثنى
أصحابنا من الدون الدين المتعلق
بعين المال فيقدم على الكفن وذلك
كالعبد الخاني والمراهون والمال الذي
تعلقت به زكاة أو حق بائعه بالرجوع
بافلاس ونحو ذلك (قوله صلى الله
عليه وسلم ضعوها مما يلي رأسه
واجعلوا على رجليه من الأذخر) هو
بكسر الهمزة والخاء وهو حشيش
معروف طيب الرائحة وفيه دليل
على أنه اذا ضاق الكفن عن ستر
جميع البدن لم يوجد غير جعل
مما يلي الرأس وجعل النقص مما يلي
الرجلين ويستتر الرأس فان ضاق
عن ذلك سترت العورة فان فضل
شيء جعل فوقها فان ضاق عن
العورة سترت السوا أنان لانها
أهم وهما الاصل في العورة وقد
يستدل بهذا الحديث على أن
الواجب في الكفن ستر العورة فقط
ولا يجب استيعاب البدن عند التمكن
فان قيل لم يكونوا متمكنين من جميع
البدن لقوله لم يوجد غير ما جفوا به
أن معناه لم يوجد مما علكه الميت
الاغرة ولو كان ستر جميع البدن واجبا
لوجب على المسلمين الحاضرين
تنميمه ان لم يكن له قريب تلزمه
نفقته فان كان وجب عليه فان قيل
كانوا عاجزين عن ذلك لان القضية
جرت يوم أحد وقد كثرت القتلى
من المسلمين واشتغلوا بهم وبانحطاف
من العدو وغير ذلك جفوا به أنه يبعد

ومننا من أينعت له ثمرة فهو يهدبها * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير ح (٢٦٥) وحدثننا اسحق بن ابراهيم حدثنا عيسى بن

يونس ح وحدثننا نجاب بن الحرث التميمي أخبرنا علي بن مسهر ح وحدثننا اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير جعاعن ابن عديسة عن الاعمش بهذا الاسناد كونه * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون وحدثننا أبو معوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قيص

من حال الحاضر بن المتولين دفنه أن لا يكون مع واحد منهم قطعة من ثوب ونحوه وأما الله أعلم (قوله) ومننا من أينعت له ثمرة (أى أدركت ونضجت) (قوله فهو يهدبها) هو بفتح أوله وبضم الدال وكسرهما أى يحتنهما يقال نبع الثمر وأينع ينعا وينوعافهو يانع وهدبها يهدبها ويهدبها هدا إذا جناها وهذا استعاره لما فتح عليهم من الدنيا (قولها) كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قيص ولا عمامة السحولية بفتح السين وضمة الهاء والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين قال ابن الأعرابي وغيره هى ثياب بيض نقية لا تكون إلا من القطن وقال ابن قتيبة ثياب بيض ولم يخصها بالقطن وقال آخرون هى منسوبة إلى سحول قرية باليمن تعمل فيها وقال الأزهرى السحولية بالفتح منسوبة إلى سحول مدينة باليمن تحمل منها هذه الثياب وبالضم ثياب بيض وقيل إن القرية أيضا بالضم حكاه ابن الأثير في النهاية في هذا الحديث وحديث

الصلاة والسلام لم يكلفها البيئة فيه نظر لانه انما كان أقوى لاحكام وكذا استدلال جماعة به على جواز القضاء على الغائب لان أباسفيان كان حاضرا بالبلد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عن أبي حبيب) (عن أبي الخير) مرثد بالمشقة ابن عبد الله البرقي (عن عقبة بن عامر) الجهني أنه (قال فلما النبي صلى الله عليه وسلم أتت تبعا فنزل يقوم لا يقرونا) بفتح أوله واسقاط نون الجمع للتخفيف ولا يذرا لا يقرونا أى لا يضيغوننا (فأترى فيه فقال) عليه الصلاة والسلام (لئان نزلتم يقوم فأمر لكم) بضم الهمزة وكسر الميم (بما ينبغي للضيف فاقبلوا) ذلك منهم (فان لم يفعلوا اخذوا منهم) ولكن شتمني فخذوا منه أى من مالهم (حق الضيف) ظاهرة الوجوب بحيث لو امتنعوا من فعله أخذ منهم قهرا وحكي القول به عن الليث وقال أحمد بالوجوب على أهل البادية دون القرى ومذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي والجمهور أن ذلك سنة مؤكدة وأجابوا عن حديث الباب بحمله على المضطرين فان ضيافتهم واجبة تؤخذ من مال الممتنع بعوض عند الشافعي وهذا كان في أول الاسلام حيث كانت المواساة واجبة فلما اتسع الاسلام نسخ ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام جائزته يوم وليلة والجائزة تفضل وليست بواجبة أو المراد العمال المجعوثون من جهة الامام بدليل قوله أنك تبعنا فكان على المبعوث اليهم طمأنتهم ومكرهم وسكنائهم يأخذونه على العمل الذي يتولونه لانه لا مقام لهم إلا بأقامة هذه الحقوق واستدل به المؤلف على مسئلة الظفر وسها قال الشافعي فجزم بالاخذ فيما اذا لم يمكن تحصيل الحق بالقاضى بأن يكون منكرا ولا بيئة لأصحاب الحق قال ولا يأخذ غير الجنس مع ظفر بالجنس فان لم يجد الا غير الجنس جاز الأخذ وان أمكن تحصيل الحق بالقاضى بأن كان مقرما ماطلا أو منكرا وعليه بيئة أو كان يرجو اقراره لو حضر عند القاضى وعرض عليه البين فهل يستقل بالأخذ أم يجب الرفع الى القاضى فيه للشافعية وجهان أحدهما عندنا كثرهم جواز الأخذ واختلاف المالكية والمفتى به عندهم أنه يأخذ بقدر حقه ان أمن فتنة أو نسبة إلى رديلة وقال أبو حنيفة يأخذ من الذهب والذهب ومن الفضة الفضة ومن المكيل المكيل ومن الموزون الموزون ولا يأخذ غير ذلك وفي سنن أبي داود من حديث المقدام بن معد يكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيتار جل ضاف قومافأصبح الضيف محروما فان نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ بقري ليلته من زرعه وماله ورواه ابن ماجه بلفظ أيلة الضيف واجبة فمن أصبح بفنائنه فهو دين عليه فان شاء اقتضى وان شاء ترك فظاهره أنه يقتضى وبطال وينصره المسلمون لصل الى حقه لأنه يأخذ ذلك بيده من غير علم أحد (باب ما جاء في السقائف) جمع سقيفة وهى المكان المظلل (وجلس النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في سقيفة بنى ساعدة) التى وقعت بالمباينة فيها بالخلافة لابي بكر الصديق رضى الله عنه وهذا طرف من حديث وصله المؤلف فى الاثرية من حديث سهل بن سعد ومراد المؤلف التنبيه على جواز اتخاذها وهى أن صاحب جانبى الطريق يجوز له أن يبنى سقفا على الطريق تمر المار وتحتنه ولا يقال انه تصرف فى هواء الطريق وهو تابع لها يستحقه المسلمون لان الحديث دال على جواز اتخاذها ولو لا ذلك لما أقرها النبي صلى الله عليه وسلم ولا جلس تحتها * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) (عبد الله المصرى) (قال حدثني) بالافراد أيضا (مالك) الامام قال ابن وهب (وأخبرني) بالافراد أيضا (يونس) أى ابن يزيد الأيلي كلاهما (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين فى الاول مصغرا وفى الثالث وسكون نائيه (ان ابن عباس أخبره عن عمر رضى الله عنهم قال حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الأنصار اجتمعوا في سقيفة بنى ساعدة)

له مال فعلى من عليه نفقته فان لم يكن ففي (٢٦٦) بيت المال فان لم يكن وجب على المسلمين يوزعه الامام على أهل اليسار على من يراه وفيه

نسبت اليهم لانهم كانوا يجتمعون اليها اولانهم بنوها وساعده هو ابن كعب بن الخزرج قال عمر
(فقلت لأبي بكر) الصديق (انطلق بنا) زاد في الحدود الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا
نريدهم (فثناهم في سقيفة بني ساعدة) الحديث بطوله في الحدود وساقه هنا تحت عمر او الغرض منه
أن الصحابة استمروا على الجلود في السقيفة المذكورة فليس ظلماً * والحديث أخرجه أيضاً في
الهجرة والحدود وسأيت ما فيه من المباحث ان شاء الله تعالى (باب) بالتثوين في قوله عليه
الصلاة والسلام (لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة) بالافراد لا بالتثوين بل بالاعتبار بان أمر الخشب الواحد
(في جداره) ومعنى الجمع والافراد واحد لان المراد بالواحد الجنس كما نقل عن ابن عبد البر قال في
الفتح وهذا الذي يتعين للجمع بين الروايتين والافعال المعنى قد يختلف باعتبار أن أمر الخشب الواحد
أخف في مساحته الجارية بخلاف الخشب الكثيرة وقول عبد الغني بن سعيد كل الناس يقولونه بالجمع
الا الطحاوي فإنه قال عن روح بن القرج سألت أبا زيد والحريث بن بكير ويونس بن عبد الأعلى عنه
فقالوا كلهم خشبة بالتثوين مرود بعوافقة أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب
القعنبي الحارثي البصري المدني الاصل (عن مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالجرم على أن لانهية وبالرفع وعزاه في الفتح لابي ذر على أنه خبره عن
النهي ولا جد لا يمنع (جار جاره) الملاصق له (أن يغرز خشبة) بالافراد وخشبه بالجمع كما مر وقال
المرزقي فيما ذكره البيهقي في المعرفة بسنده حدثنا الشافعي قال أخبرنا مالك فذكره وقال خشبة بغير
تثوين وقال يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن مالك خشبة بالتثوين (في جداره) جملة الشافعي
في الجديد على التثنية فليس لصاحب الخشب أن يغرزها في جدار جاره الا برضا ولا يجب برمالك
الجداران امتنع من وضعها وبه قال المالكية والحنفية جميعاً بن حديث الباب وحديث خطبة
حجة الوداع المروى عند الحاكم باسناد على شرط الشيخين في معظمه ولفظه لا يحل لامرئ من مال
أخيه الا ما أعطاه عن طيب نفس وفي القديم على الإيجاب عند الضرورة وعدم تضرر الحائط
واحتياج المال الحديث الباب فليس له منعه فان أبي جبره الحاكم وبه قال أحمد واسحق وأصحاب
الحديث وابن حبيب من المالكية ولا فرق في ذلك عندهم بين أن يحتاج في وضع الخشب الى
نقب الجدار أم لا لأن رأس الخشب يسد المنفذ ويقوى الجدار وجرم الترمذي وابن عبد البر عن
الشافعي بالقول القديم وهو نص في البويطي وقال البيهقي في معرفة السنن والآثار وأما حديث
الخشب في الجدار فإنه حديث صحيح ثابت لم نجد في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعارضه
ولا تصح معارضته بالعمومات وقد نص الشافعي في القديم والجديد على القول به فلا عذر لأحد
في مخالفته وقد جملة الراوى على ظاهره وهو أعلم بالمراد بما حدث به يشير الى قوله (ثم يقول
أبو هريرة) بعد روايته لهذا الحديث محافظة على العمل بظاهره وتحضيضاً على ذلك لما رأهم توقفوا
عنه (مالي أراكم عنها) أي عن هذه المقالة (معرضين) وعند أبي داود اذا استأذن أحدكم أخاه
أن يغرز خشبة في جداره فلا يمنعه فتكسوا رؤسهم فقال أبو هريرة مالي أراكم قد أعرضتم (والله
لأرمن بها) أي هذه المقالة (بين أكتافكم) بالمشاة الفوقية جمع كتف وفي رواية أبي داود لا تقينها
أي لأضرخن بالمقالة فيكم ولأوجعنكم بالتقريع بها كما يضرب الانسان بالشيء بين كتفيه
ليستيقظ من غفلته أو الضمير للخشبة والمعنى ان لم تقبلوا هذا الحكم وتعملوا به راضين لأجل ان
الخشبة على رقابكم كارهين وقصد بذلك المبالغة قاله الخطابي وقال الطيبي هو كناية عن الزامهم

أن السنة في الكفن ثلاثة أبواب
للرجل وهو مذهبنا ومذهب
الجماهير والواجب ثوب واحد
كأسبق والمستحب في المرأة خمسة
أبواب ويجوز أن يكفن الرجل في
خمس لكن المستحب أن لا يتجاوز
الثلاثة وأما الزيادة على خمسة
فاسراف في حق الرجل والمرأة
(قولها بيض) دليل لاستحباب
التكفين في الأبيض وهو مجمع عليه
وفي الحديث الصحيح في الثياب
البيضاء وكفنوا فيها موتاكم ويكره
المصبغات ونحوها من ثياب الزينة
وأما الحرير فقال أصحابنا يحرم
تكفين الرجل فيه ويجوز تكفين
المسراة فيه مع الكراهة وكره مالك
وعامة العلماء التكفين في الحرير
مطلقاً قال ابن المنذر ولا أحفظ
خلافه (وقوله ليس فيها قبص
ولا عمامة) معناه لم يكفن في قبص
ولا عمامة وإنما كفن في ثلاثة
أبواب غديرهما ولم يكن مع
الثلاثة شيء آخر هكذا فسر
الشافعي وجهه ورأى العلماء وهو
الصواب الذي يقتضيه ظاهر
الحديث قالوا ويستحب أن لا يكون
في الدفن قبص ولا عمامة وقال
مالك وأبو حنيفة يستحب قبص
وعمامة وتأولوا الحديث على أن
معناه ليس القمص والعمامة من
جدة الثلاثة وإنما هما زائدان عليها
وهذا ضعيف فلم يثبت أنه صلى الله
عليه وسلم كفن في قبص وعمامة
وهذا الحديث يتضمن أن القمص
الذي غسل فيه النبي صلى الله عليه
وسلم نزع عنه عند تكفينه وهذا هو
الصواب الذي لا يتبعه غيره لانه لو
بقى مع رطوبته لأفسد الأكفان
وأما الحديث الذي في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن

ولا عمامة أما الحلة فانها شبه على الناس فيها أنها اشترت له ليكفن فيها (٢٦٧) فتركت الحلة وكفن في ثلاثة أثواب بيض

سحولية فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال لأحبسها حتى أكفن فيها نفسي ثم قال لورضها الله عز وجل لنبيه لكفنه فيها فباعها وتصدق بثمنها * وحدثنى علي بن حجر السعدي أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة تمنية كانت لعبد الله بن أبي بكر ثم نزعته عنه وكفن في ثلاثة أثواب سحول عمانية ليس فيها عمامة ولا قبض فرفع عبد الله الحلة فقال أكفن فيها ثم قال لم يكفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكفن فيها فتصدق بها * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث وابن عيينة وابن إدريس وعبد الوكيل جميع ح في ثلاثة أثواب الحلة ثوبان وقيصره الذي توفي فيه حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لأن يزيد بن أبي زياد أحدر وأنه مجمع على ضعفه لاسيما وقد خالف بروايته الثقات (قوله من كرسف) هو القطن وفيه دليل على استحباب كفن القطن (قولها أما الحلة فانما شبه على الناس فيها) هو بضم الشين وكسر الباء المشددة ومعناه اشبهه عليهم قال أهل اللغة ولا تكون الحلة الا ثوبين ازارا ورداء (قولها حلة تمنية) كانت لعبد الله بن أبي بكر ضبظت هذه اللفظة في مسلم على ثلاثة أوجه حكاه القاضي وهي موجودة في النسخ أحداهم عمانية بفتح أوله منسوبة الى اليمن والثاني عمانية منسوبة الى اليمن أيضا والثالث عمنه بضم الباء واسكان الميم وهو أشهر قال القاضي وغيره وهي على

بالحجة الناقطة على ما أقدام أي لأقول الخشبة ترمي على الجدار بل بين أكتافكم لما وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبر والاحسان في حق الجار وحمل أثقاله * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وأبو داود في القضاء والترمذي في الاحكام وأخرجه ابن ماجه أيضا (باب صب الخرق الطريق) أي المشتركة بين الناس وفي رواية في الطرق بالجمع * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد (محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى) المعروف بصاعقة قال (أخبرنا عفا) بن مسلم الصغار وهو من شيوخ المؤلف روى عنه في الخناثر بغير واسطة قال (حدثنا جاد بن زيد) البصري واسم جده درهم قال (حدثنا ثابت) هو ابن أسلم البنانى (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (كنت ساقى القوم في منزل أبي طحمة) سهل الانصاري زوج أم أنس وقد جاءت أسامى القوم مفارقة في أحاديث صحيحة في هذه القصة وهم أبي بن كعب وأبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وأبو دجاجة سمعنا ابن خروشة وسهيل بن بيضاء وأبو بكر رجل من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو ابن شعوب الشاعر (وكان جرهم يومئذ الفضخ) بقاء ومعجمتين بوزن عظيم اسم البسر الذي يحمر أو يصفر قبل أن يترطب وقد يطلق الفضيخ على خليط البسر والرطب كما يطلق على خليط البسر والتمر وكما يطلق على البسر وحده وعلى التمر وحده (فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا) قال الحافظ ابن حجر لم أرا تصرح باسمه (بنادى ألا) بفتح الهمزة والتخفيف (ان الخرق قد حرمت قال) أي أنس (فقال لي أبو طحمة) ولا يذرحثنى في سكك المدينة جمع سكة بكسر السين في المفرد والجمع أي طرفها وأزقتها وفي السياق حذف تقديره حرمت فامر النبي صلى الله عليه وسلم باراقها فأرقت بقرت في سكك المدينة فقال لي أبو طحمة (أخرج فأهرقها) بقطع الهمزة في الفرع وصلها في غيره والجرم على الامر أي صباها قال أنس (أخرجت فهرقها) بفتح الهاء والراء وسكون القاف والاصل أرقتها فابذلت الهمزة هاء وقد يستعمل بالهمزة والهاء معا كما مر وهو نادى أي صبيتها (فجرت) أي سألت الحجر (في سكك المدينة) وفيه إشارة الى توارده من كانت عنده من المسلمين على اراقها حتى جرت في الأزقة من كثرتها قال المهلب انما أصبت الخرق في الطريق للاعلان برفضها وليشتهر تركها وذلك أريح في المصلحة من التاذي بصبا في الطريق ولولا ذلك لم يحسن صبا فيه لانها قد تؤذى الناس في ثيابهم ونحن نمنع من اراقه الماء في الطريق من أجل أذى الناس في مشاهم فكيف أذى الحجر قال ابن المنير انما أراد البخاري التنبيه على جواز مثل هذا في الطريق للحاجة فعلى هذا يجوز تفريق الصهاريج ونحوها في الطرقات ولا يعد ذلك ضررا ولا يضمن فاعله ما ينشأ عنه من زلق ونحوه انتهى ومذهب الشافعية لورش الماء في الطريق فترلق به انسان أو بهيمة فان رش لمصلحة عامة كدفع الغبار عن المارة فليكن كخفر البئر للمصلحة العامة وان كان لمصلحة نفسه وجب الضمان ولو جاوز القدر المعتاد في الرش قال المتولى وجب الضمان قطعا كما لو بل الطين في الطريق فإنه يضمن ما تلصق به ويحتمل أنها أريق في الطرق المنحدرة بحيث ينصب الى الأتربة والحشوش أو الاودية فتستهلك فيها وتؤذيهم ما أخرجه ابن مردويه من حديث جابر بسند جيد في قصة صب الخرق قال فانصبحت حتى استنعت في بطن الوادي (فقال بعض القوم) لم أقف على اسم القائل (قد قتل قوم وهي) أي الحجر (في بطونهم) وعند البيهقي والنسائي من طريق ابن عباس قال نزل نجرم الخرق في ناس شر بواقلما عملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الآخر بوجه الآخر فترلت فقال ناس من المتكلمين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل بأحد وروى البراء من حديث جابر أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود (فأنزل الله) عز وجل الآية التي في سورة المائدة (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية) يعني شر بواقل نجرمها ووقع

هذا مضافة حلة تمنية قال الخليل هي ضرب من برود اليمن (قولها وكفن في ثلاثة أثواب سحول عمانية) هكذا هو في جميع الاصول

وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز (٢٦٨) بن محمد كلهم عن هشام بن هذا الاستاذ وليس في حديثهم قصة عبد الله بن أبي بكر

وحدثني ابن أبي عمير حدثنا عبد العزيز عن يزيد بن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة انه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لها في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت في ثلاثة أثواب سحرية * حدثنا زهير بن حرب وحسن الخوافي وعبد بن حديد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة أم المؤمنين قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات بثوب حبرة * وحدثناه اسحق ابن ابراهيم وعبد بن حديد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري بهذا الاستاذ سواء * حدثنا هرون بن عبد الله وبجاجة بن الشاعر قال حدثنا جاج ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث

سحول أم عمانية فتخفيف الباء على اللغة الفصحى المشهورة وحكي سيبويه والجوهري وغيرهما لغتي تشديدها ووجه الاول أن الالف بدل ياء النسب فلا يجتمعان بل يقال بنية أو عمانية بالتخفيف وأما قوله سحول فضم السين وفتحها والضم أشهر والسحول بضم السين جمع سحول وهو ثوب القطن (قولها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات بثوب حبرة) معناه غطي جميع بدنه والحبرة بكسر الحاء وفتح الباء الموحدة وهي ضرب من برود

البن وفيه استحباب تسحية الميت وهو مجمع عليه وحكمته صيانتة من الانكشاف وستر عورته المتغيرة عن الاعين قال أصحابنا المهمة

في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أحد بن عبدة ومحمد بن موسى عن جاد في آخر هذا الحديث قال جاد فلا أدري هذا في الحديث أي عن أنس أو قاله ثابت أي من سلاي يعني قوله فقال بعض القوم إلى آخر الحديث * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في تفسير سورة المائدة وفي الاثرية ومسلم وأبو داود وفي الاثرية (باب) جواز تحجير (أفنية الدور) جمع فناء بكسر الفاء والمد المكان المتسع أمام الدار كبناء مساطب فيها إذا لم يضر الجار والمارة (و) حكم (الجلوس فيها) حكم (الجلوس على الصعدات) يضم الصاد والعين المهملتين جمع صعد بضمتين أيضا جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات وزنا ومعنى ولا يذرا الصعدات بفتح العين وضمها (وقالت عائشة) رضي الله عنها في حديث الهجرة الطويل الموصول في بابها (فابتقى أبو بكر مسجدا بفناء داره صلى فيه ويقرأ القرآن فيتصفف) بالقاف والصاد المهملة المشددة (عليه نساء المشركين وأبناؤهم) أي يزجون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد يشكسر وأطلق يتقصف مبالغة (يعجبون منه والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عكة) جملة حالية كقوله يعجبون منه * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمججمة الزهري أبو زيد البصري قال (حدثنا أبو عمر) بضم العين (حفص بن ميسرة) العقيلي بضم العين الصنعاني نزيل عسقلان (عن زيد بن أسلم) العدو مولى عمر المدني (عن عطاء ابن يسار) بالمشاة التحتية والسين المهملة المحففة الهلالي المدني (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال) يا أيكم والجلوس بالنصب على التحذير (على الطرقات) لأن الجالس بها لا يسلم غالباً من رؤية ما يكره وسماع ما لا يحل إلى غير ذلك وترجم بالصعدات ولفظ المتن الطرقات ليفسد تساويهما في المعنى نعم ورد بلفظ الصعدات عند ابن حبان من حديث أبي هريرة (فقالوا ما لنا بذا) أي غنى عنها (انما هي) أي الطرقات ولا يذرا غناها (مجالسنا نتحدث فيها) والحموى والمستمل في التذكير (قال) عليه الصلاة والسلام (فاذا أبيتكم المجالس) من الأباء وتشديد الأي أن أبيتكم المجالس فغير عن الجلوس بالمجالس والحموى والمستمل إذا أبيتكم من الاتيان إلى المجالس (فأعطوا الطريق حقها) بهمة قطة (قالوا) يا رسول الله (وما حق الطريق قال) عليه الصلاة والسلام (غض البصر) عن الحرام (وكف الأذى) عن الناس فلا تتحقق منهم ولا تغتابهم إلى غير ذلك (وردا السلام) على من يسلم من المارة (وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر) ونحوهما مما تدب إليه الشارع من المحسنات ونهى عنه من المقيحات وزاد أبو داود وورشاد السبيل ونسبت العاطس والطبري من حديث عمر وأخته الملهوف وقد تبين من سياق الحديث أن النهي للترية لئلا يضعف الجالس عن أداء هذه الحقوق المذكورة وفيه حجة لمن يقول أن سد الذرائع بطريق الأولى لا على الحتم لانه عليه الصلاة والسلام نهى أولاً عن الجلوس حسماً للمادة فلما قالوا ما لنا بذا ففتح لهم في الجلوس بها على شرطه أن يعطوا الطريق حقها وفسرها لهم بهذا كرم المقاصد الأصلية فراجع أولاً عدم الجلوس على الجلوس وإن كان فيه مصلحة لأن القاعدة تقتضي تقديم درء المفسدة على جلب المصلحة * وهذا الحديث أخرجه أيضاً الاستاذان ومسلم وفيه وفي اللباس وأبو داود في الأدب (باب) حكم (الأبواب) التي حفرت (على الطرق) ولا يذرع على الطريق بالأفراد (إذا لم يتأذوها) أحد من المارة وفي اليونانية بضم تحتية يتأذوا بالأبواب جمع بئر مؤنثة وهو بئر مفتوحة وموحدة سكة ثم همزة مفتوحة قال في الصحاح ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول أباب عبد الهمزة وفتح الموحدة وبه ضبط في البخاري وهذا جمع قلعة كأبواب وأبواب بالهمزة وركه فإذا كثرت جعلت على بشار والأبواب حافرها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مساة) القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن سبي) بضم

البن وفيه استحباب تسحية الميت وهو مجمع عليه وحكمته صيانتة من الانكشاف وستر عورته المتغيرة عن الاعين قال أصحابنا المهمة

أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يومافذ كرجلا من أصحابه قبض فكفن في كفن (٣٦٩) غير طائل وقبر ليلافزجر النبي صلى الله عليه

وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر انسان الى ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفته

ويلف طرف الثوب المسجي به تحت رأسه وطرفه الآخر تحت رجليه لئلا ينكشف عنه قالوا تكون التسمية بعد نزع ثيابه التي توفي فيها لئلا يتغير بدنه بسببها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما فذكر رجلا من أصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل وقبر ليلافزجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر انسان الى ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفته قوله غير طائل أى حقير غير كامل السر (وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يصلى عليه) هو يفتح اللام وأما النبي عن القبر ليل حتى يصلى عليه فقبل سببه أن الدفن ثم ارا يحضره كثيرون من الناس ويصلون عليه ولا يحضره في الليل إلا أفراد وقيل لانهم كانوا يفعلون ذلك بالليل لرداء الكفن فلا يبين في الليل ويؤيده أول الحديث وآخره قال القاضي العلتان صحيحان قال والظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم قصد ههما معا قال وقد قيل هذا (قوله صلى الله عليه وسلم إلا أن يضطر انسان الى ذلك) دليل أنه لا بأس به في وقت الضرورة وقد اختلف العلماء في الدفن في الليل فكرهه الحسن البصري الا لضرورة وهذا الحديث مما يستدل له به وقال جواهر العلماء من السلف والخلف لا يكرهوا استدلوأبأن أبابكر الصديق رضى الله عنه وجماعة من السلف دفنوا ليلامن غير انكار ومحدث المرأة السوداء

المهملة وفتح المير وتشديد التحتية (مولى أبى بكر) أى ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام (عن أبى صالح) ذكر أن (السمان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي) ولا يذرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (بينا) ولا يذرا بينا بالميم (رجل) لم يسم (بطريق) وفي رواية الدارقطني في الموطات من طريق ابن وهب عن مالك بن عيسى بطريق مكة (استند) ولا يذرا فاستند بزيادة الفاء (عليه العطش) والفاء في موضع اذا (فوجد برفاقل فيها فاشرب ثم خرج منها) فاذا كلب يلهث (بالمثلثة أى يرتفع نفسه بين أضلاعه أو يخرج لسانه من العطش حال كونه) بأ كل الثرى (بالمثلثة المفتوحة الارض السدية) (من العطش) ويجوز أن يكون قوله بأ كل الثرى خبرا تابيا (فقال الرجل لقد باغ هذا الكلب) بالنصب على المفعول به (من العطش مثل الذى كان بلغ منى) برفع مثل فاعل بلغ (فزل المير فلا خفه ماء) ولا ين حبان خفه بالتثنية (فسقى الكلب) بعد أن خرج من المير حتى روى (ف شكر الله له) أى على ما قبل عمله (فغفر له) الفاء للسببية أى بسبب قبول عمله غفر الله له (قالوا) أى الصحابة ومنهم سراق بن مالك بن جعشم كما عند أحمد وغيره (بارسول الله) الأمر كما قلت (وان لثاني) سقى (البهايم لا جرافقال) عليه الصلاة والسلام (في) ارواء كل ذات كبد رطبة (برطوبة الحياة من جميع الحيوانات المحترمة) (أجر) أى أجر حاصل في الارواء المذكور فأجر مبتدأ أقدم خبره * وفي الحديث جواز حفرا آبار في الصحراء لانتفاع عطشان وغيره بها فان قلت كيف ساغ مع مظنة الاستضرار بها بساقط دليل أو وقوع مهيئة أو نحوها فيها أجب بأنه لما كانت المنفعة أكثر ومحققه والاستضرار نادرا ومظنون أغلب الانتفاع وشق القطر الضمان فكانت جبارا فلو تحققت المضرة لم يجوز ضمن الحافره * وهذا الحديث قد سبق في باب سقى الماء من كتاب الشرب (باب اماطة الاذى) أى ازالته عن المسلمين (وقال همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه أخو وهب مما وصله المؤلف في باب من أخذ بالركاب من الجهاد (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يميط الاذى) هو على حد قوله تسمع بالمعبدى أى أن تسمع وأن يميظ الاذى فان مصدرية أى اماطة الرجل الاذى كتحية حجر أو شوك (عن الطريق صدقة) على أخيه المسلم لانه لما تسبب في سلامته عند المرور بالطريق من ذلك الاذى فكانت تصدق عليه بذلك فحصل له أجر الصدقة (باب) جواز سكنى (الغرفة) بضم الغين المهملة وسكون الراء وفتح الفاء المكان المرتفع في البيت (و) سكنى (العلية) بضم العين المهملة وكسرها وتشديد اللام المكسورة والمنشأة التحتية قال الكرمانى وهى مثل الغرفة وقال الجوهري الغرفة العلية فهو من العطف التفسيرى (المشرفة) على المنازل (وغير المشرفة) بالشين المهملة الساكنة والفاء وتخفيف الراء فم ما صفتان للسابق (في السطوح وغيرها) ما لم يطاع منها على حرمة أحد وقد تحصل مما ذكره أربعة * عليه مشرفة على مكان على سطح مشرفة على مكان على غير سطح * غير مشرفة على مكان على سطح مشرفة على مكان على غير سطح * (حدثنا) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا ابن عينة) (سفيان) (عن الزهرى) (محمد ابن مسلم بن شهاب) (عن عروة) (بن الزبير بن العوام) (عن أسامة بن زيد رضى الله عنه) أنه (قال) أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطم) بضم الهمزة والطاء (من أطم المدينة) عبد الهمزة جمع أطم وهو بناء على مرتفع كالعلية المشرفة وقيل الأطم حصون على المدينة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (هل ترون ما أرى) بفتح الهمزة وزاد أبوذر عن المستملى الى أرى (مواقع الفتن) بنصب مواقع على المفعولية وعلى رواية غير المستملى بحذف انى أرى يكون بدلا من ما أرى (خلال بيوتكم) بكسر الخاء المهملة أى وسطها وخلال نصب مفعول ثان قال شارح المشكاة والأقرب الى الذوق أن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٢٧٠) جميعاً عن ابن عينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرعوا بالجنازة فإن تلك صالحة فخير تقدمونها إليه وإن تلك غير ذلك

أو الرجل الذي كان يقم المسجد فتوفي بالليل فدفنوه ليلاً وسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا توفي ليلاً فدفنناه في الليل فقال ألا آذنتوني قالوا كانت ظلمة ولم ينكر عليهم وأجابوا عن هذا الحديث إن النهي كان لترك الصلاة ولم ينه عن مجرد الدفن بالليل وإنما نهى لترك الصلاة أو لفلة المسلمين أو عن إساءة الكفن أو عن المجموع كما سبق وأما الدفن في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها والصلاة على الميت فيها فاختلاف العلماء فيها فقال الشافعي وأصحابه لا يكرهان إلا أن يتعمدا التأخير إلى ذلك الوقت لغير سبب وبه قال ابن عبد الحكم المالكي وقال مالك لا يصلي عليها بعد الأسفار والأصفرار حتى تطلع الشمس أو تغيب الآن يخشى عليها وقال أبو حنيفة عند الطلوع والغروب ونصف النهار وكره الليث الصلاة عليها في جميع أوقات النهي وفي الحديث الأمر بإحسان الكفن قال العلماء وليس المراد بإحسانه السرف فيه والمغالة ونفاسه وإنما المراد نظافته ونقاؤه وكثافته وستره وتوسطه وكونه من جنس لباسه في الحياة غالباً لا أفقر منه ولا أحقر وقوله فليحسن كفنه ضبطوه بوجهين فتح الفاء واسكانها وكلاهما صحيح قال القاضي والفتح أصوب وأظهر وأقرب إلى لفظ الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم أسرعوا بالجنازة) فيه الأمر

يكون حالاً (كمواقع القطر) أي المطر وهو كناية عن كثرة وقوع الفتن بالمدينة والرؤية هنا بمعنى النظر أي كشف لي فأبصرتها عياناً وقد سبق هذا الحديث في أواخر الحج وبأنى إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجد هو اسم أبيه عبد الله الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الأمام (عن عقيل) بن عقيم (بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله بن أبي نوز) بالثلثة وضم العين وفتح الموحدة في العبد الأول المدني مولاي بن نوفل (عن عبد الله بن عتاس رضي الله عنه) أنه (قال لم أزل حرصاً على أن أسأل عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله عز وجل (لهم أن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكم فجفت نفعه) ولا بن مردويه في رواية يزيد بن رومان عن ابن عباس أردت أن أسأل عمر فكنت أهابه حتى حججنا معه فلما قضينا حجنا (فعدل) عن الطريق المسلوكة إلى طريق لا تسلك غالباً يقضي حاجته (وعدلت معه بالادواة) بكسر الهمزة ناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطحية (فبرز) أي خرج إلى القضاء لقضاء حاجته (حتى) ولا في ذرئهم (جاء) أي من البراز (فسكبت على يديه) ماء (من الادواة فتوضأ فقلت) له عقب وضوئه (بأمر المؤمنين من المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال لهما) ولا في ذرئهم (قال الله عز وجل لهما) ان تتوبا إلى الله (أي من التعاون والتظاهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال (ولا في ذرئهم) تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكم فقال أي عمر (واعجب لي يا ابن عباس) بكسر الموحدة وسكون المشدة التهمة والاصلي وأبي ذر عن الجوى وأعجب بالتتوين نحو يارب جلا وفي نسخة مقابلة على اليونانية أيضاً بالالف في آخره من غير تنوين نحو وازيد أقال الكرمانى يتدب على التعجب وهو ما تعجب من ابن عباس كيف خفي عليه هذا الأمر مع شهرته بينهم بعلم التفسير واما من جهة حرصه على سؤاله عما لا يتنبه له إلا الحرص على العلم من تفسير ما بهم في القرآن وقال ابن مالك في التوضيح وإفي قوله وأعجب اسم فعل إذا تون عجا بمعنى أعجب ومثله وى وى عبعده بقوله عجا تو كيد او اذالم يتون فالأصل فيه وأعجب فإبدت المشاة التهمة ألفا وفيه استعمال وإفي غير الندبة كما هو رأى المبرد وقال الزمخشري قاله تعجبا كأنه كرمه مسأله عنه (عائشة وحفصة) هما المرأتان اللتان قال الله تعالى لهما ان تتوبا إلى الله (ثم استقبل عمر) رضي الله عنه (الحديث) حال كونه (بسوقه فقال انى كنت وجارلى من الانصار) هو عتيان بن مالك بن عمرو الجعاني الخزرجي كما عند ابن بشكوال والصحيح أنه أوس بن خولى بن عبد الله بن الحرث الانصارى كما سماه ابن سعد من وجه آخر عن الزهري عن عروة عن عائشة في حديث ولفظه فكان عمر مواخياً أوس بن خولى لا يسمع شيئاً إلا حدثه ولا يسمع عمر شيئاً إلا حدثه فهذا هو المعتمد ولا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم أخى بن عتيان وعمر أن يجاورا فالأخذ بالنص. فقدم على الأخذ بالاستنباط وقوله وجار بالرفع عطفا على الضمير المرفوع المتصل الذى في كنت بدون فاصل على مذهب الكوفيين وهو قليل وفي رواية في باب التناوب في كتاب العلم كنت أنا وجارلى وهذا على مذهب البصريين لأن عندهم لا يصح العطف بدون اظهار أنا حتى لا يلزم عطف الاسم على الفعل والكوفيون لا يشترطون ذلك وجوز الزركشى والبرماوى النصب وقال المكرمانى أنه الصحيح عطفا على الضمير في قوله انى قال في المصايح لكن الشأن في الرواية وأيضاً فالظاهر أن قوله (في بنى أمية بن زيد) بضم الهمزة خبر كان وجمله كان ومعملها خبران فإذا جعلت جاراً معطوفاً على اسم ان لم يصح كون الجملة المذكورة خبراً لها لا يشكك حذف لا داعى له اهـ وقوله في بنى أمية في موضع جر ٣ صفة سابقة به أى وجارلى من الانصار

ففسر تضعونه عن رقابكم ، وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن حيد جيعا عن عبد الرزاق (٢٧١) أخبرنا معمر بن وحيد ثنا يحيى بن حبيب حدثنا

روح بن عباد حدثنا محمد بن أبي حفصة كلاهما عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أن في حديث معمر قال لأعله الارتفاع الحديث ، وحدثنى أبو الطاهر وحرملة بن يحيى وهرون بن سعيد الأيلي قال هرون حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي هريرة

بالاسراع للحكمة التي ذكرها صلى الله عليه وسلم قال أصحأبنا وغيرهم يستحب الاسراع بالمشي بها ما لم يفتنه إلى حد يخاف انفجارها أو نحوه (٣) وإنما يستحب بشرط أن لا يخاف من شدته انفجارها أو نحوه وحمل الجنائز فرض كفاية قال أصحأبنا ولا يجوز حملها على الهيئة المزرية ولا هيئة تخاف معها سقوطها قالوا ولا يحملها إلا الرجال وإن كانت الميتة امرأة لأنهم أقوى لذلك والنساء ضعيفات وربما انكشف من الحامل بعض بدنه وهذا الذي ذكرناه من استحباب الاسراع بالمشي بها وأنه مراد الحديث هو الصواب الذي عليه جاهل العلماء ونقل القاضي عياض عن بعضهم أن المراد الاسراع بتجهيزها إذا تحقق موتها وهذا قول باطل مردود بقوله صلى الله عليه وسلم ففسر تضعونه عن رقابكم وجاء عن بعض السلف كراهة الاسراع وهو محمول على الاسراع المفرط الذي يخاف معه انفجارها وخروج شيء منها (قوله صلى الله عليه وسلم ففسر تضعونه عن رقابكم) معناه أنها بعيدة من الرحة

كائن في بني أمية بن زيد (وهي أي أمكتهم) (من عوالي المدينة) القرى التي يقر بها وأدناها منها على أربعة أميال وأقصاها من جهة نجد ثمانية (وكنا نتأوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم فينزل) هو (نوما) أنا (أزل يوما) والقاء تفسيرية للتأوب المذكور (فأذا نزلت جثته من خبر ذلك اليوم من الأمر) أي الوحي إذا لامر المعهود بينهم أو الأوامر الشرعية (وغيره) من الخواص الكائنة عنده صلى الله عليه وسلم (وأذا نزل) أي جاري (فعل مثله) أي مثل الذي أفعله معه من الأخبار بأمر الوحي وغيره (وكما مشرق ريش تغلب النساء) أي تحكم عليهن ولا يتحكمن عليهن (فلما قد مناعلى الأنصار) أي المدينة (أذا هم) أي فاجأناهم (قوم) ولا يذر عن الكشميين أذهم يسكون الذال قوم (تغلبهم نسأؤهم) فليس لهم شدة وطأة عليهم (فطفق نسأؤنا) أي أخذنا (ياخذن من أدب نساء الأنصار) بأدال المهلة أي من سيرتهن وأريقتن كذا وجدته في جميع ما وقفت عليه من الأصول المعتمدة وقال الحفاظ بن جراه بأراء قال وهو العقل (فصحت على امرأتى) أي رفعت صوتي عليها (فراجعتني) ردت على الجواب (فأنكرت أن تراجعني) أي ترادني في القول (فقلت ولم تنكر أن أراجعه فوالله أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه) يسكون العين (وان احدا عن لتهجره اليوم حتى الليل) بجر الليل بجنى وفي رواية عبيد بن حنين عند المؤلف في تفسير سورة التحريم (وان ابتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان) (فأفرغني) كلامها (ولاني ذرعن الكشميين فأفرغتني أي المرأة) (فقلت خابت) بقاء التأنيث الساكنة وغير الكشميين خاب (من فعل منهن) ذلك (بعظيم) أي بأمر عظيم وفي نسخة لعظيم بلام مفتوحة بدل الموحدة ولكشميين جاءت من الجي عن فعل منهن بعظيم (فخرجت على ثيابي) أي لبستها جميعا (فدخلت على حفصة) يعني ابنته (فقلت أي) أي يا (حفصة) أتغاضب احدا كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل (بالجر) (فقلت نعم) انالتراجعه (فقلت خابت وخسرت) أي من غاضبته (أفتأمن) التي تغاضبه منكن (أن يغضب الله) عليها (لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكين) بكسر اللام وفي آخره نون قال أبو علي الصدق والصواب أفتأمنين وفي آخره فتهلكي أي بحذف النون كذا قال وليس بخطا لا مكان توجيهه وقال البرماوى كأكبر ما في القياس فيه حذف النون فتأويله فانت تهلكين وقال في المصايح بكسر اللام وفتح الكاف وفاء له ضمير الاول (لا تستكثري على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لا تطلي منه الكثير (ولا تراجعيه في شيء) أي لا تراديه في الكلام (ولا تهجره) ولو هجرته (واسأليني) يسكون السين وبعدها مرة مفتوحة ولا يذرو سلمي بفتح السين واسقاط الهمزة (ما بدالك) أي ظهر لك من الضرورات (ولا يغرنك) بنون التوكيد الثقيلة (أن كانت) بفتح الهمزة وتخفيف النون أي بان كانت (جارتك) أي ضرتك والعرب تطلق على الضرة جارة لتجاوزهما المعنوى وليكون ما عند شخص واحد وان لم يكن حسبا (هي أوصاف) بفتح الهمزة وسكون الواو وبعد الصاد المعجمة المفتوحة همزة من الوضاعة أي ولا يغرنك كون ضرتك أجمل وأنظف (منك) وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولغير أبي ذر) وأوصاف أحب بالنصب فهما خير كان ومعطوفا عليه (يريد) عمر رضي الله عنه بجاراتها الموصوفة بالوضاعة عائشة رضي الله عنها والمعنى لا تغتري بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا تؤاخذها بذلك فانها تبدل بجمالها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم فيها فلا تغتري أنت بذلك لاحتمال أن لا تكوني عندك تلك المتزلة فلا يكون لك من الأدلال مثل الذي لها (وكنا تحدثنا) وفي نسخة عليها علامة السقوط في اليونانية حدثنا بأسقاط المشاة الفوقية وضم الحاء وكسر الدال المهلة المشددة (أن غسان)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٧٣) يقول أسرعوا بالحنيزة فان كانت سالحة قريتموها الى الحيوان كانت غير ذلك كان

شر تضعونه عن رقابكم حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى وهرون ابن سعيد الأيلي واللفظ لهرون وحرملة قال هرون حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الحنيزة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدا حتى تدفن فله قيراطان

فلا مصلحة لكم في مصاحبتهما ويؤخذ منه ترك مصحبة أهل البطالة وغير الصالحين قوله صلى الله عليه وسلم من شهد الحنيزة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدا حتى تدفن فله قيراطان فيه الحث على الصلاة على الحنيزة واتباعها ومصاحبتهما حتى تدفن وقوله صلى الله عليه وسلم من شهدا حتى تدفن فله قيراطان معناه بالاول فيحصل بالصلاة قيراط وبالاتباع مع حضور الدفن قيراط آخر فيكون الجميع قيراطين تبيته رواية البخاري في أول صحيحه في كتاب الأيمان من شهد جنازة وكان معها حتى يصلي عليها ويقرع من دفنها رجع من الأجر بقيراطين فهذا صريح في أن الجمع بالصلاة والاتباع وحضور الدفن قيراطان وقد سبق بيان هذه المسئلة ونظائرها والدلال عليها في مواقيت الصلاة في حديث من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله وفي رواية البخاري هذه مع رواية مسلم التي ذكرها بعد هذا من حديث عبد الأعلى حتى يقرع

بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون رهط من قطان نزوا حين تفرقوا من مارب بما يقال له غسان فسموا بذلك وسكنوا بطرف الشام (تعلي) يضم المثناة فوقية وبعد النون الساكنة عين مهملة مكسورة الواو (النعال) بكسر النون وفيه حذف أحد المفعولين العلم به والحموى والمستلى تتعل عشتانين فوقيتين مفتوحتين بينهما نون ساكنة وفي باب موعظة الرجل ابنته من الكاح تتعل الخيل (لغزونا) معشر المسلمين (فتزل صاحبي) الانصاري المسي عتيان بن مالك على النبي صلى الله عليه وسلم (يوم نوبته) فسمع اعتزال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زوجته (فرجع) الى العوالي (عشاء) نصب على الظرفية أي في عشاء فاء الى (فضرِبَ باني ضربا شديدا وقال أنا ثم هو) بهمة الاستهزاء على سبيل الاستخفاف ولا يدرى الكشميني والمستلى ثم هو بفتح المثناة أي في البيت وذلك لبطء اجابته لم يظن أنه خرج من البيت قال عمر رضي الله عنه (ففرغت) بكسر الزاي أي خفت لاجل الضرب الشديد (فخرجت اليه وقال حدث أمر عظيم قلت ما هو أ جاءت غسان) وفي رواية عبيد بن حنن جاء الغساني واسمه كافي تاريخ ابن أبي خيثمة والمجمع الاوسط للطبراني حيلة بن الإيهام (قال لابل أعظم منه وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه) وعند ابن سعد من حديث عائشة فقالت الانصاري أعظم من ذلك ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد طلق نساءه فوقع طلاق مقر ونا بالظن وفي جميع الطرق عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور طلق بالجرم فيحتمل أن يكون الجرم وقع من اشاعة بعض أهل النفاق فتناقله الناس وأصله ما وقع من اعتزاله صلى الله عليه وسلم بذلك ولم تجر عادته بذلك فظنوا أنه طلقهن (قال) أي عمر (قد خاب حفصة وخسرت) خصها بالذكر كما كانتهم لكونها ابنته ولكونه كان قريب العهد بخديراهما من وقوع ذلك (كنت أظن أن هذا يوشك) بكسر الشين (أن يكون) أي يقرب كونه لأن المراجعة قد تفضى الى الغضب المفضى الى الفرقة (لجمعت على تبلي) أي لبستها (فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربه) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتح الموحدة غرقا (له فاعتزل فيها فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي قلت ما يبكيك أولم أكن حذرتك) أي من أن تغاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تراجعيه أو تهجره زاد في رواية سماعة بن الوليد عند مسلم لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل ولولا أنا لطلقك فبكيت أشد البكاء وذلك لما اجتمع عندها من الحزن على فراق النبي صلى الله عليه وسلم ولما توقعت من شدة غضب أبيها وقد قال لها فيما أخرجه ابن مردويه والله أن كان طلقك لأكلن أبدانهم استفهمها عما سمعه فقال (أطلقك كن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هوذا في المشربة فخرجت) من بيت حفصة (فجئت المنبر فاذا حوله رهط) لم يسموا (يبي) بعضهم فجاست معهم قليلا ثم غلبني ما أبعد) أي من شغل قلبه بما بلغه من تطبيقه عليه الصلاة والسلام نساءه ومن جللت من حفصة بنته وفي ذلك من المشقة ما لا يخفى (فجئت المشربة التي هو) صلى الله عليه وسلم (فيها) وفي نسخة التي فيه وفي الفرع علامة السقوط على قوله هو فيها ثم كتب بالهامش الذي فيه بالتذكير واسقاط هو وصحح على ذلك (فقلت لعلام له أسود) اسمه رباح بفتح الراء والموحدة المخففة وبعد الالف حاء مهملة وسقط لفظه في رواية أبي ذر (استأذن لعمر فدخل فكانم النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج فقال ذكركم له) عليه الصلاة والسلام (فصمت) قال عمر رضي الله عنه (فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أبعد فجئت فذكر مثله) ولا يدرى فقلت لعلام أي استأذن لعمر فذكر مثله (فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أبعد فجئت لعلام فقلت استأذن لعمر فذكر مثله

ابن عبد الله بن عمر وكان ابن عمر يصلي عليها ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال لقد ضيعنا قراراً كثيراً

عند أصحابنا وقال بعض أصحابنا يحصل القيراط الثاني إذا استر الميث في القبر بالبن وان لم يلق عليه التراب والصواب الاول وقد يستدل بلفظ الاتباع في هذا الحديث وغيره من يقول المشي وراء الجنائز أفضل من أمامها وهو قول علي بن أبي طالب ومذهب الاوزاعي وأبي حنيفة وقال جمهور الصحابة والتابعين ومالك والشافعي وجاهل العلماء المشي قدامها أفضل وقال الثوري وطائفة هم سواء قال القاضي وفي اطلاق هذا الحديث وغيره اشارة الى أنه لا يحتاج المنصرف عن اتباع الجنائز بعد دفنها الى استئذان وهو مذهب جاهل العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو المشهور عن مالك وحكي ابن عبد الحكم عنه أنه لا ينصرف الابان وهو قول جماعة من الصحابة (قوله قيل وما القيرطان قال مثل الجبلين العظيمين) القيراط مقدار من الثواب معلوم عند الله تعالى وهذا الحديث يدل على عظم مقداره في هذا الموضع ولا يلزم من هذا أن يكون هذا القيراط المذكور بين ائمتي كمالا كالب صدأ وزرع أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراط وفي روايات قيراطان بل ذلك قدر معلوم ويجوز أن يكون مثل هذا وأقل وأكثر (قوله عن ابن عمر لقد ضيعنا قراراً كثيراً) هكذا ضبطناه وفي كثير من الأصول أو أكثرها ضيعنا في

فلما وليت حال كوفي (منصرفاً فاذا الغلام) وأجاني (يدعوني قال أذن لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في الدخول (فدخلت عليه) صلى الله عليه وسلم (فاذا هو مضطجع على رمال حصير) بكسر الراء والاضافة ما رمل أي نسج من حصير وغيره (ليس بينه) عليه الصلاة والسلام (وبينه) أي الحصير (فراش قد أتر الرمال بجنبه) الشريف وهو من متكئ على وسادة من آدم (بفتحين جلد مديوغ) حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم طاعت (أي أطلعت) (نسائه) فهمزة الاستفهام مقدره (فرفع) عليه الصلاة والسلام (بصره) الشريف (الي فقال لا ثم قلت وأنا قائم استأنس) أي أتبصر هل يعود صلى الله عليه وسلم الى الرضا وهل أقول قولاً أطيب به قلبه وأسكن غضبه (يا رسول الله لورأيتني) بفتح التاء (وكنام عشر قر يش) يسكون العين (نغلب النساء فلما قد مناعلى قوم تغلبهم نساؤهم فذكره) أي السابق من القصة (فتبسم النبي) ولغير أبي ذر وكرمة فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قلت لورأيتني ودخلت على حفصة فقلت لا يفرئك أن كانت جارتك هي أو ضامتك وأحب) بالرفع فيها لا يذروا غيراً وضاً وأحب بنصبها ما خبر كان ومعطوفاً عليه (الي النبي صلى الله عليه وسلم) لم يرد عائشة فتبسم (عليه الصلاة والسلام) (أخرى فجلست حين رأته تبسم ثم رفعت بصرى) أي نظرت (في بيته فولته ما رأيت فيه شيئاً برذا البصر غيراً هبة ثلاثة) بفتح الهمة والنهائ جمع اهاب جلد قبل أن يدبغ أو مطلقاً ولا يذرعن الكشمهني ثلاث بغير هاء (فقلت ادع الله ليوسع) (فليوسع على أمك) فالفاء عطف على محذوف فكرر لفظ الأمر الذي هو معنى الدعاء لئلا كيد قاله الكرماني (فان فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله وكان) عليه الصلاة والسلام (متكئاً) فحس (فقال أو في شك أنت يا ابن الخطاب) بفتح الهمة والواو لا انكار التوبيخ أي أنت في شك في أن التوسع في الآخرة خير من التوسع في الدنيا (أولئك) فارس والروم (قوم جعلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا) فقلت يا رسول الله استغفر لي (أي عن جرائتي بهذا القول في حضرتك أو عن اعتقادي أن التجملات الدنيوية مرغوب فيها قال عمر رضي الله عنه) (فاعترل النبي صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة الى عائشة) وهو أنه صلى الله عليه وسلم خلا بارية في يوم عائشة وعلت حفصة بذلك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اكتمى على وقد حرمت مارية على نفسي فأفشت حفصة الى عائشة فغضبت عائشة حتى حلف النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يقرها شهراً وهو معنى قوله (وكان قد قال) عليه الصلاة والسلام (ما أبا دخل عليهن) أي نسائه (شهران) شدة موجدته (بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم وفتحها في الفرع كاصله مصدر ميمي أي غضبه) (عليهن حين عاتبه الله) ولكشمهني حتى عاتبه الله أي بقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لا تبتغي مرضاة أزواجك والذي في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ويكث عندها فتواطأت عائشة وحفصة على أن يتهدا دخل عليهما فلتقل له أكلت مغافيري أجد منك ريح مغافير فقال لا ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ولن أعود له وقد حلفت لا تجزى بذلك أحداً فقد اختلف في الذي حرمه على نفسه وعوتب على تحريمه كما اختلف في سبب حلفه والاول رواه جماعة يأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في تفسير سورة التحريم وعند ابن مردويه عن أبي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارية بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي تفعل هذا معي دون نسائك خلف لها لا يقرها وقال هي حرام فحتمل أن تكون الآية نزلت في الشيشين معا وقع عند ابن مردويه في رواية يزيد بن رومان عن عائشة ما يجمع القولين وفيه أن حفصة أهديت لها عكة فيها غسل

* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد (٢٧٤) الأعلى وحديثنا بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق كلاهما عن معمر بن

الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله الجليلين العظيمين لم يذكر ما بعده وفي حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها وفي حديث عبد الرزاق حتى توضع في القبر * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال حدثني رجال عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث معمر وقال ومن اتبعها حتى تدفن * وحدثنا محمد بن حاتم حدثنا محمد بن حاتم حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قبر طافان تبعها فله قبر طافان قيسل وما القيرطان قال أصغرهما مثل أحد * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان أخبرني أبو حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة فله قبر طافان ومن اتبعها حتى توضع في القبر فقير طافان قال قلت يا أبا هريرة وما القيرطان قال مثل أحد

ما كان الصحابة عليه من الرغبة في الطاعات حين تبلغهم والتأسف على ما يفوتهم منها وما كانوا لا يعلمون عظم موقعه (قوله وفي حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها) ضبطناه بضم الباء وفتح الراء وعكسه والاول أحسن وأعم وفيه دليل لمن يقول القيراط الثاني لا يحصل الا بفرغ الدفن كما سبق بيانه (قوله وفي حديث عبد الرزاق حتى توضع في القبر) رواية بعده حتى توضع في القبر

فيه دليل لمن يقول يحصل القيراط الثاني بمجرد الوضع في القبر وان لم يلق عليه اتراب وقد سبق أن الصحيح

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها حبسته حتى تلحقه أو تسقيه منها فقالت عائشة لجارة عندها حبشية يقول لها خضراء إذا دخل على حفصة فأنظري ما تصنع فاخبرتها الجارية شأن العسل فأرسلت إلى صاحبها فقالت إذا دخل عليك فقلن أنا حبس دمنك ربح مغافير فقال هو غسل وأنه لا أطعمه أبدًا فلما كان يوم حفصة استأذنته أن تأتي أباها فاذن لها فذهبت فأرسل إلى جاريته مارية فأدخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقًا فخرج ووجهه يقطر وحصة تبكي فعاتبته فقال أشهدك أنها حرام أنظري لا تخبري بهذا امرأة وهي عندك أمانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينهما وبين عائشة فقالت ألا أبشرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم أمته فقلن أي يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك (فلما مضت تسع وعشرون ليلة) دخل (عليه الصلاة والسلام) على عائشة فبداها فقالت له عائشة أنت أقسمت أن لا تدخل علينا شهرًا وأنا أصبحت تسع وعشرين ليلة (باللام والحموى والمستمل بتسع بالموحدة بدل اللام) (أعدها) فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر الذي آليت فيه (تسع وعشرون وكان ذلك الشهر) وجد (تسع وعشرون) وفي رواية تسع وعشرين بالنصب خبر كان الناقصة (قالت عائشة) رضى الله عنها (فانزلت آية التخيير) (آية) (فبدا أبي أول امرأة فقال) (ولأى أوقت قال) (أي إذا كرر لك أمر ولا عليك أن لا تعجل حتى تستأمرى أباك) (أي لا بأس عليك في عدم التعجيل أولًا زائدة أي ليس عليك لتعجيل والاستئمار) (قالت) قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه (ولأى ذر بفراقك) (ثم قال) (عليه الصلاة والسلام) ان الله عز وجل (قال يا أيها النبي قل لأزواجك إلى قوله عظيم) سقط لفظ قوله لا يذروهن هذه آية التخيير المذكورة (قلت أي هذا أسأمر أبوي) فأنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم خير (عليه الصلاة والسلام) (نسأه فقلن مثل ما قالت عائشة) نريد الله ورسوله والدار الآخرة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فدخل مشربته لأنه لان المشربة هي الغرفة وكان البخاري يكفيه أن يكتب في هذا الحديث بقوله مثلاً ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربته فاعتزل كما هو شأنه وعادته والظاهر أنه تأسى بهم رضى الله عنه في سياق الحديث بتمامه وكان يكفيه في جواب سؤال ابن عباس أن يكتب بقوله عائشة وحفصة لكنه ساق القصة كلها في ذلك من زيادة شرح وبيان * وفي هذا الحديث فوائد بجهة يأتي الكلام عليها في محالها ان شاء الله تعالى عنه وعونه * وبه قال (حدثنا) (ولأى ذر حدثني بالافراد) (ابن سلام) بتخفيف اللام هو محمد قال (حدثنا) (ولأى ذر أخبرنا) (الفرزاري) بفتح الفاء والزاي المخففة والراء حومروان بن معاوية بن الحرث بن أسماء الكوفي في زيل مكة ودمشق (عن حميد الطويل عن أنس رضى الله عنه) أنه قال (آلى) همزة مفتوحة مدودة أي حلف (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرًا وكانت انفكت قدمه) أي انفرجت ولفظ انفراج المنكب أو القدم عن مفصله (بخلف في عليه فباء عمر) رضى الله عنه اليه في علمته (فقال أطلقت نسائي) قال (عليه الصلاة والسلام) (لأولكني آليت منهن شهرًا ففكت) بضم الكاف (تسع وعشرين) (وما) (ثم نزل) من العلية (فدخل على نسائه) (ولحموى والمستمل على عائشة وتأتى ان شاء الله تعالى مباحث هذا الحديث مستوفاة في كتاب الشكاح (باب من عقل) أي شد (بعيره) (بالعقال) (على اللاط) بفتح الموحدة (أو) (عقله على) (باب المسجد) (وبه قال) (حدثنا مسلم) (هو ابن ابراهيم قال) (حدثنا أبو عقيل) بفتح العين وكسر القاف بشير بن عتبة الدورقي قال (حدثنا أبو المتوكل) (على) (الناسي) (بالتون والخيبر) قال أثبت جابر بن عبد الله (الانصاري) رضى الله عنه ما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير يعني ابن حازم حدثنا نافع قال قيل لابن عمران (٢٧٥) أبهريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من تبع جنازة فله قيراط من الأجر فقال ابن عمر أكثر علينا أبهريرة فبعثوا عائشة فسألها فصدقت أبهريرة فقال ابن عمر لقد فرط طافي قرار بط كثيرة * حدثني محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا عبد الله بن يزيد أخبرني حبة أخبرني أبو صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط أنه حدثه أن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص حدثه عن أبيه أنه كان قاعدا عند عبد الله بن عمر إذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله ابن عمر ألا تسمع ما يقول أبهريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج مع جنازة من بيتنا وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد فأرسل ابن عمر خبابا إلى عائشة يسألها عن قول أبي هريرة ثم رجع إليه فيخبره ما قالت وأخذ ابن عمر قبضة من حصباء المسجد يلقها في يده حتى رجع إليه الرسول فقال قالت عائشة صدق أبهريرة

أنه لا يحصل إلا بقرع من أهالة التراب لظاهر الروايات الأخرى حتى يفرغ منها وتتأول هذه الرواية على أن المراد توضيع في اللحد ويفرغ منها ويكون المراد الإشارة إلى أنه لا يرجع قبل وصولها القبر (قوله) فقال ابن عمر أكثر علينا أبهريرة معناه أنه خاف لكثرة رواياته أنه اشتبه عليه الأمر في ذلك واختلط عليه حديث بحديث لأنه نسبته إلى رواية ما لم يسمع لأن مرتبة ابن عمر وأبي هريرة أجل من هذا

البيه وعقلت الجمل) أي الذي اشتراه منه صلى الله عليه وسلم في السفر (في ناحية البلاط) الجارة المقروشة عند باب المسجد (قيل) يا رسول الله هذا جمل أي الذي ابتعته مني (خرج) عليه الصلاة والسلام من المسجد (جعل بطيف) أي به (بالجر) أي يقارن قال عليه الصلاة والسلام (التمن) أي عن الجمل (والجمل لئ) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وعقلت الجمل في ناحية البلاط فإنه يستلزم منه جواز ذلك إذا لم يحصل به ضرر وقوله أو باب المسجد هو بلا سبب من ذلك وقال في المصباح يشير بالترجمة إلى أن مثل هذا الفعل لا يكون موجبا للضمان قال ابن المنير ولا ضمان على من ربط دابته بباب المسجد أو السوق لحاجة عارضة إذا رحت ونحوه بخلاف من يعمد بذلك ويجعله مبطا لها دائما أو غالبا فيضمن * وهذا الحديث أخرجه مسلم في السيوع (باب) جواز الوقوف والبول عند سباطة قوم) بضم السين المهملة الكسرة أو هي المزالة ومعناها متقارب لأن الكناسة الزل الذي يكس * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بالمعجمة والمهملة البصري قاضي مكة (عن شعبة) بن الحجاج بن الورد الواسطي البصري (عن منصور) هو ابن العتمر السلمي الكوفي أحد الأعلام (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الكوفي (عن) حذيفة رضي الله عنه (أنه) قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال لقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم) بضم المهملة وبعدها وحده من بلتهم وكناستهم تكون بفناء الدور مرفقا لأهلها وتكون في الغالب سهلة لا يرتد فيها البول على البائل وأضافتها إلى القوم إضافة اختصاص لا ملك لأنها لا تخلو عن النجاسة (فبأن قاعا) لبيان الجواز وألجرح كان في ما يرضه أي باطن ركبته لم يتمكن لأجله من القعود أو يستشفي به من وجع الصلب أو غير ذلك مما سبق في كتاب الوضوء والغرض منه هنا جواز لبول في السباطة وإن كانت لقوم معينين لأنها أعدت لاقاء النجاسات المستقدرات والله أعلم (باب) ثواب (من أخذ) ولا يذرعن الكشميني من آخر (العصن) الذي يؤذى المسارين (و) ثواب من أخذ (ما يؤذى الناس في الطريق) وفي نسخة في الطريق بلفظ الجمع (فرج به) في غير الطريق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي وسقط قوله ابن يوسف لغير أبي ذر قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن سفي) بضم المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكره ابن الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (رجل عشي بطريق وجد غصن شوك) زاد أبو ذر على الطريق (فأخذه) ولا يؤى ذرو الوقت ولا يصلي وأخذه (فشكر الله له) أي أثني عليه وأقبل عمله (فغفر له) (هذا) باب (التنوين) إذا اختلفوا في الطريق الميتاء بكسر الميم وسكون المشنة التحتية وبعدها فوقية ألف ممدودة التي لعامة الناس (وهي الرحمة) الواسعة (تكون بين الطريق ثم يرد أهلها) أصحابها (البيان قتل) ولا ي الوقت في نسخة فيترك (منها) الطريق سبعة) وفي نسخة سبع (أذرع) بالذال المعجمة ولا ي ذر فترك منها الطريق سبعة أذرع لتسلكها الأجمال والانتقال دخولا وخروجا وتسع ما لا بد لهم من طرحه عند الأبواب و يلتحق بأهل البنيان من قعد للبيع في حافة الطريق فإن كانت طريق أز يد من سبعة أذرع لم ينسج من العودة في الزائد وإن كان أقل منع منه ثلاث يضييق الطريق على غيره * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبردي قال (حدثنا جرير بن حازم) الجعفي الأول والخاء المهملة والزاي في الثاني ابن زيد بن عبد الله الأزدي البصري (عن الزبير بن خريث) بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعده التحتية الساكنة مشددة فوقية البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس أنه قال (سمعت أبهريرة رضي الله عنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم ذات شاجر و) بالشين المعجمة والجيم أي

(قوله عبد الله بن قسيط) هو بضم القاف وفتح السين المهملة واسكان الياء (قوله) وأخذ ابن عمر قبضة من حصباء المسجد يلقها في يده

ابن سعيد حدثنا شعبة أخبرني قتادة عن سام بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طحمة العمري عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة فله قيراط فان شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد وحدثننا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي ح وحدثننا ابن مثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن وحديثي زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا أبان كلهم عن قتادة بهذا الاسناد مثله وفي حديث سعيد وهشام سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن القيراط فقال مثل أحد وحدثننا الحسن بن عيسى أخبرنا ابن المبارك أخبرنا ساسلام بن أبي مطيع عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد رضيع عائشة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه

وقال في آخره فضرِب ابن عمر بالخصى الذى كان في يده الارض) هكذا ضبطناه الاول حصبا بلباء والمد والثاني بالخصى مقصور جمع حصاة وهكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها عكسه وكلاهما صحيح والخصباء هو الخصى وفيه انه لا بأس بثل هذا الفعل وانما بعث ابن عمر الى عائشة يسألها بعد اخبار أبي هريرة لانه خاف على أبي هريرة النسيان والاشتباه كما قدمنا بيانه فلما وافقته عائشة علم انه حفظ وأتقن (قوله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وفي رواية ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته

تخاصموا (في الطريق الميتاء بسبعة أذرع) متعلق بقوله فاني وسقط الميتاء في رواية المستملى والحوى كذا في فرع اليونانية وقال الخافظ ابن حجر وتبعه العيني زاد المستملى في روايته الميتاء ولم يتابع عليه وليس بمحفوظة في حديث أبي هريرة وانما ذكرها المؤلف في الترجمة مشير بها الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته بذلك فيما أخرجه عبد الرزاق عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اختلفتم في الطريق الميتاء فاجعلوا سبعة أذرع أي يجعل قدر الطريق المشتركة سبعة أذرع ثم يبقى بعد ذلك لكل واحد من الشركاء في الارض قدر ما ينتفع به ولا يضر غيره قال الزركشي تبعنا للاذرعى ومذهب الشافعي اعتبار قدر الحاجة والحديث محمول عليه فان ذلك عرف المدينة صرح بذلك الماوردي والرويانى (باب النهي) بضم النون وسكون الهاء وفتح الموحدة (بغير اذن صاحبه) أي صاحب الشيء المنهوب (وقال عبادة) بن الصامت الانصارى مما وصله المؤلف في وفود الانصار (بابنا النبي صلى الله عليه وسلم أن لا ينتهب) لانه كان من شأن الجاهلية انتهاب ما يحصل لهم من الغارات فوقع البيعة على الزجر عن ذلك * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عدي بن ثابت) الانصارى الكوفي قال (سمعت عبد الله بن يزيد) من الزيادة الخطمي (الانصارى) ولكن مشيئتي ابن زيد قال ابن حجر وهو تحفيف (وهو) يعني عبد الله بن يزيد (جده) أي جد عدي بن ثابت (أبو أمه) فاطمة واختلف في سماع عبد الله بن يزيد هذا من النبي صلى الله عليه وسلم قال الدارقطني له ولا يسه حجة وشهد بيعة الرضوان وهو صغير (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهي والمثلة) بضم الميم وسكون المثناة العقوبة الفاحشة في الاعضاء كجذع الانف وقطع الاذن ونحوهما وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء (قال حدثني) بالافراد (الليث) ابن سعد الامام قال (حدثنا عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحرب بن هشام بن المغيرة الخزرجي المدني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرزى الزاني حين يرزى وهو مؤمن (كامل ولا يشرب) هو أي الشارب (الخمر حين يشرب وهو مؤمن) أي كامل ففي شرب ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية راجع الى الشارب الدال عليه يشرب بالالتزام لان يشرب يستلزم شارباً وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يرزى الزاني وليس يرجع الى الزاني لفساد المعنى وقول الزركشي فيه حذف الفاعل بعد النبي فان الضمير لا يرجع الى الزاني بل لفاعل مقدر دل عليه ما قبله أي ولا يشرب الشارب الخمر تفقده العلامة البدرا الدمامني فقال في كلامه تدافع فتأمل له ووجه التدافع كونه قال فيه حذف الفاعل ثم قال فان الضمير لا يرجع الى الزاني بل لفاعل مقدر لان الفاعل عمدة فلا يحذف وانما هو ضمير مستتر في الفعل (ولا يسرق) أي السارق (حين يسرق وهو مؤمن) كامل (ولا ينتهب) الناهب (نهبة يرفع الناس اليه) أي الى المنتهب (فيها) أي في النهبة (انصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن) كامل فالمراد سلب كمال الايمان دون أصله أو المراد من فعل ذلك مستحالة أو هو من باب الانذار بزال الايمان اذا اعتاد هذه المعاصي واستمر عليها وقال في المصايح انظر ما الحكمة في تقييد الفعل المنفي بالنظر في الجميع أي لا يرزى الزاني حين يرزى ولا يشرب الخمر حين يشربها ولا يسرق حين يسرق ولا ينتهب حين ينتهبها وينتبه لظاهره والله أعلم أن ما أضيف اليه الظرف هو من باب التعبير عن الفعل بأرادته وهو كثير في كلامهم أي لا يرزى الزاني حين ارادته الزنا وهو مؤمن تحقق قصده وانتفاعه ما عداه بالسوء لوقوع الفعل منه في حين ارادته وكذا البقية فذكر القيد لا فائدة كونه مستعداً لاعتذاره انتهى * ومطابقة الحديث للترجمة

الله عليه وسلم . حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الأيلي والوليد بن شجاع السكوني قال الوليد حدثني وقال الآخران حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صفير عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر عن كريب بن مؤبى بن عباس عن عبد الله بن عباس أنه مات ابن له بقديداً وبفسفان فقال يا كريب انظروا ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فاذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقال تقول هم أربعون قال نعم قال أخرجه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن رجل مسلم بموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئاً الا شفّعهم الله فيه وفي رواية ابن معروف عن شريك بن أبي نجر عن كريب عن ابن عباس في حديثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وعلي بن حجر السعدي

أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئاً الا شفّعهم الله فيه وفي حديث آخر ثلاثة صفوف رواه أصحاب السنن قال القاضي قيل هذه الاحاديث خرجت أجوبة لسائلين سألوا عن ذلك فأجاب كل واحد منهم عن سؤاله هذا كلام القاضي ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بقبول شفاعته مائة فأخبر به ثم بقبول شفاعته أربعين ثم ثلاثة صفوف وان قل عددهم فأخبر به ويحتمل أيضاً أن يقال هذا مفهوم عدد ولا يخرج به جواهر الاصوليين فلا يلزم من الاخبار عن قبول شفاعته مائة منع قبول مادون ذلك وكذا في الاربعين مع ثلاثة صفوف وحينئذ كل الاحاديث معمول بها وحصل الشفاعات بأقل الامر من

في قوله ولا يذهب نهيته برفع الناس اليه فيها أبصارهم لانه يستفاد منه التقييد بالاذن في الترجعة لان رفع البصر الى المنهبة في العادة لا يكون الا عند عدم الاذن ومفهوم الترجعة أنه اذا اذن جاز ومجمله في المنهوبة المتباع كالطعام يقدم للقوم فكل منهم أن يأكل مما يليه ولا يجذب من غيره الا برضاء . وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في الحدود ومسلم في الايمان والنسائي في الاشربة وابن ماجه في السنن (وعن سعيد) هو ابن المسيب (وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل حديث أبي بكر بن عبد الرحمن (الا للهيبة) فلم يذكرها فانفرد أبو بكر بن عبد الرحمن بن زيادتها (قال الفربري) محمد بن يوسف (وجدت بخط أبي جعفر) هو ابن أبي حاتم وزياد المؤلف (قال أبو عبد الله) أي المؤلف (تفسيره) أي تفسير قوله لا يرنى الزاني حين يرتى وهو مؤمن (أن ينزع منه يريد الايمان) كذا في فرعين اليونانية وروايته فيها عن المستطلي بلفظ يريد من الارادة وقال في فتح الباري نور الايمان والايمان هو التصديق بالجنان والافراد باللسان ونوره الاعمال الصالحة واجتناب المناهي فاذا نفي أو شرب الخمر أو سرق ذهب نوره وبقي صاحبه في الظلمة (باب كسر الصليب وقتل الخنزير) . وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني البصري قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أنه (سمع أبا هريرة) رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال لا تقوم الساعة) أي القيامة (حتى ينزل فيكم) أو في هذه الامة (ابن مريم) عيسى صلوات الله وسلامه عليه (حكى) بفتح الحاء والكاف أي حاك (مقسطاً) عادلاً في حكمه فيحكم بالشريعة المحمدية (فيكسر الصليب) الذي اتخذته النصارى زاعين أن عيسى عليه الصلاة والسلام صلب على خشبه على تلك الصورة وفي كسره له اشعار بأنهم كانوا على الباطل في تعظيمه والفاء في قوله فيكسر الصليب تفصيلية لقوله حكمه مقسطاً (ويقتل الخنزير) ينصب يقتل عطف على فيكسر المنصوب وكذا قوله (ويضع الجزية) يتركها فلا يقبل من الكفار الا الاسلام (ويفيض المال) بفتح الباء وكسر الفاء والنصب عطف على السابق ولا يذرو يفيض بالرفع على الاستثنا أي يكثر (حتى لا يقبله أحد) لعلمهم بقيام الساعة وأشار المؤلف بباراد هذا الحديث هنأ الى أن من كسر صليباً أو قتل خنزيراً لا يضمن لانه فعل مأثور به لكن محله اذا كان مع الحار بين أو الذي اذا جاوز الحد الذي عوهد عليه فاذا لم يجاوزه وكسره مسلم كان متعدياً لانهم على تقريرهم على ذلك يؤدون الجزية . وهذا الحديث أخرجه أيضاً في احاديث الانبياء وتقدم من وجه آخر في باب قتل الخنزير في آخر البيوع وأخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن هذا (باب) بالتنوين (هل تكسر الدنان) بكسر الدال جمع دن الحب وهو الخابية فارسي معرب (التي فيها الحر) صفة للدنان ولا يذرفها بحر بالتنكير (أو تحرق الزقاق) بضم التاء وفتح الخاء المعجمة والراء مبنياً للمفعول عطف على هل تكسر الدنان والزقاق بكسر الزاي جمع زق أي التي فيها الحر أيضاً فيه تفصيل فان كانت الاوعية بحيث تراق واذا غسلت طهرت وينفع به الم يجوز اتلافها والاحازوق قال أبو يوسف وأحد في رواية أن كان الدن أو الزق لمسلم لم يضمن وقال محمد بن الحسن وأحد في رواية يضمن لان الاراقة بغير الكسر ممكنة وان كان الدن لذي فقال الخففة يضمن بلا خلاف لانه مال متقوم في حقهم وقال الشافعي وأحد لا يضمن لانه غير متقوم في حق المسلم فكذا في حق الذي وان كان الدن لغيري فلا يضمن بلا خلاف وعن مالك زق الحر لا يطهره الماء لان الحر خاص فيه (فان كسرهما) ما اتخذها من دون الله ويكون من خشب وغيره حديد ونحاس وغيرهما (أو) كسر (صليباً أو طنبوراً) بضم الطاء والموحدة بينهما نون ساكنة آلة

من ثلاثة صفوف وأربعين (قوله حدثت به شعيب بن الحصباء فقال حدثني به أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم) القائل حدثت

كلهم عن ابن عليه واللفظ ليحيى قال
عليها خيرا فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم وجبت وجبت وجبت
ومر بجنازة فأتى عليها شرا فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت
وجبت وجبت فقال عرف ذلك أبي
وأخي مر بجنازة فأتى عليها خيرا
فقلت وجبت وجبت وجبت ومر
بجنازة فأتى عليها شرا فقلت وجبت
وجبت وجبت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أئتمت عليه خيرا
وجبت له الجنة ومن أئتمت عليه
شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله
في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض
به هو سلام بن أبي مطيع الراوى
أولا عن أيوب هكذا بينه النسائي
في روايته وهذا الحديث ما من
ميت تصلى عليه أمة من المسلمين
يلغون مائة قال القاضي عياض
رواه سعيد بن منصور وموافى على
عائشة رضى الله عنها فأشار الى تعليقه
بذلك وليس معللا لان من رفعه
ثقة وزيادة الثقة مقبولة وقد قدمنا
بيان هذه القاعدة في الفصل ول في
مقدمة الكتاب ثم في مواضع (قوله
مر بجنازة فأتى عليها خيرا فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت
وجبت وجبت ومر بجنازة فأتى
عليها شرا فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم وجبت وجبت وجبت فقال
عمر رضى الله عنه فذلك أبي وأخي
مر بجنازة فأتى عليها خيرا فقلت
وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة
فأتى عليها شرا فقلت وجبت
وجبت وجبت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أئتمت عليه
خيرا وجبت له الجنة ومن أئتمت
عليه شرا وجبت له النار أنتم
شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض

(٢٧٨)

حدثنا ابن عليه أخبرنا عبد العزيز بن مهيب عن أنس بن مالك قال مر بجنازة فأتى

مشهورة من آلات الملاهي (أو) كسر (ما لا ينفع خشبه) قبل الكسر كآلات الملاهي المتخذة
من الخشب فهو تعمير بعد تخصيص وحرء الشرط محذوف أى هل يضمن أو يجوز أو فاحكه
(وأنى) بضم الهمزة (شريح) هو ابن الحرث الكندى أدركه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه
واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة أى أنه اثنتان (في طنبر كسر) ادعى أحدهما على الآخر
انه كسر طنبره (فلم يقض فيه بشئ) أى لم يحكم فيه بغرامة وهذا وصله ابن أبي شيبة * وبه قال
(حدثنا أبو عاصم الضمالة بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة النبيل البصرى (عن يزيد بن
أبي عبيد) الاسلمى مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) هو سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمى
أبو مسلم شهيد بعة الرضوان وتوفى سنة أربع وسبعين (رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
رأى نيرانا وقد يوم) غزوة (خير) سنة سبع (قال على ما توفى هذه النيران) بآثبات ألف
ما الاستفهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل والنيران بكسر النون الاولى جمع نار والياء منقلبة
عن واو ولا صلى قال علام بحذف ألف ما الاستفهامية ولا بى ذرق قال (على البحر) بضم المهملة والميم (الانسية) بكسر الهمزة
وحذف ألف ما (قالوا) ولا بى ذرق قال (على البحر) بضم المهملة والميم (الانسية) بكسر الهمزة
وسكون النون نسبة الى الانس بن آدم وثبت قوله على لابي ذر وسقطت لغيره (قال) عليه الصلاة
والسلام (اكسروها) أى القدور (وأهرقوها) بسكون الهاء ولا بى ذر وهو ريقوها بحذف الهمزة
وزيادة مشنة تحتية قبل القاف والهاء مفتوحة أى صوها (قالوا) مستفهمين (الأنهر يقها)
بضم النون وفتح الهاء وبعد الراء المكسورة تحتية ساكنة أى من غير كسر (ونفسها قال) صلى
الله عليه وسلم بحجج الهم (أغسلوا) بحذف الضمير المنصوب أى اغسلوها أى القدور وانما قال ذلك
عليه الصلاة والسلام لاحتمال تغير اجتهاده أو أوحى اليه بذلك وقال ابن الجوزى أراد ان تغلظ عليهم
في طخهم مانهى عن أكله فلما رأى ادعائهم اقتصر على غسل الاواني وفيه رد على من زعم أن دنان
الجر لا سبيل الى تطهيرها فان الذى دخل القدور من الماء الذى طجته به الجر نظيره وقد أذن
صلى الله عليه وسلم فى غسلها فدل على امكان تطهيرها * وهذا الحديث تاسع ثلاثيات البخارى
وقد أخرجه أيضا فى المغازى والادب والذبايح والدعوات ومسلم فى المغازى والذبايح (قال أبو عبد
الله البخارى) كان ابن أبي أويس (اسماعيل وهو شيخ المؤلف وابن أخت الامام مالك) يقول الجر
الأنسية بنصب الالف والنون) نسبة الى الانس بالفتح ضد الوحشة قال فى فتح البارى وتعبيره عن
الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب جائر عند المتقدمين وان كان الاصطلاح أخيرا قد استقر على
خلافه فلا يبادر الى انكاره اه وتعبيره العيني فقال ليس هذا اصطلاح عند النخاعة المتقدمين
والمتأخرين أنهم يعبرون عن الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب فن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان
فالهزة ذات حركة والالف مادة هوائية لا تقبل الحركة والفتح من ألقاب البناء والنصب من ألقاب
الاعراب وهذا لا يخفى على أحد * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدنى قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
حاء مهملة عبد الله بن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن
أبي معمر) بفتح الميم وسكون المهملة بينهما عبد الله بن سفيان الأزدي الكوفي (عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة) فى غزوة الفتح فى
رمضان سنة ثمان (وحول البيت) وفى نسخة وهى التى فى الفرع وأصله الكعبة (ثلثمائة
وستون نصبا) بضم النون والصاد المهملة وبالموحدة حجا كانوا يصوونه فى الجاهلية ويتخذونه
صنما يعبدونه والجمع أنصاب والواو فى قوله وحول البيت للحال (فجعل) النبي صلى الله عليه وسلم

شهداء الله فى الأرض أنتم شهداء الله فى الأرض) هكذا وقع هذا الحديث فى الأصول وجبت وجبت (يطعنها)

* وحدثنى أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد يعني ابن زيد ح وحدثنى يحيى بن يحيى أخبرنا (٢٧٩) جعفر بن سليمان كلاهما عن ثابت

عن أنس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فذكر بعني حديث عبد العزيز عن أنس غير أن حديث عبد العزيز أتم

وجبت ثلاث مرات في المواضع الأربعة وأنتم شهداء الله في الأرض ثلاث مرات وقوله في أوله فأتني عليها خيرا فأتني عليها شرا هكذا هو في بعض الأصول خيرا وشرا بانصب وهو منصوب بأسقاط الجار أي فأتني بخيرا وبشرقي بعضها مرفوع وفي هذا الحديث استحباب تو كيد الكلام المهم بتكراره ليحفظ وليكون أبلغ وأمامه فقهه قولان للعلماء أحدهما أن هذا الشاء بالخبر لمن أتني عليه أهل الفضل فكان ثناؤهم مطابقا لأفعاله فيكون من أهل الجنة فإن لم يكن كذلك فليس هو مراد بالحديث والثاني وهو الصحيح المختار أنه على عمومه وإطلاقه وأن كل مسلم مات فألهم الله تعالى الناس أو معظمهم الشاء عليه كان ذلك دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا لأنه وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تحتم عليه العقوبة بل هو في خطر المشقة فإذا ألهم الله عز وجل الناس الشاء عليه استدللنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له وهذا يظهر فائدة الشاء وقوله صلى الله عليه وسلم وجبت وأنتم شهداء الله ولو كان لا ينفعه ذلك الآن لا تكون أفعاله تقتضيه لم يكن للشاء فائدة وقد أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فائدة فإن قيل كيف مكنوا بالشاء بالنشر مع الحديث الصحيح في البخاري وغيره في النهي عن سب الاموات فالجواب أن النهي عن سب الاموات

(يطعن) يضم العين في الفرع ويجوز فتحها أي يطعن الاصنام (يعود في يده) صفة لعود وفيه اذلال للاصنام وعابديها واطهار أنهم لا ينضروا ولا تنفع ولا تدفع عن أنفسهم (وجعل) عليه الصلاة والسلام (يقول جاء الحق وزهق الباطل) أي هلك واضمحل (الآية) إلى آخرها وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي في التفسير وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (أبراهيم بن المنذر) الخراي الأسدي قال (حدثنا أنس بن عياض) الليثي أبو ضمرة المدني (عن عبيد الله) بالتصغير العمري ولأبي ذر زيادة ابن عمر (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها) كانت اتخذت على سهوها (بفتح السين المهملة كالصفة تكون بين يدي البيت أو الطاق يوضع فيه الشيء أو خزانه أو رف) (سترافيه تماثيل) جمع تماثل وهو ما صور من الحيوانات (فهتكة) أي نزعها أو خرقه (النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذت) عائشة رضي الله عنها (منه) أي من الستر (تمرققين) ثنية غرقه يضم النون والراء وسادة صغيرة وقد تطلق على الظنفسة (فكانتا) يعني التمرقين (في البيت يجلس عليهما) النبي صلى الله عليه وسلم فإن قلت ما وجه دخول هذا الحديث في المظالم أجب بأن هتك السر الذي فيه التماثيل من إزالة الظالم لأن الظالم وضع الشيء في غير موضعه * وهذا الحديث من أفراد (باب من قاتل دون ماله) أي عند ماله فقتل فهو شهيد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة القرشي العدوي أبو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد هو ابن أبي أيوب) الخراي (قال حدثني) بالافراد (أبو الأسود) محمد بن عبد الرحمن بن يريم عروة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد) * وهذا الحديث أخرجه النسائي بهذا الاسناد بلفظ من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة وفي الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد ثم قال حديث صحيح (باب) بالتون (إذا كسر) شخص (قصعة) بفتح القاف ناء من خشب (أو) كسر (شيئا غيره) هو من باب عطف العام على الخاص أي هل يضمن المثل أو القيمة فجواب إذا محذوف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن جيد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه هي عائشة (فارسلت إحدى أمهات المؤمنين) هي صفية كما رواه أبو داود والنسائي وأحفصة ورواه الدارقطني وابن ماجه وأما سلمة رواه الطبراني في الأوسط واستاده أصح من اسناد الدارقطني وساقه بسند صحيح وهو أصح ما ورد في ذلك ويحتمل التعدد (مع خادم) لم يسم (بقصعة فيها طعام) وفي الأوسط للطبراني بصيغة فيها خبز ولحم من بيت أم سلمة (فضربت) عائشة (بيدها فكسرت القصعة) زاد أحد نصفين وعند النسائي من حديث أم سلمة فجاءت عائشة ومعها فاهر فقلقت القصعة (فضمها) عليه الصلاة والسلام أي القصعة وفي رواية ابن عليه عند المؤلف في النكاح فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق القصعة (وجعل فيها الطعام) الذي اشتهر منها (وقال) عليه الصلاة والسلام لا صحابه الذين كانوا معه (كأوا حبس الرسول) الذي جاء بالطعام (والقصعة) بالنصب عطف على المنصوب السابق (حتى فرغوا) من الأكل وأتى بقصعة من عند عائشة (فدفع القصعة الصحيحة) إلى الرسول يعطيها التي كسرت صحفها (وحبس) القصعة (المكسورة) في بيت التي كسرت

هو في غير المناق وسائر الكفار وفي غير المتظاهرين سقى أو بدعة فاما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بشر التحذير من طريقهم ومن الاقتداء بما نارهم

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما (٣٨٠) قرئ عليه عن محمد بن عمرو بن حنبل عن معبد بن كعب بن مالك عن أبي قتادة بن

ربيع أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا والعبد الفاجر يستريح منه المؤمن والعباد والبلاد والشجر والدواب * وحدثنا محمد بن منفي وحدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق جميعا عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن محمد بن عمرو عن ابن الكعب بن مالك عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث يحيى بن سعيد بن سريح من أذى الدنيا ونصبها إلى رحمة الله عز وجل

والتخلق بأخلاقهم وهذا الحديث محمول على أن الذي أتوا عليه شرا كان مشهورا بنفاق أو نحوه مما ذكرنا هذا هو الصواب في الجواب عنه وفي الجمع بينه وبين النهي عن السب وقد بسط معناه بدلالة في كتاب الاذكار (قوله فأنتي عليها شرا) قال أهل اللغة الشاء بتقديم الشاء والمبد يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر هذا هو المشهور وفيه لغة شاذة أنه يستعمل في الشر أيضا وأما الشاء بتقديم النون وبالقصر فيستعمل في الشر خاصة وإنما استعمل الشاء المدود هنا في الشر مجازا لخافس الكلام كقوله تعالى وجزاء سيئه سيئه ومكروا ومكر الله (قوله فذلك) مقصور بفتح الفاء وكسرها (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه ثم فسر به أن المؤمن يستريح من نصب الدنيا والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب)

معنى الحديث أن الموتى قسمان مستريح ومستراح منه ونصب الدنيا لعبادها أو استراحة العباد من الفاجر

زاد الشوي وقال انه كانا وطعاما وطعاما واستشكك بأنه انما يحكم في الشيء مثله اذا كان متشابه الاجزاء كالدرهم وسائر المثليات والقصعة انما هي من المتقومات والجواب ما حكاه البيهقي بان القصعتين كانتا النبي صلى الله عليه وسلم في بيت زوجته فعاقب الكاسرة بجعل القصعة المكسورة في بيتها وجعل القصعة في بيت صاحبها ولم يكن ذلك على سبيل الحكم على الخصم (وقال ابن أبي مريم) هوشح المؤلف سعيد (أخبرنا يحيى بن أيوب) قال (حدثنا حميد) الطويل قال (حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وغرض المؤلف بسياق هذا بيان التصريح بتحديث أنس لحديثه في الفتح (هذا باب) بالتووين (اذا هدم) شخص (حائظا) لشخص آخر (فليين مثله) خلافا لمن قال من المالكية وغيرهم تلزمه القيمة • وبه قال (حدثنا مسلم ابن ابراهيم) الفراهيدي الأزدي البصري قال (حدثنا جرير) هو (ابن حازم) بالخاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله الأزدي البصري (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان رجل في بني اسرائيل يقال له جريج (بضم الجيم الاولى) وفتح الراء وسكون التحتية وفي رواية كريمة جريج الراهب (يصلى) أى في صومعته وفي أول حديث أبي سلمة عند ١ كان رجل في بني اسرائيل تاجر وكان ينقص مرة ويريد أخرى فقال ما في هذه التجارة خيرا لا تسن تجارة هي خير من هذه فني صومعة وترهب فيها وهذا يدل على أنه كان بعد عيسى عليه الصلاة والسلام وأنه كان من أتباعه لأنهم الذين ابتدعوا الترهب وحبس النفس في الصوامع وهو رد قول ابن بطل أنه يمكن أن يكون نبيا (فجاءته أمه) لم تسم (فدعته) وفي رواية أبي رافع عند أحد فأتته أمه ذات يوم فتدثرت فقالت ابني جريج أشرف حتى أكل أنا أمك (فأني أن يحيا فقال) في نفسه مناجاة لله تعالى سرامن غير نطق وأنطق وكان الكلام مباحا في شريعتهم كما كان عندنا في صدر الاسلام (أجيبها وأصلي ثم أتته) أى بعدما رجعت وفي رواية أبي رافع فصادفته يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أى وصلائي فاختار صلاته فرجعت فأتته وصادفته يصلي فقالت يا جريج أنا أمك فكلمني فقال مثله وفي حديث عمران بن حصين عند الطبراني في الاوسط أنها جاءته ثلاث مرات تتاديه في كل مرة ثلاث مرات وقوله أى وصلائي أى اجتمع على أجابه أى واتمام صلاتي فوفقتي لأفضلهما (فقال اللهم لا تمته حتى تربه المومسات) جمع مومسة بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها همزة الزانية وفي رواية الاعرج في باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة من أواخر كتاب الصلاة حتى ينظر في وجوه المياميس وفي رواية أبوي ذرو الوقت والاصلي حتى تربه وجوه المومسات (وكان جريج في صومعته) بفتح الصاء المهملة وسكون الواو وهي البناء المرتفع المحدد بأعلام ووزنها فوعلة من صمعت اذا دقت لانها دقيقة الرأس (فقال امرأه) بغى منهم (لأفتن جريجا) ولم تسم نعم في حديث عمران بن حصين أنها كانت بنت ملك القرية لكن يعكر عليه ما في رواية الاعرج وكانت تأوى إلى صومعته راعية تربي الغنم وأجيب باحتمال أنها خرجت من دارها بغير علم أهلها متكررة الفساد الى أن ادعت أنها تستطيع أن تفتن جريجا فاحتمالت بأن خرجت في صورة راعية ليكذبها أن تأوى الى ظل صومعته لتتوصل بذلك الى قنته (فعرضت له فكلمته) أن يواقعها (فأني فأتت راعيا) قال القطب القسطلاني في المهمات له اسمه صهيب وكذا قال ابن حجر في المقدمة ولكنه قال في فتح الباري في أحاديث الانبياء لم أقف على اسم الراعي وزاد أحد في رواية وهب بن جرير بن حازم عن أبيه كان يأوى غنمه الى أصل صومعة جريج (فما كنت من نفسي) فواقعها وحملت منه (فولدت غلاما) بعد انقضاء مدة الحمل فسلطت عن هذا الغلام (فقال هو من جريج فأتوه

بباض بالاصل وكسروا

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى الناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه فخرج بهم إلى المصلى وكبر أربع تكبيرات

فعنه اندفاع أذاه عنهم وأذاه يكون من وجوه منها ظلمه لهم ومنها ارتكابه للشكرات فإن أنكروها فاسوا مشقة من ذلك ورعانا اللهم ضرره وإن سكتوا عنه أعوا واسـتراحة الدواب منه كذلك لأنه كان يؤذيها ويضرها ويحملها ما لا تطيقه ويبيعها في بعض الاوقات وغير ذلك واستراحة البلاد والشجر ففعل لانها تمنع القطر من صيته قاله الداودي وقال الباغي لأنه يغضبها ويغضبها حقها من الشرب وغيره (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى الناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه فخرج إلى المصلى وكبر أربع تكبيرات) فيه اثبات الصلاة على الميت وأجبر على أنها فرض كفاية والصحيح عند أصحابنا أن فرضها يسقط بصلاة رجل واحد وقيل يشترط اثنان وقيل ثلاثة وقيل أربعة وفيه أن تكبيرات الجنازة أربع وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وفيه دليل للشافعي وموافقه في الصلاة على الميت الغائب وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاعلامه بموت النجاشي وهو في الحبشة في اليوم الذي مات فيه وفيه تحباب الاعلام بالميت لأعلى صورة نعى الجاهلية بل مجرد اعلام الصلاة عليه وتشيعه وقضاء حقه

وكسر واصومعته) وفي رواية أبي رافع فأقبلوا بفؤسهم ومساحهم وفي حديث عمران فاشعر حتى سمع بالفؤس في أصل صومعته فجعل يسألهم ويلكم ما لكم فلم يحسيوه فلما رأى ذلك أخذ الحبل فتدلى (فأترلوه) ولا يذروا ترلوه بالواو بدل الفاء (رسبوه) زاد أحد في رواية وهب بن جرير وضربوه فقال ما شأنكم قالوا أنك زنت بهذه وفي رواية أبي رافع عند أحد أيضا فجعلوا في عنقه وعنقه محلا فجعلوا يطوفون بهما في الناس (فتوضأ) وفيه أن الوضوء ليس من خصائص هذه الأمة خلافا لمن قال ذلك نعم من خصائصها الغرة والتجمل في القباية (وصلى) زاد في حديث عمران ركعتين وفي رواية وهب بن جرير ودعا (ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام) وفي رواية الأعرج قال يا بابوس من أبوك أي يا صغير ويس هو اسم هذا الغلام بعينه (قال) الغلام أبي (الراعي) وفيه أن الطفل يدعى غلاما وقد تكلم من الاطفال سبعة • شاهد يوسف • وابن ماشطة بنت فرعون • وعيسى عليه الصلاة والسلام • وصاحب جريش هذا • وصاحب الأخدود • وولد المرأة التي من بني اسرائيل لما مر بهارجل من بني اسرائيل وقالت اللهم اجعل ابني مثله فتركه نديها وقال اللهم لا تجعلني مثله وزعم الضحاك في تفسيره أن يحيى تكلم في المهدي أخرجه الثعلبي فإن ثبت صار واسبعة • ومبارك اليمامة في الزمن النبوي المحمدي وتأتي دلائل ذلك أن شاء الله تعالى في أحاديث الانبياء (قالوا بنبي صومعتك من ذهب قال) جريش (لا الامن طين) كما كانت ففعلوا قال ابن مالك في التوضيح فيه شاهد على حذف المحزوم بلا الناهية فإن مراده لا تبنيها الامن طين قال في المصابيح يحتمل أن يكون التقدير لا أريدها الا من طين فلا شاهد فيه • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بنبي صومعتك الخ لان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يأت شرعنا بخلافه لكن في الاستدلال بهذه القصة فيما ترجم به نظر لان شرعنا أوجب المثل في المثليات والحائط متقوم لامثلي لكن لو التزم الهادم الاعادة ورضي صاحبه بذلك جاز بلا خلاف وفي الحديث ايتراجابة الأم على صلاة التطوع لان الاستمرار فيها نافلة واجابة الأم وبرها واجب قال النووي وانما دعت عليه وأجبت لأنه كان يمكنه أن يخفف ويحجبها لكن لعلة خشي أن تدعو الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا وتعلقاتها انتهى • وفيه بحث يأتي أن شاء الله تعالى وعند الحسن بن سفيان من حديث يزيد بن حوشب عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان حريج فقهيا لعلم أن اجابة أمه أولى من عبادة ربه • وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في أحاديث الانبياء ومسلم في الادب

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب الشركة) يفتح الشين المعجمة وكسر الراء كما ضبطها في اليونينية وهي لغة الاخلاط وشرع اثبت الحق في شيئين فالتنين فأكثر على جهة الشيوع وقد تحدث الشركة قهرا كالارث أو باختيار كالشراء وهي أنواع أربعة شركة الابدان كشركة الحمالين وسائر المحترقة ليكون كسبهما متساويا أو متفاوتا مع اتفاق الصنعة واختلافها وشركة الوجوه كأن يشتركا وجهان عند الناس ليلبتاع كل منهما بموئجل ويكون المبتاع لهما فإذا باعا كان الفاضل عن الثمان بينهما وشركة المقاضاة بأن يشتركا اثنان بأن يكون بينهما كسبهما بأموالهما أو بأبدانهم وأعلمهما ما يعرض من مغرم وسميت مقاضاة من تفاوضا في الحديث شرعافيه جميعا وشركة العنان بكسر العين من عن الشيء طهراما لانها أظهر الانواع أولانه ظهر لكل منهما مال الآخر وكلها باطلة الا شركة العنان لخلو الثلاثة الاول عن المال المشترك ولكثرة الغرر فيها بخلاف الاخيرة فهي الصحيحة ولها شروط العاقدان وشرطهما أهلية التوكيل والتوكل والصيغة ولا بدقهما من لفظ يدل على الاذن من كل منهما لالا تخفى التصرف بالبيع والشراء والمال المعقود عليه وتجوز

* وحدثني عبد الملك بن شعيب بن
الليث قال حدثني أبي عن جدي
أخبرني عقیل بن خالد عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي
سلمة بن عبد الرحمن أنهم ما حدثاه
عن أبي هريرة قال قال نبي لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم التجاني
صاحب الحبشة في اليوم الذي مات
فيه فقال استغفروا لأخيكم قال ابن
شهاب وحدثني سعيد بن المسيب
أن أبا هريرة حدثه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صف بهم بالمصلي
فصلى فكبر عليه أربع تكبيرات
* وحدثني عمرو الناقد وحسن
الحوالي وعبد بن جيد والواحد ثنا
يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد
حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
كرواية عقیل بالاسنادين جميعا
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
يزيد بن هرون عن سليمان بن حيان
حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر
في ذلك والذي جاء من النهي عن
النهي ليس المراد به هذا وإنما المراد
نهي الجاهلية المشتمل على ذكر المفاجر
وغيرها وقد يتجنى أبو حنيفة رحمه
الله في أن صلاة الجنائز لا تفعل في
المسجد بقوله خرج إلى المصلى
ومذهبنا ومذهب الجمهور جوازها
فيه ويحتاج بحديث سهل بن بيضاء
و يتأول هذا على أن الخروج إلى
المصلى أبلغ في اظهار أمره المشتمل
على هذه المجيزة وفيه أيضا كثار
المصلين وليس فيه دلالة أصلا لأن
المتنع عندهم إدخال الميت المسجد
لا مجرد الصلاة (قوله عن سليمان بن
حيان) هو بفتح السين وكسر اللام
وليس في الصحيحين سليم بفتح السين
غيره ومن عدها بضمها مع فتح اللام

الشركة في الدراهم والدنانير بالاجماع وكذا في سائر المثليات كالبر والحديد لانها اذا اختلطت
بجنسها ارتفع عنها التمييز فاشبهت النقدين وأن يخلط ما قبل العقد ليحقق معنى الشركة وسقط
لفظ باب في رواية أبي ذر وقال في الشركة بكسر المعجمة وسكون الراء في الفرع ولم يضبطه في أصله
وفي رواية النسفي وابن شيوه كتاب الشركة (في الطعام) الا في حكمه في باب مفرد (والنهد)
بكسر النون ولا يذر والنهد بفتحها والهاء في الروايتين ساكنة وهو اخرج القوم نفقاتهم على
قدر عدد الرفقة وخططها عند المرافقة في السفر وقد يتفق رفقة فيصنعونه في الحضر كما سيأتي ان
شاء الله تعالى (والعروض) بضم العين جمع عرض بسكون الراء مقابل القدر ويدخل فيه الطعام
(وكيف قسمة ما يكال ووزن) هل تجوز قسمة (مجازفة أو) لا بد من الكيل في المكيل والوزن
في الموزون كما قال (قبضة قبضة) بمعنى متساوية (لما) بفتح اللام وتشديد الميم في أصلين مقابلين
على اليونانية وغيرهما ما وقفت عليه وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني لما بكسر اللام وتخفيف
الميم (لم ير المسلمون في النهد بأسا أن) أي بأن (يا كل هذا بعضا وهذا بعضا) مجازفة (وكذلك)
مجازفة الذهب (بالفضة) بالفضة (والفضة) بالذهب لجواز التفاضل في ذلك كغيره مما يجوز التفاضل
فيه مما يكال أو يوزن من المطعومات ونحوها (والقران) بالجر عطف على سابقة وفي رواية والاقران
(في التمر) وقد مر ذكره في المظالم والذي في اليونانية وقرعها رفع القران والاقران لا غير *
وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن وهب بن كيسان)
بفتح الكاف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) انه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثا قبل الساحل (في رجب سنة ثمان من الهجرة) والساحل شاطئ البحر (فأمر
عليهم أن يعبدوا الجراح) بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة واسم أي عبدة عامر
ابن عبد الله (وهم) أي البعث (ثلاثمائة وألفهم نفر) جناحتي اذا كتاب بعض الطريق في الزاد
أي أشرف على القباء (فأمر) الأمير (أبو عبيدة) بازاد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودي
عمر (بكسر الميم واسكان الزاي) وفتح الواو والدال وسكون المثناة التنية ثنية مزودما يجعل فيه
الزاد كالجراح (فكان يقوتنا) بتشديد الواو وحذف الضمير ولا يذر عن الكشمهني يقوتناه
(كل يوم) بالنصب على الظرفية (قليل قليلا) بالنصب كذا في رواية أبي ذر عن الكشمهني
وفي رواية عن الحموي والمستمل يقوتنا بفتح أوله وضم القاف وسكون الواو كل يوم قليل قليل بالرفع
(حق في) أكثر (فلم يكن يصينا) الا مرة مرة (قال وهب بن كيسان) (فقلت) الجار (وما تغني
مرة) أي عن الجوع (فقال) جابر (لقد وجدنا قد هاجب فنيث) مؤثرا وفي رواية أبي الزبير عن
جابر عن عبيد بن مسعود كيف كنتم تصنعون بها قال نضها كما يص الصبي ثم نشرب عليهم من الماء
فتكفينا يوما إلى الليل (قال) أي جابر (ثم انتهينا إلى) ساحل (البحر) فاذا حوت مثل الطرب
بظاء معجمة مشالة مفتوحة فراء مكسورة فوحدة أي الجبل الصغير وضبط أيضا في الفرع بكسر
انطاء وسكون الراء أي منبسط ليس بالعالى (فاكل منه ذلك الجيش) الثلاثمائة (ثمانى عشرة ليلة ثم
أمر أبو عبيدة) بن الجراح (بضلعين) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام (من أضلاعه فنصبا)
استشكل اسقاط تاء التانيث لأن الضلع مؤنثة وأجيب بأن تأنيثها غير حقيق فيجوز التذكير
(ثم أمر راحلة) فرحلت ثم مرت تحتها (أي تحت الضلعين) (فلم تصبها) * ومطابقة الحديث
لترجمة في قوله فأمر أبو عبيدة بازاد ذلك الجيش فجمع لأنه لما كان يفرق عنهم قليلا قليلا صار
في معنى النهي واعتراض بأنه ليس فيه ذكر المجازفة لأنهم لم يريدوا المباينة ولا البذل وأجيب
بأن حقوقهم تساوت فيه بعد جمعهم فتناولوه مجازفة كما جرت العادة * وهذا الحديث أخرجه

ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على أحكمة النخاشي فكبر عليه أربعاً. وحدثني محمد بن حاتم حدثني يحيى بن سعيد عن ابن جريح عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم عبد الله صالح أحكمة فقام فأتموا صلى الله عليه وسلم. وحدثني محمد بن عبيد الغبري حدثنا جاد عن أنس بن مالك عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ح. وحدثني يحيى بن أيوب واللفظ له. وحدثنا ابن علية

(قوله صلى الله عليه وسلم) أحكمة النخاشي هو بفتح الهمزة واسكان الصاد وفتح الحاء المهملة وهذا الذي وقع في رواية مسلم هو الصواب المعروف فيه وهكذا هو في كتب الحديث والغازي وغيرها ووقع في مسند ابن أبي شيبة في هذا الحديث تسميته أحكمة بفتح الصاد واسكان الحاء وقال هكذا قال لنا زيد وانما هو صحة يعني بتقديم الميم على الحاء وهذا شأن الصواب أحكمة بالالف قال ابن قتيلة وغيره ومعناه ما عر به غطته قال العلماء والنخاشي لقب لكل من ملك الحبشة وأما أحكمة فهو اسم علم لهذا الملك الصالح الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال المطرز وابن خالويه وآخرون من الأئمة كلاماً متداخلاً حاصله أن كل من ملك المسلمين يقال له أمير المؤمنين ومن ملك الحبشة النخاشي ومن ملك الروم قيصر ومن ملك الفرس كسرى ومن ملك الترك خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك مصر العزيز ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حبرا قيل بفتح القاف وقيل القيل أقل درجة من الملك

٢ قوله بكسر النون في الصباح فتح النون وكسرها ومع كل واحد فتح الطاء وسكونها اهـ مصححه

المؤلف أضاف الغازي والجهاد ومسلم في الصيد والترمذي وابن ماجه في الزهد والتسائي في الصيد والسيه * وبه قال (حدثنا بشر بن مرحوم) هو بشر بن عيسى بالعين المهملة والموحدة والسين المهملة مصغرا ابن مرحوم الطائي البصري تزيل الجاز ونسبه لجدته لشهرته به قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) المذني الحارثي صدوقهم (عن يزيد بن أبي عبيد) الاسلمي مولى سلمة بن الأكوع (عن سلمة) أي ابن الأكوع (رضي الله عنه) أنه (قال خفت أزواد القوم) أي في غزوة هوازن كما عند الطبراني والحموي والمستمل أزودة القوم (وأملقوا) أي افتقروا (فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابلمهم فأذن لهم) في نحرها (فلقهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (وأخبروه) بذلك (وقال ما بقاؤكم بعد ايلكم) اذا انحرحتموها لان توالي المشي قد يفضي الى الهلاك (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد ابلمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى الناس فهم (يأتون) ولغير أبي ذر فأتوا (بفضل أزوادهم فبطل ذلك نطع) بكسر النون ٢ وفتح الطاء ويجوز فتح النون وسكون الطاء فهي أربع لغات (وجعلوه) أي فضل الأزواد (على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بترك) بتشديد الراء (عليه) أي ما على النطع (ثم دعاهم بأوعيتهم) جمع وعاء (فاحتنى الناس) بهمزة وصل وسكون الحاء المهملة وفتح المشاء الفوقية والمثناة أي أخذوا حشية وهي الاخذ بالكفين (حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله) إشارة الى أن ظهور المعجزة مما يؤيد الرسالة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جمع أزوادهم لانه أخذها منهم بغير قسمة مستوية وقد أخرجه أيضا في الجهاد وهو من أفراد * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) هو الضرباني قاله أبو نعيم الحافظ قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال (حدثنا أبو النخاشي) بتخفيف الجيم وبعد الف محجمة عطاء بن صهيب (قال سمعت رافع بن خديج) بفتح الحاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد المثناة التحتية جيم (رضي الله عنه قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فنحرجزورنا فقسم عشرين قسم) بكسر القاف وفتح السين جمع قسمة (فأكل كل لما نضيجا) بفتح النون وكسر المعجمة آخره جيم أي مستويا (قبل أن تغرب الشمس) والغرض منه قوله فتقسم عشرين فان فيه جمع الانصباء بحجازة وهو من الاحاديث المذكورة في غير مظنتها وفيه تعجيل العصر وقد ذكر في المواقيت من هذا الوجه تعجيل المغرب ولفظه حدثنا محمد بن مهران حدثنا الوليد حدثنا الاوزاعي قال حدثني أبو النخاشي مولى رافع هو عطاء بن صهيب قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا نصلي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصرف أحدنا وانه لم يصبر مواقع نبه اهـ * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب التهماني الكوفي قال (حدثنا حاد بن أسامة) القرشي مولا هم الكوفي أبو أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) الحارثي أو عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الأشعريين) بتشديد المثناة التحتية نسبة الى الأشعريين من اليمن (اذا أرموا في الغزو) بفتح الهمزة والميم أي فني زادهم وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلة كما قبل رب الرجل اذا افتقر كما تلصق بالتراب (أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم) وللحموي والمستمل ثم اقتسموا بخذف الضمير المنصوب (في اناء واحد بالسوية فهم) أي متساوون بي أو فعلوا فعلى في هذه المواضع وفيه منقبة عظيمة للأشعريين وفي الحديث استحباب خلط الزاد سفرا وحضر أو قول ابن حجر فيه جواز هبة المجهول تعقبه العيني بأنه ليس في الحديث ما يدل له

وفي رواية ابن غير قال انتهى رسول

الله صلى الله عليه وسلم الى قبر رطب
فصلى عليه وصفا وخلفه وكبرأربعا

بدرستا وعلى سائر الصحابة نجسا
وعلى غيرهم أربعا قال ابن عبد البر
وانعقد الاجماع بعد ذلك على أربع
وأجمع الفقهاء وأهل الفتوى
بالمصار على أربع على ما جاء في
الاحاديث الصحاح وما سوى ذلك
عندهم شذوذ لا يلتفت اليه قال
ولانعلم أحدا من فقهاء الامصار
يخمس الابن أبي ليلى ولم يذكر في
روايات مسلم السلام وقد ذكره
الدارقطني في سننه وأجمع العلماء
عليه ثم قال جمهورهم يسلم
تسليمة واحدة وقال الثوري وأبو
حنيفة والشافعي وجاعة
من السلف تسليتين واختلفوا
هل يجهر الامام بالتسليم أم
يسرقا بوجيفة والشافعي
يقولان يجهر وعن مالك روايتان
واختلفوا في رفع الايدي في هذه
التكبيرات ومذهب الشافعي الرفع
في جميعها وحكاها ابن المنذر عن ابن
عمر وعمر بن عبد العزيز وعطاء وسالم
ابن عبد الله وقيس بن أبي حازم
والزهري والاوزاعي وأحمد واسحق
واختاره ابن المنذر وقال الثوري
وأبو حنيفة وأصحاب الرأي لا يرفع
الا في التكبير الأولى وعن مالك
ثلاث روايات الرفع في الجمع وفي
الأولى فقط وعنده في كلها (قوله)
انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى قبر رطب فصلى عليه يعني
٣ قوله بزبل كذا بخطه بزاي
وموحدة وصوابه كافي سنن أبي داود
يرمل براء وميم اه من هاشم وعليه
فقوله بعد تزبيله صوابه ترميله اه

الاسلام والمحل الذي لا يجوز الا كل فيه من مال الغنية المشتركة فان الاكل منها قبل القدح انما
يباح في دار الحرب والمأمور به من الاراقة انما هو اتلاف المرق عقوبة لهم وأما اللحم فلم يتفقوا
بل يحمل على أنه جمع ورد الى المغنم ولا يظن بأنه أتلف مال الغنائن لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن
اضاعة المال نعم في سنن أبي داود بسند جيد أنه صلى الله عليه وسلم أكل القدر بقوسه ثم جعل
يزبل ٣ اللحم بالتراب ثم قال ان النهبة ليست بأحل من الميتة أو ان الميتة ليست بأحل من النهبة
شد هناد أحد رواه وقد يجب بانه لا يلزم من تزبيله اتلافه لا مكان تداركه بالغسل لكنه بعيد
ويحتمل أن فعله على الله عليه وسلم ذلك لانه أبلغ في الزجر ولوردها الى المغنم يكن فيه كبير زجر
اذما ينوب الواحد منهم من ذلك نزر يسير فكان افسادها عليهم مع تعلق قلوبهم بها وغلبة شهواتهم
أبلغ في الزجر (ثم قسم) عليه الصلاة والسلام (فعدل) بخفيف الدال (عشرة) باثبات تاء
التأنيث في أصل أبي ذر والاصيلي وابن عساكر والاصل المسموع على أبي الوقت بقراءة الحافظ ابن
السمعاني لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباتها فالصواب فعدل عشر (من الغنم بغير) أي سواها به
وهو محمول على أنه كان بحسب قيمتها يومئذ ولا يخالف هذا قاعدة الاضحية من اقامة بغير مقام
سبع شياه لانه الغالب في قيمة الشياه والابل المعتدلة * وهذا موضع الترجعة على ما لا يخفى (فند)
بفتح النون وتشديد الدال المهملة أي هرب وشرد (منها بغير فطلبوه فأعياهم) أي أعجزهم (وكان
في القوم خيل يسيرة) أي قليلة (فأهوى) أي مال وقصد (رجل منهم) اليه (بهم) أي فرماه
به (فحبسه الله) أي بذلك السهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان هذه البهائم) أي الابل (وأبده)
جمع أبده بالمد وكسر الموحدة المخففة أي نوافر وشوارد (كأوابد الوحش) فاعل بكم منها فاصنعوا
به هكذا (أي ارموه بالسهم كالصيد قال عباية بن رفاعه) (فقال جدى) رافع بن خديج (انازجوا
أو) قال (لخاف العدو وغدا) والشئ من الراوى والرجاء هنا بمعنى الخوف (وليس مدي) ولأبي
ذر عن الكشميهني والاصيلي وليس معنما مدي وللحموى والمستمل وليست لنا مدي وهو يضم الميم
وبالدال المهملة مقصور من مؤن جمع مدية مثلث الميم ساكن أي وان استعملنا السيفوف في الذبايح
تكل وتجزع عند لقاء العدو عن المقاتلة بها (أفندج بالقص) ويسلم فندج باللبط بكسر اللام
وسكون المشاء التحتية وبالطاء المهملة قطع القصب أو قشورة (قال) عليه الصلاة والسلام (ما
أنهر الدم) أي صبه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر وكلة ما موصولة مبتدأ والخبر فكاوه أو
شرطية والفاء جواب الشرط وقال البرماوى كالزركشى وروى بالزاي حكاها القاضي عياض وهو
غريب قال في المصابيح وهذا تحريف في النقل فان القاضي قال في المشارق ووقع للاصيلي في
كتاب الصيد أنهر بالزاي وليس بشئ والصواب ما غيره أنهر أي بالراء كما في سائر المواضع فالقاضي
انما حكى هذا عن الاصيلي في كتاب الصيد لافي المكان الذي نحن فيه وهو كتاب الشركة وكلام
الزركشى ظاهر في روايته في هذا المحل الخاص وهو تحريف بلا شئ انتهى (وذكر اسم الله عليه
فكلوه) هذا تسليته من اشتراط التسمية عند الذبح وهم المالكية والحنفية فانه علق الاذن في
الاكل بجموع أمرين والمعلق على شيئين يتقضى بانتفاء أحدهما وأجاب أصحابنا الشافعية بان
هذا معارض بحديث عائشة رضي الله عنها أن قوما قالوا ان قوما يأتوننا باللحم لاندري أذكروا
اسم الله عليه أم لا فنقل سمو أنتم وكلوا فهو محمول على الاستحباب * وبقية مباحث ذلك تأتي
ان شاء الله تعالى في كتاب الصيد والذبايح قال العلامة البدر الداميني فان قلت الضمير من قوله
فكلوه لا يعود على ما لانها عبارة عن آلة التدكية وهي لا تؤثر كل فعل على ما ذا يعود وأجاب بانه يعود
على المذكور في الفهوم من الكلام لان انهار الآلة للدم يدل على شئ أنهر دمه ضرورة وهو المذكي

من شهده ابن عباس * حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هشيم وحديثنا حسن بن الربيع وأبو كامل قالوا حدثنا عبد الواحد بن زياد ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا وكيع حدثنا سفيان ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كل هؤلاء عن الشيباني عن الشعبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وليس في حديث أحد منهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر عليه أربعاء وحدثنا اسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله جميعا عن وهب ابن جرير عن شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد ح وحدثني أبو غسان المسمي محمد بن عمرو الرازي حدثنا يحيى بن الضريس حدثنا ابراهيم بن طهمان عن أبي حصين كلاهما عن الشعبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته على القبر نحو حديث الشيباني وليس في حديثهم وكبر أربعاء * وحدثني ابراهيم بن محمد بن عرعة السامي حدثنا غندر حدثنا شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر * وحدثني أبو الربيع الزهراني وأبو كامل فضيل بن حسين الجعدي واللفظ لأبي كامل قال حدثنا جناد وهو ابن زيد عن ثابت البناني عن أبي رافع جديدا وزياده رطب بعد لم يقط مدته فيس وفيه دليل لمذهب الشافعي وموافقيه في الصلاة على القبور (قوله من شهده ابن عباس) فإن

ولكن لا بد من رابط يعود على ما من الجملة أو ملبسها فيقدر محمد وف ملبس أي فكلاهما مذبوحة أو يقدر ذلك مضافا إلى ما ولكنه حذف فالتقدير مذبوحة ما أنهر الدم وذ كراسم الله عليه فكاهه فان قلت يلزم عدم الارتباط حينئذ وأجاب بان الربط حاصل قال وذلك أننا قد رتبنا كعب هكذا ما أنهر الدم وذ كراسم الله عليه على مذ كاهه فكاهه الضمير عائد على منس خصل الربط وقد قال السكسائي وتبعه ابن مالك في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن أن الذين مبتدأ ويتربصن الخبر والاصل يتربصن أزواجهم ثم جى بالضمير مكان الأزواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وجعل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف إلى الضمير وهذا مثل مسئلتنا (ليس السن وانظر) قال الرزكشي والبرماوى والكرمانى والعسنى ليس هنالكا لاستثناء معنى الا وما بعدهما نصب على الاستثناء قال في المصابيح الصحيح أنها ناسخة وأن اسمها ضمير راجع لبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يلها في اللفظ الا المنصوب (وسأحدثكم عن ذلك) أي سأبين لكم علته وحكمته لتتفهوا في الدين (أما السن فعظم) لا يقطع غالبا وانما يخرج ويذم فيترهق النفس من غير تيقن الذكاة وهذا يدل على أن النهي عن الذكاة بالعظم كان متقدما فاحال بهذا القول على معلوم قد سبق قال ابن الصلاح ولم أجد بعد البحث أحدنا ذكر ذلك بمعنى يعقل قال وكأنة عندهم تعبدى وكذا نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه قال للشرع علل تعبد بها كأن له أحكاما تعبد بها أي وهذا منها وقال النووي المعنى لا تنجوا بالعظام لانها تنجس بالدم وقد نهيتهم عن تنجيس العظام في الاستحشاء لكونها زادوا عنكم من الجن انتهى قال في جمع العدة وهو ظاهر (وأما الظفر فذى الحبيشة) ولا يجوز التشبه بهم ولا إشعارهم لانهم كفار وهم يدمون المذبح باطفارهم حتى ترهق النفس خنقا وتعذبا ويحذونها محل الذكاة فلذلك ضرب المثل بهم والألف واللام في الظفر للجنس فلذلك وصفها بالجمع ونظيره قولهم أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر قال النووي ويدخل فيه طفر لا دى وغيره متصلا ومنفصلا طاهرا أو نجسا وكذا السن وجوز أبو حنيفة وصاحبه بالمنفصلين * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الشركة والجهاد والذبايح ومسلم في الاضاحي وأبو داود في الذبايح والترمذي في الصيد والاضاحي وابن ماجه في الاضاحي والذبايح (باب ترك) (القران في التمر) هو الجمع بين التمرتين عند الاكل (بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه) فيه حذف المضاف وهو ترك وإقامة المضاف اليه مقامه لوجود الدليل عليه والاصل ترك القران تحذف التركة لان الغاية المذكرة تدل عليه قاله البدر الدمايني وهو أحسن من قول غيره ان حتى كانت حين فتحتفت أو سقط من الترجمة لفظ النهي من أولها * وبه قال (حدثنا خلد بن يحيى) بن صفوان السلمي الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا جلبة بن سحيم) بضم السين وفتح الحاء المهملة وبعد المشاة التحتية الساكنة ميم وجلبة بفتح الجيم والموحدة واللام التيمى (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تنزيه (أن يقرن الرجل) بفتح الياء وسكون القاف وضم الراء وصحح عليه في اليونانية وفي غيرها يقرن بكسر الراء قال الصغاني يقال فيه يقرن ويقرن بضم الراء وكسرهما مع فتح أولهما ويقرن بكسر الراء مع ضم الأول (بين التمرتين جميعا) في الاكل بين الشركاء (حتى يستأذن أصحابه) وهذا الحديث قد سبق في المظالم * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) عثمان بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن جلبة) ابن سحيم أنه (قال كتابا المدينة فأصابنا نسنة) عام مقطوع لم تثبت الارض فيه شيئا سوا نزل غيث أو لم ينزل (فكان ابن الزبير) عبد الله (برزقنا التمر) أي يقوتنا به (وكان ابن عمر) بن الخطاب

عن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شابا ففقدوها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها وأعنه فقالوا مات قال أفلا كنتم آذنتوني قال فكانت منهم صغروا أمرها أو أمره فقال دلوني على قبرها فدلوه فصرى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوءة طلبة على أهلها وان الله ينورها لهم بصلاقي عليهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مشني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وقال أبو بكر

عباس يدل من من (قوله تقم المسجد) أي تكسسه وفي حديث السوداء هذه التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم على قبرها وحديث ابن عباس السابق وحديث أنس دلالة المذهب الشافعي وموافقه في الصلاة على الميت في قبره سواء كان صلى عليه أم لا وتأوله أصحاب مالك حيث منعوا الصلاة على القبر بتأويلات باطلة لا فائدة في ذكرها لظهور فسادها والله أعلم وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والرفق بأمتيه وتفقد أحوالهم والقيام بحقوقهم والاهتمام بمصالحهم في آخرتهم ودنياهم (قوله صلى الله عليه وسلم أفلا كنتم آذنتوني) أي أعلمتموني وفيه دلالة لاستحباب الاعلام بالميت وسبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم (٢) ان هذه القبور مملوءة طلبة على أهلها وان الله تعالى ينورها لهم بصلاقي

(٢) قوله ان هذه القبور الخ لم يتكلم الشارع على هذه الجملة فيما بايديان من السخ فليخر راتنه

رضى الله عنهما (عمر بن الخطاب يقول لا تقرنوا) بضم الراء في اليونانية وبكسر هاء في غيرها من باب نصر ينصر وضرب يضرب أي لا تجمعوا في الاكل بين عترتين (فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقتران) بكسر الهمزة من الثلاثي المزيد فيه ونقصوى والمستمل على الاقتران بغيرهم من الثلاثي وهو الصواب والنهي للتنبيه لما فيه من الحرص على الاكل والشربة مع ما فيه من الذنابة وقال ابن بطال النهي عن الاقتران من حسن الادب في الاكل عند الجمهور لا على التحريم خلافا للظاهرية لأن الذي يوضع للاكل سبيله سبيل المسكارمة لا الذساح لاختلاف الناس في الاكل لكن اذا استأثر بعضهم بأكثر من بعض لم يحمله ذلك (الا أن يستأذن الرجل منكم آجاء) في الاقتران فلا كراهة (باب تقويم الاشياء) نحو الامتعة والعروض (بين الشركاء) حال كون التقويم (بقية عدل) واختلاف في قسمتها بغير تقويم فاجازها الاكثر اذا كان على سبيل التراضي ومنعه الشافعي * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المشاة التحتية أبو الحسن البصري الادمي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد الغنبري التنوري بفتح المشاة القوقية وتشديد النون البصري قال (حدثنا أيوب) بن أبي عيمية السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق شقصا بكسر الشين المعجمة نصيبا (له) قذلا كان أو كثيرا (من عبد) أي ذكر أو أنثى قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبد افاته يتناول الذكرو والانثى قطعا (أو) قال (شركا) بكسر الشين أيضا (أو قال نصيبا) من عبده مشترك بينه وبين آخر (وكان له) أي الذي أعتق (ما يبلغ منه) أي عن بقية العبد أما حصته فهو موسر بها للملكة لها فتعتق على كل حال قال أصحابنا وغيرهم وبصرف في عن بقية العبد جميع ما يباع في الدين فيباع مسكنه وخادمه وكل ما فضل عن قوت يومه وقوت من تلزمه نفقته ودست ثوب يلبسه وسكنى يومه والمراد بالثمن هنا القيمة لان الثمن ما اشتريته العين واللازم هنا القيمة لا الثمن ويأتي ان شاء الله تعالى في رواية أيوب في كتاب العتق بلفظ ما يبلغ قيمته (بقية العبد) بفتح العين من غير زيادة ولا نقص (فهو عتق) أي معتق كله بعضه بالاعتاق وبهذه السراية ويقاس الموسر ببعض الباقي على الموسر بكه في السراية اليه وقيل لا يسرى اليه اقتصارا على الوارد في الحديث (والا) أي وان لم يكن له مال يبلغ منه (فقد عتق) وللحموى والمستمل فاعتق (منه) أي من العبد (ما عتق) أي الممدار الذي أعتقه فقط وعين عتق في الموضوعين مفتوحة ولأني ذرعتي بضمها وكسر القوقية وجوزها الداودي وتعقبه السفاقي بأنه لم يقله غيره وانما يقال عتق بالفتح وأعتق بضم الهمزة ولا يعرف عتق بضم العين لان الفعل لازم غير متعد (قال) أي أيوب كما في باب اذا أعتق عبدا بين اثنين من كتاب العتق (لا أدري قوله) بالرفع (عتق منه ما عتق قول من نافع) فيكون منقطعا مقطوعا (وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيكون موصولا رفوعا وفي هذا البحث يأتي ان شاء الله تعالى مع بقية مباحث الحديث في كتاب العتق * ومطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه أيضا في العتق ومسلم في النسب ورواه العتق وأبو داود في العتق والترمذي في الاحكام والنسائي في البيوع * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السخيتاني أبو محمد المروزي صدوق لكنه روى بالاراء جاء قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) أخبرنا سعيد بن أبي عروبة (بفتح العين المهملة وضم الراء) بالموحدة اسمه مهرا النيشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن النضر بن أنس) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن مالك الانصاري (عن بشر بن نهيل) بفتح النون وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة كاف وبشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة السلولى أو السدوسي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال من أعتق

عن شعبة عن عمرو بن مرة عن

عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان ز يدكبر على جنازتنا أربعا وأنه كبر على جنازة نجس فسأله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن غير قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا رأيتم الجنازة تقوموا لها حتى تختلفكم أو توضع * وحدثنا قتيبة حدثنا الليث ح وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث ح وحدثني حرمة ابن يحيى حدثني ابن وهب أخبرني يونس جميعا عن ابن شهاب بهذا الاسناد وفي حديث يونس أنه

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأي أحدكم الجنازة فإن لم يكن ماشيا

عليهم (قوله كان ز يدكبر على جنازتنا أربعا وأنه كبر على جنازة نجس فسأله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها) ز يدهذا هو زيد بن أرقم وجاءه في رواية أبي داود وهذا الحديث عند العلماء منسوخ دل الاجماع على نسخه وقد سبق أن ابن عبد البر وغيره نقلوا الاجماع على أنه لا يكبر اليوم الأربعا وهاهنا دليل على أنهم أجمعوا بعد زيد بن أرقم والاصح أن الاجماع بعد الخلاف يصح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الجنازة تقوموا حتى تختلفكم أو توضع

شقيصا) بفتح الشين المعجمة وبعد القاف المكسورة تحتمة ساكنة فصح ادمهامة تصديا وزنا ومعنى (من مملوكه فعليه خلاصه في ماله) أي فعلية أداء قيمة الباقي من ماله ليتخلص من الرق (فإن لم يكن له) أي للذي أعتق (مال قوم المملوك) أي كاه (قيمة عدل) نصب على المفعول المطلق والعدل بفتح العين أي قيمة استواء لا زيادة فيها ولا نقص (ثم استنسى) بضم تاء الاستفعال على البناء للمفعول أي ألزم العبد الاكتساب لقيمة نصيب الشريك ليفك ببقية رقبته من الرق (غير مشقوق) أي مشدد (عليه) في الاكتساب اذا عجز وغير نصيب على الحال من الضمير المستتر العائد على العبد وعليه في محل رفع نائب عن الفاعل ولم يذكر بعض الرواة السعاية ففيل هي مدرجة في الحديث من قول قتادة ليست من كلامه صلى الله عليه وسلم وبذلك صرح النسائي وغيره والقول بالسعاية مذهب أبي حنيفة وخالفه صاحباه والجمهور * وبأنى ان شاء الله تعالى بقية المباحث المتعلقة بذلك في كتاب العتق * ومطابقة الحديث للترجمة لا تخفى وقد أخرجها أيضا في العتق وفي الشركة ومسلم في العتق والنذور وأبو داود في العتق والترمذي في الاحكام والنسائي في العتق وابن ماجه في الاحكام هذا (باب) بالتنونين (هل يقرع) بضم أوله وفتح ثالثة وكسره من القرعة (في القسمة) بين الشركاء (والاستهام فيه) أي في أخذ السهم وهو النصيب قال الكرماني والضمير في فيه عائدا إلى القسم أو المال الذي تدل عليه القسمة وقال في الفتح على القسم بدلالة القسمة وتعبه ما في عمدة القاري فقال كلاهما معزل عن نهج الصواب ولم يذكر هنا قسم ولا مال حتى يعود الضمير إليه بل الضمير يعود إلى القسمة والتذكير باعتبار أن القسمة هنا بمعنى القسم وفي المغرب القسم اسم من أسماء الاقسام وجواب هل محذوف تقديره نعم يقرع * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين الكوفي قال (حدثنا زكريا بن أبي زائدة خالد ويقال هيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي الكوفي الثقة لكنه كان بدلس) قال سمعت عامرا الشعبي يقول سمعت الثمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال مثل القائم على حدود الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (والواقع فيها) أي في الحدود والتارك للمعروف والمترك للمنكر (كمثل قوم استهموا) افترعوا (على سفينة) مشتركة بينهم بالاحارة أو الملك تنازعوا في المقام بها علوا أو سفلا (فأصاب بعضهم) بالقرعة (أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين) وللحموى والمستمل فكان الذي (في أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم) قال في المصابيح يظهر لي أن قوله الذي صفة لوصف مفرد اللفظ كالجمع فاعتبر لفظه فوصف بالذي واعتبر معناه فاعيد عليه ضمير الجماعة في قوله اذا استقوا وهو أول من أن يجعل الذي مخفيا من الذين بحذف النون انتهى وفي الشهادات فكان الذي في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به (فقالوا لو أنا خرقتنا في نصيبنا خرقا لم نؤذ) بضم النون وسكون الهمزة وبالدال المعجمة أي لم نضر (من فوقنا) وفي الشهادات فإخذافا جعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا مالك قال تأذيتي ولا بد لي من الماء (فإن يتركوهم وما أرادوا) من الخرق في نصيبهم (هكذا جميعا) أهل العلو والسفل لأن من لازم خرق السفينة غرقها وأهلها (وان أخذوا على أيديهم) منعوهم من الخرق (نحو) أي الآخذون (ونحو جميعا) أي جميع من في السفينة وهكذا إقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن أقامها وأقيمت عليه والهلاك العاصي بالمعصية والسالك الرضا بها * ومطابقة الحديث للترجمة غير خفية وفيه وجوب الصبر على أذى الجار اذا أخشى وقوع ما هو أشد ضررا وأنه ليس لصاحب السفلى أن يحدث على صاحب العلوى ما يضره وأنه ان أحدث عليه ضررا لزمه اصلاحه وان لصاحب العلوى من الضرر وفيه جواز قسمة العقار المتفاوت بالقرعة قال

معها فليقم حتى تخلقه أو توضع من قبل أن تخلقه * وحدثنى أبو كامل حدثنا جحدثنى يعقوب ابن ابراهيم حدثنا اسمعيل جميعا عن أيوب ح وحدثننا ابن المنني حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله ح وحدثننا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدى عن ابن عون ح وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال سمعنا عن نافع بهذا الاسناد نحو حديث الليث ابن سعد غير أن حديث ابن جريج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم الجنائزة فليقم حين يراها حتى تخلقه إذا كان غير متبعها وحدثننا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تبعتم جنازة فلا تجلسوا حتى توضع * وحدثنى سريج بن يونس وعلى بن حجر قال حدثنا اسمعيل وهو ابن علية عن هشام الدستوائي ح وحدثننا محمد بن مني واللفظه حدثنا معاذ بن هشام أخبرني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سارة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيت الجنائزة فقموا فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع * وحدثنى سريج بن يونس وعلى بن حجر قال حدثنا

ابن بطلال والعلماء متفقون على القول بالقرعة الا الكوفيين فانهم قالوا لا معنى لها لانها تشبه الزلام التي نهى الله عنها ويأتى مزيد لما ذكرته هنا في باب الشهادات ان شاء الله تعالى وقد أخرج الحديث الترمذي في الفتن وقال حسن صحيح (باب شركة اليتيم وأهل الميراث) أي مع أهل الميراث * وبه قال (حدثنا الأوبسي) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التيمية وكسر المهملة وغير أبي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاوبسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أنه سأل) حالته (عائشة) رضي الله عنها وقال الليث (بن سعد) الامام ما وصله الضبري في تفسيره (حدثني) بالافراد (يونس) ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن) معنى (قول الله تعالى) في سورة النساء (فان خفتم من البقاء في الفرع وفي النسخة المقررة على الشرف المبدوي وان خفتم بالواو) أن لا تقسطوا (تعدلوا) (الى قوله ورباع) وسقط لغير أبي الوقت أن لا تقسطوا (فقلت) عائشة ولا ي الوقت قالت (يا ابن أخي هي اليتيمة تكون في حجر وليها) القائم بأمرها زاد في تفسير سورة النساء من رواية أبي أسامة ووارثها (تشارك في ماله) زاد أبو أسامة أيضا حتى في العقد (فيحبه مالهها وجمالها فيريد وليها) التي هي تحت حجره (أن يزوجها بغير أن يقسط) أن يعدل (في صداقها) في النكاح من رواية عقيل عن ابن شهاب ويريد أن ينتقص من صداقها (فيعطيها) بالنصب عطفًا على معمول بغير أن أي يريد أن يزوجها بغير أن يعطيها (مثل ما يعطيها غيره) فهو (بضم النون والهاء على وزن فعول) يحذف لام الفعل لان الاصل نهىوا فنقلت ضمة الباء الى الهاء فالتقى سا كان فحذفت الباء (أن ينكحوهن) لأن يقسطوا والهن ويلفوا بهن أعلى سنتهن (أي طريقتهن) (من الصداق) وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء واهن قال عروة (بن الزبير) بالسند السابق (قالت) عائشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (طلبوا منه الفتيا في أمر النساء) (بعد) نزول (هذه الآية) وهي وان خفتم الى ورباع (فأنزل الله) عز وجل (ويستفتونك في النساء) الى قوله وترغبون أن تنكحوهن (في أن تنكحوهن أو عن أن تنكحوهن) والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال تعالى (فيها وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى) أي ان خفتم أن لا تعدلوا في يتامى النساء اذ تزوجتمهن (أن تنكحوا ما طاب لكم من النساء) من غيرهن (قالت عائشة وقول الله في الآية الاخرى وترغبون أن تنكحوهن هي رغبة أحدكم) وتفسير أبو ذر والوقت يعني هي رغبة أحدكم (اليتيمة) التي في حجره ولا يذر عن الكشمهني بئيمته باسقاط اللام وللكشمهني والجوى والمستمل عن بئيمته (التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال) قال ابن حجر ولعل رواية عن أصوب وقد تبين أن أولياء اليتامى كانوا يرغبون فيهن ان كن جليات ويا كون أموالهن والايعضلوهن طمعاً في ميراثهن (فهن وأن ينكحوا ما) أي التي (رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط) بالعدل (من أجل رغبتهن عنهن) لقلة مالهن وجمالهن فينبغي أن يكون نكاح اليتيمات على السواء في العدل وفي الحديث ان الولي أن يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وسأني البحث فيه مع غيره ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح وغيره * وقد أخرجه أيضا في الاحكام والشركة ومسلم في التفسير وأخرجه أبو داود في النكاح وكذا النسائي (باب الشركة في الارضين وغيرها) كالعقارات والبساتين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قال

اسماعيل وهو ابن عليّة عن هشام
 الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير
 عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن
 عبد الله قال مرت جنازة فقام لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفا
 معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية
 فقال ان الموت فرع فاذا رأيتم
 الجنازة فقوموا * وحدثنى محمد بن
 رافع حدثنا عبد الرزاق عن ابن
 جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابرا
 يقول قام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لجنازة مرت به حتى توارت
 * وحدثنى محمد بن رافع حدثنا عبد
 الرزاق عن ابن جريج أخبرني أبو
 الزبير أيضا انه سمع جابرا يقول قام
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 لجنازة يهودي حتى توارت *
 وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
 غندر عن شعبة وحديثنا محمد بن
 منتهى وابن بشار قال حدثنا محمد بن
 جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن
 مرة عن ابن أبي إسحاق أن قيس بن
 سعد وسهل بن حنيف كانا بالقادسية
 فمات يهودي فقاما فقبل لهما
 انها من أهل الأرض فقالا ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرت به
 جنازة فقام فقبل له انه يهودي فقال
 أليست نفسك * وحدثنه القاسم
 ابن زكريا حدثنا عبيد الله بن
 موسى عن شيبان عن الأعمش عن
 وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه قاموا للجنازة فقالوا يا رسول
 الله انها يهودية فقال ان الموت
 فرع فاذا رأيتم الجنازة فقوموا وفي
 رواية قام النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه لجنازة يهودي حتى توارت
 وفي رواية قبل انه يهودي فقال
 أليست نفسك وفي رواية

(أخبرنا محمد) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن
 (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم
 الشفعة في كل ما لم يقسم) أي في كل مشترك لم يقسم من الاراضي ونحوها ومفهومه أن ما لم يقسم
 يكون بين الشركاء (فاذا وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا ما تميز به الاملاك بعد القسمة وأصل الحد
 المنع ففي تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع دخول غيره فيه (وصرفت الطرق) أي بينت
 مصارفها وشوارعها وأوصفت مسددة (فلاشفعة) وفيه أنه لاشفعة الا في العقار * والحديث
 قد سبق في الشفعة بما حمله فليراجع (هذا) (باب) بالتزوين (اذا انقسم) ولا في ذر قسم (الشركاء
 الدوراً وغيرها) كالسائين ولا في ذر غيرها (فليس لهم رجوع) لان القسمة عقد لازم فلا رجوع
 فيها (ولاشفعة) لان الشفعة في الشركة لا في القسمة لانها لا تكون الا في المشاع * وبه قال (حدثنا
 مسدد) بالنسبة المهمة وتشديد الدال المهمة الاولى ابن مسدد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد
 البصري قال (حدثنا معمر) بعين مهمة ساكنة بين ميمين مفتوحين ابن راشد (عن الزهري) محمد
 ابن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أنه (قال
 قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا
 شفعة) دل على منطوقه صريحاً على أن الشفعة في مشترك مشاع لم يقسم بعد فاذا قسم وتميزت الحقوق
 ووقعت الحدود وصرفت الطرق بأن تعددت وحصل انصب كل طريق مخصوص لم يبق للشفعة
 مجال * فان قلت لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان فيها لزوم القسمة وليس في الحديث الا في
 الشفعة أجاب ابن المنير بأنه يلزم من نفي الشفعة نفي الرجوع اذ لو كان للشر يك الرجوع لعاد
 ما يشفع فيه مشاعاً حينئذ تعود الشفعة (باب) جواز (الاستئثار في الذهب والفضة) بشرط
 خلطهما حتى لا يميز الا كدراهم سود خلطت ببيض وأن لا تكون الدراهم من أحدهما والدنانير
 من الآخر عند الشافعي ومالك في المشهور عنه والكوفيون الا الثوري وأن لا تختلف الصفة
 كصباح ومكسرة عند الشافعي وظاهر اطلاق المؤلف يقتضي موافقة الثوري (وما يكون فيه
 الصرف) والاكثر على أنه يصح في كل مثلي وهو الاصح عند الشافعية وقيل يختص بالنقد
 المضروب * وبه قال (حدثنا) (ولا في ذر حديثي) (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر
 الباهلي البصري قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل شيخ المؤلف أيضاً (عن
 عثمان يعني ابن الاسود) بن موسى بن بذان المكي أنه (قال أخبرني) بالافراد (سلمان بن أبي مسلم)
 الاحول (قال سألت أبا المنهال) بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم البناني بضم
 الموحدة ونون بينهما ألف مخففا البصري زيل مكة (عن الصرف) وهو بيع الذهب بالذهب
 والفضة بالفضة وأحدهما بالآخر (يدابيد) أي متباينين في المجلس (فقال) أي أبو المنهال
 (اشتريت أنا وشريك لي) لم يسم (شياً يدايد ونسيئة) أي متأخر من غير نقابض (بخافنا البراء بن
 عازب) رضي الله عنه (فسأله) عن ذلك (فقال فقلت) ذلك أنا وشريك زيدي أرقم وسألنا النبي
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما كان يدايد فذروه وما كان نسيئة فذروه (بالذال المعجمة أي
 أتركوه وفي رواية فردوه من الردوفيه كما قال ابن المنير حجة القول بتفرق الصفقة وانه يصح منها
 الصحيح ويبطل منها الفاسد وتوقف باحتمال أن يكون أشار إلى عقدين مختلفين وقال الحفاظ ابن
 حجر وفي رواية النسفي ردوه بدون الغاء لان الاسم الموصل بالفعل المتضمن للشرط يجوز فيه دخول
 الغاء في خبره ويجوز تركه (باب) جواز (مشاركة المشر كين في المزارعة) وعطف
 المشر كين على الذي من عطف العام على الخاص والمراد بالمشر كين المستأمنون فيكونون في معنى

عمر بن مرة بهذا الاسناد وفيه فقلا
 كأمع رسول صلى الله عليه وسلم فرت
 علينا جنازة ❦ وحدثنا فتيبة بن
 سعيد حدثنا الليث ح وحدثني
 محمد بن ربح بن المهاجر واللفظه أخبرنا
 الليث عن يحيى بن سعيد عن واقد
 ابن عمرو بن سعد بن معاذ أنه قال رأيت
 نافع بن جبير ونحن في جنازة قائما
 وقد جلس ينتظر أن توضع الجنازة
 فقال لي ما يقيمك فقلت أنتظر أن
 توضع الجنازة لما يحدث أبو سعيد
 الخدرى فقال نافع فان مسعود بن
 الحكم حدثني عن علي بن أبي
 طالب أنه قال قام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قعد ❦ وحدثني محمد
 ابن مثنى واسحق بن ابراهيم وابن
 أبي عمر جميعا عن الثقفى قال ابن
 مثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت
 يحيى بن سعيد قال أخبرني واقد بن
 عمرو بن سعد بن معاذ الانصارى
 أن نافع بن جبير أخبره أن مسعود بن
 الحكم الانصارى أخبره أنه سمع
 علي بن أبي طالب يقول في شأن
 الجنازة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قام ثم قعد وانما حدث
 بذلك لان نافع بن جبير رأى واقد بن
 عمرو قام حتى وضعت الجنازة
 * وحدثنا أبو كريب حدثنا
 ابن أبي زائدة عن يحيى بن سعيد
 بهذا الاسناد * وحدثني زهير بن
 حرب حدثنا

علي رضي الله عنه قام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قعد

(١) بيضه المؤلف ولفظه قال
 ضحينامع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يجذع من الضأن اه
 ٢ قوله واسم جده أي عبد الله كما
 في الخلاصة اه صحيحه

أهل الذمة * وبه قال ❦ (حدثنا موسى بن اسمعيل) المتقري التبوذكي قال ❦ (حدثنا جويرية بن
 أسماء) تصغير جارية الضبي بضم المعجمة وفتح الموحدة ❦ (عن نافع) مولى ابن عمر ❦ (عن عبد الله) أي
 ابن عمر ❦ (رضي الله عنه) ❦ وعن أبيه أنه ❦ (قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أرض ❦ (خير
 اليهود) وكانوا أهل ذمة ❦ (أن يعملوها ويرزعوها) أي يباض أرضها ❦ (والهم شطرا ما يخرج منها) من
 زرع وإذا جاز مشاركة الذمي في المزارعة جاز في غيرها خلا فالاحد وما لا إلا أنه أجاز إذا كان
 يتصرف بخضرة المسلم خشية أن يدخل في مال المسلم ما لا يحل كالربا وعن الحر والخزير وأجيب
 بشروعية أخذ الجزية منهم مع أن في أموالهم ما فيها ويعاملته صلى الله عليه وسلم بهود خير وألحق
 بالذمي المشرك نعم مذهب الشافعية يكره مشاركة الذمي ومن لا يحتزم من الربا ونحوه كما نقله ابن الرفعة
 عن البندنجي لما في أموالهم من الشبهة ❦ (باب قسمة الغنم) ❦ ولأوى ذرو الوقت قسم الغنم
❦ (والعدل فيها) * وبه قال ❦ (حدثنا فتيبة بن سعيد) ❦ أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة
 الثقفى قال ❦ (حدثنا الليث) بن سعد الفهقي أبو الحرث المصري الامام المشهور ❦ (عن يزيد بن أبي
 حبيب) أبي رجاء البصري واسم أبيه سويد ❦ (عن أبي الخير) مرثد بالميم والمثلثة بوزن جبراب
 عبد الله الزبي بفتح التيم والزاي والتون ❦ (عن عقبة بن عامر) الجهني ❦ (رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على صحابته ضحيا يفتي عتود) أي منها والعتود بفتح العين
 المهملة وضم المثناة الفوقية ما بلغ سنة وقال في المشارق هو من ولد المعز إذا بلغ السفاد وقيل إذا قوى
 وشب ❦ (فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح به أنت) واستدل به على أنه يجزئ في
 الاضحية الجذع من المعز وإذا جاز ذلك منه فن الضأن أولى وقد دلت رواية النسائي من طريق معاذ
 ابن عبد الله بن خبيب عن عقبة بن عامر على الضأن صريحا ولفظه (١)

وبقية البحث في ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الاضحية وتبويب البخارى بقوله قسمة الغنم والعدل
 فيها يدل على أنه فهم أن هذه القسمة هي القسمة المعهودة التي يعتبر فيها تسوية الاجزاء وفيه نظر
 لانه صلى الله عليه وسلم انما أمره بتفرقة غنم على أصحابه فأما أن يكون عليه الصلاة والسلام عين
 ما يعطيه لكل واحد منهم وأما أن يكون وكل ذلك الى رأيه من غير تقييد عليه بالتسوية فان في ذلك
 عسرا وحر جا والغنم لا يتأني فيها قسمة الاجزاء ولا تقسم بالابتدليل ويحتاج ذلك في الغالب الى رد
 لان استواء قسمتها على التحرير بعيد والظاهر أن هذه الغنم كانت للنبي صلى الله عليه وسلم وقسمتها
 بينهم على سبيل التبرع * وهذا الحديث قد سبق في أول الوكالة وأخرجه مسلم والنسائي والترمذي
 في الاضاحي ❦ (باب الشركة في الطعام وغيره) مما يجوز تملكه ❦ (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثه فيما
 وصله سعيد بن منصور ❦ (أن رجلا) لم يسم ❦ (ساوم شيأ فعمزه آخر) حتى اشترا ❦ (فراى عمر) رضي
 الله عنه ❦ (أن له) أي الذي غمز ❦ (شركة) فيه مع الذي ساوم اكتفاء بالاشارة مع ظهور القرينة عن
 الصيغة الى هذا ذهب ما لا رضى الله عنه وقال أيضا في السلعة تعرض للبيع فيقف من يشتريها
 للتجارة فاذا اشتراها واحد منهم واشتراكه الآخر لزمه أن يشركه لانه انتفع بتركه الزيادة عليه * وبه
 قال ❦ (حدثنا أصبغ بن الفرج) أبو عبد الله الأموى مولا هم الفقيه المصري ❦ (قال أخبرني)
 بالافراد ❦ (عبد الله بن وهب) القرشي مولا هم أبو محمد المصري الفقيه الحافظ ❦ (قال أخبرني)
 بالافراد أيضا ❦ (سعيد) هو ابن أبي أيوب مقلص الخراعى ❦ (عن زهرة بن معبد) بضم الزاي وسكون
 الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة القرشي التيمي أبي عقيل المدني نزيل مصر
❦ (عن جده عبد الله بن هشام) واسم جده زهرة بن عثمان ❦ (وكان قد أدرك النبي صلى الله
 عليه وسلم) قبل موته بست سنين فيما ذكره ابن منده ❦ (وهبت به أمه زينب بنت حميد) الصحابية

عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة
عن محمد بن المنكدر قال سمعت
مسعود بن الحكم يحدث عن علي
قال رأينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام فقمنا ووقع دفقة دنا يعني في
الجنابة * وحدثناه محمد بن أبي

وفي رواية رأينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام فقمنا ووقع دفقة دنا
قال القاضي اختلاف الناس في هذه
المسئلة فقال مالك وأبو حنيفة
والشافعي القيام منسوخ وقال أحمد
واسحق وابن حبيب وابن الماجشون
المالكيان هو مخير قال واختلفوا في
قيام من يشبعها عند القبر فقال
جماعة من الصحابة والسلف لا يقعد
حتى توضع قالوا والنسخ انما هو في
قيام من مرتبه وبهذا قال الاوزاعي
وأحمد واسحق ومحمد بن الحسن قال
واختلفوا في القيام على القبر حتى
تدفن فكرهه قوم وعمل به آخرون
روى ذلك عن عثمان وعلي وابن عمر
 وغيرهم رضى الله عنهم هذا كلام
القاضي والمشهور في مذهبتنا أن
القيام ليس مستحباً وقالوا هو منسوخ
بحديث علي واختار المتولي من
أصحابنا أنه مستحب وهو هذا المختار
فكون الامر به للندب والقعود
بيننا للجبـ وازولايصح دعوى النسخ
في مثل هذا لان النسخ انما يكون
اذا نذر الجمع بين الاحاديث ولم يتعدر
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
حتى تخلقكم) بضم التاء وكسر اللام
المشددة أى تصيرون وراءها غائين
عنها (قوله صلى الله عليه وسلم فليقيم حين
براهها) ظاهره أنه يقوم بحجج الرؤية
قبل أن تصل اليه (قوله انهم من
أهل الارض)

٣ قوله على غير الغالب هكذا
في النسخ والصواب اسقاط غير كاهو
واضح اهـ مصححه

(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الفتح (فقال يا رسول الله بايعه) يسكون العين أى عاقده
على الاسلام (فقال) عليه الصلاة والسلام (هو صغير فحج رأسه ودعاه) أى بالبركة (وعن زهرة
ابن معبد) بالاستناد السابق (أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام
فيلقاه ابن عمر) عبد الله (وابن الزبير) عبد الله (رضي الله عنهم فيقولان له) أى لعبد الله بن هشام
(أشركنا) بوصل الهمزة في الفرع وفتح الراء وكسرها وفي غيره وهو الذي في اليونانية لا غير يقطعها
مفتوحة وكسر الراء أى اجعلنا شريكين لك في الطعام الذي اشتريته (فان النبي صلى الله عليه وسلم
قد دعاناك بالبركة فيشركهم) بفتح الباء والراء في ذلك (فربما أصاب) أى من الرمح (الراحلة كما
هى) أى بتمامها (فيعث بها الى المنزل) والراحلة يحتمل أن يراد بها المحمول من الطعام وأن يراد
بها الحامل والاول اولى لان سياق الكلام وارد في الطعام وقد ذهب المظهرى الى المجموع حيث قال
يعنى ربما يجدد دابة متاع على ظهرها فيشترى بها من الرمح بركة النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله أشركنا لكونهم اطباء منه الاشتراك في الطعام الذي اشتراه فأجابهم الى ذلك
وهم من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم ما يخالف ذلك فيكون حجة والجمهور على صحة الشركة في كل ما
يتملك والاصح عند الشافعية اختصاصها بالمثلى لكن من أراد الشركة مع غيره في العروض المتقومة
باع أحدهما نصف عرضه بنصف عرض صاحبه وتقابضا أو باع كل منهما بعض عرضه لصاحبه
بثلث في الذمة وتقابضا كما صرح به في الروضة وأذن بعد ذلك كل منهما الاخرى التصرف سواء
تجانس العرضان أم اختلفا وانما اعتبر التقابض للمستقر الملك وعن المالكية تكره الشركة في
الطعام والراح عندهم الجواز (باب الشركة في الرقيق) بفتح الشين وكسر الراء وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا جويرية بن أسماء) الضبي (عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق شركا) بكسر الشين المعجمة
وسكون الراء نصيبا قال ابن دقيق العيد وهو في الاصل مصدر لا يقبل العتق وأطلق على متعلقة وهو
المشترك وعلى هذا لا بد من اضمارة تقديره جزء مشترك أو ما يقارب ذلك لان المشترك في
الحقيقة هو جملة العين أو الجزء العين منها اذا أفرد بالتعيين كاليد والرجل مثلا وأما النصيب المشاع
فلا اشتراك فيه اهـ وحينئذ فيكون من اطلاق المصدر على المفعول أو من حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه أو أطلق الكل على البعض وهذا موضع الترجمة لان الاعتاق مبنى على
صحة الملك فلو لم تكن الشركة في الرقيق صحيحة لما ترتب عليها صحة العتق وفي رواية سبقت من أعتق
شقصا وفي أخرى شقيصا (له في مملوك) شامل للذكر والأنثى (وجب عليه أن يعتق) (وجب عليه أن يعتق)
بضم أوله وكسر المثناة الفوقية (كلمه) قال في المصابيح الغالب على كل أن تكون تابعة
نحو جاء القوم كلهم وحيث تخرج عن التبعية فالغالب أن لا يعمل فيها الا ابتداء ووقعت هنا
في غير الغالب قال ويحتمل أن يجري فيه على غير الغالب ٣ بأن يجعل كاه تأ كيد الضمير محذوف
أى يعتقه كله بناء على جواز حذف المؤكد وبقاء التأ كيد وقد قال به اماما أهل العربية الخليل
وسيويوه اهـ وظاهر الحديث أنه لا فرق بين أن يكون المعتق والشريك والعبد مسلمين أو
كفاراً أو بعضهم مسلمين وبعضهم كفاراً وبه قال الشافعية وعند الخبابة وجهان فيما لو
أعتق الكافر شركاه من عبد مسلم هل يسرى عليه أم لا وقال المالكية ان كانوا كفاراً فلا
سراية وان كان المعتق كافراً دون شريكه فهل يسرى عليه أم لا أو يسرى فيما اذا كان العبد
مسلمادون ما اذا كان كافراً ثلاثة أقوال وان كانا كافرين والعبد مسلماً فروايتان وان كان المعتق

حدثنا يحيى وهو القطان عن شعبة
بهذا الأسناد **وحدثني هرون بن**
سعيد الأيلي أخبرنا ابن وهب
أخبرني معاوية بن صالح عن حبيب
ابن عبيد عن جبير بن نفير سمعه
يقول سمعت عوف بن مالك يقول
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جنازة فحفظت من دعائه وهو
يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه
واعف عنه وأكرم نزه ووسع
مدخله واغسله بالماء والنج والبرد
ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب
الابيض من الدنس وأبدله دارا خيرا
من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا
خيرا من زوجته وأدخله الجنة وأعذه
من عذاب القبر ومن عذاب النار
قال حتى تمت أن أكون أنا ذلك
الميت قال وحدثني عبد الرحمن بن
جبير حدثه عن أبيه عن عوف بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم

معناه جنازة كافر من أهل تلك
الارض (قوله صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على جنازة فحفظت
من دعائه الى آخره) فيه اثبات
الدعاء في صلاة الجنازة وهو
مقصودها ومفهومها وفيه استحباب
هذا الدعاء وفيه إشارة الى الجهر
بالدعاء في صلاة الجنازة وقد
اتفق أصحابنا على أنه ان صلى
عليها بالنهار أسر بالقراءة وان
صلى بالليل فقيه وجهان الصحيح
الذي عليه الجمهور يسر والثاني
يجهر وأما الدعاء فيسريه بلا خلاف
وحينئذ يتأول هذا الحديث على
أن قوله حفظت من دعائه أي علمته
بعد الصلاة فحفظته (قوله وحدثني

مسلم سري عليه بكل حال (ان كان له مال قدر ثمنه يقام) عليه (قيمة عدل) بفتح العين أي قيمة
استواء لا زيادة فيها ولا نقص وقيمة نصب على المفعول المطلق (ويعطى) بضم أوله وفتح ثالثه
مبنيًا للمفعول (شركاؤه) رفع نائب عن الفاعل (احصتهم) نصب على المفعولية (ويحلى سبيل
المعتق) بفتح التاء الفوقية ويحلى مبنى للمفعول وسبيل نائب الفاعل * وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري الملقب بعارم قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدي
البصري وثقه ابن معين وضعفه في قيادة خاصة وثقه النسائي وقال أبو حاتم صدوق وقال ابن سعد
ثقة إلا أنه اختلط في آخر عمره انتهى ولم يحدث في حال اختلاطه واحتج به الجماعة ولم يخرج
له البخاري عن قتادة إلا حديث توبع فيها (عن قتادة) بن دعامة (عن النضر) بسكون الضاد
المججمة (ابن أنس) الأنصاري (عن بشير بن نهيك) بفتح الموحدة وكسر الشين في الأول وفتح النون
وكسر الهاء وبعد التحيية كاف في الثاني السلولي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال من أعتق شقصا) بكسر الشين زادا في غير رواية أبي ذرله (في عبد أعتق كله)
بضم الهمزة (ان كان له مال والا) أي وان لم يكن له مال (يستسع) بضم التحيية وفتح العين من
غير أشباع مبنيًا للمفعول مجزوم على الأمر محذوف حرف العلة ولأبي ذر يستسعي بأشباع الفتحة
وفي أخرى استسعي بأف وصل وضم المثناة الفوقية وكسر العين وفتح الياء والمعنى أنه يكلف العبد
الاكتساب لقيمة نصيب الشريك حال كونه (غير مشقوق عليه) بل صرفها مساحا * وبأبي
إن شاء الله تعالى في العتق ما في ذلك من البحث وقد سبق الحديث قريبا والله الموفق والمعين
(باب الاشتراك في الهدى) بسكون الدال ما يهدي الى الحرم من النعم (والبدن) بضم الموحدة
وسكون المهملة من عطف الخاص على العام (واذا أشرك الرجل الرجل) ولأبي ذر الرجل رجلا
(في هديه بعدما أهدى) هل يجوز ذلك أم لا * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) عارم محمد بن الفضل
قال (حدثنا جابر بن زيد) اسم جده درهم الأزدي الجهضمي أو اسم عبيد البصري قال (أخبرنا عبد
الملك بن جريج) بضم الجيم الأولى وفتح الراء (عن عطاء) هو ابن أبي رباح أسلم القرشي مولا لهم أحد
أعلام التابعين (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (وعن طاوس) هو ابن كيسان عطف على
قوله عطاء لأن ابن جريج سمع منهم ولكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله الذي يظهر لي أن ابن جريج
عن طاوس منقطع فقد قال الأئمة أنه لم يسمع من مجاهد ولا من عكرمة وإنما أرسل عنهم طاوس
من أقرانها وإنما سمع من عطاء لكونه تأخرت عنها وفاته نحو عشرين (عن ابن عباس رضي
الله عنهم قال) ولأبي ذر وكريمة قال أي جابر وابن عباس (قدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي مكة
(صبح رابعة) وللكشميهني لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبح رابعة (من ذي الحجة) حال
كونهم (مهلين) محرمين وجمع على رواية من أسقط لفظ أصحابه باعتبار أن قدمه عليه الصلاة
والسلام مستلزم لقدوم أصحابه معه وأما على إثباته فواضح وللعمى مهلون بالرفع خبر مبتدا
محذوف أي هم محرمون (بالج لا يخلطهم) بفتح الياء وسكون الخاء المججمة وكسر اللام (شي) من
العمرة أي في وقت الاحرام (فلما قدمنا) أي مكة شرفها الله تعالى وجعلنا من ساكنيها (أمرنا)
عليه الصلاة والسلام (فجعلناها) أي تلك الحجة (عمرة) فصرنا متمتعين (وأن نحل النساءنا
ففشت) بالفاء والشين المججمة والفتحات أي فشاعت وانتشرت (في ذلك) أي في فسخ الحج الى العمرة
(القاله) بالقاف واللام ولكشميهني المقالة بزيادة ميم قبل القاف أي مقالة الناس لاعتقادهم
أن العمرة غير صحيحة في أشهر الحج وبأنهم من أفجر الفجور (قال عطاء) هو ابن أبي رباح بالسند
السابق (فقال جابر) الأنصاري (فيروح) استفهام تعجب محذوف الاداة أي أفروح (أحدنا

اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرحمن
ابن مهدي حدثنا معاوية بن صالح
بالاسنادين جميعا نحو حديث ابن
وهب * وحدثنا نصر بن علي
الجهضمي واسحق بن ابراهيم كلاهما
عن عيسى بن يونس عن أبي حمزة
الحمصي ح وحدثني أبو الطاهر
وهرون بن سعيد الأيلي واللفظ
لأبي الطاهر قال حدثنا ابن وهب
أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي حمزة
ابن سليم عن عبد الرحمن بن جبير
ابن نفير عن أبيه عن غوف بن مالك
الاشجعي قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وصلى على جنازة يقول
اللهم اغفر له وارحمه وأعف عنه
وعافه وأكرم نزه ووسع مدخله
واغسله بماء وتلج وبرد نقيه من
الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من
الذنس وأبدله دارا خيرا من داره
وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا
من زوجه وقه فتنة القبر وعذاب
النار قال غوف فتمت أن لو كنت
أنا الميت لأدع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ذلك الميت * وحدثنا
يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا عبد
الوارث بن سعيد عن حسين بن
ذكوان قال حدثني عبد الله بن
بريدة عن سمرة بن جندب قال
صليت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم وصلى على أم كعب ماتت
وهي نفساء فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم للصلاة عليها وسطها
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

وحدثني هو معاوية بن صالح الراوي
في الاسناد الاول عن جيب (قوله
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
على النفساء وقام وسطها) هو

الى منى) أي محر ما بالبح (وذ كره) لقرب عهد من الجاه (يقطر منيا) وهو من باب المبالغة (فقال
جابر بكفه) أشار به الى القطر وانما أشار الى ذكره استهجا لآل ذلك الفعل ولذا واجههم عليه
الصلاة والسلام بقوله لا تأبروا أتى والكشميني بكفه وهو من كفه اذا منعه أي قال جابر
ذلك والحال انه يكفه (فبلغ ذلك) الذي صدر منهم من القول (النبي صلى الله عليه وسلم فقام) حال
كونه (خطيبا) فقال بلغني أن أقواما يقولون كذا وكذا والله لا نأبى بلام التوكيد مبتدأ خبره قوله
(أبروا أتى الله عز وجل) (منهم) وفي الفرع علامة السقوط على لفظ الجلالة الشريفة وثبت في
أصله (ولو أني استقبلت من أمرى ما استدبرت) أي لو عرفت في أول الحال ما عرفت في آخره من
جواز العمرة في أشهر الحج (ما أهديت) أي ما سقت الهدى (ولو أن معي الهدى لأحلت) من
الأحرام لكن امتنع الإحلال لصاحب الهدى وهو المفرد أو القارن حتى يبلغ الهدى محله وذلك
في أيام النحر لا قبلها (فقام سراقه بن مالك بن جعشم) بضم الجيم والمجمة بينهما عين مهملة
المدلجى الصحابي الشهير (فقال يا رسول الله هي) أي العمرة في أشهر الحج (لنا) أي خاصة (أو لا بد
فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) أي ليست لكم خاصة (بل) هي (اللا بد) أي الى يوم القيامة مادام
الاسلام (قال) جابر (وجاء على بن أبي طالب) رضى الله عنه أي من اليمن (فقال أحدهما) وهو
جابر (يقول) على (ليبت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وقال الآخر) وهو ابن
عباس يقول على رضى الله عنهم (ليبت بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط وقال الأولى في
رواية أبي ذر (فأمر النبي) بإسقاط ضمير النصب ولأبي ذر فأمره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن
يقيم على إحرامه أي ثبت عليه (وأشركه) بفتح الهمزة والراء أي أشركه صلى الله عليه وسلم عليا
(في الهدى) قال في فتح الباري فيه بيان أن الشراكة وقعت بعد مساق النبي صلى الله عليه وسلم
الهدى من المدينة وهو ثلاث وستون بدنة وجاء على من اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبع
وثلاثون بدنة فصار جميع ما ساقه النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى مائة بدنة وأشركه عليا معه
فيها اه * وقال المهلب ليس في حديث الباب ما ترجم به من الاشتراك في الهدى بعد ما أهدى
بل لا يجوز الاشتراك بعد الإهداء ولا بهتة ولا بيعه والمراد منه ما أهدى على من الهدى الذي كان
معه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل له ثوابه فيحتمل أن يفرد بثواب ذلك الهدى كله فهو
شريك له في هديه لانه أهدى عنه عليه الصلاة والسلام متطوعا من ماله ويحتمل أن يشركه في ثواب
هدى واحد فيكون بينهما اذا كان متطوعا كما ضحى صلى الله عليه وسلم عنه وعن أهل بيته بكيش
وعن لم يضح من أمتة بأخر وأشركهم في ثوابه فجعل ضمير الفاعل في أشركه على رضى الله عنه
لارسل الله صلى الله عليه وسلم وقال القاضي عياض عندي أنه لم يكن شركا حقيقة بل أعطاه
قدرا يذبحه والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم نحر البدن التي جاءت من المدينة وأعطى عليا من البدن
التي جاء بها من اليمن * (باب من عدل عشره) ولا يوى ذرو الوقت وابن عسا كروا الاصلي
عشرة (من الغنم يجوز في القسم) بفتح القاف * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (محمد) غير
منسوب وعند ابن شويه بمحمد بن سلام قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح الرأسي بضم الراء ثم
همزة ثم سين مهملة البكوفى (عن سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق الثوري (عن
عياض بن رفاعه) بفتح عين عياض وكسر راء رفاعه (عن جده رافع بن خديج رضى الله عنه) أنه (قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الخليفة من تهامة) خرج بقيد تهامة ميقات أهل المدينة
(فأصبنا غنما وأبلا) ولأبوي الوقت وذرا وأبلا (فجعل القوم) بكسر الجيم (فأغلوها) أي يلوم
ما أصابوه (القدور فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها) أي بالقدور أن تكفأ (فأكفئت)

ابن المبارك ويزيد بن هرون ح
 وحديثي علي بن حجر أخبرنا بن
 المبارك والفضل بن موسى كلهم عن
 حسين بهذا الاسناد ولم يذكروا أم
 كعب * وحديثنا محمد بن مني وعقبة
 ابن مكرم العمي قالوا لحدثنا ابن أبي
 عدي عن حسين عن عبد الله بن
 بريدة قال قال سمرة بن جندب لقد
 كنت على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم غلاما فكنيت أحفظ عنه
 فباعتني من القول الآن ههنا
 رجالاهم أسن مني وقد صليت وراء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 امرأه ماتت في نفاها فقام عليها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الصلاة وسطها وفي رواية ابن مني
 قال حدثني عبد الله بن بريدة وقال
 فقام عليها الصلاة وسطها * حدثنا
 يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة
 واللفظ ليحيى قال أبو بكر حدثنا
 وقال يحيى أخبرنا وكيع عن مالك
 ابن مغول عن سماعة بن حرب عن
 جابر بن سمرة قال أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم بفرض معروري فركبه
 حين انصرف من جنازة ابن الدحداح
 باسكان السين وفيه اثبات الصلاة
 على النساء وان السنة أن يقف
 الامام عند عجرة الميتة (قوله أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم بفرس
 معروري فركبه) معناه بفرس
 عري وهو بضم الميم وفتح الراء قال
 أهل اللغة اعرويت الفرس اذا
 ركبتها عريا فهو معروري قالوا لم
 يأت أفعولى بمعدي الا قوله هم
 اعرويت الفرس واحلويت
 الشيء (قوله فركبه حين انصرف
 من جنازة ابن الدحداح) فيه
 اباحة الركوب في الرجوع عن

وللكشمي فكشفت أريقت عافها من المرق واللحم جزاهم وقد مر ما فيه من البحث في باب
 قسمة الغنم قريبا (ثم عدل) في رواية فعديل (عشرا) ولا يدر عشرة باثبات ثاء التأنيث لكن قال
 ابن مالك لا يجوز اثباتها (من الغنم بحزور) أي سواها به (ثم ان يعير) منها (ند) أي هرب (وليس
 في القوم الا خيل بسيرة فرما رجل) وسقط ضمير النصب لاني ذر (خبيسه بسهم) أصابه وفي الرواية
 السابقة خبيسه الله (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم) أي الابل (أو أوكا أو أوكا
 الوحش) كنفراته (فأغلبكم منها فاصنعوا به هكذا) أي ارموه بالسهم (قال) عباية (قال جدي)
 رافع بن خديج (بارسول الله أنا ترجو أو) قال (نخاف أن نلقى العدو غدا وليس معنمدي) جمع
 مدي أي سكين وان استعملنا السيوف في الذبح تسكل عند لقاء العدو عن المقاتلة (أفتذبح بالقصب
 فقال) ولأبي ذر قال (اعجل) بفتح الجيم (أو) قال (أرني) به مرة مفتوحة وراءها كنة ونون
 مكسورة وباء حاصلة من اشباع كسرة النون وليست بباء اضافية على ما لا يخفى ولأبي ذر أن بكسر
 الراء وسكون النون وهي بمعنى اعجل أي اعجل ذبحها الثلاث وتو خنقا فان الذبح اذا كان بغير حديد
 احتاج صاحبه الى خفة يد وسرعة (ما أنهر الدم) أراقه بكثرة (وذكر اسم الله عليه فكلوا) الضمير
 في فكلوا الا يصح عوده على ما ولا بد من رابط يعود على ما من الجملة أو ملابسها فيقدر أي فكلوا
 مذبوحه ويحتمل أن يقدر ذلك مضافا الى ما ولا كنه حذف والتقدير مذبوح ما أنهر الدم وذكر اسم
 الله عليه فكلوه (ليس السن والظفر) نصب على الاستثناء أو أن ليس ناسخة واسمها ضمير راجع
 للبعض المفهوم مما تقدم كلام (وسأحدثكم عن) عله (ذلك) أما السن فعظم يتجس بالدم وقد
 نهيتهم عن تجسيه بالاستنجاء لانه زاد اخوانكم من الجن (وأما الظفر فدى الحبشة) ولا يجوز
 التشبه بهم * وهذا الحديث قد سبق قريبا في باب قسمة الغنم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب) بالتونين (في الرهن في الحضرة) وللكشمي في كتاب الرهن
 ولغير أبي ذر باب بالتونين بدل كتاب في الرهن وفي النسخة المقررة على المبدوحى كتاب الرهن باب
 الرهن في الحضرة ولا ينشبه به باب ما جاء الى آخره والرهن لغة الثبوت ومنه الحالة الراهنه أي
 الثابتة وقال الامام الاحتباس ومنه كل نفس بما كسبت رهينة وشرا جعل عين متمولة وثيقة
 يدين يستوفي منها عند تعذر وفائه وبطلق أيضا على العين المرهونة تسمية لأفعول باسم المصدر
 (وقوله تعالى وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فراهان مقبوضة) بكسر الراء وفتح الهاء وألف
 بعدها جمع رهن وفعل وفعل يطرد كثير نحو كعب وكعب وكلب وكلاب ولا يدرى ذرو الوقت
 والاصلي قرهن بضم الراء والهائم غير ألف جمع رهن وفعل يجمع على فعل نحو سقف وسقف
 وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن محيصن واليزيدي قال أبو عمرو بن العلاء انما قرأت قرهن للفصل
 بين الرهان في الخيل وبين جمع رهن في غيرها ومعنى الآية كما قال القاضي رحمه الله فارهنا
 واقبضوا لانه مصدر جعل جزاء للشرط بالفاء غير مجرى الامر كقوله فقهر برقة فضربر الرقاب
 وقيد في الترجمة بالحضر اشارة الى أن التقيد بالسفر في الآية مخرج مخرج الغالب فلا مفهوم له
 لدلالة الحديث على مشروعيته في الحضرة وهو قول الجمهور وروا حقه من حيث المعنى بان الرهن
 شرع الى الدين لقوله تعالى فان آمن بعضكم بعضا فانه يشير الى أن المراد بالرهن الاستيثاق واتما
 قيد بالسفر لانه مظنة فقد ذلكا كاتب فأخرجه مخرج الغالب وخالف في ذلك مجاهد والضحال
 فيما نقله الطبري عنه ما فقلا لا يشترع الا في السفر حيث لا يوجد الكاتب وبه قال داود وأهل
 الظاهر وفي رواية أبي ذر وقول الله تعالى قرهن مقبوضة كذا في الفرع وهو ينافي قول الحافظ ابن
 حجر وكلهم ذكر الآية من أولها * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا

ونحن نغشى حوله * وحدثننا محمد بن مثنى ومحمد بن (٢٩٦) بشار واللفظ لابن مثنى قال احدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سما بن حرب

عن جابر بن سمرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح ثم أتى بفرس عري فعلقه رجل فركبه فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسعى خلفه قال فقال رجل من القوم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كم من عذق معلق أو مدلى في الجنة لابن الدحداح أو قال شعبة لأبي الدحداح * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن جعفر الميسوري

الجنابة وانما يكسر الركوب في الذهاب معها وابن الدحداح بدلين وحائث مهملات ويقال أبو الدحداح ويقال أبو الدحداحة قال ابن عبد البر لا يعرف اسمه (قوله ونحن نغشى حوله) فيه جواز مشى الجماعة مع كبيرهم الزاكي وانه لا كراهة فيه في حقه ولا في حقهم اذا لم يكن فيه مفسدة وانما كرهه ذلك اذا حصل فيه انتهاك للتابعين أو خيف اعجاب ومحوه في حق المتبوع أو نحو ذلك من المفساد (قوله فعلقه رجل فركبه) معناه أمسكه وجبسه وفيه اباحة ذلك وأنه لا بأس بمخدمة التابع متبوعه برضاه (قوله فجعل يتوقص به) أى يتوثب (قوله كم من عذق معلق) العذق هنا بكسر العين المهملة وهو الفص من الخلة وأما العذق بفحها فهو الخلة بكاملها وليس مرادها هنا (قوله صلى الله عليه وسلم كم من عذق معلق في الجنة لأبي الدحداح) قالوا سيئه أن يتما خاصم أبا لبابة في خلة فبكي الغلام

٣ قوله وعند الترمذى الج في الفتح وعند الترمذى من طريق ابن أبي عدى ومعاذ بن هشام والنسائي

هشام) الدستوائى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه قال ولقد رهن رسول الله) هو عطف على شئ محذوف بينه أحد من طريق أبان العطار عن قتادة عن أنس أن يهودياد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاباه ولقد رهن رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم درعه) بكسر الدال وسكون الراء (بشعر) أى في مقابلة شعر فالباء للمقابلة عند أى الشحم اليهودي وكان قدر الشعر ثلاثين صاعا كما عند المؤلف في الجهاد وغيره قال أنس (ومشيت الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبر شعير) بالاضافة (واها لله سخنة) بكسر الهمزة وتخفيف الهاء ما أذيب من الشحم والالته وسخنة يفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الحاء المعجمة صفة لاهالة أى متغيرة الريح * وقال أنس أيضا (ولقد سمعته) عليه الصلاة والسلام يقول ما أصبح لآل محمد صلى الله عليه وسلم الا صاع ولا أمسى) أى ليس لهم الا صاع ٣ وعند الترمذى والنسائي من طريق ابن أبي عدى ومعاذ بن هشام عن هشام بلفظ ما أمسى لآل محمد صاع عمرو ولا صاع حب وسبق في أوائل البيوع من وجه آخر بلفظ بر بدل عمرو والمراد بالآل أهل بيته عليه الصلاة والسلام وقد بينه بقوله (وانهم) أى آله (لثقة أبيات) أى تسع نسوة وأراد بقوله ذلك بيانا لما واقع لا تفجرا وشكاية حاشاه الله من ذلك بل قاله معتذرا عن اجابته لدعوة اليهودي ولرهنه درعه عنده وفيه ما كان عليه عليه الصلاة والسلام من التواضع والزهد في الدنيا والتقليل منها مع قدرته عليها والكرم الذي أفضى به الى عدم الادخار حتى احتاج الى رهن درعه والصبر على ضيق العيش والقناعة باليسير * وهذا الحديث قد سبق في أوائل البيع (باب من رهن درعه) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصرى قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال تذاكرنا عند ابراهيم) النخعي (الرهني والقيسيل) بفتح القاف وكسر الموحدة والالف الكفيل وزنا ومعنى (في السلف فقال ابراهيم) بن يزيد النخعي (حدثنا الاسود) ابن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي) اسمه أبو الشحم كما في رواية الشافعي والبيهقي (طعاما) ثلاثين صاعا من شعير وعند البيهقي والنسائي بعشرين ولعله كان دون الثلاثين فجعل الكسرة تارة وألفاء أخرى وعند ابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن أنس أن أنس أن قيمة الطعام كانت ديناراً (الى أجل) في صحصح ابن حبان من طريق عبد الواحد بن زياد عن الاعشى أنه سته (ورهنه درعه) أى ذات الفضول كما بينه أبو عبد الله التلمساني في كتاب الجوهرة وقد قيل انه عليه الصلاة والسلام افتركه قبل موته لحديث أبي هريرة وصححه ابن حبان نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه وهو صلى الله عليه وسلم منزّه عن ذلك وهذا معارض بما وقع في أواخر المغازي من طريق الثوري عن الاعشى بلفظ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة وفي حديث أنس عند أحمد فوافوا بدينه ما يفتكها به وأجيب عن حديث نفس المؤمن معلقة بدينه بالحل على من لم يتركه عند صاحب الدين ما يخصه له به الوفاء واليه جنح المساو ودى وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية أن أبا بكر أفتل الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جواز البيع الى أجل واختلف هل هو رخصة أو عزيمته قال ابن العربي جعلوا الشراء الى أجل رخصة وهو في الظاهر عزيمته لان الله تعالى يقول في محكم كتابه يا أيها الذين آمنوا اذا تدانيتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه فأثره أصلا في الدين ورتب عليه كثيرا من الاحكام * وهذا الحديث قد سبق في باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة (باب رهن السلاح) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما يقول قال رسول الله

عن اسمعيل بن محمد بن سعد عن
عاهرين بن سعد بن أبي وقاص أن سعد
ابن أبي وقاص قال في مرضه الذي
هلك فيه الحدوا إلى الحدا وانصبوا
على اللبن نصبا كما صنع برسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن
يحيى قال أخبرنا وكيع
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
غندر وكيع جميعا عن شعبة ح
وحدثنا محمد بن مثنى واللفظ له
حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة
حدثنا أبو حمزة عن ابن عباس قال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم له أعطه
اياها أولئك بها عذق في الجنة فقال
لا قسم بذلك أبو الدحداح فاشتراها
من أبي لبابة بجديقه له ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم ألي بها عذق في
الجنة أن أعطيتها اليتيم قال نعم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم
من عذق معلق في الجنة لأبي
الدحداح (قوله الحدوا إلى الحدا)
بوصل الهمزة وفتح الحاء ويجوز
بقطع الهمزة وكسر الحاء يقال الحد
يلحد كذهب يذهب والحد يلحد
إذا حفر الحد واللحد بفتح اللام
وضمه معروف وهو الشق تحت
الجانب القبلي من القبر وفيه دليل
لمذهب الشافعي والأكثرين في أن
الدفن في اللحد أفضل من الشق إذا
أمكن اللحد وأجمعوا على جواز
اللحد والشق (قوله الحدوا إلى الحدا)
وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع
برسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
استحباب اللحد ونصب اللبن وأنه
فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم باتفاق الصحابة رضي الله عنهم
وقد نقلوا أن عدد لبناته صلى الله

صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الأشرف اليهودي أي من يتصدى لقتله (قائه آذى الله) ولا ي
ذرفاه قد آذى الله (ورسوله صلى الله عليه وسلم) وكان لكعب قد خرج من المدينة إلى مكة لما جرى
بيدر ماجرى فجعل يروح ويبيكي على قتلي بدر ويحرض الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينشد الأشعار (فقال محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن خالد (أنما) لفته يارسول الله زادني
المغازي فأذن لي أن أقول شيئا قال قل (قائاه) محمد بن مسلمة (فقال أردنا أن تسلفنا) وزادني
المغازي فقال ان هذا الرجل قد سألتنا صدقة وأنه قد عتانا وإني قد أتيتك أنت سلفك (وسقا) بفتح
الواو وكسرها وهو ستون صاعا (أو وسقين) مثل من الراوى (فقال) لكعب (ارهنوني) وللحموى
والمستملى أترهنوني (نساء كم قالوا) يعني محمد بن مسلمة ومن معه (كيف زهنتك نساءنا) أنت
أجل العرب قال فارهنوني أنساءكم قالوا كيف زهنتك (أنساءنا) فبسط أحدهم
فيضم المشاء التمنية وفتح المهملة وأحدهم رفع نائب عن الفاعل (فيقال رهن
بوسق أو وسقين) يضم الراء وكسر الهاء مبنيا للفعل (هنا عار علينا ولكنا زهنتك اللامة) بالهمزة
وقد تترك تخفيفا (قال سفيان) بن عيينة في تفسير اللامة (يعني السلاح فوعده) محمد بن مسلمة
(أن يأتيه) زادني المغازي بخاء ميملا ومعها أبو نائلة وهو أخو لكعب من الرضاة قد عاها إلى الحصن
قتل اليهم فقالت امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة وقال
غير عمر وقالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيبي أبو نائلة أن
الكريم لودعي ألي طعنة بالليل لأجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سباهم
عمر وقال سمي بعضهم قال عمر وجاء معه رجلين وقال غير عمر وأبو عيسى بن جبر والحريث بن أوس
وعباد بن بشر فقال إذا ما جاء فاني نائل بشعره فأشبهه فاذا رأيتموني استمكن من رأسه فدونكم
فاضربوه وقال مرة ثم أشمكم فقتل اليهم متوشحا وهو ينفع منه ريح الطيب فقال ما رأيت كالיום
ريحا أي أطيب وقال غير عمر قال عندى أعطر نساء العرب وأكل العرب قال عمرو فقال
أتأذن لي أن أشم قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم
(فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه) ففرح ودعاهم قال ابن بطال وليس في قولهم
زهنتك اللامة دليل على جواز رهن السلاح عند الحرب وإنما كان ذلك من معاريض الكلام
المباحة في الحرب وغيره وقال العيني المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله ولكنا زهنتك اللامة
أي السلاح بحسب ظاهر الكلام وإن لم يكن في نفس الأمر حقيقة الرهن وهذا المقدار كاف
في وجه المطابقة انتهى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والجهاد ومسلم في
المغازي وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (باب) بالتونين (الرهن مر كوب ومحلوب)
أي يجوز إذا كان ظهرا يركب أو من ذوات الدريجل وبهذا اللفظ حديث أخرجه الحاكم وصححه
على شرط الشيخين (وقال مغيرة) هو ابن مقسم بكسر الميم وسكون القاف مما وصله سعيد بن
منصور (عن إبراهيم) النخعي (ركب الضالة) ما ضل من البهائم ذكرها كان أو أتي (بقدر علفها
وتحلب بقدر علفها) وفي نسخة لأبي ذر عن الكشمي عن علفها قال في الفتح والأول أصوب
(والرهن) أي المرهون (مثله) في الحكم المذكور يعني يركب ويحلب بقدر العلف وهذا وصله
سعيد بن منصور أيضا وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة
(عن عامر) هو الشعبي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول
الرهن (أي الظهر المرهون) يركب يضم أوله وفتح ثالته مبنيا للفعل (بنفقه) أي يركب وينفق
عليه (ويشرب لبن الدرا إذا كان مرهونا) بفتح الدال المهملة وتشديد الراء قال الكرماني وتبعه

جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء قال مسلم عليه وسلم قطيفة حمراء قال مسلم أبو جرة اسمه نصر بن عمران وأبو التياح اسمه يزيد بن جندب ماثا بسرخس * وحدثنى أبو الظاهر أحمد بن عمرو بن سرح حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث ح وحدثنى هرون بن سعيد الأيلي

عليه وسلم تسع (قوله جعل في قبر النبي صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء) هذه القطيفة ألقاها شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كرهت أن يلبسها أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نص الشافعي وجميع أصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مضربة أو مخدة ونحو ذلك تحت الميت في القبر وشذ عنهم الغوى من أصحابنا فقال في كتابه التمهيد لا بأس بذلك لهم هذا الحديث والصواب كراهة كما قاله الجمهور وأجابوا عن هذا الحديث بأن شقران أنفرد بفعله ذلك ولم يوافقوه غيره من الصحابة ولا علموا ذلك وإنما فعله شقران لما ناذ كراهته من كراهته أن يلبسها أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبسها ويفترشها فلم تطب نفس شقران أن يبتذلها أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخالفه غيره فروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوب في قبره والله أعلم والقطيفة كساءه نخل (قوله قال مسلم أبو جرة اسمه نصر بن عمران الضبي وأبو التياح يزيد بن جندب ماثا بسرخس) وهو أبو جرة بالجيم والضبي بضم الصاد ٣ قوله لا ينقصه كذا بخطه والاولى لا ينقصه ويراد به المذكور من الركوب وغيره اهـ بهامش

العينى وغيره مصدر بمعنى الدائرة أى ذات الضرع وقال الحافظ ابن حجر هو من إضافة الشيء إلى نفسه وتعقبه العيني بأن إضافة الشيء إلى نفسه لا تصح إلا إذا وقع في الظاهر فيقول وإذا كان المراد بالدائرة فلا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه لأن اللفظ غير الدائرة واحتج به الإمام حيث قال يجوز للرهين الانتفاع بالرهن إذا قام بمصلحته ولولم يأذن له المالك وأجمع الجمهور على أن المرهين لا ينتفع من الرهن بشئ قال ابن عبد البر هذا الحديث عند جمهور الفقهاء برده أصول مجمع عليها وأثار ثابتة لا يختلف في صحتها ويدل على نسخة حديث ابن عمر أى الماضى فى أبواب المظالم لا تحلب ماشية امرئ بغير إذنه انتهى وقال امامنا الشافعي يشبه أن يكون المراد من رهن ذات در وظهر لم يمنع الرهن من درها وظهر رهاقهى محلو به ومروبة له كما كانت قبل الرهن انتهى فيجوز للرهن انتفاع لا ينقص المرهون كركوب وسكنى واستخدام وليس وانزاع فحل لا ينقصه ٣ وقال الخنفية ومالك وأحمد في رواية عنه ليس للرهن ذلك لأنه يناقض حكم الرهن وهو الحبس الدائم واحتج الطحاوى في شرح الآثار بأن هذا الحديث يحمل لم يبين فيه من الذى يركب ويشرب اللبن فمن أين جاز لهم أن يجعلوه للرهن دون أن يجعلوه للمرتهن الآن يعاونه دليل من كتاب أو سنة أو إجماع قال ومع ذلك فقد روى هشيم هذا الحديث بلفظ إذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن علفها وعن الذى يشرب وعلى الذى يشرب نفقتها ويركب فدل هذا الحديث أن المعنى بالركوب وشرب اللبن فى الحديث الأول هو المرتهن لا الرهن فجعل ذلك له وجعلت النفقة عليه بدلا مما يتعوض منه مما ذكرنا وكان هذا عندنا فى الوقت الذى كان الرابما حافلا حرم الربا حرمت أشكاله وردت الأشياء المأخوذة إلى أبدالها المساوية لها وحرم بيع اللبن فى الضرع فدخل فى ذلك النهى عن النفقة التى يعلك بها المنفق لبنا فى الضرع وتلك النفقة غير موقوف على مقدارها ولبن أيضا كذلك فارتفع بنسخ الرابا أن تجب النفقة على المرتهن بالمنافع التى تجب له عوضا منها ولبن الذى يحتلبه ويشربه وتعقب بأن النسخ لا يثبت بالاحتمال والتاريخ فى هذا مذهبنا والله أعلم وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن الكسائى المروزي نزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا زكريا بن أبي زائدة) (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وكسر الموحدة عامر) (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرهن) ولأبى الوقت وذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر (ركب بنفقة إذا كان مرهونا ولبن الدر) أى ذات الضرع (يشرب بنفقة إذا كان مرهونا) أى يركبه الرهن ويشرب اللبن لأن له رقبته أو المراد المرتهن وهذا الأخير قول أحمد كما مر فى السابق واحتج به فى المعنى بأن نفقة الحيوان واجبة والمرتهن فيه حق وقد أمكنه استيفاء حقه من ثمن الرهن والنيابة عن المالك فيما وجب عليه واستيفاء ذلك من منافعه فجاز ذلك كما يجوز للرأى أخذ مؤنتها من مال زوجها عند امتناعه بغير إذنه (وعلى الذى يركب) الظاهر (ويشرب) لبن الدائرة (النفقة) عليهما وكذا مؤنة المرهون غيرهما التى يبق بها كنفقة العبد وسقى الأشجار والكروم وتخفيف الثمار وأجرة الاصطبل والبيت الذى يحفظ فيه المتاع المرهون إذا لم يتبرع بذلك المرتهن وحكى الإمام والمتولى وجهين فى أن هذه المؤن هل يجبر عليها الرهن حتى يقوم به من خالص ماله وجهان أحدهما الإيجاب لحفظ الوثيقة وأما المؤن التى تتعلق بالداواة كالكف والنقص والحمامة والمعالجة بالادوية والمراهم فلا تجب عليه (باب الرهن عند اليهود وغيرهم) * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا جرير عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) ابن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودى)

حدثنا ابن وهب حدثني عمرو بن
الحارث في رواية أبي الطاهر أن
أبا علي الهمداني حدثه وفي رواية
هرون أن ثمامة بن شفيق حدثه قال
كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم
برودس فتوفي صاحب لنا فأمر
فضالة بقبضه فسوى ثم قال سمعت

المجعة وفتح الباء الموحدة وأما
سرخس فدية معروفة بخراسان
وهي بفتح السين والراء واسكان
الحاء المجعة ويقال أيضا باسكان
الراء وفتح الحاء والأول أشهر وانما
ذكر مسلم بأجرة وأبا التياح جميعا
مع أن أبا جرة مذكور في الاسناد
ولاذكر لأبي التياح هنا لا اشتراكهما
في أشياء قل أن يشترك فيها اثنان
من العلماء لانهم جميعا ضعيفان
بصريان تابعيان ثقتان ماتا
بسرخس في سنة واحدة سنة ثمان
وعشرين ومائة وذكر ابن عبد البر
وابن منده وأبو نعيم الأصبهاني وعمران
والدأبي جرة في كتبهم في معرفة
الصحابه قالوا واختلف العلماء هل
هو صحابي أم تابعي قالوا وكان قاضيا
على البصرة وروى عنه ابنه أبو جرة
وغیره قال الحارثي أبو أحمد في كتابه
في السكتي ليس في الرواة من يسكني
أبا جرة بالجيم غير أبي جرة هذا (قوله
أن أبا علي الهمداني حدثه وفي رواية
هرون أن ثمامة بن شفيق حدثه)
فأبو علي هو ثمامة بن شفيق بضم
السين المجعة وفتح الفاء وتشديد
الباء والهمداني باسكان الميم وبالذال
المهملة (قوله كنا مع فضالة بأرض
الروم برودس) هو براء مضمومة ثم
واو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم سين مهملة هكذا ضبطناه في
صحیح مسلم وكذا نقله القاضي

هو أبو الشعم بفتح السين المجعة وسكون الحاء المهملة اليهودي من بني ظفر بفتح الظاء والفاء
بضن من الأوس وكان حليفاهم (طعاما) وكان ثلاثين صاعا من شعير كما مر (ورهنه درعه) ذات
الفضول * وهذا الحديث قد سبق ذكره كثيرا و مراد المؤلف من سياقه هنا جواز معاملة غير
المسلمين وإن كانوا ياء كلون أموال الربا كما أخبر الله تعالى عنهم ولكن مبايعتهم وأكل طعامهم
مأذون لنا فيه بباحة الله وقد ساقاهم النبي صلى الله عليه وسلم على خير كما مر * هذا (باب)
بالتنوين (إذا اختلف الراهن والمرتهن) في أصل الرهن كأن قال رهنتي كذا فأنكر أو في قدره
كأن قال رهنتي الأرض بأشجارها فقال بل وحدها أو تعيينه كهذا العبد فقال بل الثوب أو قدر
المرهون به كعشرة فقال بل بعشرين (ونحوه) كاختلاف المتبايعين (فالبينة على المدعي) وهو من
أذترك ترك (واليمين على المدعي عليه) وهو من أذترك لا يترك بل يجبر * وبه قال (حدثنا خلاد
ابن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله الحمصي (عن ابن أبي
مليكة) بضم الميم وفتح اللام وبعد التحية الساكنة كاف هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة
واسمه زهير المكي الأحول وكان قاضيا لابن الزبير أنه (قال كتبت إلى ابن عباس) رضي الله عنهما
أي أسأله في قضية امرأتين ادعت أحدهما على الأخرى كما سيأتي في تفسير سورة آل عمران ففيه
حذف المفعول (فكتب إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر النون على الحكاية وبفتحها على
تقدير الجارأي بأن النبي صلى الله عليه وسلم (قضى أن اليمين على المدعي عليه) قال العلماء والحكمة
في كون البينة على المدعي واليمين على المدعي عليه أن جانب المدعي ضعيف لانه يقول خلاف
الظاهر فكأن الحجة القوية وهي البينة وهي لتجلب لنفسها نفعا ولا تدفع عنها ضرر فاقوى بها
ضعف المدعي وجانب المدعي عليه قوي لان الأصل فراغ ذمته فاكتفى فيه بحجة ضعيفة وهي
اليمين لان الخالف يجلب لنفسه النفع ويدفع الضرر فكان ذلك في غاية الحكمة نعم قد يجعل اليمين في
جانب المدعي في مواضع تستثنى للدليل كإيمان القسامة ودعوى القيمة في المتلفات ونحو ذلك كما هو
مبسوط في محله من كتب الفقه ويأتي إن شاء الله تعالى في محله من هذا الكتاب ومذهب الشافعية
في مسألة الرهن تصديق الراهن بيمينه حيث لا يئنه لان الأصل عدم رهن ما ادعاء المرتهن فإن قال
الراهن لم تكن الأشجار موجودة عند العقد بل أحدثها فإن لم يتصور رهنها بعد فهو كاذب
وطولب بجواب الدعوى فإن أصر على انكار وجودها عند العقد جعل ناكلا وحلف المرتهن وإن
لم يصرح عليه واعترف بوجودها أو أنكر رهنها قبلنا منه انكاره لجواز صدقه في نفي الرهن وإن كان قد
بان كذبه في الدعوى الأولى وهي نفي الوجود أما إذا تصور رهنها بعد العقد فإن لم يمكن وجودها
عنده صدق بلايين وإن أمكن وجودها وعدمه عنده فالقول قوله بيمينه لما مر فإن حلف فهي
كلا أشجار الحادثة بعد الرهن في القلع وسائر الأحكام وقد مر بيانها هذا إن كان رهن تبرع فإن
اختلفا في رهن مشروط في بيع بأن اختلفا في اشتراطه فيه أو اتفقا عليه واختلفا في شيء مما سبق
تحالفا كسائر صور البيع إذا اختلف فيها نعم إن اتفقا على اشتراطه فيه واختلفا في أصله فلا
تحالف لأنهم مال يتخلفا في كيفية البيع بل يصدق الراهن والمرتهن الفسخ إن لم يرهن * وهذا
الحديث أخرجه أيضا في الشهادات وتفسير آل عمران ومسلم والترمذي وابن ماجه في الأحكام وأبو
داود والنسائي في القضايا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (أورجاء الشفيق) قال (حدثنا جرير) هو
ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد الله)
يعني ابن مسعود (رضي الله عنه من حلف على يمين) أي على محلو فمين فسماء ميمنا مجازا للابسة
بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوقا عليه والافهوقيل اليمين ليس محلو فاعليه (يستحق بها) أي

بتسويتها * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب

عياض في المشارق عن الأكثرين ونقل عن بعضهم بفتح الراء وعن بعضهم بفتح الدال وعن بعضهم بالشين المعجمة وفي رواية أبي داود في السنن بذا المعجمة وسين مهملة وقال هي جزيرة بأرض الروم قال القاضي عياض رضي الله عنه ذكر مسلم رضي الله عنه تكفين النبي صلى الله عليه وسلم واقباره ولم يذكر غسله والصلاة عليه ولا خلاف أنه غسل واختلف هل صلى عليه فقيل لم يصل عليه أحد أصلاً وإنما كان الناس يدخلون أرسالا لا يدعون وينصرفون واختلف هؤلاء في علة ذلك فقيل لفضيلته فهو غني عن الصلاة عليه وهذا ينكسر بغسله وقيل بل لأنه لم يكن هناك امام وهذا غلط فان امامة الفرائض لم تتعطل ولأن بيعة أبي بكر رضي الله عنه كانت قبل دفنه وكان امام الناس قبل الدفن والصحيح الذي عليه الجمهور أنهم صلوا عليه فرادى فكان يدخل فوج يصلون فرادى ثم يخرجون ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك ثم دخلت النساء بعد الرجال ثم الصبيان وإنما أخر وادفنه صلى الله عليه وسلم من يوم الاثنين إلى ليلة الأربعاء وآخر نهار الثلاثاء للاشتغال بأمر البيعة ليكون لهم امام يرجعون إلى قوله ان اختلفوا في شيء من أمور تجهيزه ودفنه وينقادون لأمره ثلاثاً يودى إلى النزاع واختلف الكلام وكان هذا أهم الأمور والله أعلم (قوله يأمر بتسويتها وفي الرواية الأخرى

بالمين (مالاً) غيره (وهو فيها) أي في المين (فاجر) أي كاذب وهو من باب الكناية إذا الفجور لازم الكذب والوافي وهو الحال (لحق الله وهو عليه غضبان) من باب المجازاة أي يعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه (فأنزل الله) ولا يوبى ذرو الوقت ثم أنزل الله (تصديق ذلك) في كتابه العزيز (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً فقرأ إلى عذاب أليم) برفعهما على الحكاية (ثم ان الأشعث ابن قيس) الكندي (خرج البناء) من المكان الذي كان فيه (فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن) يعني ابن مسعود (قال فحدثناه) بسكون المثلثة (قال فقال صدق لقي) بفتح اللام وكسر الفاء وتشديد التحتية (والله أنزل) ولأبي ذر لقي (تزلت أي الآية) كانت بيني وبين رجل (اسمه معدان بن الاسود ابن معديكرب الكندي) خصومة في بئر فاختصمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدك (بالرفع والافراد ولا يوبى ذرو الوقت والأصلي شاهدك أي ليحضر شاهدك أولئك شاهدك) فالرفع على الفاعلية بفعل محذوف أو على أنه خبر مبتدا محذوف تقديره أي الواجب شرعاً شاهدك أي شهادة شاهدك أو مبتدا محذوف خبره أي شهادة شاهدك الواجب في الحكم (أو عينه) عطف عليه قال الأشعث (قلت) يا رسول الله (إنه) أي الرجل (إذا يحلف ولا يبالي) ينصب يحلف باذ الوجود شرائط عملها التي هي التصديق والاستقبال وعدم الفصل وغير أي الوقت يحلف بالرفع وذكر ابن خروف في شرح سيويه أن من العرب من لا ينصب بهامع استيفاء الشروط حكاه سيويه قال ومنه الحديث إذا يحلف فقيه جواز الرفع على ما لا يخفى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على عین يستحق بها ما لا هو) ولأبي ذر وهو (فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان) بغير تنوين للصفة وزيادة الألف والنون (فأنزل الله) ولأبي ذر ثم أنزل الله (تصديق ذلك ثم اقترأ) صلى الله عليه وسلم (هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً إلى ولهم عذاب أليم) * وهذا الحديث قد سبق في باب الخصومة في البئر من كتاب الشرب

(بسم الله الرحمن الرحيم) في العتق وفضله) ولأبي ذر ما جاء في العتق بسم الله الرحمن الرحيم وله عن المستفي كتاب العتق بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل باب وللمستفي كتاب في العتق باب ما جاء في العتق وفضله والعتق بمعنى الاعتاق وهو إزالة الرق عن الأدمي (وقوله تعالى) بالرفع في اليونانية على الاستئناف وبالجر عطف على المجرور السابق (فلترقية) برفع الكاف وخفض رقية (أو اطعام) بوزن أكرام وهذه قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحزرة على جعل فل خبر مبتدا مضافاً إلى رقية واطعام مصدراً ولأبي ذر فلترقية فعلاً ماضياً ورقية مفعوله أو أطم فعلاً ماضياً والمراد بفعل الرقية تخليصهم من الرق من باب تسمية الشيء باسم بعضه وإنما خصت بالذكرة إشارة إلى أن حكم السيد عليه كالفعل في رقيقته فاذا عتق فل من عنقه (في يوم) المراد مطلق الزمان لئلا كان أو نهراً (ذي مسغبة) جماعة (ينما) نصب بأطم أو بالمصدر لأنه يعمل عمل فعله (ذامقربة) صفة لتيما أي قرابة * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البرقي قال (حدثنا عاصم بن محمد) أي ابن زبير بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني رضي الله عنهم (قال حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (واقدين محمد) بالقاف ابن زيد أو عاصم الراوي عنه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن مر جانه) بفتح الميم وسكون الراء بعده جاج وهو سعيد بن عبد الله ومر جانه أمه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث (صاحب علي بن حسين) ولأبي ذر صاحب علي بن الحسين بالتعريف عليهم السلام هو زين العابدين بن حسين بن علي بن أبي طالب (قال قال لي أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أعمار رجل) بالجر في اليونانية

قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون

حدثنا وكيع عن سفيان
عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي
وائل عن أبي الهياج الأسدي
قال قال لي عليّ ألا أبغضك عليّ
ما بعثني عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن لا تدع مثالا إلا
طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته
* وحدثنه أبو بكر بن خسلاد
الباهلي حدثنا يحيى وهو القطان
حدثنا سفيان أخبرني حبيب بهذا
الاسناد وقال ولا صورة إلا طمسها
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا حفص بن غياث عن ابن
جرير عن أبي الزبير عن جابر قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يحصص القبر وأن يقعد عليه
وأن يبنى عليه * وحدثنى هرون بن
عبد الله حدثنا حجاج بن محمد
وحديثي محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق جميعاً عن ابن جريج

ولا قبراً مشرفاً إلا سويته) فيه أن
السنة أن القبر لا يرفع عن الأرض
رفعاً كثيراً ولا يستعمل برفع نحو شبر
ويسطح وهذا مذهب الشافعي ومن
وافقه ونقل القاضي عياض عن
أكثر العلماء أن الأفضل عندهم
تسنيهاً وهو مذهب مالك (قوله
أن لا تدع مثالا إلا طمسته) فيه
الامر بتغمير صور ذوات الأرواح
(قوله عن أبي الهياج) هو بفتح
الهاء وتشديد الياء واسمه حبان بن
حسين (قوله نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يحصص
القبر وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه

٣ قوله حتى كذا بخطه والذي في
صحیح مسلم بخط الحافظ الديلمطي

حين سمعت

وغيرها وقال الكرماني بالرفع على البدلية وكلمة أي للشرط دخلت عليها والاسماعيلي من
طريق عاصم بن علي عن عاصم بن محمد كسمل والنسائي من طريق اسمعيل بن أبي حكيم عن سعيد بن
مرجانة أبا مسلم (أعني امرأ مسلماً استنقذ الله) أي خلاص الله (بكل عضومنه عضومنه من
النار) زادني كفارات الأيمان حتى فرجه بفرجه وخص الفرج بالذکر لانه محل أكبر الكبار
بعد الشرك قال الخطابي ويستحب عند بعض العلماء أن لا يكون العبد المعتقد ناقص العضو
بالعور أو الشلل ونحوهما بل يكون سليماً ليكون معتقه قد قال الموعود في عتق أعضائه كلها من
النار باعتاقه إياه من الرقي في الدنيا قال ورعاً كان نقصان الاعضاء زيادة في الثمن كالخصي إذا صلح
لما لا يصلح له غيره من حفظ الحرم وغيره انتهى ففيه إشارة إلى أنه يغتفر النقص المجبور بالمنفعة
ولا شك أن في عتق الخصي فضيلة لكن الكامل أولى (قال سعيد بن مرجانة) بالسند السابق
(فانطلقت إلى) ولا يذره أي بالحديث إلى (علي بن حسين) ولا يذره ابن الحسين ولمسلم فانطلقت
حتى ٣ سمعت الحديث من أبي هريرة فذكرته لعل زاد أجد وأبو عوانة من طريق اسمعيل بن أبي
حكيم عن سعيد بن مرجانة فقال علي بن الحسين أنت سمعت هذا من أبي هريرة فقال نعم (فمد) بفتح
الميم أي قصد (علي بن حسين رضي الله عنهما) ولا يذره ابن الحسين (إلى عبده) اسمه مطرف كما
عند أجد وأبي عوانة وأبي نعيم في مستخرجهم ما على مسلم (قد أعطاه) أي في مقابلة العبد
(عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب وهو ابن عم والد علي بن الحسين (عشرة آلاف درهم) وألف
دينار فأعتقه (وفي رواية اسمعيل عند مسلم فقال أذهب فأنت حر لوجه الله تعالى والشك من الراوي
وفيه إشارة إلى أن الدينار اذئذ بعشرة دراهم) وأخرجه المؤلف أيضاً في كفارات الأيمان ومسلم
في العتق وكذا النسائي والترمذي (باب) بالتنوين (أي الرقاب أفضل) أي للعتق * وبه
قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغراً ابن باذان العبسي الكوفي (عن هشام بن
عروة) بن الزبير بن العوام (عن أبيه عن أبي مرواح) بضم الميم وتخفيف الراء وكسر الواو آخره ماء
مهمة الغفاري ويقال الليثي المذني من كبار التابعين وقيل له صحبة وقال الحاكم أبو أحمد أدركه النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يره ولا يعرف اسمه وقيل اسمه سعد ولا يصح (عن أبي ذر) جندب بن جنادة
الغفاري (رضي الله عنه) أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال إيمان بالله
وجهاد في سبيله) قرنها لأن الجهاد كان اذئذ أفضل الأعمال (قلت فأى الرقاب أفضل) أي
للعتق (قال أغلاها) بالعين المججمة ولا يذره عن الجوى والمستعمل أعلاها (نمنا) بالعين المهملة
ومعناها متقارب ولمسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام أكثرها ثمناً وهو بين المراد قال
النووي محله والله أعلم فبين أراد أن يعتق رقبة واحدة أمالو كان مع شخص ألف درهم مثلاً فأراد
أن يشتري بهار رقبة يعتقها فوجد رقبة بنفسه ورقبتين مفضولتين قال فالثنتان أفضل قال وهذا
بخلاف الأصحية فإن الواحدة السميئة أفضل لأن المطلوب هنا فك الرقبة وهناك طيب اللحم
انتهى قال في فتح الباري والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص قرب شخص واحد إذا
عتق انتفع بالعتق وانتفع به أضعاف ما يحصل من النفع بعتق أكثر عدداً منه ورب محتاج إلى
كثرة اللحم لفرقه على المحاييج الذين ينتفعون به أكثر مما ينتفع هو بطيب اللحم والضابط أن
أيهما كان أكثر نفعا كان أفضل سواء قل أو أكثر (وأنفسها عند أهلها) بفتح الفاء أي أكثرها
رغبة عند أهلها المحبتهم فيها لأن عتق مثل ذلك لا يقع إلا خالصاً (قلت فان لم أفعل) أي إن لم أقدر
على العتق وللدارقطني في الغرائب فان لم أستطع (قال تعين صانعاً) بالصاد المهملة والنون من
الصنعة كذا في اليونينية المقابلة بالأصول كما وصل أبي ذر وأبي الوقت والأصلي وغيرهم

أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يثبته * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا السمعيل بن عيسى عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال نهى عن تقصيص القبور * وحدثننا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلدته خير له من أن يجلس على قبر * وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى الدراوردي ح * وحدثننا عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان كلاهما عن سهيل بهذا الإسناد نحوه * وحدثننا علي بن حجر السعدي حدثنا الوليد بن

وفي الرواية الأخرى نهى عن تقصيص القبور والتقصيص بالقاف وصادين مهملتين هو التخصيص والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة هي الجص وفي هذا الحديث كراهة تخصيص القبر والبناء عليه وتحريم القعود والمراد بالقعود الجلوس عليه هذا مذهب الشافعي وجهور العلماء وقال مالك في الموطأ المراد بالقعود الحديث وهذا تأويل ضعيف أو باطل والصواب أن المراد بالقعود الجلوس وما يوضحه الرواية المذكورة بعده هذا لا تجلسوا على القبور وفي الرواية الأخرى لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلدته خير له من أن يجلس على قبر قال أصحابنا تخصيص القبر مكروه والقعود عليه حرام وكذا الاستناد

وكذا في جميع ما وقفت عليه من الأصول المعتمدة كالأصل المقروء على الشرف المبدوء وغيره وضبطه الحافظ ابن حجر وغيره ضائعا بالاضاد المعجمة والمهزة تكتب بباء أي تعين ذاضباع من فقر أو عيال أو حال قصر عن القيام بها وكذا هو بالمعجمة في رواية مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مرواح قال القاضي عياض مما نقله عنه النووي في شرح مسلم وابتنا في هذا من طريق هشام فتعين ضائعا بالمعجمة قال وكذا في الرواية الأخرى أي من صحيح مسلم وهي رواية الزهري عن حبيب بن عروة عن أبي هريرة عن عروة عن أبي مرواح فتعين الضائع بالمعجمة من جميع طرقنا عن مسلم في حديث هشام والزهري الأيمن رواية أبي الفتح السمرقندي عن عبد الغافر الفارسي قال شيخنا أبو الجراح حدثنا عنه في باب المهملة وهو صواب الكلام لمقابلته بالأخرى وإن كان المعنى من جهة الضائع صحيحا لكن صحة الرواية عن هشام هنا بالاضاد المهملة وكذا رويناه في صحيح البخاري انتهى وحزم الحافظ ابن حجر بأنه بالمعجمة في جميع روايات البخاري قال وقد خط من قال من شرح البخاري أنه روى بالاضاد المهملة والنون فان هذه الرواية لم تقع في شيء من طرقها انتهى وثبوته قول ابن الصلاح هو في رواية هشام بالمهملة والنون في أصل الحافظين أبي عامر العبدري وابن عساكر ولكنه ليس من رواية هشام وإن كان صحيحا في نفس الأمر ولكن روايته انما هي بالمعجمة وأما رواية الزهري فالمحفوظ عنه أنها بالمهملة وكان ينسب هشاما إلى التخصيف قال وذكر القاضي عياض أنه في رواية الزهري بالمعجمة الأرواية السمرقندي وليس الأمر على ما حكاه في روايات أصولنا بكتاب مسلم فكأها مقيدة في رواية الزهري بالمهملة انتهى لكن قول الحافظ ابن حجر رحمه الله أن القاضي عياض جزم بأنه في البخاري بالمعجمة يرد ما سبق عن القاضي من قوله صحة الرواية عن هشام بالاضاد المهملة وكذا رويناه في صحيح البخاري فليأمل وقال النووي يروى بها فيهما والصحيح عند العلماء المهملة والأكثر في الرواية المعجمة انتهى ومن نسب هشاما إلى التخصيف في هذه الدار فخطي وحكاه ابن المديني وقد تقرر مما ذكرناه أن رواية هشام بالمعجمة لا بالمهملة وإن نسب إلى التخصيف ويبقى النظر في تطابق الأصول التي وقفت عليها مع توافق أهل هذا الشأن على الاعتماد على الأصول المعتمدة على ما لا يخفى (أو تصنع لأخرق) بفتح الهزة والراء بينهما معجمة ساكنة وآخره قاف لا يحسن صنعة ولا يهتدي إليها (قال فان لم أفعل قال تدع الناس من الشر) أي تكف عنهم شرك (فإنها صدقة تصدق بها على نفسك) بخذف إحدى التاءين والأصل تصدق والضمير في قوله فإنها المصدر الذي دل عليه الفعل وأنه لتأنيث الخبر * وهذا الحديث من أعلى حديث وقع عند المؤلف وهو في حكم الثلاثيات لأن هشام بن عروة شيخ شيخه من التابعين وإن كان روى هنا عن تابعي آخر وهو أبو عروة وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد هشام وأبو عروة وأبو مرواح وآخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في العتق والجهاد وابن ماجه في الأحكام (باب ما يستحب من العتاقة) بفتح العين أي الاعتاق (في الكسوف والآيات) كغسوف القمر والظلمة الشديدة وهو من عطف العام على الخاص ولا يولى الوقت وذرأ والآيات بالفتح قبل الواو * وبه قال (حدثنا موسى بن مسعود) هو أبو حذيفة النهدي بفتح النون البصري مشهور بكنته أكثر من اسمه قال (حدثنا زائدة بن قدامة) أبو الصلت الثقفي الكوفي (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام زوج هشام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنها) أنها (قالت أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة) أي فداء الرقبة من العبودية بالاعتاق (في كسوف الشمس) لأن الخيرات تدفع العذاب (تابعه) أي تابع موسى بن مسعود (علي) قال الحافظ ابن حجر يعني ابن المديني وهو شيخ البخاري ورواه من قال المراد به ابن حجر انتهى أي بضم الحاء المهملة وسكون

مسلم عن ابن جابر عن بسر بن عبيد الله
عن واثلة بن الأسقع عن أبي مرثد
الغنوي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجلسوا على القبور
ولا تصلوا إليها حدثنا حسن بن
الربيع البجلي حدثنا ابن المبارك
عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بن
عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني
عن واثلة بن الأسقع عن أبي مرثد
الغنوي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تصلوا إلى
القبور ولا تجلسوا عليها * حدثنا
علي بن حجر السعدي واسحق بن
إبراهيم الخنظلي واللفظ لاسحق
قال علي حدثنا وقال اسحق أخبرنا
عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد
ابن حجرة عن عباد بن عبد الله بن
الزبير أن عائشة أمرت أن يمر
بجنازة سعد بن أبي وقاص في
المسجد فصلى عليه فأنكر الناس
ذلك عليها فقالت ما أسرع ما نسى

إليه والانتكاع عليه وأما البناء عليه
فإن كان في ملك الباني فكرهه وإن
كان في مقبرة مسجلة فحرام نص
عليه الشافعي والاصحاب قال
الشافعي في الام ورأيت الأئمة
يأمرون بهدم ما بيني ويؤيد الهدم
قوله ولا قبر امشرفا لاسويته (قوله
عن بسر بن عبيد الله) هو بضم
الباء وبالسین المهملة (قوله عن أبي
مرثد) هو بالثنية واسمه كاز بفتح
الكاف وتشديد النون وآخره
زاي (قوله صلى الله عليه وسلم
لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا
إليها) فيه تصريح بالتهي عن
الصلاة إلى قبر قال الشافعي رحمه الله
وأكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل
قبره مسجدا مخافة الفتنة عليه

الجيم وبالراء والقائل بأنه المراد هو الكرماني قال العيني كل من ابن المديني وابن حجر شيخ المؤلف
وروى عن اللاحق في الدليل على تخصيص ابن المديني ونسبة الوهم إلى غيره (عن الدراوردي)
بفتح الدال المهملة والراء المخففة والواو وسكون الراء وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية نسبة
إلى دراورد قرية من قرى خراسان واسمه عبد العزيز بن محمد (عن هشام) أي ابن عروة عن فاطمة
بنت المنذر إلى آخره وقد مضى الحديث في أبواب الكسوف * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر)
المقدي قال (حدثنا هشام) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة وبعد الألف ميم ابن علي بن الوليد
العامري الكوفي قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن) زوجته (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير
(عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أنها قالت كنا نؤمر عند الخسوف بالإنحاء
المجتمعة أي خسوف القمر (بالعتاقة) بفتح العين أي الاعتاق للرقبة وقد وضع رواية زائدة السابقة
أن الأمر في رواية عثمان هو الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه تقوية للقائل أن قول الصحابي كما
نؤمر بكذالك حكم الرفع وهو الأصح (باب) بالتونين (إذا أعتق) الشخص (عبد) مشتركا
(بين اثنين) أو أكثر (أو) أعتق (أمة بين الشركاء) وأما قال في العبد بين اثنين وفي الأمة بين
الشركاء محافضة على لفظ الحديث والافالحكم واحد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر (رضي الله
عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق عبدا) أي أامة (بين اثنين)
فأكثر (فإن كان) الذي أعتق (موسرا) صاحب يسار (قوم عليه) بضم القاف مبنيا للفعول
أي قيمة عدل كفي الرواية الأخرى أي سواء من غير زيادة ولا نقص (ثم يعتق) أي العبد أو الأمة وأول
يعتق مضموم وثالثه مفتوح وقول ابن المنير قوله من أعتق عبدا بين اثنين فيه دليل لطيف على صحة
اطلاق الجمع على الواحد لأنه قال عبدا بين اثنين ثم قال فأعطى شركاءه حصصهم والمراد شركاءه
قطعا قال العلامة البدر الدمايني هذا هو منه فإن الحديث الذي فيه من أعتق عبدا بين اثنين
ليس فيه فأعطى شركاءه حصصهم والذي فيه فأعطى شركاءه حصصهم ليس فيه من أعتق عبدا بين
اثنين إنما فيه من أعتق شركاءه في عبدا انتهى وليس في قوله ثم يعتق دليل لما لكتبة على أنه لا يعتق
الأبعد أداء القيمة كما سيأتي بيانه فربما في هذا الباب أن شاء الله تعالى وهذا الحديث قد سبق في باب
تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا
مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من أعتق شركاء) بكسر الشين أي نصيبا (له في عبد) سواء كان قليلا أو كثيرا والشركاء
في الأصل مصدر أطلق على متعلقه وهو المشترك ولا بد من ضمائر أي جزم مشترك لأن المشترك في
الحقيقة الجملة (فكان له) أي الذي أعتق (مال يبلغ) وللحموى والمستمل ما يبلغ أي شيء يبلغ (ثم
العبد) أي قيمة بقيته (قوم العبد) بضم القاف مبنيا للفعول زاد أبو ذر والاصلي عليه (قيمة عدل)
بأن لا يزاد من قيمته ولا ينقص (فأعطى شركاءه حصصهم) أي قيمة حصصهم وروى فاعطى بضم
الهجرة مبنيا للفعول شركاءه بالرفع نائب عن الفاعل (وعتق عليه) بفتح العين والتاء ولا يني
للفعول إلا إذا كان بهمزة التعدية فيقال أعتق ولا يني ذروعتق عليه العبد (والإيمان لم يكن موسرا
(فقد عتق منه ما عتق) أي حصته * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في العتق
* وبه قال (حدثنا عيسى بن اسمعيل) بضم العين أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار
ابن الأسود واسمه في الأصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه (عن أبي أسامة) حماد بن أسامة (عن
عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما)

عليه وسلم على سهيل بن البيضاء
الافى المسجد وحديثي محمد بن حاتم
حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا
موسى بن عقبة عن عبد الواحد عن
عباد بن عبد الله بن الزبير يحدث
عن عائشة أنها لما توفي سعد بن أبي
وقاص أرسل أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم أن يروا بمنزلة في
المسجد فيصلي عليه ففعلوا فوقف
به على حجر من يصلي عليه أخرجه
من باب الجنائز الذي كان الى
المقاعد فبلغه أن الناس عابوا
ذلك وقالوا ما كانت الجنائز تدخل
بها المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت
ما أسرع الناس الى أن يعيبوا
ما أعلم لهم به عابوا علينا أن يمر
بمنزلة في المسجد وما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على سهيل
ابن بيضاء الافى جوف المسجد قال
مسلم سهيل بن دعد وهو ابن البيضاء
أمه بيضاء

وعلى من بعده من الناس (قولها)
ما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على سهيل بن البيضاء الافى
المسجد وفي الرواية الأخرى (٣)
والله لقد صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد
وفي الرواية الأخرى والله لقد صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابني بيضاء في المسجد سهيل وأخيه

(٣) قوله والله لقد صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء
في المسجد هكذا في نسخ الشارح
التي بأيدينا والذي في المتن بأيدينا
ما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على سهيل بن بيضاء الافى
جوف المسجد اه معجمه

أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق شركا له في مملوك فعليه عتقه كله) قال الزركشي
وتبعه ابن حجر بالجر على أنه تأ كيد للضمير المضاف أى عتق العبد كله وتعبه العيني بأنه ليس هنا
ضمير مضاف حتى يكون تأ كيدا وفيه مساهلة جدا وانما هو تأ كيدا لقوله في مملوك انتهى أى فعله
عتق المملوك كله والأحسن أن يقال أنه تأ كيدا للضمير المضاف اليه (أن كان له) أى الذى أعتق
(مال يبلغ منه) أى قيمة بقية العبد (فإن لم يكن له مال يقوم عليه قيمة عدل على المعتق) بكسر التاء
ويقوم بفتح الواو والمشددة صفة لقوله مال أى من لا مال له بحيث يقع عليه التقويم فإن العتق يقع في
تصيه خاصة وليس المراد أن التقويم بشرع فين لم يكن له مال فليس يقوم جوا بالشرط بل هو
قوله (فأعتق منه) بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للفعول أى فأعتق من العبد (ما أعتق) بفتح
الهمزة والتاء أى ما أعتق المعسر وقال الامام البلقيني يحتمل أن يكون المراد أن لم يكن له مال يبلغ
قيمة حصه الشريك بل البعض فيقوم لأجل ذلك ويكون حجة لأصح الوجهين في مذهب الشافعي
أنه يعتق من حصه الشريك بقدر ما يوسر به أو يحكم على هذه اللفظة بالشذوذ والخالف لما رواه
الناس فانها لا تعرف الا من هذا الطريق الذى أوردها البخاري انتهى وفي نسخة ما أعتق بضم
الهمزة وكسر التاء ولحموى والمستمل قيمة عدل على العتق بكسر العين وسكون المشاة الفوقية
وعند النسائي من رواية خالد بن الحرث عن عبيد الله فان كان له مال قوم عليه قيمة عدل في ماله فان
لم يكن له مال عتق منه ما عتق * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسین المهمله ابن مسرهد أبو الحسن
الاسدي البصري قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفضل (عن
عبيد الله) بن عمر العمري (اختصره) مسدد بالاسناد المذكور فذكر المقصود منه فقط قال في فتح
البارى وقد أخرجه مسدد في مسنده من رواية معاذ بن المشي عنه بهذا الاسناد وأخرجه البيهقي
من طريقه ولفظه من أعتق شركا له في مملوك فقد عتق كله وقد رواه غير مسدد عن بشر مطولا وقد
أخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن بشر لكن ليس فيه أيضا قوله عتق منه ما عتق فيحتمل أن
يكون مراده أنه اختصر هذا القدر * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا
حماد) بن زاذان بن زيد (عن أيوب) السخيتي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق نصيبا له في مملوك أو) قال (شركا له في عبد) شك أيوب
(وكان) بالواو ولا يورى ذرو الوقت فكان (له من المال ما يبلغ قيمته) أى قيمة بقية العبد (بقية
العدل) من غير زيادة ولا نقص (فهو) أى العبد (عتق) أى معتق بضم الميم وفتح المشاة كله
بعضه بالاعتاق وبعضه بالسراية فلو كان له مال لا يفي بحصصهم سرى الى القدر الذى هو موسر به
تنفيذ للعتق بحسب الامكان وخرج بقوله أعتق ما اذا عتق عليه فهرابان ورث بعض من يعتق
عليه بالقرابة فانه يعتق ذلك القدر خاصة ولا سراية وبهذا صرح الفقهاء من أصحابنا الشافعية
 وغيرهم وعن أحمد رواية بخلافه وخرج أيضا ما اذا أوصى باعتاق نصيبه من عبد فانه يعتق ذلك
القدر ولا سراية لان المال ينتقل الى الوارث ويصير الميت معسرا بل لو كان كل العبد له فأوصى
باعتاق بعضه عتق ذلك البعض ولم يسر كما قاله الجمهور ولا تتوقف السراية فيما اذا أعتق البعض
على أداء القيمة لانه لو لم يعتق قبل الاداء لما وجبت القيمة وانما تجب على تقدير انتقال أو قرص
أو اتلاف ولم يوجد الاخيران فتعين الاول وهو الانتقال اليه وهذا مذهب الجمهور والأصح عند
الشافعية وبعض المالكية وفي رواية النسائي وابن حبان من طريق سليمان بن موسى عن
نافع عن ابن عمر من أعتق عبد اوله فيه شركا له وفاء فهو حر ويضمن نصيب شركائه بقيمتهم
والطحاوى نحوه ومشهور مذهب المالكية أنه لا يعتق الا بدفع القيمة فلو أعتق الشريك قبل أخذ

ومحمد بن رافع واللفظ لان رافع
قالا حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا
الضحالك يعني ابن عثمان عن أبي
النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
أن عائشة لما توفي سعيد بن أبي
وقاص قالت ادخلوا به المسجد
حتى أصلي عليه فأذكر ذلك عليها
فقلت والله لقد صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء
في المسجد سهيل وأخيه * حدثنا يحيى
ابن يحيى التميمي ويحيى بن أيوب
وقتيبة بن سعيد قال يحيى بن يحيى

قال العلماء بنو بيضاء ثلاثة أخوة
سهيل وسهيل وصفوان وأهمهم
البيضاء اسمها دعدو والبيضاء وصف
وأبوه وهب بن زبيدة القرشي
الفهري وكان سهيل قديم الاسلام
هاجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة ثم
هاجر الى المدينة وشهد بدرًا وغيرها
توفي سنة تسع من الهجرة رضي
الله عنه وفي هذا الحديث دليل
لشافعي والاكثرين في جواز الصلاة
على الميت في المسجد ومن قال به
أحمد وأبو حنيفة قال ابن عبد البر
ورواه المدنيون في الموطأ عن مالك
وبه قال ابن حبيب المالكي وقال
ابن أبي ذئب وأبو حنيفة ومالك
علي المشهور عنه لا تصح الصلاة
عليه في المسجد لحديث في سنن أبي
داود من صلى على جنازة في المسجد
فلا شيء له ودليل الشافعي والجمهور
حديث سهيل بن بيضاء وأجابوا
عن حديث سنن أبي داود بأجوبة
أحدها أنه ضعيف لا يصح الاحتجاج
به وقال أحمد بن حنبل هذا
حديث ضعيف تفرد به صالح مولى
التوأمة وهو ضعيف والثاني أن

القيمة نفذت عنه واستدل لهم بقوله في روايته سالم المذكورة أول الباب فإن كان موسراً قوم عليه
ثم عتق وأجيب بأنه لا يلزم من ترتيب العتق على التقويم ترتيبه على أداء القيمة فإن التقويم يفيد
معرفة القيمة وأما الدفع فقد رآه على ذلك وأما رواية مالك فأعطي شركاءهم حصصهم وعتق عليه
العبد فلا يقتضي ترتيباً لسيافها بالواو ولا فرق بين أن يكون العبد والعتق والشريل مسلمين أو
كفاراً أو بعضهم مسلمين وبعضهم كفاراً ولا خيار للشريل في ذلك ولا للعبد ولا لامتق بل ينفذ
الحكم وإن كرهوا كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية وهذا مذهب الشافعية وعند الحنابلة
وجهان فيما لو أعتق الكافر شره كاله في عتقه مسلم هل يسرى عليه أم لا وقال المالكية إن كانوا
كفاراً فلا سراية وإن كان المعتق كافراً دون شره فكيف يسرى عليه أم لا أم يسرى فيما إذا كان
العبد مسلماً دون ما إذا كان كافراً ثلاثة أقوال وإن كانا كافرين والعبد مسلماً فروايتان وإن كان
المعتق مسلماً يسرى عليه بكل حال (قال نافع) مولى ابن عمر (والا) أي وإن لم يكن له مال فقد
عتق منه ما عتق (يفتح العين والتاء فيهما وهو نصيبه ونصيب الشريل رقيق لا يكفل اعتاقه ولا
يستعي العبد في فك ولا يذرا عتق ما عتق بضم الهمزة في الأول وكسر التاء مبني للمفعول
وفتحها في الثاني واسقاط منه (قال أيوب) السخني (الأدري أئني) أي حكم العسر (والله
نافع) من قبله فيكون منقطعاً موقفاً (أو شئ في الحديث) فيكون موصولاً مرفوعاً وقد وافق
أيوب على الشك في رفع هذه الزيادة يحيى بن سعيد عن نافع فيما رواه مسلم والنسائي ولم يختلف
عن مالك في وصلها ولا عن عبد الله بن عمر لكن اختلف عليه في اثباتها وحذفها والذين أثبتوها
حفاظاً لاثباتها عند عبد الله مقدم وقد رجح الأئمة رواية من أثبت هذه الزيادة مرفوعة قال
أما من الشافعي رضي الله عنه لا أحسب عالماً بالحديث يشك في أن مالكاً أحفظ لحديث نافع
من أيوب لأنه كان ألزم له منه حتى لو استويا فشد أحداهما في شئ لم يشك فيه صاحبه كانت الحجة
مع من لم يشك ويقوى ذلك قول عثمان الدارمي قلت لابن معين مالاً في نافع أحب إليك أو أيوب
قال مالك ومن جزم حجة على من تردد وزاد فيه بعضهم كما قاله الشافعي رضي الله عنه فيما نقله عنه
البيهقي في المعرفة وورق منه مارق ووقع هذه الزيادة عند الدارقطني وغيره من طريق اسمعيل بن
أمية وغيره عن نافع عن ابن عمر بلفظ ورق منه ما بقي واستدل بذلك على ترك الاستسعاء لكن في
استداده اسمعيل بن مرزوق الكعبي وليس بالمشهور وعن يحيى بن أيوب وفي حفظه شئ * وبه قال
(حدثنا أحمد بن مقدم) بكسر الميم وسكون القاف أو الأشعث الجعفي البصري قال (حدثنا
الفضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة في الأول وضم السين وفتح اللام في الثاني التميمي
قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهم) أنه كان يفتي في العبد والامة يكون بين شركاء في عتق (بضم التيمية وكسر
الفوقية) أحدهم نصيبه منه (من العبد والامة) (يقول) أي ابن عمر (قد وجب عليه عتقه كله)
بالجر تأكيده للضمير المضاف اليه كما مر أي وجب عليه عتق العبد كله والامة كلها (إذا كان للذي
أعتق من المال ما يبلغ) أي قيمة نصيب شركائه فحذف المفعول (يقوم من ماله) أي من مال الذي
أعتق (قيمة العدل) بفتح العين أي قيمة استواء من غير زيادة ولا نقص وقيمة نصب مفعول مطلق
(ويُدفع) بضم أوله مبني للمفعول (الى الشركاء) أنصباؤهم بالرفع نائباً عن الفاعل (ويجلى) بفتح
اللام مبني للمفعول (سبيل المعتق) بالرفع نائباً عن الفاعل والمعتق يفتح التاء أي العتق ولا يذرا
ويُدفع بفتح أوله الى الشركاء أنصباؤهم بالنصب على المفعولية ويجلى بكسر اللام مبني للفاعل
أي المعتق بكسر التاء سبيل المعتق بالنصب سبيل على المفعولية وفتح الفوقية من المعتق (يخبر ذلك

اسماعيل بن جعفر عن شريك وهو ابن أبي نر عن عطاء بن يسار عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتها من رسوله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع الذي في النسخ المشهورة المحققة المسموعة من سنن أبي داود ومن صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه ولا حجة لهم حيثئذ فيه الثالث أنه لو ثبت الحديث وثبت أنه قال فلا شيء له لو ثبت تأويله على فلا شيء عليه لا يجمع بين الروايتين وبين هذا الحديث وحديث سهل بن بيضاء وقد جاءه بمعنى عليه كقوله تعالى وإن أسأتم فلها الرابع أنه محمول على نقص الاجزى حق من صلى في المسجد ورجع ولم يشيعها إلى المقبرة لما فاتته من تشيعها إلى المقبرة وحضور دفنه والله أعلم وفي حديث سهل هذا دليل على طهارة آدمي الميت وهو الصحيح في مذهبنا (قوله) وحديثي هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال أحدهما عن أبي قديك أخبرنا الضحالك يعني ابن عثمان عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة (قوله) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال خالف الضحالك حافظان مالك والماسحون فروياه عن أبي النضر عن عائشة مرسلًا وقيل عن الضحالك عن أبي النضر عن أبي بكر بن عبد الرحمن ولا يصح الأمر سلا هذا كلام الدارقطني وقد سبق الجواب عن مثل هذا الاستدراك في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح في مواضع منه وهو أن هذه الزيادة التي

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (رواه) أي الحديث المذكور (البث) بن سعد الامام فيما وصله مسلم والنسائي (وابن أبي ذئب) محمد فيما وصله أبو نعيم في مستخرجيه (وابن اسحق) محمد صاحب المغازي فيما وصله أبو عوامة (وجويرية) بن أسماء فيما وصله المؤلف في الشركة (ويحيى بن سعيد) الانصاري فيما وصله مسلم (واسماعيل بن أمية) انضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية فيما وصله عبد الرزاق كلهم (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصراً) بفتح الصاد يعني لم يذكره والجملة الأخيرة في حق المعسروهي قوله فقد عتق منه ما عتق وقد أخرج المؤلف حديث ابن عمر في هذا الباب من ستة طرق تشتمل على فصول من أحكام عتق العبد المشترك كما ترى في هذا (باب) بالتون (إذا عتق) شخص (نصيباً) له (في عبد وليس له مال) (وجواب إذا قوله) (استسعى) انضم تاء الاستفعال مبنياً للمفعول أي أكرم (العبد) السعي في تحصيل القدر الذي يخلص به باقيه من الرق حال كونه (غير مشقوق عليه على نحو) (عقد) (الكتابة) . وبه قال (حدثنا) (ولأبي ذر حدثني بالافراد) (أحمد بن أبي رجا) واسمه عبد الله بن أيوب أبو الوليد الحنفي الهروي قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي الشكوفي قال (حدثنا جرير بن حازم) البصري (قال سمعت قتادة) بن دعامة أبا الخطاب السدوسي (قال حدثني) بالافراد (النضر بن أنس بن مالك) بفتح النون وسكون الضاد المجمة الأنصاري البصري (عن بشير بن نهيل) بفتح الموحدة وكسر المجمة وفتح النون وكسر الهاء في الثاني وآخره كاف السدوسي ويقال السلولي البصري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق شقيقاً) بفتح الشين المجمة وكسر القاف أي نصيباً (من عبد) كذا ساقه مختصراً وعطف عليه طريق سعيد عن قتادة فقال بالسند اليم (وحدثنا) وفي الفرع حدثنا بحذف واو العطف (مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي على الراء مصغراً أو معاً وبه البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة مهران البشكري مولا لهم أبو النضر البصري الثقة الحافظ ذو التصانيف كثير التدليس واختلط لكنه من أثبت الناس في قتادة وقد سمع منه يزيد بن زريع قبل اختلاطه (عن قتادة) بن دعامة (عن النضر بن أنس) الانصاري (عن بشير بن نهيل) بفتح أولهما وكسر نانهما ووزنا واحداً (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق نصيباً أو) قال (شقيقاً) بفتح وه وكسر نانهما والشك من الراوي (في مالوك) مشترك بينه وبين غيره (خلافه) كله من الرق (عليه في ماله) بأن يؤدي قيمة باقيه من ماله (إن كان له مال والا) بأن لم يكن (لذي أعتق مال) (فزم) انضم القاف مبنياً للمفعول (عليه فاستسعى) انضم تاء أي أكرم العبد (نه) أي بما اكتساب ما قوم من قيمة نصيب الشريك ليفل بقيمة رقبته من الرق أو يخدم سيده الذي لم يعتقه بقدر ماله فيه من الرق والتفسير الأول هو الأصح عند القائل بالاستسعاء لاسيما وفي رواية عبد الله بن السائي ومحمد بن بشر عند أبي داود كلاهما عن سعيد ما يوضح أن المراد الأول ولفظه واستسعى في قيمته لصاحبه (غير مشقوق عليه) في الاكتساب إذا عجز وقال ابن السكيت معناه لا يستغلى عليه في الثمن وهو قول أبي حنيفة مستدلاً بهذا الحديث وما رواه مسلم وأصحاب السنن وخالفه أصحابه وهو مذهب الشافعية والمالكية والحنابلة (تابعه) أي تابع سعيد ابن أبي عروبة في روايته عن قتادة على ذكر السعاية (حجاج بن حجاج) بتشديد الجيم فهما الاسلي الباهلي البصري الاحول مما هو في نسخة عن قتادة من رواية أحمد بن حفص أحد شيوخ البخاري عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان عن حجاج وفيها ذكر السعاية (وابن) بن زيد العطار مما أخرجه أبو داود والنسائي من طريقه قال حدثنا قتادة أخبرنا النضر بن أنس ولفظه

فيقول السلام عليكم دار قوم
مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا
مؤجلون وإن شاء الله بكم
لاحقون

زادها الضحاك زيادة ثقه وهي
مقبولة لانه حفظ ما نسيه غيره فلا
تقدح فيه والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم السلام عليكم دار قوم
مؤمنين) دار منصوب على النداء
أي يا أهل دار خذف المضاف وأقام
المضاف اليه مقامه وقيل منصوب
على الاختصاص قال صاحب
المطالع ويجوز جره على البدل من
الضمير في عليكم قال الخطابي وفيه
أن اسم الدار يقع على المقابر قال
وهو صحيح فان الدار في اللغة تقع
على الربع المسكون وعلى الخراب
غير المأهول وأنشد فيه وقوله صلى
الله عليه وسلم وإن شاء الله بكم
لاحقون التقييد بالمشيئة على سبيل
التسبرك وامتنال قول الله تعالى
ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا
الأن يشاء الله وقيل المشيئة عائدة
إلى تلك التربة بعينها وقيل غير ذلك
وفي هذا الحديث دليل لاستحباب
زيارة القبور والسلام على أهلها
والدعاء لهم والترحم عليهم (قولها
يخرج من آخر الليل إلى البقيع)
فيه فضيلة زيارة قبور البقيع (قوله
صلى الله عليه وسلم السلام عليكم
دار قوم مؤمنين) قال الخطابي
وغيره فيه أن السلام على الاموات
والاحياء سواء في تقديم السلام
على عليكم بخلاف ما كانت عليه
الجاهلية من قولهم
عليك سلام الله قيس بن عاصم
ورجته ما شاء أن يترجها

فإن عليه أن يعتق بقمته إن كان له مال والاستسعى العبد الحديث (وموسى بن خلف) العمى
فما وصله الخطيب في كتاب الفصل للوصل من طريق أبي ظفر عبد السلام بن مطهر عنه كلهم
(عن قتادة) بن دعامة وأراد المؤلف بهذا الرد على من زعم أن الاستسعاء في هذا الحديث غير محفوظ
وإن سعيد بن أبي عروبة تفرده فاستظهره برواية جرير بن حازم لوافقه ثم ذكر ثلاثة تابعيهما
على ذكرها فنفى عنه التفرده ثم قال (اختصره) أي الحديث (شعبة) هو ابن الحجاج وكانه جواب عن
سؤال مقدر وهو أن شعبة أحفظ الناس لحديث قتادة فكيف لا يذكروا الاستسعاء فأجاب بأن هذا
لا يؤثر فيه ضعفا لانه أورده مختصرا وغيره بتمامه والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد ورواية
شعبة آخر جهام مسلم والنسائي من طريق غندر عنه عن قتادة بإسناده ولفظه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في المأهول بين الرجلين فيعتق أحدهما نصيبه قال يضمن ومن طريق معاذ عن شعبة
بلفظ من أعتق شقصا من مملوك فهو حر من ماله وقد اختصر ذكر السعاية أيضا هشام الدستوائي
عن قتادة لأنه اختلف عليه في إسناده فنهى من ذكر فيه النضر بن أنس ومنهم من لم يذكروه وقد
أجاب أصحابنا الشافعية عن الأحاديث المذكورة فيها السعاية بأجوبة * أحدها أن الاستسعاء
مدرج في الحديث من كلام قتادة لأن كلامه صلى الله عليه وسلم كما رواه همام بن يحيى عن قتادة
بلفظ أن رجلا أعتق شقصا من مملوك فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم عتقه وغرمه بقبضته عنه قال
قتادة لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه آخر جه الدارقطني والخطابي والبيهقي وفيه
فصل السعاية من الحديث وجعلها من قول قتادة وقال ابن المنذر والخطابي في معالم السنن هذا
الكلام لا يشبه أكثر أهل النقل مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرعون أنه من كلام قتادة
واستدل به ابن المنذر برواية همام وقد ضعف الشافعي رضي الله عنه أمر السعاية فيما ذكره
عنه البيهقي بوجوده منها أن شعبة وهشام الدستوائي رواها هذا الحديث ليس فيه استسعاء وهما
أحفظ ومنها أن الشافعي رضي الله عنه سمع بعض أهل النظر والقياس والعلم بالحديث يقول
لو كان حديث سعيد بن أبي عروبة في الاستسعاء منفردا لاختالفه غيره ما كان ثابتا قال الشافعي
رضي الله عنه في القديم وقد أنكروا الناس حفظ سعيد قال البيهقي وهذا كما قال الشافعي فقد
اختلط سعيد بن أبي عروبة في آخر عمره حتى أنكروا حفظه الآن حديث الاستسعاء قد رواه
أيضا جرير بن حازم عن قتادة ولذلك أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح واستشهد البخاري
برواية الحجاج بن الحجاج وأبان وموسى عن قتادة فذكر الاستسعاء فيه وإنما ضعف
الاستسعاء في هذا الحديث برواية همام بن يحيى عن قتادة فانه فصله من الحديث وجعله من قول
قتادة ولعل الذي أخبر الشافعي بضعفه وقف على رواية همام أو عرف علة أخرى لم يقف عليها اه
فحرم هؤلاء الأئمة بأنه مدرج وأبى ذلك جماعة منهم الشيوخ فصح ما كون الجميع مرفوعا وهو
الذي رجحه ابن دقيق العيد وجماعة لأن سعيد بن أبي عروبة أعرف بحديث قتادة لكثر ملازمته له
وكره أخذ عنه من همام وغيره وهشام وشعبة وإن كانوا أحفظ من سعيد لكنهم لم ينافوا ما رواه
وإنما اقتصر من الحديث على بعضه وليس يجلس متحدا حتى يتوقف في زيادة سعيد فان ملازمة
سعيد لقتادة كانت أكثر منها فسمع منه ما لم يسمعه غيره وهذا كله لو انفرد سعيد لم يتفرد وقد قال
النسائي في حديث قتادة عن أبي المليح في هذا الباب بعد أن ساق الاختلاف فيه على قتادة هشام
وسعيد أثبت في قتادة من همام وما أعلم به حديث سعيد من كونه اختلط أو تفرده مردود لانه في
الصحيحين وغيرهما من رواية من سمع منه قبل الاختلاط كيزيد بن زريع ووافقه عليه أربعة
تقدم ذكرهم واخرون معهم يطول ذكرهم وهمام هو الذي انفرد بالتفصيل وهو الذي خالف

ولم يقل قتيبة قوله وأما كم
 * وحدثنى هرون بن سعيد الايلي
 حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنا ابن
 جريج عن عبد الله بن كثير بن
 المطلب انه سمع محمد بن قيس يقول
 سمعت عائشة تحدث فقالت ألا
 أحدثكم عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وعن قلنا بلى ح وحدثنى
 من سمع حجاج الاعور والفظ له
 حدثنا حجاج بن محمد حدثنا ابن
 جريج أخبرني عبد الله رجل من
 قريش عن محمد بن قيس بن مخزومة
 ابن المطلب أنه قال يوما ألا أحدثكم
 عنى وعن أمى قال فظننا أنه يريد أمه

(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
 لاهل بقيع الغرقد) البقيع هنا
 بالياء بلا خلاف وهو مدفن أهل
 المدينة سمي بقيع الغرقد لغرق
 كان فيه وهو ما عظم من العوسج
 وفيه اطلاق لفظ الاهل على ساكن
 المكان من حي وميت (قوله حدثنا
 هرون بن سعيد الايلي حدثنا عبد
 الله بن وهب أخبرنا ابن جريج عن
 عبد الله بن كثير بن المطلب انه سمع
 محمد بن قيس يقول سمعت عائشة
 تحدث فقالت ألا أحدثكم عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وعن قلنا
 بلى ح وحدثنى من سمع حجاج الاعور
 والافظ له قال حدثنا حجاج بن محمد
 عن ابن جريج أخبرني عبد الله رجل
 من قريش عن محمد بن قيس بن مخزومة
 ابن المطلب أنه قال يوما ألا أحدثكم
 عنى وعن أمى الى آخره) قال الفاضل
 عياض هكذا وقع في مسلم في استناد
 حديث حجاج عن ابن جريج أخبرني
 عبد الله رجل من قريش وكذا رواه
 أحمد بن حنبل وقال النسائي وأبو نعيم

الجميع في القدر المتفق على رفعه فانه جعله واقعة عين وهم جعلوه حكما مافدل على أنه لم يضبطه
 كما ينبغي وقد وقع ذكر الاستسعاء في غير حديث أبي هريرة آخر جه الطبراني من حديث جابر
 واحتج من أبطل الاستسعاء بحديث عمران بن حصين عنده مسلم أن رجلا أعتق ستة مملوكين له
 عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهم أثلاثا ثم أقرع بينهم
 فأعتق اثنين وأرق أربعة ووجه الدلالة منه أن الاستسعاء لو كان مشروعا ليجز من كل واحد
 منهم عتق ثلثه وأمره بالاستسعاء في بقية قيمته لورثة الميت وروى النسائي من طريق سليمان
 ابن موسى عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق عبدا وله فاء فهو
 حر ويضمن نصيب شركائه بقيته لما أساء من مشاركتهم وليس على العبد شئ ورواه البيهقي أيضا
 من وجه آخر (باب حكم (الخطا والنسيان في العتاق والطلاق ونحوه) أى نحو كل منهما
 من الأشياء التي يريد الشخص أن يلقط بشئ منها فيسبق لسانه الى غيره كان يقول لعبده أنت حر
 أو لا امرأته أنت طالق من غير قصد فقال الحنفية يلزمه الطلاق وقال الشافعية من سبق لسانه الى
 لفظ الطلاق في محاورته وكان يريد أن يتكلم بكلمة أخرى لم يقع طلاقه لكن لم تقبل دعواه
 سبق اللسان في الظاهر الا اذا وجدت قرينة تدل عليه فإذا قال طلقك ثم قال سبق لسانى وانما
 أردت طلبك فنص الشافعي رحمه الله أنه لا يسمع امرأته أن تقبل منه وحكى الرواى عن صاحب
 الخاوى وغيره أن هذا فيما اذا كان الزوج منهما فاما ما نزلت صدقه بامارة فلها أن تقبل قوله
 ولا تخاصمه قال الرواى وهذا هو الاختيار نعم يقع الطلاق والعتق من الهازل ظاهر او باطنا
 ولا يدين فيهما (ولا عتاقه الا لوجه الله تعالى) أى لذاته ولوجه رضاه ومراده بذلك اثبات اعتبار النية
 لانه لا يظهر كونه لوجه الله تعالى الامع القصد وفي حديث ابن عباس مرفوعا كما في الطبراني لا طلاق
 الا لعتق ولا عتاقه الا لوجه الله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في حديث عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه (لكل امرئ ما يؤتى) الحديث (ولانية للناسى والمخطئ) وهو من أراد
 الصواب فصار الى غيره وقال الحافظ ابن حجر واللقابى والخطائى وهو من نعد لما لا ينبغي . وبه
 قال (حدثنا) ولأبي ذر وحديثى (الحديث) عبد الله بن الزبير بن عيسى قال (حدثنا سفيان) بن
 عيينة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بن كندام بكسر الكاف
 ودال مهملة مخففة (عن قتادة) بن دعامة (عن زرارة بن أوفى) هو من ثقات التابعين (عن أبي
 هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل (تجاوزلى) أى
 لا جلى (عن أمى ما وسوست به صدورها) جملة في محل نصب على المفعولية وما موصول وسوست
 صلته وبه عائد وصدورها بالرفع فاعل وسوست ولا يذر صدورها بالنصب على أن وسوست بمعنى
 حدثت ونسب ههنا في الفتح وغيره رواية الاصيلي ويأتى ان شاء الله تعالى في الطلاق بلفظ
 ما حدثت به أنفسها والمعنى ما حدثت به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفى ومنه
 وسواس الحلى لاصواتها وقيل لما يظهر في القلب من الخواطر ان كانت تدعو الى الرذائل
 والمعاصي تسمى وسوسة فان كانت تدعو الى الخصال المرضية والطاعات تسمى الهامولا تكون
 الوسوسة الامع التردد والتردد من غير أن يطمئن اليه أو يستقر عنده (مام نعمل) في العمليات
 بالحوار ح (أو تكلم) في القوليات باللسان على وفق ذلك وأصل تكلم تكلم عشتاين حدثت
 احداهما تخفيفا . ومطابقة الحديث لترجمة من قوله ما وسوست لان الوسوسة لا اعتبار لها
 عند عدم التوطن فكذلك الخطئ والناسى لا توطن لهما أو ما قول ابن العربي ان المراد بقوله مالم
 تكلم الكلام النفسى اذ هو الكلام الاصلى وان القول الحقيقى هو الموجود بالقلب الموافق للعلم

التي ولدته قال قالت عائشة ألا

أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا بلى قال قالت لما كانت لي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره الجرحاني وأبو بكر النيسابوري وأبو عبد الله الحيري كلهم عن يوسف ابن سعيد المصيصي حدثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني عبد الله ابن أبي مليكة وقال الدارقطني هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة قال أبو علي الغساني الجاني هذا الحديث أحد الأحاديث المقطوعة في مسلم قال وهو أيضا من الأحاديث التي وهم في روايتها وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن قيس بن مخزومة أنه سمع عائشة قال القاضي قوله إن هذا مقطوع لا يوافق عليه بل هو مسند وإنما لم يسم رواته فهو من باب المجهول لا من باب المنقطع إذ المنقطع ماسقط من رواته راو قبل التابعي قال القاضي ووقع في أسناده أشكال آخر وهو أن قول مسلم وحدثني من سمع حجاج الأعور واللفظ له قال حدثنا حجاج بن محمد يوههم أن حجاج الأعور حدث به عن آخر يقال له حجاج ابن محمد وليس كذلك بل حجاج الأعور هو حجاج بن محمد بلا شك وتقدير كلام مسلم حدثني من سمع حجاج الأعور قال هذا الحديث حدثني حجاج بن محمد في لفظ الحديث هذا كلام القاضي قلت ولا يقدح في رواية مسلم لهذا الحديث عن هذا المجهول الذي سمع منه

فراومه الانتصار لما روى عن الامام الاعظم مالك أنه يقع الطلاق والعناق بالنية وإن لم يتلفظ قال في المصابيح وقد أشكل هذا على كثير من أصحابه لأن النية عبارة عن القصد في الحال أو العزم في الاستقبال فكما يكون قاصدا للصلاة مصلحا حتى يفعل المقصود وكذا قاصدا الزكاة والنكاح وغيرهما كذلك ينبغي أن يكون قاصدا للطلاق ثم قول القائل يقع الطلاق بالقصد متدافع وحاصله يقع ما لم يوقعه المكلف إذا قصد ضرورة يفتقر إلى مقصود النية فكيف يكون القصد نفس المقصود وهذا قلب للحقائق فمن هنا اشتد الانكار حتى حل على التأويل والذي يرفع الاشكال أن النية التي أريدت هنا هي الكلام النفسي الذي يعبر عنه بقول القائل أنت طالق فالعنى الذي هذا لفظه هو المراد بالنية وإيقاع الطلاق على من تكلم بالطلاق وأنشأ حقيقة لا ريب فيه وذلك أن الكلام يطلق على النفسي حقيقة وعلى اللفظي قبل حقيقة وقيل مجازا ولهذا نقول قاصدا الإيمان مؤمن لأن المتكلم بالإيمان كلاما نفسيا مصادقا عن معتقده مؤمن وكذلك معتقدا الكفر بقلبه المصدق له كافر وأما المتكلم في نفسه بأحرام الصلاة وبالقرءة فأنما لم يعد مصلحا ولا قارئا بمجرد الكلام النفسي لتعبد الشرع في هذه المواضع الخاصة بالنطق اللفظي ألا ترى أن المتكلم بأحرام الحج في نفسه محرم وإن لم يلب وكذلك الخيرة إذا تشرت وتغلبت قاشها ونحو ذلك كان ذلك اختيارا وإن لم تتكلم بلفظ لأنها قد تكلمت في نفسها ونصبت هذه الأفعال دلالات على الكلام النفسي فإن الدليل عليه لا يخص النطق بل تدخل فيه الإشارات والرموز والخطوط ولهذا كانت المعاطاة عنده بعبارة دلالتها على الكلام النفسي عرفا فاندفع السؤال وصار ما كان مشكلا هو اللاحق انتهى وهذا انقضه الخطابي بالظهار فانهم أجعوا على أنه لو عزم على الظهار لم يلزم حتى يتلفظه قال وهو في معنى الطلاق وكذلك لو حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه إعادة وقد حرم الله تعالى الكلام في الصلاة فلو كان حديث النفس في معنى الكلام بلطت الصلاة وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنى لأجهز جيشي وأنا في الصلاة • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والنذور ومسلم في الإيمان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطلاق • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى البصرى الثقة ولم يصب من ضعفه وقد وثقه أحمد (عن سفيان) الثوري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصارى التابعي (عن محمد بن ابراهيم التيمي) القرشي المدني التابعي (عن علقمة بن وقاص الليثي) بالثلثة أنه (قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الأعمال) إنما تصح (بالنية) (بالأفراد) (ولا مرئ) (نواب) (مانوى) بخذف الغم في الموضوعين ومعنى النية القصد إلى الفعل وقال الحافظ المقدسي في أربعمائة النية والقصد والإرادة والعزم بمعنى والعرب تقول نوال الله يحفظه أي قصده وعبارة بعضهم أنها تصميم القلب على فعل الشيء وقال الماوردي في كتاب الإيمان قصد الشيء مقترنا بفعله فإن تراخى عنه كان عزما وقال الخطابي قصد الشيء بقلبك وتجري الطلب من مثله وقال البيضاوي النية عبارة عن اتباع القلب نحو ما رآه موافقا لغرض من جلب نفع أو دفع ضرر حالا أو أمالا والشرع خصها بالإرادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتنالاً لحكمه والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه وتقسيمه بقوله (فن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا) ولاكسمنى لدنيا (يصنها أو امرأة تزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه) فانه تفصيل لما أجله واستنباط للمقصود عما أصله والمعنى من قصد بهجرته وجه الله وقوع أجره على الله ومن قصد بها دنيا أو امرأة فهي حظه ولا نصيب له في الآخرة فالأولى للتعظيم والثانية للتحقير ولا يقال اتحد

الار يماظن أن قد قدرت فاخت
رداه ورويدا وانتعل رويدا وفتح
الباب ويدا فخرج ثم أجافه رويدا
فجعلت درعى فى رأسى واختمرت
وتقنعت ازارى ثم انطلقت على اثره
حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام
ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف
فانحرفت فاسرع فاسرعت فهورل
فهورلت فأحضر فأحضرت فسبقت
فدخلت فليس إلا أن اضطجعت

عن حجاج الاعور لان مسلما ذكره
متابعة لامناصلا معتدا عليه بل
الاعتماد على الاسناد الصحيح قبله
(قولها فلم يلبث الاريشما) هو بفتح
الراء واسكان اليا وهى عند هاتاه
مثناة أى قدرما (قولها فأخذ رداه
رويدا) أى قليلا لطيفا لثلاثينها
(قولها ثم أجافه) بالجسيم أى أغلقه
وانما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم
فى خفية لثلاثين قطعا ويخرج عنها
فربما لحقها وحشة فى انفرادها فى
طلبة الليل (قولها وتقنعت ازارى)
هكذا هو فى الاصول ازارى بغير ياء
فى أوله وكأنه يعنى لبست ازارى
فلهذا عدى بنفسه (قولها جاء
البقيع فاطال القيام ثم رفع يديه
ثلاث مرات) فيه استحباب اطالة
الدعاء وتكريره ورفع اليدين فيه
وفيه أن دعاء القائم أكمل من دعاء
الجالس فى القبور (قولها فأحضر
فأحضرت) الاحضار العدو (قولها
٣ قوله الى خبر كذا بخطه تبعا
للفتح ولعله احتاج الى جار وفى شيخ
الاسلام بجر الاشهاد عطفًا على
جمله الشرط وباب حينئذ غير
منون ورفعه عطفًا عليها وباب
حينئذ منون اهيا المعنى من هاشم

الشرط والجزء لا نأقول ليس الجزء هنا نفس الشرط وانما الجزء محذوف أقيم هذا المذكور
مقامه وتأوله ابن دقيق العيدان التقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصد فهاجرت به الى
الله ورسوله حكما وشرا وفيه بحث سبق أول هذا الكتاب وأواخره عيانا فليراجع وتنقسم النية
الى أقسام كثيرة كالعبادة وهو اخلاص العمل لله تعالى والتميز بين أقبح رب الدين من جنس دينه
شيئا فانه يحتمل الهبة والقرض والوديعة والاباحة ونحوها ويحتمل أن يكون من وفاء الدين وكذا
فى مواضع من المعاملات ونحوها ككناية البيع والطلاق فانه لو لم ينو الطلاق لم يقع ولكن أكره
على الكفر فتكلم به وهو ينوى خلافه فانه لا يكفر ونحو ذلك مما هو معروف فى كتب الفقه وزعم
قوم أن الاستدلال بالحديث فى غير العبادات غير صحيح لانه انما جاء فى اختلاف مصارف وجوه
العبادات والجواب أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واستنبط المؤلف منه عدم وقوع
العناق والطلاق من الناسى والمخطئ لانه لا نية لهما ولا يحتاج صريح الطلاق الى نية لان
الصريح موضوع للطلاق شرعا فكان حقيقة فيه فاستغنى عن النية وقال الخنفية طلاق
انطأى والناسى والهازل واللاعب والذى تكلم به من غير قصد واقع لانه كلام صحيح صادر من
عاقل بالغ وهذا (باب بالتنوين) اذا قال لعبدى (ولغير أبوى ذروا الوقت اذا قال رجل لعبدى) هو
ننهو (الحال انه) (نوى العتق) صح (والاشهاد بالعتق) بجر الاشهاد فى الفرع وأصله أى وباب
الاشهاد وهو مشكل لانه ان قدر منونا احتاج ٣ الى خبر والالزم حذف التنوين من الاول ليصح
العطف عليه وهو بعيد ومن ثم قال العيني ومن جاز الاشهاد فقد جاز ما لا يطبق حله وفى نسخة
والاشهاد بالرفع أى وباب بالتنوين يذكرفيه الاشهاد وهذا هو الوجه وبه قال (حدثنا محمد بن عبد
الله بن خبير) الهمة فى بسكون الميم الكوفى أبو عبد الرحمن (عن محمد بن بشر) بكسر الموحدة
وسكون المحجمة العبدى الكوفى (عن اسمعيل) بن أى خالد السعد الاحمسي الجعلى (عن قيس) هو
ابن أى حازم بالخاء المهملة والزى واسمه عوف (عن أى هريرة رضى الله عنه أنه لما أقبل) حال كونه
(يريد الاسلام) وكان مقدمه فيما قاله الفلاس عام خيبر وكان فى المحرم سنة سبع وكان اسلامه
بين الحديبية وخيبر (ومعه غلامه) قال ابن جرير لم أقف على اسمه (ضل) أى تاه (كل واحد منهما
من صاحبه) فذهب الى ناحية (فأقبل) أى الغلام (بعد ذلك) ولأبى ذر بعد ذلك (وأبو هريرة
جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بأباهريرة هذا غلامك قد أتاك
فقال أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم أى حقا (انى أشهدك أنه حر قال فهو حين يقول) أى الوقت
الذى وصل فيه الى المدينة (بالبيلة من طولها وعنائها) بفتح العين المهملة وتخفيف النون مدودا
تعبها ومشقتها (على أنهم من دارة الكفر) أى الحرب (نحت) وهذا من بحر الطويل وفيه الخرم
بالمجمة والراء الساكنة وهو أن يحذف من أول الجزم حرف لان أصله فى البيلة وهذا الشعر لابي
هريرة ولغلامه ولأبى مرثد الغنوى تمثل به أبو هريرة وفيه التألم من النصب والسفر وبه قال
(حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن سعيد) السرخسى الشكرى أبو قدامة قال (حدثنا
أبو أسامة) جادين أسامة قال (حدثنا اسمعيل) بن أى خالد الاحمسي الجعلى (عن قيس) هو ابن
أبى حازم (عن أى هريرة رضى الله عنه) انه (قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم) أى أريد
الاسلام (قلت فى الطريق) بالبيلة من طولها وعنائها (على أنهم من دارة الكفر نحت) قال أبو
هريرة (وأبى) بفتح واو وحكى ابن القطاع كسر الموحدة أى هرب (منى غلام فى الطريق قال)
أبو هريرة (فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بابعته) على الاسلام ولأبى ذر فبايعته
(فينا) بغير ميم (انا عتده) وجواب بينا قوله (أدطلع الغلام فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدخل فقال مالك يا عائش حشيا
 رابية قالت قلت لابي شي قال
 لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير
 قالت قلت يا رسول الله بأبي أنت
 وأمي فأخبرته قال فانت السواد
 الذي رأيت أمامي قلت نعم فلهدي
 في صدري لهمة أو جعنتي ثم قال
 أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله
 قالت مهم ما يكرم الناس بعلمه الله

فقال مالك يا عائش حشيا رابية
 يجوز في عائش فتح الشين وضمها
 وهما وجهان جاريان في كل
 المرحلت وفيه جواز ترخيم الاسم
 اذا لم يكن فيه ايداء للرخم وحشيا
 بفتح الحاء المهملة واسكان الشين
 المعجمة مقصور معناه قد وقع عليك
 الحشا وهو الربو والتمهيج الذي يعرض
 للمسرع في مشيه والمحتد في كلامه
 من ارتفاع النفس وتواتره يقال
 امرأه حشيا وحشية ورجل
 حشيان وحش قيل أصله من أصاب
 الربو حشاه وقوله رابية أي مرتفعة
 البطن (قوله لابي شي) وقع في
 بعض الاصول لابي شي بباء الجروف
 بعضها الأي شي بتشديد الباء وحذف
 الباء على الاستفهام وفي بعضها
 لشي وحكاها القاضي قال وهذا
 الثالث أصوبها (قوله صلى الله
 عليه وسلم فانت السواد) أي
 الشخص (قولها فلهدي) هو
 بفتح الهاء والدال المهملة وروى
 فلهرني بالزاي وهما متقاربان قال
 أهل اللغة لهمة ولهمة بتخفيف
 الهاء وتشديدها أي دفعه ويقال
 لهمة اذا ضرب به يجمع كفه في صدره
 ويقرب منه الكثرة وكثره (قوله
 قالت مهم ما يكرم الناس بعلمه الله

يا باهريرة هذا غلامك) يحتمل أن يكون وصفه أبوهريرة له عليه الصلاة والسلام فعرفه أورا
 مقبلا اليه أو أخبره الملك قال أبوهريرة (فقلت هو حرج لوجه الله فاعتقه) أي باللفظ المذكور فالفاء
 تفسيرية وليس المراد أنه اعتقه بعد هذا اللفظ آخر (لم يقل) ولا يذوق قال أبو عبد الله البخاري لم
 يقل (أوكريب) هو محمد بن العلاء أحد مشايخه في روايته (عن أبي أسامة ح) بل قال هو لوجه الله
 فاعتقه وهذا وصله في آخر المغازي * وبه قال (حدثنا) ولا يذوق (شهاب بن عباد) بفتح
 العين وتشديد الموحدة أبو عمر العبدى الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن حنبل) الرؤاسي بضم الراء
 وبعد هاهمة فسين مهملة الكوفي (عن اسمعيل عن قيس) هو ابن أبي حازم الجبلي أنه (قال لما
 أقبل أبوهريرة رضى الله عنه ومعه غلامه) لم يسم (وهو يطلب الاسلام) جملة حالية (فضل
 أحد هما صاحبه) بالنصب على نزع الخافض أي من صاحبه كما في الطريق الأولى (هذا) اللفظ
 السابق وقوله فضل كذا هو في رواية أبي ذر لكنه ضب عليه في فرع اليونينية وقال في الهامش
 الصواب فأصل أي معدي بالهمزة وحينئذ لا يحتاج الى تقدير (وقال أما) بالتخفيف (اني
 أشهدك أنه) أي الغلام (لله) وهذا من التكنية كقوله لملك لي عليك ولا سبيل ولا سلطان أو أزلت
 ملكي عنك وأما قوله هو حرج أو حرجا أو حرجنه فصرح لا يحتاج الى نسبة ولا أثر للخطا في التذكير
 والتأنيث بان يقول للعبد أنت حرة وللامنة أنت حرة فقلت الرقبة صريح على الاصح ولو كانت أمته
 تسمى قبل جريان الرق عليها حرة فقال لها يا حرة فان لم يخطر له النداء باسمها القديم عتقت فان
 قصد نداءه لم تعتق على الاصح وقيل تعتق لانه صريح ولو كان اسمها في الحال حرة أو اسم العبد حرج
 أو عتيق فان قصد النداء لم يعتق وكذا ان أطلق على الاصح وفي فتاوى القرألى انه لو اجتاز بالمسكاس
 نخاف أن يطالبه بالمكس عن عبده فقال هو حرج وليس بعدد قصد الاخبار لم يعتق فيما بينه وبين الله
 تعالى وهو كاذب في خبره ومقتضى هذا أن لا يقبل ظاهرا ولو قبل لرجل استخارا أطلقت زوجته
 فقال نعم فاقرار بالطلاق ان كان كاذبا فهي زوجته في الباطن فان قال أردت طلاقا ماضيا
 وراجعت صدق بيمنه في ذلك وان قيل له ذلك التماسا لانشاء فقال نعم فصرح لان نعم قائم مقام
 طلقها المراد بذلك كرم في السؤال وانه لو قال لعبد افرغ من هذا العمل قبل العشي وأنت حرة وقال
 أردت حرا من العمل دون العتق دين فلا يقبل ظاهرا ولو قال لعبد افرغ من هذا العمل قبل العشي وأنت حرة وقال
 ياسدي قال القاضي حسين والقرألى هو افرغ وقال الامام الذي أراه أنه كناية ولو قال لعبد غيره
 أنت حرة فهو اقرار بحريته وهو باطل في الحال فلو ملكه حكمنا بعتقه مؤاخذاً به باقراره (باب)
 حكم (أم الولد قال أبوهريرة) رضى الله عنه فيما تقدم بعنانه موصولا في الايمان (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من أشرط الساعة أن تلد الامه ربها) أي سيدها لان ولدها من سيدها ينزل منزلة
 سيدها لمصير مال الانسان الى ولده غالباً ولا دلالة فيه على جواز بيع أم الولد ولا عدمه كما سبق تقريره
 في كتاب الايمان فليراجع وقال ابن المنير استدلت البخاري بقوله تلد الامه ربها على اثبات
 حرية أم الولد وأنها لا تتبع من جهة كونه من أشرط الساعة أي يعتق الرجل والمرأة أمهما الامه
 ويعاملانها معاملة السيد تبعها لذلك وعده من الفتن ومن أشرط الساعة فدل على أنها محترمة
 شرعا * وبه قال (حدثنا أبو أليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة
 رضى الله عنها قالت ان عتبة بن أبي وقاص) ولا يذوق (عروة بن الزبير) كان عتبة بن أبي وقاص
 (عهد الى أخيه سعد بن أبي وقاص) أحد العشرة المبشرة بالجنة (أن يقبض اليه ابن وليدة زمعة)
 ابن قيس العامري ولم تسم الوليدة ثم ذكر مصعب الزبيرى في نسب قريش أنها كانت أمة عيمانية

نعم قال فان جبريل عليه السلام
 أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه
 منك فأجبتة فأخفيتك منك ولم يكن
 يدخل عليك وقد وضعت ثيابك
 وطننت أن قد قدرت فكبرت أن
 أوقظك وخشيت أن تستوحشي
 فقال ان ربك يا مريد أن تأتي أهل
 البقيع فتستغفر لهم قالت قلت
 كيف أقول لهم يا رسول الله قال
 قولي السلام على أهل الديار من
 المؤمنين والمسلمين ويرحم الله
 المستقدمين منا والمستأخرين وإنا
 أن شاء الله بكم لأحقون * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
 قال حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي
 عن سفيان عن علقمة بن مرثد
 عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان
 قائمهم يقول في رواية أبي بكر
 السلام على أهل الديار وفي رواية
 زهير السلام عليكم أهل الديار من
 المؤمنين والمسلمين والمسلمات وإنا
 أن شاء الله لأحقون أسأل الله لنا
 ولكم العافية * حدثنا يحيى بن
 أيوب ومحمد بن عباد واللفظ ليحيى

(نعم) هكذا هو في الأصول وهو صحيح
 وكانها قالت مهم ما يكرم الناس
 بعلمه الله صدقت نفسها فقالت نعم
 (قوله) قلت كيف أقول لهم
 يا رسول الله قال قولي السلام على
 أهل الديار من المؤمنين والمسلمين
 ويرحم الله المستقدمين منا
 والمستأخرين وإنا أن شاء الله بكم
 لأحقون) فيه استحباب هذا
 القول لزانة القصور وفيه ترجيح
 لقول من قال في قوله سلام عليكم
 دار قوم مؤمنين أن معناه أهل دار

واسم ولد هاعبد الرحمن (قال عتبة) بن أبي وقاص (أنه) أي عبد الرحمن (ابني) فلما قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة (زمن الفتح أخذ سعد) بالتبوين (ابن وليدة زمعة) عبد الرحمن بنصب
 ابن علي المفعولية ويكتب بالألف (فأقبل به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه بعبد بن
 زمعة) أخى سودة أم المؤمنين (فقال سعد) بالتبوين وفي اليونينية برفعه من غير تبوين (يا رسول الله
 هذا) أي عبد الرحمن (ابن أخي) عتبة (عهد إلى أنه ابنه فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا) أي
 عبد الرحمن (أخي ابن وليدة) أي (زمعة) ولا بوي ذروا الوقت هذا أخي ابن زمعة (ولد على فراشه)
 من جاريته (فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابن وليدة زمعة) عبد الرحمن (فأذا هو أشبه
 الناس به) أي بعتبة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي عبد الرحمن (لك) أخ أما
 بالاستحقاق وأما من القضاء بعلمه لأن زمعة كان صهره صلى الله عليه وسلم فألحق ولده به لما علمه من
 فراشه (يا عبد بن زمعة) ضم الدال على الأصل ونصب ابن (من أجل أنه ولد على فراش أبيه) زمعة
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة بنت زمعة) بضم سودة ونصبها على
 الوجهين المشهورين في مثل يازيد بن عمرو وذلك أن توابع النبي المفضلين التأكيد والصفة
 وعطف اليمان ترفع على لفظه وتنصب على محله بيانه أن لفظ سودة في سودة وعبد بن عبد
 منادى مني على الضم فإذا كذا أو اتصف أو عطف عليه يجوز فيه الوجهان وأما بنت زمعة
 فالنصب لا غير لأنه مضاف إضافة معنوية وما كان كذلك من توابع المنادى وجب نصبه وأما قول
 الزكريشي يجوز رفع بنت فقال في المصاييح هو خطأ منه أو من الناسخ والامر هنا للتبني والاحتياط
 عند الشافعية والمالكية والحنابلة والافقديت نسبة وأخوته لها في ظاهر الشرع قيل يحتمل أن
 يكون قوله هولاك أي ملكا لأنه ابن وليدة أبيك من غيره لأن زمعة لم يقر به فلم يبق إلا أنه عبد تبع
 لأمه ولذا أمرها بالاحتجاب منه وهذا رد قوله في رواية البخاري في المغازي هولاك فهو أخوك
 يا عبد وإذا ثبت أنه أخو عبد لأبيه فهو أخو سودة لأبيها وإنما أمرها بالاحتجاب (بما رأى من
 شبه بعتبة وكانت سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) قال إمامنا الشافعي رحمه الله رؤية ابن زمعة
 لسودة مباحة لكنه كرهه للشبهة وأمرها بالتزهد عنه اختيارا انتهى وقد استشكل الحديث من
 جهته فوجه عن الأصول المجمع عليها وذلك أن الاتفاق على أنه لا يدعي أحد عن أحد إلا بتوكيل
 من المدعي له فكيف ادعى سعد وليس وكيل لا عن أخيه عتبة وادعى عبد بن زمعة على أبيه ولذا
 بقوله أخي ابن وليدة أبي ولم يأت بيته تشهد على إقرار أبيه زمعة بذلك ولا يجوز دعواه على أمة
 وأجيب باحتمال أن يكون حكما مستوفيا الشروط ولم تستوعب الرواة القصص وقد سبق أن عتبة
 عهد إلى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة مني فأقبضه اليك وإذا كان وصي أخيه فهو أخى بكفالة
 ابن أخيه وحفظ نسبة فتصح دعواه بذلك وكذا دعوى عبد بن زمعة الخاصة في أخيه فإنه كافلة
 وعاصبه إن كان حرا أو مالكة إن كان عبدا فلا يحتاج إلى اثبات وكالة ولا وصية لأن كلا منهما يطلب
 الحضانة وهي حقها إذا أخذها في دعواه عمه والآخر أخ وغرض المؤلف من الحديث قول عبد
 ابن زمعة أخي ابن وليدة زمعة ولد على فراشه وحكمه صلى الله عليه وسلم لابن زمعة بأنه أخوه
 فإن فيه ثبوت أمة الأمة لكن ليس فيه تعريض لجرئتها ولا لرافقتها لكن قال الكرماني أنه رأى
 في بعض النسخ في آخر الباب ما نصه فسمي النبي صلى الله عليه وسلم أم وليدة زمعة أمة ووليدة فدل
 على أنها لم تكن عتيقة أه وحديث فهو ميل من المؤلف إلى أنها لا تعتق بموت السيد وأجيب بأن
 عتق أم الولد بموت السيد ثبت بأدلة أخرى وقيل غرض البخاري بإبراده أن بعض الحنفية لما التزم
 أن أم الولد المتنازع فيه كانت حرة وذلك وقال بل كانت عتقت وصكائه قال قد ورد في بعض

قالا حدثنا هروان بن معاوية عن
يزيد يعني ابن كيسان عن أبي حازم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استأذنت
ربي أن أستغفر لأخي فلم يأذن لي
واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي

قوم مؤمنين وفيه أن المسلم والمؤمن
قد يكونان بمعنى واحد وعطف
أحدهما على الآخر لا يختلف
اللفظ وهو معنى قوله تعالى فأخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين ولا يجوز
أن يكون المراد بالمسلم في هذا
الحديث غير المؤمن لأن المؤمن أن
كان منافقا لا يجوز السلام عليه
والترحم وفيه دليل لمن جاز للنساء
زيارة القبور وفيها خلاف للعلماء
وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها
تحريمها عليهم لحديث لعن الله
زوارات القبور والثاني يكسره
والثالث يباح ويستدل به بهذا
الحديث ومجديت كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها ويحجب
عن هذا بأن نهيتكم ضمير كور
فلا يدخل فيه النساء على المذهب
الصحيح المختار في الأصول والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم استأذنت
ربي أن أستغفر لأخي فلم يأذن لي
واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي)
فيه جواز زيارة المشركين في
الحياة وقبورهم بعد الوفاة لانه
إذا جازت زيارتهم بعد الوفاة ففي
الحياة أولى وقد قال الله تعالى
وصاحبهما في الدنيا معروفا وفيه
النهي عن الاستغفار للكفار قال
القاضي عياض رحمه الله سبب
زيارته صلى الله عليه وسلم قبرها أنه
قصده قوة الموعظة والذكرى بمشاهدة

طرقه أنها أمة فمن ادعى أنها عتقت فعليه البيان وأجاب ابن المنير بأن البخاري استدله بقوله الولد
للفراش على أن أم الولد فراش كالحرة بخلاف الأمة ولهذا سوى بينها وبين الزوجة في هذا اللفظ
العام * وبقعة مباحث هذا الحديث تأتي أن شاء الله تعالى في الفرائض وقد اختلف السلف
واختلف في عتق أم الولد وفي جواز بيعها والثابت عن عمر عدم جواز بيعها وهو مروى عن عثمان
وعمر بن عبد العزيز وقول أكثر التابعين وأبي حنيفة والشافعي في أكثر كتبه وعليه جمهور
أصحابه وهو قول أبي يوسف ومحمد وزفر وأحمد واسحق وعن أبي بكر الصديق جواز بيعها وهو
كذا عن علي وابن عباس وابن الزبير وجابر وفي حديثه كتابي سرار بنأ أمهات أولادنا والنبي
صلى الله عليه وسلم حتى لا يرى بذلك بأساً أخرجه عبد الرزاق وفي لفظ بعنا أمهات الأولاد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فلما كان عمرها نافتها لم يسند الشافعي القول بالمنع إلا إلى
عمر فقال قلته تقليد العرف قال بعض أصحابه لأن عمر لما نهى عنه فأنهوا صاروا جماعا يعني فلا عبرة
بسنده والخالف بعد ذلك وإذا قلنا بالمذهب أنه لا يجوز بيع أم الولد فمضى قاض بجوازه فحكي
الروائي عن الأصحاب كما قاله في الروضة أنه ينقض قضاؤه وما كان فيه من خلاف فقد انقطع وصار
مجمعا على منعه ونقل الإمام فيه وجهين والمستولدة فيما سوى نقل الملك فيها كالقنة فله إجارتهما
واستخدامهما وطؤهما وأرض الجناية عليهما وعلى أولادها التابعين لهما وقيمتهم إذا قتلتوا ومن غصبها
فتلفت في يده ضمنها كالقنة وفي تزويجها أقوال أظهرها للسيد الاستقلال به لانه ملك إجارتهما
وطؤهما كالمذبرة والثاني قاله في القديم لا يزوجهما إلا برضاها والثالث لا يجوز وإن رضيت وعلى
هذا هل يزوجهما القاضي وجهان أحدهما تم بشرط رضاها ورضا السيد والثاني لا (باب)
جواز (بيع المدبر) وهو الذي علق سيده عتقه على الموت وتسمى به لأن الموت دبر الحياة وقيل لأن
السيد دبر أمر دنياه باستخدامه واسترقاقه وأمر آخره باعتاقه * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي
إياس) بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن دينار) قال قال
(سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه) قال قال أعتق رجل منا (أي من الأنصار) يسمى
بأبي مذكور (عبد الله) يسمى يعقوب (عن دبر) بضم الدال المهملة والموحدة وسكونها أيضا أي
بعد موته يقال دبرت العبد إذا علق عتقه بموتك وهو التدبير كما مر أي أنه يعقب بعد ما يدبر سيده
وموت (قد دعا النبي صلى الله عليه وسلم به) أي بالعبد (فباعه) من نعيم النخام بثمانمائة درهم فدفعها
إليه كما عند المؤلف وفي لفظ لابي داود فبيع بسبع مائة أو بتسعمائة (قال جابر) رضي الله عنه
(مات الغلام) يعقوب (عام أول) بالفتح على البناء وهو من باب إضافة الموصوف لصفته وله نظائر
فالكوفيون يجيزونه والبصريون يمنعونوه ويؤولون ما ورد من ذلك على حذف مضاف تقديره هذا
عام الزمن الأول أو نحو ذلك واختلف في بيع المدبر على مذهب * أحدها الجواز مطلقا وهو
مذهب الشافعي والمشهور من مذهب أحمد وحكام الشافعي عن التابعين وأكثر الفقهاء كما نقله
عنه البيهقي في معرفة الآثار لهذا الحديث لأن الأصل عدم الاختصاص بهذا الرجل * الثاني
المنع مطلقا وهو مذهب الحنفية وحكام النوى عن جمهور العلماء والسلف من الحجازيين والشاميين
والكوفيين وتأولوا الحديث بأنه لم يبع رقبته وانما باع خدمته وهذا خلاف ظاهر اللفظ
وتسكوا بما روى عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال اغتبا ع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خدمة المدبر وهذا امر سهل لا حجة فيه وروى عنه موصولا ولا يصح وأما ما عند الدارقطني عن
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدبر لا يباع ولا يوهب وهو حر من الثلث فهو حديث
ضعيف لا يحتج بمثله * الثالث المنع من بيعه إلا أن يكون على السيدين مستغرق فيباع في حياته

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب قال أحدهما محمد بن عبيد
عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم
عن أبي هريرة قال زار النبي صلى
الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى
من حوله فقال صلى الله عليه وسلم
استأذنت ربي في أن أستغفر لها
فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور
قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها
تذكركم الموت * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير

قبرها ويؤيده قوله صلى الله عليه
وسلم في آخر الحديث فزوروا القبور
فإنها تذكركم الموت (قوله حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
قال أحدهما محمد بن عبيد عن يزيد
ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي
هريرة قال زار النبي صلى الله عليه
وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله
فقال استأذنت ربي في أن أستغفر
لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور
قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها
تذكركم الموت) هذا الحديث وجد
في رواية أبي العلاء بن ماهان لاهل
المغرب ولم يوجد في روايات بلادنا
من جهة عبد الغافر الفارسي
ولكنه يوجد في كثير من الاصول
في آخر كتاب الجنائز ويضبط عليه
وربما كتب في الحاشية ورواه أبو
داود في سننه عن محمد بن سليمان
الانباري عن محمد بن عبيد بهذا
الاسناد ورواه النسائي عن عتيبة
عن محمد بن عبيد ورواه ابن ماجه
عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن
عبيد وهو لاء كاهم ثقات فهو
حديث صحيح بلا شك (قوله فبكى
وأبكى من حوله) قال القاضي بكاؤه
صلى الله عليه وسلم على ما فاتهما من

وبعد مماته وهذا مذهب المالكية لزيادة في الحديث عند النسائي وهي وكان عليه دين وفيه
فأعطاه وقال اقض دينك وعورض بما عند مسلم ابدا بنفسك فتصدق عليها اذ ظاهره أنه أعطاه
الثلث لانفاقه لالوفاء دين به * الرابع تخصيصه بالمدير فلا يجوز في المدير وهو راية عن أحمد وخزم
به ابن خزم عنه وقال هذا نفي لا برهان على صحته والقياس الجلي يقتضي عدم الفرق * الخامس
بيعه اذا احتاج صاحبه اليه كما يقوله في الرواية الاخرى ولم يكن له مال غيره * السادس لا يجوز
بيعه الا اذا اعتقه الذي ابتاعه وكان القائل بهذا رأى بيعه موقوفا كبيع الفضولي عند القائل
به فان اعتقه تبين أن البيع صحيح والا فلا وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد من منع بيعه مطلقا
فالحديث حجة عليه لان المنع الكلي يناقضه الجواز الجزئي ومن أجاز بيعه في بعض الصور يقول أنا
أقول بالحديث في صورة كذا فالواقعة واقعة حال لا عموم لها فلا تقوم على الحجة في المنع من بيعه
في غيرها كما يقول مالك في بيع الدين وقال النووي الصحيح أن الحديث على ظاهره وأنه يجوز بيع
المدير بكل حال ما لم يمت السيد * وهذا الحديث قد سبق في البيع (باب) منع (بيع الولاء)
بفتح الواو والمد ميراث المعتق بالفتح (و) منع (هبة) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن دينار)
العدوي مولا هم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال (سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول
نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن بيع الولاء (أي ولاء المعتق) (وعن هبته)
وقد اشتهر هذا الحديث عن عبد الله بن دينار حتى قال مسلم في صحيحه الناس في هذا الحديث
عيال عليه وقد اعتنى أبو نعيم الاصبهاني بجمع طرق هذا الحديث عن عبد الله بن دينار فأوردته عن
خمس وثلاثين نفسا من حديثه عن عبد الله بن دينار وأخرج الشافعي من رواية أبي يوسف
القاضي عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الولاء حجة كلمه النسب وأخرجه ابن حبان في صحيحه
عن أبي يعلى وأخرجه أبو نعيم من طريق عبد الله بن جعفر بن أعين عن بشر فزاد في المتن لا يباع
ولا يوهب ومن طريق عبد الله بن نافع عن عبد الله بن دينار إنما الولاء نسب لا يصلح بيعه ولا هبته
والحفوف في هذا ما أخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب
موقوف عليه الولاء حجة كلمه النسب قال ابن بطال أجمع العلماء على أنه لا يجوز تحويل النسب
واذا كان حكم الولاء حكم النسب فكما لا ينقل النسب لا ينقل الولاء وكانوا في الجاهلية ينقلون
الولاء بالبيع وغيره فنهى الشرع عن ذلك وقال ابن العربي معنى الولاء حجة كلمه النسب أن
الله أخرجه بالحرية الى النسب حكما كما أن الأب أخرجه بالنطفة الى الوجود حسا لان العبد كان
كالعبد وفي حق الاحكام لا يقضى ولا يلي ولا يشهد فأخرجه سيده بالحرية الى وجوده هذه
الاحكام من عدمها فلما شبه حكم النسب بنط بالمعتق فلذلك جاء إنما الولاء على الحق برتبة
النسب فنهى عن بيعه وعن هبته وأجاز بعض السلف نقله وأعلمهم بلغهم الحديث * وهذا
الحديث أخرجه مسلم في العتق وأبو داود في الفرائض والنسائي * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي
شيبه) هو عثمان بن محمد الكوفي الثقة الحافظ الشهير لأنه كان له أوهام لكن وثقه يحيى بن معين
وابن عبد البر والعجلي وجماعة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد بن قريط بنم القاف وسكون
الراء بعد هاء طاء مهملة الكوفي (عن منصور) هو ابن المعتمر بن عبد الله السلمي (عن ابراهيم)
النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت اشتريت بريرة فاشترط أهلها
ولاءها (أن يكون لهم) (فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أعتقها) ثم مرة قطع (فان
الولاء لمن أعطى الورق) بفتح الواو وكسر الراء الدراهم المضروبة وللمتدعي وإنما الولاء لمن أعطى

ومحمد بن المنثي واللفظ لابي بكر وابن

غير قالوا احدهما محمد بن فضيل عن
أبي سنان وهو ضمر ابن مرة عن
محارب بن دثار عن ابن بريده عن
أبيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم
الاضاحي فوق ثلاث فأمسكوا
مابدالكم ونهيتكم عن التبيذ
الافى سقاء فاشربوا فى الأسقية
كاهوا ولا تشربوا مسكرا وقال ابن غير
فى روايته عن عبد الله بن بريده عن
أبيه * وحدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا أبو خيثمة عن زبيد الياحى
عن محارب بن دثار عن ابن بريده
أراه عن أبيه الشك من أبي خيثمة عن
النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا قبيصة
ابن عقبة عن سفيان عن علقمة بن
مرثد عن سليمان بن بريده عن أبيه
عن النبى صلى الله عليه وسلم ح
وحدثنا ابن أبي عمر ومحمد بن رافع
وعبد بن جديع عن عبد الرزاق
عن معمر عن عطاء الخراساني قال
حدثني عبد الله بن بريده عن أبيه عن
النبى صلى الله عليه وسلم كاهم بمعنى
حديث أبي سنان * وحدثنا عون بن
سلام الكوفي أخبرنا زهير عن سمال

ادراك أيامه والاعيان به قوله
محارب بن دثار * هو بكسر الدال
وتخفيف المثناة قوله صلى الله عليه
وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها هذا من الأحاديث التي
تجمع النسخ والمنسوخ وهو صريح
فى نسخ نهى الرجال عن زيارتها
وأجمعوا على أن زيارتها سنة لهم
وأما النساء ففهن خلاف لأصحابنا
قدمناه وقد منا أن من منعهن قال

الثلث قالت عائشة (فأعتقتهما فداها النبى صلى الله عليه وسلم) أى دعا بريرة (فخبرها من زوجها)
مغيث لانه كان عبدا على الأصح (فقال لو أعطاني كذا أو كذا ما ثبت عنده فاختارت نفسها)
ومراد المؤلف من هذا الحديث كما قاله فى فتح البارى أصله فاعلموا لعلنا أعنتق وهو وان كان لم
يسقه هنا بهذا اللفظ فكانه أشار إليه كعادته ووجه الدلالة منه حصرة فى المعتق فلا يكون لغيره
معه منه شئ * هذا (باب) بالتثنية (إذا أسرا أخوار الرجل أو عه هل يفادى) بضم الباء وفتح الدال
المهملة بأن يعطى مالا ويستنقذه من الأسر (إذا كان) أخوه أو عمه (مشركا وقال أنس) رضى الله
عنه فى حديث سبق موصولا فى كتاب الصلاة (قال العباس) رضى الله عنه (النبى صلى الله
عليه وسلم فاديت نفسه وفاديت عقيل) بفتح العين وكسر القاف ابن أبي طالب وكان العباس
قد أسرى وقعة بدر فأفدى نفسه بمائة أوقية من ذهب قاله ابن اسحق وقال ابن كثير فى تفسيره
وهذه المائة عن نفسه وعن ابن أخيه عقيل ونوفل قال البخارى (وكان على) هو ابن أبي
طالب (له نصيب فى تلك الغنمة التي أصاب من أخيه عقيل وعمه عباس) فلو كان الأخ ونحوه
من ذوى الرحم يعق بمجرى الملك لعنت العباس وعقيل فى حصته من الغنمة وكذلك فى نصيبه
صلى الله عليه وسلم وهو حجة على أبي حنيفة رجه الله فى أن من ملك ذارحم محرم عنت عليه
وأوجب بأن الكافر لا يملك بالغنمة ابتداء بل يتخير الامام فيه بين القتل والاسترقاق والغدا والموت
فالغنمة سبب فى الملك بشرط اختيار الارفاق فلا يلزم العنت بمجرى الغنمة * وبه قال (حدثنا
اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ابن أخت الامام مالك بن أنس احتج به الشيطان ولم يخرجه له
البخارى مما ينفر به سوى حديثين وروى له الباقر الالنائى فإنه أطلق القول بضعفه لانه
أخطأ فى أحاديث رواها من حفظه لكن الذى أخرجه له البخارى من صحيح حديثه فلا يحتج بشئ
من حديثه غير ما فى الصحيح من أجل ذلك وقد حقه فى الناس وغيره إلا أن يشاركه غيره فيعتبر به
قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وثقه الناس ويحيى بن
معين وأبو حاتم وتكلم فيه الساجى بكلام لا يستلزم قدحا وقد احتج به البخارى والنسائى لكن
لم يكترعنه (عن موسى) ولا يذرى زيادة ابن عقبة الامام فى المغازى (عن ابن شهاب) الزهرى
أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس رضى الله عنه أن رجلا من الانصار) لم يعرف الحافظ ابن حجر
أسماءهم (استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ائذن) زاد أبو ذرنا (فلنترك لابن
أختنا) بالمثناة الفوقية (عباس) هو ابن عبد المطلب وليسوا بأخواله انما هم أخوال أبيه
عبد المطلب لان أمه سلمى بنت عمرو بن أحيحة جهنمتين مصغرا وهى من بنى النجار وأما أم عباس
فهى تيملة بالنون والمثناة الفوقية مصغرا بنت جناب بالجيم والنون وبعد الالف موحدة وليست
من الانصار اتفاقا وانما قالوا ابن أختنا لتكون المنسة عليهم فى إطلاقه بخلاف ما لو قالوا ائذن
لنا فلنترك لعمك (فداه) أى المال الذى يستنقذه نفسه من الأسر (فقال) عليه الصلاة
والسلام (لا تدعون منه) أى لا تتركوا من فدائه (درهما) وانما لم يحجم عليه الصلاة والسلام
الى ذلك لئلا يكون فى الدين نوع محاباة وكان العباس ذاملا فاستوفيت منه الفدية وصرفت الى
الغانمين وأراد المؤلف بإبراده هنا الإشارة الى أن الم وابن الم لا يعتقان على من ملكهما من ذوى
رجهما لان النبى صلى الله عليه وسلم قدم ملك من عمه العباس ومن ابن عمه عقيل بالغنمة التى له فيها
نصيب وكذلك على رضى الله عنه قدم ملك من أخيه عقيل وعمه العباس ولم يعتقاعا عليه وهو حجة
على الخنفية كما سبق والحديث الذى تمسكوا به فى ذلك المروى عند أصحاب السنن من طريق
الحسن عن سمرة استنكره ابن المدينى ورجح إرساله وقال البخارى لا يصح وقال أبو داود تفرقه

الله عليه وسلم برجل قتل نفسه
بمشاقص فلم يصل عليه

النساء لا يخلن في خطاب الرجال
وهو الصحيح عند الأصوليين وأما
الانتباذ في الأسقية فسبق بيانه في
كتاب الإيمان في حديث وفد عبد
القيس وسنأتي بقيته في كتاب
الأشربة إن شاء الله تعالى وأما
الاضاحي فسيأتي أيضا حقا في بابها
إن شاء الله تعالى (قوله أتى النبي صلى
الله عليه وسلم برجل قتل نفسه
بمشاقص فلم يصل عليه) المشاقص
سهام عراض واحد هامشقص
بكسر الميم وفتح القاف وفي هذا
الحديث دليل لمن يقول لا يصل على
قاتل نفسه لعصيان وهذا مذهب
عمر بن عبد العزيز والأوزاعي وقال
الحسن والخفي وقتادة ومالك وأبو
حنيفة والشافعي وجاهير العلماء
يصل على وأجابوا عن هذا الحديث
بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل
عليه بنفسه من جر الناس عن مثل
فعله وصلت عليه الصحابة وهذا كما
ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
في أول الأمر على من عليه دين
زجر لهم عن التساهل في الاستدانة
وعن أهمل وفائه وأمر أصحابه
بالصلاة عليه فقال صلى الله عليه
وسلم صلوا على صاحبكم قال
القاضي مذهب العلماء كافة الصلاة
على كل مسلم ومحمد ودومرجوم
وقاتل نفسه وولد الزنا وعن مالك
 وغيره أن الإمام يجنب الصلاة على
مقتول في حد وأن أهل الفضل
لا يصلون على الفساق زجر لهم
وعن الزهري لا يصل على مرجوم
ويصل على المقتول في قصاص وقال

حماد وكان يشك في وصاله وذهب الشافعي إلى أنه لا يعق على المرأة لأصوله ذكورا وإناؤا
علوا وفروعه كذلك وإن سفلوا إلا بهذا الدليل بل لأدلة أخرى منها قوله صلى الله عليه وسلم لن
يجزى ولد والده إلا أن يجده مملوكا فبشتره فمعتقه رواه مسلم وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون دل على نفي اجتماع الولدية والعبدية وهذا مذهب مالك أيضا لكنه زاد
الأخوة حتى من الأم وأما خالف الشافعية في الأخوة لقصة عقيل وعلى كما مر على ما لا يخفى
* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الجهاد والمغازي (باب) حكم (عق المنكر) (المصدر مضاف إلى الفاعل * وبه قال (حدثنا عبد بن اسمعيل) يضم العين مصغرا غير مضاف
واسمه في الأصل عبد الله أبو محمد القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن
هشام) قال (أخبرني) بالأفراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (أن حكيم بن حزام) بكسر الحاء
المهملة وبالزاي وحكيم بفتح المهملة وكسر الكاف ابن خويلد بن أسد بن عبد العزيز القرشي
الأسدي ابن أخي خديجة أم المؤمنين أسلم يوم الفتح وصحب له أربع وسبعون سنة (رضي الله عنه
أعتق في الجاهلية) وهو مشرك (مائة رقة وحل على مائة بعير فلما أسلم حل على مائة بعير وأعتق
مائة رقة) في الحج لما روي أنه حج في الإسلام ومعه مائة بدنة قد جلتها بالخبرة ووقف بمائة عبد وفي
أعناقهم أطواق الفضة ففخر وأعتق الجميع وظاهر قوله أن حكيم بن حزام الأسدي لان عروة
لم يدرك زمن ذلك لكن بقية الحديث أوضحت الوصل وهي قوله (قال) أي حكيم (فسألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أ رأيت) أي أخبرني (أشياء كنت أصنعها في الجاهلية
كنت أتحدث بها) بالحاء المهملة المفتوحة والنون المشددة والمثلثة قال هشام بن عروة (يعني
أتبرر) بالموحدة والراءين المهملتين أو لهما مشددة أي أطلب (بها) البر والاحسان إلى الناس
والتقرب إلى الله تعالى (قال) حكيم (فقال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما سلف
لك من خير) ليس المراد به صحة التقرب في حال الكفر بل إذا أسلم ينتفع بذلك الخير الذي فعله
أو أنك بفعل ذلك اكتسبت طباعا جميلة فانتفعت بتلك الطباع في الإسلام وتكون تلك العادة
قد مهدت لك معونة على فعل الخير وأنت بركة فعل الخير هديت إلى الإسلام لان المبادئ
عنوان الغايات * وهذا الحديث قد سبق في باب من تصدق في الشراء ثم أسلم من كتاب الزكاة
(باب من ملك من العرب رقيقا فهو ببيع وجامع وفدى) حذف مفعولات الأربعة للعلم بها
ثم عطف على قوله ملك قوله (وبني الذرية) قال في الصحاح الذرية نسل الثقلين يقال ذرا الله الخلق
أي خلقهم إلا أن العرب تركت هزها والمراد الصبيان والعرب هم الجيل المعروف من الناس
وهم سكان الأمصار وأعوام والأعراب منهم سكان البادية خاصة ولا واحد من لفظه ويجمع على
أعراب قال في القاموس والعربية محركة ناحية قرب المدينة وأقامت قرينش بعربة فنسب
العرب إليها وهي باحة العرب وباحة دار أي الفصاحة اسمعيل عليه الصلاة والسلام * وقد ساق
المؤلف هنا أربعة أحاديث دالة على ما ترجم به الإيبيع لكن في بعض طرق حديث أبي هريرة
ذكره كما سيأتي إن شاء الله تعالى (وقوله تعالى) بالخمر عطف على قوله من ملك (ضرب الله مثلا عبدا)
ولأبي ذر وقول الله تعالى عبدا (مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منازقا حسنا فهو ينفق منه سرا
وجهر أهل يستون) قال العوفي عن ابن عباس هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن واختاره
ابن جرير فالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء مثل الكافر والمرزوق الرزق الحسن مثل المؤمن
وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد هو مثل مضر وبالثمن والحق تعالى أي مثلكم في أشراكم بالله
الأوثان مثل من سوى بين عبدا ومملوك عاجز عن التصرف وبين حر مالك قد رزقه الله ما لا فهو

حدثنا سفيان بن عيينة قال سألت عمرو بن يحيى بن عماره فأخبرني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

أبو خنيفة لا يصلي على محارب ولا على قتل الفقة الباغية وقال قتادة لا يصلي على ولد الزنا وعن الحسن لا يصلي على النفساء توت من زنا ولا على ولدها ومنع بعض السلف الصلاة على الطفل الصغير واختلفوا في الصلاة على السقط فقال بها فقهاء الحديث وبعض السلف اذا مضى عليه أربعة أشهر ومنعها جمهور الفقهاء حتى يستهل أو تعرف حياته بغير ذلك وأما الشهيد المقتول في حرب الكفار فقال مالك والشافعي والجمهور لا يغسل ولا يصلي عليه وقال أبو خنيفة يغسل ولا يصلي عليه وعن الحسن يغسل ويصلي عليه وإنه أعلم

(كتاب الزكاة)

هي في اللغة النماء والتطهير فالمال ينوبها من حيث لا يرى وهي مطهرة لمؤديها من الذنوب وقبل ينوب أجرها عند الله تعالى وسميت في الشرع زكاة لوجود المعنى اللغوي فيها وقيل لأنها تتركى صاحبها وتشهد بصحة إيمانه كما سبق في قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان قالوا وسميت صدقة لأنها دليل لتصدقني صاحبها وصحة إيمانه بظاهره وباطنه قال القاضي عياض قال المازري رحمه الله قد أفهم الشرع أن الزكاة وجبت للمواساة وأن المواساة لا تكون الا في مال له بال وهو النصاب ثم جعلها في الأموال النامية وهي

يتصرف فيه ويتفق منه كيف يشاء وتقييد العبد بالمولك للتمييز من الحر لان اسم العبد يقع عليهما جميعا فانهم من عباد الله تعالى وسلب القدرة في قوله لا يقدر على شيء للتمييز عن المكاتب والمأذون له فافهم ما يقدر ان على التصرف وجعله قسيما للمالك المتصرف يدل على أن المولك لا يملك ومن في قوله ومن رزقناه موصوفة على الاظهر ليطابق عبدا وجمع الضمير في يستوون لانه للجنسين أي هل يستوى الاحرار والعبيد (الحمد لله) شكر على بيان الأمر بهذا المثال وعلى اذعان الخصم كأنه لما قال هل يستوون قال الخصم لا فقال الحمد لله ظهرت الحق (بل أكثرهم لا يعلمون) أبدا ولا يداخلهم إيمان ووجه مطابقة هذه الآية لترجمة من جهة أن الله تعالى أطلق القول في العبد المولك ولم يقيد بكونه عجميا فدل على أن العبد يكون عجميا وعربيا قاله ابن المنير * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجحفي مولا لهم البصري (قال أخبرني) بالافراد ولا يذر أخبرنا (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح وفي نسخة حدثني بالافراد عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (ذكر عروة) بن الزبير وفي الشروط أخبرني عروة (أن مروان) بن الحكم (والمسور بن مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (أخبراه أن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذه الرواية مرسله لان مروان لا صحته له وأما المسور فلم يحضر القصة لانه انما قدم مع أبيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه القصة قبل ذلك بسنتين وحينئذ لم يصب من أخرجه من أصحاب الاطراف في مسند المسور أو مروان ووقع في أول الشروط من طريق شيخ المؤلف يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان والمسور بن مخزومة يجبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة الحديدية (فام حين جاءه وفد عوازن) زاد في الوكاة مسلمين (فسأله أن يرده اليهم أموالهم وسيبهم فقال) لهم عليه الصلاة والسلام (ان معي من ترون وأحب الحديث الى أصدقهم) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو أحب (فاختاروا) أن أردا اليكم (احدى الطائفتين اما المال واما السبي وقد كنت استأنيت بهم) أي أخرت قسم السبي لتحضروا (وكان النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ينتظرهم) ليحضروا (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة (حين قفل) رجع (من الطائف) الى الجعرانة وقسم بها الغنائم (فلما تبين لهم) أي للوفد (أن النبي صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الاحدى الطائفتين) المال أو السبي (قالوا فانا) وللحموى والمستمل انا (نختار سينا) زاد في مغازي ابن عتبة ولا تسلم في شاة ولا بغير (فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشأ على الله بما هو أهل ثم قال أما بعد فان اخوانكم جاؤنا ولا ي ذرقه جاؤنا حال كونهم) ثابين واني رأيت أن أردا اليهم سيبهم فن أحب منكم أن يطيب ذلك (بضم الباء وفتح الطاء وتشديد الباء أي من أحب أن يطيب يدفع السبي الى هوازن نفسه) (فليفعل) جواب من المتضمنة معنى الشرط فلذا دخلت عليه الفاء (ومن أحب) أي منكم (أن يكون على خطه) نصيبه من السبي (حتى نعطيه اياه) أي عوضه (من أول ما بيني وبين الله علينا فليفعل) أي يرجع اليامن أموال الكفار من غنمة أو خراج أو غير ذلك ولم يرد النبي الاصطلاح وحده وبنى بضم أوله من أقاء (فقال الناس طيبنا ذلك) ولا يذر طيبنا ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (انا لا ندرى من أذن منكم) زاد في الوكاة في ذلك (من لم يأذن فارجعوا حتى يرفع البناجر فإؤكم أمركم) أراد عليه الصلاة والسلام بذلك التقصص عن أمرهم استطابة لنفوسهم (فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم) في ذلك فطابت نفوسهم به (ثم رجعوا) أي العرفاء (الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرهم) أي الناس (طيبوا) ذلك (وأذنوا) له عليه الصلاة والسلام أن يرد السبي اليهم قال الزهري (فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن) وزاد في الهبة

هذا آخر قول الزهري يعني فهذا الذي بلغنا انتهى * ومطابقة الحديث الترجمة في قوله من ملك رقيقا من العرب فهو ب (وقال أنس) رضي الله عنه مما سبق موصولا ونهت عليه قريبا في باب اذا أسرا أخو الرجل (قال عباس النبي صلى الله عليه وسلم فاديت نفسي وفاديت عقيل) وأوله أتى النبي صلى الله عليه وسلم عيال من البحرين فقال أنثروا في المسجد وفيه جاء العباس فقال يا رسول الله أعطني فاديت إلى آخره * وبه قال (حدثنا علي بن الحسن) بفتح الحاء ولأبي ذر زيادة ابن شقيق أبو عبد الرحمن العبدى مولا هم المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا ابن عون) بالتون عبد الله بن أرمطان البصري (قال كُتبت) وفي نسخة كتب (إلى نافع) مولى ابن عمر (فكتب إلى) بتشديد الياء أي نافع (أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار) ولمسلم من طريق سليم بن أخضر عن ابن عون قال كُتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء إلى الإسلام قبل القتال قال فكتب إلى أنما كان ذلك في أول الإسلام قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم (على بنى المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وبعد اللام المكسورة قاف بطن من خزاعة وهو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر (وهم غارون) بالغين المعجمة وتشديد الراء جمع غار بالتشديد أي غافلون أي أخذهم على غرة (وأنعامهم تسقى) بضم الفوقية وفتح القاف (على الماء فقطل مقاتلتهم) أي الطائفة الباغية (وسبي ذرارهم) بتشديد الياء وقد تخفف وفي هذا جواز الاغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة من غير انذار بالاغارة لكن الصحيح استحباب الانذار وبه قال الشافعي والليث وابن المنذر والجمهور وقال مالك يجب الانذار مطلقا وفيه جواز استرقاق العرب لأن بنى المصطلق عرب من خزاعة كما مر وهذا قول امامنا الشافعي في الجديد وبه قال مالك وجمهور أصحابه وأبو حنيفة وقال جماعة من العلماء لا يسترقون لشرفهم وهو قول الشافعي في القديم (وأصاب) عليه الصلاة والسلام (يومئذ جويرية) بتخفيف المشاء التحتية الثانية وسكون الألف بنت الحرث بن أبي ضرار بكسر المعجمة وتخفيف الراء ابن الحرث بن مالك بن المصطلق وكان أبوه أسيد قومه وقيل وقعت في سهم ثابت بن قيس وكانت به نفسها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وترجها فأرسل الناس ما في أيديهم من السبايا المصطفوية ببركة مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تعلم امرأه أكثر بركة على قومها منها * قال نافع (حدثني) بالافراد (به) أي بالحديث (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وكان في ذلك الحديث) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) التميمي مولا هم المدني المعروف بربيعة الراي (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبعد الألف نون (عن ابن محيرز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتسكين التحتيةتين بينهما راء وآخره زاي وهو عبد الله بن محيرز بن جنادة بن وهب الحمصي بضم الجيم وفتح الميم بعدها مهملة المسكى أنه (قال رأيت أبا سعيد) الخدرى (رضي الله عنه فسأله) عن العزل (فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بنى المصطلق فأصبنا سبيانا من سبي العرب فاشتبهنا النساء فاشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل) أي نزع الذك من الفرج بعد الابلاج لينزل خارج الفرج دفعا لحصول الولد المانع من البيع والمرأة تنأذى بذلك ولأبي ذر وأحببنا الفداء (فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عليكم أن لا تفعلوا) أي لا بأس عليكم أن تفعلوا فلا زائدة واختار امامنا الشافعي جوازه عن الأمة مطلقا وعن الحرمة باذنها تم هو مكرمه لأنه طريق إلى قطع النسل ولذا ورد العزل الوأد الخفي (وفي حديث جابر عند مسلم التصريح بالتجوير حيث قال عزل عنها ان شئت ويأتى من يئذ ذلك ان شاء الله تعالى في النكاح) (ما من نسمة) أي ما من نفس (كانت) في علم الله (إلى

العين والزرع والماشية وأجعوا على وجوب الزكاة في هذه الأنواع واختلفوا فيما سواها كالعروض فالجمهور يوجبون زكاة العروض وداود يمنعها تعلقا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس على الرجل في عبده ولا فرسه صدقة وحمله الجمهور على ما كان للفنية وحدد الشرع نصاب كل جنس بما يحتمل المواساة فنصاب الفضة خمس أواق وهي مائتا درهم بنص الحديث والاجماع وأما الذهب فعشر ون مثقالا والمعول فيه على الاجماع قال وقد حكى فيه خلاف شاذ وورد فيه أيضا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما الزروع والثمار والماشية فنصبها معلومة ورتب الشرع مقدار الواجب بحسب المؤنة والتعب في المسال فأعلاها وأقلها تعب الركاك وفيه الخمس لعدم التعب فيه ويليها الزرع والثمار فان سقى بماء السماء ونحوه ففيه العشر والافنصفه لانه يحتاج إلى العمل فيه جميع السنة ويليها الذهب والفضة والتجارة وفيها ربع العشر ويليها الماشية فانه يدخلها الأوقاص بخلاف الأنواع السابقة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيمادون خمسة أوسق صدقة) الأوسق جمع وسق وفيه لغتان فتح الواو وهو المشهور وكسرها وأصله في اللغة الحمل والمراد بالوسق ستون صاعا كل صاع خمسة أرتال وثلاث بالبغدادى وفي رطل بغداد أقوال أظهرها أنه مائة درهم وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وقيل مائة

وعامة وعشرون بلا أسباع وقيل
مائة وثلاثون فالأوسق خمسة ألف
وسمائه رطل بالبغدادى وهل هذا
التقدير بالارطال تقريبا أم تحديد
فيسمى وجهان لأصحابنا أحدهما
تقريب فاذا نقص عن ذلك يسيرا
وجب الزكاة والثاني تحديد ففى
نقص شيا وان قل لم تجب الزكاة
وفى هذا الحديث فائدتان
احدهما وجوب الزكاة فى هذه
الحدود والثانية أنه لا زكاة فيما
دون ذلك ولا خلاف بين المسلمين فى
هاتين الاما قال أبو حنيفة وبعض
السلف أنه تجب الزكاة فى قليل
الحب وكثيره وهذا مذهب باطل
منابذ لصريح الاحاديث الصحيحة
وكذلك أجمعوا على أن فى عشرين
مثقالا من الذهب زكاة لا ما روى
عن الحسن البصرى والزهرى
أنهما قال لا تجب فى أقل من أربعين
مثقالا والأشهر عنهما الوجوب فى
عشرين كما قال الجمهور قال
القاضى عياض وعن بعض السلف
وجوب الزكاة فى الذهب اذا بلغت
قيمه مائتى درهم وان كان دون
عشرين مثقالا قال هذا القائل ولا
زكاة فى العشرين حتى تكون قيمتها
مائتى درهم وكذلك أجمعوا فيما
زاد فى الحب والتمر أنه يجب فيما زاد
على خمسة أوسق بحسابه وأنه
لا أوقاص فيها واختلفوا فى الذهب
والفضة فقال مالك والليث والثوري
والشافعى وابن أبى ليلى وأبو يوسف
ومحمد وأكثر أصحاب أبى حنيفة
وجاعة أهل الحديث ان فيما زاد
من الذهب والفضة ربع العشر فى
قليله وكثيره ولا وقص وروى
ذلك عن على وابن عمر رضى الله عنهما

يوم القيامة الا وهى كائنة) فى الخارج لا بد من مجيئها من العدم الى الوجود سواء عزلت أم لا فلا
فائدة فى عزتكم فانه ان كان الله تعالى قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص وعند أحد
فى مسنده وابن حبان فى صحيحه من حديث أنس جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل
عن العزل فقال لو أن الماء الذى يكون منه الولد أهرقته على صخرة لأخرج الله منها أو يخرج الله
منها ولدا ويخلق الله نفسه هو خالقها * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خزيمة السائى والد أبى
بكر بن أبى خزيمة ثقة روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد
(عن عمار بن القعقاع) بضم العين وتخفيف الميم (عن أبى زرعة) بضم الزاى وسكون الراء وفتح
العين المهملة هزم بن جرير بن عبد الله الجلي (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال لا زال أحب
بنى تميم) هو ابن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر * قال المؤلف بالسند (وحدثنى) بالافراد
(ابن سلام) محمد قال (أخبرنا جرير بن عبد الحميد) بن قرط بضم القاف وسكون الراء وهو السابق
قريبا (عن المغيرة) بن قيس بكسر الميم وسكون القاف الضبي مولا هم أبى هشام الكوفى (عن
الحارث) بن زيد العجلي التميمى الكوفى (عن أبى زرعة) هزم (عن أبى هريرة وعن عمار) بن
القعقاع (عن أبى زرعة عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال ما زلت أحب بنى تميم منذ) بالنون
ولأبى ذرمد (ثلاث) أى ثلاث ليال (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فىهم) أى فى
بنى تميم (سمعت يقول هم أشد أمتى على الدجال قال وجاءت صدقاتهم) أى صدقات بنى تميم (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا) لاجتماع نسبهم بنسبه الشريف عليه الصلاة
والسلام فى الياس بن مضر (وكانت سبية منهم عند عائشة) بفتح السين وكسر الموحدة وتشديد
التحتمية لكن عند الاسماعيلى وكانت على عائشة نسمة من بنى اسمعيل قال ابن حجر لم أقف على اسمها
وعند أبى عوانة من رواية الشعبي وكان على عائشة محررو بين الطبرانى فى الاوسط من رواية الشعبي
المراد بالذى كان عليها وأنه كان نذرا وعنده فى الكبير أنها قالت يا نبي الله انى نذرت عتيقا من ولد
اسمعيل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبرى حتى يحى عفى بنى العنبر غدا لجا فى بنى العنبر
فقال لها اخذى منهم أربعة فأخذت منهم رديحا عملا م مصغرا وزبيبا بالزاى والموحدتين مصغرا
أيضا وهو ابن ثعلبة وزخيبا بالزاى والحاء المجتميتين مصغرا أيضا وسمرة أى ابن عمرو فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم على رؤسهم وركب عليهم قال الحافظ ابن حجر والذى تعين لعنتى عائشة من هؤلاء
الاربعة اما رديح واما زخبي ففى سنن أبى داود من حديث الزبيب بن ثعلبة ما يرشد الى ذلك انتهى
(فقال) عليه الصلاة والسلام لعائشة (أعتقها) أى النسمة (فأنها من ولد اسمعيل) وفيه دليل
على جواز استرقاق العرب وعملكمهم كما يفرق العجم الآن عتقهم أفضل لكن قال ابن المنير عاك
العرب لا بد عندى فيه من تفصيل وتخصيص للشراف فلو كان العربى مثلاما من ولد فاطمة رضى الله
عنها فلو فرضنا أن حسينا وحسينا تزوج أمة بشرطه لاستبعدنا استرقاق ولده قال وإذا أفاد كون
المسبي من ولد اسمعيل يقتضى استحباب اعتاقه فالذى بالثابة التى فرضناها يقتضى وجوب حريته
حتما وقد ساق المؤلف حديث أبى هريرة هذا ناعن شيخنا له كل منهما حديثه عن جرير لكنه
فرقه لأن أحد هما زاد فيه عن جرير اسنادا آخر وساقه هنا على لفظ محمد بن سلام وبأى ان شاء الله
تعالى فى المغازى على لفظ زهير بن حرب وقد أخرجه مسلم فى الفضائل عن زهير والله أعلم (باب
فضل من أذب جارية - وعلها) زاد النسبى وأعتقها وسقطه ولا بى ذر لفظ فضل * وبه قال
(حدثنا اسحق بن ابراهيم) المشهور بابن راهويه (سمع محمد بن فضيل) أى ابن غزوان (عن
مطرف) هو ابن طريف الحارثى (عن الشعبي) عامر (عن أبى بردة) بضم الموحدة الحارث بن أبى

* حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث بن سعد عن حماد بن عمار عن النافذ حدثنا عبد الله بن إدريس كلاهما عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح

وقال أبو حنيفة وبعض السلف لا شيء فيما زاد على مائتي درهم حتى يبلغ أربعين درهما ولا فيما زاد على عشرين دينارا حتى يبلغ أربعة دنانير فإذا زادت ففي كل أربعين درهما درهم وفي كل أربعة دنانير درهم فجعل لها وقصا كالمناشئة واحتج الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري في الرقة ربع العشر والرقة الفضة وهذا عام في النصاب وما فوقه بالقياس على الجبوب ولا يحنيفة في المسئلة حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به قال القاضي ثم إن ما ذكره الجمهور يقولون بضم الذهب والفضة بعضهما إلى بعض في الكمال النصاب ثم إن ما ذكره الراعي الوزن ويضم على الأجزاء لأعلى القسيم ويجعل كل دينار عشرة دراهم على الصرف الأول وقال الراعي والثوري وأبو حنيفة يضم على القيم في وقت الزكاة وقال الشافعي وأحمد وأبو ثور وداود لا يضم مطلقا (قوله صلى الله عليه وسلم ولا فيما دون خمس ذود صدقة) الرواية المشهورة

٣ قوله أي مما يليكم اخوانكم الخ هذا مبني على الرواية الأخرى الستة في الإيمان التي ليس فيها أن

تأمل اه

موسى (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له جارية ففعلها) أي أنفق عليها من مال الرجل عياله يقولهم إذا قام بما يحتاجون إليه ولا يذرعن الكسبيته في فعلها من التعليم وهو المناسب للرجة (فأحسن) ولا يذرعن الكسبيته أيضا وأحسن (إليها ثم أعتقها وترجها كان له أجران) أجر بالنكاح والتعليم وأجر بالعتق قال المهلب فيه أن من تواضع في منكحه وهو بقدر على نكاح أهل الشرف رجليه جزيل الثواب * وتأتي مباحث هذا الحديث في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وقد سبق في باب تعليم الرجل أمته وأهله من كتاب العلم وأخرجه مسلم في النكاح وكذا أبو داود والنسائي (باب) ذكر (قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد اخوانكم فأطعموهم مما تأكلون) وهذا وصلة المؤلف بالمعنى من حديث أبي ذر ومن حديث جابر وصحابي لم يسم في الأدب المفرد (وقوله تعالى) بالجر عطف على سابقه (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) صمما أو غيره أو شيئا من الأشرار جليا أو خفيا (وبالوالدين إحسانا) وأحسنوا بهما إحسانا (وبذي القربى) وبصاحب القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) الذي قرب جواره (والجار الجنب) العبيد (والصاحب الجنب) الرقيق في أمر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه محبب وحصل بحبك وقيل المرأة (وابن السبيل) المسافر والضييف (وما ملكت أيمانكم) العبيد والاماء (إن الله لا يحب من كان مختالا) متكبريا يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه وعبيده وامائه ولا يلتفت إليهم (خفوا) يتفخروا عليهم يرى أنه خير منهم فهو في نفسه كبير وهو عند الله حقير واقتصر في رواية أبي ذر من أول الآية إلى آخر قوله تعالى والمساكين ثم قال إلى قوله مختالا خفوا وزاد في روايته قال أبو عبد الله أي البخاري ذي القربى أي القريب وهو مروي عن ابن عباس فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة ولفظه يعني الذي يندك وبينه قرابة والجنب الغريب الذي ليس يندك وبينه قرابة وقيل القريب المسلم والجنب اليهودي والنصراني رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وفي غير رواية أبي ذر ما في اليونينية وغيرها الجار الجنب يعني صاحب في السفر وهذا قاله مجاهد وقتادة * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) عبد الرحمن العسقلاني الفقيه العابد قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا واصل الأحمد) هو ابن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الاسدي الكوفي (قال سمعت المعمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة وبضم الراء الأولى ولا يذرعن سمعت معمر (بن سويد) الاسدي أبا أمية الكوفي عاش مائة وعشرين سنة (قال رأيت أبا ذر) جندب بن جندادة (القفاري رضي الله عنه) زاد في الإيمان من وجه آخر عن شعبة بالربذة وهو موضع بالبادية على ثلاث مراحل من المدينة (وعليه حلة) من برد اليمن ولا نسي حلة إلا إذا كانت ثوبين من جنس واحد (وعلى غلامه حلة) مثلها ولم يسم الغلام (فسألناه عن ذلك) بضمير المفعول وسقط لا يذرعن والمعنى سألناه عن السبب في البسائه غلامه مثل لبسه لانه على خلاف المعهود (فقال اني سأيت) بفتح الموحدة الأولى وسكون الثانية أي وقع بيني وبينه سبب بالتحقيق وهو من السبب بالتشديد وعند الاسماعيلي شاعت (رجلا) قيل هو بلال المؤذن مولى أبي بكر وزاد مسلم من اخواني وزاد المؤلف في الإيمان فقيرته بأمة (فشكا في النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم أعيرته بأمة) زاد في الإيمان أنك امرؤ فليلك جاهلية أي خصلة من خصال الجاهلية وفيه دليل على جواز تعدية غيرت بالباء وقد أنكروا ابن قتيبة وبعده غيره وقالوا إنما يقال غيرته أمه وأثبت آخرون أنها لغة والحديث محقق لهم في ذلك (ثم قال) عليه الصلوة والسلام (ان اخوانكم) أي مما يليكم اخوانكم ٣ خبر مبتدأ محذوف واعتبار الاخوة اما من جهة

أخبرني عمرو بن يحيى بن عمارة عن
أبيه يحيى بن عمارة قال سمعت أبا
سعيد الخدري يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه
بخمسة أصابعه ثم ذكر بمثل
حديث ابن عيينة . وحدثني أبو
كامل فضيل بن حسين الخدري
حدثنا بشر يعني ابن مفضل حدثنا
عمار بن غزيرة عن يحيى بن عمارة قال
سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
فيما دون خمسة أوسق صدقة
وليس فيما دون خمس ذود صدقة

خمس ذود بأضافة ذود الى خمس
وروي بتنوين خمس ويكون ذود
بدل منه حكاه ابن عبد البر والقاضي
وغيرهما والمعروف الاول ونقله ابن
عبد البر والقاضي عن الجمهور قال
أهل اللغة الذود من الثلاثة الى
العشرة لا واحد له من لفظه إنما
يقال في الواحد بعير وكذلك النفر
والرهن والقوم والنساء وأشباه هذه
الالفاظ لا واحد لها من لفظها
قالوا وقوله خمس ذود كقوله خمسة
أبيرة وخمسة جال وخمس نوق وخمس
نسوة قال سيبويه تقول ثلاث ذود
لان الذود مؤنث وليس باسم كسر
عليه مذكور ثم الجمهور على
أن الذود من ثلاثة الى العشرة وقال
أبو عبيد ما بين ثلاث الى تسع وهو
مختص بالاناث وقال الحصري قال
الاصمعي الذود ما بين الثلاث الى
العشرة والصبية خمس أوست
والصرمة ما بين العشرة الى العشرين
والعكس مرة ما بين العشرين الى
الثلاثين والهجمة ما بين الستين
الى السبعين والهنية مائة والخطر

آدم أي انكم متفترعون من أصل واحد أو من جهة الدين (خولكم) بفتح الخاء المعجمة والواو أي
خدمكم سوا بذلك لانهم يتخولون الامور أي يصلحونها ومنه الخولى لمن يقوم باصلاح البستان
أو التخويل التليل (جعلهم الله تحت أيديكم) أي ملككم (فمن كان أخوه تحت يده) ملكه
ولأبي ذر يديه بالتثنية (فليطعمه) على سبيل النذب (مما يأكل ويلبسه) على سبيل النذب أيضا
(مما يلبس) أي من جنس كل منهما والمراد المواساة لا المساواة من كل وجه نعم الأخذ بالاكمل
وهو المساواة كما فعل أبو ذر أفضل فلا يستأثر المرء على عياله وان كان جائرا قال النووي يجب على
السيد نفقة الملول وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والأشخاص سواء كان من جنس نفقة
السيد ولباسه أو فوقه حتى لو قتر السيد على نفسه تقطيرا خارجا عن عادة أمثاله إما زهدا أو شحا
لا يحل له التقطير على الملول والزاهم بما وافقته الارضاء (ولا تكلفوهم) أي من العمل (ما يغلبهم)
لصعوبته أو عظمته وهذا على سبيل الوجوب قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي
الاما تسعه قدرتها فضلا ورحة وإرشاد وتعليل لنا كيف نفعل فيما ملكتنا تعالى (وان كلفتموهم
ما يغلبهم) ولا يذر عن الكسبهني مما يغلبهم وسقط ما يغلبهم في كتاب الايمان كما مر وأما قول
الحافظ ابن حجر هنا قوله فان كلفتموهم أي ما يغلبهم وحذف للعلم به فسهو نعم هو صحيح بالنسبة لما
في كتاب الايمان كما مر يعني ان كلفتم العبيد جنس ما يطيقونه فان استطاعوه فذلك والا
(فأعينوهم) عليه * وهذا الحديث قد سبق في باب المعاصي من أمر الجاهلية في كتاب الايمان
(باب) بيان ثواب (العبد اذا أحسن عبادته) بأن أقامها بشروطها (ونصح سيده)
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي الحارثي (عن مالك) الامام الاعظم
ابن أنس الأصمعي المدني امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال العبد اذا نصح سيده) قال الكرمانى النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة
الخط للنصوح له وهو اداة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش (وأحسن
عبادته) المتوجهة عليه بأن أقامها بشروطها وواجباتها ومستحباتها (كان له أجره مرتين)
لقيامه بالحقين وانكساره بالرق واستشكل هذا من جهة أنه يفهم منه أنه يؤجر على العمل
الواحد مرتين مع أنه لا يؤجر على كل عمل الامرة واحدة لانه أتى بعملين وكذا كل آت بطاعتين
يؤجر على كل واحدة أجرهما فلا خصوصية للعبد بذلك وأجيب بأن التضعيف مختص بالعمل
الذي تتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا ويؤجر عليه أجرين بالاعتبارين وأما
العمل المختلف الجهة فلا اختصاص له بتضعيف الأجر فيه على غيره من الاحرار أو المراد ترجيح
العبد المؤدى للحقين على العبد المؤدى لأحدهما وقال ابن عبد البر لانه لما قام بالواجبين كان له
ضعف أجر الحر المطيع لانه فضل الحر بطاعة من أمره الله بطاعته وعورض بأن مزيد الفضل للعبد
انما هو لانكساره بالرق فلو كان التضعيف بسبب اختلاف جهة العمل لم يختص العبد بذلك
* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والنذور وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله
العبدى وثقه أبو حاتم وأحمد بن حنبل قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن صالح) هو ابن صالح بن
حجى ويقال ابن حيان قال أحد ثقة ثقة (عن الشعبي) عامر (عن أبي بردة عن) أبيه (أي موسى)
عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أيمان رجل
كانت له جارية فأذهبها) ولا يوزن الوقت أذهبها باسقاط الفاء (فأحسن تأديبها) ولا يذر
تعليمها (وأعتقها وزوجها فله أجران) أجر بالعتق وأجر بالتعليم والتزويج (وأيمان عبد أدى حق
الله وحق ماله فله أجران) أجر في عبادته وبأجر في قيامه بحق ماله لكن الأجران غير

وليس فيمادون خمس أواق صدقة
 * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر
 النافذ وزهير بن حرب قالوا حدثنا
 وكيع عن سفيان عن اسمعيل
 ابن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان
 نحو مائتين والعرج من خمسمائة
 إلى ألف وقال أبو عبيدة وغيره
 الصرمة ما بين العشر إلى الأربعين
 وأنكر ابن قتيبة أن يقال خمس ذود
 كما يقال خمس ثوب وغلطه العلماء
 بل هذا اللفظ شائع في الحديث
 الصحيح ومسموع من العرب معروف
 في كتب اللغة وليس هو جمعا
 لمفرد بخلاف الأنواب قال أبو حاتم
 السجستاني تركوا القياس في
 الجمع فقالوا خمس ذود لخمس من
 الأبل وثلاث ذود لثلاث من الأبل
 وأربع ذود وعشر ذود على غير
 قياس كما قالوا ثلثمائة وأربع مائة
 والقياس مئين ومئات ولا يكادون
 يقولونه وقد ضبطه الجمهور خمس
 ذود ورواه بعضهم خمسة ذود
 وكلاهما لرواة كتاب مسلم والاول
 أشهر وكلاهما صحيح في اللغة
 فثبت الهاء لانطلاقه على المذكر
 والمؤنث ومن حذفها قال الداودي
 أراد أن الواحدة منه فريضة (قوله
 صلى الله عليه وسلم وليس فيمادون
 خمس أواق صدقة) هكذا وقع في
 الرواية الاولى أواق بالياء وفي باقي
 الروايات بعدها أواق بحذف الياء
 وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الأوقية
 بضم الهمزة وتشديد الياء وجمعها
 أواق بتشديد الياء وتخفيفها وأواق
 بحذفها قال ابن السكيت في

متساويين لان طاعة الله أوجب من طاعة المولى قاله الكرماني وعورض بأن طاعة المولى المأمور
 بها هي من طاعة الله تعالى قال ابن عبد البر وفي الحديث ان العبد المؤدى لحق الله وحق سيده
 أفضل من الحر ويعضده ماروي عن المسج عليه الصلاة والسلام أنه قال مرة الدنيا حلوة الآخرة
 وحلو الدنيا مرة الآخرة وللعبودية مضاضة وممرارة لا تضيق عند الله تعالى * وبه قال (حدثنا بشر بن
 محمد السخيتاني المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد عن
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (سمعت سعيد بن المسيب يقول قال أبو هريرة رضي الله عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك الصالح في عبادة ربه الناصح لسيده (أجران) فان
 قلت يلزم أن يكون ٣ أجر المملوك أضعف من السيد أجيب بأنه لا محذور في ذلك أو يكون أجره
 مضاعفا من هذه الجهة وقد يكون لسيده جهات أخرى يستحق بها أضعاف أجر العبد قال أبو
 هريرة رضي الله عنه (والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والجور أحي) اسمها أمية بالتحريك
 بنت صبيح أو صفيح بالوحدة أو الماء ابن الحرث وهي صحابية ثبت ذكر اسلامها في صحيح مسلم
 وبيان اسمها في الذيل لأبي موسى وجزءا حتى بن ابراهيم بن شاذان والمعنى لولا القيام بعمله أي في
 النفقة والمؤون والخدمة ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق (لأجبت أن أموت وأنام مملوك) وانما
 استثنى أبو هريرة ذلك لان الجهاد والجور يشترط فيهما اذن السيد وكذا الأمر قد يحتاج فيه الى
 اذن السيد في بعض وجوهه بخلاف بقية العبادات البدنية وهذه الجملة من قوله والذي نفسي
 بيده الخ ليست مرفوعة بل هي مدرجة من قول أبي هريرة رضي الله عنه كما جزم به غير واحد من
 أئمة الحديث ويشهد له من حيث المعنى قوله وبرأعي فإنه لم يكن للتي صلى الله عليه وسلم حينئذ أم
 يبرها وأما توجيه الكرماني بأنه عليه الصلاة والسلام أراد به تعليم أمته أو أوردته على سبيل فرض
 حياتها والمراد أمه حليمة السعدية التي أرضعته فردود بما ورد من التنصيص على الإدراج فعند
 الاسماعيلي من طريق أخرى عن ابن المبارك والذي نفس أبي هريرة بيده الخ وكذا أخرجه مسلم
 من طريق عبد الله بن وهب وأبي صفوان الاموي والبخاري في الادب المفرد من طريق سليمان
 ابن بلال وأبو عوانة من طريق عثمان بن عمر * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبه الى جده
 واسم أبيه ابراهيم السعدي المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن الاعمش) سليمان
 ابن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم نعم ما) بكسر النون وسكون العين وتخفيف الميم كذا في الفرع وغيره وقال
 في الفتح بفتح النون وكسر العين وادغام الميم في الاخرى قلت وبها قرأ ابن عامر وجزء والنكسائي
 وخلف والاعمش في قوله تعالى نعم اعظمكم في سورة البقرة على الاصل لان الاصل نعم كعلم ويجوز
 كسر النون اتباعا لكسرة العين مع تشديد الميم وهي لغة هذيل وكسر النون مع اسكان العين
 وهي قراءة قالون وأبي عمرو وأبي بكر وأبي جعفر واليزيدي والحسن واختاره أبو عبيد وحكام لغة
 للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله نعم المال الصالح وتصحيح الحاكم في المستدرک فتح النون وكسر
 العين رواية أخرى فلا يمنع لكن بعضهم يجعل الاسكان من وهم الرواة عن أبي عمرو ومن أنكره
 المبرد والزجاج والفارسي لان فيه جمعا بين سا كنين على غير حدتهما قال المبرد لا يقدر أحد أن
 ينطق به وأما يروم الجمع بين سا كنين فيجوز ولا يشعر وقال الفارسي لعل أبا عمرو وأخيه عنه فظنه
 الراوي سكونا وأجيب بأن الاصل في جامع شروط الرواية الضبط واغفر التقاء السا كنين وان
 كان الاول غير مدعروضه كالوقوف وتجوز هذه الواجهة حكاه النووي في شرح مسلم عند قوله
 نعم المملوك المضبوط في الرواية فيه بكسر النون والعين وتشديد الميم أما في رواية البخاري فالذي

الاصلاح كل ما كان من هذا النوع

واحد مشدد اجاز في جمعه التشديد والتخفيف كالأوقية والاواق والسرية والسراري والتخيسة والعلية والانقية ونظائرهما وأذكر جمهورهم أن يقال في الواحدة وقية بحذف الهمزة وحكى اللحياني جوازها بفتح الواو وتشديد الياء وجمعها وقايا وأجمع أهل الحديث والفقه وأئمة أهل اللغة على أن الأوقية الشرعة أربعون درهما وهي أوقية الحجاز قال القاضي عياض ولا يصح أن تكون الأوقية والدرهم مجهولة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوجب الزكاة في أعداد منها ويقع بها البياعات والانكحة كاثبت في الأحاديث الصحيحة قال وهذا بين أن قول من زعم أن الدرهم لم تكن معلومة الى زمان عبد الملك بن مروان وأنه جمعها برأى العلماء وجعل كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ووزن الدرهم ستة دنانير قول باطل وانما معنى ما نقل من ذلك أنه لم يكن مناشئ من ضرب الاسلام وعلى صفة لا تختلف بل كانت مجموعات من ضرب فارس والروم وصغارا وكبارا وقطع فضة غير مضروبة ولا منقوشة وعينية ومغربية قرأوا صرفها الى ضرب الاسلام ونقشه وتصيرها وزنا واحدا لا يختلف وأعياننا ليستغنى فيها عن الموازين فجمعوا أكبرها وأصغرها وضربوه على وزنهم قال القاضي ولا شك أن الدرهم كانت حينئذ معلومة والا فكيف كانت تتعلق بها حقوق الله تعالى في الزكاة وغيرها وحقوق العباد ولهذا

رأيت في كثير من الأصول المعتمدة ورويته كسر النون وسكون العين وتخفيف الميم ومن حفظ غير ما ذكرته في رواية البخاري فهو حجة وفاعل نعم ضمير مستتر فيها مفسر بقوله يحسن أي نعماء المملوك (الأحد هم يحسن عبادته ويصنع لسيده) وسلم من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة نعماء المملوك أن يتوفى بحسن عبادته وصحابة سيده نعمائه وأما قول ابن مالك رحمه الله تعالى أن ما مساوية للضمير في الإبهام فلا تميز لأن التميز لبيان الجنس المميز عنه فقال العلامة البدر الدمايني رحمه الله تعالى في المصابيح أنه مدفوع بأن ما ليس مساويا للضمير لأن المراد شيء عظيم قال وموضع يحسن عبادته به الح تفسير لما في المعنى فلا محل لها من الأعراب (باب كراهية التطاول) أي الترافع (على الرقيق و) كراهية (قوله) أي الشخص لمن يملكه من الرقيق (عبدى أو أمي) كراهية تنزيه (و) يجوز أن يقول ذلك (قال الله تعالى) في سورة النور (والصالحين من عبادكم وأمائكم وقال) عز وجل في سورة النحل (عبدواكم) وفي سورة يوسف عليه الصلاة والسلام (والفيا سيد هالدي الباب وقال) تعالى في سورة النساء (من فتياتكم المؤمنات) جمع فتاة وهي الأمة (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث أبي سعيد عند المؤلف في المغازي (قوموا الى سيدكم) يشير الى سعد بن معاذ مخاطبا لآل انصار كما سيأتي ان شاء الله تعالى في قصة قريظة وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحسن ان ابني هذا سيد (و) قال يوسف عليه الصلاة والسلام للذي ظن أنه ناج (اذ كرني عند ربك) أي (سيدك) ولا يذروا كني عند ربك عند سيدك أي اذ كر حال عند الملك كي يخلصني (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه المؤلف في الأدب المفرد من حديث جابر (من سيدكم) يابني سلمة فالواو الجذب قيس بضم الجيم وتشديد الدال الحديث وسقط قوله ومن سيدكم لا يويذروا والوقف والنسقي وقد دل ذلك على الجواز ووجه عليه جميع العلماء حتى الظاهرية * وبه قال (حدثنا مسدد) بالهملات وتشديد ما قبل الآخر ابن مسرهد أبو الحسن الاسدي البصري قال (حدثنا يحيى القطان) (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا نصح العبد سيده) فقام بما يجب له عليه من الخدمة ونحوها (وأحسن عبادته به كان له أجره مرتين) سماه عبدا ومالكه سيده ولا ريب أنه اذا قام بما عليه من طاعة ربه وخدمة سيده كره أن يتناول عليه * وهذا الحديث قد سبق قريبا * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله (عن) جده (أبي ردة) الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المملوك) ولا يذروا المملوك (الذي يحسن عبادته به ويؤدى الى سيده الذي له عليه من الحق والصحة والطاعة) فيما يسوغ شرعا (له أجران) خبر مبتدأ الذي هو المملوك وسقط لفظ له من قوله له أجران من رواية أبي ذر وحينئذ فيكون قوله أجران مبتدأ والمملوك خبره مقدما ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد) زاد ابن شويه في روايته فقال محمد بن سلام وكذا حكاها اللحياني عن رواية ابن السكن وحكى عن الحاكم أنه الذهلي وقد أخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق فيحتمل أن يكون هوشب البخاري فيه فقد حدث عنه في الصحيح أيضا قاله في الفتح قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملات بينهما ما بن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقبل أحدكم) لمملوك غيره

عن يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيمادون خمسة أو ساق من تمر ولا حب صدقة • وحدثنى يحيى بن منصور أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أو سق ولا فيمادون خمس ذود صدقة ولا فيمادون خمس أو اق صدقة • وحدثنى عبد بن حميد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن أمية بهذا الاسناد بمثل حديث ابن مهدي • وحديث محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري ومعر عن اسمعيل بن أمية بهذا الاسناد بمثل حديث ابن مهدي ويحيى بن آدم غير أنه قال بدل التمر تمر

كانت الاوقية معلومة هذا كلام القاضي وقال أصحابنا أجمع أهل العصر الاول على التقدير بهذا الوزن المعروف وهو أن الدرهم ستة دوايق وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ولم يتغير المقياس في الجاهلية ولا الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم في رواية أبي بكر بن أبي شبة ليس فيمادون خمسة أو ساق) هكذا هو في الاصول خمسة أو ساق وهو صحيح جمع وسق بكسر الواو كحمل وأجمال وقد سبق أن الوسق بفتح الواو وبكسره (قوله صلى الله عليه وسلم من تمر أو حب) هو تمر قوله ويجوز قطعها مكسورة الخ لا يخفى ما في هذه العبارة ما يصححه

(أطعم ربك) بفتح الهمزة أمر من الاطعام (وضئ ربك) أمر من وضأ بوضئه (اسق ربك) بفتح الهمزة وصل ٣ ويجوز قطعها مكسورة وفي نسخة مفتوحة تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج ويستعمل ثلاثا و رباعيا أمر من سقاء بيقية وسبب النهي عن ذلك أن حقيقة الربوبية لله تعالى لأن الرب هو المالك والقائم بالشيء ولا يوجد هذا حقيقة الاله تعالى قال الخطابي سبب المنع أن الانسان مروب متعبد باخلاص التوحيد لله تعالى وترك الاشراك معه فذكر له المضاهاة بالاسم ثلاثا يدخل في معنى الشرك ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد وأما من لا تعبد عليه من سائر الحيوانات والجمادات فلا يكره أن يطلق ذلك عليه عند الاضافة كقوله رب الدار والثوب فان قلت قد قال تعالى اذكرني عند ربك وارجع الى ربك أجيب بأنه ورد لبيان الجواز والنهي للدرب والتزويه دون التحريم أو النهي عن الاكثار من ذلك واتخاذ هذه اللفظة عادة ولم ينه عن اطلاقها في نادر من الاحوال وهذا اختاره القاضي عياض وتخصيص الاطعام وما بعده بالذكر لعل استعمالها في المحالطات ويدخل في النهي أن يقول السيد ذلك عن نفسه فانه قد يقول لعبد اسق ربك فيضع الظاهر موضع الضمير على سبيل التعظيم لنفسه بل هذا أولى بالنهي من قول العبد ذلك أو الأجنبي ذلك عن السيد قال في مصابيح الجامع ساق المؤلف في الباب قوله تعالى والصالحين من عبادكم وأما نكرم وقوله عليه الصلاة والسلام قوموا الى سيدكم تنبها على أن النهي انما جاء متوجها على جانب السيد اذ هو في مظنة الاستطالة وأن قول الغير هذا عبد زيد وهذه أمة خالدا جائز لانه بقوله اخبارا ونعريقا وليس في مظنة الاستطالة والآية والحديث مما يؤيد هذا الفرق وفي الحكايات المأثورة أن سائلا وقف ببعض الاحياء فقال من سيد هذا الحي فقال رجل أنا فقال لو كنت سيدهم لم تقبله وقال النووي المراد بالنهي من استعماله على جهة التعظيم لا من أراد التعريف (وليقل سيدى مولاي) ولا يلى الوقت ومولاي باثبات الواو وانما الفرق بين السيد والرب لأن الرب من أسماء الله تعالى اتفاقا واختلف في السيد هل هو من أسماء الله تعالى ولم يأت في القرآن أنه من أسماء الله تعالى نعم روى المؤلف في الادب المفرد وأبوداود والنسائي والامام أحمد من حديث عبد الله بن الشيخ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد الله فان قلنا انه ليس من أسماء الله تعالى فالنهي واضح اذ لا التباس وان قلنا انه من أسماء الله تعالى فليس في الشهرة والاستعمال كلفظ الرب فيحصل الفرق بذلك وأما من حيث الالفة فالسيد من السودد وهو التقدم يقال ساد قومه اذا تقدم عليهم ولا شك في تقدم السيد على غلامه فلما حصل الافتراق جاز الاطلاق وأما المولى فقال النووي يقع على ستة عشر معنى منها الناصر والولى والمالك وحينئذ فلا بأس أن يقول مولاي أيضا لكن يعارضه حديث مسلم والنسائي من طريق الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في هذا الحديث لا يقل أحدكم مولاي فان مولاي كم الله وأحب بان مسلما قد بين الاختلاف في ذلك عن الاعمش وأن منهم من ذكر هذه الزيادة ومنهم من حذفها قال عياض وحذفها أصح وقال القرطبي روى من طرق متعددة مشهورة وليس ذلك مذكورا فيها فظهر أن اللفظ الاول أرجح وانما صرنا للترجيح للتعارض بينهما والجمع متعذر والعلم بالتاريخ مفقود فلم يبق الا الترجيح (وليقل أحدكم عبدى أمتى) لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله تعالى ولأن فيها تعظيما لا يليق بالخلق وقد بين صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك حيث قال في هذا الحديث عند مسلم والنسائي في عمل اليوم والليلة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة لا يقولن أحدكم عبدى فان كلكم عبد الله وعند أبي داود والنسائي في اليوم والليلة أيضا من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة فانكم المملوكون والرب الله فنهى عن التطاول في اللفظ كأنه منى عن التطاول في الفعل (وليقل فتاى وفتاى وغلامى) لانها ليست دالة على المالك

* أحمد ثنا هرون بن معروف

وهرون بن سعيد الأيلي قال أحدثنا ابن وهب قال أخبرني عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس فيمادون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيمادون خمس ذود من الأبل صدقة وليس فيمادون خمسة أوسق من التمر صدقة في حديث أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح وهرون بن سعيد الأيلي وعمرون سواد والوليد بن شعاع كلهم عن ابن وهب قال أبو الطاهر

بفتح التاء المثناة واسكان الميم وفي رواية محمد بن رافع عن عبد الرزاق ثم بفتح المثناة وفتح الميم (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيمادون خمس أواق من الورق صدقة) قال أهل اللغة يقال ورق وورق بكسر الراء واسكانها والمراد به هنا الفضة كلها مضروبا وغيره واختلف أهل اللغة في أصله فقليل يطلق في الأصل على جميع الفضة وقيل هو حقيقة للأضروب دراهم ولا يطلق على غير الدراهم إلا مجازا وهذا قول كثير من أهل اللغة وبالأول قال ابن قتيبة وغيره منهم وهو مذهب الفقهاء ولم يأت في الصحيح بيان نصاب الذهب وقد جاءت فيه أحاديث بتحديد نصابه بعشرين مثقالا وهي ضعاف ولكن أجمع من يعتد به في الإجماع على ذلك وكذلك اتفقوا على اشتراط الحول في زكاة الماشية والذهب والفضة دون المعشرات وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقته في الفضة إذا كانت دون

كدلالة عبيد فأرشد عليه الصلاة والسلام إلى ما يؤدي إلى المعنى مع السلامة من التعاطم مع أمهاتطلق على الحر والمملوك لكن اضافته تدل على الاختصاص قال الله تعالى واذ قال موسى لفتهاه وهذا النهي للتنزيه دون التحريم كأمير * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم السدوسي البصري قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدي البصري اختلط في آخر عمره لكنه لم يحدث في حال اختلاطه (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق نصيبا له من العبد بالتعريف فكان له وقت العتق ولا يذركان له (من المال ما يبلغ قيمته) نصب على المفعولية أي قيمة بقيته (يقوم) ولا يذوقوم (عليه) باقيه (قيمة عدل) نصب على المفعول المطلق والعدل بفتح العين الاستواء أي قيمة استواء لا زيادة فيه ولا نقص أي بقيمة يوم الاعتاق (وأعتق) بضم الهمزة وكسر التاء (من) ماله بنفس الاعتاق ومثهور مذهب المالكية أنه لا يعتق إلا بدفع القيمة (والأب) بأن كان معسرا حال الاعتاق (فقد عتق) بفتح حاء من غير همز (منه) أي ما أعتق المعتق فقط ويبقى نصيب الشريك رقيقا ولا يذوقوم عتقهم همزة مضمومة وكسر الناء منه (ما عتق) بفتح حاء من غير همز قالوا والمطابقة بين الحديث والترجمة من جهة أنه لو لم يحكم عليه بعنقه كله عند اليسار لكان بذلك متطاولا عليه * وقد سبق هذا الحديث في باب إذا أعتق عبد ابن اثنين * وبه قال (حدثنا مسدد) عهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري أنه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع) كفاض أي حافظ لما قام عليه (فسؤل) بالفاء ولا يذوقوم (عن رعيته) فان وفي ما عليه من الرعاية كان له الحظ الأوفر والجزء الأكبر والأطالبه كل أحد من رعيته بحقه (فالأمر الذي على الناس راع) فيما استرعاه الله ولا يذوقوم راع عليهم (وهو مسؤل عنهم) وهذا تفصيل لما أجله (والرجل راع على أهل بيته) زوجه وغيرها يقوم عليهم الحق في النفقة وحسن المعاشرة (وهو مسؤل عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده) أي وغيرهم كخدمته وأضيافه بحسن التدبير في أمرهم والقيام بمصالحهم (وهي مسؤلة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤل عنه) وهذا موضع الترجمة لأنه إذا كان ناعما السيد في خدمته مؤذيا له الأمانة تاسب أن يعينه ولا يتطاول عليه (ألفا كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) * وهذا الحديث سبق في الجمعة وفي الاستقراض * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) التميمي أبو غسان الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد) الجهني المدني الصحابي المشهور رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا زنت الأمة فأجلدوها) أي خمسين جلدة نصف جلد الحرة سواء كانت محصنة أو غير محصنة لان الإحصان وصف كمال ولا يكون مع النقص من الرق وكذا الصبا والجنون والمبعضة كالأمة (ثم إذا زنت فأجلدوها ثم إذا زنت فأجلدوها في الثالثة أو الرابعة يبيعوها) أي بعد جلد ها ولا يذوقوم والوقت والأصلي في بيعها بقاء في أوله (ولو بضعف) بالاضاد المعجمة أي حبل مفتول أو منسوج من الشعر * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الأمة إذا زنت لا يكره التطاول عليها بل تجلد فان عادت بيعت وكل ذلك مبين للتعاطم عليها * وهذا الحديث سبق في باب بيع العبد الزاني من كتاب السيوع في هذا (باب) بالتنوين (إذا أنه) ولأبوي ذر والوقت إذا أتى أي الشخص (خادمه) سواء كان حرا أو عبدا ذكر أو أنثى (بطعامه) فليجلبه

أخبرنا عبيد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا الزبير حدثه أنه سمع جابر بن عبد الله يذكر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت الأنهار والغيم العشور وفيما سقى بالسانية نصف العشر

مائتي درهم بحبة أو نحوها لازكاة فيها القوله صلى الله عليه وسلم ليس فيمادون خمس أواق من الورق صدقة وقد سبق أن الاوقية أربعة وعشرون درهما وهي أوقية الحجاز الشرعية وقال مالك إذا نقصت شيئا سيرا بحيث تروج رواج الوزانة وجبت الزكاة ودليلنا أنه يصدق أنها دون خمس أواق وفيه دليل أن أيضا للشافعي وموافقيه في الدراهم المغشوشة أنه لازكاة فيها حتى تبلغ الفضة المحضة منها مائتي درهم (قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت الأنهار والغيم العشور وفيما سقى بالسانية نصف العشر) ضبطناه العشور بضم العين جمع عشر وقال القاضي عياض ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين قال جمع وهو اسم للخروج من ذلك وقال صاحب مطالع الأنوار أكثر الشيوخ يقولونه بالضم وصوابه الفتح وهذا الذي ادعاه من الصواب ليس بصحيح وقد اعترف بأن أكثر الرواة ووه بالضم وهو الصواب جمع عشر وقد انفقوا على قولهم عشور أهل الزمة بالضم ولا فرق بين اللفظين وأما الغيم هنا ففتح الغين المعجمة وهو المطر وجاء في غير مسلم الغيل باللام قال أبو عبيد هو ما جرى من المياه في الأنهار وهو سيل دون السيل الكبير وقال ابن السكيت هو الماء الجاري على الأرض وأما السانية فهو البعير

معه ليا كل * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الأنصاري أبو محمد السلمي مولا هم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف التخمية أبو الحارث القرشي الجمحي التابعي (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (إذا أتى أحدكم خادمه) بالرفع وأحدكم منصوب به (بطعامه فإن لم يجلسه معه) معطوف على مقدر تقديره فليجلسه معه وفي رواية مسلم فليقدمه معه فليأكل كل وعند أحمد والترمذي من رواية معبد بن أبي خالد عن أبيه عن أبي هريرة فليجلسه معه فإن لم يجلسه معه ولا بن ماجه من طريق أبي ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة فليقدمه فليأكل كل معه فإن لم يفعل (فليأكله) من الطعام (لقمة أو لقمتين) شك من الراوي ورواه الترمذي بلفظ لقمة فقط وفي رواية مسلم تقييد ذلك بما إذا كان الطعام قليلا (أو كلة أو كاتين) بضم الهمزة فيها يعني لقمة أو لقمتين قال في المصابيح فإن قلت ما هذا العطف قلت لعل الراوي شك هل قال عليه الصلاة والسلام فليأكله لقمة أو لقمتين أو قال فليأكله أكلة أو كاتين فجمع بينهما أو أتى بحرف الشك ليرد في المقالة كما سمعها ويحتمل أن يكون من عطف أحد المترادفين على الآخر بكلمة أو وقد صرح بعضهم بجواز (فانه) أي الخادم (ولي علاجه) أي الطعام عند تحصيل الأتة وتحمل مشقة حرم ودخانه عند الطبخ وتعلقت به نفسه وشمر راحته واختلف في حكم الأمر بالاجلاس فقال الشافعي أنه أفضل فإن لم يفعل فليس بواجب أو يكون بالخيار بين أن يجلسه أو يسأله وقد يكون أمره اختيارا غير حرم ورجح الرافعي الاحتمال الأخير وحمل الأول على الوجوب ومعناه أن الاجلاس لا يتعين لكن إن فعله كان أفضل ولا تعينت المناولة ويحتمل أن الواجب أحدهما لا بعينه والثاني أن الأمر للندب مطلقا * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأطعمة (باب) بالتنوين (العبد راع في مال سيده ونسب النبي صلى الله عليه وسلم المال إلى السيد) في حديث ابن عمر بن باع عبده مال فإله للسيد وهذا مذاهب مالك والشافعي وأبي حنيفة لأن الرق منافع للثلاث * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع ومسؤول عن رعيته) وهذا على سبيل الاجمال ثم فصله بقوله (فلا امام) الأعظم أو نائبه (راع ومسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته) فرعاية الامام ولاية أمور الرعية والاحاطة من ورأيهم واقامة الحدود والاحكام فيهم ورعاية الرجل أهله بالقيام عليهم بالحقوق النافعة وحسن المعاشرة ورعاية المرأة في بيت زوجها بحسن التدبير في أمر بيته وأولاده وخدمته وأضيافه ورعاية الخادم حفظ ما في يده من مال سيده والقيام بشغله (قال) أي ابن عمر (فسمعت هؤلاء من النبي صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل في مال أبيه راع ومسؤول عن رعيته فكلكم راع) أي مثل الراعي (وكلكم) ولا يلاي الوقت فكلكم (مسؤول عن رعيته) حال عمل فيه معنى التشبيه ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استحقه وهو القدر المشترك في التفصيل قاله الطيبي وسبق بأنهم من هذا (باب) بالتنوين (إذا ضرب) الرجل (العبد فاجتنب الوجه) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثن بالافراد (محمد بن عبيد الله) مصغرا أبو ثابت المدني قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال حدثني مالك بن أنس) الامام قال الحافظ ابن حجر وكان أبان ثابت تغرد به عن ابن وهب فإني لم أره في شيء من المصنفات الا من طريقه قال أبو ثابت بالسند (قال) أي ابن

وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال

قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة • وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا أسفيان بن عينة حدثنا أيوب بن موسى عن مكحول عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة قال عمر بن النسي صلى الله عليه وسلم وقال زهير يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة • حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان ابن بلال ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جاد بن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حاتم بن اسمعيل كلهم عن خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

الذي يستقي به الماء من البر ويقال له الناضح يقال منه سنايسنوسنا إذا استقي به وفي هذا الحديث وجوب العشر فيما سقى بماء السماء والأنهار ونحوها مما ليس فيه مؤنة كثيرة ونصف العشر فيما سقى بالنواضح وغيرها مما فيه مؤنة كثيرة وهذا متفق عليه ولكن اختلف العلماء في أنه هل تجب الزكاة في كل ما أخرجت الأرض من الثمار والزروع والرياحين وغيرها إلا الحشيش والخطب ونحوهما أم يختص فعم أبو حنيفة وخصص الجمهور على اختلاف لهم فيما يختص به وهو معروف في كتب الفقه (قوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة)

وهب (وأخبرني) بالافراد (ابن فلان) وكان ابن وهب حريصا على تمييز ذلك زاد أبو ذر في روايته عن المستمل قال أبو اسحق قال أبو حرب الذي قال ابن فلان هو ابن وهب وهو أي المبهمة ابن سمعان يعني عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المدني وقد أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق عبد الرحمن بن خراش بكسر المعجمة عن البخاري قال حدثنا أبو ثابت محمد بن عبد الله المدني فذكر الحديث لكن قال بدل قوله ابن فلان ابن سمعان فكان البخاري كني به عنه في الصحيح عبد الضعفة فانه مشهور بالضعف متروك الحديث كذبه مالك وأحمد وغيرهما لما حدث به البخاري خارج الصحيح نسبة لكن ليس له في الصحيح الا هذا الموضع على أنه لم يسق المتن من طريقه مع كونه مقرونا بما لا يدل ساقه على لفظ رواية همام عن أبي هريرة وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق العباس بن الفضل عن أبي ثابت فقال ابن فلان وفي موضع آخر فقال ابن سمعان (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) أي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف بالسند (ح وحدثنا) ولأبي ذر وحدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا قاتل أحدكم فليجنب الوجه) ولمسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فليمتق بدل فليجنب وقاتل بمعنى قتل فالمفاعلة ليست على ظاهرها ويؤيد حديث مسلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة بلفظ اذا ضرب ومثله للنسائي من طريق عجلان ولأبي داود من طريق أبي سلمة كلاهما عن أبي هريرة وعند المؤلف في الأدب المفرد من طريق محمد بن غيلان أخبرني سعيد عن أبي هريرة اذا ضرب أحدكم خادمه ويحتمل أن تكون على ظاهرها ليتناول ما يقع عند دفع الصائل مثلا فينتهي دافعه عن القصد بالضرب الى وجهه ويدخل في النهي كل من ضرب في حد أو تعزير أو نأديب وفي حديث أبي بكر وغيره عند أبي داود وغيره في قصة التي زنت فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجها وقال ارموا واتقوا الوجه وقد وقع في مسلم لتعليل اتقاء الوجه في حديث أبي هريرة من طريق أبي أيوب فان الله خلق آدم على صورته والأكثر على أن الضمير يعود على المضروب لما تقدم من الأمر باكرام وجهه ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها وقيل يعود على آدم أي على صفته فأمر بالاجتناب اكراما لآدم لمشابهة الصورة المضروب ومراعاة لخلق الآبوة وظاهر النهي التحريم ويؤيد حديث سويد بن مقرن عند مسلم أنه رأى رجلا لطم غلامه فقال أما علمت أن الصورة محترمة

(بسم الله الرحمن الرحيم * في المكاتب) بضم الميم وفتح المثناة الفوقية الرقيق الذي يكتبه مولاة على مال يؤدبه اليه فاذا أدام عتق فان عجز رذالي الرق وبكسر التاء السيد الذي تقع منه المكاتب والمكاتب بكسر الكاف عقد عتق بلفظها بعوض منجم بنجمين فأكثر وهي خارجة عن قواعد المعاملات عند من يقول ان العبد لا يملك لادوارها بين السيد ورفيقه ولا نهايها بيع ماله بعماله وكانت الكتابة متعارفة قبل الاسلام فأقرها الشارع صلى الله عليه وسلم وقال الروائي أنها اسلامية لم تكن في الجاهلية والأول هو الصحيح وأول من كتب في الاسلام بريرة ومن الرجال سلمان وهي لازمة من جهة السيد الان عجز العبد وجائزته على الراجح وغير أبي ذر كما في الفتح كتاب المكاتب بدل قوله في المكاتب وبالسمة ثابتة لكل (باب انهم من قذف بمالوكه) لم يذكر فيه حديثنا أصلا ولعله يبطل فيه ما ورد في معناه فلم يقدره ذلك ثم ترجم في كتاب الحدود وقذف العبد وساق فيه حديث من قذف بمالوكه وهو بري ومما قال جلد يوم القيامة وقد سقطت هذه

• وحدثنى أبو الطاهر وهرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه عن عزالدين مالك قال سمعت أناهريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في العبد صدقة الا صدقة الفطر وهو وحدتنى زهير بن حرب حدثنا علي بن حفص حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

هذا الحديث أصل في أن أموال القنية لازكافة فيها وأنه لازكافة في الخيل والرقى إذا لم تكن التجارة وهذا قال العلماء كافة من السلف والخلف إلا أن أبا حنيفة وشيخه حماد بن أبي سليمان ونفراً أوجبوا في الخيل إذا كانت أتاناً أو ذكوراً وأناناً في كل فرس ديناراً وإن شاء قومها وأخرج عن كل مائتي درهم خمسة دراهم وليس لهم حجة في ذلك وهذا الحديث صريح في البراءة عليهم (وقوله في العبد الا صدقة الفطر) صريح في وجوب صدقة الفطر على السيد عن عبيده سواء كانت للقنية أم للتجارة وهو مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال أهل الكوفة لا تجب في عبيد التجارة وحكى عن داود أنه قال لا تجب على السيد بل تجب على العبد ويلزم السيد تمكنه من الكسب ليؤديه أو يحاكمه القاضي عن أبي ثور أيضاً ومذهب الشافعي وجمهور العلماء أن المكاتب لا فطرة عليه ولا على سيده وعن عطاء ومالك وأبي ثور وجوبها على السيد وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد مابقي عليه درهم وفيه وجه أيضاً لبعض

الترجمة عند أبي ذر والنسفي وهو الأول لما لا يخفى (باب المكاتب) بفتح التاء (ونجومه) بالجر عطف على سابقه وبالرفع على الاستئناف (في كل ستة نجم) رفع بالابتداء وخبره الجار والمجرور والجملة في موضع رفع على الخبرية وسقط للنسفي قوله نجم فالجار والمجرور في موضع نصب على الحال من قوله ونجومه ونجم الكتاب هو القدر المعين الذي يؤديه المكاتب في وقت معين وأصله أن العرب كانوا يبنون أمورهم في المعاملة على طلوع النجم لأنهم لا يعرفون الحساب فيقول أحدهم إذا طلع النجم الفلاني أدت حقل فسميت الأوقات بنجوماً بذلك ثم سمي المؤدى في الوقت نجماً (وقوله) تعالى بالجر عطف على السابق (والذين يبتغون الكتاب) المكتوبة وهو أن يقول الرجل لم لو كه كاتبتك على ألف مثلاً نجماً إذا أدته فأنت حر وبين عدد النجوم وقسط كل نجم وهو ما أن يكون من الكتاب لأن السيد كتب على نفسه عتقه إذا وفي المال أولاً ثم مما يكتب لتأجيله أو من الكتب بمعنى الجمع لأن العوض فيه يكون منجماً بنجوم يضم بعضها إلى بعض (مما ملكت أيمانكم) عبداً أو أمة والموصول بصلته مبتدأ خبره (فكاتبوهم) أو مقعول ضمير هذا تفسيره والفاء تضمن معنى الشرط واشترط الشافعي التأجيل وقوف أفع التسمية بناء على أن الكتابة من الضم وأقل ما يحصل به الضم نجمان ولأنه أمكن التحصيل القدرة على الأداء وجوزاً لحنفية والمالكية الكتابة حالاً وموجلاً ومنجماً وغير منجم لأن الله تعالى لم يذكر النجم وأوجب بهذا احتجاج ضعيف لأن المطلق لا يعم مع أن العجز عن الأداء في الحال يمنع صحتها كما في السلم فيما لا يوجد عند المحل (أن علمتم فيهم خيراً) أمانة وقدرة على أداء المال بالاحتراف كما فسره ما أماناً الشافعي رحمه الله وفسره ابن عباس بالقدرة على الكسب والشافعي ضم إليها الأمانة لأنه قد يضيع ما يكسبه فلا يعق وفي المراسيل لأبي داود عن يحيى بن أبي كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً قال ان علمتم فيهم حرفة ولا ترسلوهم كالأعلى الناس وقيل المراد الصلاح في الدين وقيل المال وهم ما ضعيفان ولو فقد الشرطان لم تستحب لكن لا تكره لأن الخير شرط الأمر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز وقال ابن القطان يكره الصحيح الأول (وأؤوهم من مال الله الذي آتاكم) أمر للوالي أن يبدلوا لهم شيئاً من أموالهم وفي معناه حظ شيء من مال الكتابة وهو للوجوب عند الأكثر ويكفي أقل ما يتقوى وذكر ابن السكن والماوردي من طريقتي ابن اسحق عن خاله عبد الله بن صبيح عن أبيه وكان جد ابن اسحق أبا أمه قال كنت مملوكاً لحاطب فسأله الكتابة فأبى فقي أنزلت والذين يبتغون الكتاب الآية قال ابن السكن لم أره ذكر الا في هذا الحديث وصيغ ضبطه في فتح الباري بفتح الصاد المهملة ولم يضبطه في الاصابة لكنه ذكره عقب صبيح بالتصغير والذ أبي الضحى مسلم بن صبيح والأمر في قوله فكاتبوهم للسند وبه قطع جماهير العلماء لأن الكتابة معاوضة تتضمن الأرفاق فلا تجب كغيرها إذا طلبها المملوك والابطال أثر الملك واحتكم المالكين على المالكين (وقال روح) بمهملتين أو لاهما مفتوحة بينهما أو وساً كنه ابن عبادة مما وصله اسمعيل القاضي في أحكام القرآن وعبد الرزاق والشافعي من وجهين آخرين (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال (قلت لعطاء) هو ابن أبي رباح (أو أوجب علي) إذا طلب مني مملوكي الكتابة (إذا علمت له مالا أن) كاتبه قال ما أراه (نضم الهمزة ولائي ذمماً أراه بفتحها) (الا) واجبا وقال عمرو بن دينار (بفتح العين) قلت لعطاء تأثره ولائي ذراً تأثره مرة الاستفهام أي تأثر به (عن أحمد قال) عطاء (لا) أرويه عن أحد وظاهر هذا أنه من رواية عمرو بن دينار عن عطاء قال الخافض ابن حجر وليس كذلك بل وقع في هذه الرواية تحريف لزم منه الخطأ والصواب ما رأيت في الأصل المعتمد من رواية النسفي عن البخاري بلفظ وقاله أي الوجوب عمرو بن دينار وفاعل

قال بعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل
منع ابن جيل وخالد بن الوليد
والعباس عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ينقم ابن جيل الا أنه
كان فقيراً فأغناه الله وأما خالد فانكم
تظلمون خالداً قد احتبس أدراعه
وأعتاده في سبيل الله وأما العباس
فهى على ومثلها معها ثم قال يا عمر

أصحابنا أنها تجب على المكاتب
لأنه كالحر في كثير من الأحكام (قوله
منع ابن جيل) أى منع الزكاة وامتنع
من دفعها (قوله صلى الله عليه وسلم ما
ينقم ابن جيل الا أنه كان فقيراً فأغناه
الله) قوله ينقم بكسر القاف وفتحها
والكسر أفصح (قوله صلى الله عليه
وسلم وأما خالد فانكم تظلمون خالداً
فقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل
الله) قال أهل اللغة الاعتداد آلات
الحرب من السلاح والدواب وغيرها
والواحد عتاد بفتح العين ويجمع
أعتادوا وأعتدة ومعنى الحديث انهم
طلبوا من خالد زكاة أعتاده فلما
منهم أنهم للتجارة وأن الزكاة فيها
واجبة فقال لهم لازكاة لكم على
فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان
خالد امتنع الزكاة فقال لهم انكم
تظلمونه لأنه حبسها ووقفها في سبيل
الله قبل الحول عليها فلا زكاة فيها
ويحتمل أن يكون المراد لو وجبت
عليه زكاة لأعطاهم لم يشعهم لأنه
قد وقف أمواله لله تعالى متسرعاً
فكيف يشع بواجب عليه واستنبط
بعضهم من هذا وجوب زكاة التجارة
وبه قال جمهور العلماء من السلف
والخلف خلافاً لداود وفيه دليل
على صحة الوقف وصحة وقف المنقول

قلت لعطاء تأثره ابن جريج لا عمرو وحينئذ فيكون قوله وقال عمر وبن دينار معترضين بقوله ما أراه
الا واجبا وبين قوله قلت لعطاء تأثره ويؤيد ذلك ما أخرجه عبد الرزاق النافعي ومن طريقه
البهقي كما رأيت في المعرفة عن عبد الله بن الحرث كلاهما عن ابن جريج ولفظه قال قلت لعطاء
أما أحب علي إذا علمت أن فيه حيراً أن كاتبه قال ما أراه الا واجبا وقالها عمر وبن دينار وقت اعطاء
أما تأثره عن أحد قال لا قال ابن جريج (ثم أخبرني) أى عطاء (أن موسى بن أنس) أى ابن مالك
الأنصاري قاضي البصرة (أخبره أن سيرين) بكسر السين المهملة أباعمة والد محمد بن سيرين
الفقيه المشهور وكان من سبي التمرقر الكوفة فاشتره أنس في خلافة أبي بكر وذكره ابن
حبان في ثقات التابعين (سأل أنسا) هو ابن مالك الأنصاري (المكاتبه) وكان كثير المال فاني (أى
امتنع أن يكاتبه) (فانطلق) سيرين (الى عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) فذكر له ذلك (فقال) (مر
لأنس) (كاتبه فأبى فضر به بالدره) بكسر الدال وتشديد الراء (له يضرب) (وينة لوعمر) رضي الله
عنه (فكاتبوه) ان علمت منهم خيراً فأداه اجتهاده الى أن الأمر في الآية للوجوب وأنس الى ليدب
(فكاتبه) (وقرأت في باب تعجيل الكتابة من المعرفة للبيهقي عن أنس بن سيرين عن أبيه قال كاتبني
أنس بن مالك على عشرين ألف درهم فأتيت به بكاتبه فأبى أن يقبلها مني الانجوما فأتيت عمر بن
الخطاب فذكرت ذلك له فقال أراد أنس الميراث وكتب الى أنس أن يقبلها من الرجل فقبلها وقال
الربيع قال الله فعي روى عن عمر بن الخطاب أن مكاتباً أنس جاء فقال اني أتيت بمكاتبتي الى
أنس فأبى أن يقبلها فقال أنس يريد الميراث ثم أمر أنسا أن يقبلها أحسبه قال فأبى فقال
أخذها فاضعها في بيت المال فقبلها أنس وروى ابن أبي شيبة عن طريق عبيد الله بن أبي بكر بن
أنس قال هذه مكاتبه أنس عندها هذا كاتب أنس غلامه سير بن كاتبه على كذا وكذا الساع على
غلامين يعملان مثل عمله (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله الذهلي في الزهريات عن أبي صالح
كاتب الليث عن الليث قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري لكن قال
في الفتح المحفوظ رواية الليث عن ابن شهاب نفسه بغير واسطة أنه قال (قال عروة) بن الزبير
(قالت عائشة رضي الله عنها) (بريرة) بفتح الموحدة وكانت تخدم عائشة قبل أن تشرىها فلما
كاتبها أهلها (دخلت عليها تستعينها في شأن) كتابتها وعليها خمسة أواق (كجوارولأبي ذر) خمس
أواق (بإسقاط تاء التأنيث من خمس) واثبات التحتية في أواق (نجمت) بضم النون مبنية للمفعول
صفة لأواقى أى وزعت وفترت (عليها في خمس سنين) المشهور ما في رواية هشام بن عروة (أبنة
ابن شهاب) رضي الله تعالى عنه يابن أنها كتبت على تسع أواق في كل عام أوقية ومن ثم حرم الاسماعيلي أن
هذه الرواية الملقاة غلطاً لكن جمع بينهما بأن التسع أصل والخمس كانت بقيت عليها به جزم القرطبي
والحب الطبري وعورض بأن في رواية قتيبة ولم تكن أدت من كتابتها شيئاً وأوجب بأنهم كانت
حصلت أربع الأواق قبل أن تستعين بعائشة ثم جاءتها وقد بقي عليها خمس أواق وألحس هي التي
كانت استحققت عليها بحلول نجومها من حلة التسع الأواق المذكورة في حديث هشام ويؤيده
قوله في رواية عروة عن عائشة السابقة في أبواب المساجد فقال أهلها ان شئت أعطيت ما تبقى
(فقال لها عائشة ونفست) بكسر الفاء أى رغبت (فيها) والجملة حالية (أرأيت) أى أخبرني
(ان عدت) الخمس الأواق (لهم عدة واحدة أبيعك أهلك فأعتقل) بضم الهمزة والنصب أى
بان مضرة بعد الفاء (فيكون) نصب عطفاً على السابق (ولاؤلى فذهبت بريرة الى أهلها فعرضت
ذلك) الذي قالت عائشة (عليهم فقالوا لا) نبيعك (الا أن يكون لنا الولاء) قالت عائشة فدخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك (الذي قالوه) (له فقال لها) أى لعائشة (رسول الله

وبه قالت الأمة بأسرها إلا بأحنيقة
وبعض الكوفيين وقال بعضهم
هذه الصدقة التي منعها ابن جيل
وخالد والعباس لم تكن زكاة إنما
كانت صدقة تطوع حكمها القاضي
عباس قال ويؤيده أن عبد الرزاق
روى هذا الحديث وذكر في روايته
أن النبي صلى الله عليه وسلم نذب
الناس إلى الصدقة وذكر تمام الحديث
قال ابن القصار من المالكية وهذا
التأويل أليق بالقصة فلا يظن
بالحجاء رضي الله عنهم منع
الواجب وعلى هذا فعذر خالد واضح
لأنه أخرج ماله في سبيل الله فابقي
له مال يحتمل المواساة بصدقة التطوع
ويكون ابن جيل شح بصدقة
التطوع فغضب عليه وقال في
العباس رضي الله عنه هي على
ومثلها معها أي أنه لا يمتنع إذا طلبت
منه هذا كلام ابن القصار وقال
القاضي لكن ظاهر الأحاديث في
الصحيحين أنها في الزكاة لقوله بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر
على الصدقة وإنما كان يبعث في
الفرصة قلت الصحيح المشهور أن
هذا كان في الزكاة لا في صدقة
التطوع وعلى هذا قال أصحابنا
وغيرهم قوله صلى الله عليه وسلم هي
على ومثلها معها أي تسلفت
منه زكاة عامين وقال الذين
لا يجوزون تعجيل الزكاة معناه أنها
أودبها عنه قال أبو عبيد وغيره معناه
أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرها
عن العباس إلى وقت يساره من أجل
 حاجته إليها والصواب أن معناه
تجملتها منه وقد جاء في حديث آخر
في غير مسلم أنا جملنا منه صدقة

صلى الله عليه وسلم اشتريها فأعتقها (بهمزة قطع) (فإنما الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم) زاد في الشروط في أناس حمد الله وأثنى عليه يحتمل أنه أراد بتمام صدقة قد يكون دليلا
خطبة من قيام ويحتمل أن يكون المراد بتمام إيجاب الفعل كقولهم قام بوظيفته والمعنى قام بأمر
الخطبة (فقال ما بال) ما حال (رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله) أي في حكم الله الذي
كتبه على عباده وشرعه لهم (من اشترط شرط ليس في كتاب الله عز وجل) فهو باطل شرط الله
الذي شرطه وجعله شرعا (أحق) أي هو الحق (وأوثق) بالثلاثة أي قوى وما سواه واه فافعل
التفضيل فيه ما ليس على يابه وهذا الحديث قد سبق في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على
المنبر في المسجد وأوردته في عدة مواضع بوجوه مختلفة وطرق متباينة وقد أورد بعض الأئمة فوائد
فزادت على ثلثائة (باب ما يجوز من شروط المكاتب) بفتح التاء (ومن اشترط شرط ليس في
كتاب الله عز وجل) فيه (أي في الباب) (ابن عمر) بن الخطاب ولا يذريه عن ابن عمر بن الخطاب
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن يذريه وكانته أشار إلى حديث
ابن عمر لا في أن شاء الله تعالى في الباب الثاني. وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء البغلي
قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام زاد في نسخة عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بفتح العين
(عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن بريرة جاءت
إليها تستعين في مال) كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا قالت لها عائشة ارجعي إلى أهلك
سأداتك (فإن أحبوا أن أقضي عندك كتابتك) ولشككم بني عن كتابتك (ويكون) نصب عطفا
على المنصوب السابق (ولا أولك لي) وجواب الشرط قوله (فعلت) وظاهره أن عائشة طلبت أن
يكون الولاء لها إذا ثبت جميع مال الكتابة وليس ذلك مرادا وكيف تطلب ولأهله من أعتقه غيرها
وقد أزال هذا الاشكال ما وقع في رواية أبي أسامة عن هشام حيث قل بعد قوله أن أعد هالهم عدة
واحدة وأعتقك ويكون ولاؤك لي فعلت فتبين أن غرضها أن تشتريها شراء صحيا ثم تعتقها
إذا العتق فرع ثبوت المالك (فذكرت ذلك) الذي قالته عائشة (بريرة لأهلها فأبوا) فامتنعوا أن
يكون الولاء لعائشة (وقالوا إن شأيت) أي عائشة (أن نخنسب) الأجر (عليك) عند الله (فلفعل
ويكون) نصب عطفا على أن نخنسب (ولا أولك لنا) لاله (فذكرت) بريرة (ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم) وفي الشروط فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم فأبوا عليها فجاءت من عندهم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت لي قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء
لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم (فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم) وسقط لفظ لها في رواية أبي ذر (ابتاعها) (فأعتقها) (بهمزة قطع) (فإنما الولاء
لمن أعتق) قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في
كتاب الله (قال ابن خزيمة أي ليس في حكم الله جوازها) وأوجوبها إلا أن كل من شرط شرط طالم
ينطبق به الكتاب باطل لأنه قد يشترط في البيع الكفيل فلا يبطل الشرط ويشترط في الثمن شروط
من أوصافه أو نجومه ونحو ذلك فلا يبطل فالشروط المشروعة صحيحة وغيرها باطل (من اشترط
شرط ليس في كتاب الله) عز وجل (فليس له وإن شرط) ولا يذريه وإن اشترط (مائة مرة)
ولا يذريه عن المستعلى مائة شرط نو كيد لأن العموم في قوله من اشترط دال على بطلان جميع
الشروط المذكورة فلا حاجة إلى تقييدها بالمائة فلوزادت عليها كان الحكم كذلك لما دلت عليه
الصيغة (شرط الله أحق وأوثق) ليس أفعل التفضيل فيه ما على يابه فالمراد أن شرط الله هو الحق
والقوى وما سواه واه كما مر. وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك)

أما شرعت أن عم الرجل صنو أبيه
 حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
 وقتيبة بن سعيد قال حدثنا مالك
 بن أنس عن يحيى بن يحيى واللفظ له
 قال قرأت على مالك عن نافع عن
 ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان
 على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من
 شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى

عامين (قوله صلى الله عليه وسلم عم
 الرجل صنو أبيه) أي مثل أبيه وفيه
 تعظيم حق الم

(باب زكاة الفطر)

(قوله إن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان
 على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من
 شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى
 من المسلمين) اختلف الناس في معنى
 فرض هنا فقال جمهورهم
 من السلف والخلف معناه أزم
 وأوجب فزكاة الفطر فرض
 واجب عندهم لدخولها في عموم
 قوله تعالى وآتوا الزكاة ولقوله فرض
 وهو وغالب في استعمال الشرع
 بهذا المعنى وقال اسحق بن راهويه
 إيجاب زكاة الفطر كالإجماع وقال
 بعض أهل العراق وبعض أصحاب
 مالك وبعض أصحاب الشافعي
 وداود في آخر أمره إنهم إن لم يثبت
 واجبة قالوا ومعنى فرض قدر على
 سبيل النسيب وقال أبو حنيفة هي
 واجبة ليست فرضاً بناء على مذهبه
 في الفرق بين الواجب والفسرض
 قال القاضي وقال بعضهم الفطرة
 منسوخة بالزكاة قلت هذا غلط
 صريح والصواب أنها فرض
 واجب (قوله من رمضان) إشارة إلى
 وقت وجوبها وفيه خلاف للعلماء

هو ابن أنس إمام دار الهجرة (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال أرادت عائشة
 أم المؤمنين رضي الله عنها وسقط لابي ذر أم المؤمنين أن تشتري جارية) هي بريرة (لتعتقها) بضم
 الناء والنصب وفي نسخة رقم عليها في الفرع وأصله علامة السقوط تعتقها بضم أوله مع اسقاط
 اللام والرفع (فقال) ولا يذروا (أهلها) يبيعونها (على أن ولاعهما) قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (لا يعتق) ولا يذروا يعتق بنون التوكيد الثقيلة (ذلك) الشرط الذي
 شرطوه من شرائها وعتقها (فأعانا) لا أعلن أعنتي وليس في حديثي الباب إلا ذكر شرط الولاء وجمع
 في الترجمة بين حكمين وكأنه فسر الأول بالثاني وإن ضابط الجواز ما كان في كتاب الله أي في حكمه
 من كتاب أو سنة أو إجماع وقد اشترط نسخة الكتاب شروط أن يكتب السيد المختار المتأهل للتبرع
 بجميع العبد فلا يصح كتابة بعضه لأنه حينئذ لا يستقل بالتردد لا كتساب التجوم إلا أن يكون باقية
 حراً أو يكتبه مالكاً معه ولو بوكالة أن انفقت التجوم جنساً وأجلاً وعدداً فتصح لأنها حينئذ
 تفيد الاستقلال وليس له في الثانية أن يدفع لأحد المالكين شيئاً لم يدفع مثله إلا خرف حال دفعه
 إليه فإن أذن أحدهما في دفع شيء لا آخر ليختص به لم يصح القبض وصح كتابة بعضه أيضاً في صور
 منها إذا أوصى بكتابة عبد فلم يخرج من الثلث إلا بعضه ولم تجز الورثة وأن يقول مع لفظ الكتابة
 إذا أذيت التجوم إلى فأنت حر أو يوثقه فلا يكفي لفظ الكتابة بلا تعليق ولا لية لأنه يدفع على هذا العقد
 وعلى المخارجة فلا بد من تمييزه بذلك وأن يقول المكاتب قبلت وبه تتم الصيغة وأن تكون عوضاً
 معلوماً فلا تصح بمجهول وأن لا يكون العوض أقل من نجمين كما جرى عليه الصحابة فمن بعدهم
 فلا تجوز بعوض حال فإن كاتبه على ديناراً آن وخدمة شهر لم يجز لعدم نجيم الدينار وعلى
 خدمة شهر من الآن ودينار عند تقضيه أو قبله أو بعده في زمن معلوم جاز لأن المنفعة مستحقة في
 الحال والمدة لتقديرها والتوفيق فيها والدينار إنما تستحق المطالبة به في وقت آخر وإذا اختلف
 الاستحقاق حصل النجيم ولا بأس بكون المنفعة حالاً لأن التأجيل إنما يشترط لحصول القدرة
 وهو قادر على الاشتغال بالخدمة في الحال لا النجيم إنما هو شرط في غير المنفعة التي عليه الشروع
 فيها في الحال (باب جواز استعانة المكاتب) أي طلبه العون من غيره ليعينه بشيء يضمنه إلى
 مال الكتابة (وسؤال الناس) وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصنف من غير
 إضافة الهباري يفتح الهاء والموحدة المسددة القرشي قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن
 هشام) ولا يذروا عن هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها)
 أنها (قالت جاءت بريرة فقالت اني كاتب أهلي على تسع أواق) وفي نسخة في اليونينية أوقية (في
 كل عام أوقية) ولا يذروا أوقية زيادة همزة مضمومة قبل الواو وهي أربعون درهما (فأعنيني)
 بصيغة الأمر المؤنث من الإعانة أي على مال كتابتي ولا يذروا عن الكشميني فأعنيني بصيغة الخبر
 الماضي من الإعانة أي أعجزتني الأواق عن تحصيلها (فقال عائشة) بريرة (إن أحب أهلاً أن
 أعدها) أي الأواق (لهم عتد واحد واعتقل) نصب عطفاً على أن أعدها (فعلت ويكون)
 بالنصب أيضاً ولا يذروا فيكون بالفاء ولا يذروا فيذهب إلى أهلها فأوذلك علمها (جاءت إلى عائشة
 فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم) أي إلا أن يكون خذف منه حرف الجر
 أي إلا بشرط ذلك والاستثناء مفرغ لأن في أي معنى التقي قال الزنجشري في قوله تعالى وبأبي الله
 الآن يتم نوره قد أجرى أي مجرى لم ير دلاً لآثر كيف قبول بل يردون أن يطقوا نور الله بقوله وبأبي
 الله الآن يتم نوره فقوله وبأبي الله واقع موقع لم ترد قالت عائشة (فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسألني فأخبرته فقال خذها) اشتريها (فأعتقها) همزة قطع (واشترط ليهم الولاء فأعانا الولاء

بغروب الشمس ودخول أول جزء من ليلة عيد الفطر والثاني يجب بطول الفجر ليلة العيد وقال أصحابنا يجب بالغروب والطول مع معاون ولا بعد الغروب أو مات قبل الطول لم يجب وعن مالك روايتان كالقولين وعند أبي حنيفة يجب بطول الفجر قال المازري قيل إن هذا الخلاف مبني على أن قوله الفطر من رمضان هل المراد به الفطر المعتاد في سائر الشهر فيكون الوجوب بالغروب أو الفطر الطارئ بعد ذلك فيكون بطول الفجر قال المازري وفي قوله الفطر من رمضان دليل لمن يقول لا يجب الأعلى من صام من رمضان ولو يوما واحدا قال وكان سبب هذا أن العبادات التي تطول ويشق التحرز منها من أمور نفوت كملها جعل الشرع فيها كفارة مالية بدل النقص كالهدى في الحج والعمرة وكذا الفطر لما يكون في الصوم من لغو وغيره وقد جاء في حديث آخر أنها طهيرة للصائم من اللغو والرفث واختلف العلماء أيضا في إخراجها عن الصبي فقال الجمهور يجب إخراجها للحديث المذكور بعدهذا صغير أو كبير وتعلق من لم يوجبها بأنها تطهير والصبي ليس محتاجا إلى التطهير لعدم الإثم وأجاب الجمهور عن هذا بأن التعليل بالتطهير لغالب الناس ولا يمنع أن لا يوجد التطهير من الذنب كما أنها يجب على من

(٣) هكذا بيض الشارح لنسب سعيد ولم يذكره وهو ابن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة إلى آخر ما في أسماء الرجال

لمن أعتق (ولا يذوقان الولاء واستشكل قوله واشترطى لهم الولاء لأنه يفسد البيع ومتضمن للخداع والتغريب وكيف أذن لاهله بما لا يصح ومن ثم أنكر يحيى بن أكرم فيمار وأما الخطابي عند ذلك وعن الشافعي في الأم الإشارة إلى تضعيف رواية هشام المصرفة بالاشتراط لكونه انفرد بها. ومن أصحاب أبيه وقال في المعرفة فيما قرأته فيها حديث يحيى عن عمر عن عائشة أثبت من حديث هشام وأحسبه غلط في قوله واشترطى لهم الولاء وأحسب حديث عمر أنه ثبته شرط لهم الولاء بغير أمر النبي صلى الله عليه وسلم وهي ترى ذلك يجوز فأعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم إن أعتقها فلولاء لها وقال لا يمنعك عنها ما تقدم من شرطك ولا أرى أنه أمرها أن تشرط لهم ما لا يجوز ثم قال بعد سيقا حديث نافع عن ابن عمر السابق في الباب الذي قبل هذا ولعل هشاما أو عمرو حين سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعك ذلك رأى أنه أمرها أن تشرط لهم الولاء فلم يقف من حفظه على ما وقف عليه ابن عمر انتهى وقد أثبت رواية هشام جماعة وقالوا هشام ثقة حافظ والحديث متفق على صحته فلا وجه لردّه واختلفوا في تأويلها فقبل لهم معنى عليهم كقوله تعالى لهم اللعنة أي عليهم وهذا رواه البيهقي في المعرفة من طريق أبي حاتم الرازي عن حرملة عن الشافعي وقال النووي وتأويل اللام يعني على هنا ضعيف لأنه عليه الصلاة والسلام أنكر الاشتراط ولو كانت بمعنى على لم ينكره وقيل الأمر هنا الإباحة وهو على جهة التنبيه على أن ذلك لا ينفعهم فوجوده وعدمه سواء فكانه يقول اشترطى أو لا تشرطى فذلك لا يفيدهم وقال النووي أقوى الأجوبة أن هذا الحكم خاص بعائشة في هذه القضية وتعبه ابن دقيق العيدان التخصيص لا يثبت الأدب ليل وبأن الشافعي نص على خلاف هذه المقالة ويأتي من ذلك أن شاء الله تعالى في الشروط (قال عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس) خطبا (حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فها) بالفاء في اليونانية (بال) أي ما حال (رجال منكم) شترطون شروطا ليست في كتاب الله فأما شرط ليس (ولا يذوقان الولاء) في كتاب الله (أي في حكمه من كتاب أوسنة أو إجماع) (فهو ما طل وان كان مائة شرط) قال القرطبي خرج بخرج الكثير يعني أن الشروط غير المشروعة باطلة ولو كثرت (فقضاء الله أحق) أي بالتابع من الشروط المخالفة له (وشروط الله أوثق) باتباع حدوده التي حدوها وليست المفاعلة هنا على حقيقة المشاركة بين الحق والباطل (ما) بغير فاء في اليونانية (بال رجال منكم) يقول أحدهم أعتق يا فلان ولى الولاء انما الولاء لمن أعتق (وبستفاد من التعديل بانما أثبت الحكم للذكور ونفيه عما عداه فلا ولأه لمن أسلم على يديه رجل وفيه جواز سعي المكاتب وسؤاله واكتسابه وتمكين السيد له من ذلك لكن محل الجوار إذا عرفت جهة حل كسبه وأن المكاتب أن يسأل من حين الكتابة لا يشترط في ذلك عمره خلافا لمن شرطه وأنه لا بأس بتجهيل مال الكتابة إلى غير ذلك مما سيأتي إن شاء الله تعالى في محاله (باب) جواز (بيع المكاتب إذا رضى) وللحموى والمستمل بيع المكاتب قال في الفتح والاول أصح لقوله إذا رضى (وقالت عائشة) رضي الله عنها ما واصله ابن أبي شيبة وابن سعد (هو) أي المكاتب (عبد ما بقي عليه شيء) من مال الكتابة (وقال زيد بن ثابت) مما واصله الشافعي وسعيد بن منصور (ما بقي عليه درهم) وقال ابن عمر (رضي الله عنه) ما واصله ابن أبي شيبة (هو) عبدان عاش وان مات وان جنى ما بقي عليه شيء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السبسي قال (أخبرنا مال) الإمام (عن يحيى بن سعيد) ٣ (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الأنصارية المدنية (أن بريرة جاءت تستعين عائشة م المؤمنين رضي الله عنها فقالت لها إن أحب أهلك أن أصب لهم غدا صبوة واحدة فأعتقل) بضم الهمزة والنصب عطف على أن أصب بالفاء ولا يذوق

وكافر أسلم قبل غروب الشمس
 بلحظة فإنها تجب عليه مع عدم
 الاثم وكان القصر في السفر جواز
 لشقة قلوبهم وخدمهم لا مشقة عليه
 فله القصر وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم على كل حر أو عبد فإن داود
 أخذ بنظره فأوجبها على العبد
 بنفسه وأوجب على السيد عتقه
 من كسبها كما يمكنه من صلاة
 الفرض ومذهب الجمهور وجوبها
 على سيده عنه وعند أصحابنا في
 تقديرها وجهان أحدهما أنها
 تجب على السيد ابتداء والثاني
 تجب على العبد ثم يحملها عنه سيده
 فن قال بالثاني فلنظرة على
 ظاهرها ومن قال بالاول قال لنظرة
 على معنى عن وأما قوله على الناس
 على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى ففيه
 دليل على أنها تجب على أهل القرى
 والامصار والبوادي والشعاب
 وكل مسلم حيث كان وبه قال مالك
 وأبو حنيفة والشافعي وأحمد
 وجهاه العلماء وعن عطاء والزهرى
 وربيعة والليث أنها لا تجب الا على
 أهل الامصار والقرى دون البوادي
 وفيه دليل الشافعي والجمهور في أنها
 تجب على من ملك فاضلا عن قوته
 وقوت عباله يوم العيد وقال أبو
 حنيفة لا تجب على من يحمل له أخذ
 الزكاة وعندنا أنه لو ملك من الفطرة
 المججلة فاضلا عن قوته ليلة العيد
 ويومه لزمته الفطرة عن نفسه
 وعباله وعن مالك وأصحابه في ذلك
 خلاف وقوله ذكر أو أنثى حجة
 للكوفيين في أنها تجب على الزوجة
 في نفسها ويلزمها إخراجها من
 مالها وعند مالك والشافعي والجمهور

وأعتقك فذكرت بريرة ذلك لأهلها فقالوا الا الآن يكون ولاؤك وللعموي والمستمل الولاء
 (ننا قال مالك) الامام بالاستناد السابق (قال يحيى) بن سعيد (فرغت عمرة أن عائشة) الزعم
 يستعمل معنى القول المحقق أى قالت ان عائشة (ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال) لها (اشتريها وأعتقها وانما الولاء لمن أعتق) وظاهر هذا الحديث جواز بيع رقبة
 المكاتب إذا رضى بذلك ولولم يجر نفسه واختاره المؤلف وهو مذهب الامام أحمد ومنعه
 أبو حنيفة والشافعي في الأصح وبعض المالكية وأجابوا عن قصة بريرة بأنها عجزت نفسها
 لأنها استعانت بعائشة في ذلك وعرض بالله ليس في استعانتها ما يستلزم العجز ولا سيما مع
 القول بجواز كتابة من لا مال عنده ولا حرقة له قال ابن عبد البر ليس في شيء من طرق حديث بريرة
 أنها عجزت عن أداء النجوم ولا أخبرت بأنها قد حمل عليها شيء ولم يرد في شيء من طرقه استئصال
 النبي صلى الله عليه وسلم لها عن شيء من ذلك انتهى لكن قال الشافعي مآرا يسه في المعرفة
 إذا رضى أهلها بالبيع ورضيت المكاتب بالبيع فان ذلك ترك للكتابة (باب) التنوين
 (إذا قال المكاتب) لأحد (اشترى) من سيدي ولا يذراشترى (وأعتقني) واشتراه لذلك (جاز
 وحذف جواب إذا) وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن أئمن)
 الخزومي مولاهم المكي (قال حدثني) بالافراد (أبي أئمن) الحبشي المكي (قال دخلت على عائشة
 رضى الله عنها فقالت) لها (كنت لعنبة بن أبي لهب) أى ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى
 الله عليه وسلم أسلم عام الفتح ولا بوى ذرو الوقت والاصلي كنت غلاما لعنبة بن أبي لهب (ومات)
 لعله في خلافة أبي بكر رضى الله عنه (ورثني بنوه) العباس وهاشم وغيرهما (وانهم باعوني
 من ابن أبي عمرو) بفتح العين والكتب يبيعني باعوني من عبد الله بن أبي عمرو بن عمر بضم العين ابن
 عبد الله الخزومي (وأعتقني ابن أبي عمرو واشترط بنوعنبة) عليه (الولاء) لهم على (وذات) عائشة
 (دخلت) على (بريرة) وهى مكاتبه فقالت اشتريني وأعتقني (ابو العطف ولا يذرفأعتقني
 (قالت) عائشة فقلت لها (نعم قالت) بريرة (لا بيعوني) نعى أهلها (حتى يشترطوا) عليك أن
 يكون (ولا ي) لهم (فقلت) عائشة فقلت (لا حاجة لي بذلك) على أن يكون الولاء لهم (فسمع
 بذلك النبي صلى الله عليه وسلم أو) قالت (بلغه) شك من الراوى (فذكر ذلك) أى الذى سمعه
 أو بلغه (لعائشة) وسقط من اليونانية ذلك من قوله فذكر ذلك وثبت في فرعها (فذكرت عائشة)
 له عليه الصلاة والسلام (ما قالت لها) بريرة (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (اشتريها
 وأعتقها) بهمزة قطع بعد واو العطف ولا يذرفأعتقها (ودعهم يشترطون ما شاؤوا) ولا يذر
 يشترطوا باسقاط النون منصوبا بأن مقدرة (واشترتها عائشة فاعتقتها) فيه دليل على أن عقد
 الكتابة الذى كان عقد لها موالها انفسخ باتباع عائشة لها (واشترط أهلها الولاء فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق وان اشترطوا ما شئوا شرط) وفي هذا الحديث جواز كتابة الأمة
 كالعبد وجواز سعي المكاتب والسؤال لمن احتاج اليه من دين أو غرم أو نحوهما وغير ذلك مما
 سألني ان شاء الله تعالى في محالة

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها) ولا يذرعن الكسبيهي وابن
 شبيب فيهما بدل قوله عليها وآخر النسب في السملة * والهبة بكسر الهاء مصدر من وهب يهب
 وأصلها رهب لانها معلة ألفاء كالعدة أصلها وعد فلما حذف الفاء عوض عنها الهاء فقل هبة
 وعدة ومعناها في اللغة ايصال الشيء الغير بما ينفعه ما لا كان أو غير مال يقال وهبه له كودعه
 وهبا وهبا وهبة ولا تنقل وهبه وحكاة أبو عمرو وعن أعرابي والموهبة العطية وهى في الشرع

تابعة للنفقة وأجابوا عن الحديث بما سبق في الجواب لداود في فطرة العبد وأما قوله من المسلمين فصريح في أنها لا يخرج إلا عن مسلم فلا يلزمه عن عبده وزوجته وولده ووالده الكفار وإن وجبت عليه نفقتهم وهذا مذهب مالك والشافعي وجاهير العلماء وقال الكوفيون وأصحق وبعض السلف يجب عن العبد الكافر وتناول الطحاوي قوله من المسلمين على أن المراد بقوله من المسلمين السادة دون العبيد وهذا يرده ظاهر الحديث وأما قوله صاعان كذا وصاعا من كذا ففيه دليل على أن الواجب في الفطرة عن كل نفس صاع فإن كان في غير حنطة وزبيب وجب صاع بالاجماع وإن كان حنطة وزيبا وجب أيضا صاع عند الشافعي ومالك والجمهور وقال أبو حنيفة وأحمد نصف صاع لحديث معاوية المذكور بعد هذا وحجة الجمهور حديث أبي سعيد بعد هذا في قوله صاعان طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب والدلالة فيه من وجهين أحدهما أن الطعام في عرف أهل الحجاز اسم للحنطة خاصة لاسيما وقد قرنه بباقي المذكورات والثاني أنه ذكر أشياء قيمها مختلفة وأوجب في كل نوع منها صاعا فدل على أن المعتبر صاع ولا نظر إلى قيمته ووقع في رواية لابي داود أو صاعا من حنطة قال وليس بمحفوظ وليس للقائلين بنصف صاع حجة الأحاديث معاوية وسنحجب عنه إن شاء الله تعالى واعتدرا أحاديث ضعيفة ضعفها أهل الحديث

تملك بلا عوض في الحياة وأورد عليه ما لو أهدى لغني من لحم أضحية أو هدى أو عقيقة فإنه هبة ولا تملك فيه ومالو وقف شيئا فإنه تملك بلا عوض وليس بهبة وأجيب عن الأول بمنع أنه لا تملك فيه بل فيه تملك لكن يمنع من التصرف فيه بالبيع ونحوه كما علم من باب الأضحية وعن الثاني بأنه تملك منفعة وإطلاقهم التملك إنما يريدون به الأعيان وهي شاة أو هدية أو صدقة فأما الهدية فهي تملك ما يبعث غالباً بلا عوض إلى المهدى إليه أكراماً له فلا رجوع فيها إذا كانت لأجنبي فإن كانت من الأب لولده فله الرجوع فيها بشرط بقاء الموهوب في سلطنة المتهب ومنها الهدى المنقول إلى الحرم ولا يقع اسم الهدية على العقار لا متناع نقله فلا يقال أهدى إليه داراً ولا أرضاً بل على المنقول كالتياب والعبيد واستشكل ذلك بأنهم صرحوا في باب التذرع بما يخالفه حيث قالوا لو قال الله على أن أهدى هذا البيت أو الأرض ونحوهما مما لا ينقل صح وباعه ونقل عنه وأجيب بأن الهدى وإن كان من الهدية لكنهم توسعوا فيه بتخصيصه بالأهداء إلى فقراء الحرم وتعميمه في المنقول وغيره ولهذا أنذر الهدى أن تصرف إلى الحرم ولم يحمل على الهدية إلى فقير وأما الصدقة فهي تملك ما يعطى بلا عوض للاحتياج لثواب الآخرة وأما الهبة فهي تملك بلا عوض حال عياد كفي الصدقة والهدية بإيجاب وقبول لفظاً بل يقول نحو هبت لك هذا فيقول قبالت ولا يشترط أن في الهدية على الصحيح بل يكفي البعث من هذا والقبض من ذلك وكل من الصدقة والهدية هبة ولا عكس فلو حلف لا يهب له فتصدق عليه أو أهدى له حنث والاسم عند الإطلاق ينصرف إلى الأخير واستعمل المؤلف المعنى الأعم فإنه أدخل فيها الهدايا وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) أبو الحسين الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن أبي ذئب (عن المقبري) سعيد (عن أبيه) كيسان بفتح الكاف وسقط قوله عن أبيه في رواية الأصميلي وابن عساكر وكما قال في الفتح وضرب عليه في رواية النسفي والصواب إثباته (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يا نساء المسلمين) بضم الهمزة منادى مفرد معترف بالاقبال عليه والمسلمات صفة له فيرفع على اللفظ وينصب على المحل ويجوز فتح الهمزة على أنه منادى مضاف والمسلمات حينئذ صفة لموصوف محذوف تقديره يا نساء الطوائف أو نساء النفوس المسلمات فيخرج حينئذ عن إضافة الموصوف إلى الصفة وأنكر ابن عبد البر رواية الإضافة ورده ابن السيد بأنها قد صحت نقلاً وساعدتها اللغة فلا معنى للانكار وفي النسخة المقررة على المبدوح يا نساء المؤمنات ورواه الطبراني من حديث عائشة بلفظ يا نساء المؤمنين (لأنه قرينة جارة) هدية مهداة (لجارتها) ولا يذر الجارة (ولو) أنها تهدي (فرس شاة) فاء مكسورة فراءسا كنه فسين مهملة مكسورة عظم قليل اللحم وهو لا بعير ووضع الحافر من الفرس ويطلق على الشاة مجازاً وأشير بذلك إلى المبالغة في اهداء الشيء اليسير وقوله لا إلى حقيقة الفرس لأنه لم تجر العادة بأهدائه أي لا تمنع جارة من الهدية لجارتها الموجود عند الاستقلال به بل ينبغي أن تجود لها بما تيسر وإن كان قليلاً فهو خير من العدم وإذا توصل القليل صار كثيراً وفي حديث عائشة المذكور يا نساء المؤمنين تهادوا ولو فرس شاة فإنه يثبت المودة ويذهب الضغائن * وحديث الباب أخرجه مسلم أيضاً وأخرجه الترمذي من طريق أبي معشر عن سعيد عن أبي هريرة ولم يقل عن أبيه وزاد في أوله تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر الحديث وقال غريب وأبو معشر مضعف وقال الطريقي أنه أخطأ فيه لم يقل عن أبيه كذا قال وقد تابعه محمد بن مجاهد عن سعيد أخرجه أبو عوانة لكن من زاد فيه عن أبيه أحفظ وأضبط فروايتهم أدلى قاله الحافظ ابن حجر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز

من المسلمين * حدثنا ابن غير حدثنا
 أبي ح * وحدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة واللفظة حدثنا عبد الله بن غير
 وأبو أسامة عن عبيد الله عن نافع
 عن ابن عمر قال فرض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر
 صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على
 كل عبد أو حر صغير أو كبير
 * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن
 زريع عن أيوب عن نافع عن ابن
 عمر قال فرض النبي صلى الله عليه
 وسلم صدقة رمضان على الحر
 والعبد والذكر والأنثى صاعاً من تمر
 أو صاعاً من شعير قال فعُدل الناس
 به نصف صاع من بر * حدثنا قتيبة
 ابن سعيد حدثنا ليث ح * وحدثنا
 محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع
 أن عبد الله بن عمر قال إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر
 صاع من تمر أو صاع من شعير قال ابن
 عمر فجعل الناس عدله مدين من
 حنطة * وحدثنا محمد بن رافع

وضعهما بين قال القاضي واختلف
 في النوع المخرج فأجمعوا أنه يجوز
 البر والزبيب والتمر والشعير
 خلافاً في البرلين لاعتد بخلافه
 وخلافاً في الزبيب لبعض المتأخرين
 وكلاهما مسبوق بالاجماع مردود
 به وأما الاقط فأجازها مالك والجمهور
 ومنعه الحسن واختلف فيه قول
 الشافعي وقال أشهب لا يخرج إلا
 هذه الحصة وقاس مالك على الحصة
 كل ما هو عيش أهمل كل بلد من
 القطاني وغيرها وعن مالك قول
 آخر أنه لا يجزئ غير النصوص في
 الحديث وما في معناه ولم يجز عامة
 الفقهاء إخراج القيمة وأجازها أبو
 حنيفة قلت قال أصحابنا جنس

ابن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس (الأوبسي) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية المدي
 قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (ابن أبي حازم) هو عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (عن
 أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد بن رومان) بضم الراء ومولى آل الزبير (عن عروة) بن الزبير
 ابن النعمان (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة) بن الزبير (ابن أخي) بوصل الهمزة
 وتكسر في الابتداء وفتح النون على النداء وأدأ النداء محذوفة كذا في رواية بوصول الهمزة وهو
 الذي في الفرع وقال الزركشي بفتح الهمزة قال ابن الدماميني فتكون الهمزة نفسها حرف نداء
 ولا كلام في ذلك مع ثبوت الرواية اهـ وأم عروة هي أسماء بنت أبي بكر وفي رواية يحيى بن يحيى
 عن عبد العزيز بن عبد مسلم والله يا ابن أخي (إن كنت تنظر إلى الهلال) إن هذه تخففة من الثقلية
 دخلت على الفعل الماضي الناسخ واللام في النظر فارقة بينها وبين النافية وهذا مذهب
 البصريين وأما لكوفيون فيرونها النافية ويجعلون اللام بمعنى لا (ثم الهلال ثم الهلال)
 بالجر عطفاً على السابق (ثلاثة أهلة) نكلها (في شهرين) باعتبار رؤية الهلال في أول
 الشهر لا أول ثم رؤيته ثانياً في أول الشهر الثاني ثم رؤيته في أول الشهر الثالث فالمدة ستون
 يوماً والمرئي ثلاثة أهلة وقوله ثلاثة بالنصب بتقدير لنظر وبالجر (وما أوقدت) بضم الهمزة
 مبنياً للفعل (في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار) بالرفع نائباً عن الفاعل وعند
 المؤلف في الرقاق من طريق هشام بن عروة عن أبيه بلفظ كان يأتي علينا الشهر ما وقف فيه نارا
 ولا منافة بينهما وبين رواية يزيد بن رومان هذه وعند ابن ماجه من طريق أبي سلمة عن عائشة
 رضي الله عنها باللفظ لقد كان يأتي على آل محمد الشهر ما نرى في بيت من بيوت الدخان الحديث
 قال عروة (فقلت) أي لعائشة رضي الله عنها (يا خالة) بضم التاء منادى مفرد ولأبي ذر يا خالت
 بكسر ها (ما كان يعيشتكم) بضم المشاء التحتية وكسر العين وسكون التحتية من أعاشه الله عيشة
 ولأبي ذر يعيشتكم بضم الياء الأولى وفتح العين وتشديد الياء الثانية وقول الحافظ ابن حجر رحمه الله
 وفي بعض النسخ ما كان يغنيكم بسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة ثم تحتيه تعقبه العيني
 بأنه تخفيف عليه فجعله من الأغناء وليس هو إلا من القوت كذا قال (قالت السوداء) أي قالت
 عائشة كان يعيشتنا (التمر والماء) من باب التغليب كالعمرين والقمرين والأفاماء لآلونه ولذلك
 قالوا الأبيضان اللبن والماء وإنما أطلقت على التمر أسوداً لأنه غالب تمر المدينة وقول بعض الشراح
 تبعاً لصاحب المحكم أن تفسير الأسودين بالتمر والماء مدرج تعقب بأن الإدراج لا يثبت بالتوهم
 قاله في الفتح (الأنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيران من الانصار) بكسر الجيم سعد بن
 عبادة وعبد الله بن عمرو بن حرام وأبو أيوب خالد بن زيد وسعد بن زرارة وغيرهم (كانت لهم مناجاة)
 جمع منجاة بفتح الميم وكسر النون وسكون التحتية آخره ماء مهملة أي غنم فيها لن (وكانوا يخون)
 بفتح أوله وثالثه مضارع مخ أي يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم) وبضم أوله
 وكسر ثالثه مضارع أمخ والذي في اليونينية يخون بفتح الياء والنون وفتح الياء وكسر النون
 أي يحبسونهم له منحة أي عطية (فيسقين) وهذا موضع الترجة لأنهم كانوا يهدون إليه صلى
 الله عليه وسلم من ألبان منائحهم وفي الهدية معنى الهبة * وفي هذا الحديث التحديث والغنة
 ورواته كلهم مدنيون ورواية الراوي عن حالته وثلاثة من التابعين على نسق واحد أولهم أبو حازم
 وآخره مسلم (باب القليل من الهبة) * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد
 (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمجمة المشددة العبدى البصرى بشار قال (حدثنا ابن
 أبي عدي) هو محمد بن أبي عدي واسمه إبراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن

عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين حراً أو عبداً أو رجلاً أو امرأة صغيراً أو كبيراً صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن عياض ابن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنه سمع أباسعيد الخدري يقول كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من زبيب * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود يعني ابن قيس عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج إذا كنا فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حراً أو مملوك صاعاً من طعام أو صاعاً من أقط أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب فلم نزل نخرجه حتى قدم علينا معاوية

الفطرة كل حب وجب فيه العشر ويجزئ الأقط على المذهب والأصح أنه يتعين عليه غالب قوت بلده والثاني يتعين قوت نفسه والثالث يتخير بينهما فإن عدل عن الواجب إلى أعلى منه أجزأه وإن عدل إلى مادونه لم يجزه (قوله من المسلمين) قال أبو عيسى الترمذي وغيره هذه اللفظة انفرد بها مالك دون سائر أصحاب نافع وليس كما قالوا ولم ينفرد بها مالك بل وافقه فيها ثقتان وهما الضحالك بن عثمان وعمر بن نافع فالضحالك ذكره مسلم في الرواية التي بعده هذه وأما عمر في البخاري

مهران الأعمش (عن أبي حازم) سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو دعيت إلى ذراع) بالذال المعجمة وهو الساعد وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يكمله لأنه مبادئ الشاة وأبعد عن الأذى (أو كراع) بضم الكاف وبعد الرأى ألف ثم عين مهملة مادون الركبة من الساق (لا جيت) الدعي (ولو أهدى إلى ذراع أو كراع لقبلت) وهذا يدل على جواز القليل من الهدية وأنه لا يرد والهدية في معنى الهبة فصل المطابقة بين الحديث والتبرعة وإنما حض على قبول الهدية وإن قلت لما فيه من التآلف (باب من استوه من أصحابه شيئاً) سواء كان عيناً أو منفعة جاز بغير كراهة في ذلك إذا كان يعلم طيب أنفسهم (وقال أبو سعيد) الخدري في حديث الرقية بالفاتحة الموصول بتمايمه في كتاب الإجارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا إلى معكم سهماً) * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمعي المصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الألف نون محمد بن مطرف الليثي (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي الأنصاري (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى امرأة من المهاجرين) هذا وهم من أبي غسان والصواب أنهم من الأنصار نعم يحتمل أن تكون أنصارية خالفت مهاجرين أو تزوجت به أو بالعكر واختلف في اسمها كما مر في الجمعة قال في الفتح وأغرب الكرماني هنا فرعم أن اسم المرأة مينا وهو وهم وإنما قيل ذلك في اسم النصارى (وكان لها غلام نجار) اسمه باقوم وقيل غير ذلك (قال لها مري عبدك) ولائي ذرف قال مري باسقاط لها وأثبت الفاء قبل القاف (فيعمل لنا أعواد المنبر) أي ليفعل لنا فعلاً في أعواد من نخجروتسوية وخرط يكون منها منبر (فأمرت عبداً) بذلك (فذهب فقطع من الطرفاء) التي بالغابة (فصنع له) أي النبي صلى الله عليه وسلم (منبراً فلما قضاه) أي صنعته وأحكمه (أرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه) أي عبداً (قد قضاه) أي المنبر (قال صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ صلى الله إلى آخره لأنني (أرسلت به) أي بالنمبر (إلى) وهمزة أو سلب مفتوحة (جاءوا به فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون) * ومطابقته للترجمة لا تخفى والحديث سبق في كتاب الجمعة * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى أبو القاسم القرشي العامري الأوسي (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الأنصاري المدني (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن عبد الله بن أبي قتادة) الحرث (السلمي) بفتح السين المهملة واللام الأنصاري الخزرجي (عن أبيه) أي قتادة (رضي الله عنه) أنه (قال كنت يوماً جالساً مع رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم) لأنه لم يقصد نسكاً وكان النبي صلى الله عليه وسلم أرسله إلى جهة ليكشف أمر عدو (فأبصر واحماراً وحشياً وأنا متشغول أخضف نعلي) بخاء معجمة ثم صاد مهملة مكسورة أي أخرزه قال تعالى وطفقاً يخضفان أي يلزقان البعض ببعض وكان نعله كانت انخرقت والواو في قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفي والقوم وفي وأنا غير محرم وفي وأنا متشغول كلها للحال (قال أبو ذؤنوب) أي بالجمار (وأحبوا لوائي أبصرته) وفي الج فبصر أصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك إلى بعض (ولتفت) بالفاء وفي نسخة والتفت (فأبصرته فقممت إلى الفرس) قال في المصابيح اسمه الجرادة كملوا البخاري في الجهاد (فأسرجته ثم ركبت) عليه (ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشيء) أن لأنهم محرمون (فغضبت فترأت فأخذتهما) السوط والرمح (ثم ركبت فشددت على الحمار فعفرته) جرحته حتى مات (ثم جثت به وقدمات فوق عوافيه يأكلونه

ابن أبي سفيان حاجاً ومعتزاً فكم الناس على المنبر فكان فيما كلمه الناس أن قال اني أرى أن مدين من سمراء الشام تعدل صاعاً من تمر فأخذ الناس بذلك قال أبو سعيد وأما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبداً ما عشت * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن اسمعيل بن أبيه قال أخبرني عياض بن عبد الله بن سعد ابن أبي سرح أنه سمع أناساً يقولون كذا يخرج زكاة الفطر ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يناعن كل صغير وكبير

(قوله عن معاوية أنه كلم الناس على المنبر فقال اني أرى أن مدين من سمراء الشام تعدل صاعاً من تمر فأخذ الناس بذلك قال أبو سعيد فأما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبداً ما عشت) فقوله سمراء الشام هي الخطة وهذا الحديث هو الذي يعتد به أبو حنيفة وموافقه في جواز نصف صاع خنطة والجمهور يحسبون عنه بأنه قول صحابي وقد خالفه أبو سعيد وغيره ممن هو أطول صحبة وأعلم بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم وإذا اختلفت الصحابة لم يكن قول بعضهم بأولى من بعض فترجع الى دليل آخر ووجدنا ظاهر الأحاديث والقياس متفقة على اشتراط الصاع من الخنطة كغيرها فوجب اعتقاده وقد صرح معاوية بأنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عند أحد من حاضري مجلسه مع كثرتهم في تلك الخنطة علم في موافقة معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم لذكره كما جرى لهم في غير

ثم انهم شكوا في أكلهم إياه وهم ترم فرحنا وخبأت العضد من الحمار (معنى فأدر كارسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان تقدم (فسألتاه عن ذلك فقال معكم منه شيء) استفهام مخذوف الأداة (فقلت نعم فتناولته العضد فأكلها حتى نفذها) بتشديد الفاء وبالذال المهملة أي فإهاها ولا يذر نفدها بكسر الفاء متفقة لكن رده بن التين كالحكام في الفتح (وهو) أي وإحال أنه عليه الصلاة والسلام (محرم) قال محمد بن جعفر الراوي عن أبي حارم في سبقت (حدثني) هذا الحديث (ريد ابن أسلم) أبو أسامة أيضاً (عن عطاء بن يسار) بالسین المهملة أبي محمد الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة (عن أبي قتادة) المذكور في السند السابق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم عند المستمل والجوى * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله معكم منه شيء فإنه في معنى الاستنباب من الاحتجاب وزاد في الحج كواو أو طعموني قال في الفتح ولعل المصنف أشار الى هذه الزيادة وإنما طلب عليه الصلاة والسلام ذلك منهم ليؤنسهم به ويرفع عنهم اللبس في توقفهم في جواز ذلك وقد سبق هذا الحديث في الحج في أبواب (باب من استسقى) أي طلب من غيره ماء أو لباً يشربه أو غير ذلك مما يطيب به نفس المطلوب منه يجوز له (وقال سهل) هو ابن سعد الأنصاري رضي الله عنه مما وصله المؤلف في النكاح (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اسقني) يسهل * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) قال (حدثني) بالافراء (أبو طوالة) بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو والأنصاري قاضي المدينة وزاد في غير رواية أبي ذر اسمه عبد الله بن عبد الرحمن (قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول أنا أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى خيلنا له شاة لنا) سقط لفظ له لاني ذكر (ثم شربه) بكسر المعجمة وضمها أي خلطت اللبن (من ماء بئرنا هذه فأعطيته) ذلك (وأبو بكر عن يثارة وعمر بن الخطاب) بفتح الهاء الأولى أي مقابله (وأعرابي) لم يسم (عن عيينه) وهو من قال هو خالد بن الوليد فشرى صلى الله عليه وسلم (فلما فرغ قال عمر هذا أبو بكر) أي أسقه (فأعطى) صلى الله عليه وسلم (الأعرابي فضله) وسقط لغير أبي ذر فضله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الأيمنون) مقدمون (الأيمنون) مقدمون أو هو مرفوع بفعل مخذوف تقديره يقدم الأيمنون وهذا الثاني تأكيدهم للايمان الأول (الأيمنون) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتثنية (فيمنوا) أمر من اليمن وهو تأكيدهم كيد بعد تأكيدهم (قال أنس فهمي) أي البداية بالأيمن (سنة فهي سنة ثلاث مرات) وزاد في رواية أبي ذر والوقت فهي سنة وسقط لاني ذكر وحده قوله ثلاث مرات وإنما أعطى الأعرابي ولم يستأذنه ليعتد به ذلك لقرب عهده بالاسلام وفيه جلوس القوم على قدر سبقهم وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الأشربة (باب جواز) (قبول هدية) صائداً الصيد وقبل النبي صلى الله عليه وسلم من أبي قتادة عضد الصيد سبق موصول قبل الباب السابق وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بالمعجمة ثم المهملة البصري قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك) الأنصاري (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (قال أنس) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الفاء وسكون الجيم أي أثربنا ونفربنا (أربنا) من موضعه (عمر الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء والطاء المعجمة وهو على مثال تنبيهه من العلم المضاف والمضاف اليه فالاعراب للأول وهو مر والشاني مجرور أبداً بالإضافة موضع قريب من مكة والأرب واحد الأرب اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى (فسعى القوم) نحوه ليصطادوه (فلغبوا) بفتح الغين المعجمة ولا يذر فلبوا بكسر هاء الأولى أفصح بل أنكر بعضهم الكسر والدكتهم فنبهوا وهو معنى لغبوا أي أعياوا قال أنس (فأدر كها) أي الأرب (أخذتها فأنيت

بها بأطلة زوج أم أنس واسمها أم سليم (فذهبوا بعث بها) وفي رواية أبي داود أنه بعث بها مع أنس (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لابي ذر لفظ بها (بوركها) بفتح الواو وكسر الراء ويجوز كسر الواو وسكون الراء ما فوق الفخذ مع الافراد فيهما (أو فخذها) بكسر الخاء وفتح الذال المحمدين مثني والشك من الراوي (قال) شعبة (فخذها لا شك فيه) قال ابن بطل وقول شعبة فخذها لا شك فيه دليل على أنه شك في الفخذين أولاً ثم استيقن (فقبله) بفتح القاف وكسر الموحدة أي قبل المبعوث إليه (قلت وأكل منه) عليه الصلاة والسلام (قال) وأكل منه ثم قال بعد (أي بعد القول بالاكل) (قبله) (قبله) فشك في الأكل واستيقن القبول فخر به آخر * وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم في الذبايح وأبو داود في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصيد (باب قبول الهدية) كذا ثبت في رواية أبي ذر وسقط غيره قال في الفتح وهو الصواب وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أيسر (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بن عبيد الله (بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصعب) بالاصد والعين الساكنة المهملة (ابن جثامة) بفتح الجيم وتشديد المثلثة (رضي الله عنهم أنه) أي الصعب (أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً وحشياً وهو بالأواء) بفتح الهاء مزة وسكون الموحدة والمدام قرية من الفرع من أعمال المدينة بينهما وبين الخفجة محالي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً (أو بوذان) بفتح الواو وتشديد الدال المهملة آخره نون موضع أقرب الى الخفجة من الأواء والشك من الراوي (فرد عليه) بحذف ضمير المفعول (فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (ما في وجهه) أي وجه الصعب من الكراهة لرد هديته عليه (قال) عليه الصلاة والسلام تطيب بالقلبه (أما) بفتح الهمة وتخفيف الميم (انالم تردّه) بتشديد الدال على الادغام وضمها وفتحها والوجهان في الفرع وأصله هنا والصواب الأول كآخر المضاعف من كل مضاعف مجزوم اتصل به ضمير المذكر مرعاة للواو التي توجهاضة الهاء بعدها ولم يحفظ سيبويه في نحوه الا ذلك وصرح ابن الحاجب وغيره أنه مذهب البصريين والكنشيين وحده لم تردده بفتح الادغام والدال الاولى مضبومة والثانية مجزومة (عليك) وللحموى والمستمل اليك بالهمزة بدل العين لعله من العلل (الأناحر) أي محرمون وانما رده عليه لأنه ظن أنه صيدله * ومباحث هذا الحديث سبقت في الحج ومراد المؤلف منه هنا قوله لم تردده عليك الا أنا حرم لأن مفهومه أنه لو لم يكن محرماً لقبله (باب قبول الهدية) قال الحافظ ابن حجر كذا ثبت لابي ذر وهو تكرار بغير فائدة وهذه الترجمة بالنسبة الى ترجمة قبول هدية الصيد من العام بعد الخاص ووقع عند النسفي باب من قبل الهدية * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن الناس كانوا يتحرون) أي يقصدون (بهذا يوم) نوبة (عائشة) حين يكون عليه الصلاة والسلام عندها حال كونهم (يتغون) أي يطلبون (بها) أي بهذا يومهم (أو يتغون بذلك) أي بالتحري (مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح ميم مرضاة مصدر ميمي بمعنى الرضا وعند أبي ذر مرضاه بكتب التاء هاء وفي الفرع وأصله يتغون في الموضوعين موحدة بعد هاء فوقية ثم غين محجمة من الابتغاء فالتشاكس هاء في بها أو بذلك وفي غيره يتبعون بها بتقديم المشنة مشددة وكسر الموحدة وبالعين المهملة من الاتباع أو يتغون بذلك بالعين المحجمة من الابتغاء وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا

ترمصاعا من أقط صاعا من شعير فلم نزل نخرجه كذلك حتى كان معاوية فرأى أن مدين من يرتعدل صاعا من تمر قال أبو سعيد فأمّا أنافلا أزال أخرجه كذلك * وحدثنى محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح عن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عياض ابن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد قال كذا نخرج زكاة الفطر من ثلاثة أصناف الأقط والتمر والشعير * وحدثنى عمرو الناقد حدثنا حاتم بن اسمعيل عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري أن معاوية لما جعل نصف الصاع من الخنطة عدل صاع من تمر أنكر

هذه القضية (قوله في حديث أبي سعيد أوصاعا من أقط) صريح في اجزائه وبطلان القول من منعه (قوله حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن اسمعيل ابن أمية قال أخبرني عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنه سمع أبا سعيد الخدري) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال خالف سعيد بن مسleme معمر فيه فرواه عن اسمعيل ابن أمية عن الحرث بن عبد الرحمن ابن أبي ذباب عن عياض قال الدارقطني والحديث محفوظ عن الحرث قلت وهذا الاستدراك ليس بلازم فان اسمعيل بن أمية صحيح السماع عن عياض والله أعلم وقوله ابن أبي ذباب هو بضم الذال المعجمة وباء الموحدة (قوله عن كل صغير وكبير حراً ومملوكاً)

ذلك أبو سعيد وقال لا أخرج فيها
 إلا الذي كنت أخرج في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا
 من تمر أو صاعا من زبيب أو صاعا
 من شعير أو صاعا من أقط **○** حدثنا
 يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
 عمر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر بركاة الفطر أن تؤدى قبل
 خروج الناس إلى الصلاة **○** حدثنا
 محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك
 أخبرنا الضحاك عن نافع عن عبد الله
 ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر بأخراج ركاة الفطر أن
 تؤدى قبل خروج الناس إلى
 الصلاة **○** وحدثني سويد بن سعيد
 حدثنا حفص يعني ابن ميسرة
 الصنعاني عن زيد بن أسلم أن أبا
 صالح كوان أخبره أنه سمع أبا
 هريرة يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من صاحب
 ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها
 إلا إذا كان يوم القيامة صفعت له
 صفائح من نار فأحى عليها في نار
 جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه
 فيه دليل على وجوبها على السيد
 عن عبده لا على العبد نفسه وقد
 سبق الكلام فيه ومذاهم بدلائلها
 (قوله أمر بركاة الفطر أن تؤدى
 قبل خروج الناس إلى الصلاة)
 فيه دليل للشافعي والجمهور في أنه
 لا يجوز تأخير الفطرة عن يوم العيد
 وأن الأفضل إخراجها قبل الخروج
 إلى المصلى والله أعلم

• (باب انهم مانع الزكاة) •

(قوله صلى الله عليه وسلم ما من
 صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى
 منها حقها إلى آخر الحديث) هذا

جعفر بن إياس **○** بكسر الهمزة وتخفيف الباء كالسابق هو ابن أبي وحشية **○** قال سمعت سعيد بن
 جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما **○** أنه **○** (قال أهدت أم حفيد) بالخاء المهملة المضمومة والفاء
 المفتوحة آخره مهملة مصغرا واسمها هزيلة تصغير هزلة بالزاي وهو أخت أم المؤمنين بميمونة
○ (خالة ابن عباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أقط) بفتح الهمزة وكسر القاف بعدها طاء مهملة
 لبنا محففا **○** (وسمنا وأضبا) بفتح الهمزة وضم الصاد المعجمة وتشديد الواو الموحدة جمع ضب بفتح الصاد
 ولحموى والمستمل وضبا على الأفراد وبيئة لا تشرب الماء وتعيش سبعائة سنة فصاعدا ويقال
 أنها تبول في كل أربعين يوما فطرة ولا يسقط لها سن **○** (فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من الأقط
 والسن وتروك الضب) ولا يذرو ترك الأضب بلفظ الجمع **○** (تقدرا) بالقاف والذال المعجمة
 والنصب على التعليل أي لأجل التقدير أي كراهة **○** (قال ابن عباس فأكل) أي الضب **○** (على مائدة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال
 الشافعي حديث ابن عباس موافق حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم امتنع من أكل
 الضب لأنه عافه **○** (لأنه حرمة فأكل الضب حلال انتهى) ومباحث الحديث تأتي في الأطعمة
 إن شاء الله تعالى ومطابقة الحديث لما ترجمه في قوله فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من الأقط
 والسن لأن كلة دليل على قبول الهدية **○** وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأطعمة
 والاعتصام ومسلم في الذبايح وأبو داود في الأطعمة والنسائي في الصيد **○** وبه قال **○** (حدثنا)
 ذكره ثني بالأفراد **○** (أبراهيم بن المنذر) الحزامي بالخاء المهملة والزاي الاسدي ولا يذري من منذر
 بدون الالف واللام قال **○** (حدثنا معن) هو ابن عيسى بن يحيى القراري المدني **○** (قال حدثني) بالأفراد
○ (أبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء آخره ساقى أحد الأئمة وثقه ابن معين والجمهور
 وتكلم فيه بالارجاء وقد ذكر الحاكم أنه رجع عنه **○** (عن محمد بن زياد) القرشي الجمحي مولى آل
 عثمان بن مظعون المدني سكن البصرة **○** (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه **○** (قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام) زادوا بن جبان من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد من
 غير أهله **○** (سأل عنه أهديه أم صدقة) بالرفع فهم على الخبر أي هذا ويجوز النصب بتقدير أجبته به
 هدية أم صدقة **○** (فان قيل صدقة) بالرفع **○** (قال لأصحابه) كأولم يأكل **○** (لأنها حرام عليه) وإن قيل
 هدية **○** (بالرفع) ضرب بيده **○** أي شرع في الأكل مسرعا **○** (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلة
 لاني ذر **○** (فأكل معهم) ومطابقته للترجمة في قوله وان قيل هدية الخ لأن أكله معهم يدل على قبول
 الهدية **○** وبه قال **○** (حدثنا) ولا يذري **○** (محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة ابن عثمان
 العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال **○** (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر الهذلي البصري قال
○ (حدثنا شعبة) بن الحجاج **○** (عن قتادة) بن دعامة **○** (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه **○** (قال أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم بالحج) فسأل عنه **○** (فقيل تصدق) **○** (على بركة قال هولها صدقة ولنا هدية)
 أي حيث أهدته بركة لئلا نال الصدقة يسوغ للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر الملال
 في أملاكهم **○** وهذا الحديث أخرجه أيضا في الزهد ومسلم في الزكاة وأخرجه أيضا أبو داود
 والنسائي **○** وبه قال **○** (حدثنا) لاني ذر **○** (حدثني) **○** (محمد بن بشار) هو العبدى السابق قال **○** (حدثنا
 غندر) الهذلي قال **○** (حدثنا شعبة) بن الحجاج **○** (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر
 الصديق التيمي الفقيه أبي محمد المدني الإمام وادى حياة عائشة رضي الله عنها **○** (قال) أي شعبة
○ (سمعت) أي الحديث **○** (أتى إن شاء الله تعالى) منه **○** أي من عبد الرحمن **○** (عن القاسم) أي **○** (عن
 عائشة رضي الله عنها) أنها أرادت أن تشتري بركة **○** (من أهلها) وأنهم اشتروا **○** (على عائشة) ولأهـ

وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم

كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قيل يا رسول الله قال لا بل قال ولا صاحب أبل لا يؤذى منها حقها ومن حقها حلها يوم وردها إلا إذا كان يوم القيامة يطخ لها بقاع قرقر أو فرما كانت لا يفقد منها فصلا واحدا تطؤه بأخفافها وبعضه بأفواها كلما مر عليه أولاها رزق عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤذى منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة يطخ لها بقاع قرقر لا يفقد

الحديث صريح في وجوب الزكاة في الذهب والفضة ولا خلاف فيه وكذا باقي المذكورات من الأبل والبقر والغنم (قوله صلى الله عليه وسلم كلما بردت أعيدت له) هكذا هو في بعض النسخ بردت بالياء وفي بعضها ردت بحذف الباء وبضم الراء وذكر القاضي الراويتي قال الأولى هي الصواب قال والثانية رواية الجمهور (قوله صلى الله عليه وسلم حلها يوم وردها) هو بفتح اللام على اللغة المشهورة وحكى أسكانها وهو غريب ضعيف وإن كان هو القياس (قوله صلى الله عليه وسلم يطخ لها بقاع قرقر) القاع المستوى الواسع من الأرض يعلو ماء السماء فيه قال الهروي وجمعه قيعا وقيعان مثل جار وجريرة وجيران والقرقرة المستوى أيضا من الأرض الواسع وهو بفتح القافين (قوله بطخ) قال

فذكر (بضم المعجمة مبنيا للفعول أي ذكر ما شرطوه على عائشة (التي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم) عائشة (اشتريها فأعتقها فأعماها ولا أعلن أعتق) ومباحث هذا سبقت مرات (وأهدى) بضم الهاء (لها) أي لبريرة (لحم) وفي نسخة وأهدت لها اللحم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قلت تصدق) مبنيا للفعول زاد في نسخة (على بريرة) ولاني ذكر بعد قوله لحم فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا تصدق به على بريرة (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (هو لها صدقة ولنا هدية) ومفهومه أن التحريم إنما هو على الصفة لا على العين وعلى الرواية الأولى يكون السؤال والجواب من قوله صلى الله عليه وسلم والثانية أصوب (وخبر بريرة) أي صارت مخيرة بين أن تفارق زوجها وأن تبقى تحت نكاحه (قال عبد الرحمن بن القاسم الراوي (زوجها) مغيب (حر أو عبد قال شعبة) بن الحجاج (سألت) وفي نسخة ثم سألت (عبد الرحمن) بن القاسم (عن زوجها قال لا أدري أحر أم عبد) بهمة الاستفهام وبالهم بعد الهمة الأخرى ولا يذخر أوعبد والمشهور وهو قول مالك والشافعي أنه عبد وخالف أهل العراق فقالوا أنه كان حرا وهذا الحديث أخرجه مسلم في العتق والزكاة بقصد الهدية والنسائي في البيوع والفرائض والطلاق والشروط وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) (الكسائي) تزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا خالد بن عبد الله) الطحان الواسطي (عن خالد الحذاء) بالخاء المهملة والذال المعجمة (عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية) نسيبة الانصارية أنها (قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها فقال لها عندكم) ولاني ذرا عندكم بانبات همزة الاستفهام (شيء قالت) عائشة (لا) شيء (الاشي بعثت به أم عطية من الشاة التي بعثت بها من الصدقة) بفتح الموحدة وسكون الهمزة وتاء الخطاب ولاني ذكر بعثت بضم الموحدة مبنيا للفعول قال في الفتح وهو الصواب (قال) عليه الصلاة والسلام (أنها) أي الشاة وللحموى والمستملى أنه (قد بلغت محلها) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة يقع على الزمان والمكان أي صارت حلالا بانتقالها من الصدقة إلى الهدية وهذا الحديث قدم في باب إذا تحولت الصدقة من كتاب الزكاة (باب من أهدى) شيئا (إلى صاحبه وتحري) أي قصد (بعض نساءه دون بعض) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشي قال) (حدثنا جابر بن زيد) بن دهم لازي الجهمي البصري (عن هشام) ولاني ذكر عن هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان الناس يتحرون) يقصدون (بهداياهم يوم) الذي يكون فيه عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد الاسماء لي عن جابر بن زيد بهذا الإسناد فاجتمع صواحي إلى أم سلمة قلن لها خبري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا له حيث كان (قالت) أم سلمة (أم المؤمنين) عليه الصلاة والسلام (أن صواحي) تعني أمهات المؤمنين (اجتمعن) عندي (فذكرت له) الذي قلن من أنه يأمر الناس أن يهدوا له حيث كان (فأعرض) عليه الصلاة والسلام (عنها) أي عن أم سلمة لم يلفت لِمَا قَالَتْ وفي نسخة عنهن أي عن بقية أمهات المؤمنين وهذا الحديث أورده هنا مختصرا وأورده في فضائل عائشة مطولا وأخرجه الترمذي في المناقب * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن خربين) بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي ثنية خرب أي طائفتين (خرب في عائشة) بنت أبي بكر (وحفصة) بنت عمر (وصفية) بنت حيي (وسودة) بنت زمعة (والجرب الآخر أم سلمة) بنت أبي أمية (وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم) زينب

منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلهاء ولا أعضاء تنطعه بقرونها وتطوه بأظلافها كلما مر عليه أولاها ردة عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار قيل يا رسول الله فالخيل

بجاعة معناه ألقى على وجهه قال القاضي قد جاء في رواية للبخاري بخط وجهه بأخفافها قال وهذا يقتضي أنه ليس من شرط البطم كونه على الوجه وانما هو في اللغة بمعنى البسط والمذ فقد يكون على وجهه وقد يكون على ظهره ومنه سميت بطحاء مكة لانبساطها (قوله صلى الله عليه وسلم كلما مر عليه أولاها ردة عليه آخرها) هكذا هو في جميع الأصول في هذا الموضع قال القاضي عياض قالوا هو تغيير وتصحيف وصوابه ما جاء بعده في الحديث الآخر من رواية سهيل عن أبيه وما جاء في حديث المعرور ابن سويد عن أبي ذر كلما مر عليه آخرها ردة عليه أولاها وهذا ينتظم الكلام (قوله صلى الله عليه وسلم فيرى سبيله) ضبطناه بضم الباء وفتحها ورفع لام سبيله ونصبها (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها عقصاء ولا جلهاء ولا أعضاء) قال أهل اللغة العقصاء ملتوية القرنين والجلهاء التي لا قرن لها والأعضاء التي انكسر قرنهم الداخل (قوله صلى الله عليه وسلم تنطعه) بكسر الطاء وفتحها لغتان حكاهما الجوهري وغيره والکسر أفصح وهو المعروف في الرواية (قوله صلى الله عليه وسلم ولا صاحب بقر إلى آخره) فيه دليل على وجوب

بنت بحش وميمونة بنت الحرث وأم حبيبة بنت أبي سفيان وجويرية بنت الحرث (وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة) بضم الحاء (فإذا كانت عند أحدكم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة) يوم نوبتها (بعث صاحب الهداية إلى) ولا يذريها إلى (رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فكلكم حرب أم سلمة فقلن لها كلّي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس) بجزم يكلم ويكسر لا لتقاء الساكنين وبالرفع (فيقول) تفسير ليكلّم (من أراد أن يهدي) بضم الباء من أهدى (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهد) بضم الباء وتذكير الضمير أي الشيء المهدى وللحموى والمستمل فليهد أي الهدية إليه وقال الخافظ ابن حجر فليهد في رواية الكشميهني بحذف الضمير انتهى وهو الذي في النسخة المقررة على المبدوح (حيث كان) عليه الصلاة والسلام (من نسائه) وغير أي ذكر من بيوت نسائه (فكلته أم سلمة بما قلن) لها (فلم يقل لها) عليه الصلاة والسلام (شيئا فساءلها) عما أجابها (فقلت) أم سلمة (ما قال لي شيئا فقلن لها فكلته) بالفاء ولا يذركيه (قلت) أي عائشة وفي نسخة قال (فكلته) أي أم سلمة (حين دار إليها) أي يوم نوبتها (أيضا فلم يقل لها شيئا فساءلها ما قال لي شيئا فقلن لها كلبه حتى يكمل فدار إليها فكلته) فقال لها لا تؤذي في عائشة (لفظة في التعليل كقوله تعالى فذلكم الذي لم تلتني فيه) (فإن الوحول يأتني وأنا في ثوب امرأة عائشة قالت) أي أم سلمة (فقلت) وفي نسخة قالت أي عائشة فقلت أم سلمة (أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم انهن) أي أمهات المؤمنين الذين هم حرب أم سلمة (دعون) بالواو والكشميهني دعين بالياء أي طلبن (فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلن) أي فاطمة (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو عند عائشة (نقول) له عليه الصلاة والسلام (إن نساءك) بتشديد النون وفي الميمنية ليس فيها غيره ان بجزمة على النون مخففة (ينشدك الله) بفتح الباء وضم المعجمة أي يسألك بالله وسقط لا في ذل لفظ الجلالة وقال في الفتح وللأصلي بن أشد نك الله (العدل في بنت أبي بكر) عائشة قال في الفتح أي التسوية بينهما في كل شيء من المحبة وغيرها وقال الكرمان في محبة القلب فقط لانه كان يسوي بينهما في الأفعال المقدورة وقد اتفق على أنه لا يلزمه التسوية في المحبة لانها ليست من مقدور البشر (فكلته) فاطمة رضي الله عنها في ذلك وعند ابن سعد من مرسل على بن الحسين أن التي خاطبت فاطمة بذلك من زين بنت جحش وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم سألها أرسلتك زين بنت قالت زين بنت وغيرها قال أي التي وليت ذلك قالت نعم (فقال بابنية ألا تحبين ما أحب قالت بلى) زاده مسلم قال فأجبت هذه أي عائشة (فرجعت) فاطمة (الهن فأخبرتني) بالذي قاله (فقلن أرجعي إليه فأبى) فاطمة (أن ترجع) إليه (فأرسلن زين بنت جحش فأنته) عليه الصلاة والسلام (فأعظمت) في كلامها (وقالت إن نساءك ينشدك الله العدل في بنت ابن أبي خافة) بضم الخاف وبعدا الحاء المهملة ألف فقاء فهاء تأنيث هو والد أبي بكر الصديق واسمه عثمان رضي الله عنهما (فرفعت) زين بنت جحش حتى تناولت عائشة (أي منها) وهي قاعدة (جاء اسمية) فسبها (أي سبت زين بنت عائشة رضي الله عنها) حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر إلى عائشة هل تكلم بحذف إحدى التاءين (قال فتكلمت عائشة ترد على زين حتى أسكتها قالت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة وقال إنها بنت أبي بكر) أي أنها شريفة عاقلة عارفة كآبها وكأته صلى الله عليه وسلم أشار إلى أن أبا بكر كان عالما بمناقب مضر ومثالبها ولا يستغرب من بنته تلقى ذلك عنه * ومن يشابه أبا فاطمة والولاء سر أبيه قال المهلب في الحديث أنه لا حرج على الرجل

وهي لرجل ستر وهي لرجل أجر
فأما التي هي له وزر فرجل ربطها
رياء ونفرا ونواء على أهل الإسلام
فهى له وزر وأما التي هي له ستر
فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس
حق الله في ظهورها ولا رقابها
فهى له ستر وأما التي هي له أجر
فرجل ربطها في سبيل الله لاهل
الإسلام في مرج أو روضة فنا

الزكاة في البقر وهذا أصح الاحاديث
الواردة في زكاة البقر (قوله
صلى الله عليه وسلم) أوفر ما كانت
لا يفقد منها فصلاً واحداً وفي
الرواية الأخرى أعظم ما كانت
هذا للزيادة في عقوبته بكثرتها
وقوتها وكما خلقها فتكون أثقل
في وطئها كما أن ذوات القرون تكون
بقسرونها ليكون أسكى وأصوب
لطعمها ونظفها (قوله صلى الله عليه
وسلم) وتطوه بالظلف (الظلف
للبقر والغنم والظباء وهو المنشق
من القوائم وانخف للبعير والقدم
للأدنى والحافر للفرس والبغل
والخمار) (قوله صلى الله عليه وسلم
في الخيل) فأما التي هي له وزر
هكذا هو في أكثر النسخ التي ووقع
في بعضها الذي وهو أوضح وأظهر
(قوله صلى الله عليه وسلم ونواء على
أهل الإسلام) هو بكسر النون
وبالدأى مناواة ومعادة (قوله
صلى الله عليه وسلم) ربطها في
سبيل الله (أي أعدها للجهاد وأصله
من الربط ومنه الرباط وهو حبس
الرجل نفسه في الشجر واعداده
الاهية لذلك) (قوله صلى الله عليه
وسلم في الخيل) ثم لم ينس حق الله في
ظهورها ولا رقابها استدله

في ايشار بعض نسائه بالتحف والطرف من المأكول واعترضه ابن المنير بأنه لا دلالة في الحديث على
ذلك وانما الناس كانوا يفعلون ذلك والزواج كان مخاطباً بالعدل بين نسائه والمهدون الا جانب
ليس أحدهم مخاطباً بذلك فلهم لم يتقدم عليه الصلاة والسلام الى الناس بشئ في ذلك وأيضا
فليس من مكالم الاخلاق أن يتعرض الرجل الى الناس بعث ذلك لمافيه من التعرض لطلب
الهدية ولا يقال انه عليه الصلاة والسلام هو الذي يقبل الهدية فيملكها فيلزم التخصيص من قبله
لأننا نقول المهدى لاجل عائشة كأنه ملك الهدية بشرط تخصيص عائشة والتملك يتبع فيه
تحجير المالك مع أن الذي يظهر أنه عليه الصلاة والسلام كان يشركهن في ذلك وانما وقعت
المنافسة لكون العطية تصل اليهن من بيت عائشة ولا يلزم في ذلك تسوية * ورواه هذا الحديث
كلهم مدينون وفيه رواية الاخ عن أخيه والابن عن أبيه ولما تصرف الرواة في حديث الباب
بالزيادة والنقص حتى ان منهم من جعله ثلاثة أحاديث (قال البخاري الكلام الاخير قصة فاطمة
يذكر عن هشام بن عروة عن رجل) لم يسم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن عبد الرحمن)
ابن الحرث بن هشام عن عائشة ويغفر جهالة الراوي في الشواهد والماتبعات (وفار أبو مروان)
يحيى بن أبي زكريا الغساني سكن واسطا (عن هشام بن عروة كان الناس يتخرون بهم اياهم يوم
عائشة) رضى الله عنها (وعن هشام) هو ابن عروة (عن رجل من قريش ورجل من الموالي) لم
يسم (عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام) أنه قال (قالت عائشة كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت فاطمة) الحديث قال الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق
من المقدمة رواية هشام عن رجل ورواية أي مروان عن هشام لم أجدهما (باب ما لا يرد من
الهدية) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري المقعد قال (حدثنا عبد
الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عروة بن ثابت) بفتح العين المهمله وسكون الزاي وفتح الراء
(الانصاري قال حدثني) بالافراد (ثمامة بن عبد الله) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن أنس قاضي
البصرة (قال) أي عروة (دخلت عليه) أي على ثمامة (فناواني طيبا قال) كان أنس رضى الله عنه
لا يرد الطيب قال وزعم (أي قال) أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب (لانه ملازم
لما حاجة الملائكة كما قاله ابن بطلان ومفهومة أنه من خصائصه وليس كذلك وقد اقتدى به أنس
في ذلك والحكمة في ذلك ما في حديث أبي هريرة باسناد صحيح عند أبي داود والنسائي مرفوعا من
عرض عليه طيب فلا يردّه فانه خفيف المحمل طيب الرائحة وعند الترمذي باسناد حسن من
حديث ابن عمر مرفوعا ثلاثة لا ترد الوسايد والدهن واللبن قال الترمذي يعني بالدهن الطيب
* وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في اللباس والترمذي في الاستئذان في باب ما جاء في كراهية
رد الطيب وقال حسن صحيح والنسائي في الوليمة والزينة (باب من رأى الهبة) أي التي توهب
ولا يذرعن الجوى والمستلمى من يرى ولا يذرعن الهبة (الغائبة جائرة) نصب مفعول ثان لرأى
وبالرفع خبر أن على رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن سالم بن أبي مرزوق الجعفي بالولاء قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد
(عقيل) بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح الأبلى بفتح الهمزة وسكون التحتية الاموى مولاهم
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال) ذكر عروة بن الزبير (أن المسور بن مخرمة رضى
الله عنه) ما مروان (بن الحكم) أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن (زاد في
الوكالة مسلمين فسألوه أن يرد اليهم أموالهم وسببهم) قام في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال
أما بعد فان اخوانكم جاؤنا حال كونهم ناثبين واثبات رأيت أن أرد إليهم سببهم فمن أحب منكم أن

أكلت من ذلك المرح أو الروضة من
شيء إلا كتب له عدداً ما كتبت
حسناً وكتب له عدداً ما كتبت
وأبوا لها حسناً ولا يقطع طولها
فاستنت شرفاً أو شرفين إلا كتب
الله له عدداً آثارها وأرواها حسناً
ولا امر بها صاحبها على منهر فشربت
منه ولا يريد أن يسقيها

أبو حنيفة على وجوب الزكاة في
الخيل ومذهبه أنه إن كانت الخيل
كلها ذكراً أو إناثاً أو كلاً فيهما وإن كانت
إناثاً أو ذكراً أو كلاً فيهما وإن كانت
وهو بالخيار إن شاء أخرج عن كل
فرس ديناراً وإن شاء قومها وأخرج
ربع عشر القيمة وقال مالك
والشافعي وجاهير العلماء لا زكاة في
الخيل بحال الحديث السابق ليس
على المسلم في فرسه صدقة وتأولوا
هذا الحديث على أن المراد أنه
يجاهد بها وقد يجب الجهاد بها إذا
عين وقيل يحتمل أن المراد بالخيل في
رقابها الاحسان إليها والقيام
بعلفها وسائر مؤناتها والمراد بظهورها
أطراق خيلها إذا طابت عاريتها
وهذا على النذب وقيل المراد حق
الله مما يكسبه من مال العدو على
ظهورها وهو خمس الغنمة (قوله صلى
الله عليه وسلم ولا يقطع طولها) هو
بكسر الطاء وفتح الواو ويقال
طيلها بالياء وكذا جاء في الموطأ
والطول والطيل الحبل الذي تربط
فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا
يقطع طولها) فاستنت شرفاً أو شرفين
معنى استنت أي جرت والشرف
بفتح الشين المعجمة والراء وهو
العالي من الأرض وقيل المراد هنا
طلقاً وطلقين (قوله صلى الله عليه
وسلم فشربت ولا يريد أن يسقيها

يطيب ذلك) بضم الباء وفتح الطاء وتشديد الباء أي من أحب أن يطيب نفسه يدفع السبي إلى
هوازن (فليفعل) جواب من المتضمنة معنى الشرط (ومن أحب) أي منكم (أن يكون على
حظله) أي نصيبه من السبي (حتى نعطيه إياه) أي عوضه (من أول ما ينق الله علينا) بضم الباء
وكسر الفاء من أفاء أي يرجع النائم أموال الكفار وجواب الشرط فليفعل وحذف هنا في
هذه الطريق (وقال الناس طيبنا لك) بزيادة في العتق ذلك وقد سبق فيه أن هذه الرواية مرسلتان لأن
مروان لا صحبة له والمسور لم يحضر القصة ومراد المؤلف منه هنا قوله صلى الله عليه وسلم وإني رأيت
أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل مع قولهم طيبنا لك ففيه أنهم وهبوا
ما غنموه من السبي قبل أن يقسم وذلك في معنى الغائب وتركهم إياه في معنى الهبة كذا قرره في
فتح الباري وفيه من التعسف ما لا يخفى وإطلاق الترك على الهبة بعيد وزعم ابن بطال أن فيه دليلاً
على أن للسلطان أن يرفع أملاك قوم إذا كان في ذلك مصلحة واستتلاف وتعقبه ابن المنبر بأنه لا دليل
فيه على ذلك بل في نفس الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك إلا بعد تطيب نفوس المالكين
ولا يسوغ للسلطان نقل أملاك الناس وكل أحد أحق بماله وتعقبه ابن الدمايني من المالكية
فقال لتأني المذهب صورة ينقل فيها السلطان ملبث الإنسان عنه جبراً كذا مرصقة للجامع الذي
احتجج إلى توسعته وغير ذلك لكنه لا ينقل إلا بالثمن قال وهو وارد على عموم كلامه * وهذا الحديث
قطعه من حديث سبق في العتق (باب المكافأة في الهبة) بالهمز وقد ترك مفاعلة بمعنى المقابلة
ولذلك سمي الهديته بالمال المهملة بدل الهبة بالموحدة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر
قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن اسحق السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء (عن هشام عن
أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل الهدية ويثيب عليها أي يعطي الذي يهدى له بدلها واستدل به بعض المالكية على
وجوب الثواب على الهدية إذا أطلق وكان ممن يطلب مثله الثواب كالفقير الغني بخلاف ما يهبه
الأعلى للأدنى ووجه الدلالة منه مواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك ومذهب الشافعية لا يجب
عطى الهبة والهدية إلا بقضيه اللفظ ولا العادة ولو وقع ذلك من الأدنى إلى الأعلى كما في إعارته
له الخائن للآعيان بالمنافع فإن أنابه المتبر على ذلك فهي مبتدأة وإذا قيدها بالمتعاقدين بثواب
معلوم لا يجهول صح العقْد بغير نظر المعنى فإنه معاوضة مال بمال معلوم كالبيع بخلاف ما إذا
قيدها بجهول لا يصح لئلا يذم ببيعها وهبة نعم المكافأة على الهدية والهبة مستحبة اقتداء به صلى الله
عليه وسلم وأشار المؤلف بقوله (لم يذكره كوع) هو ابن الجراح فيما وصله ابن أبي شيبة (ومحاضر)
بضم الميم وكسر الضاد المعجمة ابن المورع بتشديد الراء المكسورة وبالعين المهملة الكوفي (عن
هشام عن أبيه) عروة (عن عائشة) إلى أن عيسى بن يونس تفرد بوصل هذا الحديث عن هشام
وقد قال الترمذي والبراز لا يعرفه موصولاً إلا من حديث عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل
قال ابن حجر ورواية محاضر لم أقف عليها ومطابقة الحديث لترجمة متجهة إذا أريد بلفظ الهبة
معناها الأعم والحديث أخرجه أبو داود في البيوع والترمذي في البر (باب) حكم (الهبة)
للولد (من الولد) (وإذا أعطى) الولد (بعض ولده شيئاً لم يجز) له ذلك (حتى يعذل بينهم
ويعطى الآخرين مثله) وللعموي والمستمل ويعطى بضم أوله وفتح ثالثه الآخر بالافراد والرفع
نائباً عن الفاعل (ولا يشهد عليه) مبنى للفعول والضمير في عليه للاب أي لا يسمع الشهود أن
يشهدوا على الاب إذا فضل بعض بنيه على بعض (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في
الباب اللاحق من حديث النعمان (أعدوا بنين أولادكم في العطية) هبة أو هدية أو صدقة وسقط

اللا كتب الله له عدد ما شرب
حسنت قيل يا رسول الله فالجر قال
ما أنزل على في الجر شي الا هذه الآية
الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره • وحدثنى يونس بن عبد الأعلى
الصدفي أخبرنا عبد الله بن وهب
حدثني هشام بن سعد عن زيد بن
أسلم في هذا الاسناد معنى حديث
حفص بن ميسرة الى آخره غير أنه
قال ما من صاحب ابل لا يؤدى
حقها ولم يقل منها حقها وذكر فيه
لا يفقد منها فصيلا واحدا وقال
يكوى بها جنباه وجهته وظهوره
• وحدثنى محمد بن عبد الملك الاموى
حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا
سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب

اللا كتب الله له عدد ما شرب
حسنت (هذا من باب التثنية لانه
اذا كان يحصل له هذه الحسنات
من غير أن يقصد سقمها فاذا قصده
فأولى بأضعاف الحسنات) قوله صلى
الله عليه وسلم ما أنزل على في الجر
شي الا هذه الآية الفاذة الجامعة
معنى الفاذة القليلة النظر والجامعة
أى العامة المتسالة لكل خير
ومعروف وفيه اشارة الى التمسك
بالعموم ومعنى الحديث لم ينزل على
فها يصعبها لكن نزلت هذه الآية
العامة وقد يتحجب به من قال لا يجوز
الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم
وانما كان يحكم بالوحي ويجاب
للجمهور القائلين بجواز الاجتهاد
بأنه لم ينظر له فيها شي (قوله صلى الله

لفظ في العطية في الباب اللاحق (وهل للوالدان يرجع في عطيته) التي أعطاهما الولد نعم له ذلك
وكذا سائر الأصول من الجهتين ولومع اختلاف الدين من دون حكم الحاكم سواء أقبضه الولد أم لا
غنيا كان أو فقيرا صغيرا أو كبيرا حديث الترمذى والحاكم وصحاحه لا يحل لرجل أن يعطى عطية
أو يهب هبة فيرجع فيها الا الوالد فيما يعطى لولده والوالد يشمل كل الأصول حل اللفظ على
حقيقته ومجازة واللاحق به بقية الأصول بجامع أن لكل ولادة كفاي النفقة (و) حكم (ما يأكل)
الوالد (من مال ولده بالمعروف) اذا احتاج (ولا يتعدى) لكن قال ابن المنبر وفي انتراعه من
حديث الباب خفاء وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند الحاكم مرفوعا أن أطيع
ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه فكلوا من مال أولادكم (واشترى النبي صلى الله عليه
وسلم) فيما وصله المؤلف في كتاب السبع في حديث طويل (من عمر) بن الخطاب (بعير أطمه)
أى البعير (ابن عمر وقال) عليه الصلاة والسلام (اصنع به ما شئت) فيه تأكيد كيد للتسوية بين
الأولاد في الهبة لانه عليه الصلاة والسلام لو سأل عمر أن يهب لابن عمر لم يكن عدلا بين بني عمر
فلذلك اشتراه صلى الله عليه وسلم ثم وهبه له وفيه دليل على أن الاجنبي يجوز له أن يخص بالهبة
بعض ولد صدقه دون بعض ولا بعد ذلك جورا وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
(أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن جندب بن عبد الرحمن) بضم الحاء المهملة ابن
عوف (ومحمد بن النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة ابن سعد بن ثعلبة بن الجلاس بضم
الجيم وتخفيف اللام آخره سين مهملة التابعي (أنهما حدثاه عن النعمان بن بشير أن أباه) بشير بن
سعد بن ثعلبة (أتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نخلت) بفتح النون والحاء المهملة
وسكون اللام أى أعطيت (ابني هذا) النعمان (غلاما) لم يسم (فقال) عليه الصلاة والسلام
(أكل ولدك نخلت) أى أعطيت (مثله) وهمة أكل للاستفهام على طريق الاستخبار وكل
منصوب بقوله نخلت ولمسلم من رواية أبي حيان فقال أكلهم وهبت لهم مثل هذا (قال لا) وفي
الموطأ للدارقطني من رواية ابن القاسم قال لا والله يا رسول الله (قال فارجعه) بهمة وصل
ولمسلم من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال فاردده وتمسك به من أوجب التسوية في عطية
الأولاد وبه صرح البخارى وهو مذهب طاوس والثوري وحمل الجمهور الأمر على التنبه والتهنى
على التنزيه فيكره للوالد وان علان يهب لاحد ولديه أكثر من الآخر ولو ذكر الشلا يفضى ذلك
الى العقوق وفارق الارث بان الوارث راض بما فرض الله له بخلاف هذا وبان الذكر والا أنما
يختلفان في الميراث بالعصوبة أما بالرحم المجردة فهما سواء كالاخوة والاخوات من الام والهبة
للاولاد أمر بها صلة للرحم نعم ان تفاوتوا حاجة قال ابن الرفعة فليس من التفضيل والتخصيص
المذكور السابق واذا ارتكب التفضيل المكروه فالاولى أن يعطى الآخر من ما يحصل به العدل
ولو يرجع جاز بل حكى في البحر استحبابه قال الاستوى ويتجه أن يكون محل جوارزه أو استحبابه في
الزئد وعن أحمد تصح التسوية ويجب أن يرجع عنه يجوز التفاضل ان كان له سبب كان يحتاج
الولد زمانته أو دينه أو نحو ذلك دون الباقين وقال أبو يوسف يجب التسوية ان قصد بالتفضيل
الاضرار • وفي هذا الحديث رواية الابن عن أبيه ورواه كلهم مدينون الاشخ المؤاف وأخرجه
أيضا في الهبة والشهادات ومسلم في الفرائض والترمذى في الاحكام والنسائي في النحل وابن ماجه
في الاحكام والله الموفق (باب الاشهاد في الهبة) • وبه قال (حدثنا حامد بن عمر) بن حفص بن
عبيد الله الثقفي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري) (عن حصين) بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي (عن عامر) الشعبي أنه (قال سمعت النعمان بن بشير

عليه وسلم ما من صاحب

نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عبادته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار وما من صاحب بابل لا يؤدى زكاتها إلا بطع لها بقاع قرقر كما وفرا كانت تسبى عليه كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولها حتى يحكم الله بين عبادته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار وما من صاحب غنم لا يؤدى زكاتها إلا بطع لها بقاع قرقر كما وفرا كانت فتطوئه بأظلافها وتطحه بقرونها ليس فيها عقصاء ولا جهماء كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولها حتى يحكم الله بين عبادته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم تاعتدون ثم يرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار قال سهيل ولا أدري أذكر البقر أم لا

كنز لا يؤدى زكاته قال الامام أبو جعفر الطبري الكنز كل شئ ينجم بعضه على بعض سواء كان في بطن الارض أم على ظهرها زاد صاحب العين وغيره وكان محرزونا قال انتقاضى واختلف لسلف في المراد بالكنز المذكور في القرآن والحديث فقال أكثرهم هو كل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد فأما مال أخرجت زكاته فليس بكنز وقيل الكنز هو المذكور عن أهل اللغة ولكن الآية منسوخة بوجوب الزكاة وقيل المراد بالآية أهل الكتاب المذكورون قبل ذلك وقيل كل ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز وإن أدبى زكاته وقيل هو ما فضل عن الحاجة ولعل هذا

رضى الله عنهم ما هو على المنبر بالكوفة كما عند ابن حبان والطبراني (يقول أعطاني أبي) بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بضم الجيم وتخفيف اللام وضبطه الدارقطني بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الانصاري الخرزجي (عطية) كانت العطية غلاما سألت أم النعمان أباه أن يعطيه إياه من ماله كما في مسلم (فقالت عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت رواحة) بفتح الراء وبالخاء المعجمة الانصارية أم النعمان لأبيه (لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنك أعطيته ذلك على سبيل الهبة وغرضها بذلك تثبيت العطية (فأنتي) بشير (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال اني أعطيت ابني النعمان (من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله) على ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (أعطيت سائر ولدك مثل هذا) الذي أعطيته النعمان (قال لا) وعند ابن حبان والطبراني عن الشعبي لا أشهد على جور وتسلبه الامام أحمد في وجوب العدل في عطية الاولاد وأن تفضيل أحدهم حرام وظلم وأجيب بأن الجور هو الميل عن الاعتدال والمكرروه أيضا جور وقد زاد مسلم أشهد على هذا غيري وهو اذن بالشهاد على ذلك وحينئذ فامتناعه عليه الصلاة والسلام من الشهادة على وجه التنزه واستضعف هذا ابن دقيق العيد بان الصيغة وإن كان ظاهرها الاذن بهذا إلا أنها مشعرة بالنفي الشديد عن ذلك الفعل حيث امتنع عليه الصلاة والسلام من مباشرة هذه الشهادة مع عللها بانها جور فتخرج الصيغة عن ظاهر الاذن بهذه القرائن وقد استعملوا مثل هذا اللفظ في مقصود التنفير (قال فاتقوا الله واعملوا بين أولادكم قال فرجع) بشير من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فرد عطيته) التي أعطها للنعمان وفي الحديث كراهة تحمل الشهادة فيما ليس بإباح وأن الاشهاد في الهبة مشروع وليس بواجب وأن للامام الاعظم أن يحمل الشهادة وتظهر فائدتها ما لا يحكم في ذلك بعلمه عند من يجيزه أو يؤذيها عند بعض ثوابه وقول ابن المنير إن فيه إشارة إلى سوء عاقبة الحرص والتنطع لان عمرة لو رضيت بما وهبه زوجها لولده لما رجع فيه فلما اشترط حرصه في تثبيت ذلك أفضى إلى بطلانه تعقبه في المصابيح بان ابطالها ارتفع به جور وقع في القضية فليس ذلك من سوء العاقبة في شئ

(باب) حكم (هبة الرجل لامرأته) (حكم هبة المرأة لزوجها قال ابراهيم) بن يزيد النخعي فيما وصله عبد الرزاق (جائز) أي الهبة من الرجل لامرأته ومنهاله (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله عبد الرزاق (لا يرجعان) أي الزوج فيما وهبه لزوجته ولا هي فيما وهبت له (واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم) مما هو موصول في هذا الباب (نسائه في أن يمرض في بيت عائشة) * ووجه مطابقته للترجمة من حيث ان أمهات المؤمنين وهبن له عليه الصلاة والسلام ما استحقق من الايام ولم يكن لهن في ذلك رجوع فيما مضى وإن كان لهن الرجوع في المستقبل (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما يأتي ان شاء الله تعالى آخر الباب موصولا (العائذ في هبته) زوجها كان أو غيره (كالكتاب يعود في قبضه وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عنه (فمن قال لامرأته هي لي) أمر من وهب يهب وأصله أو هي حذف واو تبع الفعل له لان أصل يهب يهب فلما حذف الواو استغنى عن الهمزة حذف فصار هي على وزن على (بعض صدأ قل أو) قال هي لي (كاه) فوهبته (ثم لم يكف الا يسيرا حتى طلقها فرجعت فيه قال) الزهري (رد) الزوج (ألبها) ما وهبته (ان كان خلبها) بفتح الخاء المعجمة واللام والموحدة أي خدعها (وان كانت أعطته) وهبته ذلك (عن طيب نفس) منها (ليس في شئ من أمره خديعة) لها (جار) ذلك ولا يجب رده اليها (قال الله تعالى) في سورة النساء أو النساء صدقاتهن نحلة (فان طبن لكم عن شئ منه أنفسا) قال البيضاوي الضمير للصدقات جلا على المعنى أو يحجري

قالوا فالحليل بارسول الله قال الحليل
في نواصيها أو قال الحليل معقود في
نواصيها قال سهيل أنا أشد الخير إلى
يوم القيامة الحليل ثلاثة فهي لرجل
أجر ولرجل ستر ولرجل وزر فاما الذي
هي له اجر فالرجل يتخذها في سبيل الله
وبعدها له فلا تغيب شيئا في بطونها
الا كتب الله له اجرا ولورعها في
مخرج ما أكلت من شيء الا كتب الله
له بها اجرا ولو سقاها من نهر كان له
بكل فطرة تغيبها في بطونها اجر حتى
ذكر الاجري في أبو الهاء وأروائها ولو
استنثت شرفاً أو شرفين كتب له بكل
خطوة تخطوها اجر وأما الذي هي
له ستر فالرجل يتخذها تكريماً
وتجملها ولا ينسئ حق ظهورها
وبطونها في عسرها ويسرها وأما
الذي هي عليه وزر فالذي يتخذها
أشراً وبطراً وبذخاً ورءاء

كان في أول الاسلام وضيق الحان
واتفق أئمة الفتوى على القول
الاول وهو الصحيح لقوله صلى الله
عليه وسلم ما من صاحب كنز
لا يؤدى زكاته وذكر عقابه وفي
الحديث الآخر من كان عنده
مال فلم يؤد زكاته مثل له شجاعاً أقرع
وفي آخره فيقول أنا كنزك (قوله
صلى الله عليه وسلم الحليل في نواصيها
الخبر إلى يوم القيامة) جاء تفسيره
في الحديث الآخر في الصحيح بالاجر
والمغرم وفيه دليل على بقاء الاسلام
والجهاد إلى يوم القيامة والمراد
قبيل القيامة بيسير أي حتى تأتي
الريح الطيبة من قبل اليمن تقبض
روح كل مؤمن ومؤمنة كما ثبت
في الصحيح (قوله صلى الله عليه وسلم
وأما الذي هي عليه وزر فالذي
يتخذها أشراً وبطراً وبذخاً ورءاء

مجرى اسم الإشارة قال الزمخشري كأنه قيل عن شيء من ذلك وقيل للايتاء ونفساً تميز لبيان
الجنس ولذا وحيد والمعنى فإن وهين لكم من الصداق شيئاً عن طيب نفس لكن جعل العدة
طيب النفس للبالة وعداء بعن تنصنه معنى التجاني والتجاوز وقال منه بعثالهن على تقليل
الموهوب وزاد أبو ذر في روايته فيكونه أي أخذوه وأنفقوه هنياً أي حلالاً بلا تبعة وإلى التفصيل
المذكور بين أن يكون خدعها فلها أن ترجع والا فلا ذهب المالكية أن أقامت البينة على ذلك
وقيل يقبل قولها في ذلك مطلقاً وإلى عدم الوجوب من الجانبين مطلقاً ذهب الجمهور وقال
الشافعي لا يرذ الزوج شيئاً إذا خالها ولو كان مضراً بها لقوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افدت
به * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي المعروف
بالصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني اليماني (عن معمر) هو ابن راشد (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخيراً) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بضم العين
في الاول ابن عتبة بن مسعود (قالت عائشة رضي الله عنها لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم) في
وجعه (فاشتر وجهه) وكان في بيت ميمونة رضي الله عنها (استأذن أزواجه أن يعرض) بضم أوله
وفتح الميم وتشديد الراء (في بيتي) وكان المخاطب لأمهات المؤمنين في ذلك فاطمة كما عند ابن
سعد بأسناد صحيح (فأذن) بتشديد النون (له) عليه الصلاة والسلام أن يعرض في بيت عائشة
(فخرج) عليه الصلاة والسلام (بين رجلين تخط رجلاه الأرض) بضم الخاء المعجمة ورجلاه
فاعل أي يؤثر برجليه في الأرض كأنه يحط خطاً (وكان بين العباس وبين رجل آخر فقال عبيد الله)
ابن عبد الله (فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة) رضي الله عنها (فقال لي وهل تدري من الرجل
الذي لم تسم عائشة قلت لا) أدري (قال هو علي بن أبي طالب) رضي الله عنه * وهذا الحديث قد
سبق في كتاب الطهارة وغيره وأبى أن شاء الله تعالى وبقبة مباحثه في باب مرض النبي صلى الله
عليه وسلم آخر المغازي * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراء هدي قال (حدثنا وهيب)
بضم الراء وفتح الهاء عن غير ابن خالد بن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن
أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد)
فزوجاً وغيره (في حبه) كالكلب يبق عنم يعود في قيئه (وزاد أبو داود وقال ولا تعلم التيء الاحراما واخرج
به الشافعي وأحمد على أنه ليس للواهب أن يرجع فيما وهبه الا الذي ينخله الأب لابنه وعند مالك
له أن يرجع في الاجنبى الذي قصده منه الثواب ولم ينسبه وبه قال أحمد في رواية وقال أبو حنيفة
للوهاب الرجوع في هبته من الاجنبى مادامت قائمه ولم يعوض منها وأجاب عن الحديث بأنه
عليه الصلاة والسلام جعل العائد في هبته كالعائد في قيئه فالتشبيه من حيث انه ظاهر القبح
مرءة وخلقا لا شرعاً والكلب غير متعبد بالحرام والحلال فيكون العائد في هبته عائد في أمر قدر
كالقذر الذي يعود فيه الكلب فلا يثبت بذلك منع الرجوع في الهبة ولكنه يوصف بالقبح
* (باب) حكم (هبته المرأة لغير زوجها) حكم (عقها) جاريتهما وفي نسخة بالفرع وأصله
وعقها بالرفع على الاستئناف (إذا كان لها زوج) ليست إذا للشرط بل هي للظرف لان الكلام
فيها إذا كان لها زوج وقت الهبة والعق ما إذا لم يكن لها زوج فلا نزاع في جوازها (فهو) أي ما
ذكر من الهبة والعق (جائز إذا تم) كان سفيهاً فإذا كانت سفيهاً لم يحجز قال الله تعالى
* ولا يذ وقال الله تعالى (ولا تؤثروا السفهاء أموالكم) وهذا مذهب الجمهور وعن مالك لا يجوز
لها أن تعطى بغير إذن زوجها ولو كانت رشيدة إلا من الثلث قياساً على الوصية * وبه قال (حدثنا
أبو عاصم) الضحاك بن محمد (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) بضم

فبهاحقها الاجاءت يوم القيامة
أكثرما كانت وقعد لها بقاع قرقر
تنطجه بقرونها وتطوؤها بقواها ولا
صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا
جاءت يوم القيامة أكثرما كانت
وقعد لها بقاع قرقر تنطجه بقرونها
وتطوؤها بأطرافها ليس فيها جاء ولا
منكسر قرننها ولا صاحب كنز
لا يفعل فيه حقه الاجاء كنزه يوم
القيامة شجاعا أقرع يتبعه فأثحا
فأه فاذا أناه فمنه فيناديه خذ كنزك
الذي خبأته فأناعنه غنى

(قوله صلى الله عليه وسلم الاجاءت
يوم القيامة أكثرما كانت قط وقعد
لها وكذلك في البقر والغنم) هكذا
هو في الأصول بالناء المثلثة وقعد
بفتح القاف والعين وفي قط لغات
حكاهن الجوهري والفصيحة
المشورة قط مفتوحة القاف
مشددة الطاء قال الكسائي كانت
قط بضم الحروف الثلاثة فاسكن
الثاني ثم أدغم والثانية قط بضم
القاف تنبع الضمة الضمة كقولك
مديها هذا أو الثالثة قط بفتح القاف
وتخفيف الطاء والرابعة قط بضم
القاف والطاء المخففة وهي قليلة
هذا اذا كانت بمعنى الدهر فأما التي
بمعنى حسب وهو الاكتفاء
فمفتوحة ساكنة الطاء تقول رأيته
مرة فقط فان أضفت قلت قطك
هذا الشيء أي حسبك وقطني
وقطى وقطه وقطاه (قوله صلى الله
عليه وسلم شجاعا أقرع) الشجاع
الحية الذكر والأقرع الذي تعط
شعره لكثرة سمه وقيل الشجاع
الذي يواب الراجل والفارس
ويقوم على ذنبه ويرعابلغ رأس
الفارس ويكون في الصخاري (قوله

أجيب بأنها أعتقت قبل أن تستأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت رشيدة فلم يستدرك ذلك
علمها بل أرشدها الى ما هو الأولى فلو كان لا ينفذ لها تصرف في مالها لأبطله قاله في الفتح * وفي
هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد ونصف رجاه الأول مصريون والثاني خرمانيون
وأخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في العتق (وقال بكر بن مضر) بفتح الموحدة ومكون الكاف
ومضر بضم الميم وفتح الصاد المعجمة ابن محمد بن حكيم المصري مما وصله المؤلف في الأدب المفرد وبر
الوالدين له (عن عمرو) بفتح العين بن الحرث (عن بكر) المذكور (عن كريب) مولى ابن عباس
(ان ميمونه أعتقت) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل أعتقته بضمير النصب الراجع لكريب قال في
الفتح وهو غلط فاحش وفي هذا التعليق موافقة عمرو بن الحرث ليزيد بن أبي حبيب على قوله عن
كريب قال وقد خالفهما محمد بن اسحق فرواه عن بكر فقال عن سليمان بن يسار يدل كريب
أخرجه أبو داود والنسائي من طريقه قال الدارقطني ورواية يزيد وعمر وأصح ورواية بكر بن مضر
له عن عمرو عن بكر عن كريب أن ميمونة صورتها بصورة الارسل لكونه ذكر قصة ما أدركها لكن
قد رواه ابن وهب عن عمرو بن الحرث فقال فيه عن كريب عن ميمونة أخرجه مسلم والنسائي من
طريقه * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال
(أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا بنو نيسابور) (عن الزهري) (عن محمد بن مسلم
(عن عمرو) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأبتهن أي أي امرأة منهن (خرج سهمها) الذي باسمها (خرج)
عليه الصلاة والسلام (بها معه) في صحبته (وكان يقسم لكل امرأة منهن يوما وليلتها غير أن سودة
بنت زمعة) أم المؤمنين (وهبت يومها وليلتها لعائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه
وسلم) حال كونها (تبتغي) تطالب (بذلك رضار رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ومطابقة الحديث
للترجة في قوله وهبت لعائشة إذ لو قلنا ان الهبة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقع المطابقة
قوله الكرماني وقال ابن بطلان هذا الحديث ليس من هذا الباب لان السفينة أن تهب يومها
لضرتها وانما السفه في افساد المال خاصة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الشهادات وأبو داود
في النكاح والنسائي في عشرة النساء (هذا) باب بالتنوين يذكر فيه (عن يبدأ بالهدية) قال في
الفتح أي عند التعارض في أصل الاستحقاق (وقال بكر) هو ابن مضر (عن عمرو) هو ابن الحرث
مما وصله المؤلف في الأدب المفرد وبر والوالدين له (عن بكر) بضم الموحدة وفتح النكاف ابن
عبد الله الأشج (عن كريب) زاد في رواية غير أبي ذر مولى ابن عباس (ان ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أعتقت وليدة) أمة (لها) لم تسم (فقال لها) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت في
الرواية السابقة بل ثبت في النسخة المقررة على المبدوح كنسخ غيرها (ولو) بالواو في اليونانية وفي
نسخة لو (وصات بعض أخوالك) من بني هلال (كان أعظم لأجره) من عتقها وفي حديث
سليمان بن عامر الضبي عند الترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة وحبان مرفوعا الصدقة على
المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة والحق أن ذلك يختلف باختلاف الاحوال كما سبق
تقريره قريبا * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (محمد بن بشر) بالموحدة المفتوحة والمعجمة
المشددة العبدى البصرى الملقب ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبه)
ابن الحجاج (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوفي) بفتح الجيم وسكون الواو بالنون (عن
طلحة بن عبد الله) بن عثمان (رجل من بني تميم بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن عائشة
رضي الله عنها) أنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فإلى أيهما أهدي قال إلى أقربهما منكم

فاذا رأى أن لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها فضم الفعل وقال أبو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول إذا القول ثم سألتنا جابر بن عبد الله عن ذلك فقال مثل قول عبيد بن عمير وقال أبو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول قال رجل يا رسول الله ما حق الأبل قال حلبها على الماء واعارة دلوها واعارة خلها ومنجتها وحل عليها في سبيل الله * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبد الملك عن أبي الزهري عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدى حقها الا أقعد لها يوم القيامة بقاع قرقر تطؤه ذات الظلف تظلفها وتنطعه ذات القرن بقرنها ليس فيها يومئذ جماء ولا مكسورة القرون قلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق خلها واعارة دلوها ومنجتها وحلبها على الماء وحل عليها في سبيل الله

صلى الله عليه وسلم مثل له شجاعا أقرع قال القاضي طاهر ان الله تعالى خلق هذا الشجاع لعذابه ومعنى مثل أى نصب وصبر بمعنى أن ماله يصير على صورة الشجاع (قوله صلى الله عليه وسلم سلك يده في فيه فيقضمها فضم الفعل) معنى سلك أدخل ويقضمها بفتح الضاد يقال قضت الدابة شعيرها بكسر الضاد تقضمه بفتحها إذا أكلته (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها جماء) هي التي لا قرن لها (قوله قلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق خلها واعارة دلوها ومنجتها وحلبها على الماء وحل عليها في سبيل الله) قال القاضي قال المازري يحتمل

باب نصب على التمييز وأقرهم أى أشدهم اقربا قيل الحكمة فيه أن الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيره فينشوق لها بخلاف الأبعد (باب من لم يقبل الهدية لعلة) أى لأجل علة كهدية المستقرض إلى المقرض (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله ابن سعد وأبو نعيم في الحلية (كانت الهدية في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية واليوم رشوة) بتثنية الراء ما يؤخذ بغير عرض ويعاب أخذه * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الأول (ابن عتبة بن مسعود) أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أخبره أنه سمع الصديق بن جثامة اللبني وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عاش إلى خلافة عثمان على الأصح (يخبر أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو بالأبواء) بفتح الهمزة وسكون الواو حدة قرية من القرع من عمل المدينة (أو بوزان) بفتح الواو وتشديد الدال المهملة قرية جامعة قريبة من الحفة والشئ من الراوى (وهو محرم) جملة حالية (فردة) أى فرد عليه الصلاة والسلام الحمار على الصعب (قال) ولأبي ذر فقال (صعب فلما عرف) عليه السلام (في وجهي رده) مصدر مفعول عرف أى عرف أثر التغير في وجهي من كراهة رده (هديتي قال ليس بنا) أى بسبينا وجهتنا (رد علينا ولكننا حرم) أى وانما سبب الرد كوننا محرمين * وهذا الحديث سبق في باب إذا أهدى المحرم حمارا وحشيا من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن أبي حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن بن المنذر (الساعدي) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد) بفتح الهمزة وسكون الزاى آخره دال مهملة (يقال له ابن الأتية على الصدقة) بسكون اللام وضم الهمزة وفتح الفوقية وكسر الواو وتشديد التحتية وفيه أربعة أقوال سبق التنبيه عليها في كتاب الزكاة قال الكرماني والأصح أنه باللام وسكون الفوقية وانها نسبة إلى بني اتب قبيلة معروفة واسم عبد الله (فلما قدم) المدينة وفرغ من عمله حاسبه عليه الصلاة والسلام (قال) أى ابن الأتية (هذا لكم وهذا أهدى لي قال) عليه الصلاة والسلام (فها جلس في بيت أبيه أو) قال (بيت أمه فينظر يهدى) بخذف همزة الاستفهام ولأبي ذر أهدى (له) وللحموى والمستمل إليه (أم لا) بنصب الفعل المضارع المقترن بالفاء في جواب التخصيص المتقدم وهو هلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه والظاهر أن النظر هنا بصري والجملة الواقعة بعده مقترنة بالاستفهام في محل نصب وهو معلق عن العمل وقد صرح الزمخشري بتعليق النظر البصري لانه من طريق العلم وتوقف فيه ابن هشام في مغنیه مرة وقال به أخرى حكاه في المصابيح وهذا موضع الترجة لأنه عليه الصلاة والسلام عاب على ابن الأتية قبوله الهدية التي أهديت له لكونه كان عاملا وفيه أنه يحرم على العمال قبول هدايا رعاياهم على تفصيل يأتي إن شاء الله تعالى (والذى نفسى بيده لا يأخذ أحد منه) أى من مال الصدقة (شأ الا جاء به يوم القيامة) حال كونه (يحمله على رقبته ان كان) المأخوذ (بعيرا) أى يحمله على رقبته بخذف جواب الشرط دلالة المذكور عليه (له رعاء) بضم الراء والغين المعجمة ممدودا صفة للبعير يقال رعاء البعير اذا صوت (أو) كان المأخوذ (بقرة) يحمله على رقبته (لها خوار) بضم الخاء المعجمة صفة للبقرة وهو صوتها (أو) كان المأخوذ (شاة) يحمله على رقبته (نبر) بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة آخره راء صفة لشاة أى نصوت (ثم رفع) عليه الصلاة والسلام (بيده) وفي نسخة يده (حتى رأينا غفرة بطيه)

ولامن صاحب مال لا يؤدى زكاته
الانحول يوم القيامة شجاعا أقرع
يتبع صاحبه حيث ما ذهب وهو
يقر منه ويقال هذا مال الذي
كنت تجعل به فاذا رأى أنه لا بد له
منه أدخل يده فيه فجعل يقضها

أن يكون هذا الحق في موضع
تتعين فيه المواساة قال القاضي
هذه الالفاظ صريحة في أن هذا
الحق غير الزكاة قال ولعل هذا كان
قبل وجوب الزكاة وقد اختلفت
السلف في معنى قول الله تعالى وفي
أموالهم حق معلوم للسائل
والمحرم فقال الجمهور المراد به الزكاة
وأنه ليس في المال حق سوى الزكاة
وأما ما جاء غير ذلك فعلى وجه
النسب ومكارم الاخلاق ولان
الاية اخبار عن وصف قوم أننى
عليهم بخصال كريمة فلا يقتضى
الوجوب كالا يقتضيه قوله تعالى
كانوا قليلين من الليل ما يهجعون
وقال بعضهم هي منسوخة بالزكاة
وان كان لفظه لفظ خبر فعناه أمر
قال وذهب جماعة منهم الشعبي
والحسن وطاوس وعطاء ومسروق
 وغيرهم الى أنها محكمة وان في المال
حقا سوى الزكاة من فلك الاسير
واطعام المضطر والمواساة في العسرة
وصلة القرابة (قوله صلى الله عليه
وسلم ومنيتهما) قال أهل اللغة
المنية ضربان أحدهما أن يعطى
الانسان آخر شأهبة وهذا النوع
يكون في الحيوان والارض
والأثاث وغير ذلك الشائى أن يمنحه
نافعة أو بقسرة أو شاة ينتفع بلبها
ووبرها وصوفها وشعرها ما نائم
بردها ويقال منحه يمنحه بفتح النون
في المضارع وكسرها فاعملها يوم

بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء آخره هاء تأنيث أى بياضها المشوب بالسمرة ولا يذر
عقر باسقاط هاء التأنيث (اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا) أى قد بلغت أو استفهام
تقرى والتقرى التنا كيد ليسمع من لا سمع ويلبغ السامع الغائب وفيه أن هذا العمل يجعل
في بيت المال وأن العامل لا يملكها الا أن يطيبها له الامام كفى قصة معاذ أنه عليه الصلاة والسلام
طيب له الهدية فأخذها له أبو بكر رضى الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
سبق حديث الباب في الزكاة وأخرجه أيضا في الاحكام والنذور وترك الخيل ومسلم في المغازى
وأبو داود في الخراج (باب بالتواين) (أنا هوب) الرجل (هبة) لا آخر (أو وعد) آخر وزاد
الكشهرى عدة (ثم مات) الذى وهب أو الذى وعد أو الذى وهب له أو الذى وعد له (قبل أن تصل)
الهبة أو الذى وعد به (اليه) الى الموهوب له أو الموعود لم ينسخ عقد الهبة لانه يؤل الى اللزوم
كالبيع بخلاف نحو الشركة والوكالة ومثل الموت الجنون والاعماء لكن لا يقبضان الا بعد
الافافة قاله النجوى وقام وارث الواهب في الاقباض والاذن ووارث المتهب في القبض مقام المورث
فان رجع الواهب أو وارثه في الاذن في القبض أو مات هو أو المتهب بطل الاذن ولومات المهدي
أو المهدي اليه قبل القبض فليس للرسول ايصال الهدية الى المهدي اليه أو وارثه الا باذن جديد كما
هو مفهوم مما مر (وقال عبيدة) بفتح العين المهملة وكسر الموحدة ابن عمر والسلفى بفتح السين
وسكون اللام مما مر أعرف من وصلة (ان مات) أى المهدي وفي نسخة ان مات أى المهدي والمهدي
(وكانت فصلت الهدية) بالفاء المضمومة والصاد المهملة المكسورة وفي نسخة فصلت بفتحهما
وهما من الفصل والمراد القبض وفي نسخة وصلت بالواو بدل الفاء والفصل بالنظر الى المهدي
والوصل بالنظر الى المهدي اليه اذ حقيقة الاقباض لا بد لها من فصل الموهوب عن الواهب ووصلة
الى المتهب قاله الكرماني (والمهدي له حق) حال القبض ثم مات (فهى) أى الهدية (لورثته وان لم
تكن) أى الهدية (فصلت فهى لورثته الذى أهدى) بفتح الهيمزة والدال قال في فتح البارى
وتفصيله بين أن تكون انفصلت أم لا مصير منه الى أن قبض الرسول يقوم مقام قبض المهدي اليه
وذهب الجمهور الى أن الهدية لا تنتقل الى المهدي اليه الا بان يقبضها أو وكيله انتهى ومفهومه
أن المراد بقوله فصلت أى من المهدي الى الرسول لا قبض المهدي اليه لها وهو خلاف ما قاله
الكرماني (وقال الحسن) البصرى رحمه الله مما لم أعرفه موصولا (أيها) أى أى واحد من
المهدي والمهدي اليه (مات قبل) أى قبل الآخر (فهى) أى الهدية (لورثته المهدي له اذا قبضها
الرسول) فان لم يقبضها فهى للمهدي أو لورثته وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله
الانصارى (رضى الله عنه قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم لوجاء مال البحر من) من الجزية
(أعطيتك هكذا ثلاثا فم يقدم) مال البحر من (حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم) أرسله العلأ من
الحضري (فأرسل) والذى في الفرع فأمر (أبو بكر) رضى الله عنه (مناديا) يحتمل أن يكون
بلا لا (فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة) وعددها (أودين) كقرض أو نحوه
(فليأتنا) نؤفه ذلك قال جابر (فأتيته) رضى الله عنه (فقلت) له (ان النبي صلى الله عليه وسلم
وعدى) عدة (فخلى لى) بالخاء المهملة والمثلثة (ثلاثا) أى ثلاث حشيات من حتى يحشى ويحشو
لغتان والحشية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين وذكر أبو عبيدة أنهم ما عفى وكانت كل حشية
خمس مائة وقول الاسماعلى ان ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لجابر ليس هبة وانما هى عدة على
وصف لكن لما كان وعد النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز أن يخلف نزول أو وعده منزلة الضمان

بهذا الاسناد نحوه **في حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رأيته قال هم الأخسرون ورب الكعبة قال فجلست حتى جلست فلم أتقارن أن أتفعلت يا رسول الله فذاك أبي وأبي من هم قال هم الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما بين صاحب ابل ولا بقصر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه معصية فانه مجازة الحد ويدخل في ذلك المكر وهات**

(باب تعليق عقوبة من لا يؤدي الزكاة)

(قوله لم أتقارن) أي لم يمكنني القرار واللبث (قوله صلى الله عليه وسلم هم الأخسرون ورب الكعبة ثم فسره فقال هم الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم) فيه الحث على الصدقة في وجوه الخير وأنه لا يقتصر على نوع من وجوه البر بل ينفق في كل وجه من وجوه الخير يحضر وفيه جواز الخلف بغير تحليف بل هو مستحب إذا كان فيه مصلحة كما أكد أمره وتحقيقه ونفي المجاز عنه وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في حاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا النوع لهذا المعنى وأما إشارته صلى الله عليه وسلم إلى قدام ووراء والجائنين فعناهما ذكرنا أنه

قبلت) جازت واشترط الشافعية الإيجاب والقبول فيها كسائر التملكيات بخلاف صحة الإبراء والعق والطلاق بلا قبول لانها إسقاط ويستثنى من اعتبار ذلك المهمة الضمنية كأن قال لغيره أعتق عبدك عني ففعل فانه يدخل في ملكه هبة ويعتق عنه ولا يشترط القبول ولا يشترط الإيجاب والقبول في الهدية والصدقة ولو في غير المطعوم بل يكفي البعث من المملات وانقبض من المملك كما جرى عليه الناس في الاعصار ولهذا كانوا يبعثونه ماعلى أيدي الصبيان الذين لا تصح عقودهم فان قيل كان هذا الباحة لاعدية أوجب بأنه لو كان اباحة ما تصرفوا فيه تصرف الملاك ومعلوم أنه ليس كذلك * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) أبو عبد الله البصري البنانى (ال) (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال جابر رجل) سلمة بن صخر أو سليمان بن صخر أو أعرابي (ال) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكت) فعلت ما هو سبب لهلاكى (فقال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) ولا جدوما الذى أهلكك (قال وقعت بأهلى) أى وطئت امرأتى (في رمضان) نهارا (قال) عليه الصلاة والسلام (نجد) ولا يذرا نجد (رقبة) المراد الوجود الشرعى ليدخل فيه القدرة بالشراء ونحوه ويخرج عنه مالك الرقبة المحتاج إليها بطريق شرعى (قال) الرجل (لا) أجدر رقية (قال) عليه الصلاة والسلام (فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين) قال الرجل (لا) أستطيع ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (فستطيع أن تطعم ستين مسكينا) قال الرجل (لا) أستطيع (قال) جابر رجل من الانصار (قال في مقدمة ففتح البارى لم يسم وان صرح أن المحترق سلمة بن صخر فالرجل هو فروة بن عمر والياضى (يعرق) يفتح العين والراء المهملة قال أبو هريرة والزهرى وأخيه (والعرق المكمل) بكسر الليم وسكون الكاف وفتح المشاء الفوقية وهو الزنبيل (فيه تمر) زاد ابن أبى حفصة عند أحد فيه خمسة عشر صاعا وعند ابن خزيمة من حديث عائشة فأتى يعرق فيه عشرون صاعا وعند مدد من مرسل عطاء فأمر له ببعضه وهو يجمع بين الروايات فن قال عشرون أراد أصل ما كان فيه ومن قال خمسة عشر أراد قدر ما تقع به الكفارة (فقال) عليه الصلاة والسلام (أذهب بهذا) العرق (فتصدق به) بالجزم على الأمر (قال) الرجل أتصدق به (على) ناس (أحوج منا يا رسول الله و) الله (الذى بعثك بالحق ما بين لايتها) بغير همة أى حرق المدينة المكتنفتين بها (أهل بيت أحوج منا قال) عليه الصلاة والسلام ولا يؤذى ذروا الوقت ثم قال (أذهب فأطعمه أهلاك) من تلزمك نفقته أو زوجته وكان من مال الصدقة والكفارة باقية في ذمته كما سبق تقريره في الصيام قال في الفتح والغرض منه هنا أنه صلى الله عليه وسلم أعطى الرجل التمر فقبضه ولم يقل قبلت ثم قال أذهب فأطعمه أهلاك ولم يشترط القبول أن يجيب عن هذا بأنها واقعة عين فلا حاجة فيها ولم يصرح فيها بذكر القبول ولا بنفيه (هذا) (باب) بالتونين (إذا وهب) رجل (دينا) له (على رجل) آخر أولن هو عليه (قال) شعبه (بن الحجاج فيما واصله ابن أبي شيبة (عن الحكم) بن عتيبة (هو) أى فعل هبة الدين لمن هو عليه (جائر) وهب الحسن بن على (أى ابن أبى طالب (علم ما السلام رجل) له عليه دين (دينه) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على من وصله ولم يسم الرجل (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما واصله مسدد في مسنده من طريق سعيد المقبرى عن أبي هريرة مرفوعا (من كان له) أى لأحد (عليه حق فليعطه) آياه (أوليت له منه) بالجزم على الأمر والضمير في منه لصاحب الحق قال الحافظ ابن حجر ووجه الدلالة منه لجواز هبة الدين أنه صلى الله عليه وسلم سوى بين أن يعطيه آياه أو يحلله منه ولم يشترط في التحليل قبضا (فقال) بالفاء وفي نسخة وقال بالواو (جابر قتل أبى) هو عبد الله

تطعمه بقرنها وتطوئه باطلا فيها كلما
نفدت آخرها عادت عليه أولاها
حتى يقضى بين الناس * وحدثناه
أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
معاوية عن الأعشى عن المعرور
عن أبي ذر قال انتهيت إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
ظل الكعبة فذكر نحو حديث
وكيع غير أنه قال والذي نفسي
بيده ما على الأرض رجل يموت
فيدع ابلا أو يقرأ أو غنما يؤد
زكاتها * حدثنا عبد الرحمن بن سلام
الجبلي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم
عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما يسرفني أن لي أحدا ذهباً تأتى على
ثالته وعندى منه دينار إلا دينار
أرصده لدين علي * وحدثننا محمد
ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن محمد بن زياد قال
سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم عنده * وحدثنني يحيى بن
يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وابن غير
وأبو كريب كلهم عن أبي معاوية
قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن
الأعشى عن زيد بن وهب عن أبي ذر
قال كنت أمشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حرة المدينة عشاء ونحن
نتنظر إلى أحد فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر قال قلت
لسيدنا رسول الله قال ما أحب أن
أحد أهلك عندي ذهباً أمسى ثالثة
عندي منه دينار إلا ديناراً أرسده
لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا
حسابين يديه وهكذا عن عيسى

ينبغي أن يتفق متى حضر أمرهم
(قوله صلى الله عليه وسلم كلما نفدت
آخرها عادت عليه أولاها) هكذا

الانصاري وكان قتل بأحد (وعليه دين) رقم في الفرع على قوله وعليه دين علامة السقوط
(فسأل النبي صلى الله عليه وسلم غرماء أن يقبلوا ثمر حاطي) أي يستأني (ويحلوا أبي) وهذا
التعليق سبق موصولاً في القرض وساقه هنا بآتم منه كما قال (حدثنا عبد الله) هو عبد الله بن جبلة
بفتح الجيم والموحدة العتكي بفتح المهملة والمثناة الفوقية المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك
قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (وقال الليث) بن سعد الامام بمواصله الذهلي في الزهريات
(حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن
كعب بن مالك) أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال الكرماني ابن كعب يحتمل أن يكون عبد
الرحمن أو عبد الله لأن الزهري يروي عنهما جميعاً لكن الظاهر أنه عبد الله لأنه يروي عن جابر (أخبره
أن أباه) عبد الله (قتل يوم) وقعة (أحد شهيداً) وكان عليه دين ثلاثين وسقار الرجل من اليهود
(فاشدد الغرماء) على (في) طلب (حقوقهم) فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلتمه) أي
ليشفع لي زاد في علامات النبوة من وجه آخر فقلت أن أبي ترك عليه ديناً وليس عندى إلا ما يخرج
نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه (فسألهم) النبي صلى الله عليه وسلم (أن يقبلوا ثمر حاطي) بفتح
المثناة والميم أي في دينهم (ويحلوا أبي) أي يحلوه في حل بآتمهم ذمتهم (فأبو) أي امتنعوا
(فلم يعطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم نخل (حاطي ولم يكسره) بفتح أوله وكسر نالته أي لم
يكسر الثمر من النخل (لهم) أي لم يعين ولم يقسم عليهم قاله الكرماني (ولكن قال) عليه الصلاة
والسلام (سأغدو عليكم) زاد أبو ذر إن شاء الله تعالى قال جابر (فقد اعطينا) صلى الله عليه وسلم
(حين أصبح) وأغير أبي ذر حتى أصبح والاول أوجه وضرب على الاخير في الفرع (فطاف في النخل
ودعا بالاول والاولى ذرو الوقت فدعا) في غره بالبركة (وعند أحد عن جابر من وجه آخر جاءه هو وأبو
بكر وعمر فاستقر النخل يقوم تحت كل نخلة لا أدري ما يقول حتى مر على آخرها) (حدثنا) بالجبلي
والدالين المهملتين أي قطعنا (فقضيتهم حقهم) الذي لهم وفي اليونينية وقرعها حقوقهم (وبقي
لنا من ثمرها) بالثلاثة المفتوحة ولابي الوقت من ثمرها بالمشناة الفوقية وسكون الميم أي ثمر النخل
(بقية) وفي علامات النبوة وبقي مثل ما أعطاهم (ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس) جملة حاله (فأخبرته بذلك) الذي وقع من قضاء الحقوق وبقاء الزيادة وظهور بركة دعائه
صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر) بن الخطاب (اسمع) ما يقول جابر
(وهو) أي عمر (جالس يا عمر فقال) عمر (ألا يكون) بالرفع وفي بعض الاصول بالنصب (قد علنا
أنك رسول الله والله أنك رسول الله) بفتح الهمزة وتشديد اللام من ألا وأصلها ان الخفيفة ضمت اليها
لأن النافية أي هذا انما يحتاج اليه من لا يعلم أنك رسول الله فكذلك في الخبر فيحتاج الى الاستدلال
وأما من علم أنك رسول الله فلا يحتاج الى ذلك ولابي ذر عن الكشميهني ألا بتخفيف اللام كافي
فروع عنه اليونينية وأصول معتدة ووجه بأن الهمزة للاستفهام التقريرى وإذا تقررت هذا فليتنظر
في قول الحافظ ابن حجر في علامات النبوة ألا يكون بفتح الهمزة وتشديد اللام في الروايات كلها
وزعم بعض المتأخرين أن الرواية فيه بتخفيف اللام وأن الهمزة للاستفهام التقريرى فأذكر عمر
عدم علمه بالرسالة فأنجى انكاره ثبوت علمها قال الحافظ ابن حجر وهو كلام موجه إلا أن الرواية
انما هي بالتشديد وكذا ضبطها عياض وغيره انتهى وقال الكرماني ومقصوده صلى الله عليه وسلم
وسلم تأكيدهم عمر رضي الله عنه وتقويته وضم حجة أخرى الى الحجج السالفة وقال في الفتح
الكتبة في اختصاصه بعلامه بذلك أنه كان معتنيا بقضية جابر مهمتها شأنه مساعدته على وفاء
دين أبيه * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ كما قاله في عمدة القاري من معنى الحديث ولكنه

وهكذا عن شماله قال ثم مشينا فقال يا باذر قال قلت ليلك يا رسول الله قال ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة الامن قال هكذا وهكذا وهكذا مثل ما صنع في المرة الاولى قال ثم مشينا فقال يا باذر كما انت حتى آتيتك قال فانطلق حتى توارى عنى قال سمعت لفظا وسمعت صوتا قال فقلت لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض له قال فهممت أن أتبعه قال ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيتك قال فانتظرت له فلما جاء ذكرت له الذي سمعت قال فقال ذلك جبريل عليه السلام أتاني فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جبر عن عبد العزيز وهو ابن ربيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال خرجت ليلته من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي وحده ليس معه انسان قال فظننت أنه يكره أن عشي معه أحد قال فجعلت أمتني في ظل القمر

ضبطناه نفدت بالذال المهملة ونفذت بالذال المعجمة وفتح الفاء وكلاهما صحيح (قوله سمعت لفظا) هو بفتح الغين واسكانها لغتان أي جلبه وصوتا غير مفهوم (قوله صلى الله عليه وسلم يا باذر) فيه مناداة العالم والكبير صاحب به بكنيته اذا كان جليلا (قوله من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق) فيه دلالة لمذهب أهل الحق أنه لا يخلد أصحاب الكفار في النار خلافا للخوارج والمعتزلة وخص الزنا والسرقه بالذكر لكونهما

بالتكلف وهو أنه صلى الله عليه وسلم سأل غرماء أبي جابر أن يقبضوا غر حائظه ويحللوه من بقية دينه ولو قبلوا ذلك كان إبراء لذمة أبي جابر من بقية الدين وهو في الحقيقة لو وقع كان هبة للدين من هو عليه وهو معنى الترجمة وقد اختلف فيما اذا وهب دينه على رجل لا آخر فقال المالكية يصح اذا أشهد بذلك وجمع بينه وبين غريمه وقال الشافعية بالبطان لا شتراتهم القبض (باب هبة الواحد) الشيء الواحد (للجماعة) مشاعا جائزا وان كان لا ينقسم كعبد لأن الهبة عقد تملك والمشاع قابل للملك فيجوز هبته كبيعته وقال الحنفية تجوز فيما لا ينقسم كالحمام والرحى لا فيما ينقسم الا بعد القسمة كما لا تجوز هبة سهم في دار لان القبض في الهبة منصوب عليه مطلقا فينهرف الى الكامل والقبض في المشاع ليس بكامل لأنه في حيزه من وجه وفي حيز شريكه من وجه وتماهه انما يحصل بالقسمة بخلاف المشاع فيما لم ينقسم لان القبض الكامل فيه غير متصور فاكتفى بالقاصر قاله ابن فرستاه في شرح المجمع وقبض المشاع يحصل بقبض الجميع منقولاً كان أو غيره فان كان منقولاً ومنع من القبض الشريك فيه ووكله الموهوب له في القبض له جاز في قبضه له الشريك فان امتنع الموهوب له من توكيل الشريك في قبضه له الحاكم ويكون في يده لهما أما اذا لم يتنع الشريك من القبض بأن رضى بتسليم نصيبه أيضا الى الموهوب له فقبض الجميع فيحصل الملك ويكون نصيبه تحت يد الموهوب له ودعيته (وقالت أسماء) بنت أبي بكر الصديق (القاسم بن محمد) هو ابن أخي أسماء (وابن أبي عتيق) هو أبو بكر عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو ابن أخي أسماء (ورثت) وفي بعض الأصول الذي ورثت (عن أختي عائشة) زاد أبو ذر عن الكشميني مالا (بالغاية) بالغين المعجمة وبعد الالف موحدة موضع بالعوالي قريب من المدينة به أموال أهلها (وقد أعطاني به معاوية) بن أبي سفيان (مائة ألف) أي وما بعته منه (فهو لك) خطاب للقاسم وعبد الله بن أبي عتيق وقد كانت عائشة لما ماتت ورثتها أختها أسماء وأم كلثوم وأولاد أخيهما عبد الرحمن ولم يرثها أولاد أخيهما محمد لأنه لم يكن شقيقها فكان أسماء قصدت جبر خاطر القاسم بذلك وأشركت معه عبد الله لأنه لم يكن وارثا لو حود أبيه قاله في الفتح والمجمع يطلق على الاثنين فتحصل المطابقة بينه وبين الترجمة ولم أر هذا التعليق موصولا * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الإمام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري له ولا به صحبة (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بشراب) لبن تمر ورجع جماعة (فشرب) عليه الصلاة والسلام منه (وعن عيمه غلام) هو ابن عباس (وعن يساره الاشياخ) منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال) عليه الصلاة والسلام (للالغلام) ابن عباس (ان أذن لي أعطيت هؤلاء) الاشياخ القديح (فقال) الغلام (ما كنت لأؤثر بنصيب منك يا رسول الله أحد افعله) بالمشاة الفوقية وتشديد اللام أي رعى به صلى الله عليه وسلم (في يده) أي يد الغلام قال الاسماعيلي ليس في هذا الحديث هبة لالا واحد ولا للجماعة وانما هو شراب أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ثم سقى على وجه الاباحة والارفاق كما لو قدم للضيف طعاما يأكله وليس قوله للغلام أتأذن لي على جهة أنه حقه بالهبة لكن الحق من جهة السنة في الابتداء ثمانية وللأشياخ حق السن وأجاب في فتح الباري بان الحق كما قال ابن بطال أنه صلى الله عليه وسلم سأل الغلام أن يهب نصيبه للأشياخ وكان نصيبه منه مشاعا غير متميز فدل على صحة هبة المشاع * ويؤخذ من الحديث تقديم الصغير على الكبير والفضل على الفاضل اذا جلس على عيين الرئيس فيكون مخصوصا من عموم حديث ابن عباس عند أبي يعلى بسند قوي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فالتفت فرا نى فقال من هذا فقلت

أبوذر جعلنى الله فداك فقال يا أباذر
تعال قال فشيت معه ساعة فقال
ان المكرين هم المقولون يوم القيامة
الامن أعطاه الله خيرا ففتح فيه
يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل
فيه خيرا قال فشيت معه ساعة
فقال اجلس ههنا قال فأجلسنى
في قاع حوله حجارة فقال لى اجلس
ههنا حتى أرجع اليك قال فانطلق
في الحرة حتى لا أراه فلبث عني
فأطال اللبث ثم نى سمعته وهو
مقبل وهو يقول وان سرق وان زنى
قال فلما جاء لم أصبر فقلت يا نبي الله
جعلنى الله فداك من تكلم في جانب
الحرة ما سمعت أحدا يرجع اليك
شيأ قال ذاك جبريل عليه السلام
عرض لى في جانب الحرة فقال بشر
أمتك أنه من مات لا يشرك بالله
شيأ دخل الجنة فقلت يا جبريل

من أخش الكبار وهو داخل في
أحداث الرجا (قوله فالتفت فرا نى
فقال من هذا فقلت أبوذر) فيه
جواز تسمية الانسان نفسه بكنيته
إذا كان مشهورا بهادون اسمه وقد
كثرت في الحديث (قوله صلى الله
عليه وسلم الامن أعطاه الله خيرا
ففتح فيه يمينه وشماله وبين يديه
وراءه وعمل فيه خيرا) المراد بالخبر
الاول المال كقوله تعالى وإنه لحب
الخير أى المال والمراد بالخبر الثاني
طاعة الله تعالى والمراد بيمينه وشماله
ما سبق أنه جميع وجوه المكارم
والخير ونفع بالخاء المهملة أى
ضرب يديه فيه بالعطاء والنفع
الرمى والضرب (قوله فانطلق في
الحرة) هى الارض الملبسة بحجارة
سوداء (قوله صلى الله عليه وسلم

وسلم اذا سقى قال ابدوا بالاكبر ويكون الايمن ما ممتاز بجرد الجلوس في الجهة اليمنى بل لخصوص
كونها عين الرئيس والفضل انما قاض عليه من الافضل قال الزركشى وبؤخذ منه أنه اذا
تعارضت الفضيلة المتعلقة بالمكان والمتعلقة بالذات تقدم المتعلقة بالذات والالم يستأذنه قال في
المصابيح وقع في النظائر والأشباه لابن السبكي أنه بحث مرة مع أبيه الشيخ تقي الدين السبكي
في صلاة الظهر عني يوم النحر اذا جعلنا منى خارجة عن حدود الحرم أتكون أفضل من صلاحها
في المسجد لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلاحنا والافتدائه أفضل أو في المسجد لاجل المضاعفة
فقال بل في منى وان لم تحصل بها المضاعفة فان في الاقتداء بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم من
الخير ما يربو على المضاعفة * وهذا الحديث قد سبق في المظالم ويأتى إن شاء الله تعالى في الأثرية
(باب الهبة المقبوضة) السابق حكمها (وغير المقبوضة) علم من حكم المقبوضة (والمقسومة
وغير المقسومة) أما المقسومة فحكمها ظاهر وأما غير المقسومة فهو المقصود بهذه الترجمة وهى
مسئلة هبة المشاع السابق تقريرها أول الباب السابق (وقد وهب النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه) رضى الله عنهم مما وصله بآتم منه في الباب التالى (لهوازن ما غموا منهم) قال المؤلف
تفقه (وهو) أى الذى غنموه (غير مقسوم) وفي الفرع وأصله علامة السقوط على قوله لهوازن
واثباتها بعد قوله غير مقسوم لا يذرو ببق النظر في قوله منهم على هذه الرواية فليأمل واستدل
المؤلف بهذا التعليق على صحة هبة المشاع وتعقب بأن غير المقسوم يلزم منه أن يكون غير مقبوض
فلا يتم له الاستدلال وأجيب بأن قبضهم إياه وقع تقديره باعتبار حيازتهم له على الشيوع * وبه
قال (حدثنا ثابت بن محمد) أبو اسمعيل العابد الشيباني الكوفي وسقط ابن محمد لا يذرو وغير
أبي ذر ونسبه الحفاظ ابن حجر لا يذرو المروزي وقال ثابت بصورة التعليق وهو موصول عند
الاسماعيلي وغيره وبالاول جزم أبو نعيم في المستخرج وفاقا لا ذكر قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم
ابن كدام (عن محارب) بكسر الراء ابن دنار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه)
وعن أبيه أنه (قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد المدني) (فقضاني) أى على يد بلال بن
الجلل الذى كان اشتراه منى بأوقية بطريق تبوك أودات الرقاق بعد أن أعيا ودعاه حتى سار سيرا
ليس يسير مثله (وزادنى) أى قرا طاه وهذا الحديث قد سبق بآتم من هذا في باب شراء الدواب
والخير من كتاب البيوع وساقه هنا من طريق أخرى فقال بالسند السابق اليه (حدثنا محمد بن بشار)
بالموحدة والمجتمعة المشهورة ببندار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر
الهدلى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محارب) هو ابن دنار أنه قال (سمعت جابر بن
عبد الله) الانصارى (رضى الله عنه) يقول بعث من النبي صلى الله عليه وسلم بعيرافى سفر فلما
أتينا المدينة قال (عليه الصلاة والسلام) أنت المسجد فصل فيه (ركعتين) وفي رواية وهب بن
كيسان فى البيوع قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قبل وقدمت بالعدة فثقت الى
المسجد فوجدته فقال الآن قدمت قلت نعم قال فدع الجمل وادخل فصل ركعتين (فوزن) أى غن
الجمل (قال شعبة) بن الحجاج (أراه) بضم الهمزة أظنه قال (فوزن لى فأرجح) وهو على سبيل المجاز
لان ذلك انما كان بواسطة بلال كفى مسلم ولفظه فلما قدمت المدينة قال لبلال أعطه أوقية من
ذهب وزده قال فأعطانى أوقية وزادنى قيراطا فقلت لا تغارقنى زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
(فما زال منها) ولكن شينى فما زال معى منها (شئى حتى أصابها أهل الشام يوم) وقعة (الحرة) أى
التي كانت حوالى المدينة عند حرتها بين عسكر الشام من جهة يزيد بن معاوية وبين أهل المدينة
سنة ثلاث وستين * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد الثقفى أبو رجاء البغلانى بفتح الموحدة وسكون

وان سرق وان زنى قال نعم قال قلت
وان سرق وان زنى قال نعم وان شرب
الخمر حدثني زهير بن حرب حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم عن الجريري
عن أبي العلاء عن الأحنف بن قيس
قال قدمت المدينة فبينما أنا في حلقة
فهاملاً من قريش اذ جاء رجل
أخشن الثياب أخشن الجسد
أخشن الوجه فقام عليهم فقال بشر
الكانزين برضف يحكي عليه في
نارجهم فيوضع على حلقة ندى
أحدهم حتى يخرج من نعش
كفيه ويوضع على نعش كفيه

قلت وان سرق وان زنى قال نعم وان
شرب الخمر فيه تغليظ تحريم الخمر
(قوله فبينما أنا في حلقة فهاملاً من
قريش) الملا الأشراف ويقال
أيضاً للجماعة والخلقة بأسكان
اللام وحكى الجوهرى لغة رديئة
في فتحها (وقوله بينما أنا في حلقة)
أي بين أوقات قعودي في الحلقة
(قوله اذ جاء رجل أخشن الثياب
أخشن الجسد أخشن الوجه)
هو بالحاء والشين المعجمتين في
الالفاظ الثلاثة ونقله القاضي
هكذا عن الجمهور وهو من الخشونة
قال وعند ابن الحذاء في الأخير
خاصة جسن الوجه من الحسن
ورواه القاسبي في البخاري حسن
الشعر والثياب والهيئة من الحسن
ولغيره خشن من الخشونة وهو
أصوب (قوله فقام عليهم) أي وقف
(قوله عن أبي ذر رضي الله عنه قال
بشر الكانزين برضف يحكي عليه
في نارجهم فيوضع على حلقة ندى
أحدهم حتى يخرج من نعش
كفيه ويوضع على نعش كفيه

المعجمة (عن مالك) امام دار الهجرة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج المدني القاص (عن
سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب) لبن شيب
جماء (وعن يمينه غلام) ابن عباس (وعن يساره أشياخ) منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال)
عليه الصلاة والسلام (للاعلام أن أذن لي أن أعطي هؤلاء) الأشياخ القدح (فقال الغلام لا والله
لا أؤثر بنصيبى منك) زاد في رواية الباب السابق يارسول الله (أخذنا قتله) أي رمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالقدح (في يده) أي في يدي ابن عباس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة)
يفتح الجيم والموحدة واللام الملقب عبدان (قال أخبرني) بالافراد (أبي) هو عثمان بن جبلة
(عن شعبة) بن الحجاج (عن سلمة) بن كهيل أنه (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن
أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كان لرجل) أعرابي لم يسم (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
دين) بعير كان اقترضه عليه الصلاة والسلام منه (فهم به أصحابه) أي عزموا أن يؤذوه بالقول
أو الفعل لكنهم تركوا ذلك أذبا مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما أغلظ في المطالبة على عادة
الاعراب في الجفاء والغلظة في الطلب (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه فان لصاحب الحق
مقالاً) أي صولة في الطلب (وقال) عليه الصلاة والسلام (استروا له سناً) مثل سن بعيره
(فأعطوهاياه) بهمة قطع في فأعطوها في مسلم أن المخاطب بذلك أنور أفع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم (فقالوا لا نأخذ سناً إلا سناهي أفضل من سنه) في الثمن والحسن والسن (قال) عليه
الصلاة والسلام (فاستروها) بهمة وصل (فأعطوهاياه فان من خيركم أحسنكم قضاء) بنصب
أحسنكم اسم ان وخبرها الجار والمجرور وفي بعض النسخ فان من خيركم أحسنكم بالرفع على
حذف اسم ان أي ان من خيركم أنا سنا أحسنكم ولا يذر فان خيركم بإسقاط حرف الجر والنصب
وأحسنكم بالرفع اسم ان وخبرها وفي بعض الأصول فان من خيركم أو خيركم على السلك أي
أو ان خيركم أحسنكم بالرفع خبر ان على ما لا يخفى وفي النسخة المقرؤة على المبدوحى فان من
أخيركم أو خيركم بالجر عطف على السابق وزيادة همزة في الاولى وسكون الحاء على هذا فالسلك
في اثبات الهمزة وحذفها أحسنكم بالنصب اسم ان لكن الاف من بدة وجرمة الحاء وفتحمة نون
أحسنكم على كسط بغير خط كاتب الاصل ومداه كما هو الظاهر وفي الفرع علامة السقوط لهذا
الحديث اسناداً ومتناً لا يذره وهذا الحديث قدمضى في الاستقراض (باب) بالتوين
(اذا وهب جماعة لقوم) شيئاً وزاد أبو ذر عن الكشيمى أو وهب رجل جماعة جاز وهذه الزيادة
لا فائدة فيها تقدمها قبل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة الى
جده لشهرته به واسم أبيه عبد الله الخزرجي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد امام
(عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف الأبي الاموى
مولا هم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن مروان بن الحكم) الاموى
(والمسور بن مخزومة) الزهري وروايتها هذه مرسله لان الاول لا صحته له ولا آخرنا قدم مع أبيه
صغيراً بعد الفتح وكانت هذه القصة آتية بعده (أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) وفي
الوكالة قام بالميم بدل اللام (حين جاءه وفد هوازن) القبيلة المعروفة حال كونهم مسلمين فسألوه
أن يرد اليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم) عليه الصلاة والسلام (معي من ترون) من العسكر (وأحب
الحديث الى أصدقائه) رفع خبره وأحب (فاختاروا) أن أرد اليكم (أحدى الطائفتين اما السبي واما
المال وقد كنت استأنتت) بالهمزة الساكنة محذوفة في الفرع وأصله أي انتظرتم (وكان النبي
صلى الله عليه وسلم انتظرهم) ليحضروا (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجرعانه (حين

حتى يخرج من حبه نديه يترزل
قال فوضع القوم رؤسهم فصارأت
أحدا منهم رجع اليه شيئا قال فأدبر
واتبعته حتى جلس الى سارية
فقلت ما رأيت هؤلاء الا كرهوا
ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا يعقلون
شيئا ان خليلى ابا القاسم صلى الله
عليه وسلم دعاني فأجبتة فقال أترى
أحدا فظفرت ما على من الشمس
وأنا ظن أنه يعثني في حاجته
فقلت أراه فقال ما يسرنى أن لي
مثله ذهباً أنفقته كله الا ثلاثة دنانير

حتى يخرج من حلة نديه
يترزل) أما قوله بشر الكاذبين
فظاهره أنه أراد الاحتجاج لمذهبه
في أن الكثر كل ما فضل عن حاجة
الانسان هذا هو المعروف من
مذهب أبي ذر رضى الله عنه
وروى عنه غيره والصحيح الذي
عليه الجمهور أن الكثر هو المال الذي
لم تؤذ زكاته فاما اذا أدبت زكاته
فليس يكفر بسواء كثر أم قل وقال
القاضي الصحيح أن انكاره انما هو
على السلاطين الذين يأخذون
لأنفسهم من بيت المال ولا ينفقونه
في وجوهه وهذا الذي قاله القاضي
باطل لان السلاطين في زمنه لم
تكن هذه صفتهم ولم يتخونوا في بيت
المال انما كان في زمنه أبو بكر
وعمر وعثمان رضى الله عنهم وتوفي
في زمن عثمان سنة ثنتين وثلاثين
وقوله برضف هي الحجارة المحمأة
وقوله يحمى عليه أى يوقد عليه
وفي جهنم مذهبان لاهل العربية
أحدهما أنه اسم عجمي فلا ينصرف
للجمة والعلمة قال الواحدى قال
يونس وأكثرا النعويين هي أجمية
لا تنصرف للتعريف والجمة وقال

قفل) رجع (من الطائف) الى الجعرانة فقسم الغنائم بها لما أبطلوا (فلما تبين لهم أن النبي صلى الله
عليه وسلم غير اذ الهم الا احدى الطائفتين) السبي أو المال (قالوا فانا نختار سينا) وفي مغازي ابن
عقبة ولا تتكلم في شاة ولا بعير (فقام) عليه الصلاة والسلام (في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله
ثم قال أما بعد فان اخوانكم هؤلاء) وقد هوأزن (جاؤنا) حال كونهم (ثابتن وانى رأيت أن أرد
اليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك) بفتح الطاء وتشديد التحتية المكسورة وفي الوكالة
بذلك بزيادة الموحدة أى يطيب يدفع السبي الى هوأزن نفسه (فليفعل) ذلك (ومن أحب أن
يكون) وفي الوكالة ومن أحب منكم أن يكون (على خطه) نصيبه من السبي (حتى نعطيه اياه) أى
عوضه (من أول ما بيني والله علينا) بضم حرف المضارعة من أفاء بىء (فليفعل) جواب من
المتضمنة معنى الشرط كالسابق ومن ثم دخلت الفاء فيهما (فقال الناس طيبنا) بتشديد المشاة
التي تحت أى جعلناه طيبا من جهة كونهم رضوا به وطابت أنفسهم به (يا رسول الله لهم) أى
لهوأزن (فقال) عليه الصلاة والسلام (لهم) ان لا ندري من أذن منكم فيه ممن لم يأذن فارجعوا حتى
يرفع) بالنصب في الفرع وأصله وغيرهما بأن مقدرة بعد حتى وقال الكرماني قالوا هو بالرفع أجدود
انتهى ولم يبين وجه أجدوديته وفي الوكالة حتى يرفعوا بالواو على لغة كلوني البراغيث (الينا
عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم) في ذلك قطابت نفوسهم به (ثم رجعوا) أى
العرفاء (الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم طيبوا) أى ذلك وفي الوكالة قد طيبوا (وأذنوا)
له عليه الصلاة والسلام أن يرديهم اليهم (وهذا) ولا يذرف هذا (الذي بلغنا من) خبر
(سبي هوأزن) * قال البخاري (هذا آخر قول الزهري يعنى فهذا الذي بلغنا) وسقط قوله
وهذا الذي بلغنا الخ في نسخة ورقم عليه في الفرع وأصله علامة السقوط كذلك وفي نسخة
ناتية بهامشها قال أبو عبد الله أى البخاري قوله فهذا الذي بلغنا من قول الزهري * ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة أن الغانمين وهم جماعة وهبوا بعض الغنية لمن غنموها منهم وهم قوم
هوأزن وأما الدلالة لزيادة الكشميني فمن جهة أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم معين
وهو سهم الصفي فوهبه لهم أو من جهة أنه صلى الله عليه وسلم استوهب من الغانمين سهمهم
فوهبها له فوهبها هو لهم قاله في فتح الباري * وهذا الحديث قد سبق في باب اذا وهب شيئا
لو كليل أو شفيق قوم جاز من كتاب الوكالة ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في غزوة حنين من
المغازي (باب) بالتونين (من أهدى له هدية) بضم الهمة مبنيا للمفعول وهدية بالرفع نائبا
عن الفاعل (وعنده جلساؤه) جمع جلس وجلس والجملة حاله وجواب من (فهو أحق) أى بالهدية من
جلسائه (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة بصيغة التمرير (عن ابن عباس) رضى الله عنهما مروي
مرفوعا موصولا عند عبد بن جريد باسناده في مسند بن علي وهو ضعيف وموقوفا وهو أصل
من المرفوع (أن جلساءه شركاء) فيما يهدى له نديا وشركاء بحذف الضمير قال البخاري (ولم يصح)
هذا عن ابن عباس أولا يصح في هذا الباب شيء * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي
المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سلة
ابن كهيل) مصغرا الحضرمي الكوفي (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذنا) معينا من الابل من رجل قرضا (بجاء صاحبه
يتقاضاه) أى يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقضيه بجله وأغلظ بالتشديد في الطلب
(فقالوا) أى الصحابة (له) وفي الاستقراض وغيره فهم به أصحابه وسقط لغير أبي ذر فقالوا له
(فقال) عليه الصلاة والسلام (ان لصاحب الحق مقالا ثم قضاء أفضل من سنة وقال) عليه الصلاة

ثم هؤلاء يجمعون الدنيا لا يعقلون
شيأ قال قلت مالك ولا خوتك من
قريش لا تعتر بهم وتصيب منهم

اخرى هو اسم عربي سميت به
لبعد فعرها ولم تنصرف للعلية
والتأنيث قال قطرب عن روبة
يقال بترجه نام أي بعيدة القعر
وقال الواحد في موضع آخر قال
بعض أهل اللغة هي مشتقة من
الجهومة وهي الغلظ يقال جهم
الوجه أي غلظه وسميت جهنم
لغلظ أمرها في العذاب وقوله
ندى أحدهم فيه جواز استعمال
الندى في الرجل وهو الصحيح ومن
أهل اللغة من أنكروه وقال لا يقال
ندى المرأة ويقال في الرجل
ثدوة وقد سبق بيان هذا مبسوطة
في كتاب الايمان في حديث الرجل
الذي قتل نفسه بسيفه فجعل ذبانه
بين يديه وسبق أن الندي يذكر
ويؤنث وقوله نقض كتفه هو
بضم النون واسكان الغين المعجمة
وبعد هذا ضد معجمة وهو العظم
الريق الذي على طرف الكتف
وقيل هو أعلى الكتف ويقال له
أيضا الناعض وقوله يترزل أي
يتحرك قال القاضي قبل معناه انه
بسبب نضجه يتحرك لكونه يتهرى
قال والصواب أن الحركة والترزل
انما هو للرصف أي يتحرك من
نقض كتفه حتى يخرج من حلة
ثدييه ووقع في النسخ على حلة ندى
أحدهم الى قوله حتى يخرج من
حلة ثدييه بافراد الندي في الاول
وتثنيته في الثاني وكلاهما صحيح
(قوله لا تعتر بهم) أي تأنيهم وتطلب
منهم يقال عروته واعتريته واعتروته
إذا تأنيته تطلب منه حاجة

والسلام (أفضلكم) في المعاملة (أحسنكم قضاء) * ووجه المطابقة أنه عليه الصلاة والسلام
وهبه الفضل بين السنين فامتاز به دون الحاضرين بناء على أن الزيادة في الثمن تبرعاً حكمها حكم
الهبة لا الثمن أو فيها شائبة الهبة والثمن قتل المؤلف الأمر على ذلك * وبه قال (حدثنا)
ولابي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح
العين ابن دينار (عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) قال ابن
حجر لم أقف على تعيينه انتهى (فكان) ولا بوي ذرو الوقت وكان بالواو بدل الفاء (على بكر) بفتح
الموحدة وسكون الكاف ولد الناقة أول ما ركب (صعب) صفة لبكر أي نفور لكونه لم يذلل وكان
(لعمري) أبيه والذي في الفرع وأصله تقديم لعمري قوله صعب (فكان) البكر (يتقدم النبي صلى الله
عليه وسلم فيقول أبوه) عمر بن الخطاب (يا عبد الله لا يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم أحد فقال له)
أي لعمري (النبي صلى الله عليه وسلم بعينه) أي الجمل (فقال) ولا بوي ذرو الوقت قال باسقاط الفاء
(عمره) (بارسول الله) (فاستراه) عليه الصلاة والسلام من عمر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
لابنه (هولك يا عبد الله فاصنع به ما شئت) من أنواع التصرفات * ووجه المناسبة بين الحديث
والترجمة فالذي يظهر كما قاله في فتح الباري أن البخاري أراد إلحاق المشاع في ذلك بغير المشاع وإلحاق
الكثير بالقليل لعدم الفارق وقال ابن بطال هبته لابن عمر مع الناس فلم يستحق أحد منهم فيه
شركة هذا ما رأيت في وجه المناسبة لهم والله أعلم فلي تأمل * والحديث قدم في باب إذا اشترى شيئاً
فوهبه من ساعته قبل أن يتفرق (باب) بالتونين (إذا وهب) (رجل) (بغيراً لرجل وهو) أي
والحال أن الموهوب له (راكبه) والذي في الفرع ركب بحذف الهاء أي البعير الموهوب (فهو)
جائز وقال الحميدي (عبد الله أبو بكر المكي) مما وصله الاسماعيلي (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
(حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال) كما مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر وكنت على بكر صعب (لعمري رضي الله عنه) (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعمري بعينه
فأبناعه * بسكون الموحدة وبالمثناة الفوقية عليه الصلاة والسلام منه ولا بوي ذرباعه أي عمره
عليه الصلاة والسلام (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هولك) أي هبة (يا عبد الله) * ومطابقته لما
ترجم به غير خافية فإنه نزل التحلية منزلة النقل فتصح الهبة (باب) جواز (هدية ما يكره لبسها)
أنث باعتبار الحلة وفي نسخة بالفرع وأصله ونسبها الحافظ ابن حجر للنسفي لبسه بالتذكير والكره
هنا أعم من التنزيه والتحريم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنبي (عن مالك)
هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)
أنه (قال) رأى عمر بن الخطاب حلة سيرة بكسر السين المهملة وفتح المشاة التحتية وبراء ممدودا
قال الخليل ليس في الكلام فعلاء بكسر أوله مع المد سوى سيرة وحواء وهو الماء الذي يخرج على
رأس الولد ونسبنا لغة في العنب وقوله حلة بالتونين في الفرع وأصله وغيرهما على الصيغة وقال
عياض ضبطناه على متقنى شيوخنا حلة سيرة على الأضافة وهو أيضاً اليونينية وقال النووي
أنه قول المحققين ومتقنى العربية وأنه من إضافة الشيء لصفته كما قالوا ثوب خرق قال مالك والسيرة
هو الوشي من الحرير وقال الأصمعي ثياب فيها خطوط من حرير أو قز أو غما قيل لها سيرة لتسير
الخطوط فيها وقيل الحرير الصافي والمعنى رأى حلة حرير تباع (عند باب المسجد) وفي رواية جرير
ابن حازم عن نافع عند مسلم رأى عمر عطاردا التميمي يقيم حلة بالسوق وكان رجلاً يغني المولود
ويصيب منهم (فقال بارسول الله) لو اشتريتها فلبستها يوم الجمعة ولو قد زادني اللباس إذا أتول
(قال) عليه الصلاة والسلام (أنا لبسها) أي حلة الحرير (من لا خلق) أي لا حظ (له) منه أي

قال لا وربك لا أسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله * وحدثننا شيان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب حدثنا خليفه العصري عن الأحنف بن قيس قال كنت في نفر من قرش فرأيت أبا ذر وهو يقول بشر الكفارين بكى في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى من قبل أفئدتهم يخرج من جباههم قال ثم تخفى فقعد قال قلت من هذا قالوا هذا أبو ذر قال فقممت إليه فقلت ما شئ سمعتك تقول قبيل قال ما قلت الا شيأ قد سمعته من نبيهم صلى الله عليه وسلم قال قلت ما تقول في هذا العطاء قال خذ فان فيه اليوم معونة فاذا كان ثمالك دينك فدعه * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أنفق أنفق عليك

(قوله لا أسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين) هكذا هو في الاصول عن دنيا وفي رواية البخاري لا أسألهم دنيا يحذف عن وهو الأجدأى لا أسألهم شيأ من متاعها (قوله حدثنا خليفه العصري) هو بضم الخاء المعجمة وفتح اللام واسكان الياء والعصري بفتح العين والصاد المهملة منسوب الى بني عسر * (باب الخث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف) *

(قوله عز وجل أنفق أنفق عليك)

قوله الا باذنها كذا بخطه والذي في الفتح الابدأ بها أي من المداة لا من الاذن اه

من الحرير (في الآخرة ثم جاءت) رسول الله صلى الله عليه وسلم (حلل) أي سيرا منها (فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر منها حلة) زاد في رواية جرير بن حازم وبعث الى أسامة بحلة وأعطى علي بن أبي طالب حلة ولا يذرف أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلة لعمر (وقال) بالواو أي عمر ولا يذرف قال (أكسوتنيها) بهمة الاستفهام وفي رواية جرير بن حازم جاء عمر بحلته بحلة فقال بعثت اليه هذه (وقلت في حلة عطاردة) هو ابن حجاب بن زرارة بن عدس عهملات الدارمي وكان من حلة وفد بني نعيم أصحاب الجحرات وقد أسلم وحسن اسلامه (ما قلت) أي مما يدل على التحريم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اني لم أكسكها التلبسها) وفي اللباس فقال انما بعثت اليك لتلبسها أو تكسوها (فكسها) يحذف الضمير المنصوب ولا يذرف الاصيلي فكسهاها (عمر أخاله) من أمه أو من الرضاع وسماه ابن بشكوال في المهمات نقلًا عن ابن الحذاء عثمان بن حكيم قال الديماطي وهو السلمي أخوخولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص قال وهو أخو زيد بن الخطاب لأمه فن أطلق عليه أنه أخو عمر لأنه لم يصب وأجيب باحتمال أن يكون عمر ارتضع من أم أخيه زيد فيكون عثمان هذا أخا عمر لأنه من الرضاع وقوله له في محل نصب صفة لا خا أي أنا كائناته وكذا قوله (عمكة مشركا) صفة بعد صفة قبل اسلامه * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الجمعة ويأتى ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي الحسين الحافظ (أبو جعفر) الكوفي زيل فيدفع الفاء وسكون التختية آخره دال مهمل بلديين بغداد ومكة وقال الحافظ ابن حجر يحتمل عندي أن يكون هو أبو جعفر القومسي الحافظ المشهور فقد أخرج عنه البخاري حديثا غير هذا في المغازي وانما جوزت ذلك لان المشهور في كنية القيسدي أبو عبد الله بخلاف القومسي فكنته أبو جعفر بلا خلاف وبالأول جزم الكلاباذي قال (حدثنا ابن فضيل) محمد (عن أبيه) فضيل بن غزوان (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة بنته) رضي الله عنها وسقط قوله بنته في كثير من النسخ (فلم يدخل عليها) زاد في رواية ابن غير عن فضيل عند أبي داود وابن حبان قال ولما كان يدخل الا باذنها * (وجاء علي) زوجها رضي الله عنهما زاد ابن غير فراهمة (فذكر له ذلك) الذي وقع منه عليه الصلاة والسلام من عدم دخوله عليها (فذكره) علي (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن غير فقال يا رسول الله اشتد عليها أنك جئت فلم تدخل عليها (قال) عليه الصلاة والسلام (اني رأيت علي بابها ستراموشيا) بفتح الميم وسكون الواو وكسر المعجمة وبعدها تختية أي مخططابا أو ان شئ (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما لي وللدنيا فانها علي) رضي الله عنهما (فذكر ذلك) الذي قاله عليه الصلاة والسلام (لها فقالت ليا مرني) بالجرم على الامر (فيه) أي في السر (بعاشا قال) عليه الصلاة والسلام لما بلغه قولها ليا مرني فيه بعاشا (ترسل به) أي بالستر الموشى وترسل بضم اللام أي فاطمة ولا يذرف ترسلي يحذف النون على لغة وقال في المصابيح فيه شاهد على حذف لام الامر وبقاء عملها مثل قوله محمد تفقد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا

ويحتمل وهو الاولى أن يخرج على حذف أن الناصبة وبقاء عملها أي امرك أن ترسلي به (الى فلان) أهل بيت (بالهاء والجر بدل من سابقه وفي نسخة آل بهمة ممدودة واسقاط الهاء) بهم حاجة (وليس ستر الباب حراما ولكنه صلى الله عليه وسلم كرهه لابنته ما كره لنفسه من تعجيل الطيبات قال الكرمانى أولأن فيه صوراً ونقوشاً * وهذا الحديث أخرجه أبو داود وفي اللباس * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم السلي الانماطي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال

وقال عيين الله ملائى وقال ابن غير
ملائى سمع لا يغيضها شئ الليل
والنهار * وحدثننا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق بن همام
حدثنا معمر بن راشد عن همام بن
منبه أخى وهب بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث
منها وقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى قال
لن أنفق أنفق عليك وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عيين الله ملائى

هو معنى قوله عز وجل وما أنفقتم
من شئ فهو يخلفه فيضمن الخ
على الاتفاق في وجوه الخير والتبشير
بالخلف من فضل الله تعالى (قوله
صلى الله عليه وسلم عيين الله ملائى
وقال ابن غير ملائى) هكذا وقعت
رواية ابن غير بالتون قالوا وهو
غلط منه وصوابه ملائى كفى سائر
الروايات ثم ضبطوا رواية ابن غير من
وجهين أحدهما ما كان اللام
وبعد هامة والثاني ملان بفتح
اللام بلا همزة (قوله صلى الله عليه
وسلم عيين الله ملائى سمع لا يغيضها
شئ الليل والنهار) ضبطوا سمع
بوجهين أحدهما سمع بالتونين على
المصدر وهذا هو الأصح الأشهر
والثاني حكاه القاضي سمع بالمد
على الوصف ووزنه فعلاء صفة للبدن
والسبح الصب الدائم والليل والنهار في
هذه الرواية منصوبان على الظرف
ومعنى لا يغيضها شئ أى لا ينقصها
يقال غاض الماء وغاضه الله لازم
ومتعد قال القاضي قال الامام
المازرى هذا مما يتأول لان الميم
اذا كانت بمعنى المناسبة للشمال
لا يوصف بها البارى سبحانه وتعالى

أخبرنى) بالافراد (عبد الملك بن ميسرة) ضد الميمنة الهلال الكوفى وفى اليونينية ابن ميسرة
يخضض ابن والظاهر أنه سبق فلم (قال سمعت زيد بن وهب) الجهنى أباسلمان الكوفى المخضرم (عن
على) هو ابن أبى طالب (رضى الله عنه) أنه (قال أهدى) بفتح الهمزة والدال (الى) بتشديد
التخمية (النبى صلى الله عليه وسلم) حلة سيرة) نوع من البرود يخاطه حرير وحلة بالتونين ولغير أبى
ذرحلة سيرة باسقاط التونين للاضافة (فلبستها فأرأت الغضب فى وجهه) زاد مسلم فى رواية أبى
صالح فقال انى لم أبعث بها اليك لتلبسها انما بعثت بها اليك لتشقها خرايين النساء (فشققتهابن
نسائى) أى قطعها ففرقتها عليهن خرايا بضم الخاء المعجمة والميم جمع خمار بكسر أوله مع التخفيف
ما تعطى به المرأة رأسها والمراد بقوله نسائى ما فسرته فى رواية أبى صالح حيث قال بين القواطم قال
ابن قتيبة المراد بالقواطم فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد بن هاشم والده
على ولا أعرف الثالثة وذكر أبو منصور الأزهري أنها فاطمة بنت جرة بن عبد المطلب وقد أخرج
الطحاوى وابن أبى الدنيا فى كتاب الهدايا وعبد الغنى بن سعيد فى المبهيات وابن عبد البر كلهم من
طريق يزيد بن أبى زياد عن أبى فاختة عن هيرة بن ريم بفتح هاء ثم راه بوزن عظيم عن على فى نحو
هذه القصة قال فشقت منها أربعة أخرى فذكر الثلاثة المذكورات قال ونسب يزيد الربعة
وقال عياض لعلها فاطمة امرأة عقيل بن أبى طالب وهى بنت شيبه بن ربيعة وقيل بنت عقيل بن
ربيعة وقيل بنت الوليد بن عتبة * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فأرأت الغضب فى وجهه
فانه دال على أنه كرمه لبسها مع كونه أهداهاله وهذه الحلة كان أهداهاله عليه الصلاة والسلام
أ كيدردومة كفى مسلم * وقد أخرج المؤلف حديث الباب أيضا فى النفقات واللباس ومسلم
فى اللباس والنسائى فى الزينة (باب) جواز (قبول الهدية من المشركين وقال أبو هريرة) مما
وصله فى أحاديث الانبياء (عن النبى صلى الله عليه وسلم) هاجر ابراهيم الخليل (عليه السلام
بسارة) زوجته وكانت من أجل النساء (فدخل قرية) قيل هى مصر (فيها ملك أو) قال (جبار)
هو عمرو بن امرئ القيس بن سبأ وكان على مصر ذكره السهلبى وهو قول ابن هشام فى النجاشى
وقيل اسمه صادق حكاه ابن قتيبة وأنه كان على الاردن وقيل غير ذلك فقيل له ان ههنا رجلا معه
امرأة من أحسن النساء فإرسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعى الله لى
ولا أضرك فعدت فأطلق (فقال أعطوها أجر) بهمزة بدل الهاء والجيم مفتوحة وفى نسخة هاجر
أى هبة لها اتخذها لانه أعظمها أن تخدم نفسها وإياى الحديث ان شاء الله تعالى تاما فى أحاديث
الانبياء (وأهديت للنبي صلى الله عليه وسلم) بخير (شاة فيها سم) وهذا التعليق ذكره فى هذا الباب
موصولا (وقال أبو حنيفة) عبد الرحمن الساعدى الانصارى مما وصله فى باب خرص التمر من الزكاة
(أهدى) يوحنا بن روية واسم أمه العلماء بفتح العين وسكون اللام ومدودا (ملك أيلة) بفتح الهمزة
وسكون التخمية بلد معروف بساحل البحر فى طريق المصريين الى مكة وهى الآن خراب (النبى
صلى الله عليه وسلم) بغلة بيضاء وكساه بالواو والنبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرف كساه (بردا
وكتب) أى أمر عليه الصلاة والسلام أن يكتب (له) وفى نسخة لا يذروا الاصيل الى (بجرهم)
أى ببلدهم أى أهل بجرهم والمعنى أنه أقره عليهم بما التزمه من الجزية وقد سبق لفظ الكتاب فى
الزكاة ومناسبة هذا للترجمة غير خفية * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه (عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا) يونس بن محمد (المؤدب البغدادي قال (حدثنا) شيبان (بفتح الشين المعجمة
وسكون التخمية ابن عبد الرحمن النضوى (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا) أنس (هو ابن مالك
(رضى الله عنه) أنه (قال أهدى النبى صلى الله عليه وسلم جبة سندس) بضم همزة أهدى وكسر

ثالثه وجبة رفع نائب عن الفاعل والسندس مارق من الديباج وهو ما نحن وغلط من ثياب الحرير
 (وإن) عليه الصلاة والسلام (ينهى عن) استعمال (الحرير) والجملة حالة (فجذب الناس منها
 فقال) صلى الله عليه وسلم زاد في لباس أتيجبون من هذا قلنا نعم قال (و) الله (الذي نفس محمد بيده
 للمناديل سعد بن معاذ) الأوسى (في الجنة أحسن من هذا) الثوب قيل وانما خص المناديل بالذكر
 لكونها غنمهم فيكون ما فوقها أعلى منها بطريق الأولى (وقال سعيد) هو أن أى عروبة فيما وصله
 أحمد عن روح عنه (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (أنه) كيدر) بضم الهمزة
 وكسر الدال مصغرا ابن عبد الملك بن عبد الجحيم والتون وكان نصرانيا أسره خالد بن الوليد لما
 أرسله النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقتل أخاه وقدم به إلى المدينة فصالحه النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم على الجزية وأطلقه وكان صاحب (دومة) أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ودومة) بضم الدال
 المهمة والمحدثون يفتحونها وسكون الواو وهي دومة الجندل مدينة بقرب تبوك بها نخل وزرع
 على عشر مراحل من المدينة وثمان من دمشق والجندل الحجارة والدومة مستدار الشيء ومجتمعه
 كانها سميت به لأن مكانها مجتمع الأحجار ومستدارها ومراد المؤلف من هذا التعليق بيان الذي
 أهدى ليطابق الترجمة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحلي البصري
 قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
 هشام بن زيد) بن أنس بن مالك الأنصاري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أن بهودية
 اسمها زينب وأختلف في إسلامها (أت النبي صلى الله عليه وسلم) في خير (بشارة مسومة)
 وأكثرت من الدم في الذراع لما قبل لها أنه عليه الصلاة والسلام يحبها (فأكل منها) وأكل
 معه بشرين البراء ثم قال لأصحابه أمسكوا فإني سمعتموه (في خير) أي باليهودية واعترفت
 (فقبل لأنقلها قال) عليه الصلاة والسلام (لا) لأنه كان لا يتقدم لنفسه ثم مات بشرف فقبلها
 به قصاصا قال أنس (فأزلت أعرفها) أي تلك الأكلة (في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم) بفتح الهمزة والواو وجه لها وهي الخمة المعلقة في أصل الخنث وقيل هي ما بين
 منقطع اللسان إلى منقطع أصل الفم ومراد أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يعتريه المرض
 من تلك الأكلة أحيانا ويحتمل أنه كان يعرف ذلك في لهوات بغير لونها أو يتنزهها أو تحفير قاله
 القرطبي فيما نقله عنه في فتح الباري * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي
 قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) بن طرخان التميمي البصري (عن أبيه) سليمان (عن أبي عثمان)
 عبد الرحمن بن مل بلام مشددة والميم مثله الهندي بفتح النون وسكون الهاء مشهور بكنيته مخضرم
 عاش مائة وثلاثين سنة أو أكثر (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديقي (رضي الله عنهما) أنه
 قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال (الله) النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد
 منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه (بارفع عطف على صاع والضمير للصاع) (فجمن ثم
 جاهر جل مشرك) قال الحافظ ابن حجر لم أرف على اسمه ولا على اسم صاحب الصاع (مشعان)
 بضم الميم ويسكون الشين المعجمة وبعد عاين مهملة آخره نون مشددة (طويل) زاء المستعمل جدا
 فوق الطول ويحتمل أن يكون تفسير المشعان وقال القرطبي المشعان الجافي الثائر الرأس وقال غيره
 طويل شعر الرأس جدا البعيد العهد بالدهن الشعث وقال القاضي ثائر الرأس متفرقه (نفسه
 يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم) (الله) (بيعا) نصب بفعل مقدر أي أتبيع ببيعا أو الحال أي
 أتدفعها ثابعا (أم عطية أوقال) عليه الصلاة والسلام (أم هبة) عطف على المنصوب السابق
 والشك من الراوى (قال) المشرك (لا) ليس هبة (بل) هو (بيع) أي مبيع وأطلق عليه بيعا
 باعتبار ما يؤول إليه (فاشترى) عليه الصلاة والسلام (منه) أي من المشرك (شاة) والكشميني

وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد قال أبو الربيع حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء حرب عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل دينار ينفعه الرجل دينار ينفعه

على عبالة ودينار ينفعه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفعه على أصحابه في سبيل الله قال أبو قلابة وبدأ بالعمال ثم قال أبو قلابة وأى رجل أعظم أجرا من رجل

والثاني القبض بالقاف والباء الموحدة وذكر القاضي أنه بالقاف وهو الموجود لا كالأرواة قال وهو الأشهر والمعروف قال ومعنى القبض الموت وأما القبض بالفاء فالأحسان والعطاء والرزق الواسع قال وقد يكون بمعنى القبض بالقاف أى الموت قال النكراوى والفيض الموت قال القاضي قس يقولون فاضت نفسه بالضاد إذا مات وطى يقولون فاطت نفسه بالطاء وقيل إذا ذكرت النفس بالضاد وإذا قبل فاط من غير ذكر النفس فبالطاء وجاء في رواية أخرى ويبدد الميزان يخفض ويرفع فقد يكون عبارة عن الرزق ومقاديره وقد يكون عبارة عن جملة المقادير ومعنى يخفض ويرفع قيل هو عبارة عن تقدير الرزق يقتضيه على من يشاء ويوسع على من يشاء وقد يكونان عبارة عن تصرف المقادير بانخلق بالعين والذال والله أعلم

* (باب فضل النفقة على العيال والمملوك وإثم من شيعهم أو حبس نفقتهم عنهم) *

مقصود الباب الحث على النفقة

منها أى من الغنم شاة (فصنعت) أى ذبحت (وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن) منها وهو كبدها وكل ما في بطنها من كبدها وغيرها لكن الأول أبلغ في المجزأة (أن يشوى) وأمر الله (بوصل الهمزة قسم) ما في الثلاثين والمائة) الذين كانوا معه عليه الصلاة والسلام (لا وقد حرز النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء المهملة أى قطع (له حرة) يضم الحاء المهملة أى قصعة من سواد بطنها إن كان شاهدا أعطاه إياها) قال الحافظ بن حجر أى أعطاه إياها فقه ومن القلب وقال العيني أى أعطى الحرة الشاهد أى الحاضر ولا حاجة إلى دعوى القلب بل العبارة أن سواها في الاستعمال (وإن كان غائبا جباله) منها (جعل منها) أى من الشاة (قصعتين فأكلوا جمعون) تأكيد للضمير الذى فى أكلوا أى أكلوا من القصعتين مجتمعين على ما فيه يكون فيه معجزة أخرى له كونهما وسعتا أيدي القوم كلهم أو المراد أنهم أكلوا منها ما في الحلة أعم من الاجتماع والافتراق (وشبعنا ففضت القصعتان فحملناه) أى الطعام الذى فضل وفي رواية المصنف في الاطعمة وفضل في القصعتين ولغيره أى ذرنا بطننا باسقاط ضمير المفعول (على البعير أو كما قال) شك من الراوى وفي هذا الحديث معجزة تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد وتكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين وفضلت منهم فضلة جلوهالعدم حاجة أحد إليها * وهذا الحديث مضى مختصرا في اليسع ويأتى في الاطعمة إن شاء الله تعالى (باب الهدية للمشركين وقول الله تعالى) الحجر عطا على الهدية في سورة الممتحنة (لا ينهها كم الله عن) (الاحسان إلى الكفرة) (الذين لم يقاتلواكم في الدين) قال ابن كثير كالنساء والضعفة منهم (ولم يخرجواكم من دياركم أن تبروهم) أى تحسنوا إليهم وتصلوهم (وتقسطوا إليهم) قال السمرقندى تعدلوا معهم بوفاء عهدهم زاد أبو ذر إن الله يحب المقسطين أى العادلين * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة أبو الهيثم الجبلى القطوفى بفتح القاف والطاء الكوفى قال (حدثنا سليمان بن بلال) التميمى مولا هم أبو محمد المدنى (قال حدثنى) بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوى مولا هم أبو عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال رأى عمر) أبوه (حلة) زاد في رواية تافع السابقة سبعا (على رجل) هو عطار دين حاجب (تابع) أى عند باب المسجد كفى رواية تافع (فقال) عمر (لنبي صلى الله عليه وسلم اتبع) اشتر (هذه الحلة تلبسها يوم الجمعة) يحرم تلبسها في الفرع وأصله (وإذا جاءك الوفد فقل) عليه الصلاة والسلام (أنا بلبس هذه) أى الحلة ولغيره أى الحرير (من لا خلق) أى لا حظ (له) منه (في الآخرة) فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بحل فأسر إلى عمر منها بحلة فقال عمر (له عليه الصلاة والسلام) كيف ألبسها وقد قلت فيها) وفي رواية تافع وقد قلت في حلة عطار (ما قلت قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوى ذرو الوقت فقال (أى لم أكسها لتلبسها تبعها أو تكسوها) بالرفع (فأرسل بها) أى بالحلة (عمر إلى أخيه) من الرضاغة اسمه عثمان بن حكيم (من أهل مكة) زاد تافع مشركا (قبل أن يسلم) لم يقل تافع قبل أن يسلم * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا واسمه عبد الله الهبارى بفتح الهاء وتشديد الموحدة قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة اللبني (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبيرين العوام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضى الله عنهما) أنها (قالت) ولا بوى ذرو الوقت قالت يا رسول الله (قدمت على أمي) قتيلة بالقاف والفقوة مصغرا بنت عبد العزى بن سعد زاد الليث عن هشام في الأدب مع ابنها واسمها كذا كره الزبير الحرث بن مدركة قال الحافظ بن حجر ولم أره ذكر فى الصحابة فكانه مات مشركا وفي رواية ابن سعد وأبي داود الطيالسى والحاكم من حديث عبد الله بن

ينفق على عيال صغار يعفهم أو

ينفعهم الله به ويعفهم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في ربة ودينار تصدقته على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك * حدثنا سعيد بن محمد الجرمي حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبي بكر الكنانى عن أبيه عن طلحة بن مصرف عن خيمته قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمر واذ جاء قهرمان له فدخل فقال أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فأعطهم قال قال

على العيال وبيان عظم الثواب فيه لأن منهم من يحب نفقته بالقسابة ومنهم من تكون مندوبة فتكون صدقة وصلة ومنهم من تكون واجبة بملك النكاح أو ملك اليمين وهذا كله فاضل محثوث عليه وهو أفضل من صدقة التطوع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في رواية ابن أبي شيبة أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك مع أنه ذكر قبله النفقة في سبيل الله وفي العتق والصدقة ودرج النفقة على العيال على هذا كله لما ذكرناه وزاده تأكيد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر كفى بالمراءنما أن يجلس عن ملك قوته فقوته مفعول بجس (قوله حدثنا سعيد بن محمد الجرمي) هو بالحجم (قوله قهرمان) بفتح القاف واسكان الهاء وفتح الراء هو الخازن

الزبير قدمت قتيلة بنت عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر في الهدنة وكان أبو بكر طائفا في الجاهلية بهداز يريب وسمن وقرط فأبى أسماء أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها (وهي مشركة) جلة حالية (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) في زمنه (واستقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت) وفي رواية حاتم بن اسمعيل في الجزية فقلت يا رسول الله (إن أمي قدمت وهي راغبة) في شئ تأخذه أو عن ديني أو في القرب مني ومجاورتي والتودد إلى لانها ابتدأت أسماء بالهدية ورغبت منها في المكافأة لا الاسلام لأنه لم يقع في شئ من الروايات ما يدل على اسلامها ولو حل قوله راغبة أى في الاسلام لم يستلزم اسلامها فلذا لم يصب من ذكرها في الصحابة وأما قول الزركشى وروى راغبة بالميم أى كارهة للاسلام ساخطة له في فهم أنه رواية في البخارى وليس كذلك بل هي رواية عيسى بن يونس عن هشام عند أبي داود والاسماعيلي (أفصل أمي قال) عليه الصلاة والسلام (نعم صلى الله عليه وسلم) زاد في الادب عن الحمدي عن ابن عيينة قال ابن عيينة فأنزل الله فيها لانها كم الله عن الذين لم يقاتلوا في الدين (هذا) (باب) بالتثنية (لا يحل لأحد أن يرجع في هبته) التي وهبها (و) (لا في صدقته) التي تصدق بها (وبه قال) (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي القراهيدي بالقاء أبو عمرو البصري قال (حدثنا هشام) (الدستوائي) (وشعبة) بن الحجاج (قالا) (حدثنا قتادة) (بن دعامة) (عن سعيد بن المسيب) (فتح التهمة) (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالعائد في قبته) (زاد أبو داود في آخره) قال همام قال قتادة ولا أعلم التي إلا أحراما (وبه قال) (حدثنا) (ولابي ذر) (حدثني) بالافراد ووالعطف (عبد الرحمن بن المبارك) (ليس أخا عبد الله بن المبارك) المشهور بل هو العيشي بتحمة ومعجمة البصري قال (حدثنا عبد الوارث) (بن سعيد التنوري) بفتح المثناة وتشديد النون قال (حدثنا أيوب) (بن أبي تيمية) كيسان السخيتاني البصري (عن عكرمة) (مولي ابن عباس) (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا) (وفي رواية منا) (مثل السوء) بفتح السين ومثل بفتح الميم والمثلثة (الذي يعود في هبته) أى العائد في هبته (كالكلب يرجع في قبته) (زاد مسلم من رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقري عنه) فأكاه وله في رواية بكير انما مثل الذي يتصدق بصدقة ثم يعود في صدقته كمثل الكلب يقي ثم يأكل قياه والمعنى كما قال البيضاوي لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخس الحيوانات في أخس أحوالها قال في الفتح ولعل هذا أبلغ في الزجر عن ذلك وأدل على التحريم مما لو قال مثلا لا تعودوا في الهبة قال السورى هذا المثل ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد اقتباسهما وهو محمول على هبة الاجنبي لا ما وهب لولده وولده كما صرح به في حديث النعمان وهذا مذهب الشافعي ومالك وقال الحنفية بكرة الرجوع فيها الحديث الباب ولا يحرم لأن فعل الكلب بوصف بالقبض لا بالحركة فيجوز الرجوع فيما بهب لاجنبي بتراضيه ما أوجبكم كما لقوله عليه الصلاة والسلام الواهب أحق بهبته ما لم ينس منها أى ما لم يعرض عنها * (وبه قال) (حدثنا يحيى بن فرعة) (بفتح القاف والراء) (المكي قال) (حدثنا مالك) (الامام) (عن زيد بن أسلم عن أبيه) (أسلم مولى عمر بن الخطاب) أنه قال (سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول جئت على فارس) (أى تصدقت به وهبته) بأن يقاتل عليه (في سبيل الله) (واسمه الورد) وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أعطاه تميم الدارى فأعصاه عمر (فأضاعه الذي كان عنده) بتقصيره في خدمته ومؤنته قال عمر (فأردت أن أستريه منه وظننت أنه بائع برخص فسألت عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره) (نهي للتزنية) (وإن أعطاكه بدرهم واحد) قال في الفتح ويستفاد منه أنه لو وجدته مثلا يباع بأغلى من ثمنه لم يتناوله النهي (فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قبته) (القائه في) (فإن العائد للتعليل أى

رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى
بالمرء اثماً أن يحبس عن علك قوته
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
ثابت بن دحي حدثنا حماد بن
الليث عن أبي الزبير عن جابر قال
أعتق رجل من بني عذرة عبداً له
عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ألك مال غيره فقال
لا فقال من يشتريه مني فاشتراه
نعم بن عبد الله العدوي ثمانية
درهم بخاءهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدفعها إليه ثم قال ابدأ
بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء
فلا هلك فان فضل عن أهلك شيء
فلذي قرابتك فان فضل عن ذي
قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول
فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك
القائم بحوائج الإنسان وهو بمعنى
الوكيل وهو بلسان الفرس

* (باب الابتداء في النفقة
بالنفس ثم أهله ثم القرابة)

(فيه حديث جابر أن رجلاً أعتق
عبداً له عن دبر فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ألك مال
غيره فقال لا فقال من يشتريه مني
فاشتراه نعم بن عبد الله العدوي
ثمانية درهم بخاءهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدفعها إليه ثم
قال ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان
فضل شيء فلا هلك فان فضل عن
أهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل
عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا
يقول فبين يديك وعن يمينك وعن
شمالك في هذا الحديث فوائدها
الابتداء في النفقة بالذات كور على
هذا الترتيب ومنها أن الحقوق
والفضائل إذا تراخت قدم الأوكد

كما يقع أن يقيم كل كذلاً يقع أن يتصدق بشيء ثم يحجره إلى نفسه بوجه من الوجوه هذا
(باب) بالتتوين من غير ترجمة وهو كالفصل من السابق * وبه قال (حدثنا) وربي ذكر حدثني
بالأفراد (أبراهيم بن موسى) القراء الرازي المأمور بالصفير قال (أخبرنا هشام بن يوسف)
الصنعاني البني قاضيها (أن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) الأفراد
(عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وتصغير عبد الثاني المكي (أن بني صهيب)
بضم المهملة وفتح الهاء ابن بستان الرومي لأن الروم سبوه صغيراً وبنوه هم حمزة وحبيب وسعد وصالح
وصبيح وعباد وعثمان ومحمد (مولي ابن جديان) بضم الجيم وسكون المهملة عبد الله بن عمرو بن
جديان كان اشتراه بمكة من رجل من كلب وأعتقه وقيل بل هرب من الروم فقدم مكة فخالف فيها
ابن جديان والكشميشي في نسخة والجوي بن جديان (أدعوا) أي بنوه صهيب عند مروان
(البيتين) تنبيه بيت (وحجرة) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الموضع المنفرد في الدار (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك) الذي ادعوه من البيتين والحجرة أباهم (صهيباً فقال مروان من
يشهد لكم على ذلك) الذي ادعيتاه وغيره بالتنبيه وفي البقية بالجمع فيجعل على أن الذي تولى الدعوى
منهم اثنتان برضا الباقيين فخطبهما مروان بالتنبيه لأن الحائز لم يخاطب إلا المرحى وعند الاسماعيلي
فقال مروان من يشهد لكم بصيغة الجمع (قالوا) كلهم يشهد بذلك (ابن عمر) عبد الله (فدعاه)
مروان (فشهد لأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح لام أعطى قال الكرماني كأنه جعل
لشهادته حكم القسم أو يقدر قسم أي والله لأعطى عليه الصلاة والسلام (صهيباً بيتين وحجرة) وهي
التي ادعى بها (فقضى مروان بشهادته لهم) أي بشهادة ابن عمر وحده لبني صهيب بالبيتين والحجرة
فان قيل كيف قضى بشهادته وحده أجاب ابن بطال بأنه انما قضى لهم بشهادته ويمينهم وتعبق بأنه
لم يذكر ذلك في الحديث بل عبر عن الخبر بالشهادة والخبر يؤيد بالقسم كثيراً وان كان السامع غير
منكر ولو كانت شهادة حقيقة لا يحتاج إلى شاهد آخر ولا يخفى ما في هذا أفلية تأمل والقاعدة المستمرة
تنفي الحكم بشهادة الواحد فلا بد من اثنين أو شاهد وعين فالجمل على هذا أولى من جملة على الخبر
وكون الشهادة غير حقيقية وهذا الحديث تفرد به البخاري

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر في البيهقية قال ابن حجر وثبتت للاصبلي وكرمة
قبل الباب (باب ما قيل) أي ورد في العمري بضم العين المهملة وسكون الميم مع القصر مأخوذة
من العمري (والرقي) بوزنها مأخوذة من الرقوب لأن كلاماً بينهما رقب موت صاحبه وكانا عقيدين في
الجاهلية وتفسير العمري أن يقول الرجل لغيره (أعمرته الدار فهي عمري) أي (جعلتها) ملكاً
مدته عمري وتكون هبة ولو زاد فان مت فهي لورثته فهبة أيضاً طول فيها العبارة (استمركم فيها) أي
(جعلكم عماراً) هذا تفسير أبي عبيدة في المجاز وقال غيره استمركم أطال أعماركم وأذن لكم في
عمارتها واستخرج قوتكم منها * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
(عن جابر رضي الله عنه) أنه (قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم للعمري أنها) أي حكم في العمري
بأنها (لن وهبت له) بضم الواو وميناء المفعول زاد مسلم في رواية الزهري عن أبي سلمة لا يرجع
إلى الذي أعطاه لأنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث وله من طريق الليث عن الزهري فقد
قطع قوله حقه فيها وهي لمن أعمر ولعقبه فلو قال ان مت عاد إلى أولى ورثتي ان مت صحت الهبة
ولغا الشرط لأنه فاسد ولا طلاق الحديث * وحديث الباب أخرجه مسلم في الفرائض وأبو داود
في البيوع والترمذي وابن ماجه في الاحكام والنسائي في العمري * وبه قال (حدثنا حفص بن

* وحديث يعقوب بن ابراهيم

الدوري حدثنا سمعيل يعني ابن
عليه عن ابي ابي عن ابي الزبير عن
جابر أن رجلا من الانصار يقال له
أبومذ كورا عتق غلاما له عن دبر
يقال له يعقوب وساق الحديث
يعني حديث الليث * حدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن
اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه
سمع أنس بن مالك يقول كان أبو
طلحة أكر أنصاري بالمدينة مالا
وكان أحب أمواله إليه يرحاء
وكانت مستقبله المسجد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب
قال أنس فلما نزلت هذه الآية أن
تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

فالأوكد ومنها أن الأفضل في صدقة
التطوع أن يتوعها في جهات الخير
ووجوه البر بحسب المصلحة ولا
يختص في جهة بعينها ومنها دلالة
ظاهرة للشافعي وموافقه في جواز
بيع المدبر وقال مالك وأصحابه
لا يجوز بيعه الا اذا كان على السيد
دين فبياع فيه وهذا الحديث
صريح وأظهر في الرد عليهم لان
النبي صلى الله عليه وسلم انما
باعه لينفقه سيده على نفسه
والحديث صريح وأظهر في هذا
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ابدأ
بنفسك فتصدق عليها الى آخره
والله أعلم

باب فضل النفقة والصدقة
على الاقرب بين الزوج والاولاد
والوالدين ولو كانوا مشركين *

بقوله وكان أحب أمواله إليه
يرحاء) اختلفوا في ضبط هذه

عمر الحوضي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الشيباني البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة
(قال حدثني) بالافراد (النضر بن أنس) الانصاري (عن بشير بن نهشل) بفتح الموحدة وكسر
المججمة ونهشل بفتح النون وكسر الهاء السلولي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال العمري جائرة) أي للعمري بفتح الميم ولورثته من بعده لاحق للعمري فيها (وقال
عطاء) هو ابن أبي رباح بالاسناد السابق الموصول الى قتادة (حدثني) بالافراد (جابر) هو ابن
عبد الله الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي نحو حديث أبي هريرة رضي الله عنه
ورواه مسلم عن قتادة عن عطاء بلغة العمري ميراث لاهلها ولعله المراد بقوله نحوه لا يمكن في
رواية أبي ذر بلغة مثله يدل نحوه قال النووي قال أصحابنا للعمري ثلاثة أحوال أحدها أن يقول
أعمرتك هذه الدار فاذا مت فهي لورثتك أو لعقبك فتصح بلا خلاف وعلى رتبة الدار وهي
هبة فاذا مات والد لورثته والا فليت المال ولا تعود الى الواهب بحال * ثانيها أن يقتصر على
قوله جعلتها لك عمري ولا يتعرض لمساواة ففي صحته قولان للشافعي أحدهما وهو الجديد صحته
* ثالثها أن يزيد عليه بأن يقول فان مت عادت الى ولورثتي ان مت صح ولغا الشرط وقال أحد
تصح العمري المطلقة دون المؤقتة وقال مالك العمري في جميع الاحوال فليست لمنافع الدار مثلا
ولا تلك فهارقبتها بحال ومذهب أبي حنيفة كالشافعية ولم يذكروا الموقف في الرقي المذكورة
في جملة التركة شيئا فلهذا يرى اتحادهما في المعنى كالجهور وقد روى النسائي باسناد صحيح
عن ابن عباس موقوفا للعمري والرقي سواء وقد منعها مالك وأبو حنيفة ومحمد خلافا للجمهور
ووافقهم أبو يوسف والنسائي من طريق اسرائيل عن عبد الكريم عن عطاء قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن العمري والرقي قلت وما الرقي قال يقول الرجل للرجل هي لك حياتك
فان فعلتم فهو جائز آخرجه من طريق ابن جريح عن عطاء عن جبيب بن أبي
ثابت عن ابن عمر مرفوعا لا عمري ولا رقي فمن أعمر شيئا أو أرقبه فهو له حياته ومماته ورجاله
نقات لكن اختلف في سماع حبيب له من ابن عمر فصرحه النسائي في طريقه ونفاه في طريق
أخرى وأجيب بان معناه لا عمري بالشروط الفاسدة على ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من الرجوع
أي فليس لهم العمري المعروفة عندهم المقتضية للرجوع فأحاديث النهي محمولة على الارشاد
(باب من استعار من الناس الفرس) زاد أبو ذر والداية وزاد الكشميني وغيرهما قال الحافظ
ابن حجر وثبت مثله لابن شوية لكن قال وغيرهما بالثنية وعند بعض الشراح قبل الباب كتاب
العارية ولم أره لغيره والعارية بنشيد الباء وقد تخفف وفيها لغة نادرة بوزن غارة وهي اسم لما
يعار ما أخوذ من عار اذا ذهب وجاء ومنه قيل للعلام الخفيف عيارا كثر ذهابه ومجيئه وقيل من
التعاور وهو التناوب وقال الجوهرى كانتهم منسوبة الى العار لان طلبها عار وعيب وحقيقتها
شرعا باحة الانتفاع بما يحل الانتفاع به مع بقاء عينه والاصل فيها قبل الاجماع قوله تعالى ويعتصرون
الماعون فسرهم جمهور المفسرين بما يستعيره الجيران بعضهم من بعض * وبه قال (حدثنا آدم) بن
أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت أنسا) هو ابن مالك
رضي الله عنه (يقول كان فرع) بفتح الفاء والزاي خوف من العدو (بالمدينة فاستعار النبي صلى
الله عليه وسلم فرسا من أبي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (يقال له المندوب) زاد في الجهاد من
طريق سعيد عن قتادة كان يقطف أو كان فيه قطاف بالشئ أي بطي المشي وقال ابن الاثير المندوب
أي المطلوب وهو من التدب الرهن الذي يجعل في السابق وقيل سمي به لتدب كان في جسمه وهو
أثر الجرح وقال عياض يحمل أنه لقب أو اسم بغير معنى كسائر الاسماء (فركب) عليه الصلاة

قام أبو طلحة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالى الى بيرها وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت

اللفظة على أوجه قال القاضي رحمه الله وبنا هذه اللفظة عن شيوخنا بفتح الراء وضمها مع كسر الباء وفتح الباء والراء قال الباجي قرأت هذه اللفظة على أبي ذر الهروي بفتح الراء على كل حال قال وعليه أدركت أهل العلم والحفظ بالمشرق وقال في الصوري هي بالفتح واتفقا على أن من رفع الراء وأزعمها حكم الاعراب فقد أخطأ قال وبارفع قرأناه على شيوخنا بالاندلس وهذا الموضع يعرف بقصر بني جديلة قبلي المسجد وكرمسلم رواية جاد بن سلمة هذا الحرف برحاء بفتح الباء وكسر الراء وكذا اسمعناه من أبي بحر عن العذري والسمري قندي وكان عند ابن سعيد عن الجري من رواية حماد بن حريز بكسر الباء وفتح الراء وضبطه الحميدى من رواية حماد بن حريز بفتح الباء والراء ووقع في كتاب أبي داود جعلت أرضي بارحها لله وأكررواياتهم في هذا الحرف بالقصر وروى عنه بعض شيوخنا بالوجهين وبالمد وجدته بخط الأصملي وهو حائط يسمى بهذا الاسم وليس اسم بئر والحديث يدل عليه والله أعلم هذا آخر كلام القاضي (قوله قام أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى يقول في كتابه الخ) فيه دلالة للذهب الصحيح وقول الجمهور

والسلام زادني رواية جرير بن حازم عن محمد بن أنس في الجهاد ثم خرج برخص وحده فركب الناس برخصون خلفه (فلما رجع قال ما رأيت من شيء) يوجب الفرع (وان وجدناه) أي الفرس (البحر) أي واسع الجري ومنه سمي البحر بالسعة وبحر فلان في العلم اذا اتسع فيه وقيل شبهه بالبحر لان جريه لا ينفذ كما لا ينفذ ماء البحر قال الخطابي وان هنا نافية واللام بمعنى الا أي ما وجدناه الا بحر وعليه اقتصر الزركشي قال في التوضيح وهو قصور وهذا انما هو مذهب كوفي ومذهب البصريين أن ان مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية انتهى وقد سبقه اليه ابن التين قال الحافظ ابن حجر وفي رواية المستملي وان وجدنا بحذف الضير وفي رواية جاد بن ثابت عن أنس في الجهاد أيضا استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس عري ما عليه سرج وفي عنقه سيف وآخر جه الاسماعيلي عن حماد بن أوله فزع أهل المدينة ليلة فقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم قدسهم الى الصوت وهو على فرس بغير سرج واستدل به على مشروعية العارية وكانت كما قاله الزواني واجبة أول الاسلام لآية السابقة ثم نسخ وجوبها فصارت مستحبة أي أصلها فقد تحب كإعارة الثوب لدفع حر أو برد وإعارة الخيل لانتقاد غريبي والسكين لذيبح حيوان محترم يخشى موته وقد تحرم كإعارة الصيد من المحرم والامة من الاجنبي وقد تذكره كإعارة العبد المسلم من كافر ويشترط في المعير أن يملك المنفعة فصحح الإعارة من المستأجر لانه غير مالك لها وانما أيجله الانتفاع لكن المستعير استيفاء المنفعة بنفسه وبوكيله كأن يركب الدابة المستعارة وكيه في حاجته أو زوجته أو خادمه لان الانتفاع راجع اليه بواسطة المباشر وحكم العارية اذا تلفت في يد المستعير بأية سبب أو بغيره ولو تلا تقصير الضمان لحديث أبي داود وغيره العارية مضمونة ولانها مال يجب رد مال الكه فيضمن عند تلفه كالأخذ بجهة السوم فان تلفت باستعماله أذن فيه كاللبن والركوب المعتادين لم يضمن لحصول التلف بسبب مأذون فيه (باب الاستعارة للعروس) نعم يستوى فيه الذكرو والانثى مادام في أعراسهما (عند البناء) أي الزفاف وقال ابن الأثير الدخول بالزوجة وقيل له بناء لانهم كانوا يبنون لمن يتزوج قبة ليدخل بها فيها ثم أطلق ذلك على التزويج به قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن أئمن) بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الميم المفتوحة نون المخزومي المكي (قال حدثني) بالافراد (أبي) ابن الحبشي (قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعليها درع قطر) بكسر الدال وسكون الراء قيض المرأة وقطر بكسر القاف وسكون الطاء ثم راع مع إضافة درع قطر ضرب من برود الين غليظ فيه بعض الخشونة ولأبي ذر عن الجوى والمستملي فطن بضم القاف وآخره نون والجملة حالية (ثم خمسة دراهم) برفع ثمن وجر خمسة في الفرع وأصله وغيرهما من الاصول المعتمدة التي وقعت عليها وقال في الفتح ثمن بالنصب بنزع الخافض وخمسة بالجر على الاضافة أو ثمن خمسة بالرفع فيه ما على حذف الضمير أي غنة خمسة دراهم ويروى عن بضم المثناة وتشديد الميم المكسورة على صيغة المجهول من الماضي وخمسة بالنصب بنزع الخافض أي قوم بخمسة دراهم قال ووقع في رواية ابن شوية وحده خمسة الدراهم (فقال ارفع بصرك الى حاريتي) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمها (انظر اليها) بلفظ الامر (فانها ترهني) بضم أوله وفتح ثالثة تنكبر (أن تلبسه في البيت) يقال زهى الرجل اذا تكبر وأعجب بنفسه وهو من الافعال التي لم تر الامنية لمالم يسم فاعله وان كان بمعنى الفاعل مثل غنى بالامر ونحو الناقه لكن قال في الفتح انه رأى في رواية أبي ذر ترهني بفتح أوله وقد حكاه ابن دريد لكن قال الاصمعي لا يقال بالفتح (وقد كان لي منهن) أي من الدروع (درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في زمنه

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم بمخ ذلك مال راجع ذلك مال
 راجع قد سمعت ماقلت فيها واني
 أرى أن تجعلها في الاقربين ففهمها
 أبو طلحة في أفاربه وبني عمه • حدثني
 محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا جاد
 ابن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال
 لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البرحتى
 تنفقوا مما تحبون قال أبو طلحة
 أرى ربنا أسألنا من أموالنا فشهد
 يا رسول الله أني قد جعلت أرضي
 ببرحائه قال فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك
 قال فجعلها في حسان بن ثابت
 وأبي بن كعب • وحدثني هرون بن
 سعد الأيلي حدثنا ابن وهب قال

أنه يجوز أن يقال إن الله يقول كما يقال
إن الله قال وقال مطرف بن عبد الله
إن الشخصير التابعي لا يقال الله
يقول وإنما يقال قال الله أو والله قال
ولا يستعمل مضارعاً وهذا غلط
والصواب جوازُه وقد قال الله تعالى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة
باستعمال ذلك وقد أشرت إلى طرف
منها في كتاب الأذكار وكان
من كرهه ظن أنه يقتضي استئناف
القول وقول الله تعالى قديم وهذا
ظن عجيب فإن المعنى مفهوم ولا
لبس فيه وفي هذا الحديث
استحباب الانفاق مما يحب ومشاورة
أهل العلم والفضل في كيفية
الصدقات ووجوه الطاعات وغيرها
(قوله صلى الله عليه وسلم يج ذلك
مال راجح ذلك مال راجح) قال أهل
اللغة يقال يج باسكان الحاء
وتنوينها مكسورة وحكى القاضى
الكسر بلا تنوين وحكى الآخر

وأما **(فما كانت امرأة ثقيين)** بضم حرف المضارعة رفح القاف وتشديد التحتية آخره ونون
مبني للمفعول أي ترين قال صاحب الأفعال فإن الشيء قياساً أصله وقيل تجلي على زوجه
بالمدينة الأرسلت إلى تستعيرة أي ذل الدرع لأنهم كانوا الذالك في حال ضيق فكان الشيء
الحسب عندهم نفيساً * وهذا الحديث تفريده البحاري وفيه من القوائد ما لا يخفى فتأمل
(باب فضل النخعة) بفتح الميم والحاء المهملة بينهما نون مكسورة فتنة تحتية ساء كنه الناقة
أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها غيرك ردعاً عليها والنخعة بالكسر العطية وسقط لفظ باب في زاوية أبي
درفضل مرفوع حينئذ * وبه قال **(حدثنا يحيى بن بكير)** هو ابن عبد الله بن بكير ونسبه لجد
لشهرته بنحو روى قال **(حدثنا مالك)** الإمام الأعظم **(عن أبي الزناد)** عبد الله بن كوان **(عن)**
الأعرج) عبد الرحمن بن هرم **(عن أبي هريرة)** رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال **(نم النخعة الناقة)** **(اللقعة)** بكسر اللام وسكون القاف والرفع صفة لسابقها الملقوحة وهي
ذات اللبن القريبة العهد بالولادة **(الصفي)** بفتح الصاد وكسر الفاء صفة ثانية للكثيرة اللبن
واستعمله بغيره قال الكرماني لأنه ما فاعيل أو فاعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ونعقبه
العيني بأن قوله ما فاعيل غير صحيح لأنه من معقل اللام الواو دون الياء وقال في المصابيح
والأشهر استعمالها بغيره قال العيني وروى أيضاً الصفي **(نخعة)** نصب على التمييز قال ابن
مالك في التوضيح فيه وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهر أو قدمته نسيبوه الأفعاضل
نحو حبس الظالمين بدلا وجوزوه المبر وهو الصحيح انتهى وقال في المصابيح يحتمل أن يقال إن فاعل
نعم في الحديث مضمير والنخعة الموصوفة بما ذكره في الخصوص بالدح ونخعة تمييز تأخر عن
الخصوص فلا شاهد فيه على ما قال ولا رد على سيبويه حينئذ **(والشاة الصفي)** صفة وموصوف
عطف على ما قبله **(تغدو بانه وتروح بانه)** أي تحلب أبناء البعده وانه بالعشي أو تغدو بانه
حلبها في الغدو والرواح والنخعة من باب الصلات لأن باب الصدقات * وبه قال **(حدثنا عبد الله)**
ابن يوسف) التميمي **(واسماعيل)** بن أبي أويس **(عن مالك)** أنه **(قال)** في روايته للحديث السابق
(نعم الصدقة) أي اللقعة الصفي نخعة قال في الفتح وهذا هو المشهور عن مالك وكذا رواه شعيب
عن أبي الزناد كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الأشربة أي بلفظ الصدقة * وبه قال **(حدثنا عبد الله)**
ابن يوسف) التميمي قال **(أخبرنا ابن وهب)** عبد الله المصري قال **(حدثنا يونس)** بن يزيد الأيلي
(عن ابن شهاب) الزهري **(عن أنس بن مالك)** رضي الله عنه **(أنه)** **(قال)** لما قدم المهاجرون المدينة
من مكة وليس بأيديهم سم يعنى شيئا وسقط لا يذريعى شيئا **(وكانت الانصار أهل الارض**
والعقار) بالخفض عطف على السابق وجواب لما قوله **(فقا سمهم الانصار على أن يعطوهم ثمار**
أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤنة) في الزراعة والمنق في حديث أبي هريرة السابق في
المزراعة حيث قالوا اقم بيننا وبين اخواننا النخل قال لا مقاسمة الاصول والمراد هنا مقاسمة
الثمار **(وكانت أمه أم أنس)** بدل من أمه والضمير فيه يعود على أنس واسمها سهلة وهي **(أم سليم)**
بضم السين مصغرا بل من المرفوع السابق أيضا **(كانت أم عبد الله بن أبي طلحة)** أيضا فهو أخو
أنس لأنه قال في الفتح والذي يظهر أن قائل ذلك الزهري عن أنس لكن بقية السياق تقتضي
أنه من رواية الزهري عن أنس فيكون من باب التجريد كأنه يستترع من نفسه شخصا فيخطبه
(فكانت أعطت) أي وهبت **(أم أنس)** رسول الله صلى الله عليه وسلم عذقا **(بكسر العين)** المهمة
وتخفيف الذال المحجمة جمع عذق بفتح العين وسكون الذال النخلة نفسها وإذا كان حملها موجودا
والمراد ثمها ولا يذرعذا فافهم العين **(فأعطاها)** أي النخلات **(التي صلى الله عليه وسلم أم أيمن)**

أخبرني عمرو عن بكير عن كريب عن
ميمونة بنت الحارث أنها أعتقت
وليدة في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لو أعطيتها
أخوالك كان أعظم لأجره

التشديد فيه قال القاضي وروى
بالرفع فإذا كررت فالأختار تحريك
الأول منونا واسكان الثاني قال ابن
دريد معناه تعظيم الأمر وتفخيمه
وسكنت الخاء فيه كسكون اللام
في حمل وبل ومن قال ينج بكسره
منونا شبهه بالأصوات كصومه
قال ابن السكيت ينج وبه
معنى واحد وقال الداودي ينج كلمة
تقال إذا جدد الفعل وقال غيره يقال
عند الإعجاب وأما قوله صلى الله
عليه وسلم مال رايح فضبطناه هنا
بوجهين بآلاء المشاة وبالموحدة
وقال القاضي روايتان في كتاب
مسلم بالموحدة واختلفت الرواة
فيه عن مالك في البخاري والموطأ
وغيرهما فمن رواه بالموحدة فعناه
ظاهر ومن رواه رايح بالمشاة فعناه
رايح عليك أجره ونفعه في الآخرة
وفي هذا الحديث من القوائد غير
ما سبق أن الصدقة على
الأقارب أفضل من الأجانب إذا
كانوا محتاجين وفيه أن القرابة
يرعى حقها في صلة الأرحام وإن لم
يختموا إلا في أب بعيد لان النبي
صلى الله عليه وسلم أمر بأبطلها
يجعل صدقته في الأقرب بين فجعلها
في أبي بن كعب وحسان بن ثابت
وانما يجتمعان معه في الجدة
السابع (قوله صلى الله عليه وسلم
في قصة ميمونة حين أعتقت الجارية
لو أعطيتها أخوالك كان أعظم
لأجره) فيه فضيلة صلة الأرحام

بركة (مولاه) وحاضنته (أم أسامة بن زيد) مولاه عليه الصلاة والسلام وهو أخو أمين بن عبيد
الجيشي لأمه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في المناقب (قال ابن شهاب)
الزهري بالسند السابق (فاخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما فرغ من قتل) ولا صلي من قتال (أهل خيبر) فأنصرف إلى المدينة رد المهاجرين إلى
الانصار منا تحمهم التي كانوا منحوعهم من مشارهم) لاستغنائهم بغنيمة خيبر (فرد النبي صلى الله عليه
وسلم إلى أمه) هي أم أنس أم سلم (عذاقها) بكسر العين ولا يذر غذاقها بفتحها أي الذي كانت
أعطته وأعطاه هو لأم أمين (وأعطى) بالواو ولا يذرف أعطى (رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
أمين) مولاه (مكاتبهم) أي بدلهم (من حائطه) أي بستانه (وقال أحمد بن شبيب) بفتح الشين
المججمة وكسر الموحدة الأولى البصري (أخبرنا أبي) شبيب بن سعيد الخطبي بفتح الخاء المهملة
والموحدة البصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (هذا) الحديث متناوئاً (وقال مكاتبهم)
فوافق ابن وهب إلا في قوله من حائطه فقال (من خالصة) أي خالصة ماله وفي طريق سليمان
التي عن أنس أن الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من أرضه حتى فتحت عليه
قربظة والنضير فجعل بعد ذلك يرد عليه ما كان أعطاه قال أنس وإن أهلي أمروني أن أتق النبي
صلى الله عليه وسلم فأسأله ما كان أهله أعطوه أو بعضه وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه أم
أمين فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيهن فجاءت أم أمين فجعلت الثوب في عنقي وقالت
والله لا أعطيكهن وقد أعطانيهن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أم أين أثر كيه ولك كذا وكذا
وتقول كلا والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول كذا وكذا حتى أعطاه عشرة أمثاله أو قرير يامن
عشرة أمثاله وانما فعلت ذلك لانها طنت اسها به مؤيدة وعليك لأصل الرقية فأراد صلى الله عليه
وسلم استطابة قلبها في ستراد ذلك فآزال يريدها في العوض حتى رضيت تبرعاً منه صلى الله عليه
وسلم واكراماً لها من حق الحضنة زاده الله شرفاً وتكراماً وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
قال (حدثنا عيسى بن يونس) الهمداني قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن (عن حسان بن
عطية) السامي (عن أبي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين المججمة (السولي) بفتح
السين المهملة وضم اللام الأولى له قال (سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهم ما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون خصلة) مبتدأ ولا جد أربعون حسنة بدل خصلة
وقوله (أعلاه) مبتدأ ثان خبره (منحة العز) الانثى من المعز والجملة خبر المبتدأ الأول (يا ممين)
عامل يعمل بخصلة منها أي من الأربعين (رجاء نوابها) ينصب رجاؤه على التعليل وكذا قوله
(وتسديق موعودها) أدخله الله (عز وجل) بها الجنة قال حسان) هو ابن عطية راوى الحديث
بالسند السابق (فعدت ما دون منحة العز من رد السلام وتسميت العاطس واماطة الأذى عن
الطرفين ونحوه) مما وردت به الأحاديث (فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة) قال ابن بطلال
ما أبهمها عليه الصلاة والسلام إلا المعنى هو أنفع من ذكرها وذلك والله أعلم خشية أن يكون
التعيين والترغيب فيها من هداف غيرهما من أبواب الخير وقول حسان فاستطعنا ليس بما نفع أن
وجد غير هاتم عدد خصال كثيرة تعقبه ابن المنير في بعض ما فقال التعداد سهل ولكن الشرط
صعب وهو أن يكون كل ما عدده من الخصال دون منحة العز ولا يتحقق فيما عدده ابن بطلال بل
هو منعكس وذلك أن من جملة ما عدده نصره المظلوم والذب عنه ولو بالنفس وهذا أفضل من منحة
العز والاحسن في هذا أن لا يعدلان النبي صلى الله عليه وسلم أبهمه وما أبهمه الرسول كيف
يتعلق الأمر ببيان من غيرهم مع أن الحكمة في إبهامه أن لا يحتقر شي من وجوه البر وإن قل * وهذا

* حدثنا حسن بن الربيع حدثنا

أبو الاحوص عن الاعمش عن
أبي وائل عن عمرو بن الحرث عن زينب
أمرأة عبد الله قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تصدقن
بامعشر النساء ولومن حلكن قالت
قرجعت الى عبد الله فقلت انك
رجل خفيف ذات اليد وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أمرنا بالصدقة فإنه فأسأله فان كان
ذلك يجزى عني والاصرفتها الى
غيرك قالت فقال لي عبد الله بل
اثنيته أنت قالت فاناطلقت فاذا
أمرأة من الانصار بباب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجتي حاجتها
والاحسان الى الاقارب وأنه أفضل
من العتق وهكذا وقعت هذه
اللفظة في صحيح مسلم أخوالك باللام
ووقعت في رواية غير الاصلي في
البخاري وفي رواية الاصلي
أخواتك بالتاء قال القاضي ولعله
أصح بدليل رواية مالك في الموطأ
أعطيتها أخنك قلت الجمع صحيح
ولا تعارض وقد قال صلى الله عليه
وسلم ذلك كله وفيه الاعتناء باقارب
الام اكرام الحائض وهو زيادة في رها
وفيه جواز تبرع المرأة بما لها بغير اذن
زوجها (قوله صلى الله عليه وسلم
بامعشر النساء تصدقن) فيه أمر
ولي الأمر رعيته بالصدقة وفعال
الخير ووعظه النساء اذا لم يترتب
عليه فتنه والمعشر الجماعة الذين
صفتهم واحدة (قوله صلى الله عليه
وسلم ولومن حلكن) هو بفتح الحاء
واسكان اللام مقدر وأما الجمع فيقال
بضم الحاء وكسر ها واللام مكسورة
فيهما والياء مشددة (قولها فان كان
ذلك يجزى عني) هو بفتح الياء

الحديث أخرجه أبو داود في الزكاة وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) السكندى بكسر الموحدة
قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح ولا يذرعن
عطاء (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) وعن أبيه انه (قال كانت لرجل منافضول
أرضين) بفتح الراء (فقالوا أنواجرها بالثلث والربع والنصف) بما يخرج منها والواو في الموضعين بمعنى
أو (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليرعها وأوليئها) بفتح الياء والنون والجرم
على الامر فيه ما يبعثها (أخاه) المسلم (فان أبي) امتنع (فلم يسك أرضه) وسقط لفظ أخاه في هذا
الحديث في باب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضا في الزراعة والتمرة
والغرض منه هنا قوله أولئها أخاه (وقال محمد بن يوسف) السكندى مما وصله الاسماعيلي
وأبو نعيم قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (الزهرى) محمد بن مسلم بن
شهاب قال (حدثني) بالافراد أيضا (عطاء بن يزيد) من الزيادة الليثي قال (حدثني) بالافراد أيضا
(أبو سعيد) الخدرى رضي الله عنه (قال جاء اعرابي الى النبي) ولا يذرعن رسول الله (صلى الله
عليه وسلم فسأله عن الهجرة) أي أن يبايعه على الإقامة بالمدينة ولم يكن من أهل مكة الذين رجبت
عليهم الهجرة قبل الفتح (فقال) له عليه الصلاة والسلام (ويحك) كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في
هلكة لا يستحقها (ان الهجرة شأنها) أي القيام بحققها (شديد) لا يستطيع القيام به الا القليل
(فهل لك من ابل قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام (فقطعت صدقتها) المقروضة (قال نعم قال)
عليه الصلاة والسلام (فهل تنح) بفتح النون وكسرها في الفرع كالصحاح (منها شيئا قال نعم) وهذا
موضع الترجمة فان فيه اثبات فضيلة النخبة (قال) عليه الصلاة والسلام (فحلبها يوم وردها)
بكسر الواو وفي اليونينية بفتحها ولعله سبق قلم وفي النسخة المقررة على المبدوحى وردتها أي يوم
نوبة شربها لان الحلب يومئذ أوفق للناقة وأرفق للمحتاجين (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام
له (فاعمل من وراء البحار) بموحدة ومهملة أي من وراء القرى والمدن ولا يذرعن المستمل
والكشميين من وراء البحار بكسر المثناة الفوقية وبالجم بدل الموحدة والحاء (فان الله لن
يترك) بفتح المثناة التحتية وكسر الفوقية أي لن ينقصك (من) ثواب (عملك شيئا) وهذا الحديث
سبق في الزكاة في باب زكاة الابل * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدي البصري قال
(حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد البصري قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن عمرو) بفتح
العين ابن دينار المكي (عن طاوس) هو ابن كيسان اليماني أنه (قال حدثني) بالافراد (أعلمهم بذلك)
ولا يذرعن بذلك باللام وفي المزارعة قال عمر وقلت لطاوس لو ركت الخبارة فانهم يزعمون أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عنها قال أي عمرواني أعطيهم وأغنيهم وان أعلمهم أخبرني (يعني ابن عباس
رضي الله عنه) ما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى أرض تهمز زردعا أي تهرل بالنبات وترتاح
لاجل الزرع (فقال) عليه الصلاة والسلام (لمن هذه) الأرض (فقالوا) كثرها فلان فقال (عليه
الصلاة والسلام) (أما) بالتخفيف (أنه لو منحها) أي أعطاهها المالك (أياب) أي فلانا المكثرى على
سبيل النخبة (كان خير له من أن يأخذ) أي من أخذها (عليها أجر معلوما) لأنها أكثر ثوابا وسبق
هذا الحديث في المزارعة (باب) بالتثنية (إذا قال) رجل لآخر (أخدمك هذه الجارية على
ما يتعارف الناس) أي على عرفهم في صدورهم والقول منهم أو على عرفهم في كون الاختدام هبة
أو عارية (فهو جائز) جواب اذا (وقال بعض الناس) قال الكرماني قيل أراد به الخفية (هذه)
الصفة المذكورة بقوله اذا قال أخدمك هذه الجارية مثلافه (عارية) قال الخفية لأنه صريح
في اعارة الاستخدام (وان قال كسوتك هذا الثوب فهو) ولا يذرعن هذه (هبة) قال الله تعالى

قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ألقيت عليه المهابة قالت فخرج علينا بلال فقلنا له أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن امرأتين بالناس تسألانك أن تجزى الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما ولا تخبره من نحن قالت فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من هما فقال امرأة من الأنصار وزينب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الزينب قال امرأة عبد الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة أي يكفي وكذا قولها بعد أن تجزى الصدقة عنهما بفتح التاء وقولها أن تجزى الصدقة عنهما على أزواجهما هذه أفصح اللغات فيقال على زوجيهما وعلى زوجيهما وعلى أزواجهما وهي أفصحهن وبها جاء القرآن العزيز في قوله تعالى فقد صدقت قلوبكم وكذا قولها وعلى أيتام في حجورهما وشبه ذلك مما يكون لكل واحد (قوله ولا تخبره من نحن) ثم أخبر بهما ما قد يقال أنه اختلاف للوعد وإفشاء للسر وجوابه أنه عارض ذلك جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوابه صلى الله عليه وسلم واجب محتتم لا يجوز تأخير ولا يقدم عليه غيره وقد تقرر أنه إذا عارضت المصالح بدئ بأهمها (قوله صلى الله عليه وسلم لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة) فيه الخش على الصدقة على الأقارب وصلة الأحام وان (٣) كذا في النسخ والتلاوة من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم اه

فكفارتها أطعام عشرة مساكين ٣ أو كسوتهم ولم تختلف الأمة أن ذلك تملك للطعام والكسوة فلو قال كسوتك هذا الثوب مدة معينة فله شرطه قاله ابن بطلان وقال ابن المنير الكسوة للتمليك بلا شك لأن ظاهرها الأصلي لا يراد إذا أصلها المباشرة للباس لكننا نعلم أن الغنى إذا قال للفقير كسوتك هذا الثوب لا يعني أنني باشرت بالباسك أبداً فإذ أعذر حله على الوضع حمل على العرف وهو العطية وقال الكرمانى قوله وإن قال كسوتك الخ يحتمل أن يكون من تمة قول الخفية ومقصود المؤلف منهم أنهم يحكموا حيث قالوا ذلك عارية وهذا به ويحتمل أن يكون عطاء على الترجمة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاجر إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم (ساقه) زوجته فدخل قرية فيها جبار من الجبابرة فقبل أن يهتار جلا معه امرأته من أحسن الناس فأرسل اليها فإذ دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت الله فأطلق فدعا بعض محبيته (فأعطوها أجر) بهمة بدل الهاء وفتح الجيم (فرجعت) سارة إلى الخليل (فقلت) له (أشعرت أن الله عز وجل) كبت الكافر أي صرفه وأذله (وأخدم) أي الكافر (وليدة) جارية أي وهبها لأجل الخدمة (وقال ابن سيرين) محمد ما هو موصول في أحاديث الأنبياء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأخدمها هاجر (غرض المؤلف أن لفظ الأخدام للتمليك وكذلك الكسوة لكن قال ابن بطلان استدلاله بقوله فأخدمها هاجر على الهبة لا يصح وانما صححت الهبة في هذه القصة من قوله فأعطوها هاجر قال في فتح الباري مراد البخاري أنه إن وجدت قرية تدل على العرف حمل عليها فإن كان جرى بين قوم عرف في تنزيل الأخدام منزلة الهبة فأطلقه شخص وقصد التملك نفذ ومن قال هي عارية في كل حال فقد خالف والله أعلم * وهذا الحديث قدم بهتامة في البيع في باب شراء المملوك من الحربى وساق هنا قطعة منه * وههنا فروع لو أعطى انسان آخر دراهم وقال اشترك بها عامة أو أدخل بها الحمام أو نحو ذلك تعينت لذلك مراعاة لغرض الدافع هذا إن قصد ستر رأسه بالعمامة وتنظيفه بدخول الحمام لما رأى به من كشف الرأس وشعث البدن ووضعه وإن لم يقصد ذلك بل قاله على سبيل التبسط المعتاد فلا تعين ذلك بل عليه كما هو به تصرف فيها كيف شاء وكذا لو طلب الشاهد من المشهود له مر كوابل ركبه في أداء الشهادة فأعطاه أجرة المركوب فأتى فيها التفصيل السابق لكن قال الاسنوى والصحيح أن له صرفها إلى جهة أخرى كذا كروه في باب الفرق أن الشاهد يستحق أجرة المركوب فله التصرف فيها كيف شاء والمذكور أولاً من باب الصدقة والبر فروعى فيه غرض الدافع وإن أعطاه كفناً لآبيه فكفنه في غيره فعليه رد له إن كان قصد التبرك بأبيه وما يحصله خادم الصوفية لهم من السوق وغيره فله أن لا يمس بوكيل عنهم ووافاه لهم مروءة منه فإن قصد هم الدافع معه فالملك مشترك له أو دونه فخص بهم إن كان وكيلا عنهم وهذا (باب) بالتنوين (إذا حمل رجل) آخر غيره (على فرس) ولا يوى ذرو الوقت والأصلي إذا حمل رجلاً بالنصب على المفعولية والفاعل مضمراً أى رجل رجلاً على فرس (فهو) أى خذكم (كالعمرى والصدقة) في عدم الرجوع فيه (وقال بعض الناس) أبو حنيفة رحمه الله (له أن يرجع فيها) في الفرس الذى حمله عليها أو بالهبة لأنه يجوز عنده الرجوع في الهبة لأجنبي * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي قال (أخبرنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت مالكا) الامام الاعظم (يسأل زيد بن أسلم) العدوى مولى عمر المدنى (قال) ولا يذرف قال (سمعت أبى) أسلم (يقول قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه حملت على فرس) أى تصدقت به (في سبيل الله)

• وحدثننا أحمد بن يوسف الأزدي
 حدثنا عمر بن حفص بن غياث
 حدثنا أبي حدثنا الأعشى حدثني
 شقيق عن عمرو بن الحارث عن
 زينب امرأة عبد الله قال فذكرت
 لأبراهيم فحدثني عن أبي عبيدة
 عن عمرو بن الحارث عن زينب
 امرأة عبد الله بمثلها سواء قالت
 كنت في المسجد فرأى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال تصدقن ولومن
 حليكن وساق الحديث بنحو
 حديث أبي الأحوص • حدثنا أبو
 كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
 أسامة حدثنا هشام بن عروة عن
 أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم
 سلمة قالت قلت يا رسول الله هل لي أجر
 في بني أبي سلمة أنفق عليهم ولست
 بتاركتهم هكذا وهكذا أنعمهم بنى
 فقال نعم لك فيهم أجر ما أنفقت
 عليهم • وحدثنني سويد بن سعيد
 حدثنا علي بن مسهر ح وحدثننا
 أمحق بن إبراهيم وعبد بن حميد قال
 أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
 جميعا عن هشام بن عروة في هذا
 الاستاذ بمثلها • حدثنا عبد الله بن
 معاذ الغنيري حدثنا أبي حدثنا
 شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن
 عبد الله بن يزيد عن أبي مسعود
 البدر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فيها أجرين (قوله فذكرت لأبراهيم
 فحدثني عن أبي عبيدة) القائل
 فذكرت لأبراهيم هو الأعشى
 ومقصوده أنه رواه عن شخين
 شقيق وأبي عبيدة وهذا المذكور
 في حديث امرأة ابن مسعود والمرأة
 الانصارية من النفقة على أزواجهما
 وأيتام في حجورهما ونفقة أم سلمة
 على بنينا المراهبة كله صدقة تطوع

عز وجل وليس المراد أنه حبسه كما سبق واسم الفرس الورد (فرايته يباع) وأردت أن أشتريه
 (فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه) أي الفرس والنهي للتنزيه ولغير أبي ذر لا تشتريه
 بحذف الضمير المنصوب زاد في رواية يحيى بن قرعة وإن أعطا كه بدرهم (ولا تعدني صدقتك)
 والله تعالى أعلم
 (بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب الشهادات) • جمع شهادة وهي كافي القاموس خبر قاطع وقد
 شهد كعلم وكرم. وقد نسكن هاؤه وشهده كسمعه شهودا حضره فهو شاهد الجميع شهود وشهد ولزيد
 بكذا شهادة أذى ما عنده من الشهادة فهو شاهد الجميع شهد بالفتح وجمع الجمع شهود وأشهاد
 واستشهده سأله أن يشهد له والشهيد وتكسر شينه الشاهد والأمين في شهادته انتهى والفرق بين
 الشهادة والرواية مع أنهم ما خبران كافي شرح البرهان للمازري أن المخبر عنه في الرواية أمر عام
 لا يختص بعين نحو الأعمال بالنيات والشفعة فيما لم يقسم فإنه لا يختص بعين بل عام في كل الخلق
 والأعصار والأما صار بخلاف قول العدل لهذا عند هذا ينار فإنه الزام لعين لا يتبعه وتعبه الامام
 ابن عرفة بأن الرواية تتعلق بالجزئي كثيرا كحديث يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة انتهى
 وقد تكون مر كسبة من الرواية والشهادة كالأخبار عن رؤية هلال رمضان فإنه من جهة أن
 الصوم لا يختص بشخص معين بل عام على من دون مسافة القصر رواية ومن جهة أنه مختص بأهل
 المسافة ولهذا العام شهادة قاله الكرماني وقد ثبتت بالبسملة قبل كتاب في الفرع ونسب ذلك في
 الفتح لرواية النسفي وابن شويه وفي بعض النسخ سقوطها (باب ما جاء في البيعة على المدعى)
 بكسر العين (لقوله) زاد أبو ذر تعالى ولا يذرا يضاعز وجل (يا أيها الذين آمنوا إذا نذيتهم بدين)
 أي إذا نادى بعضهم بعضا تقول دايتته إذا علمته نسبته معطيا أو أخذ (إلى أجل مسمى) معلوم
 بالأيام والأشهر لا بالخصاص وقدوم الحاج (فاكتبوه) قال ابن كثير هذا إرشاد من الله تعالى لعباده
 المؤمنين إذا نعاموا بعمالات مؤجلة أن يكتبوها ليكون ذلك أحفظ لمقدارها وميقاتها وأضبط
 للشاهد ويقال معاذ كره السمرقندي من أذان ديننا ولم يكتب فاذا نسي دينه ويدعو الله تعالى
 بأن يظهره يقول الله تعالى أمرت بالكتابة فعصيت أمري والجهور على أن الأمر هنا للاستحباب
 (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) أي بالقسط من غير زيادة ولا نقصان (ولا ياب كاتب) ولا يمنع
 أحدا من الكتاب (أن يكتب كما علمه الله) مثل ما علمه الله من كتب الوثائق ما لم يكن يعلم (فليكتب)
 تلك الكتابة المعجلة (وليل الذي عليه الحق) وليكن الممل من عليه الحق لأنه المقر المشهود عليه
 (وليتق الله ربه) أي الممل أو الكاتب (ولا يبخس) ولا ينقص (منه شيئا) أي من الحق أو الكاتب
 لا يبخس مما أمل عليه (فإن كان الذي عليه الحق سفيا) ناقص العقل مبذرا (أو ضعيفا) صيبا
 أو ضعيفا مختلا (أو لا يستطيع أن يعمل هو) أو غير مستطيع للأملاء بنفسه لحرس أو جهل باللغة
 (فليل وليه بالعدل) أي الذي يلي أمره ويقوم مقامه من قيم إن كان صيبا أو مختلا عقل أو وكيل
 أو مترجم إن كان غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة في الأقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه
 القيم أو الوكيل (واستشهدوا) على حقكم (شهادتين من رجالكم) المسلمين الأحرار البالغين وقال
 ابن كثير أمر بالشهادتين مع الكتابة لزيادة التوثيق (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) وهو
 مخصوص بالأموال عندنا وعند أعداء الحدود والقصاص عند أبي حنيفة (من رضون من الشهداء)
 لعلمكم بعد التهم (أن تضل أحدا منهما فتدكر أحداهما الأخرى) أي لأجل أن أحداهما ان ضلت
 الشهادة بأن نسيت هذا كرتها الأخرى وفيه اشعار بنقصان عقلهن وقلة ضبطهن (ولا ياب
 الشهداء إذا ما دعوا) لاداء الشهادة عند الحاكم فإذا دعي لأدائها فعليه الإجابة إذا عينت

قال ان المسلم اذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة. وحدثناه محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع كلاهما عن محمد بن جعفر ح وحدثناه أبو كريب حدثنا وكيع جميعا عن شعبة في هذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت قلت يا رسول الله ان أمي قدمت على وهي راغبة أوراها به أفاضلها قال نعم. وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت قلت يا رسول الله قدمت على أمي وهي مشركة في عهد قريش ادعاهم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

وساق الاحاديث يدل عليه (قوله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا أنفق على أهله نفقة يحتسبها كانت له صدقة) فيه بيان أن المراد بالصدقة والنفقة المطلقة في باقي الاحاديث اذا احتسبها ومعناه أراد بها وجه الله تعالى فلا يدخل فيه من أنفقها ذاهلا ولكن يدخل المحتسب وطريقه في الاحتساب أن يتذكر أنه يجب عليه الانفاق على الزوجة وأطفال أولاده والمملوك وغيرهم ممن يجب نفقته على حسب أحوالهم واختلاف العلماء فهم وان غيرهم ممن ينفق عليه مندوب الى الانفاق عليهم فينفق بنية أداء ما أمر به قد أمر بالا حسان اليهم والله أعلم (قوله عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت على

والان فهو فرض كفاية أو التحمل وما شهداء تنزيلا لما يشارف منزلة الواقع وما مزينة (ولا تساموا) ولا تلوا من كثرة مدايناتكم (أن تكتبوه) أي الدين أو الكتاب (صغيرا أو كبيرا) صغيرا كان الحق أو كبيرا أو مختصرا كان الكتاب أو مشيعا (الى أجله) أي الى وقت حلوله الذي أقربه المديون (ذلكم) الذي أمرناكم به من الكتابة (أقسط عند الله) أعديل (وأقوم للشهادة) وأثبت لها وأعون على أقامتها اذا وضع خطه ثم رآه تذكر به الشهادة لاحتمال أنه لولا الكتابة لتسبه كما هو الواقع غالبا (وأدنى أن لا تباوا) وأقرب في أن لا تشكوا في جنس الدين وقدره وأجله والشهود ونحو ذلك ثم استثنى من الامر بالكتابة فقال (الا أن تكون تجارة حاضرة تسير ونهايتكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها) أي الا أن تتبايعوا بيدا فلا بأس أن لا تكتبوا والبعد عن التنازع والنسيان (وأشهدوا اذا تبايعتم) هذا التبايع أو مطلقا لانه أحوط (ولا يضار كاتب ولا شهيد) فيكتب هذا خلاف ما علم ويشهد هذا بخلاف ما سمع أو انضار جهما مثل أن يعجل عن أمر مهم ويكلفا الخروج عما حدلما ولا يعطى الكاتب جعله والشاهد مونة محيشه حيث كانت (وان تعجلوا) انضار الكاتب والشاهد (فانه فسوق بكم) خروج عن الطاعة لاحق بكم (واتقوا الله) في مخالفة أمره ونهيه (ويعلمكم الله) أحكامه المتضمنة لما أحكم (والله بكل شيء عليم) عالم بحقائق الامور ومصالحها لا يخفى عليه شيء بل علمه محيط بجميع الكائنات ولفظ رواية أي ذكر بعد قوله فاكتبوه الى قوله واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وكذا الابن شوية وساق في رواية الاصيلي وكرية الآية كلها قاله الحافظ ابن حجر (وقوله تعالى) في سورة النساء ولا يذروا الوقت وقول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) مواظبين على الغدل محمدين في أقامته (شهداء الله) بالحق تقيمون شهادتكم لوجه الله تعالى (ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) بان تقرروا عليها لان الشهادة بيان الحق سواء كان الحق عليه أو على غيره (أو والوالدين والاقرين) ولو على أقاربكم (ان يكن) أي المشهود عليه أو كل واحد منه ومن المشهود له (غنيا أو فقيرا) فلا تمنعوا عن إقامة الشهادة فلا تراعوا الغنى لغناه ولا الفقير لفقره (فان الله أولى بهما) بالغنى والفقير وبالنظر لهما فلولم تكن الشهادة لهما أو لغيرهما ماصلا لما شرعها (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) لأن تعدلوا عن الحق (وان تلوا) ألسنتكم عن شهادة الحق أو عن حكومة العدل (أو تعرضوا) عن أدائها (فان الله كان بما تعملون خبيرا) تهديد للشاهد لكي لا يقصر في أداء الشهادة ولا يكتفها ولا يذروا ابن شوية بعد قوله بالقسط الى قوله بما تعملون خيرا ووجه الاستدلال بما ذكره على الترجمة كما قاله ابن المنير أن المدعى لو كان مصدقا بلاينة لم يخرج الى الاشهاد ولا الى كتابة الحقوق واملائها فالارشاد الى ذلك يدل على الحاجة اليه وفي ضمن ذلك أن البينة على المدعى ولان الله تعالى حين أمر الذي عليه الحق بالاملاء اقتضى تصديقه فيما أقربه واذا كان مصدقا فالبينة على من ادعى تكذيبه ولم يسق المؤلف رحمه الله حديثا ١ كتحفاء اليتين في هذا (باب) بالتقوين (اذا عدل) بتشديد الدال (رجل أحدا) ولا يذروا عن المستمل رجالا بديل أحدا (فقال) المعدل (لانعم الا خيرا) أو قال ما ولا يذروا الوقت أو ما (علمت الا خيرا) ما الحكم في ذلك زاد أبو ذر وساق حديث الافل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء حين عدله قال أهلك ولا نعلم الا خيرا قال في الفتح ولم يقع هذا كله في رواية السابقين وهو اللائق لان حديث الافل قد ذكر في الباب موصولا وان كان اختصره * وبه قال (حدثنا حاجب) هو ابن منهل قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن عائش (اليمري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا ثوبان) كتب في اليونينية وفعها على ثوبان علامة السقوط من غير

قدمت على أمي وهي راغبة أفأصل

أمي قال نعم صلى أمك **رحمة** ثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أمي اقتلته نفسها ولم توص وأظنها

الرواية الثانية راغبة بلاشك وفيها وهي مشركة فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم أفأصل أمي قال نعم صلى أمك قال القاضي الصحيح راغبة بلاشك قال قيل معناه راغبة عن الإسلام وكارهة له وقيل معناه طامعة فيما أعطيها حريصة عليه وفي رواية أبي داود قدمت على أمي راغبة في عهد قريش وهي راغبة مشركة فالأولى راغبة بالبلاء أي طامعة طالبة صلتى والثانية بالميم معناه كارهة للإسلام ساخطة وفيه جواز صلة القريب المشرك وأم أسماء اسمها قيلة وقيل قتيبة بالقاف وتاء مشناة من فوق وهي قيلة بنت عبد العزى القرشية العامرية واختلف العلماء في أنها أسلمت أم ماتت على كفرها والاكثر أن على موتها مشركة

باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه

قوله يا رسول الله إن أمي اقتلته نفسها ضبطناه نفسها ونفسها بنصب السين ورفعها قال رفع على أنه مفعول مالم يسم فاعله والنصب على أنه مفعول ثان قال القاضي أكثر روايتنا فيه بالنصب وقوله اقتلته بالفاء هذا هو الصواب الذي رواه أهل الحديث وغيرهم ورواه ابن قتيبة اقتلته نفسها بالقاف قال

رقم ولأبي ذر حدثنا يونس بن يزيد الأيلي **وقال الليث** بن سعد الامام ما وصله في تفسير سورة النور **حدثني** بالافراد **يونس** الأيلي **عن ابن شهاب** الزهري أنه **قال أخيرني** بالافراد **عروة بن الزبير** بن العوام وسقط لغير أبي ذر ابن الزبير **وابن المسيب** سعيد وعلقمة بن وقاص **بتشديد** اتفاق الليث **وعبيد الله بن عبد الله** بضم العين في الأول ابن عتبة بن مسعود وسقط ابن عبد الله لغير أبي ذر **عن حديث** عائشة رضي الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضها أي وحديث بعضهم يصدق بعضها فيكون من باب المقالوب والمراد أن حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه **حين قال لها أهل الأفلح** أسوأ الكذب **ما قالوا** بما رموها به ورأها الله وسقط لغير الكشميني قوله ما قالوا **فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا** هو ابن أبي طالب **وأسماء** الفاء في فدعا عاطفة على محذوف تقديره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قد سمع ما قيل فدعا عليا وأسماء **حين استلبت الوحى** استعمل من اللب وهو الإبطاء والتأخير **الوحى** بالرفع أي أنطأزوله **يستأمرهما** بشاورهما **في فراق أهله** عدلت عن قولها في فراقها إلى قولها في فراق أهله لكرامتها التصريح بإضافة الفراق إليها **فأما أسماء** فقال **أهلك** بالرفع أي هم أهلك ولأبي ذر أهلك بالنصب على الأغراء أي الزم أهلك أي العفاف المعروفات بالصيانة **ولا نعلم** الأخير وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى لكن اعترضه ابن المنبر بان التعديل إنما هو تنفيذ الشهادة وعائشة رضي الله عنها لم تكن شهدت ولا كانت محتاجة إلى التعديل لأن الأصل البراءة وإنما كانت محتاجة إلى نفي التهمة عنها حتى تكون الدعوى عليها بذلك غير مقبولة ولا منهية فيكفي في هذا القدر هذا اللفظ فلا يكون فيه لمن اكتفى في التعديل بقوله لا أعلم الأخير احتجاجه انتهى ولا يلزم من أنه لا يعلم منه الأخير أن لا يكون فيه شيء وعند الشافعية لا يقبل التعديل ممن عدل غيره حتى يقول هو عدل وقيل عدل على **ولي قال الامام** وهو أبلغ عبارات التزكية ويشترط أن تكون معرفته به باطنة متقدمة بخبرة أو جوار أو معاملة **وقال مالك** لا يكون قوله لا نعلم الأخير تزكية حتى يقول رضا ونقل الطحاوي عن أبي يوسف أنه إذا قال لا نعلم الأخير قبلت شهادته والصحيح عند الحنفية أن يقول هو عدل جائز الشهادة قال ابن فرستاه وإنما أضاف إلى قوله هو عدل كونه جائز الشهادة لأن العبد والمحدث قد فذف يكونان عدلين إذا تابا ولا تقبل شهادتهما انتهى **وقالت بريدة** خادمتها حين سألهما عليه السلام هل رأيت شيئا يريدك **إن رأيت عليا أمرا** بكسر همزة النافية أي ما رأيت عليا شيئا **أنمضه** بفتح الهمزة وتشكون العين المحجمة وكسر الميم وبصاذه مهلة أي أعياهه **أكثر من أنما جارا** يقصد به السن تمام عن عجين أهلها **لرطوبة** بدنها وسقط لأبي ذر قوله جارية **فتأتى الداجن** بدال مهلة وبعد الألف جيم الشاة تألف البيوت ولاتخرج إلى المرحى **فتأ** كماه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرنا أي من ينصرتنا ومن يقوم بعذره فيما ربح به أهلي من المكروه أو من يقوم بعذري إذا عاقبته على سوء ما صدر منه ورجع النووي هذا الثاني **في** **والكشميني** من **رجل** هو عبد الله بن أبي **بلغني** أذاه في أهل بيتي **فيمارح به** من المكروه **فوالله ما علمت** من أهلي الأخير **واقدذكروا رجلا** هو صفوان بن معطل **ما علمت عليه** ولأبي ذر عن الكشميني فيه **الأخير** وهذا الحديث آخره هنا مختصرا وآخره أيضا في الشهادات والمغازي والتفسير والاعمان والندور والتوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في عشرة النساء والتفسير **باب** **حكم** **شهادة الخنثي** بالخلاء المحجمة والموحدة أي الذي يخنثي عند تحمل الشهادة **وأجازه** أي الاختباء عند تحملها **عمر بن حريث** بفتح العين وسكون الميم وحرث بضم الحاء المهلة وبالمثلثة آخره مصغرا بالخز وحى من

لوتكلمت تصدقت أفلها أجران
تصدقت عنها قال نعم وحدته زهير
ابن حرب حدثنا يحيى بن سعيد ح
وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة
ح وحدثني علي بن حجر أخبرنا علي
ابن مسهر ح وحدثنا الحكم بن
موسى حدثنا شعيب بن اسحق كلهم
عن هشام بهذا الاسناد وفي
حديث أبي أسامة ولم توص كما قال
ابن بشر ولم يقل ذلك الباقر
وهي كلمة يقال لمن مات فجأة وتقال
أيضا لمن قتلته الحن أو العشق
والصواب الفاء قالوا ومعناه مات
فجأة وكل شيء فعل بلاتمكت فقد
افتلت ويقال افتلت الكلام
واقترحه واقتضيه إذا ارتحلته (قوله
أفلها أجران تصدقت عنها قال نعم)
فقوله ان تصدقت هو بكسر
الهمزة من ان وهذا الخلاف فيه
قال القاضي هكذا الرواية فيه قال
ولا يصح غيره لانه انما سأل عما
لم يفعله بعد وفي هذا الحديث ان
الصدقة عن الميت تنفع الميت
ويصله ثوابها وهو كذلك باجماع
العلماء وكذا أجمعوا على وصول
الدعاء وقضاء الدين بالنصوص
الواردة في الجميع ويسمى الحج عمن
الميت إذا كان حج الاسلام وكذا إذا
أوصى بحج التطوع على الأصح
عندنا واختلف العلماء في الصوم إذا
مات وعليه صوم فالراجح جوازه
عنه للأحاديث الصحيحة فيه
والمشهور في مذهبتنا أن قراءة
القرآن لا يصله ثوابها وقال جماعة
من أصحابنا يصله ثوابها وبه قال
أحمد بن حنبل وأما الصلاة وسائر
الطاعات فلا تصله عندنا ولا عند
الجمهور وقال أحمد يصله ثواب

صغار الصداقة رضى الله عنهم ولا يبه صحبة أيضا وليس له في البخاري ذكر الا هذا ورواه البيهقي (قال)
أي عمرو بن حريث (وكذلك يفعل) ما ذكر من الاختباء عند التحمل (بالكاذب الفاجر) بسبب
المدنيون الذي لا يعترف بالدين ظاهرا بل اذا خلا به صاحب الدين يعترف به فيسمع اقراره من هو
مختلف عمل بذلك وبه قال الشافعي في الجديد ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة لا (وقال الشعبي) بفتح
المجعة وسكون المهملة عامر فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن سيرين) محمد (وعطاء) هو ابن أبي رباح
(وقتادة) بن دعامة (السمع شهادة) وان لم يشهد المقر (وقال) ولا يذو كان (الحسن) البصري
(يقول) الذي سمع من قوم شيئا لا قاضي (لم يشهدوني على شيء واني) ولا يذو ولكن (سمعت) هم
يقولون (كذا وكذا) وهذا وصله ابن أبي شيبة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال
(أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (قال سالم سمعت)
أبي (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) يقول أنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي بن كعب الانصاري يؤمان النخل) أي يقصدانه ولا يذو عن الجوى والمستملى الى النخل
(التي فيها ابن صياد) واسمه صافي (حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في النخل (طفق)
بكسر الفاء جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وخبر طفق قوله (يتق) بجذوع النخل وهو يختل
بفتح المشنة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية آخره لام أي حال كونه يطلب (أن يسمع
من ابن صياد شيئا) من كلامه الذي يقول في خلونه ليعلم هو وأصحابه أ كاهن هو وأوساخر (قبل ان
يراه) أي ابن صياد كما صرح به في الجنايز (وابن صياد مضطجع) والوال للجال (على فراشه في قطيفة)
كسائه نخل (له) أي لابن صياد (فيها) في القطيفة (مرمرة) براين مملتين بينهما ميم ساكنة
وبعد الراء الثانية ميم أخرى أي صوت خفي (أوز مرمرة) براين معجمتين ومعناها كالاولى والشك
من الراوي (فرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (يتق) يخفي نفسه
(بجذوع النخل) حتى لا تراه أم ابن صياد (فقال لابن صياد) أمه (أي صاف) كقاض أي ياصاف
(هذا أحمد) صلوات الله وسلامه عليه (فتناهى ابن صياد) أي رجع اليه عقله وتنه من غفلته
أو انتهى عن زمزمته (قال رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) لور كته أمه ولم تعلمه
بجميعنا (بين) لئلا نمان حاله ما نعرف به حقيقة أمره وهذا يقتضي الاعتماد على سماع الكلام وان
كان السامع محتجبا عن المتكلم اذا عرف صوته * وهذا الحديث سبق في الجنايز في باب اذا أسلم
الصبي فات هل يصلى عليه وأخرجه أيضا في بدء الخلق وغيره * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني
بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (جاءت امرأة
رفاعة) بكسر الراء (القرظي النبي) بالنصب والقرظي بضم القاف وفتح الراء وبالطاء المعجمة من
بنى قرظة وهو أحد العشيرة الذين نزل فيهم ولقد وصلناهم القول الآية كما رواه الطبراني عنه قال
البعوى ولا أعلم له حديثا غيره واسم زوجته سهمية وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في النكاح
ولأبي ذر جاءت الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالت (له عليه الصلاة والسلام) كنت عند رفاعة
فطلقني فأبى طلاقى (بهمزة مفتوحة وتشديد المشنة الفوقية) كذا في جميع ما وقعت عليه من
النسخ في الاصول المعتمدة فأبى بالهمز من الثلاثي المزيدي وقال العيني فبى من غير همز من
الثلاثي المجرد قال وفي النسائي فأبى من المزيدي انتهى نعم رأيت في النسخة المقرأة على الميذوي
فطلقني فأبى فزاد فطلقني ولم يقل بعد أبى طلاق وفي الطلاق عند المؤلف طلقني فبى
طلاق أي قطع قطعاً كلياً بتحصيل اليقونة الكبرى بالطلاق الثلاث متفرقات (فتزوجت)

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو
عوانة ح حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا عبد بن العوام كلاهما
عن أبي مالك الأشجعي عن ربيع بن
حراش عن حماد بن عيسى في حديث
قتيبة قال قال نبيكم صلى الله عليه
وسلم وقال ابن أبي شعبة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل معروف
صدقة * حدثنا عبد الله بن محمد بن
أسماء الضبعي حدثنا مهدي بن
ميمون حدثنا واصل بن أبي عيينة
عن يحيى بن عمار عن يحيى بن زهير
عن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر أن
ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ذهب أهل الدثور
بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول
أموالهم قال أوليس قد جعل الله
لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة

الجميع كالج والحمد لله

* (باب بيان أن اسم الصدقة يقع
على كل نوع من المعروف) *

(قوله صلى الله عليه وسلم كل
معروف صدقة) أي له حكمها في
الثواب وفيه بيان ما ذكرناه في
الترجمة وفيه أنه لا يحتقر شيئا من
المعروف وأنه ينبغي أن لا يخل به بل
ينبغي أن يحضره (قوله ذهب أهل
الدثور بالأجور) الدثور بضم الدال
جمع دثر بفتحها وهو المال الكثير
(قوله صلى الله عليه وسلم أوليس قد
جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة

بعد انقضاء العدة) (عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطال القرطبي
(أما) أي ان الذي (معناه مثل هبة الثوب) بضم الهاء وسكون الدال المهملة طرفه الذي لم ينسج
شبهه به بدم العين وهو شعر جفنها ومراهاذا كره وشبهته بذلك لصغره وأستراحته وعدم
انتشاره قال في العدة والثاني أظهر وجزم به ابن الجوزي لأنه يبعد أن يبلغ في الصغر إلى حد
لا تغيب منه الحشفة التي يحصل بها التحلل (فقال) عليه الصلاة والسلام (أريد أن ترجعني إلى
رفاعة) سبب هذا الاستفهام قول زوجها عبد الرحمن بن الزبير كافي مسلم أنها ناشرت بغير رفاة
قال الكرمانى وفي بعضها ترجعني بالنون على لغة من رفع الفعل بعد أن جلا على ما اختار (لا)
رجوع لك إلى رفاعة (حتى تذوق عسيلته) أي عسيلة عبد الرحمن (وتذوق) هو أيضا (عسيلتك)
بضم العين وفتح السين المهملتين مصغرا فهما كناية عن الجماع فشبه لذة بلذة العسل وحلاوته
واستعار لها ذوقا وقد روى عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة مرفوعا ان العسيلة هي الجماع
رواه الدارقطني فهو مجاز عن اللذة وقيل العسيلة ماء الرجل والنفطة تسمى العسيلة وحينئذ فلا
مجاز لكن ضعف بان الازال لا يشترط وان قال به الحسن البصري وأنث العسيلة لأنه شبهها
بالقطعة من العسل أو ان العسل في الأصل يذ كر ويؤنث وانما صغره إشارة إلى القدر القليل الذي
يحصل به الحل قال النووي وانفقوا على أن تغيب الحشفة في قلبها كاف من غير ازال وقال ابن
المنذرى الحديث دلالة على أن الزوج الثاني ان واقعها وهي نائمة أو مغشى عليها لا تحس بالذلة أنها
لا تحل للأول لان الذوق أن تحس بالذلة وعامة أهل العلم أنها تحل (وأبو بكر) الصدوق رضي الله عنه
(جالس عنده) صلى الله عليه وسلم (وخالد بن سعيد بن العاص) الأموي (باب) الشريف النبوي
(ينتظر أن يؤذن له فقال) أي خالد وهو الباب (يا أبا بكر) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (تسمع إلى
هذا ما تجهريه عند النبي صلى الله عليه وسلم) من قولها انما معه مثل الهدية وكأله اسعظم
تلفظها بذلك بحضرة صلى الله عليه وسلم * وهذا موضع الترجمة لان خالد بن سعيد أنكرك على
أمر آخر رفاعة ما كانت تتكلم به عند النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه محبوبا عنها خارج الباب ولم
ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فاعتمد خالد على سماع صوتها حتى أنكرك عليها هو حاصل ما يقع
من شهادة السمع ولا معنى للشهاد الا لاسماع فاذا أسمعته فقد أشهده قصد ذلك أم لا وقد قال الله
تعالى ولا تكتموا الشهادة ولم يقل الا شهاد والسمع شهاد ولكن اذا صرح المقر بالشهاد
فلا حرج من أن يكتب الشاهد أشهدني بذلك فشهدت عليه حتى يخلص من الخلاف * وهذا
الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في النكاح والنسائي فيه وفي الطلاق * هذا (باب)
بالتنوين (اذا شهد شاهد) بضم الشين (أو) شهد (شهود بشي) فقال (بالقاء ولا يذروا) جماعة
(آخرون ما علمنا ذلك) ولا يذرعن الجوى والمستمل بذلك (يحكم بقول من شهد) لأنه مثبت فيقدم
على الثاني (قال الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي فيما واصله في الحج (هذا) أي الحكم (كما أخبر
بلال) المؤذن (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في) جوف (الكعبة) عام الفتح (وقال
الفضل بن العباس) لم يصل عليه الصلاة والسلام في (أخذ الناس بشهادة بلال) فربحوها
على رواية الفضل لان فيها زيادة علم واطلاق الشهادة على اخبار بلال تجوز وقال الكرمانى
فان قلت ليس هذا من باب ما علمنا بل هما متناهيان لان أحدهما قال صلى وآخرا قال لم يصل
وأجاب بأن قوله لم يصل معناه أنه ما علم أنه صلى قال ولعل الفضل كان مشتغلا بالدعاء ونحوه
فلم يرد صلى ففاه عما يظنه (كذلك) الحكم (ان شهد شاهد ان لفلان على فلان ألف درهم
وشهد آخر ان بالف وخمسائة) مثلا (يقضى بالزيادة) لان عدم علم الغير لا يعارض علم من علمه ولا ي

وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة

وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة (أما قوله صلى الله عليه وسلم ما تصدقون فالرواية فيه بتشديد الصاد والدال جميعا ويجوز في اللغة تخفيف الصاد وأما قوله صلى الله عليه وسلم وكل تكبيرة صدقة وكل تهليل صدقة فروياه بوجهين رفع صدقة ونصبه فالرفع على الاستثناف والنصب عطف على ان بكل تسبيحة صدقة قال القاضي يحتمل تسميتها صدقة أن لها أجرا كما للصدقة أجرا وهذه الطاعات تماثل الصدقات في الاحور وسمها صدقة على طريق المقابلة وتجنيد الكلام وقيل معناه أنها صدقة على نفسه (قوله صلى الله عليه وسلم وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة) فيه اشارة الى ثبوت حكم الصدقة في كل فرد من أفراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا نكره والثواب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أكثر منه في التسبيح والتحميد والتهليل لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية وقد يتعين ولا يتصور وقوعه تفصلا والتسبيح والتحميد والتهليل توافل ومعلوم أن أجر الفرض أكثر من أجر النفل لقوله عز وجل وما تقرب الى عبدي بشئ أحب الى من أداء ما افترضت عليه ورواه البخاري من رواية أبي هريرة وقد قال امام الحرمين من أصحابنا عن بعض العلماء ان ثواب الغرض يزيد على ثواب النافلة

ذريعطى بدل يقضى فالباقي بالزيادة على هذا ساقطة أو زائدة * وبه قال (حدثنا حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى السلمي المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين) بضم العين في الاول وكسر هاء في الثاني وضم حاء حسين التوفلي المكي (قال أخبرني) بالأفراد (عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله ابن أبي مليكة بالتصغير واسمه زهير التيمي المدني (عن عقبة بن الحرث) بن عامر بن نوفل التوفلي المكي صحابي من مسلمة الفتح بقي الى بعد الحسنين (أنه تزوج ابنة لابي اهاب بن عزيز) بكسر همزة اهاب وعزيز يفتح العين المهملة وزاين معجمتين بوزن عظيم ولا يي ذرعن الجوى والمستمل عزيز بضم العين وفتح الزاى الاولى لكن قال في الفتح وتبعه العيني آخره والله أعلم واسم المرأة غنية وهي أم يحيى (فأنته امرأه) قال الخافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (فقال قد أرضعت) وعند المؤلف في باب الرحلة في المسئلة النازلة من العلم فقالت اني قد أرضعت (عقبة) بن الحرث (و) المرأة (التي تزوج) بحذفها الثابتة في رواية عنده في باب الرحلة (فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرني) بغير مشاة تحية بعد الفوقية في رواية في باب الرحلة بآبائها فهم ما وعبر بأعلم المضارع وأخبرت الماضي لان نفي العلم حاصل في الحال بخلاف نفي الاخبار فانه كان في الماضي لا غير (فأرسل) عقبة (الى آل أبي اهاب يسألهم) أى عن مقالة المرأة ولا يوى ذرو الوقت فيسألهم (فقالوا ما علمنا) بحذف الضمير المنصوب ولا يي ذر ما علمناه (أرضعت صاحبنا فركب) عقبة (الى النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالمدينة) أى فيها (فسأله) أى سأل عقبة النبي صلى الله عليه وسلم عن الحكم في هذه الواقعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف) تباشرها وتفضي اليها (وقد قيل) أنك أخوها من الرضاة ان ذلك بعيد من ذى المرأة والورع (ففارقتها) زاد في الرحلة ففارقتها عقبة أى طلقها احتياطا وورعا لاحكام بثبوت الرضاة قال ابن بطال وبدل عليه الاتفاق على انه لا يجوز شهادة امرأه واحدة في الرضاة اذا شهدت بذلك بعد النكاح لكن تعقب في دعوى الاتفاق بأن شهادتها وحدها قول جماعة من السلف ونقل عن أحمد حتى المالكية فان عندهم رواية انها تقبل وحدها لكن بشرط فتشون ذلك في الجيران (وتكحت) غنية بعد فراق عقبة (زوجا غيره) هو طري بجمجمة مضومة وراء مفتوحة آخره موحدة ابن الحرث * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أمر صلى الله عليه وسلم بالمفارقة تورعا فحمل كالحكم وأخبارها كالشهادة وعقبة نفي العلم * وسبق هذا الحديث في باب الرحلة من كتاب العلم (باب) بيان (الشهداء العدل) جمع عدل وهو مسلم فلا تقبل شهادة كافر ولو على مثله لقوله تعالى شهد من رجالكم والكافر ليس من رجالنا بالغ عاقل فلا تقبل شهادة صبي ومجنون حرفلا تقبل شهادة من فيه رق لنقصه غير فاسق لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا نعم ان كان فسقة بتأويل كذى بشعة قبلت شهادته بصير فلا تقبل من أعمرى لانسداد طريق المعرفة عليه مع اشتباه الاصوات الا في مواضع غير مغفل اذا المغفل لا يضبط ولا يوثق بقوله نعم لا يقدح الغلط اليسير لان أحد الايسر منه ذومروة وهو المتخلف بخلق أمثاله في زمانه ومكانه فالاكل والشرب في السوق وغير سوق والمنشئ فيه مكشوف الرأس وقبلته زوجته أو أمته بحضرة الناس واكثر حكايات مضحكة بينهم مسقط لا شعارة بالحسة (وقول الله تعالى) بالجر عطف على السابق (وأشهدوا ذوى عدل منكم) فالعدالة في الشاهد بشرط (وقوله تعالى) ممن ترضون من الشهداء (فأذا لم يرض بهم لمنافع عن الشهادة لا تقبل شهادتهم كشهادة أصل لفرع أو هو لأصله * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان البرهاني الحنفي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه

وفي بضع أحدكم صدقة قالوا
يا رسول الله أي شيء أحسنه
ويكون له فيها أجر قال أرأيتم لو
وضعها في حرام كان عليه فيها وزر
فكذلك إذا وضعها في الحلال كان
له أجر * حدثنا حسن بن علي
الحواري حدثنا أبو توبة الربيعي بن
نافع حدثنا معاوية بن يحيى بن سلام
عن زيد أنه سمع أبا سلام يقول

بسبعين درجة واسمنا سوا فيه
بحديث (قوله صلى الله عليه وسلم
وفي بضع أحدكم صدقة) هو بضع
الباء ويطلق على الجاع ويطلق على
الفرج نفسه وكلاهما تصح إرادته هنا
وفي هذا دليل على أن المباحات تصير
طاعات بالنيات الصادقات فالجماع
يكون عبادة إذا نوى به قضاء حتى
الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي
أمر الله تعالى به أو طلب ولد صالح
أو إعفاف نفسه أو إعفاف الزوجة
ومنهم من جعل من النظر إلى حرام
أو الفكر فيه أو الهمم به أو غير ذلك
من المقاصد الصالحة (قوله قالوا
يا رسول الله أي شيء أحسنه
ويكون له فيها أجر قال أرأيتم لو
وضعها في حرام كان عليه فيها
وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال
كان له أجر) فيه جواز القياس
وهو مذهب العلماء كافة ولم يخالف
فيه إلا أهل الظاهر ولا يعتد بهم

١ قوله من الأمان الخ عبارة ابن
حجر من الأمان أي صيرناه عندنا
أمننا اه

٢ قوله ووجهه في المصايح لا يخفى
أن توجيه المصايح إنما هو في الحديث
التالي عند قوله فأتى خيرا فالصواب
أن يؤخر هناك اه

(قال حدثني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن بن عوف) بضم حاء حميد مصغرا (إن عبد الله بن
عتبة) أي ابن مسعود وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي المتوفى زمن عبد الملك بن
مروان (قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي) يعني كان
الوحي يكشف عن سرائر الناس في بعض الاوقات (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الوحي
قد انقطع) بوفاته صلى الله عليه وسلم فلم يأت الملك به عن الله لبشر نغم النبوة (وأنما تأخذكم الآن
بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيرا أمنا) بهمزة مقصورة وميم مكسورة ونون مشددة (١)
من الأمان أي جعلناه آمنا من الشر وأصيرناه عندنا آمنا (وقرناه) أي أكرمه وعظمناه ونحن
أنما نحكم بالظاهر (وليس اليان من سريرة شيء الله يحاسبه) بمناء تحتية مضمومة وانبات ضمير
النصب في الفرع وقال ابن حجر يحاسبه بيم أوله وهاء آخره ولا يذر عن الكشمي في يحاسب بحذف
ضمير المفعول ومناء تحتية مضمومة أوله (في سريرته ومن أظهر لنا سوا) ولا يذر عن الكشمي في
شرا (لم تأمنه ولم تصدقه وإن قال إن سريرته حسنة) ويؤخذ منه أن العدل من لم توجد منه ربة
* وهذا الحديث من أفراد (باب بيان) (تعديل كم) نفس (بجوز) قال مالك والشافعي
وأبو يوسف ومحمد لا يقبل أقل من رجلين وقال أبو حنيفة يكفي الواحد وبه قال (حدثنا سليمان
ابن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن ثابت) البناني
(عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) أنه (قال مر) بضم الميم مبنيا للمفعول (على النبي
صلى الله عليه وسلم بجنازة فأتوا عليه أخيرا فقال) عليه الصلاة والسلام (ووجب ثم مر بأخرى
فأتوا عليه أخيرا) واستعمل الثناء في الشر على اللغة الشاذة للمشاكل لقوله فأتوا عليه أخيرا (أو قال
غير ذلك) شك الراوي (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجب فقيل) القائل عمر كما يأتي قريبا إن
شاء الله تعالى (يا رسول الله قلت لهذا) المثنى عليه خيرا (وجب ولهذا) المثنى عليه شرا (وجب
قال) عليه الصلاة والسلام (شهادة القوم المؤمنين) مقبولة فشهادة مبتدأ والمؤمنين صفة القوم
المجربون بالأضافة والخبر محذوف تقدير مقبولة كما مر (شهادة الله في الأرض) خبر مبتدأ
محذوف أي هم شهداء الله ولا يذر عن الكشمي في شهادة القوم المؤمنين بالرفع مبتدأ وشهداء
الله خبره وشهادة القوم مبتدأ حذف خبره أي شهادة القوم مقبولة وقال الحافظ ابن حجر ووقع في
رواية الأصلي شهادة بالنصب (٢) ووجهه في المصايح بأن يكون النائب عن الفاعل ضمير
المصدر مستكن في الفعل وخير حال منه أي فأتى هو أي الثناء حالة كونه خيرا * وبه قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا داود بن أبي القرات) بلفظ التمر واسمه عمرو
الكندي قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء آخره هاء تانيث (عن أبي
الاسود) ظالم بن عمرو بن سفيان الديلمي أنه (قال أثبت المدينة) يثرب (وقد وقع بها مرض) جملة
حالية كقوله (وهم يموتون موتا ذريعا) بفتح المعجمة سريعا (فجئت إلى عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه فرت جنازة فأتى خير) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ورفع خير نائباً عن الفاعل
وحذف عنها ولا يذر الأصلي فأتى بضم الهمزة أيضا خيرا بالنصب صفة لصدر محذوف أي
ثناء خيرا أو ينزع الخافض أي بخير (فقال عمر ووجب ثم مر) بضم الميم (بأخرى فأتى خيرا)
بضم الهمزة ونصب خيرا كما مر (فقال) أي عمر (وجب ثم مر بالثالث) ولا يذر الثالث بحذف
هاء التانيث (فأتى شرا) بضم الهمزة ونصب شرا أيضا أي ثناء شرا أو بشر (فقال) أي عمر
(وجب) قال أبو الاسود (فقلت ما) ولا يذر عن الحموي والمستمل وما أي وما معنى قولك
(وجب يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أيعامسكم شهداء أربعة)

حدثني عبد الله بن فروخ أنه سمع عائشة تقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكة أو عظما عن طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاحي

وأما المنقول عن التابعين ونحوهم من ذم القياس فليس المراد به القياس الذي يعتمد به الفقهاء المحققون وهذا القياس المذكور في الحديث هو من قياس العكس واختلاف الأصوليون في العمل به وهذا الحديث دليل لمن عمل به وهو الأصح والله أعلم وفي هذا الحديث فضيلة التسبيح وسائر الأذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واحضار النية في المباحات وذكر العالم دليل البغض المسائل التي تخفى وتبينه المفتي على مختصر الأدلة وجواز سؤال المستفتي عن بعض ما يخفى من الدليل إذا علم من حال المسؤل أنه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء أدب والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر) ضبطنا أجرا بالنصب والرفع وهما طاهران (قوله صلى الله عليه وسلم خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل) هو بفتح الميم وكسر الصاد (قوله صلى الله عليه وسلم عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاحي) قديقال وقع هنا إضافة ثلاثة إلى مائة مع تعريف الأول وتنكير الثاني والمعروف

من المسلمين (بخير أدخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة قلت واثنتان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعاد أن يكتب به في مثل هذا المقام العظيم * وسبق هذا الحديث في الجنائز (باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض) الشائع الذائع (والموت القديم) الذي تطاول عليه الزمان (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أرضعتي وأبائتي) بالنصب عطفًا على المفعول وفتح اللام ابن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة أم المؤمنين وتوفي سنة أربع قتر وج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة (ثوبية) بالثلاثاء والموحدة مصغرا مولاة أبي لهب * وهذا طرف من حديث وصله في الرضاع (والتثبت فيه) أي في أمر الرضاع وهذا من بقية الترجمة وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا الحكم) بن عتيبة بن عتيبة مصغرا (عن عزال بن مالح) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت استأذن علي أفلح) بتشديد الياء أي طلب الأذن في الدخول على بعد نزول الحجاب وأفلح هو أبو الجعد أخو أبي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة واسم أبي القعيس كما قال الدارقطني وأثل الأشعري (قوله أذن له) بالدخول على (فقال) أي أفلح (أحتجبتني مني وأنا علمت فقلت وكيف ذلك قال) ولا يذرف قال (أرضعتك أمي) وأثل (بنتين أخى فقالت) عائشة (سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لغير الكشميين قوله عن ذلك (فقال صدق أفلح أثنى له) زاد مسلم من طريق يزيد بن أبي حبيب عن عزال عن عروة لا يحتج به منه فإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واستشكل كونه عليه الصلاة والسلام عل مجرد دعوى أفلح من غير بينة وأجيب باحتمال اطلاعه عليه الصلاة والسلام على ذلك وفيه أن لبن الفعل يحرم وان زوج المرضعة بمنزلة الوالد للرضيع وأما بمنزلة العلم * ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في محالها * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التكاثر والتفسير وكذا مسلم وأبو داود والسنن وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي بالقضاء البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذلي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن جابر بن زيد) التابعي الأزدي ثم الجوفي بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء أبو الشعثاء البصري (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما قال علي رضي الله عنه (في بنت حرة) بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم وأخيه من الرضاعة أرضعتهم ماؤية مولاة أبي لهب ألا تزوجها (لا تحل لي) وكان اسمها أمامة أو عمارة وغير ذلك (يحرم من الرضاع) ولا يذرم من الرضاعة (ما يحرم من النسب) يستثنى من هذا العموم أربع ذوات يحرم في النسب مطلقا وفي الرضاع قد لا يحرم وبأني ذكره إن شاء الله في التكاثر * وكما أن الرضاع يحرم ما يحرم من النسب يبيح ما يبيح بالاجتماع فيما يتعلق بالتكاثر وتوابعه وانتشار الحرمة بين الرضيع وأولاد المرضعة وتزويجهم بمنزلة الأقارب في جواز النظر والخلو والمسافة لباقي الأحكام من التوارث وغيره مما يأتي إن شاء الله تعالى في محله (هي) أي بنت حرة أمامة (بنت) ولا يذرم (أخي) حرة (من الرضاعة) * وهذا الحديث أخرجه أيضا المؤلف ومسلم والسنن وابن ماجه في التكاثر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر) اسم جده محمد بن عمرو بن خرم الانصاري المدني (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زراراة الانصارية المدنية (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن رسول الله (ولا يذرم) ذرأ النبي (صلى الله عليه وسلم كان عندها) في بيتها (وانها سمعت صوت رجل) قال ابن حجر

فانه عشي يومئذ وقد زخر ح نفسه
عن النصار قال أبو توبة و ربما قال
عيسى * وحدثنا عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن
حسان حدثنا معاوية أخبرني أخي
زيد بهذا الاسناد مثله غير أنه قال
أو أمر بعروف وقال فانه عيسى
يومئذ * وحدثني أبو بكر بن نافع
أن عدي حدثنا يحيى بن كثير
حدثنا علي بن يحيى بن المبالغ حدثنا
يحيى عن زيد بن سلام عن جده أبي
سلام حدثني عبد الله بن فروخ انه
سمع عائشة تقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلق كل انسان بنحو
حديث معاوية عن زيد وقال فانه
عيسى يومئذ * حدثنا أبو بكر بن أبي

لاهل العرب بية عكسه وهو تشكير
الاول وتعرف الثاني وقد سبق
بيان هذا الجواب عنه وكيفية
قراءته في كتاب الايمان في حديث
حذيفة في حديث أحصوا لي كم
يلفظ بالاسلام قلنا اتخاف علينا
ونحن بين السمتاء وأما السلاحي
فبضم السين المهملة وتخفيف
اللام وهو المفصل وجعه سلاميات
بفتح الميم وتخفيف الياء (قوله صلى
الله عليه وسلم زخر ح نفسه عن
النار) أي باعدها (قوله فانه عشي
يومئذ وقد زخر ح نفسه عن النار
قال أبو توبة و ربما قال عيسى) وقع
لا كثر رواة كتاب مسلم الاول عشي
بفتح الباء وبالشين المعجمة والثاني
بضمها وبالسین المهملة وبعضهم
عكسه وكلاهما صحيح وأما قوله
بعده في رواية الدارمي وقال فانه
عيسى يومئذ فبالهملة لا غير وأما
قوله بعده في حديث أبي بكر بن
نافع وقال فانه عشي يومئذ فالمعجمة

(١) عم حفصة كذا في النسخ وصوابه عم
عائشة هذا كما هو واضح وبأن في
النكاح كتبه مصححه

لم أعرف اسمه (يستأذن في بيت حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين والجملة في موضع
جر حفصة لرجل (قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله أراه) بضم الهمزة أي أظنه (فلانا
لم حفصة) أم المؤمنين (من الرضاعة فقالت عائشة يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك)
الذي فيه حفصة (قالت عائشة) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهمزة أظنه
(فلانا لم) أي عم (حفصة من الرضاعة) لم يسم عم حفصة هذا وسط قوله قالت عائشة فقلت
يا رسول الله أراه الخ في الاصل المقروء على المبدوي وثبت في عدة من الفروع المقابلة بأصل
اليونانية وكذا رأيت فيها وسقوطه أولى كالأصح (فقلت عائشة) له عليه الصلاة والسلام
(لو كان فلان حيا لعمها) اللام تعني عن أي عن عمها (من الرضاعة دخل على) بتشديد الباء
أي هل كان يجوز أن يدخل على قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم (١) عم حفصة وعوم من فسر
أفصح أخي أبي النقيس لأن أبا النقيس والد عائشة من الرضاعة وأما أفصح فهو أخوه وهو عمها من
الرضاعة وقد عاش حتى جاء يستأذن على عائشة فأمرها عليه الصلاة والسلام أن تأذن له بعد
أن امتنعت فالمدكور هناءم آخر أخواتها أي بكر من الرضاعة أرضعتها امرأة واحدة وقيل
هما واحد وغلطه النووي بأن عمها في حديث أبي النقيس كان حيا والآخرة ميتا وانما ذكرت
عائشة ذلك في العلم الثاني لانها جوزت تبدل الحكم فسألت مرة أخرى (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم) في جوابها (نعم) أي يجوز دخوله عليه ثم علل جواز ذلك بقوله (ان الرضاعة تحرم)
بتشديد الراء المكسورة مع ضم آؤه ولا يدر عن الكشمهني يحرم منها بفتح المشنة التحتية وضم
الراء مخففة (ما يحرم) بفتح أوله مخففة (من الولادة) أي مثل ما يحرم من الولادة فهو على حذف
مضاف وتعبيره بقوله ما يحرم من الولادة وفي الرواية الاخرى من النسب قال القرطبي دليل على
جواز الرواية بالمعنى أو قال عليه الصلاة والسلام اللفظين في وقتين وقطع بالاخيرة الفتح معلا
بان الحديثين مختلفان في القصة والسبب والراوى * وهذا الحديث أخرجه في الجنس أيضا
والنكاح ومسلم والنسائي في النكاح * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدى
البصرى وثقه أحمد وروى له المؤلف ثلاثة أحاديث في العلم واليوسوع والتفسير توبع عليها قال
(أخبرنا سفيان) الثوري (عن أشعث بن أبي الشعثاء) بالشين المعجمة والمثناة والعين المهملة
فيهما والآخر ممدود (عن أبيه) أبي الشعثاء سليم بن الاسود (عن مسروق) هو ابن الابدع (ان
عائشة رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندى رجل) أو أو الحال وأخو
عائشة هذا لا أعرف اسمه وقول الجلال البلقيني فيما نقله عنه في المصابيح انه وجد بخط مغلطاي
على حاشية أسد الغابة ما يدل على أنه عبد الله بن زيد تعقبه في مقدمة فتح الباري بأنه غلط لانه
تابعي انتهى يعني وهذا صحيح لانه صلى الله عليه وسلم رآه بلارب عند عائشة ثم عبد الله التابعي
هذا المدكور أخوها من الرضاعة كما صرح به في رواية مسلم في الجنائز وكثير بن عبد الله
الكوفي أخوها أيضا كما عند المؤلف في الادب المفرد وستن أبي داود وسبق التنبيه على ذلك في باب
الغسل بالصاع (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يدر فقال (يا عائشة من هذا قلت أخي من
الرضاعة قال يا عائشة انظرن) بهمزة وصل وضم الطاء المعجمة من النظر بمعنى التفكير والتأمل (من
أخوانكن) استفهام (فانما الرضاعة) الفاء تعليلية لقوله انظرن من أخواتكن أي ليس كل
من أرضع لبن أمها تكن بصيرا كما كن بل شرطه أن يكون (من الجماعة) بفتح الميم من الجوع أي
ان الرضاعة المعبرة في المحرمية شرعا كما كان فيه تقوية للبدن واستقلال بسد الجوع وذلك انما
يكون في حال الطفولية قبل الحولين كما سيأتى ان شاء الله تعالى تقريره في باب بعون الله وقوته

شبهة حدثنا أبو أسامة عن شعبة
عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن
جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال على كل مسلم صدقة قيل أرأيت
أن لم يجد قال يعقل بصدقه فندفع
نفسه ويتصدق قال قيل أرأيت
أن لم يستطع قال يعين ذا الحاجة
الملهوف قال قيل له أرأيت أن لم
يستطع قال يأمر بالمعروف أو
النهي قال أرأيت أن لم يفعل قال
يمسك عن الشر فانها صدقة
* وحدثنا محمد بن مني حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة
بهذا الاسناد * وحدثنا محمد بن
رافع حدثنا عبد الرزاق بن همام
حدثنا معمر بن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل سلامي من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع الشمس
باتفاقهم (قوله صلى الله عليه وسلم
يعين ذا الحاجة الملهوف) الملهوف
عند أهل اللغة يطلق على المتحسر
وعلى المضطرو وعلى المظلوم وقولهم
بالهف نفسي على كذا كلمة يتحسر
بها على ما فات ويقال لهف بكسر
الهاء يلهف بفحها هفا باسكانها
أي حزن وتحسر وكذلك التلهف
(قوله صلى الله عليه وسلم على
الشر فانها صدقة) معناه صدقة على
نفسه كقبي غير هذه الرواية والمراد
أنه إذا أمسك عن الشر لله تعالى
كان له أجر على ذلك كما أن للمتصدق
بالمال أجر (قوله صلى الله عليه وسلم
كل سلامي من الناس عليه صدقة
كل يوم تطلع الشمس) قال العلماء
المراد صدقة نذوب وترغيب لا إيجاب

* وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (تابعه) أي
تابع محمد بن كثير (ابن مهدي) عبد الرحمن بن فتح الميم في روايته الحديث فيما وصله مسلم وأبو
يعلى (عن سفيان) الثوري ثم إن المطابقة بين الترجمة والاحاديث المسوقة في بابها مستفادة منها
فأما النسب فن أحاديث الرضاة فإنه من لازمه وأما الرضاة فما الاستفاضة وأما الموت القديم
فبالخلق قاله ابن المنير والله أعلم (باب حكم شهادة القاذف) بالذال المحجمة الذي يقذف
أحدا بالزنا (والسارق والزاني) هل تقبل بعد ثبوتهم أم لا (وقول الله تعالى) بالجر عطف على
سابقه ولا يذر عز وجل (ولا تقبلوا لهم شهادة) قال القاضي أي شهادة كانت لأنه مصر وقيل
شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد (أبدا) ما لم يقب وعنده أبي حنيفة إلى
آخر عمره (وأولئك هم الفاسقون) المحكوم بفسقهم (الذين تابوا) عن القذف (من بعد
ذلك وأصلحو) أي أعمالهم بالندار لئلا يروا منه الاستسلام للحد أو الاستئصال من المقتذوف فإن
شهادتهم مقبولة لأن الله استثنى التائبين عقب النهي عن قبول شهادتهم وقال الحنفية ذكره
بالنايديد على أنها لا تقبل بعد استيفاء الحد بكل حال والاستثناء منصرف إلى ما يليه وهو
قوله وأولئك هم الفاسقون وقال الحنفية الاستثناء منقطع لأن التائبين غير داخلين في صدر
الكلام وهو قوله وأولئك هم الفاسقون إذا التوبة تحب ما قبلها من الذنوب فلا يكون التائب فاسقا
وأما شهادته فلا تقبل أبدا لأن ردها من تمام الحد لأنه يصلح جزاء فيكون مشاركا لا أول في كونه
حدا وقوله وأولئك هم الفاسقون فلا يصلح أن يكون من تمام الحد لأنه ليس بخطاب للأئمة بل أخبار عن
صفة قائمة بالقاذفين فلا يصلح أن يكون من تمام الحد لأنه كلام مبتدأ على سبيل الاستئناف
منقطع عما قبله لعدم صحته على ما سبق لأن قوله وأولئك هم الفاسقون جملة خبرية ليس بخطاب
للأئمة وما قبله انشائية خطاب لهم وقوله ولا تقبلوا انشائية يصح عطفها على ما قبلها فاجلدوا فإذا شهد
قبل الحد وقبل تمام استيفائه قبلت شهادته فإذا استوفى لم تقبل وإن تاب وكان من الاتقياء
الابرار لتعلقها باستيفاء الحد وتعبه الشافعي بأن الحدود كفارات لاهلها فهو بعد الحد خير منه
قبله فكيف ترد في خير حالته وتقبل في شرهما ولأن أبا ذؤيب كل شيء على ما يليق به كالمقتول
لا تقبل شهادة الكافر أبدا أي مادام كافرا (وجلد عمر) من الخطاب رضي الله عنه فيما وصله
الشافعي (أبا بكر) نفع بن الحرث بن كادة بالكاف واللام والدال المهملة المفتوحات الصحابي
(وشبل بن معبد) بكسر الشين وسكون الواو ومعدبفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة
ابن عبيد بن الحرث الجلي أنا أبي بكر لأمه سمية وهو معدود في المخضرمين (ونافعا) هو ابن
الحرث أخو أبي بكر لأمه أيضا (لقذف المغيرة) بن شعبة وكان أمير البصرة لعمر رضي الله عنه
لما رآوه وكان معهم أخوهم لأمهز ياد بن أبي سفيان متبطن الرقطاء أم جميل بنت عمر وبن الأرقم
الهلالية زوج الحجاج بن عتيق بن الحرث بن عوف الجسمي فرحلوا إلى عمر فشكلوه فعزله وولى
أباه موسى الأشعري وأحضر المغيرة فشهد عليه الثلاثة بالزنا ولم يثبت زياد الشهادة وقال رأيت
منظر اقبحا وما أدري أنا لظها أم لا وعند الحاكم فقال زباد رأيتهم في لحاف واحد وسمعت
نفسا عالما وما أدري ما وراء ذلك فأمر عمر بجلد الثلاثة حد القذف (ثم استتابهم) وقال من تاب
قبلت شهادته (نصب مفعول قبلت) وأجازه أي الحكم المذكور وهو قبول شهادة الحدود في
القذف (عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المثناة الفوقية ابن مسعود فيما وصله الطبري من
طريق عمران بن عمرو بن عبد العزيز (وعمر بن عبد العزيز) الخليفة المشهور فيما وصله الطبري أيضا
والخلال من طريق ابن جريج عن عمران بن موسى عنه (وسعيد بن جبيل) التابعي المشهور فيما

قال تعدل بين الاثنين صدقة وتعين
الرجل في دابته فتحمله عليها وترفع
له علمها صدقة قال والكاملة
الطيبة صدقة وكل خطوة تمشيها
الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن
الطريق صدقة في وحدثنى القاسم
ابن زكريا حدثنا خالد بن مخلد اخبرني
سليمان وهو ابن بلال حدثني
معاوية بن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم
يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان
فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا
خلفا ويقول الآخر اللهم أعط
ممسكا تلتا في حدثنا أبو بكر بن أبي
شبة وابن نمير قالوا حدثنا وكيع
حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن
مثنى واللفظ له حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن معبد بن خالد
قال سمعت حارثة بن وهب يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تصدقوا

والزام (قوله صلى الله عليه وسلم
تعدل بين الاثنين صدقة) أي تصليح
بينهما بالعدل (قوله عن معاوية بن
أبي هريرة) هو بضم الميم وفتح الزاي
وكسر الراء المشددة واسم أبي هريرة
عبد الرحمن بن يسار (قوله صلى الله
عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد
فيه الا ملكان ينزلان فيقول
أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا
ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا
تلتا) قال العلماء هذا في الانفاق في
الطاعات ومكارم الأخلاق وعلى
العيال والضيقات والصدقات ونحو
ذلك بحيث لا يذم ولا يسمي سرفا
والامساك المذموم هو الامساك عن
هذا (قوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا

وصله الطبري من طريقه (وطاوس) هو ابن كيسان اليماني (ومجاهد) هو ابن جابر المكي فيما
وصله عنهم سعيد بن منصور والشافعي والطبري من طريق أبي شحيم (والشعبي) عامر بن
شراحيل فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي خالد عنه (وعكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله
البغوي في الجعديات عن شعبة عن نونس هو ابن عبيد عنه (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما
وصله ابن جرير عنه (ومحارب بن دينار) بكسر الدال وبالمثلثة ومحارب بضم الميم وبعد الحاء
المهمل ألف فراء مكسورة آخره موحدة الكوفي قاضها (وشريح) القاذي (ومعاوية بن قرة) بن
أياس البصري فيما قاله العيني لكن قال ابن حجر لم أر عن واحد من الثلاثة أي الأخيرة التصريح
بالقبول (وقال أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان فيما وصله سعيد بن منصور (الامر عندنا بالمدينة)
طيبة (إذا رجع القاذي عن قوله فاستغفر به قبلت شهادته) وهذا بخلاف الحنفية كما مر (وقال
الشعبي) عامر بن شراحيل (وقائدة) فيما وصله الطبري عنهما فراقا (إذا كذب) القاذي (نفسه
جلد) هذا القذف (وقبلت شهادته) لقوله تعالى الا الذين تابوا وقد سأل ابن المنبر فقال ان كان
صادقا في قذفه فم يتوب اذا أوجب بأنه يتوب من الهتك ومن التحدث بعاراة ويحتمل أن يقال ان
المعاني للفاحشة ما أمور بان لا يكشف صاحبها الا اذا تحقق كمال النصاب معه فاذا كشفه قبل ذلك
عصى فتوب من المعصية في الاعلان لا من الصدق في علمه وتعبه في الفصح بان أبكره لم يكشف
حتى تحقق كمال النصاب ومع ذلك أمره بالتوبة لتقبل شهادته قال ويحجب عن ذلك بأن عمر
لعله لم يطلع على ذلك فأمره بالتوبة ولذلك لم يقبل منه أبو بكر ما أمره لعله بصدقه عند نفسه
انتهى (وقال الثوري) سفيان مراه في جامع رواه عبد الله بن الوليد العدني عنه (إذا جلد العبد)
بالرفع نائب عن الفاعل (ثم أعتق) بضم الهمزة مبنيا للفعول (جازت شهادته وان) تنقضي
المحدود) بسكون السين وضم القوقية وسكون القاف وكسر الضاد المعجمة أي طلب منه أن يحكم
بين خصمين (فقضاهما جائزة وقال بعض الناس) يعني أبا حنيفة رحمه الله (لا تجوز شهادة القاذي
وان تاب) عن جريرة القذف لقوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا كما مر (ثم قال) أي أبو حنيفة
(لا يجوز نكاح بغير شاهدين فان تزوج بشهادة محدودين) في قذف (جاز) النكاح لانهما أهل
للسهادة تحملا وعدم قبولها عند الادعاء لا يمنع تحققها اذا ادا من غيراتها وفوت الثمرة لا يدل
على فوت الاصل وان عقاد النكاح موقوف على حضور الشاهدين لا على أداها الشهادتين كذا
علوه وفي الحقائق من كتبهم أن محل الخلاف في المحدودين قبل ظهور التوبة اذ بعده ينقصد
أجماعا (وان تزوج بشهادة عبيدين لم يجز) لان الشهادة من باب الولاية لكونها نافذة على الغير
رضي أو لم يرض والعبد ليس من أهل الولاية (وأجاز) بعض الناس المذكور (شهادة المحدود)
أي في قذف بعد التوبة (والعبد والامة قرينة هلال رمضان) لجريته مجرى الحر وهو مخالف
للسهادة في المعنى قال البخاري (وكيف تعرف توبته) أي القاذي وهذا من كلام المصنف من
تمام الترجمة وقد قال الشافعي كما ذكر السلف لا بد أن يكذب نفسه وعن مالك اذا ازداد خيرا
كفى ولا يتوقف على تكذيبه نفسه لجواز أن يكون صادقا في نفس الامر والى هذا مال المؤنف
رحمه الله ثم استدلل بذلك بقوله وقد نفي النبي صلى الله عليه وسلم الزاني سنة فيما يأتي موصولا
قريباً وسقط قذافي ذر (ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن) ولأبي ذر ونهي عن (كلام
كعب بن مالك وصاحبيه) وهما هلال بن أمية وحرارة بن الربيع (حتى مضى نحو ليلة)
كما يأتي ان شاء الله تعالى موصولا في غزوة تبوك وتفسير براءة وجه الدلالة من ذلك أنه لم ينقل
أنه صلى الله عليه وسلم كفهما بعد التوبة بقدر زائد على النبي والهجران * وبه قال (حدثنا

فيوشك الرجل عشي بصدقة
فيقول الذي أعطها لو جئتنا بها
بالأمس قبلتها فاما الآن فلا
حاجة لي بها فلا يجدها من قبلها
وحدثنا عبد الله بن راد الأشعري
وأبو كريب محمد بن العلاء قالا
حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي
ردة عن أبي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما تبين على
الناس زمان يطوف الرجل فيه
بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا

فيوشك الرجل عشي بصدقة
فيقول الذي أعطها لو جئتنا بها
بالأمس قبلتها فاما الآن فلا حاجة لي
بها فلا يجدها من قبلها معنى أعطها
أي عرضت عليه وفي هذا الحديث
والأحاديث بعده مما ورد في كثرة
المال في آخر الزمان وأن الإنسان
لا يجد من يقبل صدقة الحث على
المبادرة بالصدقة واغتنام أماكنها
قبل تعذرها وقد صرح بهذا المعنى
بقوله صلى الله عليه وسلم في أول
الحديث تصدقوا فيوشك الرجل
إلى آخره وسبب عدم قبولهم
الصدقة في آخر الزمان كثرة
الأموال وظهور كنوز الأرض
 ووضع البركات فيها كائنت في
الصحيح بعد هلاك يأجوج
ومأجوج (٣) وقلة الناس وكثرة
أموالهم وقرب الساعة وعدم
ادخارهم المال وكثرة الصدقات
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
يطوف الرجل بصدقته من الذهب)
أعني هذا يتضمن التنبؤ على
ما سواه لأنه إذا كان الذهب لا يقبله
أحد فكيف الظن بغيره وقوله
صلى الله عليه وسلم يطوف إشارة
إلى أنه يتردد بها إلى الناس فلا يجد

(٣) قوله وقلة الناس وكثرة أموالهم كذا
في بعض النسخ وفي بعضها بدل ذلك
قوله أموالهم فخرناه

أسماعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الأيلي
(وقال الميث) بن سعد الامام مما وصله أوداود لكن بغير هذا اللفظ فظهر أن اللفظ لابن وهب
(حدثني) بالافراد (يونس) الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة
ابن الزبير) بن العوام (أن امرأة) هي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد الخزومية على الراجح
كما سيأتي أن شاء الله تعالى في كتاب الحدود (سرفت في غزوة الفتح) وزاد ابن ماجه وصححه
الحاكم أن الذي سرقته كان قطعة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأق في الحدود
أن شاء الله تعالى الجمع بينه وبين ما رواه ابن سعد أن الذي سرقته كان حلياً (فأني) بضم الهمزة
مبني للمفعول (بها) أي بالمرأة السارقة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر) عليه الصلاة
والسلام وزاد أبو ذر عن الكشمي بها (فقطعت يدها) أي اليمنى وعند النسائي من حديث
ابن عمر قمر يابلال فخذ يدها فاقطعها بعد ما ثبت عنده عليه الصلاة والسلام المقتضى لقطع
وعند أبي داود تعليقاً عن صفية بنت أبي عبيد نحو حديث الخزومية وزاد فيه قال فشهد عليها
(قالت عائشة) رضي الله عنها زاد في الحدود فتابت (فخسنت وتبها) وهذا موضع الترجمة وقد
نقل الطحاوي الإجماع على قبول شهادة السارق إذا تاب وكان المؤايب أراد الخاق القاذف بالسارق
لعدم الفارق منده (وتزوجت) وللاسماعيلي في الشهادة فكسحت رجلاً من بني سليم وكانت
تأتي بعد ذلك (أي عندي) (فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الحاكم في آخر
حديث مسعود بن الحكم قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان بعد ذلك يرجعها ويصلها وهذا الحديث تأتي أن شاء الله تعالى ببقية مباحثه في غزوة
الفتح وكتاب الحدود وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الهمزة مصغراً قال (حدثنا
الميث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغراً ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين مصغراً (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن
خالد) الجهني المدني المنوف بالكوفة سنة ثمان وستين أو وسبعين وله ثمانون سنة (رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه أمر فيمن زنى ولم يحصن (بكسر الصاد ولا يذر ولم يحصن
بفتحها بمعنى الفاعل وهو الذي اجتمع فيه العقل والبوغ والحرية والاصابة في النكاح الصحيح
والواو للحال (بمئة مائة) الباء تتعلق بأمر (وتغريب عام) واستشكل الداودي إيراد هذا الحديث
في هذا الباب يعني فإنه ليس مجرد الغربة عاماً توجب قبول الشهادة باتفاق فكيف يتجه قول
البخاري وأجاب ابن المنبر بأنه أراد أن الحال يتغير في العام وينتقل إلى حال لا يحتاج معها
إلى تغريب وكانها مظنة لكسر سورة النفس وهي جان الشهوة (باب) بالنون (لا يشهد)
الرجل وفي بعض الأصول لا يشهد بالجرم على النهي (على شهادة جور) ظلم أو حيف أو ميل عن
الحق (إذا شهد) بضم الهمزة مبني للمفعول وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان
المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا أبو حيان) بالحاء المهملة والمثناة
التي تحتية المشددة وبعد الأنف نون يحيى بن سعيد (التميمي) الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل
(عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما) أنه (قال سألت أُمِّي) عمرة بنت رواحة بفتح الراء والواو
المخففة بالحاء المهملة (أبي) بشير (بعض الموهبة لي) مصدر ميمي بمعنى الهبة (من ماله) والموهبة
عبد أُمّة كما صرح به في رواية أي ذروني رواية غلام من غير شك ولم يسم في رواية حديثة وجلها
ابن حبان على حالتين (ثم بدله) بعد أن امتنع أولاً (فوهبها لي) الامة أو الحديث (فقلت) أي
(لا أرضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم) أنك أعطيتها (فأخذ) أي بيدي وأنا غلام فأني بي

يأخذ هاتمه ويرى الرجل الواحد
يتبعه أربعون امرأة يلذّن به من
قلّة الرجال وكثرة النساء وفي رواية
ابن برادويري الرجل * وحدّثنا
قتيبة بن سعيد حدّثنا يعقوب وهو
ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يكثر المال ويفيض
حتى يخرج الرجل برّكاه ماله فلا
يحدّ أحداً قبلها منه

من يقبلها فحصل المبالغة والتعظيم
على عدم قبول الصدقة بثلاثة
أسماء كونه يعرضها ويطوف بها
وهي ذهب (قوله ويرى الرجل
لواحد ثم قال وفي رواية ابن براء
وترى) هكذا هو في جميع النسخ
الاول يرى بضم الباء المشاة تحت
والثاني بفتح المشاة فوق (قوله صلى
الله عليه وسلم يرى الرجل الواحد
يتبعه أربعون امرأة يلذن به من
قلة الرجال وكثرة النساء) معنى
يلذن به أى يفتن إليه ليقوم
بجواحشهن ويذب عنهن كقبيلة بقي
من رجالها واحد فقط وبقيت
نساء وهافيلذن بذلك الرجل ليذب
عنهن ويقوم بجواحشهن ولا يطمع
فيهن أحد بسببه وأما سبب قلة
الرجال وكثرة النساء فهو الحروب
والقتال الذى يقع فى آخر الزمان
وتراكم الملاحم كما قال صلى الله
عليه وسلم ويكثر الهرج أى القتل
(قوله حدثنا يعقوب وهو ابن عبد
الرحمن القارى) هو بتشديد اليا
منسوب الى القارة القبيلة المعروفة
وسبق بيانه مرات (قوله صلى الله
عليه وسلم

ببعض الأصول العصرية

النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أمه بنت روائية سألتني بعض الموهبة لهذا قال عليه الصلاة والسلام ولا ي الوقت فقال (الآن ولد سواء قال نعم قال) أي النعمان (فأراه) بضم الهمزة أظنه عليه الصلاة والسلام (قال) بشير (لا تشهدني على جور) بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة راء (وقال أبو حنيفة) بفتح الحاء وكسر الراء المهملة وبفتح الخاء الساكنة زاي وزن سعيد عبد الله بن الحسين الأزدي قاضي محستان مما وصله ابن حبان في صحيحه والطبراني (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أي عن النعمان في هذا الحديث (لا تشهدني على جور) واستدل به الحنابلة على وجوب العدل في عطية الاولاد وأجاب الجمهور بأن الجور هو الميل عن الاعتدال والمكر وهو أيضا جور وسبق في الهبة من بذلك ووقع في اليونانية أنه أثبت قوله وقال أبو حنيفة بعد ما قدمه على قوله حدثنا عبدان وضرب عليه والاولى تأخير لما لا يخفى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء نصير بن عمران الضبي (قال سمعت زهد بن مضر) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضر بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وتشديد الراء المكسورة الجري البصري (قال سمعت عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (رضي الله عنهما) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم أي خير الناس أهل (قرني) أي عصرى ما خوذ من الاقتران في الامر الذي يجمعهم والمراد هنا الصحابة قيل والقرن ثمانون سنة أو أربعون أو مائة أو غير ذلك (ثم الذين يولونهم) أي يقربون منهم وهم التابعون (ثم الذين يولونهم) وهم أتباع التابعين (قال عمران) بن حصين مما هو موصول بالاسناد السابق (لا أدري أذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد البناء على الضم لنية الاضافة ولا ي ذرع الحوى والمستمل بعد غرقه (قرنين) أو ثلاثة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بعدكم قوما بالنصب اسم ان قال العيني وهي رواية النسفي وقال الحفاظ ابن حجر ولبعضهم قوم بالرفع فيجتمعا أن يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب وقال العيني مرفوع بفعل محذوف أي ان بعدكم يحيى قوم (يخونون) بالخاء المعجمة من الخيانة (ولا يؤمنون) لخياتهم الظاهرة بحيث لا يعتمد عليهم (ويشهدون ولا يستشهدون) أي يجمعون الشهادة من غير تحميل أو يؤدونهمان غير طلب الاداء وهذا لا يعارضه حديث زيد بن خالد المروى في مسلم مرفوعا ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها لان المراد بحديث زيد من عنده شهادة لانسان بحق لا يعلم بها صاحبها فأتى اليه فيخبر بها أو يموت صاحبها العالم بها ويخاف ورثة فيأتى الشاهد اليهم أو الى من يتحدث عنهم فيعلمهم بذلك أو أن الاول في حقوق آدميين وهذا في حقوق الله تعالى التي لا طالب لها والمراد بها الشهادة على المغيب من أمر الناس يشهد على قوم انهم من أهل الجنة بغير دليل كما يصنع ذلك أهل الاهواء وهذا حكاه الضحاوي ونسبه جماعة منهم الزركشي وتعقبه في المصابيح فقال هذا مشكل لان الذم ورد في الشهادة بدون استشهاد والشهادة على الغيب مذمومة مطلقا سواء كانت باستشهاد أو بدونه (وينذرون) بفتح حرف المضارعة وكسر الذال المعجمة ولا ي ذر وينذرون بضم الذال (ولا يفون) من الوفاء (ويظهر فيهم السن) بكسر السين المهملة وفتح الميم أي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها وابشار شهواتها والترفه في نعيمها حتى تسمن أجسادهم أو المراد تسكنهم عالىس فيهم وادعائهم الشرف أو المراد جمعهم المال وعند الترمذي من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم يحيى مرفوع يستمنون ويحبون السن * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يشهدون ولا يستشهدون لان الشهادة قبل الاستشهاد فيها معنى الجور وقد أخرج الموقف أيضا في فضل الصحابة وفي الرقاق والنذور ومسلم في الفضائل والتسائي في النذور * وبه

وحتى تعود أرض العرب مروجا
وأنها را * وحدثننا أبو الطاهر حدثنا
ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي
يونس عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقبوم الساعة
حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى
يهم رب المال من يقبله منه صدقة
ويدعى إليه الرجل فيقول لا أرب لي
فيه * وحدثننا واصل بن عبد الأعلى
وأبو كريب ومحمد بن يزيد الرافعي
واللفظ لواصل قالوا حدثنا محمد بن
فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي
هريرة

وحتى تعود أرض العرب مروجا
وأنها را) معناه والله أعلم أنهم
يتروكونها ويعرضون عنها فتبقى
مهملة لا تزور ولا تنسقى من
مياها وذلك لقلة الرجال وكثرة
الحروب وتراكم الفتن وقرب الساعة
وقلة الآمال وعدم الفراغ لذلك
والإهتمام به (قوله صلى الله عليه
وسلم حتى يهم رب المال من يقبل منه
صدقة) ضبطه بوجهين أجودهما
وأشهرهما يهم بضم الياء وكسر
الهاء ويكون رب المال منصوبا
مفعولا والفعل من وتقديره يحزنه
ويهتم له والثاني يهم بفتح الياء وضم
الهاء ويكون رب المال مرفوعا
فاعلا وتقديره يهم رب المال من
يقبل صدقته أى يقصده قال أهل
اللغة يقال أهمه إذا حزنه وهمه
إذا أذابه ومنه قولهم هلك ما أهملك
أى إذا بك الشئ الذى أحزنك
فأذهب شعثك وعلى الوجه الثانى
هو من هم به إذا قصد (قوله صلى
الله عليه وسلم لا أرب لي فيه) بفتح
الهمزة والراء أى لا حاجة (قوله
محمد بن يزيد الرافعي) منسوب إلى

قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثورى (عن منصور)
هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين السلماني (عن عبد الله) بن مسعود
(رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خير الناس) أهل (قرنى) يعنى أصحابه (ثم
الذين يلونهم) يعنى أتباعهم (ثم الذين يلونهم) يعنى أتباع التابعين وهذا يقتضى أن الصحابة
أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع
أو الأفراد محل بحث وإلى الثانى ذهب الجمهور والاول قول ابن عبد البر وفي كتابي المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية مباحث ذلك ويأتى أن شاء الله تعالى من يدل ذلك في فضائل الصحابة دعوى الله تعالى
وقوته (ثم يحى) أقوام تسبق شهادة أحدهم عينه وعينه شهادته (أى) فى حالين لأى حالة واحدة لانه
دور قال البيضاوى وتبعه أنكر ما نى هم الذين يحرسون على الشهادة مشغوفين بتر وحبها يحلفون
على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل أن يأثروا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلاً فى
سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليه ما والتسرع فيهم حتى لا يدري بأيم ما يبتدئ فكانه
يسبق أحدهما الآخر من قلة ميالاته بالدين قال النووي واحتج به المالكية فى رد شهادة من حلف
معهما والجمهور على أنها لا ترد (قال إبراهيم) النخعي بالاستناد السابق (وكأنوا يضربوننا) زاد المؤلف
فى الفضائل ونحن صغار (على الشهادة والعهد) أى قول الرجل أشهد بالله وعلى عهد الله ما
كان كذا على معنى الحلف حتى لا يصير ذلك لهم عادة فيحلفون فى كل ما يصلح وما لا يصلح والله أعلم
(باب ما قيل فى شهادة الزور) أى من التغليب والوعيد (اقول الله) أى لأجل قول الله ولأى ذر
لقوله (عز وجل) والذين لا يشهدون الزور (أى) لا يقيمون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر
الكذب والفسق والكفر أو اللهو والغناء وقال ابن حجر أشار أى المؤلف إلى أن الآية سبقت فى ذم
متعاطى شهادة الزور وهو اختيار منته لأحد ما قيل فى تفسيرها وتعبه العيني فقال ما سبقت الآية
الاقى مدح تاركى شهادة الزور وقوله وهو اختيار لا أحد ما قيل فى تفسيرها لم يقل به أحد من
المفسرين وحينئذ فإيراد المؤلف للآية فى معرض التعليل لما قيل فى شهادة الزور من الوعيد لا
وجه له لأنها ما سبقت الاقى مدح الذين لا يشهدون الزور وانتهى وما قاله ابن حجر أقعد ليكون ما قاله
المؤلف مطابقا لما استدله ولعله كالمؤلف وقف على ذلك من قول بعض المفسرين وحزم العيني
بأنه لم يقل به أحد من المفسرين ودعواه الحصرية نظر لا يخفى ونقل فى الفتح عن الطبري أنه
قال وأولى الأقوال عندنا أن المراد به مدح من لا يشهد شأ من الباطل (و) ما قيل فى (كتمان
الشهادة) بكسر الكاف (لقوله) تعالى (ولا تكتموا الشهادة) أيها الشهود إذا دعيت لتأديتها
عند الحاكم (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) أى يأتى قلبه واستناد الأثم إلى القلب لأن الكتمان يتعلق
به لانه مضمرة فيه (والله بما تعملون) من كتمان الشهادة وأقامتها (عليهم) فيجازى على كتمان الشهادة
وأدائها وسقط لغير أبى ذر لقوله الثابتة قبل قوله ولا تكتموا الشهادة وقوله تعالى فى سورة النساء
وان (تلووا) يعنى (ألسنكم بالشهادة) كذا فسر ابن عباس فيما روى عنه من طريقى على بن أبى
طلحة كما عند الطبري وروى عنه من طريق العوفى قال تلوى لسانك بغير الحق وهى اللجة فلا تقم
الشهادة على وجهها وإلى هو التحريف وتعمد الكذب وأتى المؤلف رحمه الله بكلمة مفردة من
التنزيل فى معرض الاحتجاج ولم يقل وقوله وان ولم يفصل بين الكلمة القرآنية وتفسيرها وبه قال
(حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر التون آخره داء أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد أنه (سمع
وهب بن جرير) هو ابن حازم الأزدي (وعبد الملك بن إبراهيم) مولى بنى عبد الله دار القرشي (قالا
حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس) بتصغير عبد (عن) جده (أنس) هو ابن

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم تبقى الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويحيى القاطع فيقول في هذا قطعت رجلي ويحيى السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعوهم فلا يأخذون منه شيئاً **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** ثمالث عن سعيد بن أبي سعيد عن سعيد ابن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب الأخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرقة قربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل

حدثه وهو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة أبو هشام الرفاعي قاضي بغداد (قوله صلى الله عليه وسلم تبقى الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة) قال ابن السكيت الفلذ القطعة من كبدها ويقال غيره هي القطعة من اللحم ومعنى الحديث التشبيه أي تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها والأسطوان بضم الهمزة والطاء وهو جمع أسطوانة وهي السارية والعمود وشبهه بالأسطوان لعظمته وكثرته (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله إلا الطيب) المراد بالطيب هنا الحلال (قوله صلى الله عليه وسلم الأخذها الرحمن بيمينه) وإن كانت تمرقة قربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل) قال المازري قد ذكرنا استعماله الخارجة على الله سبحانه وتعالى وأن هذا

مالك (رضي الله عنه) أنه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبائر) جمع كبيرة واختلف فيها والأقرب أنها كل ذنب رتب الشارع عليه حداً أو صرح بالوعيد فيه (قال) عليه الصلاة والسلام الكبائر (الاشترأ بالله) رفع خبراً عن المبتدأ المقدّر (وعقوق الوالدين) بأن يفعل الولد ما يتأذى به تأذي ليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة (وقتل النفس) أي بغير حق قال تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالد فيها الآية (وشهادة الزور) الواو في الثلاثة للعطف على السابق وليس المراد حصر الكبائر فيما ذكر بل اقتصر على أكبرها واشترأ أعظمها وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأدب والديان ومسلم في الإيمان والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في القضاء والقصاص والتفسير (تابعه) أي تابع وهب بن جرير في روايته عن شعبة (غندر) هو محمد بن جعفر (وأبو عامر) عبد الملك العقدي فيما وصله أبو سعيد النقاش في كتاب اليهود وابن منده في كتاب الإيمان (وبه) بفتح الموحدة وبعد الهاء الساكنة زاي ابن أسد العمي فيما وصله أحمد (وعبد الصمد) بن عبد الوارث فيما وصله المؤلف في الديان الأربعة (عن شعبة) أي ابن الجراح المذكور * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بن لاحق الرقاشي بقاف ومججمة البصري قال (حدثنا الجري) بضم الجيم وفتح الراء الأولى سعيد بن أبي أسد (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أي بكره نفع بضم النون الثقفي (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لابي ذر قال الأولى (الآ) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه لتدل على تحقق ما بعدها (أنبشكم) بالنشد وهو الذي في اليونانية بالتخفيف أي أخبركم (بأكبر الكبائر) قال ذلك (نلانا) تأكيداً للتنبيه السامع على احضار فهمه (قالوا بلى يا رسول الله) أي أخبرنا (قال) عليه الصلاة والسلام أكبر الكبائر (الاشترأ بالله وعقوق الوالدين) وهذا يدل على انقسام الكبائر في عظمها إلى كبير وأكبر ويؤخذ منه ثبوت الصغار لأن الكبير بالنسبة إليها أكبر منها وأما ما وقع للاستاذ أي اسحق الاسفرايني والقاضي أبي بكر الباقلاني والامام وابن القشيري من أن كل ذنب كبيرة ونفهم الصغار نظراً إلى عظمته من عصى بالذنوب فقد قالوا كما صرح به الزركشي أن الخلاف بينهم وبين الجمهور لفظي قال القرافي وكأنهم كرهوا تسمية معصية الله صغيرة أجلاً لاله عز وجل مع أنهم وافقوا في الجرح على أنه لا يكون عطلق المعصية وأن من الذنوب ما يكون قادحاً في العدالة وما لا يقدر هذا مجمع عليه وإنما الخلاف في التسمية والاطلاق والصحيح التغاير لورود القرآن والأحاديث به ولأن ما عظم مفسدته أحق باسم الكبير قبل قوله تعالى أن يحتجبوا بكبائر ما تموتون عنه صريح في انقسام الذنوب إلى كبار وصغار ولذا قال الغزالي لا يليق أنكار الفرق بينهما وقد عرفنا من مدارك الشرع انتهى ولا يلزم من كون هذه المذكورات أكبر الكبائر استواء رتبته في نفسها كما إذا قلت زيدو عمراً أفضل من بكره فانه لا يقتضي استواء زيدو وعمرو في الفضيلة بل يحتمل أن يكونا متفاوتين فيها وكذلك هنا فإن الشرائع أكبر الذنوب المذكورة (وجلس وكان متكئاً) تأكيداً كبداية الحرمة (فقال ألا وقول الزور) ولا يذروا كان متكئاً ألا وقول الزور فأسقط فقال وفصل بين المتعاطفين بحرف التنبيه والاستفتاح تعظيماً الشأن الزور لما يترتب عليه من المفساد وإضافة القول إلى الزور من إضافة الموصوف إلى صفته وفي رواية خالد عن الجري ألا وقول الزور وشهادة الزور قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي أن يحمل على التأكيده فأنالو حلفنا القول على الإطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقاً كبيرة وليس كذلك ومراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفسادها (قال) أنس (فأزال) عليه الصلاة والسلام (بكرها حتى قلنا ليه) عليه

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصدق أحد بتمرة من كسب طيب إلا أخذها الله بيمينه

الحديث وشبهه إنما عبر به صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهم موافكتي هنا عن قبول الصدقة بأخذها في الكف وعن تضعيف أجرها بالترية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعمل القبول والرضا كما قال الشاعر

إذا ماراة رفعت لمجد *

تلقاها عاربة باليمين قال وقيل عبر باليمين هنا عن جهة القبول والرضا إذ الشمال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا ويمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة وإضافتها إلى الله تعالى إضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها الله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون أعظم من الجبل إن المراد بذلك تعظيم أجرها وتضعيف ثوابها قال ويصح أن يكون على ظاهره وأن تعظم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويرزقها من فضله حتى تشغل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات (قوله صلى الله عليه وسلم كباري أحدكم فلو أنه أفصله) قال أهل اللغة قالوا المهر سمي بذلك لأنه فلي عن أمه أي فصل

الصلاة والسلام (سكت) قال في القح أي شفقة عليه وكرهية لما يربحه وفيه ما كانوا عليه من كثرة الأدب معه صلى الله عليه وسلم والمحبة له والشفقة عليه وقال في جمع العدة هو تعظيم لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المحاس * وهذا الحديث أخرجه أيضا في استنباه المرتدين والاستئذان والأدب ومسلم في الإيمان والترمذي في البر والشهادات والتفسير (وقال اسمعيل بن إبراهيم) ابن عليته وهي أمه مما وصله المؤلف في كتاب استنباه المرتدين (حدثنا الجريري) سعيد بن أبي إسحق عن الأزد منسوب إلى جري بن عبادة قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن أبي بكر (باب بيان حكم شهادة الأعمى) (بيان أمره) في تصرفاته (ونكاحه) بامرأة (وانكاحه) غيره (ومبايعته) بيعه وشرائه (وقوله في التأذين وغيره) أقامته الصلاة وأمامته إذا توفى الخجاسة (وما يعرف بالأصوات) عند تحقها أما عند الاشتباه فلا اتفاقا (وأجاز شهادته قاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق أحد الفقهاء السبعة مما وصله سعيد بن منصور (والحسن) البصري (وابن سيرين) محمد فيما وصله ابن أبي شيبة عنهما (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا عنه (وعطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله الأثرم وهذا مذهب المالكية وعبارة المختصر وأن أعمى في قول أو أصم في فعل يعني فلا يشترط في الشاهد أن يكون سميا بصيرا وعند الشافعية كالجهور لا تقبل شهادة الأعمى لأنسداد طريق المعرفة عليه مع اشتباه الأصوات إلا في أربعة مواضع في ترجمته لكلام الخصوم أو الشهود والقاضي لأنها تفسير للفظ فلا تحتاج إلى معانيضة وإشارة والنسب ونحوه مما ثبت بالاستفاضة كالموت والملأ إن كان المشهود له معروف الاسم والنسب وما تحمله قبل العلم إن كان المشهود له وعليه معروف الاسم والنسب بخلاف مجهوليه أو أحدهما وأن يقبض على المقر حتى يشهد عليه عند القاضي بما سمعه من نحو طلاق أو عتق أو مال لشخص معروف الاسم والنسب (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبة (تجوز شهادته إذا كان عاقلا) أي فطنا مدر كالدقائق الأمور بالقرائن وليس احتراز عن الجنون إذ العقل شرط في البصير والأعمى (وقال الحكم) بفتح تين ابن عتبة فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (رب شئ تجوز فيه) شهادته (وقال الزهري) محمد بن مسلم مما وصله الكرايسي في أدب القضاء (أرايت ابن عباس لو شهد على شهادة أ كنت ترضه) مع كونه كان أعمى (وكان ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله عبد الرزاق بعناه (يبعث رجلا) لم يسم (إذا غابت الشمس) يفحص عن غروب الشمس للأفطار فإذا أخبره أنها غربت (أفطر) من صومه (ويسأل عن الفجر فإذا قيل) زادني رواية غدير أبي ذر (طلع صلى ركعتين) ولا يرى شخص المخبر له وإنما يسمع صوته (وقال سليمان بن يسار) ضده اليمين أو أبو يوب (استأذنت) في الدخول (على عائشة) رضي الله عنها (فعرفت صوتي قالت) ولا يذرف قالت (سليمان) بحذف حرف النداء (ادخل فأنك مملوك ما بقي عليك شئ) أي من مال الكتابة وكان مكاتب الألام المؤمنين ميمونة وفيه أن عائشة كانت لا ترى الاحتجاب من العبد سواء كان في ملكها أو في ملك غيرها (وأجاز سمره بن جندب شهادة امرأة منتقبة) بسكون النون وفتح المشاة الفوقية بعدها قاف مكسورة من الانتقاب ولا يذرم منتقبة بتقديم المشاة على النون وتشديد القاف من التنقب التي على وجهها نقاب قال الحافظ ابن حجر ولم أعرف اسم هذه المرأة * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) بضم عين عبيد مصغرا من غير إضافة القرشي التي مولاهم المذني وقيل كوفي الثباني قال (أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي إسحق السبيعي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم

فريقها كإبري أحدكم فلو

أوقلوصه حتى تكون مثل الجبل
أو أعظم • وحدثنى أمية بن بسطام
حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا
روح بن القاسم ح وحدثنه
أحمد بن عثمان الأودي حدثنا
خالد بن مخلد حدثني سليمان يعني
ابن بلال كلاهما عن سهيل بهذا
الاستاد في حديث روح من
الكسب الطيب فيضعها في
موضعها • وحدثنه أبو الطاهر
أخبرنا عبد الله بن وهب قال
أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن
أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو
حديث يعقوب عن سهيل • وحدثنى
أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
أسامة حدثنا فضيل بن مرزوق
قال حدثني عدي بن ثابت عن أبي
حازم عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس
إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن
الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين
فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم

وعزل والفصل ولد الناقة إذا فصل
من أرضاع أمه ففعل بمعنى مفعول
كجريح وقتيل بمعنى مجروح
ومقتول وفي الفلوقعتان فصيحتان
أفصحهما وأشهرهما فتح الفاء
وضم اللام وتشديد الواو والثانية
كسر الفاء واسكان اللام وتخفيف
الواو (قوله صلى الله عليه وسلم فلو
أوقلوصه) هي بفتح القاف وضم
اللام وهي الناقة الفتية ولا يطلق
على الذكر (قوله صلى الله عليه
وسلم إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا)

رجلا) هو عبد الله بن زيد الأنصاري القاري وزعم عبد الغني أنه الخطمي قال ابن حجر وليس
في روايته التي ساقها نسبه كذلك وقد فرق ابن منده بينه وبين الخطمي فأصاب والمعنى هنا سمع
صوت رجل (يقرب في المسجده فقال) عليه الصلاة والسلام (رحمه الله) أي القارئ (لقد أذكرني
كذا وكذا آية) وسقط لابي ذرقوله وكذا الثانية (أسقطهن) أي نسبتن (من سورة كذا وكذا)
كلمة مبهمه وهي في الأصل مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة ثم نقلت فصارت بكى بها عن
العدد وغيره قال في الفتح ولم أقف على تعيين الآيات المذكورة وأغرب من زعم أن المراد بذلك
أحدى وعشرون آية لأن ابن عبد الحكم قال فيمن أقر أن عليه كذا وكذا درهم أنه يلزمه أحد
وعشرون درهما وقال الداودي يكون مقرا بدرهمين لأنه أول ما يقع عليه ذلك انتهى وقال
المالكية واللفظ للشيخ خليل وكذا وكذا أحد وأحد وعشرون وكذا وكذا أحد
عشر وقال الشافعية ويجب عليه بقوله كذا درهم بالرفع درهم لكون الدرهم نفس المأجهم
بقوله كذا وكذا الوصل الدرهم أو خفض أو سكن أو كر كذا بلا عطف في الأحوال الأربعة لذلك
والاحتمال التوكيد في الأخيرة وإن اقتضى النصب لزوم عشرين لكونه أول عدد مفرد ينصب
الدرهم عقبه إذا نظرت في تفسير المجهول إلى الأعراب ومتى كررها وعطف بالواو أو بثم ونصب الدرهم
تقوله على كذا وكذا درهم أو كذا درهم كذا درهم تكرار الدرهم بعد كذا فيلزمه في كل من
المثالين درهمان لأنه أقرب مبهمين وعقبهما بالدرهم منصوبا فالظاهر أنه تفسير لكل منهما مقتضى
العطف غير أن مقتضاه في صناعة الأعراب تمييز الأوجهما وتقدر مثله للآخر فلو خفض الدرهم
أو رفعه أو سكنه لآية كثر لانه لا يصلح تمييز الما قبله (وزاد عباد بن عبد الله) بفتح العين وتشديد
الموحدة في الأول ابن الزبير بن العوام التابعي فيما وصله أبو يعلى (عن عائشة) رضي الله عنها (نهج)
أي صلى (النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد) هو ابن بشر الأنصاري الأشجلى
الصحابي (يصل في المسجده فقال بأعائشة أصوت عباد هذا) بهمة الاستغفار (قلت نعم قال اللهم
أرحم عبادا) وظاهره أن المبهمة في الرواية السابقة هو هذا المفسر في هذه المقتضى قوله زاد أن
يكون المزيد فيه والمزيد عليه خدينا واحد افتتح القصة لكن جزم عبد الغني بن سعيد في
مبهماته بأن المبهمة في الأولى هو عبد الله بن زيد كما مر فاحتمل أنه صلى الله عليه وسلم سمع صوت
رجلين فعرف أحدهما فقال هذا صوت عباد ولم يعرف الآخر فسأل عنه والذي لم يعرفه هو الذي
تذكر بقراءته الآيات التي نسبها وفيه جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه
النبلاغ • وبقية مباحثه تأتي إن شاء الله تعالى في فضائل القرآن ومطابقته لما ترجمه هنا من كونه
عليه الصلاة والسلام اعتمد على صوت الرجل من غير رؤية شخصه • وبه قال (حدثنا مالك بن
إسماعيل) بن زيد بن درهم النهدى قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله
ابن أبي سلمة بفتح اللام واسمه الماحشون بكسر الجيم وبعدها مبهمة مضمومة المدنى نزيل بغداد قال
(أخبرنا ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه
(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن بلا يؤذن للصبح (ليل) أي في ليل (فكلوا واشربوا حتى)
أي إلى أن) يؤذن أو قال حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم) عمرو وأبو عبد الله بن قيس القرشي والشذ
من الراوى (وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس أصبحت) في الأذان
أصبحت أصبحت فترتين • ومطابقته لما ترجمه الاعتماد على صوت الأعمى وقد سبق في أذان
الأعمى من كتاب الأذان • وبه قال (حدثنا يزيد بن يحيى) بن زباد وأبو الخطاب البصري قال (حدثنا
حاتم بن وردان) أبو صالح البصري قال (حدثنا أيوب) بن أبي عمية كيسان السخيتاني (عن

وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من

طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر عثيدبه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب لذلك ﴿١﴾ حدثنا زهير بن معاوية الجعفي عن أبي اسحق عن عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم قال سمعت النبي

قال القاضي الطيب في صفة الله تعالى بمعنى المنزه عن النقائص وهو بمعنى القدوس وأصل الطيب الزكاة والطهارة والسلامة من الخبث وهذا الحديث أحد الأحاديث التي هي قواعد الاسلام ومباني الأحكام وقد جعت منها أربعين حديثاً في جزء وفيه الخ على الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وفيه أن المشروب والمأكل والملبوس ونحو ذلك ينبغي أن يكون حلالاً خالصاً لا شبهة فيه وأن من أراد الدعاء كان أولى بالاعتناء بذلك من غيره (قوله ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر عثيدبه إلى السماء يارب يارب إلى آخره) معناه والله أعلم أنه يطيل السفر في وجوه الطاعات كحج وزيارة مستحبة وصلة رحم وغير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم وغذى بالحرام) هو بضم الغين وتخفيف الذال المكسورة (قوله صلى الله عليه وسلم فأني يستجاب لذلك) أي من أين يستجاب لمن هذه صفته وكيف يستجاب له

﴿باب الخ على الصدقة ولو بشق

تمر أو كلمة طيبة وانها حجاب

من النار﴾

عبد الله بن أبي مليكة) نسبته لجدته لشهرته به واسم أبيه عبيد الله بالتصغير واسم أبي مليكة زهير (عن المسور بن مخرمة) الزهري (رضي الله عنهما) أنه (قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقيية) وفي الهبة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيية ولم يعط مخزومة منها شيئاً (فقال لي أبي مخزومة تطلق بنا إليه) صلوات الله وسلامه عليه (عسى أن يعطينا منها شيئاً فقام أبي على الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج) بالفاء ولا في ذرعن الجوى والمستمل خرج (النبي صلى الله عليه وسلم ومعه قباء) وفي الهبة فخرج اليه وعليه قباء منها (وهو يريه محاسنه وهو يقول خبات هذا لك خبات هذا لك) مرتين * ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله كالأخفى (باب) جواز (شهادة النساء وقوله تعالى) بالجر عطف على سابقه (فإن لم يكونا) أي فإن لم يكن الشاهدان (رجلين فرجل وامرأتان) فليشهدا وأما تشهد رجل وامرأتان كذا قاله البيضاوي كالزخشي قال في المصايح الأنسب فإن لم يكن الشاهدان رجلين فالشاهدان رجل وامرأتان أو فليشهد رجل وامرأتان لأن الأمور هم المخاطبون لا الشهود انتهى وهذا مخصوص بالاموال عندنا وباعداً للحدود والقصاص عند الخنفة * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد الجعفي قال (أخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير (قال أخبرني) بالأفراد (زيد) هو ابن أسلم (عن عياض بن عبد الله) بن سعد بن أبي سرح بفتح المهملة وسكون الراء بعد هاء عامه حلة القرشي العامري المكي (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) وسقط لابي ذر الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أليس) ولأبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم أليس (شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل) لقوله تعالى فرجل وامرأتان (قلنا) بالالف بعد التون ولا في ذرقلن (بلى قال فذلك) بكسر الكاف (من نقصان عقلها) لأن الاستظهار بأخرى يؤذن بقلة ضبطها وهو شعر بقلة عقلها وهذا موضع الترجمة * وأنواع الشهادات سبعة * ما يقبل فيه شاهد واحد وهو رؤية هلال رمضان لحديث ابن عمر أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقام وأمر الناس بصيامهم رواه أبو داود وابن جبان * وما يقبل فيه شاهدان * وما يقبل فيه شهادة خاصة * وما يقبل فيه شهادة النساء خاصة * وما يقبل فيه شهادة الرجال خاصة * وما يقبل فيه شهادة النساء في الحدود والنكاح والقصاص لما روي مالك عن الزهري مضت الستة أنه لا يجوز شهادة النساء في الحدود ولا في النكاح والطلاق وقيس بالثلاثة ما في معناها كقصاص ورجعة واسلام وردة وجرح وتعديل وموت واعسار * وما يقبل فيه شاهدان وعين وهو في مسائل دعوى رد المبيع بالعيب ودعوى البكر أو الثيب العنة على الزوج ودعوى الجراحة في عضو باطن ادعى الخصم أنه غير سليم ودعوى اعسار نفسه إذا عهد له مال وعلى الغائب والميت وولي الصغير والمجنون وفيما إذا قال لامرأته أنت طالق أمس ثم قال أردت أنها طالق من غيري فيقيم في هذه الصورة البيضة بما ادعاه ويحلف معها طلباً للاستظهار والمراد بالحولف في الأولى قدم العيب وفي الثانية عدم الوطء * وما يقبل فيه أربعة من الرجال في الشهادة على الزنا ثم يكفي في الشهادة على الأقارب اثنتان * وأجاز الكوفيون شهادة النساء في النكاح والطلاق والنسب والولاء واختلف فيما لا يطلع عليه الرجال هل يكفي فيه امرأة واحدة فعند الجمهور لا بد من أربع وعن مالك تكفي شهادة البعض وقال الخنفة يجوز شهادتها وحدها * وهذا الحديث قد مر باتم من هذا في كتاب الحيض (باب) حكم (شهادة الأماء والعبيد) أي في حال الرق (وقال أنس) فيما وصله ابن أبي شيبة من رواية المختار ابن فلعل (شهادة العبد) الرقيق (جائزة إذا كان عدلاً وأجازه) أي حكم شهادة العبد (شريح)

على الله عليه وسلم يقول من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل * حدثنا علي بن حجر السعدي واسحق بن إبراهيم وعلى بن خنيس قال ابن حجر حدثنا وقال الآخرون أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن خيفة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أي منهما فلا يرى الا ما قدم ويتنظر أي منهما فلا يرى الا ما قدم ويتنظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة زاد ابن حجر قال الأعمش وحدثني عمرو بن مرة عن خيفة مثله زاد فيه ولو بكامة طيبة وقال اسحق قال الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيفة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن

(قوله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل) شق التمرة بكسر الشين نصفها وجانبها وفيه الخث على الصدقة وأنه لا يمنع منها لقلتها وأن قليلها سبب للنجاة من النار (قوله ليس بينه وبينه ترجمان) هو يفتح التاء وضمها وهو المعبر عن لسان بلسان (قوله ولو بكامة طيبة) فيه أن الكلمة الطيبة سبب للنجاة من النار وهي الكلمة التي فيها تطيب قلب انسان اذا كانت مباحة أو طاعة (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن

القاضي فيما وصله ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور في الشيء اليسير اذا كان مريضاً وعنه جوازها الاسيد * (و) أجازها أيضاً (زرارة بن أوفى) قاضي البصرة (وقال ابن سيرين) محمد عما وصله عبد الله بن الامام أحمد (شهادته) يعني العبد (جائزة الا العبد ليس به وأجازته) أي حكم شهادة العبد (الحسن) البصري (وابراهيم) النخعي فيما وصله ابن أبي شيبة عنهما من طريقين (في الشيء النافه) بالمشاة الفوقية وكسر الفاء الحقيق (وقال شريح) القاضي مما وصله ابن أبي شيبة أيضاً (كلكم بنو عبيد وإماء) ولابن السكن كلكم عبيد وإماء فأسقط بنو وهذا قاله لما شهد عنده عبد وأجاز شهادته فقبل انه عبد واتفق الأئمة الثلاثة على عدم قبول شهادة العبد مطلقاً لانه ناقص الحال قليل المبالاة فلا يصلح لهذه الأمانة وقال الحنابلة واللفظ للرداوي في تنقيحه وتقبل شهادة عبد حتى في حدوقه ونصاً وعنه لا تقبل فيه ما هو أشهر * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك ابن مخلد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عقبة بن الحرث) بن عامر بن نوفل بن عبد مناف التوفلي المكي الصحابي من مسلة الفتح وبقى الى بعد الحسين (ح) للتحويل * قال المؤلف بالسند (وحدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى ابن سعيد) القطان (عن ابن جريج) عبد الملك أنه (قال سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (قال حدثني) بالافراد (عقبة بن الحرث) وسقط في بعض النسخ من قوله وحدثنا علي الى آخر قوله عقبة بن الحرث (أو سمعته منه أنه تزوج أم يحيى) غنية أوزينب (بنت أبي اهاب) بكسر الهمزة (قال فجاءت أمة سوداء) لم تسم (فقال قد أَرْضَعْتُكِ) نغى عقبة والتي تزوجها قال عقبة (فذكرت ذلك) الذي قالته الأمة (التي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني قال فتخجيت) أي من تلك الناحية الى قبل وجهه (فذكرت ذلك) الذي قالته (له) عليه الصلاة والسلام (قال وكيف) خبر مبتدأ محذوف أي كيف ذلك أو كيف بقاء الزوجية (و) الحال أن (قد زعمت) أي قالت الأمة (أنها) والحموى والمستلى أن (قد أَرْضَعْتُكِ فنهاه عنها) وهو يقتضي فراقها بقول الأمة المذكورة فلولم تكن شهادتها مقبولة ما عمل بها وأجيب بان في بعض طرق الحديث فجاءت مولاة لأهل مكة وهو لفظ يطلق على الحرة التي عليها الولاء فلا دلالة على أنها كانت رقيقة وتعقب بأن رواية حديث الباب فيها التصريح بانها أمة فتعين أنها ليست بجمرة وقد قال ابن دقيق العبد ان أخذنا بظاهر حديث الباب فلا بد من القول بشهادة الأمة وتعقبه بعضهم فيما ادعاه من لزوم شهادة الأمة بأنه ورد في النكاح عند البخاري بلفظ فجاءتنا امرأة سوداء وفي الباب اللاحق فجاءت امرأة فلم يقيد بالأمة وأجيب بان محكيه رواية بوصف يجب أن يكون بياناً لرواية الاطلاق فتبين أن المراد الأمة اللهم الا أن يدعى أنه أطلق عليها أمة مجازاً باعتبار ما كانت عليه وانما هي حرة بدليل قوله في الحديث مولاة لأهل مكة فاذن ليس هذا من شهادة الاماء في شيء على أنه لم يعمل بشهادتها في حديث البخاري وانما دل عليه الصلاة والسلام على طريق الورع * (باب شهادة المرضعة) * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد (عن عمر بن سعيد) بكسر العين وعمر بضم العين ابن أبي حسين التوفلي القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عقبة بن الحرث) التوفلي أنه (قال تزوجت امرأة) هي أم يحيى بنت أبي اهاب كافي الأخرى (فجاءت امرأة) لم يقل أمة فالأولى مقيدة لهذه وقد مر ما في ذلك قريباً (فقال اني قد أَرْضَعْتُكِ) زاد المؤلف في العلم من طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة ما أَرْضَعْتُكِ ولا أخبرتني يعني بذلك قبل التزوج (فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم) وفي العلم فركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فساله (فقال) عليه الصلاة والسلام (وكيف وقد قيل دعها) اتركها (عنك أو نحوه)

خبيثة عن عدي بن حاتم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فأعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة ولم يذكر أبو بكر رب كأنما وقال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش * وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن خبيثة عن عدي بن حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه ثلاث مرار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة * وحدثنا محمد بن ابن المثني العنزي أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال فجاءه قوم

خبيثة عن عدي بن حاتم هذا الاسناد كله كوفيون وفيه ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض الأعمش وعمرو وخبيثة (قوله فأعرض وأشاح) هو بالشين المحجمة والحاء المهملة ومعناه قال الخليل وغيره فحماه وعدل به وقال الأكترون المشج الحذر والجاذ في الأمر وقيل المقبل وقيل الهارب وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فأشاح هنا يحتمل هذه المعاني أي حذر النار كأنه ينظر إليها أو جدد في الإيصاء باتقانها أو قبل اليك في خطابه أو

قوله أبي الحسن اليونيني صوابه أبي الحسين كما في طبقات الحفاظ لابن ناصر اه من هامش

احتج به من قبل شهادة المرضة وحدها وأجاب الجمهور بحمل التهي في قوله في السابقة فهم عنها على التنزيه والأمر في قوله في هذا دعاء عندك على الارشاد

(حديث الافك) هذا ساقط عند أبي الوقت (باب تعديل النساء بعضهن بعضا) * وبه قال (حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود) الزهراني العنكي يفتح العين المهملة والمثناة الفوقية بصري دخل بغداد (وأفهمني بعضه) بعض معاني الحديث ومقاصد لفظه (أحمد) مجردا عن النسب ولم يبينه أبو علي الجاني وفي الاطراف خلف أنه ابن يونس وجرم به الدمياطي وكذا ثبت في حاشية الفرع كأصله ورقم عليه علامة ق وقال ابن حجر أنه رأى كذلك في نسخة الحفاظ م إلى الحسن اليونيني قلت وكذا رأيته وقد أهمله في جميع الروايات التي وقعت له الا هذه وقال ابن عساكر والمزني أنه وهم وفي طبقات القراء للذهبي أنه ابن النضر وزعم ابن خلفون أنه ابن خنبل وأحمد بن يونس هذا هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربوعي المعروف بشيخ الاسلام وهل أحمد المذكور هنا رفيق لأبي الربيع في الرواية عن قليج فيكون المؤلف جملة عنهم ما على الصفة المذكورة وأورفيق للأولف في الرواية عن أبي الربيع قال (حدثنا فليح بن سليمان) الخزاعي أو الأسلمي أبو يحيى (عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) يفتح المثناة التحتية المشددة وكسرهما (وعلمقة بن وقاص الليثي) العتواري (وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود الأربعة (عن عائشة رضي الله عنها) وج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك بكسر الهمزة أبلغ ما يكون من الافتراء والكذب (ما قالوا فبرأها الله منه قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وكلمهم) أي عروة فن بعده (حدثني طائفة) قطعة (من حديثها) وقد اتفق على الزهري روايته لهذا الحديث ملفقا عن هؤلاء الأربعة وقالوا كان ينبغي له أن يقر حديث كل واحد عن الآخر حكاه عياض فيما ذكره في الفتح (وبعضهم أوعى) أحفظ لا كثر هذا الحديث (من بعض وأثبت له اقتصاصا) أي سياقاً (وقد وعيت) يفتح العين أي حفظت (عن كل واحد منهم الحديث) أي بعض الحديث (الذي حدثني) به منه (عن) حديث (عائشة) فأطلق الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلمهم حدثني طائفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث كما نبه عليه الكرماني والحاصل أن جميع الحديث عن مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضها) أو أن عائشة (أي قالوا إنها) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا (أي إلى سفر فهو نصب بنزع الخافض) أو ضمن يخرج معنى ينشئ فالنصب على المفعولية (أفرع بن أزواجه) تطيبا لقلوبهن (فأبين) بناء التأنيث قال الزركشي فيما نقله عنه في المصابيح ولم أره في النسخة التي وقفت عليها من التنقيح أنه الوجه ويروى فأبين بدون تاء تأنيث وتعقبه الدماميني فقال دعواه أن الرواية الثانية ليست على الوجه خطأ إذا المنصوص أنه إذا أريد بأي المؤنث جاز الحاق التابع موصولا كان أو استتفهما ما أو غيرهما انتهى ولم أقف على الرواية الثانية هنا نعم هي في تفسير سورة النور لغير أبي ذر والمعنى فأى أزواجه (خرج سهمها) خرج سهمها (معه) ولأبي ذر عن الجوى والمسلمي أخرج بزيادة همزة قال في الفتح والأول هو الصواب ولعل ذا الهمزة أخرج بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فأفرع) عليه الصلاة والسلام (بيننا في غزاة غزاها) هي غزوة بني المصطلق من خزاعة (خرج سهمي) فيه اشعار بانها كانت في تلك الغزاة وحدها ويؤيده ما في رواية ابن اسحق بلفظ نخرج سهمي عليهن فخرج بي معه وأما ما ذكره الواقدي من خروج أم سلمة معه أيضا في هذه الغزوة فضعيف قالت عائشة (خرجت معه) عليه الصلاة والسلام (بعد ما أنزل الحجاب) أي الأمر به (فأنا أحل في هودج وأزل فيه) بضم الهمزة فيهما

مبتدئين للفعول والهودج بهاء ودال مهملة مفتوحتين بينهما واوسا كنة آخره جيم محمل له قبة تستر بالثياب ونحوها يوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون أسننهن (فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل) بقاف فقاء أي رجع من غزوته (ودنونا) أي قربنا (من المدينة آذن) بالمد والتخفيف ويجوز القصر والتشديد أي أعلم (ليلة بالرحيل) وفي رواية ابن اسحق عند أي عوانة فقول منزل لافبات به بعض الليل ثم آذن بالرحيل (فقمتم حين آذنوا بالرحيل) بالمد والقصر كما مر (فشيت) أي لقضاء حاجتي منفردة (حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني) أي الذي توجهت له (أقبلت الى الرحل) الى المنزل (فلمست صدرى فاذا عقد لي) بكسر العين قلادة (من جزع أطفال) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها عين مهملة مضاف لقوله أطفال بهمزة مفتوحة ومعجمة سا كنه والجزع خرز معروف في سواده بياض كالعروق وقد قال التيفاشي لا يتيمن بلبسه ومن تقلده كثرت همومه ورأى منامات رديئة واذا علق على طفل سال لعابه واذا لف على شعر المطاوعة سهلت ولادتها ولا يذر عن الكشمهني ظفار باسقاط الهمزة وفتح الظاء وتوين الراء فيها كما في الفرع وغيره قال ابن بطال الرواية أطفال بالف وأهل اللغة لا يقرؤنه بالف ويقولون ظفار وقال الخطابي الصواب الحذف وكسر الراء مبنى كخضار مدينة بالين قالوا فدل على ان رواية زيادة الهمزة وهم وعلى تقدير صحة الرواية فيحتمل أنه كان من الظفر أحد أنواع القسط وهو طيب الرائحة يتغير به فعله عمل مثل الخرز فأطلقت عليه جزعاً تشبيهاً ونظمت قلادة اما الحسن لونه أولطيب ريحه وفي رواية الواقدي كما في الفخ فكان في عنق عقدهم جزع ظفار كانت أمي قد أدخلتني به على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد انقطع) وفي رواية ابن اسحق عند أبي عوانة قد انسل من عنقي وأنا لا أدري (فرجعت) أي الى المكان الذي ذهبت اليه (فالتست) عقدى خبسي ابتغاء أي طلبه وعند الواقدي وكنت أظن أن القوم لولبوا شهر المبعثوا بعيري حتى أكون في هودجي (فأقبل الذين يرحلون لي) بفتح أوله وسكون الراء تخففاً أي يشدون الرحل على بعيري ولم يسم أحد منهم ثم ذكر منهم الواقدي أنهم يسمونه وقال البلاذري انه شهد غزوة المريسيع وكان يخدم بعير عائشة ولا يذير حلون بضم أوله وفتح الراء مشدداً (فاحتملوا هودجي فرحلوه) بالتخفيف ولا يذفر حلوه بالتشديد أي وضعوا هودجي (على بعيري الذي كنت أركب) أي عليه وفي قوله فرحلوه على بعيري تجوز لأن الرحل هو الذي يوضع على ظهر البعير ثم يوضع الهودج فوقه (وهم يحسبون أني فيه) في الهودج (وكان النساء اذذاك خفافاً لم يتقلن) بكثرة الاكل (ولم يغشن اللحم) لم يكثر عليهن (وانما ياكلن العلف) بضم العين وسكون اللام وبالقف أي القليل (من الطعام فلم يستنكر القوم) بالرفع على الفاعلية (حين رفعوه ثقل الهودج فاحتلوه) وثقل بكسر المثناة وفتح القاف الذي اعتادوه منه الحاصل فيه بسبب ما ركب منه من خشب وجمال وستور وغيرها واشدة نحافة عائشة لا يظهر بوجودها فيه زيادة ثقل وفي تفسير سورة النور من طريق يونس خفة الهودج وهذه أوضح لأن مرادها إقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانت خفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا يفرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها ولهذا أردفت ذلك بقولها (وكنت جارية حديثه السن) لم تكمل اذذاك خمس عشرة سنة (فبعثوا الجمل) أي أناروه (وساروا فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش) أي ذهب ماضياً وهو استعمل من مر (فجئت منزلهم وليس فيه أحد) وفي التفسير فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب (فأمت) بالتخفيف فقصدت (منزلي الذي كنت فيه فظننت) أي علمت (أنهم سيفقدوني) بكسر القاف وحذف النون تخفيفاً ولا يوبى

متقلدى السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتعمر وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى آخر الآية ان الله كان عليكم رقيباً والآية التي في الحشر يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمره قال فاه رجل من الانصار بصرة كادت كفه تجزع عنها بل قد تجرعت قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب

أعرض كالهارب (قوله محتاجي الثمار أو العباء) الثمار بكسر التون جمع تمره بفتحها وهي ثياب صوف فيها تمر والعباء بالمد وفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان وقوله محتاجي الثمار أي خرقوها وقروا وسطها (قوله فتعمر وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو بالعين المهملة أي تغير (قوله فصلى ثم خطب) فيه استحباب جمع الناس للامور المهمة ووعظهم وحثهم على مصالحهم وتحذيرهم من القبائح (قوله فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) سبب قراءة هذه الآية أنها أبلغ في الحث على الصدقة عليهم ولما فيها من تأكد الحق لكونهم اخوة (قوله رأيت كومين من طعام وثياب) هو بفتح الكاف وضما قال القاضي ضبطه بعضهم بالفتح وبعضهم بالضم قال ابن سراج هو

ذرو الوقت سيفقدوني (فيرجعون الى قينا) بغير ميم (أنا جالس) وجواب بينا قوله (غلبتني عيناى فمت) أى من شدة الغم الذى اعتراها أو أن الله تعالى لطف بها فألقى عليها النوم لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالليل (وكان صفوان بن المعطل) بفتح الطاء المشددة (السلى) بضم السين وفتح اللام (ثم الذكوانى) بالذال المعجمة منسوب الى ذكوان بن ثعلبة وكان صحابه افاضلا (من وراء الجيش) وفي حديث ابن عمر عند الطبراني أن صفوان كان سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعله على الساقة فكان اذا رحل الناس قام يصلى ثم اتبعهم فن سقط له شئ أنابه. وفي حديث أبي هريرة عند البرار وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداة وفي مرسل مقاتل بن حيان في الاكامل فيحمله فيقدم به فيعرفه في أصحابه (فأصبح عند منزلي) كأنه تأخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب ليظهر له ما يسقط من الجيش مما يخفيه الليل أو كان تأخره مما جرت به عادته من غلبة النوم عليه (فرأى سوادا انسان) أى شخص انسان (نائم) لا يدري أرجل أو امرأة (فأتاني) زاد في التفسير فعرفني حين رأي (وكان يراني قبيل الحجاب) أى قبل نزوله (فاستيقظت) من نومي (باسترجاعه) أى بقوله أنا لله وأنا اليه راجعون (حين أناخ راحلته) وكانت شق عليه ما جرى لعائشة فلذا استرجع ولا يذر عن الكشيته حتى أناخ راحلته (فوطئ يدها) أى وطئ صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج الى مساعد (فركبتها فانطلق) صفوان حال كونه (يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا) حال كونهم (معترسين) بفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة بعدها سين مهملة تازلين (في بحر الظهيرة) حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع وكانت وصلت الى النحر وهو أعلى الصدر وأولها وهو وقت شدة الحر (فهلك من هلك) زاد أبو صالح في شأنه وفي رواية أبي أويس عند الطبراني فهناك قال أهل الافك في وفيه ما قالوا (وكان الذى تولى الافك) أى تصدى له وتقلده رأس المنافقين (عبد الله بن أبي بن سلول) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية وابن سلول يكتب بالالف والرفع لأن سلول بفتح السين غير منصرف علم لأمر عبد الله فهو صفة لعبد الله لا لأبي وأتباعه مسطح بن أثانة وحسان ابن ثابت وحنيفة بنت جحش وفي حديث ابن عمر فقال عبد الله بن أبي جحش ما ورب الكعبة وأعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر (فقد منا المدينة واشتكت) مرضت (بها شهر) زاد في التفسير حين قدمتها وزادها نابلها بها (والناس يفيضون) بضم أوله يشيعون (من قول أصحاب الافك) وسقط للحموى والمستمل قوله والناس (ويريني) بفتح أوله من ربه ويجوز ضمه من أراه أى يشككني ويوهمني (في وجهي أنى لأرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف) بضم اللام وسكون الطاء عند ابن الخطيب عن أبي ذر كذا في حاشية فرع اليونينية كهى وفي منتهما زيادة فتح اللام والطاء أى الرفق (الذى كنت أرى منه حين أمرض) بفتح الهمزة والراء (انما يدخل) عليه الصلاة والسلام (فيسلم ثم يقول) وللحموى والمستمل فيقول (كيف تكم) بكسر المثناة الفوقية وهى في الإشارة للوثة مثل ذا كم في المذكر قال في التنقيح وهى تدل على لطف من حيث سؤاله عنها وعلى نوع جفاء من قوله تكم (لا أشعر بشئ من ذلك) الذى يقوله أهل الافك (حتى نقت) بفتح النون والقاف وقد تكسر أى أفقت من مرضى ولم تتكامل لي الصحة (فخرجت أنا وأم مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملة آخره هاء مهملة (قبل المناصع) بكسر القاف وفتح الموحدة والمناصع بالصاد والعين المهملة موضع خارج المدينة (متبرزا) بفتح الراء المشددة وبالرفع أى وهو متبرزا أى موضع قضاء حاجتنا ولغير أبى ذر متبرزا بالجر بدلا من المناصع (لأنخرج الاليل الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف) بضم الكاف والنون جمع كنيف وهو السائر

بالضم اسم لما كوم وبالفتح المدة الواحدة قال والكومة بالضم الصبرة والكوم العظيم من كل شئ والكوم المكان المرتفع كالرابية قال القاضي فالفتح هنا أولى لان مقصوده الكثرة والتشبيه بالرابية (قوله حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهب) فقوله يتهلل أى يستنير فراحسورا وقوله مذهب ضبطه بوجهين أحدهما وهو المشهور وبه جزم القاضي والجمهور مذهب بذا المعجمة وفتح الهاء وبعدها هاء موحدة والثاني ولم يذكر الحميدى في الجمع بين الصحيحين غيره مذهب بذا المهملة وضم الهاء وبعدها نون وشرحه الحميدى في كتابه غريب الجمع بين الصحيحين فقال هو وغيره ممن فسر هذه الرواية ان صححت المدهن الاناء الذى يدهن فيه وهو أيضا اسم للنفرة في الجبل التى يستجمع فيها ماء المطر فشبه صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الماء وبصفاء الدهن والمدهن وقال القاضي عماض في المشارق وغيره من الأئمة هذا تصفيف والصواب بالذال المعجمة والباء الموحدة وهو المعروف في الروايات وعلى هذا ذكر القاضي وجهين في تفسيره أحدهما معناه فضة مذهب فهو أبلغ في حسن الوجه واشرافه والثاني شبهه في حسنه ونوره بالمذهب من الجلود وجعها مذاهب وهى شئ كانت العرب تصنعه من جلود وتجعل فيها خطوطا مذهب يرى بعضها اثر بعض وأما سبب سروره صلى الله عليه وسلم ففرح بمبادرة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وحديثنا عبد الله بن معاذ العنزي حدثنا أبي قال جميعا حدثنا شعبة حدثني عون بن أبي جهمية قال سمعت المنذر بن جرير بن أبية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر النهار عتل حديث ابن جعفر وفي حديث ابن معاذ من الزيادة قال ثم صلى الظهر ثم خطب * حدثني عبد الله بن عمر القواريري وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك الأموي قالوا حدثنا أبو غوانة عن عبد الملك ابن عمر عن المنذر بن جرير عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأناه قوم يجتنبني النمار وساقوا الحديث بفضته وفده فصلى الظهر ثم صعد منبراً صغيراً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله عز وجل أنزل في كتابه يأياها الناس اتقوا ربكم الآية

المسلمين إلى طاعة الله تعالى وبذل أموالهم لله وامثال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادفع حاجة هؤلاء المحتاجين وشفقة المسلمين بعضهم على بعض وتعاونهم على البر والتقوى وينبغي للإنسان إذا رأى شيئاً من هذا القبيل أن يفرح ويظهر سروره ويكون فرحاً لما ذكرناه (قوله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها) إلى آخره (فيه الحث على الابتداء بالخيرات وسن السنن الحسنة) (١) قوله وصف الجمع بالشم كذا بالأصل ولعله بالمفرد أه معجمه

والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة (قريباً من بيوتنا وأمرنا) العرب الأول (بضم الهمزة وتخفيف الواو وكسر اللام في الفرع وغيره) نعت العرب وفي نسخة الأول بفتح الهمزة وتشديد الواو وضم اللام نعت اللام قال النووي وكلاهما صحيح وقد ضبطه ابن الحاجب بفتح الهمزة وصرح بجمع وصف الجمع بالشم (١) ثم خرجه على تقديره أنه على أن العرب اسم جمع تحت جوع فيصير مفرداً بهذا التقرير قال والرواية الأولى أشهر وأقعد انتهى أي لم يتخلقوا بخلاق أهل الحاضرة والعجم في التبرز (في البرية) بفتح الموحدة وتشديد الراء والمنشأة التحمية خارج المدينة (أو في التنزه) بمثناة فوقية فنون ثم زاي مشددة طلب النزاهة والمراد البعد عن البيوت والشك من الراوي (فأقبلت أنا وأم مسطح) سلمى (بنت أبي رهم) حال كوننا (تمشي) أي ماشين ورهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه أنيس (فغرت) بالعين المهملة والمثناة والراء المفتوحة أي أم مسطح (في مرطها) بكسر الميم كسأ من صوف أو خز أو كتان قاله الخليل (فقلت تعس مسطح) بكسر العين المهملة وفتح الفوقية قبلها آخره سين مهملة وقد تفتح العين وبه قيد الجوهرى أي كب لوجهه أو هلك أولزمه الشر (فقلت لها بشم ثلث أتسين رجالاً شهيداً) وعند الطبراني أتسين ابنك وهو من المهاجرين الأولين (فقلت يا غنما) بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح وبعد المثناة الفوقية ألف ثم هاء ساكنة في الفرع كأصله وقد ضم أي يا هذه نداء للبعيد فخطبت خطاباً بالبعيد لكونها نسبتهما للبله وقلة المعرفة بمكاييد النساء (ألم تسمعي ما قالوا فأخبرتني بقول الافل) وللشبهة أي أهل الافل (فازددت مرضاً لي) أي مع ولا يورى ذرو الوقت على (مرضى) قال في الفتح وعند سعيد بن منصور من مرسل أبي صالح فقلت وما نذر من ما قال قالت لا والله فأخبرتها بما خاض فيه الناس فأخذتها الحى وعند الطبراني بإسناد صحيح عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما بلغني ما تكلموا به هممت أن أتى فليسا فأطرح نفسي فيه (فلما رجعت إلى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال كيف تيك فقلت ائذن لي) أن أتى (إلى أبيي) قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما (بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهتهما) فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (في ذلك) فأثبت أبيي فقلت لأخي (أم رومان زادت في التفسير يا أمنا) ما يتحدث به الناس (بفتح المثناة التحمية من يتحدث ولا يذم ما يتحدث الناس به بتقديم الناس على الجار والمجرور) (فقلت يا بنية هو في على نفسك الشأن فواته لقلنا كانت امرأة قط وضئة) بالرفع صفة لامرأة أو بالنصب على الحال واللام في اقل للثأ كيد وقل فعل ماض دخلت عليه مالتاً كيداً والوضئة بالضاد المعجمة والهمزة والمد على وزن عظيمة من الوضأة وهي الحسن والجمال وكانت عائشة رضى الله عنها كذلك ولمسلم من رواية ابن مآهان خطبة من الخطوة أي وجهة رفيعة المنزلة (عند رجل يحبها ولها ضرائر) جمع ضرة وزوجات الرجل ذرائر لأن كل واحدة يحصل لها الضر من الأخرى بالغيرة (الأكثرن) أي نساء ذلك الزمان (عليها) القول في عيبها ونقصها فالاستثناء منقطع أو بعض ضرائرها كمنه بنت جحش أخت زينب أم المؤمنين فالاستثناء متصل والاول هو الراجح لأن أمهات المؤمنين لم يعبتهن أسلمنا أنه متصل لكن المراد بعض أتباع الضرائر كقوله تعالى حتى إذا استأس الرسل فأطلق الإياس على الرسل والمراد بعض أتباعهم وأرادت أمها بذلك أن تهون عليها بعض ما سمعت فإن الإنسان يتأسى بغيره فيما يقع له وطيب خاطرها بإشارتها بما يشعر بأنها فاققة الجمال والخطوة عند صلى الله عليه وسلم (فقلت سبحان الله) تعجباً من وقوع مثل ذلك في حقها مع براءتها المحققة عندها وقد نطق القرآن بالكريم عما تلفظت به فقال تعالى عند ذكر ذلك سبحانك هذا بهتان عظيم (واقعد يتحدث الناس

• وحدثني زهير بن حرب حدثنا
 جرير عن الاعشى عن موسى بن
 عبد الله بن يزيد وأبي الضحى عن
 عبد الرحمن بن هلال العيسى عن
 جرير بن عبد الله قال جاءنا من
 الاعراب الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليهم الصوف فرأى
 سوء حالهم قد أصابهم حاجة فذكر
 بمعنى حديثهم • وحدثني يحيى بن
 معين حدثنا عن در حدثنا شعبة ح
 وحدثني بشر بن خالد واللفظ له
 أخبرنا محمد بن يحيى بن جعفر عن
 شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن
 أبي مسعود قال أمرنا بالصدقة قال
 كنا نحامل قال فتصدق أبو عقيل
 نصف صاع قال وجاءنا إنسان بشئ
 أكثر منه فقال المنافقون ان الله
 لغنى عن صدقة هذا وما فعل هذا
 الآخر الا رياء فترأت الذين يلزون
 المطوعين من المؤمنين في الصدقات
 والتكذيب من اختراع الاباطيل
 والمستحبات وسبب هذا الكلام
 في هذا الحديث أنه قال في أوله فجاء
 رجل بصرة كادت كفه تعجز عنها
 فتتابع الناس وكان الفضل العظيم
 للبادى بهذا الخير والفتح لباب هذا
 الاحسان وفي هذا الحديث تخصيص
 قوله صلى الله عليه وسلم كل محدثة
 بدعة وكل بدعة ضلالة وأن المراد به
 المحدثات الباطلة والبدع المذمومة
 وقد سبق بيان هذا في كتاب صلاة
 الجمعة وذكرنا هناك أن البدع خمسة
 أقسام واجبة ومندوبة ومحرمة
 ومكرهة ومباحة (قوله عن عبد
 الرحمن بن هلال العيسى) هو
 بالباء الموحدة

(باب الحمل بأجرة يتصدق بها والتهى
 الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل
 (قوله كنا نحامل وفي الرواية الثانية

هذا) بالضارع المفتوح الاول ولا يذرح. ثبت الناس بالماضى وفي رواية هشام بن عروة عند
 البخارى فاستعبرت فكيفت فسمع أبو بكر صوفى وهو فوق البيت يقرأ فقال لأى مأسأتهما قالت
 بلغها الذى ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال أقسمت عليك يا بنىة الار رجعت الى بيتك فرجعت
 (قالت) أى عائشة (فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأى دمع) بالفاء والهمزة أى لا يقطع
 (ولا أكمل بنوم) لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع • وفي المغازى عن مسروق عن
 أم رومان قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وأبو بكر قالت نعم نفرت
 مغشيا عليا فأتاها فالت الاوعليها حتى بناقض فطرح عليها ثيابها فغطتها ثم أصبحت فدعا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب (رضى الله تعالى عنه) وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى
 حال كونه (يستشيرهما) أعلمه بأهليتهما المشورة (في فراق أهله) لم تنقل في فراق أكرهاتها
 التصريح بإضافة الفراق اليها والوحى بالرفع في الفرع أى طال لبث نزوله وقال ابن العراقى ضبطناه
 بالنصب على أنه مفعول لقوله استلبت أى استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم الوحى وكلام النووى
 يدل على الرفع (فأما أسامة فأشار عليه) صلى الله عليه وسلم (بالذى يعلم في نفسه من الودلهم فقال
 أسامة) هم (أهلك) العنات والآثقات بك وعبر بالجمع إشارة الى تميم أمهات المؤمنين بالوصف
 المذكور أو أراد تعظيم عائشة وليس المراد أنه تبرا من الإشارة ووكل الامر في ذلك الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وانما أشار وبرأها وجوز بعضهم النصب أى أمسك أهل لكن الاولى الرفع لرواية
 معمر حيث قال هم أهلك (يارسول الله ولا تعلم والله الا خبرا) انما حلف ليقوى عنده عليه
 الصلاة والسلام برأيتها ولا يشك وسقط لفظ والله لأبى ذر (وأما علي بن أبي طالب) رضى الله
 عنه (فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك) وللحموى والمستمل لم يضيق عليك بحذف الفاعل
 لأعلم به وبناء الفعل للمفعول (والنساء سواها كثير) بصيغة التذكير لعل على ارادة الجنس
 وللواقدي قد أحل الله لك وأطاب طلقها وانكح غيرها وانما قال ذلك لما رأى عنده عليه الصلاة
 والسلام من القلق والغم لاجل ذلك وكان شديد الغيرة صلوات الله وسلامه عليه فرأى على
 أن يفرقها يسكن ما عنده بسببها الى أن يتحقق برأته فإيراجعها فبذل النصيحة لراحته
 لا عداوة لعائشة وقال في بهجة النفوس مما قرأته فيها لم يجز على بالاشارة بفرقها لانه عقب ذلك
 بقوله (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجزم على الجزاء ففوض على الامر في ذلك الى نظره
 عليه الصلاة والسلام فكانه قال ان أردت تعجيل الراحة ففارقها وان أردت خلاف ذلك فابحث
 عن حقيقة الامر الى أن تطلع على برأته لانه كان يتحقق أن بريرة لا تخبره الاعمالته وهي لم
 تعلم من عائشة الا البراءة المحضة (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة) قال الزركشى قيل ان
 هذا وهم فان بريرة انما اشترتها عائشة وأعتقها قبل ذلك ثم قال والخلص من هذا الاشكال أن
 تفسير الجارية ببريرة مدرج في الحديث من بعض الرواة ظننا منه أنها هي قال في المصابيح وهذا
 أى الذى قاله الزركشى ضيق عطن فإنه لم يرفع الاشكال الابنسية الوهم الى الراوى قال والخلص
 عندي من الاشكال الرافع لتوهم الرواة وغيرهم أن يكون اطلاق الجارية على بريرة وان كانت
 معتقة اطلاقا مجازا يابعا بارما كانت عليه فاندفع الاشكال والله المحدث انتهى وهذا الذى قاله في
 المصابيح بناء على سبقية عتق بريرة وفيه نظر لان قصتها انما كانت بعد دفع مكة لانها ماخيرت
 فاختارت نفسها كان زوجها يتبعها في سكاك المدينة يبيكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم للعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيب بريرة ففيه دلالة على أن قصه بريرة كانت متأخرة
 في السنة التاسعة أو العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف

والذين لا يجدون الا جهدهم ولم
يلفظ بشرا بالطوقين * وحدثننا
محمد بن بشير حدثني سعيد بن الربيع
ح وحدثنه اسحق بن منصور
أخبرنا أبو داود كلاهما عن شعبة
بهذا الاسناد وفي حديث سعيد بن
الربيع قال كنا نحامل على ظهورنا
حدثنا زهير بن حرب حدثنا
سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به أن
رجل من أهل بيت ناقة تغدو بعس
وتروح بعس أن أجرها لعظم

كنا نحامل على ظهورنا) معناه نحمل
على ظهورنا بالاجرة ونتصدق من
تلك الاجرة أو نتصدق بها كلها ففقه
التحرير على الاعتناء بالصدقة
وإنه إذا لم يكن له مال يتوصل الى
تحصيل ما يتصدق به من محل
بالاجرة وأغبره من الاسباب المباحة

(باب فضل النسيئة)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا رجل
يخرج أهل بيت ناقة تغدو بعس
وتروح بعس) العس بضم العين
وتشديد السين المهملة وهو القدح
الكبير هكذا ضبطناه وروى بعشاء
بشين معجمة ممدودة قال القاضي
وعنه رواية أكثر رواة مسلم قال
والذي سمعناه من متقني شيوينا
بعس وهو القدح الضخم قال وهذا
هو العواب المعروف قال وروى
من رواية الحميدي في غير مسلم
بعساء بالسين المهملة وفسره
الحميدي بالعس الكبير وهو من
أهل اللسان قال وضبطناه عن أبي
مروان بن سراج بكسر العين
وتخفيفهما ولم يقيد الحميداني وأبو
الحسن بن أبي مروان عنه إلا
بالكسر وحده هذا كلام القاضي

وكان ذلك في أوخر سنة ثمان ويؤيد ذلك قول ابن عباس أنه شاهد ذلك وهو أنما قدم المدينة مع
أبويه وأيضا فقول عائشة أن أشاءموالها أن أعدها لهم عدة واحدة فيه إشارة الى وقوع ذلك في آخر
الامر لانهم كانوا في أول الامر في غاية الضيق ثم حصل لهم التوسع بعد الفتح وقصة الافك في
المرسيع سنة ست أو سنة أربع وفي ذلك رد على من زعم أن قصتها كانت متقدمة قبل قصة
الافك وحمله على ذلك قوله هنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عليه وسلم بريرة وأجيب باحتمال أنها
كانت تخدم عائشة قبل شرائها واشترتها وأخرت عتقها الى بعد الفتح وأدام خزن زوجها عليها
مدة طويلة أو كان حصل لها الفسخ وطلب أن يرد به بعدة جديدة أو كانت لعائشة ثم باعها ثم
استعادتها بعد الكتابة (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريك) بفتح
أوله يعني من جنس ما قيل فيها فأجابت على العموم ونفت عنها كل ما كان من النقائص من
جنس ما أراد صلى الله عليه وسلم السؤال عليه وغيره (فقال بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت) بكسر
بكسر الهمزة أي ما رأيت (منها أمرا أغصه) بهمزة مفتوحة فغين معجمة ساكنة فيم مكسورة
فصاد مهملة أعينه (عليها) في كل أمورها ولا يذرعن المستمل قط (أكثر من أنها جارية
حديثه السن تنام عن العجين) لأن الحديث السن يغلبه النوم ويكثر عليه (فتأتى الداجن فتأكله)
بالمهملة ثم جيم الشاة التي تألف البيوت ولا تخرج الى المرمى وفي رواية مقسم مولى ابن عباس
عن عائشة عند الطبراني ما رأيت منها شيئا منذ كنت عندها إلا أني عجت عجينا لي فقلت احفظي
هذه العجينة حتى أقتبس نارا لأخبرها ففعلت فجاءت الشاة فأكلتها وهو تفسير المراد بقولها فتأتى
الداجن وهذا موضع الترجمة لانه عليه الصلاة والسلام سأل بريرة عن حال عائشة وأجابت ببراءتها
واعتمد النبي صلى الله عليه وسلم على قولها حين خطب فاستعذر من ابن أبي لكن قال القاضي
عياض وهذا ليس بين اذ لم تكن شهادة والمستئلة المختلف فيها انما هي في تعديلهن للشهادة فنع
من ذلك مالك والشافعي ومحمد بن الحسن وأجازوه وحنفية في المراتين والرجل لشهادتهما في المال
واحتمل الطحاوي لذلك بقول زينب في عائشة وقول عائشة في زينب فعصمها الله بالورع قال ومن
كانت بهذه الصفة جازت شهادتها وتعقب بان امامه أبان حنفية لا ينجيز شهادة النساء الا في مواضع
مخصوصة فكيف يطلق جواز تركيتهن (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه) على
المنبر خطيبا (فاستعذر) بالذال المعجمة (من عبد الله بن أبي بن سلول فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يعذري) بفتح حرف المضارعة وكسر الذال المعجمة من يقوم بعذري ان كافأته
على قبيح فعله ولا يلومني أو من ينصرني (من رجل بلغني أذناه في أهلي فواته ما علمت على أهلي
الاخيرا وقد ذكرنا رجلا) زاد الطبراني في روايته صالحا (ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل
على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ وهو سيد الأوس وسقط لأبوي ذر الوقت ابن معاذ واستشكل
ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع كما ذكره ابن اسحق
وسعد بن معاذ مات سنة أربع من الرمية التي رمها بالخنديق وأجيب بما اختلف في المريسيع
وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة أنها كانت سنة أربع وكذلك الخندق فتكون المريسيع
قبلها لان ابن اسحق جزم بانها كانت في شعبان وأن الخندق كانت في شوال فان كانا في سنة استقام
ذلك لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المريسيع سنة خمس فإني البخاري عنه من أنها
سنة أربع سبق فلم والراجح أن الخندق أيضا في سنة خمس خلا فالابن اسحق فيصح الجواب (فقال
يا رسول الله أنا والله ولا يذرعن المستمل والله أنا) (أعذر منه) بكسر الذال (ان كان من
الأوس) قبيلتنا (ضر بنا عنقه) وانما قال ذلك لانه كان سيدهم كما مر فجزم بان حكمه فيهم نافذ

• وحديثي محمد بن أحمد بن أبي خلف
حدثنا زكريا بن عدي أخبرنا
عبد الله بن عمرو عن زيد عن عدي
ابن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
نهى فذ كرخا لا وقال من منخ
منجة غدت بصدقة وراحت
بصدقة صبحها وغبوقها

ووقع في كثير من نسخ بلادنا أو
أكثرها من صحيح مسلم بعسا بسين
مهملة ممدودة والعين مفتوحة
وقوله منخ بفتح النون أي يعطيهم
ناقة يأكلون لبنها مدة ثم يردونها
إليه وقد تكون المنجة عطية
للقربة بما فاعها مؤبدة مثل الهبة
(قوله صلى الله عليه وسلم من منخ
منجة غدت بصدقة وراحت
بصدقة صبحها وغبوقها) وقع في
بعض النسخ منجة وبعضها منجة
بجذوف الماء قال أهل اللغة المنجة
بكسر الميم والمنجة بفتحها مع زيادة
الماء هي العطية وتكون في
الحيوان وفي الثمار وغيرهما وفي
الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم
منخ أم أيمن عذاقا أي نخيلا ثم قد
تكون المنجة عطية للقربة بما فاعها
وهي الهبة وقد تكون عطية للابن
أو الثمرة مدة وتكون الرقبة باقية
على ملك صاحبها ويردها إليه إذا
انقضى الابن أو الثمر المأذون فيه
وقوله صبحها وغبوقها الصبح
بفتح الصاد الشرب أول النهار
والغبوق بفتح الغين الشرب أول
الليل والصبح والغيبوق منصوبان
على الظرف وقال القاضي عياض
هما مجروران على البدل من قوله
صدقة قال ويصح نصبهما على
الظرف وقوله عن أبي هريرة يبلغ به
ألا رجل منخ معناه يبلغ به النبي صلى

ومن إذا صلى الله عليه وسلم وجب قتله (وإن كان من اخواننا من الخرزج) من الأولى
تبعضية والثانية بيانية ولابي ذر من اخواننا الخرزج باسقاط من البيانية (أمرتنا فنعلمنا فيه
أمرنا) وإنما قال ذلك لما كان بينهم من قبل فبقيت فيهم بعض أنفة أن يحكم بعضهم في بعض
فاذا أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأمر امتثلوا أمرهم (فقام سعد بن عباد) شهد العقبة وكان
أحد البقاء ودعاه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن
عبادة رواه أنوداد (وهو سيد الخرزج) بعد أن فرغ سعد بن معاذ من مقاتلته (وكان قبل ذلك
رجلا صالحا) أي كمالا في الصلاح (ولكن) ولا يورى ذر والوقت وكان (احتملته) من مقالة سعد
ابن معاذ (الحية) أي أغضبته (فقال) لابن معاذ (كذبت) زاد في رواية أبي أسامة في التفسير
أما والله لو كان من الأوس ما أحبت أن تضرب أعناقهم (لعمرك الله) بفتح العين أي وبقاء الله
(لا تقتله) ولا يورى ذر عن المستملى والله لا تقتله قال في الفتح وفسر قوله لا تقتله بقوله (ولا تقدر
على ذلك) لا نأخذ منه ولم يرد سعد بن عباد الرضا بما نقل عن عبد الله بن أبي ولم ترد عائشة رضي
الله عنها أنه ناضل عن المنافقين وأما قوله وكان قبل ذلك رجلا صالحا أي لم يتقدم منه ما يتعلق
بالوقوف مع أنفة الحية ولم تقمصه في دينه لكن كان بين الحيين مشاحنة قبل الإسلام ثم زالت
بالإسلام وبقي بعضهم بالحكم الأنفة فتكلم سعد بن عباد بحكم الأنفة ونفى أن يحكم فيهم سعد بن معاذ
وقد وقع في بعض الروايات بيان السبب الحامل لسعد بن عباد على مقاتلته هذه لابن معاذ ففي رواية
ابن اسحق فقال سعد بن عباد ما قلت هذه المقالة إلا أنك علمت أنه من الخرزج وفي رواية يحيى
ابن عبد الرحمن بن حاطب عند الطبراني فقال سعد بن عباد لابن معاذ والله ما بك نصرمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكنك تفاد كانت بيننا ضغائن في الجاهلية وأخبرني لم تحمل لنا من صدوركم فقال ابن
معاذ والله أعلم بما أردت وقال في جملة النفوس إنما قال سعد بن عباد لابن معاذ كذبت لا تقتله
أي لا تحذلقته من سبيل لم يادر تناقلا لقتله ولا تقدر على ذلك أي لو امتنعنا من النصره فانت
لا تستطيع أن تأخذ من بين أيدينا لقوتنا قال وهذا في غاية النصره إذا أنه يخبر أنه في القوة والتمكن
بحيث لا يقدر له الأوس مع قوتهم وكثرتهم ثم هم مع ذلك تحت السمع والطاعة للنبي صلى الله عليه
وسلم فعملته الحية مثل ما حلت الأول أو أكثر فلم يستطع أن يرى غيره قام في نصرته صلى الله عليه
عليه وسلم وهو قادر عليها فقال لابن معاذ ما قال وإنما قالت عائشة ولكن احتملته الحية لتبين شدة
نصرته في القضية مع أخبارها بأنه صالح لأن الرجل الصالح أبدا يعرف منه السكون والناموس
لكنه زال عنه ذلك من شدة ما نال على من الحية لنبيه صلى الله عليه وسلم انتهى وهو محمل حسن
ينفي ما في ظاهر اللفظ لما لا يخفى (فقام أسيد بن الحضير) انضم الهمزة من أسيد والحاء المهملة وفتح
المعجمة من الحضير مصغرين ولا يورى ذر ابن حضير زانق في التفسير وهو ابن عم سعد بن معاذ أي من
رطبه (فقال) لابن عباد (كذبت لعمر الله والله لنقتله) أي ولو كان من الخرزج إذا أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وإستلحكم قدرة على منعنا قائل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله
بقوله كذبت لنقتله (فانك منافق) قال له ذلك مباغتة في زجره عن القول الذي قاله أي أنك
تضع صنيع المنافقين وفسره بقوله (تجادل عن المنافقين) قال المازري لم يرد نفاق الكفر وإنما
أراد أنه يظهر الود لا الوس ثم ظهر منه في هذه القضية ضد ذلك فأشبهه حال المنافقين لأن حقيقة
إظهار شئ وإخفاء غيره وقال ابن أبي جرمة وإنما صدر ذلك منهم لاجل قوة حال الحية التي غطت على
قلوبهم حين معوما قال صلى الله عليه وسلم فلم يتمالك أحد منهم إلا قام في نصرته لأن الحال إذا ورد
على القلب ملكه فلا يرى غير ما هو لسبيله فلما غلبهم حال الحية لم يراعوا الالفاظ فوقع منهم السباب

سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة قال وقال ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنفق والمتصدق كمثل رجل عليه جتان أو جنتان من لدن نذيهما إلى تراقيمهما فإذا أراد المنفق وقال آخرفاذا أراد المتصدق أن يتصدق سبغت عليه أومرت وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقمة موضعها حتى تحن بنانه وتعفواثره قال فقال أبو هريرة فقال يوسعها ولا تنسح الله عليه وسلم فكانه قال عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأراجل غنغ ولا فرق بين هاتين الصيغتين باتفاق العلماء والله أعلم

• (باب مثل المنفق والبخيل) •

(قوله قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة قال وقال ابن جريج) هكذا هو في النسخ وقال ابن جريج بالواو وهي صحيحة ملحمة وانما أتى بالواو لأن ابن عيينة قال لعسرو وقال ابن جريج كذا فإذا روي عمرو والثاني من تلك الأحاديث أتى بالواو لأن ابن عيينة قال في الثاني وقال ابن جريج كذا وقد سبق التنبيه على مثل هذا امرات في أول الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو الناقد مثل المنفق والمتصدق كمثل رجل عليه جتان أو جنتان من لدن نذيهما إلى تراقيمهما قال فإذا أراد المتفق أن يتصدق سبغت وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت)

والشاجر لغيتهم أشد من أعاجهم في النصرة (فتار الحبان الأوس والخزرج) بمثلثة والحبان هم ملة فحبة مشددة تنبيه على أي همض بعضهم إلى بعض من الغضب (حتى هموا) زاد في المغازي والتفسير أن يقتتلوا (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قتل خفضهم حتى سكتوا وسكت) عليه الصلاة والسلام (وبكيت يوحى) بكسر الميم وتخفيف الياء (لأرقا) بالهمزة لا يسكن ولا ينقطع (لي دمع ولا) كتحل بنوم (لأن الهمم يوجب السهر وسيلان الدمع) (فأصبح عندى أبواى) أبو بكر الصديق وأم رومان أي جآ إلى المكان الذى هى فيه من بيتهما (قد) ولا بوى ذرو الوقت وقد (بكيت لياتين) بالثنية ولا بى ذرعن الجوى والمستعمل ليلتي بالافراد (ويوما) ولا بى الوقت عن الكشميهنى ويوحى بكسر الميم وتخفيف الياء ونسبتهما إلى نفسهما الما وقع لها فمما وقال الحافظ ابن حجر في رواية الكشميهنى ليلتين ويوما أي الليلة التي أخبرتها فيها أم مسطح الخبر واليوم الذي خطب فيه عليه الصلاة والسلام الناس والتي تليه (حتى أظن أن البكاء فائق كبدي قالت فبيناهما أي أبواها) (جالسان عندى وأنا بكى) جلة حاله إذا ساءت أمراته من الانصار لم تسم (فأذنت لها فجلست تبكى معي) فجعها لما نزل بعائشة وتحررتا عليها (فبيننا) بغير ميم (نحن) كذلك اندخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بى أسامة عن هشام في التفسير فأصبح أبواى عندى فلم ير الا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكنتفى أبواى عن عيني وشمالى (جلس) عليه الصلاة والسلام (ولم يجلس عندى من يوم قيل في) بتشديد الياء ولا بى ذرو يوم بالتثنية ولا بى ذرو الوقت (ما قيل قبلها وقد مكث شهر الا يوحى اليه في شأني) أمرى وحالى (شئ) أعلم المتكلم من غيره ولا بى ذرو الوقت عن الكشميهنى بشئ (قالت) عائشة (فتشهد) عليه الصلاة والسلام وفي رواية هشام بن عروة فحمد الله وأثنى عليه (ثم قال يا عائشة فانه بلغنى عنك كذا وكذا) كناية عما رميت به من الافلاك (فان كنت بريئة فسيبرئك الله) يوحى ينزله (وان كنت ألممت) زادت رواية أبوى ذرو الوقت عن الكشميهنى بذهب أي وقع منك على خلاف العادة (فاستغفرى الله وتوبى اليه) وفي رواية أبي أويس عند الطبراني انما أنت من بنات آدم ان كنت أخطأت فتوبى (فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب) أي منه إلى الله (تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى) بفتح القاف واللام آخره صاد مهملة أي انقطع لأن الحزن والغضب اذا أخذ أحدهما فقد ادمع لغيره حرارة المصيبة (حتى ما أحس) بضم الهمزة وكسر المهملة أي ما أجده منه قطرة وقلت لا بى أحب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأخي أجيبي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة (وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت انى والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس وقرئ أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة) بكسر الهمزة (لا تصدقونى) ولا بى ذرو لا تصدقوننى (بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى بريئة لتصدقن) بضم القاف وادغام احدى النونين في الاخرى (والله ما أجدلى ولكم مثالا الا يا يوسف) يعقوب عليهما السلام (اذ) أي حين (قال فصبر جميل) أي فأمرى صبر جميل لاجزع فيه على هذا الامر وفي مرسل حسان بن أبي حنبل قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصبر جميل فقال صبر لا شكوى فيه أي الى الخلق قال صاحب المصابيح انه رأى في بعض النسخ صبر بغير فاء معصعا عليه كرواية ابن اسحق في سيرته (والله المستعان على ما تصفون) أي على ما تذكرون عنى عما يعلم الله براءتى منه (ثم تحولت على فراشى) زاد ابن جرير في روايته ووليت

هكذا وقع هذا الحديث في جميع النسخ من رواية عمرو مثل المنفق والمتصدق قال انقاضي وغيره هذا وهم وصوابه مثل ما وقع في باقي الروايات مثل البخيل والمتصدق وتفسيرهما آخر الحديث يبين هذا وقد يحتمل أن صحة رواية عمرو هكذا أن تكون على وجهها وفيها محذوف تقديره مثل المنفق والمتصدق وقسمهما وهو البخيل وحذف البخيل لدلالة المنفق والمتصدق عليه كقول الله تعالى سراييل تفككم الحرأى والبرد وحذف ذكر البرد لدلالة الكلام عليه وأما قوله والمتصدق فوقع في بعض الاصول المتصدق بالتاء وفي بعضها المصدق بحذفها وتشديد الصاد وهما صحيحان وأما قوله كمثل رجل فهكذا وقع في الاصول كلها كمثل رجل بالافراد والظاهر أنه تغيير من بعض الرواة وصوابه كمثل رجلين وأما قوله جنتان أو جنتان فالاول بالباء والثاني بالنون ووقع في بعض الاصول عكسه وأما قوله من لدن ثديهما فكذا هو في كثير من النسخ المعتمدة أو أكثرها ثديهما بضم التاء وبياء واحدة مشددة على الجمع وفي بعضها ثديهما بالتثنية قال القاضي عياض وقع في هذا الحديث وأهم كثيرة من الرواة وتصحيف وتحريف وتقديم وتأخير ويعرف صوابه من الاحاديث التي بعده فنه مثل المنفق والمتصدق وصوابه المتصدق والبخيل ومنه كمثل رجل وصوابه رجلين علمها جنتان ومنه قوله جنتان أو جنتان بالمثل وصوابه جنتان بالنون بلا شك كما في الحديث الآخر بالنون بلاشك واللجنة الدرع ويدل عليه

وجهي نحو الجدار (وأنا أرجو أن يبرئني الله ولكن) بتخفيف النون (والله ما ظننت أن ينزل) الله بضم أوله وسكون ثانيه وكسر نائه وحذف الفاعل العلم به (في شأني وحيا) زاد في رواية يونس يتلى (ولأننا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري) بضم ياء يتكلم وعند ابن اسحق يقرأ في المساجد ويصلي به (ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله) بها ولا يوي ذرو الوقت تبرئني بالمشئة الغوقية وحذف الفاعل (فوائته مارام) أي ما فارق صلى الله عليه وسلم (مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت) أي الذين كانوا اذ ذلك حضورا (حتى أنزل عليه) زاده الله شرفا ليه (ولابي ذر عن الكشميهني حتى أنزل عليه الوحي (فأخذه) عليه الصلاة والسلام (ما كان يأخذه من البراء) بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة تمدود العرق من شدة ثقل الوحي (حتى أنه لم يدر) بتشديد الدال واللام للتأكيده أي ينزل ويقطر (منه مثل الجان) بكسر الميم وسكون المثناة مرفوعا والجان بضم الجيم وتخفيف الميم أي مثل الثاوي (من العرق في يوم شات فإسرى) بضم المهملة وتشديد الراء المدكسورة أي كشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك) سرورا (فكان أول كلمة تكلم بها) نصب أول (أن قال لي يا عائشة اجدني الله) وعند الترمذي البشري يا عائشة اجدني الله (فقد برأ الله) أي مما نسبته أهل الافك اليك بما أنزل من القرآن (فقلت) ولا بي ذر قالت (لي أحي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأجل ما بشر لبي (فقلت لا والله لا أقوم اليه ولا أجد الا الله) الذي أنزل براءتي وأنع على عالم أكن أتوفعه من أن يتكلم الله في بقرآن يتلى وقالت ذلك ادلا لا عليهم واعتبال كونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجيل أحوالها وارتفاعها عما نسب اليها من لا حجة فيه ولا شبهة (فأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك) بأبلغ ما يكون من الكذب (عصبة منكم) جماعة من العشرة الى الاربعين والمراد عبد الله بن أبي رز يدبر رفاة وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وجمعة بنت جحش ومن ساعدتهم (الآيات) في براءتها وتغليب شأنها وتهويل الوعيد لمن تكلم فيها والثناء على من ظن فيها خيرا (فلما أنزل الله) عز وجل (هذا في براءتي) وطابت النفوس المؤمنة وتاب الى الله تعالى من كان تكلم من المؤمنين في ذلك وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان يتفق على مسطح بن أثانة) بكسر الميم وسكون المهملة وأثانة بضم الهمزة وعملتين بينهما ألف (لقربته) أي لأجل قربته (منه) وكان ابن حالة الصديق وكان مسكينا لا مال له (والله لا أنفق على مسطح شيئا) ولا بي ذر عن الكشميهني بشئ (أبدا بعد ما قال لعائشة) أي عنها من الافك (فأنزل الله تعالى) يعطف الصديق عليه (ولا يأتل) أي لا يحلف (أو لو الفضل منكم) أي من الطول والاحسان والصدقة (والسعة) في المال (الى قوله غفور رحيم) ولا يوي ذرو الوقت والسعة أن يؤتوا الى قوله غفور رحيم أي فان الجزاء من جنس العمل فكأن غفور يغفر لك وكما تصفح يصفح عنك (فقال أبو بكر) الصديق عند ذلك (بلى والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع) بتخفيف الجيم (الى مسطح الذي كان يجري عليه) من النفقة ويجري بضم أوله (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل) ولا بي ذرو أي الوقت سأل بلفظ الماضي (زينب بنت جحش) أم المؤمنين (عن أمري فقال يا زينب ما علمت) على عائشة (مارأيت) منها (فقلت يا رسول الله أحي سمعي) من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصري) من أن أقول أبصرت ولم أبصر (والله ما علمت عليها الا خيرا قالت) أي عائشة (وهي) أي زينب (التي كانت تساميني) بضم التاء وبالسين المهملة أي تضاهيني وتفاخرني بحماها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم مفاعلة من السمو وهو الارتفاع (فعصمها الله) أي

حفظها الله ومنعها (بالورع) أي بالحفاظ على دينها أن تقول بقول أهل الأفلح (قال) أبو الربيع سليمان بن داود شيخ المؤلف (وحدثنا فليح) هو ابن سليمان المذكور (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن) أبيه (عروة عن عائشة) رضي الله عنها (وعبد الله بن الزبير مثله) أي مثل حديث فليح عن الزهري عن عروة (قال) أي أبو الربيع أيضا (وحدثنا فليح) المذكور (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) شيخ مالكا الإمام (ويحيى بن سعيد) الانصاري (عن القاسم بن محمد بن أبي بكر) الصدوق (مثله) والحاصل أن فليحا روى الحديث عن هؤلاء الأربعة (الطيفة) قال الصلاح الصفدي رأيت بخط ابن خلكان أن مسلما ناظر نصرانيا فقال له النصراني في خلال كلامه محققنا في خطابه بفتح آناه يا مسلم كيف كان وجه زوجة نبيكم عائشة في تحلقها عن الركب عند نبيكم معذرة بضياغ عقد هاف قال له المسلم يا نصراني كان وجهها كوجه بنت عمران لما أتت بعيسى تحمله من غير زوج فهم ما اعتقدت في دينك من براءة مريم اعتقدنا ثله في ديننا من براءة زوج نبينا فانقطع النصراني ولم يجر جوابا * وقد أخرج المؤلف الحديث في المغازي والتفسير والايمان والتذوق والجهاد والتوحيد والشهادات أيضا ومسلم في التوبة والنسائي في عشرة النساء والتفسير وبقية ما فيه من المباحث والفوائد تأتي ان شاء الله تعالى والله الموفق والمعين (باب) بالثوبين (اذا رزى رجل) واحد (رجلا كفاء) فلا يحتاج الى آخر معه والذي ذهب اليه الشافعية والمالكية وهو قول محمد بن الحسن اشترط انين (وقال أبو جيلة) بفتح الجيم وكسر الميم واسمه سنين بضم السين المهملة وفتح النون الاولى مصغرا فيمارواه البخاري (وجدت منبوذا) بالذال المعجمة أي لقيط ولم يسم (فلما رآني عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قال عسى الغوير) بضم الغين المعجمة تصغير غار (أبوسا) بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعد هاء مزة مضمومة فسین مهـ ملة جمع بؤس وانصب على انه خبر يكون محذوفة أي عسى الغوير أن يكون أبوسا وهو مثل مشهور يقال فيما ظاهره السلامة ويخشى منه العطب وأصله كما قال الاصمعي أن ناسا دخلوا بيتون في غار فانهار عليهم فقتلهم وقيل أول من تكلم به الزباء بفتح الزاي وتشديد الموحدة مدود الماعدل قصير بالاحمال عن الطريق المألوفة وأخذ على الغوير (٣) أبوسا أي عسائه أن يأتي بالبأس والشر وأراد عمر بالنسب لعلاء زينب بأمه وادعيت له لقيطاً قاله ابن الاثير وقد سقط قوله قال عسى الغوير أبوسا الغير الاصيلي وأبي ذر عن الكشميني (كاه يهمني) أي كان عمر ينهم أباجيلة قال ابن بطلان أن يكون ولده أتي به ليقرض له في بيت المال (قال عريفي) القيم بأمور القبيلة والجماعة من الناس يلى أمورهم ويعرف الامير أحوالهم واسمه نان فيباد ذكره الشيخ أبو حامد الاسفرايني في تعليقه (انه رجل صالح قال) عمر لعريفة (كذلك) هو صالح مثل ما تقول قال نعم فقال (اذهب) به زاد مالك فهو حر ولاؤه أي تربته وحضاته (وعلينا نفقته) أي في بيت المال بدليل رواية البيهقي ونفقته في بيت المال * وهذا موضع الترجمة فان عمرا كثر بقول العريف على ما يفهمه قوله كذلك ولذا قال اذهب وعلينا نفقته * وبه قال (حدثنا) ولأبوي ذر والوقت حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام ولا يذر محمد بن سلام قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي البصري قال (حدثنا خالد الحذاء) بالمهملة والمججمة مدود ابن مهران البصري (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أي بكره نفيح بن الحرث الثقفي انه (قال أثنى رجل على رجل) لم يسميا ويحتمل كما قال في المقدمة والفتح أن يسمى المثنى بمعجن بن الادرع والمثنى عليه بعد الله ذي الجادين كما سيأتي في الادب ان شاء الله تعالى (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك) نصب بعامل مقدرم غير لفظه (قطعت عنك صاحبك قطعت عنك صاحبك) مرتين وهو

سغت عليه أو مرت كذا هو في النسخ مرت بالراء قيل ان صوابه مدت بالذال بمعنى سغت وكما قال في الحديث الآخر انبسط لكنه قد يصح مرت على نحو هذا المعنى والسابع الكامل وقدرناه البخاري عادت بدال مخففة من ماد اذا مال ورواه بعضهم مارت ومعناه سالت عليه وامدت وقال الزهري معناه ترددت وذهبت وجاءت يعني لكملها ومنه قوله واذا أراد الخيل أن ينفق فاصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى تجن بنانه ويعفو أثره قال فقال أبو هريرة رضي الله عنه يوسعها فلا تتسع وفي هذا الكلام اختلال كثيرا لان قوله تجن بنانه ويعفو أثره انما جاء في المتصدق لافي الخيل وهو على ضدهما هو وصف الخيل من قوله فاصت كل حلقة موضعها وقوله يوسعها فلا تتسع وهذا من وصف الخيل فأدخله في وصف المتصدق فاختل الكلام وتناقض وقد ذكر في الاحاديث على الصواب ومنه رواية بعضهم تحز ثيابه بالخاء والزاي وهو وهم والصواب رواية الجمهور تحجن بالجيم والنون أي تستر ومنه رواية بعضهم ثيابه بالثاء المثناة وهو وهم والصواب بانانه بالنون وهي رواية الجمهور كما قال في الحديث الآخر آناه يا مسلم وهو غشيل لثاء المال بالصدقة والانفاق والخل بضد ذلك وقيل هو غشيل أكثره الجود والخل وان المعطى اذا أعطى

حدثني سليمان بن عبد الله أبو
أبوب الغيلاني حدثنا أبو عامر يعني
العقدي حدثنا إبراهيم بن نافع عن
الحسن بن مسلم عن طاوس عن أبي
هريرة قال ضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل الخيل
والمتصدق كمثل رجلين عليهما
حنتان من حديد قد اضطرت
أيديهما إلى نديهما وارتاقيهما فجعل
المتصدق كلما تصدق بصدقة
انسلطت عنه حتى تغشى أنامله
وتغفو أثره وجعل الخيل كلما هم
بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة
مكاتها قال فأنار أيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه
في جيبه فلورأيته يوسعها ولا توسع
انسلطت يدها بالعطاء وتعود ذلك
وإذا أمسك صار ذلك عادته وقبل
معنى يعفو أثره أي يذهب بخطاياهم
وعجوها وقيل في الخيل قلصت
ولزم كل حلقة مكانها أي يحس
عليها يوم القيامة فيكوى بها
والصواب الاول والحديث جاء على
التشثيل لا على الخبر عن كائن وقيل
ضرب المثل بهم ما لان المنفق يستره
الله تعالى بنفقته ويستعوراته في
الدنيا والآخرة كستر هذه الخنة
لابسها والخيل كمن لبس جبة إلى
نديه فيبقى مكشوفاً بادي العورة
مفضحاً في الدنيا والآخرة هذا
آخر كلام القاضي عياض رحمه الله
تعالى قوله صلى الله عليه وسلم في
الروايتين الأخريين كمثل رجلين
ومثل رجلين عليهما حنتان هما
بالنون في هذين الموضعين بلا شك
ولا خلاف (قوله) فأنار أيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
بأصبعه في جيبه فلورأيته يوسعها
فلا توسع) فقوله رأيته يوسعها

استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لا شترا كهمافي الهاء لا قالها (مراراً ثم قال) عليه
الصلاة والسلام (من كان منكم مادحاً أحاه لاختاله) بفتح الميم لا بد (فليقل أحسب) بكسر عين
الفعل وفتح هـ أي أظن (فلانا والله حسيه) أي كافيته ففعل بمعنى فاعل (ولا أذكرني على الله أحد) أي لا أقطع له على عاقبته ولا على ما في ضميره لأن ذلك مغيب عنا (أحسبه) أي أظنه (كذا وكذا
ان كان يعلم ذلك) أي يظنه (منه) فلا يقطع بتركه لانه لا يطلع على باطنه الا الله تعالى * ووجه
المطابقة أنه صلى الله عليه وسلم اعتبر بركة الرجل اذا اقتصد لانه لم يعب عليه الا الاسراف
والتغالي في المدح * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الادب ومسلم في آخر الكتاب
وأبو داود وابن ماجه في الادب (باب ما يكره من الاطناب) بكسر الهمزة أي المبالغة (في المدح
وليقل) أي المادح في الممدوح (ما يعلم) ولا يتجاوز * وبه قال (حدثنا محمد بن الصباح)
بالصاد والحاء المهملتين بينهما موحدتان مشددة فأنف البراز أبو جعفر البغدادي الثقة الحافظ
قال (حدثنا سمعيل بن زكريا) بن مرة الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بهداها
قاف الكوفي الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالصاد المهملة قال
(حدثنا) ولا يدرى حدثني بالافراد (يريد بن عبد الله) بضم الواو وفتح الراء مصغراً (عن)
جده (أبي بردة) الحرث أو عامراً أو اسمه كنيته (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس (رضي
الله عنه) أنه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يفتي على رجل) لم يسميأ وهو صاحب جن وذو
العبادين السابقان في الباب السابق (وبطريقه) بضم أوله من الاطراء أي ببالغ (في مدحه)
ولا يدرى ذرو الوقت في المدح (فقال) عليه الصلاة والسلام (أهلكتم أو) قال (قطعت طهر الرجل)
خاف عليه العجب والسلك من الراوي ولم يأت المؤلف بما يدل لجزء الترجمة الاخير ويحتمل أن
يقال ان الذي يظن لا بد أن يقول ما لا يعلم وأن حديثي أبي بكره وأبي موسى متحدثان وقد قال
في حديث أبي بكره ان كان يعلم ذلك منه ولا كراهة في مدح الرجل الرجل في وجهه انما المكروه
الاطناب (باب) حمد (بلوغ الصبيان و) حكمهم (شهادتهم) هل هي معتبرة أم لا (وقول الله
تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق ولا يدرى رجل بدل قوله تعالى (واذا بلغ الاطفال) الذين
انما كانوا يستأذنون في العورات الثلاث (منكم الحلم فليستأذنوا) على كل حال يعني بالنسبة إلى
أجانبهم وإلى الاحوال التي يكون الرجل مع أهله وان لم يكن في الاحوال الثلاث قال الاوزاعي
عن يحيى بن أبي كثير اذا كان الغلام رباعياً فانه يستأذن في العورات الثلاث على أبيه فاذا
بلغ الحلم فليستأذن على كل حال (وقال مغيرة) بن مقسم الضبي الفقيه الاعشى الكوفي (احتلت
وأنا بن ثنتي عشرة سنة) وقد قالوا ان عمرو بن العاص لم يكن بينه وبين ابنه عبد الله في السن
سوى ثنتي عشرة سنة (وبلوغ النساء) بجر بلوغ عطف على قوله بلوغ الصبيان فهو من الترجمة
والذي في الفرع ارفع مبتدأ وخبره قوله (في الحيض) ولا يدرى ذرو الوقت إلى الحيض (لقوله عز
وجل واللاتي يشسن من الحيض إلى قوله) ولا يدرى ذرو الوقت من نسائكم إلى قوله (أن يضعن
جلهن) فعلق الحكم في العدة بالاقرار على حصول الحيض وأما قبله وبعده فبالاشهر فدل على
أن وجود الحيض ينقل الحكم وتذاجعوا على أن الحيض بلوغ في حق النساء قانه في الفتح
(وقال الحسن بن صالح) الهمداني الكوفي العابد موصوله الدينوري في المجالسة من طريق
يحيى بن آدم عنه (أدر كت جارة لنا جدة) نصب بدلاً من جارة (بنت احدي وعشر بن) زاد أبو ذر في
روايته عن الكشمي سنة وبنت نصب صفة لجدة وزاد في المجالسة وأقبل أوقات الحمل تسع
سنين انتهى وقال الشافعي أعجل ما سمعت من النساء يحضن نساء تهامة يحضن لتسع سنين وقال

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة

حدثننا أحمد بن إسحق الحضرمي

عن وهيب حدثننا عبد الله بن

طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثل البخیل والمتصدق مثل رجلين

عليهما حاجتان من حديد إذا هم

المتصدق بصدقة أتسعت عليه حتى

تغني أثره وإذا هم البخیل بصدقة

تقلصت عليه وانضمت يدهما إلى

ترائيه وانقبضت كل حلقة إلى

صاحبها قال فسمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول فيجهد

أن يوسعها فلا يستطيع ﴿﴾ حدثنني

سويد بن سعيد حدثنني حفص بن

ميسرة عن موسى بن عقبة عن أبي

الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

قال رجل لا تصدقن الليلة بصدقة

تخرج بصدقته فوضعها في يد زانية

فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة

على زانية قال اللهم لك الحمد على

زانية لا تصدق بصدقة تخرج

بصدقته فوضعها في يد غني فأصبحوا

يتحدثون تصدق على غني قال اللهم

لك الحمد على غني لا تصدق بصدقة

وقوله توسع بفتح التاء وأصله تتوسع

وفي هذا دليل على لباس القميص

وكذا ترجم عليه البخاري باب جيب

القميص من عند الصدر لأنه

المفهوم من لباس النبي صلى الله

عليه وسلم في هذه القصة مع

أحاديث صحيحة جاءت به والله أعلم

﴿﴾ باب ثبوت أجر المتصدق وإن

وقعت الصدقة في يد فاسق ونحوه ﴿﴾

فيه حديث المتصدق على سارق

وزانية وغني وفيه ثبوت الثواب في

الصدقة وإن كان الآخذ فاسقا

أيضا أنه رأى جذة بنت إحدى وعشرين سنة وانها حاضت لاستكمال تسع سنين ووضعت بنتا
لاستكمال عشر ووقع لبعثها مثل ذلك * وبه قال ﴿﴾ حدثننا عبد الله ﴿﴾ بضم العين مصغرا ﴿﴾ ابن
سعيد ﴿﴾ بكسر العين أبو قدامة السرخسي وخزم البهقي في الخلافات بأنه عبيد بن اسمعيل
بالتصغير أيضا من غير إضافة وهو الهباري القرشي الكوفي أحد مشايخ البخاري قال ﴿﴾ حدثننا
أبو أسامة ﴿﴾ جاد بن أسامة ﴿﴾ قال حدثني ﴿﴾ بالافراد ﴿﴾ عبيد الله ﴿﴾ بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب ﴿﴾ قال حدثني ﴿﴾ بالافراد ﴿﴾ نافع ﴿﴾ مولى ابن عمر ﴿﴾ قال حدثني ﴿﴾ بالافراد
﴿﴾ ابن عمر ﴿﴾ عبد الله ﴿﴾ رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد ﴿﴾ في سؤال
سنة ثلاث ﴿﴾ وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ﴿﴾ بضم أوله من الإجازة وقال الكرماني فلم يثبتني
في ديوان المقاتلين ولم يقدر لي رزق مثل أرزاق الأجناد وكان مقتضى السياق أن يقول عرضه فلم
يجزه بدل قوله فلم يجزني وأن يقول ثم عرضه بدل قوله عرضني كالأولى لكنه على طريق الالتفات
أو التجريد وقد وقع في رواية يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر في المغازي فلم يجزه ولمسلم عن ابن
عمر عن أبيه عن عبد الله عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في القتال فلم يجزني وله
أيضا من رواية إدريس وغيره عن عبد الله فاستصغرن ﴿﴾ ثم عرضني يوم الخندق ﴿﴾ سنة خمس وخمسة
المؤلف إلى قول موسى بن عقبة أن الخندق في سؤال سنة أربع والمرجح قول ابن إسحق وأكثر
أهل السير أن الخندق سنة خمس كما سيأتي إن شاء الله تعالى ﴿﴾ وأما ابن خمس عشرة ﴿﴾ زاد أبو الوقت
وأبوذر عن الحموي سنة واستشكل هذا على قول ابن إسحق إذ مقتضاه أن يكون سن ابن عمر في
الخندق ست عشرة سنة وأجاب البهقي بأنه كان في أحد دخل في أربع عشرة سنة وفي الخندق
تجاوزها فإلى الكسري الأولى وجبره في الثانية ﴿﴾ فأجازني ﴿﴾ استدلل بذلك على أن من استكمل
خمس عشرة سنة فريفة تحديدية ابتدأها من انفصال جميع الولد ليكون بالغًا بالسن فتجبرى عليه
أحكام البالغين وإن لم يحتمل فيكف بالعبادات وإقامة الحدود ويستحق سهم الغنime وغير ذلك من
الأحكام وقال المالكية يبلوغه ثمان عشرة وبه قال أبو حنيفة لقوله تعالى ولا تقر بوا مال اليتيم
إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده فسرهم ابن عباس بثمان عشرة سنة والجارية سبع عشرة لأن
نشوء الأنثى وبلوغهن أسرع فنقص عن ذلك سنة وقال أبو يوسف ومحمد بخمس عشرة في الغلام
والجارية وهي رواية عن أبي حنيفة قال ابن فرشته وعليه الفتوى لأن العادة جارية على أن
البلوغ لا يتأخر عن هذه المدة وأجاب بعض المالكية عن قصة ابن عمر بأنها واقعة عين لا عموم لها
فيحتمل أن يكون صادق أنه كان عند ذلك السن قد أحتمل فأجازه وقال آخر الإجازة المذكورة حكم
منوط بالطاقة القتال والقدرة عليه فأجازته عليه الصلاة والسلام ابن عمر في الخمس عشرة لأنه رآه
مطبقا للقتال في هذا السن ولما عرضه وهو ابن أربع عشرة لم يره مطبقا للقتال فرتبه قال فليس فيه
دليل على أنه رأى عدم البلوغ في الأول ورآه في الثاني انتهى وهذا مردود بما أخرجه أبو عوانة وابن
حبان في صحيحهم ما وعبد الرزاق من وجه آخر عن ابن جريج أخبرني نافع بلفظ عرضت على النبي
صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ولم يرني بلغت وعرضت عليه يوم
الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني ورآني بلغت قال الحافظ ابن حجر وهذه زيادة صحيحة
لا مطعن فيها للجلالة ابن جريج وتقدمه على غيره في حديث نافع وقد صرح بالتحديث فالتقى
ما يخشى من تلبسه وقد نص ابن عمر بقوله ولم يرني بلغت وابن عمر أعلم عاروي من غيره لاسيما في
قصة تتعلق به ﴿﴾ قال نافع ﴿﴾ مولى ابن عمر بالاسناد السابق ﴿﴾ فقد تمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة
لخديته هذا الحديث ﴿﴾ الذي حدّث به ابن عمر ﴿﴾ فقال إن هذا السن وهو خمس عشرة سنة ﴿﴾ لحدّين

نخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فأني فقبل له أما صدقتك فقد قبلت أما الزانية فاعلمها تستغف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر فينقذ مما أعطاه الله واهل السارق يستغف بها عن سرقة (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري وابن نمير وأبو كريب كلهم عن أبي أسامة قال أبو عامر حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد عن جده أبي بردة عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ ورعاً قال يعطى ما أمر به فيعطيه كاملاً موفراً طيبة بنفسه فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين * وحدثنا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب وإسحق بن إبراهيم جميعاً عن جرير قال يحيى أخبرنا جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت وزوجها

وغنيافي كل كبد حري أجر وهذا في صدقة التطوع وأما الزكاة فلا يجزي دفعها إلى غني والله أعلم

(باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بأذنه الصريح أو العرفي)

(قوله صلى الله عليه وسلم في الخازن الأمين الذي يعطى ما أمر به أحد المتصدقين وفي رواية إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت وزوجها

الصغير والكبير وكتب إلى عماله أن يقرضوا (من بلغ خمس عشرة) سنة رزقا في ديوان الجند * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الحدود * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (صفوان بن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام المديني الزهري مولا هم (عن عطاء بن يسار) بالمشاة التحتية والمهملة المحففة أبي محمد الهلالي المديني مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة (واجب) أي كالواجب (على كل محتمل) أي بالغ وفيه الإشارة إلى أن البلوغ يحصل بالانزال فيستفاد مقصود الترجة بالقياس على سائر الأحكام من جهة تعلق الوجوب بالاحتلام. وقد تقدم هذا الحديث مع شرحه في كتاب الجمعة (باب سؤال الحاكم المدعي) بكسر العين وسكون التحتية وفي البونينية بفتحها (هل لك بينة) تشهد بما تدعي (قبل) عرض (البين) على المدعي عليه والمدعي هو من يخالف قوله الظاهر والمدعي عليه من يوافقه ولذلك جعلت البينة على المدعي لأنها أقوى من البين التي جعلت على المنكر لينخير ضعف جانب المدعي بقوة حجته وضعف حجة المنكر بقوة جانبه. وقيل المدعي من لو سكنت خلى ولم يطالب بشئ والمدعي عليه من لا يخفى ولا يكفيه السكوت فإذا طالب زيد عمر بحق فأكره فزيد يخالف قوله الظاهر من براءة عمرو ولو سكنت ترك وعمر يوافق قوله الظاهر ولو سكنت لم ترك فهو مدعي عليه وزيد مدع على القولين ولا يختلف وجهها غالباً وقد يختلف مثل أن يقول الزوج وقد أسلم هو وزوجته قبل الوطء أسلمنا معا فالتكاح باق وقالت بل أسلمنا من تبا فالنكاح مرفوع فالزوج على الأصح مدع لأن وقوع الاسلام مع اختلاف الظاهر وهي مدعي عليها وعلى الثاني هي مدعية لأنها لو سكنت تركت وهو مدعي عليه لأنه لا يترك لو سكنت لرفعها انفساخ النكاح فعلى الأول تخلف الزوجة ويرفع النكاح وعلى الثاني يخلف الزوج ويستمر النكاح ولو قال لها أسلمت قبلي فلا نكاح بيننا ولا مهر لك وقالت بل أسلمنا معا صدق في الفرقة بلا عيب وفي المهر ببينته على الأصح لأن الظاهر معه وصدقت ببينها على الثاني لأنها لا تترك بالسكوت لأن الزوج يزعم سقوط المهر فإذا سكنت ولا بينة جعلت ناكحة وحلف هو وسقط المهر والأمين في دعوى الرّم مدع لأنه يزعم الرد الذي هو خلاف الظاهر لكنه يصدق ببينته لأنه أثبت يده لغرض المالك وقد أثبتته فلا يحسن تكليفه ببينة الرد وأما على القول الثاني فهو مدعي عليه لأن المالك هو الذي لو سكنت ترك وفي التحالف كل من الخصمين مدعي ومدعي عليه لاستوائهما * وبه قال (حدثنا محمد) قال في مقدمة الفتح حرم ابن السكن بأنه محدث بن سلام ونسبه الأصيلي في بعضها كذلك وقد صرح البخاري بالرواية عن محمد بن سلام عن أبي معاوية في النكاح وغيره قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم ومحمد بن الضير الكوفي (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على (محلف) بين (سماء) عينا مجازاً للابسة بينهما ما والمراد ما شأنه أن يكون محلفاً عليه والافهوق قبل البين ليس محلفاً عليه فيكون من مجاز الاستعارة (وهو فيها فاجر) كاذب والواو للعالم (ليقطع بها) بالبين (مال امرئ مسلم) أودى أو معاهد بأن يأخذه بغير حق بل بغير رعيته المحكوم بها في ظاهرها شرع والتقييد بالمسلم جرى على الغالب وفي مسلم من حديث ياس بن ثعلبة الحارثي من اقتطع حق امرئ مسلم ببينته حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار قالوا وان كان شيئاً يسيراً قال وان كان قضيباً من أراك فقيه أنه لا فرق بين المال وغيره (لحق الله وهو عليه غضبان) اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبي والغضب من الخلقين شيء يدخل قلوبهم وأما غضب الخالق تعالى فهو

أجرهما كسب ولخازن مثل ذلك
لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا
* وحدثناه ابن أبي عمر حدثنا
فضيل بن عياض عن منصور بهذا
الاسناد وقار من طعام زوجها

أجرهما كسب ولخازن مثل ذلك
لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا
وفي رواية من طعام زوجها وفي
رواية في العبادا أنفق من مال
مواليه قال الأجر بينكما نصفان وفي
رواية ولا تصم المرأة وبعلها شاهد
الاباذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد
الاباذنه وما أنفقت من كسبه من
غير أمره فان نصف أجره (معنى
هذه الأحاديث ان المشارك في
الطاعة مشارك في الاجر ومعنى
المشاركة أن له أجرا كما لصاحبه
أجر وليس معناه أن يراجه في أجره
والمراد بالمشاركة في أصل الثواب
فيكون له هذا ثواب ولهذا ثواب
وان كان أحدهما أكثر ولا يلزم أن
يكون مقدار ثوابهما سواء بل قد
يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون
عكسه فإذا أعطى المالك لخازنه
أوامر أنه وأغيرهما مائة درهم أو
نحوها ليوصلها إلى مستحق
الصدقة على باب داره أو نحوه فاجر
المالك أكثر وان أعطاه مائة ورغيفا
ونحوهما لم يس له كثير قيمة
ليذهب به إلى محتاج في مسافة
بعيدة بحيث يقابل من شئ الذاهب
إليه بأجرة تزيد على المائة والرغيف
فأجر الوكيل أكثر وقد يكون عمله
قدر الرغيف مثلا فيكون مقداره
الأجر سواء وأما قوله صلى الله
عليه وسلم الأجر بينكما نصفان
فعناه قسمان وان كان أحدهما
أكثر كما قال الشاعر

انكاره على من عصاه ويخطئه عليه ومعاقبته له قاله في النهاية والحاصل أن الصفات التي لا يليق
وصفه تعالى بها على الحقيقة تؤول بما يليق به تعالى فتعمل على آثارها ولازمها كحمل الغضب
على العذاب والرجة على الاحسان فيكون ذلك من صفات الافعال أو يحتمل على أن المراد بالغضب
مثلا ارادة الانتقام وبالرجة ارادة الانعام والافعال فيكون من صفات الذات (قال) أي ابن
مسعود (فقال الأشعث بن قيس) الكندي (في والله كان ذلك كان بيني) ولا يرى الوقت وذرعن
الجوى والكشميني كان ذلك بيني (وبين رجل من اليهود) اسمه الجفشيئ بجيم مفتوحة ففاء
سا كنة فشينين معجمتين بينهما تحتية سا كنة وسقط لابي ذر من اليهود (أرض) زاد مسلم بالعين
(فجحدني فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة) تشهد لك باستحقاقك ما ادعيتك (قال) الأشعث (قلت لا) بينة (قال فقال) عليه الصلاة
والسلام (للهمودي احلف) ولا يرى ذرعن المستملى قال احلف (قال) الأشعث (قلت يا رسول الله
إذا يحلف) بالنصب باذا (ويذهب بحالي) ينصب يذهب عطف على سابقه وفي الفرع كأصله يحلف
ويذهب برفعهما أيضا على لغة من لا ينصب باذا ولو وجدت شرائط عملها التي هي التصدير
والاستقبال وعدم الفصل كما حكاه سيويه (قال فأمر أنزل الله تعالى) ولا يرى ذرعن رجل (ان الذين
يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية) من سورة آل عمران فان قلت كيف يطابق
نزول هذه الآية قوله إذا يحلف ويذهب بحالي أجيب باحتمال كانه قيل للأشعث نيس لك عليه
الاحلف فان كذب فعليه وبالله وفيه دليل على أن الكافر يحلف في الخصومات كما يحلف المسلم
* وهذا الحديث سبق في الخصومات (باب) بالتنوين (اليمين على المدعى عليه) دون المدعى
(في الاموال والحدود) وقال الكوفيون تختص اليمين بالمدعى عليه في الاموال دون الحدود
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله قريبا (شاهدك أو عينته) برفع شاهدك خبر مبتدا
محذوف أي الميثب لدعواك أو الحجة لدعواك أو مبتدا أخبره محذوف أي شاهدك هما
المطلوبان في دعواك أو شاهدك هما الميثبان لدعواك وعينه عطف عليه (وقال قتبية) أي ابن
سعيد وفي بعض النسخ كما نقل عن الشيخ قطب الدين الحلبي حدثنا قتبية قال (حدثنا سفيان) هو
ابن عيينة (عن ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما ما موحدة سا كنة هو عبد الله بن شبرمة بن الطقبل
ابن حسان الضبي قاضي الكوفة المتوفى سنة أربع وأربعين ومائة أنه قال (كني أبو الزناد)
عبد الله بن زكوان قاضي المدينة (في) القول بجواز (شهادة الشاهد ويمين المدعى) وكان
مذهب أبي الزناد القضاء بذلك كأهل بلده لانه عليه الصلاة والسلام قضى بشاهد ويمين رواه مسلم
من حديث ابن عباس وأصحاب السنن من حديث أبي هريرة والترمذي وابن ماجه وصححه ابن
خزيمة وأبو عوانة من حديث جابر ومذهب ابن شبرمة خلافه كأهل بلده فلا يعمل بالشاهد واليمين
وهو مذهب الحنفية قال ابن شبرمة (فقلت) أي لابي الزناد محتجاً عليه (قال الله تعالى واستشهدوا
على حاكمكم) شهد من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
العدول (ان تضل احداهما فتذكر احدهما الاخرى) الشهادة قال ابن شبرمة (قلت اذا
كان يكتفي) بضم أوله وفتح الفاء (بشهادة شاهد ويمين المدعى) وجواب الشرط (فاحتاج
أن تذكر احداهما الاخرى) وما نافية في قوله فاحتاج واستفهامية في قوله (ما كان يصنع
بذلك) بموحدة ومجمعة كسورين وسكون الكاف وفي نسخة تذكر بفوقية ومجمعة
مفتوحة وتنضم الكاف مشددة (هذه الاخرى) وفي نسخة تذكر بضم الفوقية وسكون المعجمة
وكسر الكاف والمعنى اذا جاز أن يكتفي بالشاهد واليمين فلا احتياج إلى تذكر احدهما الاخرى

وأشار القاضي إلى أنه يحتمل أيضا أن يكون سواء لأن الأجر فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء ولا يدرك بقياس ولا هو بحسب الأعمال بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والمختار الأول وقوله صلى الله عليه وسلم الأجر ينسبكم ليس معناه أن الأجر الذي لأحدهما رزحان فيه بل معناه أن هذه النفقة والصدقة التي أخرجها الخازن أو المبرأة أو المملوك ونحوهم باذن المالك يترتب على جعلها ثواب على قدر المال والعمل فيكون ذلك مقسوما بينهما لهذا نصيب جماله ولهذا نصيب بعمله فلا يراحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ولا يراحم العامل صاحب المال في نصيب ماله * وأعلم أنه لا بد للعامل وهو الخازن والزوجة والمملوك من اذن المالك في ذلك فان لم يكن اذن أصلا فلا أجر لأحد من هؤلاء الثلاثة بل عليهم وزر بتصرفهم في مال غيرهم بغير اذنه والاذن ضرر بان أحدهما الأذن الصريح في النفقة والصدقة والثاني الاذن المفهوم من اطراد العرف والعادة كاعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به واطراد العرف فيه وعلم بالعرف رضا الزوج والمالك به فاذنه في ذلك حاصل وان لم يتكلم وهذا اذا علم رضا لاطراد العرف وعلم أن نفسه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك والرضا به فان اضطرب العرف وشك في رضا أو كان شخصا يشك بذلك وعلم من حاله ذلك أو شك فيه لم يحز للمرأة وغيرها التصديق من ماله الابصر يحاذيه وأما قوله صلى الله عليه وسلم وما أنفقت من كسبه

اذالين تقوم مقامهما فقايدة ذكر التذكير في القرآن وأجيب بأنه لا يلزم من التنصيص على الشيء تفهيمه عما عداه وغاية ما في ذلك عدم التعرض له لا التعرض لعدمه والحديث قد تضمن زيادة مستقلة على ما في القرآن بحكم مستقل وقد أجاب امامنا الشافعي عن الآية كفاي المعرفة بأن اليقين مع الشاهد لا يخالف من ظاهر القرآن شيئا لأننا نحكم بشاهدين وشاهد وامرأتين ولا يمين فاذا كان شاهد حكمنا بشاهد وبعين بالسنة وليس هذا بما يخالف ظاهر القرآن لأنه لم يحرم أن يجوز أقل مما نص عليه في كتابه ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما أراد الله عز وجل وقد أمرنا الله تعالى أن نأخذ ما أتانا به وننتهي عما نهانا عنه ونسأل الله العصمة والتوفيق انتهى * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله بن جيسل الجعفي القرشي المكي المتوفى سنة تسع وستين ومائة (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا أنه (قال كتب ابن عباس رضي الله عنهما) أي بعد أن كتبت إليه أسأله عن قصة المرأتين اللتين ادعت أحدهما على الأخرى أنها جرحتها كما في تفسير سورة آل عمران وزاد أبو ذر إلى (أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعي عليه) وعند البيهقي من طريق عبد الله بن إدريس عن ابن جريج وعثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة بلفظ كنت قاضيا لابن الزبير على الطائف وذكر قصة المرأتين فكتبت إلى ابن عباس فكتبت إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودعاهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر واسناده حسن وإنما كانت البينة على المدعي لأن حجة قوية لا تنفاه التهمة وجانبه ضعيف لأنه خلاف الظاهر فكلف الحجة القوية وهي البينة ليقتوى بها ضعفه وعكسه المدعي عليه فاكتمى بالحجة الضعيفة وهي اليمين نعم قد تجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع مستنانة لدليل كاثمان القسامة لحديث الصحيحين المخصص لحديث الباب وفي البيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر الا في القسامة ودعوى القيمة في المتلفات * وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي والجمهور أن اليمين متوجهة على المدعي عليه سواء كان بينه وبين المدعي اختلاط أم لا وقال مالك وأصحابه ان اليمين لا تتوجه الا على من بينه وبينه خلطة لئلا يتبدل السفهاء أهل الفضل بتخليفهم مرارا في اليوم الواحد فاسترطت الخلطة لهذه المفسدة وهذا الحديث قد سبق في الرهن وباتى ان شاء الله تعالى في تفسير سورة آل عمران (هذا باب) بالتنوين من غير رجة وهو ساقط عند أبي ذر الوقت * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحدني (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود (من حلف على) محووف (عين يستحق بها) باليمين (مالا) لغيره (لحق الله) أي يوم القيامة (وهو عليه غضبان) غير مصروف للصفة وزيادة الالف والنون مع وجود الشرط وهو أن لا يكون المؤث فيه بناء التائب فلا تقول فيه امرأه غضبانية بل غضبي والمراد من الغضب لازمه أي فيعذبه أو ينتقم منه (ثم أنزل الله) عز وجل (تصدق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم إلى عذاب أليم) برفعهم على الحكاية ولا يذرحدني والوقت وأيمانهم تخافلا إلى أليم (ثم ان الاشعث بن قيس) الكندي (خرج النصارى) من الموضع الذي كان فيه (فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن) بن مسعود (فحدثنا بما) حدثنا به (قال فقال صدق) ابن مسعود (لحق) بلام مفتوحة ففقاء مكسورة ففتحة مشددة (أنزلت) بضم الهمزة زائدة في الرهن والله أنزلت هذه الآية ولا يذرحدني بأسقاط الهمزة

من غير امره فان تصف أجره
فقتاه من غير امره الصريح في
ذلك القدر المعين ويكون معها اذن
عام سابق متناول لهذا القدر
وغیره وذلك الاذن الذي قد بيناه
سابقا اما بالصريح واما بالعرف ولا
بدن هذا التأويل لانه صلى الله
عليه وسلم جعل الاجر مناصفة وفي
رواية أبي داود فلها نصف أجره
ومعلوم أنها اذا أنفقت من غير اذن
صريح ولا معروف من العرف
فلا أجر لها بل عليها وزر فتعين
تأويله * واعلم أن هذا كله
مفروض في قدر يسير يعلم رضا
المالك في العادة فان زاد على
المتعارف لم يحجز وهذا معنى قوله
صلى الله عليه وسلم اذا أنفقت المرأة
من طعام بيتها غير مفسدة فأشار
صلى الله عليه وسلم الى أنه قدر يعلم
رضا الزوج به في العادة ونبه بالطعام
أيضا على ذلك لانه يسمح به في
العادة بخلاف الدراهم والدنانير في
حق أكثر الناس وفي كثير من
الأحوال * واعلم أن المراد بنفقة
المرأة والعبد والحاظر النفقة على
عبد صاحب المال وغلماؤه
ومصالحه وقاصديه من ضيف
وابن سبيل ونحوهما وكذلك
صدقهم المأذون فيها بالصريح
أو العرف والله أعلم (وقوله صلى الله
عليه وسلم الخازن المسلم الأمين الى
آخوه) هذه الأوصاف شروط
لحصول هذا الثواب فينبغي أن
يعتني بها ويحافظ عليها (قوله صلى
الله عليه وسلم أحد المتصدقين) هو
بفتح القاف على التنبيه ومناهله
أجر متصدق وتفصيله كما سبق (وقوله
صلى الله عليه وسلم اذا أنفقت المرأة
من طعام بيتها) أي من طعام زوجها

وفتح النون والزاي ولأبي الوقت نزلت بضم النون وكسر الزاي مشددة (كان بيني وبين رجل) اسمه
معدان بن الأسود بن معد بكرب الكندي ولقبه الجفشي بجيم مفتوحة ففعا ساكنة فشينين
معجمة بينهما تحية ساكنة (خصوصة في شيء) في الرهن في بئر وفي رواية في أرض وزاد مسلم
أرض بالين ولا يمتنع أن تكون الخاصة في الكفر فردة كالأرض لان البئر داخله فيها ومرة ذكر
البئر لانها المقصودة لسبق الأرض (فاختصنا الى رسول الله) ولأبوي ذر والوقت الى النبي (صلى
الله عليه وسلم فقال شاهدك أو عينته) قال القاضي عياض كذا الرواية بارفع فهم ما تقديره
عليك شاهدك أو عليه عينته أو يقدرك شاهدك أو عينته أي لك اقامة شاهدك أو طلب عينته
خفف المضاف من كل من المتعاطفين وأقيم المضاف اليه مقامه قال الأشعث (فقلت له) عليه
الصلاة والسلام (له) أي معدان (اذا يخلف) بالرفع على لغة من لا ينصب باذا (ولا يبالي) أي
لا يكثرث وربما حذفت ألفه فقل لم أبل وزاد مسلم وأصحاب السنن الأربعة في نحو هذه القصة
من حديث وائل بن حجر ليس لك الا ذلك واستدل بهذا الحصر على رد القضاء بالشاهد واليمين وهو
مردود بأنه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك وبأن المراد بقوله شاهدك أي يثبتك سواء كانت رجلين
أو رجلا أو امرأتين أو رجلا وبعين الطالب فاعني شاهدك أو ما يقوم مقامهما (فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من حلف على عين) الحلف هو اليمين خالف بين اللغتين تأكيد العقد وسماء عينا
مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محل فاعليه والافهوق قبل اليمين ليس محل فاعليه
(يستحق بها) باليمين (مالا) ليس له والحكمة صفة ليمين أو حال (وهو فيها) في اليمين (فاجر) كاذب
(لقي الله) زاد أبو ذر عز وجل (وهو عليه غضبان) اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان
وامرأة غصبي وهو من باب المجازاة أي يعامله معاملة الغضوب عليه فبعذبه والواو في وهو في
الموضعين للحال (فأنزل الله) تعالى (تصديق ذلك ثم اقترأ) صلى الله عليه وسلم (هذه الآية) أي
السابقة وهي ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم الى عذاب أليم * ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله شاهدك أو عينته (هذا باب بالتكوين) اذا ادعى رجل بشيء على آخر (أو قذف)
رجل رجلا أو قذف امرأته بأن رماها بالزنا (قوله) (لمدعى أو للقاذف) (أن يلمس البينة وينطلق)
بالنصب عطفًا على أن يلمس أي يعمل (يطلب البينة) ونحوها كالنظر في الحساب ثلاثة أيام
فقط وهل هذا الامهال واجب أو مستحب قال الرواية واذا أمهلناه ثلاثة أيام فاحضر شاهدنا
وطلب الانظار لبأني بالشاهد الثاني أمهلناه ثلاثة أخرى * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار)
بالموحد والمهجمة المشددة ابن عثمان العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا ابن أبي
عدي) هو محمد واسم أبي عدي ابراهيم (عن هشام) هو ابن حسان القرطبي البصرى أنه قال
(حدثنا كريمة) مولى ابن عباس ولأبي ذر عن الجوى والمستملى عن عكرمة (عن ابن عباس رضى
الله عنهما أن هلال بن أمية) الانصارى الوافى (قذف امرأته) قيل اسمها خولة بنت عاصم رواه
ابن منده أي رماها بالزنا (عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحماء) بفتح السين وسكون
الخاء المهملتين اسم أمه وأما أبوه فعبدة بفتح العين المهمة والموحد ابن معتب بضم الميم وفتح العين
المهمة وتشديد الفوقية آخره موحد كذا ضبطه النووي وضبطه الدارقطني مغيب بالعين المهممة
وسكون التحتية آخره مثله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة) نصب أي أحضر البينة ويجوز
الرفع أي الواجب عليك البينة أو حذرك بالنصب بفعل مقدر والرفع أي الواجب عند عدم البينة
حذر (في ظهرك) أي على ظهرك كقوله ولأصلبككم في جذوع النخل (فقال) هلال ولأبي ذر
قال (يا رسول الله اذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق) حال كونه (يلتمس) يطلب (البينة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق
عن مسروق عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أنفقت المرأة من بيت زوجها غير
مفسدة كان لها أجرها وله مثله مما
اكتسب ولها بما أنفقت والخازن
مثل ذلك من غير أن ينقص من
أجورهم شيئاً * وحدثنا ابن غير
حدثنا أبي وأبو معاوية عن الأعمش
بهذا الإسناد نحوه * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وابن غير وزهير بن حرب
جميعاً عن حفص بن غياث قال ابن
غير حدثنا حفص عن محمد بن زيد
عن عمير مولى أبي اللحم قال كنت
مملوكاً فأسألت رسول الله صلى الله

الذي في بيتها كما صرح به في الرواية
الأخرى (قوله صلى الله عليه وسلم
إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها
غير مفسدة كان لها أجرها وله مثله
مما اكتسب ولها بما أنفقت والخازن
مثل ذلك من غير أن ينقص من
أجورهم شيئاً) هكذا
وقع في جميع النسخ شيئاً بالنصب
في قدر له ناصب فيحتمل أن يكون
تقديره من غير أن ينقص الله من
أجورهم شيئاً ويحتمل أن يقدر
من غير أن ينقص الزوج من أجر
المرأة والخازن شيئاً وجمع ضميرهما
مجازاً على قول الأكثرين أن أقل الجمع
ثلاثة أو حقيقة على قول من قال أقل
الجمع اثنان (قوله مولى أبي اللحم)
هو ممة ممدودة وكسر الباء قبل لانه
كان لا ياء كل اللحم وقيل لا ياء كل
لحم ما ذبح للأصنام واسم أبي اللحم
عبد الله وقيل خلف وقيل الحويرث
الغفاري وهو صحابي استشهد يوم
حنين روى عنه عمير موله (قوله كنت
مملوكاً فأسألت رسول الله صلى الله

فعل) عليه الصلاة والسلام (يقول البيهقي والاحمد) نصب البيهقي ورفع حد أي تحضر البيهقي وان لم
تحضرها فجزأوك حد (في طهره) خذف ناصب البيهقي وفعل الشرط والجزء الأول من الجملة
الجزائية والقاء قال ابن مالك وحذف مثل هذا لم يذكر النجاء أنه يجوز إلا في الشعر لكنه يرد عليهم
وروده في هذا الحديث الصحيح ولا يوى الوقت وذراً وحذف أي تحضر البيهقي أو يقع حد في طهره
قال في المصابيح وفي هذا التقدير محافظة على تشاكل الجملتين لفظاً وفي نسخة البيهقي بالرفع والتقدير
إما البيهقي وإما حد في طهره (قد ذكر) أي ابن عباس (حديث اللعان) الآتي تمامه في تفسير
سورة النور مع ما فيه من المباحث إن شاء الله تعالى والغرض منه هنا تمكين القاذف من إقامة
البيهقي على زنا المقدوف بدفع الحد عنه ولا يرد عليه أن الحديث ورد في الزوجين والزواج له مخرج
عن الحد باللعان إن عجز عن البيهقي بخلاف الأجنبي لا نأقوله إنما كان ذلك قبل نزول آية اللعان
حيث كان الزوج والأجنبي سواء وإذا ثبت ذلك للقاذف ثبت لكل مدع من باب أولى قاله في الفتح
ومن قبله الزركشي في تنقيحه وقال في المصابيح أنه كلام ابن المنير بعينه * وهذا الحديث أخرجه
المؤلف في التفسير والطلاق وأبو داود في الطلاق والترمذي في التفسير والطلاق (باب اللين
بعد العصر) أي بيان ما جاء في فعلها بعد العصر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا جرير بن عبد الحميد) بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة الضبي الكوفي
نزيل الري وقاضيا (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكر كوان السمان (عن
أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) من الناس
(لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم) فأن من سخط على غيره أعرض عنه زاد في المساقاة يوم القيامة (ولا
يركهم) ولا يطرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم على ما فعلوه (رجل على فضل ماء) فضل عن كفايته
(يطريق ينع منه) أي من الفاضل من الماء (ابن السبيل) المسافر (ورجل بايع رجلاً) وفي
المساقاة بايع أماً والمراد الإمام الأعظم (لا يبايعه إلا الدنيا فإن أعطاه ما يريد وفي له) تخفيف القاء
يقال وفي بعده وفاء بالمدأ ما بالتشديد فيستعمل في توفية الحق وإعطائه (والأ) بأن لم يعطه ما يريد
(لم يف له) بما أعاده عليه (ورجل ساوم رجلاً بسلعة) جارية ورجل رولاً بوى ذرو الوقت سلعة بالنصب
على المفعولية (بعد العصر خلف بالله لقد أعطى) بفتح الهمزة بفتحها الذي اشتراها منه ولأى ذر
أعطى بضم الهمزة أي أعطاه من يريد شراءها (بها) أي بسببها ولغير الكسبية به أي بالمتاع
الذي بدل عليه السلعة (كذا وكذا) نمناعها (فأخذها) أي السلعة الرجل الثاني بالثمن الذي
حلف عليه المالك اعتماداً على حلفه وتخصيص هذا الوقت بتعظيم الأثم على من حلف فيه
كاذباً قال المهلب لشهود ملائكة الليل والنهار ذلك الوقت قال في الفتح وفيه نظر لأن بعد صلاة
الصبح مشارك له في شهود الملائكة ولم يأت فيه ما أتى في وقت العصر ويمكن أن يكون اختص
بذلك لكونه وقت ارتفاع الأعمال * وهذا الحديث قد سبق في باب أثم من منع ابن السبيل
من الماء (باب بالتبوين) يخاف المدعي عليه حينما وجبت عليه الميمنة ولا يصرف من
موضع إلى غيره (للتغليظ وجوباً وهذا قول الحنفية فلا يغلف عندهم عكاز كالتحليف في المسجد
ولا زمان كالتحليف في يوم الجمعة قالوا لأن ذلك زيادة على النض وقال الحنابلة واللفظ المراد
في تنقيحه ولا تغلف الأفياله خطر كناية وطلاق إن قلنا يحلف فيهما وقال الشافعية تغلف ندبا
ولم يطلب الخصم تغليظها لا بشكر الأيمان لا اختصاصه باللعان والقسم ووجوبه فيهما
ولا بالجمع لا اختصاصه باللعان بل بتعديداً أسماء الله تعالى وصفاته وبالزمان والمكان سواء كان
المحلف عليه مالا أم غيره كالقود والعتق والحد والولاء وكافة الوصاية والولادة لكن استثنى

عليه وسلم أتصدق من مال موالى
بشيء قال نعم والأجر ينسبك نصفان
* وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا
حاتم يعني ابن اسمعيل عن يزيد
يعني ابن أبي عبيد قال سمعت عميرا
مولى أبي اللحم قال أمرني مولاى
أن أقدر لحما فجاءني مسكين فأطعمته
منه فعلم بذلك مولاى فضر بنى
فأثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك له فدعاه فقال
لم ضر بنه فقال يعطى طعماي بغير أن
أمره فقال الأجر ينسبك * وحدثناه
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم

عليه وسلم أتصدق من مال موالى
بشيء قال نعم والأجر ينسبك نصفان
هذا المحمول على ما سبق أنه استأذن
في الصدقة بقدر يعلم رضا سيده به
(قوله أمرني مولاى أن أقدر لحما
فجاءني مسكين فأطعمته فعلم ذلك
مولاى فضر بنى فأثبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فدعاه فقال لم ضر بنه فقال يعطى
طعماي بغير أن أمره فقال الأجر
ينسبك) هذا المحمول على أن عميرا تصدق
بشيء يظن أن مولاى يرضى به ولم
يرض به مولاى فلعير أجر لأنه فعل
شيئا يعتقده طاعة بنية الطاعة ومولاى
أجر لأن ماله تلف عليه ومعنى
الأجر ينسبك أى لكل منك أجر
وليس المراد أن أجر نفس المال
يتقاسم به وقد سبق بيان هذا
قريبا وهذا الذى ذكرته من
تأويله هو المعتمد وقد وقع في كلام
بعضهم ما لا يرتضى من تفسيره

من المال أقل من عشر دينارا أو مائتي درهم فلا تغليظ في ذلك إلا أن يراه القاضى لجراعة في
الحناف فله ذلك بناء على الأصح أن التغليظ لا يتوقف على طلب الخصم (قضى مروان) بن الحكم
الاموى وكان والى المدينة من جهة معاوية بن أبي سفيان فيما وصله في الموطن (بالمين على زيد
ابن ثابت على المنبر) لما اختصم هو وعبد الله بن مطيع اليه في دار (فقال) أى زيد (أحلف له
مكافى) زاد في الموطن فقال مروان لا والله إلا عند مقاطع الحقوق (فجعل زيد يحلف) أن حقه لحق
(وأبى أن يحلف على المنبر فجعل مروان يجهز منه) أى من زيد قال الشافعى لولم يعرف زيد أن
المين عند المنبر سنة لا تكرر ذلك على مروان كما أنكروا عليه مبايعة الصكوك وهو اخترز منه تهميا
وتعظيما للمنبر قال الشافعى ورأيت مطرقا بصنعا يحلف على المحلف وذلك عندى حسن (وقال
النبي صلى الله عليه وسلم) فيما تقدم موصولا في حديث الأشعث (شاهدك أو عينه) قال
المؤلف تفقهاه منه (فلم) بالغاء ولا بوى الوقت وذو (يخص) عليه الصلاة والسلام (مكانادون
مكان) واعترض عليه بأنه ترجم المين بعد العصر فأثبت التغليظ بالزمان ونفاه هنا بالمكان
وأجيب بأنه لا يلزم من ترجمه المين بعد العصر تغليظ المين بالزمان ولم يصرح هناك بشيء من
النفي والأثبات * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصرى (عن الأعشى) سليمان بن
مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف على عين) أى على شيء مما يحلف عليه سمي المحلوف عليه عينا
لتلبسه بالمين (لم يقطع بها) أى بالمين (مالا) ليس له (لحق الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه
غضبان) أى يعامله معاملة الغضوب عليه * وهذا الحديث قد سبق قريبا ولم تظهر لي المطابقة
بينه وبين ما ترجمه فإلله توفيق للصواب نعم قال شيخ الإسلام زكريا مطابقة من حيث أنه لم يقيد
الحكم بمكان (باب) بالتوين (إذا تسارع قوم في المين) حيث وجبت عليهم جميعا بهم
يبدأ أولا * وبه قال (حدثنا) ولا بوى ذرو الوقت حدثني بالافراد (اسحق بن نصر) هو اسحق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي البخارى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا
معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هم البصرى (عن همام) هو
ابن منبه الصنعاني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم
تنازعوا عينا ليست في يد واحد منهم ولا بيته (المين فأسرعوا) أى إلى المين (فأمر) عليه الصلاة
والسلام (أن يسهم) أى يقرع (بينهم في المين أبهم يحلف) قبل الآخر وعند التسائي وأبى
داود من طريق أبي رافع أن رجلا من اختصم في منافع ليس لواحد منهم ما بيته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم استهما على المين الحديث ورواه أحمد عن عبد الرزاق وقال إذا كره الاثنان المين
أو استجباها فبسطهما علم إذا ادعى اثنان عينا في يد ثالث وأقام كل منهما بيته مطلقا التاريخ
أو متفقته أو أحدهما مطلقا والآخر مؤرخة ولم يقر لواحد منهما تعارضتا وتساقطتا وكأنته
لا بيته وأما حديث الحاكم أن رجلا من اختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بغير فأقام
كل واحد منهما بيته أنه لم يجعله النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فأجيب عنه بأنه يحتمل أن البعير
كان بيدهما فأبطل البينتين وقسمه بينهما وأما حديث أبي داود أن خصمين أتيا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأتى كل واحد منهما ما يشهد فأسهم بينهما وقضى لمن خرج له أسهم فأجيب عنه
بأنه يحتمل أن التنازع كان في قسمة أو عتق (باب قول الله تعالى) ولا يذر عز وجل (أن الذين
يشكرون بعد الله) يعتاضون عما عاهدوا الله عليه (وأيماهم) الكاذبة (تثاقيل) من حطام

لا تصم المرأة وبعلمها شاهد الابانة
ولا تأذن في بيته وهو شاهد الابانة
بأذنه وما أنفقت من كسبه
من غير أمره فان نصف أجره له
حدثني أبو الطاهر وحرمه بن
يحيى الحميري واللفظ لابي الطاهر
قالا حدثنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن جسد بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تصم المرأة
وبعلمها شاهد الابانة) هذا محمول
على صوم التطوع والندوب الذي
ليس له زمن معين وهذا النهي
للتحریم صريحه أضحنا وسببه أن
الزوج له حق الاستمتاع بها في كل
الايام وحقه فيه واجب على الفور
فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على
التراخي فان قيل فينبغي أن يجوز
لها الصوم بغير إذنه فان أراد
الاستمتاع بها كان له ذلك ويفسد
صومها فالجواب أن صومها عنعه
من الاستمتاع في العادة لانه يهاب
انتهالك الصوم بالافساد (وقوله صلى
الله عليه وسلم وزوجها شاهد) أي
مقيم في البلد أما إذا كان مسافرا
فلها الصوم لانه لا يتأتى منه الاستمتاع
إذا لم تكن معه (قوله صلى الله عليه
وسلم ولا تأذن في بيته وهو شاهد الابانة)
بأذنه فيه إشارة الى أنه لا يفوت على
الزوج وغيره من مالكي البيوت
وغيرها بالأذن في أملاكهم الا
بأذنه وهذا محمول على ما لا يعلم رضا
الزوج ونحوه به فان علمت المرأة
ونحوها رضاه به جاز كما سبق في
النفقة

• (باب فضل من ضم الى الصدقة
غيرها من أنواع البر) •

(قوله صلى الله عليه وسلم

الدنيا أولئك لاخلق) لانصيب (لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله) بكلام يسرهم (ولا ينظر إليهم)
نظر رجة (ولا يزر كيهم) ولا يظهرهم من الذنوب (ولهم عذاب أليم) مؤلم مومج قال في الرضة
واستحب الشافعي رحمه الله أن يقرأ على الخالف هذه الآية * وبه قال (حدثني) بالافراد
(اسحق) هو ابن منصور كما جزمه أبو علي الغساني أو ابن راهويه كما جزمه أبو نعيم الاصبهاني قال
(أخبرنا بن يدر هرون) بن زاذان أبو خالد الواسطي قال (أخبرنا القوام) بتشديد الواو ابن حوشب
قال (حدثنا) بالافراد (ابراهيم) بن عبد الرحمن (أبو اسمعيل السعدي) بسنتين مهملتين
مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وأخرى بعد الثانية مكسورة نسبة الى سكسكين أشهر من
ابن كندة الكوفي أنه (سمع عبد الله بن أبي أوفى) الصمالي ابن الصمالي (رضي الله عنه) حال
كونه (يقول أقام رجل) لم يسم (سلعته) أي روجها (خلف بالله لقد أعطى) بفتح الهمزة والطاء
(بها) أي بدل سلعته (مالم يعطها) بكسر الطاء وضم الاول أي يخلف أنه دفع فيها من ماله مالم
يكن دفعه ولا بوي ذرو الوقت أعطى بها مالم يعطها بضم الهمزة وكسر الطاء وفتحها في الأخرى
وفي باب ما يكره من الخلف في البيع مالم يعط بخذف الضمير (فتزات ان الذين يشترون بعهد الله
وأيمانهم ثمنا قليلا) الآية الى آخرها وهي متضمنة لذمهم بما رآه كبره من الأيمان الكاذبة الفاجرة
(وقال) ولا يذوق (الخلف) الواد (ابن أبي أوفى) عبد الله بالسند السابق (الناجش أكل
ربا) أي كاسل ربا (خائن) لكونه غاشا وهو خير بعد خبير * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد)
العسكري أبو محمد الفراء في زيل البصرة قال (حدثنا) ولا يذوق (أخبرنا) (محمد بن جعفر) غندر
البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعمش (عن أبي وائل) شقيق (عن
عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال من خلف على يمين)
أي على شيء مما يخلف عليه (كاذبا لقطع) يمينه (مال رجل) ولا بوي ذرو الوقت مال الرجل
بالتعريف (أوقال) عليه الصلاة والسلام (أخيه) بدل رجل شك الراوي (لقي الله) أي يوم القيامة
(وهو عليه غضبان) بغير صرف والمراد من الغضب لازمه أي يعامله معاملة المغضوب عليه
فيعذبه (وأرسل الله) زاد أبو ذر عز وجل (تصدق ذلك في القرآن) في سورة آل عمران (ان الذين
يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (الآية) زاد أبو ذر والوقت الى قوله عذاب أليم
بالرفع فيه ما على الحكاية وزاد أبو الوقت ولهم (فلقيني الأشعث) بن قيس الكندي (فقال
ما حدثكم عبد الله) يعني ابن مسعود (اليوم قلت كذا وكذا قال) أي الأشعث (في أنزلت) أي
آية آل عمران ان الذين يشترون بعهد الله الى آخرها (باب) بالتثوين (كيف يستخلف)
بضم أوله مبنيا للفعول أي كيف يستخلف الحاكم من تتوجه عليه اليمين (قال تعالى يخلفون بالله
لكم) على معاذيرهم فيما قالوا وسقط لكم عند أبي ذر (وقوله عز وجل) ولا يذروا قول الله عز وجل
(ثم جازل) حين يصابون للاعتذار (يخلفون بالله) حال (ان أردنا الا حسانا وتوفيقا) أي يخلفون
ما أردنا بذهبا الى غيرك وتحاكمنا الى من عدك الا الاحسان والتوفيق أي المداواة والمصانعة
اعتقادا مناصحة تلك الحكومة وزاد في رواية أبي ذر عن الكشيمنى قوله ويخلفون بالله انهم
لنكم أي من جملة المسلمين وقوله يخلفون بالله لكم ليرضوكم أي يخلفهم وقوله فيقسمان بالله
لشهادتنا أحق من شهادتهم ما أي أصدق منها وأولى أن تقبل وغرض المؤلف من سياق هذه
الآيات كما قال في الفتح أنه لا يجب التغليظ بالقول وقال في العدة بل غرضه الإشارة الى أن أصل
اليمين أن تكون بالله (يقال بالله) بالموحدة (وتالله) بالمشناة الفوقية (ووالله) بالواو (وقال النبي
صلى الله عليه وسلم) مما وصله عن أبي هريرة في باب اليمين بعد العصر بالمعنى (ورجل حلف بالله

من أنفق زوجين من ماله في سبيل
الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا
خير

من أنفق زوجين في سبيل الله نودي
في الجنة يا عبد الله هذا خير
قال القاضي قال الهروي في تفسير
هذا الحديث قيل وما زوجان قال
فرسان أو عبدان أو بعيران وقال
ابن عرفة كل شيء قرن بصاحبه فهو
زوج يقال زوجت بين الأبل إذا
قرنت بغيره ويرى قيل درهم ودينار
أو درهم ونوب قال والزوج يقع
على الاثنين ويقع على الواحد
وقيل انما يقع على الواحد إذا كان
مع آخر ويقع الزوج أيضا على
الصنف وقيل بقوله تعالى وكنتم
أزواجا ثلاثة وقيل يحتمل أن يكون
هذا الحديث في جميع أعمال البر
من صلاتين أو صيام يومين
والمطلوب تشجيع صدقة بأخرى
والتنبيه على فضل الصدقة والنفقة
في الطاعة والاستكثار منها وقوله
في سبيل الله قيل هو على عمومته في
جميع وجوه الخير وقيل هو
مخصوص بالجهاد والاول أصح
وأظهر هذا آخر كلام القاضي
(قوله صلى الله عليه وسلم نودي في
الجنة يا عبد الله هذا خير) قيل
معناه لا هنا خير ونوب وغبطة
وقيل معناه هذا الباب فيما تقدمه

٣ قوله بالرفع على الخبرية لهل
كذا بخطه وهو عجيب والصواب
ما قدمه في كتاب الإيمان أن على
خير مقدم وغيره بالرفع مبتدأ مؤخر
كما هو واضح اهـ

٢ قوله وبالباء الموحدة كذا بخطه
وصوابه وبالواو كما هو صريح
الرواية اهـ

كاذب بعد العصر وهو أحد الثلاثة الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب
أليم (ولا يخلف بغير الله) هذا من كلام المؤلف على سبيل التكميل للترجمة ويخلف بفتح الياء
وكسر اللام ويجوز ضمها وفتح اللام وكلاهما في الفرع والذي في الأصل هو الأول فقط * وبه قال
(حدثنا محمد بن عبد الله) الأوسي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن عمه أبي سهيل)
نافع ولا يورى ذر الوقت زيادة ابن مالك (عن أبيه) مالك بن أبي عامر الأصبحي (أنه سمع طلحة بن
عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عثمان التيمي أبا محمد المدني أحد العشرة المستشهد يوم الجمل
رضي الله عنه (يقول جاء رجل) هو ضمة ثم بن ثعلبة أو غيره (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد
في باب الزكاة من كتاب الإيمان من أهل نجد ثار الرأس نسمع دوى صوته ولا نفقه
ما يقول حتى دنا (فأداهو يسأله) أي الرجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم (عن الإسلام) أي عن
أركانه وشرائعه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (خمس صلوات في اليوم واليلة فقال)
الرجل (هل علي غيرها) ٣ بالرفع على الخبرية لهل الاستفهامية ولا يورى الوقت وذر عن المستمل
غيره بتذكير الضمير أي غير المذكور (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) شيء عليك غيرها أي
الصلوات الخمس (الأن تطوع) أي لكن التطوع مستحب لك أو الاستثناء متصل فيستدل به
على أن من شرع في تطوع يلزمه اتعاه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان)
ولأي ذر شهر رمضان (قال) أي الرجل ولا يورى ذر فقال (هل علي غيرها) أي صيام رمضان ولا يورى
عن الجوى والكشميني غيرها بالتأنيث أي باعتبار الأيام المقدرة في صيام رمضان (قال) عليه
الصلاة والسلام (لا إلا أن تطوع) لكن التطوع مستحب ولا يلزمك اتعاه أو إلا إذا تطوعت
فيه لم يترك اتعاه (قال) طلحة (وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال) الرجل (هل علي
غيرها) ولا يورى ذر عن المستمل غيرها أي غير ما ذكر من حكمها (قال) عليه الصلاة والسلام (لا إلا أن
تطوع قال) طلحة رضي الله عنه (فأدبر الرجل) ولي (وهو يقول والله لا أزيد) في التصديق
والقبول (على هذا ولا أنقص) أي منه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفخ) أي فاز الرجل (أن
صدق) في قوله هذا زاد في الصيام فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام ويدخل
فيها جميع الواجبات والمنهيات والمندوبات ومطابقة الحديث لما ترجمه في قوله والله لا أزيد لانه
يستفاد منه الاقتصار على الحلف بالله دون زيادة قاله في الفتح وقال في العمد لانه فيه صورة الحلف
بلفظ اسم الله ٢ وبالباء الموحدة والحديث سبق في كتاب الإيمان * وبه قال (حدثنا موسى بن
محمد بن عبد الله) أبو سلمة المنقري البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (قال ذكر نافع) مولى ابن عمر
(عن عبد الله) أي ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من كان خالفا) أي من أراد أن يخلف (فلا يخلف بالله) أي باسم الله أو صفة من صفاته
(أو بصمت) بضم الميم وزاد في التنقيح وكسرها قال في المصابيح يعني أنه مضارع ثلاثي أو رباعي
يقال صمت بصمت وصمتا وصمتا سك وأصمت مثله كذا في الصحاح ولكن الشأن
في الضبط من جهة الرواية اهـ ولم أره في الأصول التي وقفت عليها إلا بالضم أي وأليسكت كما
في بعض الروايات والمعنى فلا يخلف أصلا وفيه أن الحلف بالخلق لا يسبق لسان مكرره كالنبي
والكعبة وجبريل والعجائب وفي الصحيحين أن الله ينهاكم أن تخلفوا بآبائكم وعندنا في صحيحه
ابن حبان لا تخلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا تخلفوا إلا بالله قال الإمام وقول الشافعي أخشى
أن يكون الحلف بغير الله معصية محمول على المبالغة في التنفير من ذلك فلو حلف به لم ينعقد عينا كما
صرح به في الروضة فإن اعتقد في الحلو بغير الله ما يعتقد في الله كفر أما إذا سبق لسانه إليه بلا

فمن كان من أهل الصلاة - الصلاة
من باب الصلاة ومن كان من أهل
الجهاد - من باب الجهاد ومن
كان من أهل الصدقة - من باب
الصدقة ومن كان من
أهل الصيام - من باب الريان
قال أبو بكر الصديق يا رسول الله
ما على أحد يدعي من تلك الأبواب
من ضرورة فهل يدعي أحد من
تلك الأبواب كلها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم وأرجو أن
تكون منهم * وحدثنى عمرو الناقد
والحسن الحلواني وعبد بن جيد
قالوا حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم
ابن سعد حدثنا أبي عن صالح
حدثنا عبد بن جيد حدثنا
عبد الرزاق أخيراً ميمر كلاهما
عن الزهري بالسند أدونس ومعنى
حديثه * وحدثنى محمد بن رافع
حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير
حدثنا شيبان حدثنا محمد بن
حاتم واللفظ له حدثنا شيبان قال
حدثني شيبان بن عبد الرحمن عن
يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول

خبرك من غيره من الأبواب لكثرة
ثوبه ونعمه فتعال فادخل منه ولا
بدن تقدر ما ذكرناه ان كل مناد
يعتقد ذلك الباب أفضل من غيره
(قوله صلى الله عليه وسلم فمن
كان من أهل الصلاة - من باب
الصلاة وذ كرمته في الصدقة
والجهاد والصيام) قال العلماء
معناه من كان الغالب عليه في عمله
وطاعته ذلك (قوله صلى الله عليه
وسلم في صاحب الصوم يدعي من باب
الريان) قال العلماء سمي باب الريان
تنبيهاً على أن العطشان بالصوم في
الهواجر سيرى وعاقبته إليه وهو

قصد فلا كراهة بل هو لغويين وعليه يحمل حديث الصحيحين في قصة الاعرابي الذي قال لا أزيد على
هذا ولا أنقص أظن وأبيه ان صدق أو هو على حذف مضاف أي ورب أبيه أو هو قبل النهي وضعف
لأنه يحتاج إلى التاميم فان قلت قد أقسم الله تعالى ببعض مخلوقاته كالليل والشمس أجيب بأن الله
تعالى له أن يقسم بأشياء من مخلوقاته تنبيهاً على شرفها وبقيتها مباحة هذا الحديث تأتي ان شاء الله
تعالى في كتاب الأيمان والتذور (باب من أقام البيعة بعد اليمين) الصادرة من المدعي عليه تقبل
بنيته وهو مذهب الكوفيين والشافعي وأحمد وقال مالك في المدونة أن استخلفه ولا علم له بالبيعة ثم
علمها قبلت وقضى له بها وان علم بها وتركه فلا حقه له (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله
في باب انهم من خاصم في كتاب المظالم وذكره في هذا الباب (اعمل بعضكم الخ) أعرف بحجته
من بعض وقال طاوس (هو ابن كيسان) (وابراهيم) هو النخعي (وشريح) القاضي (البيعة
العادلة) المرضية (أحق من اليمين الفاجرة) وأحق ايس على يابه من الافضية اذ اليمين الفاجرة
لا حق فيها بصورة ذلك ما اذا شهدت على الخالف بأنه أقر بخلاف ما حلف عليه فإنه يظهر بذلك أن
يمينه فاجرة قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على قول طاوس وابراهيم موصولين وأما شريح فوصفه له
البعوي في الجعديات من طريق ابن سيرين عن شريح لكن بلفظ من ادعى قضائي فهو عليه حتى
تأتي بينة الحق أحق من قضائي الحق أحق من بين فاجرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن
قعب القعني (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن
زينب عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم تختصمون الي وادل
بعضكم الخ بحجته) أي ألسن وأفصح وأبين كلاماً وأقدر على الحجج (من بعض) وفيه حذف أي
وهو كاذب بدليل قوله في الرواية السابقة في المظالم فأحسب أنه صدق (من قضيت له بحق أخيه شيئاً
بقوله) الظاهر المخالف للباطن وفي المظالم بحق مسلم ولا مفهوم له لأنه خرج مخرج الغالب
والا فالدعي والمعاهد كذلك (واتعاً أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها) أطلق عليه ذلك لأنه سبب
في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله انما يأكلون في بطونهم ناراً وفيه دلالة لذهب مالك
والشافعي وأحمد والجمهور من علماء الاسلام وفقهاء الامصار أن حكم القاضي الصادر منه فيما باطن
الامر فيه بخلاف ظاهره بأن ترتب على أحل كاذب ينفذ ظاهر الا باطن فلا يحل حراماً ولا عكسه
فاذا شهد شاهدان أو ثلاثة لانسان بمال فحكم به بظاهر العدل لم يحل له كونه ذلك المال ولو شهد عليه
بقتل لم يحل له قتله مع علمه بكذبهما وان شهد عليه أنه طلق امرأته لم يحل له أن يعلم بكذبهما
أن يتزوجها بعد حكم القاضي بالطلاق وقال أبو حنيفة ينفذ القضاء بشهادة الزور ظاهر فيها
بيننا وباطننا في ثبوت الحبل فيما بينه وبين الله تعالى في العقود كالنكاح والطلاق والبيع والشراء
فاذا ادعت على رجل أنه تزوجها وأقامت عليه شاهدي زور حلف له وطؤها عند أبي حنيفة وكذا
إذا ادعى عليها نكاحاً وهي تنجده وهذا عنده بخلاف الاموال بخلاف صاحبه قال النووي وهذا
مخالف لهذا الحديث الصحيح والاجماع من قبله ومخالف لقاعدة وفاق هو وغيره عليها وهو أن
الأبضاع أولى بالاحتياط من الاموال فان قلت ظاهر الحديث أنه يقع منه صلى الله عليه وسلم
حكم في الظاهر مخالف للباطن وقد اتفق الأصوليون على أنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على
الخطأ في الأحكام أجيب بأنه لا معارضة بين الحديث وقاعدة الأصول لأن مرادهم فيما حكم
فيه باجتهاده هل يجوز أن يقع فيه خطأ فيه بخلاف الأكترون على جوازه وأما الذي في الحديث
فليس من الاجتهاد في شيء لأنه حكم بالبيعة فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم
خطأ بل هو صحيح على ما استقر عليه التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلاً فان كان شاهدي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه
خزنة الجنة كل خزنة باب أي فلهم
فقال أبو بكر يا رسول الله ذاك الذي
لا توى عليه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لأرجو أن تكون
منهم * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا
مروان يعني الفرزاري عن يزيد وهو
ابن كيسان عن أبي حازم الأشجعي
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم
اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال
فن تبع منكم اليوم جنازة قال
أبو بكر أنا قال فن أطمع منكم
اليوم * كونا قال أبو بكر أنا

مشتق من الرى (قوله صلى الله
عليه وسلم دعاه خزنة الجنة كل خزنة
باب أي فلهم) هكذا ضبطناه أي
فل يضم اللام وهو المشهور ولم
يذكر القاضى وآخرون غيره
وضبطه بعضهم باسكان اللام
والاول أصوب قال القاضى معناه
أي فلان فرخم ونقسل اعراب
الكلمة على إحدى اللغتين في
الترخيم قال وقيل فل لغة في فلان
في غير النداء والترخيم (قوله لا توى
عليه) هو يفتح المشاة فوق مقصور
أي لاهلاك (قوله صلى الله عليه
وسلم لا ي بكر رضى الله عنه اني
لأرجو أن تكون منهم) فيه منقبة
لا ي بكر رضى الله عنه وفيه جواز
الثناء على الانسان في وجهه اذالم
يخف عليه فتنة باعجاب وغيره والله

١ قوله وعند ابن جرير في بعض
النسخ الصحيحة بدله وعند ابن جرير
فخر اه
٢ قوله غير منصرف هذا انما يأتي
على رواية أشوع بدون أل كاهو
ظاهر اه

زوراً ونحو ذلك فالتقصير منـ ما وأما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عتب عليه بسببه قاله التوروى
وموضع استنباط الترجمة على اقامة البينة بعد اليقين من هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لم
يجعل اليقين الكاذبة قاطعة لحق الحق بل نهى الكاذب بعد يمينه عن الاخذ فاذا ظفر صاحب
الحق ببينة فهو باق على القيام بها وقد سبق الحديث في باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلم من
الظالم (باب من أمر بانجاز الوعد) أي الوفاء (وفعله) أي انجاز الوعد (الحسن) البصرى
(وذكر) الله عز وجل (اسماعيل) في كتابه فقال (انه كان صادق الوعد) وغير النسبى واذكر في الكتاب
الحج وهذا بناء من الله تعالى عليه قال ابن جرير فيما نقله عنه ابن كثير وغيره لم يعدر به عدة
الأنجزها ١ وعند ابن جرير أنه وعد رجلاً مكاناً أن يأتيه فباعه ونسى الرجل فظلم به اسمعيل
وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا قال اني نسيت قال لم أكن لأبرح
حتى تأتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني أنه أقام في ذلك المكان ينتظره
حولاً حتى جاءه وقال ابن شاذب بلغني أنه اتخذ ذلك الموضع مسكناً فصدق الوعد من الصفات
الحيدة كما أن خالفه من الصفات الذميمة (وقضى ابن الأشوع) همزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة
فواو مفتوحة فعين مهملة ٢ غير منصرف وهو سعيد بن عمرو بن الأشوع الهمداني الكوفي
فاضل في زمان امارته خالد القسرى على العراق بعد المائة ولأبوى ذرو الوقت ابن أشوع (بالوعد)
أي بانجازه (وذكر) ابن أشوع (ذلك عن سمرة) ولأبوى ذرو الوقت زيادة ابن جندب وقد
وقع ذلك في تفسير اسحق بن راهويه (وقال المسور بن مخرمة) رضى الله عنه (سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر صهره) يعني أبا العاص بن الربيع زوج زينب بنته صلى الله عليه
وسلم (قال) ولأبى ذر فقال (وعندى فوقى لى) بتخفيف الفاء الثانية ولأبوى ذرو الوقت فوعدى
فوفانى ولأبى الوقت وحده فوفانى وكان أبو العاص مصافياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله
المشركون أن يطلق زينب فأبى فشكره عليه الصلاة والسلام ذلك ولم أطلقه من الاسر شرط
عليه أن يرسل زينب الى المدينة فعاد الى مكة وأرسلها فلما قال صلى الله عليه وسلم حدثني فصدقني
ووعدى فوفانى (قال أبو عبد الله البخارى) (ورأيت اسحق بن ابراهيم) أي ابن راهويه
وسقط الواو من قوله ورأيت عند أبى ذر (يحتاج بحديث ابن أشوع) الذي ذكره عن سمرة بن
جندب في وجوب انجاز الوعد وفي حاشية الفرع كأصله ما نصه عند أبى ذر مخطوط على قال أبو
عبد الله رأيت اسحق الى ابن أشوع بجاء هكذا — فيعلم بذلك أنه ثابت عند أبى ذر عن
الجوى وحده * وبه قال (حدثنا) ولأبى ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن حنيفة) بالهاء المهملة والزاي
المعجمة أبو اسحق الزبيرى المدنى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهرى (عن
عبد الله بن عبد الله) يضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما
أخبره قال أخبرني أبو سفيان) صخر بن حرب (أن هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف
ملك الروم (قال له) أي لأبى سفيان (سألتك ماذا يأمركم) عليه الصلاة والسلام به (فرزعت أنه
أمركم) ولأبى ذر يأمر (بالصلاة) المعهودة (والصدق) وهو القول المطابق للواقع (والعفاف) أي
الكف عن المحارم وخوارم المرأة (والوفاء بالعهد وأداء الامانة قال) أي هرقل (وهذه صفة نبي)
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق الوعد لا يعد أحد شيئاً الا وفى به (باب)
بالتنوين وسقط من غير الفرع كأصله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلاى قال
(حدثنا اسمعيل بن جعفر) الزرقى الانصارى أبو اسحق (عن أبى سهيل) يضم السين مصغراً (نافع

قال فمن عاد منكم اليوم
مريضاً قال أبو بكر أنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا حفص بن غياث عن هشام
عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء
بنت أبي بكر قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنفعي أو أنفعي
أو أنعمي ولا تحصى فيحصى الله
عليك * وحدثننا عمر والنقاد وزهير
ابن حرب واسحق بن إبراهيم جميعاً
عن أبي معاوية قال زهير حدثنا محمد
ابن حازم حدثنا هشام بن عروة عن
عبيد بن حمزة وعن فاطمة بنت المنذر
عن أسماء قالت قال رسول الله

أعلم قوله صلى الله عليه وسلم من باب
كذا ومن باب ~~كذا~~ فذكر باب
الصلاة والصدقة والصيام والجهاد
قال القاضي وقد جاء ذكر بقية
أبواب الجنة الثمانية في حديث
آخر باب التوبة وباب الكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس وباب
الراضين فهذه سبعة أبواب جاءت
في الأحاديث وجاء في حديث
السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة
بغير حساب أنهم يدخلون من
الباب الأيمن فلهذا الباب الثامن
* (باب الحث على الإنفاق وكرهه
الإحصاء) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أنفعي أو
أنفعي أو أنعمي) أما أنفعي فبفتح
الفاء وبجاء مهملة وأما أنعمي
فبكسر الضاد ومعنى أنفعي وأنعمي
أعطي والنفع والنفع العطاء
ويطلق النفع أيضاً على الصب
فلهذا المراد هنا ويكون أبلغ من
النفع (قوله صلى الله عليه وسلم

ابن مالك بن أبي عامر) الأصحح التي المدي (عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) أي علامته (ثلاث) اسم جمع ولفظه مفرد والتقدير آية
المنافق معدودة بالثلاث (إذا حدث كذب) بتخفيف الدال المعجمة أي أخبر عن الشيء على خلاف
ما هو به (وإذا أوتى) بضم التاء (خاف) في أمانته بأن تصرف فيها على خلاف الشرع (وإذا وعد)
أحداً خيراً (أخلف) فلم يوف له لكن لو كان عازماً على الوفاء فعرض له مانع فلا شئ عليه ولو وجدت
الثلاثة في مسلم فهل يكون منافقاً قال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الإنذار للمسلم
والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فيقضي به إلى النفاق لأن من ندرت منه وأفعل شيئاً منها من غير
اعتياده منافق وقد سبق هذا الحديث في باب علامات المنافق من كتاب الإيمان * وبه قال
(حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء أبو اسحق الرازي المعروف بالصغير قال (أخبرنا هشام)
هو ابن يوسف أبو عبد الرحمن البجلي قاضيهم (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال)
أخبرني بالافراد (عمر بن دينار عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهم) أنه (قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء أبا بكر) الصديق رضي الله
عنه (مال من قبل العلاء بن الحضرمي) بكسر القاف وفتح الواو وكان عاملاً لرسول الله صلى
الله عليه وسلم على البحرين وأقره الشيخان عليها إلى أن مات سنة أربع عشرة (فقال أبو بكر)
رضي الله عنه (من كان له على النبي صلى الله عليه وسلم دين أو كانت له قبله) بكسر القاف وفتح
الموحدة جهته (عدة) بتخفيف الدال أي وعد (فليأتنا) فلهذا ذلك (قال جابر فقلت) له بعد أن
أنتبه (وعندني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيني هكذا وهكذا فبسط يديه) بالثنية
(ثلاث مرات قال جابر فعند) أبو بكر رضي الله عنه (في يدي خمسمائة ثم خمسمائة ثم خمسمائة)
ثلاثاً كما وعده صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ولما كان من خلقه الوفاء بالوعد نفذه أبو بكر بعد وفاته صلى
الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في باب من تكفل عن الميت ديناً من الكفالة وياتي أن
شاء الله تعالى في باب فرض الخمس بغير الله وقوته * وبه قال (حدثنا) ولا يوزى ذروا الوقت حدثني
بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) أبو يحيى صاعقة قال (أخبرنا سعيد بن سليمان) بكسر العين سعدويه
البغدادي قال (حدثنا مروان بن شجاع) مولى مروان بن محمد بن الحكم القرشي الأموي
الجزري (عن سالم الأقطس) بن عجلان (عن سعيد بن جبير) الأسدي ولا هم الكوفي أنه (قال)
سألني يهودي من أهل الحيرة) بكسر الحاء المهملة بلمة معروف بالعراق قال الحافظ ابن حجر ولم
أقف على اسم اليهودي (أي الأجلين قضى موسى) أطولهما وأقصرهما لما قال له صهره في أريد
أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني أي أن تأجر نفسك مني ثمانى حجج أي سنتين فإن
أتممت عشرافن عندك أي فأتماه من عندك تفضلاً لامن عندي الزاماً عليك فتحصل البراءة
من العهدة بفعل الأقل ولذا قال أعيان الأجلين قضيت فلا عدوان علي أي فلا حرج علي قال سعيد
ابن جبير (قلت) لليهودي (لا أدري حتى أقدم) أي مكة (على خبر العرب) بفتح الحاء المهملة
وسكون الموحدة ابن عباس وعند أبي نعيم من حديث ابن عباس مرفوعاً أن جبريل سماه بذلك
(فأسأله) عن ذلك (فقدمت) مكة (فسألت ابن عباس) رضي الله عنهما (فقال قضى أكثرهما
وأطيمهما) في نفس شعيب (إن رسول الله) موسى (صلى الله عليه وسلم) أو من اتصف بالرسالة ولم
يرد نبياً بعينه (إذا قال فعل) لأن محاسن الأخلاق النبوية مقتضية لذلك وهذا رواه سعيد
موقوفاً وهو في الحكم مرفوعاً لأن ابن عباس كان لا يعتمد على أهل الكتاب وقد صرح برفعه
عكرمة عن ابن عباس كما عند ابن جريز عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت جبريل أي

صلى الله عليه وسلم انفعى أو أنفعى
أو أنفق ولا تحصى فيحصى الله عليك
ولا توعى فيوعى الله عليك • وحدثننا
ابن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا
هشام عن عباد بن حذرة عن أسماء
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
بحر حدثتهم • وحدثنى محمد بن حاتم
وهرون بن عبد الله قال حدثنا حجاج
ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني
ابن أبي مليكة أن عباد بن عبد الله بن
الزبير أخبره عن أسماء بنت أبي بكر
أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله ليس لي من شيء إلا
ما أدخل علي الزبير فهل علي جناح
أن أَرْضِخَ مما يدخل علي فقال
ارضِخي ما استطعت ولا توعى فيوعى
الله عليك

انفعى أو أنفعى أو أنفق ولا تحصى
فيحصى الله عليك ولا توعى فيوعى
الله عليك) معناه الحث على النفقة
في الطاعة والنهي عن الامسالك
والجمل وعن اتخاار المال في الوعاء
(قوله عن أسماء بنت أبي بكر أنها
جاءت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله ليس لي من شيء إلا
ما أدخل علي الزبير فهل علي جناح
ان أَرْضِخَ مما يدخل علي فقال
ارضِخي ما استطعت ولا توعى فيوعى
الله عليك) هذا محمول على ما عطاها
الزبير لنفسها بسبب نفقة وغيرها
أو مما هو ملك الزبير ولا يكره الصدقة
منه بل يرضى بها على عادة غالب
الناس وقد سبق بيان هذه المسئلة
قريباً (قوله صلى الله عليه وسلم
ارضِخي ما استطعت) معناه مما رضى
به الزبير وتقديره أن لك في الرضى
مراتب مباحة بعضها فوق بعض
وكما رضىها الزبير فافعل
أعلاها أو يكون معناه ما استطعت

الأجلين قضى موسى قال أتمهما وأكملهما • وعند ابن أبي حاتم من مرسل يوسف بن مرح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الاجلين قضى موسى قال لا علم لي فسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم جبريل فقال لا علم لي فسأل جبريل ما كفا فوقف فقال لا علم لي فسأل ذلك الملك ربه
فقال الرب عز وجل أبرهما وأتقاهما أو قال أراجهما وزاد الاسماء علي من الطريق التي أخرجها
الحجازي قال سعيد فلقيني اليهودي فأعلمته ذلك فقال صاحبك والله عالم (باب) بالتونين
(لا يسئل) بضم أوله مبنيا للمفعول (أهل الشرك) بالرفع نائب عن الفاعل (عن الشهادة) لا
(غيرها) إذ لا تقبل شهادتهم خلافاً للخفية حيث قالوا يقبلوها من أهل الذمة على بعضهم وان
اختلفت ملاهم لأنه عليه الصلاة والسلام رجمهم ودين زنياً بشهادة أربعة منهم (وقال الشعبي)
عاصر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن منصور (لا تجوز شهادة أهل الملل) بكسر الميم أي ملل الكفر
(بعضهم على بعض) زاد سعيد بن منصور (القول) (لأهل الملل) (ولا يذرعز وجل) (فأغربنا)
فالزمنان غري بالشئ إذا تصق به (بينهم العداوة والبغضاء) ولا يزالون كذلك إلى قيام الساعة
وكذلك طوائف النصارى على اختلاف أجناسهم لا يزالون متباغضين متعادين يكفر بعضهم
بعضاً فالملكية تكفر باليعقوبية وكذلك الآخرون كل طائفة تلعن الأخرى في هذه الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد (وقال أبو هريرة) فيما وصله في تفسير سورة البقرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا
أهل الكتاب) أي فيما لا تعرفون صدقهم من قبل غيرهم (ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل
الآية) وفيه دليل رد شهادتهم وعدم قبولها وسقط قوله الآية عند أبي ذر والوقت * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المحزومي مولاهم المصري وسقط قوله يحيى
عند أبي ذر والوقت قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس) ولا يذرعز
والوقت عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهم) قال يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب
من اليهود والنصارى والاستفهام للانكار (وكتابكم) القرآن (الذي أنزل) بضم الهمزة ولا ي
ذر أنزل بفتحها (على نبيه) محمد (صلى الله عليه وسلم) أحدث الأخبار بالله) بفتح الهمزة أي أقربها
نزولاً اليكم من عند الله عز وجل فالحدث بالنسبة إلى المنزل اليهم وهو في نفسه قديم وأحدث
رفع خبر كتابكم وأنزل صفته (تقرؤنه لم يشب) بضم أوله وفتح ثانيه لم يخط ولم يغير ولم يبدل (وقد
حدثكم الله) في كتابه (أن أهل الكتاب) صنف من اليهود وعن ابن عباس هم أخبار اليهود وعنه
أيضاً هم المشركون وأهل الكتاب (بدلوأما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا هو) ولا يذرعز
عن الكشي يني فقالوا هذا (من عند الله) يشترطه ثوابه ثنائلياً قال الحسن الثمن القليل الدنيا
بجذافيرها (أفلا ينهاكم ما) ولا يذرعز والوقت عن المستملي بما (جاءكم من العلم عن مسابلتهم)
بضم مضمومة فسعين مهمله وبعد الألف مشنة تحتية مفتوحة ولا يذرعز عن مسابلتهم همزة بعد
الألف بدل التحية ممدوداً (ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم) فأنتم
بالطريق الأولى أن لا تسألوهم ولا في قوله ولا والله لتأكيد للنبي * وهذا الحديث أخرجه أيضاً
في التوحيد والاعتصام (باب) مشروعية (القرعة في) الاشياء (المشكلات) التي يقع
التزاع فيها بين اثنين أو أكثر ولا يذرعز عن الجوى والمستملي من بدل في أي لأجل المشكلات كقوله
تعالى على ما خطاياهم أي لأجل خطاياهم (وقوله) زاد أبو ذر عز وجل أي في قصة مريم (اذيلقون)
أي حين يلقون (أفلامهم) أفذاحهم للاقتراع وقبل اقتراعها أقلامهم التي كانوا يكتبون بها
التوراة تبركا (أيهم يكفل مريم) متعلق بمحذوف دل عليه يلقون أفلامهم أي يلقونها بالعلماء أيهم

ابن سعيد ح وحديثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا الليث عن سعد بن أبي سعيد
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة
لجارتها ولو فرسن شاة

مما هو مال لك وقوله صلى الله
عليه وسلم ولا تحصى فيحصى
الله عليك ويوعى عليك هو من
باب مقابلة اللفظ باللفظ للجنس
كما قال الله تعالى ومكروا ومكر الله
ومعناه يمنعك كما منعت ويقترب عليك
كما قربت ويمسك فضله عندك كما
أمسكته وقيل معنى لا تحصى أى
لا تعديه فتشكرته فيكون سببا
لانقطاع انفاقك

■ (باب الحث على الصدقة ولو
بالقليل ولا تمتنع من القليل
لاحتقاره) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
جارة لجارتها ولو فرسن شاة) قال
أهل اللغة هو بكسر الفاء والسين
وهو الظن قالوا وأصله في الأبل
وهو فم مثل القدم في الإنسان قالوا
ولا يقال إلا في الأبل ومرادهم أصله
مختص بالأبل ويطلق على الغنم
استعارة وهذا النهى عن الاحتقار
نهى للعطية المهدية ومعناه
لا تمتنع جارة من الصدقة والهدية
لجارتها للاستقلالها واحتقارها
الموجود عندها بل تجود بما تيسر
وان كان قليلا كفرسن شاة وهو
خير من العدم وقد قال الله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار
ولو بشق ثمرة قال القاضي هذا
التأويل هو الظاهر وهو تأويل

يكفلها أى يرضها إلى نفسه ويربها رغبة في الأجر وذلك لما وضعها أمها حنة وأخرجتها في
خرقتها إلى بني النكاح بن هرون أخى موسى بن عمران وهم يومئذ يولون من بيت المقدس ما يلي
الحجة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه الذيرة فأنى حررتها وهى ابنتى وأنا لأأردّها إلى بيتي
فقالوا هذه ابنة أماننا وكان عمران يؤمهم في الصلاة فقال ذكر يا دعوها لى فإن خاتمتا تحق
فقالوا لا تطيب نفوسنا هى ابنة أماننا فعند ذلك اقترعوا عليها (وقال ابن عباس اقترعوا جفرت
الأقلام) التى ألقيوها في نهر الأردن (مع الجريرة) بكسر الجيم أى جرية الماء إلى الجهة السفلى
(وعال) بعين مهملة وبعد الألف لام أى ارتفع (أو لم ذكر يا الجريرة) فأخذها وضماها إلى نفسه
وللاصلي وعال بالالف بعد اللام ولا يذر عن الكشميين وعدا باللام بدل اللام كذا في الفرع
وأصله وقال في فتح الباري وفي رواية الكشميين وعلا أى بعين فلام فألف من الماء قال وفي نسخة
وعدا باللام وهذا أصله ابن جرير عنه (فكفلها ذكر يا) وقوله تعالى بالجرع طفا على قوله الأول
في قصة يونس (فساهم) قال ابن عباس فيما أخرجه ابن جرير رأى (أفرع فكان من المدحفين)
قال ابن عباس أيضا فيما أخرجه ابن جرير رأى (من المومنين) وأشار المؤلف بما ذكره من قصة مريم
ويونس علم ما الصلاة والسلام إلى الاحتجاج بحجة الحكم بالقرعة وهو مبنى على أن شرع من
قبلنا شرع لنا إذا لم يرد ما يخالفه (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه مما وصله قريبي في باب إذا تسارع
قوم في البين (عرض النبي صلى الله عليه وسلم على قوم البين فأسرعوا) إلى البين (فأمر) صلى الله
عليه وسلم (أن يسهم بينهم) بكسرها يسهم أى يقرع (في البين أىهم يحلف) قبل الآخر وفيه دلالة
لشرعية القرعة على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة
آخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (الشعبي) عامر بن شراحيل (أنه سمع انعمان
ابن بشير رضى الله عنه ما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المدهن) بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر الهاء آخره نون أى الذي رأى (في حدود الله) المضيع لها (والواقع فيها)
المرتكبا (مثل قوم استهموا) اقترعوا (سفينة) مشركة بينهم تنازعوا في المقام بها علوا وأسفلا
فأخذ كل واحد منهم نصيبا من السفينة بالقرعة (فصار بعضهم في أسفلها و صار بعضهم في
أعلىها فكان الذين في أسفلها يرون بالماء على الذين) وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والمستملى
على الذي (في أعلىها فتأذوا) أى الذين أعلاها (به) بالماء عليهم بالماء حالة السقي أو بالماء الذى مع
الماء (فأخذ) الذى مر بالماء (فأسأ) همزة ساكنة وقد تبدل ألفا فجعل ينقر بضم القاف أى
يحفر (أسفل السفينة) ليخرجها (فأثوه) الذين أعلاها (فقالوا مالك) تحفر السفينة (قال تأذيت
بى ولا بدلى من الماء فان أخذوا على يديه) بالثنية أى منعوه من الحفر ولا بدلى يده بالافراد
(أنجوه) أى الحافر (ونجوا أنفسهم) بتشديد الجيم من الغرق (وان تركوه) يحفر (أهلكوه
وأهلكوا أنفسهم) ومن فوائد هذا الحديث تبين الحكم بضرب المثل ووقع في الشركة من
وجه آخر عن عامر وهو الشعبي مثل القائم على حدود الله والواقع فيها قال في فتح الباري وهو
أصوب لأن المدهن والواقع في الحكم واحد والقائم مقابله وعند الأسماعيلي في الشركة مثل
القائم على حدود الله والواقع فيها المرأى في ذلك ووقع عندهنا أيضا مثل الواقع في حدود الله
والناهي عنها وهو المطابق للمثل المضروب فإنه لم يقع فيه إلا ذكر فرقتين فقط لكن إذا كان
المدهن مشتركا في الذم مع الواقع فيها صار اعتزلة فرقة واحدة وبيان وجود الفرق الثلاث في المثل
المضروب أن الذين أرادوا خرق السفينة بمنزلة الواقع في حدود الله ثم من عداهم أمانكر وهو

حدثني زهير بن حرب ومحمد
ابن مثني جميعا عن يحيى القطان
قال زهير حدثنا يحيى بن سعيد
عن عبيد الله أخبثي خبيب بن
عبد الرحمن عن حفص بن عاصم
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سبعة

مالك لا دخاله هذا الحديث في باب
الترغيب في الصدقة قال ويحتمل
أن يكون نهيا للعطاة عن الاحتقار
(قوله صلى الله عليه وسلم بالنساء
المسلمات) ذكر القاضي في أعرابه
ثلاثة أوجه أحدها وأشهرها نصب
النساء وجرا المسلمين على الإضافة
قال الباجي وهذا روينا عن جميع
شيوخنا بالمشرق وهو من باب إضافة
الشيء إلى نفسه والموصوف إلى
صفته والأعم إلى الأخص كسجد
الجامع وجانب الغربي ولدار الآخرة
وهو عند الكوفيين جائز على ظاهره
وعند البصريين يقدر أن فيه محذوفا
أي مسجد المكان الجامع وجانب
المكان الغربي ولدار الحياة الآخرة
وتقدر هنا بالنساء لأنفس المسلمين
أو الجماعات وقيل تقديره بإفاضلات
المسلمات كما يقال هؤلاء رجال القوم
أي ساداتهم وأفاضلهم والوجه
الثاني رفع النساء ورفع المسلمين
أيضا على معنى النداء والصلة أي
يأيها النساء المسلمات قال الباجي
وهكذا يرويه أهل بلدنا والوجه
الثالث رفع نساء وكسر التاء من
المسلمات على أنه منصوب على
الصفة على الموضوع كما يقال يا زيد
العاقل برقع زيد ونصب العاقلة
والله أعلم

(باب فضل إخفاء الصدقة)

قوله صلى الله عليه وسلم سبعة

القائم وأما ساكت وهو المدهن * وهذا الحديث قد سبق في باب هل يقرع في القسمة في الشركة
• وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الأموي مولاهم
واسم أبيه دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا
(خارجة بن زيد الأنصاري) أحد الفقهاء السبعة التابعي الثقة (أن أم العلاء) بفتح العين مدوا
بنت الحرب بن ثابت يقال إنها أم خارجة الراوي عنها (امرأة) بالنصب مضافة للسابق (من نسائهم)
قد بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أي عاقده (أخبرته) في موضع رفع خبر أن (أن عثمان بن
مطعون) بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة وضم العين المهملة الجمحي القرشي (طار) أي وقع (له)
ولا يذروا الوقت لهم (سهمه في السكينة حين اقترعت الأنصار) وفي الفرع أقرعت الأنصار
(سكنى المهاجرين) لما دخلوا المدينة ولم يكن لهم مساكن (قالت أم العلاء فسكن عندنا عثمان
ابن مطعون فاشتكى) أي مرض (فرضناه) بتشديد الراء أي قنابا أمره (حتى اذا توفي وجعلناه
في نياحه) أي أكفناه بعد أن غسلناه (دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رجة الله
عليك) بال (أبا السائب) بالسين المهملة كنية عثمان (فذهاني عليك) أي لك (لقد أكرمك الله
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله أكرمه
فقلت لا أدري بأني أنت وأبي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عثمان فقد جاء
واته اليقين) أي الموت (وإني لأرجوه الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به) أي بعثمان
ابن مطعون وفي الجنائز رواية غير الكشمية ما يفعل بي وهو موافق لقوله تعالى في سورة
الاحقاف وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وسبق ما فيه ثم (قالت) أم العلاء (فوالله لأزكي أحدا
بعد أمي وأخزني) بالواو ولا يذرح خزني (ذلك) الذي قاله عليه الصلاة والسلام (قالت فتمت
فأريت) بهمزة مضمومة فراء مكسورة ولا يذرح عن الكشمية فأريت (عثمان عينا تجرى
بخت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما رأيت لعثمان (فقال) عليه الصلاة والسلام
(ذلك) بلام وكسر الكاف ولا يذرح الوقت بفتح هاء ولا يذرح (عمله) قال الكرماني وقيل انما
عبر الماء بالعمل وجريانه بجريانه لان كل ميت يختم على عمله الذي مات مرابطا فان عمله ينمو
إلى يوم القيامة * وهذا الحديث سبق في الجنائز يأتي ان شاء الله تعالى في الهجرة والتفسير
والتعبير وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بكسر التاء المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن
المبارك قال) (أخبرنا ونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني)
بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفره أقرع بين نسائه) تطيبا لقلوبهن (فأتين خرج سهما) الذي
بإيهامهن (أخرج بهما معه) في سفره (وكان يقسم لكل امرأة منهن يوما وليلة ما غيرها أن سوده
بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (وهبت يوما وليلة للعائشة) رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونها (تتبع بذلك رضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث قد
سبق في الهبة • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (إسماعيل) بن أبي أويس عبد الله الأصمعي
(قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام الأعظم (عن سمي) بضم أوله وفتح الميم آخره تحتية مشددة
(مولي أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن بن الحرب بن هشام (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء أي
الأذان (و) ما في (الصف الأول) الذي يلي الإمام من الخير والبركة (ثم لم يجدوا) شيئا من وجوه
الأولوية بأن يقع التساوي (الأن يستموا) أي يقتنعوا (عليه) أي على المذكور من الأذان

يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
الامام العادل وشاب نشأ بعبادة الله

يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
قال القاضي اضافة الظل الى الله
تعالى اضافة ملائكة وكل ظل فهو لله
وملكه وخلقه وسلطانه والمراد هنا
ظل العرش كما جاء في حديث آخر
مينا والمراد يوم القيامة اذا قام
الناس لرب العالمين وذنبت منهم
الشمس واشتد عليهم حرها واخذهم
العرق ولا ظل هناك لشيء الا
للعرش وقد رايته هنا ظل الجنة
وهو نعمها والكون فيها كما قال
تعالى وتدخلهم ظلالا لا ظل
القاضي وقال ابن دينار المراد بالظل
هنا الكرامة والكشف والكف من
المكرمة في ذلك الموقف قال وليس
المراد ظل الشمس قال القاضي
وما قاله معلوم في اللسان يقال
فلان في ظل فلان أي في كنفه
وجايبه قال وهذا أولى الأقوال
وتكون اضافته الى العرش لانه
مكان التقرب والكرامة والا
فالشمس وسائر العالم تحت العرش
وفي ظله (قوله صلى الله عليه وسلم
الامام العادل) قال القاضي هو
كل من اليه نظر في شيء من مصالح
المسلمين من الولاية والحكام وبدأ به
لكثرة مصالحه وعموم نفعه ووقع
في أكثر النسخ الامام العادل وفي
بعضها الامام العدل وهما صحيحان
(قوله صلى الله عليه وسلم وشاب نشأ
بعبادة الله) هكذا هو في جميع
النسخ نشأ بعبادة الله والمشهور في
روايات هذا الحديث نشأ في عبادة
الله وكلاهما صحيح ومعنى رواية

(١) قوله ولو أعتق ثلاثة هكذا في
النسخ ولعل فيه حذفاً نحو عتق
من كل ثلثة أو نحو ذلك اهـ مصححه

والصف الأول (لاستهموا) أي لا قترعوا عليه (ولو يعلمون ما في التهجير) أي التبرك إلى الصلوات
(لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في) نواب أداء صلاة (العنة) أي العشاء في جماعة (و) نواب أداء
صلاة (الصبح) لأن توهموا ولو حجبوا على المدين والركبتين * وقد سبق هذا الحديث في الاذان وقد
وقع في رواية أبوي ذر والوقت حديث عمر بن حفص بن غياث المسوق في هذا الباب مؤخرها هنا
بعد قوله ولو حجبوا وغرض المؤلف رحمه الله بسياق هذه الأحاديث الإشارة إلى مشروعية القرعة
لفصل النزاع عند التشاح في حق ثبت لاثنتين فأكثر وتكون في الحقوق المتساوية وفي تعيين الملك
في الأول الامامة الكبرى اذا استتوا وفي صفاتها وفي الاذان والصف الأول كما في حديث أبي
هريرة رضي الله عنه وفي امامة الصلاة = اذا تنازع أخوان أو زوجتان في غسل الميت
ولا مرجح لاحدهما أفرع بينهما وكذا الواجتماع اثنان في الصلاة على الميت واستوت خصالهما
المعروفة وتساها وكذا الوسبق اثنان إلى مقدم من شارع وتنازعافيه ولو جاء إلى معدن ظاهر
ككبريت معاً أفرع بينهما ولو التقطا القيطام معاً واستويا في الخصال ولو اجتمع أولياء في درجة
واحدة وتساوا في الصفات وتساوا وأراد كل منهم أن يزوج أفرع أيضاً وفي ابتداء القسم بين
الزوجات والسفر ببعضهن كما في حديث عائشة والحاضنات اذا كن في درجة واحدة وولاية
القصاص عند الاستتواء وكذا اذا زدحم خصوم عند القاضي وجهل الأسبق أو جازمها وكذا
عند تعارض البينتين فيما اذا شهدت بيته أنه أعتق في مرضه سالماً وأخرى أنه أعتق غانماً وكل
واحد منهما ثلث ماله والتحدتاريخ البينتين وان أطلقا قبل يقرع والمذهب يعتق من كل نصفه
ولو أعتق ثلاثة (١) وقسمه مالا يعظم ضرره بالأجزاء كشيء من حبوب ودراهم وأدهان وغيرها ودار
متفقة أبنية وأرض مشبهة الأجزاء فيجبر الممتنع عليها فتعدل السهام كيلا في المكمل أو وزناً في
الموزون أو ذراعاً في المذروع بعدد الانصاء استوت كالانثلاث لزيد وعمر ووبكر ويكتب في كل
رقعة اسم شريك أو جزء يميز بحد أو جهة وتدرج في بنادق مستوية وزناً وشكلاً من طين مجفف
أو شمع ثم يخرج من لم يحضرها رقعة على الجزء الأول ان كتب الاسماء فيعطى من خرج اسمه
أو على اسم زيدان كتب الأجزاء فيعطى ذلك الجزء ويفعل كذلك في الرقعة الثانية فيخرجها
على الجزء الثاني أو على اسم عمرو وتعين الثالثة للباقي ان كانت ثلاثاً وتعين من يتدأ به من
الشركاء فان اختلفت الانصاء كنصف وثلث وسدس في أرض جزئت الأرض على أقل السهام
وهو السدس فتكون ستة أجزاء وقسمت كما سبق والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) بآيات البسملة (كتاب الصلح * ما جاء في الإصلاح بين الناس) زاد
الاصلي وأبو ذر عن الكشيبي اذا تقاسموا وسقط لغير الاصلي وأبى الوقت كتاب الصلح ولا ي
ذر ما جاء وزاد في الفتح ثبوت كتاب الصلح للنسفي أيضاً قال وغيرهم باب * والصلح لغة قطع النزاع
وشرعاً عقد يحصل به ذلك وهو أنواع فنه ما يكون بين المتداعيين وثارة يكون على اقرار وتارة على
انكار والأول يكون على عين كدار أو حصه منها وعلى منفعة في دار ويكون الصلح أيضاً بين
الزوجين عند الشقاق وفي الجراح كالغفوع على مال وبين الفئة الباغية (وقول الله تعالى) بالجزر
عطفاً على قوله في الإصلاح ولا يذرعز وجل (لا خير في كثير من نجواهم) من تناهى الناس
(الامن أمر بصدقة أو معروف) الانجوى من أمر على انه مجرور وبدلان كثير كما تقول لا خير في
قيامهم الا قيام زيد ويجوز أن يكون منصوباً على الانقطاع عني ولكن من أمر بصدقة ففي
نجواه الخير والمعروف كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل وفسرها هنا بالقرض واغاثة
الملهوف وصدقة التطوع وسائر ما فسره به (أو إصلاح بين الناس) أو إصلاح ذات البين (ومن

ورجل قلبه معلق في المساجد
و رجلان تحابا في الله اجتماع عليه
وتفرقا عليه ورجل دعت
امرأة ذات منصب وجمال فقال اني
أخاف الله

الباء نشأ ملتبسا للامادة أو مصاحبا
لها أو ملتصقا بها (قوله صلى الله
عليه وسلم ورجل قلبه معلق في
المساجد) هكذا هو في النسخ كلها
في المساجد وفي غير هذه الرواية
بالمساجد ووقع في هذه الرواية في
أكثر النسخ معلق في المساجد وفي
بعضها متعلق بالثناء وكلاهما صحيح
ومعناه شديد الحب لها والملازمة
للجماعة فيها وليس معناه دوام
العود في المسجد (قوله صلى الله
عليه وسلم ورجلان تحابا في الله
اجتماعا عليه وتفرقا عليه) معناه
اجتماعا على حب الله وافتراقا على
حب الله أي كان سبب اجتماعهما
حب الله واستمر اعلى ذلك حتى
تفرقا من مجلسهما رما صادقا
في حب كل واحد منهما صاحبه لله
تعالى حال اجتماعهما وافتراقهما
وفي هذا الحديث الحث على التحاب
في الله وبيان عظم فضله وهو من
المهمات فإن الحب في الله والبغض
في الله من الايمان وهو بحمد الله
كثير يوفق له أكثر الناس أو من
وقله (قوله صلى الله عليه وسلم
ورجل دعت امرأته ذات منصب
وجمال فقال اني أخاف الله) قال
القاضي يحتمل قوله أخاف الله
باللسان ويحتمل قوله في قلبه ليزجر
نفسه وخص ذات المنصب والجمال
لذكر الرغبة فيها وعسر حصولها
وهي جامعة للمنصب والجمال لاسيما
وهي داعية الى نفسها طالبة لذلك

يفعل ذلك الذي ذكر (ابتغاء مرضاة الله) طلب الثواب لا الرياء والسعيعة (فسوف تؤتيه اجرا
عظيما) وصف الاجر بالعظم تنبيها على حقارة ما فاتته في جنبه من أعراض الدنيا ووقع في رواية
أبوي ذر الوقت الاقتصار من الآية على قوله من أمر بصدقة ثم قال الى آخر الآية وعند الاصيلي
الى قوله ابتغاء مرضاة الله ثم قال الآية وأشار بهم هذه الآية الى بيان فضل الاصلاح بين الناس
وان الصلح مندوب اليه وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأفضل
من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين فان فسدت ذات البين هي
الحالقة رواه أحمد (وخروج الامام) بالجرا أيضا عطف على قوله رقبول الله وهو من بقية الترجمة (الى
المواضع يصلح بين الناس باجماعهم) * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن أبي مرزوق أبو محمد الجعفي مولاهم البصري قال (حدثنا) والاصيلي أخبرنا (أبو غسان) محمد
ابن مطرف الليثي المدني (قال حدثني) الافراد (أبو حازم) بالخاء المهملة والراء سبعة بن دينار (عن
سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه أن أناسا من بني عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون
الميم لم يسموا وكانت منازلهم بقباء (كان بينهم شيء) من الخصومة حتى تراموا بالحجارة ولا يذرعن
الكشميين شر ضد الخير (فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه) سمي منهم أي
ابن كعب وسهيل بن بيضاء في الطبراني (يصلح بينهم فحضرت الصلاة) هي العصر (ولم يأت النبي
صلى الله عليه وسلم) مسجد (فجاء بلال فأذن بالصلاة) سقط قوله فجاء بلال لأبوي ذر الوقت
رواه الاصيلي وفي نسخة المبدوء في فجاء بلال فأذن بالصلاة فاسقط لفظ بلال الثاني (ولم يأت النبي
صلى الله عليه وسلم فجاء بلال) الى أبي بكر (الصديق رضي الله عنه) فقال (له) ان النبي صلى الله
عليه وسلم حبس (بضم الحاء مبنيا للمفعول بسبب الاصلاح) (وقد حضرت الصلاة فهل لك أن
تؤم الناس فقال نعم ان شئت فأقام الصلاة فتقدم أبو بكر) ودخل في الصلاة (ثم جاء النبي صلى الله
عليه وسلم) حال كونه (عشي في الصفوف حتى قام في الصف الاول) وهو جائز لا امام بكر وغيره
(وأخذ الناس بالتصفيح) بالخاء المهملة وأوله موحدة ولا يذرى التصفيح في بدل الموحدة وله عن
الكشميين بالتصفيق بالموحدة والقاف وهما معني أي ضرب كل يده بالأخرى حتى يسمع لها صوت
(حتى أكثروا) (وكان أبو بكر) رضي الله عنه (لا يكاد يلتفت في الصلاة) لانه اختلاس
يختلسه الشيطان من صلاة الرجل كما عند ابن خزيمة (فالتفت) لما أكثروا التصفيق (فأذا هو
بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه فإشار اليه عليه الصلاة والسلام) بيده (الكريمة) فأمره (يصلي)
وللاصيلي وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميين أن يصلي (كما هو فرغ أبو بكر يده) بالافراد
(حمد الله) أي بلسانه زاد في باب من دخل ليوم الناس من الصلاة على ما أمر به أي من الوجاهة
في الدين زاد الاصيلي وأثنى عليه (ثم رجع) أبو بكر (الفهري وراءه) حتى لا يستدبر القبلة
ولا ينحرف عنها (حتى دخل في الصف وتقدم) بالواو ولا يذرى الوقت والاصيلي فتقدم (النبي
صلى الله عليه وسلم فصلي بالناس فلما فرغ) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (أقبل على الناس
فقال يا أيها الناس إذا أنا بكم) أي أصابكم (شيء في صلاةكم أخذتم بالتصفيح) بالموحدة والخاء ولا ي
ذر عن الكشميين بالتصفيق بالموحدة والقاف وإذا للظرفية المحضة للشرطية وفي حاشية الفرع
كأصله مكتوب باصوابه ما أنكم إذا أنا بكم فضب على لفظ الناس فليأمل (انما التصفيح للنساء من ناه
شيء في صلاته فليقل سبحان الله) وزاد الابوان عن الجوى سبحان الله (فانه لا يسمعه أحد) يصلي
معه (الا لتفت) اليه (يا أيها بكم ما منعك) قال الكرماني مجاز عن دعائه لحلا للتعويض على التقبض
قال السكاكي والتعلق بين الصارف عن فعل الشيء والداعي الى تركه يحتمل أن يكون منعك مراد به

ورجل تصدق بصدقة فأفأها حتى لا تعلم عينه ما تنفق شماله

قد أغنت عن مشاق التوصل الى مرادهم ونحوها فالصبر عن الخوف الله تعالى وقد دعت الى نفسه ما مع جعلها المنصب والجمال من أكل المراتب وأعظم الطاعات فرب الله تعالى عليه أن يظله في ظله وذات المنصب هي ذات الحسب والنسب الشريف ومعنى دعت أي دعت الى الزنا بها أخذوا الصواب في منهائه وذكر القاضي فيه احتمالين أحدهما هذا والثاني أنه يحتمل أنها دعت له لسكاحتها خاف العجز عن القيام بحقوقها وأن الخوف من الله تعالى شغله عن لذات الدنيا وشهواتها (قوله صلى الله عليه وسلم ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم عينه ما تنفق شماله) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم في بلادنا وغيرها وكذا نقله القاضي عن جميع روايات نسخ مسلم لا تعلم عينه ما تنفق شماله والصحیح المعروف حتى لا تعلم شماله ما تنفق عينه هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه وغيرهما من الأئمة وهو وجه الكلام لأن المعروف في النقطة فعلها باليمين قال القاضي ويشبه أن يكون الوهم فيها من النافلين عن مسلم لا من مسلم بدليل ادخاله بعده حديث مالك رحمه الله وقال بمثل حديث عبيد وبين الخلاف فيه في قوله وقال رجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود فلو كان ما رواه مخالفا لرواية مالك لنبه عليه كاتبه (١) هكذا يبايض بالامل ولعله كافي

دعاه (حين أشرت اليك) ولا يوى ذر والوقت والاصلي أشير بضم الهمزة مبنيا للمفعول (لم تصل بالناس فقال ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي النبي) ولا يصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي قدامه اماما به ولم يقل ما كان ينبغي لي ولا لابي بكر تحقيرا لنفسه واستصغارا لمرتبة وفي الحديث مشروعية الاصلاح بين الناس والذهاب اليهم لذلك (وه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المهملة الاولى ابن مسرهد قال (حدثنا معتمر) بضم الميم الاولى وكسر الميم الثانية (قال سمعت أبي سليمان بن طرخان (ان أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي أي ابن سلول الخزرجي وكان منزله بالعالية ولولا أنني فلا محتاج الى جواب أو على أصلها والجواب محذوف أي لكان خيرا أو نحو ذلك (فانطق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا) جملة حاله (فانطلق المسلمون) حال كونهم (يعشون معه) عليه السلام (وهي) أي الارض التي مرفها عليه السلام (أرض سبخة) بكسر الموحدة ذات سباخ تعبرها الموحدة لا تكاد تنبت الا بعض الشجر (فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أي عبد الله بن أبي له عليه الصلاة والسلام ولا يوى ذر والوقت والاصلي قال (البك) أي نخع (عني والله لقد أذاني نتن حمارك) وفي تفسيره مقاتل مر صلى الله عليه وسلم على الانصار وهورا كب حماره يعفون فقال فأمسك ابن أبي بانه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم خل للناس سبيل الريح من نتن هذا الحمار (فقال رجل من الانصار منهم) هو عبد الله بن رواحة (والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريح منك) برفع أطيب خبر الحمار واللام تاء كيد (فغضب لعبد الله) أي لاجل عبد الله بن أبي (رجل من قومه) قال ابن حجر لم أعرفه (فشتما) بالفتحة من غير ضمير أي شتم كل واحد منهم الآخر ولا يذعن الكشميني فشمه (فغضب لكل واحد منهم ما أحبه فمكأن بينهم ضرب الجريد) بالجيم والراء الغصن الذي يجرد عنه الخوص ولا يذعن الكشميني بالحديد بالحاء والادال المهملتين والاول أصوب (والايدى والتعال) قال أنس بن مالك (فبلغنا أنهما) أي الآية (أترأت) بهمزة مضبوطة ولا يوى ذر والوقت والاصلي تزلت (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما) واستشكل ابن بطال نزول هذه الآية في هذه القصة من جهة أن المخاصمة وقعت بين من كان معه صلى الله عليه وسلم من الصحابة وبين أصحاب عبد الله بن أبي وكانوا حينئذ كفارا وأجاب بان قول أنس بلغنا أنها أنزلت لا يستلزم النزول في ذلك الوقت ويؤيده أن نزول آية الحجرات متأخر جدا وقال مغلطاي فيما نقله عنه في المصابيح وفي تفسير ابن عباس وأعان ابن أبي رمال من قومه وهم مؤمنون فاقتتلوا قال وهذا فيه ما يزيل استشكل ابن بطال وذ كر سعيد ابن جبير أن الاوهم والخزرج (١)

(باب) بالتنوين (ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس) أي ليس من يصلح بين الناس كاذبا فهو من باب القلب قاله في الفتح (وه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويدى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (أن جدي بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الميم مصغر ابن عوف (أخبره أن أمه أم كلثوم) بضم الكاف وبالمثناة (بنت عقبة) بضم العين وسكون القاف ابن أبي معيط أخت عثمان بن عفان لأمه (أخبرته أنها سمعت رسول الله) ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكاذب الذي) ولا يوى ذر والوقت والاصلي بالذي (بصلح بين الناس) بضم الياء من الاصلاح والجملة في محل نصب خبر ليس (فيمن خيرا) بفتح المثناة التحتية وسكون النون وكسر الميم يقال غبت الحديث بالتحقيق أعنيه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد

ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

• وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل حديث عبيد الله وقال ورجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود اليه حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

على هذا وفي هذا الحديث فضل صدقة السر قال العلماء وهذا في صدقة التطوع فالسرف بها أفضل لانه أقرب الى الاخلاص وأبعد من الرياء وأما الزكاة الواجبة فاعلانها أفضل وهكذا حكم الصلاة فاعلان فرائضها أفضل واسرارها أفضل أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المرأة في بيته الا المكتوبة قال العلماء وذكر البين والشمال مبالغة في الاخفاء والاستتار بالصدقة وضرب المثل بهم ما أقرب اليين من الشمال ولازمتها لها ومعناها لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليين لمبالغة في الاخفاء ونقل القاضي عن بعضهم أن المراد من عن يمينه وشماله من الناس والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه) فيه فضيلة البكاء من خشية الله تعالى وفضل طاعة السر لكمال الاخلاص فيها والله أعلم

• باب بيان أن أفضل الصدقة

صدقة الصبح (النهي)

والنهي قلت غيبته بالتشديد كذا قال أبو عبيدة وابن قتيبة والجمهور وقال الحربي هي مشددة وأكثر المحذنين يخففها وهذا لا يجوز ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن ومن خفف لازمه أن يقول خير يعني بالرفع قال ابن الأثير وهذا ليس بشئ فان خيرا ينتصب بيني كما ينتصب بقال (أو يقول خيرا) شئ من الراوى وليس المراد في ذات الكذب بل نفى الله والكذب كذب سواء كان للاصلاح أو لغيره وقد يرخص في بعض الاوقات في الفساد القليل الذي يؤمل فيه الصلاح الكثير وعند مسلم والنسائي من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه في آخر هذا الحديث ولم أسمع به رخص في شئ مما يقول الناس انه كذب الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته لكن هذه الزيادة مدرجة كما بين ذلك مسلم من طريق يونس عن الزهري بخبر قوم الكذب في هذه الثلاثة وقاس بعضهم عليهم أمثالها وقالوا ان الكذب مذموم فيما فيه مضرة أو ما ليس فيه مصلحة ومنعته بعضهم مطلقا وجعلوا المذكور هنا على التورية كأن يقول للظالم دعوتك أمس يعني اللهم اغفر للمسلمين ويعد امرأته ببطيئة شئ ويريد أن قدر الله وأن يظهر من نفسه قوة في الحرب قال المهلب وانما أطلق عليه السلام لأصلح بين الناس أن يقول ما علم من الخير بين الفريقين وبكت عماسم عن الشريينهم لأنه بخبر الشئ على خلاف ما هو عليه وقال في المصايح وليس في تبويب البخاري ما يقتضي جواز الكذب في الاصلاح وذلك أنه قال ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس وسلب الكاذب عن الاصلاح لا يستلزم كون ما يقوله كذبا لجواز أن يكون صدقا بطريق التصريح أو التعريض وكذا الواقع في الحديث فانه ليس فيه الكذاب الذي يصلح بين الناس وانفقوا على أن المراد بالكذب في حق المرأة والرجل انما هو فيما لا يستحقه فاعليه أو عليها أو أخذ ما ليس لها أو له وعلى جواز الكذب عند الاضطرار كما لو قصد ظلم رجل هو محتف عنه فله أن ينفي كونه عنده ويحلف على ذلك ولا يأثم وهذا الحديث ثابت في رواية أبي ذر عن الجوى والمستمسى ساقط عند غيرهما (باب قول الامام لا صحابه اذهبوا بنا نصلح) بالرفع • وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي فيما حرمه الحاكم قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوبسي) هو من مشايخ المؤلف وروى عنه بلا واسطة في الباب السابق (واسحق بن محمد الفروي) بفتح الفاء وسكون الراء من مشايخه أيضا (قالا حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الانصاري (رضي الله عنه أن أهل قباء) بالصرف وفي أول كتاب الصلح أن ناسا من بني عمرو بن عوف (اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله) بضم الهمزة وكسر الموحدة ولا يصلي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لبعض أصحابه وسى منهم أبي بن كعب وسهيل بن بيضاء كفى الطبراني (أذهبوا بنا نصلح بينهم) برفع نصلح على تقدير نحن نصلح ولأبي ذر نصلح بالجرم على جواب الامر • وفي الحديث خروج الامام في أصحابه للاصلاح بين الناس عند شدة تنازعهم وهذا الحديث طرف من الحديث السابق أول كتاب الصلح وطابقته لما ترجمه هنا ظاهرة (باب قول الله تعالى) في سورة النساء مخبرا ومشرعا عن حال الزوجين تارة في نفور الرجل عن المرأة وتارة في حال اتفاهم معها وتارة عند فراقها (أن يصلح بينهما ما علم) أصله أن يتصالحا فابدلت التاء صاد أو أدغمت في تاليها أي يصلح لها بأن تحط له بعض المهر أو القسم أو تهيب له شيئا تستميل به وقرأ الكوفيون أن يصلحهما أن يصلح بين المتنازعين وعلى هذا جاز أن ينتصب صلحا على المفعول • وبينما طرف أو حال منه أو على المصدر كافي القراءة الاولى والمفعول بينهما وهو محذوف (والصلح خير) من الفرقة وسوء العشرة أو من الخصومة ويحوز أن لا يراد به التفضيل بل بيان أنه من الخير كما أن الخصومة من الشرور قاله البيضاوي • وبه (قال حدثنا قتيبة بن سعيد)

رجل فقال يا رسول الله أي الصدقة

أعظم فقال أن تصدق وأنت صحيح
شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا
تعمل حتى إذا بلغت الخلقوم قلت
لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان
لفلان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وابن غير قال حدثنا ابن فضيل عن
عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة
أعظم أجرا فقال

(قوله يا رسول الله أي الصدقة أعظم
فقال أن تصدق وأنت صحيح شحيح
تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تعمل
حتى إذا بلغت الخلقوم قلت لفلان
كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان)
قال الخطابي الشئ أعم من الخسل
وكان الشئ جنس والخسل نوع وأكثر
ما يقال الخسل في أفراد الأمور والشئ
عام كالوصف اللازم وما هو من قبل
الطبع قال فعني الحديث أن الشئ
غالب في حال العينة فإذا سمع فيها
وتصدق كان أصدق في نيته وأعظم
لأجره بخلاف من أشرف على الموت
وأيس من الحياة ورأى مصير المال
لغيره فإن صدقته حينئذ ناقصة
بالنسبة إلى حالة الصحة والشئ ورجاء
البقاء وخوف الفقر (وتأمل الغنى)
بضم الميم أي تطمع فيه ومعنى بلغت
الخلقوم بلغت الروح والمراد قارب
بلوغ الخلقوم إذ لو بلغت حقيقة لم
تصح وصيته ولا صدقته ولا شئ
من تصرفاته باتفاق الفقهاء (وقوله
صلى الله عليه وسلم لفلان كذا ولفلان
كذا ألا وقد كان لفلان) قال الخطابي
المراد به الوارث وقال غيره المراد به
سبق القضاء به للموصي له

التقوى أبو رجاء البغلافي بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا سفيان بن عيينة) عن هشام
ابن عروة) بن الزبير) عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) في نفسه قوله تعالى (وان امرأه خافت
من بعلها) فعت منه لما ظهر لها من الخايل (نشوزا) يخافها عن أو ترفع عن صحبتها كراهية لها
(أو اعراضا) بأن يقل مجالستها ومحادثتها) قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا يحبها كبيرا) بكسر
الكاف وفتح الموحدة أي كبر السن والهزم وفي الفرع كبر اسكون الموحدة وليس هو في اليونانية
(أو غيرهم) من سوء خلق أو خلق ولا في ذرعن الجوى والمستلى وغيره بإسقاط الالف وله أيضا عن
الكشميهني وغيره عيشة فوقية بدل الهاء (فيريد فراقها فقول) أي المرأة زوجها (أمسكني) ولا
تفارقني (واقسم لي ما شئت) من النفقة وغيرها (قالت) عائشة (فلا) بالفاء ولا في ذروها (بأس)
بذلك (إذا رضيت) أي الرجل وامرأته وتأتي مباحث ذلك في تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى
بهون الله (هذا باب) بالتنوين (إذا اصطلموا) أي المتخادعون (على صلح جور) بالاضافة أي
ظلم وجور في الفسخ وغيره تنوين صلح فيكون جورا وصفة له (فالصلح) بالفاء جواب إذا المتضمنة معنى
الشروط ولا يوجب ذرو الوقت ولا يصلي فهو (مردود) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال
(حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن
شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله
عنهما) أنهما (قالا جاء أعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله) القرآن وأن يحكم الله مطلقا
والثاني أولى لأن النبي والرجم ليس في القرآن نعم يؤخذ من الأمر بطاعة الرسول في قوله وما أناكم
الرسول نخذوه ونحوه وفي حديث عباد بن الصامت عند مسلم مرفوعا خذوا عني خذوا عني قد
جعل الله له سبيل الكبر بالكر جلد مائة وثقي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فوضع دخوله
تحت السبيل المذكور في الآية فيصير التعريب في القرآن من هذا الوجه لكن زيادة الجلد مع
الرجم منسوخة بأنه على الله عليه وسلم رجم من غير جلد ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام اغما يحكم
بكتاب الله فالمراد أن يفصل بينهما بالحكم الصريح لا بالصلح إذ لهما أن يفعل ذلك برضا الخصوم
(وقام خصمه) هو في الأصل مصدر خصمه يخصمه إذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخصام وصار
اسمائه ولذا يطلق على الواحد والاثنتين والأكثر بلفظ واحد مذكرا كان الخصام أو مؤنثا لأنه
يعني ذو كذا على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا
الحراب وربمائي وجمع نحو لا تخف خصمان ولم يسم هذا الخصم (فقال صدق أقض)
وللاصلي وأبو الوقت وذرعن الكشميهني والمستلى فاقض (بيننا بكتاب الله فقال الأعرابي أن
ابني) لم يسم (كان عسيقا) وفي الشرط فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب
الله وأذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ابني كان عسيقا وظاهر هذه الرواية
أن القائل أن ابني كان عسيقا هو الثاني لا الأول وجرم الكرماني بأنه الأول لا الثاني ولعله تسمك
بقوله هنا فقال الأعرابي أن ابني لكن قال الحافظ ابن حجر أن قوله فقال الأعرابي أن ابني زيادة
شاذة وإن المحفوظ في سائر الطرق غير ما هنا ١١ والعسيف بالسین المهملة المخففة والفاء أي
أجيرا (على هذا) لم يقل لهذا ليعلم أنه أجبر ثابت الأجرة عليه لكونه لابس العمل وأتمه (فرزني)
ابني (يا امرأته) لم تسم (فقالوا لي على ابنك الرجم) أي أن كان بكرا واعترف (فندبت
ابني منه بمائة من الغنم ووليدة) أي جارية ومن في قوله منه للبديلة كافي قوله تعالى
أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة (ثم سألت أهل العلم) العصابة الذين كانوا

أما وأبيك لتنبأه أن تصدق وأنت
 صحيح صحيح نخشى الفقر وتأمل
 البقاء ولا تعجل حتى إذا بلغت الحلقوم
 قالت فـلان كذا وفـلان كذا وقد
 كان فـلان * حدثنا أبو كامل
 الجحدري حدثنا عبد الواحد حدثنا
 عمارة بن القعقاع بهذا الاستاد نحو
 حديث جرير غير أنه قال أي الصدقة
 أفضل * وحدثنا قتيبة بن سعيد
 عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه
 عن نافع عن عبد الله بن عمر أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 وهو على المنبر وهو يذكّر الصدقة
 والتعفف عن المسئلة اليد العليا
 خير من اليد السفلى واليد العليا
 المنفقة والسفلى السائلة * وحدثنا
 محمد بن بشار ومحمد بن حاتم وأحمد بن

ويحتمل أن يكون المعنى أنه قد خرج
 عن تصرفه وكال ملكه واستقلاله
 عما شاء من التصرف فليس له في
 وصيته كبير ثواب بالنسبة إلى صدقة
 الصحيح الصحيح (قوله صلى الله
 عليه وسلم أما وأبيك لتنبأه) قد
 يقال حلف بأبيه وقد نهي عن
 الحلف بغير الله وعن الحلف بالباء
 والجواب أن النهي عن اليمين بغير
 الله لمن تعمد هذه اللفظة الواقعة
 في الحديث تجرى على اللسان من
 غير تعمد فلا تكون يمينا ولا منهيًا
 عنها كما سبق بيانه في كتاب الإيمان

• (باب بيان أن اليد العليا خير من
 اليد السفلى وأن اليد العليا هي
 المنفقة وأن السفلى هي الآخذة) •

(قوله صلى الله عليه وسلم في الصدقة
 اليد العليا خير من اليد السفلى
 واليد العليا المنفقة والسفلى
 السائلة) هـ ذوق في صحيح

يفتون في عصره صلى الله عليه وسلم وهم الخلفاء الأربعة وثلاثة من الانصار أي بن كعب ومعاذ
 ابن جبل وزيد بن ثابت وزاد ابن سعد في الطبقات عبد الرحمن بن عوف (فقلوا انما على أبيك
 جلد مائة) بإضافة جلد مائة في الفرع اليوناني وفي الفرع المقروء على الميدوي جلد مائة مائة
 بالنصب على التمييز وقال القاضي عياض أنه رواية الجمهور قال وجاء عن الأصميلي جلد مائة
 بالاضافة مع اثبات الهاء يعني بإضافة المصدر إلى ضمير الغائب العائد على الابن من باب اضافة
 المصدر إلى المفعول قال وهو بعيد إلا أن ينصب مائة على انفسه سير أو يضم مضاف أي عدد مائة
 أو نحو ذلك (وتعرب عام) ونفي عن البلد الذي وقعت فيه الحناية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لأقضي بينكم بكتاب الله) أي بحكمه (أما الوليدة) الجارية (والنعم) اللذان افتديت بهما ابنك
 (فرد) أي مردود (عليك) فاطلق المصدر على المفعول ولا يوجب الوقت وذرعن الجوى والمستعلى
 فتد على صيغة المجهول من المضارع قال ابن دقيق العيد فيه دليل على أن ما أخذنا معاوضة الفاسدة
 بحب رده ولا عاك (وعلى ابنك جلد مائة وتعرب عام) بالاضافة فيه ما زاد في باب اذ ارعى امرأته
 أو امرأه غيره بالزنا عند الحاكيم من حديث عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وجلد مائة
 مائة وغيره عام (وأما أنت يا أنيس لرجل) من أسلم وهو يضم الهمزة وفتح النون مع غرها أو أنيس
 ابن الضحاك الأسلمي لابن مرند ولا حاد منه عليه الصلاة والسلام (فأعذ على امرأة هذا) أي
 انتهأ غداة وأمس إليها (فارجعها) ان اعترفت بكافي الرواية الأخرى (فعدا عليها أنيس فرجها)
 بعد أن اعترفت وانما خص عليه الصلاة والسلام أنيس بهذا الحكم لأنه من قبيلة المرأة وقد
 كانوا ينفرون من حكم غيرهم لكن في بعض الروايات فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرجعت قال القرطبي وهو يدل على أن أنيس انما كان رسولا ليسمع اقرارها وان تنفيذ
 الحكم كان منه عليه الصلاة والسلام ويشكل عليه كونه ا كتنفي في ذلك بشاهد واحد وأوجب
 بان قوله فاعترفت فأمر بها فرجعت هو من رواية الليث عن الزهري وقد رواه عن الزهري مالك
 بلفظ فاعترفت فرجها لم يقل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت وعند التعارض حديث
 مالك أولى لما تقرر من ضبط مالك وخصوصا في حديث الزهري فإنه من أعرف الناس به فالظاهر
 أن أنيسا كان حاكما ولو أن سلمنا أنه كان رسولا فليس في الحديث نص على انفراد بالشهادة فمتمم
 أن غيره شهد عليها • وبقيّة مباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود * وقد
 سبق بعض الحديث في باب الوكالة في الحدود من كتاب الوكالة * ومطابقته لما ترجم له في قوله أما
 الوليدة والنعم فرد عليك لأنه في معنى الصلح عما وجب على العسيف من الحدود لم يكن ذات جائز في
 الشرع فكان جورا * وبه قال (حدثنا يعقوب) هو ابن ابراهيم الدورقي كافي المغازي في باب من
 شهد بدرا قال البخاري حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال أوزدني روايته أي الدورقي وبذلك ترجمه
 الحافظ ابن حجر جلالا أطلقه البخاري هنا على ما فيه في المغازي قال وهذه عادة البخاري لا يهمل
 نسبة الراوي إلا إذا ذكرها في مكان آخر فهم ملها الاستغناء عما عدا ذكره قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)
 يسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي
 بكر الصديق المدني (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله) ولا يوجب الوقت وذرعن
 النبي صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا ما ليس فيه (هذا ما ليس فيه) مما لا يوجد في كتاب ولا سنة
 ولا يوجب الوقت وذرعن (فهو رد) من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول أي فهو مردود أي باطل
 غير معتد به * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاقضية وأبو داود وابن ماجه في السنة (رواه) أي
 الحديث المذكور (عبد الله بن جعفر) أي ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة (المخزومي) بفتح

عبد الله جميعا عن يحيى القطان قال
 ابن بشار حدثنا يحيى حدثنا عرو بن
 عثمان قال سمعت موسى بن طلحة
 يحدث أن حكيم بن حزام حدثه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 أفضل الصدقة أو خير الصدقة عن
 ظهر غني واليد العليا خير من اليد
 الخفارى ومسلم العليا المنفقة من
 الانفاق وكذلك ذكره أبو داود عن
 أكثر الرواة قال ورأه عبد الوارث
 عن أبيه عن نافع عن ابن عمر العلي
 المتعفة بالعين من العفة ورجح
 الخطابي هذه الرواية قال لان السياق
 في ذكر المسئلة والتعفف عنها
 والصحيح الرواية الاولى ويحتمل صحة
 الروايتين فالمنفقة أعلى من السائلة
 والمتعفة أعلى من السائلة وفي
 هذا الحديث الحث على الانفاق في
 وجوه الطاعات وفيه دليل لمذهب
 الجمهور أن اليد العليا هي المنفقة
 وقال الخطابي المتعفة كما سبق
 وقال غيره العليا الآخذة والسفلى
 المانعة حكاها القاضي والله أعلم
 والمراد بالعلو والفضل والمجد ونيل
 الثواب (قوله صلى الله عليه وسلم
 أو خير الصدقة عن ظهر غني) معناه
 أفضل الصدقة ما بقي صاحبها
 بعدها مستغنيا عما بقي معه وتقديره
 أفضل الصدقة ما أبت بعد ها غني
 يعتمد صاحبها ويستظهر به على
 مصالحه وجوائحه وانما كانت
 هذه أفضل الصدقة بالنسبة الى من
 تصدق بجميع ماله لان من تصدق
 بالجميع يستدم غالبا أو قد يندم اذا
 احتاج ويؤذنه لم تصدق بخلاف
 من بقي بعدها مستغنيا فانه لا يندم
 عليها بل يسر بها وقد اختلف العلماء
 في الصدقة بجميع ماله فذهبنا انه

الميم الاولى وكسر الثانية بينهم ما جاء مجمعة ساكتة فراء مفتوحة نسبة الى جده الأعلى فيما وصله
 مسلم من طريق أبي عامر العقدي والبخاري في خلق أفعال العباد (وعبد الواحد بن أبي عون)
 المدني فيما وصله الدارقطني من طريق عبد العزيز بن محمد عنه وليس لعبد الواحد في البخاري
 سوى هذا (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف وسماه بسكون العين (هذا باب)
 بالتنوين (كيف يكتب) بضم أوله وفتح نالته مبنيا للمفعول أى كيف يكتب الصلح * يكتب
 (هذا ما صلح فلان بن فلان وفلان بن فلان) فيكتفى بذلك ان كان مشهورا (ولم) ولا يذعن
 المكشفي وان لم (ينسبه الى قبيلته أو نسبه) ولا يذروا الاصل في نسخة الى قبيله باسقاط
 المثناة الفوقية التي بعد اللام اذا كان مشهورا بدون ذلك بحيث يؤمن اللبس والافتتحة بالنسبة
 * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجوعة المشددة أبو بكر العبدى البصرى المعروف
 ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحق) عمرو بن
 عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي أنه (قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه ما قال لما صلح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية) بتخفيف الياء في الفرع كأصله وغيره قال القاضي
 عياض كذا ضبطه عن المتقين وعامة الفقهاء والمحدثون يشددونها وهي قرينة ليست بالكبيرة
 سميت ببرهناك عند محمد الشجرة (كتب على بن أبي طالب رضوان الله عليه) بأمره صلى الله
 عليه وسلم فسقط لغيره أبو ذر الوقت ابن أبي طالب (بينهم) بين المسلمين والمشركين (كتابا)
 بالصلح على أن يوضع الحرب بينهم عشر سنين وأن يأمن بعضهم بعضا وأن يرجع عنهم عامهم
 (فكتب محمد رسول الله) فم حذف أى هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله زاد في رواية غير أى ذر
 صلى الله عليه وسلم (فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله لو كنت رسولا لم نقالك فقال)
 صلى الله عليه وسلم (لعل) رضى الله عنه (أحمد) بضم الحاء في الفرع كأصله وفي نسخة بفتحها أى
 احم الخط الذي لم يريدوا انبائه يقال محبت الكتابة ومحبتها (فقال) ولا يذروا الوقت قال (على)
 رضى الله عنه (ما أنا بالذي أحماء) ليس بخالفة لامرء عليه الصلاة والسلام بل علم القرينة أن
 الامر ليس بالاجباب (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن المكشفي والمستغنى بيده
 (وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه) في العام المقبل مكة (ثلاثة أيام ولا) بالواو ولا يذروا
 (يدخلوها الا بجلبان السلاح) بضم الجيم وسكون اللام وبضمها وتشديدا للموحدة وقال عياض
 وبالتشديد ضبطناه وصوبه ابن قتيبة وبالتخفيف ضبطه الهروي وصوبه وانما اشترطوا ذلك
 ليكون أمانة للسلام لثلاثين أنهم دخلوها قهرا (فسألوهم اجلبان السلاح) بتخفيف الموحدة
 وتشديدا (فقال) ولا يذروا (القراب عافيه) ومطابقته للترجمة في قوله فكتب محمد رسول
 الله ولم ينسبه لآبيه وحده وأقره صلى الله عليه وسلم على ذلك لا من اللبس * وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الحج * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين
 مصغرا أبو محمد العبدى مولا هم الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق (عن) جده (أبي
 اسحق) السبيعي (عن البراء) ولا يصلى زيادة بن عازب (رضى الله عنه) أنه (قال اعتمر النبي صلى
 الله عليه وسلم في ذي القعدة) بفتح القاف في الفرع كأصله وغيرهما (فأبى أهل مكة أن يدعوه)
 بفتح الدال أى امتنعوا أن يتركوه (يدخل مكة حتى قاضاهم) من القضاء وهو احكام الامر
 وامضاؤه (على أن يقم بها ثلاثة أيام) فقط (فلما كتبوا الكتاب) بخط على (كتبوا هذا
 ما قاضى عليه محمد رسول الله) زاد في غير رواية أبي ذر صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أى المشركون
 (لا تقربها) أى بالرسالة (فلما) بالقاء ولا يذروا (نعلم أنك رسول الله ما منعناك) من دخول

السفلى وأبداً عن تعول وحدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناسد قالا
حدثنا شفيان عن الزهري عن عمرو
ابن الزبير وسعيد عن حكيم بن حزام
قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته
فأعطاني ثم قال ان هذا المال خضرة
حلوقة فمن أخذه بطيب نفس بور له
فيه ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له

مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال
لا يصبرون بشرط أن يكون ممن
يصبر على الاضاقه والفقرفان لم
تجمع هذه الشروط فهو مكروه
قال القاضي جوزجهم وور العلماء
وأئمة الامصار الصدقة بجميع ماله
وقيل يرد جميعها وهو مروى عن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه وقيل
ينفذ في الثلث وهو مذنب أهل
الشام وقيل ان زاد على النصف ردت
الزيادة وهو محكى عن مكحول قال أبو
جعفر الطبرى ومع جوازها فالمستحب
أن لا يفعله وأن يقتصر على الثلث
(قوله صلى الله عليه وسلم وأبداً عن
تعول) فيه تقديم نفقة نفسه وعياله
لأنها منحصرة فيه بخلاف نفقة
غيرهم وفيه الابتداء بالأهم فالأهم
في الامور الشرعية (قوله صلى الله
عليه وسلم ان هذا المال خضرة حلوقة)
شبه في الرغبة فيه والميل اليه وحرص
النفوس عليه بالفاكهة الخضراء
الحلوقة المستلذة فان الاخضر
مرغوب فيه على انفراده والحلو
كذلك على انفراده فاجتماعهما
أشد وفيه اشارة الى عدم بقائه لان
الخضراوات لا تبقى ولا تزداد للبقاء
وانه أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
فمن أخذه بطيب نفس بور له فيه
ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له

مكة وعبر بالمضارع بعد لوالتي للماضى لتدل على الاستمرار أى استمر عدم علمنا برسائله في سائر الازمنة
من الماضى والمضارع وهذا كقوله تعالى لو يطعكم في كثير من الامر لعنتم قاله في شرح المشكاة
(لكن أنت محمد بن عبد الله قال أنار رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلى امح رسول الله بالرفع
على الحكاية ولأبى الوقت امح رسول الله بالنصب على المفعولية (قال) أى على (لا والله لا محمولة
أبداً) لعلمه بالقرائن أن الامر ليس الا بحجاب (فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب)
استناد الكتابة اليه صلى الله عليه وسلم على سبيل المجاز لانه الامر بها وقيل كتب وهو لا يحسن بل
أطلقت يده بالكتابة ولا ينافى هذا كونه أمياً لا يحسن الكتابة لانه ما حرك يده تحريراً من يحسن
الكتابة انما حركها لجاء المكتوب صواباً من غير قصد فهو معجزة ودفع بأن ذلك منافى لمعجزة
أخرى وهو كونه أمياً لا يكتب وفي ذلك اخام الحاحد رقيام الحجة والمجرات يستحيل أن يدفع بعضها
بعضا وقيل لما أخذ القلم أو امر الله اليه فكتب وقيل ما مات حتى كتب (هذا) اشارة الى ما في الذهن
مبتدأ خبره قوله (ما قاضى) ومفسره زاد أبو ذر عن الكشميه ني عليه (محمد بن عبد الله لا يدخل)
بفتح أوله وضم ثالثه (مكة سلاح) بالرفع وللأصلي أن الاوله ولأبى الوقت بسلاح زيادة حرف الجر
ولأبى الوقت وذو لا يدخل بضم أوله وكسر ثالثه مكة سلاحاً بالنصب على المفعولية (الافى
القرب) وقوله لا يدخل مفسر لقوله قاضى وكذا قوله (وأن لا يخرج) بفتح أوله وضم الراء (من
أهلها باحد) أى من الرجال (ان أراد أن يتبعه) بنشد يد المشاة الفوقية ولا يذر والاصيل يتبعه
بسكونها (وان لا يمنع أحداً من أعجابه أراد أن يقيمها) أى بمكة (فلما دخلها) أى مكة في العام
القبال (ومضى الاجل) وهو الايام الثلاثة أى قرب انقضاؤها كقوله تعالى فاذا بلغن أجلهن
قال الكرمانى ولا بد من هذا التأويل لثلاث لزم عدم الوفاء بالشرط (أو اعلم) رضى الله عنه (فقالوا
قل لصاحبك) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذر عن الحموى والمستملى لاصحابك النبي صلى الله
عليه وسلم ومن معه (أخرج عناف قد مضى الاجل) زاد البهي في حديثه على بذلك فقال نعم (أخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فنبعتهم ابنة) ولا أصلي بنت (حزة) اسمها عمارة أو أمانة (يا عم يا عم)
مرتين أى تقول له عليه الصلاة والسلام يا عم لانه عمها من الرضاة (فتناولها على) ولا أصلي على
ابن أبي طالب (فأخذ بيدها وقال لفاطمة علم السلام دونك) بكسر الكاف أى خذنى (ابنة عمك
جلبها) بلفظ الماضى ولعل العاء سقطت وقد ثبتت في رواية النساء من الوجه الذى أخرجه منه
البخارى ولا يذر عن الكشميه ني جلبها وعند الحاكم من مرسل الحسن فقال على لفاطمة وهى في
هودجها مسكها عندك (فاختصر فيها) أى بعد أن قدموا المدينة كما في حديث على عند أحد
والحاكم (على وزيد) هو ابن حارثة (وجعفر) أخو على في أيهم تكون عنده (فقال على أنا أحق
بها وهى ابنة عمى) زاد في حديث على عند أبي داود وعند ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى
أحق بها (وقال جعفر ابنة عمى وحالتها) أى أسماء بنت عيسى (تحتى) زوجتى (وقال زيد ابنة
أخى) لانه صلى الله عليه وسلم أخى بين زيد وأبىها حزة (ففضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لحالتها)
زوجة جعفر وفى حديث ابن عباس عند ابن سعد في شرف المصطفى بسند ضعيف فقال جعفر وأولى
بها فخرج جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة (وقال) عليه الصلاة والسلام (الخالة عزلة الام)
في الحضاة لانها تقرب منها في الخنوا والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد ولم يقدح في حضانتها كونها
متزوجة عن له مدخل في الحضاة بالعصوة وهو ابن العم واستنبط منه أن الخالة مة دمة في الحضاة
على العمه لان صفة بنت عبد المطلب كانت وجوده حينئذ واذ قدمت على العمه مع كونها أقرب
العصبات من النساء فهى مقدمة على غيرها وفيه تقديم أقارب الام على أقارب الاب وغير ذلك

له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع
واليد العليا خير من اليد السفلى
وحدثنا نصر بن علي الجهضمي
وزهير بن حرب وعبد بن حميد قالوا
حدثنا عمار بن يونس حدثنا عكرمة
ابن عمار حدثنا شداد قال سمعت أبا
أمامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابن آدم إنك لا تملك
الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك
ولا تلام على كفاف وأبدأ بمن يقول
واليد العليا خير من اليد السفلى

فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع قال
العماء اشترى النفس تطوعا اليه
وتعرضا له وطمعها فيه وأما طيب
النفس فذكر القاضي فيه احتمالين
أظهرهما أنه عائدا على الأخسذ
ومعناه من أخذه بغير سؤال ولا
اشتراف ولا تطلع بورك له فيه والثاني
أنه عائدا إلى الدافع ومعناه من أخذه
من يدفع منشرا جابضا اليه طيب
النفس لا يسؤال اضطره اليه أو
نحوه مما لا تطيب معه نفس الدافع
وأما قوله صلى الله عليه وسلم كالذي
يأكل ولا يشبع فمفهومه هو الذي
بهذا لا يشبع بسببه وقيل يحتمل
أن المراد التشبيه بالبهيمة الراعية
وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده
الحث على التعفف والقناعة
والرضا بما تيسر في عفاف وإن كان
قليل لا والابحال في الكسب وأنه
لا يغتر الإنسان بكثرة ما يحصل له
بائسرف ونحوه فإنه لا يبارك له فيه
وهو قريب من قول الله تعالى يعق
الله الربا ويرى الصدقات (قوله صلى
الله عليه وسلم يا ابن آدم إنك لا تملك
الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك ولا
تلام على كفاف) هو بفتح همزة أن

مما يأتي أن شاء الله تعالى في محله (وقال) عليه الصلاة والسلام (أعلى أنت مني وأنا منك) أي في
النسب والسابقة والمحبة وغيرها (وقال) لجعفر أشبهت خلقي وخلق (بفتح الخاء في الأولى وضمها
في الثانية وهي منقبة جلية لجعفر) (وقال) لزيد أنت أخونا في الإيمان (ومولانا) من جهة أنه
أعققه فطيب صلى الله عليه وسلم قلوبهم بنوع من التشرية على ما يليق بهم بأهبال وإن كان قضى
لجعفر فقد بين وجه ذلك وهذا الحديث أخرجه الترمذي أيضا ويأتي بقية مباحثه إن شاء الله تعالى
في عمرة القضية (باب) (حكم) (الصلح مع المشركين فيه عن أبي سفيان) صحري بن حرب في شأن
هرقل المسوق أول الكتاب والغرض منه هنا الإشارة إلى مدة الصلح المذكورة في قوله ونحن منه في
مدة وغير ذلك (وقال) عوف بن مالك (بفتح العين المهملة وسكون الواو وآخره فاء الاشجعي العطفاني
فيما وصله المؤات بتما فيه في الجزية من طريق أبي إدريس الخولاني) عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم تكون هذنة (بضم الهاء وسكون الدال أي صلح) (بينكم وبين بني الأصفر) هم الروم (وفيه)
أي في الباب بروي (سهل بن حنيف) (بضم الحاء المهملة الأنصاري الأوسي فيما وصله في آخر الجزية
وللاصلي وفيه عن سهل بن حنيف) (لقد رأيتنا يوم أبي جندل) بفتح الجيم وسكون النون وفتح
الدال المهملة آخره لام العاص بن سهيل حين حضر من مكة إلى المدينة بسرف في قيوده إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يكتب هو وأبو سهيل بن عمرو كتاب الصلح وكان أبو جندل قد أسلم بمكة فحبسه
أبوه فهرب وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ أبوه سهيل بن عمرو ليحرقه إلى قريش فجعل أبو جندل
يصرخ بأعلى صوته يأمعشر المسلمين أردأ إلى المشركين يفتنوني في ديني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولن مع من المستضعفين بمكة فربا ونجرا
وأنفذ عقدنا بيننا وبينهم صلح وعهدا ولا تغدر بهم وسقط قوله لقد رأيتنا يوم أبي جندل لغير أبي ذر كما
في الفرع وأصله وقال في الفتح ولم يقع في رواية أبي ذر والاصلي لقد رأيتنا يوم أبي جندل وللاصلي
كافي الفرع وأصله رأيتنا همزة ففوقية ساكنة فنون فألف فليتامل (و) في الباب أيضا روت (أسماء)
بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما فيها وصله في الهبة بلفظ قدمت على أي راغبة في عهد
قريش لأن فيه معنى الصلح (والمسور) بن مخزومة فيما وصله في كتاب الشروط (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) ويأتي أن شاء الله تعالى بعد سبعة أبواب (وقال موسى بن مسعود) أبو حذيفة النهدي
فيما وصله أبو عوانة في صحيحه وغيره (حدثنا سفيان بن سعيد) هو الثوري (عن أبي إسحق)
هو السبيعي (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) أنه (قال) صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين
يوم الحديبية (بالتحفيف) على ثلاثة أشياء على أن من أتاه من المشركين رده إليهم بدل من قوله
ثلاثة أشياء (ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه) إليه (وعلى أن يدخلها من قابل) أي مكة من عام
قابل والواو في ومن وعلى للعطف على السابق (ويقير) بالنصب عطفًا على السابق (بها) أي بمكة
(ثلاثة أيام) أي لا غير (ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح) بتحفيف الموحدة وتشديد هاء السيف
والقوس ونحوه) بالجر فيها بدلًا من سابقها قال في التفتيح كذا وقع مفسرا هنا وهو مخالف لقوله في
السياق السابق فسألوه ما جلبان السلاح قال القرباب بما فيه وهو الاصبوب قال الأزهرى الجلبان
يشبه الجراب من الأدم بوضع فيه الراكب سيفه مغنودا يضع فيه سوطه وأدانه ويلحقها في
آخر الرحل أو واسطته اه قال في المصابيح فعلى ما قاله الأزهرى لا يخالف ما في هذا
الحديث السياق الأول أصلا فإنه هنا مفسر السلاح الذي يوضع في الجلبان بالسيف والقوس ونحوه
ولم يفسره في الأول حيث قال القرباب بما فيه فأى يخالف وقع فتأمله (فجاء) ولا يذر عن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا زيد بن الحباب أخبرني
معاوية بن صالح حدثني ربيعة بن
يزيد الدمشقي عن عبد الله بن عامر
البحصبى

ومعناه ان بذلت الفاضل عن حاجتك
وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء
نوابه وان أمسكتك فهو شر لك لانه
ان أمسكك عن الواجب استحق
العقاب عليه وان أمسكك عن المندوب
فقد نقص نوابه وفوت مصلحة نفسه
في آخره وهذا كله شر ومعنى
لاتلام على كفاف أن قدر الحاجة
لالوم على صاحبه وهذا اذا لم توجه
في الكفاف حق شرعى كمن كان له
نصاب زكوى ووجبت الزكاة
بشروطها وهو محتاج الى ذلك النصاب
لكفافه وجب عليه اخراج الزكاة
ويحصل كفايته من جهة مباحة
ومعنى ابدأ بمن تعول أن العيال
والقراية أحق من الاغائب وقد سبق

(باب النهى عن المسئلة)

مقصود الباب وأحاديثه النهى
عن السؤال واتفق العلماء عليه
اذ لم تكن ضرورة واختلف أصحابنا
في مسئلة القادر على الكسب على
وجهين أحدهما أنها حرام لظاهر
الاحاديث والثاني حلال مع
الكراهة بثلاثة شروط أن لا يذل
نفسه ولا يلج في السؤال ولا يؤذى
المسؤل فان فقد أحد هذه الشروط
فهى حرام بالاتفاق والله أعلم (قوله
عن عبد الله بن عامر البصبى) هو
أحد القراء السبعة وهو بضم

٢ قوله أى قوم الجارية كذا في
النسخ وصوابه أى قوم الربيع من
قوم الجارية اه

الجوى والمستمل بفعل (أبو جندل) عبد الله أو العاص بن سهيل (يحمل في قيوده) بفتح الياء
وسكون الحاء المهملة وضم الجيم أى عشى مثل الجيلة الطير الذى يرفع رجلا ويضع أخرى لان
المقيد لا يمكنه أن ينقل رجله معا (فرد) صلى الله عليه وسلم (اليهم) محافظته للعهد ومراعاة للشرط
ولان أباه في الغالب لا يبلغ به الهلاك (قال لم يذكر) ولأبوى ذروا الوقت والا يصلي في نسخة قال
أبو عبد الله أى البخارى لم يذكر (مؤمل) بتشديد الميم الثانية مفتوحة ابن اسمعيل في روايته لهذا
الحديث (عن سفيان) الثوري (أبا جندل) فتابع موسى بن اسمعيل الا في قصة أبي جندل فلم
يذكرها (وقال) يدل قوله لا يجلبان السلاح (لا يجلب السلاح) بضم الجيم والتلام وتشديد
الموحدة واسقاط الالف والنون ولم يشدد الموحدة في الفرع وطريق مؤمل هذا أخرجه موصولا
أجندى مسنده عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن رافع) بالفاء والعين المهملة العباد بن أبي يزيد أبو
عبد الله القشيري النيسابوري قال (حدثنا ميراج بن النعمان) بسين مهملة مضومة آخره جيم
البغدادى الجوهرى وهو من شيوخ المؤلف قال (حدثنا فليح) هو ابن سليمان بن المغيرة واسمه
عبد الملك فشهري بلقبه فليح (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج من المدينة حال كونه (معترا) قال كفار قرش بينه وبين البيت الحرام
أى متعورا (فخره) به وحلق رأسه (ناوبا) التحلل من عمرته (بالخديبية) وهى من الحل (وقاضاهم)
أى صالحهم (على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل) ولأبوى الوقت وذرع عن الجوى والمستمل
ولا يحمل عناء فوقية بعد الحاء (سلاحا عليهم) الاسيوا فلا يقيم بها (مكة) (الاما أحبوا) وفي الرواية
السابقة وقيم بها ثلاثة أيام (فاعتمر من العام المقبل فدخلها) عليه الصلاة والسلام (كما كان
صالحهم) من غير حمل سلاح (الاما استثنى) فلما أقام بها ثلاثا (ولابى الوقت في نسخة ثلاثة) (أمروه)
عليه الصلاة والسلام (أن يخرج) من مكة (أخرج) عليه الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابن المفضل قال
(حدثنا يحيى) بن سعيد الانصارى (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ابن
يسار بالمهملة المخففة المدنى (عن سهل بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة عامرين
ساعدا الانصارى المدنى الصحابى أنه (قال انطلق عبد الله بن سهل) الانصارى الحارثى (ومحبته
ابن مسعود بن زيد) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية المكسورة وبالصاد المهملة
الحارثى (الى خيبر وهى) أى خيبر ولا يذرع عن الكشمين وهى أى أهلها اليهود وللأصلي وهو
(يومئذ صلح) مع المسلمين وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجزية والأدب والديات والاحكام
ومسلم في الحدود وأبو داود في الديات وكذا الترمذى وابن ماجه وأخرجه النسائى في القضاء
والقسامة (باب الصلح في الدية) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثني بن عبد الله بن أنس
ابن مالك (الانصارى) البصرى قاضيا (قال حدثني) بالافراد (جيد) الطويل (أن أنسا) هو
ابن مالك رضى الله عنه (حدثهم أن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وكسر المثناة التحتية المشددة
آخره عين مهملة (وهى ابنة النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة الانصارى عمة أنس بن
مالك (كسرت ثنية جارية) أى شابة لارقيقة ولم تسم (فطلبوا) أى قوم الجارية (الارث
وطلبوا) منهم أيضا (العفو) عن الربيع (فأبوا) أى امتنع قوم الجارية فلم يرضوا بأخذ الارث
منهم ولا بالعفو عنها (فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم) وتخاصموا بين يديه (فأمرهم) ولا يذرع فامر
بجذف ضمير النصب (بالقصاص فقال أنس بن النضر) وهو عم أنس بن مالك المستشهد يوم أحد
المنزل فيه قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (أنكسرت ثنية الربيع) يارسول

قال سمعت معاوية يقول يا اباكم
وأحاديث الأحاديث كان في عهد
عمران عسر كان يخيف الناس
في الله عز وجل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما أنا نازن فن أعطيتني
عن طيب نفس فيبارك له فيه ومن
أعطيتني عن مسئلة وشرة كان
كالذي يأكل ولا يشبع * حدثنا
محمد بن عبد الله بن غير حدثنا سفيان
عن عمرو بن وهب بن منبه عن
أخيه همام عن معاوية قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصاد وفتحها منسوب الى بنى
يحبس (قوله سمعت معاوية يقول
يا اباكم وأحاديث الأحاديث كان في
عهد عمران عسر كان يخيف الناس
في الله) هكذا هو في أكثر النسخ
وأحاديث وفي بعضها والأحاديث
وهما صحيحان ومرا معاوية انتهى
عن الاكثر من الأحاديث بغير
ثبت لما شاع في زمنه من التحدث
عن أهل الكتاب وما وجد في كتبهم
حين فتحت بلدانهم وأمرهم
بالرجوع في الأحاديث الى ما كان
في زمن عمر رضي الله عنه لضبطه
الامر وشدته فيه وخوف الناس
من سطوته ومنعه الناس من
المسارعة الى الأحاديث وطلبه
الشهادة على ذلك حتى استقرت
الأحاديث واشتهرت السنن (قوله
صلى الله عليه وسلم من رد الله به
خيرا يفقهه في الدين) فيه فضيلة
العلم والتفقه في الدين والحث عليه
وسببه أنه قائد الى تقوى الله تعالى
(قوله صلى الله عليه وسلم انما أنا نازن

الله لا والله) الذي بعثك بالحق لانكسر نيتي قال اليساوي لم يرد على الرسول والانكار
لحكمه وانما قاله توقعا ورجاء من فضله تعالى أن يرضى خصمها ويلقي في قلبه أن يعفو عنها ابتغاء
مَرْضَاتِهِ. وقال شارح المشكاة لا في قوله لا والذي بعثك ليس رد الله لكم بل نفي لوقوعه وقوله
لانكسر اخبار عن عدم الوقوع وذلك لما كان له عند الله من القرب والرفق والثقة بفضل الله
ولطفه في حقه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو يدل عليه قوله في رواية مسلم لا والله لا يقتص منها أبدا
أو انه لم يكن يعرف أن كتاب الله القصاص على التعيين بل ظن التخيير لهم بين القصاص والدية
أو أراد الاستشفاع به صلى الله عليه وسلم اليهم (فقال) ولا يؤذى ذر الوقت والاصلي قال (يا أنس
كتاب الله القصاص) برفعهما على الابتداء والخبر والمعنى حكم الكتاب على حذف المضاف وأشار
به الى نحو قوله تعالى فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله والسنن بالسنن
ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد له نسخ في شرعنا قال في المصايب كالتفخيخ ويرى كتاب
الله بالنصب على الاغراء أى عليكم كتاب الله القصاص بالرفع مبتدأ حذف خبره أى القصاص
واجب أو مستحق أو نحو ذلك (فرضي القوم وعفوا) عن الربيع فتركوا القصاص (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه وهو ضد الحنث وجعله من
زمره المخلصين وأولياء الله المطيعين (زاد القراري) بفتح القاء وتخفيف الزاى والراء مروان بن
معاوية الكوفي سكن مكة فيما وصله المؤلف في سورة المائدة (عن حميد) الطويل (عن أنس
فرضي القوم وقبلوا الأرض) * وهذا موضع الترجعة لان قبول الأرض عوض القصاص لم يكن الا
بالصلح * وهذا الحديث أخرجه في التفسير والديان ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه
(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ باب لا يذركون قول النبي رفعاعلى ما لا يخفى
(الحسن بن علي رضي الله عنهما ابني هذا سيد) هذا مبتدأ مؤخر وسيد خبر بعد خبر واللام في الحسن
بمعنى عن (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين) الفئة التي من جهته والتي من جهة معاوية
عند اختلافهما على الخلافة (وقوله جل ذكره) بالجر عطفاعلى المجرور بالاضافة وبالرفع عطفاعلى
رواية سقوط لفظ باب وسقط قوله جل ذكره في رواية أبي ذر (فأصلحو ايمنهما) فيه اشارة الى أن
الصلح مندوب اليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن أبي موسى) اسرائيل بن موسى البصرى أنه (قال سمعت الحسن) البصرى (يقول استقبل
والله الحسن بن علي معاوية) نصب على المفعولية ابن أى سفيان رضي الله عنهم (بكتاب)
بالمثناة الفوقية أى بجيوش (أمثال الجبال) أى لا يرى طرفها الكثيرتها كما لا يرى من قابل الجبل
طرفه (فقال عمرو بن العاصي) بآيات الباء محروضا معاوية على قتال الحسن (انى لأرى كتاب
لا تولى) لا تدبر (حتى تقتل أقرانها) بفتح الهمزة جمع قرن بكسر القاف وهو الكف والنظير في
الشجاعة والحرب (فقال له معاوية) جوابا عن مقالته (وكان والله خير الرجلين) جملة معترضة
من قول الحسن البصرى أى وكان معاوية خيرا من عمرو بن العاصي لانه كان يحرض معاوية على
القتال ومعاوية يتوقع الصلح وأن الحسن يبايعه ويأخذ منه ما يريد من غير قتال (أى عمرو) حرف
نداء ومنادى مبني على الضم (ان قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء هؤلاء) الأول مرفوع على الفاعلية
والثاني منصوب على المفعولية في الموضعين أى ان قتل جيشنا جيشه أو قتل جيشه جيشنا
(من لى) أى من يتكفل لى (بأموال الناس) هو جواب الشرط في قوله ان قتل يعنى أنه المطالب
عند الله على كلا التقديرين (من لى) ولا يذم من لنا (بنسائهم من لى بضيعتهم) بفتح الضاد المعجمة
وسكون النحسية وبالعين المهملة أى عيالهم وقال العيني ويرى بصيبتهم بالصاد المهملة والموحدة

لا تلحفوا في المسئلة فوالله لا يسألني أحد منكم شأفتخر حله مسئلته مني شأ وأتاله كاره فيبارك له فيها أعطيته. وحدثنا ابن أبي عمر المكي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار حدثني وهب بن منبه ودخلت عليه في داره بصنعاء فأطعمني من جوزة في داره عن أخيه قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله. وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني جندب بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو يخطب يقول أتت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطى الله. حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا المغيرة يعني الخزازي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على

وفي الرواية الأخرى وإنما أنا قاسم ويعطى الله) معناه أن المعطى حقيقة هو الله تعالى وليست أنا معطيا وإنما أنا خازن على ما عندي ثم أقسم ما أمرت بقسمته - على حسب ما أمرت به فالأمر كلهما بعيشة الله تعالى وتقديره والإنسان مصروف مريب (قوله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا في المسئلة) هكذا هو في بعض الأصول في المسئلة بنى وفي بعضها بالباء وكلاهما صحيح والاحاف الاحاح (قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بهذا الطواف الى قوله

قال وعلى هذه الرواية فسر ها الكرماني بقوله والصبي المراد بها الاطفال والضعفاء لانهم لو تركوا بحالهم لضاعوا لعدم استقلالهم بالاماش اه والذي في النسخة التي وقعت عليها من الكرماني والضيعة بالضاد المعجمة نعم روى المؤلف الحديث في الفتن بلفظ قال معاوية من لذارى المسلمين ومفهوم هذا أن معاوية كان راغبا في الصلح وترك الحرب ليسلم من تبعة الناس دنيا وأخرى رضى الله عنه (فبعث اليه) أي بعث معاوية الى الحسن (رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة) بالنصب بدلا من رجلين ابن حبيب بن عبد شمس القرشي من مسلمة الفتح (وعبد الله بن عامر بن كز) بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية آخره زاي وسقط قوله ابن كز في رواية الاصيلي (فقال) معاوية لهما (ان هذا الرجل) الحسن (فاعرضا عليه) الصلح (وقولاه واطلبا اليه) قال الكرماني أي يكون مطلوبكم بمقوضا اليه وطلبكم بمنتهيا اليه أي التزاما مطلبه (فأتياه فدخل عليه فتكلما) ولا بوي ذرو الوقت وتكلما بالواو بدل الفاء (وقالاه) ولا بوي ذرو وحده فقالاه (وطلبا) بالواو ولغير أبوي ذرو الوقت والاصيلي فطلبا (اليه فقال لهما) أي للرسولين ولا بوي الوقت وذرعن الجوى والمستلى فقال لهما (الحسن بن علي) أي للرسولين ومن معهما (انا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال) بالخلافة ما صارت لنا به عادة في الانفاق والافاضل على الأهل والحاشية فان تخليت من أمر الخلافة قطعت العادة (وان هذه الأمة قد عانت في دماها) بعين مهملة قألف فثلاثة فثناة فوقية أي اتسعت في القتل والافساد فلا تكف الا بالمال (قالا) عبد الرحمن وعبد الله (فأله) أي معاوية (يعرض عليك كذا وكذا) أي من المال والأقوات والسياب (ويطلب اليك ويسألك) وكان الحسن فيما قاله ابن الاثير في الكامل قد كتب الى معاوية كتابا بوز كرفيه شروطا وأرسل معاوية رسوله المذكورين قبل وصول كتاب الحسن اليه ومعهما صحيفة بيضاء محتوم على أسفلها وكتب اليه أن اكتب الى في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها بما شئت فهو لك (قال) الحسن (فن لي) أي فن يتكفل لي (بهذا) الذي ذكرتماه (قالا نحن) نتكفل (لك به فاسألهما) الحسن (شأ الا قالان نحن) نتكفل (لك به) وسقط من قوله فاسألهما الى آخره في رواية أبي ذرعن الجوى والكشميني (فصالحه) الحسن على ما وقع من الشروط رعاية لمصلحة دينية ومصلحة الأمة وقيل ان معاوية أجاز الحسن بثلاثمائة ألف ألف ثوب وثلاثين عبدا ومائة جبل وقرأت في كامل ابن الاثير أن الحسن لما سلم معاوية أمر الخلافة طلب أن يعطيه الشروط التي في الصحيفة التي ختم عليها معاوية فأبى ذلك معاوية وقال قد أعطيتك ما كنت تطلب وكان الذي طلب الحسن منه أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة ومبلغه خمسة آلاف ألف وخارج دارا بجرج من فارس ثم انصرف الحسن الى المدينة قال الكرماني وقد كان يومئذ الحسن أحق الناس بهذا الأمر فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعله ولا لذة ولا لقله فقد بايعه على الموت أربعون ألفا وفيه دلالة على جواز النزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال وجواز أخذ المال على ذلك وأعطاه بعد استيفاء شرائطه بأن يكون المنزل له أولى من النازل وأن يكون المبذول من مال البازل (فقال) ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي قال (الحسن) أي البصري (ولقد سمعت أبا بكر) نفي عن الحرث الثقفي (يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى) الواو في قوله والحسن وفي قوله وهو يقبل للحال (ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فتيين) ثنية فتمة أي فرقين (عظمتين من المسلمين) قال (قال لي علي بن عبد الله) المديني ولا بوي الوقت وذرو الاصيلي قال أبو عبد الله أي البخاري قال لي علي بن عبد الله (انما ثبت لنا سماع

والثمرة والتمران قالوا فما المسكين
 يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى
 يغنيه ولا يفتن له فتمصدق عليه
 ولا يسأل الناس شيئا * حدثنا يحيى
 ابن أيوب وقتيبة بن سعيد قال ابن
 أيوب حدثنا سمعيل وهو ابن
 جعفر أخبرني شريك عن عطاء بن
 يسار مولى ميمونة عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ليس المسكين بالذي ترده الثمرة
 والتمران ولا اللقمة واللقمة ان
 المسكين المتعفف اقرؤا ان شئتم
 لا يسألون الناس الخافا * وحدثني
 أبو بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي
 حريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني
 شريك أخبرني عطاء بن يسار
 وعبد الرحمن بن أبي عمرة أنهما
 سمعا بأهريزة يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل حديث
 اسمعيل * وحدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى بن
 عبد الأعلى عن معمر عن عبد الله

صلى الله عليه وسلم في المسكين الذي
 لا يجد غنى يغنيه الخ معناه
 المسكين الكامل المسكنة الذي هو
 أحق بالصدقة وأحوج إليها ليس
 هو هذا الطواف بل هو الذي لا يجد
 غنى يغنيه ولا يفتن له ولا يسأل
 الناس وليس معناه نفى أصل
 المسكنة عن الطواف بل معناه نفى
 كمال المسكنة كقوله تعالى ليس البر
 أن تولوا وجوهكم قبل المشرق
 والمغرب ولكن البر من آمن بالله
 واليوم الآخر إلى آخر الآية (قوله
 قالوا فما المسكين) هكذا هو في
 الاصول كلها فما المسكين وهو
 صحيح لان ما تأتي كثيرا الصفات من

الحسن البصري (من أبي بكرة) نفع المذكور (بهذا الحديث) لانه صرح فيه بالسمع وفي
 رواية أبي ذر لهذا باللام بدل الموحدة * وقد أخرج المؤلف هذا الحديث عن علي بن المديني عن
 ابن عيينة في كتاب الفتن ولم يذكر هذه الزيادة وأخرجه أيضا في علامات النبوة وفضل الحسن وأبو
 داود في السنة والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي الصلاة واليوم والليلة (باب)
 بالتونين (هل يشير الامام) لاحد الخصمين أو لهما جميعا (بالصلح) وحرف الاستفهام ساقط لغير
 أبي ذر عن الجوى والمستمل * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (أخي)
 عبد المجيد بن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) عن يحيى بن سعيد (الانصاري) (عن أبي الرجال
 محمد بن عبد الرحمن) الانصاري وكان له أولاد عشرة رجالا كاملين فكنتي بأبي الرجال (أن أمه
 عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية (قالت سمعت عائشة
 رضي الله عنها تقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم) بضم الخاء جمع خصم
 (بالباب عالية أصواتهم) بجر عالية صفة لخصوم وفي نسخة عالية بالنصب على الحال من خصوم
 وان كان نكرة تخصيصه بالوصف أو من الضمير المستكن في الظرف المستقر ولغير الكشيمهني
 أصواتهم بالتثنية فالجمع باعتبار من حضر الخصومة والتثنية باعتبار الخصمين أو التخاصم وقع من
 الجانبين بين جماعة فجمع ثم نفي باعتبار جنس الخصم قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على تسمية واحد
 منهم (واذا أحدهما) أحدا الخصمين مبتدأ خبره (بستوضع الآخر) يطلب منه أن يضع من دينه
 شيئا (ويسترفقه في شيء) يطلب منه أن يرفق به في الاستيفاء والمطالبة (وهو يقول والله لا أفعل)
 مأسأته من الخطيئة (خروج) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي خرج بحذف الفاء (عليهما) على
 المتخاصمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين المتألى على الله) بضم الميم وفتح المشاة الفوقية
 والهمزة وتشديد اللام المكسورة الخالف المبالغ في اليمين (لا يفعل المعروف فقال انا يا رسول الله)
 المتألى (وله) أي لخصمي (أي ذلك أحب) من وضع المال والرقق ولا بوي ذرو الوقت فله بالفاء بدل
 الواو أي بالنصب والاصلي له باسقاط الفاء والواو واستنبط من الحديث فوائد لا تحفي على المتأمل
 وفيه ثلاثة من التابعين وكل رجاله مدنيون وأخرجه مسلم في الشركة * وبه قال (حدثنا يحيى بن
 بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة
 عن الاعرج) عبد الرحمن بن هريرة أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك عن
 كعب بن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبي حدر) بفتح الخاء وسكون الدال وفتح الراء وآخره دال
 مهملات (الأسلي مال) وكان أوقيتين كما أفاده ابن أبي شيبة في رواية (فلقية) ولا يذر عن
 الكشيمهني قال فلقية (فأرغمه حتى ارتفعت أصواتهما) زاد في باب التقاضي والملازمة في المسجد
 من كتاب الصلاة حتى سمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج إليهما (فهرهما
 النبي صلى الله عليه وسلم) وهما في المسجد (فقال يا كعب) زاد في الباب المذكور قال ليث
 يا رسول الله (فأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده كأنه يقول) ضع عنه من دينك (النصف فأخذ)
 كعب (نصف ماله عليه) وسقط لغير أبي ذر لفظ له والضمير في عليه لابن أبي حدر (وزل نصفه)
 * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة مع مباحته (باب فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم)
 * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي وسقط لغير أبي ذر ابن منصور
 قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن
 راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلاحي بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم

ابن مسلم أخى الزهري عن حمزة بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم * وحدثني عمرو الناقد حدثني اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا معمر عن أخى الزهري بهذا الاسناد مثله ولم يذكر مزعة * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن حمزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع أباه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم * وحدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى قالنا حدثنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس أموالهم تكثرا

يعقل كقوله تعالى فاتكبروا ما طاب لكم من النساء (قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم) بضم الميم واسكان الزاي أى قطعة قال القاضي قيل معناه يأتي يوم القيامة ذليلا ساقطا لا وجه له عند الله وقيل هو على ظاهره فيحشر ووجهه عظيم لالحم عليه عقوبة له وعلامة له بذنبه حين طلب وسأل بوجهه كما جاءت الأحاديث الأخر بالعقوبات في الأعضاء التي كانت بها المعاصي وهذا فمن سأل لغير ضرورة سؤالها عنه وأكثر منه كافي الرواية الأخرى من سأل تكذرا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس أموالهم تكثرا

مقصورا أى كل مفصل من المفصلات الثلاثمائة والستين التي في كل واحد من الناس عليه) في كل واحد منها (صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس) ينصب كل طرفا لما قبله وفي الفرع كل بالرفع مبتدأ والجملة بعده خبره والعائد يجوز حذفه شكر الله تعالى بأن جعل عظامه مفصلات تقدر على القبض والبسط وتخصيصها من بين سائر الأعضاء لان في أعمالها من دقائق الصنائع ما تتعبر فيه الأفهام فهي من أعظم نعم الله على الانسان وحق المنعم عليه أن يقابل كل نعمة منها بشكر يخصها فيعطى صدقة كما أعطى منفعة لكن الله تعالى خفف بأن جعل العدل بين الناس ونحوه صدقة كما قال (يعدل) مبتدأ على تقدير العدل كقوله تسبع بالمعدي خبر من أن تراه أى أن يعدل المكاف (بين الناس) وخبره (صدقة) * وهذا موضع الترجمة لأن الإصلاح كما قال الكرمانى نوع من العدل وعطف العدل عليه في الترجمة من عطف العام على الخاص * وهذا الحديث أخرجه في الجهاد أيضا ومسلم في الزكاة (باب بالتقوى) إذا أشار الامام بالصلح فأبى (أى امتنع من عليه الحق من الصلح) (حكم عليه بالحكم بين) الظاهر * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالأفراد (عروة بن الزبير) أباه (الزبير) بن العوام (كان يحدث أنه خاصم رجلا من الانصار فشهد بدرا) هو جند بكراواه أبو موسى في الذيل بسند جيد (الرسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج) بالشين المعجمة المكسورة آخره جيم أى مسایل الماء (من الحرة) بالخاء المفتوحة والراء المشددة المهملتين موضع بالدينفة (كانا يسقيان به كلاهما) تأكيد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير) همزة وصل في الفرع وغيره وسبق في المساقاة أن فيه القطع أيضا (ثم أرسل) همزة قطع مفتوحة أى الماء (الى جارك) الانصارى (فغضب الانصارى فقال) أى الانصارى (يا رسول الله أن كان) بعد الهمزة في الفرع مصححا عليه على الاستفهام وسبق في المساقاة أن فيه القصر أى لأجل أن كان الزبير (ابن عمتك) صفية بنت عبد المطلب حكمت له بالتقديم (فتلون) تغير (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الغضب لانتهاك حرمة النبوة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اسق) همزة وصل زائدة في المساقاة يا زبير (ثم احبس) همزة وصل أى الماء (حتى يبلغ) الماء (الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال أى الجدار قيل والمراد به هنا أصل الخائط وقيل أصول الشجر وقيل جذر المشارب بضم الجيم والدال التي يجتمع فيها أى الماء في أصول الثمار (فاستوى) أى استوى (رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير) كاملا بحيث لم يترك منه شيئا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأى سعة) بالنصب أى للسعة أى مساححة (له وللانصارى) وتوسيعا عليهم على سبيل الصلح والمجاملة وفي الفرع كأصله سعة بالجر صفة سابقة (فلما أحفظ) همزة مفتوحة فاء مهملات ساكنة ففاء فمجمعة أى أغضب (الانصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم استوى للزبير حقه في صريح الحكم) وزعم الخطابي أن هذا من قول الزهري أدرجه في الخبر وفي ذلك نظر لان الأصل أنه حديث واحد ولا يثبت الادراج بالاحتمال (قال عروة قال الزبير والله ما أحسب هذه الآية) التي في سورة النساء (نزلت الا في ذلك فلا وربك) أى فوربك (لا يؤمنون حتى يحكموا) فيما شجر بينهم الآية (الى آخرها) (باب الصلح بين الغرما وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك) عند المعارضة (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله ابن أبي شينة (الابأس أن يتخارج الشريكان) أى اذا كان لهما دين على انسان فأفلس أو مات أو بحد وحلف حيث لا يئنة فيخرج هذا الشريك مما وقع في نصيب صاحبه وذلك الآخر كذلك في القسمة بالراضى من غير قسمة مع استواء الدين (فياخذ هذا ديننا وهذا عينا

فانما يسأل جراً فليستقل أو ليستكثر
 * حدثني هناد بن السري حدثنا أبو
 الأحوص عن بيان أبي بشر عن
 قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة
 قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لأن يغدو أحدكم
 فيحطب على ظهره فيتصدق به
 ويستغني به من الناس خيره من
 أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ذلك
 فان اليد العليا أفضل من اليد
 السفلى وأبدأ بمن يقول * وحدثني
 محمد بن حاتم قال حدثني يحيى بن
 سعيد عن اسمعيل حدثني قيس بن
 أبي حازم قال أتينا أبا هريرة فقال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم والله
 لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره
 فيبيعه ثم ذكر مثل حديث بيان
 * حدثني أبو الطاهر ويونس بن
 عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب
 أخبرني عمرو بن الحرف عن ابن شهاب
 عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن
 عوف أنه سمع أبا هريرة يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن
 يحترم أحدكم خزمة من حطب
 فيحملها على ظهره فيبيعهها خيره
 من أن يسأل رجلاً يعطيه أو يمنعه

فانما يسأل جراً فليستقل أو
 ليستكثر قال القاضي معناه
 أنه يعاقب بالنار قال ويحتمل أن
 يكون على ظاهره وأن الذي يأخذه
 يصير جراً يكوي به كائنت في مانع
 الزكاة (قوله صلى الله عليه وسلم لأن
 يغدو أحدكم فيحطب على ظهره
 فيتصدق به ويستغني به من الناس
 خير من أن يسأل رجلاً) فيه الحث
 على الصدقة وعلى الأكل من عمل
 يده والاكتساب بالمباحات كالحطب
 والحشيش النابتين في موات وهكذا

فان توى) بفتح الفوقية وكسر الواو ولا يذو بفتح الواو على لغة طي أي هلك (الأحدهما) شئ مما
 أخذ (لم يرجع على صاحبه) قال في النهاية أي إذا كان المتاع بين ورثة لم يقسموه أو بين شركاء
 وهو في بدبعضهم دون بعض فلا بأس أن يتبايعوه بينهم وإن لم يعرف كل واحد منهم نصيبه بعينه
 ولم يقبضه صاحبه قبل البيع وقدر وادعطاء عنه مفسراً قال لا بأس أن يتخارج القوم في الشركة
 تكون فيما أخذوا عشرة ذنانير نقداً وهذا عشرة ذنانير والتخارج تفاعل من الخروج كأنه يخرج
 كل واحد عن ملكه إلى صاحبه بالبيع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو حدثنا (محمد بن
 بشار) بالموحدة والمجعة المشددة العبدى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد بن
 الصلت الثقفي البصرى قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغراً ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 (عن وهب بن كيسان) بفتح الكاف (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضي الله عنهما) أنه (قال)
 توفي أبي (عبد الله) (وعليه دين) ثلاثون وسقاً الرجل من اليهود (فعرضت على غرمائه أن يأخذوا
 التمر) بالمشاة الفوقية وسكون الميم (بما عليه) من الدين (فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء) بما لهم عليه
 (فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال إذا جددته) باهمال الدالين في الفرع وأصله
 وغيرهما وبالمجعتين كافي المصايح كالتنقيح أي قطعته (فوضعت في المربد) بكسر الميم وفتح
 الموحدة الموضع الذي تحفف فيه الثمرة وجواب إذا قوله (أذنت) بهمزة ممدودة وتاء الضمير منه
 مفتوحة أي أعلمت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ووضع الظاهر موضع المضمر لتقوية الداعي
 أو للاشعار بطلب البركة منه ونحوه وفي الفرع ضم التاء أيضاً (جاء) عليه الصلاة والسلام (ومعه
 أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما (جلس عليه) أي على التمر (ودعا) فيه (بالبركة) ثم قال ادع غرماءك
 فأوقفهم دينهم قال جابر (فأركت أحداً له على أبي دين) اليهودي وغيره (الاقضية) وفضل ثلاثة
 عشر وسقاً بفتح الصاد المججمة من فضل ولا يذو وفضل بكسر هاء قال ابن سيده في المحكم فضل
 الشئ يفضل أي من باب دخل يدخل وفضل يفضل من باب حذر يحذر وفضل نادر جعلها سبويه
 كتعوت وقال الخليلي فضل يفضل كسب يحسب نادر كل ذلك معنى والفضالة ما فضل من
 الشئ (سبعة عجوة) هي من أجود ثمر المدينة (وستة لون) نوع من النخل وقيل هو الدقل (أو ستة
 عجوة وستة لون) شئ من الراوى (فوافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فذكرت
 ذلك له فضحك فقال أنت أبا بكر وعمر) رضي الله عنهما (فأخبرهما) لكونهما كانا حاضرين معه
 حين جلس على التمر ودعا فيه بالبركة مهمتين بقصة جابر (فقالا) لما أخبرهما جابر (لقد علمنا إذ
 صنع) أي حين صنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع أن سيكون ذلك) بفتح الهمزة ففعل
 علمنا (وقال هشام) هو ابن عروة فيما وصله المؤلف في الاستقراض (عن وهب) هو ابن كيسان
 (عن جابر صلاة العصر) بدل قوله في رواية عبيد الله عن وهب المغرب (ولم يذكر) هشام (أبا بكر)
 بل اقتصر على عمر (ولا) ذكر قوله في رواية عبيد الله (ضحك) وقال وترك أبي عليه ثلاثين وسقاً
 ديناً وقال ابن اسحق (محمد في روايته) عن وهب عن جابر صلاة الظهر (فاختلفوا في تعيين الصلاة
 التي صلاها جابر معه صلى الله عليه وسلم حتى أعلمه بقصته وهذا لا يقدح في صحة أصل الحديث
 لأن الغرض منه وهو توافقهم على حصول بركته صلى الله عليه وسلم قد حصل ولا يترتب على
 تعيين تلك الصلاة كبير معنى * وهذا الحديث قدم في الاستقراض في باب إذا قاص أو جازفه
 في الدين وتأتي بقية مباحثه إن شاء الله تعالى في علامات النبوة (باب الصلح بالدين والعين) * وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس وسقط ابن عمر في رواية
 أبي ذر قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (وقال الليث) بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات

ولا تسألوا الناس شيئا فلقد رأيت

بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فياسأل أحدا يناوله إياه ﴿حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن هرون بن رباب حدثني كنانة بن نعيم العدوي عن قبيصة بن مخارق الهلالي قال تحملت حمالة فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فيها فقال أقم حتى تأتيننا الصدقة فنامرلك بها قال ثم قال يا قبيصة ان المسئلة لا تحل إلا أحد ثلاثة رجل

الباهرة أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وألقاه الأسود العنسي في النار فلم يحترق فتركه فجاءهم هاجرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق فجاء إلى المدينة فلقى أبا بكر الصديق وعمر وغيرهما من كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين هذا هو الصواب المعروف ولا خلاف فيه بين العلماء وأما قول السمعاني في الانساب أنه أسلم في زمن معاوية فغلط باتفاق أهل العلم من المحدثين وأصحاب التواريخ والمغازي والسير وغيرهم والله أعلم (قوله فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فياسأل أحدا يناوله إياه) فيه التمسك بالعموم لانهم هم واعم السؤال فعمله على عمومهم وفيه الحث على التزبه عن جميع ما يسمى سؤالا وان كان حقيرا والله أعلم

• (باب من تحمل له المسئلة) •

(قوله عن هرون بن رباب) هو بكسر الراء وفتحها تحت ثم ألف ثم موحدة (قوله تحملت حمالة) هي بفتح الحاء

في الغالب الهلالي (ولم يأت) بكسر الهاء عليه الصلاة والسلام (أحدمن الرجال الارده) إلى قريش (في تلك المدة وان كان مسلما) وفاء بالشرط (وجاء المؤمنين) ولا يذعن الجوى والمستمل وجاءت المؤمنين (مهاجرات) نصب على الحال من المؤمنين (وكانت أم كلثوم) بضم الكاف وسكون اللام وضم المثناة (بنت عتبة بن أبي معيط) بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة ومعيط بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية (من خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق) بعين مهملة فأنف فثناة فوقية ففاق وهي شابة أول بلوغها الحلم (فجاء أهلها يسألون النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم) بفتح ياء المضارعة لان ماضيه ثلاثي قال تعالى فان رجعت الله (فلم يرجعها) عليه الصلاة والسلام (إليهم لها) بكسر اللام وتخفيف الميم (أنزل الله فيهن) في المهاجرات (اذا جاءكم المؤمنين) سماهن به لتصديقهن بأستثنى ونطقهن بكلمة الشهادة ولم يظهر منهن ما يخالف ذلك (مهاجرات) من دار الكفر إلى دار الاسلام (فامتحنوهن) فاختبروهن بالحلف والنظر في العلامات ليغلب على ظنكم صدق ايمانهن (الله أعلم بآمنهن) منكم لان عنده حقيقة العلم (إلى قوله) تعالى (ولا هم يحلون لهن) لانه لا حل بين المؤمنة والمشركة (قال عروة) بن الزبير متصل بالاسناد السابق أولا (فأخبرتني عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن) يختبرهن (بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن إلى غفور رحيم) وسقط لفظ فامتحنوهن لاني ذكر (قال عروة قالت عائشة فم أقر بهذا الشرط منهن قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتكم) حال كونه (كلاما يكلمه به والله ما مست يده) عليه الصلاة والسلام (يدامرأة قطفي المايعة) بفتح الماي (وما بايعهن الا بقوله) وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق ويأتى ان شاء الله تعالى تاما قر يمان وجه آخر عن ابن شهاب * وبه قال (حدثنا بونعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن زياد بن علاقة) بعين مهملة مكسورة وبقاف الثعلبي بالثالثة والعين المهملة الكوفي أنه (قال سمعت جريرا) بفتح الجيم وكسر الراء الاولى (رضي الله عنه يقول يا بعث رسول الله) ولا يذعن النبي (صلى الله عليه وسلم فاشتراط على والنصح) بالنصب (لكل مسلم) وفي نسخة في الفرع وأصله وغيرهما وعليها شرح الكرماني والنصح بالجر عطف على مقدر يعلم من الحديث بعده أى على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد البجلي أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس بن أبي حازم) بالخاء المهملة والراء البجلي أيضا (عن جري بن عبد الله) البجلي (رضي الله عنه) أنه (قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة) حذف تاء اقامة لان المضاف اليه عوض عنها (وايتاء الزكاة والنصح) بالجر عطف على السابق (لكل مسلم) ولا يذعن النصح بالرفع كافي الفرع وأصله (باب بالتونين) (اذا باع شخص نخلا) حال كونها (قد أرت) بضم الهمزة وتشديد الموحدة ولا يذعن بفتحها وهو الاكثر أى لقت وزاد في رواية أبي ذر عن الكشميهني ولم يشترط الثمرة أى المشتري وجواب الشرط محذوف تقديره فالثمره للبائع الآن يشترط المشتري * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع نخلا قد أرت) مبنى للقول مع تشديد الموحدة ولا يذعن بفتحها بتخفيفها (فثمرتها للبائع) بالثالثة وبالشاء بعد الراء ولا يذعن بفتحها بخلاف المشاة (الأن يشترط المستاع) أى المشتري * وتقدم هذا الحديث في باب من باع نخلا قد أرت من كتاب البيوع (باب الشروط في البيع) ولا يذعن في البيوع بالجمع * وبه قال (حدثنا) ولا يذعن في نسخة أخبرنا

(عبد الله بن مسلمة) بن قعنب الحارثي القعني قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولا يذرح ثنا
 ليث (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة رضی الله عنها أخبرته
 أن بريرة جاءت عائشة تستعين في كتابتها ولم تكن) بريرة (قضت) لولائها (من كتابتها شيئاً) وكانت
 كاتبهم على تسع أواق في كل عام أوقية (قالت لولاء عائشة ارجعي إلى أهالك) بكسر الكاف أي
 موالك (وإن أجوا أن أقضي عندك كتابتك) واعتقك (ويكون) بالنصب عطفاً على السابق
 (ولاولك) الذي هو سبب الارث (لقد فعلت) ذلك (فذكرت ذلك) الذي قالت عائشة (بريرة إلى
 أهلها) ولا يذرا لولائها (فأبوا) امتنعوا (وقالوا ان شئت ان تحتسب عليك) بكسر الكاف
 (فلتفعل) ويكون) بالنصب عطفاً على المنصوب السابق (لنا ولولاء) فذكرت ذلك لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لها ابتاعيها (فأعتقني) بها بمزة قطع وحذف الضمة المنصوب في الموضعين
 للعلم به (فانما الولاء لمن أعتق) وفيه دليل لقول الشافعي في القديم انه يصح بيع رقبة المكاتب
 ويملكه المشتري مكاتباً ويعتق بأداء النجوم اليه والولاء له أما على الجديد فلا يصح ورجعة المؤلف هنا
 مطلقة تحتمل جواز الاشتراط في البيع وعدم الجواز ومذهب الشافعية لا يجوز بيع بشرط
 كبيع بشرط بيع أو فرض للنهي عنه في حديث أبي داود وغيره إلا في ست عشرة مسألة أولها
 شرط الرهن ثانيها الكفيل المعين لئن في الذمة للحاجة اليهم ما في معاملة من لا يرضى الا بهما ولا بد
 من كون الرهن غير المبيع فإن شرط رهنه بالثمن أو غيره بطل البيع لاشتماله على شرط رهن مالم
 يملكه بعد ثالثها الاشهاد لقوله تعالى وأشهدوا اذا تباعتم رابعها الخيار خامسها الاجل المعين
 سادسها العتق للمبيع في الاصح لان عائشة رضی الله عنها اشترت بريرة بشرط العتق والولاء ولم ينكر
 صلى الله عليه وسلم الا شرط الولاء لهم بقوله ما بال أقوام يشترطون شروطاً لو كانت في كتاب الله إلى
 آخره ولان استعقاب البيع العتق عهد في شراء القريب فاحتمل شرطه والثاني البطلان كالمشروط
 ببعده وأهبطه وقيل يصح البيع وبطل الشرط سابعها شرط الولاء لغير المشتري مع العتق في
 أضعف القوانين فيصح البيع وبطل الشرط لظاهر حديث بريرة والاصح بطلانها لما تقررت في
 الشرع من أن الولاء لمن أعتق وأما قوله لعائشة واشترط ليهم الولاء فأجيب عنه بأن الشرط لم
 يقع في العقد وبأنه خاص بقضية عائشة وبأن لهم معنى عليهم ثامنها البراءة من العيوب في المبيع
 تاسعها نقله من مكان البائع لانه تصریح بمقتضى العقد عاشرها وحادى عشرها قطع الثمار أو تبقيتها
 بعد الصلاح ثاني عشرها أن يعمل فيه البائع معلوماً كأن باع ثوباً بشرط أن يخطه في أضعف
 الأقوال وهو في المعنى يبيع واجارة يوزع المسمى عليهما باعتبار القيمة وقيل يبطل الشرط ويصح البيع
 بما يقابل المبيع من المسمى والاصح بطلانها لاشتمال البيع على شرط عمل فيما لم يملكه بعد ثالث
 عشرها أن يشترط كون العبد فيه وصف مقصود رابع عشرها أن لا يسل المبيع حتى يستوفى
 الثمن خامس عشرها الردي العيب سادس عشرها خيار الرؤية فيما اذا باع مالم يره على القول بصحته
 للحاجة إلى ذلك • وهذا الحديث قد سبق في البيع والعتق وغيرهما (باب) بالتنون (إذا
 اشترط البائع) على المشتري (ظهر الدابة) أي ركوب ظهر الدابة التي باعها (إلى مكان مسمى) معين
 (جاء) هذا البيع • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة
 الكوفي (قال سمعت عامراً) الشعبي (يقول حدثني) بالافراد (جابر) هو ابن عبد الله الانصاري
 (رضي الله عنه انه كان يسير على جمل له) في غزوة تبوك أو ذات الرقاع (قد أعيا) أي تعب (فقر) به
 (النبي صلى الله عليه وسلم فضر به فدعاه) بالغاء فيه ما وكأنه عقب الدعاء له بضربه ولسلم وأجده من
 هذا الوجه فضر به برجله ودعاه ولأجده من هذا الوجه أيضاً قلت يارسول الله أبطأ جلي هذا قال

تحمل جملة قلت له المسئلة حتى
 يصيها ثم يسكن ورجل أصابته جائحة
 اجتاحت ماله قلت له المسئلة حتى
 يصيب قواماً من عيش أو قال سداداً
 من عيش ورجل أصابته فاقة حتى
 يقرم ثلاثة من ذوى الحجام من قومه
 لقد أصابت فلاناً فاقة قلت له المسئلة
 حتى يصيب قواماً من عيش أو
 قال سداداً من عيش

وهي المال الذي يتحملة الانسان أي
 يستدينه ويدفعه في اصلاح ذات
 البين كالاصلاح بين قبيلتين ونحو
 ذلك وانما تحمل له المسئلة وتعطى
 من الزكاة بشرط أن يستدين لغير
 معصية (قوله صلى الله عليه وسلم حتى
 يصيب قواماً من عيش أو قال
 سداداً من عيش) القوام والسداد
 بكسر القاف والسين وهما بمعنى
 واحد وهو ما يغني عن الشيء وما
 تسد به الحاجة وكل شيء تسددت به
 شيئاً فهو سداد بالكسر ومنه سداد
 الثغر وسداد القارورة وقولهم سداد
 من عوز (قوله صلى الله عليه وسلم
 حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجام من
 قومه لقد أصابت فلاناً فاقة)
 هكذا هو في جميع النسخ حتى يقوم
 ثلاثة وهو صحيح أي يقومون بهذا
 الامر فيقولون لقد أصابته فاقة
 والحجام مقصور وهو العقل وانما
 قال صلى الله عليه وسلم من قومه

أنخه وأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أعطاني هذه العصا وأقطع لي عصا من (٣) الشجرة
ففعلت فأخذها فخنسها بها الخنسات ثم قال أركب فركبت (فسار بسير) بلفظ الجار والمجرور
والصدر ولا يذري سيرا باسقاط حرف الجر (ليس يسير مثله) بلفظ المضارع ولا ينسعد من هذا
الوجه فانبعث فما كدت أمسكه ولمسلم من رواية أبي الزبير عن جابر فكنث بعد ذلك أحبس
خطامه لا سمع حديثه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (بعينه) أي الجمل (بوقية) بفتح الواو مع
اسقاط الهمزة ولا يذري بأوقية مزمة مضمومة والفتح مشددة فيها (فالت لا) أي بعينه وللنساء
من هذا الوجه وكانت لي إليه حاجة شديدة وقال ابن التين قوله لا غير محفوظ الآن يريد لا أبيعكم هو
لك بغير عن وكأنه زعم جابر عن قوله لا لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم لكن قد ثبت قوله لا لكن
النبي متوجه لترك البيع وعند أحمد من رواية وهب بن كيسان عن جابر أتبعه نبي جمل هذا جابر
قلت بل أهملك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام ثانيا (بعينه بوقية) ولا يذري بأوقية (فبعته) أي بها
امتنالا لا أمر عليه الصلاة والسلام والافتقار كان غرضه أن يهيبه الرسول صلى الله عليه وسلم
(فاستنيت) أي اشتراط (جملانه) بضم الجاء المهملة وسكون الميم أي جملة أي حذف المفعول
(إلى أهلي فلما قدمنا) إلى المدينة (أتيته بالجمل) وفي الاستقراض في باب الشفاعة في وضع الدين
من طريق مغيرة عن الشعبي فلما دوننا من المدينة استأذنت فقلت يا رسول الله إني حديث عهد
بعرس قال صلى الله عليه وسلم فارتزجت بكرا أم ثيبا قلت ثيبا أصيب عبد الله وترك جوارى صغارا
فترزجت ثيبا تعلمهن وتؤذيهن ثم قال أنت أهلك فقدمت فأخبرت خالي ببيع الجمل فلأمني زادني
رواية وهب بن كيسان في السبع قال فخرج الجمل وادخل فصل ركعتين (ونفدتني) بالنون والقاف
أي أعطاني (عنه) على يد بلال زادني الاستقراض وسهمي مع القوم (ثم انصرفت فأرسل) عليه
الصلاة والسلام (على أرى) بكسر الهمزة وسكون المثناة فلما جئت (قال ما كنت إلا خذ جملك فخذ
جملك ذلك) هبة (فهو مالك) برفع اللام وعند أحمد من رواية يحيى القطان عن زكريا قال أظننت
حين ما كنت أذهب بجملك خذ جملك وعنه فهم مالك والمما كسة المناقصة في الثمن وأشار بذلك
إلى ما وقع بينهما من المساومة عند البيع (قال) ولا يذري وقال (شعبة) بن الحجاج فيما وصله البيهقي
من طريق يحيى بن كثير عنه (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي (عن عامر) الشعبي (عن جابر) هو
ابن عبد الله الأنصاري (أفقرني) بفتح الهمزة وسكون الفاء فقاف مفتوحة فراء (رسول الله صلى
الله عليه وسلم ظهره) أي جملتي عليه (إلى المدينة وقال اسحق) بن راهويه مما وصله في الجهاد (عن
جرير) هو ابن عبد الحميد (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي عن عامر عن جابر (فبعته على أن لي فقار
ظهره حتى أبلغ المدينة) فيه الاشتراط بخلاف التعليق السابق (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح
(وغيره) أي عن جابر مما سبق مطولا في باب الوكالة (لك) ولا يذري ذلك (ظهره إلى المدينة) وليس
فيه دلالة على الاشتراط (وقال محمد بن المنكدر) مما وصله البيهقي من طريق المنكدر بن محمد بن
المنكدر عن أبيه (عن جابر شرط ظهره إلى المدينة وقال زيد بن أسلم عن جابر ولك ظهره حتى ترجع)
أي إلى المدينة وكذا وصله الطبراني أيضا وليس فيه ذكر الاشتراط أيضا (وقال أبو الزبير) محمد (٤) بن
أسلم بن تدرس مما وصله البيهقي (عن جابر أفقرناك ظهره إلى المدينة) وهو عنده مسلم من هذا الوجه
لكن قال قلت على أن لي ظهره إلى المدينة قال ولك ظهره إلى المدينة (وقال الاعمش) سليمان بن
مهران مما وصله الإمام أحمد ومسلم (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر بلغ) بوقية وموحدة
مفتوحتين ولا ممشددة فغين معجمة بصيغة الأمر (عليه إلى أهلك) وليس فيه ما يدل على الاشتراط

فما سواهن من المسئلة
يا قبيصة سحتا بيا كلها صاحب سحتا
لا نهم من أهل الخبرة بباطنه والمال
مما يخفى في العادة فلا يعلمه الا من
كان خيرا بصاحبه وانما شرط
الحجاء تنبيه على أنه يشترط في الشاهد
التيقظ فلا تقبل من مغفل وأما
اشتراط الثلاثة فقال بعض أصحابنا
هو شرط في بينة الاعسار فلا يقبل
الا من ثلاثة اظا هر هذا الحديث
وقال الجمهور يقبل من عديلين
كسائر الشهادات غير الزنا وحلوا
الحديث على الاستحباب وهذا
محمول على من عرف له مال فلا يقبل
قوله في تلفه والاعسار الا يستنة
وأما من لم يعرف له مال فالقول
قوله في عدم المال (قوله صلى الله
عليه وسلم فاسواهن من المسئلة
يا قبيصة سحتا) هكذا هو في جميع
النسخ سحتا ورواية غير مسلم سحت
وهذا واضح ورواية مسلم صحيحة
وفيه اضمحار أي اعتقده سحتا أو
يؤكل سحتا والله أعلم

٣ قوله من الشجرة كذا بخطه
وعبارة الفتح من شجرة بالتشديد
من هاشم
(٤) قوله ابن أسلم كذا بخطه وصوابه
كفي المقدمة والكرمان والتقريب
محمد بن مسلم اه من هاشم

وللنساء من طريق ابن عينة عن أيوب وقد أعتزلت طهره إلى المدينة (قال أبو عبد الله) البخاري
 (الاشتراط) في العقد عند البيع (أكثر) طرقا (وأصح عندى) مخرجا من الرواية التي لا تدل عليه
 لأن الأكثر تفيد القوة وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون أصح ويترجح أيضا بأن الذين روه
 بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة وليست رواية من لم يذكر الاشتراط منافية
 لرواية من ذكره لأن قوله لك طهره وأفقرناك طهره وتبلغ عليه لا يمنع وقوع الاشتراط قبل ذلك
 * وبهذا الحديث تسلك الحنابلة للحجة شرط البائع نفعاً معلوماً في المبيع وهو مذهب المالكية
 في الزمن اليسير دون الكثير وذهب الجمهور إلى بطلان البيع لأن الشرط المذكور يناقض مقتضى
 العقد وأجابوا عن حديث الباب بأن ألفاظه اختلفت فقام من ذكر فيه الشرط ومنهم من ذكر
 ما يدل عليه ومنهم من ذكر ما يدل على أنه كان بطريق الهبة وهى واقعة عين بطرقها الاحتمال وقد
 عارضه حديث عائشة في قصة بريرة ففيه بطلان الشرط المخالف لمقتضى العقد وضح من حديث
 جابر أيضا انتهى عن بيع الثياب أخرجه أصحاب السنن وإسناده صحيح وورود النهى عن بيع
 وشرط وقال الاسماعيلي قوله ولاك طهره وعد قام مقام الشرط لأن وعده لا خلف فيه وهبته
 لا رجوع فيها التنزيه لله تعالى له عن دناءة الاخلاق فلذلك ساغ لبعض الرواة أن يعبر عنه بالشرط
 ولا يجوز أن يصح ذلك في حق غيره وحاصله أن الشرط لم يقع في نفس العقد وانما وقع سابقا
 أو لاحقا فتبرع بمنفعته أولا كاتبرع بقربته آخر أو سقط في رواية غير أبي ذر قال أبو عبد الله إلى آخره
 (وقال عبيد الله) مصغر ابن عمر العمرى فيما وصله المؤلف في البيوع (وابن اسحق) محمد ما وصله
 أحمد وأبو يعلى والبخاري (عن وهب) يسكون الهاء ابن كيسان (عن جابر) رضى الله عنه (اشترى
 النبي صلى الله عليه وسلم بوقية) ولا يذر بأوقية (وتابعه) ولا يذر بإسقاط أو أى تابع وهما
 (زبد بن أسلم عن جابر) في ذكر الأوقية وهذه المتابعة وصلها البيهقي (وقال ابن جريج) عبد الملك بن
 عبد العزيز فيما وصله البخاري في الوكالة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (وغيره) بالجر عطاء على
 المجرور السابق (عن جابر أخذته) أى قال عليه الصلاة والسلام أخذت الجمل (بأربعة دنانير)
 ذهب قال البخاري (وهذا) أى ما ذكر من أربعة الدنانير (يكون بوقية) ولا يذر بأوقية (على
 حساب الدينار) الواحد (بعشرة دراهم) قال السكرماني وتبعه ابن حجر الدينار مبتدأ وقوله بعشرة
 دراهم خبره والحساب مضاف إلى الجملة أى دينار من الذهب بعشرة دراهم وأربعة دنانير تكون
 أوقية من الفضة وتعبقه العيني فقال هذا تصرف عجيب ليس له وجه أصلا لأن لفظ الدينار
 وقع مضافا إليه وهو مجرور بالاضافة ولا وجه لقطع لفظ حساب عن الاضافة ولا ضرورة إليه
 والمعنى أصح ما يكون انتهى وسقط قوله دراهم في رواية أبي ذر (ولم يبين الثمن مغيرة) بن مقسم
 فيما وصله في الاستقراض (عن الشعبي) عامر (عن جابر) كذلك يبين الثمن (ابن المنكدر)
 محمد فيما وصله الطبراني (وأبو الزبير) محمد بن أسلم (٣) فيما وصله النسائي (عن جابر) نعم وقع
 في رواية أبي الزبير عند مسلم تعيينها بخمس أواق وفي فوائد تمام بأربعين درهما (وقال
 الأعمش) سليمان بن مهران فيما وصله أحمد ومسلم وغيرهما (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر
 بوقية ذهب) ولا يذر بأوقية ذهب (وقال أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي عمالم يقف الحافظ ابن
 حجر على وصله (عن سالم عن جابر عاتى درهم) بالثنية (وقال داود بن قيس) الفراء الديباغ أبو
 سليمان (عن عبيد الله بن مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة وعبيد الله بضم
 العين مصغرا القرشي المدني (عن جابر اشتراه) أى اشترى النبي صلى الله عليه وسلم الجمل (بطريق
 تبوك) وجزم ابن اسحق عن وهب بن كيسان في روايته المشار إليها قبل بأن ذلك كان في غزوة ذات

وحدثنا هرون بن معروف حدثنا
 عبد الله بن وهب أخبرنا ابن وهب
 ح وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا
 ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
 شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر
 عن أبيه قال قال سمعت عمر بن
 الخطاب يقول قد كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء
 فأقول أعطه أفقر إليه منى حتى
 أعطاني مرة ما لا أفقر أعطه أفقر
 إليه منى فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خذ وما جاءك من هذا
 المال وأنت غير مشرف ولا سائل
 فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك

*(باب جواز الاخذ بغير سؤال
 ولا تطلع)*

(قوله سمعت عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه يقول قد كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء
 فأقول أعطه أفقر إليه منى حتى
 أعطاني مرة ما لا أفقر أعطه أفقر
 إليه منى فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خذ وما جاءك من هذا
 المال وأنت غير مشرف ولا سائل
 فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك) هذا
 الحديث فيه منقبة لعمر رضى الله
 عنه وبيان فضله وزهده وإشارته
 والمشرف إلى الشيء هو المتطلع إليه
 الحرص عليه وقوله وما لا فلا تتبعه

(٣) قوله ابن أسلم صوابه ابن مسلم كما
 تقدم التنبيه عليه اهـ

الرقاع قال ابن حجر وهي الراجحة في نظري لان أهل المغازي أضبط لذلك من غيرهم (أحسبه قال بأربع أواق) كقاض ولا يوزن ذرو الوقت والاصيلي أواق باثبات الياء فيجزم بزمان القصة وشك في مقدار الثمن وقد وافقه على ما جزم به علي بن زيد بن جدعان عن أي المتوكل عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم مر بجبار في غزوة تبوك (وقال أبو نصر) بنون مفتوحة فضاء معجمة ساكنة المنذر بن مالك العبدي فيما وصله ابن ماجه (عن جابر اشترى بعشرين دينارا) قال المؤلف (وقول الشعبي) عامر بن شراحيل (بوقية) ولا يوزن بوقية (أكثر) من غيره في أكثر الروايات (الاشترى أكر) طرقا (وأصح عندى) مخرجا (قوله أبو عبد الله) أي البخاري وهذا قد سبق قريبا وزيد هنا في نسخة وسقط في نسخ والخاص من الروايات في الثمن أنه في رواية الأكثر بوقية وأربعة دنانير وهي لا تخالفها وأوقية ذهب وأربع أواق وخمس أواق ومائتا درهم وعشرون دينارا وعند أحمد والبراز من رواية علي بن زيد عن أبي المتوكل ثلاثة عشر دينارا وقد جمع القاضي عياض بين هذه الروايات بأن سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد أوقية الذهب وأربع الأواق والخمس بقدر من الأوقية الذهب وأربعة الدنانير مع العشرين دينارا محمولة على اختلاف الوزن والعدد وكذلك الأربعين درهما مع المائتي درهم قال وكان الاخبار بالفضة عما وقع عليه العقد بالذهب عما حصل به الوفاء أو بالعكس (باب الشروط في المعاملة) من أروعة وغيرها : وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان الزيات (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قالت الانصار للذي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا يا رسول الله (اقسم بيننا وبين اخواننا) المهاجرين (الخيل) بكسر الخاء المعجمة (قال) عليه الصلوة والسلام (لا) أقسم كراهية أن يخرج عنهم شيئا من رقبته نخلمهم الذي به قوام أمرهم شفقة عليهم (فقال) الانصار أيها المهاجرون (تكفونا) ولا يوزن تكفونا (المؤنة) في الخيل بمئة درهم في السقي والتربة والجداد (ونشر ككم) بفتح أوله وثالثه أو بضم ثم كسر (في الثمرة) وهذا موضع الترجمة لان تقديره ان تكفونا المؤنة نقسم بينكم أونشر ككم وهو شرط لغوى اعتبره صلى الله عليه وسلم (قالوا) أي المهاجرون والانصار (سمعنا وأطعنا) * وهذا الحديث قد سبق في المزارعة في باب اذا قال اكفى مؤنة الخيل * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبرذكي وسقط لابي ذر بن اسمعيل قال (حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اليهودان) وفي باب المزارعة مع اليهود من طريق عبد الله عن نافع على أن (يعملوها) أي يتعاهدوا وأشجارها بالسقي وأصلاح بحار الماء وغير ذلك (ويزرعوها ولهم شطرم ما يخرج منها) من ثمر أو زرع * ومطابقة للترجمة ظاهرة لكن الأكثر على المنع من كراء الارض بجزء مما يخرج منها لكن حله بعضهم على أن المعاملة كانت مساقاة على النخل والبياض المتخلل بين الخيل كان يسير افتتحت المزارعة تعالسا ساقاة وسبق الحديث في المزارعة (باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح) بضم العين وسكون القاف أي وقت عقده (وقال عمر) هو ابن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (ان مقاطع الحقوق عند الشروط ولاك ما شرطت وقال المسور) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو ابن مخزومة فيما وصله في الخمس (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهره) هو أبو العاص بن الربيع من مسلة الفتح (فأثنى عليه) خيرا (في مصاهرته) وكان قد تزوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة (فاحسن) الثناء عليه (قال حدثني وصديقي) بتخفيف الدال في حديثه بالواو في اليونينية

وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر بن الخطاب العطاء فيقول له عمر أعطه يا رسول الله أفقر إليه مني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فمؤله أو تصدق به وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا شيئا ولا يرث شيئا أعطيه

نفسك معناه ما لم يوجد فيه هذا الشرط لاتعلق النفس به واختلاف العلماء فيمن جاءه مال هل يجب قبوله أم يندب على ثلاثة مذاهب حكاهما أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وآخرون والصحيح المشهور الذي عليه الجمهور أنه يستحب في غير عطية السلطان وأما عطية السلطان فخرمها قوم وأباحها قوم وكرهاها قوم والصحيح أنه ان غلب الحرام فيما في يد السلطان حرمت وكذا ان أعطى من لا يستحق وان لم يغلب الحرام فباح ان لم يكن في القابض مانع يمنعه من استحقاق الاخذ وقالت طائفة الأخذ واجب من السلطان وغيره وقال آخرون هو مندوب في عطية السلطان دون

وفي الفرع فصدقني بالفداء بدل الواو (ووعدي) أي أن يرسل إلى الزينب وذلك أنه لما أسر بيدمرع
المشركين فدته زينب فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إليه (فوق لي) بذلك فأثني
عليه لا جل وفائه بما شرط له * وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في كتاب النكاح * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التقي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد
(يزيد بن أبي حبيب) من الزيادة البصري واسم أبيه سويد (عن أبي الخير) مرثد بن قيس الميم والمثناة
ابن عبد الله الزيني (عن عقبة بن عامر) الجهني (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحق الشروط أن توفوا به ما استحلتم به الفروج) معناه عند الجمهور أولى الشروط وحله
بعضهم على الوجوب قال أبو عبد الله الأبي وهو الاظهر لانه على الاول يلزم أن لا يجب شرط مطلقا
لانه اذا كان الشرط الذي تستباح به الفروج ليس بواجب فغيره أحرى ومعلوم أن لما في البياعات
وغيرها شروطا لازمة لأن لفظ الشروط هنا عام وإنما كان النكاح كذلك لان أمره أحوط وبابه
أضيق والمراد شروط لا تنافي مقتضى عقد النكاح بل تكون من مقاصده كاشتراط العشرة
بالمعروف وأن لا يقصر في شيء من حقوقها أما شرط يخالف مقتضاه كشرط أن لا يتسرى عليها
ولا يسافر بها فلا يجب الوفاء به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل فهو عام مخصوص لانه
تخرج منه الشروط الفاسدة وقال أحمد يجب الوفاء بالشرط مطلقا الحديث أحق الشروط قاله
النووي في شرح مسلم لكن رأيت في تنقيح المرداوي من الخبالة تفصيلا في ذلك يأتي أن شاء الله
تعالى في باب الشروط في النكاح من كتابه مع بقية ما في الحديث من المباحث * وقد أخرج هذا
الحديث أبو داود والترمذي وابن ماجه في النكاح والنسائي فيه وفي الشروط (باب الشروط في
المرأعة) هذه الترجمة أخص من سابقة السابقة * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن
درهم أبو غسان التهمدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا يحيى بن سعيد)
الانصاري (قال سمعت حنظلة الزرق) بن قيس (قال سمعت رافع بن خديج) بنفتح الخاء المعجمة
وكسر الدال وبعد التحية جيم (رضي الله عنه يقول كنا أكثر الانصار حقلًا بمجاهة مملكة مفتوحة
وقاف ساكنة منصوب على التمييز أي زرعًا (فكنا نكرى الارض) بضم نون نكرى وفي باب ما
يكبره من الشروط في المزارعة عن صدقة بن الفضل وكان أحدنا يكرى أرضه فيقول هذه القطعة لي
وهذه لك (فربما آخرجت هذه) القطعة من الارض (ولم تخرج هذه) بذال معجمة مكسورة وهاء
مكسورة مع الاختلاس أو الاشباع وحذف الهاء قبل المعجمة والاصل ذي فجيء بالهاء لاوقف أي
ولم تخرج القطعة الاخرى فيعوز صاحب تلك بكل ما حصل ويضيع الآخر بالكسبة (فنهينا) وفي
حديث صدقة بن الفضل المذكور فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم (عن ذلك) لما فيه من حصول
المخاطرة المنهى عنها (ولم ننه) بضم النون الاولى وسكون الثانية وفتح الهاء مبنيًا للفعول أي لم
ينهنا النبي صلى الله عليه وسلم (عن الورق) بكسر الراء أي عن الاكراء بالدرهم (باب ما لا يجوز من
الشروط في) عقد (النكاح) * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المهملة
الاولى ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي على الراء مصغرا أبو معاوية البصري
قال (حدثنا عمر) بن يحيى مفتوحين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هم البصري
نزيل اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يبيع) بآباء التحية بعد الموحدة على أن لا نافية
وللاصلي لا يبيع بحذفها وسكون العين على أنها نافية (حاضر لباد) متاعا يقدمه من البادية
ليبيعه بسعر يومه بأن يقول له اتركه عندي لأبيعه لك على التدرج بأغلى (و) قال عليه الصلاة

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب
قال عمرو وحدثني ابن شهاب بمثل
ذلك عن السائب بن يزيد عن عبد الله
ابن السعدي عن عمر بن الخطاب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث
عن بكير بن بريد عن سعيد عن ابن
السعدي المالكي أنه قال استعجلني
عمر بن الخطاب على الصدقة
غيره والله أعلم (قوله وحدثني أبو
الطاهر أخبرنا ابن وهب قال عمرو
وحدثني ابن شهاب بمثل ذلك عن
السائب بن يزيد عن عبد الله بن
السعدي عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم) هكذا وقع هذا الحديث
وقوله قال عمرو معناه قال قال عمرو
حذف كتابة قال ولابد القارئ من
النطق بقال مرتين وإنما حذفوا
احداهما في الكتاب اختصارا وأما
قوله قال عمرو وحدثني فهكذا هو
في النسخ وحدثني بالواو وهو صحيح
ملحج ومعناه أن عمر أحدث عن ابن
شهاب بأحاديث عطف بعضها على
بعض فسميها ابن وهب كذلك فلما
أراد ابن وهب رواية غير الاول أتى
بالواو عاطفة لانه سمع غير الاول
من عمرو معطوفا بالواو فأثني به كما
سمعه وقد سبق بيان هذه المسئلة
في أول الكتاب والله أعلم واعلم أن

والسلام **(لاتناجشوا)** الاصل تتناجشوا حذف احدى التامين تخفيفا من النجش بالنون والجيم
 والمجمة وهو أن يز يد في الثمن بلا رغبة بل ليغتر غيره **(ولا يز يدن)** بنون التأكيد الثقيلة وفي البيع
 من حديث علي بن المديني عن ابن عيينة ولا يبيع الرجل **(على بيع أخيه ولا يخطبن)** بنون
 التوكيد الثقيلة **(على خطبته)** بكسر الخاء المجمة **(ولا تسأل المرأة)** بكسر اللام لالتقاء
 الساكنين على النهي **(طلاق أختها)** قال النووي نهى المرأة الأجنبية أن تسأل رجلا طلاق
 زوجته وأن يتزوجها هي فيصير لها من نفقته ومعروفه ومعاشرتها ما كان للمطالبة وعبر عن ذلك
 بقوله **(لتسكتن)** بسين مهملة سا كنة بين المشاتين الفريقيين أى لتقلب **(اناءها)** قال والمراد
 بأختها نسباً ورضاعاً وأوديناو يلحق بذلك الكافرة في الحكم وإن لم تكن أختاً في الدين أما لان
 المراد الغالب أو أنها أختها في الجنس الأدنى وقال ابن عبد البر المراد الضرة * وهذا الحديث
 سبق في البيوع ويأتى ان شاء الله تعالى في النكاح **(باب الشروط التي لا تحل في الحدود)** *
 وبه قال **(حدثنا قتيبة بن سعيد)** أبو رعاء البغلاني قال **(حدثنا الليث)** لام واحدة ابن سعد الامام
(عن ابن شهاب) الزهري **(عن عبيد الله)** معمر **(ابن عبد الله بن عتبة)** بضم العين وسكون المشنة
 الفوقية **(ابن مسعود)** عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضى الله عنهما أنهما قالان رجلان من
 الاعراب لم يسم كغيره من المبهمة في هذا الحديث **(أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم)** فقال
 يا رسول الله أنشدك الله **(يقع الهمزة وضم المجمة والمهملة أى سألتك الله أى بالله ومعنى السؤال)**
 هنا القسم كأنه قال أقسم عليك بالله أو ذكرتك الله بتشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير
 حرف ج فيه **(الاقضية)** أى ما أطلب منك الا قضاء **(لى بكتاب الله)** أى بحكم الله والمراد به
 ما كان من القرآن متلو أو نسخاً تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة إذا زنا فارجوهما البتة
 نكالا من الله **(فقال الخصم الآخر)** وهو أفعه منه **(أى بحسن مخاطبته وأدبه أو أفعه منه في هذه)**
 القصة لوصفها على وجهها **(نعم فاقض بيننا بكتاب الله)** الفاء جواب شرط محذوف **(وائذن لى)**
 هو بهمزتين الأولى همزة وصل تحذف في الدرج والثانية فاء الفعل سا كنة فاذا ابتدأت بها
 ظهرت همزة الوصل وقلت همزة الفعل ياء من جنس حركة الهمزة قبلها على قاعدة اجتماع
 الهمزتين وحذف المفعول المعدي بحرف الخفض للعلم به من السياق والتقدير وائذن لى فى أن
 أقول وهذا الاستئذان من حسن الأدب في مخاطبة الكبير **(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم)**
 قل قال ابن ابى كان عسفا **(القائل ابن ابى الخ)** هو الخصم الثانى كما هو ظاهر السياق وحزم
 الكرماني بأنه الاول وعبارته ولفظ ائذن لى عطف على اقض اذا المستأذن هو الرجل الاعرابى لا
 خصمه انتهى والظاهر أنه استدلى لذلك بما تقدم في كتاب الصلح عن آدم عن ابن أبى ذئب فقال
 الاعرابى ان ابني بعد قوله في الحديث جاء اعرابى وفيه فقال خصمه لكن قال الخافض ابن حجران
 هذه الزيادة شاذة يعنى قوله فقال الاعرابى والمفحوظ فى سائر الطرق كما هنا انتهى وينظر فى قول
 الكرماني اذا المستأذن هو الرجل الاعرابى لا خصمه حيث جعله على لقوله ائذن لى عطف على
 اقض لان ظاهره التدافع على ما لا يخفى وكذا قول العيني فى باب الاعتراف بالزنا من كتاب الحدود
 قوله وائذن لى فى الكلام لأتكم وهذا من جملة كلام الرجل لا الخصم وهذا من جملة فقهاء
 حث استأذن بحسن الادب وترك رفع الصوت انتهى فليأمل والعسيف بالسين المهملة والفاء
 أى كان أجيرا **(على هذا فرنى)** أى ابنه **(بامرأته)** بامرأة الرجل **(وانما أخبرت)** بضم
 الهمزة وكسر الموحدة **(ان على ابني الرجم)** لكونه كان بكرا واعترف **(وفتديت)** ابني **(منه بمائة)**
 شاة **(من الغنم)** ووليدة **(جارية)** فسألت أهل العلم **(الصحابه الذين كانوا يفتون في العصر النبوى)**

هذا الحديث مما استدرك على
 مسلم قال القاضي عياض قال أبو
 علي بن السكن بين السائب بن يزيد
 وعبد الله بن السعدى رجل وهو
 حويط بن عبد العزى قال النسائي
 لم يسمعه السائب من ابن السعدى
 بل انما رواه عن حويط عنه قال
 غيره هو محفوظ من طريق عمرو بن
 الحارث رواه أصحاب شعيب
 والزيدي وغيرهما عن الزهري
 قال أخبرني السائب بن يزيد أن
 حويطاً أخبره أن عبد الله بن
 السعدى أخبره أن عمر أخبره
 وكذلك رواه يونس بن عبد الأعلى
 عن ابن وهب هذا كلام القاضي
 قلت وقد رواه النسائي في سننه كما
 ذكر عن ابن عيينة عن الزهري عن
 السائب عن حويط عن ابن
 السعدى عن عمر رضى الله عنه
 وروى عنه عن الخافض عبد القادر
 الرهاوى في كتابه الرباعيات قال
 وقد رواه هكذا عن الزهري محمد بن
 الوليد والزيدي وشعيب بن أبي
 حمزة الجمعيان وعقيل بن خالد
 ويونس بن يزيد الأيلاني وعمرو بن
 الحارث المصري والحكم بن عبد الله
 الجعفى ثم ذكر طرقهم بأسانيدها
 مطولة بطرق كما عن الزهري عن
 السائب عن حويط عن ابن
 السعدى عن عمر

(وعطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق (ان بدا) بغير همزة في الفرع وأصله وفي غيرهما
 بابتداء في الشرط (بالطلاق) بأن قال أنت طالق ان دخلت الدار (أو آخر) بأن قال ان دخلت الدار
 فأنت طالق (فهو أحق بشرطه) وبه قال (حدثنا محمد بن عرعر) الناحي انسابي بالسبب المهمة
 القرشي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي (عن
 أبي حازم) بالحاء المهمة والراي سلمان الأشعبي (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن التلق) للركبان لشراء متاعهم قبل معرفتهم البلد (وأن يتبع) يشتري
 (المهاجر) أي المقيم (للاعرابي) الذي يسكن البادية (وان تشترط المرأة) عند العقد (طلاق أختها)
 أعم من أن تكون معها في العصمة كالضرة ولا تكون في العصمة كالأجنبية وهذا موضع الترجمة كما
 قاله ابن بطال لان مفهومه أنها اذا اشترطت ذلك فطلاق أختها وقوع الطلاق لانه لو لم يقع لم يكن للنهي
 عنه معنى (وأن يستام الرجل على سوم أخيه) بأن يقول لمن اتفق مع غيره في بيع ولم يعقده أنا
 اشتريه بأزيد أو أنا أبيعك خيرا منه بأرخص منه فحرم بعد استقرار الثمن بالتراضي صريحا وقبل
 العقد (ونهي) عليه الصلاة والسلام أيضا (عن الخس) بنون مفتوحة فحيم سا كنه فشين معجمة
 وهو أن يزيد في الثمن بالرغبة بل لغير غيره (وعن التصرية) وهي ربط البائع بغير ذات اللبن من
 ما كوال اللحم ليكثر ثمنها لغير المشتري * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وكذا النسائي
 (تابعه) أي تابع محمد بن عرعر في تصريحه برفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم (معاذ)
 أي ابن معاذ بن نصر بن حسان العنبري البصري فيما وصله مسلم (وعبد الصمد) بن عبد الوارث
 فيما وصله مسلم أيضا (عن شعبة) بن الحجاج (وقال غندر) محمد بن جعفر فيما وصله مسلم أيضا
 وأبو نعيم في مستخرجه كافي المقدمة (وعبد الرحمن) بن مهدي (نهي) بضم النون وكسر
 الهاء مبنيا للفعول (وقال آدم) بن أبي اسحق عن شعبة (نهينا) بضم النون وكسر الهاء مع
 ضمير الجمع (وقال النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل (وحجاج بن منهال) بكسر
 الميم وسكون التون (نهي) بفتح النون والهاء مبنيا للعلوم من الماضي المفرد ولم يعين الفاعل
 وبعد هاء نهى ياء وفي رواية أبي ذر كافي الفرع نها بألف بدل الياء قال الحافظ ابن حجر في المقدمة
 ورواية آدم وعبد الرحمن والنضر أفق عليها أي موصولة ورواية حجاج وصلها البيهقي وقال
 في الفتح رواية آدم ورواها في نسخته وأما رواية النضر فوصلها الشيخ بن راهويه في مسنده
 عنه (باب الشروط مع الناس بالقول) أي دون الشهادات والكتابة * وبه قال (حدثنا
 ابراهيم بن موسى) بن زيد الفراء أو لحق الرازي قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف أبو
 عبد الرحمن الصنعاني قاضيا (ان ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبره) ولا يذرا خبرهم
 بجمع الجمع (قال أخيرني) بالافراد (يعلى بن مسلم) على وزن يرضى ابن هرمز (وعمر بن دينار) بفتح
 العين وسكون الميم (عن سعيد بن جبير) الكوفي (يزيد أحد هما على صاحبه وغيرهما) بالرفع
 عطفا على فاعل أخيرني (قد سمعته) الضمير المرفوع لابن جرير والمنصوب للغير (بجدة) عن سعيد
 ابن جبير (أنه) قال ان العبد ابن عباس (بفتح اللام التاني) كيد (رضي الله عنه) قال حدثني (بالافراد
 (أبي بن كعب) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله) مبتدأ
 وخبر أي صاحب الخضر هو موسى بن عمران كليم الله ورسوله لا موسى آخر كما يزعم نوف البكالي
 (فذكر الحديث) في قصة موسى والخضر (قال) أي الخضر لموسى (ألم أقل انك لن تستطيع معي
 صبرا كانت) المسئلة (الاولى) من موسى (نسيانا) بالنصب خير كان (و) المسئلة (الوسطى شرطاً)
 يعني كانت بالشرط بالقول (و) المسئلة (الثالثة عدا) وأشار الى الاولى بقوله (قال لا تؤاخذني

فلما فرغت منها وأديتها اليه أمرني
 بعمالة فقلت انما عملت لله وأجري
 على الله فقال خذ ما أعطيت
 فاني عملت

ويقال له ابن السعدي لان أياه
 استرضع في بني سعد بن بكر بن
 هوازن صحب ابن السعدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قديما وقال
 وفدت في نفر من بني سعد بن بكر
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سكن الشام روى عنه السائب بن
 يزيد وروى عنه جماعات من كبار
 التابعين وأما حويطب فهو بضم
 الحاء المهمة أبو محمد ويقال أبو
 الاصبع حويطب بن عبد العزيز
 ابن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن
 مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي
 القرشي العامري أسلم يوم فتح مكة
 ولا تحفظه رواية عن النبي صلى الله
 عليه وسلم الا في ذكره الواقدي والله
 أعلم وقد وقع في مسلم بعد هذا من
 رواية قتبية قال عن ابن السعدي
 المالكي فقوله المالكي صحيح منسوب
 الى مالك بن حنبل بن عامر وأما
 قوله السعدي فأنا نكروه قالوا
 وصوابه السعدي كما رواه الجمهور
 منسوب الى بني سعد بن بكر كما سبق
 والله أعلم (قوله أمرني بعمالة) هي
 بضم العين وهي المال الذي يعطاه
 العامل على عمله (قوله عملت

بما نسبته) أي بالذي نسبته أو بنسباني أو بشئ نسبته يعني وصيته بأن لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان أخرجه في معرض التهسي عن المؤاخذه مع قيام المانع لها قاله البضاوي وقال السمرقندي قال ابن عباس هذا من معارض الكلام لأن موسى لم ينس ولكن قال لا تؤاخذني بما نسبته إذا كان مني نسيان فلا تؤاخذني به (ولا ترهقني من أمرى عسرا) لا تكلفني من أمرى شدة وأشار إلى الوسطى التي كانت بالشرط بقوله (لغيا غلاما فقتله) وإلى الثالثة بقوله (فانطلقا فوجد احدا رابداً ينقض) أي تداني إلى أن يسقط فاستعيرت الارادة للمشاركة (فأقامه) بعمارته أو بعمود عمده وقيل مسجحه بيده فقام (قرأها ابن عباس) أي وراءهم من قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أغيثها وكان وراءهم (أمامهم ملك) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله والوسطى شرط لان المراد به قوله ان سألتك عن شئ بعد هذا فلان تصاحبني والترمذي موسى بذلك ولم يكتب ذلك ولم يشهد أحدا وفيه دلالة على العمل بعقضى ما دل عليه الشرط فان الخضر قال لموسى لما أخلف الشرط هذا فرأى بيني وبينك ولم ينكر عليه موسى صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في مواضع كثيرة تزيد على العشرة مطولا ومختصرا * (باب الشروط في الولاء) * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس الأصمجي ابن أخت امام الاعمة مالك بن أنس قال (حدثنا مالك) هو حاله الامام الاعظم (عن هشام بن عروة) وسقط لابي ذر بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت جاءني بريرة فقالت كاتبت أهلي) مولى (على تسع أواق) بالتسعين من غريباء (في كل عام أوقية فأعنييني) وفي كتاب المكتبة مما ذكره معلقا وصله الذهلي في الزهريات عن الليث عن يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة ان بريرة دخلت عليها تستعنيها في كتابتها وعليها خمسة أواق فنجحت عليها في خمس سنين لكن المشهور ما في رواية هشام ابن عروة تسع أواق وجرم الاسماعيلي بان الرواية المعلقة غلط لكن جمع بينهما بان الخمس هي التي كانت استحققت عليها بحلول نجومها من جملة التسع الاواق المذكورة في حديث هشام وبشده له أن في رواية عمرة عن عائشة في أبواب المساجد فقال أهلها ان شئت أعطيت ما يتيق (فقالت) عائشة لبريرة (ان أحبوا) أهلك (ان أعذهائهم) أي الأواق التسع وهو يشكل على الجمع الذي ذكرته فليتم (ويكون) نصب عطفا على المنصوب السابق (ولاؤك لي) بعد أن أعطيت وجواب الشرط (فعلت فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم) ما قالته عائشة (فأبوا عليها) أي فامتنعوا أن يكون الولاء لعائشة (فجأت من عندهم) إلى عائشة (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) عندها (فقالت اني قد عرضت ذلك) بكسر الكاف (عليهم) تعني أهلها (فأبوا الا ان يكون الولاء لهم) فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذيها (اشترها) فأعتقها (واشترط ليهم الولاء) أي عليهم فالادغم تعني على كذا وروينا عن حرملة عن الشافعي لكن ضعفه النووي بأنه عليه السلام أنكر الاشتراط فلو كانت بمعنى على لم ينكره قال وأقوى الاجوبة أن هذا الحكم خاص بعائشة في هذه القصة وتعمقه ابن دقيق العيد بأن التخصيص لا يثبت الا بدليل أو المراد التوزيع لهم لانه صلى الله عليه وسلم فدين لهم ان الشرط لا يصح فلما لجوا في اشتراطه قال ذلك أي لا تنال به سواء شرطته أم لا والحكمة في ادته ثم إبطاله أن يكون أبلغ في قطع عادتهم وزجرهم عن مثله وقد أشار الشافعي في الام إلى تضعيف رواية هشام المصروفة بالاشتراط لكونه انفراد بها دون أصحاب أبيه لكن قال الطحاوي حدثني المزني به عن الشافعي بلفظ واشترط ليهم الولاء بهم مرة قطع بغير مشاة فوفية ثم وجهها بان المعنى أظهر ليهم حكم الولاء ولا يلزم أن يكون ما نقله الطحاوي عن المزني مذكورا في الام (فانما الولاء لمن أعق ففعلت عائشة)

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت مثل قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطيت شئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق * وحدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج عن بسر بن سعيد عن ابن السعدى أنه قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فمثل حديث الليث * حدثنا زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش والمال * وحدثني

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت مثل قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطيت شئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق * وحدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج عن بسر بن سعيد عن ابن السعدى أنه قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فمثل حديث الليث * حدثنا زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش والمال * وحدثني

• (باب كراهة الحرص على الدنيا) •

(قوله صلى الله عليه وسلم ففعلت مثل قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطيت شئاً من غير أن تسأل فكل وتصدق * وحدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج عن بسر بن سعيد عن ابن السعدى أنه قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فمثل حديث الليث * حدثنا زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش والمال * وحدثني

الشراء والعق (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس) خطيباً (فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال) ما شأنهم (يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله) أي ليست في حكمه وقضائه (ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط) أو أستر (فداء الله أحق) أي الحق (وشرط الله) الذي شرطه وجعله شرعاً (أو نقي) أي القوى وما سواه وادفأ فعل التفضيل فيه ما ليس على باب (وإنما الولاء لمن أعتق) وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة بوجوه مختلفة وطرق متباعدة قال العيني وهذا هو الرابع عشر موضعاً (باب) بالتثنية (إذا اشترط) صاحب الأرض (في) عقد (المزارعة إذا شئت أخرجك) وبه قال (حدثنا أبو أحمد) غير منسب ولا منسوب ولا يذروا بن السكن عن القريبي أبو أحمد مرار بن جويه بفتح الميم وتشديد الراء الأولى وأبو بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الهمداني بفتح الميم والمجتمعة النهاوندي وليس له كشحه في البخاري سوى هذا الحديث ويقال أنه محمد بن يوسف المكندي ويقال أنه محمد بن عبد الوهاب الفراء قال (حدثنا محمد بن يحيى) بن علي (أوغسان) بفتح الغين المهملة والسين المهملة المشددة (الكناني) قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال لما فدع) بالقاء والدال والعين المهملة من كسرتين وضطه الكسر ماني كالفغاني بالعين المهملة وتشديد الدال المهملة من الفدغ وهو كسر النون المحووف (أهل خير) بالرفع على الفاعلية ومفعوله (عبد الله بن عمر قام) أبوهم (عمر) رضي الله عنه (خطيباً فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على أموالهم) أي التي كانت لهم قبل أن يفرضها الله على المسلمين (وقال لهم) (تفركم) بضم النون وكسر القاف فيها (ما أقركم الله) أي ما قدر الله أن أنثركم فإذا اشتنا فأخرجناكم منها تين أن الله قد أخرجكم (وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك) بفتح الميم (فعدى عليه) بضم العين وكسر الدال المحففة أي ظلم على ماله (من الليل) وأقومه من فوق بيت (فقدعت) بضم الفاء الثانية وكسر الدال مبنياً للمفعول والنائب عن الفاعل قوله (يساء ورجلاه) قال في القاموس الفدع محركة أعوجاج الرع من اليد والرجل حتى ينقلب الكف أو القدم إلى أنسيها أو هو المشي على ظهر القدم أو ارتفاع أنحس القدم حتى لو وطئ الأذع عصفوراً ما آذاه أو هو عوج في المفاصل كأنها قد زالت عن موضعها أو أكثر ما يكون في الأرساغ خلققة أو زرع بين القدم وبين عظم الساق ومنه حديث بن عمر إن يهود خيبر دفعوه من بيت ففدعت قدمه (وليس لنا هناك) عدو غيرهم عدونا وتهمتنا بضم الفوقية وفتح الهاء ولا يذرونهم متباينكون الهاء أي الذين تهمهم (وقد رأيت أجلاهم) بكسر الهمزة وسكون الجيم مدود آخر أجهم من أوطانهم (فلما أجمع عمر على ذلك) أي عزم عليه (أنه أحدبني أبي الحقيق) بضم الحاء المهملة وفتح القاف الأولى وسكون التحتية ورؤساء اليهود (فقال بأمر المؤمنين أخرجنا) بهمزة الاستفهام الانكارى (وقد أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم) الواو في وقد للحال (وعاملنا على الأموال) بفتح الميم واللام من وعاملنا (وشرط ذلك) أي أقرارنا في أوطاننا (لنا فقال) له (عمر أنظنت) بهمزة الاستفهام الانكارى (أنى نسبت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول وتاء الخطاب (من خير تعدو) بعين مهملة أي تجري (بك فلوصلك ليله بعد ليله) بفتح القاف وضم اللام والصاد المهملة بينهما واو ساكنة الناقصة الصارفة على السبى والاني أو الطويلة القوائم وأشار صلى الله عليه وسلم إلى آخر أجهم من خير فهو من أعلام النبوة (فقال) أحدبني أبي الحقيق (كانت هذه) وللحموى والمستمل كان ذلك (هزيلة من أبي القاسم) بضم الهاء وفتح الزاي تصغير هزلة ضد الجدة وفي التوينة هزيلة بكسر الزاي أي لم تكن حقيقة وكذب عدو الله (قال) عمرو لا يذروا قال (كذب ياعدو الله فأجلاهم عمرو وأعطاهم) بعد أن

أبو الطاهر وحرملة قالاً أخبرنا بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال * وحدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلهم عن أبي عوانة قال يحيى أخبرنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العروة وحدثني أبو غسان المسعبي ومحمد بن مني قالوا حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال عثله * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث

أن قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم في ذلك كاحتكام قوة الشاب في شبابه هذا صوابه وقيل في تفسيره غير هذا مما لا يرتضى (قوله صلى الله عليه وسلم وتشب منه اثنتان) بفتح التاء وكسر الشين وهو يعني قلب الشيخ شاب على

أجلهم (قيمة ما كان لهم من الثمر) بالثلثة وفتح الميم (مالا وبلا وعروضا) نصب بغير القيمة (من) أقتاب وجبال وغير ذلك (والاقتاب جمع قتب وهو كاف الجبل واعتارك عمر مطالبهم بالقصاص لانه قد ع ليل وهو نائم فلم يعرف عبد الله من قد عه فأشكل الامر) (رواه) أي الحديث (جاء بن سلة) (فيما وصله أبو يعلى (عن عبيد الله) مصغرا العمري (أحسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اختصره) (جاء وشك في وصله ورواه الوليد بن صالح عن حماد بن عيسى وشك فيما قاله البغوي (باب) بيان (الشروط في الجهاد) بيان (المصلحة مع أهل الحرب) وفي الفرع كأصله أيضا الحرب بفتح الحاء وسكون الراء (وكتابة الشروط) زاد أبو ذر عن المستحلي مع الناس بالقول قال في الفتح وهي زيادة مستغنى عنها لأنها تقدمت في ترجمة مستغلة إلا أن تحمل الأولى على الاشتراط بالقول خاصة وهذه على الاشتراط بالقول والفعل معا انتهى فلي تأمل مع قوله وكتابة الشروط فيه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام البجلي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون المهملة بينهما ما بن راشد (قال أخبرني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد أيضا (عروة ابن الزبير) بن العوام (عن المسور بن مخرمة ومروان) بن الحكم وروايتهم مرسلة لان مروان لأصحبه له ومسور وان كان له صحبة لكنه لم يحضر القصة وانما سمعها من جماعة من الصحابة شهدوها (يصدق كل واحد منهما) من المسور ومروان (حديث صاحبه) والجللة حاله (فالأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة (زمن الحديبية) بالتحقيق يوم الاثنين لاهلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة في بضع عشرة مائة فلما أتى ذال الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث بسر أضم الموحدة وسكون السين المهملة ابن سفيان عننا خير قريش (حتى كانوا) ولاي ذكر حتى اذا كانوا (بعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغيم) بفتح الغين المعجمة وكسر الميم بوزن عظيم وفي المشارق بضم الغين وفتح الميم قال ابن حبيب موضع قريب من مكة بين والجحفة (في خيل لقريش) وكانوا كما عند ابن سعد مائتي فارس فهم عكرمة بن أبي جهل حال كونهم (طليعة) وهي مقدمة الجيش ولأبي در طليعة بالرفع (نخذوا ذات اليمين) وهي بين ظهري الخضر في طريق تخرجه على ثنية المرار بكسر الميم وتخفيف الراء مهبط الحديبية من أسفل مكة قال ابن هشام فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأته خيل قريش قفرة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وهو معنى قوله (فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقفرة الجيش) بفتح القاف والمثناة الفوقية وسكنها في الفرع غبار الاسود (فانطلق) خالد حال كونه (بركض) بضرب بر حله دابته استعجالا لليسير حال كونه (نذيرا) منذرا (لقريش) يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم (وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية) أي ثنية المرار بكسر الميم (التي مهبط) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (عليهم) أي على قريش (منهار كته) عليه الصلاة والسلام (راحلتها فقال الناس حل حل) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام فيهما زجر لراحلة اذا جهل على السير وقال الخطابي ان قلت حل واحدة قبل السكون وان أعدتها نونت الأولى وسكنت الثانية وحكى السكون فهموا والتنوين كظنير في نيج نيج وهو معنى قوله في القاموس حل حل متونتين أو حل واحدة أه لكن الرواية بالسكون فيهما (فألحت) بتشديد الحاء المهملة وفتح الهمزة أي عمادت في البروك فلم تبرح من مكانها (فقالوا خللات القصواء خللات القصواء) مرتين وخللات بفتح الحاء المعجمة واللام والهمزة والقصواء بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وفتح الواو مهموزا ممدودا اسم لناقته عليه الصلاة والسلام أي حزن وتصعبت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خللات القصواء) أي ما حزن (وما ذاك لهما بخلق)

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه (حدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخب برنا وقال الآخران حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبغي واديانا لثا ولا يعلأجوف ابن آدم الا السراب ويتوب الله على من تاب وحدثنا ابن مشني وابن بشار قال ابن مشني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلا أدري أمشي أنزل أم شيء كان يقوله بمثل حديث أبي عوانة وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كان لابن آدم واد من ذهب أحب أن له واديا آخر ولن يمد لأفاه

حب أنتين (قوله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبغي واديانا لثا ولا يعلأجوف ابن آدم الا السراب ويتوب الله على من تاب وفي رواية ولن يمد لأفاه

بضم الخاء المعجمة واللام أي ليس الخلاء لها عبادة كما حسبتم (ولكن حسبها) أي القصواء (حابس
 الغيل) زاد ابن اسحق عن مكة أي حسبها الله عن دخول مكة كما حبس الغيل عن مكة لأنهم
 لدخلوا مكة على تلك الهيئة وصدّهم قرش عن ذلك لوقع بينهم ما يفضي إلى سفك الدماء ونهب
 لا موال لكن سبق في العلم القديم أنه يدخل في الإسلام منهم جماعات (ثم قال) عليه الصلاة
 والسلام (والذي نفس بيده لا يسألوني) أي قرش ولا بني ذر لا يسألوني بنو نين على الأصل (خطبة)
 بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة أي خصلة (يعظمون فيها حرمان الله) يكفون بسببها عن
 القتال في الحرم تعظيمه (الآن أعطيتهم إياها) أي أجبتهم إليها وإن كان في ذلك تحمل مشقة (ثم
 زجرها) أي زجر عليه الصلاة والسلام الناقة (فوثبت) بالمثلثة وآخره مشاة أي قامت (قال
 فعذل) عليه الصلاة والسلام (عنهم) وفي رواية ابن سعد فولى راجعا (حتى نزل بأقصى الحديبية
 على عذ) بفتح الناء والميم آخره دال مهملة (قليل الماء) قال في القاموس التمدد ويحوله وكثاب
 الماء القليل لا مادة له أو ما بقي في الجلد أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف اه وقوله قليل
 الماء قيل تأكيد لدفع توهم أن يراد لغة من يقول إن التمدد الماء الكثير وعورض بأنه انما يتوجه
 أن لو ثبت في اللغة أن التمدد الماء الكثير واعترض في المصايح قوله تأكيد بأنه لو اقتصر على قليل
 أمكن أمامع اضافته إلى الماء فيشكل وذلك لأنك لا تقول هذا ماء قليل الماء ثم قال الداودي التمدد
 العين وقال غيره حفرة فيها ماء فان صح فلا أشكال (يتبرضه) بالموحدة المفتوحة بعد المشددين
 التحتية والفوقية فراء مشددة فضاء معجمة أي يأخذهم (الناس تبرضا) نصب على أنه مفعول مطلق
 من باب التفعّل للتكلف أي قللا قليلا وقال صاحب العين تبرض جمع الماء بالكافين (فلم
 يلبثه) بضم أوله وفتح اللام وتشديد الموحدة وسكون المثلثة في الفرع وأصله وغيرهما متصحا
 عليه ونسبه في الفتح وتبعه في العمدة لقول ابن التين وضبطناه بسكون اللام مضارع ألث أي
 لم يتركوه يلبث أي يقيم (الناس حتى تزحوه) لم يقوامه شيئا يقال زححت البر على صيغة واحدة
 في التعدي والوزوم (وشكى) بضم أوله من باب المفعول (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش)
 بالرفع نائب عن الفاعل (فانزع سهما من كنانته) بكسر الكاف جمعته التي فيها النبل (ثم أمرهم
 أن يجعلوه) أي السهم (فيه) في التمدد وروى ابن سعد من طريق أبي مروان حدثني أربعة عشر
 رجلا من الصحابة أن الذي نزل البئر ناحية من الأعم وقيل هو ناحية من جندب وقيل البراء بن
 عازب وقيل عباد بن خالد حكاه عن الواقدي ووقع في الاستيعاب خالد بن عباد قاله في المقدمة وقال
 في الفتح ويمكن الجمع بأنهم تعاونوا على ذلك بالحفر وغيره (فوالله ما زال يحش) بفتح أوله وكسر
 الجيم آخره شين معجمة بعد تحتية سا كنه يغور ويرتفع (لهم بالرى) بكسر الراء (حتى صدر واعنه)
 أي رجعو أرواء بعد ورودهم وزاد ابن سعد حتى اغترفوا بآبائهم جلوسا على شفير البئر (فبينما)
 بالميم ولا يذعن الكشميني فينبأ سقاطها (هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء) بضم الموحدة وفتح
 الدال المهملة مضغرا وأبو بفتح الواو وسكون الراء وبالغاف معدودا (الخراعي) بضم الخاء المعجمة
 وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة الصحابي المشهور (في نفر من قومه من خزاعة) منهم عرو بن
 سالم وخراش بن أمية فيما قاله الواقدي وخارجة من كرز بن زيد بن أمية كافي رواية أبي الاسود عن
 عروة (وكانوا) أي بديل والنفر الذين معه (عبية تضع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح العين
 المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة ونضع بضم النون أي موضع سره وأمانته فشبّه الصدر
 الذي هو مستودع السر بالعبية التي هي مستودع خبر الشباب وكانت خزاعة (من أهل تهامة)
 بكسر المثناة الفوقية مكة وما حولها زاد ابن اسحق في روايته وكانت خزاعة عبية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مسلها ومشر كها لا يخفون عنه شيئا كان بمكة (فقال) بديل (إني تركت كعب بن

الاستراب والله يتوب على من تاب
 • وحدثنى زهير بن حرب وهرون بن
 عبد الله قال حدثنا حجاج بن محمد
 عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول
 سمعت ابن عباس يقول سمعت
 رسول صلى الله عليه وسلم يقول
 لو أن لابن آدم ملة وأداما لأحب
 أن يكون إليه مثله ولا يميل بنفس
 ابن آدم الاستراب والله يتوب على
 من تاب قال ابن عباس فلا أدري
 أمن القرآن هو أم لا وفي رواية زهير
 قال فلا أدري أمن القرآن لم يذكر
 ابن عباس • حدثني سويد بن سعيد
 حدثنا علي بن مسهر عن داود عن
 أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه
 قال بعث أبو موسى الأشعري إلى
 قراء أهل البصرة فدخل عليه
 ثلثمائة رجل فقرأ القرآن فقال
 أنتم خير أهل البصرة وقراءوهم
 فأنزلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو
 قلوبكم كما قست قلوب من كان
 قبلكم وأنا كنانة قرأ سورة كنانة
 في الطول والشدة ببراء فأنسيتها
 غير أني قد حفظت منها لو كان لابن
 آدم واديان من مال لا يبغي واديان لثا

الاستراب وفي رواية ولا يميل بنفس
 ابن آدم الاستراب فيه ذم الحرص

لوى وعامر بن لوى) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الباء فيهما (نزلوا أعداءهم الحديبية) بفتح
 الهمزة وسكون العين المهملة جمع عبد بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع لما دته كالعين
 والبروق فيه انه كان بالحديبية مياه كثيرة وان قريشا سبقوا الى النزول عليها ولذا عطش المسلمون
 حين نزلوا على التمد المذكور وذكر أبو الاسود في روايته عن عروة وسبقت قريش الى الماء ونزلوا
 عليه (ومعهم العوذ) بضم العين المهملة وسكون الواو آخره ذال معجمة جمع عائذ أى الذوق
 الحديشات التناج ذات اللبن (المطافيل) بفتح الميم والطاء المهملة وبعد الالف فاع مكسورة فثناة
 تحتمة ساكنة فلام الامهات التي معها أطفالها ومراده أنهم خرجوا معهم بذوات الالبان
 من الابل ليتزودوا بألبانها ولا يرجعوا حتى ينعوه وقال ابن قتيبة يريد النساء والصبيان ولكنه
 استعار ذلك يعنى أنهم خرجوا معهم بنسائهم وأولادهم لارادة طول المقام وليكون أدعى الى عدم
 الفرار ويحتمل ارادة المعنى الاعم وعند ابن سعد معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان (وهم
 مقاتلوه وصادوه) أى مانعوه (عن البيت) الحرام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انالم
 نجى لقتل أحد واحدنا جثنا معتمرين وان قريشا قد نكسهم الحرب) بفتح أوله وبفتح الهاء
 وكسر هاء الفرع كأصله أى أبلغت فيهم حتى أضعفت قوتهم وهزلتهم أو أضعفت أموهم
 (وأضربت بهم فان شاؤا ما ددتهم) أى جعلت بيني وبينهم (مدة) معينة أثرك قتالهم فيها (ويخلوا
 بيني وبين الناس) أى من كفار العرب وغيرهم زاد أبو ذر عن المستملى والكشمبنى ان شاؤا (فان
 أظهر) بالجرم (فان شاؤا) بشرط معطوف على الشرط الاول (ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس)
 من طاعنى وجواب الشرطين قوله (فعلوا والا) أى وان لم أظهر (فقد جوا) بفتح الجيم وتشديد
 الميم المضمومة أى استراحوا من جهد القتال ولان عائذ من وجه آخر عن الزهرى فان ظهر
 الناس على فذلك الذى يبعون فصرح بما حذفه هنا من القسم الاول والتردد في قوله فان أظهر
 ليس شكافى وعبد الله أنه سينصره ويظهره بل على طريق النزول وفرض الامر على ما زعم الخصم
 (وان هم أبوا) امتنعوا (فوالذى نفسى بيده لاقاتلهم على أمرى هذا حتى تنفرد سائقى) بالسين
 المهملة وكسر اللام أى حتى تنفصل رقتى أى حتى أموت أو حتى أموت وأبقى منفردا في قبرى
 (وليفذن الله أمره) بضم المثناة تحتية وسكون النون وبالدال المعجمة وتشديد النون وضبطه في
 المصايح كالتمتع بتشديد الغاء مكسورة أى لم يرض الله أمره في نصر دينه (فقال بديل سأبلغهم)
 بفتح الموحدة وتشديد اللام (ما تقول قال فانطلق) بديل (حتى أتى قريشا قال انا قد جثناكم من
 هذا الرجل) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (وسمعه يقول قولاً فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلننا
 فقال سفيهاؤهم) قال في الفتح سمي الوافدى منهم عكرمة بن أبي جهل والحكم بن أبي العاص
 (لا حاجة لنا أن نخبر ناعنه بشئ وقال ذو الرأى منهم هات) بكسر التاء أى أعطنى (ما سمعته يقول
 قال سمعته يقول كذا وكذا) أخذ عنهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود (هو ابن
 معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة الثقفى أسلم ورجع الى قومه ودعاهم الى
 الاسلام فقتلوه (فقال أى قوم) أى يا قوم (ألسن بالوالد) أى مثل الاب فى الشفقة لولده (قالوا بلى
 قال أولست بالوالد) مثل الابن فى النصح لولده (قالوا بلى) وعند ابن اسحق عن الزهرى أن أم عروة
 هى سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فأراد بقوله ألسن بالوالد أنكم قد ولدتون فى الجملة لكون
 أى منكم ولا بى ذرفما قاله الخافظ ابن حجر ألسن بالولد وألسن بالوالد والاول هو الصواب وهو
 الذى فى رواية أحمد وابن اسحق وغيرهما (قال فهل تهمنى) ولا بى ذرتهم ونثنى بنون على الاصل
 أى هل تنسبوننى الى انهم (قالوا لا) تهمل (قال ألسن فعلون أنى استنفرت أهل عكاظ) بضم
 العين المهملة وتخفيف الكاف وآخره طاء معجمة غير منصرف لا بى ذر وغيره بالتسوين أى دعوتهم

ولأجل خوف ابن آدم الا التراب
 وكنا نقرأ سورة كنائسها باحدى
 المسجات فانسيتها غير أنى حفظت
 منها يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
 ما لا تفعلون فتكتب شهادة فى
 أعناقكم فتسئلون عنها يوم القيامة
 ❦ حدثنا زهير بن حرب وابن غير
 قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن أبى
 الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض
 ولكن الغنى غنى النفس

على الدنيا وحب المكاثرة بها
 والرغبة فيها ومعنى لا يلا جوفه
 الا التراب أنه لا يزال حريصا على
 الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من
 تراب قبره وهذا الحديث خرج على
 حكم غالب بن آدم فى الحرص على
 الدنيا ويؤيده قوله صلى الله عليه
 وسلم ويتوب الله على من تاب وهو
 متعلق بما قبله ومعناه ان الله يقبل
 التوبة من الحرص المذموم وغيره
 من المذمومات

❦ (باب فضل القناعة والحث عليها) ❦

(قوله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى
 عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى
 النفس) العرض هنا بفتح العين

للقماتل نصرة لكم ((فلما جلعوا على)) بالموحدة وتشديد اللام المفتوحة حين ثم جاء مهملة مضمومة
امتنعوا أو عجزوا ((جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا)) يعني النبي صلى الله
عليه وسلم ((قد عرض لكم)) ولا يذرعن الجوى والمستلم عليكم ((خطبة رشدا)) بضم الخاء المعجمة
وتشديد الطاء المهملة أى خصلة خير وصلاح وانصاف ((أقبلوها ودعوني)) انزكونى ((آتية)) بالمد
والياء على الاستئناف أى أنا آتية ولا يذرعن عجز وما يجذف الياء على جواب الامر والهاء
مكسورة أى أجيء اليه ((قالوا آت)) همزة وصل فهمزة قطع ساكنة فتشاة فوقية مكسورة فهاء
مكسورة أمر من أتى يأتى ((فأتاه)) عليه الصلاة والسلام عروة ((فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم)) لعروة ((نحو من قوله لبديل)) السابق وزاد ابن اسحق وأخبره أنه لم
يأت بريد حيا ((فقال عروة عند ذلك)) أى عند قوله لأفأنتلهم ((أى محمد)) أى بآية ((أ رأيت)) أى
أخبرتني ((ان استأصلت أمر قومك)) أى استهلكتهم بالكلمة ((هل سمعت بأحد من العرب اجتاحت))
بتقديم الجيم على الخاء المهملة أهلك ((أهله قبلك)) بالكلمة ولا يذرعن نسخة أصله كذا فى الفرع
كأصله وضرب على الاولى ((وان تكن الاخرى)) قال الكرماني وتبعه العيني وان تكن الدولة
لقومك فلا يخفى ما يفعلون بكم فواب الشرط محذوف وفيه رعاية الادب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث لم يصرح بالنبوة وقال فى المصاييح التقديروا وان تكن الاخرى لم يفعل
أصحابك وأما قول الزركشى التقديروا وان كانت الاخرى كانت الدولة للعدو وكان الظفر لهم
عليك وعلى أصحابك فقال فى المصاييح هذا التقدير غير مستقيم لما يلزم عليه من اتحاد الشرط
والجزاء لان الاخرى هى انتصار العدو وظفرهم فيقول التقدير الى أنه ان انتصر أعداؤك وظفروا
كانت الدولة لهم وظفروا ((فاني والله لا أرى وجوها)) أى أعيان الناس ((واني لأرى أشوا بامن
الناس)) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وتقديما على الواو أخلاطامن الناس من قبائل شتى
ولا يذرعن الكشميهنى أو شأبا بتقديم الواو على المعجمة وروى أو شأبا بتقديم الواو والموحدة
أخلاطامن السفلة ((خليفا)) بالخاء المعجمة والقاف حقيقا ((أن يفروا)) أى بأن يفروا ((ويدعوك))
يتركوك لأن العادة حرت أن الجيوش المجمععة لا يؤمن علمها الفرار بخلاف من كان من قبيلة
واحدة فانهم يأنفون الفرار فى العادة وما علم عروة أن مودة الاسلام أبلغ من مودة القرابة ((فقال
له أبو بكر رضى الله عنه)) ولا يذرعن أبو بكر الصديق وكان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدا
فيما ذكره ابن اسحق ((امصص)) همزة وصل فيه ساكنة فصادين مهملين الاولى مفتوحة بصيغة
الامر من مصص مصص من باب علم يعلم ولا يذرعن حكاية ابن التين عن رواية القاسمى امصص
بضم الصاد وخطأها ((ينظر اللات)) بفتح اللام الموحدة بعد الجارة وسكون المعجمة قطعة تنبى بعد الختان
فى فرج المرأة وقال الداودى البظر فرج المرأة قال السفاقسى والذى عند أهل اللغة أنه ما يخفض
من فرج المرأة أى يقطع عند خفافها وقال فى القاموس البظر ما بين اسكنى المرأة الجمع نظور
كالينظر والينظر بالنون كقفة وذو البظارة وتفتح وأمة بظرا طويلته والاسم البظر محركة واللات
اسم أحد الأصنام التى كانت قرىش وثقف يعبدونها وقد كانت عادة العرب الشتم بذلك تقول
لبصص بظرا مة فاستعار ذلك أبو بكر رضى الله عنه فى اللات لتعظيمهم إياها فقصدها بالغة فى سب
عروة بقامة من كان يعبد مقام أمه ووجهه على ذلك ما أغضبه به من نسبته الى الفرار ولا يذرعن
باسقاط حرف الجر ((أنحن نفر عنه ونده)) استفهام انكارى ((فقال)) أى عروة ((من ذا)) أى المتكلم
((قالوا أبو بكر قال)) عروة ((أما)) بالتخفيف حرف استفتاح ((والذى نفسى بيده لولايد)) أى نعمة ومنة
((كانت لك عندى لم أجرك)) بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالزاي أى لم أكفك ((بها لأجبتك)) وبين
عبد العزيز الامامى عن الزهرى فى هذا الحديث أن البذل المذكورة أن عروة كان يحمل بديه فأعاته

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
الليث بن سعد ح وحدثنا قتيبة بن
سعيد وبقاربى اللفظ حدثنا الليث
عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن
عياض بن عبد الله بن سعد
أنه سمع أباسعيد الخضرى يقول
قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخطب الناس فقال لا والله
ما أخشى عليكم أيها الناس
الاما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا

وارا جميعا وهو متاع الدنيا ومعنى
الحديث الغنى المحمود غنى النفس
وشعبها وقلة حرصها لا كثرة المال
مع الحرص على الزيادة لان من كان
طالبا للزيادة لم يستغن بعامه فليس
له غنى

• (باب التحذير من الاعتزاز بزيته
الدنيا وما يسقط منها) •

((قوله صلى الله عليه وسلم لا والله
ما أخشى عليكم أيها الناس الا
ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا))
فيه التحذير من الاعتزاز بالدنيا
والنظر اليها والمفاخرة بها وفيه
استحباب الحلف من غير استحلاف
اذا كان فيه زيادة فى التوكيد
والتفخيم ليكون أوقع فى النفوس

فها أبو بكر يعون حسن وفي رواية الواقدي عشر فلائص قاله الحافظ ابن حجر (قال وجعل) عروة
 (يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلمنا تكلم) زاد أبو ذر عن الجوى والكشميني كلمة والذي في
 اليونانية كلمة بدل قوله تكلم وفي نسخة فكلمنا كلمة (أخذ بلحيتي) الشريفة على عادة العرب من
 تناول الرجل لحية من يكلمه لا سماعند الملاطفة (والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله
 عليه وسلم ومعه السيف) قصد الحراسة (وعليه) أي على المغيرة (المغفر) بكسر الميم وسكون
 المعجمة وفتح الفاء ليستخفي من عروة عمه (فكلمنا أروى عروة بيده إلى الحية النبي صلى الله عليه وسلم
 ضرب يده) اجلالاً للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيماً (بفعل السيف) وهو ما يكون أسفل القرباب
 من فضة أو غيرها (وقال له أخريدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد عروة بن الزبير فإنه
 لا ينبغي لمشره أن يحسه (فرفع عروة رأسه فقال من هذا الذي يضرب يدي) (قالوا) ولأبي ذر قال
 (المغيرة بن شعبة) وعند ابن اسحق فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد
 قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال في الفتح وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من حديث المغيرة بن شعبة
 نفسه بأسناد صحيح وأخرجه ابن حبان (فقال) عروة مخاطباً المغيرة (أي غدر) بضم الغين المعجمة
 وفتح الدال أي يا غدر معدول عن غادر مبالغته في وصفه بالغدر (ألت أسي في غدرتك) أي ألت
 أسي في دفع شر خيانتك ببذل المال (وكان المغيرة) قبل إسلامه (صحب قوماً في الجاهلية) من
 ثقيف من بني مالك لما خرجوا من المقوقس عصر فأحسن اليهم وقصر بالمغيرة فحصلت له الغيرة
 منهم لأنه ليس من القوم فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا نالوا وغدروهم (فقتلهم) جميعاً
 (وأخذ أموالهم) فلما بلغ ثقيفاً فعل المغيرة تساعو القتال فسي عروة عم المغيرة حتى أخذوا منه
 دية ثلاثة عشر نفساً واضطلحوا فهداهو سب قوله أي غدر (ثم جاء) إلى المدينة (فسلم) فقال له
 أبو بكر ما فعل المالكون الذين كانوا معك قال قتلهم وحثت بأهلهم إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لتخمس أولي رأي فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام) بالنصب على
 المفعولية (فأقبل) بلفظ المضارع أي أقبله (وأما المال فلست منه في شيء) أي لا أعرض له لكونه
 أخذه غدر الان أموال المشركين وإن كانت مغنومة عند القهر فلا يحل أخذها عند الأمن فإذا
 كان الإنسان مصاحباً لهم فقد آمن كل واحد منهم صاحب فسفل الدماء وأخذ الأموال عند ذلك
 غدر والغدر بالكفار وغيرهم محظور وانما يحل أموالهم بالحاربة والمغالبة ولعله صلى الله عليه
 وسلم ترك المال في يده لا مكان أن يسلم قومه فيرد إليهم أموالهم (ثم إن عروة جعل يرمي) بضم الميم
 أي يلطم (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه) بالتمية (قال فواته ما تختم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تخامة) بضم النون ما يصعد من الصدر إلى الفم (الواقعة في كف رجل منهم فدلكت بها)
 أي بالتخامة (وجهه وجلده) تبر كبقضلاته وزاد ابن اسحق ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه
 (وإذا أمرهم ابتدروا أمره) أي أسرعوا إلى فعله (وإذا توضعوا كادوا يقتلون على وضوئه) بفتح
 الواو فضلة الماء الذي توضع به أو على ما يجتمع من القطرات وما يسيل من الماء الذي يثر أعضاءه
 الشريفة عند الوضوء (وإذا تكلم) عليه الصلاة والسلام ولا يذروا إذا تكلموا أي الصحابة
 (خفضوا أصواتهم عنده وما يتحدثون) بضم التحتية ٣ مبنياً للمفعول في اليونانية بالخاء المهملة
 (إليه النظر) أي ما يتأملونه ولا يدعون النظر إليه (تعظيمه) فرجع عروة إلى أصحابه فقال (أي قوم)
 أي يا قوم (والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر) غير منصرف للجمعة وهو لقب لكل من
 ملك الروم (وكسرى) بكسر الكاف وتفتح اسم لكل من ملك الفرس (والنجاشي) بفتح النون
 وتخفيف الجيم وبعد الألف شين معجمة وتشديد التحتية وتخفيف لقب من ملك الحبشة وهذا من
 باب عطف الخاص على العام وخص الثلاثة بالذكر لأنهم كانوا أعظم ملوك ذلك الزمان (والله إن)

فقال رجل يا رسول الله أيا نبي
 الخير بالشر فسمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال
 كيف قلت قال قلت يا رسول الله
 أيا نبي الخير بالشر فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن الخير لا يأتي
 إلا بخير أو خير هو أن كل ما ينبت
 الربيع يقتل حبطاً أو يرمي إلا آكلة
 الخضر أكلت حتى إذا امتلأت
 خاضرتها استقبلت الشمس ثلثت
 أو بالث ثم اجتريت فعدت فأكلت
 فن ياخذ ما لا يحقه

(قوله يا رسول الله أيا نبي الخير بالشر
 فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الخير لا يأتي إلا بخير أو خير
 هو أن كل ما ينبت الربيع يقتل
 حبطاً أو يرمي إلا آكلة الخضر أكلت
 حتى إذا امتلأت خاضرتها استقبلت
 الشمس ثلثت أو بالث ثم اجتريت
 فعدت فأكلت فن ياخذ ما لا يحقه

٢ قوله وفي نسخة فكلمنا كلمة كذا
 بخطه وهو موافق لما في اليونانية
 فليتم ا هـ

٣ قوله مبنياً للمفعول كذا بخطه
 وصوابه للفاعل وعبرة العيني بضم
 الياء وكسر الخاء من الأحاد وهو
 شدة النظر ا هـ

بكسر الهمزة نافية أي ما (رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد) صلى الله عليه وسلم (محمد والله ان) بكسر الهمزة نافية أي ما (نتخم) بلفظ الماضي ولأبي ذر نتخم (نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذل بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابعدوا امره واذا قوضا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم) عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر تكلموا بضيم الجمع أي الصحابة (خفضوا أصواتهم عنده) اجلالا له وتوقيرا (وما يجدون اليه النظر تعظيما له وأنه) بكسر الهمزة عليه الصلاة والسلام (قد عرض عليكم خطه رشد) بضم الخاء المعجمة وتشديد المهملة أي خصلة خير وصلاح (فاقبلوها) بهمزة وصل وفتح الموحدة (فقال رجل من بني كنانة) هو الخليل بن عهملتين مصغرا بن علقمة سيد الاحابيش كاذر الزبير بن بكار (دعوني آتية) بحسبة قبل الهاء ولأبي ذر آتية بخذفها محجروا مع كسر الهاء (فقالوا آتية) بهمزة ساكنة وكسر الهاء فأتى (فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن (بضم الموحدة وسكون الدال المهملة جمع بدنه وهي من الابل والبقر) فابعثوها (أي أثيروها) له فبعثت له واستقبله الناس (حال كونهم) بلبون (بالعمرة) فلما رأى (السكتاني) (ذلك) المذكور من البدن واستقبال الناس له بالتلبية (قال) متجها (سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا) بضم أوله وفتح الصاد المهملة أي عنوا (عن البيت فلما رجع الى أصحابه قال) لهم (رأيت البدن قد قلت) بضم القاف وكسر اللام المشددة أي علق في عنقه شيء ليعلم أنهم اهتدى (وأشعرت) بضم أوله وسكون المعجمة وكسر المهملة أي طعن في سنامها بحيث سال دمها ليكون علامة للهدى أيضا (فما أرى) بفتح الهمزة (أن يصدوا عن البيت) زاد ابن اسحق وغضب وقال يا معشر قريش ما على هذا عاقدناكم أي صدعن بيت الله من جاء معظما له فقالوا كف عنا يا خليل حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى (فقام رجل منهم يقال له مكر بن حفص) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعد هاء زاي ابن الاخيف بخاء معجمة ففتحته ففاء وهو من بني عامر بن لؤي (فقال دعوني آتية) ولأبي ذر آتية بخذف التبعة (فقالوا آتية فلما أشرف عليهم) على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر) أي غادر لانه كان مشهورا بالغدر ولم يصدر منه في قصة الحديبية فيوز طاهر (ففعل) أي مكرز (بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيمنما) بالميم (هو) أي مكرز (بكلمه) عليه الصلاة والسلام (اذ جاء سهيل بن عمرو) تصغير سهيل وعمرو بفتح العين (قال معمر) هو ابن راشد بالاسناد السابق (فأخبرني) بالافراد (أيوب) هو السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (انه لما جاء سهيل بن عمرو) سقط لأبي ذر ابن عمرو (قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد) ولأبي ذر قد (سهل لكم من أمركم) بفتح السين المهملة وضم الهاء وهذا امر سهل وله شاهد موصول عند ابن أبي شيبة من حديث سلمة بن الأكوع قال بعثت قريش بسهيل بن عمرو وحوط بن عبد العزى الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم سهيلا قال قد سهل لكم من أمركم وهذا من باب التناول وكان عليه السلام يعجبه الغال الحسن وأتى عن التبعيض في قوله من أمركم ايذا تابان السهولة الواقعة في هذه القصة ليست عظيمة قبل ولعله عليه الصلاة والسلام أخذ ذلك من التصغير الواقع في سهيل فان تصغيره يقتضي كونه ليس عظيما (قال معمر) بالاسناد السابق أيضا (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (في حديثه) السابق فحديث عكرمة معترض في أثناءه (فجاء سهيل بن عمرو) في رواية ابن اسحق فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم جرى بينهما القول حتى وقع بينهما الصلح على أن توضع الحرب عشرين وأربعين يوما وبعضهم بعضا وأن يرجع عنهم عامهم (فقال) سهيل (هات) بكسر التاء (اكتب بيننا وبينكم كتابا فداك النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب) هو علي بن أبي طالب

يبارك له فيه ومن يأخذ ما لا يغير حقه فثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر قال لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير ان كل ما أنبت الربيع يقتل أو يمل الآكلة الخضرة فانها تأكل حتى اذا امتدت حاصرتها بال استقبلت الشمس ثم اجترت وبالت وثقلت ثم عادت فأكلت ان هذا المال خضر حلو فم أخذه بحقه ووضع في حقه فتم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع • حدثني علي بن حجر

يبارك له فيه ومن يأخذ ما لا يغير حقه فثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع (أما قوله صلى الله عليه وسلم أو خير هو فهو بفتح الواو

(فقال) له (النبى صلى الله عليه وسلم) اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال (ولابى ذر فقال) سهل أما الرحمن فوالله ما أدرى ما هو (ولابى ذر عن الحموى والمستعلى ما هو) بتأنيث الضمير أى كلمة الرحمن (واكتب) اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب (وكان عليه الصلاة والسلام يكتب كذلك في بدء الاسلام كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلما نزلت آية التملى كتب بسم الله الرحمن الرحيم فأدركتهم حجة الجاهلية (فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعلى رضى الله عنه (اكتب باسمك اللهم ثم قال) عليه الصلاة والسلام اكتب (هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله انى رسول الله وان كذبتمونى) بتشديد المعجمة وجرأؤه محذوف (اكتب محمد بن عبد الله قال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق (وذلك) أى اجابته لسؤال سهل حيث قال اكتب باسمك اللهم واكتب محمد بن عبد الله (لقوله) عليه الصلاة والسلام السابق (لا يسألونى) أى قريش ولا بى ذر لا يسألونى بنونين على الاصل (خطبة) بضم الخاء المعجمة خصلة (يعظمون فيها حرمان الله) يكفون بها عن القتال في الحرم (الاعطيتهم اياها) أى اجبتهم اليها (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت) العتيق (فنتطوف به) بالتخفيف وبالنصب عطف على المنصوب السابق وفي نسخة فنتطوف بالرفع على الاستئناف وفي أخرى فنتطوف بتشديد الطاء والواو وأصله نتطوف وبالنصب والرفع (فقال سهل والله لا) نخلى بينك وبين البيت الحرام (تحدث العرب أنا أخذنا) بضم الهمزة وكسر الخاء (ضغطة) بضم الضاد وسكون الغين المعجمتين وبالنصب على التمييز فها والجملة استئنافية وليست مدخولة لا (ولكن ذلك) أى التخلية (من العام المقبل فكتب) على ذلك (فقال سهل وعلى أنه لا يأتيت منارجل وان كان على دينك الا ردته اليها) وفي رواية عتيل عن الزهرى فى أول الشروط لا يأتيت منأ أحد وهي تعم الرجال والنساء فيدخلن في هذا الصلح ثم نسخ ذلك الحكم فيهن أولم يسخرن الا بطريق العموم فخصن (قال المسلمون) قال في الفتح وقائل ذلك يشبه أن يكون عمر لما سألنى ومن قال أيضاً أسيد بن حضير وسعد بن عباد كما قاله الواقدي وسهل بن حنيف (سبحان الله كيف يرذالى المشركين وقد جاء) حال كونه (مسلياً فيهمهم كذلك) بالميم في ينما (ادخل أبو جندل بن سهل بن عمرو) بالجيم والنون بوزن جعفر وسهل بضم السين مصغراً وعمر و بفتح العين واسم أبى جندل العاص وكان حبس حين أسلم وعذب فخرج من السجن وتكبد الطريق وركب الجبال حتى هبط على المسلمين حال كونه (برسف) بفتح أوله وسكون الراء وضم السين المهملة آخره فاء عشى (في قيوده) مشى المقيد المثقل (وقد خرج من أسفل مكة حتى رعى نفسه بين أظهر المسلمين فقال) أبوه (سهل هذا يا محمد أول ما) ولا بى ذر عن الكشميهنى من (أفاضيك عليه أن رثه الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انالم نقض الكتاب بعد) بنون مفتوحة ففقاى سا كنة فزاد معجمة أى لم نفرغ من كتابته ولا بى ذر عن المستعلى والحموى لم نقض بالقاه وتشديد المعجمة (قال) سهل (فوالله اذا) بالتموين (لم أصالحك) وفي نسخة لا أصالحك (على شئ) أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه (بهمزة مفتوحة فجيء مكسورة فزادى سا كنة أى أمض (لى) فعلى فيه فلا أرده اليك (قال) سهل (ما أنا بمجيزه) ولا بى ذر بمجيز ذلك (للك قال) عليه الصلاة والسلام (بلى فافعل قال) سهل (ما أنا بفاعل قال مكرز) بكسر الميم وسكون الكاف وبعد الراء المفتوحة زاد ابن حفص وكان ممن أقبل مع سهل بن عمرو في التماس الصلح (بل قد أجزناه) بحرف الاضراب ولكشميهنى كما في الفتح بلى أى نعم وفي نسخة قال مكرز قد أجزناه (للك قال أبو

أخبرنا سهل بن ابراهيم عن هشام صاحب الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاه بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أو يأتى الخير بالشريار رسول الله قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل ما شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك قال ورأى أنه ينزل عليه والخطب بفتح الخاء المهملة والبناء الموحدة التجمة وقوله صلى الله عليه وسلم أو يلم معناه أو يقارب القتل وقوله صلى الله عليه وسلم الا آكلة الخضر هو بكسر الهمزة من الاوتشديد اللام على الاستثناء هذا هو المشهور الذى قاله الجمهور ومن أهل الحديث واللغة وغيرهم قال القاضى ورواه بعضهم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على الاستفتاح واكله الخضر بهمزة ممدودة والخضر بفتح الخاء وكسر

الضاد هكذا رواه الجمهور قال
القاضي وضبطه بعضهم الخضر
بضم الخاء وفتح الضاد وقوله ناطت
هو وفتح الشاء المثناة أي ألفت
الناط وهو الرجيع الرقيق وأكثر
ما يقال للابل والبقر والقبيلة وقوله
اجترت أي مضغت جرتها قال أهل
اللغة الجرة بكسر الجيم ما يخرج
البعير من بطنه ليضغه ثم يبلعه
والقصع شدة المضغ وأما قوله
صلى الله عليه وسلم ما أخشى عليكم
أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم
من زهرة الدنيا فقال رجل يا رسول
الله أي أتي الخير بالشرف قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الخير
لا يأتي إلا بخير أو خير هو فعمناه
أنه صلى الله عليه وسلم حذرهم من
زهرة الدنيا وخاف عليهم منها فقال
هذا الرجل إنما يحصل ذلك لنا من
جهة مباحة كغنية وغيرها وذلك
خير وهل يأتي الخير بالشرف وهو
استفهام إنكار واستبعاد أي يبعد
أن يكون الشيء خيرا ثم يترتب عليه
شرف قال له النبي صلى الله عليه وسلم
أما الخير الحقيقي فلا يأتي إلا بخير

جندل أي معشر المسلمين أورد بضم الهيمزة وفتح الراء (إلى المشركين وقد حثت) حال كوني
(مسلمًا) الأترونا قد لقيت بفتح القاف في اليونانية فقط وفي غيرها لقيت بكسر هاء (وكان قد
عذب عذابًا شديدًا في الله) زاد ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر
واحتسب فإننا لا نغدر وإن الله جاعل لك فرجًا ومخرجًا وقول الكرماني فإن قلت لم رد أبا جندل
إلى المشركين وقد قال مكرزًا جرتاه لك وجوابه بأن المتصدي لعقد المهادنة هو سهيل لا مكرز
فالأعتبار بقول المباشر لا بقول مكرز متعقب بما نقله في فتح الباري عن الواقدي أنه روى أن
مكرزًا كان ممن جاء في السلم مع سهيل وكان معهما حويطب بن عبد العزى وأنه ذكر في روايته
ما يدل على أن إجازة مكرز لم تكن في أن لا يرده إلى سهيل بل في تأمينه من التعذيب وأن مكرزًا
وحويطبًا أخذًا بأجندل فأدخله فسطاطًا وكفاه بأه عنه وقال الخطابي إنما رده إلى أبيه والغالب
أن أياه لا يبلغ به الهلاك (قال فقال) ولابي ذرقال (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فأثبت
نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (أنت نبي الله) بالنصب خبر ليس (حقًا قال) عليه الصلاة
والسلام (بلى قلت) ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال (عليه الصلاة والسلام) (بلى قلت فلم
نعطى الدنيا) بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد الحيمزة والأصل فيه الهيمزة لكنه خفف
وهو وصفه لمخذوف أي الحالة الدنية الخبيثة (في ديننا إذا) بالتثنية أي حينئذ (قال أنى رسول الله
ولست أعصيه وهو ناصري) فسمه تنسبه لمرضى الله عنه على إزالة ما حصل عنده من القلق
وأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك إلا ما أطلع الله عليه من حبس الناقة وأنه لم يفعل ذلك إلا
بوحى من الله قال عمر رضي الله عنه (قلت) له عليه الصلاة والسلام (أوليس كنت تحدثنا أنا
سنأتى البيت فنطوف به) بالتحفيف وفي نسخة فنطوف بتشديد الطاء والواو وعند الواقدي أنه
صلى الله عليه وسلم كان رأى في منامه قبل أن يعتمر أنه دخل هو وأصحابه البيت فلما رأوا تأخير
ذلك شق عليهم (قال) عليه الصلاة والسلام (بلى فأخبرتك أنا تأتية العام) هذا (قال) عمر (قلت لا
قال فانك أتته ومطوف به) بتشديد الطاء المفتوحة والواو المكسورة المشددة أيضا (قال) عمر
(فأثبت أبابكر فقلت) يا أبابكر ألسنا هذانى الله حقًا في المونسية نبي الله بالنصب (قال بلى قلت
ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى) النخلة (الدنية) الخبيثة (في ديننا إذا)
أي حينئذ (قال) أبو بكر رضي الله عنه مخاطبًا لمرضى الله عنهم (أيها الرجل إن رسول الله
ولابى ذر أنه رسول الله) صلى الله عليه وسلم وليس بعصى ربه وهو ناصره فاستسلك بغرزه (بفتح
الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة زاي وهو لابل بمنزلة الركاب للفرس أي فتمسك بأمره ولا
تخالفه كما يتمسك المرء بركاب الفارس فلا يفارقه (فوالله أنه على الحق) قال عمر (قلت أليس
كان) عليه الصلاة والسلام (يحدثنا أنا سنأتى البيت ونطوف به) ولابى ذر فنطوف بالفاء بدل
الواو والتشديد (قال) أبو بكر (بلى فأخبرك) عليه الصلاة والسلام (أنك تأتية العام) هذا قال
عمر (قلت لا قال فانك أتته ومطوف به) بالتشديد مع كسر الواو وفي ذلك دلالة على فضيلة أبي بكر
وفوقه لكونه أحاب عما أحاب به الرسول صلى الله عليه وسلم (قال الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب بالسند السابق (قال عمر) رضي الله عنه (فعملت لذلك) التوقف في الامتثال ابتداء
(أعمال) صالحة وعند اسحق فكان عمر يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتمر من
الذي صنعت يومئذ مخافة كالأخى الذي تكلمت به وعند الواقدي من حديث ابن عباس قال عمر
رضي الله عنه لقد أعتقت سبب ذلك رقابا وصمت دهرًا الحديث ولم يكن هذا شكًا منه في الدين
بل ليقف على الحكمة في القضية وتكشف عنه الشبهة ولحق على ادلال الكفار كما عرف
من قوته في نصرته الدين وقول الزهري هذا منقطع بينه وبين عمر (قال فلما فرغ من قضية الكتاب)

وأشهد على الصلح رجلا من المسلمين منهم أبو بكر وعمر وعلى ورجلا من المشركين منهم مكرز بن حفص (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فافخروا) الهدى (ثم اخلقوا) رؤسكم (قال فوالله ما قام منهم رجل) رجاء نزول الوحي بإبطال الصلح المذكور لئلا يترتب لهم قضاء نسكهم أولا عتقادهم أن الأمر المطلق لا يقتضي الفور (حتى قال) عليه السلام لهم (ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل) عليه السلام (على أم سلمة) رضى الله عنها (فذكر لها ما لقي من الناس) من كونهم لم يفعلوا ما أمرهم به (فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك) وعند ابن أبي عمير قالت أم سلمة يا رسول الله لا تلهم فانهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح ويحتمل أنهم افهمت من الصحابة أنه احتمال عندهم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل أخذًا بالرخصة في حقهم وأنه هو يستمر على الأحرام أخذًا بالعرفعة في حق نفسه فأشارت عليه أن يتحلل لينفي عنهم هذا الاحتمال فقالت (أخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة حتى تحردنك) بضم الموحدة وسكون المهملة (وتدعوا حلقك) بنصب الفعل عطفًا على الفعل المنصوب قبله (فيحلقك فخرج) عليه السلام (فلم يكلم أحدًا منهم حتى فعل ذلك تحردنك) بضم الموحدة وسكون المهملة وكانوا سبعين بدنة فيها جل لاي جهل في رأسه برة من فضة ولاني ذرعن النكش مني هديه (ودعا حلقه) هو خراش عجمتين ابن أمية بن الفضل الخزازي لذكه بي (خلفه فلما رأوا ذلك قاموا ففخروا) هديهم ممتلئين ما أمرهم به اذ لم تبقى بعد ذلك غاية تنتظر (وجعل بعضهم يحاق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما) أي ازدحاما وفيه فضيلة أم سلمة ووفور عقلها وقد قال أمام الحرمين في النهاية قبل ما أشارت امرأه بصواب الأم سلمة في هذه القضية (ثم جاءه) عليه السلام (نسوة مؤمنات) بعد ذلك في أثناء مدة الصلح (فأمر الله تعالى بأبيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) نصب على الحال (فامتنعوهن) فامتنعوهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن (حتى بلغ عصم الكوافر) بما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وبقية الآية الله أعلم بما عاينهن فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار أي الى أزواجهن الكفيرة لقوله لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وآتوهن ما أنفقوا أي ما دفعوا اليهن من المهور وهذه الآية على رواية لا يأتيل منها أحد وان كان على دينك الارادة تكون مخصصة للسنة وهذا من أحسن أمثلة ذلك وعلى طريقة بعض السلف ناسخة من قبيل نسخ السنة بالكتاب أما على رواية لا يأتيل منها رجل فلا اشكال فيه (فطلق عمر) رضى الله عنه (يومئذ امرأتين) قريبة بنت أبي أمية وابنة جرجول الخزازي كافي الرواية الثالثة (كانتاه في الشر) لقوله تعالى في الآية لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وقد كان ذلك جائزا في ابتداء الاسلام (فتزوج احدهما) وهي قريبة (معاوية بن أبي سفيان) والاخرى صفوان بن أمية (وفي الرواية اللاحقة وتزوج الاخرى أبو جههم) ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بخاء أبو بصير (بفتح الموحدة وكسر انصاء المهملة) (رجل من قريش) بدل من أبو بصير ومعنى كونه من قريش أنه منهم بالخلف والافه وثقفي واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية ابن أسيد بفتح الهـ مزة على الصحيح ابن جارية بالجيم الشقي حليف بني زهرة وبنو زهرة من قريش (وهو مسلم) حلة حالية (فارسلوا) أي قريش (في طلبه رجلين) هما خنيس بن حذافه ومضمومة ونون مفتوحة آخره مسين مهملة مصغر ابن جابر وأزهر بن عبد عوف الزهري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا العهد الذي جعلت لنا) يوم الحديبية أن ترد اليكنا من جاء منا وان كان على دينك وسألوه أن يردها لهم أبابصر كما وقع في الصلح (فدفعه) عليه السلام (الى الرجلين) وفاء بالعهد (فخرجاه حتى بلغاذا الخليفة فترلوا) يكون من عملهم فقال أبو بصير لأحد

أي لا يترتب عليه الاخير ثم قال
أخير هو معناه أن هذا الذي يحصل
لكم من زهرة الدنيا ليس بخير وانما
هو فتنة وتقديره الخير لا يأتي الا
بخير ولكن ليست هذه الزهرة بخير
لما تؤدي اليه من الفتنة والمنافسة
والاشتغال بها عن كمال الاقبال على
الآخرة ثم ضرب لذلك مثلا
فقال صلى الله عليه وسلم ان كل
ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم
الآكلة الخضرة الى آخره ومعناه
أن نبات الربيع وخضره يقتل
حبطا بالتحمة لكثرة الاكل أو يقارب
القتل اذا اقتصر منه على اليسير
الذي تدعو اليه الحاجة وتحصل به
الكفاية المقتصدة فانه لا يضر
وهكذا المال هو كنبات الربيع
مستحسن طالبه النفوس وغيل
اليه فتم من يستكثر منه ويستغرق
فيه غير صارف له في وجوهه فهذا
يهلكه أو يقارب اهلا كه وممنهم
من يقتصد فيه فلا يأخذ الا يسيرا
وان أخذ كثيرا فرقه في وجوهه كما
تأطه الدابة فهذا لا يضره هذا
مختصر معنى الحديث قال

(الرجلين) في رواية ابن سعد بن خنيس بن جابر ولا بن اسحق العامري (والله اني لأرى سيفك هذا
يا فلان جيداً فاستله الآخر) أي أخرج السيف صاحبه من عنقه (فقال أجل) نعم (والله انه لجيد
لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرى أنظر اليه فأمكنه منه) ولا يذرعن الجوى والمستمل
به بدل منه أي بيده (فصبره) أبو بصير (حتى برد) بفتح الموحدة والراء أي مات (وفرا الآخر) وعند
ابن اسحق وخرج المولى يشد أي هربا وهو ٣ مولى خنيس واسمه كوزر (حتى أتى المدينة فدخل
المسجد بعدوا) بالعين المهملة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأي هذا ذعرا)
بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة خوفاً (فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل)
بضم القاف مبنيا للمفعول ولا يذرعن القاف والتاء أي قتل أبو بصير (والله صاحبي واني
لمقتول) أي ان لم تردوه عنى (فجاء أبو بصير فقال يابني الله قد والله أوفى الله ذمتك) كان القياس أن
يقول والله قد أوفى الله ذمتك لكن القسم محذوف والمذكور مؤكده ولغير أبي ذر البذل ذمتك
(فرددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه) برفع اللام في رواية أي
ذر خبر مبتدأ محذوف أي هو ويل لأمه وقطع همزة أمه وتشديد ميمها مكسورة وفي نسخة ويل أمه
محذوف الهمزة تخفيفا وفي أخرى ويل أمه بنصب اللام على أنه مفعول مطلق قال الجوهرى وإذا
أضفته فليس فيه إلا النصب وفي اليونانية ويل أمه بكسر اللام وقطع الهمزة قال ابن مالك تبعاً
للخليل وي كلة تعجب وهي من أسماء الأفعال واللام بعدها مكسورة ويجوز ضمها اتباعاً للهمزة
وحذف الهمزة تخفيفاً وقال الفراء أصل قولهم ويل فلان وي فلان أي حزن له فكسر الهمزة استعمال
فألقوا بها اللام فصارت كأنها مناه أو عيوبها (مسعر حرب) بكسر الميم وسكون السين
وفتح العين المهملة والنصب على التمييز والحال مثل لله دره فارسا ولا يذرعن مسعر بالرفع أي هو
مسعر وحرب مجرور بالإضافة وأصل ويل دعاء عليه واستعمل هنا التعجب من اقدامه في الحرب
والإيقاد لئلا رها وسرعة الترويض لها (لو كان له أحد) ينصره لا سعرا للحرب لا نار الفتنة وأفسد
الصمغ (فلما سمع) أبو بصير (ذلك عرف أنه) عليه السلام (سيرة اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر)
بكسر السين المهملة وسكون التحتية وبعد هاء أي ساحله في موضع يسمى العيص بكسر العين
المهملة وسكون التحتية آخره صادمه حلة على طريق أهل مكة إذا قصدوا الشام (قال وينفقت)
بالفاء والمثناة الفوقية أي وبطلت (منهم أبو جندل بن سهيل) أي من أبيه وأهله من مكة وعبر
بضيعة الاستقبال إشارة الى إرادته مشاهدة الحال على حد قوله تعالى الله الذي أرسل الرياح فتثير
سحابا وفي رواية أبي الاسود عن عروة وانفقت أبو جندل في سبعين راكباً مسلمين (فلحق بأبي بصير)
سيف البحر (فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بأبي بصير حتى اجتمع منهم عصابة)
بكسر العين جماعة لا واحداً لها من أقطابها وهي تطلق على الأربعين فسادونها لكن عند ابن اسحق
أنهم بلغوا نحو من سبعين بل جزم به عروة في المغازي وزادوا كرهوا أن يقدموا المدينة في مدة الهدنة
خشية أن يعادوا الى المشركين وسعى الواقدي منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة (فوالله ما يسعون
بعير) بخير عبر بكسر العين قافلة (خرجت) من مكة (لقريش الى الشام الاعترضوا لها) وقفوا
لها في طريقها بالعرض وذلك كناية عن منعهم لها من المسير (فقتلوه وأخذوا أموالهم
فأرسلت قريش) بأسفيان بن حرب (الى النبي صلى الله عليه وسلم تناسده بالله والرحم) تقول له
سألتك بالله وبحق القرابة ولا يذرعن تناسده الله والرحم (لما) بالتشديد أي ألا (أرسل) الى أبي
بصير وأصحابه بالإمتناع عن إيذاء قريش (فمن أناه) منهم مسلماً (فهو آمن) من الرد الى قريش
(فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم) زاد في رواية أبي الاسود فقد مواعيله وفيها فاعلم الذين كانوا
أشاروا بأن لا يسلم أباجندل الى أبيه أن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما كرهوا

الازهرى فيه مثلاً واحداً
للكثر من الجمع المانع من الحق واليه
الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
ان مما يثبت الربيع ما يقتل لأن
الربيع يثبت أحرار البقول
فتستكثر منه الدابة حتى تهلك
والثاني المقتصد واليه الإشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم الآكلة
الخضر لان الخضر ليس من أحرار
البقول وقال القاضي عياض
ضرب صلى الله عليه وسلم لهم مثلاً
بحالتي المقتصد والمكثرفقال صلى
الله عليه وسلم أنتم تقولون ان نبات
الربيع خير وبه قوام الحيوان
وليس هو كذلك مطلقاً بل منه
ما يقتل أو يقارب القتل خالة
المبطون المخوم كحالة من يجمع
المسال ولا يصرفه في وجوهه فأشار
صلى الله عليه وسلم الى أن
الاعتدال والتوسط في الجمع أحسن
ثم ضرب مثلاً لمن ينفعه كثاره
وهو التشبيه بأكلة الخضر وهذا
٣ قوله مولى خنيس كذا بخطه
وسياً أي أنه مولى الازهر بن عبد
عوف والخنس بن شريق اه

(فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم) أي أيدي كفار مكة (وأيديكم عنهم) بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم أي أظفركم عليهم (حتى بلغ الحية حية الجاهلية) أي التي تمنع الأذعان للحق وسقط لابي ذر قوله بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وقوله الحية من قوله حتى بلغ الحية (وكانت حيتهم) أنهم لم يقرؤا نبي الله ولم يقرؤا باسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت (وظاهر قوله فأنزل الله وهو الذي كف أيديهم) أنها نزلت في شأن أبي بصير وفيه نظر والمشهور أنها نزلت بسبب القوم الذين أرادوا من قريش أن يأخذوا المسلمين غرة فظفروا بهم ففعل عنهم النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت رواه مسلم وغيره زاد أبو ذر عن المستمل قال أبو عبد الله البخاري مفسرا لبعض غريب في بعض الآية من الجاز لا يبيد عبيدة معمرة مفعلة من العرب ضم العين وتشديد الراء الجرب الجرب يعني أن المعرفة مشتقة من عره إذا دهأ ما يكره ويشق عليه والعز هو الجرب قال الجوهري العز بالفتح الجرب بالضم قروح مثل القوباء يخرج بالابل متفرقة في مشافر ها وقوائها يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى العجاج لثلاث عديها المراض * نزلوا اغمازا وأي غير بعضهم وقوله اغمازا وليس في الفرع وأصله وجهت القوم منعهم من حصول الشرو الذي اليهم ومصدره حاية على وزن فعالة بالكسر وأجبت الحى بكسر الحاء وفتح الميم مقصورا جعلته حى لا يدخل فيه ولا يقرب منه وهو بضم الهمزة وفتح الخاء مبني للفعل وأجبت الحديد في النار فهو محي وأجبت الرجل إذا أغصبته ومصدره اجاء بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة (وقال عقيل) بضم العين فيما تقدم موصولا في الشروط (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال عروة) بن الزبير (فأخبرتني عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن) أي يختبر المهاجرات بالخلف والنظر في الامارات قال الزهري فيما وصله ابن مردويه في تفسيره (وبلغنا أنه لما أنزل الله تعالى أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجروا من أزواجهم) أي من الامدقة (وحكم على المسلمين أن لا يسكوا بعضهم الكوافر أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (طلق امرأتين قريبة) بضم القاف وفتح الراء وبعد التحفة موحدة والكشميتى قريبة بفتح القاف وكسر الراء (بنت أبي أمية وابنة جرو) بفتح الجيم وسكون الراء أم عبد الله بن عمر (الخراعى) بالخاء المضمومة والزاي المعجمتين (فتزوج قريبة) وللحموى والمستمل قريبة بضم القاف (معاوية) بن أبي سفيان (وتزوج الأخرى أوجههم) بفتح الجيم وسكون الهمزة عامر بن حذيفة الاموى (فلما أبى الكفار أن يقرؤا باداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم) المأمورية في قوله تعالى واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا أي وطالبوا بما أنفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليطالبوا بما أنفقوا من مهور أزواجهم الذي هاجروا إلى المسلمين (أنزل الله تعالى وأن فاتكم) وأن سبقكم وأنفلت منكم مرتدا (شي) أحد (من أزواجكم) وإيقاع شئ موقع أحد للتحقير والمبالغة في التعميم أي شئ من مهورهن (إلى الكفار فعاقبتهم والعقب) بفتح العين وسكون القاف في اليونانية وقد تفتح هو (ما يؤدى المسلمون) من المهر (إلى من هاجرت امرأته) المسلمة (من الكفار) إلى المسلمين (فامر) الله تعالى (أن يعطى) بضم الباء مبني للفعل (من ذهب له زوج من المسلمين) إلى الكفار مرتدة مثل (ما أنفق) عليها من المهر مفعول ثانٍ ليعطى (من صدق نساء الكفار) الجار والمجرور متعلق بيعطى (اللاقي) أسلمو (هاجروا) إلى المسلمين إذا تزوجوا ولا يعطى الزوج الكافر شيئا (وما نعلم أحدا) ولا يذروا منه علم أن أحدا (من المهاجرات) ارتدت بعد إيمانها قال الزهري (وبلغنا أن أبا بصير أسيد) بفتح الهمزة (الثقي) بالثلثة فالقاف فالفاء وهذا من مرسل الزهري بخلافه في رواية معمر فانه موصول إلى المسور (قدم على النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مؤمنًا) ولا يذرع الحموى والمستمل من منى قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف (مهاجرا)

فأفاق يصح عنه الرضاء وقال ان هذا السائل وكأنه حده فقال انه لا يأتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع يقتل أو يلم الآكلة الخضر فانها كات حتى اذا امتسلت خاضرها استقبلت عين الشمس

التشبيه ان صرفه في وجوهه الشرعية ووجه التشبه ان هذه الدابة تأكل من الخضر حتى تمتلئ خاضرتها ثم تلتطو هكذا من يجمعه ثم يصرفه والله أعلم (قوله فأفاق يصح الرضاء) هو بضم الراء وفتح الخاء المهملة وبضاد محجمة بمدودة أي العرق من الشدة وأما ما يسمى به عرق الحى (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا السائل) هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها أين وفي بعضها أنى وفي بعضها أى وكله صحيح فن قال أنى أو أن فهما بمعنى ومن قال ان فعناه والله أعلم ان هذا هو السائل الممدوح الحاذق الغطن ولهذا قال وكأنه حده ومن قال أى فعناه أى يكف الخذف الكاف والميم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان مما ينبت الربيع) ووقع في

حال من الاحوال المترادفة أو المتداخلة (في المدة) التي وقع الصلح عليها (فكتب الاخنس) مهمة مفتوحة خفاء معجزة ساكنة وبعد النون المفتوحة سين مهمة (ابن شريق) بشين معجزة مفتوحة فراء مكسورة وبعد التخمئة الساكنة قاف (الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أبا بصير) أن يرده اليهم وفاء بالعهد (فذكر الحديث) الى آخره وفي الرواية السابقة فأرسلوا في طلبه رحلين وقد سماهما ابن سعد في طبقاته خنيس ومعجزة ونون مصغرا ابن جابر ومولى له يقال له كوثر وقال ابن ابي عمير فكتب الاخنس بن شريق والأزهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بعثاه مع مولى لهما ورجل من بني عامر استأجراه بكمين انتهى قال في الفتح والاخنس من ثقيف رهط أبي بصير وأزهر من بني زهرة خلفاء أبي بصير فذكر كل منهما المطالبة برده (باب الشروط في القرض وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما عطاء هو ابن أبي رباح (إذا أجله) الى أجل معلوم (في القرض جاز) أي التأجيل أي صح القرض بشرطه وهذا قيد سبق معناه في باب إذا أقرضه الى أجل مسمى (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله في باب التجارة في الحر من رواية أبي ذر عن المستمل فقال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة القرشي (عن عبد الرحمن بن هرم) (الاعرج) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعتها (السلف) (اليه) أي المستلف (الى أجل مسمى) معلوم والذي أسلم هو النجاشي كما سماه في مسند العجالة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي باسناده فيه مجهول من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعا والحديث سبق تاما في باب الكفالة في القرض وهذا الباب جميعه ثابت في رواية أبي ذر عن الجوزي والمستمل ساقط لغيرهما وقال في الفتح انه ساقط للنسفي لكن زاد في الترجمة التي تليه فقال باب الشروط في القرض والمكاتب الخ وفي الفرع كأصله علامة تأخير الحديث عن الآثار (باب) حكم (المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله) أي حكم كتاب الله وهو أعم من أن يكون نصا أو استنباطا (وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) مما وصله سفيان الثوري في كتاب الفرائض له من طريق مجاهد عن جابر (في المكاتب شروطهم) أي شروط المكاتب وساداتهم (بينهم) معجزة (وقال ابن عمر) أبوه (عمر) بن الخطاب كذا وقع بالشك ولم يقل في رواية النسفي أو عمر (رضي الله عنه) ما كل شرط خالف كتاب الله (أي حكم كتاب الله) فهو باطل وإن اشترط مائة شرط وقال أبو عبد الله (بخاري) يقال عن كلهم ما عن عمرو بن عمر (كذا في رواية كريمة وسقط قوله وقال أبو عبد الله الى آخره عند أبي ذر * وبه قال) حدثنا علي بن عبد الله (المدني) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الأنصارية (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) أتت أبا هريرة تسألها أن تعينها (في كتابتها) وفي رواية عروبة عن عائشة تستعينها في كتابتها (فقالت) عائشة لها (إن شئت أعطيت أهلكت) منك وأعفتك (ويكون الولاء) عليك (الى) فذكرت بريرة ذلك لاهلها فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم (فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعائشة (ذكرته ذلك) بتخفيف كاف ذكرته ولا يذرد كرتة بتشديد ها وفتح الراء وسكون الفوقية وفي نسخة يسكون الراء وضم الذوقية (قال النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعها) بهمزة وصل (فأعتقها) بهمزة قطع (فأما الولاء لمن أعتق) لاغيره (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر) خطيبا (فقال ما بال) ما شأن (أقوام) يشترطون شروطا ليست في كتاب الله (أي ليست في حكم الله الذي كتبه على عباده وشرعه لهم وليس المراد به خصوص القرآن لأن كون الولاء للعتق غير منصوص في القرآن ولكن الكتاب أمر بطاعة الرسول واتباع حكمه وقد حكم

فطلعت وبات. ثم رعت وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هولن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه من يأخذه بغير حق كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيد يوم القيامة حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الروايتين السابقتين أن كل ما ينبت الربيع أو أنبت الربيع ورواية كل محمولة على رواية عما هو من باب تدمر كل شيء وأوتيت من كل شيء (قوله صلى الله عليه وسلم وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هولن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل) فيه فضيلة المال لمن أخذه بحقه وصرفه في وجوه الخير وفيه محبة لمن يرجح الغنى على الفقر والله أعلم

* (باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك) *

بأن الولاء لمن أعتق (من اشترط شرط ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شرط) التقييد
 بالمائة لتأكيده لأن العموم في قوله من اشترط دال على بطلان جميع الشروط المذكورة فلوزادت
 الشروط على المائة كان الحكم كذلك لما دللت عليه الصيغة وهذا الحديث قد سبق غير مرة
 (باب بيان ما يجوز من الاشتراط والثنية) بضم المثناة وسكون التو ن بعدها تحتية مقصورة
 الاستثناء (في الإقرار) بيان (الشروط التي يتعارفها) ولا يذرعن الكشميني يتعارفها (الناس
 بينهم) كشرط نقل المبيع من مكان البائع فانه جائز لانه تصريح بمقتضى العقد وشرط قطع
 الثمار أو ببقيتها بعد الصلاح وشرط أن يعمل فيه البائع علام معلوما كان باع نوباً بشرط أن يخيطه
 في أضعف الأقوال وهو في المعنى بيع واجارة يوزع المسمى عليهم ما باعتبار القيمة وقيل يبطل
 الشرط ويصح البيع بما يابل المبيع من المسمى والاصح بطلانها لا اشتمال البيع على شرط
 عمل فتمت عاكمة بعد (وإذا قال) لفلان على (مائة أو واحدة أو ثنتين) بكسر المثناة وهذا
 استثناء قليل من كثير لا خلاف فيه فيصح ويلزمه في قوله الواحدة تسعة وتسعون درهما وفي
 قوله الاثنتين ثمانية وتسعون (وقال ابن عون) يفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون
 عبد الله بن أربطبان البصري مما وصله سعيد بن منصور عن هشيم عنه (عن ابن سيرين) محمد
 (قال رجل) ولا يذرعن الكشميني قال الرجل بالتعريف (لكرهه) يفتح الكاف وكسر الراء
 وتشديد التحتانية يوزن فعميل المكارى وقال الجوهري يطلق على المكري وعلى المكتري أيضا
 (أدخل) بهمزة مفتوحة فدل المهملة ساكنة فخاء معجمة مكسورة أمر من الإدخال ولا يذرعن
 الكشميني أرحل بهمزة مكسورة فراء ساكنة فخاء مهملة مفتوحة (ركابك) بكسر الراء
 منصوب بأدخل الأبل التي يسار عليها الواحدة راحلة لا واحد لها من لفظها أي أدخلها فنادك
 لأرحل معك يوم كذا وكذا (فان لم أرحل معك يوم كذا وكذا فلك مائة درهم فلم يخرج) أي لم
 يرحل معه (فقال شريح) القاضي (من شرط على نفسه) شيأ حال كونه (طائعا) مختارا (غير
 مكره) عليه (فهو) أي الشرط الذي شرطه (عليه) أي يلزمه وقال الجوهري عدة فلا يلزم الوفاء
 بها (وقال أيوب) السخيتاني مما وصله سعيد بن منصور (عن ابن سيرين) محمد (ان رجلا باع
 طعاما) لآخر (وقال) المشتري للبائع (ان لم آتاك الأربعة) بكسر الموحدة أي يوم الأربعة
 (فليس يني وينك يبيع فلم يجئ) أي المشتري (فقال شريح) القاضي (للمشتري) عند التماكم
 اليه (أنت أخلفت) المهاد (فقضى عليه) برفع البيع وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وقال
 مالك والشافعي يصح البيع ويبطل الشرط * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال
 (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج)
 عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 تسعة وتسعين اسما) بالنصب على التمييز وليس فيه نفي غيرها وقد نقل ابن العربي ان الله ألف
 اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر مدادا لاسماء ربى لنفد البحر قبل أن تنفذ أسماؤه ولو
 جئنا بسبعة أبحر مثله مدادا وفي الحديث أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته
 في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وإنما خص هذه لشهرتها
 ولما كانت معرفة أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية إنما تعلم من طريق الوحي والسنة ولم يكن
 لئسا أن تنصرف فيها بما لم يمتد اليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد منعنا عن إطلاق ما لم يرد به
 التوقيف في ذلك وإن جوزه العقل وحكمه القياس كان الخطأ في ذلك غير هين والمخطئ فيه غير
 معذور والنقصان عنه كازياده فيه غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة

فأعطاهم ثم سأله فأعطاهم حتى
 إذا نفذ ما عنده قال ما يكن عندي
 من خير فإن أدخره عنكم ومن
 يستعفف يعفه الله ومن يستغن
 يغنه الله ومن يصبر يصبره الله
 وما أعطى أحدا من عطاء خير
 وأوسع من الصبر وحدثنا عبد بن
 حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
 معمر عن الزهري بهذا الاسناد
 نحوه وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن
 سعيد بن أبي أيوب قال حدثني
 شرحبيل وهو ابن شريك عن أبي
 عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله

(قوله صلى الله عليه وسلم وما أعطى
 أحدا من عطاء خير وأوسع من
 الصبر) هكذا هو في جميع نسخ مسلم
 خير مرفوع وهو صحيح وتقديره
 هو خير كما وقع في رواية البخاري
 وفي هذا الحديث الحث على
 التعفف والقناعة والصبر على
 ضيق العيش وغيره من مكارم الدنيا
 (قوله عن أبي عبد الرحمن الجبلي)
 هو منسوب إلى بني الجبل والمشهور
 في استعمال الحديثين ضم الباء منه

وتسعين في زلة الكتاب وهفوة القلم سبعة وسبعين أو تسعة وسبعين في نشأ
الاختلاف في المسموع من المسطور أ كده حسماً للمادة وأرشاداً إلى الاحتياط بقوله (مائة)
بالنصب على البدلية (الالا) اسماً (واحداً) ولا يذرا إلى واحدة بالتأنيث ذهاباً إلى معنى التسمية
أو الصفة أو الكلمة (من أحصاها) علماً وإيماناً وعداً لها حتى يستوفها فلا يقتصر على بعضها
بل ينشئ على الله ويدعوه بجميعها وأمن عقلها وأحاط بعنائها وحفظها (دخل الجنة) وبقية
مباحث هذا الحديث تأتي أن شاء الله تعالى في محالها وكان المؤلف أورده ليستدل به على أن الكلام
انما يتم بآخره فإذا كان فيه استثناء أو شرط لم يأت به وأخذ ذلك من قوله مائة الا واحد وهو في
الاستثناء مسلم فلو قال في البيع بعثت من هذه الصبرة مائة صاع الاصا صبح وعمل به وكان بائعاً
لتسعة وتسعين صاعاً وكذا في الاقرار كما مر ولا يؤخذ بأول كلامه وما في آخره لكن في استنباط
ذلك من هذا الحديث نظر لان قوله مائة الا واحد انما ذكرنا كيداً للماتقدم فيمنعه فائدة
مستأنفة حتى يستنبط منه هذا الحكم لحصول هذا المقصود بقوله تسعة وتسعين اسماً وأما
الشروط فليست صورة الحديث قاله الولي ابن العراقي وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في
التوحيد والترمذي في الدعوات والنسائي في النعوت وابن ماجه في الدعاء (باب الشروط في
الوقف) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي البغلافي قال (حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري) قال (حدثنا ابن عون) بفتح المهملة وبالنون عبد الله البصري (قال أنبأني) بالافراد
أي أخبرني والانباء يطلق على الاجازة أيضاً كما عرف في موضعه (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن) أباه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (أصاب أرضاً بخيبر فأبى النبي صلى الله
عليه وسلم يستأمره) أي يستشير (فهيما فقال يا رسول الله اني أصبت أرضاً بخيبر) تسمى ثمغ بفتح
المثناة وسكون الميم والعين المعجمة (لم أصب ما لا قط أنفس) أي أجود (عندي منه فأتأمر) في (به)
ان أفعل فيها (قال) عليه السلام (ان شئت حبست) بتشديد الموحدة أي وقفت (أصلها)
وتصدق بها قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع (أصلها) ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقراء
وفي القرى (القرابة في الرحم) وفي (فك) الرقاب وهم المكاتبون بان يدفع اليهم شيء من الوقف
تفد به رقابهم (وفي سبيل الله) منقطع الحاج ومنقطع الغزاة (وابن السبيل) الذي له مال في بلدة
لا يصل إليها وهو فقير (والضيف) من عطف العام على الخاص (الاجنح) لائمه (على من وليها)
ولي التحدث على تلك الارض (أن يأكل منها) من ريعها (المعروف) بحسب ما يحتمل ريع الوقف
على الوجه المعتاد (ويطعم) بالنصب عطف على المنصوب بضم الياء من الاطعام بان يطعم غيره حال
كونه (غير متمول قال) ابن عون (حدثني) بهذا الحديث (ابن سيرين) محمد (فقال غير متمول)
بضم الميم وفتح الفوقية وبعد الهمة المفتوحة مثناة مكسورة فلام أي جامع (مالاً)
وقول الزركشي ما لا نصب على التمييز قال الامام بدر الدين الدماميني انه خطأ وانما نصب على أنه
مفعول به أي لمتأمل وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الوصايا وكذا مسلم

وأخرجه النسائي في الاحباس والله تعالى أعلم * وهذا آخر

الجزء الرابع من شرح صحيح البخاري للعلامة

القسطلاني من تحريته عشرة يتلوه ان شاء

الله تعالى الجزء الخامس أوله

كتاب الوصايا

تم

ابن عمرو بن العاص أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح من
أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما
آتاه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وعمر والنقاد وأبو سعيد الأشج
قالوا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش
ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا
محمد بن فضيل عن أبيه كلاهما عن
عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا

والمشهور عند أهل العربية فتحها
ومنهم من سكنها (قوله صلى الله
عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق
كفافاً وقنعه الله بما آتاه) الكفاف
الكفاية بلا زيادة ولا نقص وفيه
فضيلة هذه الاوصاف وقد يحتاج به
لذهب من يقول الكفاف أفضل
من الفقر ومن الغنى (قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد
قوتاً) قال أهل اللغة والعربية
القوت ما يسد الرمق وفيه فضيلة
التقلل من الدنيا والاقتصار على
القوت منها والدعاء بذلك

صفحة	باب	صفحة	باب
١٠٨	باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود ببيع أرضهم ومنهم حين أجلهم	١٣٣	باب الاجارة من العصر الى الليل
١٠٩	باب بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسبة	١٣٤	باب من استأجر أجيرا فترك أجره فعمل فيه المهر
١١٠	باب بيع الرقيق	١٣٥	باب من أجر نفسه ليعمل على ظهره ثم تصدق به
١١١	باب بيع المدر		وأجرة الحمال
١١٢	باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها	١٣٥	باب أجر السمسة
١١٣	باب بيع الميتة والاصنام	١٣٦	باب هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب
١١٤	باب عن الكلب	١٣٧	باب ما يعطى في الرقبة على أحياء العرب بفاتحة الكتاب
١١٦	(كتاب السلم)	١٣٩	باب ضريبة العبد وتعهده ضرائب الاماء
١١٦	باب السلم في كيل معلوم	١٣٩	باب خروج الحجام
١١٧	باب السلم في وزن معلوم	١٤٠	باب من كلم مولى العبد أن يخففوا عنه من خراجهم
١١٨	باب السلم الى من ليس عنده أصل	١٤٠	باب كسب البغي والاماء
١١٩	باب السلم في النخل	٢٤١	باب عسب الفحل
١٢٠	باب الكفيل في السلم	١٤٢	باب اذا استأجر أضافات أحدهما
١٢١	باب الرهن في السلم	١٤٣	(الحالات)
١٢١	باب السلم الى أجل معلوم	١٤٣	باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة
١٢٢	باب السلم الى أن تنتج الناقه	١٤٥	باب اذا أحال على مولى فليس له رد
١٢٢	(كتاب الشفعة)	١٤٥	باب اذا أحال دين الميت على رجل جاز
١٢٢	باب الشفعة فيما لم يقسم	١٤٦	باب الكفالة في القرض والديون بالابدان وغيرها
١٢٣	باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع	١٤٩	باب قول الله تعالى والذين عاقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم
١٢٥	باب أي الجوار أقرب	١٥٠	باب من تكفل عن ميت ديناً فليس له أن يرجع
١٢٦	(كتاب الاجارة)	١٥١	باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده
١٢٦	باب في الاجارة استئجار الرجل الصالح	١٥٤	باب الدين
١٢٧	باب رعى الغنم على قرار يظ	١٥٥	(كتاب الوكالة)
١٢٨	باب استئجار المشركين عند الضرورة أو اذا لم يوجد أهل الاسلام	١٥٥	باب في وكالة الشريك الشريك في القسمة وغيرها
١٢٩	باب اذا استأجر أجيرا لم يعمل له بعد ثلاثة أيام أو بعد شهراً أو بعد سنة جاز الخ	١٥٦	باب اذا وكل المسلم حربياً في دار الحرب أو في دار الاسلام جاز
١٢٩	باب الاجرة في الغزو	١٥٧	باب الوكالة في الصرف والميزان
١٣٠	باب من استأجر أجيرا قبله الاجل ولم يبين العمل	١٥٧	باب اذا أبصر الراعي أو الوكيل شاة تموت أو شيئاً يفسد ذبح وأصلح ما يخاف عليه الفساد
١٣١	باب اذا استأجر أجيرا على أن يقيم حائطاً يرد أن ينقض جاز	١٥٨	باب وكالة الشاهد والغائب جائزة
١٣١	باب الاجارة الى نصف النهار		
١٣٢	باب الاجارة الى صلاة العصر		
١٣٢	باب انهم من منع أجر الاجير		

صفحة	مقالة
١٨٣	باب الوكالة في قضاء الدين
١٨٥	باب اذا وهب شيئاً لو كيل أو شفع قوم جاز
١٨٦	باب اذا وكل رجل أن يعطى شيئاً ولم يبين كم يعطى فأعطى على ما يتعارفه الناس
١٨٦	باب وكالة المرأة الامام في النكاح
١٨٦	باب اذا وكل رجل أن يفتك الوكيل شيئاً فأجازة الموكل فهو جائز وان أقرضه الى أجل مسمى جاز
١٨٨	باب اذا باع الوكيل شيئاً فاسد فبيعه مردود
١٨٩	باب الوكالة في الوقف ونفقة وأَنْ يطعم صديقاً له
١٩٠	باب ما جاء في الغرس
١٩١	باب في الشرب وقول الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي الخ
١٩٢	باب في الشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة مقسوماً كان أو غير مقسوم
١٩٤	باب من قال ان صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى
١٩٥	باب من حفرت في ملكه لم يضمن
١٩٦	باب الخصومة في البر والقضاء فيها
١٩٦	باب اسم من منع ابن السبيل من الماء
١٩٧	باب سكر الانهار
١٩٩	باب شرب الأعلى قبل الأسفل
٢٠٠	باب شرب الأعلى الى السكين
٢٠١	باب فضل سقي الماء
٢٠٣	باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بحائه
٢٠٥	باب لاجي الا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
٢٠٦	باب شرب الناس وسقي الدواب من الانهار
٢٠٨	باب بيع الحطب والكلا
٢١٠	باب القطائع
٢١٠	باب كتابة القطائع
٢١١	باب حلب الابل على الماء
٢١١	باب الرجل يكون له تمر أو شرب في حائط أو نخل
٢١٤	باب في الاستقراض وأداء الديون والجبر والتفليس
٢١٤	باب من اشترى بالدين وليس عنده منه أو ليس بحضرة
٢١٥	باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو تلفها
١٦١	باب اذا وكل رجل أن يعطى شيئاً ولم يبين كم يعطى فأعطى على ما يتعارفه الناس
١٦٢	باب وكالة المرأة الامام في النكاح
١٦٣	باب اذا وكل رجل أن يفتك الوكيل شيئاً فأجازة الموكل فهو جائز وان أقرضه الى أجل مسمى جاز
١٦٦	باب اذا باع الوكيل شيئاً فاسد فبيعه مردود
١٦٦	باب الوكالة في الوقف ونفقة وأَنْ يطعم صديقاً له
١٦٧	باب الوكالة في الحدود
١٦٨	باب الوكالة في البدن وتعاهدهما
١٦٨	باب اذا قال الرجل لو كيله ضعه حيث أراك الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت
١٦٩	باب وكالة الامين في الخزائنه ونحوها
١٦٩	باب ما جاء في الحرث والمزارعة
١٧٠	باب فضل الزرع والغرس اذا كل منه وقوله تعالى أفرايتم ما تحرثون الخ
١٧١	باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع أو تجاوزة الحد الذي أمر به
١٧٢	باب اقتناء الكلب للحرث
١٧٣	باب استعمال البقر للحرثة
١٧٥	باب اذا قال اكفني مؤنة النخل أو غيره وتشركني في الثمر
١٧٥	باب قطع الشجر والنخل
١٧٦	باب المزارعة بالشرط ونحوها
١٧٦	باب اذا لم يشترط السنين في المزارعة
١٧٩	باب
١٧٩	باب المزارعة مع اليهود
١٨٠	باب ما يكره من الشروط في المزارعة
١٨١	باب اذا زرع عمال قوم بغير اذنهم وكان في ذلك صلاح لهم
١٨٣	باب أوقاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأرض الخراج ومزارعتهم ومعاملتهم

(تابع فهرسة الجزء الرابع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢١	باب أداء الديون	٢٤٢	باب ضالة الابل
٢١١	باب استقرار الابل	٢٤٣	باب ضالة الغنم
١١٨	باب حسن التقاضى	٢٤٤	باب اذا لم يوجد صاحب القطة بعد سنة الخ
٢١٨	باب هل يعطى اكبر من سنه	٢٤٥	باب اذا وجد خشبة فى البحر أو سوطاً ونحوه
٢١٩	باب حسن القضاء	٢٤٥	باب اذا وجد عثرة فى الطريق
٢١٩	باب اذا قضى دون حقه أو حله فهو جائز	٢٤٦	باب كيف تعرف لقطة أهل مكة
٢٢٠	باب اذا قاص أو جازفه فى الدين تبرا بتمراً وغيره	٢٤٨	باب لا تحتلب ماشية أحد بغير إذن
٢٢١	باب من استعاذ من الدين	٢٤٩	باب اذا جاء صاحب القطة بعد سنة ردها عليه
٢٢١	باب الصلاة على من ترك ديننا		لأنها ودية عند
٢٢٣	باب مطل الغنى ظلم	٢٥٠	باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعيها نضيع حتى
٢٢٣	باب لصاحب الحق مقال		لا يأخذها من لا يستحق
٢٢٣	باب اذا وجد ماله عند مفلس فى البيع والقرض	٢٥١	باب من عرق اللقطة ولم يدفعها الى السلطان
	والوديعة فهو أحق به	٢٥١	باب
٢٢٥	باب من أخر الغريم الى الغد أو نحوه ولم يرد ذلك مطلا		(كتاب المظالم)
٢٢٥	باب من باع مال المفلس أو المعدم فقصمه بين الغرماء	٢٥٢	باب فى المظالم والغصب
	أو أعطاه حتى يتفق على نفسه	٢٥٣	باب قصاص المظالم
٢٢٦	باب اذا أقرضه الى أجل مسمى أو أجله فى البيع	٢٥٤	باب قول الله تعالى ألعنة الله على الظالمين
٢٢٦	باب الشفاعة فى وضع الدين	٢٥٥	باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه
٢٢٨	باب ما ينهى عن إضاعة المال وقول الله تعالى والله	٢٥٥	باب أعنى أحوال ظالم أو مظلوم
	لا يحب الفساد الخ	٢٥٦	باب نصر المظلوم
٢٣٠	باب العبد راع فى مال سيده ولا يعمل الأبدنه	٢٥٧	باب الانتصار من الظالم
٢٣٠	(فى الخصومات)	٢٥٧	باب عفو المظلوم
٢٣٠	باب ما يذكر فى الأشخاص والخصومة بين المسلم	٢٥٧	باب الظلم ظلمات يوم القيامة
	واليهود	٢٥٨	باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم
٢٣٣	باب من رد أمر السفيه والضعيف العقل وإن لم يكن حجة عليه الامام	٢٥٨	باب من كانت له مظلة عند الرجل فإلهاله هل يبين مظله
٢٣٥	باب كلام الخصوم بعضهم فى بعض	٢٥٩	باب اذا حله من ظلمه فلا رجوع فيه
٢٣٧	باب اخراج أهل المعاصى والخصوم من البيوت	٢٥٩	باب اذا أذن له أو أحله ولم يبين كم هو
	بعد المعرفة	٢٥٩	باب اثم من ظلم شيئاً من الارض
٢٣٧	باب دعوى الوصى للميت	٢٦١	باب اذا أذن انسان لا خرساً حاز
٢٣٨	باب التوثيق ممن تخشى معرفته	٢٦٢	باب قول الله تعالى وهو ألد الخصام
٢٣٨	باب الربط والحبس فى الحرم	٢٦٢	باب اثم من خاصم فى باطل وهو يعلمه
٢٣٩	باب الملازمة	٢٦٣	باب اذا خاصم فبخر
٢٣٩	باب التقاضى	٢٦٤	باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه
٢٤٠	(كتاب فى القطة)	٢٦٥	باب ما جاء فى السقائف

(تابع فهرسة الجزء الرابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
٢٩١ باب الشركة في الطعام وغيره	٢٦٦ باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره
٢٩٢ باب الشركة في الرقيق	٢٦٧ باب صب الخمر في الطريق
٢٩٣ باب الاشتراك في الهدى والبدن وإذا اشرك الرجل الرجل في هديه بعدما أهدي	٢٦٨ باب أفنسة الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات
٢٩٤ باب من عدل عشر من الغنم يجوز في القسم	٢٦٨ باب الآبار على الطرق إذا لم يتأذ بها
٢٩٥ (كتاب في الرهن في الحضر)	٢٦٩ باب إمامة الأذى
٢٩٦ باب من رهن درعه	٢٦٩ باب الغرفة والعلية المشرقة وغير المشرقة في السطوح وغيرها
٢٩٦ باب رهن السلاح	٢٧٤ باب من عقل بغيره على البلاط أو باب المسجد
٢٩٧ باب الرهن مكروب ومحلوب	٢٧٥ باب الوقوف والبول عند سباطة قوم
٢٩٨ باب الرهن عند اليهود وغيرهم	٢٧٥ باب من أخذ الغنم وما يؤذي الناس الخ
٢٩٩ باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبينة على المدعي واليمين على المدعى عليه	٢٧٥ باب إذا اختلفوا في الطريق الميثاء
٣٠٠ (في العتق وقضاه وقوله تعالى فذرقة الخ)	٢٧٦ باب التهي غير إذن صاحبه
٣٠١ باب أي الرقاب أفضل	٢٧٧ باب كسر الصليب وقتل الخنزير
٣٠٢ باب ما يستحب من العتاقة في الكسوف والآيات	٢٧٧ باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تحرق الزقاق الخ
٣٠٣ باب إذا أعتق عبد ابن اثنين أو أمة بين الشركاء	٢٧٩ باب من قاتل دون ماله
٣٠٦ باب إذا أعتق نصيبا في عبد وليس له مال استسعى العبد غير منقوق عليه على نحو الكتابة	٢٧٩ باب إذا كسر قصعة أو شيئا لغيره
٣٠٨ باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه	٢٨٠ باب إذا هدم حائط فليدين مثله
٣١٠ باب إذا قال لعبد هوه لله ونوى العتق والاشهاد بالعتق	٢٨١ باب الشركة
٣١١ باب أم الولد	٢٨٤ باب ما كان من خططين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة
٣١٣ باب بيع المدبر	٢٨٤ باب قسمة الغنم
٣١٤ باب بيع الولاء وهبته	٢٨٦ باب القرآن في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه
٣١٥ باب إذا أسر أخو الرجل أو عمه هل يفادى إذا كان مشركا	٢٨٧ باب تقويم الاشياء بين الشركاء بقيمة عدل
٣١٦ باب عتق المشرك	٢٨٨ باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه
٣١٦ باب من ملك من العرب رقبة فاهرب وباع وجامع وفدى وسبي الذرية وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الخ	٢٨٩ باب شركة النسيم وأهل الميراث
٣١٩ باب فضل من أدب جاريته وعلمها	٢٨٩ باب الشركة في الأرض وغيرها
٣٢٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد اخوانكم فأطعموهم مما تأكلون وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الخ	٢٩٠ باب إذا اقتسم الشركاء الدور وغيرها فليس لهم رجوع ولا شفعة
٣٢١ باب العبد إذا أحسن عبادته ونصح سيده	٢٩٠ باب الاشتراك في الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف
	٢٩٠ باب مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة
	٢٩١ باب قسمة الغنم العادل فيها

(تابع فهرسة الجزء الرابع من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة	باب
٣٥٥	باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة الخ	٣٢٣	باب كراهة التطاول على الرقيق وقوله عبدي أو أمتي
٣٥٦	باب اذا وهب جاعة لقوم	٣٢٥	باب اذا آتاه خادمه بطعامه
٣٥٧	باب من أهدى له هدية وعنده جلساؤه فهو أحق	٣٢٦	باب العبد راعى مال سيده
٣٥٨	باب اذا وهب بعير الرجل وهو راكبه فهو جائز	٣٢٦	باب اذا ضرب العبد فليجنب الوجه
٣٥٨	باب هدية ما يكره لبسها	٣٢٧	(في المكاتب)
٣٦٠	باب قبول الهدية من المشركين	٣٢٦	باب انهم من قذف مملوكه
٣٦٢	باب الهدية للمشركين وقول الله تعالى لا ينهاكم الله	٣٢٨	باب المكاتب ونحوه في كل سنة نجم
٣٦٣	عن الذين لم يقاتلوا في الدين الخ	٣٣٠	باب ما يجوز من شروط المكاتب ومن
٣٦٣	باب لا يحل لاحد أن يرجع في هبته وصدقته		اشترط شرطا ليس في كتاب الله
٣٦٤	باب	٣٣١	باب استعانة المكاتب وسؤاله الناس
٣٦٤	باب ما قيل في العمرى والرقي	٣٣٢	باب بيع المكاتب اذا رضى
٣٦٥	باب من استعار من الناس الفرس	٣٣٣	باب اذا قال المكاتب اشترى وأعتقني فاشتر له ذلك
٣٦٦	باب الاستعارة للعروس عند البناء	٣٣٣	(كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها)
٣٦٧	باب فضل المنحة	٣٣٥	باب القليل من الهبة
٣٦٩	باب اذا قال أخدمتمك هذه الجارية على ما يتعارف	٣٣٦	باب استوهب من أصحابه شيئا
	الناس فهو جائز	٣٣٧	باب من استسقى
٣٧٠	باب اذا حمل رجل على فرس فهو كالعمرى والصدقة	٣٣٧	باب قبول هدية الصيد
٣٧١	(كتاب الشهادات)	٣٣٨	باب قبول الهدية
٣٧١	باب ما جاء في البيعة على المدعى	٣٤٠	باب من أهدى الى صاحبه وتحري بعض نسائه
٣٧٢	باب اذا عدل رجل أحد افعال لانعلم الاخير الخ		دون بعض
٣٧٣	باب شهادة المختص	٣٤٢	باب ما لا يرد من الهدية
٣٧٥	باب اذا شهد شاهد أو شهود بشئ فقال آخرون	٣٤٢	باب من رأى الهبة الغائبة جائزة
	ما علمنا ذلك بحكم يقول من شهد	٣٤٣	باب المكافأة في الهبة
٣٧٦	باب الشهداء العدول وقول الله تعالى وأشهدوا	٣٤٣	باب الهبة للولد اذا أعطى بعض ولده شيئا لم يجز حتى
	ذوى عدل منكم الخ		يعدل بينهم ويعطى الآخرين مثله الخ
٣٧٧	باب تعديل كم يجوز	٣٤٤	باب الاشهاد في الهبة
٣٧٨	باب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض	٣٤٥	باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها
	والموت القديم	٣٤٦	باب هبة المرأة لغير زوجها وعقها اذا كان لها زوج
٣٨٠	باب شهادة القاذف والسارق والزاني	٣٤٨	باب بمن يبدأ بالهدية
٣٨٢	باب لا يشهد على شهادة جور اذا أشهد	٣٤٩	باب من لم يقبل الهدية لعلة
٣٧٤	باب ما قيل في شهادة الزور	٣٥٠	باب اذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تصل اليه
٣٨٦	باب شهادة الاعمي وأمره الخ	٣٥١	باب كيف يقبض العبد والمتاع
٣٨٨	باب شهادة النساء وقوله تعالى فان لم يكونا رجلين الخ	٣٥١	باب اذا وهب هبة فقبضها الآخرون لم يقبل قبلت
٣٨٨	باب شهادة الاماء والعبيد	٣٥٢	باب اذا وهب ديناء على رجل
٣٨٩	باب شهادة المرضعة	٣٥٤	باب هبة الواحد للجماعة

(تابع فهرسة الجزء الرابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
٣٩٠	(حديث الافك * باب تعديل النساء بعضهم بعضاً
٣٩٩	باب اذا ذكر رجل رجلاً كفاء
٤٠٠	باب ما يكره من الاطباء في المدح وليقل ما يعلم
٤٠٠	باب بلوغ الصبيان وشهادتهم وقول الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا
٤٠٢	باب سؤال الحاكم المدعى هل لك بينة قبل البين
٤٠٣	باب البين على المدعى عليه في الاموال والحدود
٤٠٤	باب
٤٠٥	باب اذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة
٤٠٦	باب البين بعد العصر
٤٠٦	باب يخلف المدعى عليه حينما وجبت عليه البين ولا يصرف من موضع الى غيره
٤٠٧	باب اذا تسارع قوم في البين
٤٠٧	باب قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً الآية
٤٠٨	باب كيف يستخلف
٤١٠	باب من أقام البينة بعد البين
٤١١	باب من أمر بالتخاير الوعد
٤١١	باب
٤١٣	باب لا يستل أهل الشراء عن الشهادة وغيرها
٤١٣	باب القرعة في المشكلات وقوله اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم
٤١٦	(كتاب الصلح ما جاء في الاصلاح الخ)
٤١٨	باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس
٤١٩	باب قول الامام لاصحابه اذهبوا بنا نصلح
٤١٩	باب قول الله تعالى أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير
٤٢٠	باب اذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود
٤٢٢	باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان ابن فلان ولم ينسبه الخ
٤٢٤	باب الصلح مع المشركين
٤٢٥	باب الصلح في الديعة
٤٢٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين
٤٢٨	باب هل يشير الامام بالصلح
٤٢٨	باب فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم
٤٢٩	باب اذا أشار الامام بالصلح فأبى حكم عليه بالتحكم البين
٤٢٩	باب الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث الخ
٤٣٠	باب الصلح بالدين والعين
٤٣١	(كتاب الشروط)
٤٣١	باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام والمباينة
٤٣٢	باب اذا باع نخلاً قد أبرت
٤٣٢	باب الشروط في البيع
٤٣٣	باب اذا اشترط البائع طهر الدابة الى مكان منى جاز
٤٣٦	باب الشروط في المعاملة
٤٣٦	باب الشروط في المهر عند عقد النكاح
٤٣٧	باب الشروط في المزارعة
٤٣٧	باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح
٤٣٨	باب الشروط التي لا تنحل في الحدود
٤٣٩	باب ما يجوز من شروط المكاتب اذا رضى بالبيع على أن يعتق
٤٣٩	باب الشروط في الطلاق
٤٤٠	باب الشروط مع الناس بالقول
٤٤١	باب الشروط في الولاية
٤٤٢	باب اذا اشترط في المزارعة اذا شئت أخرجتكم
٤٤٣	باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكفاية الشروط
٤٥٤	باب الشروط في القرض
٤٥٤	باب المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله
٤٥٥	باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الاقرار الخ
٤٥٦	باب الشروط في الوقف

فهرسة

شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بها مش الجزء الرابع من القسطلاني

صفحة	صفحة
باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وان الترتيب ركعة وان الركعة صلاة صحيحة	٢
باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح	٢٩
باب التنبؤ الاكيد بالقيام ليلة القدر وبين دليل من قال انها ليلة سبع وعشرين	٣٣
باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل	٣٤
باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل	٥٤
باب الحث على صلاة الليل وان قلت	٥٨
باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الرتبة وغيرها الا شعائر الظاهرة وهي العبد والخسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد او يندب كونه في المسجد وهو ركعتا الطواف	٦٣
باب فضيلة العمل بالاثم من قيام الليل وغيره والامر بالاعتقاد في العبادة وهو ان يأخذ منها ما يطيق الدوام عليه وأمر من كان في صلاة وقهر عنها ولحقه ملل ونحوه بان يتركها حتى يزول ذلك	٦٧
باب أمر من نعس في صلاته أو استجهم عليه القرآن أو الذكر بأن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك	٧١
باب الأمر بتعهد القرآن وكرهه قول نسيب آية كذا وجواز قول أنسيبها	٧٢
باب استحباب تحسين الصوت بالقراءات	٧٥
باب نزول السكينة لقراءة القرآن	٧٩
باب فضيلة حافظ القرآن	٨١
باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحقاق فيه وان كان القارئ أفضل من المقر وعليه	٨٣
باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر	٨٥
باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه	٨٧
باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة	٨٨
باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة	٨٩
باب فضل سورة الكهف واية الكرسي	٩١
باب فضل قراءة المعوذتين	٩٤
باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها	٩٥
باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناها	٩٧
باب ترتيب القراءة واجتناب الهذو وهو الافراط في السرعة وإباحة سورتين فأكثر في ركعة	١٠٤
باب بيان ما يتعلق بالقراءة	١٠٨
باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها	١١١
باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب	١٢٥
باب صلاة الخوف	١٢٧
باب (كتاب الجمعة) *	١٣٣
باب (كتاب صلاة العيدين) *	١٨١
باب (كتاب صلاة الاستسقاء) *	٢٠١
باب (كتاب الكسوف وصلاته) *	٢١٣
باب (كتاب الجنائز) *	٢٣٧
باب (كتاب الزكاة) *	٣١٧
باب زكاة الفطر	٣٣١
باب أثمان مانع الزكاة	٣٣٩
باب إرضاء السعاة	١٥١
باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة	٣٥٢
باب الحث على النفقة وتبشير المتفق بالخلف	٣٥٩
باب فضل النفقة على العيال والمساكين وأثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم	٣٦٢
باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة	٣٦٤
باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والاولاد والوالدين ولو كانوا مشركين	٣٦٥
باب وصول ثواب الصدقة عن الميت اليه	٣٧٣
باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف	٣٧٥

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
باب الحث على الصدقة ولو بشق تمره أو كلمة طيبة وانها حجاب من النار	٣٨٨
باب الحث على الصدقة ولو بالقليل ولا تمتنع من القليل لاحتقاره	٤١٤
باب فضل اخفاء الصدقة	٤١٥
باب الجمل بأجرة تصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل	٣٩٤
باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الصحيح	٤١٩
باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة وأن السفلى هي الآخذة	٤٢١
باب مثل المتفق والخيال	٣٩٧
باب ثبوت أجر المتصدق وإن وقعت الصدقة في يد فاسق ونحوه	٤٠١
باب من تحمل له المسئلة	٤٣٢
باب جواز الأخذ بغير سؤال ولا تطلع	٥٣٤
باب كراهة الحرص على الدنيا	٤٤١
باب فضل القناعة والحث عليها	٤٤٥
باب التحذير من الاعتزاز برزينة الدنيا وما يبسط منها	٤٤٦
باب الحث على الاتفاق وكراهة الإحصاء	٤١٣
باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك	٤٥٤

(تمت)